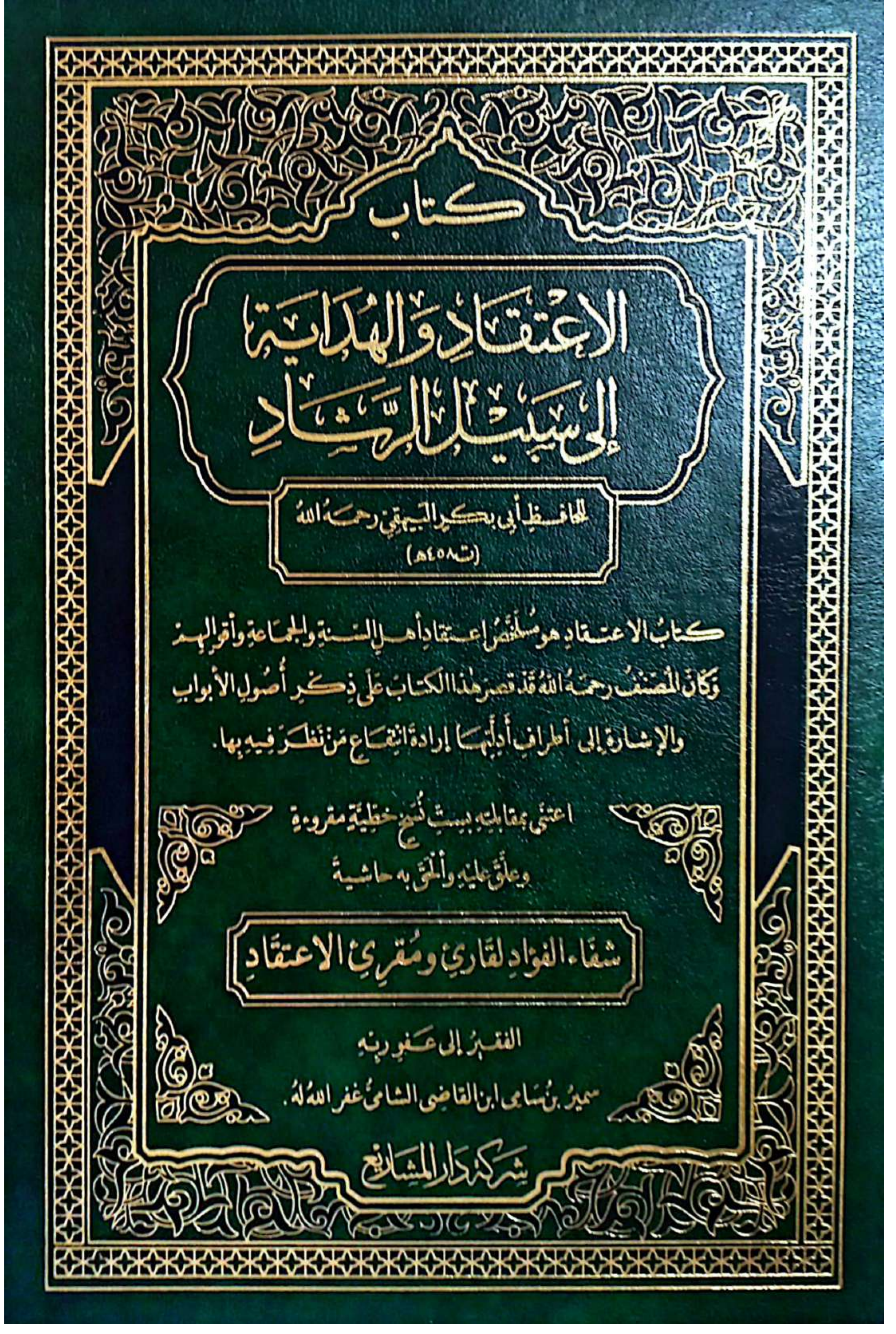

كتاب
الاعتقاد والهداية
إلى سبيل الرشاد
للحافظ أبي بكر البيهقي رحمه الله
(ت ٤٥٨هـ)
كتاب الاعتقاد هو مختصر اعتقاد أهل السنة والجماعة وأقوالهم
وكان المصنف رحمه الله قد قصر هذا الكتاب على ذكر أصول الأبواب
والإشارة إلى أطراف أدلتها إرادة انتفاع من نظر فيه بها.
اعتنى بمقابلته بست نسخ خطية مقروءة
وعلق عليه وألحق به حاشية
شفاء الفؤاد لقاري ومقري الاعتقاد
الفقير إلى عفو ربه
سمير بن سامي ابن القاضي الشامي غفر الله له.
شركة دار المشاريع

كتاب

الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد

للحافظ أبي بكر البيهقي رحمه الله
(ت ٤٥٨هـ)

كتاب الاعتقاد هو مُلَخَّص اعتقاد أهل السنة والجماعة وأقوالهم
وكان المُصَنِّفُ رحمه الله قد قصر هذا الكتاب على ذِكر أُصُولِ الأبواب
والإشارة إلى أطراف أَدِلَّتِها إرادةَ انتفاع مَن نَظَرَ فيه بها.

اعتنى بمقابلته بست نُسَخٍ خطيّةٍ مقروءةٍ
وعلّق عليه وألحق به حاشية

شفاء الفؤاد لقارئ ومُقرئ الاعتقاد

الفقير إلى عفو ربه
سمير بن سامي ابن القاضي الشامي غفر الله له.

شركة دار المشاريع

الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون، بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان



email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ لَهُ النِّعْمَةُ وله الفضلُ وله الثناءُ الحَسَنُ وصلاةُ اللهِ وسلامُهُ على السَّيِّدِ السَّنَدِ محمدٍ وعلى ءَالِهِ وصحبِهِ ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلى يوم الدِّينِ أمَّا بعدُ فإنَّ الإمامَ البيهقِيَّ قَدْ صَنَّفَ تصانيفَ مُمْتِعَةً فِي الأَصولِ والفروعِ ومِنْ أَمْتَعِها كتابُ الاعتقادِ الَّذِي أوضحَ فِيهِ بالأَثَرِ والرِّوَايَةِ عقيدَةَ النَّبِيِّ ﷺ والسَّلَفِ الصَّالِحِ ولم يَكُنْ قد خُدِمَ كما يَنْبَغِي بالمُقابلةِ على النُّسَخِ الخطِّيَّةِ والتعليقِ ومراجعةِ المطبوعِ قبلَ طبعِهِ ونشرِهِ لِتفادِي السَّقَطِ والتحريفِ بلْ مِمَّنْ طَبَعَهُ مَنْ أرادَ فِي الحقيقةِ الرَّدَّ على الإمامِ والطعنَ على العقائدِ السُّنِّيَّةِ ولم يَجْرُؤْ على التصريحِ بذلك فَزَعَمَ أنه يُحَقِّقُ كتابَهُ وضَمَّنَ تعليقاتِهِ ما أرادَ مِنَ الشَّيْنِ فجازاه اللهُ بِمَا يستحقُّ.

وأما الإمامُ البيهقِيُّ فهو الحَافِظُ العلامةُ الثَّبَتُ الفقيهُ الأصولِيُّ المتكلمُ شيخُ الإسلام أبو بكرٍ أحمدُ بن الحسين بن عليِّ بن موسى الخُراسانِيُّ الخُسْرُوجِرْدِيُّ البَيْهقِيُّ وبَيْهَقُ عدةُ قُرى من أعمال نَيْسابور على يومين منها. وُلِدَ فِي سنة أربع وثمانين وثلاثِ مِائَةٍ فِي شعبان وسمع وهو ابنُ خمسَ عشرةَ سنةً من أبِي الحسن محمد بن الحسين العَلَوِيّ صاحب أبِي حامد بن الشرقِيِّ وهو أقدمُ شيخ عنده وفاتَهُ السماعُ من أبِي نُعيم الإسفرايِينيِّ صاحبِ أبِي عَوانةَ ورَوَى عنه بالإجازة فِي البيوع وسمع مِنَ الحاكمِ أبِي عبدِ اللهِ الحافظِ فأكثرَ جِدًّا وتَخَرَّجَ به ومن أبِي طاهرِ بنِ مَحْمِشٍ الفقيهِ وعبد اللهِ بن يوسف الأصبهانِيِّ وأبِي عليِّ الروذبارِيِّ وأبِي عبد الرحمٰن السُّلَمِيِّ

وأبِى بكرِ بن فُورك المُتَكَلِّم وحمزةَ بنِ عبدِ العزيزِ المُهَلَّبِيِّ والقاضِى أبِى بكر الحِيريِّ ويحيَى بن إبرهيمَ المُزَكِّى وأبِى سعيدِ الصيرفِيِّ وعليِّ بن محمدِ بنِ السَّقَّا وظَفَر بن محمد العَلَوِيّ وعليِّ بن أحمد ابن عبدان وأبِى سعد أحمد بن محمد المالينِيّ الصوفِيِّ والحسن بن على المؤملِيِّ وأبِى عمر محمد بن الحسين البِسْطَامِيِّ ومحمد بن يعقوب الفقيهِ بالطَّابران وخَلْقٍ سواهم ومِنْ أبِى بكر محمد بن أحمد ابن منصور بنوقان وأبى نصر محمد بن على الشِّيرازيِّ ومحمد بن محمد بن أحمد بن رجاء الأديب وأحمد بن محمد الشَّاذْيَاخِيِّ وأحمد بن محمد بن مزاحم الصفار وأبى نصر أحمد بن على بن أحمد الفامِيِّ وإبرهيم بن محمد الطوسِيِّ الفقيهِ وإبرهيم بن محمد ابن معاوية العطارِ وإسحٰق بن محمد بن يوسف السُّوسِيِّ والحسنِ ابن محمد بن حبيب المفسر وسعيد بن محمد بن محمد بن عبدان وأبِى الطَّيِّبِ الصُّعْلُوكِيِّ وعبدِ اللهِ بن محمدِ المِهْرَجَانِيِّ وعبد الرحمٰن بن أبِى حامد المُقْرِئ وعبد الرحمٰن بن محمد بن بالويه وعبيد بن محمد بن مهديِّ وعليِّ بن محمد بن عليِّ الإسفرايينيِّ وعليِّ بن محمد السبعيِّ وعلى بن حسن الطهمانيِّ ومنصور بن الحسين المُقْرِئ ومسعود بن محمد الجرجانيِّ وهؤلاء العشرونَ من أصحاب الأصم وسمع ببغداد من هلال بن محمد بن جعفر الحفار وعلى بن يعقوب الإياديِّ وأبِى الحسين بنِ بِشران وطبقتِهِمْ وبمكة من الحسن بن أحمد بن فراس وغيرِهِ وبالكوفة مِنْ جناح بن نذيرِ القاضِى وطائفةٍ. ولم يكن عنده سننُ النسائيِّ ولا سننُ ابنِ ماجة ولا جامعُ أبِى عيسى ولكن كان عنده عن الحاكم وِقْرُ[1] بعيرٍ أو نحوُ ذلكَ وكان عنده سننُ أبِى داودَ عاليًا.

---

(١) قوله (وِقْر) بكسر الواو وسكون القاف وهو الحِملُ الثقيل. الفقير.

وتَفَقَّهَ على ناصرِ العمريِّ وغيرِهِ.

وانقطع بقريتِهِ مُقبلًا على الجمع والتأليف فعمل السُّنَنَ الكبيرَ فِى عشرِ مجلداتٍ ليس لأحدٍ مثلُهُ وأَلَّفَ كتابَ المعرفةِ فِى السُّنَنِ والآثارِ فِى أربعِ مجلداتٍ وكتابَ الأسماءِ والصفاتِ فِى مجلدين وكتابَ المُعتقدِ مجلدٌ وكتابَ البعثِ مجلدٌ وكتابَ الترغيبِ والترهيبِ مجلدٌ وكتابَ الدَّعَواتِ مجلدٌ وكتابَ الزهدِ مجلدٌ وكتابَ الخلافياتِ ثلاثُ مجلداتٍ وكتابَ نصوصِ الشافعيِّ مجلدان وكتابَ دلائلِ النبوةِ أربعُ مجلداتٍ وكتابَ السُّنَنِ الصغيرِ مجلدٌ ضَخْمٌ وكتابَ شعبِ الإيمانِ مجلدان وكتابُ المَدْخَلِ إلى السُّنَنِ مجلدٌ وكتابَ الآدابِ مجلدٌ وكتابَ فضائلِ الأوقاتِ مُجَيْلِيدٌ وكتابَ الأربعين الكُبرى مُجيليدٌ وكتابَ الأربعينَ الصُّغْرَى وكتابَ الرؤيةِ جزءٌ وكتابَ الإسراءِ وكتابَ حياة الأنبياء فِى قبورهم جزءٌ وكتابَ مناقبِ الشافعيِّ مجلدٌ وكتابَ مناقبِ أحمدَ مجلدٌ وكتابَ فضائلِ الصحابةِ مجلدٌ وكتابَ أحكام القرءانِ وغيرَها وبُورِكَ فِى عِلْمِهِ فانتشرَ وفِى تصانيفِهِ فكانتْ كثيرةً نافعةً.

قال الحافظُ عبدُ الغافر بن إسمٰعيلَ فِى تاريخه كان البيهقِيّ على سِيرةِ العلماءِ قانعًا باليسيرِ متجملًا فِى زهده وورعه اهـ وقال أيضًا هو أبو بكرٍ الفقيهُ الحافظُ الأصولِيُّ الدَّيِّنُ الوَرِعُ واحدُ زمانِهِ فِى الحِفْظِ وفردُ أقرانِهِ فِى الإتقانِ والضبطِ من كبار أصحاب الحاكم ويزيدُ على الحاكم بأنواعٍ مِنَ العُلُومِ كتبَ الحديثَ وحَفِظَهُ مِنْ صِباهُ وتَفَقَّهَ وبرعَ وأخذ فَنَّ الأصولِ وارتحلَ إلى العراقِ والجبالِ والحجازِ ثم صَنَّفَ وتواليفُهُ تقاربُ ألفَ جُزْءٍ مِمَّا لم يَسبقْهُ إليه أحدٌ جمعَ بينَ علم الحديثِ والفقهِ وبيانِ عللِ الحديثِ ووجهِ الجمعِ بينَ الأحاديثِ طلَبَ منهُ الأئمةُ الانتقالَ مِنْ بَيْهَقَ إلى نَيْسَابُورَ لسماعِ

الكتبِ فأَتَى فِى سنة إحدى وأربعين وأربع مِائَةٍ وعقدُوا له المجلسَ لسماعِ كتابِ المعرفةِ وحضرَهُ الأئمةُ. قال شيخُ القضاة أبو عليّ إسمٰعيلُ بنُ البيهقِيّ حدثنا أبِى قال حين ابتدأتُ بتصنيفِ هذا الكتابِ يَعْنِى كتابَ المعرفةِ فِى السُّنَنِ والآثارِ وفرغتُ مِنْ تهذيبِ أجزاءٍ منه سمعتُ الفقيهَ محمدَ بنَ أحمدَ وهو مِنْ صالِحِى أصحابِى وأكثرِهِمْ تلاوةً وأصدقِهِمْ لَهْجَةً يقولُ رأيتُ الشافعيّ رحمه الله فِى النومِ وبِيَدِهِ أجزاءٌ من هذا الكتابِ وهو يقول قد كتبتُ اليومَ من كتابِ الفقيهِ أحمدَ سبعةَ أجزاءٍ أو قال قرأتُها ورَءاهُ يَعْتَدُّ بذلك قال وفِى صباحِ ذاك اليومِ رأى فقيهٌ ءاخرُ مِنْ إخوانِى الشافعيَّ قاعدًا فِى الجامعِ على سريرٍ وهو يقولُ قد استفدْتُ اليومَ من كتابِ الفقيهِ حديثَ كذا وكذا. وأخبرنا أبِى قال سمعتُ الفقيهَ أبا محمد الحسن ابن أحمد السمرقنديَّ الحافظَ يقولُ سمعتُ الفقيهَ محمدَ بنَ عبد العزيز المَرْوَزِيَّ يقول رأيتُ فِى المنام كأن تابوتًا عَلَا فِى السماء يعلوه نورٌ فقلتُ ما هذا قال هذه تصنيفاتُ أحمدَ البيهقِيّ.

ثم قال شيخُ القضاةِ سمعتُ الحكاياتِ الثلاثةَ منَ الثلاثةِ المذكورينَ. قلتُ هذه رؤيا حَقٍّ فتصانيفُ البيهقِيّ عظيمةُ القَدْرِ غزيرةُ الفوائدِ قَلَّ مَنْ جَوَّدَ تَوَالِيفَهُ مثلَ الإمام أبِى بكرٍ فينبغِى للعالِمِ أن يعتنِيَ بهؤلاء سيما سُنَنُهُ الكبيرُ. وقَدْ قَدِمَ قبلَ مَوْتِهِ بسنةٍ أو أكثرَ إلى نَيْسابورَ وتكاثَرَ عليه الطلبةُ وسَمِعُوا منه كُتُبَهُ وجُلِبَتْ إلى العراقِ والشام والنواحِي واعتنَى بها الحافظُ أبو القاسمِ الدِّمَشْقِيُّ وسمعها مِن أصحابِ البيهقِيّ ونقلها إلى دمشقَ هو وأبو الحسن المُرَادِيُّ.

وبلغَنَا عن إمامِ الحرمينِ أبِى المَعَالِى الجُوَيْنِيّ قال ما من فقيهٍ شافعيّ إلا وللشافعيّ عليه منةٌ إلا أبا بكرٍ البيهقِيّ فإنَّ المنةَ له على الشافعيّ لتصانيفه فِى نصرةِ مذهبِهِ. قلتُ أصاب أبو المعالِى هٰكذا هو ولو شاءَ البيهقِيُّ أن يعملَ لنفسه مذهبًا يجتهدُ فيه لكان قادرًا

على ذلك لِسَعَةِ علومِهِ ومعرفتِهِ بالاختلافِ ولِهَذا تراه يُلَوِّحُ بنصرِ مسائلَ مِمَّا صحَّ فيها الحديثُ اهـ وبعدما سمعوا منه ما أَحَبُّوا فِى قدمتِهِ الأخيرةِ مرضَ وحَضَرَتْهُ المنيةُ فَتُوُفِّىَ فِى عاشر شهر جُمَادَى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع مِائَةٍ فغُسل وكُفن وعُمل له تابوت فَنُقِلَ ودُفِنَ بِبَيْهَقَ وهِىَ ناحيةٌ قَصَبَتُها خُسْروجِرْدُ هى مَخْتِدُهُ[(١)] وهِىَ على يومين من نَيسابور وعاش أربعًا وسبعين سنة. ومِنَ الرُّواةِ عنه ولَدُهُ إسمٰعيلُ بنُ أحمدَ وحفيدُهُ أبو الحسن عبيدُ اللهِ بنُ محمد بنِ أحمد وأبو زكريا يَحْيَى بن منده الحافظُ وأبو عبد اللهِ محمدُ بن الفضل الفراويُّ وزاهر بن طاهر الشحاميُّ وأبو المعالِى محمد بن إسمٰعيلَ الفارسيُّ وعبدُ الجبار بنُ عبد الوهاب الدهانُ وعبدُ الجبار ابنُ محمد الخواريُّ وأخوه عبد الحميد بنُ محمد الخواريُّ وأبو بكرٍ عبدُ الرحمٰن بنُ عبد الله ابن عبد الرحمٰن البَحِيْرِيُّ النَّيْسَابُورِىّ المُتَوَفَّى سنةَ أربعينَ وخمسِ مِائَةٍ وطائفةٌ سواهم. انتهَى كلامُ عبدِ الغافر ورَحِمَ اللهُ الحافظَ المؤرخَ الأصولِىَّ الفقيهَ الشافعىَّ المُتَكَلِّمَ الاشعرىَّ أبا بكرٍ البيهقِىَّ وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرًا.

هذا وقد يسَّرَ اللهُ لِى الحصولَ على سِتِّ نُسَخٍ خطيةٍ من كتابِ الاعتقادِ كلُّها واضحةُ الخطّ إحداها من محفوظاتِ مكتبةِ الإسكندريةِ وهِىَ محذوفةُ الأسانيدِ وثانيتُها متأخرةٌ مِنْ محفوظاتِ دار الكتب المصرية ولعلها بخطّ أحد تلاميذ صَفِيّ الدينِ أحمد بن محمد القُشَاشِىّ المدنِىّ فإنها مصدَّرةٌ بالإسناد منه إلى الإمامِ البيهقِىّ وقد طالعَهَا وعلَّقَ عليها الحافظُ السيدُ أحمدُ بن محمد بن الصدّيقِ

---

(١) قوله (مَخْتِدُهُ) المَحْتِدُ كَمَجْلِسٍ أيِ الأصلُ. الفقير.

المغربىُّ ولعلها النُّسْخَةُ التِى طَبَعَ عنها شقيقُهُ شيخُنا المُحَدِّثُ عبدُ اللهِ الغُماريُّ الكتابَ وهِىَ التِى أشيرُ إليها غالبًا ببعضِ النسخِ وثالثتُها مِن محفوظاتِ مكتبةِ نور عثمانية ورابعتُها نسخةٌ جيدةٌ من محفوظاتِ مكتبة تْشَسْترْبِيتِى عليها تملُّكٌ لمحمد بن عبد الرحيم بن علىّ بن عبد الله بن محمد المخللاتِىّ فِى ءَاخِرِها (بلغ مقابلةً على أصلِهِ المنقولِ منه وهو المقروءُ فيه على شيخ الإسلام ابن حجرٍ والحمدُ لله وقد وقع الفراغُ منه سابعَ شهر شعبان قبيل الظهر سنة ستّ وخمسين وثمانمِائةٍ وذلك فِى المدرسةِ البرقوقية تغمَّدَ اللهُ بانيها بالرحمة والرضوان ءَامِين ءَامِين يا ربَّ العالمين) وبعدَ ذلك نقلَ الناسخُ طبقةَ السماع على الحافظِ رحمه اللهُ وخامستُها نسخةٌ جيدةٌ مقروءةٌ مقابلةٌ محفوظةٌ فِى المكتبةِ السُّلَيْمانيةِ فِى تركية قوبلتْ أولًا ثم قُوبلتْ بنسخةٍ أخرى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وسادسةُ النُّسَخِ محفوظٌ فِى جامعة الملك سعود وهو نفيسٌ منقولٌ عن خَطِّ أهلِ الفضلِ ومقْروءٌ على أهلِ الحديثِ والحفظِ وهِىَ نسخةُ العالِمِ المُحَدِّثِ أبِى الحَسَنِ عَلِىّ النُّشْبِىّ المقروءَةُ عليه وعلى الجمالِ الأنصارىّ والحافظِ ابنِ حجرٍ العسقلانِىّ والشيخِ عبدِ الحق السُّنباطىّ وعليها سماعاتُ القراءةِ عليهم رحمهم الله تعالى.
والنُّسْخَةُ منسوخةٌ بِخَطِ المُحَدِّثِ علىِّ بن المظفَّر بن القاسم النُّشْبِىّ نفسِهِ فرغ منها يوم الأربعاء خامس صفر من سنة عشرٍ وستِّمِائَةٍ وعليها تَمَلُّكٌ لعبد العزيز الحرَّانِىّ وءَاخَر لمحمدِ البَرْزَنجِىّ وكانتْ أيضًا فِى ملك المحدثِ الفقيه عبد الحقِّ بن محمد السنباطِىّ ونظر فيها محمد الطولونِىّ العطار فاتخذتُها أصلًا إذْ هِىَ أجودُ النُّسَخِ وأعلاها وأقربُهَا من المصنفِ وعارضتُ نُسْخَتِى بها ثم عارضتُ بباقِى النُّسَخِ وأثبتُّ ما أردتُ من الفروقِ بينها وبين باقِى النُّسَخِ لا سيما الثانيةُ والرابعةُ ثم قرأتُ الكتابَ كاملًا بحضورِ ولدِى سامِى

وغيرِهِ وهم يسمعونَ على الشيخِ الرُّحْلَةِ محمدِ بنِ الشيخِ المُفتِى محمد سراج الجبرتِيّ فِى مجالس كان ءاخِرُها يومَ الاثنين الثانِى عشر من رمضان سنة ستٍّ وثلاثين وأربعمائة وألف وأجازنا كذلك بالكتابِ ثُمَّ أعدتُ النظرَ فِى نُسْخَتِى بلا مقابلةٍ بالأصلِ ثم نظرتُ فيها ثانيةً مع إعادةِ المقابلةِ كاملةً مع بعضِ الأحبابِ على نسخةِ الأصلِ ونسخةٍ أخرى وجعلتُ دارةً فِى وسطِها نقطةٌ بعد كلِّ حديثٍ أو جملةِ كلامٍ قابلتُهُ كعادةِ القدماءِ وجعلتُ قبلَ كلِّ كلمةٍ أو عدةِ كلماتٍ غيرِ موجودةٍ فِى نسخةِ الأصلِ لكنها موجودةٌ فِى بعضِ النُّسَخِ الأخرَى حرفَ [مِن] مرتفعًا قليلًا وبعدها حرفَ [إلى] مرتفعًا قليلًا أيضًا إيذانًا بانتهاءِ الزيادةِ وشكلْتُ كثيرًا من كلماتِ الكتابِ وألحقتُ حواشِيَ فيها تخريجُ الأحاديثِ بقدرِ ما يُبيِّنُ درجتِها ومِقدارِ الاعتمادِ عليها وقُوَّتِها أو ضعْفِها دونَ الاستقصاءِ فِى بيانِ الرواةِ والأسانيدِ وضمَّنْتُها فوائدَ أُخرَى تُسَهِّلُ فَهْمَ الكتابِ وإقراءَهُ وقراءَتَهُ ووضعتُ اسْمِى بعد كلِّ حاشيةٍ تمييزًا لَهَا عمَّا قد يُلْحَقُ بها فِى المستقبلِ مِمَّا قد يُفيدُهُ غَيْرِى سَمَّيْتُها شِفاء الفؤادِ فيما يَحتاجُ إليه قارِئُ ومُقْرِئُ الاعتقادِ وأنهيتُ العملَ فِى هذا كُلِّهِ فِى شعبانَ من سنةِ أربعينَ وأربعِمِائَةٍ وألفٍ واللهَ تعالى أسألُ وإليه أضرعُ أن يتقبَّلَ عَمَلِى ويجبُرَ كَسْرِى ويغفرَ زَلَّتِى وبه التوفيقُ والعصمةُ وإليه المَلْجَأُ والمَآبُ. وكتبَ الفقيرُ الشَّامِيُّ سمير بن سامِى بن القاضِى حامدًا مصليًا.

كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد

روايةُ

المُحَدِّثِ أبِى الحَسَنِ علىّ بنِ المُظَفَّرِ بنِ القاسِمِ النُّشْبِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

عن القاضِى

أبِى القاسِمِ جَمَال الدين عبدِ الصَّمَدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ الأنْصَارِيِّ

عن

أبِى الحسن عليِّ بنِ سُليمْنَ بنِ أحمدَ المراديِّ القُرْطُبِيِّ ثم الحَلبِيِّ الشافعِيِّ

عن الفقيهِ

أبِى عبدِ اللهِ محمد بن الفضل بنِ أحمدَ الفراويِّ الصاعدِيِّ النَّيسَابُورِيِّ

عن مصنِّفِهِ

الإمامِ الحَافِظِ أبِى بكرٍ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ موسَى البيهقيِّ

(ح) ويرويه القاضِى جمال الدين أبو القاسم إجازةً عن أبِى عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ ابنِ الفضلِ بن أحْمد الفراويِّ عن الحافظِ أبِى بكرٍ أحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ البيهقيِّ ۞

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين وصلى الله على سيدِ المرسلين سيدنا محمد وعلى ءالِهِ وصحبِهِ ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ أما بعدُ فأقُولُ وأنا سميرُ بنُ سامِي ابنِ القاضِي الشامِيّ غفر اللهُ ذُنُوبِي وسَتَرَ عُيُوبِي أَخْبَرَنِي شيخُنا الإمامُ المُحَدِّثُ الفقيهُ الأصوليُّ الشافعيُّ الأشعريُّ أبو عبدِ الرحمٰنِ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ يُوسُفَ الشَّيْبِيُّ العبدريُّ القُرَشِيُّ الهَرَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالَى سماعًا لبعضِهِ وقراءَةً لبعضٍ عليه وإجازةً لِبَاقِيهِ بروايتِهِ عن الوليّ العالِمِ المُقْرِئِ الفقيهِ الشافعيّ الأشعرِيّ الشيخِ أحمدَ بنِ عبد الرحمٰن الحَسَنِيّ المَشْهُورِ بِحَاجّ كبير أحمد عن الشيخ داودَ بن عباسٍ بنِ محمدٍ السالِمِيّ اليمنِيّ الزَّبيديّ الشافعيّ الأشعرِيّ عن المُفْتِي الوجيهِ السيدِ عبدِ الرحمٰنِ بن سليمٰن بن يَحْيَى الأهدل الزبيديّ الشافعِيّ الأشعرِيّ عن الحافظِ أبِي الفيضِ محمد مُرْتَضى بنِ محمدٍ الحُسَيْنِيّ الزبيديّ الحنفِيّ الأشعريّ عن السيد نجم الدين أبِي حفص عمر بن أحمد بن عقيل السقافِ الحُسَيْنيّ المَكّيّ الشافعِيّ الأشعرِيّ عن مسند الحجاز عبدِ الله بن سالِم البصريّ والشهاب أحمد بن محمد النخليّ الشافعيَّيْنِ الأشعرِيَّيْنِ وهما عن الحافظ شمس الدين محمد بن علاء الدين البابليّ الشافعِيّ الأشعرِيّ عن نور الدين عليّ بن يَحْيَى الزِّيَادِيّ الشافعِيّ الأشعرِيّ عن المُسْنِدِ يوسفَ بنِ زكريا الأنصارِيّ الشافعِيّ الأشعرِيّ والمسند يوسف بن عبد الله بن سعيد الحسينيّ

الأَرْمَيُونِيِّ[١] كلاهما عنِ الحافظِ الشافِعِيِّ شمسِ الدينِ محمدِ ابنِ عبدِ الرحمٰنِ السَّخَاوِيِّ عن مسند الدنيا محمدِ بنِ مُقْبِلِ بنِ عبدِ اللهِ الحلبيِّ وهو عاليًا عن الناصر محمد بن عليّ بن يوسف الحرَّاوِيِّ الدمياطيِّ الشافعِيِّ عن الحافظِ الشافعِيِّ شرفِ الدينِ عبدِ المؤمن بنِ خَلَفٍ الدمياطِيِّ عن الإمامِ المُحَدِّثِ الشافعِيِّ شمسِ الدينِ عليِّ بنِ المُظَفَّرِ بن القاسِمِ الرَّبَعِيِّ النُّشْبِيِّ الدِّمَشْقِيِّ العَدْلِ صاحبِ نسخةِ الأصلِ وناسخِها وهو عن القاضِي الفقيهِ الإمامِ العالِمِ الصدْرِ الكبيرِ شيخِ القضاةِ بقيةِ المشايخِ الزاهدِ العابدِ الوَرِعِ جمالِ الدين أبِي القاسم عبدِ الصَّمَدِ بنِ محمدِ بنِ أبِي الفضلِ الأنصاريِّ المعروفِ بابنِ الحرَسْتانِيِّ الرَّبَعِيِّ الشافعِيِّ بقراءةِ غيرِهِ عليهِ وهو يسمعُ قال أخبرنا الشيخُ الإمامُ أبو الحسن عليُّ بنِ سليمٰنَ بنِ أحمدَ بنِ سليمٰنَ المُرَادِيُّ أيِ الفرغليطيُّ الأندلُسِيُّ ثم الدمشقِيُّ الشافعِيُّ قراءةً عليه وأنتَ تسمعُ فأقرَّ به قال أخبرنا الإمامُ أبو عبد الله محمد بن الفضل ابنِ أحمدَ الفراويُّ[٢] أيْ فقيهُ الحرَمِ الشافعيُّ قلتُ للقاضِي وأخبرك أبو عبد الله الفراويُّ إجازةً فَأَقَرَّ به قال أخبرنا الإمامُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ مُوسَى البيهقِيِّ الحافظُ قراءةً سنة خمسين وأربعمائة (ح) وأَخْبَرَنِي شيخِي شيخُ الحديثِ فِي الحبشة محمدُ بنُ المُفْتِي محمد سراج الجبرتِيُّ الأَنِّيُّ الشافعيُّ حفظه الله تعالى بقراءتِي لِجميعِ الكتابِ عليه وإجازتِهِ إيَّايَ بِهِ وشَيخِي الهرريُّ رحمه اللهُ كلاهُما عن والدِ الأولِ

---

(١) قوله (الأرميونِيّ) نسبةٌ لأَرْمَيُون مِنْ قُرَى غربية مصر. الفقير.

(٢) قوله (الفراويّ) يصحُّ فيه فتح الفاءِ وضمِّها. الفقير.

المفتِي محمد سراج بنِ محمد سعيد الجَبَرْتِيِّ الشافعيِّ الأشعرِيِّ عن شيوخِهِ الشافعيةِ الأشاعرةِ العلامةِ محمد السَّمَلُوطِيِّ والشيخِ محمد بن محمد الحلبيِّ المِصْرِيِّ ومُسْنِدِ الشام السيد محمد بدر الدين بن يوسف الحسنيِّ الثلاثة عن الشيخ إبرهيم بن عليّ ابن حسن السَّقَّا المِصْرِيِّ الشافعيِّ الأشعرِيِّ عَن المُعَمَّرِ ثُعَيْلِبِ ابن سالم الفَشْنِيِّ المِصْرِيِّ الشافعيِّ الأشعرِيِّ عن الشيخ أحمد ابن حسن الجوهرِيِّ المِصْرِيِّ الشافعيِّ الأشعرِيِّ والشيخ أحمد ابن عبد الفتاح المُلَّوِيِّ الشافعيِّ الأشعرِيِّ كلاهما عن شيخِهِما عبد الله بن سالِم البصرِيِّ الشافعيِّ الأشعرِيِّ عن الحافظِ محمد ابن علاء الدين صالِح المِصْرِيِّ البابلِيِّ الشافعيِّ الأشعرِيِّ عن نور الدينِ عليِّ بن يحيى الزيادِيِّ الشافعيِّ الأشعرِيِّ ومسندِ الدُّنيا ومفتِي المالكية وحاملِ رايتِهِمْ فِي عصره أبِي الحسنِ نورِ الدينِ عليِّ بن محمد الملقبِ زين العابدين بنِ الشيخ عبد الرحمٰن الأُجْهُورِيِّ الأشعرِيِّ وهما عن الشافعِيِّ الصغيرِ شمس الدينِ محمد بن الشهابِ أحمدَ الرملِيِّ الأشعرِيِّ عن المحدِّثِ العلَّامةِ الرُّحلةِ برهان الدين أبِي الفتح إبراهيم بن علاء الدين أبِي الفتح عليِّ القَلْقَشَنْدِيِّ الشافعِيِّ الأشعرِيِّ عن الحافظ أحمدَ بنِ حجر العسقلانِيِّ الشافعِيِّ الأشعرِيِّ عن الحافظ الفقيهِ الأصولِيِّ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقِيِّ الشافعِيِّ الأشعرِيِّ وهو عن الفقيه الحافظِ الأصولِيِّ المتكلم أبِي سعيد صلاح الدين خليل بن الأمير كَيْكلدِي بن عبد الله العلائِيِّ الدمشقِيِّ ثم المقدسِيِّ الشافعِيِّ الأشعرِيِّ وهو عن شيخِهِ الإمامِ المتكلِّم الحافظِ اللغوِيِّ المجتهدِ تقِيِّ الدينِ أبِي الحسنِ عليِّ بنِ عبدِ الكافِي السُّبْكِيِّ الدمشقِيِّ ثم المصرِيِّ

الشافعِيّ الأشعرِيّ وهو عن الحافظِ النسَّابةِ المُقرِئِ الشافعِيّ عبدِ المؤمنِ بنِ خلفِ الدِّمياطيّ المِصرِيّ التُّونِيّ عن الحافظ عبد العظيم بن عبد القويّ المُنْذِريّ المِصرِيّ الشافعِيّ الأشعرِيّ والحافظِ رشيدِ الدينِ أبِى الحسين يحيى بن عليّ بنِ عبدِ اللهِ ابن مفرّجِ القرشيّ الأُمَوِيّ المِصْرِيّ المالكيّ الأشعرِيّ كلاهما عن الشيخِ الإمامِ الحافظِ الكبير أبِى الحسنِ عليّ بن المُفَضَّل المقدسِيّ السكندرِيّ المالِكِيّ الأشعرِيّ عن محدِّثِ الدُّنيا الحافظِ الفقيهِ الأصولِيّ أبِى القاسم علِيّ بنِ الحسنِ بنِ هبةِ اللهِ ابنِ عساكرَ الدمشقِيّ الشافعِيّ الأشعرِيّ عن فقيهِ الحرَمِ أبِى عبدِ اللهِ محمد بن الفضلِ بنِ أحمدَ الصَّاعدِيّ الفراويّ الشافعِيّ الأشعرِيّ قال أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ عليّ البيهقِيُّ أىْ صاحبُ المُصَنَّفاتِ الإمامُ الأصولِيُّ الفقيهُ الحافظُ الشافعِيُّ الأشعرِيُّ (ح) ورواه الحافظُ شهابُ الدين أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانِيُّ أَخْبَرَنِى المُسْنِدُ أبو الحسن عَلِيُّ بن محمد بن محمد بن أبِى المَجد الدِّمَشْقِيُّ قَدِمَ علينا بِقِرَاءَتِى عليه لشَىْءٍ منه وإجازةً لسائره عن أبِى عبد الله محمد بن يوسف بن المِهْتَارِ وهو ءاخِرُ من حدَّثَ عنه أنا أبو عبد الله محمد بن أبِى الفضل المُرْسِيُّ سماعًا عليه بدمشقَ قال أنا أبو الفتحِ منصورُ بن عبد المُنْعِم بن عبد الله الفراويُّ سماعًا عليه بنيسابور أنا عبد الجبار ابن محمد بن محمد بن أحمد الخُوَارِيُّ[1] أنا الحافظُ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقِيُّ سماعًا عليه قال

---

(١) قوله (الخُوارِيّ) أيِ الخُوارِزْمِيُّ. الفقير.

الحمدُ للهِ[(١)] الَّذِى خَلَقَ الخَلْقَ كما شاءَ لِمَا شاءَ واختار مِنَ الخَلْقِ لرسالتِهِ والدعاءِ إلى معرفتِهِ والتمسكِ بطاعتِهِ مَن شاءَ وهَدَى إلى إجابةِ دعوتِهِ واجتنابِ معصيتِهِ بِمَا أقامَ مِنَ البَيِّناتِ وأظهرَ مِنَ الآياتِ مَنْ شاءَ ووعدَ لأهلِ طاعتِهِ ما أعدَّ لَهُمْ فِى الجنةِ مِنَ الثوابِ كما شاءَ وأوعدَ أهلَ معصيتِهِ بما أَعْتَدَ لَهُمْ فِى النار مِنَ العقابِ كيفَ شاءَ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ[(٢)] كَمَا قالَ جلَّ ثناؤُهُ فِى مُحْكَمِ كتابِهِ الَّذِى أنزلَهُ على نَبِيِّنَا محمَّدٍ ﷺ وعلى ءالِهِ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾[(٣)] وقال ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى[(٤)] مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾[(٥)] وقال ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ إلى قولِهِ ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ

---

(١) قوله (الحمدُ لله) ذكرَ عبدُ الهادِى الأبيارِىُّ لطيفةً جليلةً لها هنا مناسبةٌ جميلةٌ فقال فِى جملةِ الحمدلةِ هدمٌ لأصولِ المعتزلةِ فِى وجوبِ الصلاحِ والأصلحِ لأنَّ قولكَ الحمدُ للهِ يدلُّ على أنه تعالى محمودٌ فنقولُ استحقاقُهُ تعالى الحمدَ إما أن يكونَ أمرًا ثابتًا له لذاته أو ليس ثابتًا له لذاته فإن كان الثانِى لزم أن يكونَ ناقصًا لذاتِهِ مستكمَلًا بغيرِهِ وإن كان الأول امتنعَ أن يكونَ شىءٌ مِنَ الأفعالِ موجبًا له استحقاقَ المدحِ لأنَّ ما ثبت لذاتِه امتنع ثبوتُه لغيرِهِ وإذا كان كذلك لم يتقرَّرْ فِى حقِّه تعالى وجوبُ شَىْءٍ عليه فوجبَ أن لا يجبَ للعبادِ عليه شَىْءٌ اهـ الفقير.

(٢) قوله (لا معقِّبَ لِحُكمِهِ) قال فِى تاج العروس أىْ لا رادَّ لقضائه اهـ الفقير.

(٣) (سورة القَصص/ ٦٨).

(٤) قوله تعالى (يَصْطَفِى) معناهُ اصطفَى فصيغَتُهُ مضارعةٌ ومعناهُ الحصولُ فِى الماضِى كما فِى قوله تعالى إخبارًا عن بَنِى إسرائيلَ فِى سُورةِ البقرة ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾ أىْ مِنَ الأنبياءِ ﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ أىْ قتلتُم وفِى سُورةِ المائدةِ ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ أىْ قتلُوا. الفقير.

(٥) (سورة الحج/ ٧٥).

وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ (١) وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ (٢) وقال ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ (٣) وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ وقال ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى (٤) ﴿٣١﴾﴾ وقال ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (٥) ﴿١٣٣﴾﴾ وقال ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ (٦) ﴿٤٩﴾﴾ فَالحَمْدُ للهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ وصَلَّى اللهُ على كافَّةِ رُسُلِهِ وخَصَّ نبيَّنا محمدًا بأفضلِ الصلاةِ والتحيةِ والبركةِ

---

(١) قوله تعالى ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ قال الإمامُ الطبريُّ فِى تفسيره أىْ لئلا يحتجَّ من كفر بِى وعبد الأندادَ مِن دُونِى أو ضلَّ عن سبيلِى بأن يقول إن أردتُ عقابَهُ ﴿لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ فقطع حجةَ كلِّ مبطلٍ ألحدَ في توحيده وخالف أمرَهُ بجميعِ معانِى الحججِ القاطعة عذرَهُ إعذارًا منه بذلك إليهم لتكونَ للهِ الحجةُ البالغةُ عليهم وعلى جميع خلقه اهـ الفقير.

(٢) (سورة النساء/ ١٦٣-١٦٤-١٦٥).

(٣) قوله ﴿دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ أي الجنة. الفقير.

(٤) قوله تعالى ﴿بِٱلْحُسْنَى﴾ أىْ بالجنةِ أىْ فِى الآخرة كما قاله الإمامُ الطبريُّ فِى تفسيره. الفقير.

(٥) قوله تعالى ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أىْ هُيِّأَتْ للمُطيعينَ المحسِنينَ وهذا يدلُّ على أنها موجودةٌ الآنَ مخلوقةٌ. الفقير.

(٦) قوله تعالى ﴿بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ قال الطبريُّ يقول بما كانوا يُكَذِّبُونَ اهـ وقال ابنُ الجوزيِّ عنِ ابنِ عباسٍ يكفرون اهـ وبِهِ فسَّرَهُ القرطبيُّ وابنُ عطيةَ وغيرُهُما. الفقير.

وءاتاهُ ما وَعَدَهُ مِنَ الوَسيلةِ(١) والفَضيلةِ(٢) والرِّفْعَةِ فِى الدُّنيا والآخِرة وبَعَثَهُ يومَ القيامةِ مَقامًا محمودًا(٣) يغبِطُه به الأوَّلون والآخِرونَ وجمَعَ بيننا وبينَهُ فِى جنَّاتِ النَّعيم مَعَ الَّذِينَ أنعَمَ عليهم(٤) مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالحينَ بِفَضلِهِ ورحمتِهِ إنه أرحمُ الراحمينَ وخيرُ الغافِرِينَ(٥).

أمَّا بعدُ فَإنِّى بتوفيقِ اللهِ سبحانه وتعالى صنَّفْتُ فيما يَفتقِرُ أهلُ التكليفِ إلى معرفتِهِ فِى أصولِ العلم وفروعِهِ ما قَدِ انتَشَرَ ذِكْرُه فِى بعضِ البلادِ وانتفعَ به مَنْ وُفِّقَ لِسَماعِهِ وتحصيلِهِ مِنَ العِبادِ غيرَ أنَّ جُمَلَ ما يُحتاج إلى معرفتِهِ مِنْ ذلك للاعتقادِ على السَّدادِ مفرَّقةٌ فِى تلكَ الكتبِ ولا يَكادُ يَتَّفِقُ لِجماعَتِهم الإتيانُ على جَمْعِها والإحاطةُ بِجَميعِها فأردتُ والمَشيئةُ للهِ تعالى أنْ

(١) قوله (الوسيلة) هِىَ منزلةٌ فِى الجنة كما فِى صحيح مسلم مرفوعًا ثمَّ سَلُوا اللهَ لِى الوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا منزلةٌ فِى الجنَّةِ لا تنبغِى لأحدٍ إلا لعبدٍ من عباد الله وَأَرْجُو أن أكون أنا هُوَ فَمن سألَ الله لِى الوَسِيلَةَ حلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ اهـ الفقير.

(٢) قوله (والفضيلة) أيِ المرتبَة الزَّائدةَ على سائر الخلائق. الفقير.

(٣) قوله (مقامًا محمودًا) أىْ مقامًا يحمدُهُ فيه الأولونَ مِن المؤمنين والآخِرونَ وهو مقامُ الشفاعةِ العُظمَى يومَ القيامة. الفقير.

(٤) قوله (أنعم عليهم) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وفِى نسخةٍ أخرى (أنعم الله عليهم). الفقير.

(٥) قوله (خيرُ الغافرينَ) رَوَى الطبرىُّ عنِ ابنِ زيدٍ ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾ يقولُ خيرُ مَن صَفَح عن جُرْمٍ وسَتَرَ على ذَنْبٍ اهـ قال الماتريدىُّ لأنَّ كلَّ أحدٍ دونه إنما يرحمُ ويغفرُ برحمَتِهِ اهـ وقال أبو حَيَّانَ وَكَانَ تَعَالَى خَيْرَ الغَافِرِينَ لِأَنَّ غَيْرَهُ يَتَجَاوَزُ عَنِ الذَّنْبِ طَلَبًا لِلثَّنَاءِ أَوِ الثَّوَابِ أَوْ دَفْعًا لِلصِّفَةِ الخَسِيسَةِ عَنِ القَلْبِ وَهِيَ صِفَةُ الحِقْدِ وَالبَارِئُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ غُفْرَانُهُ لِشَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ اهـ الفقير.

أجمعَ كتابًا يَشتمِلُ على بيانِ ما يَجبُ على المُكلَّفِ اعتقادُهُ والاعترافُ بِهِ مع الإشارةِ إلى أطرافِ أدلتِهِ على طريقِ الاختصارِ وما يَنْبَغِي أنْ يكونَ شِعَارُهُ[١] على سبيل الإيجازِ فاسْتخَرْتُ اللهَ عزَّ ذِكْرُهُ فِي ذلكَ وفِي جميعِ أمورِي وابتدأتُ به مُسْتَعِينًا باللهِ عزَّ اسمُهُ عَلَى إتْمَامِهِ وأسألُهُ أن يَجعلَنِي والناظرينَ فيه مِمَّنْ يَخُصُّهُ بجميلِ إنعامِهِ وإكرامِهِ وجزيلِ إحسانِهِ وامتنانِهِ إنَّهُ وليُّهُ[٢] والقادرُ عليه ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ ⊙

(بابٌ) أولُ ما يجبُ على العبدِ[٣] معرفتُه والإقرارُ بِهِ ⊙

قالَ اللهُ جلَّ ثناؤُهُ لِنَبِيِّهِ محمدٍ ﷺ ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٤] وقالَ له ولأُمَّتِهِ ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ﴾[٥] وقالَ ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[٦] وقالَ ﴿قُولُوٓاْ

---

(١) قوله (شعاره) أىْ شعارُ المكلَّفِ قال فِى التاج الشِّعَارُ العَلامَةُ اهـ قلتُ وعليه فالمرادُ ما يعتقدُهُ ويقولُهُ ويرفعُهُ مِمَّا يتميَّزُ به المسلمُ عن غيرِهِ مِن أهلِ المِلَلِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (إنه ولِيُّهُ) أىْ مالكُ النعمة والكرامة والإحسان وخالقُها الفاعلُ لها. الفقير.

(٣) قوله (على العبد) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وفِى نسخةٍ (على العاقل البالغ) اهـ الفقير.

(٤) قوله تعالى ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ أىْ فاثبُتْ على اعتقادِ ذلك وفِى التعبيرِ بلفظِ العِلمِ بيانٌ لفضلِهِ وفِى تقدُّمِ قولِهِ هذا على قولِهِ ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ إشارةٌ لتقديمِ علمِ العقائد على العلمِ بفروعِ الأحكام. الفقير.

(٥) قوله تعالى ﴿أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ﴾ قال الطبرىُّ مُعِينُكُم وناصرُكُم اهـ الفقير.

(٦) قوله تعالى ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ صيغتُهُ استفهامٌ وهو بمعنَى التحضيضِ والأمرِ بالإسلام. الفقير.

ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآيةَ[١] فوجبَ بالآياتِ قبلَها معرفةُ اللهِ تعالى وعِلْمُهُ[٢] ووجبَ بهذه الآيةِ الاعترافُ بِهِ[٣] والشهادةُ له بما عَرَفَهُ ⊙

---

(١) (سورة البقرة/ ١٣٦) وتتمتها ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾. الفقير.

(٢) قوله (فوجبَ بالآياتِ قبلَها معرفةُ اللهِ تعالى وعِلْمُهُ) أىْ لأنَّ مبنَى سائرِ الواجباتِ عليه ولا يصحُّ بدون تلك المعرفةِ واجبٌ بل ولا مندوبٌ لأنَّ الإتيانَ بالمأمورِ على وجهِ الامتثالِ والانكفافَ عنه على وجهِ الانزجارِ لا يتأتَّى إلا بعد معرفةِ الآمرِ والناهِى فمعرفةُ ما ذُكِرَ هِىَ أولُ الواجباتِ. والمعرفةُ هِىَ الإدراكُ الجازمُ الموافقُ للواقعِ ونفسِ الأمرِ ويجبُ أن تكونَ معرفتُهُ سبحانه عن دليلٍ ولو جُمْلِيّ وهو المُوصِلُ للمقصودِ من غيرِ اقتدارٍ على التعبيرِ عنه باصطلاحِ العلماءِ كالاستدلالِ بالأثرِ على المؤثِّرِ والمصنوعِ على الصانعِ مما هو مركوزٌ فِى أذهانِ العوامِّ وسكانِ البوادِى وأما الدليلُ التفصيلِىُّ فِى ذلك فمعرفته فرضُ كفايةٍ فلو صدَّقَ المكلَّفُ جازمًا تقليدًا بلا استدلالٍ بالمرةِ كمَنْ نشأ فِى شاهقِ جبلٍ ولم يتفكَّرْ فِى ملكوتِ السمٰواتِ والأرضِ وأخبرَهُ غيرُ معصومٍ بما يجبُ عليه اعتقادُهُ فصدَّقَهُ بمجرَّدِ إخبارِهِ من غيرِ تفكُّرٍ ولا تدبُّرٍ فالمعتمدُ فِى ذلك كما قال ابنُ السُّبْكِيّ أنه إن جزم بقولِ مَن أخبره جزمًا مطابقًا للواقعِ على وجهٍ يقعُ معه فِى نفسِهِ أنه عالمٌ بما جزم به من غير شكٍّ حتى لو رجعَ مَن أخبره لم يرجعْ هو صحَّ إيمانه عند أهلِ السنةِ الأشعرِيّ وغيرِهِ وكفى ذلك فِى إجراءِ الأحكامِ الدنيويةِ والأخرويةِ عليه ولا يخلدُ فِى النارِ إن دخلها وإن لم يجزمْ ذلك الجَزمَ لم يصحَّ إيمانُهُ لأنه لا إيمانَ مع أدنَى تردُّدٍ اهـ قاله الأبيارىُّ فِى تقريرِ الفوائد. الفقير.

(٣) قوله (الاعترافُ به) أيِ النُّطقُ باللسانِ بما عرفَ بقلبِهِ مِنَ الإيمانِ بوجودِهِ تعالى وأُلُوهيَّتِهِ بلا شريكٍ. والوجودُ صفةٌ غيرُ سلبيةٍ يدلُّ الوصفُ بها على نفسِ الذاتِ دون معنًى زائدٍ عليها ومِن هنا قال الإمامُ الأشعرىُّ وجودُ الشَّىْءِ عينُهُ اهـ الفقير.

ودَلَّتِ السُّنةُ على مثلِ ما دَلَّ عليه الكتابُ أخبرنا[١] أبو الحسينِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بن بِشْرانَ العَدْلُ ببغداد أنا إسمٰعيلُ بن محمد الصفَّارُ ثنا محمد بن إسحٰقَ الصَّاغَانيُّ ثنا يَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ ثنا الأعمشُ عن أبِى سفيانَ عن جابر وعن أبِى صالحٍ عن أبِى هُرَيْرَةَ قالا[٢] قالَ رسولُ اللهِ ﷺ أُمِرتُ أنْ أقاتلَ الناسَ حتَّى يَقُولوا لا إلٰه إلا اللهُ فإذا قالوها عَصَمُوا مِنِّى دماءَهم وأموالَهُمْ إلا بِحَقِّها وحِسَابُهم على اللهِ عَزَّ وجَلَّ ⊙ ورواه[٣] العلاءُ بنُ عبدِ الرحمٰن عن أبيه عن أبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وفيه مِن الزيادة ويُؤْمِنُوا بِى وبِمَا جئتُ به ⊙

أخبرنا[٤] أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ[٥] أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظُ ثنا محمد بن إسحٰقَ ثنا محمد بن مَعْمَرِ بن رِبْعِيّ ثنا عمرُ بنُ يُونُسَ الحَنَفيُّ ثنا عِكْرِمَةُ ابنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِى أبو كَثِيرٍ حَدَّثَنِى أَبُو هُرَيْرَةَ فذكَرَ حديثًا طويلًا قال فيه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قال يا أبا هُرَيْرَةَ وأعطانِى نَعْلَيْهِ[٦]

---

(١) الحديثُ رواه الشيخان وغيرُهُما وعدَّهُ الحافظ السيوطيُّ فِى الأزهار المتناثرة من الأحاديثِ المتواترة. قلتُ وقد أحصيتُ سبعة عشر صحابيًّا رُوِىَ الحديثُ من طريقهم. الفقير.

(٢) قوله (قالا) أىْ أبو هريرة وجابرٌ. الفقير.

(٣) الحديثُ رواه المصنفُ فِى هذا الكتاب متصلًا إلى العلاء فِى باب الإيمان بما أخبر عنه رسول الله ﷺ ورواه أيضًا فِى السنن الكبرى ورواه مسلمٌ فِى الصحيح. الفقير.

(٤) الحديثُ رواه مسلمٌ فِى الصحيح وغيرُهُ. الفقير.

(٥) قوله (أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ) هو المعروفُ بالحاكمِ ابنِ البيِّعِ النيسابُورِيّ. الفقير.

(٦) قوله (وأعطانِى نعليه) إنما فعل رسول الله ﷺ ذلك علامةً على صدقِ المُبَلِّغِ عنه وأنه هو أرسلَهُ بما يُبَلِّغُهُ. الفقير.

اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هٰتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وراءِ هذا الحائطِ يشهدُ(١) أن لَّا إلٰه إلا اللهُ مستيقِنًا بها قلبُهُ فبشِّرْهُ بالجَنَّةِ ⊙

أخبرنا(٢) أبو عبد الله(٣) ثنا أبو العبَّاسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمدُ بنُ إسحٰقَ الصَّغَانِيُّ ثنا عفَّانُ حَدَّثَنِى بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ عن خالدِ بنِ الوليد أَبِى بِشرٍ قال سمعتُ حُمْرَانَ يقول سمعتُ عثمانَ بنَ عَفَّانَ رَضِىَ اللهُ عنهُ يقولُ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ مَنْ ماتَ وهو يَعْلَمُ(٤) أنْ لَّا إلٰه إلا اللهُ دَخَلَ الجنةَ ⊙

أخبرنا(٥) أبو الحسينِ محمدُ بنُ الحسينِ بنِ الفضلِ القطّانُ بمدينةِ السَّلامِ أنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ دُرُسْتَوَيْهِ(٦) ثنا يعقوبُ ابنُ سفيانَ ثنا أبو عاصم عن عبد الحميد بن جعفرٍ عن صالح ابن أبِى عُرَيْبٍ عن كَثِيرِ(٧) بنِ مُرَّةَ عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال مَنْ كانَ ءَاخِرُ كلامِهِ لا إلٰه إلَّا اللهُ وجبَتْ لهُ الجنةُ ⊙

---

(١) قوله (يشهد) فيه بيانُ وجوبِ النطقِ باللسانِ مع الاعتقادِ بالقلبِ. قال فِى القاموس الشهادةُ خبرٌ قاطعٌ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ رواه الإمامُ أحمدُ ومسلمٌ وابن حبان والحاكم وغيرهم. الفقير.

(٣) قوله (أخبرنا أبو عبد الله) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وفِى البرقوقية (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ). الفقير.

(٤) قوله (وهو يعلمُ) أىْ يعتقدُ كما يدُلُّ عليه النصوصُ الأُخرَى ومنها ما تقدَّمَ. قالَهُ المازرىُّ فِى المعلم وعياضٌ فِى إكمالِ المعلم وغيرُهُما. الفقير.

(٥) الحديثُ رواه أحمدُ وأبو داود وابن حبان والحاكم وغيرهم. الفقير.

(٦) قوله (دُرُسْتَويه) بضمّ الدالِ والراء بعدهما سينٌ مهملةٌ ساكنةٌ فتاءٌ مفتوحة. الفقير.

(٧) قوله (كَثِير) كأمير وهو ابن مرة أبو شجرة الحَضْرَمِىّ الحمصِىُّ الثقة الحجة. الفقير.

فَفِي الحديثِ الأولِ بيانُ ما يجبُ على المَدْعُوِّ(١) أنْ يأتىَ به حتى يُحْقَنَ بِهِ دمُهُ(٢) وفِى الحديثِ الثانِى بيانُ ما يجبُ عليه مِنَ الجمعِ بينَ معرفةِ القلبِ والإقرارِ باللسانِ مَعَ الإمكانِ حتى يصحَّ إيمانُهُ(٣) وفِى الخبرِ الثالثِ والرابعِ شرطُ الوفاةِ على الإيمانِ حَتَّى يَستحقَّ دخولَ الجِنان بوعدِ اللهِ تعالى جَدُّهُ(٤) وباللهِ التوفيق ⊙

(بابٌ) ذِكْرُ بعضِ ما يُسْتَدَلُّ به على حُدُوثِ العالَم وأنَّ مُحدِثَهُ ومُدَبِّرَهُ إلهٌ واحدٌ قديمٌ لا شريكَ له ولا شَبِيهَ ⊙

قال اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ

(١) قوله (المَدْعُوّ) أىْ إلى الإسلامِ. الفقير.

(٢) قوله (يُحْقَنَ بِهِ دمُهُ) أىْ تَمْتَنِعَ إراقَتُهُ وقَتْلُهُ أىْ يُجْمَعُ لَهُ ويُحْبَسُ عَلَيْهِ قال فِى التاج حَقَنَ دَمَ فلانٍ إذا أَنْقَذَهُ مِنَ القَتْلِ بَعْدَمَا حَلَّ قَتْلُهُ أىْ صارَ وقتُهُ وَهُوَ مجازٌ اهـ الفقير.

(٣) قوله (حتَّى يصحَّ إيمانُهُ) متوافقٌ مع الإجماعِ المنعقدِ على عدمِ اعتبارِ تصديقِ الكافرِ بقلبِهِ إلَّا إذا اقترنَ بالنُّطقِ بالشهادةِ. قال القاضِى عياضٌ والنوَوىُّ فِى شرحيهما على مسلم اتَّفَقَ أهلُ السُّنَّةِ مِنَ المُحدِّثِينَ والفقهاءِ والمُتكلمينَ على أنَّ المُؤمنَ الذِى يُحكَمُ بأنَّهُ مِنْ أهلِ القِبلةِ ولا يَخْلُدُ فِى النَّار لا يكون إلا مَنِ اعتقدَ بقلبِهِ دينَ الإسلامِ اعتقادًا جازمًا خاليًا مِنَ الشكوكِ ونَطَقَ بالشهادتينِ فإنِ اقتصرَ على إحداهُمَا لم يكنْ مِنْ أهلِ القِبلةِ أصلًا إلا إذا عجزَ عن النطقِ لِخَلَلٍ فِى لسانِهِ أو لعدمِ التمكنِ منه لِمُعَاجَلَةِ المنيَّةِ أو لغيرِ ذلك فإنه يكونُ مؤمنًا اهـ واللفظُ للنوويّ قال شيخُنا الهررىُّ فما قاله بعضُ الشافعيةِ مِن أنه يكفِى الكافرَ التصديقُ بالقلبِ مِن غيرِ النُّطقِ باللسانِ ليكونَ عند اللهِ مؤمنًا خرقٌ للإجماعِ المنعقِدِ قبلَهُ فلا يُقامُ له وزنٌ ولا يَنفعُهُ تقويةُ بعضِ المتأخِّرينَ له بلا تحقيقٍ اهـ الفقير.

(٤) قوله (جَدُّهُ) أىْ عَظَمَتُهُ كما فِى قوله تعالى فِى سورة الجِنِّ ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ أىْ عَظَمَتُهُ. الفقير.

ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ[(١)] وَٱلْفُلْكِ[(٢)] ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ[(٣)] ﴿١٦٤﴾ ⊙

أخبرنا[(٤)] مُحَمَّدُ بنُ عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباس محمدُ بن

---

(١) قوله تعالى ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ قال الطبريُّ أيْ تعاقب الليل والنهار عليكم أيها الناسُ والاختلافُ افتعالٌ مِن خُلوفِ كلِّ واحد منهما الآخرَ بمعنَى أنَّ كلَّ واحد منهما يخلف مَكانَ صاحبِهِ إذا ذهب الليل جَاء النهارُ بعده وإذا ذهب النهارُ جاء الليل خَلْفَهُ اهـ الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿وَٱلْفُلْكِ﴾ قال الطبريُّ أيِ السُّفُنُ واحدُه وجمعُهُ بلفظِ الفُلْكِ ويُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ اهـ الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ قال عطاءٌ بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَأَنَّهُ إِلٰهُ كُلِّ شَىْءٍ وَخَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ اهـ وقال الإمامُ الشافعِيُّ كلُّ ذلك دليلٌ على أن الله واحدٌ لا شريكَ له اهـ وقال للمُزَنِيّ ارجعْ إلى اللهِ وإلى قولِهِ ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآيةَ فاستدِلَّ بالمخلوق على الخالقِ ولا تتكلفْ عِلْمَ ما لم يبلغه عقلُكَ اهـ ففِى الآية حثٌّ على الرجوعِ إلى دليلِ العقلِ فِى معرفةِ اللهِ تعالى وأمرٌ بالاعتمادِ عليه. الفقير.

وقولُهُ ﴿يَعْقِلُونَ﴾ أىْ يَعْتَبِرُونَ ما فيها مِنَ الأدلةِ والحُجَجِ وأنه لا تجوز العبادة إلا لِمَن يقدر على هذا. قال ابنُ عباسٍ وغيرُهُ يريدُ أهلَ الإيمانِ وهم أهلُ العقلِ الذين لم يجعلوا لله نِدًّا اهـ قال العلماءُ والعقلُ يقضِى ويحكُمُ أنَّ الأُمورَ ثلاثةٌ إما واجبٌ وهو ما لا يقبلُ الانتفاءَ أصلًا لذاتِه وهو اللهُ تعالى وإمَّا مستحيلٌ وهو ما لا يقبلُ الوجودُ كالشريكِ للهِ وإما جائزٌ أو ممكنٌ وهو ما يقبلُ الوجودَ والعدَمَ ككُلِّ ما فِى هذا العالَمِ منَ المخلوقاتِ. الفقير.

(٤) الحديثُ رواه ابن أبِى حاتم فِى تفسيرِهِ والبيهقِىُّ فِى الشُّعَبِ وقال فِى الدُّرِّ المنثور إنه أخرجه أيضًا وَكِيعٌ وَالفِرْيَابِىُّ وءَادَمُ بن أبِى إياس وَسَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ جريرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَأَبُو الشَّيْخِ فِى العظمة. الفقير.

يعقوبَ ثنا أحمد بن الفضل الصائغُ ثنا ءادَمُ بنُ أبِى إياس ثنا أبو جعفر الرازىُّ ثنا سعيد بن مسروقٍ عن أبِى الضُّحَى ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ قال لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ عَجِبَ المشركون وقالوا إن محمدًا يقول إنَّ إلٰهَكم إلهٌ واحدٌ فَلْيَأْتِنَا بآيةٍ إنْ كانَ مِنَ الصَّادقينَ فأنزل الله عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ إلـى قـولـه ﴿لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ⊙ لا يقولُ إلى إنَّ فِى هٰذِهِ الآياتِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعقِلونَ فذكرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ خَلْقَ السمٰواتِ بما فيها مِنَ الشمس والقمر والنُّجوم المُسَخَّراتِ وذَكَرَ خَلْقَ الأرضِ بما فيها مِنَ البحار والأنهار والجبال والمعادن وذَكَرَ اختلافَ الليلِ والنهارِ وأخْذَ أحدِهِمَا مِنَ الآخر وذَكَرَ الفُلْكَ التِى تَجْرِى فِى البحر بما ينفعُ الناسَ وذَكَرَ ما أَنزَل مِنَ السماءِ مِنَ المطرِ الذِى فيه حياةُ البلاد وبِهِ وبما وضعَ اللهُ فِى الليلِ والنهار مِنْ تعاقبِ الحرِّ والبردِ يَتِمُّ رِزْقُ العبادِ والبهائم والدوابِّ وذكر ما بثَّ فِى الأرض مِنْ كُلِّ دابَّةٍ مختلفةِ الصُّوَرِ[١] والأجسادِ مختلفةِ الألسنةِ والألوانِ وذَكَرَ تصريفَ الرِّياحِ والسَّحابِ[٢] المُسَخَّر بين السماء والأرض وما فيهما مِن منافعِ الحيواناتِ وما فِى جميعِ ذلك مِنَ الآياتِ البيِّنات لقومٍ يَعقلونَ ⊙

---

(١) قوله (الصُّوَر) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى بعضِ النسخ (الصورة). الفقير.

(٢) قوله (تصريف الرِّياحِ والسَّحابِ) قال فِى التاج تَحْويلها من وَجْهٍ إِلَى وَجْهٍ ومِن حالٍ إِلى حالٍ قَالَ اللَّيْثُ تَصْرِيفُ الرِّياحِ صَرْفُها من جِهَةٍ إلى جِهَةٍ وكذلك تَصْرِيفُ السُّيُولِ والخُيُولِ والأُمورِ والآياتِ. وَقَالَ غيرُه تَصْرِيفُ الرِّياحِ جَعْلُها جَنُوبًا وشَمالًا وصَبًا ودَبُورًا فجَعَلَها ضُرُوبًا فِى أَجْناسِها اهـ الفقير.

ثم أمرَ فِى ءَايَةٍ أُخْرَى بالنَّظَرِ فيهما فقال لنبيّهِ ﷺ ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يعنِى واللهُ أعلمُ مِنَ الآياتِ الواضحاتِ والدّلالاتِ النيّراتِ وهٰذا لِأَنَّكَ إذا تأملتَ هيئةَ هذا العالَم ببصرِكَ واعتبرْتَهَا بِفِكْرِكَ وجدتَهُ كالبيتِ المَبْنِيّ المُعَدِّ فيه جميعُ ما يَحتاجُ إليه ساكِنُهُ مِنْ ءَالَةٍ وعَتَادٍ[١] فالسماءُ مرفوعةٌ كالسَّقْفِ والأرضُ مبسوطةٌ[٢] كالبِسَاطِ والنُّجُومُ منضودةٌ[٣] كالمصابيحِ والجواهرُ مخزونةٌ كالذَّخائر[٤] وضُرُوبُ النَّبَاتِ[٥] مُهَيَّأَةٌ للمطاعمِ والمَلَابسِ والمَرِبِ وصنوفُ الحيوانِ مسخَّرَةٌ للمراكبِ مستعمَلَةٌ فِى المَرافِقِ[٦] والإنسانُ كالمُمَلَّكِ البيتَ المُخَوَّلِ ما فيهِ وفِى هذا دِلالةٌ واضحةٌ على أنَّ العالَمَ مخلوقٌ بتدبيرٍ وتقديرٍ ونظامٍ وأنَّ له صانعًا حكيمًا تامَّ القدرةِ بالغَ الحكمةِ وهذا فيما قرأتُهُ مِنْ كتابِ أبِى سليمٰنَ الخَطَّابيّ رَحِمَهُ اللهُ ⊙

ثُمَّ إنَّ اللهَ تعالى حَضَّهُمْ على النَّظَرِ فِى مَلَكُوتِ السَّمٰواتِ والأرضِ وغيرِهما مِن خَلْقِهِ فِى ءَايَةٍ أُخْرَى فقالَ ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ

---

(١) قوله (عتاد) قال فِى التاج العتادُ العُدَّةُ لأمرٍ مَا تُهَيِّئُهُ لَهُ اهـ الفقير.

(٢) قوله (مبسوطة) هكذا فِى نسخة الأصلِ والبرقوقيةِ وأمَّا فِى نسخةٍ أخرَى فالمُثبتُ (ممدودة) اهـ الفقير.

(٣) قوله (منضودة) أىْ مجعولةٌ إحداها قربَ الأخرى أىْ فِى رَأْيِ العينِ. الفقير.

(٤) قوله (كالذخائر) جمع ذخيرة وهو ما ادُّخِرَ اهـ قاله فِى التاج. الفقير.

(٥) قوله (وضروبُ النَّبَاتِ) أىْ أنواعُهُ. الفقير.

(٦) قوله (المرافق) جمع مرفق بكسرِ الميم وفتح الفاء وبالعكس وهو ما يُرتفَقُ به أىْ يُستعانُ به. الفقير.

أَقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ[١] فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ[٢] ﴿١٨٥﴾﴾ يعنِي بالمَلَكُوتِ الآياتِ يقولُ أولم يَنظروا فيها نظرَ تفكُّرٍ وتدبُّرٍ حتَّى يَسْتَدِلُّوا بكونِها مَحَلًّا للحوادثِ[٣] والتغيُّراتِ على أنَّها مُحْدَثَاتٌ وأنَّ المُحْدَثَ لا يَسْتَغْنِي عن صانعٍ يَصْنَعُهُ على هيئتِهِ[٤] لا يَجوزُ عليه ما يَجوزُ على المُحْدَثاتِ كما استدلَّ[٥] إبراهيمُ الخليلُ عليه السلام بمثلِ ذلكَ فانقطعَ عنها كُلِّها إلى ربٍّ هو خالقُهَا ومُنْشِئُهَا فقال ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ ⊙

---

(١) قوله تعالى ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ دعوةٌ لهم للتفكُّرِ فِي أنَّهُ لعلَّ ءاجالَهُمْ أيْ مَنِيَّتَهُم قد اقتربتْ فلْيَحذَرُوا أنْ يَهْلكوا على كُفْرِهِمْ ويَصِيرُوا إلى عذابِ اللهِ وأليمِ عِقَابِهِ اهـ قاله الطبريُّ. الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ قال الطبريُّ فبأيِّ تخويفٍ وتحذيرٍ ترهيبٍ بعد تحذيرِ محمدٍ ﷺ وترهيبِهِ الذِي أتاهم به مِن عندِ اللهِ فِي ءَايِ كتابِهِ يصدِّقون إن لم يُصَدِّقوا بهذا الكتاب الذِي جاءَهُمْ به محمدٌ ﷺ مِن عند الله تعالى اهـ الفقير.

(٣) قوله (محلًّا للحوادث) أيْ قابلةً لتوالِي التَّغَيُّراتِ عليها وللاتصافِ بالصفاتِ الحادثة. الفقير.

(٤) قوله (هيئته) هو ما فِي بعضِ النسخِ وفِي بعضِها كالبرقوقيةِ [هيئة] وأما نسخةُ الأصلِ فالموضعُ ساقطٌ منها. الفقير.

(٥) قوله (كما استدلَّ إبراهيمُ إلخ) أيْ حين استدلَّ عليه السلامُ على قومِهِ بتغيُّرِ النجم والقمر والشمس وانتقالِهَا من حالٍ إلى حالٍ ومن مكانٍ إلى مكانٍ على حدوثها وحاجتها إلى خالقٍ خلقَها فإنَّ أفولَ كلٍّ منها فِي الحقيقةِ ليس إلَّا تحوُّلًا من سماءِ أرضٍ إلى سماءِ أرضٍ أُخرَى ليس فيه فقدُ قوةٍ ولا عدمُ ضوءٍ. الفقير.

أخبرنا[١] أبو زكريا بنُ أبِى إسحٰق[٢] أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بنِ عُبْدُوسٍ[٣] حدَّثَنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارِمِىُّ[٤] حدثنا عبدُ اللهِ بنُ صالِحٍ عن معاويةَ بنِ صالح عن علىِّ بنِ أبِى طَلْحَةَ[٥] عن ابنِ عباسٍ فِى قوله عَزَّ وجَلَّ

(١) الحديثُ أخرجه البيهقِىُّ فِى الأسماء والصفاتِ ورواه ابن أبِى حاتم وابن جرير فِى تفسيريهما. الفقير.

(٢) قوله (أبو زكريا بن أبِى إسحٰق) هو يَحْيَى بن إبرهيم بن محمد النَّيْسَابُورِىّ شيخُ العدالة ببلدِهِ تُوُفِّىَ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِمائةٍ. الفقير.

(٣) قوله (عُبدوس) بضمّ أوَّلِهِ ويُفتح كما فِى التاج قال وأنكره الصاغانِىُّ وصوَّبَ الضَمَّ اهـ الفقير.

(٤) قوله (عثمانُ بنُ سعيد الدارمِىّ) هو أبو سَعِيد السِّجِسْتانِىُّ مُحدِّث هَرَاةَ مشهورٌ فِى علم الحديثِ وروايتِهِ طافَ فِى البلادِ وأخذ علم الحديث عن أحمدَ بنِ حنبل وعلىِّ بن المَدِينِىّ وإسحٰقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ ويَحْيَى بْنِ مَعِين وأخَذَ الأدبَ عن ابنِ الأعرابِىّ ومذهب الشافعِىّ عن أبِى يعقوبَ البُوَيْطِىّ لكنْ نُسِبَتْ إليهِ فِى الاعتقاداتِ جملٌ قبيحةٌ منها ما ضَمَّنَهُ الكتابَ الذِى نسبَه إليه ابنُ تيمية فِى الرَّدِّ على الجهميةِ وقد أكثرَ البيهقِىُّ رحمه اللهُ مِنَ روايةِ الأحاديثِ من طريقِهِ مع شِدَّتِهِ فِى إنكارِ هذه المنكراتِ وتشَدُّدِهِ مع أهلِها وهذا مِمَّا يُقَوِّى الظنَّ فِى عدمِ صحةِ نسبةِ هذا الكتابِ إليه فإنه لم يُضِفْ إليه شَيئًا من هذه البلايا أحدٌ قبل ابن تيميةَ وأتباعِه واللهُ أعلمُ بالحالِ. الفقير.

(٥) قوله (علِىّ بن أبِى طلحة) أىِ الشامِىّ مولى بَنِى هاشم واسمُ أبِى طلحة سالمٌ رَوَى التفسيرَ عن عبد الله بن عباس ولم يَسمع منه بينهما مجاهد وأبو الوداك جبر بن نوف وراشدُ بن سعد المقرئِىُّ والقاسم بن محمد بن أبِى بكرٍ وغيرُهُم وقال النسائِىُّ ليس به بأسٌ اهـ وقال يعقوب بن سفيان شامِىٌّ ليس هو بمتروكٍ ولا هو حجةٌ اهـ وذكره ابن حبان فِى الثقات وقال رَوَى عنِ ابن عباس ولم يره اهـ ووثَّقَهُ العجلِىُّ اهـ وقال أبو داود هو إن شاء الله فِى الحديث مستقيم اهـ ونقل البخارِىُّ مِن تفسيره روايةَ معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئًا كثيرًا فِى التراجم وغيرِها ولكنه لا يُسَمِّيهِ يقولُ قال ابنُ عباس أو يُذْكَر عنِ ابنِ عباسٍ اهـ وقال الحافظُ فِى التقريبِ صَدُوقٌ قد يُخطِئُ اهـ الفقير.

﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ يَعْنِى به الشمسَ والقمرَ والنجومَ رَأَى كوكبًا قالَ ﴿هَٰذَا رَبِّيۖ﴾(١) حَتَّى غابَ(٢) فلما غابَ ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ﴾(٣) ﴿٧٦﴾ ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ ﴿٧٧﴾﴾ حتى غابَ فلما غابَ ﴿قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾(٤) ﴿٧٧﴾ ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا

---

(١) قولُ اللهِ تعالى إخبارًا عن سيدِنا إبراهيمَ أنه قال ﴿هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ هو استفهامٌ للإنكارِ أىْ أهٰذا الذِى تزعُمُونَ أنه رَبِّى أىْ هو لا يصلُحُ للرُّبُوبيَّةِ كما قال الزجاجُ فِى تفسيرِهِ قال لهم ﴿هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ أىْ فِى زعمكم اهـ ومثلُهُ قال الواحدىُّ فِى تفاسيرِهِ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (حتَّى غاب) أىْ فانتظرَ حتَّى غابَ. الفقير.

(٣) قوله تعالى إخبارًا عن قولِ سيدِنا إبراهيمَ ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ﴾ أىْ لا أعبُدُ مَنْ يظهرُ ويغيبُ كما يدلُّ عليه كلامُ السُّدِّيّ ومعنَى ﴿ٱلۡأٓفِلِينَ﴾ الزائلونَ اهـ قاله قتادةُ والزائلونَ المنتقلُونَ قال قتادةُ عَلِمَ أَنَّ رَبَّهُ دَائِمٌ لَا يَزُولُ اهـ أىْ أزلِيٌّ أبدِيٌّ لا يزولُ ولا يحولُ. الفقير.

(٤) قوله ﴿لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال الواحدىُّ لئن لم يثبّتْنِى على الهُدَى ليس أنه لم يكنْ مهتديًا والأنبياءُ لم يزالوا يسألون الله عز وجل الثبات على الإيمان اهـ وغلطَ بعضٌ فِى فَهْمِ الآياتِ وظَنُّوا أنَّها تَعنِى أنه عليه السلامُ كانَ يتفكَّرُ وينظُر حتَّى يتوصَّلَ إلى معرفةِ ربِّهِ حَتَّى وَفَّقَهُ اللهُ وَءَاتَاهُ رُشْدَهُ وكَانَ ذلك فِى حال طفوليته قبل قيام الحُجَّةِ عَلَيْهِ وردَّهُ الزجاجُ فِى تفسيرِهِ وقال إنَّها لا تُوجِبُ ذلك لأنَّ الأنبياءَ تَسألُ اللهَ أنْ يُثَبِّتَهَا على الهُدَى أىْ وهو المُرادُ هنا وتعلمُ أنه لولا هدايةُ اللهِ ما اهتَدَتْ وقد سألَ إبراهيم عليه السلامُ ربَّهُ فقالَ ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾ أىْ ولم يكُنْ هو ولا بنُوهُ على عبادةِ الأصنام وإنما أرادَ ثبِّتْنا على اجتنابِ ذلك اهـ وردَّ ذلك ابن الجوزيّ أيضًا فِى الزادِ فقال هٰذَا القولُ لا يُرْتَضَى والمتأهِلّون للنبوة محفوظون مِن مثل هذا على كل حال اهـ ونقلَ البغوىُّ إنكارَ هذا القولِ فقال قَالُوا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ للهِ رَسُولٌ يَأْتِى عَلَيْهِ وَقْتٌ مِنَ الأَوْقَاتِ إِلَّا وَهُوَ للهِ مُوَحِّدٌ وَبِهِ عَارِفٌ وَمِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ بَرِيءٌ وَكَيْفَ يُتَوَهَّمُ هٰذَا عَلَى مَنْ عَصَمَهُ اللهُ وَطَهَّرَهُ وءَاتاه رُشْدَهُ مِن قبلُ وأخبره عنه وقال أىْ فِى سُورةِ الصَّافَّاتِ ﴿إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ﴾ أىْ وَأَقَلُّ مَرَاتِبِ=

رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ ﴿٧٨﴾﴾ حتى غابتْ فلما غابَتْ ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴿٧٩﴾﴾ الآيةَ ⊙

قال الشيخُ أحمدُ[(١)] رحمه اللهُ وحثَّهُمْ على النَّظَرِ فِي أنفسِهِمْ والتَّفَكُّرِ فيها فقال ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾[(٢)] يَعْنِي لِمَا

= الْقَلْبِ السَّلِيمِ أَنْ يَكُونَ سَلِيمًا عَنِ الكُفْرِ وَقَالَ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ أيْ وكان ذلك قبلَ هذه الواقعةِ أَفَتَرَاهُ أَرَاهُ المَلَكُوتَ لِيُوقِنَ فَلَمَّا أَيْقَنَ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي مُعْتَقِدًا فَهَذَا مَا لا يكون أبدًا إلخ اهـ وردَّهُ الرازيُّ فِي تفسيرِهِ باثْنَتَيْ عشرةَ حجةً وردَّهُ القرطبيُّ فِي تفسيرِهِ وغيرُهم. الفقير.

(١) قوله (الشيخ أحمد) أيِ البيهقِيُّ رحمه الله. الفقير.

قوله (والتفكُّر فيها فقال ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ مثالُهُ ما أرشدَ إليه ربُّنا تعالى فِي سورةِ النجم بقولِهِ عزَّ وجلَّ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ﴾ أيْ هو خلقَ قُوَّتَيِ الضحك والبكاءِ وهما ضِدَّانِ أوجدهما فِي محلٍّ واحدٍ كما أوجدَ الموتَ والحياةَ والذكورةَ والأنوثةَ فِي مادَّةٍ واحدةٍ واختار وَصْفَيِ الضحكِ والبكاءِ للذكر والأنثى لأنهما أمرانِ لا يُعَلَّلانِ فلا يقدرُ أحدٌ من الطبيعيين أن يُبدِيَ فِي اختصاصِ الإنسان بالضحك والبكاء وجهًا وسببًا بدليلٍ قاطعٍ وإذا لم يعلل بأمرٍ ولابد له من مُوجِدٍ فهو الله تعالى. ويَدُلُّ على هذا أنهم إذا ذكروا فِي الضحك أمرًا يحصل منه الضحك علَّلُوهُ بقوة التعجب وهو فى غاية البطلان لأن الإنسان ربما يبهت عند رؤية الأمور العجيبة ولا يضحك وقيل قوة الفرح وليس كذلك لأن الإنسان يفرح كثيرًا ولا يضحك والحزين الذى عند غاية الحزن يضحكه المضحك وكذلك الأمر فى البكاء، وإن قيل لأكثرهم علمًا بالأمور التِي يدعيها الطبيعيون إنَّ خروج الدمع من العين عند أمورٍ مخصوصةٍ لماذا حصل لا يقدر على تعليلٍ صحيح، وعند الخواص كالتِي فى المغناطيس وغيرها ينقطع الطبيعِيُّ كما أنَّ عند أوضاع الكواكب ينقطع هو والمهندسُ الذِي لا يفوض أمره إلى قدرة الله تعالى وارادته. قال تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾ فلا يقدر على الإماتة والإحياء غيرُهُ فإن غاية ما يحصل من فعل القاتل نقضُ البُنْيَةِ وتفريقُ الاتصالِ وإنما يحصل الموتُ عنده بفعلِ الله تعالى على العادة، والبحثُ فيه كما فِي الضحك والبكاء غير أن الله تعالى فى الأول بَيَّنَ خَاصَّةَ النوعِ الذِي هو أخصّ=

فيها مِنَ الإشارة إلى ءَاثَارِ الصَّنْعَةِ الموجودةِ فِى الإنسان مِنْ يَدَيْنِ يبطِشُ بهما[1] ورِجْلَيْنِ يَمْشِى عليهما وعينٍ يُبْصِرُ بها وأُذُنٍ يَسْمَعُ بها ولسانٍ يتكلمُ به وأضراسٍ تحدُثُ له عند غِنَاهُ عنِ الرَّضاعِ وحاجتِهِ إلى الغِذاء يَطحَنُ بها الطعامَ ومعدةٍ أُعِدَّتْ لطبخِ الغِذاءِ وكَبِدٍ يَسْلُكُ إليها صَفْوُهُ[2] وعروقٍ ومعابِرَ يَنْفُذُ فيها إلى الأطرافِ وأمعاءٍ يَرْسُبُ إليها ثُفْلُ[3] الغِذاءِ ويَبْرُزُ عن أسفلِ

= من الجنس فإنه أظهرُ ثم عطفَ عليه ما هو أعمُّ منه وهِى الإماتة والإحياء وهما صفتان متضادتان أىْ أنَّ الموت والحياة كالضحك والبكاء، والموتُ على هذا ليس بمجرد العدم وإلا لكانَ المُمتنعُ ميتًا وكيفما كان فالإماتةُ والإحياءُ أمرٌ وجودِىٌّ وهما من خواصّ الحيوان فلا يقدر على الإماتة والإحياء غيره تعالى فهو الذِى أمات أىْ خلقَ الموتَ والجمود فى العناصر ثم ركَّبها وأَحْيَا وخلقَ الحِسَّ والحركة والإدراك فيها وكما حفظها حَيَّةً مدةً هو قادر على أن يحفظها أكثر من ذلك فإذا مات فليس عن ضرورةٍ فهو بفعل فاعل مختار وهو الله تعالى. قال تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ أىْ تَدَفَّقُ فى الرحِم أو تُخْلَقُ أو يُقَدَّرُ منها الولد من مَنِىَ بمعنى قَدَّرَ والذكورةُ والأنوثةُ من جملة المتضادات التِى تتوارد على النطفة فبعضها يخلق ذكرًا وبعضها أنثى ولا يصل إليه فهمُ الطبيعِىّ ولا تستقيمُ فيها تعليلاتُهُ، كيفَ والنطفة جسم متناسب الأجزاء ويخلقُ الله تعالى منه أعضاءً مختلفة وطباعًا متباينة وخلقُ الذكر والأنثى منها أعجب ما يكون، وكيف وإذا نظرت فِى المميزات بين الصغير والكبير تجدها أمورًا عجيبة منها نباتُ اللحية فإنَّه إذا قيل لهم ما السبب الموجب لتلازم نبات شعر اللحية وءالة التناسل فإنها إذا قطعت لم تنبت اللحية وما الفرق بين سنّ الصبا وسنّ الشباب وبين المرأة والرجل ففِى بعضها يُبْهَتُ وفى بعضها يتكلم بأمورٍ واهيةٍ ولو فَوَّضَها إلى حكمةٍ إلٰهيةٍ لكان أولى. الفقير.

قوله (يَبطِشُ بهما) أىْ يأخذُ بهما. الفقير.

(١) قوله (صَفْوُهُ) أىْ خالصُهُ. قاله فِى تاج العروس. الفقير.

قوله (ثُفل الغذاء) قال فِى التاج الثُّفلُ مَا اسْتَقرَّ تَحْتَ الشَّىْءِ مِن كُدْرَةٍ ونحوها. يُقَال ثَفَل الماءُ والمَرَقُ والدَّواءُ وغيرُها أىْ عَلا صَفْوُه ورَسَب ثُفْلُه أىْ خُثارَتُهُ. الفقير.

البَدَنِ فَيَسْتَدلُّ بِهَا على أنَّ لَهَا صانعًا[١] حكيمًا عالِمًا قديرًا ⊙

---

(١) قوله (فَيَسْتَدلُّ بِهَا على أنَّ لَهَا صانعًا) ومثالُهُ قولُ اللهِ تعالى فِى سورة طه ﴿قَالَ﴾ أىْ موسى عليه السلام ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ﴾ مِن الأشياء ﴿خَلۡقَهُۥ﴾ الذِى هو عليه متميزًا به عن غيره أى صورتَهُ وشكله اللائق بما نِيطَ به من الخواصّ والمنافع أو أعطَى مخلوقاتِهِ كلَّ شئٍ تحتاج هى إليه وترتفق به ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ أىْ إلى طريقِ الانتفاعِ والارتفاقِ بما أعطاه وعَرَّفَهُ كيف يتوصل إلى بقائه وكماله إما اختيارًا كما فِى الحيوانات أو اضطرارًا كما فِى الجمادات والقوَى النباتية والحيوانية والشروع فى بيان عجائب حكمة الله تعالى فى الخلق والهداية شروعٌ فى بحرٍ لا ساحل له ولنذكرْ منه أمثلةً قريبة إلى الأفهام، أحدُها أن الطبيعِيَّ يقول الثقيل هابط والخفيف صاعد وأشد الأشياء ثقلًا الأرض ثم الماء وأشدها خفة النار ثم الهواء فلذلك وجب أن تكون النار أعلى العنصريات والأرض أسفلها ثم إنه سبحانه قَلَبَ هذا الترتيبَ فى خِلقة الإنسان فجعل أعلى الأشياء منه العظم والشعر وهما أيبس ما فى البدن وهما بمنزلةِ الأرضِ ثم جعل تحتَهُ الدماغَ الذِى هو بمنزلة الماء وجعل تحته النَّفَسَ الذِى هو بمنزلة الهواء وجعل تحته الحرارة الغريزية التِى فِى القلب التِى هِىَ بمنزلة النارِ فجعلَ مكانَ الأرضِ مِنَ البدنِ الأعلى وجعلَ مكانَ النارِ مِنَ البدنِ الأسفلِ لِيُعْرَفَ أنَّ ذلك بتدبير القادر الحكيم الرحيم لا باقتضاء العلة والطبيعة. ومنها عجائبُ النحلِ فِى تركيبِ البيوت المسدسة وعجائبِ أحوال النمل والبعوضِ فِى اهتدائها إلى مصالحِ أنفسها فإنَّ ذلك لا يمكن إلا بإلْهَام مدبرٍ عالم بجميع المعلومات. ومنها جَعْلُ البشرِ أزواجًا وهذا غيرُ مختصٍّ بالإنسانِ بل عامٌّ فِى جميع الحيوانات فللإنسانِ إنسانةٌ وللحمارِ حمارةٌ وللبعيرِ ناقةٌ ثم كلٌّ منهما مُهتَدٍ للآخَرِ ليدومَ التناسلُ ثم الأولادُ مهتدُونَ لِثَدْيِ الأمهات واليد مخلوقةٌ على تركيب خاص مُودَعٌ فيها قوة الأَخْذِ والرِجلُ مخلوقةٌ على تركيبٍ خاص مُودَعٌ فيها قوة المَشْيِ وكذا العينُ والأذن وجميع الأعضاء ثم هِىَ كُلُّها مربوطةٌ بعضها ببعض على وجوه يحصل من ارتباطها مجموعٌ واحدٌ وهو الإنسان. وإنما دلَّتْ هذه الأشياء على وجود الصانع سبحانه لأن اتصافَ كل جسم من هذه الأجسام بتلك الصفة أعنِى التركيب والقوة والهداية إما أن يكون واجبًا أو جائزًا والأولُ باطلٌ لأنا نشاهد تلك الأجسام بعد الموت منفكة عن تلك التراكيب والقوَى فدل على أن ذلك جائزٌ والجائزُ لا بد له من مُرَجِّحٍ وليس ذلك المرجِّحُ هو=

أخبرنا[١] أبو عليٍّ الحسينُ بن محمد بن محمد بن عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ أنا إسمٰعيلُ بن محمد الصفَّارُ ثنا عبَّاسُ بن محمدٍ ثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسى ثنا سفيانُ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ عن محمدِ بنِ المُرتفعِ عن عبدِ الله بن الزُّبير ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ قال سَبِيل الخَلَاءِ والبَوْلِ ⊙

وأخبرنا[٢] يَحْيَى بن إبراهيم حَدَّثَنِى محمدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الأديبُ ثنا محمود بن مُحمدٍ ثنا عبدُ اللهِ بنُ الهَيْثَم ثنا الأصمعيُّ قال سمعتُ ابنَ السَّمَّاكِ يقول لرجلٍ تباركَ مَنْ خلقَكَ فجعلَكَ تُبْصِرُ بشحمٍ وتَسْمَعُ بعظمٍ وتَتَكَلَّمُ بلحمٍ ⊙

= الإنسانَ ولا أبَوَاهُ لأن فعل ذلك يستدعِى قدرة عليه وعلمًا بما فيه من المصالح والمفاسد والأمران نائيان عن الإنسان لأنه بعد كمال عقله يعجز عن تغيير شعرة واحدة وبعد البحث الشديد عن كتب التشريح لا يعرف منافع الأعضاء ومصالحها إلا القدر القليل فلا بد أن يكون المتولِى لتدبيرها وترتيبها موجودًا ءاخَرَ، وذلك الموجودُ إما أن يكون مؤثرًا بالذات أو بالاختيار والأول محال لأن المُوجِبَ بالذات لا يُمَيِّزُ مِثلًا عن مِثْلٍ وهذه الأجسام متساويةٌ فِى الجسمية فلم اخْتَصَّ بعضُها بصورة الوجه وبعضها بصورة اليد وبعضها بصورة الرِجل وبعضها بقوة السمع وبعضها بقوة الشم وبعضها بقوة الهضم إلى غير ذلك من القوَى والأعضاء المختلفة والأفعال المتباينة فثبت أنَّ المؤثر والمدبر قادرٌ والقادر لا يمكنه مثل هذه الأفعال العجيبة إلا إذا كان عالمًا بكل ما صحّ أن يكون معلومًا وقادرًا على كل ما صحّ أن يكون مقدورًا فظهر بهذه الدلالة استنادُ العالم إلى مُدَبِّرٍ واجب الوجود فِى ذاته وفِى صفاته عالمٍ بكل المعلومات قادرٍ على كل المقدورات وذلك هو الله سبحانه وتعالى. الفقير.

(١) الحديث أورده المصنِّفُ رحمه الله أيضًا فِى شعبِ الإيمانِ ورواه الطبريُّ فِى تفسيرِهِ. الفقير.

(٢) الحديث أورده المصنِّفُ رحمه الله أيضًا فِى شعبِ الإيمانِ. الفقير.

قُلنا ثم إنَّا رأيْنَا أشياءَ متضادَّةً مِن شأنِها التنافُرُ والتبايُنُ والتفاسدُ مجموعةً فِى بَدَنِ الإنسانِ وأبدانِ سائرِ الحيوانِ وهِىَ الحرارةُ والبرودةُ والرُّطوبةُ واليُبُوسةُ فقُلنا إنَّ جامعًا جَمَعَهَا وقَهَرَهَا على الاجتماعِ وأقامَهَا بِلُطْفِهِ ولولا ذلك لَتَنَافَرَتْ[١] ولَتَفَاسَدَتْ ولو جازَ أنْ تجتمعَ المتضاداتُ المتنافراتُ وتتقاومَ[٢] مِن غيرِ جامعٍ يجمعُها لَجَازَ أنْ يَجتمعَ الماءُ والنارُ ويتقاوما مِن ذاتِهما مِن غيرِ جامعٍ يَجمعُهُما ومُقِيم يُقِيمُهُما وهٰذا مُحَالٌ لا يُتَوَهَّمُ فَثَبَتَ أنَّ اجتماعَها إنَّما كان بجامعٍ قَهَرَها على الاجتماعِ والاِلْتِئَامِ وهو اللهُ الواحدُ القهَّارُ ⊙

وقد حُكِيَ[٣] عن الشافعيِّ رحمه الله أنَّهُ احتجَّ بقريبٍ مِن هذا المعنَى حين سأله المَرِّيسِيُّ[٤] عن دلائلِ التوحيدِ فِى مجلسِ الرَّشِيد واحتجَّ أيضًا بالآيةِ التِى ذكرناها فِى أولِ البابِ وباختلافِ الأصواتِ ⊙

---

(١) قوله (لتنافرتْ) النَّفْرُ التفرُّق وتَنَافَرَ تَفَرَّقَ وتَبَاعَدَ أىْ أبعد بعضُها بعضًا. الفقير.

(٢) قوله (تتقاوم) أىْ يقومُ بعضُها ويوجَدُ مع الآخَرِ مع كونها متضادةً متناقضةً قال فِى التاج تقولُ قَاوَمْتُهُ قِوامًا بالكَسْر أىْ قُمتُ مَعَه فتتقاومُ اهـ الفقير.

(٣) الأثرُ رواه أبو نعيم فِى الحِليةِ عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمٰعِيلَ بْنِ الحَبَّالِ الحِمْيَرِيِّ عَنْ أبِيهِ عن الشافعِيّ. الفقير.

(٤) قوله (المِرِّيسِيّ) بكسر الميم بعده راءٌ مكسورةٌ مشدَّدةٌ نسبة لِمِرِّيسة كسِكِّينة كما قال فِى القاموس قال فِى التاج بلدةٌ بالصَّعِيد يُنْسَبُ إِلَيْهَا الحُمُرُ ومِنْهَا بِشْرُ بنُ غِيَاثٍ المِرِّيسِيُّ من المُتَكَلِّمِينَ هَكَذَا ضبَطَه الصَّاغَانِيُّ، وضَبَطَه غيرُه فَقَالَ مَرِيس كأميرٍ مِن بُلْدَانِ الصَّعِيد وَقَالَ أبو حَنِيفَةَ رَحِمَه الله تعالَى مَرِيسٌ أَدْنَى بِلادِ النُّوبَةِ الَّتِى تَلِى أَرْضَ أُسْوَانَ هَكَذَا حَكَاهُ مَصْرُوفًا وخَالَفَه الصَّاغَانِيُّ فَقَالَ المَرِّيسَةُ جَزِيرَةٌ ببلادِ النُّوبَةِ يُجْلَبُ مِنها الرَّقِيقُ والصَّوابُ مَا قَالَهُ أبو حنيفةَ وَهِى الَّتِى مِنها بِشْرُ بنُ غِيَاثٍ على الصَّحِيح. فتأَمَّلْ اهـ الفقير.

قُلنا وقد بَيَّنَ اللهُ تعالى فِى كتابِهِ العزيزِ تَحَوُّلَ أنفسِنا مِن حالةٍ إلى حالةٍ وتَغَيُّرَها لِيُسْتَدَلَّ بذلك على خالقِهَا ومُحَوِّلِهَا فقالَ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾ [1] [2] وقـالَ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣ [3] ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً [4] فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً [5] فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا [6] فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا [7] ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ [8] فَتَبَارَكَ

---

(١) قوله تعالى ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال الطبرىُّ اختلف أهل التأويل فِى تأويلِ ذلك فقال بعضُهُم معناه ما لكم لا تَرَوْنَ للهِ عظمةً اهـ قلتُ وهو الذِى رجَّحَهُ اهـ الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ قال الطبرىُّ أىْ قد خلقكم حالًا بعد حالٍ طورًا نُطْفةً وطورًا عَلَقةً وطورًا مُضغةً اهـ وفِى الآيةِ بيانٌ ظاهرٌ أنَّ المتطوِّرَ والمتغيِّرَ من حالٍ إلى حالٍ محتاجٌ إلى مُطَوِّرٍ ومغيِّرٍ فلا بُدَّ أن يكونَ الخالقُ سبحانَهُ منزَّهًا عن ذلك. الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ أىْ ثم خلقنا ولَدَهُ وذُرِّيَّتَهُ مِن منِيِّ الرجُلِ الذِى يَسْتَقِرُّ فِى رَحِمِ المرأة فيكونُ الرَحِمُ مستَقَرًّا مَكينًا له أىْ مَوضِعًا مُكِّنَ وهُيِّئَ له ليستقرَّ فيه إلى إلى أمده الذِى جُعِلَ له. قاله الطبرىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٤) قوله تعالى ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ أىْ ثم صَيَّرْنا النطفةَ التِى جعلناها فِى قرارٍ مَكِينٍ علقةً وهِىَ القطعة من الدم. قاله الطبرىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٥) قوله تعالى ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ أىْ فجعلنا ذلك الدم مضغةً وهِىَ القطعة مِنَ اللَّحم. قاله الطبرىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٦) قوله تعالى ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾ أىْ فجعلنا تلك المضغة اللحم عظامًا. قاله الطبرىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٧) قوله تعالى ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ أىْ فألبسْنا العظام لحمًا اهـ قاله الطبرىُّ. الفقير.

(٨) قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ قال الطبرىُّ قال بعضهم نفخُهُ الرُّوحَ فيه فيصيرُ حينئذٍ إنسانًا وكان قبلَ ذلك صورةً اهـ ورَوَى ذلك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمةَ والشَّعبِىِّ وأبِى العالية قالوا نُفِخَ فيه الرُّوحُ اهـ وهو التفسيرُ الذِى رجَّحَهُ قائلًا وأولى الأقوال فِى ذلك بالصواب قولُ مَن قال عَنَى بذلك نفخَ الروح فيه وذلك أنه بنفخ الروح فيه يتحول خلقًا ءَاخَرَ إنسانًا وكان قبل ذلك بالأحوال التِى وصفه الله أنه كان بها مِن نطفة وعلقة ومضغة وعظم=

ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ[(١)] ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾﴾ فالإنسانُ إذا تفَكَّرَ فِى نفسه رَءَاهَا مُدَبَّرَةً وعلى أحوالٍ شَتَّى مُصَرَّفَةً كانَ نُطْفةً ثم عَلَقةً ثم مضغةً ثم لَحْمًا وعَظْمًا فَيَعْلَمُ أنه لم يَنْقُلْ نفسَهُ مِن حالِ النَّقْصِ إلى حالِ الكَمالِ لأنه لا يَقدر أنْ يُحْدِثَ لنفسِهِ[(٢)] فِى الحالِ الأفضلِ[(٣)] التِى هِىَ حالُ كمالِ عقلِهِ وبلوغِ أَشُدِّهِ عضوًا مِنَ الأعضاءِ ولا يُمكنه أنْ يزيدَ فِى جوارحِهِ جارحةً فَيَدُلُّهُ ذلك على أَنَّهُ فِى حالِ نَقْصِه وأوانِ ضعْفِهِ عنْ فِعْلِ ذلك أَعْجَزُ وقد يَرَى[(٤)] نفسَهُ شابًّا ثم كهلًا[(٥)] ثم شيخًا[(٦)] وهو لم يَنْقُلْ نفسَهُ مِن حالِ الشبابِ والقوةِ إلى الشيخوخة والهَرَمِ

= وبنفخِ الرُّوحِ فيه يتحوَّلُ عن تلك المعانِى كلِّها إلى معنى الإنسانيةِ كما تحوَّلَ أبوه ءادَمُ بنفخِ الروح فِى الطينة التِى خُلِقَ منها إنسانًا وخلقًا ءاخَرَ غيرَ الطينِ الذِى خُلِقَ منه اهـ الفقير.

(١) قوله ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ أيِ المُصَوِّرِينَ والمُقَدِّرِينَ. قال الواحدِيُّ فِى الوسيطِ استحقَّ التعظيم والثناء بأنه لم يزل ولا يزال أحسنَ الخالِقِينَ المُصَوِّرِين والمُقَدِّرِينَ والخَلْقُ فِى اللغةِ التقديرُ يُقَالُ خلقتُ الأديمَ إذا قِسْتَهُ لِتصنعَ منه شيئًا اهـ ومثلُهُ قال ابنُ الجوزيّ والبغويُّ وغيرُهما معناهُ المُصَوِّرِين والمُقَدِّرِينَ اهـ الفقير.

(٢) قوله (أن يُحدِثَ لنفسِهِ) أىْ يَخلُقَ لِنَفْسِهِ. الفقير.

(٣) قوله (الأفضلِ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (الأكملِ). الفقير.

(٤) قوله (وقد يرَى) يُرادُ به التحقيق لا التشكيك. الفقير.

(٥) قوله (كهلًا) قال فِى التاج الكَهْلُ من الرِّجَالِ مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ أىْ خالطَهُ ورأيتَ لَهُ بَجالَةً أو مَن جاوَزَ الثلاثينَ ووَخطَه الشَّيْبُ. كَذَا فِى الصِّحاحِ اهـ وقال ابنُ الأعرابِىّ ابنُ ثلاثٍ وثلاثينَ سنةً اهـ قَالَ الأَزْهَرِىُّ وَقيل لَهُ كَهْلٌ حينئذٍ لانتهاءِ شبابِهِ وَكَمَال قُوَّتِهِ اهـ الفقير.

(٦) قوله (شيخًا) قال فِى التاج الشيخُ مَنِ اسْتَبَانَتْ فِيهِ السِّنُّ وظَهر عَلَيْهِ الشَّيْبُ أو هُوَ شَيْخٌ من خَمْسِينَ إلى ءَاخِرِهِ أَو هُوَ مِن إحْدَى وخمسينَ إلى ءاخِرِ عُمْرِهِ وَقد ذكرَهما شُرَّاح الفصيحِ اهـ الفقير.

ولا اختارَهُ لِنَفْسِهِ ولا فِى وسْعِهِ أنْ يُزايِلَ(١) حالَ المَشِيبِ ويُرَاجِعَ قوةَ الشبابِ(٢) فَيَعْلَمُ بذلك أنه ليس هو الَّذِى فعل هذه الأفعال بنفسه وأنَّ له صانعًا صنعه وناقلًا نَقَلَهُ مِن حالٍ إلى حالٍ ولولا ذلك لم تتبدلْ أحوالُهُ بلا ناقلٍ ولا مدبِّرٍ ۞

ثم يَعْلَمُ(٣) أنه لا يَتَأَتَّى الفعلُ المُحْكَمُ المُتْقَنُ ولا يُوجَدُ الأمرُ والنَّهْىُ مِمَّنْ لا حياةَ له ولا عِلْمَ ولا قدرةَ ولا إرادةَ ولا سمعَ ولا بصرَ ولا كلامَ فيَسْتَدِلُّ بذلك على أنَّ صانعَهُ حيٌّ عالمٌ قادرٌ مريدٌ سميعٌ بصيرٌ متكلِّمٌ ۞

ثم يَعْلَمُ استغناءَ المصنوعِ بصانعٍ واحدٍ وعُلُوَّ بعضِهِم على بعضٍ أنْ لو كان معه ءَالِهَةٌ وما يَدخلُ مِنَ الفَسَادِ فِى الخَلْقِ أنْ لو كَانُوا ءَالِهَةً(٤) فَيَسْتَدِلُّ بذلك على أنه إلٰهٌ واحدٌ لا شريكَ له

---

(١) قوله (يُزَايِلُ) أىْ يُفارقُ. الفقير.

(٢) قوله (يُرَاجِعُ قوةَ الشَّبابِ) أىْ يعودَ إليها يُقَالُ راجعَ كذا أىْ عادَ إليه. الفقير.

(٣) قوله (ثم يعلم إلخ) يُوردُ فيه البيهقِيُّ رحمه الله دليلًا عقليًّا موجَزًا على وجوبِ اتصافِ اللهِ تعالى بالحياة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام والوحدانية والمخالفةِ للحوادثِ بعد أن أورد الدليلَ على وجوده سبحانه ووجوبِ الأزلية له وأنه هو الخالقُ المُبدِعُ الذِى يستحيلُ عليه التغيُّرُ وذلك متضمِّنٌ لبرهانِ وجوبِ البقاء له عزَّ وجلَّ إذْ لو جاز عليه العدمُ لاستحالَ عليه القِدَمُ فإنه عندئذٍ يكونُ متغيِّرًا محتاجًا إلى مغيِّرٍ تعالى الله عن ذلك. الفقير.

(٤) قوله (وما يَدخلُ مِنَ الفَسَادِ فِى الخَلْقِ أنْ لو كانوا ءَالِهَةً) بيانُهُ أَنَّهُ لا بُدَّ للصَّانِعِ مِنْ أن يَكُونَ حَيًّا قَادِرًا عَالِمًا مُرِيدًا مُخْتَارًا فَإِذَا ثَبَتَ وَصْفُ الصَّانِعِ بِمَا ذَكَرنَاهُ قُلْنَا لَوْ كَانَ لِلْعَالَم صَانِعَانِ وَجَبَ أَنْ يَكونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَيًّا قَادِرًا عَالِمًا مُرِيْدًا مُخْتَارًا وَالمُخْتَارَانِ يَجُوزُ اتفاقُهما واخْتِلافُهُمَا فى الاخْتِيَارِ لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُما غَيْرُ مُجْبَرٍ عَلَى مُوَافَقَةِ الآخَرِ فى اخْتِيَارِه وإلا لكانا مُجْبَرَيْنِ والمُجبَرُ لا يكونُ إلٰهًا لأنه لا يكون مختارًا فإنِ اتفقا فإمَّا أنْ يتركَ أحدُهما للآخر الفِعْلَ مِنْ غيرِ مشاركةٍ فيه فيَلْزَمُ كونُهُ مقهورًا وعدمُ عموم قدرته لأنه تَرَكَ الفعلَ لشريكِه ويَلْزَمُ أنْ يجوزَ على الآخَرِ ما لَزِمَ فى الأولِ لأنهما مِثْلانِ فما جازَ=

كما قال عزَّ مِنْ قائلٍ ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ[1] عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾﴾ وقال ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ[2] ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ[3] فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ ⊙

= على أحدِهما جاز على الآخر فيحتاجان للمُخَصِّصِ فيكونانِ حادثَيْنِ غيرَ إلٰهين، وإما أن يتفقا على الاشتراكِ فى ذلك الشىءِ فإنْ اختصَّ كلُّ واحدٍ بجزءٍ لزِمَهُما من ذلك العجزُ والحاجةُ للمُخَصِّص كما فِى الفرضِ الذِى قَبْلَهُ، وإنْ فُرِضَتِ المسئلةُ فيما لا يُمكِنُ انقسامُهُ كالجوهر الفَرْدِ فيلزَمُ مِنْ ذٰلكَ المُحَالُ الذِى هو تحصيلُ الحاصلِ لأن الأثرَ الواحدَ لا يَدخُلُ تحتَ مؤثِّرَينِ حقيقيَّيْنِ ولا المَقدور تحت قُدرَتَين مؤثِّرَتَيْنِ. هذا كلُّه على تقديرِ الاتفاقِ وأما إنْ فُرِضَ اختلافُهما فَلو أرَاد أحَدُهُما خِلافَ مُرَادِ الآخَرِ فى شَىءٍ كأَنْ أرادَ أحدُهما حَياةَ شخْص وأرادَ الآخرُ مَوتَه لَمْ يَخْلُ مِنْ أنْ يَتِمَّ مُرادُهُما أوْ لا يَتِمّ مُرادُهُما أوْ يتِمَّ مُرَادُ أَحَدِهِما وَلا يَتِمّ مُرادُ الآخَرِ، وَمُحَالٌ تَمَامُ مُرَادَيْهِما لتَضادِّهِما أى إنْ أرَادَ أَحَدهُما حَياةَ شخص وأرادَ الآخرُ مَوتَه مثلًا فإنه يَسْتحيلُ أنْ يكونَ هَذا الشّخصُ حَيًّا وميّتًا فى ءانٍ وَاحِدٍ فيلزمُهُما العجزُ وإنْ لم يَتِمَّ مُرادُهُما فَهُمَا عَاجِزَان والعَاجِزُ لا يكُونُ إلٰهًا، وإنْ تَمَّ مُرَادُ أحدِهما ولَم يَتِمَّ مُرَادُ الآخَرِ فَإنَّ الذى لَم يَتِمّ مُرَادُهُ عَاجِزٌ وَلا يَكُونُ العَاجِزُ إلٰهًا ولا قَدِيمًا وهَذِهِ الدّلالةُ العقليَّةُ هِىَ المرادةُ بالآيتينِ المذكورتَيْنِ فِى كلامِ المصنِّفِ رحمه اللهُ مباشرةً بعد قوله هذا وهِىَ مَعْروفَةٌ عِنْدَ المُوَحِّدِين وتُسَمَّى بدلالَةِ التَّمَانُعِ. وقوله (أن لو كانوا ءالهة) هكذا المُثْبَتُ فِى نسخة الأصل وغيرِها. ويجوزُ فِى [ءَالِهَة] الرَّفْعُ إذا حُمِلَتْ [كانوا] على أنها تامةٌ بمعنَى [وُجِدَ] والنصبُ على أنها ناقصةٌ. والمُثْبَتُ فِى نسخةٍ هو [أن لو كان معه ءَالهةٌ]. الفقير.

(١) قوله تعالى ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ﴾ أىْ كلما فُرِضَ تعدُّدُ الإلٰهِ لزِمَ أنْ يكونَ منهم قاهرٌ ومنهم مقهورٌ والمقهورُ لا يكونُ إلٰهًا فينتُجُ عن ذلكَ لُزُومُ الإقرارِ بالوحدانيَّةِ. الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ﴾ أىْ لو كانَ لَهُما فَفِى هنا بمعنَى اللام. الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿لَفَسَدَتَاۚ﴾ أىْ لَمَا انتظمتا أىْ لَمَا وُجِدَتَا فانْتَظَمَتَا. الفَقير.

ثم يَعْلَمُ أنَّ صانعَ العالَمِ لا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ العالم لأنَّهُ لو أشبَهَ شَيْئًا مِنَ المُحْدَثاتِ بجهةٍ مِنَ الجهاتِ لأشبهَهُ فِى الحدوثِ مِن تلكَ الجِهَةِ[(١)] ومحالٌ أنْ يكونَ القديمُ مُحْدَثًا أو يكونَ قديمًا مِنْ جهةٍ حَدِيثًا[(٢)] مِن جهةٍ ⊙ ولأنه يَستحيلُ أنْ يكونَ الفاعلُ يفعلُ مثلَهُ كالشاتِمِ لا يكونُ شَتْمًا وقد فعلَ الشَّتْمَ والكاذبِ لا يكون كَذِبًا وقد فعلَ الكَذِبَ ⊙ ولأنه يَستحيلُ أنْ يكونَ شيئانِ مِثْلَيْنِ يَفْعَلُ أحدُهُما صاحِبَهُ لأنه ليس أحدُ المِثْلَيْنِ بأن يفعلَ صاحبَهُ[(٣)] أَوْلَى مِنَ الآخَرِ وإذا كان كذلك لم يَكُنْ لأحدِهِما على الآخَرِ مَزِيَّةٌ يَستحقُّ لأجلِهَا أن يكونَ مُحْدِثًا[(٤)] له لأنَّ هذا حكمُ المِثْلَيْنِ فيما تَمَاثَلَا فيه وإذا كان كذلك استحالَ أن يكون البارئُ سبحانه مُشبِهًا للأشياءِ فَهُوَ كما وَصَفَ نفسَهُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ وقـــالَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ ⊙

حدثنا[(٥)] أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبد الله الحافظُ أنا أبو

---

(١) قوله (لأشبهَهُ فِى الحدوثِ مِن تلكَ الجِهَةِ) أىْ أنَّ تلكَ الجهةَ تقتضِى حدوثَ المُتَّصِفِ بها فلو شابَهَ الخالِقُ المخلوقَ مِن تلك الجهةِ أىْ فِى تلكَ الصِّفةِ لاقتضَى ذلك كونَهُ مخلوقًا أيضًا وهو محالٌ تعالى اللهُ عن ذلك. الفقير.

(٢) قوله (حديثًا) أىْ له ابتداءٌ محدَثًا مخلوقًا. الفقير.

(٣) قوله (بأنْ يفعَلَ صاحبَهُ) أىْ بأنْ يُوجِدَهُ ويخلُقَهُ. الفقير.

(٤) قوله (مُحْدِثًا) أىْ خالقًا ومُوجِدًا ومبرِزًا مِنَ العدمِ إلى الوجود. الفقير.

(٥) الحديثُ رواه بكمالِهِ الحاكم فِى المستدرك وصَحَّحَهُ ووافقه الذهبِىُّ والحافظُ أبو طاهر السِّلَفِىُّ فِى المشيخةِ البغداديةِ عن عائشة. ورواهُ الطبرىُّ عن أبِى سعيدٍ الصنعانِىِّ مرسلًا. ورواه الإمام أحمد فِى المسند مختصرًا بدون التفسيرِ ورواهُ الطبرىُّ وغيره عن جابرٍ ورواه الطبرانِىُّ فِى الأوسط عن أبِى هريرة بلفظِ=

عبد الله محمدُ بن يعقوبَ الحافظُ وأبو جعفرٍ محمدُ بن صالحِ بنِ هانئٍ قالا ثنا الحسين بن الفضل ثنا محمد بن سابقَ ثنا أبو جعفرٍ الرازيُّ عن الرَّبِيعِ بن أنس عن أبِي العالية عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ أنَّ المشركين قالوا يا محمَّدُ انْسُبْ[١] لَنَا رَبَّكَ فأنزلَ اللهُ تبارك وتعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ قالَ الصَّمَدُ الَّذِي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ لأنه ليس شَىْءٌ يُولَدُ إلا سَيَمُوتُ وليس شَىْءٌ يموتُ إلا سيُورَث وإنَّ الله تبارك وتعالى لا يَمُوتُ ولا يُورَثُ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ لم يَكُنْ لهُ شبيهٌ ولا عِدْلٌ[٢] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ ⊙

أخبرنا[٣] أبو زكريا يَحْيَى بن إبراهيم أنا أبو الحسن الطرائفِيُّ ثنا عثمانُ بن سعيد ثنا عبد الله بن صالحٍ عن معاوية بن صالح

= إنَّ لكلِّ شَىْءٍ نِسْبَةً وإنَّ نِسْبَةَ اللهِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ورواه أبو الشيخ فِى العظمة وغيرُهُ عن أبِى وائل شقيقٍ مرسلًا والكبرِيُّ عن قتادةَ كذلك اهـ الفقير.

(١) قوله (انسُبْ) المناسبة المشابهةُ والمقصودُ صِفْ لنا ربَّك كما يُفهَمُ من كلام بعضٍ ففِى تفسيرِ الكَلْبِيِّ أَنَّ المُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ وَصِفْهُ فَأَنْزَلَ الله هَذِهِ السُّورَةَ اهـ وفِى تفسير السمعانِيِّ أنه رُوِىَ أنَّ المُشْركين قَالُوا لرَسُول الله انسب لنا رَبك أو صِفْ لنا ربَّكَ فَنزل قَوْله تَعَالَى ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ وسورَةُ الإِخْلَاص اهـ وفِى بعضِ الرواياتِ أنه أُوحِىَ إليه ﷺ انسُبْنِى إلى هذا اهـ وذهبَ بعضٌ إلى أنهم أرادوا نَسَبَ القرابة فردَّ اللهُ عليهم بأنَّه سبحانه لم يلد ولم يُولَدْ اهـ الفقير.

(٢) قوله (ولا عِدل) هكذا فِى النسخ وهو فِى نسخة الأصل مشكولٌ بكسر العين وهو بمعنَى العَدْلِ بفتحها أيِ المِثْل وفِى نسخةٍ (ولا عديل) اهـ الفقير.

(٣) الحديث قال السيوطىُّ فِى الدرِّ أخرجه ابن جرير وابن أبِى حاتِم والبَيْهَقِىُّ فِى الأسماء والصفات اهـ الفقير.

عن عليِّ بن أبي طلحةَ(١) عن ابن عباس في قوله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ قال يقول ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ ⊙

وفِي قولِهِ(٢) ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ يقول هل تعلم للربِّ مِثْلًا أو شبيهًا ⊙

قُلْنَا وقد سلكَ بعضُ مشايخِنا رحمنا اللهُ وإيَّاهُمْ فِي إثباتِ الصانعِ وحَدَثِ العالَم طريقَ الاستدلالِ بمقدِّماتِ النُّبوة ومعجزاتِ الرسالةِ لأنَّ دَلائلَها(٣) مأخوذةٌ من طريقِ الحِسِّ لِمَنْ شاهَدَها ومِن طريقِ استفاضةِ الخبرِ(٤) لِمَنْ غابَ عنها فَلَمَّا ثَبَتَتِ النُّبُوَّةُ صارَتْ أصلًا فِي وجوبِ قَبُولِ ما دَعَا إليه النَّبِيُّ ﷺ ⊙ وعلى هٰذا الوَجْهِ كان إيمانُ أكثرِ المُسْتَجِيبِينَ لِلرُّسُلِ صلواتُ اللهِ عليهم أجمعينَ ⊙

---

(١) قوله (عن عليِّ بنِ أبِي طلحةَ) واسمُ أبِي طلحة سالمُ بنُ المخارِق. وروايتُهُ عن ابن عباسٍ فيها انقطاعٌ فإنه لم يسمعْ من ابنِ عباسٍ بإجماعِ الحفاظ كما قال الحافظُ أبو يعلَى الخليليُّ. وقد قال يعقوبُ الفَسَوِيُّ فيه شَامِيٌّ لَيْسَ هُوَ بِمَتْرُوكٍ وَلَا هُوَ حُجَّةٌ اهـ وقال النسائيُّ ليس به بأسٌ اهـ وقال أبو داود هو إن شاء الله فِي الحديث مستقيمٌ ولكن له رأي سوء اهـ ووثَّقَهُ ابنُ حبان والعجليُّ وروَى له من السنة مسلمٌ وأبو داودَ والنَّسائيُّ وابن ماجَهْ. الفقير.

(٢) الحديثُ رواه الطبريُّ فِي تفسيره وابنُ أبِي حاتم فِي تفسيره وروَى الطبريُّ بمعناه عن ابن جريج ورُوِيَ عن مجاهد. الفقير.

(٣) قوله (دلائلها) أيْ أدلتها. الفقير.

(٤) قوله (استفاضة الخبر) قال فِي تاج العروس اسْتَفَاضَ الخَبَرُ والحَدِيثُ ذَاعَ وانْتَشَر كفَاضَ فَهُوَ مُسْتَفِيضٌ ذَائعٌ فِي النَّاس اهـ والمُرادُ انتشارُ الخبرِ متواترًا أيْ بشهودِ جمعٍ كبيرٍ له يَستحيلُ تواطُؤُهُم على الكذبِ يُخْبِرونَ به جمعًا على نفسِ الصِّفةِ ويستَمِرُّ تناقلُهُ هكذا حتَّى يصلَ إلى السامعِ المقصُودِ. الفقير.

أخبرنا[١] أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ المُقْرِئُ رحمه الله أنا الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحٰقَ حدثنا يوسُفُ بنُ يعقوبَ حدثنا نصر بن عليٍّ حدثنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ حدثنا أبى[٢] عن محمد بن إسحٰقَ حَدَّثَنِى الزهرىُّ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمٰن بن الحٰرِثِ ابن هشام وعن عُبيد الله بنِ عبد الله بن عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ وعن عروةَ بن الزُّبير وصُلْبُ الحديثِ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمٰن عن أمّ سَلَمَةَ زوج النَّبِيّ ﷺ قالَتْ إنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا فُتِن[٣] أصحابُهُ بمكَّةَ أشارَ عليهم أنْ يَلحَقوا بأرضِ الحبشةِ فذكَرَ الحديثَ بِطُولِهِ إلى أن قالَ فكلَّمَهُ جعفرٌ رَضِيَ اللهُ عنهُ يَعْنِى النَّجاشِيَ فقال كُنَّا على دينِهم يَعْنِى على دينِ أهلِ مكَّةَ حتى بعث اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِينا رسولًا نَعرفُ نسبَهُ وصِدقَهُ وعَفافَهُ فدعا إلى أنْ نعبدَ اللهَ وحدَهُ لا نُشْرِكُ[٤] به شَيْئًا ونخلعَ ما يعبدُ قومُنا وغيرُهُمْ مِن دونِهِ وأمرَنا بالمعروف ونهانا عن المنكَر وأمرَنا بالصلاة والصيام والصَّدَقةِ وصِلة الرَّحِم وكلِّ ما يُعْرَفُ مِنَ الأخلاقِ الحسنةِ وتَلَا علينا تنزيلًا جاءَهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ لا يُشبِهُهُ شَىْءٌ غيرُهُ فصدَّقناهُ وءَامَنَّا به وعَرَفْنَا أنَّ ما جاءَ به هو

(١) الحديث رواه الإمامانِ إسحٰقُ بن راهويهِ وأحمدُ فِى مسنديهما وابنُ خزيمة فِى صحيحه والطبرانىُّ فِى الكبير. الفقير.

(٢) قوله (أبى) هو جريرُ بن حازم. الفقير.

(٣) قوله (فُتِنَ) أىْ عُذِّبَ كما فِى التاج والمرادُ تعذيب المشركين لضعفائهم ليصدُّوهم عن الإسلام. الفقير.

(٤) قوله (لا نُشْرِكُ) بالرفعِ تكونُ الجملةُ به حاليةً ويجوزُ النصبُ وتكونُ الجملةُ بيانيةً أو حاليَّةً بمعنًى معَ كوننا لا نشرك به شيئًا. الفقير.

الحقُّ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فَفَارَقْنَا عندَ ذلكَ قَوْمَنَا وءَاذَوْنَا[١] فقال النَّجَاشِي هل معكم مِمَّا نُزِّلَ عليه شَىْءٌ تقرؤونَه علىَّ قال جعفرٌ نعم فقرأ ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ فلما قَرَأَهَا بَكَى النَّجَاشِي حتى أَخْضَلَ[٢] لِحْيَتَهُ وبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مصاحفَهُمْ وقال النجاشِى إنَّ هذا الكلامَ والكلامَ الَّذِى جاءَ بِهِ مُوسى عليه السلام لَيَخرُجانِ مِن مِشْكَواةٍ[٣] واحدةٍ[٤] ⊙ قُلنا فهٰؤلاءِ مع النَّجاشِى وأصحابِهِ استدَلُّوا بإعجازِ القُرْءَانِ[٥] على صِدق النَّبِيِّ ﷺ فيما ادَّعَاهُ مِن الرسالةِ فاكتفَوا به وءَامَنُوا به وبما جاءَ بِهِ مِن عندِ اللهِ وكانَ[٦] فيما جاء به إثباتُ الصانعِ وحَدَثُ العالَمِ ⊙

---

(١) قوله (وءَاذَوْنا) الذِى فِى مسند ابنِ راهويه والمعجم الكبير [فآذَونا] وهو فِى شعب الإيمانِ [وءَاذَونا] بالواو. الفقير.

(٢) قوله (أخضل) بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الضاد بعدها لامٌ معناه بَلَّ وأَخْضَلَهُ الدَّمْعُ بَلَّهُ. الفقير.

(٣) قوله (مِشْكَواة) قال فِى التاج إنَّ جمهور المفسِّرين على أنَّ المشكاةَ هِىَ الكَوَّةُ فِى الحائِطِ غَيْرُ النافِذَةِ وَهِى أَجْمَعُ للضَّوْءِ والمِصْباحُ فِيهَا أَكْثَر إنارَةً منه فِى غيرِها اهـ الفقير.

(٤) قوله (لَيَخرُجانِ مِن مِشْكَواةٍ واحدةٍ) أَرَادَ أن القُرْآن وَالإِنْجِيل كَلَام الله تَعَالَى وأنهما عبارةٌ عن الكلامِ الذاتِيِّ الواحدِ للهِ تعالى. الفقير.

(٥) قوله (فهٰؤلاءِ مع النَّجاشِى وأصحابِهِ استدَلُّوا بإعجازِ القُرْءَانِ) إنما استدَلَّ جعفرٌ ومَن معهُ بذوقِهم وقوةِ معرفتهم بلغةِ العربِ وإقرارِ المشركينَ كما المؤمنين بعدمِ القدرةِ على الإتيانِ بمثلِهِ على إعجازِ القرءانِ وتبعهمُ النجاشِى على ذلك تسليمًا لهم لاجتماعهم على ذلك وتصديقِهِ إياهم وهم أهلُ اللسانِ. الفقير.

(٦) قوله (وكان فيما جاء إلخ) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وفِى غيرها (فكان فيما جاء إلخ). الفقير.

أخبرنا(١) أبو عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمدُ بن إسحٰقَ الصاغانيُّ ثنا أبو النَّضر حدثنا سُلَيْمانُ بن المغيرة عن ثابتٍ عن أنسٍ قال كُنَّا نُهِينَا أن نسألَ رسولَ الله ﷺ عن شَيْءٍ(٢) فكان يُعجبنا أنْ يَأْتِيَهُ الرجلُ(٣) مِن أهلِ الباديةِ(٤) فيسألَهُ ونحن نسمعُ فأتاهُ رجلٌ منهم(٥) فقال يا محمدُ(٦) أتانا

---

(١) الحديث رواه أحمد ومسلم والترمذيُّ وغيرهم. الفقير.

(٢) قوله (كُنَّا نُهِينَا أن نسألَ رسولَ الله ﷺ عن شَيْءٍ) وفِى روايةٍ كُنَّا نُهينا فِى القرءَانِ أنْ نسألَ إلخ اهـ أىْ عمَّا لا حاجةَ لهم إلى معرفته كما قال النوويُّ فِى شرح مسلم فهو مِنَ العامّ المخصوصِ كما بيَّنَهُ عياضٌ فِى إكمالِ المعلم والحافظُ فِى الفتح وغيرُهُمَا. وكأنَّ ذلك كانَ بعد نزولِ قولِهِ تعالى فِى سُورةِ المائدةِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ فأحجمَ المهاجرونَ والأنصارُ عنِ السُّؤالِ كما أخرج أحمدُ عن أبِى أُمامةَ رَضِىَ اللهُ تعالى عنه قال لَمَّا نزلَتْ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآيةَ كُنَّا قدِ اتَّقَيْنَا أن نسألَهُ ﷺ فأتَيْنَا أعرابيًّا فَرَشَوْناه بُرْدًا وقلنا سَلِ النبىَّ ﷺ اهـ الفقير.

(٣) قوله (الرجلُ) أىِ العاقلُ كما هو مُقَيَّدٌ فِى روايةٍ قال النوويُّ لكونه أَعْرَفَ بِكَيْفِيَّةِ السُّؤَالِ وَءَادَابِهِ وَالْمُهِمّ مِنْهُ وَحُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ فَإِنَّ هَذِهِ أَسْبَابُ عِظَمِ الِانْتِفَاعِ بِالجَوَابِ اهـ الفقير.

(٤) قوله (البادية) قال النوويُّ البَادِيَةُ وَالْبَدْوُ بِمَعْنًى وَهُوَ مَا عَدَا الحَاضِرَةَ وَالعُمْرَانَ اهـ الفقير.

(٥) قوله (رجلٌ منهم) اسمُهُ ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ كما فِى بعضِ الرواياتِ. الفقير.

(٦) قوله (يا محمد) قال عياضٌ فِى إكمالِ المعلم لعلَّ هٰذَا كان قبل أن يُنْهَى الناسُ عن دعائِهِ بمثلِ هٰذَا وقبل نُزولِ قولِهِ تعالى ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ﴾ على أحدِ التَّفْسِيرَيْنِ اهـ وقال الحافظُ فِى الفتح العُذْرُ عَنْهُ إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ قَدِمَ مُسْلِمًا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْهُ النَّهْىُ وَكَانَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنْ جَفَاءِ الأَعْرَابِ اهـ الفقير.

رسولُكَ(١) فَزَعَمَ أنك تَزْعُمُ(٢) أَنَّ اللهَ أرسلَكَ قال صدَقَ قال فَمَنْ خلقَ السماءَ قال اللهُ قال فَمَنْ خلقَ الأرضَ قالَ اللهُ قالَ فَمَنْ نصبَ هٰذه الجبالَ قال اللهُ قالَ فَمَنْ جعلَ فيها هٰذه المنافعَ قال اللهُ قال فَبِالَّذِى خلقَ السماءَ والأرضَ ونَصَبَ الجبالَ وجعلَ فيها هٰذه المنافعَ ءَآللهُ أرسلَكَ(٣) قال نَعَمْ قال وزعمَ رسولُك أنَّ علينا خمسَ صلواتٍ فِى يومِنا وليلتِنا قال صدَقَ قال فَبِالَّذِى أرسلَكَ ءَآللهُ أمَرَكَ بهذا قال نعم قال وزعمَ رسولُكَ أنَّ علينا صدقةً فِى أموالنا قال صدقَ قال فَبِالَّذِى أرسلَكَ ءَآللهُ أمرَكَ بهٰذا قال نعم قال وزعمَ رسولُكَ أنَّ علينا صومَ شهرٍ فِى سَنَتِنا قال صدقَ قال فَبِالَّذِى أرسلَكَ ءَآللهُ أمركَ بهذا قال نعم قال وزعَمَ رسولُكَ أنَّ علينا حجَّ البيتِ مَنِ استطاعَ إليه سبيلًا قال صدقَ قال فَبِالَّذِى أَرْسلَكَ ءَآللهُ أمرَكَ بهذا قال نعم قال والَّذِى بعثَكَ بالحَقِّ(٤) لا أَزِيدُ عليهِنَّ ولا

---

(١) قوله (أتانا رَسُولُكَ) قال النوويُّ فِى شرح مسلم فِى هذا الحَدِيثِ الدلالةُ على العَمَلِ بِخَبَرِ الوَاحِدِ اهـ أىْ لأنه لو لم يكنْ يُفيدُ وجوبَ العملِ لم يكنْ فِى إرسالِ النَّبِيِّ ﷺ رسولًا إلى ضمام وقومِهِ فائدةٌ. الفقير.

(٢) قوله (فزعم أنك تزعم) أىْ فقالَ إنَّكَ تقُولُ. قال النوويُّ فِى شرحِ مسلم قَوْلُهُ زَعَمَ وَتَزْعُمُ مَعَ تَصْدِيقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ زَعَمَ لَيْسَ مَخْصُوصًا بِالكَذِبِ وَالقَوْلِ المَشْكُوكِ فِيهِ بَلْ يَكُونُ أَيْضًا فِى القول المحقق والصدق الذِى لا شكَّ فِيهِ وقد جاءَ مِنْ هذا كَثِيرٌ فِى الأَحَادِيثِ اهـ الفقير.

(٣) قوله (ءَاللهُ أرسلَكَ) هذا السُّؤالُ لزيادةِ التثبُّتِ وللسماعِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لا للشكِّ قال القاضِى عياضٌ الظَّاهِرُ أَنَّ هذا الرَّجُلَ لَمْ يَأْتِ إِلَّا بَعْدَ إِسْلَامِهِ وَإِنَّمَا جَاءَ مُسْتَثْبِتًا وَمُشَافِهًا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ وعلى هذا ففيه حجةٌ لطلبِ العُلُوِّ فِى السَّنَدِ. قاله غيرُ واحدٍ. الفقير.

(٤) قوله (والَّذِى بعثَكَ بالحَقِّ إلخ) احتجَّ به بعضٌ على عدمِ وجوبِ النَّظَرِ=

أَنْقُصُ منهنَّ فلما مَضَى قال لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الجنةَ[١] ⊙

قال الشيخُ رحمَهُ اللهُ فهذا السائلُ كان قد سمعَ بمعجزاتِ رسولِ اللهِ ﷺ فكانَتْ مستفيضةً[٢] فِى زمانِهِ ولعلَّه سمعَ أيضًا ما كان يَتْلُوهُ مِنَ القُرْءَانِ فاقتصَرَ فِى إثباتِ الخالقِ ومعرفةِ خَلْقِهِ[٣] على سؤالِهِ وجوابِهِ عنه ⊙

وقد طالَبَهُ بعضُ مَن لم يَقِفْ على معجزاتِه بأنْ يُرِيَهُ مِن ءاياتِهِ ما يَدُلُّ على صِدْقِهِ فلما أراهُ إياهُ وَوَقَفَهُ[٤] عليه ءَامَنَ به وصدَّقَهُ فيما جاء به مِن عِند اللهِ عَزَّ وجَلَّ ⊙

أخبرنا[٥] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ حدثنا أبو بكر بن إسحٰقَ

= ولا معرفةِ الدليلِ على التوحيدِ على العامِّيّ وليس كما قالُوا فإنَّ الحديثَ نفسَهُ فيه الإشارة إلى أنَّ الرجلَ قد تفكَّرَ ونظرَ يدُلُّ عليه قولُهُ (فَمَنْ خلقَ السماءَ) وقوله (فَمَنْ خلقَ الأرضَ) وقوله (فَمَنْ نصبَ هٰذه الجبالَ) وقوله (فَمَنْ جعلَ فيها هٰذه المنافعَ) ثم هو كانَ سمعَ الدليلَ مِن رسولِ وسولِ اللهِ ﷺ حين دعاهُ إلى اللهِ وبلغتْهُ معجزاتُ النبيِّ ﷺ وقد ذكرَهُ البيهقِيُّ رحمه اللهُ بعدُ فلم يَخْلُ إذًا قطُّ عنِ الاستدلالِ. الفقير.

(١) قوله ﷺ (لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الجنةَ) فيه عدمُ وجوبِ الإتيانِ برواتبِ الصلواتِ المفروضاتِ وغيرِها مِنَ نوافلِ الطاعاتِ ويدُلُّ عليه روايةُ لا أتطوَّعُ شيئًا ولا أَنْقُصُ مِمَّا فرضَ اللهُ عَلَيَّ شيئًا اهـ الفقير.

(٢) قوله (مستفيضة) أىْ شائعة ذائعة. الفقير.

(٣) قوله (ومعرفةِ خَلْقِهِ) أىْ معرفةِ كونِ السماءِ والأرضِ والجبالِ ومنافعِها خلقَ اللهِ تعالى لا يشاركُهُ فِى ذلك غيرُهُ فيستدِلُّ العاقلُ على أنَّ سائرَ المخلوقاتِ مثلُها اهـ الفقير.

(٤) قوله (وَوَقَفَهُ) بفتح القافِ من غير تشديدٍ أطلعه عليه وأعلمه به. الفقير.

(٥) الحديث أخرجه الترمذيُّ فِى السُّنَنِ وقال حسنٌ غريبٌ صحيحٌ اهـ والحاكم فِى المُستدرك وصحَّحَهُ على شرط مسلم ووافقَهُ الذهبِيُّ اهـ والضياءُ فِى المختارة والبُخاريُّ فِى التاريخ الكبيرِ وابنُ سعدٍ فِى الطبقاتِ والطبرانِيُّ فِى الكبيرِ غيرُهُم. الفقير.

أنا عليُّ بنُ عبدِ العَزيزِ (ح) وأخبرنا أبو نصرٍ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ عمرَ بنِ قَتَادةَ حَدَّثنا أبو عليٍّ حامدُ بنُ محمدٍ الرَّفَّاءُ أنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ حدثنا محمدُ بنُ سعيدٍ الأصبهانِيُّ أنا شَرِيكٌ عن سِمَاكٍ عن أبِى ظَبيانَ[١] عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ جاءَ أعرابِيٌّ[٢] إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال بِمَ أعرِفُ أنَّك رسَولُ اللهِ قال أرأيتَ لو دَعَوْتُ هذا العِذْقَ[٣] مِنْ هذه النَّخلةِ أتَشْهَدُ أنِّى رسولُ اللهِ قالَ نَعَمْ قالَ فَدَعَا العِذْقَ فجعلَ العِذْقُ يَنْزِل مِنَ النَّخلةِ حتَّى سقطَ فِى الأرض فجعَلَ ينقُزُ[٤] حتى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قال ثم قال له ارجِعْ فرجَعَ حتَّى عاد إلى مكانه فقال أشهدُ أنك رسولُ اللهِ وءَامَنَ[٥] ⊙ تابعَهُ الأعمشُ عن أبِى ظَبيانَ[٦] ⊙

(١) قوله (عن أبِى ظَبيان) بفتح الظاءِ المُشالةِ واسمُهُ حُصَين بن جُندب الجَنْبِيُّ بسكونِ النونِ نسبةٌ إلى قبيلةِ جَنْبٍ الكوفِيُّ وثَّقَهُ ابن سعد والعجلِيُّ وغيرُهُما وقال فِى التقريبِ ثقةٌ من الثانية اهـ الفقير.

(٢) قوله (جاء أعرابِيٌّ) لم يُذكَرِ اسْمُهُ لكن وقع فِى روايةٍ أنه من بنِى عامر بن صعصعةَ. الفقير.

(٣) قوله (العِذْق) بكسرِ العينِ قال فِى التاجِ هو العُرْجون بِمَا فِيهِ من الشَّماريخ اهـ الفقير.

(٤) قوله (ينقُزُ) أىْ يَثِبُ اهـ قالَ فِى التاج النَّقْزُ بالفَتْح الوَثب صُعُدًا وَقد غَلَبَ على الطائرِ المُعتادِ الوَثْب كالغُرابِ والعُصفورِ كالنَّقَزان محرّكةً. نَقَزَ يَنْقُزُ ويَنْقِزُ نَقْزًا ونَقَزَانًا ونِقازًا اهـ الفقير.

(٥) قوله (وءَامَنَ) أىْ ونطق بالشهادتين إذْ لا يُقبَلُ التصديقُ بالقلبِ من غيرِ النطقِ باللسانِ بهما ولا يكفِى النطقُ بالشهادةِ الثانيةِ فقط لِيَصِيرَ الكافرُ مؤمنًا كما هو معلومٌ ويدلُّ عليه روايةُ فأسلمَ الأعرابِيُّ اهـ الفقير.

(٦) قوله (تابعه الأعمش عن أبِى ظَبيانَ) أخرجَهُ أحمدُ والبيهقِيُّ فِى الدلائلِ والدارمِيُّ مِن طرقٍ عن الأعمشِ عن أبِى ظَبيانَ عنه بنحوِهِ ورجالُ أحمدَ كلهم ثقاتٌ اهـ الفقير.

ورواه أبو حَيَّانَ(١) عن عطاءٍ عن ابنِ عمرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بمعناهُ(٢) ⊙(٣)

(بابٌ) ذِكْر أسماءِ اللهِ وصفاتِهِ عَزَّتْ أسماؤُه وجلَّ ثناؤُهُ ⊙

قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ(٤) فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ

---

(١) قوله (أبو حيَّانَ) أىْ يَحْيَى بن سعيد التَّيمِيُّ. الفقير.

(٢) قوله (ورواهُ أبو حيَّانَ عن عطاءٍ عن ابنِ عمرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بمعناهُ) قلتُ أخرجَهُ ابنُ حبانَ وصحَّحَهُ وأبو يَعْلَى مِن طريقِ أبِى حيان التيميِّ عن عطاء ابن أبِى رَبَاحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عنهما قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِى خَيْرٍ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ قال ومَن يَشهد لكَ قال ﷺ هٰذِهِ السَّلَمَةُ أىْ شجرةٌ مِن شجرِ العضاهِ ورقُها القرظ الذِى يُدْبَغُ به فَدَعَاهَا وَهِىَ عَلَى شَاطِئِ الوَادِى فَجَاءَتْ تَخُدُّ الأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا فَشَهِدَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ ءَاتِى قَوْمِى فَإِنْ تَابَعُونِى أَتَيْتُكَ بِهِمْ وَإِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ فَأَكُونَ مَعَكَ اهـ قال فِى مجمع الزوائد أخرجَهُ الطبرانِىُّ بسندٍ رجالُهُ رجالُ الصحيحِ اهـ وصحَّحَ البُوصِيرِىُّ سَنَدَهُ قلتُ لٰكنْ لم يُثبِتِ ابنُ مَعينٍ وعلِىُّ بنُ المَدِينِىِّ وأحمدُ بن حنبلٍ سماعَ عطاءٍ مِن ابنِ عمرَ وقد رأيتُ فِى بعضِ كتبِ الذهبِىِّ إثباتَ سماعِهِ منه اهـ وللحديثِ شواهدُ. الفقير.

(٣) هنا بلاغٌ فِى حاشيةِ الأصلِ صورته (بلغ للسماعِ على الشيخين بدار الحديث علِيّ بن محمد بن البالِسِيّ بن [. . .] ولله الحمد). الفقير.

(٤) قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ قال شيخُنا الهَرَرِىُّ أىِ الأسماءُ الدالةُ على الكمالِ اللائقِ به اهـ قال الرازِىُّ لَا مَعْنَى لكونها حسنةً إِلَّا كَوْنُهَا دَالَّةً عَلَى الصِّفَاتِ الحَسَنَةِ الرَّفِيعَةِ الجَلِيلَةِ اهـ قال ابنُ عطية المرادُ بالأسماءِ التَّسْمِيَاتُ إجماعًا اهـ وقالَ حُسْنُ الأسماءِ إنما يَتَوَجَّهُ بتحسينِ الشرعِ لإطلاقِهَا اهـ ومِن هنا قال جمهورُ الأئمةِ وأهلِ التحقيقِ منهمُ الإمامُ أبو حنيفَةَ والإمامُ أبو الحسنِ الأشعرىُّ والإمامُ أبو منصورٍ الماترِيدِىُّ والزجَّاجُ وغيرُهُم لا يَنبغِى أن يدعوَهُ أحدٌ بما لم يصفْ نفسَهُ به أو لم يُسَمِّ به نَفْسَه فيقولُ فِى الدعاءِ يا اللهُ يا=

يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦۚ(١) سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ وقال ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ وقال ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ﴾ إلى قوله ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ ⊙

أخبرنا(٢) أبو طاهرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ مَحْمِشٍ الفقيهُ رحمه الله أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ الحَسَنِ القَطَّانُ ثنا

= رَحْمنُ يَا جَوَادُ ولا ينبغِى أن يقولَ يا سُبحانَ لأنه لم يصفْ نفسَهُ بهذه اللفظةِ، وتقولُ يا رحيمُ ولا تقول يا رفيق، وتقول يا قوىُّ ولا تقول يا جَلْدُ، وتقولُ يا جوادُ ولا تقولُ يا سَخِىُّ وَإِن كَانَ فِى معنَى الجوادِ اهـ قال أبو المظفَّرِ السمعانِىُّ وعَلى هذا لا يجوزُ أنْ يُقَالُ يَا خادعُ يَا مكَّارُ وَإِنْ ورد فِى القُرْءانِ ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾ لأنَّ الشَّرعَ لم يَرِد بِتَسْمِيَتِهِ بِهِ اهـ قال ابنُ عَطِيَّةَ وذلك إجماعٌ اهـ قال وأمَّا الاسمُ الذِى يقتضِى مدحًا خالصًا ولا يُوهِمُ نقصًا وليس جامدًا إلَّا أنه لم يُرَ منصوصًا فقد قالَ ابنُ الباقلانِىّ بجواز تسميةِ اللهِ بِهِ ونصَّ أبو الحسنِ الأشعرىُّ على منع ذلك والفقهاءُ والجُمهورُ على المَنْعِ وأنه لا يجوزُ تسميةُ اللهِ إلَّا بما جاءَ به الكتابُ أوِ السُّنَّةُ الثابتةُ أوِ الإجماعُ القَاطعُ وهو الصواب اهـ قال فِى الفرق بين الفرق وَقَالُوا أىْ أهلُ السنة فِى الرُّكْنِ الخامس وهو الكلام فِى أسماء الله تعالى وأوصافه إنَّ مَأخَذَ أسماءِ اللهِ تعالى التَّوْقِيفُ عليها إمَّا بالقرءانِ وإما بِالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ وإما بإجماع الأمة عليه ولا يجوز إطلاق اسْم عليه مِن طريق القياس اهـ قال شيخُنا الهَرَرِىُّ يُفْهَمُ مِمَّا تقدَّمَ أنَّ ما حَوَتْهُ كتُبُ سيِّد قطب من إطلاقِ العقلِ والقوةِ والرِّيشَةِ المُبْدِعَةِ على اللهِ تعالى هو مِنَ الإلحادِ فِى أسمائِهِ على القولَيْنِ أىْ بالإجماع اهـ الفقير.

(١) قوله تعالى ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦۚ﴾ الإِلْحَادُ هو الميل عن القصد اهـ قاله البغوىُّ وغيرُهُ. وقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السِّكِّيتِ الإِلْحَادُ هُوَ العدول عن الحقِّ وَإِدْخَالُ مَا لَيْسَ مِنْهُ فِيهِ اهـ ورُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمَائِهِ أىْ يَكْذِبُونَ اهـ الفقير.

(٢) الحديث رواه الشيخانِ وغيرُهما. الفقير.

أحمدُ بنُ يوسفَ السُّلَمِيُّ ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أنا معمَرٌ عن همَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ قال هذا ما حدَّثنا أبُو هُرَيْرَةَ قال وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ للهِ تسعةٌ وتسعونَ اسْمًا(١) مِائَةٌ إلا واحد(٢) مَنْ أحصاها(٣) دخلَ الجنةَ ⊙

---

(١) قوله (للهِ تسعةٌ وتسعونَ اسمًا) قال الخطابِيُّ وابنُ الجوزِيّ وغيرُهُما وأقرَّهُ النوويُّ فِي قَوْله ﷺ إنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا دَلِيلٌ على أَنَّ أشهرَ الأسماءِ وأعلاها فِي الذِّكْرِ اللهُ وَلِذَلِك أضيفَتِ الأَسْمَاء إِلَيْهِ اهـ وقَالَ الإِمَامُ أَبُو القَاسِم القُشَيْرِيُّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الِاسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى إِذْ لَوْ كَانَ غَيْرَهُ لَكَانَتِ الأَسْمَاءُ لِغَيْرِهِ اهـ وقال النوويُّ فِي شرح مسلم اتَّفَقَ العُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذَا الحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ حَصْرٌ لِأَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاءٌ غَيْرَ هَذِهِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ وَإِنَّمَا مَقْصُودُ الحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ فَالمُرَادُ الإِخْبَارُ عَنْ دُخُولِ الجَنَّةِ بِإِحْصَائِهَا لَا الإِخْبَارُ بِحَصْرِ الأَسْمَاءِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نفسَكَ أواستأثرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ اهـ الفقير.

(٢) قوله (إلا واحد) هكذا فِي نسخةِ الأصلِ وغيرِها بالرفع ولعله خطأ ناسخ لم يُتَنَبَّهْ له عند القراءةِ وإن كانَ تركُ نصبِ المستثنى مع اكتمال شروط النصب موجودًا فِي بعض النوادر المنقولة التى لا يُقاسُ عليها اهـ الفقير.

(٣) قوله (من أحصاها) أىْ حفظها أىْ مع اعتقادِ معانِيها. قاله شيخُنا الهررىُّ وهو ظاهرٌ اهـ وأوردَهُ ابنُ بطَّالٍ فِي شرحِ البخارِيّ احتمالًا. وقال النوويُّ فِي شرحِ مسلم إنهم اختلفوا فِي المُرَادِ بِإِحْصَائِهَا فِي قَوْلِهِ ﷺ [مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ] فَقَالَ البُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مَعْنَاهُ حَفِظَهَا وَهَذَا هُوَ الأَظْهَرُ لِأَنَّهُ جَاءَ مُفَسَّرًا فِي الرِّوَايَةِ الأُخْرَى [مَنْ حَفِظَهَا] اهـ وقال المصنِّفُ رحمه الله فِي الأسماء والصفاتِ وفِي روايةِ سفيانَ [مَن حفظها] وذلك يدلُّ على أنَّ المرادَ بقوله [مَن أحصاها] مَن عدَّها وقيل معناهُ مَن أطاقها بحسنِ المراعاة لها والمحافظة على حدودها فِي معاملة الربِّ بها وقيل معناه مَن عرفها وعقلَ معانِيَها وءَامَنَ بها والله أعلم اهـ الفقير.

أخبرنا[١] أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بن إسحٰقَ الفقيهُ أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الوليدِ الكَرَابِيسيُّ ثنا صفوانُ بنُ صالحٍ الدِّمَشْقِيُّ ثنا الوليدُ بن مسلم ثنا شعيبُ بنُ أبي حمزةَ عن أبِي الزِّنادِ عن الأعرَجِ عن أبِي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ للهِ تسعةً وتِسعينَ اسمًا مِائةٌ إلا واحدةً[٢] مَنْ أحصاها دخلَ الجنةَ إنَّهُ وِتْرٌ[٣] يحبُّ الوِتْرَ هو اللهُ الَّذِي لا إلٰه إلا هو الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيمِنُ العزيزُ الجبَّارُ المتكبِّرُ الخالقُ البارئُ المُصَوِّرُ الغفَّارُ القهَّارُ الوهَّابُ الرَّزَّاقُ الفتَّاحُ العَليمُ القابِضُ الباسِطُ الخافِضُ الرّافِعُ[٤] المُعِزُّ المُذِلُّ السَّميعُ البَصيرُ الحَكَمُ العَدْلُ

---

(١) الحديثُ رواه الترمذيُّ وابنُ ماجَهْ وابنُ حبانَ وغيرهُم. وقوله (أخبرنا) هكذا فِي نسخة الأصل ونسخة البرقوقية وفِي بعض النسخ (وأخبرنا). الفقير.

(٢) هكذا فِي نسخة الأصل وغيرها (واحدة) بالهاء وفِي بعض النسخ المقروءة (إلا واحدٌ) بالرفع والتذكيرِ وفِي رواية الترمذيّ (مائة غير واحدة) بالهاء والعرب يتكلمون بمثل ذلك بأن يقصدوا مثَلًا بالاسم التسميةَ أو نحو ذلك كما قال القائل

يٰأيها الراكبُ المُزجِي مَطِيَّتَه سائلْ بنى أَسَدٍ ما هذه الصَّوتُ

فَحَمَلَ الصوت على معنى الضَّجَّةِ والجَلَبةِ وأنَّث بهذا الاعتبار اهـ الفقير.

(٣) قوله (وتر) أيْ واحدٌ والمرادُ به فِي حقِّ اللهِ تعالى المُنَزَّهُ عن الشريكِ والشبيهِ فِي الذاتِ والصِّفةِ لا الواحد الذِي هو عددٌ يقبلُ الزيادةَ والنقصانَ كما ذكره الإمامُ أبو حنيفةَ والأشعريُّ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) قوله (الخافضُ الرافع) قال الأستاذُ عبد القاهر فِي تفسير الأسماء والصفاتِ لا يجتمعُ هذان الاسمانِ على الإطلاق إلا لله عزَّ وجلَّ فأما غيرُه فإنما يُطلَقُ عليه أحدُهما بالتقييد فيقال فلانٌ قابضُ المال وباسط البساط والذراع ونحوُ ذلك اهـ الفقير.

اللَّطيفُ الخَبيرُ الحَليمُ العَظِيمُ الغَفُورُ الشَّكُورُ العَلِيُّ الكَبيرُ الحَفِيظُ المُقِيتُ الحَسِيبُ الجَلِيلُ الكَرِيمُ الرَّقِيبُ المُجيبُ الواسِعُ الحَكِيمُ الوَدُودُ المَجيدُ الباعِثُ الشَّهيدُ الحَقُّ الوَكيلُ القَوِيُّ المَتينُ الوَلِيُّ الحَمِيدُ المُحْصِي المُبْدِئُ المُعِيدُ المُحْيِي المُمِيتُ الحَيُّ القيومُ الواجِدُ الماجِدُ الواحِدُ الصَّمَد القادرُ المقتدِرُ المُقَدِّمُ المُؤخِّرُ الأولُ الآخِرُ الظاهرُ الباطنُ(١) الوَالِي المُتعالِ البَرُّ التوَّابُ المُنتقِمُ العَفُوُّ الرؤوفُ مالِكُ المُلْكِ ذُو الجَلالِ والإكرام المُقْسِطُ الجَامعُ الغنيُّ المُغْنِي المَانِعُ الضَّآرُّ النَّافِعُ(٢) النُّورُ الهَادِي البديعُ الباقِي الوارِثُ الرَّشيدُ الصَّبُورُ ⊙

وأخبرنا(٣) أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل رحمه الله أنا أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصَّفَّارُ ثنا أبو بكرِ بنُ أبِي الدُّنْيَا حَدَّثَنِي حُمَيْدُ(٤) بن الرَّبيع حَدَّثَنِي خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا عبدُ العزيزِ بن الحُصَيْنِ ثنا أيوبُ وهشامٌ عن محمَّدِ بن سِيرين عن أبِي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا مَن أحصاها كلَّها دخلَ الجَنَّةَ اللهُ الرَّحمٰنُ الرحيمُ الإلٰهُ الرَّبُّ

---

(١) قوله (الظاهر الباطن) قال أبو منصورٍ فِي تفسير الأسماء والصفات هما منَ الأسماء المزدوجة فلا يُطلَق عليه اسمُ الظاهر إلا مع الباطن اهـ الفقير.

(٢) قوله (الضار النافع) قال أبو منصور البغداديُّ فِي تفسير الأسماء والصفات هو منَ الأسماء المزدوجة التِي لا تُفرَدُ بالذكر بل يُقرَن بالنافع فيُقال الضارُّ النافعُ كما يُقالُ الخافض الرافع على الجمع بينهما فِي الذكر كما يقال الخافض الرافع على الجمع بينهما فِي الذكر وكذلك المانع الجامع والقابض الباسط ونحوُ ذلك اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ رواه الحاكمُ فِي المستدركِ ولكنْ ضعَّفَهُ الذهبِيُّ. الفقير.

(٤) قوله (حُمَيد) هو بضمِّ أوله وهو ابن الربيع الخزاز اللَّخميُّ متكلَّم فيه. الفقير.

المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤمنُ المُهيمِنُ العزيزُ الجبَّارُ المتكبِّرُ الخالقُ البارئُ المصوِّرُ الحليمُ العليمُ السميعُ البصيرُ الحَيُّ القَيُّومُ الواسِعُ اللَّطِيفُ الخبيرُ الحَنَّانُ المَنَّانُ البَدِيعُ الوَدُودُ الغَفُورُ الشَّكُورُ المَجِيدُ المُبْدِئُ المُعِيدُ النُّورُ البادِئُ[(١)] الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهرُ الباطِنُ العَفُوُّ الغفَّارُ الوَهَّابُ القادِرُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الوكيلُ الكافِي البَاقِي الحَمِيدُ المُغِيثُ الدَّائِمُ المُتَعَالِي ذُو الجَلالِ والإكرامِ المَوْلَى النَّصِيرُ الحَقُّ المُبِينُ الباعثُ المُجِيبُ المُحْيِي المُمِيتُ الجَلِيلُ الصَّادِقُ الحافِظُ المُحِيطُ الكَبيرُ القَرِيبُ الرَّقِيبُ الفَتَّاحُ التَّوَّابُ القَدِيمُ الوِتْرُ الفَاطِرُ الرَّزَّاقُ العَلَّامُ العَلِيُّ العَظِيمُ المُغْنِي[(٢)] المَلِيكُ المُقْتَدِرُ الأكرَمُ الرَّؤُوفُ المُدَبِّرُ القَدِيرُ المَالِكُ القَاهِرُ الهَادِي الشَّاكِرُ الكَرِيمُ الرَّفِيعُ الشَّهِيدُ الوَاحِدُ ذُو الطَّوْلِ ذُو المَعَارِجِ ذُو الفَضْلِ الخَلَّاقُ الكَفِيلُ الجَمِيلُ ⊙

قال الشيخُ رحمه اللهُ تفرَّدَ بالرِّوايةِ الأُولى مع ذِكْرِ الأسامِي الوليدُ بنُ مسلمٍ[(٣)] عن شُعَيب بن أبِي حَمْزَةَ وتفرَّدَ بهذه الروايةِ

---

(١) قوله (البادئ) بالدال المهملة لا بالراء وسيأتي إن شاء الله أنَّ معناه المبدِئ اهـ الفقير.

(٢) قوله (المُغْنِي) هكذا بالميم في نسخةِ النُّشبِيِّ ونسخة البرقوقية بخلاف نسخ مقروءة أخرى ففيها (الغنيُّ) بإسقاط الميم من أوله اهـ الفقير.

(٣) قوله (الوليد بن مسلم) قال ابن الجوزيِّ في الضعفاء الوَلِيد بن مُسلم أَبُو العَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ عُلَمَاءُ النَّقْلِ يَرْوِي عنِ الأَوْزَاعِيِّ أَحَادِيثَ هِيَ عِنْد الأَوْزَاعِيِّ عَن شُيُوخٍ ضعفاءَ عن شُيُوخٍ قد أدركهم الأَوْزَاعِيُّ مثل نَافِعٍ وَالزُّهْرِيِّ فَيُسْقِطُ أسمَاءَ مِنَ الضُّعَفَاءِ ويجعلها عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَنْهُم اهـ وقال الذَّهبِيُّ كان مدلسًا فَيُتَّقَى مِن حديثه ما قال فيه عن اهـ الفقير.

عبدُ العزيز بنُ الحُصَينِ[١] بنِ التَّرْجُمان عن أيوبَ السَّخْتِيانِيِّ وهشامِ بنِ حَسَّان ⊙ وزَعَمَ بعضُ أهلِ العلم بالحديث أنَّ ذِكْرَ الأسامِي فِي هٰذا الحديث مِن جهةِ بعض الرواة وأنَّ الحديثَ الصحيحَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذِكْرِ عددِها دونَ تفسيرِ العَدَدِ ⊙ وهٰذه الأسامِي مذكورةٌ فِي كتاب اللهِ عَزَّ وجَلَّ وفِي سائرِ الأحاديثِ عن نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ مفرقةٌ[٢] نصًّا أو دِلالةً قد ذكرناها[٣] فِي كتابِ الأسماءِ والصِّفاتِ وقوله ﷺ إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا لا يَنْفِي غيرَها وإنما أرادَ[٤] واللهُ أعلمُ أنَّ مَنْ أحْصىٰ مِن أسماءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ تسعةً وتسعينَ اسْمًا دخلَ الجنةَ سواءٌ أحصاها مِمَّا نَقَلْنَا فِي الحديثِ الأولِ أو مِمَّا ذكرنا فِي الحديثِ الثَّانِي أو مِن سائرِ ما دلَّ عليه الكتابُ أو السنةُ أو الإجماعُ[٥] وباللهِ التوفيقُ ⊙

---

(١) قوله (عبد العزيز بن الحصين) قال البخاريُّ لَيْسَ بالقويِّ عِنْدهم اهـ وضعَّفَهُ يَحْيَى بن معين اهـ وقال ابن حبان كَانَ مِمَّن يَرْوِي المقلوباتِ عَنِ الأَثْبَاتِ والموضوعاتِ عَنِ الثِّقَات. قال وَلَا يجوز الِاحْتِجَاجُ بِهِ بِحَالٍ منَ الأَحْوَالِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (مفرقة) هكذا فِي نسخةِ النُّشبِيِّ والبرقوقية وأمَّا فِي بعض النسخ فالمُثْبَتُ (مفردة) اهـ الفقير.

(٣) قوله (قد ذكرناها) هكذا فِي نسخةِ النُّشبِيِّ والبرقوقية وفِي نسخةٍ (فذكرناها) اهـ ويُفهَمُ منه أنَّ تصنيف كتاب الأسماء والصفاتِ قد سبقَ تصنيفَ كتابِ الاعتقادِ. الفقير.

(٤) قوله (وإنما أراد إلخ) هذا ما ذهبَ إليه البيهقِيُّ وقد تقدَّمَ فِي الحاشيةِ ما ذهبَ إليه النوويُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٥) قوله (سواء أحصاها مِمَّا نَقَلْنَا فِي الحديثِ الأولِ أو مِمَّا ذكرنا فِي الحديثِ الثَّانِي أو مِن سائرِ ما دلَّ عليه الكتابُ أو السنةُ أو الإجماعُ) ما ذكره المصنِّفُ رحمه الله هٰهُنا ذكرَ مِثْلَهُ فِي كتابِ الأسماءِ والصفاتِ لكنه يخالفُ ظاهرَ ما قالَهُ فِي موضعٍ ءاخَرَ مِنَ الأسماء والصفاتِ حيثُ قال وليس فِي قولِ النَّبِيِّ ﷺ للهِ تسعةٌ وتسعونَ اسمًا نَفْيُ غيرِها وإنما وقع التخصيصُ بِذِكْرِها لأنها أشهرُ=

(بابٌ) ذِكْر معانِي الأسماءِ التى رَوَينَاها على طريقِ الإيجازِ ⊙

اللهُ معناهُ مَنْ له الإلٰهِيَّةُ وهِيَ القُدرةُ على اختراعِ الأعيانِ[(١)] وهٰذه صفةٌ يَستحقُّها بذاتِهِ[(٢)] ⊙

= الأسماءِ وأبْيَنُها معانِيَ وفيها وردَ الخبرُ بأنَّ مَنْ أحصاها دخل الجنةَ اهـ وهذا أصلًا كلامُ أبِي سليمٰن الخطابِيّ نقله عنه ابنُ الجوزيّ فِي كشفِ المشكلِ فقال [قَالَ أَبُو سُلَيْمَان الْخطابِيُّ فِي هَذَا الحَدِيث إِثْبَات هَذِه الأَسْمَاءِ وَلَيْسَ فِيهِ نَفْيُ مَا عَداهَا مِنَ الزِّيَادَة عَلَيْهَا وَإِنَّمَا وَقع التَّخْصِيص لهَذِهِ الأَسْمَاء لِأَنَّهَا أشهر الأَسْمَاء وأبينُها مَعَانِيَ] فجملةُ هَذَا الحَدِيث قَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ لَا قضيتان فتمام الفَائِدَة فِي خبر إنَّ فِي قَوْله [من أحصاها دخل الْجنَّة] لَا فِي قَوْله [إن لله تِسْعَة وَتِسْعين اسْمًا] وَهَذَا بِمَنْزِلَة قَوْلك إنَّ لزيدٍ مائةَ دِرْهَم أعدَّهَا للصدقةِ فَلَا يدلُّ ذَلِك على أنه لَيْسَ عِنْده من الدَّرَاهِم أكثرَ من ذلك وَإِنَّمَا يدلُّ على أنَّ الَّذِي أعدَّهُ للصدقةِ هٰذَا اهـ الفقير.

(١) قوله (القدرة على اختراعِ الأعيانِ) أيْ على خَلْقِها. الفقير.

(٢) قوله (صفة يستحقُّها بذاته) كأنَّ مرادَه بذلك أنها من صفاتِ الذاتِ لا الفعل وإلا فقد قال الأستاذُ عبدُ القاهر الصفاتُ عند الأشعرِيّ نوعانِ صفةُ نفسٍ وصفةُ معنًى فصفةُ النَّفس ما استحقَّها الموصوفُ لنفسِه كالوجود والحدوث وصفةُ المعنَى ما استحقَّها الموصوفُ بها لمعنًى منَ المعانِي لا لنفسِه كالأسود والمتحرّك وليس عنده موصوفٌ بصفةٍ لا لنفسٍ ولا لمعنًى ثم قال والفرق بين الأوصاف التِي يستحقُّها الموصوف بها لنفسِه وبين الأوصاف التِي يستحقُّها لمعنًى على قول أبِي الحسن أنَّ كلَّ صفةٍ يجوز توهم الموصوفِ بها موجودًا غيرَ مستحقٍ لتلك الصفة فهِيَ التِي يستحقُّها لمعنًى سواءٌ كان مما يجوز خروجه عنِ استحقاقِه كعلم الخلقِ وقدرتهم أو مما لا يجوز خروجه عنِ استحقاقها كعلم الله وقدرته وأنَّ كلَّ صفةٍ يستحيل توهُّمُ الموصوفِ بها موجودًا غيرَ مستحقٍ لها فهِيَ لنفسِه كاللون يستحيل توهُّمُ وجودِه وهو غير لون فلذلك كان لونًا لنفسِه وأما العالِمُ فيصحُّ توهُّمُ وجودِ ذاته غيرَ عالِمٍ فلذلك كان عالِمًا لمعنًى واستوَى العالِمُ الذِي يصير جاهلًا تارةً وعالِمًا أُخرَى والعالِم الذِي=

الرَّحْمـٰنُ مَن له الرَّحْمَةُ ⊙ الرحيمُ الراحم فَعِيلٌ بمعنَى فاعلٍ على المبالَغة(١) ⊙ وقيل الرَّحْمـٰنُ المُريدُ لرزقِ كلِّ حَيٍّ فِى الدُّنيا والرحيمُ المُريدُ لإكرامِ المؤمنينَ بالجنةِ فِى العُقْبَى فيرجِعُ معناهُما إلى صفةِ الإرادةِ التِى هى صفةٌ قائمةٌ بذاتِهِ ⊙

المَلِك هو التَّامُّ المُلْك(٢) والمالِكُ هو الخاصُّ المُلك(٣)

= يستحيلُ خروجُه عن كونه عالِمًا لأنَّ استحالة الجهل عليه لا تمنعُ توهُّمَ جوازه على مَن كان موصوفًا بهذا الوصفِ فِى الجملة اهـ الفقير.

(١) قوله (الرحيمُ الراحم فَعِيلٌ بمعنَى فاعلٍ على المبالَغة) لا يتبين منه التفسير المعروف للرحمـٰنِ والرحيم فالرَّحْمـٰنُ والرَّحِيمُ صِفَتَانِ للهِ تعالى معناهما ذو الرَّحمة وهِيَ إرادةُ الخيرِ لكنْ قال علماءُ البَيانِ زيادةُ الحرفِ تدُلُّ على زيادةِ المَعْنَى وعليه فالرحمـٰنُ هو الكثيرُ الرحمةِ للمؤمنينَ فِى الدنيا والآخرةِ وللكافرينَ فِى الدنيا وأما الرحيمُ فالكثيرُ الرحمةِ للمؤمنينَ وإلى مثلِ ذٰلك ذهبَ الطبرِيُّ وغيرُهُ واللهُ أعلمُ. الفقير.

(٢) قوله (المَلِك هم التامُّ الملك إلخ) قال فِى الأسماء والصفاتِ قال الحليميُّ فِى شعب الإيمانِ الإِبْدَاعَ هُوَ إِخْرَاجُ الشَّىْءِ مِنَ العَدَمِ إِلَى الوُجُودِ فَلَا يُتَوَهَّمُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَحَقَّ بِمَا أَبْدَعَ مِنْهُ وَلَا أَوْلَى بِالتَّصَرُّفِ فِيهِ مِنْهُ وَهَذَا هُوَ المَلِكُ. وَأَمَّا المَلِيكُ فَهُوَ مُسْتَحِقُّ السِّيَاسَةِ وَذَلِكَ فِيمَا بَيْنَنَا قَدْ يَصْغُرُ وَيَكْبُرُ بِحَسَبِ قَدْرِ المَسُوسِ وَقَدْرِ السَّائِسِ فِى نَفْسِهِ وَمَعَانِيهِ. وَأَمَّا مُلْكُ البَارِئِ عَزَّ اسْمُهُ فَهُوَ الَّذِى لَا يُتَوَهَّمُ مُلْكٌ يُدَانِيهِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَفُوقَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّهُ بِإِبْدَاعِهِ لِمَا يَسُوسُهُ وَإِيجَادِهِ إِيَّاهُ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَلَا يَخْشَى أَنْ يُنْزَعَ مِنْهُ أَوْ يُدْفَعَ عَنْهُ فَهُوَ المَلِكُ حَقًّا وَمُلْكُ مَنْ سِوَاهُ مَجَازٌ اهـ الفقير.

(٣) قوله (والمالك هو الخاصُّ المُلك) قال الماورديُّ والفرق بين المالك والمَلِكِ من وجهين أحدهما أنَّ المالك مَنْ كان خاصَّ المُلكِ والملِكَ مَنْ كان عَامَّ المُلْك والثانِى أن المالك من اختص بملك الملوك والملك من اختص بنفوذ الأمر اهـ فلذلك فُسِّرَ قولُهُ تعالى ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بأنه لا يملك أحدٌ فِى ذلك اليوم معهُ حكمًا كمِلْكِهم في الدنيا اهـ قاله الطبرِيُّ وقال هو وغيرُهُ المَلِك أبلغ فِى المدح من المالك لأنَّ كلَّ مَلِكٍ مالِكٌ وليسَ كلُّ مالِكٍ ملِكًا ولأن أمر المَلِكِ نافذ على المالِكِ اهـ الفقير.

وحقيقتُهُمَا[١] فِى صفةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ أن يكون قادرًا على الإيجادِ وهذه صفةٌ يستحقُّها بذاته ⊙

القُدُّوس هو الطاهرُ مِنَ العُيوب[٢] المنزَّهُ[٣] عن الأولادِ والأندادِ وهذه صفةٌ يستحقُّها بذاتِهِ ⊙

السَّلَامُ هو الَّذِى سَلِمَ مِن كلِّ عَيبٍ وبَرِئَ مِن كلِّ ءافَةٍ وهذه صفةٌ يستحقُّها بذاته وقِيل هو الَّذِى سَلِمَ المُؤْمنون[٤] مِنْ عقوبته ⊙

المُؤْمِنُ هو الَّذِى صَدَّقَ نفسَهُ وصَدَّقَ عبادَهُ المؤمنينَ فتصديقُهُ لنفسه علمُه بأنه صادقٌ وتصديقُهُ لعبادِهِ علمُهُ بأنهم صادقون ⊙ وقيل المُؤمن المُوَحِّدُ لنفسه وهو من صفاتِ ذاتِهِ ⊙ وقيل المؤمن الَّذِى يُؤَمِّنُ عبادَهُ المؤمنينَ[٥] يومَ القيامةِ مِن عُقُوبَتِهِ ⊙

المُهَيْمِنُ هو الشَّهيدُ على خلقه بما يكون منهم من قولٍ أو عملٍ وهو مِن صفاتِ ذاتِهِ ⊙ وقيل هو الأمينُ ⊙ وقيل هو الرَّقِيبُ على الشَّىْءِ والحافظُ له ⊙

---

(١) قوله (وحقيقتهما) هكذا هى فِى نسخة الأصل والبرقوقية وهو المناسبُ للسياقِ. وفِى بعضِ النسخِ (وحقيقتها). الفقير.

(٢) قوله (القُدُّوس هو الطاهر من العيوب) قال الغزاليُّ فِى المقصد الأسنَى هو المنزَّه عن كلِّ وصفٍ يُدرِكُه حِسٌّ أو يتصوَّرُه خيالٌ أو يسبقُ إليه وهمٌ اهـ الفقير.

(٣) قوله (المنزَّه) مرادُه المتنزِّهُ فإنَّ المُنَزَّه فِى اللغةِ أصلًا معناه الذِى يُنزِّهُه غيرُه فيرجعُ إلى فعلِ العبد أىْ كونه تعالى خالقًا لذلك كقولنا معبودٌ مِن أجل عبادةِ العباد له كما قال الأستاذُ أبو منصورٍ فِى تفسير الأسماء والصفاتِ. الفقير.

(٤) قوله (المؤمنون) أىِ الكاملون. الفقير.

(٥) قوله (المؤمنين) أىِ الكاملين. الفقير.

العَزِيزُ هو الغالِبُ الَّذِى لا يُغلَبُ والمَنِيعُ الَّذِى لا يُوصَلُ إليه ⊙ وقِيلَ هو القادِرُ القَوِيُّ ⊙ وقِيلَ هو الَّذِى لا مِثْلَ له ⊙ وهو مِن صفاتِ الذاتِ(١) ⊙

الجَبَّارُ هو الَّذِى لا تنالُهُ الأيدِى(٢) ولا يَجرِى فِى ملكه غيرُ ما أراد وهو مِنَ الصِّفات التى يستحقها بذاتِهِ ⊙ وقِيل هو الَّذِى جَبَرَ الخلقَ(٣) على ما أرادَ ⊙ وقِيل هو الَّذِى جَبَرَ مفاقِرَ الخلقِ(٤) وهو على هذا المعنى مِن صفات فِعلِه(٥) ⊙

المُتَكَبِّرُ هو المُتَعَالِى عن صفات الخَلق وهذه صفةٌ يستحقُّها بذاتِه ⊙ وقِيل هو الَّذِى يَتَكَبَّرُ على عُتاةِ خَلقِه إذا نازَعُوهُ العَظَمةَ فَيَقْصِمُهُمْ(٦) ⊙

---

(١) قوله (صفات الذات) قال الأشاعرةُ ما يلزم من نَفْيِهِ مقابلُهُ فهو مِن صفات الذات كالحياة يَلْزَمُ مِن انتفائِها الموتُ وكالقدرةِ يَلْزَمُ مِن انتفائها العجزُ اهـ وقال الماتُرِيديَّةُ كلُّ ما وُصِفَ اللهُ به ولم يَجُزْ أن يُوصَفَ بمُقابِلِهِ فهو مِن صفات الذَّاتِ كالقُدرة والعِلم والكلامِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (الذِى لا تناله الأيدِى) أيِ المُمْتَنِعُ القويُّ الغالبُ الذِى لا يصلُ إليه شَىْءٌ. الفقير.

(٣) قوله (جبر الخلق على ما أراد) أىْ لا يحصُلُ فِى مِلكِهِ إلا ما يشاءُ وليس المعنَى أنَّ الخلقَ لا إرادةَ لهم بل هم يتصرَّفونَ ويفعلُونَ بمشيئةٍ لهم لكنَّها تحت مشيئة الله تعالى. الفقير.

(٤) قوله (جَبَرَ مفاقِرَ الخلقِ) أىْ سَدَّها وساق إليهم أرزاقَهم وَكَفَاهُمْ أَسْبَابَ المَعَاشِ. والمفاقر وجوهُ الفَقْرِ لا واحدَ لها. الفقير.

(٥) قوله (صفات فعلِهِ) قال الأشاعرةُ ما لا يلزمُ مِن انتفائِهِ مقابلُهُ فهو من صفات الفعل كالإحياء والإماتة والخَلْقِ والرَّزْقِ اهـ وقال الماتريدية كُلُّ ما يُوصَفُ اللهُ به وبمقابله فهو مِن صفاتِ الفعلِ اهـ الفقير.

(٦) قوله (يتكبَّر) قال ابنُ سِيدَهْ الكِبْرُ بِالكَسْرِ وَالكِبْرِيَاءُ العَظَمَةُ وَالتَّجَبُّرُ اهـ=

الخَالِقُ هو المُبْدِعُ المخترِع للخَلق على غيرِ مِثالٍ سَبَقَ ⊙

البَارِئُ[١] هو الخالقُ وله اختِصاصٌ بِقَلْبِ الأعيانِ[٢] ⊙

المُصَوِّرُ هو الَّذِى أنشأ خَلْقَهُ على صُوَرٍ مختلفةٍ ⊙

الغَفَّارُ هو السَّتَّارُ لذُنُوبِ عبادِه مرةً بعد أُخْرَى ⊙

القَهَّارُ هو القاهر على المبالَغَةِ وهو القادرُ ويرجِع معناه إلى صفة القُدرةِ التِى هِىَ صفةٌ قائمةٌ بذاتِهِ ⊙ وقيل هو الَّذِى قَهَرَ الخلقَ على ما أراد ⊙

الوَهَّابُ هو الَّذِى يجودُ بالعَطاءِ الكثيرِ من غير اسْتِثَابَةٍ[٣] ⊙

الرَّزَّاقُ هو القائمُ على كل نفسٍ بما يُقِيمُهَا مِن قُوتِهَا ⊙ وما مَكَّنَهَا من الانتفاعِ به مِن مباحٍ وغيرِ مباحٍ رزقٌ لَهَا ⊙

الفَتَّاحُ هو الحاكِمُ[٤] بين عبادِهِ ⊙ ويكونُ الفَتَّاحُ الَّذِى يَفتح المُنْغَلِقَ على عِبادِهِ من أُمُورِهم دِينًا ودُنيا ⊙ ويكونُ بمعنى النَّاصر ⊙

= (على عُتاة خلقِهِ) أىْ ظَلَمَتِهم (إذا نازعوه العظمةَ) أىْ إذا ادَّعَوْا ما لا يليقُ مِنَ العظمةِ إلَّا به تعالى (فيقصِمُهم) فهو على هذا راجعٌ إلى صفاتِ الفعل. الفقير.

(١) قوله (البارئ) قَالَ فِى النِّهَايَة هُوَ الَّذِى خَلَقَ الخَلْقَ لَا عَن مِثالٍ اهـ وأقرَّهُ فِى التاج وغيرِهِ. الفقير.

(٢) قوله (وله اختصاصٌ بقلبِ الأعيان) قال فِى الأسماءِ والصفاتِ قَالَ الْحَلِيمِىُّ رَحِمَهُ اللهُ وَهٰذَا الِاسْمُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُمَا المُوجِدُ لِمَا كَانَ فِى مَعْلُومِهِ مِنْ أَصْنَافِ الخَلَائِقِ. ثم قال وَالآخَرُ أَنَّ المُرَادَ بِالبَارِئِ قَالِبُ الأَعْيَانِ أَىْ أَنَّهُ أَبْدَعَ المَاءَ وَالتُّرَابَ وَالنَّارَ وَالهَوَاءَ لَا مِنْ شَىْءٍ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهَا الأَجْسَامَ المُخْتَلِفَةَ اهـ الفقير.

(٣) قوله (استثابة) أىْ طلب ثواب. الفقير.

(٤) قوله (الحاكم) قَالَ الحَلِيمِىُّ هُوَ الحَاكِمُ أَىْ يَفْتَحُ مَا انْغَلَقَ بَيْنَ عِبَادِهِ وَيُمَيِّزُ الحَقَّ مِنَ البَاطِلِ وَيُعْلِى المُحِقَّ وَيُخْزِى المُبْطِلَ اهـ نقله فِى الأسماء والصفات. الفقير.

العَلِيمُ هو العالم على المبالغةِ ⊙ والعِلمُ له صفةٌ قائمةٌ بذاتِهِ ⊙

القَابِضُ البَاسِطُ هو الَّذِى يوسِّعُ الرِّزْقَ ويُقَتِّرُهُ يبسطُهُ بجودِهِ ورحمتِهِ ويَقْبِضُه بحكمتِهِ ⊙ وقيل القابضُ الَّذِى يَقْبِضُ الأرواحَ بالموت الَّذِى كتَبَهُ على العباد والباسط الَّذِى يَبسط الأرواحَ فِى الأجسادِ ⊙

الخَافِضُ الرَّافِعُ[١] فالخافضُ هو الَّذِى يَخْفِضُ مَن يشاءُ بانتقامِهِ والرافعُ الَّذِى يَرفعُ مَن يشاءُ بإنعامِهِ ⊙

المُعِزُّ المُذِلُّ يُعِزُّ مَن يشاء ويُذِلُّ مَن يشاء لا مُذِلَّ لمَن أعزَّه ولا مُعِزَّ لمن أَذَلَّهُ ⊙

السَّمِيعُ مَن له سَمْعٌ يُدْرِكُ به المَسموعاتِ[٢] والسمعُ له صفة قائمةٌ بذاته ⊙

البَصِيرُ مَن له بصرٌ يَرَى به المَرْئِيَّاتِ[٣] والبَصَرُ له صفةٌ قائمة بذاته ⊙

---

(١) قوله (الخافضُ الرافع) قرنَ اسم الخافضِ باسم الرافع لأنَّ إطلاقَ الاسم الأولِ على الله سبحانه يكونُ مقرونًا بالثانِى كما بيَّنه أبو منصور التميميُّ فِى تفسير الأسماء والصفات له. الفقير.

(٢) قوله (يدرك به المسموعات) ظاهرُهُ ذهابُ البيهقِيِّ رحمه اللهُ إلى القولِ بأنَّ سمعَ اللهِ متعلِّقٌ بالمسموعاتِ أىْ ما من شأنِهِ أن يُسمَعَ من غيرِ أن يكونَ ذلك شاملًا لكلِّ الموجودات. الفقير.

(٣) قوله (يرَى به المرئيَّات) ظاهرُهُ ذهابُ البيهقِيِّ رحمه الله إلى القولِ بأنَّ بصرَ الله متعلِّقٌ بالمبصَراتِ أىْ ما من شأنِهِ أن يُرَى من غيرِ أن يكونَ ذلك شاملًا لكلِّ الموجوداتِ. الفقير.

الحَكَمُ هو الحاكِمُ وحُكْمُهُ خبرُهُ وخبرُهُ قولُه فيرجِعُ معناه إلى صفةِ الكلامِ ⊙ وقد يكونُ[(١)] مَعْنَى حكمِهِ لواحِدٍ بالنِّعمة ولآخَرَ بالمِحنة فيكونُ مِن صِفاتِ فِعلِهِ ⊙

العَدْلُ هو الَّذِى له أن يفعلَ ما يفعلُ وهٰذه الصفةُ يَستحقُّها بذاتِهِ ⊙

اللَّطِيفُ هو البَرُّ بعبادِهِ وهو مِن صفاتِ فعلِهِ ⊙ وقد يكونُ بمعنى العالِمِ بخفايا الأمورِ فيكونُ مِن صفاتِ ذاتِهِ ⊙

الخَبِيرُ هو العالِمُ بكُنْهِ[(٢)] الشَيْءِ المُطَّلِعُ على حقيقتِهِ ⊙ وقِيل الخَبِير المُخْبِرُ وهو مِن صفات ذاته ⊙

الحَلِيمُ هو الَّذِى يؤخِّرُ العقوبةَ عن مُسْتَحِقِّها[(٣)] ثم قد يَعْفو عنهم ⊙

العَظِيمُ هو المستحِقُّ لأوصاف العُلُوّ والرِّفْعَةِ والجَلالِ والعَظَمَةِ والتَّقديس مِن كلِّ ءَافَةٍ وهو من الصِّفات التى يستحقُّها بذاتِهِ ⊙

الغَفُورُ هو الَّذِى يَكْثُرُ مِنْهُ المَغْفِرَةِ ⊙

الشَّكُورُ هو الَّذِى يَشكُر اليسيرَ مِنَ الطَّاعة ويُعْطِى عليه الكثيرَ مِنَ المَثُوبَةِ ⊙ وشُكْرُهُ قد يكون بمعنى ثنائِهِ على عبدِه فيرجع معناهُ إلى صفةِ الكَلامِ التِى هِىَ صِفةٌ[لا إلى] قائمةٌ بذاته ⊙

---

(١) قوله (وقد يكونُ) اسمُ يكونُ ضميرٌ راجعٌ إلى حكمه. الفقير.

(٢) قوله (بكُنْهِ الشَّىْءِ) أىْ حَقيقَتِهِ وكَيْفيَّتِه. الفقير.

(٣) قوله (مستحقها) هكذا فِى نسخة الأصل وكأنَّ المرادَ بلفظِ المفردِ الجنسُ ولذلك عبَّرَ بضميرِ الجمعِ بعد ذلك. الفقير.

العَلِيُّ هو العالِي القاهرُ ⊙ وقيل هو الَّذِى عَلَا وجلَّ مِن أن يلحقَهُ صفاتُ الخَلْقِ وهذه صفةٌ يستحقُّها بذاتِهِ ⊙

الكَبِيرُ هو الموصوفُ بالجلال وكِبَرِ الشأن فَصَغُر دُون جلاله كلُّ كبيرٍ ⊙ وقيلَ هو الَّذِى كَبُرَ(١) عن شَبَه المخلوقين وهذه صفةٌ يَستحقُّها بذاتِهِ ⊙

الحَفِيظُ هو الحافظُ لكل ما أرادَ حِفْظَهُ ومَن أراد ⊙ وقيل هو الَّذِى لا ينسَى ما عَلِم فيرجعُ معناه إلى صِفة العِلْمِ ⊙

المُقِيتُ هو المُقْتَدِرُ فيَرجع معناهُ إلى صِفة القُدرةِ ⊙ وقِيل المُقِيتُ الحَفِيظُ وقِيل هو مُعطِى القُوت فيكون من صِفاتِ الفعلِ ⊙

الحَسِيبُ هو الكافِى وقيل هو بمعنَى المُحاسِبِ ⊙

الجَلِيلُ هو مِنَ الجَلال والعَظَمة ومعناه ينصَرِفُ إلى جَلالِ القُدرة وعِظَم الشَّأن فهو الجليلُ الَّذِى يَصْغُر دونه كلُّ جليلٍ ويتَّضِعُ معه كلُّ رفيعٍ وهذه صفةٌ يستحقُّها بذاتِهِ ⊙

الكَرِيمُ هو المُنَزَّهُ عن الدَّناءَةِ وهذه صفةٌ يستحقُّها بذاتِهِ ⊙ وقيل الكريمُ الكثيرُ الخيرِ ⊙ وقيل المُحْسِنُ بما لا يجب عليه والصَّفُوحُ عن حقٍ وَجَبَ له وهو على هذا المَعْنَى من صِفات فِعْلِهِ ⊙

---

(١) قوله (كَبُرَ) كَكَرُمَ (عن شَبَهِ المخلوقينَ) أىْ عظُمَ وعَلَا وتنَزَّهَ عن مشابهةِ الخلقِ والكِبَرُ كعِنَبٍ الرِّفْعَةُ فِى الشَّرَفِ اهـ قاله فِى اللسان وقال ابْنُ سِيدَهْ الكِبْرُ بِالكَسْرِ وَالكِبْرِيَاءُ العَظَمَةُ وَالتَّجَبُّرُ اهـ الفقير.

الرَّقِيبُ هو الحَافظُ الَّذِى لا يَغِيبُ عنه شَىْءٌ فَيَرْجِعُ[١] معنَاهُ إلى صفةِ العِلْمِ ⊙

المُجِيبُ هو الَّذِى يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذا دعاهُ ويُغيثُ المَلهوفَ إذا ناداهُ ⊙

الوَاسِعُ هو العالِمُ فيرجع معناه إلى صفة العِلْمِ ⊙ وقيل الغَنِىُّ الَّذِى وَسِعَ غِناه مفاقِرَ الخَلْقِ ⊙

الحَكِيمُ هو المُحْكِمُ لِخَلْقِ الأشياءِ[٢] وقد يكونُ بمعنَى المُصِيبِ فِى أفعالِه ⊙

الوَدُودُ هو الَّذِى يَوَدُّ عبادَهُ المؤمنين ويَوَدُّهُ عبادُهُ المؤمنون ومَحَبَّةُ اللهِ عبادَهُ إرادتُه رحمتَهُمْ ومدحُهُمْ فيرجعُ معناه إلى صِفةِ الإرادةِ والكَلامِ ⊙ وقد يكونُ بمعنَى إنعامِهِ عليهم ومِنْ إنعامِهِ عليهم أن يُوَدِّدَهم إلى خَلْقِهِ[٣] وهو على هذا المَعْنَى مِن صِفاتِ فِعْلِهِ ⊙

---

(١) قوله (فيرجع) بالفاء وفِى بعض النسخ (ويرجع) بالواو. الفقير.

(٢) قوله (المُحْكِمُ لِخَلْقِ الأشياءِ) قال الخطابِىُّ الحَكِيمُ هُوَ المُحْكِمُ لِخَلْقِ الأَشْيَاءِ صُرِفَ عَنْ مُفْعِلٍ إِلَى فَعِيلٍ. ومَعْنَى الإِحْكَامِ لِخَلْقِ الأَشْيَاءِ إِنَّمَا يَنْصَرِفُ إِلَى إِتْقَانِ التَّدْبِيرِ فِيهَا وَحُسْنِ التَّقْدِيرِ لَهَا اهـ نقله فِى الأسماء والصفاتِ. الفقير.

(٣) قوله (أن يُوَدِّدَهم إلى خلقِهِ) أىْ كما ثبت فِى حديثِ الشيخينِ وغيرِهِما إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِى جِبْرِيلُ فِى السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِى أَهْلِ الأَرْضِ اهـ الفقير.

المَجِيدُ هو الجليلُ الرَّفِيعُ القَدر المُحْسِنُ الجزيلُ البِرِّ فالمَجْدُ فِى اللغة قد يكونُ بمعنى الشَّرَف[١] وقد يكون بمعنى السَّعَةِ[٢] وهو على المَعْنَى الأولِ صفةٌ يَستحقُّها بذاتِهِ ⊙

البَاعِثُ هو الَّذِى يَبْعَثُ عبادَه بعد الموتِ للجزاءِ وقد يبعثُ مَن شاء منهم عند السَّقْطَةِ ويَنْعَشُهُ[٣] عند الصَّرْعَةِ ⊙

الشَّهِيدُ هو الَّذِى لا يغيبُ عنه شَىْءٌ وقِيل هو العالم الرائِى فيرجع معناه إلى صفةِ العِلم وصفةِ الرؤيةِ ⊙

الحَقُّ هو الموجود حقًّا وهذه صفةٌ يَستحقها بذاتِهِ ⊙

الوَكِيلُ[٤] هو الكافِى وهو الَّذِى يَسْتَقِلُّ بالأمرِ المَوْكُولِ إليه[٥] ⊙ وقِيل هو الكَفيل بالرِّزْقِ والقِيامِ على الخلقِ بما يُصلِحُهم ⊙

القَوِىُّ هو القادرُ وهو أن يكونَ تامَّ القُدرةِ لا يَستولِى عليه عجزٌ فِى حالةٍ[٦] من الأحوالِ ويرجع معناه إلى صفةِ القُدرة ⊙

---

(١) قوله (الشرف) الشرف السيادة اهـ قاله فِى اللسان. الفقير.

(٢) قوله (السَّعة) أىِ الغِنَى. الفقير.

(٣) قوله (يَنْعَشُهُ) نَعَشَ فُلانًا يَنْعَشُهُ نَعْشًا إذا جَبَرَه بَعْدَ فَقْرٍ وتَدَارَكَه مِنْ هَلَكَةٍ وقالَ شَمِرٌ أَىْ رَفَعَهُ بَعْدَ عَثْرَةٍ اهـ الفقير.

(٤) قوله (الوكيل) قال أبو سليمٰنَ الخطَّابِىُّ يُقَالُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الكَفِيلُ بِأَرْزَاقِ العِبَادِ وَالقَائِمُ عَلَيْهِمْ بِمَصَالِحِهِمْ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ يَسْتَقِلُّ بِالأَمْرِ المَوْكُولِ إِلَيْهِ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ المُسْلِمِينَ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ أَىْ نِعْمَ الكَفِيلُ بِأُمُورِنَا وَالقَائِمُ بِهَا اهـ أَىْ نِعم الموكول إليه كما فِى شرح القسطلانِىّ وغيرِه. الفقير.

(٥) قوله (بالأمرِ المَوْكُولِ إليه) أىْ المُفَوَّضِ إليه أىْ الذِى يجرِى على حسبِ اختيارِهِ ومشيئتِهِ دون مشاركةٍ وهو هنا تدبيرُ البريةِ كُلِّها. الفقير.

(٦) قوله (فِى حالةٍ) بالهاء فِى ءاخره وفِى بعضِ النسخِ (فِى حالٍ) بلا هاءٍ. الفقير.

المَتِينُ هو الشَّديدُ القُوَّةِ الَّذِى لا تَنقطِعُ قوَّتُهُ ولا يمسُّهُ فِى أفعاله لُغُوبٌ[١] ويرجِعُ معناه أيضًا إلى صفة القُدرة ⊙

الوَلِيُّ هو الناصرُ وقيل المُتَوَلِّى للأمرِ والقائمُ به ⊙

الحَمِيدُ هو المحمود الَّذِى يستحقُّ الحمدَ وقيل مَن له صفاتُ المَدْحِ والكَمالِ وهٰذه صفةٌ يَستحقُّها بذاته ⊙

المُحْصِى هو الَّذِى أَحصىٰ كلَّ شَىْءٍ بعِلمِهِ فيرجع معناه إلى صِفة العِلْم ⊙

المُبْدِئُ[٢] هو الَّذِى أبدأَ الإنسانَ أىِ ابتدأَهُ مُخْتَرِعًا[٣] ⊙

المُعِيدُ هو الَّذِى يُعيدُ الخَلْقَ بعد الحياةِ إلى المَمَاتِ ثم يُعِيدُهُم بعد المَمَاتِ إلى الحياةِ ⊙

---

(١) قوله (لُغُوب) اللغوب التعبُ والإعياءُ ونقل فِى التاج عن الجَوْهَرِيّ قوله لَغَبَ أىْ بفتح الغين يَلْغُبُ بالضَّمّ لُغُوبًا ولَغِبَ بِالكَسْرِ يَلْغَبُ لُغُوبًا أىْ بفتح اللام. قال الزَبِيدِىُّ والَّذِى حقَّقَهُ شَيخُنَا تَبَعًا لأئمَّةِ الصَّرْفِ أَنَّ لَغْبًا يجوزُ فِيهِ تسكين الْغَيْنِ الْمُعْجَمَة وفتحُها وظاهرُه أنّه يُقَالُ بسكونها خاصَّةً وصرّحوا بأن اللَّغْبَ بتسكين الغَيْنِ مصدرُ لَغَبَ كنَصَرَ كاللّغوب بالضَّمّ وَالْفَتْحِ والمفتوح مصدرُ لَغِبَ كفَرِحَ على القيَاسِ واللُّغُوبُ الأَوَّلُ بالضمّ على قِيَاسِ فَعَلَ المفتوحِ اللاّزم كالجُلُوس، والثّانى بالفتح شاذٌ مُلْحَقٌ بالمصادر الّتى على فَعُول كالوَضُوءِ والقَبُول اهـ قال وهٰذا تحقيقٌ حسنٌ اهـ الفقير.

(٢) قوله (المُبدئ) قال فِى النِّهَايَةِ هُوَ الَّذِى أنشأ الأشياءَ واختَرعَهَا ابْتِدَاءً مِن غيرِ سابقِ مِثالٍ اهـ الفقير.

(٣) قوله (ابتدأه مخترعًا) وقال فِى التاج بَدَأَ اللهُ الخَلْقَ خَلَقَهُمْ وأَوْجَدَهم وَفِى التَّنزيل ﴿اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ﴾ كَأَبْدَأَهُمْ اهـ الفقير.

المُحْيِى هو الَّذِى يُحْيِى النُّطفةَ المَيْتَةَ(١) فيُخرج منها النَّسمة الحيَّة ويُحْيِى الأجسامَ الباليةَ بإعادةِ الأرواحِ إليها عند البعثِ ويُحْيِى القلوبَ بنور المعرفة ويُحْيِى الأرضَ بعد موتِها بإنزالِ الغيثِ وإنباتِ الرِّزْق ⊙

المُمِيتُ هو الَّذِى يُمِيتُ الأحياءَ ويُوهِى(٢) بالموتِ قوةَ الأقوياءِ ⊙

الحَىُّ فِى صفةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ هو الَّذِى لم يزل موجودًا وبالحياة موصوفًا فالحياةُ له صفةٌ قائمةٌ بذاتِهِ ⊙

القَيُّومُ هو القائمُ الدائمُ بلا زَوالٍ فيرجعُ معناهُ إلى صِفة البقاءِ والبقاءُ من صِفاتِ(٣) الذاتِ ⊙ وقيل هو المُدَبِّر والمُتَوَلِّى لِجَميع ما يَجرى فِى العالم وهو على هذا المعنَى مِن صِفاتِ الفعلِ ⊙

الوَاجِدُ هو الغَنِىُّ الَّذِى لا يَفتقرُ والوُجْدُ الغِنَى ⊙ وقد يكونُ مِنَ الوَجُود(٤) وهو الَّذِى لا يَؤُودُه طَلَبٌ(٥) ولا يَحُولُ(٦) بينَهُ

---

(١) قوله (يُحيِى النطفةَ الميتة) يُؤخذُ منه أنَّ المنِيَّ ليس فيه حيواناتٌ ذواتُ أرواحٍ وما يُذكرُ عن حركةِ أجزاءٍ منه تُرَى تحتَ المجهرِ فليستْ هِىَ حركةَ حياةٍ لقولِهِ تعالى ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ وغيرها منَ الآى. الفقير.

(٢) قوله (ويُوهِى) بياءٍ فِى ءاخِرِهِ هكذا فِى نسخة البرقوقية وفِى بعضِ النسخ (ويوهِنُ) بالنون فِى ءاخِرِهِ ومعناهُ يُضعِفُ. قال فِى التاج أوْهاهُ أضْعَفَه اهـ وقال الوَهْنُ أىْ بتسكينِ الهاءِ ويُفتَحُ الضَّعْفُ فِى العَمَلِ والأَمْرِ وكَذلِكَ فِى العَظْمِ ونحْوِه اهـ الفقير.

(٣) قوله (من صفات) هكذا بالجمع وفِى بعضِ النسخ (من صفة) بالإفراد. الفقير.

(٤) قوله (الوَجُود) بفتح الواوِ على وزنِ فَعُول. الفقير.

(٥) قوله (لا يَؤُودُه طَلَبٌ) أىْ لا يُثْقِلُهُ ولا يَشُقُّ عليه اهـ الفقير.

(٦) قوله (ولا يَحُولُ إلخ) أىْ لا يمنعُ. الفقير.

وبين المطلوبِ هَرَبٌ ⊙ وقد يكونُ بمعنَى العالِم ⊙

المَاجِدُ هو المَجِيد وقد مَضَى ذكر معناه ⊙

الوَاحِدُ هو الفَرْدُ الَّذِى لم يزلْ وَحْدَهُ بلا شريكٍ ⊙ وقِيل هو الَّذِى لا قسيمَ لذاتِه ولا شبيهَ له ولا شريكَ وهذه صفةٌ يَستحقُّها بذاتِهِ ⊙

الصَّمَدُ هو السَّيِّدُ الَّذِى يُصْمَدُ إليه[١] فِى الأمورِ ويُقْصَدُ فِى الحوائجِ ⊙ وقيل هو البَاقِى الَّذِى لا يزولُ وهو مِن صفات الذات ⊙

القَادِرُ هو الَّذِى له القدرةُ الشاملةُ ⊙ والقدرةُ له صفةٌ قائمةٌ بذاتِهِ ⊙

المُقْتَدِرُ هو التامُّ القدرةِ الَّذِى لا يَمتنعُ عليه شَىْءٌ ⊙

المُقَدِّمُ المُؤَخِّرُ هو المُنَزِّلُ للأشياءِ[٢] منازِلَهَا يُقَدِّم ما شاءَ ومَن شاء ويؤَخِّر ما شاءَ ومَنْ شاءَ ⊙

الأَوَّلُ هو الَّذِى لا ابتداءَ لوجودِهِ ⊙

الآخِرُ هو الَّذِى لا انتهاءَ لوجودِه وهما صفتان يستحقُّهما بذاتِهِ ⊙

الظَّاهِرُ هو الظاهر بِحُجَجِهِ الباهرةِ وبراهينِهِ النَّيِّرَةِ وشواهدِ أَعلامِهِ الدَّالَّةِ[٣] على ثُبُوتِ رُبوبيَّتِهِ وصحَّةِ وَحْدانيَّتِهِ ⊙ وقد

---

(١) قوله (يُصْمَدُ إليه) أىْ يُقصَدُ. الفقير.

(٢) قوله (للأشياء) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية بلامِ الجرِّ وفِى بعض النسخ (المنزل الأشياءَ) بنصبِ لفظِ الأشياء. الفقير.

(٣) قوله (شواهد أعلامه إلخ) أىْ أعلامه الشواهد أيِ العلامات الَّتِى جعلَها شاهدةً دالَّةً على كونِهِ وحدَهُ الربُّ والإلٰه. الفقير.

يكونُ الظُّهور بمعنى العُلُوّ والرِّفعةِ ⊙ وقد يكونُ بمعنَى الغَلَبَةِ ⊙

البَاطِنُ هو الَّذِى لا يَستولِى عليه تَوَهُّمُ الكيفيةِ[١] ⊙ وقد يكون الظاهرُ بمعنى العالم بما ظهر مِنَ الأمور والباطنُ بمعنى المُطَّلِع على ما بَطَنَ من الغُيوب وهما مِن صفات الذات ⊙

الوَالِى هو المَالِك للأشياءِ والمُتَوَلِّى لَهَا وقد يكون بمعنى المُنْعِمِ عَوْدًا على بَدْءٍ[٢] ⊙

المُتَعَالِى هو المُتَنَزِّهُ[٣] عن صفاتِ الخَلق وهذه صفة يستحقُّها بذاته ⊙ وقد يكون بمعنى العَالِى فوق خَلْقِهِ بالقَهر ⊙

البَرُّ هو المُحْسِنُ إلى خَلْقِهِ عمَّهُمْ برزقِهِ وخصَّ مَن شاء منهم بولايَتِهِ وبِمُضاعَفَةِ الثَّوابِ لَهُ على طاعتِهِ والتجاوزِ عن معصيتِهِ ⊙

التَّوَّابُ هو الَّذِى يَتوبُ على مَن يَشاءُ مِن عبيدِهِ ويقبل توبتَهُ ⊙

المُنتقِمُ هو الَّذِى يَنتصِرُ مِن أعدائِهِ[٤] ويجازِيهم بالعَذابِ على معاصِيهِمْ ⊙ وقد يكونُ بمعنى المُهْلِكِ لهم ⊙

---

(١) قوله (لا يَستولِى عليه تَوَهُّمُ الكيفيةِ) أىْ ليس له كيفٌ فيُتَوَهَّمُ. والكيفيةُ نوعٌ مِنَ الأعراضِ وهِىَ التركيبُ والهَيْئَةُ اهـ كما نقله ابنُ فُورك فِى المُجَرَّدِ عنِ الإمامِ الأشعرِيِّ. الفقير.

(٢) قوله (عودًا على بَدْءٍ) أىْ رجوعًا بالكلام إلى ما كنتُ قدَّمْتُ فالعودُ على البَدْءِ هو الرجوعُ بعد المَجىءِ والمَجِىءُ مَوْصُولٌ بِهِ الرُّجُوعُ فَهُوَ بَدْءٌ وَالرُّجُوعُ عَوْدٌ. الفقير.

(٣) قوله (المُتَنَزِّه) هكذا فِى الأصلِ والبرقوقية، وفِى بعض النسخ (المُنَزَّه). الفقير.

(٤) قوله (الَّذِى ينتصِرُ مِن أعدائه) أىْ ينتقمُ. الفقير.

العَفُوُّ مِنَ العَفْوِ على المُبَالَغةِ ⊙ ثم قد يكون بمعنَى المَحْوِ فيرجع معناه إلى الصَّفح عن الذَّنب ⊙ وقد يكونُ بمعنَى الفَضْلِ(١) فيعطِي الجَزِيلَ من الفَضْلِ ⊙

الرَّؤُوفُ هو الرَّحِيمُ والرَّأْفَةُ شدةُ الرحمة ورحمةُ اللهِ إرادتُه إنعامَ مَن شاء مِن عباده فيرجِعُ معناه إلى صفة الإرادة ⊙ ثم قد تُسَمَّى تلك النعمةُ رحمةً ⊙

مَالِكُ المُلْكِ ومعناهُ أنَّ المُلْكَ بيدِه يُؤْتِيهِ مَن يشاءُ ⊙ وقد يكونُ معناه مالكَ المُلُوكِ ⊙ وقد يكونُ معناه وارثَ المُلْكِ يومَ لا يَدَّعِي المُلْكَ مُدَّعٍ ولا يُنَازِعُهُ فيه منازِعٌ(٢) واستحقاقُهُ لذلك صفةٌ يستحقُّها بذاتِهِ ⊙

ذُو الجَلالِ والإكرام أي هو مستحِقٌّ أنْ يُجَلَّ ويُكْرَمَ فلا يُجْحَدَ فيَكونُ صفةً يستَحقُّها بذاتِه ⊙ وقد يكونُ الإكرامُ بمعنى إكرامِهِ أهلَ ولايتِه فِي الدُّنيا بمعرفتِهِ وفِي الآخرة بِجَنَّتِهِ(٣) فكون من صِفات الفِعل ⊙

---

(١) قوله (الفضل) كذا فِي الأصلِ والبرقوقية وغيرِهما، وفِي نسخةٍ (المُفْضِل). الفقير.

(٢) قوله (يومَ لا يدَّعِي المُلْكَ مُدَّعٍ ولا يُنَازِعُهُ فيه منازِعٌ) كما روَى ابنُ أبِي داود فِي البعثِ عن أبِي سعيدٍ موقوفًا وابنُ المبارك وأبو نُعَيم فِي الحِليةِ والحاكمُ وقال صحيحٌ على شرط مسلم ووافقه الذَّهَبِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا موقوفًا عليه أيضًا ولفظُ الثلاثةِ الأَوَلِ يُنَادِي مُنَادٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسْمَعَهَا كُلُّ حَيٍّ وَمَيِّتٍ قَالَ فَيُنَادِي المُنَادِي ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ اهـ الفقير.

(٣) قوله (فكون) هكذا فِي نسخة الأصل من غير نقطٍ للمثناةِ والظاهر صحةُ الوجهين وهِيَ فِي بعضِ النسخِ فوقيَّةٌ وفِي بعضها تحتيَّةٌ. الفقير.

المُقْسِطُ هو العادلُ فِى حُكمِه ⊙

الجَامِعُ هو الَّذِى يجمَعُ الخَلائقَ ليوم لا ريبَ فيه وهو من صِفات الفِعل ⊙ وقيل هو الَّذِى جَمَعَ أوصافَ المَدْحِ وهذه صفةٌ يستحِقُّها بذاتِهِ ⊙

الغَنِىُّ هو الَّذِى اسْتَغْنَى عن الخَلقِ ⊙ وقِيل المُتَمَكِّنُ مِن تنفيذِ إرادتِهِ فِى مراداتِهِ وهذه صفةٌ يَستحقُّها بذاتِه ⊙

المُغْنِى هو الَّذِى جَبَرَ مفاقِرَ الخَلْقِ ⊙ ويكون[١] بمعنى الكافِى مِنَ الغَناء وهو الكِفَايَةُ[٢] ⊙

المَانِعُ هو النّاصِرُ الَّذِى يَمنع أولياءَه أىْ يَحُوطُهُمْ وينصُرُهم وقِيل هو الَّذِى يمنعُ العَطاء عن قومٍ والبلاءَ عن ءَاخَرِين ⊙

الضَّارُّ هو مُوصِل الضُّرِّ إلى مَن أرادَ ⊙

النَّافعُ هو موصِل النَّفع إلى مَن شاءَ ⊙

النُّورُ هو الهَادِى وقِيلَ هو المُنَوِّر وهو من صِفاتِ الفِعل ⊙ وقيل هو الحَقُّ ⊙ وقيل هو الَّذِى لا يَخفَى على أوليائِهِ بالدَّليل ويصحُّ إدراكُهُ[٣] بالأبصارِ وهذه صفةٌ يستحقُّها البارئُ تعالى بذاتِهِ ⊙

---

(١) قوله (ويكون) كذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعضِ النسخ (وقد يكون). الفقير.

(٢) قوله (الغَناءُ) بفتح الغين المعجمة (وهو الكفاية) قالَ الرَّاغبُ أَغْنَى عَنهُ كَذَا إذا كَفَاهُ اهـ الفقير.

(٣) قوله (ويصحُّ) بياءِ الفعلِ مثناة تحتية (إدراكُهُ) هكذا فِى نسخةِ الأصلِ ونسخةٍ أخرى وأمَّا فِى البرقوقية ونسخِ غيرِها فالمُثْبَتُ (ويَصِحُّ رؤيتُهُ) اهـ الفقير.

الهَادِي هو الَّذِي بهدايتِه اهتدَى أهلُ ولايَتِه وبهدايَتِهِ اهتدَى الحيوانُ لِمَا يُصلِحُهُ واتَّقى ما يضرُّهُ ⊙

البَدِيعُ هو الذِي فَطَرَ الخَلقَ[١] مُبْدِعًا له لا على مثالٍ سَبَقَ وهو من صِفاتِ الفِعل ⊙ وقد يكونُ بمعنَى لا مِثْلَ له فيكون صفةً يستحقُّها بذاتِهِ ⊙

البَاقِي هو الَّذِي دامَ وجودُه ⊙ والبقاءُ له صفةٌ قائمةٌ بذاتِه ⊙

وفِي معناه الوَارِثُ ⊙

الرَّشِيدُ هو المُرْشِدُ وهو الهَادِي ⊙ ويكونُ بمعنى[٢] الحكيم ذِي الرُّشْدِ لاستقامةِ تدبيرِه وإصابتِهِ فِي أفعالِهِ ⊙

الصَّبُورُ هو الَّذِي لا يُعاجِلُ العُصاةَ بالعُقوبةِ وهو قريبٌ مِن معنَى الحَليم وصفةُ الحَليم أبلغ فِي السَّلامة مِن عُقوبَتِه ⊙

وأما الأسماءُ التى وَرَدَتْ فِي روايةِ عبدِ العَزيزِ بن الحُصَين مِمَّا ليس فِي روايةِ الوليد بن مُسلم فمنها الرَّبُّ ومعناه السَّيِّدُ وقيل معناه المالِكُ وقِيل هو المُبَلِّغُ كلَّ ما أبدَعَ حَدَّ كَمَالِهِ الَّذِي قَدَّرَهُ لَهُ فهو على هذا المعنَى من صفاتِ فِعْلِهِ وعلى ما قَبْلَهُ مِنْ صفاتِ ذاتِهِ ⊙

الحَنَّانُ ومعناه ذُو الرحمةِ ⊙

المَنَّانُ هو الكَثيرُ العَطاء ⊙

---

(١) قوله (فطر الخلقَ) أىْ أوجدَهُم وأبرزَهُم مِنَ العدَمِ إلى الوجودِ. الفقير.

(٢) قوله (ويكون بمعنَى) هكذا فِي نسخة الأصل والبرقوقية، وفِي بعض النسخ (وقد يكون بمعنًى). الفقير.

البَادِئُ معناه المُبدِئ ⊙

الأَحَدُ الَّذِى لا شبيهَ له ولا نظيرَ ⊙

والوَاحِدُ الَّذِى لا شريكَ له ولا عديلَ ⊙ وعُبِّرَ عنه بعبارةٍ أخرى فَقِيل الأحدُ هو المنفرِدُ بالمعنَى(١) لا يشاركُهُ فيه أَحَدٌ والواحِدُ المنفرِدُ بالذَّاتِ(٢) لا يُضامُّهُ ءَاخَرُ(٣) وهُما مِنَ الصِّفاتِ التِى يستحقُّها بذاتِه ⊙

الكَافِى الَّذِى يَكْفِى عبادَه المُهِمَّ ويَدْفَعُ عنهم المُلِمَّ ⊙

المُغِيثُ الذِى يُدرِكُ(٤) عبادَه فِى الشَّدائدِ فيخلِّصُهُمْ ⊙

الدَّائِمُ هو الموجودُ لم يزَلْ ولا يزالُ ويرجعُ معناه إلى صِفةِ البَقاءِ ⊙

المَوْلَى هو النَّاصِرُ المُعِينُ ⊙

المُبِينُ هو البَيِّنُ أمرُهُ فِى الوَحدانيةِ(٥) وهذه صفةٌ يستحقُّها بذاتِهِ ⊙

---

(١) قوله (المنفرد بالمعنَى) أىْ بالصفةِ أىْ الذِى لا يُشاركُهُ أحدٌ فِى صفاتِهِ ولا يُشابهُهُ غيرُهُ فيها. الفقير.

(٢) قوله (المنفرد بالذات) أيِ الذِى لا يُشْبِهُ ذاتَهُ ذاتٌ. الفقير.

(٣) قوله (لا يُضامُّهُ ءاخَر) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (لا يُضامُّهُ أحدٌ) والمرادُ لا يُشاركُهُ أحدٌ. الفقير.

(٤) قوله (المغيثُ الَّذِى يدرك إلخ) هكذا فِى نسخةِ الأصلِ وفِى بعض النسخ (المغيث هو الَّذِى إلخ). الفقير.

(٥) قوله (البَيِّنُ أمرُهُ فِى الوَحدانيةِ) أيِ الواضحُ الظاهرُ أنه واحدٌ لا شريك له. الفقير.

الصَّادِقُ هو الَّذِى يَصْدُقُ قولَهُ ويصدُقُ وعدَهُ وهو مِن صفاتِ الذاتِ ⊙

المُحِيطُ هو الَّذِى أحاطَت قدرتُه بجميعِ المَقدوراتِ وأحاطَ علمُهُ بجميعِ المعلوماتِ والقدرةُ لَهُ صفةٌ قائمة بذاتِهِ والعلمُ لَهُ صفةٌ قائمةٌ بذاتِهِ ⊙

القَرِيبُ ومعناه[١] أنه قريبٌ بعلمِه مِنْ خَلْقِهِ قريبٌ مِمَّنْ يَدعُوهُ بإجابتِهِ ⊙

القديمُ هو الموجود لم يَزَلْ وهذه صفةٌ يستحقُّها بذاتِهِ ⊙

الوِتْرُ هو الفَرْدُ الَّذِى لا شريكَ له ولا نظيرَ وهذه أيضًا صفةٌ يستحقُّها بذاتِهِ ⊙

الفَاطِرُ هو الَّذِى فَطَرَ الخَلْقَ أيِ ابتدأَ خَلْقَهُمْ ⊙

العَلَّامُ بمعنَى العَلِيم وبناءُ الفَعَّال بِنَاءُ التكثيرِ ⊙ والعِلْمُ لله صفةٌ قائمةٌ بذاتِهِ ⊙

المَلِيكُ هو المالكُ على المبالغة وقد يكون بمعنى المَلِكِ وقد مَضَى معناهما ⊙

الأَكْرَمُ هو الَّذِى لا يوازيهِ كريمٌ ولا يعادلُهُ نظيرٌ ⊙ وقد يكون بمعنى الكريمِ ⊙

المُدَبِّرُ هو العالِمُ بأدبارِ الأمورِ وعواقِبِها ومقدِّرُ المقادير

---

(١) قوله (القريب ومعناه إلخ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (القريب معناه إلخ). الفقير.

ومُجْرِيها على غاياتِهَا[١] يُدَبِّرُ الأمورَ بحكمتِهِ ويُصَرِّفُها على مشيئتِهِ[٢] ⊙

ذُو المَعَارِجِ والمَعارِجُ الدَّرَجُ[٣] وهِىَ المَصَاعِدُ التِى تَعْرُجُ عليها المَلائكةُ ⊙

ذُو الطَّوْلِ[٤] وذو الفَضل ومعناه أهلُ الطَّوْلِ والفَضْلِ ⊙ وَذُو حَرْفُ النِّسبةِ كقوله ذو الجَلال والإكرامِ ⊙

الجَمِيلُ هو المُجْمِلُ المُحْسِنُ ⊙

الرَّفِيعُ قد يكون بمعنَى الرَّافِعِ يرفعُ درجاتِ مَن يَشَاءُ فيكون مِن صِفات الفِعْلِ ⊙ وقد يكونُ معناه هو الَّذِى لا أرفعَ قدرًا منه وهو المستحقُّ لدَرَجاتِ المَدحِ والثَّناءِ وهِىَ أصنافُها[٥] لا مستحِقَّ لَهَا غيرُهُ فيكون من صفاتِ الذاتِ ⊙

---

(١) قوله (على غاياتها) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (إلى غاياتها). الفقير.

(٢) قوله (على مشيئته) أىْ على حسب مشيئته ووفقها. الفقير.

(٣) قوله (والمعارجُ الدَّرَج) المعارج جمعُ مَعْرَجٍ وهِىَ معارجُ الملائكةِ التِى تعرجُ فيها قال فِى لسان العرب المَعارِجُ المَصاعِدُ والدَّرَجُ جمعُ درجةٍ. قال المُناوىُّ فِى التيسيرِ ذُو المَعارجِ أىِ المصاعد أىِ المَرَاقِى المَوْضُوعَة لعروج المَلَائِكَة اهـ الفقير.

(٤) قوله (ذُو الطَّوْلِ) أىِ المتَّصِف بالطَّوْلِ. قال فِى التاج الطَّوْلُ والطَّائِلُ والطَّائِلَةُ الفَضْلُ والقُدْرَةُ والغِنَى والسَّعَةُ والعُلُوُّ اهـ قال وقَولهُ تَعالَى ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ أىْ ذِى القُدْرَةِ وقيلَ ذِى الفَضْلِ والمَنِّ اهـ قلتُ وعلى الأَوَّلِ هو مِن صفاتِ الذاتِ اهـ الفقير.

قالَ الشيخُ رحمه اللهُ وقد قِيل فِي معانِي هٰذه الأسماءِ غيرُ ما ذكرنا قد ذكرنا بعضَها فِي كتابِ الأسماءِ والصفاتِ وبعضَها فِي كتابِ الجامعِ[١] وهٰذه الوجوهُ التِي ذكرنا معانيَهَا[٢] كُلُّها صحيحٌ وربُّنا جلَّ جلالُهُ وتَقَدَّسَتْ أسماؤُهُ مُتَّصِفٌ بجميعِ ذلكَ فَلَهُ الأسماءُ الحُسْنَى والصفاتُ العُلَى لا شبيهَ له فِي خَلقِهِ ولا شريكَ لَهُ فِي مُلكِهِ ليسَ كمثلِهِ شَيْءٌ وهو السميعُ البصيرُ ⊙

(باب) بيان صفةِ الذَّاتِ[٣] وصفةِ الفِعْلِ[٤] ⊙

قال اللهُ جَلَّ ثناؤُهُ ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ[٥] ٱلْمَلِكُ

---

(١) قوله (وهِيَ أصنافُها) أيْ أنَّ المرادَ بدرجاتِ المدح والثناءِ أصنافُهَا. الفقير.

(٢) قوله (كتاب الجامع) أيِ الجامع لِشُعَبِ الإيمانِ. الفقير.

(٣) قوله (التى ذكرنا معانيَها) هكذا فِي نسخة الأصل والبرقوقية وغيرِهما وأما فِي بعض النسخ فالمُثبَتُ (التِي ذكرنا فِي معانيها) اهـ الفقير.

(٤) قوله (صفة الذات) تقدَّمَ أنَّ ما يلزم من نَفْيِهِ مقابلُهُ فهو مِن صفات الذات كالحياة يَلْزَمُ مِن انتفائِها الموتُ وكالقدرةِ يَلْزَمُ مِن انتفائها العجزُ. الفقير.

(٥) قوله (صفة الفعل) تقدَّمَ أنَّ ما لا يلزمُ مِن انتفائِهِ مقابلُهُ فهو مِن صفات الفعل كالإحياء والإماتة والخَلْقِ والرَّزْقِ. الفقير.

(٦) قوله تعالى ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال أبو عبد الله الحليميُّ لا إلٰه إلا الله كلمةٌ يكفِي بها الانسلاخُ من جميعِ أصنافِ الكفرِ اهـ أيْ لأنَّ مَن قال لا إلٰه إلا اللهُ فقد أثبتَ الله تعالى ونَفَى غيره فخرَجَ بإثباتِ ما أثبتَ مِنَ التعطيلِ وبما ضمَّ إليه مِن نَفْيِ غيرِهِ عن التشريكِ وأثبتَ باسم الإلهِ الإبداعَ والتدبيرَ معًا إذْ كانتِ الإلٰهيةُ لا تصيرُ مثبَتَةً له جلَّ ثناؤُهُ بإضافةِ الموجوداتِ إليه على معنَى أنه سببٌ لوجودها دون أن يكونَ فعلًا له وصُنعًا ويكونُ لوجودها بإرادتِهِ واختيارِهِ تعلُّقٌ ولا بإضافةِ فعلٍ يكونُ منه فيها سوى الإبداعِ إليه فلا يجبُ اسمُ الإلٰهِ إلا للمبدع وإذا وقع الاعترافُ بالإبداعِ فقد وقع بالتدبير لأنَّ الإيجادَ تدبيرٌ ولأنَّ تدبيرَ الموجودِ إنما يكونُ بإبقائه أو بإحداثِ أعراضٍ فيه أو إعدامه بعد إيجادِهِ وكلُّ ذلك إذا كان فهو إبداعٌ وإحداثٌ وفِي ذلك ما يُبَيِّنُ أنه لا معنَى=

ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ فأشارَ فِى هٰذه الآياتِ[(١)] إلى فصلِ أسماءِ الذَّاتِ مِنْ أسماءِ

= لفصلِ التدبيرِ عنِ الإبداعِ وتمييزِهِ عنه وأنَّ الاعترافَ بالإبداعِ ينتظمُ جميعَ وجوهِهِ وعامة ما يدخُلُ فِى بابِهِ هذا هو الأصلُ الجارِى على سَنَنِ النظرِ ما لم يناقضْ قولُهُ مناقِضٌ فيُسلِّمُ أمرًا ويجحدُ مثلَهُ أو يُعطِى أصلًا ويمنع فرعَهُ. فأمَّا التشبيهُ فإنَّ هذه الكلمةَ أيضًا تأتِى على نفيِهِ لأنَّ اسم الإلٰهَ إذا ثبتَ له فكلُّ وصفٍ يعود عليه بالإبطال وجب أن يكونَ منفيًّا بثبوتِهِ والتشبيهُ مِن هذه الجملة لأنه إذا كان مِن خلقِهِ شبيهٌ وجب أن يجوز عليه من ذلك الوجهِ ما يجوز على شبيهِهِ وإذا جاز ذلك عليه لم يستحقَّ اسم الإلٰه كما لا يستحقُّهُ خلقُهُ الذِى شبَّهَهُ به فتبيَّنَ بهذا أنَّ اسمَ الإلٰهِ ونَفْىَ الإبداعِ عنه لا يأتلفانِ وباللهِ التوفيقُ اهـ ذكره فِى الأسماء والصفاتِ. الفقير.

(١) قوله (فأشار فِى هذه الآياتِ إلخ) أىْ إنَّ اللهَ تعالى ذكرَ فِى هذه الآيةَ أسماءً دالَّةً على الذاتِ من غير أن تدُلَّ أيضًا على صفاتِ فعلٍ ثم أتبعها بتقديسِ اللهِ وتنزيهِهِ وفصَلَ بذلك بينها وبين أسماءٍ تلتْها تدُلُّ على أفعالِ اللهِ تعالى مِن خلقٍ وبرْءٍ وتصويرٍ ثم أتبعها بالتقديس والتنزيه وفصل بينها وبين اسمينِ تبعاها يدلَّانِ على الذاتِ فأشار كتابُ الله تعالى إلى قِسْمَىِ الأسماءِ اهـ وفِى هذه الآيةِ أيضًا إشارةٌ إلى ما قاله أبو عبد الله الحسين بن الحسنِ الحليمِىُّ رحمه الله تعالى فيما نقله المصنِّفُ عنه إنَّ فيما يجب اعتقادُهُ والإقرارُ به فِى البارِئِ سبحانه وتعالى عدةُ أشياءَ أحدُها إثباتُ البارئِ جلَّ جلالُهُ لتقعَ به مفارقةُ التعطيل والثانِى إثباتُ وحدانيته لتقعَ به البراءةُ مِنَ الشِّرْكِ والثالثُ إثباتُ أنه ليس بجوهر ولا عرضٍ لتقعَ به البراءةُ مِن التشبيهِ والرابع إثباتُ أنَّ وجودَ كلِّ ما سواه كان مِن قِبَلِ إبداعِهِ له واختراعِهِ إياهُ لتقعَ به البراءةُ مِن قولِ مَنْ يقولُ بالعِلَّةِ والمعلولِ والخامسُ إثباتُ أنَّهُ مُدَبِّرُ ما أبدعَ ومُصَرِّفُهُ على ما يشاءُ لتقعَ به البراءةُ مِن قولِ القائلين بالطبائع أو تدبيرِ الكواكبِ أو تدبيرِ الملائكةِ. قال ثم إنَّ أسماءَ اللهِ تعالى جَدُّهُ التِى وردَ بها الكتابُ والسُّنَّةُ وأجمعَ العلماءُ على تسميته بها منقسمةٌ بين العقائد الخمس فيلحق بكلِّ واحدةٍ منهنَّ بعضُها وقد يكونُ منها ما يلتحِقُ بمعنيَيْنِ ويدخلُ فِى بابيْنِ أو أكثر اهـ الفقير.

الفِعْلِ على ما نُبَيِّنُهُ إلى سائرِ ما ذَكَرَ فِى كتابه مِن أسماءِ الذاتِ وأسماءِ الفعلِ فَللهِ عزَّ اسمُهُ أسماءٌ وصِفاتٌ وأسماؤُه صِفاتُهُ وصِفاتُهُ أوصافُهُ[(١)] وهِىَ على قسمَيْنِ أحدُهما صفاتُ ذاتٍ والآخَرُ صفاتُ فِعْلٍ فصفاتُ ذاتِهِ ما يَستحقُّهُ فيما لم يَزَلْ ولا يَزَالُ[(٢)] وهو على قسمينِ أحدُهُما عَقْلىٌّ والآخر سَمْعِىٌّ[(٣)] فالعقلىُّ ما كان طريقُ إثباتِه أدلةَ العقولِ مع وُرُودِ السَّمْعِ بِهِ وهو

---

(١) قوله (وأسماؤُهُ صفاتُهُ وصِفاتُهُ أوصافُهُ) المرادُ مِن الأسماءِ هنا ليس اللفظَ الذِى يتلفَّظُ به الخلقُ فإنه عبارةٌ حادثةٌ مخلوقةٌ جزمًا وهو غيرُ الذاتِ المُسَمَّى بلا شكٍّ إنما المقصودُ مِنَ الاسم هنا إثباتُ قيامِ الصِفَةِ التِى يَدُلُّ عليها الاسمُ بالذاتِ وإثباتُ قيامِ هذه الصِفاتِ بالذاتِ يَدُلُّ على ما ينبَغِى أنْ يصِفَ الواصفونَ به اللهَ سبحانه. قال البيهقِىُّ فِى الأسماءِ والصفاتِ فِى إثباتِ أسمائِهِ إثباتُ صفاتِهِ لأنه إذا ثبتَ كونُهُ موجودًا فوُصِفَ بأنه حَىٌّ فقد وُصِفَ بزيادةِ صفةٍ على الذاتِ هِىَ الحياةُ وإذا وُصِفَ بأنه قادر فقد وُصِفَ بزيادةِ صفةٍ هِىَ القدرة وإذا وُصِفَ بأنه عالِمٌ فقد وُصِفَ بزيادةِ صفةٍ هِىَ العلم كما إذا وُصِفَ بأنه خالِقٌ فقد وُصِفَ بزيادةِ صفةٍ هِىَ الخَلْقُ وإذا وُصِفَ بأنه رازقٌ فقد وُصِفَ بزيادةِ صفةٍ هِىَ الرِّزْقُ وإذا وُصِفَ بأنه مُحْيٍ فقد وُصِفَ بزيادةِ صفةٍ هِىَ الإحياءُ إذْ لولا هذه المعانِى لاقتُصِرَ فِى أسمائِهِ على ما يُنْبِئُ عن وجودِ الذاتِ فقط اهـ الفقير.

(٢) قوله (يستحِقُّهُ فيما لم يزَلْ ولا يزالُ) أي اتَّصَفَ به أىْ قامَ به فِى الأزلِ ولا يزالُ متَّصِفًا به سبحانَهُ كالحياةِ والعلمِ. الفقير.

(٣) قوله (أحدُهُما عَقْلىٌّ والآخَر سَمْعِىٌّ) أىْ قسمٌ مِن صفات الذاتِ لله تعالى اقترنَتْ به دلالةُ العقلِ كالحياة والقدرة والعلم والإرادةِ والسمع والبصر والكلام وقسمٌ لم تقترنْ به تلك الدلالة كالوجهِ واليدين والعين وليس المرادُ بقولِ المصنِّفِ رحمه الله [أحدُهُما عقلىٌّ] أنَّ الاسمَ الدالَّ عليها يكفِى العقلُ فِى إطلاقِهِ على اللهِ إذْ لا يُطلَقُ على اللهِ أنه مستطيعٌ مع أنه بمعنَى القادرِ إذْ لا يُسَمَّى سبحانه إلا بما نصَّ عليه الكتابُ أوِ السُّنَّةُ أو أجمعَ عليه سلفُ الأمةِ كما تقدَّمَ. الفقير.

على قسمينِ أحدُهُما ما يدلُّ خبرُ المُخْبِرِ به عنه ووصفُ الواصفِ له بِهِ على ذاتِهِ كوصفِ الواصِفِ لَهُ بأَنَّهُ شَيْءٌ ذاتٌ موجودٌ قديمٌ إلهٌ مَلِكٌ قُدُوسٌ جليلٌ عظيمٌ عزيزٌ مُتَكبِّرٌ والاسمُ والمُسَمَّى فِى هذا القِسم واحدٌ(١) ⊙ والثانِى ما يَدُلُّ خبرُ المُخْبِرِ بِهِ عنه ووصفُ الواصِفِ له بِهِ على صفاتٍ زائداتٍ على ذاتِهِ قائماتٍ بِهِ وهو كَوَصْفِ الواصِف له بأَنَّهُ حَىٌّ عالِمٌ قادرٌ مريدٌ سميعٌ بصيرٌ متكلمٌ باقٍ فدلَّتْ هذه الأوصافُ(٢) على صفاتٍ زائدةٍ على ذاتِهِ قائمةٍ بِهِ كحياتِه وعلمِه وقدرتِه وإرادتِه وسمعِه وبصرِه وكلامِه وبقائِهِ والاسمُ فِى هذا القسم صفةٌ قائمةٌ بالمُسَمَّى(٣) لا يُقالُ إنها هِىَ المُسَمَّى(٤) ولاَ إنها غيرُ المُسَمَّى(٥) ⊙ وأما السَّمْعِىُّ(٦) فهُوَ ما كان طريقُ إثباتِهِ الكتابَ والسُّنَّةَ فقط كالوَجْهِ واليَدَيْنِ والعَيْنِ وهذه أيضًا صفاتٌ قائمةٌ بذاتِهِ لا يُقالُ فيها إنها هِىَ المُسَمَّى ولا غيرُ المُسَمَّى ⊙ ولا يجوزُ تَكْيِيفُها فالوجْهُ له صفةٌ وليستْ بصورةٍ واليدانِ له صفتانِ

---

(١) قوله (والاسم والمُسَمَّى فِى هذا القسم واحد) أىْ أنَّ الاسمَ فِى هذا القسمِ لا يَدُلُّ إلاَّ على المُسَمَّى أىِ الذاتِ والحقيقةِ مِن غيرِ أن يدلَّ أيضًا على صَفةٍ متحقِّقَةٍ زائدةٍ على الذاتِ قائمةٍ به عزَّ وجلَّ. الفقير.

(٢) قوله (الأوصاف) جمعُ وصفٍ أىْ ما يصفُهُ الواصفُ به. الفقير.

(٣) قوله (والاسمُ فِى هذا القسم صفةٌ قائمةٌ بالمُسَمَّى) أىْ أنَّ الاسمَ يُرادُ به هنا المعنَى القائمُ بذاتِ اللهِ تباركَ وتعالى. الفقير.

(٤) قوله (لا يُقال فيها إنها هِىَ المُسَمَّى) أىْ مِن حيثُ المفهومُ فليستِ الصفةُ عينَ الذاتِ. الفقير.

(٥) قوله (ولا إنها غيرُ المُسَمَّى) أىْ لا يُقالُ إنها غيرٌ منفكٌّ عن المُسَمَّى بحيثُ يصحُّ وجودُ أحدِهِما مِن غير وجودِ الآخَرِ. الفقير.

(٦) قوله (السَّمعِىُّ) أىْ مِن صفاتِ الذاتِ. الفقير.

وليستا بجارحتَيْنِ(١) والعينُ له صفةٌ وليستْ بحَدَقةٍ طريقُ إثباتِها له صفاتِ ذاتٍ وَرَدَ خبرُ(٢) الصَّادقِ به ⊙

وأمَّا صفاتُ فِعْلِهِ فَهِيَ تسمِيَاتٌ مشتَقَّةٌ مِن أفعالِهِ وَرَدَ السَّمعُ بها(٣) مُسْتَحَقَّةٌ لَهُ فيما لا يَزالُ دونَ الأَزَلِ(٤) لأنَّ الأفعالَ التى

---

(١) قوله (وليستا بجارحتين) هكذا فِى نسخة الأصل والرقوقية وفِى بعض النسخ (وليستا جارحتين). الفقير.

(٢) قوله (ورد خبر) هٰكذا المُثْبَتُ فِى نسخةِ الأصلِ ولكنَّ المثبَتَ فِى نسخةٍ أخرَى هو [وُرُودُ خبرٍ] وهو أنسب. الفقير.

(٣) قوله (وأما صفاتُ فِعْلِهِ فَهِيَ تسمِيَاتٌ مشتَقَّةٌ مِن أفعالِهِ وَرَدَ السَّمعُ بها) أىْ وهِىَ قسمانِ قسمٌ اقترنَ بدلالةِ العقل عليه كالخَلقِ والرِّزقِ والإحياءِ والإماتةِ والعفوِ والعقوبةِ وقسمٌ لم يقترن بدلالة العقل بل طريق إثباته ورود خبر الصادق به فقط كالاستواء على العرش والإتيان والمجىء والنزول. الفقير.

(٤) قوله (مُسْتَحَقَّةٌ له فيما لا يَزالُ دونَ الأَزَلِ إلخ) قال أبو منصور البغدادىُّ وقَالُوا إنَّ أسماءَ اللهِ تعالَى على ثلاثة أقسام قسمٌ منها يدلُّ على ذاتِهِ كالواحد والغنِىِّ والأول والآخر والجليل والجميل وسائرِ مَا اسْتَحَقَّهُ مِنَ الأوصاف لِنَفْسِهِ وقسمٌ منها يُفِيدُ صِفَاتِهِ الأزليَّةَ القائمةَ بذاتهِ كالحَىِّ والقادر والعالم والمريد والسميع والبصير وسائرِ الأوصاف المشتقة مِن صفاتِهِ القائمةِ بذاتِهِ وهٰذَا القسمُ مِن أسمائه مَعَ القسم الذِى قَبْلَهُ لم يزلِ اللهُ تعالى بهما موصوفًا وكلاهُمَا مِن أوصافه الأزليةِ وقسمٌ منها مُشْتَقٌّ مِن أفعالِهِ كالخالق والرازق والعادل ونحو ذلك، وكلُّ اسم اشْتُقَّ مِن فعله لم يكن مَوْصُوفًا بِهِ قبل وجودِ أفعالِهِ اهـ هٰذَا مذهبُ أكثرِ السَّادةِ الأشاعرةِ أىْ فلا يُقالُ عندهم إنه تعالى استحقَّها واتَّصَفَ بها فِى الأزلِ إذْ هِىَ عندهم غيرُ قائمةٍ بذاتِهِ تعالى وأما بعد وجودِ أفعالِهِ فإنه تعالى موصوفٌ بها ولا يزالُ كذلك أبدًا قالوا ومثالُ ذلك الإحياءُ فإنه لا يُقالُ إنَّ اللهَ اتَّصَفَ بإحياءِ المَوتَى قبل حدوثِ إحيائهم لكنَّهُ صار مَوصُوفًا بذلك بإحيائهم ثم لا يزالُ يُوصَفُ بأنه محيِى المَوتَى أىِ الذِى أحياهم أبدًا فيما لا يزالُ أىْ أبدًا. وأمَّا الماتريديةُ ومعهم البخارِىُّ ومتقَدِّمُو الأشاعرةِ فقالُوا بقِدَمِ صفاتِ الأفعالِ وقيامِها بذاتِ اللهِ فِى الأزل مع حدوثِ المفعولاتِ كما أنَّ القدرةَ قديمةٌ قائمةٌ بالذات مع حدوثِ المقدوراتِ. وإلى مثلِ هذا ذهبَ =

اشْتُقَّتْ منها لم تكُنْ فِى الأَزَلِ وهو كَوَصْفِ الواصِفِ له بأنه خالقٌ رازِقٌ مُحْيِ مُمِيتٌ مُنْعِمٌ مُفْضِلٌ فالتسميةُ فِى هذا القسم إنْ كانت مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فَهِىَ صفةٌ قائمةٌ بذاتِه وهو كلامُهُ[١] لا يُقال إنها المُسَمَّى ولا غيرُ المُسَمَّى وإنْ كانتِ التَّسميةُ مِنَ المَخلوقِ فَهِىَ فِيها غيرُ المُسَمَّى ⊙

ومِنْ أصحابِنا مَن ذَهَبَ إلى أنَّ جميعَ أسمائِهِ لِذَاتِهِ الَّذِى له صفاتُ الذاتِ وصِفاتُ الفِعل فعَلَى هذا الاسمُ والمُسَمَّى فِى الجميع واحدٌ واللهُ أعلمُ وعلى هذه الطَّريقةِ يَدُلُّ كلامُ المُتَقَدِّمِينَ مِن أصحابِنَا ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبدِ الرحمٰن السُّلَمِىُّ أنا الحسن بن رَشِيقٍ إجازةً ثنا سعيدُ بنُ أحمدَ بن زكريا اللَّخْمِىُّ ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعتُ الشافعىَّ يقول[٣] إذا سمعتَ الرجلَ يقولُ

= الأزهرىُّ فقال فِى الزاهر وهذا على قول من يجعل بعضِ الصفات غير ذاتيةٍ وهِىَ عندنا كلها ذاتيةٌ ليس منها شىْءٌ محدثًا اهـ وأما لو أُرِيدَ بالخالقِ القادرُ على الخَلْقِ وبالرازقِ القادرُ على الرِّزْقِ وبالمُحْيِى القادرُ على الإحياءِ وبالمُمِيتِ القادرُ على الإماتة وهٰكذا فإنَّها عند ذٰلك تكونُ أزليةً بلا خلافٍ. الفقير.

(١) قوله (فالتسمية فِى هذا القسم إنْ كانت مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فَهِىَ صفةٌ قائمةٌ بذاتِهِ وهو كلامُهُ إلخ) معناه أنَّ الله تعالى سمَّى نفسَهُ فِى الأزلِ بكلامِهِ الذِى لا يتجزَّأُ ولا ابتداءَ له فهذه التسميةُ هِىَ كلامُهُ القائمُ بذاتِهِ وأمَّا تسمياتُ الخالقِ سبحانه التِى هِىَ ألفاظٌ عربيةٌ كاللهِ والرحمٰنِ أو سُريانيَّةٌ غربيةٌ كألُوهُو أو شرقيةٌ كألُوهَا أو عِبريَّةٌ كيَهوهْ أو فارسيةٌ كخُدا أو بلغاتٍ أخرَى فهِىَ ألفاظُ المخلوقين وهِىَ لا شكَّ مُحْدَثَةٌ مخلوقةٌ. الفقير.

(٢) الأثر رواه اللالكائىُّ فِى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وابنُ عبدِ البرِّ فِى الانتقاء وجامع بيانِ العلم. الفقير.

(٣) قوله (سمعتُ الشافعىَّ يقول إلخ) أىْ لأنَّ منشأَ الخلافِ بين أهل السنة والمعتزلة فِى هذه المسألةِ أنَّ المعتزلةَ لَمَّا أحدثُوا القولَ بخلقِ القُرْءَانِ أىْ لَمَّا=

الاسمُ غيرُ المُسَمَّى فاشهَدْ عليه بالزَّنْدَقةِ(١) ⊙

= نَفَوْا عنِ اللهِ تعالى الاتصافَ بصفةِ الكلامِ الأزليِّ الذِى لا يُشبِهُ كلامَنا أدّاهم هذا إلى نَفْيِ كونِ اللهِ تعالى مُسَمًّى بأسماءٍ فِى الأزلِ إذْ لا كلامَ قديمٌ يُسَمَّى به عندهم وإنَّما سُمِّيَ تعالى بالكلامِ الحادثِ فقط فأسماؤُهُ إذًا حادثةٌ فقالوا لذلك إنَّ الاسمَ غيرُ المُسَمَّى تعريضًا بأنَّ أسماءَ اللهِ تعالى غيرُهُ فهِيَ مخلوقةٌ لأنَّ كلَّ ما سواهُ مخلوقٌ كما فعلوا فِى الصفاتِ ومَوَّهُوا على الضَّعَفَةِ بأنَّ الاسمَ هو اللفظُ فليس للهِ فِى الأزلِ اسمٌ ولا صفةٌ فلزمَهُمْ نَفْيُ صفةِ الإلٰهيةِ تعالى اللهُ عن ذلك فلمَّا رأى أهلُ الحقِّ ما فِى هذه الدسيسةِ أنكروها ونفروا عنها حتَّى قال يونس بن عبد الأعلى سمعتُ الشافعيَّ يقولُ إذا سمعتَ الرجلَ يقولُ إلخ اهـ ولم يُرِدْ مَن قال الاسمُ هو المُسَمَّى أنَّ نفسَ اللفظِ هو حقيقةُ الذاتِ فإنَّ فسادَ ذلك معلومٌ بالبديهةِ وإنما قصدوا دفعَ تمويهِ المعتزلةِ وأنَّ الاسمَ حيثُ ذُكِرَ بوصفٍ أو خبرٍ عنه فإنما يُرادُ به نفسُ المُسَمَّى ولولا هو لم يُذْكَرْ أصلًا كما فِى قولِهِ تعالى ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ والمرادُ سَبِّحِ الرَّبَّ سبحانه وتعالى وغيرِ ذلك منَ الآيِ والأحاديثِ. قال المتكلِّمُ اللُّغَوِيُّ أبو بكر عبدُ اللهِ بنُ طلحة اليابُرِيُّ الأندلُسِيُّ فِى مختصرِهِ الأصوليِّ [فإن قيل لك هلِ الاسمُ المُسَمَّى أو غيرُهُ فقُلِ الاسمُ هو المُسَمَّى بدليلِ قولِهِ تعالى ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾ وأيضًا فإنك تقول عبدتُ اللهَ ودعوتُ اللهَ وذكرتُ اللهَ والمدعُوُّ والمعبودُ غيرُ اللفظِ واللفظُ هو التسميةُ وهو الذِى يُنْعَدُّ ويكونُ له تناهٍ ويُتَكَلَّمُ به والمسَمَّى هو نفسُ اللهِ وهذه الألفاظُ كلُّها تسمياتٌ ويُقالُ أسماءٌ مجازًا ومثالُ ذلك الطاعةُ والمطاعُ والذِّكرُ والمذكورُ والقراءةُ والمقروءُ والعلمُ والمعلومُ وغيره (فصلٌ) ولا يصحُّ أن يشتركَ فِى أسمائِهِ مع خلقِهِ لِما ذكرتُهُ من أنَّ الاسمَ هو المسمَّى فإذا كانتْ أسماؤُهُ هِيَ هو فمحالٌ أن يشتركَ فِى ذاتِهِ مع خلقِهِ ويصِحُّ إذا كان الاسمُ راجعًا إلى التسمية ومنها ما لا يصحُّ أن يشترك فيها كقولِك الله الرحمٰن إلخ] اهـ قلتُ ولعلَّ هذا هو السببُ فِى كراهيةِ شيخِنا متكلِّمِ عصرِهِ عبدِ اللهِ الهرريِّ رحمه اللهُ تعالى إطلاقَ عبارةِ [أنَّ أسماءَ اللهِ منها ما هو مشترَكٌ ومنها ما ليس كذلك] فكأنه كان يذهبُ إلى أنَّ الإطلاقَ يعنِى الاشتراكَ فِى الذاتِ إذِ استعمالُ الاسم بمعنَى التسميةِ مجازٌ كما أوضحه اليابُرِيُّ وإن كان مطلقوهُ من علماءِ أهلِ السُّنةِ لا يريدونَ ذلك قطعًا كما هو معلومٌ اهـ الفقير.

(١) قوله (فاشهدْ عليه بالزندقةِ) أىْ إذا أطلقَ العبارةَ وأراد منها حدوثَ أسماء الله=

قال الشيخُ وقد قال الشافعيّ فِى كتاب الأَيْمَانِ ما دلَّ على أنه لا يُقال فِى أسماءِ الله تعالى إنها أغيارٌ[(١)] قد نقلنا كلامَهُ فيه فِى مواضعَ وبالله التوفيقُ[(٢)] ⊙ ومَنْ قال بهٰذا احتجَّ بقولِ اللهِ تعالى ﴿بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ﴾ فأخبرَ أنَّ اسمَهُ يَحْيَى ثم قال ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ[(٣)]﴾ فخاطبَ اسمَهُ فَعُلِمَ أن المُخاطَبَ يَحْيَى وهو اسمُهُ واسمُهُ هو وكذلك قال ﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم﴾ وأرادَ المُسَمَّياتِ وقال ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٧٨﴾ كما قالَ ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾ وكما قالَ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ ⊙ وَرُوِيَ[(٤)] عَنِ

= تعالى على الإطلاقِ على الوجهِ الذِى قاله المعتزلةُ واللازمُ منه نَفْىُ اتصافِ الله تعالى بالصفاتِ الأزليةِ. قلتُ وهذه العبارةُ من الإمام الشافعِيّ تشهدُ لتكفيرِهِ المعتزلةَ النافينَ لقيام صفاتِ اللهِ تعالى بذاتِهِ ولفسادِ تأويلِ مَن حاولَ تأويلَ تكفيرِ الإمامِ لحفصِ الفردِ منهم عندما صرَّحَ بذلك بأنه أراد كفرَ النعمة اهـ الفقير.

(١) قوله (وقد قال الشافعىّ فِى كتاب الأيمانِ ما دلَّ على أنه لا يُقال فِى أسماءِ الله تعالى إنها أغيارٌ) قال الإمامُ الشافعىُّ فِى الأيمانِ مِن الأمّ وَمَنْ حلفَ باللهِ أو باسم مِن أسماءِ اللهِ فحنِثَ فَعليه الكفَّارةُ ومَن حلفَ بشَىْءٍ غيرِ اللهِ جلَّ وعزَّ مثلُ أن يقولَ الرَّجلُ والكعبةِ وأبِى وكذا وكذا ما كان فحنِثَ فلا كفَّارةَ عليه اهـ فهذا يدُلُّ على أنه لا يَعُدُّ اسمَ اللهِ تعالى غيرَهُ جلَّ وعزَّ. الفقير.

(٢) فِى نسخةِ الأصلِ ونسخة الإسكندرية أنَّ الكلام من هنا إلى ءاخر الباب أى إلى قوله لأن اسم السلام هو السلام زيادةٌ لم تكن فِى نسخة أبى عبد الله محمد بن الفضل الفراوىّ بل رواها إجازةً عن عبد الجبار بن محمد البيهقِىّ قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقِىّ إجازةً إن لم يكن سماعًا قال إلخ اهـ الفقير.

(٣) قوله تعالى (خذ الكتاب بقوة) موجودٌ فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وهو غير موجود فِى بعض النسخ. الفقير.

(٤) قوله (ورُوِىَ إلخ) الحديثُ المرفوعُ أخرجه ابنُ أبِى شيبةَ وأحمدُ وأبو داود والترمذِىُّ والنَّسائىُّ وابنُ ماجَهْ وغيرُهُم من طريقِ أبِى سعيدِ الخُدرِىّ وتكلَّمَ=

النَّبِيِّ ﷺ ثم عن عمرَ بنِ الخطابِ سبحانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدِكَ وتباركَ اسمُكَ اهـ كما قال[١] النَّبِيُّ ﷺ فِي الدُّعاء بعد السلام تباركتَ يا ذا الجَلالِ والإكرامِ اهـ وقالَ[٢] فِي دعاءِ القُنُوتِ تباركتَ رَبَّنَا وتَعَالَيْتَ اهـ قال أبو منصورٍ الأزهريُّ معنى تباركَ تَعَالَى وتَعَظَّمَ وقيل هو تفاعَلَ مِن البركةِ[٣] وهِيَ الكَثرةُ والاتِّسَاعُ ⊙

وأخبرَنَا[٤] أبو عبد اللهِ لا الحافظُ إلى أنا عبدُ اللهِ بن إسحٰقَ بن

= يَحْيَى بن سعيدٍ فِي سندِهِ وقال أحمدُ لا يصِحُّ اهـ وأخرجَهُ ابنُ راهويه وابنُ خزيمة من طريقِ عائشةَ وقال أسنادُهُ لا يثبُتُ لكن أخرجه الحاكمُ من طريقٍ ءاخَرَ وقال صحيحٌ على شرطِ الشيخَينِ ووافقه الذهبِيُّ اهـ وأمَّا الحديثُ الموقوفُ على عمرَ بن الخطاب فقد أخرجه ابنُ أبِي شيبةَ والترمذيُّ وغيرُهُما وصحَّحَهُ ابنُ خزيمةَ وقال الحاكمُ صحَّتِ الرِّواية فيه عن أميرِ المؤمنينَ عمرَ بْنِ الخطَّابِ رضِيَ اللهُ عنه أنَّه كانَ يقوله اهـ الفقير.

(١) قوله (كما قال إلخ) الحديثُ رواه أحمدُ فِي المسند ومسلمٌ فِي صحيحِهِ وابنُ حبانَ فِي صحيحِهِ وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (وقال إلخ) الحديثُ أخرجه أحمدُ والأربعةُ أصحابُ السُّنَنِ وحسَّنَهُ الترمذِيُّ وأخرجَهُ ابنُ خزيمةَ فِي صحيحِهِ والحاكمُ فِي المستدرك. الفقير.

(٣) قوله (وقيل هو تفاعل من البركة) نقله فِي التاج عن الزجاج وقوله (وهى الكثرة والاتساع) وعليه كأنَّ المعنَى عندئذٍ زاد فضلُهُ. قاله شيخنا الهررِيُّ. الفقير.

(٤) الحديث أخرجه البخاريُّ وغيرُهُ. قال ابن بطالٍ فِي شرح البخارِيِّ غرضُهُ فِي هذا البابِ أن يُثبت أنَّ الاسم هو المُسَمَّى فِي اللهِ على ما ذهب إليه أهلُ السنةِ وموضعُ الاستدلال منه قوله ﷺ [باسمِكَ رَبِّي وضعتُ جنبِي وبك أرفعُهُ] وقوله فِي حديث حذيفة [باسمِكَ أحيا وأموتُ] ومعناهُ بإقدارِكَ إيَّاى على وَضْعِ جنبِي وضعتُهُ وبإقدارِكَ إيَّايَ على رَفْعِهِ أرفعُهُ وبإحيائِكَ أحْيَا وبإماتَتِكَ أموتُ فذكر الاسم مرةً ولم يذكرْهُ أُخرَى فدلَّ أنَّ معنى قوله باسمك معنى قوله بك إذ لو كان ذِكْرُهُ للاسم يفيدُ غيرَ ما يُفِيدُ تركُ ذِكْرِهِ لتخالفَ المَعنيانِ ولَوَجَبَ أنْ يكون اسمُهُ غيرَهُ وذٰلك محالٌ لأنَّ ذٰلك يُؤَدِّي إلى أنْ يكونَ قَوْلُهُ ﷺ [باسمِكَ=

إبرهيمَ البغويُّ ببغداد ثنا محمدُ بنُ العباسِ الكابُلِيُّ ثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ ثنا مالكُ بن أنس وغيره عن سعيد المَقْبُرِيّ عن أبِى هُرَيْرَةَ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ إذا أتَى أحدُكُم فراشَهُ فلينفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثوبِهِ(١) ثلاثَ مراتٍ فإنه لا يَدْرِى ما خَلَفَهُ عليه(٢) وليقُلْ باسْمِكَ رَبِّى وضعتُ جَنْبِى وبِكَ أرفعُهُ إنْ أمسكْتَ نَفْسِى فاغفِرْ لَهَا وإنْ أرسلْتَهَا فاحفظْهَا(٣) بما تحفظُ به عبادَكَ الصالِحِينَ اهـ غير أنَّ مَالِكًا لم يَقُلْ فإنه لا يَدْرِى ما خَلَفَه عليه ⊙

ورَوَيْنَا(٤) فِى حديث أبِى ذَرٍّ وحذيفةَ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ كان إذا أخذ مضجعَهُ قال اللهم باسمِكَ أَحْيَا وباسمِكَ أموتُ ⊙

= وضعتُ جَنْبِى] كقولِهِ بغيرِكَ وضعتُ جَنْبِى وقولُهُ [وباسمِكَ أحيا وأموتُ] بغيرِكَ أحيا وأموتُ وهذا كفرٌ بالله تعالى ويكونَ قَوْلُهُ [وبك أرفعُهُ] وقولُهُ [الحمد للهِ الذِى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشورُ] يُرَادُ به اللهُ فيكونُ بعضُ الدعاءِ للهِ وصَرْفُ الأمرِ فيه إليه ويكونُ بعضُ الدُّعاءِ وصَرْفُ الأمرِ فيه إلى غيرِ اللهِ وهٰذَا كفرٌ صريحٌ لا يَخْفَى اهـ الفقير.

(١) قوله (بصَنِفَةِ ثَوْبِهِ) صَنِفَةُ الثوبِ بكسرِ النُّونِ قال فِى النهاية طرفُهُ مما يَلِى طُرَّتَهُ اهـ الفقير.

(٢) قوله (ما خَلَفَهُ عليه) قال الحافظُ فِى الفتح أىْ ما حدث بعده فيه اهـ الفقير.

(٣) قوله ﷺ (إن أمسكتَ نفسِى فاغفِرْ لَهَا وإن أرسلتَهَا فاحفظْهَا) قالَ الكِرْمَانِىُّ الإمساكُ كنايةٌ عنِ الموتِ فالرَّحمةُ أوِ المغفرةُ تُناسبُه والإرسالُ كنايةٌ عنِ استمرارِ البقاءِ والحِفْظُ يناسبُه اهـ قال الحافظُ فِى الفتح ووقعَ التصريحُ بالموتِ والحياةِ فِى روايةِ عبدِ الله بن الحٰرث عَن ابن عُمَرَ رضِىَ اللهُ عنهما أنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِى وَأَنْتَ تَتَوَفَّاهَا لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا أخرجَه النَّسائِىُّ وصحَّحه ابنُ حِبَّانَ اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أحمدُ ومسلمٌ وابنُ حبانَ وغيرُهُم. الفقير.

كما قال فِى رواية أبِى هُرَيْرَةَ[١] فِى الدُّعَاءِ عند الصباح اللهم بِكَ أصبحْنَا وبكَ أمسيْنَا وبكَ نَحْيَا وبكَ نَمُوتُ ⊙

وأخبرنا[٢] أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ ثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا الحسنُ بن عليّ بن عفَّانَ ثنا زيد ابن الحُبَاب حَدَّثَنِى عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان حَدَّثَنِى عُمَيْرُ بنُ هانِئٍ قال سمعتُ جُنادةَ بن أبِى أُمَيَّةَ يقولُ سمعتُ عبادةَ بن الصامت يذكرُ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنَّ جبريلَ عليه السلام جاءَهُ وهو يُوعَكُ[٣] فقالَ[٤] أَرْقِيكَ مِن كلِّ داءٍ يُؤْذِيكَ ومِن كلِّ حَسَدِ حاسدٍ ومِن كلِّ عَينٍ واسمُ اللهِ يَشفيكَ ⊙

قال الشيخُ رحمه الله ولو كان اسمُهُ[٥] غيرَهُ أَوْ لا هو المُسَمَّى لكان القائلُ إذا قال عبدتُ اللهَ واللهُ اسمُهُ أنْ يكونَ عَبَدَ اسمَهُ إمَّا غيرَهُ أَوْ مَا لا يُقال إنه هو وذلك محالٌ ⊙

---

(١) قوله (كما قال فِى رواية أبِى هُرَيْرَةَ إلخ) الحديثُ أخرجَهُ أحمدُ والأربعةُ وابنُ حبانَ فِى صحيحِهِ. الفقير.

(٢) الحديث أخرجه أحمدُ والخرائطيُّ فِى المكارم بهذا اللفظِ والحاكمُ فِى المستدركِ وصححه ووافقه الذهبِيُّ وأخرجه ابنُ ماجَهْ من طريقِ ابنِ ثوبانَ وقال البوصِيرِيُّ فِى مصباح الزجاجة هَذَا إِسْنَادٌ حسنٌ اهـ قلتُ وفِى بعضِ رواياته كما فِى المُختارةِ بسمِ اللهِ يَشفيكَ اهـ الفقير.

(٣) قوله (يُوعَك) أىْ يتألَّمُ من الحُمَّى. الفقير.

(٤) قوله (فقال) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخة (قال) من غير فاءٍ اهـ الفقير.

(٥) قوله (قال الشيخ رحمه الله ولو كان إلخ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى أكثر من نسخةٍ [قال الشيخ رحمه الله لو كان إلخ] من غير واو قبل [لو]. الفقير.

وقولُهُ إنَّ للهِ تسعةً وتسعينَ اسمًا معناه تَسْمِيَاتُ العِبَادِ للهِ لأَنَّهُ فِى نفسِهِ واحدٌ قال الشاعرُ

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسمُ السلامِ عليكما

قال أبو عُبَيدٍ أرادَ ثُمَّ السلامُ عليكُمَا لأن اسمَ السَّلَامِ هو السَّلَامُ[1] ⊙

(بابٌ) ذِكْرُ ءَايَاتٍ وأخبارٍ وَرَدَتْ فِى صفاتٍ يَستحقُّهَا البارئُ عَزَّ وجَلَّ بِذَاتِهِ سِوَى ما ذَكَرْنَا فِى البَابَيْنِ قَبْلَهُ ⊙

قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ وقالَ ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ وقالَ ﴿هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ وقال ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ وقالَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ وقالَ ﴿هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ وقالَ ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ وقال ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ وقال ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ وقال ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ وقال ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ وقال ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ[2] لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ وقال ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ وقال خَبَرًا عن إبليسَ ﴿فَبِعِزَّتِكَ

---

(١) هنا كُتِبَ فِى الحاشية (إلى هنا إجازة الشيخ من عبد الجبار). الفقير.

(٢) قوله (العزة) قال فِى التاج العِزّ فِى الأَصْل القُوَّةُ والشِّدَّةُ والغَلَبَةُ والرِّفْعَةُ والامْتِناعُ اهـ وقال الطبرِىُّ أصلُ العِزَّةِ الشِّدَّةُ ومنه قِيلَ للأرضِ الصُّلبةِ الشديدةِ عَزَازٌ اهـ وقال إن الله هو المنفرد بعزةِ الدنيا والآخرةِ لا شريكَ لهُ فيها اهـ وقال الزجاجُ العِزَّةُ المَنَعَةُ وشِدَّةُ الغَلَبَةِ وهو مأخوذٌ مِن قولهم أرضٌ عَزازٌ اهـ قال فتأويلُ العِزَّةِ الغَلَبَةُ والشِّدَّةُ التِى لا يتعلق بها إذلالٌ اهـ الفقير.

لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وقال ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ[١] ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ وقال ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ وقال ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبد الله الحافظُ ثنا محمد بن صالح بنِ هانِئٍ ثَنَا الحسين ابن الفضل البَجَلِيُّ ثنا سُلَيْمٰنُ بن حربٍ ثَنَا حَمَّاد ابن زيد (ح) وأخبرنَا أبو عبد الله الحافظُ ثَنَا عليُّ بن حمشاذ[٣] ثَنَا الحسن بن عليّ بن زياد ثَنَا سَعيد ابن منصُور ثَنَا حمَّاد بن زيد ثَنَا مَعْبَدُ بن هلالٍ العَنَزِيُّ قال انطلقْنَا إلى أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ فَذَكَرَ حديثَ الشفاعةِ ثم ذَكَرَ مَعْبَدٌ عَنِ الحسنِ بنِ أبِى الحسنِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قالَ ثم أقومُ فِى الرابعةِ فأحمَدُهُ بتلكَ المَحَامِدِ ثم أخِرُّ له ساجدًا فيُقال لِى ارفعْ رأسَكَ وقلْ يُسمَعْ لك وسَلْ تُعْطَ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأقولُ ائْذَنْ لِى فيمن قال لا إلٰه إلا اللهُ فيُقال لِى ليس ذلكَ لكَ أوْ ليس ذلك إليكَ وعِزَّتِى وكِبْرِيَائِى[٤] وعَظَمَتِى

---

(١) قوله تعالى ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أوردَهُ البيهقِيُّ رحمه اللهُ على أنَّ الوجهَ فيه صفةٌ للهِ تعالى والصحيحُ أنَّ معناهُ هنا الذاتُ وإنما هو بمعنَى الصفةِ فِى غيرِ هذا منَ الآيِ والأحاديثِ وسيأتِى زيادةُ بيانٍ لذلك إن شاء الله. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجَهُ الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (حَمْشَاذ) قال السمعانِيُّ بفتحِ الحاءِ المُهملة وسكونِ المِيم ءاخرُهُ ذالٌ معجمة اهـ وقال فِى مرءاة الجنانِ بكسرِ الحاءِ وكسرِ المِيمِ المُشدَّدةِ اهـ والأولُ أشهرُ. الفقير.

(٤) قوله (وكِبريائِى) بالكَسْرِ قال فِى التاج الكِبْرِياءُ التَّرَفُّعُ عَنِ الانْقِيادِ وَلَا يَسْتَحِقُّهُ إلَّا اللهُ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى أىْ فِى الحديثِ القدسِيّ الكِبْرِياءُ رِدائِى والعَظَمَةُ إزارِى فَمَنْ نازَعَنِى فِى شَىْءٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ وَلَا أُبالِى اهـ الفقير.

لأُخْرِجَنَّ منها مَنْ قال لا إلٰه إلا الله ⊙ وفِى روايةِ سُلَيْمٰنَ بنِ حربٍ وعِزَّتِى وجَلَالِى[١] وعَظَمَتِى ⊙

أخبرنا[٢] أبو الحسين بن بِشرانَ ببغداد أنا إسمٰعيلُ بن محمد الصفار ثنا محمد بنُ عبد الملك بن مروان ثنا يزيد بن هٰرونَ أنا عاصم عن أبِى الوليدِ عن عائشةَ رَضِىَ اللهُ عنها قالت ما كان النَّبِىُّ ﷺ يجلسُ بعد الصلاةِ إلا قَدْرَ ما يقول اللَّهُمَّ أنتَ السَّلَامُ ومنك السلامُ[٣] تَبَارَكْتَ[٤] يا ذا الجَلالِ والإكرامِ ⊙

أخبرنا[٥] أبو علىٍّ الحسينُ بنُ محمدٍ الرُّوذباريُّ أنا أبو بكر ابن داسَهْ[٦] ثنا أبو داودَ ثنا أحمدُ بنُ صالح حدثنا ابن وَهْبٍ حَدَّثَنِى معاويةُ بن صالح عن عَمْرِو بن قيس عن عاصم بن حُمَيْدٍ عن عَوْفِ بن مالك الأشجعىِّ قال قمتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ليلة فقام فقرأ سورةَ البقرةِ لا يمر بآيةِ رحمةٍ إلا وقفَ فسألَ ولا يمرُّ بآيةِ عذابٍ إلا وقفَ فَتَعَوَّذَ قال ثم ركع بقدرِ قيامِهِ

---

(١) قوله (وجلالِى) قال فِى التاج الجَلالَةُ عِظَمُ القَدْرِ والجَلالُ التَّناهِى فِى ذَلِك وخُصَّ بوَصْفِ اللهِ تَعَالَى فقِيلَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ وَلم يُستَعْمَل فِى غيرِه اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أحمدُ ومسلمٌ والأربعةُ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله ﷺ (أنتَ السَّلَامُ) أيِ الَّذِى سَلِمَ مِن كل عيبٍ وَنقصٍ (ومنك السلامُ) أىْ بِكَ تقعُ السَّلامَةُ مِنَ النَّكَبَاتِ اهـ قاله ابنُ الجوزيّ فِى كشفِ المُشكِل. الفقير.

(٤) قوله (تباركْتَ) قال النووىُّ فِى شرح مسلم أيِ اسْتَحْقَقْتَ الثناءَ وقِيل ثبتَ الخيرُ عندَكَ اهـ الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أحمدُ وأبو داود والنسائىُّ وغيرُهم. الفقير.

(٦) قوله (أبو بكر بن داسَهْ) هو أبو بكر البصرىُّ التمار محمد بن بكر بن محمد. الفقير.

يقولُ فِى ركوعه سبحانَ ذِى الجَبَرُوتِ والمَلَكوتِ[١] والكِبْرِياءِ والعَظَمةِ ثم سجدَ بقدرِ قِيامِهِ ثم قال فِى سُجودِهِ مثلَ ذلك ثم قام فقرأ بآلِ عِمْران ثم قرأ سورةً سورةً[٢] ⊙

ورَوَينا[٣] فِى حديثِ ابن عباس عَنِ النَّبِىّ ﷺ فِى الدعاءِ بعدَ الركوعِ أهلَ الثناءِ والمَجْدِ[٤] ⊙

قال الشيخُ رحمَهُ اللهُ وهذه الصفاتُ مِنْ كمالِ أوصافِ الإلٰهِيَّةِ فوجبَ إثباتُ كلِّ مدحٍ له[٥] ونَفْىُ كلِّ نقصٍ عنه ⊙

---

(١) قوله (سبحانَ ذِى الجبروت والملكوت) قال فِى تاج العروس فِى الحديثِ [سُبْحَانَ ذِى الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ] قالَ ابنُ الأثِيرِ والفِهْرِىُّ شارحُ الفَصِيحِ وابنُ مَنْظُورٍ وغيرُهم هُوَ أىْ جبَرُوتٌ فَعَلُوتٌ مِنَ الجَبْرِ والقَهْرِ والقَسْرِ والتاءُ فِيهِ زائدةٌ ومثلُه مَلَكُوت مِنَ المُلْكِ ورَهَبُوتٌ مِنَ الرَّهْبَةِ ورَغَبُوتٌ مِنَ الرَّغْبَةِ ورَحَمُوتٌ مِنَ الرَّحْمَةِ قِيلَ ولا سادسَ لَهَا قالَ شيخُنا وفِيهِ نَظَرٌ اهـ الفقير.

(٢) قوله (ثم قرأ سورةً سورةً) أىْ ثم قرأ سورةَ النساءِ فِى الركعةِ الثالثةِ وسورةَ المائدة أو الأنعام فِى الرابعةِ على الشَّكِّ من شعبةَ كما فِى سنن أبِى داود بسندِهِ إلى حذيفةَ. الفقير.

(٣) رواه مسلمٌ فِى صحيحه وابن حبانَ فِى صحيحه وغيرهما. الفقير.

(٤) قوله (أهلَ الثناءِ والمَجْدِ) قال النووىُّ فِى شرح مسلم قَوْلُهُ أَهْلَ مَنْصُوبٌ عَلَى النِّدَاءِ هَذَا هُوَ المَشْهُورُ وَجَوَّزَ بَعْضُهُمْ رَفْعَهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْتَ أهلُ الثَّنَاءِ والمُختارُ النصبُ والثناءُ الوصفُ الجَمِيلُ وَالمَدْحُ، وَالمَجْدُ العَظَمَةُ وَنِهَايَةُ الشَّرَفِ اهـ الفقير.

(٥) قوله (إثباتُ كلِّ مدحٍ له) أىْ من كلِّ ما هو مدحٌ له أىْ كلِّ كمالٍ لائقٍ به جاء به الشَّرعُ وإلَّا فالمستَطيعُ معنًى فيه مدحٌ ولا يُوصَفُ به اللهُ تعالى ولا يُسَمَّى به لعدمِ ورودِهِ. الفقير.

(بابٌ) ذكر ءَايَاتٍ وأخبارٍ وَرَدَتْ فِى صفاتٍ زائداتٍ عَلَى الذَّاتِ قائماتٍ بِهِ ⊙

قال اللهُ جَلَّ ثناؤُهُ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ وقال ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ[(١)] لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ وقالَ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ فهو حَيٌّ وله حياةٌ[(٢)] يُبَايِنُ[(٣)] بها صفةَ مَن ليس بِحَيٍّ ⊙

وقال ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقال ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ فهو قادرٌ وله قدرةٌ[(٤)] يُبَايِنُ بها صفةَ مَن ليس بقادر ⊙

وقالَ ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ وقالَ ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ وقالَ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ فهو عالِمٌ وله علمٌ[(٥)] يُبَايِنُ به صفةَ مَنْ ليسَ بعالِم وقال ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾

---

(١) قوله تعالى (﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾) أىْ ذَلَّتْ وخَشَعَتْ. قال الأول ابن عباسٍ وقتادةُ والثانِى مجاهدٌ. رواه الطبرىُّ عنهم. الفقير.

(٢) قوله (وله حياةٌ) حياتُهُ صفةٌ لا بدايةَ لها ولا نهايةَ تقتضِى صحةَ الاتصافِ بالعلمِ والقدرةِ والإرادةِ لا تُشبِهُ حياتنا ليستْ باجتماعِ روحٍ وجسدٍ بل هِىَ صفةٌ لائقةٌ به عزَّ وجلَّ لا تُشبِهُ صفاتنا بأىِّ وجهٍ منَ الوجوه. الفقير.

(٣) قوله (يُبايِنُ) المباينةُ معناها المفارقةُ والمخالفةُ أىْ عدمُ المشابهة. الفقير.

(٤) قوله (وله قدرة) أىْ صفةٌ تامةٌ واحدةٌ أزليةٌ أبديةٌ غيرُ حادثةٍ بها يُوجِدُ ويُعدِمُ تتعلقُ بكلِّ المقدوراتِ فهو سبحانه قادرٌ على كلِّ شَىْءٍ لا يخرجُ عن قدرتِهِ ممكنٌ مِنَ الممكناتِ العقليةِ سواءٌ ما كان منها داخلًا تحتَ قدرةِ العبد وما لم يكن كذلك. الفقير.

(٥) قوله (وله علم) أىْ صفةٌ بها يُحيطُ بكلِّ شَىْءٍ بذاتِهِ وبصفاتِهِ وما كانَ مِنَ المخلوقاتِ وما يكونُ وما لا يكونُ أن لو كان كيف يكونُ وهِىَ صفةٌ واحدةٌ لا تشبِهُ علمَ الخلائقِ ليستْ حادثةً لا تتغيَّرُ ولا تتبدَّلُ فلا تنقصُ ولا تزيدُ. الفقير.

أنَّ[١] عِلْمَهُ أحاطَ بالمعلوماتِ كلِّها كما قدرتُهُ عمَّتِ المقدوراتِ كلَّها[٢] ⊙

وقالَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ وقالَ ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ والقُوَّةُ القُدْرَةُ ⊙

وقالَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ وقال ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ وقال ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ والمشيئةُ والإرادةُ عبارتانِ عن معنًى واحدٍ فهو مريدٌ وله إرادةٌ[٣] يُبايِن بها صفةَ مَنْ يكونُ ساهِيًا[٤] أو مغلوبًا أو مُكْرَهًا ⊙

---

(١) قوله (أنَّ) هذا هو المثبَتُ فِي نسخةِ الأصلِ والبرقوقية وأما المثبَتُ فِي غيرِها فهو (أيْ). الفقير.

(٢) قوله (كما قدرتُهُ عمَّتِ المقدوراتِ كلها) يعنِي أنَّ قدرةَ اللهِ تعالى ليستْ مختصَّةً ببعضِ المقدوراتِ دون بعضٍ لا يُستثنَى من المقدوراتِ شَىءٌ كما أنَّ علمَهُ ليس مختصًا ببعضِ المعلوماتِ دونَ بعضٍ لا يُستثنَى من المعلوماتِ شَىْءٌ وليس المقصُودُ أنَّ القدرةَ تتعلَّقُ بكلِّ ما يتعلَّقُ به العلمُ فإنَّ العلمَ يتعلَّقُ بذاتِ اللهِ وصفاتِهِ وبما هو مستحيلُ الوجودِ عقلًا كالشريكِ للهِ ولا تتعلَّقُ القدرةُ بذلك. الفقير.

(٣) قوله (وله إرادةٌ) فيه إثباتُ اتِّصافِ اللهِ تعالى بالإرادةِ وهِيَ المشيئةُ أيْ تخصيصُ الممكنِ ببعضِ ما يجوزُ عليه دونَ بعضٍ فبها يُخصِّصُ اللهُ تعالى المُحدَثَ بصفةٍ دون صفةٍ وبالوجود بعد العدم أو العدمِ بعد الوجود وبالوقتِ الذِى يُوجدُ فيه فبمشيئتِهِ خصَّصَ الثلجَ باللونِ الأبيضِ والليلَ بالأسودِ والسماءَ بالزرقةِ والعرشَ بالوجودِ فِى الوقتِ الذِى وُجِدَ فيه قبل القلم الأعلى وخصَّصَ القلمَ بالوجودِ قبل اللوحِ المحفوظِ وخصَّصَ الأنبياءَ بالصفاتِ الواجبةِ لهم والشياطينَ بالصفاتِ القبيحةِ القائمةِ بهم وهكذا. الفقير.

(٤) قوله (ساهيًا) قال فِى التاج إنَّ صريح سياقِ الصحاح والمحكم والتهذيب الاتِّحادُ بينَ السَّهوِ والغَفْلَةِ والنِّسيانِ. قال وفِى المِصْباحِ وفرَّقُوا بينَ السَّاهِى والنَّاسِى بأنَّ النَّاسِىَ إذا ذُكِّرَ تَذَكَّرَ والسَّاهِى بخِلافِه اهـ الفقير.

وقـالَ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ[١] سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[٢] وقـالَ ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ فهو سميعٌ بصيرٌ وله سمعٌ وبصَرٌ يُدْرِكُ بأحدِهِما جميعَ المَسموعاتِ وبالآخَرِ جميعَ المُبْصَراتِ[٣] ⊙

وقـال ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ وقـالَ ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ

---

(١) قوله تعالى (﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حيثُ قال اللهُ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ فَإِنَّهُ كَانَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ روَى ابنُ أبِى حاتمٍ فِى تفسيرِهِ عن سعيد بن جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبَّاسٍ سَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ وَكَانَ اللهُ كَأَنَّهُ شَىْءٌ كَانَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا قَوْلُهُ وَكَانَ اللهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ وَهُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ اهـ وروَى عبدُ الرزاقِ نحوَهُ عن مجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ أيضًا. وأخرجَ عبدُ بنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جريرٍ وَابْنُ المُنْذِرِ وَابْنُ أبِى حَاتِمٍ وَالطَّبَرَانِىُّ وَالحاكمُ وصَحَّحَهُ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَالبَيْهَقِىُّ فِى الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَنْ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ نحوَهُ. قاله فِى الدرِّ المنثورِ. الفقير.

(٢) قوله (﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾) فيه إثباتُ صفتَيِ السمع والبصر والمعنَى أنَّ اللهَ تعالى يسمعُ كلَّ المسموعاتِ فيسمعُ كلامَهُ القديمَ والمسموعاتِ الحادثةَ ويُدركُها كلَّها إدراكًا ليس هو إدراكَ العِلم بسمعِهِ الأزلِيِّ بلا أذنٍ ولا ءالةٍ أخرَى مِن غيرِ أن يحدثَ فيه تغيُّرٌ ويرَى كلَّ المُبصَراتِ فيَرَى ذاتَهُ وصفاتِهِ وما يُحدِثُهُ من مخلوقاتِهِ ويُدرِكُها ببَصرِهِ الأزلِيِّ إدراكًا ليس هو إدراكَ العلمِ ولا إدراكَ السمعِ بلا حدقةٍ ولا ءالةٍ أخرَى من غير أن يحدث فيه تغيُّرٌ. الفقير.

(٣) قوله (يُدْرِكُ بأحدِهِما جميعَ المَسموعاتِ وبالآخَرِ جميعَ المُبْصَراتِ) ظاهرُهُ ذهابُ البيهقِيّ رحمه اللهُ تعالى إلى أنَّ سَمْعَ اللهِ متعلِّقٌ بالمسموعاتِ أىْ بكلِّ ما شأنُهُ أنْ يُسْمَعَ مِنْ نحوِ الأصواتِ لا بِكُلِّ موجودٍ وأنَّ بَصَرَ اللهِ متعلِّقٌ بالمُبْصَراتِ أىْ بكلِّ ما شأنه أن يُرَى كالأجسامِ والألوانِ وإلى مثلِ هذا ذَهَبَ السَّعدُ التفتازانِىُّ فِى بعضٍ مِن علماءِ الكلامِ وأمَّا المشهورُ عند الأشاعرةِ فهو القولُ بتعلُّقِ السمعِ والبصرِ بالموجوداتِ كُلِّها وأنَّ المُصَحِّحَ لتعلُّقِ السَّمعِ والبصَرِ بشَىْءٍ هو اتِّصافُهُ بالوجودِ فكلُّ موجودٍ يصحُّ أن يُسمَعَ وأنْ يُرَى وهو الذِى اعتمدَهُ شيخنا رحمه اللهُ فِى الشرح القويم. الفقير.

ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾ وقــالَ ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآىِٕ حِجَابٍ﴾ وقـــالَ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ فهو مُتَكَلِّمٌ[(١)] وله كلامٌ يباينُ به صفةَ الأخرسِ والسَّاكِتِ ⊙

وقالَ ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ إلى[(٢)]﴾ وقِيلَ فِى مَعْنَى القَيُّوم إنَّهُ الدَّائمُ وقال ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ فهو باقٍ وله بقاءٌ ومَعْنَى وَصْفِهِ بذلك أنه واجبُ الوجودِ فيما لم يَزَلْ[(٣)] مستَمِرُّ الوجودِ فيما لا يزالُ[(٤)] ⊙

أخبرنا[(٥)] السيد أبو الحسن محمد بن الحسين[(٦)] بن داودَ العَلَوِيُّ رحمه الله أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر ثنا ابنُ أبِى فُدَيكٍ عن إبرهيمَ بنِ الفضلِ عن المَقْبُرِيِّ عن أبِى هُرَيْرَةَ قال كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا اجتهدَ فِى الدعاءِ قال يا حيُّ يا قَيُّومُ ⊙

---

(١) قوله (متكلم) فيه إثباتُ صفةِ الكلام لله تعالى وهو كلامٌ واحدٌ هو به ءَامِرٌ ناهٍ مُخبِرٌ مستخبِرٌ ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً وليس فيه تقطُّعٌ ولا تَوَالٍ بل هو صفتُهُ اللائقةُ به التِى لا تُشبِهُ صفاتِنا بأيِّ وجهٍ من الوجوه. الفقير.

(٢) قوله تعالى (﴿وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾) ساقط فِى نسخة الأصل والبرقوقية وهو ملحَقٌ مع علامة التصحيح فِى نسخة الإسكندرية وغيرها اهـ الفقير.

(٣) قوله تعالى (واجبُ الوجودِ فيما لم يزلْ) أىْ موجودٌ لا يجوزُ فِى دليلِ العقلِ عدمُهُ ووجودُهُ فِيما لا بداية له أىْ لا ابتداءَ له وفيه إثباتُ صفةِ القِدَم للهِ تعالى. الفقير.

(٤) قوله (مستَمِرُّ الوجودِ فيما لا يزالُ) أىْ فيما لا نهاية له وهو يدُلُّ على إثباتِ صفةِ البقاء لله تعالى. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أبو يَعلَى والترمذيُّ وقال غريبٌ اهـ الفقير.

(٦) قوله (الحسين) هو الصحيحُ وفِى بعض المطبوعات [بن الحسن] وهو خطأ. الفقير.

ورَوَيْنا[١] فِى الحديثِ الثابتِ عَنِ ابنِ عباسٍ رَضِىَ اللهُ عنهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أنَّهُ كان يقولُ فِى دُعَائِهِ أعوذُ بِعِزَّتِكَ لا إلٰه إلا أنت أنْ تُضِلَّنِى أنتَ الحىُّ لا القَيُّومُ إلى الَّذِى لا يموتُ والجنُّ والإنسُ يموتونَ ⊙

وقال[٢] سعدُ بنُ عُبَادَةَ فِى حديثِ الإفْكِ بين يَدَىْ رسولِ اللهِ ﷺ لسعدِ بنِ مُعاذٍ لعَمْرُ اللهِ لا تَقْتُلُهُ وقال أُسَيد بنُ حُضَيْرٍ لعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ اهـ فحلَفَ كلُّ واحدٍ منهما بحياةِ اللهِ وببقائِهِ[٣] والنَّبِىُّ ﷺ يَسمعُ ⊙

أخبرنا[٤] أبو الحسنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدَانَ أنا أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ الصفَّارُ ثنا إسمٰعيلُ بنُ إسحٰقَ ثنا القَعْنَبِىُّ عن عبد الرحمٰن ابنِ أبِى المَوَالِ عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ عن جابرٍ قال كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنا الاستخارةَ فِى الأمرِ كما يُعَلِّمُنا السُّورة مِنَ القُرْءَانِ يقولُ لنا إذا همَّ أحدُكُمْ بالأمر فليركَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غيرِ الفريضةِ ثم لْيَقُلِ اللَّهُمَّ إنِّى أستخيرُكَ بعلمِكَ وأستقدِرُكَ بقدرتِكَ وأسألُكَ مِنْ فَضْلِكَ العظيم فإنَّكَ تَعلمُ ولا أعلمُ وتَقدِرُ ولا أقدِرُ وأنتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ اللَّهُمَّ فإنْ كنتَ تَعلمُ هذا الأمرَ

---

(١) الحديثُ أخرجه أحمدُ ومسلمٌ والنسائىُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٢) أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (بحياة اللهِ وببقائِهِ) قال فِى التاج العمرُ بالفَتْح وبالضَّمّ وبضَمَّتَيْن الحَيَاةُ اهـ وقال وَفِى الصَّحاح مَعْنَى لَعَمْرُ اللهِ وعَمْرَ اللهِ أَحْلِفُ ببَقَاءِ الله ودَوامِهِ اهـ وقال وَفِى حَدِيث لَقيطٍ لَعَمْر إلٰهِكَ هُوَ قَسَمٌ ببَقاءِ الله تَعَالَى ودَوامه اهـ قلتُ والتقديرُ قَسَمِى حياةُ إلٰهِكَ وبقاؤُهُ اهـ وقال فِى الصحاح ومعنى لَعَمْرُ اللهِ وعَمْرَ اللهِ أحلفُ ببقاء الله ودَوامِهِ اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ رواه البخارىُّ وغيرُهُ. الفقير.

تُسَمِّيهِ بعينِهِ الَّذِى تريدُ خيرًا لِى فِى دِينِى ومعاشِى ومَعَادِى[١] وعاقبةِ أمرِى فاقدُرْهُ لِى[٢] ويَسِّرْهُ لِى وبارِكْ لِى فيه اللَّهُمَّ وإنْ كنتَ تعلمُهُ شرًّا لِى مِثْلَ الأولِ فاصرِفْهُ عَنِّى واصرِفْنِى عنه واقْدُرْ لِى الخَيْرَ حيث كان ثم رَضِّنِى به أو قال فِى عاجلِ أمرِى وءَاجِلِهِ ⊙ وفِى هذا الحديثِ الصحيحِ إثباتُ صفةِ العلمِ وصفةِ القدرةِ واستخارةِ النَّبِيِّ ﷺ بهما وقد ذَكَرْنا شواهدَهُ فِى كتاب الأسماء والصفات ⊙

أخبرنا[٣] أبو طاهرٍ محمدُ بن محمد الفقيه أنا أبو بكرٍ القطانُ ثنا أحمد بن يوسفَ السُّلَمِيُّ ثنا عبد الرزاق قال ثنا مَعْمَرٌ عن هَمَّام بنِ مُنَبِّهٍ قال هذا ما حدثنا به أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يقولُ أحدُكُم اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى إنْ شِئْتَ وارحمْنِى إنْ شِئْتَ وارزُقْنِى إنْ شئتَ لِيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ إنه يفعلُ ما

---

(١) قوله (ومعاشِى ومَعادِى) معاشِى معناهُ حياتِى وعَيْشِى ومَعادِى هو عاقبةُ أمرِى أىْ ءاخرَتِى كما فِى الفتح وشرح العينِىّ على أبِى داود وغيرهما. الفقير.

(٢) قوله (فاقدُرْهُ لِى) قال الحافظُ فِى الفتح قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِىُّ أَهْلُ بَلَدِنَا يَكْسِرُونَ الدَّالَ وَأَهْلُ الشَّرْقِ يَضُمُّونَهَا اهـ والمعنَى كما فِى الفتحِ وغيرِهِ اجعله مقدورًا لِى اهـ وقال القسطلانِىُّ أىْ أنجِزْهُ لِى اهـ وقال العينِىُّ فِى شرحِ أبِى داود هيِّئْهُ لِى اهـ أىْ أوجِدْهُ وحقِّقْهُ لِى وكلُّها معانٍ متقاربةٌ. وقيلَ يَتَعيَّنُ يَسِّرْهُ لِى قالَ شهاب الدين القَرَافِىُّ فِى كتاب أنوار البروق إنه يتعيَّنُ لأنه لا يجوزُ الدعاءُ المَتَّبُ على استئنافِ المشيئة اهـ وضُعِّفَ بورودِ بعضِ الرواياتِ بزيادةِ لفظِ [ويَسِّرْهُ لِى] وبأنَّ من قال قَدِّرْهُ لِى إنما أراد الإنجازَ والتحقُّقَ اهـ قال القارِئُ فِى المرقاة قَالَ مِيرَكُ رُوِيَ بِضَمِّ الدَّالِ وَكَسْرِهَا وَمَعْنَاهُ أَدْخِلْهُ تَحْتَ قُدْرَتِى وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَيَسِّرْهُ لِى طَلَبَ التَّيْسِيرِ بَعْدَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنَ التَّقْدِيرِ التَّيْسِيرُ فَيَكُونُ وَيَسِّرْهُ عَطْفًا تَفْسِيرِيًّا اهـ وَلَا يَخْفَى بَعْدُهُ لِأَنَّ الإِقْدَارَ أَعَمُّ. وَفِى رِوَايَةِ الْبَزَّارِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَوَفِّقْهُ وَسَهِّلْهُ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ رواه الشيخانِ. الفقير.

يشاءُ لا مُكْرِهَ لَهُ ⊙

وفِى هٰذا إثباتُ المَشِيئةِ للهِ عَزَّ وجَلَّ وأَنَّهُ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ وله شَواهدُ كثيرةٌ ⊙

أخبرنا(١) أبو القاسم عبد الرحمٰن بن عُبَيد الله الحُرْفِىُّ(٢) ببغداد ثنا أحمدُ بنُ سلمانَ النَّجَّادُ ثنا محمد بن عبد الله بن سُلَيْمٰنَ ثنا عباسٌ النَّرْسِىُّ ثنا جعفرُ بنُ سُلَيْمٰنَ عن الجُرَيرِىّ عن أبِى نَضْرَةَ قال يَنْتَهِى القرءانُ كُلُّهُ إلى ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ ⊙

ورواه(٣) سُلَيْمانُ التَّيْمِىُّ عن أبِى نَضْرةَ عن جابرٍ أو أبِى سعيدٍ أو بعضِ أصحابِ النَّبِىّ ﷺ بمعناهُ ⊙ وفيه إثباتُ الإرادةِ للهِ عَزَّ وجَلَّ وأنَّ ما أَوْعَدَ(٤) اللهُ عليه عبادَهُ فِيما دُونَ الشِّرْكِ إلى مَشِيئتِهِ كما قال ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجَهُ ابنُ المُنْذِرِ وابنُ أَبِى حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ المُصَنِّفُ فِى الأسماءِ والصِّفاتِ. الفقير.

(٢) قوله (الحُرْفِىّ) قال الحافظُ فِى تبصير المنتبه الحُرْفِىُّ بالضم وسكون الراء ثم فاء وهو الذِى يبيع البزور اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجَهُ عبدُ الرَّزَّاقِ وابنُ الضريس وَابن جريرٍ وَابن المُنْذِرِ وَالطَّبَرانِىُّ وَالْبَيْهَقِىُّ فِى الأَسْمَاء وَالصِّفَات عَن أَبِى نَضْرَةَ عَن جَابِرِ بنِ عبدِ اللهِ الأنْصَارِىّ أو عَن أَبِى سعيدِ الخُدْرِىّ أو رجلٍ مِن أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى قَوْلِهِ ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ قَالَ هٰذِه الآيَةُ قاضِيَةٌ على القُرْءانِ كُلِّهِ الحديثَ اهـ الفقير.

(٤) قوله (وأنَّ ما أوعد إلخ) أىْ أنَّ المعاصِى التِى تصدُرُ من المؤمنين دون الكفرِ والتِى توعَّدَ اللهُ عليها بالعقوبةِ يجوزُ أن يغفِرَها اللهُ لقسم مِمَّن عملها منهم وتفصيلُ الأمر أنَّ مَن مات منهم تائبًا من الكبائرِ تُغفرُ له صغائرُ ذنوبه ومَن مات غير تائبٍ منَ الكبائرِ فهو تحت خطر المشيئة إن شاء اللهُ غفرها له وإن شاءَ عاقبه عليها. الفقير.

لا والى أخبرنا[١] أبو محمدٍ عبدُ الله بن يوسفَ الأصبهانِيُّ رحمه اللهُ أنا أبو سعيدٍ بنُ الأعرابِيّ ثنا سَعْدانُ بنُ نَصْرٍ ثنا أبو معاويةَ عَنِ الأعمشِ عن تميم بنِ سَلَمَةَ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنهُا قالتْ الحمدُ للهِ الَّذِى وَسِعَ سَمْعُهُ الأصواتَ لقد جاءتِ المجادِلَةُ تَشْكُو إلى رسولِ اللهِ ﷺ وأنا فِى ناحيةِ البيتِ ما أسمعُ ما تقولُ[٢] فأنزل اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ ⊙ وفِى هذا إثباتُ السمعِ للهِ عَزَّ وجَلَّ ⊙

وأخبرنا[٣] أبو الحسين بن بِشران أنا إسمٰعيلُ بن محمد الصفار ثنا محمدُ بنُ عُبيد الله بنِ المنادِى ثنا يونس بن محمد ثنا المُعتمر بن سُلَيْمٰنَ عن أبيه عن يَحْيَى بن يَعْمر عن ابن عمرَ عن عمرَ بنِ الخطابِ رَضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيّ ﷺ فِى حديثِ الإيمانِ قال يَعْنِى السائلَ يا محمدُ ما الإحسانُ قال أن تعبد اللهَ كأنك تراه فإنك إن لا تَكُنْ تراه[٤] فإنه يراكَ ⊙ وفِى هٰذا إثباتُ الرؤيةِ للهِ عَزَّ وجَلَّ والرؤيةُ والبصرُ بمعنًى واحدٍ ⊙

ورَوَينا[٥] فِى حديث الحَرِّ والبردِ عَنِ النَّبِيّ ﷺ أنه قال إذا

---

(١) الحديثُ أخرجَهُ البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (تقول) ضُبِطَ فِى نسخة الأصلِ بالياء التحتيةِ وبالتاء الفوقيةِ معًا. الفقير.

(٣) الحديثُ هو حديثُ جبريلَ المعروفُ رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) قوله (إن لا تكن تراه) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (إن لم تكن تراه). الفقير.

(٥) الحديثُ لا يصحُّ أخرجه النَّسائىُّ فِى عمل اليوم والليلة والمصنِّفُ فِى الأسماء والصفات مِن طريقِ دَرَّاج عن أبِى الهَيْثَم عَنْ أبِى سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أوْ عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ الأكْبَرِ عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ إنَّ أحَدَهُمَا حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الحديثَ اهـ ودراجٌ وإنْ وَثَّقَهُ يحيَى بن معينٍ فقد قال=

كان يوم حارٌّ أَلْقَى اللهُ سَمْعَهُ وبصرَهُ إلى أهلِ السَّمآءِ وأهلِ الأرضِ فإذا قالَ العبدُ لا إلٰه إلا اللهُ ما أشدَّ حرَّ هٰذا اليوم اللَّهُمَّ أَجِرْنِى مِن حرِّ جَهَنَّمَ قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِجَهَنَّمَ إنَّ عبدًا مِنْ عَبِيدِى استجارَ بِى منكِ وإنِّى أُشْهِدُكِ أنِّى قد أَجَرْتُهُ وقال فِى اليومِ الشديدِ البردِ معناه[١] ⊙

أخبرنا[٢] محمدُ بنُ عبد الله الحافظُ ويَحيَى بن إبرهيمَ بنِ محمد بنِ يَحْيَى قالا ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا بحرُ ابنُ نصرٍ ثنا عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ أَخْبَرَنِى عَمْرُو بن الحٰرِثِ عن يزيدَ بنِ أبِى حبيبٍ وأبيهِ[٣] الحٰرِثِ بن يعقوبَ حَدَّثَاهُ[٤] عن

= أبو داودَ وغيرُهُ حديثُهُ مستقيمٌ إلا ما كان عن أبِى الهيثم اهـ وضعَّفَهُ عدةٌ منهم أحمدُ وقال أحاديثه مناكيرُ اهـ والنسائىُّ وقال منكرُ الحديثِ اهـ والدارقطنِىُّ وقال متروكٌ اهـ وفضلك الرازىُّ وقال ما هو ثقةٌ ولا كرامة اهـ الفقير.

(١) قوله (وقال فِى اليومِ الشديدِ البردِ معناه) أىْ إِذَا قَالَ العَبْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مَا أَشَدَّ بَرْدَ هَذَا اليَوْمِ اللَّهُمَّ أَجِرْنِى مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَهَنَّمَ إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِى قَدِ اسْتَجَارَنِى مِنْ زَمْهَرِيرِكِ وَإِنِّى أُشْهِدُكِ أَنِّى قَدْ أَجَرْتُهُ قَالَ بَيْتٌ يُلْقَى فِيهِ الكَافِرُ فَيَتَمَيَّزُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه مسلمٌ ووابنُ حبانَ وابنُ خُزيمة وغيرهم. الفقير.

(٣) قوله (وأبيه الحٰرث) أىْ أنَّ الحٰرثَ المذكورَ هو والدُ عمرِو بنِ الحٰرث المتقدم ذكرُهُ فِى السند. وهذا هو المثبَتُ فِى بعضِ النسخِ وهو الصوابُ وهو الذِى فِى صحيحِ مسلم والأسماء والصفاتِ وابن حبانَ وغيرِها وأما المثبتُ فِى نسخةِ الأصلِ فهو (وابنة الحٰرث) وهو خطأٌ من الناسخِ واللهُ أعلم. الفقير.

(٤) قوله (أَخبَرَنِى عَمْرُو بن الحٰرثِ عن يزيد بن أبِى حبيبٍ وأبيهِ الحٰرثِ بن يعقوبَ حَدَّثَاهُ عن يعقوبَ بن عبد الله بن الأشج عن بُسْرِ بن سعيد إلخ) هذا هو السندُ المَروِىُّ عن ابن وهبٍ فِى صحيحِ مسلمٍ وابنِ حبانَ والأسماء والصفاتِ للمصنفِ وغيرِهم ولكن الذِى فِى مسلمٍ أيضًا وفِى=

يعقوبَ بن عبد الله بن الأشجّ عن بُسْرِ[١] بن سعيدٍ عن سعدِ بن أبِى وقاصٍ عن خولةَ بنتِ حَكِيم أنها سمعتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إذا نَزَلَ أحَدُكُمْ مَنْزِلًا[٢] فَلْيَقُلْ أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ[٣] مِنْ شرِّ ما خَلَقَ فإنَّهُ لا يَضُرُّهُ شَىْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ ⊙ وفِى رواية يَحْيَى[٤] بكلماتِ اللهِ التَّامَّةِ ⊙ وفِى هذا إثباتُ

= الترمذيّ ومسند أحمد وغيرِها [عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيبٍ عَنِ الحٰرِثِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ] أىْ بإثباتِ واسطةٍ بين يزيدَ ويعقوبَ. قال فِى التمهيد هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ عَنْ يَعْقُوبَ بن الأشج جماعة ثقات منهم الحٰرث بْنُ يَعْقُوبَ وَابْنُ عَجْلَانَ وَاخْتَلَفَا عَلَيْهِ فِى إِسْنَادِهِ اهـ وذكر أنَّ قتيبةَ رواه عن الليث عن يزيد بن أبِى شبيب عن الحٰرث بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ بُسْرِ ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ قال هكذا قال عن يزيد عن الحٰرث وَغَيْرُهُ يَقُولُ فِيهِ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ والحٰرث جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحٰرِثِ عَنْ يزيد والحٰرث جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ اهـ ثم ذكر ابن عبد البَرّ أَنَّ ابْنَ عَجْلَانَ رواه عن يعقوب بن عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ ثم خلصَ إلى الْقَولِ أَهْلُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ إِنَّ رِوَايَةَ اللَّيْثِ هِيَ الصَّوَابُ دُونَ رِوَايَةِ ابْنِ عَجْلَانَ وَرِوَايَةُ ابْنِ وَهْبٍ عَنِ اللَّيْثِ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ عِنْدِى فِى هَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ الفقير.

(١) قوله (بُسْر) بضمّ الباء والسين المهملة لا بكسر الباء الموحدة التحتيةِ والشين المعجمة. الفقير.

(٢) قوله (إذا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا) أىْ فِى السَّفَرِ كما قال الحافظُ ابنُ حجرٍ أىْ توقَّفَ فِى مكانٍ ليستريح. الفقير.

(٣) قوله (التاماتِ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وهو الصواب الموافقُ لِما فِى دواوينِ الحديثِ من حديثِ خولة وأما فِى بعض النسخِ فالمثبتُ (التامة) وهو خطأٌ فيما أحسبُ من الناسخ. قالوا وفِى هٰذَا الحَدِيثِ أَنَّ كَلِمَاتِ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ وَلَوْ كَانَتْ مَخْلُوقَةً مَا اسْتُعِيذَ بِهَا اهـ الفقير.

(٤) قوله (وفِى روايةِ يحيى) المرادُ بيحيى يَحْيَى بن سعيد وحديثُهُ مروِيٌّ عن خالد ابن الوليد وعن الوليد بن الوليد مرفوعًا. الفقير.

صفةِ الكلام لله عَزَّ وجَلَّ ⊙ وإنما قال كَلِمَاتِ[١] على طريق التعظيم[٢] ⊙

ورَوَيْنَا[٣] فِي حديثِ الشَّفاعةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ولكنِ ائْتُوا مُوسٰى عبدًا ءَاتَاهُ اللهُ التوراةَ وكلَّمَهُ تَكْلِيمًا ⊙

وفِي حديثِ عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ما مِنْكُمْ مِن أحدٍ إلا سَيُكَلِّمُهُ ربُّهُ ليس بينَهُ وبينَهُ حاجِبٌ ولا تَرْجُمانٌ ⊙ أخبرناه[٤] أبو الحسينِ بنُ بِشرانَ أنا أبو جعفرٍ الرزَّازُ ثنا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ شاكرٍ ثنا أبو أسامةَ ثنا الأعمشُ عن خَيْثَمَةَ بنِ عبدِ الرحمٰن عن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ فَذَكَرَهُ ⊙

(بابٌ) ذكر ءَايَاتٍ وأخبارٍ وَرَدَتْ فِي إثباتِ صفةِ الوَجْهِ واليَدَيْنِ والعَيْنِ وهٰذه صفاتٌ طريقُ إثباتِهَا السَّمْعُ فَنُثْبِتُها لورودِ خبرِ الصادقِ بِهَا ولَا نُكَيِّفُهَا ⊙

قالَ اللهُ تباركَ وتعالى ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ فأضافَ الوجهَ إلى الذاتِ وأضافَ النعتَ إلى الوَجْهِ فقالَ ذُو

---

(١) قوله (كلمات) هٰكذا فِي نسخةِ الأصلِ والبرقوقيةِ وفِي بعضِ النُّسَخِ (بكلمات). الفقير.

(٢) قوله (على طريق التعظيم) أيْ أنَّ الجمعَ للتعظيم لا للتعدُّدِ كما فِي قولِهِ تعالى فِي سُورةِ الأنبياء ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ والميزانُ واحدٌ فكلامُ اللهِ تعالى واحدٌ بلا ابتداءٍ ولا انتهاءٍ ولا تقطُّعٍ ولا سكوتٍ ولا توالٍ وحدوثٍ دفعةً بعد دفعةٍ كما فِي كلامِ المخلوقينَ الحادثِ بالحرفِ والصَّوتِ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه ابنُ خزيمةَ وغيرُهُ وأخرجَهُ الشيخانِ وغيرُهُما بمعناه. الفقير.

الجلالِ والإكرام ولو كان ذِكْرُ الوَجْهِ صِلَةً[١] ولم يكنْ للذَّاتِ صِفَةً لَقَالَ ذِى الجلالِ والإكرام فَلَمَّا قالَ ذُو الجَلالِ والإكرامِ علمْنَا أنه نعتٌ لِلْوَجْهِ وهو صفةٌ للذَّاتِ[٢] ⊙

وقال اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ بتشديدِ الياءِ مِنَ الإضافةِ وذلك تحقيقٌ فِى التثنيةِ[٣] وفِى ذلك منعٌ مِن

---

(١) قوله (صِلَةً) الصِّلةُ يُعبَّرُ عنها فِى غيرِ القرءانِ كثيرًا بالزائدةِ ولا يُفسِدُ حذفُها المعنَى ولا يُغَيِّرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (ولو كان ذكرُ الوجهِ صلةً ولم يَكُنْ للذاتِ صفةً لقال ذِى الجلال والإكرام فلما قالَ ذو الجلال والإكرام عَلِمْنا أنه نعتٌ للوجهِ وهو صفةٌ للذاتِ) فيه أنه صرَّحَ بكونِ الوجهِ فِى هذه الآيةِ صفةً وهو خلافُ الصحيح فإنه لا يُقالُ عن الصفة (ذُو الجلالِ والإكرام) وإنما يُقال ذلك عن الذات المقدَّسِ كما صحَّ فِى مسلم وغيرِهِ تباركتَ يا ذا الجَلالِ والإكرام اهـ قال فِى لسانِ العربِ لا يُقالُ ذُو الجلَالِ إلا لله اهـ وقال فِى تاج العروس وخُصَّ بوَصْفِ اللهِ تَعَالَى فقِيلَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَام وَلم يُستَعْمَلْ فِي غيرِهِ اهـ وقد عَدَّهُ المصنِّفُ نفسُهُ فِى أسماءِ اللهِ الحُسْنَى فتعيَّنَ هنا تفسيرُ الوجهِ بالذاتِ على خلافِ ما ذهبَ إليه الإمامُ البيهقِىُّ رحمه الله وهذا ظاهرٌ جدًّا فَجَلَّ مَنْ لا يَسْهُو. قال فِى التاج والوَجْهُ نَفْسُ الشَّىْءِ اهـ قالَ الزجَّاجُ فِى تفسيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِى سورةِ القَصَصِ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ أرادَ إلَّا إيَّاهُ اهـ وقال الإمامُ أبو منصورٍ البغدادىُّ فِى الفرقِ بين الفرق وَقَوْلُهُ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ معناه ويبقى ربُّك لأنه قالَ بعدَهُ ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ بالرَّفع على البَدَل مِنَ الوَجْهِ ولو كانَ الوَجْهُ مُضَافًا إلى الربِّ لقَالَ ذِى الجَلَالِ بخفضِ ذِى لِأَنَّ نعتَ المخفوضِ يكونُ مخفوضًا وهذَا واضحٌ فِى نفسِهِ والحمدُ للهِ على ذلكَ اهـ قلتُ على أَنَّهُ لا يُنكرُ حملُ حاملِ الوَجْهَ فِى قوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ على الصِّفةِ كما فعلَ البخارىُّ رحمَهُ الله فإنه قال فِى صحيحِهِ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ إلَّا مُلْكَهُ اهـ أىْ سُلطانَهُ واللهُ أعلمُ. الفقير.

(٣) قوله (وذلك تحقيقٌ فِى التثنية) أىْ إثباتٌ لها ولا بُدَّ فيه من تأويلٍ بأنه لا يُرادُ به صفتينِ متشابهتَينِ من جنسٍ واحدٍ كما فِى التثنيةِ الحقيقيةِ وإنما المرادُ=

حملهما على النعمةِ والقدرةِ لأنه ليس لتخصيصِ التثنيةِ فِى نِعَمِ اللهِ ولا فِى قدرتِهِ معنًى يصحُّ لأنَّ نِعَمَ الله أكثرُ من أنْ تُحْصَى ولأنه خرجَ مَخْرَجَ التخصيصِ وتفضيلِ ءَادَم عليه السلام على إبليسَ وحَمْلُهُمَا على القدرةِ أو على النعمةِ يُزِيل معنَى التفضيل لاشتراكِهِما فيها[١] ولا يجوزُ حملُهُما على الماءِ والطينِ لأنه لو أرادَ ذلك لقال لِمَا خلقتُ مِنْ يَدَىَّ كما يُقال صنعتُ هذا الكُوزَ مِنَ الفضةِ أو مِنَ النُّحاسِ فلما قال ﴿بِيَدَىَّ﴾ عَلِمْنَا أنَّ المُرادَ بهما غيرُ ذلك ⊙

وقال اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ وقال ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ⊙

= صفتينِ يعلمُ اللهُ حقيقتَهُما وإذا كان لا بُدَّ من التأويلِ ومنَ الخروجِ عن الظاهرِ للدليلِ القطعِيّ القاضِى بتعذُّرِ حملِ التثنيةِ هنا على حقيقتِها الدالَّةِ على فردينِ من جنسٍ واحدٍ ساغَ ولم يبعُدْ حملُ التثنيةِ هنا بالتأويلِ على التعظيم وهو معروفٌ فِى اللغةِ بل صحَّ الحديثُ بها وبالجمعِ تعظيمًا فيُقالُ المرادُ باليدين العنايةُ أىْ ما منعكَ أن تسجُدَ لِما خلقتُ بعنايَتِى العظيمةِ ويظهرُ بذلك لسيدنا ءادمَ التفضيلُ والتخصيصُ والمزيَّةُ. الفقير.

(١) قوله (وحَمْلُهُما على القدرة أو على النعمة يزيلُ معنَى التفضيل لاشتراكهما فيها) أىْ لاشتراكِ ءَادمَ وإبليسَ فِى كونهما وُجِدَا بقُدرةِ اللهِ وفِى إنعامِ اللهِ عليهما بالنِّعَمِ، وأمَّا لو قِيلَ إنَّ التثنيةَ فِى الآيةِ هِىَ للتأكيدِ والتعظيمِ كما فِى قولِهِمْ لا تَكُنْ بكَ اليدانِ وكما فِى حديثِ مسلم (أخرجتُ عبادًا لِى لا يَدَانِ لأحدٍ فِى قتالهم) وفُسِّرَتِ اليدانِ فِى الآيةِ بالعنايةِ كما تقدَّمَ لَمَا كان محذورٌ كما فِى تفسيرِها بالقدرةِ ونحوِها لا سيما وقد صَحَّ الحديثُ بإفرادِ اليدِ عند ذِكرِ خلقِ ءَادمَ كما فِى روايةِ (خلَقَكَ اللهُ بيدِهِ) الآتيةِ قريبًا فيُقالُ المعنَى فِى روايةِ (بيدِهِ) أىْ بعنايتِهِ لكونِهِ المعنَى اللائقِ والمناسبِ لاستحالةِ الجارحةِ على اللهِ والتثنيةُ فِى الروايةِ الأخرَى هِى للتعظيمِ فتتوافقُ الرواياتُ وتتعاضدُ الأدلةُ واللهُ أعلمُ اهـ الفقير.

أخبرنا[(١)] أبو محمدٍ عبد الله بن يوسف الأصبهانِيُّ رحمه الله أنا أبو سعيدِ بنُ الأعرابِيّ ثنا سعدانُ بنُ نصرٍ ثنا سفيانُ عن عَمْرو بن دينارٍ سمع جابر بن عبد الله يقول لَمَّا نزلَ على النَّبِيِّ ﷺ ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ[(٢)]﴾ قال أعوذُ بوجهِكَ[(٣)] ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ[(٤)]﴾ قال أعوذُ بوجهِكَ ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا[(٥)] وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ[(٦)]﴾ قال هاتانِ أهونُ وأيسرُ ⊙

أخبرنا[(٧)] أبو محمدٍ الأصبهانِيُّ أنا أبو سعيدِ بنُ الأعرابِيّ ثنا الحَسَنُ بن محمّدِ بنِ الصبَّاحِ الزعفرانِيُّ ثنا رَوْحُ بن عُبادة حدثنا هشامُ بنُ أبِي عبدِ اللهِ عن قتادةَ عن أنسٍ أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ[(٨)] قالَ يُجْمَعُ المؤمنونَ يومَ القيامةِ فَيَهْتَمُّونَ لذلك[(٩)] فيقولون لو

---

(١) الحديثُ رواهُ البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ رجَّحَ الطبريُّ أنَّ العذابَ مِنْ فَوقِهِم الرجمُ أو الطُّوفانُ وما أشبهَ ذلك مِمَّا يَنْزِل عليهم مِن فوقِ رُؤُوسِهِمْ وهو قولُ سعيد بنِ جُبيرٍ وغيرِهِ. الفقير

(٣) قوله ﷺ (أعوذُ بوجهِكَ) إنما دلَّ على كونِ المرادِ بالوجهِ هنا الصفةُ أوِ الذاتُ لأنَّ تعوُّذَ النَّبِيّ عليه السلامُ منَ نحوِ الرجم والخسفِ لا يكونُ بمخلوقٍ. الفقير.

(٤) قوله تعالى ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ رجَّحَ الطبرِيُّ أنَّ العذابَ مِن تحتِ أرجلِهِمْ الخسفَ وما أشبهَهُ. وهو قولُ سعيد بنِ جُبيرٍ وغيرِهِ. الفقير.

(٥) قوله تعالى ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ يَلْبِسَكُمْ مِن لَبَسَ يَلْبِسُ لَبْسًا والمعنَى أو يخلطكم أهواءً مختلفةً وأحزابًا مفترقةً. قاله مجاهدٌ وغيرُهُ. الفقير.

(٦) قوله تعالى ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ أيْ يقتل بعضكم بيدِ بعضٍ. الفقير.

(٧) الحديثُ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٨) قوله (أنَّ نبيَّ الله ﷺ) هكذا فِي نسخة الأصل والبرقوقية، وفِي بعضِ النسخِ (أنَّ النَّبِيَّ ﷺ). الفقير.

(٩) قوله (فَيَهْتَمُّونَ لذلك) وَفِي رِوَايَةٍ فَيُلْهَمُونَ اهـ قال النوويُّ فِي شرحِ مسلمٍ مَعْنَى=

استشفَعْنَا على ربّنا حتَّى يُرِيحَنا من مكانِنا هذا فيأتون ءَادَم فيقولونَ يا ءَادَمُ أنتَ أبو الناسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وأسجدَ لك ملائكتَهُ[١] وعَلَّمَكَ أسماءَ كلِّ شَىْءٍ اشفعْ لنا إلى ربّنا حتَّى يُريحَنا مِن مكانِنَا هٰذا وذَكَرَ الحديثَ ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ سلمانَ النَّجّادُ ثنا جعفرُ بنُ أبِى عثمانَ الطيالسىُّ ثنا أبو عمر الحَوْضِىُّ ثنا شُعبة عن قَتادةَ عن أنسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال ما بُعِثَ نبىٌّ إلا قد أنذرَ الدجّالَ[٣] ألا وإنَّهُ أعورُ وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعورَ[٤] ⊙

= اللَّفْظَتَيْنِ مُتَقَارِبٌ فَمَعْنَى الأُولَى أَنَّهُمْ يَعْتَنُونَ بِسُؤَالِ الشَّفَاعَةِ وَزَوَالِ الكَرْبِ الَّذِى هُمْ فِيهِ وَمَعْنَى الثَّانِيَةِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُلْهِمهُمْ سُؤَالَ ذَلِكَ وَالإِلْهَامُ أَنْ يُلْقِىَ اللهُ تَعَالَى فِى النَّفْسِ أَمْرًا يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِ الشَّىْءِ أَوْ تَرْكِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ الفقير.

(١) قوله (ملائكته) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وأمَّا المُثْبَتُ فِى بعض النسخ فهو (الملائكة). الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه البخارىُّ فِى الصحيحِ وأحمدُ وإسحٰقَ والطيالِسِىُّ فِى مسانيدِهِم وغيرهم. الفقير.

(٣) قوله ﷺ (ما بُعِثَ نَبِىٌّ إلا قد أنذرَ الدَّجَّالَ) هٰكذا وردَتْ أغلبُ الرواياتِ مطلَقَةً ونصُّها فِى صحيحِ البخارِىِّ مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِىٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ اهـ وهِىَ بنحوِ هذا فِى مسندِ أبِى يَعْلَى ومعجم الطبرانِىِّ الكبيرِ. ورواهُ الحاكمُ فِى المستدرَكِ وغيرُهُ بلفظِ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِىٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ اهـ واللهُ أعلم. الفقير.

(٤) قوله ﷺ (أَلَا وإِنَّهُ أَعْوَرُ) جَاءَ فِى رِوَايَةٍ أَعْوَرَ العَيْنِ اليُمْنَى وَفِى رِوَايَةٍ اليُسْرَى وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ وَالعَوَرُ فِى اللُّغَةِ العَيْبُ وَعَيْنَاهُ مَعِيبَتَانِ عَوَرًا وإحداهما طافئة بالهمز لا ضَوْءَ فِيها والأُخْرَى طَافِيَةٌ بِلَا هَمْزَةٍ ظَاهِرَةٍ نَاتِئَةٍ (وإنَّ ربَّكم ليس بأعورَ) أىْ والعَوَرُ نقصٌ واللهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ سِمَاتِ الحَدَثِ وَعَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ فالدَّجَّالَ مَخْلُوقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى نَاقِصُ الصُّورَةِ فَيَنْبَغِى لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا هَذَا وَتُعَلِّمُوهُ النَّاسَ لِئَلَّا يَغْتَرَّ بِالدَّجَّالِ مَنْ يَرَى تَخْيِيلَاتِهِ وَمَا مَعَهُ مِنَ=

وفِى هذا نَفْىُ نَقْصِ العَوَرِ عَنِ اللهِ سبحانَهُ وإثباتُ العينِ له صفةً(١) وعَرَفْنا بقوله عَزَّ وجَلَّ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ وبدلائلِ العقلِ أنها ليستْ بحَدَقةٍ وأنَّ اليدينِ لَيْستَا بجارحتَيْنِ وأنَّ الوجهَ ليس بصورةٍ وأنها صفاتُ ذاتٍ أثبتناها بالكتابِ والسُّنَّةِ بلا تشبيهٍ وبالله التوفيقُ ⊙

(بابٌ) فِى ذِكْرِ صفةِ الفِعْلِ(٢) ⊙

قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ وقالَ ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ وقالَ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ

= الفِتْنَةِ اهـ قاله النووىُّ. قال الحافظُ فِى الفتح إِنَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ أَنَّ أَدِلَّةَ الْحُدُوثِ فِى الدَّجَّالِ ظَاهِرَةٌ لِكَوْنِ العَوَرِ أثرًا محسوسًا يُدْرِكُهُ العَالِمُ وَالعَامِّىُّ وَمَنْ لَا يَهْتَدِى إِلَى الأَدِلَّةِ العَقْلِيَّةِ فَإِذَا ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ وَهُوَ نَاقِصُ الخِلْقَةِ وَالإِلٰهُ يَتَعَالَى عَنِ النَّقْصِ عُلِمَ أَنَّهُ كَاذِبٌ اهـ الفقير.

(١) قوله (وإثباتُ العينِ له صفةً) قال ابنُ المُنَيِّرِ الإسكندرانِىُّ فِى المُتَوارِى على أبوابِ البخارِى وَجْهُ الِاسْتِدْلَالِ عَلَى إِثْبَاتِ العَيْنِ للهِ مِنْ حَدِيثِ الدَّجَّالِ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ العَوَرَ عُرْفًا عَدَمُ العَيْنِ وَضِدُّ العَوَرِ ثُبُوتُ العَيْنِ فَلَمَّا نُزِعَتْ هَذِهِ النَّقِيصَةُ لَزِمَ ثُبُوتُ الكَمَالِ بِضِدِّهَا وَهُوَ وُجُودُ العَيْنِ وَهُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَالتَّقْرِيبِ لِلْفَهْمِ لَا عَلَى مَعْنَى إِثْبَاتِ الجَارِحَةِ. قَالَ وَلِأَهْلِ الكَلَامِ فِى هَذِهِ الصِّفَاتِ كَالعَيْنِ وَالوَجْهِ وَاليَدِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهَا صِفَاتُ ذَاتٍ أَثْبَتَهَا السَّمْعُ وَلَا يَهْتَدِى إِلَيْهَا العَقْلُ وَالثَّانِى أَنَّ العَيْنَ كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةِ البَصَرِ وَاليَدَ كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةِ القُدْرَةِ وَالوَجْهَ كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةِ الوُجُودِ وَالثَّالِثُ إِمْرَارُهَا عَلَى مَا جَاءَتْ مُفَوَّضًا مَعْنَاهَا إِلَى اللهِ تَعَالَى اهـ ونقله الحافظُ فِى الفتحِ. قلتُ وانضافَ إلى هٰذَا التصريحُ بوصفِ اللهِ تعالى بالعينِ فِى عدةِ نصوصٍ شرعيةٍ واللهُ أعلمُ اهـ الفقير.

(٢) قوله (باب فِى ذِكر صفةِ الفعلِ) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها بخلاف البرقوقية ففيها (باب صفة الفعل). الفقير.

يُعِيدُهُۥ﴾ وقــالَ ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وقــالَ ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ إلى سائر ما وردَ فِى الكتاب فِى معنى هٰذه الآياتِ ⊙

أخبرنا[١] أبو الحسين بن الفضل القطانُ أنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ ابنِ دُرُسْتَوَيه ثنا يعقوبُ بنُ سفيانَ ثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ ثنا أبِى ثنا الأعمش ثنا جامع بن شَدَّاد (ح) وأخبرنا محمد بن عبد اللهِ الحافظُ حَدَّثَنِى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه أنا بِشْرُ بن موسى ثنا معاويةُ بنُ عَمْرٍو ثنا أبو إسحٰقَ الفَزَارِىُّ عنِ الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوانَ بنِ مُحْرِزٍ عن عِمرانَ ابنِ حُصَين قال أتيتُ رسولَ الله ﷺ فجاءه نفرٌ مِن أهل اليمن فقالوا يا رسولَ اللهِ أتيناكَ لِنَتَفَقَّهَ فِى الدين ولِنَسأَلَكَ[٢] عن أولِ هٰذا الأمرِ كيف كانَ قال كانَ اللهُ[٣] عَزَّ وجَلَّ ولم يكن شَىْءٌ

---

(١) الحديثُ أخرجه البخارىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (ولنسألك) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرِها بخلاف البرقوقيةِ ففيها (ونسألك). الفقير.

(٣) قوله ﷺ (كان اللهُ) أىْ فِى الأزلِ فكانَ هنا يُفيدُ الأزليةَ والأوليةَ بلا ابتداءٍ بخلافِ كانَ فِى قوله عليه السلامُ (وكان عرشُهُ على الماء) فإنَّ معناهُ حدثَ ووُجِدَ وخُلِقَ العرشُ على الماءِ فيُفيدُ الحدوثَ. قال الحافظُ فِى الفتح وَالمرَاد بكان فِى الأَوَّلِ الأَزَلِيَّةَ وَفِى الثَّانِى الحُدُوثَ بَعْدَ العَدَم اهـ وفِى قولِهِ عليه الصلاةُ والسلامُ (وكان عرشُهُ على الماء) إشارةٌ قويةٌ إلى أنَّ الماءَ خُلِقَ قبلَ العرشِ وإنْ لم تصلْ إلى حدِّ التصريحِ على أنَّ هذا مُصَرَّحٌ به فِى غيرِ هذا الحديثِ وقد يُقالُ إنَّ وفدَ عبدِ القيسِ سألُوا عن الأول مطلَقًا فلا بُدَّ أن يكونَ رسولُ اللهِ ﷺ قد أجابَهُم عن سُؤالهم فينتُجُ عن ذلك حملُ الحديثِ على ظاهرِهِ وهو الإخبارُ عن أوليةِ الماء ولذا قال الحافظُ فِى الفتح وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ مَعْنَاهُ أَنَّهُ خَلَقَ المَاءَ سَابِقًا ثُمَّ خَلَقَ العَرْشَ عَلَى المَاءِ اهـ الفقير.

غيرُهُ وكان عرشُهُ على الماءِ ثم كتبَ فِى الذِّكرِ كلَّ شَىْءٍ ثم خلقَ السمٰواتِ والأرضَ ⊙

قولُهُ كانَ اللهُ ولم يَكُنْ شَىْءٌ غيرُهُ يدلُّ على أنه لم يَكُنْ شَىْءٌ غيرُهُ لا الماءُ ولا العرشُ ولا غيرُهُما فكلٌّ[1] ذلك أغيارٌ فقولُهُ[2] وكان عرشه على الماء يَعْنِى به ثم خلق الماءَ وخلقَ العرشَ على الماءِ[3] ⊙ وبيانُ ذلك فِى حديثِ أبِى رَزِينٍ العُقَيْلِىِّ[4] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حين قال ثم خلق العرش على الماءِ ⊙

---

(١) قوله (فكل) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية بخلاف بعض النسخ ففيها (وكل). الفقير.

(٢) قوله (ففوله) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية بخلاف بعض النسخ ففيها (وقوله). الفقير.

(٣) قوله (ثم خلق الماءَ وخلقَ العرشَ على الماءِ) ظاهرُهُ أنَّ الماءَ هو أولُ المخلوقاتِ وأنَّ العرشَ خُلِقَ بعدَهُ ويُصَرِّحُ بِهِ الحديثُ المَرْوِىُّ بعدَهُ وحديثُ أحمدَ وإسحٰقَ بنِ راهويه وابنِ حِبَّانَ وغيرهم عن أبِى هريرة قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى إِذَا رَأَيْتُكَ طَابَتْ نَفْسِى وَقَرَّتْ عَيْنِى فَأَنْبِئْنِى عَنْ كُلِّ شَىْءٍ فَقَالَ كُلُّ شَىْءٍ خُلِقَ مِنَ المَاءِ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِى بِشَىْءٍ إِذَا عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَقَالَ أَفْشِ السَّلَامَ وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ وَصِلِ الأَرْحَامَ وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ وَادْخُلِ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ اهـ قال الحاكمُ صحيحٌ وأقره الحافظُ الذهبىُّ اهـ وقال الحافظُ الهيثمىُّ رجالُ أحمد رجالُ الصحيح خلا أبا ميمونة وهو ثقة اهـ وصحَّحَهُ الحافظُ ابنُ حجر فِى الفتح اهـ وقال الحافظُ البوصِيرِىُّ فِى إتحافِ المهرة رواه ابن أبِى شيبة ورجاله ثقات اهـ قال الحافظُ فِى الفتح وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِىُّ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِى رَزِينٍ الْعُقَيْلِىِّ مَرْفُوعًا أَنَّ المَاءَ خُلِقَ قَبْلَ العَرْشِ وَرَوَى السُّدِّىُّ فِى تَفْسِيرِهِ بِأَسَانِيدَ مُتَعَدِّدَةٍ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ قَبْلَ المَاءِ اهـ الفقير.

(٤) قوله (أبِى رَزِينٍ) بفتح الراء وكسر الزاى (العُقَيلِىّ) بالتصغير واسمه لقيط بن عامر. والحديثُ المَعْنِىُّ رواه أحمدُ وابنُ ماجَهْ وأبو الشيخِ فِى العظمةِ والترمذِىُّ فِى السنن وليسَ هو فِى القُوَّةِ بحيثُ يُحتجُّ به فِى العقائدِ قال البيهقِىُّ فِى الأسماءِ والصفاتِ هٰذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ عَنْ وَكِيعِ بْنِ=

أخبرنا[١] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ أنا أبو زكريا العنبريُّ ثنا محمدُ

= حُدُسٍ وَيُقَالُ ابْنُ عُدُسٍ وَلَا نَعْلَمُ لِوَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ هَذَا رَاوِيًا غَيْرَ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ اهـ وقالَ ابنُ القطَّانِ إنه مجهولُ الحالِ اهـ ووثَّقَهُ ابنُ حِبَّانَ وخرَّجَ الحاكمُ حديثَهُ فِى صحيحِهِ وقال الذهبِىُّ فِى الكاشفِ وُثِّقَ اهـ وقال الترمذىُّ حديثٌ حسنٌ اهـ أىْ إمَّا لذاتِهِ وإمَّا لشاهدٍ له ولعلَّهُ حديثُ عِمْرَانَ بنِ حُصَينٍ. ولفظُ أبِى الشيخِ عَنْ أَبِى رَزِينٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْعَرْشَ قَالَ كَانَ فِى عَمَاءٍ مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَلَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ اهـ ولفظُ ابنِ ماجَهْ كَانَ فِى عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَمَا ثَمَّ خَلْقٌ، عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ اهـ قال السِّندِىُّ فِى حاشيةِ ابنِ ماجَهْ إنَّ العماءَ معناهُ [لا شَىْءَ] وإذا لم يكنْ شيئًا موجودًا لم يكُنْ فوقَهُ هواءٌ ولا دُونَهُ هواءٌ إذِ المعدومُ لا هواءَ له بوجْهٍ اهـ وقد أثبتَ ابنُ السِّكِّيتِ العماء بمعنَى العَمَى اهـ وقالَ الترمذِىُّ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ الْعَمَاءُ أَىْ لَيْسَ مَعَهُ شَىْءٌ اهـ وقال البيضاوىُّ فِى تحفة الأبرار العماء رُوِىَ ممدودًا ومقصورًا وهو من العمى والمرادُ به ما لا تَقبله الأوهامُ ولا تُدركه الفِطَنُ والأفهامُ، عَبَّر عن عدم المكان بما لا يُدْرَكُ ولا يُتَوَهَّمُ وعن عدم ما يَحْوِيهِ ويُحِيط به بالهواءِ فإنه يُطْلَقُ ويُراد به الخلاءُ الذِى هو عبارةٌ عن عدَم الجسم ليكونَ أقربَ إلى فَهْم السامع ويدُلُّ عليه أنَّ السؤالَ كان عما قبلَ أنْ يخلقَ خَلْقَهُ فلو كان العماءُ والهَوَاءُ أمرَيْنِ موجودَيْنِ لكانا مخلوقَيْنِ إذْ ما مِنْ شَىْءٍ سواه إلا وهو مخلوقٌ خلقَهُ وأبدعَهُ فلم يكن الجوابُ طبقَ السؤالِ والله أعلم اهـ قال السِّندِىُّ فيكونُ حرفُ [فِى] فِى قوله [فِى عَماء] بمعنى [مع] أىْ كان مع عدم شَىْءٍ ءَاخَرَ ويكون حاصلُ الجوابِ الإرشادَ إلى عدم المكانِ فضلًا عن أنْ يكونَ هو فِى مكانٍ اهـ قلتُ ويكونُ [أينَ] للسُّؤالِ عن المكانةِ وصفةِ تعالِيهِ سبحانه لا عَنِ المكانِ اهـ قال البيهقِىُّ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِىُّ صَاحِبُ الْغَرِيبَيْنِ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ أَيْنَ كَانَ عَرْشُ رَبِّنَا فَحُذِفَ اخْتِصَارًا كَقَوْلِهِ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ أَىْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ اهـ قال الخطابِىُّ وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هٰذَا قَوْلُهُ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ وذٰلك أن السحابَ محلُّ الماءِ فكَنَى به عنه اهـ الفقير.

(١) الحديثُ أخرجَهُ عبدُ الرزاقِ ومِن طريقِهِ أخرجَهُ الحاكمُ وصحَّحَهُ لٰكن قال الذهبِىُّ الخبرُ مُنكَرٌ اهـ ونقلَ الحافظُ فِى إتحافِ المهرةِ تصحيحَ الحاكمِ لإسنادِهِ مِن غير تعقُّبٍ اهـ وأورده السيوطىُّ فِى الدر المنثور وقال أخرجه عبدُ الرزاق=

ابنُ عبدِ السلام ثنا إسحٰقُ بنُ إبرهيمَ أنا عبدُ الرزاق عن عمرَ ابن حبيب المَكِّيِّ عن حُمَيْدٍ[١] بنِ قيسٍ الأعرج عن طاوسٍ قال جاءَ رجلٌ إلى عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ فسأله فقالَ مِمَّ خُلِقَ الخَلْقُ قال مِنَ الماءِ والنُّورِ والظلمةِ والريحِ والترابِ قال الرجلُ فمِمَّ خُلِقَ هٰؤلاءِ فَتَلَا عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ فأخبرنا ابنُ عباس أنَّ الماءَ والنورَ والظُّلمةَ والريحَ والترابَ مِمَّا فِى السمٰوات وما فِى الأرض وقد أخبر اللهُ عَزَّ وجَلَّ أنَّ مصدرَ الجميع منه أىْ مِنْ خَلْقِهِ وإبداعِهِ واختراعِهِ فهو خالقُ كلِّ شَىْءٍ خَلَقَ الماءَ أوَّلًا[٢] أو الماءَ وما شاءَ مِنْ خَلْقِهِ[٣] لا عن أصلٍ ولا على مثالٍ سبقَ ثم جعلَهُ

= وعبدُ بن حُميد وابنُ المنذر والحاكم والبيهقىُّ فِى الأسماء والصفات اهـ ولفظُ الحاكم جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ مِمَّ خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ قَالَ مِنَ المَاءِ وَالنُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَالرِّيحِ وَالتُّرَابِ قَالَ فَمِمَّ خَلَقَ هَؤُلاءِ قَالَ لا أَدْرِى قَالَ فَأَتَى ابْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَتَلا ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ الحَدِيثَ اهـ الفقير.

(١) قوله (حُمَيْد) مصغَّرًا هذا هو الصحيح. وصُحِّفَ فِى نسخةٍ مطبوعةٍ إلى [حبيب] وهو خطأ. الفقير.

(٢) قوله (خلقَ الماءَ أولًا إلخ) تصريحٌ بكونِ الماءِ أولَ خَلْقِ اللهِ وهو الصحيح الَّذِى تدلُّ عليه الآثارُ. وأنتَ خبيرٌ بأنَّ البيهقِىَّ لم يذكُرْ هنا ولا فِى موضعٍ ءاخَرَ أوَّليةَ النورِ المحمَّدِيِّ كما يلهجُ بذلك بعضُ الغلاةِ والجهلةِ بالحديثِ الشريفِ من المُدَّعِينَ للتَّصَوُّفِ ولا عرَّجَ على مجرَّدِ الإشارةِ إلى ذلك وما ذاكَ إلَّا لبُطلانِ الأحاديثِ الواردةِ فِى ذلك ومعارضتِها للأحاديثِ الثابتةِ كما صرَّحَ به من الصُّوفيَّةِ الحافظُ السيوطىُّ والحافظُ أحمدُ بنُ الصِّدِّيقِ المشهورُ بالغُمارِيِّ وأخوه محدِّثُ المغربِ عبدُ اللهِ بنُ الصِّدِّيقِ ومحدِّثُ الشامِ عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الهررىُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (أو الماء وما شاء من خلقِهِ) أىْ على تقديرِ ثبوتِ خبرٍ فِى كونِ شَىْءٍ ءاخَرَ غير الماء وُجِدَ أوَّلًا مع الماء. الفقير.

أصلًا لِمَا خَلَقَ بعدَهُ فهو المُبْدِعُ وهو البارئُ لا إلهَ غيرُهُ ولا خالقَ سواهُ ⊙

(بابٌ) القَوْل فِى القُرْءَانِ ⊙

القرءانُ كلامُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وكلامُ اللهِ صفةٌ مِن صفاتِ ذاتِهِ ولا يجوز أن يكونَ شّىْءٌ من صفاتِ ذاتِهِ مخلوقًا ولا محدَثًا ولا حادثًا قال اللهُ جلَّ شأنُهُ[١] ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ فلو كانَ القرءانُ مخلوقًا لكانَ اللهُ سبحانَهُ قائلًا له كُنْ والقرءانُ قَوْلُهُ ويَستحيلُ أنْ يكونَ قَوْلُهُ مَقُوْلًا لَهُ[٢] لأنَّ هذا يُوجِبُ قَوْلًا ثانيًا والقولُ فِى القولِ الثانِى وفِى تَعَلُّقِهِ بقولٍ ثالثٍ كالأولِ وهذا يُفْضِى إلى ما لا نهايةَ لَهُ وهو فاسِدٌ وإذا فَسَدَ ذلك فسَدَ أنْ يكونَ القرءانُ مخلوقًا ووجبَ أن يكونَ القولُ أمرًا أزليًّا متعلقًا بالمُكَوَّنِ فيما لا يزالُ كما أنَّ الأمرَ متعلقٌ بصلاةِ غَدٍ وَغَدٌ غيرُ موجودٍ ومتعلقٌ بِمَنْ يُخْلَقُ مِنَ المُكَلَّفِينَ إلى يوم القيامةِ إلَّا أنَّ تَعَلُّقَهُ بهم على الشرطِ الَّذِى يَصِحُّ فيما بعدُ كذلك قولُهُ فِى التكوينِ ⊙ وهٰذا كما أنَّ عِلْمَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ أزلىٌّ مُتَعَلِّقٌ بالمعلوماتِ عندَ حدوثِهَا وسَمْعَهُ أزلىٌّ متعلقٌ بإدراكِ المَسموعاتِ عند ظُهُورِهَا وبَصَرَهُ أزلىٌّ متعلِّقٌ بإدراكِ المَرْئِيَّاتِ عندَ وُجُودِها مِن غيرِ حدوثِ معنًى فيه تعالى

---

(١) قوله (جلَّ شأنه) هكذا فِى نعض النسخ وفِى نسخة الأصل والبرقوقية (جلَّ ثناؤه). الفقير.

(٢) قوله (ويستحيلُ أن يكون قَوْلُهُ مَقُوْلًا لَهُ) أىْ يستحيلُ أنْ يكونَ قولُهُ موجودًا بقولِهِ لأنَّ هذا يُفضِى إلى الدَّورِ أو التسلسلِ وهو محالٌ. الفقير.

عن أنْ يكونَ مَحَلًّا للحوادثِ وأنْ يكونَ شَىْءٌ مِن صفاتِ ذاتِهِ مُحْدَثًا ⊙ ولأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قالَ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ① عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ② خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ③﴾ فلمَّا جَمَعَ فِى الذِّكْرِ بينَ القرءانِ الَّذِى هو كلامُهُ وصفتُهُ وبينَ الإنسانِ الَّذِى هو خَلْقُهُ ومَصْنُوعُهُ خصَّ القرءانَ بالتعليمِ والإنسانَ بالتخليقِ فلو كانَ القرءانُ مخلوقًا كالإنسانِ لقالَ خَلَقَ القرءانَ والإنسانَ ⊙ وقالَ ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ ففرَقَ بينَ خَلْقِهِ وأمرِهِ بالواوِ الَّذِى هو حرفُ الفَصْلُ بينَ الشَّيْئَيْنِ المُتَغَايِرَيْنِ فَدَلَّ على أنَّ قولَهُ غيرُ خَلْقِهِ ⊙ وقالَ ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ يَعْنِى مِن قبلِ أن يخلقَ الخَلْقَ ومِنْ بعدِ ذلكَ وهذا يوجبُ أنَّ الأمرَ غيرُ مخلوقٍ ⊙ وقالَ ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ١٧١﴾ وقالَ ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ والسَّبْقُ على الإطلاقِ يقتضِى سَبْقَ كلِّ شَىْءٍ سواهُ ⊙ وقالَ ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ ولا يجوزُ أنْ يكونَ كلامُ المتكلِّمِ قائمًا بغيره ثم يكونَ هو به متكلِّمًا مُكَلِّمًا دُون ذلك الغيرِ كما لا يجوز ذلك فِى العِلْمِ والسَّمْعِ والبَصَرِ ⊙ وقالَ ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ فلو كان كلامُ اللهِ لا يوجَدُ إلا مخلوقًا فِى شَىْءٍ مخلوقٍ لم يكن لاشتراطِ هذه الوجوهِ معنًى لاستواءِ جميعِ الخلقِ فِى سَماعه مِن غيرِ اللهِ ووجودِهِمْ[1] لك عند الجَهْمِيَّةِ مخلوقًا فِى غيرِ اللهِ وهٰذا يُوجِبُ إسقاطَ مرتبةِ النبيين صلواتُ اللهِ عليهم أجمعينَ ⊙ ويجب عليهم إذا زعموا أنَّ كلامَ اللهِ لموسى خَلَقَهُ فِى شَجرةٍ أن يكون

---

(١) قوله (ووجودهم ذلك) أىْ ووجدانهم ذلك أىْ وكونِ ذلك. الفقير.

مَن سمعَ كلامَ اللهِ من مَلَكٍ أو مِنْ نَبِيٍّ أتاه به مِن عندِ الله أفضلَ مرتبةً فِى سماعِ الكلامِ مِن مُوسٰى لأنهم سمعُوه مِن نَبِيٍّ ولم يسمَعْهُ موسى عليه السلام مِنَ اللهِ وإنما سمعَهُ مِن شجرةٍ وأن يزعُمُوا أنَّ اليهودَ إذْ سمعتْ كلامَ اللهِ مِن مُوسٰى نَبِيِّ اللهِ أفضلُ مرتبةً فِى هذا المَعْنَى مِن مُوسٰى بنِ عِمْرَانَ صلى الله عليه وعلى نَبِيِّنَا وسلم لأنَّ اليهودَ سَمِعَتْهُ مِن نبيٍّ مِنَ الأنبياءِ ومُوسٰى صَلَّى اللهُ عليهِ وعلى نَبِيِّنَا وسَلَّمَ سمعَهُ مخلوقًا فِى شجرةٍ ⊙ ولو كانَ مخلوقًا فِى شجرةٍ لَمْ يَكُنِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مكلِّمًا لِمُوسى مِن وراءِ حجابٍ[١] ⊙ ولأنَّ كلامَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ لِمُوسٰى عليه السلام لو كان مخلوقًا فِى شجرةٍ كما زعموا لَزِمَهُمْ أن تكونَ الشجرةُ بذلك الكلامِ متكَلِّمَةً ووجب عليهم أنَّ مخلوقًا مِنَ المخلوقين كلَّم موسى وقال له ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾ وهٰذا ظاهرُ الفسادِ ⊙

وقد احْتَجَّ عليُّ بن إسمٰعيلَ[٢] رحمه الله بهذه الفصولِ واحتجَّ بها غيرُهُ مِنْ سلفنا رحمهم الله ⊙

---

(١) قوله (ولو كانَ مخلوقًا فِى شجرةٍ لَمْ يَكُنِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مكلِّمًا لِمُوسى مِن وراءِ حجابٍ) أىْ بل لكانَ غيرُ اللهِ مُكَلِّمًا له هذا مع أنه ثبتَ بالنَّصِّ أنَّ اللهَ تعالى كلَّمَ مُوسَى ومع أنَّ اللهَ تعالى قال فِى سورة الشُّورَى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ ولم يكُنْ التكليمُ الواقعُ لِمُوسَى إلهامًا ولا بواسطةِ ملَكٍ فلمْ يَبقَ إلَّا أنْ يكونَ مِن وراءِ حجابٍ وهو ما يُنافيهِ ويَرُدُّهُ قولُ مَن يزعُمُ أنه سمعَهُ مِن غيرِ اللهِ تعالى إذْ يستَوِى مُوسَى واليهودُ فِى ذلك فلم يبقَ له مزيةٌ. الفقير.

(٢) قوله (علِيّ بن إسمعيلَ) هو الإمام أبو الحسن الأشعريُّ رحمه الله تعالى اهـ الفقير.

وأخبرنا[١] أبو عبدِ الرحمٰن السُّلَمِيّ أنا الحسنُ بنُ رشيقٍ إجازةً ثنا محمدُ بنُ سفيانَ بنِ سعيدٍ ثنا محمدُ بنُ إسمٰعيلَ الأصبهانِيُّ بمكَّةَ قال سمعتُ الجارودىَّ يقول ذَكَرَ الشافعىُّ إبرهيمَ بنَ إسمٰعيلَ ابنِ عُلَيَّةَ فقال أنا مخالِفٌ له فِى كلٍّ[٢] وفِى قولِ لا إلٰه إلا اللهُ لستُ أقولُ كما يقولُ[٣] أنا أقولُ لا إلٰه إلا اللهُ الَّذِى كلَّمَ مُوسٰى مِن وراءِ حِجابٍ وذاكَ يقولُ لا إلٰه إلا اللهُ الَّذِى خلقَ كلامًا أسمعَهُ مُوسٰى مِن وراءِ حجابٍ ⊙

قُلنا ولأنَّ اللهَ قال مُخْبِرًا عنِ المُشركين أنهم قالوا ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ يَعْنُونَ القُرْءَانَ فمن زعم أنَّ القُرْءَانَ مخلوقٌ فقد جعلَهُ قَوْلًا للبشرِ وهذا مِمَّا أنكرَهُ اللهُ على المُشركينَ ⊙

ولأنَّ اللهَ تعالى قال ﴿لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ[٤] رَبِّى لَنَفِدَ

---

(١) الأثرُ أخرجه المصنِّفُ فِى مناقبِ الشافعِىّ وابنُ عبدِ البَرّ فِى الانتقاء. الفقير.

(٢) قوله (فِى كلٍّ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية والمقروءة على القُشاشِىّ بتنوين كلمةِ (كلٍّ) من غير كلمةِ (شىءٍ) بعدها بخلافِ ما فِى روايةِ الانتقاءِ للحافظ ابن عبد البرّ ففيه (كلِّ شىءٍ). الفقير.

(٣) قوله (لستُ أقولُ كما يقولُ) يريدُ لستُ أقوله على المعنَى الذِى هو يذهبُ إليه وإلَّا فاللفظُ واحدٌ. الفقير.

(٤) قوله تعالى ﴿لِّكَلِمَٰتِ﴾ الجمعُ هنا للتعظيم لا لإثباتِ تعدُّدِ صفةِ الكلام القائمةِ بذاتِ اللهِ تعالى فإنَّ كلامَهُ سبحانه واحدٌ إجماعًا كما نقلَهُ السَّكُونِىُّ وغيرُهُ وهو واضحٌ ويدُلُّ عليه تفسيرُ مَن فسَّرَ منَ السَّلَفِ الكلماتِ بالعلم فإنهم لو فهمُوا التعدُّدَ لا التعظيمَ لَمَا فسَّرُوها بذلك وإنْ كان الذِى اعتمدَهُ شيخُنا وغيرُهُ من فرسانِ علم الكلام منَ الأشاعرةِ أنَّ المرادَ صفةُ الكلام لله تعالى القائمةُ بذاتِهِ عزَّ وجلَّ والتِى لا تُشبِهُ صفاتِ الخَلْقِ وليستْ لغةً أو حروفًا. روَى ابنُ أبِى حاتم عن قتادةَ فِى قَوْلِهِ ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ يَقُولُ ينفد ماء البحر قبل أنْ ينفد كلام الله وحكمته اهـ أىْ ولا=

ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي[١] وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ فلو كانتِ البِحارُ مِدادًا يُكتب به[٢] لَنَفِدتِ البحارُ وتَكَسَّرَتِ الأقلامُ ولم يَلْحَقِ الفناءُ كَلِمَاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ كما لا يلحقُ الفناءُ عِلْمَ اللهِ لأنَّ مَن فَنِيَ كلامُهُ لَحِقَتْهُ الآفاتُ وجرَى عليه السكوتُ فلمَّا لم يَجُزْ ذلك على رَبِّنا عَزَّ وجَلَّ صحَّ أنه لم يَزَلْ متكلمًا ولا يزال متكلمًا قد[٣] نَفَى النَّفَادَ عن كلامِهِ كما نَفَى الهلاكَ عن وجهِهِ ⊙

وأمَّا قولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾ معناه قولٌ تَلَقَّاهُ عن رسولٍ كريمٍ[٤] أو سمعَهُ مِن رسولٍ كريمٍ أو نزلَ بِهِ

= ينفدُ كلامُ الله تعالى ففسَّرَ الكلماتِ بالكلامِ وهو ما قلناه. قال ابنُ الجوزيّ فِي الزاد وإنما لم تنفد كلمات الله لأن كلامه صفة من صفات ذاته ولا يتطرق على صفاته النفاد اهـ ففسَّرَ الكلمات بالكلام ايضًا وقال القرطبيُّ فِي تفسيرِهِ وَهُوَ أيْ كلامُ اللهِ تعالى وإنْ كانَ واحدًا فيجوزُ أنْ يُعَبَّرَ عنه بلفظِ الجمعِ تَفْخِيمًا كما قالَ الأعْشَى

وَوَجْهٌ نَقِيُّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ   مَعَ الْجِيدِ لَبَّاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ

فَعَبَّرَ بِاللَّبَّاتِ عَنِ اللَّبَّةِ وَفِي التنزيل ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ اهـ وأمثالُ هذا كثيرٌ. وقيل المرادُ بالكلماتِ متَعَلَّقاتُ علم اللهِ تعالى وحملُ الجمعِ على التعظيمِ أرجحُ. الفقير.

(١) قوله تعالى ﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾ قال الواحديُّ فِي الوسيط قال ابن عباس يريد أنَّ كلماته أعظم من أن يكون لها أمدٌ اهـ أيْ زمانٌ ونهايةٌ. الفقير.

(٢) قوله (يُكتب به) أيْ تُكتبُ به العباراتُ عن الكلامِ الأزليِّ كما صرَّحَ به الواحديُّ فِي الوجيز. الفقير.

(٣) قوله (قد نَفَى) هكذا فِي نسخة الأصل وفِي البرقوقية بلا واو قبل حرف (قد) بخلاف بعض النسخ ففيها (وقد نفى). الفقير.

(٤) قوله (معناه قولٌ تَلَقَّاهُ عن رسولٍ كريم) أيْ أنَّ العبارةَ عنه قامَتْ بالرسولِ الكريم الذِي هو جبريلُ بلا خلافٍ فأخذَهُ منه الرسولُ ﷺ إذْ لا خلافَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ إنما سمع الألفاظَ القائمةَ بجبريلَ عليه السلامُ. الفقير.

رسولٌ كريمٌ فقد قالَ ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ فأثبتَ أنَّ القرءانَ كلامُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ولا يكونُ شَىْءٌ واحدٌ كَلَامًا للرسولِ وكلامًا للهِ[١] دلَّ أنَّ المرادَ بالأولِ ما قُلْنَا ⊙

وقولُهُ ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ معناه سَمَّيْنَاهُ قُرْءَانًا عربيًّا[٢] أو أنزلناهُ[٣] معَ المَلَكِ الذِى أسمعْنَاهُ إيَّاهُ[٤] حتَّى نَزَلَ به بلسانِ العربِ ليعقِلُوا معناه وهو كما قال الله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ يَعْنِى يَصِفونَ للهِ ما يَكرهُونَ[٥] ولم يُرِدْ به الخَلْقَ ⊙

---

(١) قوله (ولا يكونُ شىءٌ واحدٌ كلامًا للرسولِ وكلامًا لله) أىْ لأنه لا يكونُ اثنانِ متَّصِفانِ بالصفةِ عَيْنِها فإنَّ هذا مستحيلٌ حتَّى فِى المخلوقاتِ وإنما يتَّصِفُ مخلوقانِ بصفتَينِ متشابهتينِ كما لا تنتقِلُ صفةٌ بعينها مِن ذاتٍ إلى ذاتٍ بل قد تُعْدَمُ فِى ذاتٍ منَ الخَلْقِ ثمَّ يظهَرُ ويُوجَدُ مثلُها فِى ذاتٍ أخرى. الفقير.

(٢) قوله (سميناه قرءَانًا عربيًّا) أىْ وصفناه بكونه عربيًّا. الفقير.

(٣) قوله (أو أنزلناه) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية بخلاف بعض النسخ ففيها (وأنزلناه). الفقير.

(٤) قوله (مع المَلَك الذِى أسمعناه إيَّاه) أىْ مع جبريلَ الذِى أسمعناهُ العبارةَ عنْهُ. وظاهرُهُ أنَّ البيهَقِيَّ يذهَبُ إلى أنَّه زيادةٌ على أَخْذِ سيدِنا جبريلَ للقرءَانِ منَ اللوحِ فإنَّ اللهَ تعالى خلقَ صوتًا بقراءةِ القرءانِ قائمًا بشَىءٍ هواءٍ أو غيرِهِ سمعَهُ سيدُنا جبريلُ فنزَلَ به فقرأَهُ كما سمعَهُ على النَّبِيِّ ﷺ. وقد قال بنحوِهِ إمامُ الحرمَيْنِ. الفقير.

(٥) قوله (يَصِفُونَ للهِ ما يَكرَهُونَ) أىْ يَنسبون للهِ ما لا يليقُ به تعالى مِمَّا يكرهونه لأنفسِهِم. والذِى يكرهونه لأنفسهم قال الطبرِىُّ إنهنَّ البنات قال يجعلونَهُنَّ لله تعالى وزعموا أن الملائكة بنات الله وأما الحُسنى التِى جعلوها لأنفسهم فالذكور من الأولاد وذلك أنهم كانوا يئدون الإناث من أولادهم ويستبقون الذكورَ منهم ويقولونَ لنا الذكورُ ولله البناتُ وهو نحو قوله ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ۝٥٧﴾ اهـ ورَوَى هذا التفسيرَ عن مجاهدٍ وقتادة. الفقير.

وقولُهُ ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢﴾ يحتمل أن يكون معناه ذِكرًا غيرَ القُرْءَانِ وهو كلامُ الرسولِ ﷺ ووعظُهُ إيَّاهُمْ بقولِهِ ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥﴾ ولأنه لم يَقُلْ لا يَأتيهم ذِكْرٌ إلا كانَ مُحْدَثًا وإنما قال لا يَأْتِيهِمْ ذِكْرٌ مُحْدَثٌ إلا استمعُوهُ وهم يَلعبونَ فدلَّ على أنَّ ذِكْرًا غيرُ محدثٍ[١] ⊙ ثُمَّ إنه إنَّما أرادَ ذِكْرَ القُرْءَانِ لَهُمْ[٢] وتلاوتَهُ عَلَيْهِمْ وعِلْمَهُمْ بِهِ وكلُّ ذلك مُحْدَثٌ والمَذْكُورُ المَتْلُوُّ المَعْلُومُ غيرُ مُحْدَثٍ[٣] كما أنَّ ذِكْرَ العبدِ للهِ وعِلْمَهُ بِهِ وعِبَادتَهُ لَهُ مُحْدَثٌ والمَذكورُ المَعْلُومُ المَعْبُودُ غيرُ مُحْدَثٍ وحينَ احْتُجَّ به على أحمدَ بنِ حنبلٍ رحمه اللهُ قال[٤] أحمدُ بنُ حنبلٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قد يَحتمل أن يكونَ تنزيلُهُ إلينا هو المُحْدَثُ لا الذِّكْرُ نفسُهُ محدَثٌ اهـ قال الشيخُ أحمدُ[٥] وهذا الَّذِى أجاب به أحمدُ بنُ

---

(١) قوله (فدلَّ على أنَّ ذِكْرًا غيرُ محدثٍ) يُرِيدُ لأنَّ المعنَى أنَّهُ كلَّما أتاهم ذكرٌ مُحدَثٌ من اللهِ تعالى يستهزئونَ به فتخصيصُ الذكرِ الذِى يستهزئون به بكونه الذكر المُحدَثِ يُفهِمُ وجودَ ذِكْرٍ غيرِ محدَثٍ. الفقير.

(٢) قوله (ذِكْرَ القُرْءَانِ لَهُمْ) أىْ تلاوة القرءَانِ لهم وقراءَته أمامهم ليسمعوه. الفقير.

(٣) قوله (والمَذْكُورُ المَتْلُوُّ المَعْلُومُ غيرُ مُحْدَثٍ) أىْ أنَّ كلامَ اللهِ الذاتِىَّ الذِى نعبِّرُ عنه بألسِنَتِنا المخلوقةِ وبتلاوةِ الألفاظِ المُنزلةِ المحدثةِ والذِى نعلمُ اتِّصافَ اللهِ تعالى به بقلوبِنا وعلومِنا المخلوقةِ ليسَ مخلوقًا، ولا يخفَى أنَّ الذكرَ والتلاوةَ باللسانِ هو غيرُ المذكورِ وغيرُ المعنَى المَتْلُوِّ وأنَّ العلمَ بالقلبِ هو غيرُ المعلومِ بل هذا معلومٌ بالضرورة. الفقير.

(٤) الأثرُ عن الإمامِ أحمد رحمه الله رواه المصنفُ رحمه الله بإسناده فِى الأسماء والصِّفاتِ. الفقير.

(٥) قوله (قال الشيخ أحمد) المراد به البيهقِىّ وفِى بعض النسخ (قال الشيخ رحمه الله). الفقير.

حنبلٍ رحمَهُ اللهُ ظاهرٌ فِى الآية فإتيانُهُ[١] تنزيلُهُ على لسانِ المَلَكِ الَّذِى أَتَى به والتَّنْزِيلُ مُحدَثٌ[٢] ⊙

وأمَّا تسميةُ عِيسىٰ بكلمةِ اللهِ فَعَلَى معنَى أنه صار مُكَوَّنًا بكلمةِ اللهِ[٣] مِن غيرِ أبٍ[٤] كما صارَ ءَادَمُ مُكَوَّنًا بكلمةِ اللهِ من غير أبٍ ولا أمّ وقد بَيَّنَهُ بقولِهِ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ ⊙

وقد رَوَينا[٥] فِى الحديثِ الصحيحِ عن عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قال وكَتَبَ فِى الذِّكْرِ كلَّ شَىْءٍ ⊙ والقُرْءَانُ فيما

---

(١) قوله (فإتيانه) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وأمَّا بعضُ النسخ الأخرى ففيها (وإتيانه). الفقير.

(٢) قوله (والتنزيلُ مُحدَثٌ وأما) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية بخلاف بعض النسخ ففيها (والتنزيل محدثٌ وقد أجاب أحمد بالجواب الأول وأما تسمية إلخ). الفقير.

(٣) قوله (صار مُكَوَّنًا بكلمةِ اللهِ) أىْ لأنَّ وجودَ الأشياءِ عند الأشعرىِّ رحمه اللهُ تعالى هِىَ بعلمِ اللهِ ومشيئتِهِ وكلامِهِ وقدرتِهِ فلا بُدَّ مِن علم اللهِ بعلمِهِ الأزلىِّ بدخولِ الشَّىْءِ فِى الوجودِ فِى وقتٍ معيَّنٍ حتَّى يُوجَدَ وأنْ يُخَصِّصَهُ اللهُ بمشيئتِهِ الأزليةِ بالوجودِ فِى ذلك الوقتِ وأنْ يأمرَ بأمرِهِ التكوينِيِّ الأزلِيِّ المُعَبَّرِ عنه بكُنْ بوجودِهِ وأن يُبرزَهُ مِنَ العدمِ إلى الوجودِ بقدرتِهِ ويُزادُ عليها عند مُتَقَدِّمينَ منَ الأشاعرةِ وبتكوينِهِ الأزلِيِّ وهو مذهبُ الماتُريديةِ فعندهم وظيفةُ القدرةِ ليستِ الإبرازَ وإنما تؤثرُ القدرةُ على سبيلِ صحةِ وجودِ المقدورِ ويُؤَثِّرُ التكوينُ فِى وجودِهِ. الفقير.

(٤) قوله (فَعَلَى معنَى أنه صار مُكَوَّنًا بكلمةِ اللهِ مِن غيرِ أبٍ) روَى عبدُ الرزاق هذا التفسيرَ عن قتادةَ ورواه ابنُ أبِى حاتمٍ عن غيرِهِ. وقال الطبرِىُّ وغيرُهُ يعنِى بُشرى اللهِ مريمَ بعيسى ألقاها إليها والتِى ذَكَرَها جلَّ ثناؤُهُ فِى سورةِ ءَالِ عِمرانَ بقولِهِ ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ اهـ الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه البخارىُّ وقد تقدَّمَ. الفقير.

كُتِبَ فِى الذِّكْرِ لقوله عَزَّ وجَلَّ ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ وفِى ذلك دلالةٌ على قِدَمِ القُرْءَانِ ووجودِهِ قبل وقوعِ الحاجةِ إليهِ[١] ⊙

ومِمَّا[٢] يَدُلُّ على ذلك الحديثُ الصحيحُ الَّذِى أخبرَنَاهُ[٣] محمدُ بن عبد الله الحافظُ أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن يعقوبَ وأبو الفضل بن إبراهيم قالا حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا إسحٰقُ بن مُوسٰى الأنصاريُّ[٤] حدثنا أنس بن عياض حدثنِى[٥] الحٰرِثُ بن أبِى ذُبَاب[٦] عن يزيد بن هُرْمُزَ وعن عبد الرحمٰن الأعرج قالا سمعنا أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ احتجَّ

---

(١) قوله (وفِى ذلك دلالةٌ على قِدَمِ القُرْءَانِ ووجودِهِ قبل وقوعِ الحاجةِ إليهِ) أىْ لأنَّ خصومَ أهلِ السنةِ يقولونَ إذا ادَّعَيتُم اتصافَ اللهِ تعالى بالكلامِ فِى الأزلِ فأنتم تدَّعُونَ وجودَ الكلامِ قبلَ وجودِ المخاطَبِ به من المخلوقاتِ وهذا قولٌ بوجودِهِ فِى الأزلِ مِن غيرِ حاجةٍ إليه هكذا زعمُوا ومِنْ جوابِنا أنَّ القرءانَ هو كلامُ اللهِ الذاتِىُّ واتصافُ الخالقِ تبارك وتعالى به كمالٌ فِى حقِّهِ وقد عُبِّرَ عنه بالكتابةِ فِى اللوحِ المحفوظِ وفيها الخطابُ قبل وجودِ المخاطَبِ فلو كان هٰذَا منافيًا لِحُكْمِ العقلِ أو للحكمةِ على الإطلاقِ لَمَا كُتِبَ ذلك فِى اللَّوحِ المحفوظ. الفقير.

(٢) قوله (ومِمَّا) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وأمَّا فِى البرقوقيَّةِ فَهو (مِمَّا). الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه مالكٌ وأحمدُ وإسحٰقُ والبخارىُّ ومسلمٌ وغيرهم. الفقير.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من نسخة الأصل ومن البرقوقية واستدركته من بعض النسخ الأخرى. الفقير.

(٥) قوله (حدثنِى) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ أخرى (حدثنا). الفقير.

(٦) قوله (الحٰرِثُ بن أبِى ذُبَاب) هو الحٰرِثُ بنُ سَعْدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بن أَبِى ذُبَابٍ بضمِّ الذالِ كغُرابٍ كما قال الزبيدىُّ فِى تاج العروس وابنُ نُقطةَ فِى إكمال الإكمال. الفقير.

ءادَمُ وموسى عند ربِّهِمَا[١] فحجَّ ءادَمُ موسى عليهما السلام فقال موسى أنتَ الَّذِى خلقَكَ اللهُ بيدِهِ ونفخ فيك مِن روحِه وأسجَدَ لك ملائكتَهُ وأسكنَكَ جنتَهُ ثم أهبطتَ الناسَ بخطيئتِكَ إلى الأرضِ قال ءادَمُ أنت مُوسٰى الَّذِى اصطفاكَ اللهُ برسالاتِهِ وكلامِهِ وأعطاكَ الألواحَ فيها تبيانُ كلِّ شَىْء وقَرَّبَكَ اللهُ[٢] نَجِيًّا[٣] فَبِكَمْ وُجِدَتِ التوراةُ قبل أنْ أُخْلَقَ قال مُوسٰى بأربعين عامًا قال ءادَمُ فهل وَجَدْتِ فيها ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ قال نعم قالَ أفتلومُنِى[٤] أنْ أعملَ عملًا كتبَهُ اللهُ علىَّ أَعْمَلُهُ قبل أنْ يخلقَنِى بأربعينَ سنةً قال رسولُ اللهِ ﷺ فحجَّ ءادَمُ موسى ⊙

قال الشيخُ وهذا التاريخُ يرجِعُ إلى إظهارِهِ ذلك لِمَنْ شاء من ملائكته وفِى ذلك معَ الآيةِ دلالةٌ على وجودِهِ قبلَ وقوعِ الخطيئةِ مِن ءادَم عليه السلام ⊙ فكلامُ[٥] اللهِ تعالى موجودٌ فيما

---

(١) قوله (عند ربِّهِمَا) قالَ أبو العَبَّاسِ القُرْطُبِىُّ هَذِهِ العِنْدِيَّةُ عِنْدِيَّةُ اخْتِصَاصٍ وَتَشْرِيفٍ لَا عِنْدِيَّةُ مَكَانٍ لِأَنَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ المَكَانِ وَالزَّمَانِ وَإِنَّمَا هِىَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝﴾ أىْ فِى مَحَلِّ التَّشْرِيفِ وَالإِكْرَامِ وَالِاخْتِصَاصِ اهـ أىْ فيحتملُ أنْ تكونَ هذه المحاورةُ فِى الدنيا كما يحتملُ أنْ تكونَ فِى الآخرة. الفقير.

(٢) قوله (وقَرَّبَكَ الله) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وفِى البرقوقية (وقربك نجيًّا) بسقوط لفظِ الجلالة. الفقير.

(٣) قول ءادَمَ عليه السلامُ (نجيًّا) الأصلُ فِى معنَى المناجاة التحدُّثُ سِرًّا والمعنَى أسمعَهُ كلامَهُ الذاتِىَّ أىْ دون غيرِهِ منَ البشرِ الذينَ فِى الأرضِ. الفقير.

(٤) قوله (أفتلومُنِى إلخ) وإنما ساغَ احتجاجُ ءادَمَ بالقدرِ لأنه كان بعد التوبةِ وأما قبل التوبةِ فليس للعاصِى أن يحتجَّ بالقدرِ للإقامةِ على المعصية. الفقير.

(٥) قوله (فكلام) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وأما فِى بعض النسخ فهو (وكلام). الفقير.

لم يَزَلْ موجودٌ فيما لا يزالُ وبإسماعِهِ كلامَهُ مَنْ شاءَ مِن ملائكته ورُسُلِهِ وعباده متى شاءَ صار كلامُهُ مسموعًا لَهُ[١] بلا كيفٍ والمسموعُ كلامُهُ الَّذِى لم يَزلْ ولا يزالُ موصوفًا به وكلامُهُ لا يُشْبِهُ كلامَ المخلوقينَ كما لا تُشْبِهُ[٢] سائرُ أوصافِهِ أوصافَ المخلوقينَ وباللهِ التوفيقُ ⊙

أخبرنا[٣] أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ إبرهيمَ بنِ شاذانَ ببغدادَ أنا حمزةُ بنُ محمدِ بنِ العباسِ ثنا العباسُ بنُ محمدٍ الدُّورِيُّ ثنا محمدُ بنُ كَثِير العَبْدَىُّ أنا إسرائيلُ ثنا عثمانُ بن المُغِيرةِ عن سالم يَعْنِى ابن أبِى الجَعدِ عن جابر بن عبد الله قال لَمَّا أُمر النَّبِىُّ ﷺ أن يبلغ الرسالة جعل يقولُ يا قومِ لِمَ تُؤْذُونَنِى أنْ أبلِّغَ كَلامَ ربِّى يَعْنِى القُرءانَ ⊙

أخبرنا[٤] الحسينُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ الرُّوذباريُّ أنا محمدُ بنُ بكر ثنا أبو داودَ ثنا العباسُ بنُ عبد العظيم ثنا الأحوصُ بنُ جَوَّابٍ[٥] ثنا عمارُ بنُ رُزَيق عن أبِى إسحٰقَ عن الحٰرثِ وأبِى مَيْسَرَةَ عن عليٍّ رَضِىَ اللهُ عنهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه كان يقول

(١) قوله (مسموعًا له) أىْ للمخلوقِ. الفقير.

(٢) قوله (كما لا تشبه) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية (كما لا ىشبه) من غير نقط المثناة وفِى بعض النسخ (كما لا يشبه) بالمثناةِ التحتيةِ. الفقير.

(٣) الحديثُ رواه أبو داود والترمذيُّ وابنُ ماجَهْ والنسائيُّ فِى الكبرَى وغيرُهُم وأخرجه الحاكمُ فِى المستدرك وقال حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ اهـ ووافقهُ الذهبِىُّ اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ رواه أبو داودَ وغيرُهُ وصحَّحَهُ النوويُّ فِى الأذكار وحسَّنَهُ الحافظُ ابنُ حجرٍ فِى نتائجِ الأفكار. الفقير.

(٥) قوله (الأحوص بن جَوَّابٍ) بفتح الجيم ثم الواو المشددةِ. الفقير.

عند مَضْجَعِهِ[(١)] اللَّهُمَّ إنِّى أعوذُ بوجهِكَ الكريمِ وكلماتِكَ التامَّةِ مِنْ شَرِّ ما أنتَ ءاخِذٌ بناصيتِهِ اللَّهُمَّ أنتَ تكشِفُ المَغْرَمَ والمَأْثَمَ[(٢)] اللَّهُمَّ لا يُهْزَمُ جُنْدُك ولا يُخْلَفُ وَعْدُكَ ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ سبحانَكَ وبحمدِكَ ⊙ فاستعاذَ رسولُ اللهِ ﷺ فِى هذا الخبرِ وغيرِهِ بكلماتِ اللهِ كما استعاذَ بوجهِهِ الكريمِ فَكَمَا أنَّ وجهَهُ الذِى استعاذَ به غيرُ مخلوقٍ فكذلك كلماتُهُ التِى استعاذ بها غير مخلوقةٍ[(٣)] ⊙ وكلامُ اللهِ واحدٌ لم يزل ولا يزال وإنما جاء بلَفظِ الجمع على معنى التعظيم كقوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾ ⊙ وإنَّما سَمَّاها تامَّةً لأنه لا يجوز أنْ يكونَ فِى كلامه عيبٌ أو نقصٌ كما يكون ذلك فِى كلامِ الآدميينَ ⊙

أخبرنا[(٤)] أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المُحَمَّدَابَاذِىُّ ثنا حامدُ بنُ محمودٍ ثنا إسحٰقُ بنُ سُلَيْمٰنَ الرازىُّ قال سمعتُ الجَرَّاحَ[(٥)] الكِنْدِىَّ عن علقمةَ بنِ مَرْثَدٍ عن أبِى عبدِ

---

(١) قوله (عند مضجعه) قال الملا علىٌّ القارِى فِى مرقاة المفاتيح اسْمُ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ أَوْ مَصْدَرٍ اهـ الفقير.

(٢) قوله عليه السلام (أنت تكشف المَغرَمَ والمَأثَمَ) أىْ أنتَ تُزيلُ وتدفعُ الدَّينَ وتمحو الإثمَ. الفقير.

(٣) قوله (فكما أنَّ وجهَهُ) إلى قولِه (غير مخلوقةٍ) معناهُ أنَّ استعاذةَ النَّبِىِّ ﷺ بوجْهِ اللهِ الكريم تدُلُّ على أنَّ الوجْهَ غيرُ مخلوقٍ لأنه ﷺ لا يستعيذُ بمخلوقٍ فاستعاذتُهُ بكلماتِ اللهِ التامةِ تدُلُّ كذلك على أنها غير مخلوقة. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أحمدُ والبخارىُّ وغيرُهُما. الفقير.

(٥) قوله (الجراح) الذِى فِى نسخةِ الأصلِ والبرقوقية [جرَّاح] بلا أل والجادَّةُ عند ذلك أن يُكتبَ اللفظُ [جَرَّاحًا] والمثبَتُ فِى بعضِ النسخِ الأخرَى [الجراح] بأل وهو مناسبٌ ولذا أثبتُّهُ. الفقير.

الرحمٰن السُّلَمِيّ عن عثمانَ بنِ عفانَ رَضِىَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ خيارُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْءَانَ وعَلَّمَهُ ⊙ قال أبو عبد الرحمٰن فذاك الَّذِى أَجْلَسَنِى هٰذا المَجْلِسَ ⊙ وكان يُقْرِئُ القرءانَ ⊙ قال(١) وفضلُ القرءانِ على سائر الكلام كفضلِ الرَّبِّ على خَلْقِهِ وذلك بأنه منه ⊙

قال الشيخُ قولُهُ بأنه منه(٢) يريدُ بِهِ أَنَّهُ مِنْ صفاتِهِ ⊙

وأنا(٣) أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ بن يعقوبَ

(١) قوله (قال) القائلُ هو السُّلَمِىُّ والأثرُ عنه أخرجه اللالكائىُّ والمصنفُ فِى الأسماء والصفاتِ. الفقير.

(٢) قوله (قوله بأنه منه) هٰكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وغيرهما، وفِى نسخةٍ (قوله وذلك بأنه منه) اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ رواه عدةٌ منهم الترمذىُّ من حديثِ أبِى سعيدٍ الخدرىِّ مرفوعًا وقال حسنٌ غريبٌ اهـ ومنهم الشجرىُّ فِى أماليه من طريقِ أبِى يَعْلَى، ورُوِىَ فِى الإبانةِ من طريقِ محمد بن كعبٍ ورواهُ أبو داودَ فِى المراسيلِ وله شاهدٌ تقدَّمَ مِن كلام أبِى عبدِ الرحمٰنِ السُّلَمِىِّ موقوفًا عليه وقال البخارىُّ فِى خلقِ أفعال العبادِ لَوْ صَحَّ هَذَا الخَبَرُ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِ حُجَّةٌ إلخ اهـ وذَكَرَ الحافظ فِى الفتح أنَّ الترمذِىَّ أخرجه قالَ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا عَطِيَّةَ العَوْفِىَّ فَفِيهِ ضعفٌ وَأخرجه بن عَدِىّ مِنْ رِوَايَةِ شَهرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا فَضْلُ القُرْءَانِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ وَفِى إِسْنَادِهِ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ الأَشَجّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الضُّرَيْسِ مِنْ وَجْهٍ ءَاخَرَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ مُرْسَلًا وَرِجَالُهُ لَا بَأْسَ بِهِمْ وَأَخْرَجَهُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الحِمَّانِىُّ فِى مُسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَفِى إِسْنَادِهِ صَفْوَانُ بْنُ أَبِى الصَّهْبَاءِ مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَأَخْرَجَهُ ابنُ الضُّرَيْسِ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِىّ عَنْ عُثْمَانَ رَفَعَهُ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْءَانَ وَعَلَّمَهُ ثُمَّ قَالَ وَفَضْلُ القُرْءَانِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْهُ وَحَدِيثُ عُثْمَانَ هَذَا سَيَأْتِي بَعْدَ أَبْوَابٍ بِدُونِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ وَقَدْ بَيَّنَ العَسْكَرِىُّ أَنَّهَا مِنْ قَوْلِ أَبِى=

ثنا أبو أسامةَ الكلبيُّ ثنا شهابُ بنُ عَبَّاد ثنا محمد بن الحسن ابنِ أبِى يزيدَ عن عمرِو بن قيسٍ عن عطيَّةَ عن أبِى سعيدٍ الخدريِّ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مَنْ شغلَهُ قراءةُ القرءَانِ عن مسألتِى أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعْطِى السائلينَ وفضلُ كلام اللهِ على سائرِ الكلام كفضلِ اللهِ على خَلْقِهِ ⊙ قال أصحابُنا ولَمَّا كان مِن فضلِ اللهِ على خَلْقِهِ أنه قديمٌ غيرُ مخلوقٍ كانَ مِن فضلِ كلامِهِ على كلامِ خَلْقِهِ أنه لم يَزَلْ غيرَ مخلوقٍ ⊙

أخبرنا[١] عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ أنا أحمد بن عُبَيْدٍ الصفار ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ[٢] ثنا أبو مَعْمَرٍ الهُذَلِىُّ عن سُرَيْجِ بنِ النُّعمانِ حَدَّثَنِى عبدُ الرحمٰن بنُ أبِى الزِّنادِ عن أبيه عن عروةَ بنِ الزُّبَيْرِ عن نِيَارِ بن مُكْرَم أنَّ أبا بكرٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ قرأ عليهم يَعْنِى قولَهُ[٣] عَزَّ وجَلَّ ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ فقالوا كلامُكَ هذا أمْ كلامُ صاحبِكَ قال ليس بكلامِى ولا كلامِ صاحِبِى ولكنَّهُ كلامُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ⊙

= عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِىِّ وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِى خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِىُّ فَذَكَرَهُ وَأَشَارَ فِى خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ مَرْفُوعًا وَأَخْرَجَهُ الْعَسْكَرِىُّ أَيْضًا عَنْ طَاوُسٍ وَالْحَسَنِ مِنْ قَوْلِهِمَا اهـ الفقير.

(١) الحديثُ أخرجه ابنُ خُزيمةَ والطحاوىُّ فِى شرح مشكل الآثار والمصنِّفُ فِى الأسماء والصفات وقال وهذا إسنادٌ صحيحٌ اهـ الفقير.

(٢) قوله (رضِىَ الله عنه) الضميرُ فِى [عنه] يرجعُ إلى أحمدَ بنِ حنبلٍ. الفقير.

(٣) قوله (قرأ عليهم يَعْنِى قوله) هكذا فِى نسخة الأصل وأما فِى البرقوقية فالمُثْبَتُ (قرأه عليهم يَعْنِى قوله) وفِى نسخةٍ أخرى (قرأ عليهم قوله). الفقير.

أخبرنا[١] أبو عليّ الحسينُ بنُ محمدٍ الرُّوذْبارىُّ أنا أبو بكر ابنُ داسَهْ ثنا أبو داودَ ثنا إبراهيمُ بن مُوسٰى ثنا ابنُ أبِى زائدةَ عن مُجَالِدٍ عن عامرٍ يَعْنِى الشَّعْبِىَّ عن عامرِ بنِ شهرٍ قال كنتُ عند النَّجَاشِى فقرأ ابنٌ له ءَايَةً مِنَ الإنجيلِ فضحكتُ فقالَ أتضحكُ مِن كلامِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ[٢] ⊙

أخبرنا[٣] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو زكريا العنبرىُّ ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحٰق بن إبرهيمَ أنا جريرٌ عن منصورٍ عن هلالِ بن يِسَافٍ عن فَرْوَةَ بنِ نَوْفَلٍ الأشجعىّ قال كنت جارًا لِخَبَّاب بن الأرتِّ فخرجنا مرةً مِنَ المسجدِ فأخذ بِيَدِى فقالَ يا هَنَاهُ[٤] تَقَرَّبْ إلى اللهِ بما استطعتَ وإنك لن تَقَرَّبَ إليه بشَىْءٍ أحبَّ إليه مِنْ كلامِهِ ⊙

أخبرنا[٥] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو العباس محمدُ بن

---

(١) الحديثُ أخرجه أحمدُ وأبو داود وابنُ أبِى شيبة وابنُ حبانَ فِى صحيحه وغيرهم. الفقير.

(٢) قوله (أتضحكُ مِن كلامِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ) يعنِى الإنجيلَ وهذا قد يُفْهِمُ أنه كان يُوجَدُ عندهم مِنَ الإنجيلِ نُسَخٌ لم تُحَرَّفْ وقد يُقالُ إنَّ هذا الذِى ضحكَ عامرُ ابنُ شهرٍ عنده كانَ مِمَّا لم يُحَرَّفْ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه ابنُ أبِى شيبة واللالكائىُّ والحاكم فِى المستدرك وقال صحيح الإسنادِ ووافقه الذهبىُّ. الفقير.

(٤) قوله (يا هَنَاه) أىْ يا رجلُ كما فِى تاج العروس وقالَ يُقالُ يَا هَنَهْ أَقْبِل تُدْخِلُ فِيهِ الهاءَ لبَيانِ الحَرَكَةِ كَمَا تقولُ لِمَهْ ومالِيَه وسُلْطانِيَهْ ولَكَ أن تُشْبع الحَرَكَةَ فتقولُ يَا هَنَاهُ أَقْبِلْ بِضَم الهاءِ وخَفْضِها حَكَاهُما الفرَّاءُ فمَنْ ضمَّ الهاءَ قدَّرَ أَنَّها ءَاخِرُ الاسْمِ ومَنْ كَسَرَهَا فَلِاجْتِماعِ السَّاكِنَيْنِ اهـ الفقير.

(٥) قوله (أخبرنا) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرِها والمثبَتُ فِى البرقوقية (وخبرنا). والحديثُ أخرجه بهذا الإسنادِ موقوفًا البخارىُّ فِى خلق أفعال العبادِ وأبو=

يعقوبَ ثنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ عَفَّانَ ثنا ابنُ نُمَير ثنا سفيانُ الثوريُّ عن عبد الرحمٰن بن عابسٍ حَدَّثَنِي ناسٌ[١] عن عبد الله ابن مسعودٍ أنه كان يقولُ فِي خُطبته إنَّ أصدقَ الحديثِ كلامُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ⊙

أخبرنا[٢] أبو الحسن[٣] عليُّ بن محمد المُقْرِئ أنا أبو عَمْرٍو أحمدُ بن محمد بن عيسى الصفَّار ثنا أبو عوانة ثنا عثمانُ بنُ خُرَّزَاذ ثنا خالد بنُ خِدَاشٍ حَدَّثَنِي ابنُ وهبٍ أنا يونسُ بن يزيدَ عن الزُّهريِّ قال قال عمرُ رَضِيَ اللهُ عنهُ القرءانُ كلامُ اللهِ ⊙

ورُوِيَ أيضًا[٤] عن أبِي الزَّعراء عن عمر رَضِيَ اللهُ عنهُ ⊙

= داود فِي الزهد ورواهُ بأسانيد مختلفةٍ معمرُ بنُ راشدٍ فِي جامعه وأبو داودَ الطيالِسِيُّ فِي مسندِهِ وابنُ وضاحٍ فِي البدع وابن الجعدِ فِي مسنده والبزارُ فِي مسنده وغيرُهُم ورواهُ مرفوعًا من طريق جابرٍ رضِيَ اللهُ عنهُ الإمامُ أحمدُ وغيرُهُ. الفقير.

(١) قوله (ناس) هكذا فِي نسخة الأصل، وفِي بعض النسخ (أناسٌ)، وفِي خلقِ أفعال العبادِ للبخارِيِّ (ناسٌ من أصحاب عبد الله بن مسعود عنه) اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه المصنِّفُ رحمه الله فِي الأسماء والصفاتِ والدارمِيُّ فِي السنن والخلال فِي المسائل والآجرِيُّ فِي الشريعةِ وغيرُهُم من طريقِ أبِي الزعراء ومِن طريقِ الزهرِيِّ وأبِي عبد الرحمٰن السُّلَمِيِّ عن عمر وهما لم يسمعا منه. الفقير.

(٣) قوله (أبو الحسن) هكذا فِي نسخة الأصل والبرقوقية وفِي نسخةٍ (أبو الحسين) وهو خطأٌ فإنه أبو الحسن عليُّ بن محمد المهرجانِيُّ روى عنه البيهقِيُّ فِي هذا الكتاب وغيره من مصنفاته. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه الدارمِيُّ فِي سُننه وغيرُهُ من طريقِ ليث بن أبِي سليم وأخرجه مِن طريقٍ ءاخَرَ الآجرِّيُّ فِي الشريعةِ وقد تقدَّمَ بعضُ هذا. الفقير.

أخبرنا(١) أبو بكرِ بنُ الحارِثِ الفقيهُ أنا أبو محمدِ بنُ حَيَّانَ ثنا محمدُ بن العباسِ بنِ أيوبَ ثنا أبو عُمَرَ بنُ أيوبَ الصَّرِيفِينِيُّ ثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ ثنا إسرائيلُ أبو مُوسى(٢) قال سمعتُ الحسنَ يقول قالَ أميرُ المُؤمنينَ عثمانُ بنُ عفانَ رَضِيَ اللهُ عنهُ لو أنَّ قلوبَنَا طَهُرَتْ ما شَبِعْنَا مِن كلامِ ربِّنا وإنِّى لَأَكْرَهُ أنْ يأتِيَ عليَّ يومٌ لا أنظرُ فِي المُصْحَفِ ⊙

وَرَوَيْنَا(٣) فِي كتابِ الأسماءِ والصفاتِ عن عليِّ بن أبى طالب رَضِيَ اللهُ عنهُ أنه قال ما حكَّمْتُ مخلوقًا ما حكَّمْتُ إلا القُرءانَ ⊙

وعن(٤) عِكرمة قال صَلَّى ابنُ عباس رَضِيَ اللهُ عنهُ على

---

(١) الحديثُ أخرجَهُ أحمد فِي فضائلِ الصحابة عن سفيانَ قال لَوْ طَهُرَتْ قُلُوبُكُمْ مَا شَبِعَتْ مِن كلامِ اللهِ وَقَالَ عُثْمَانُ مَا أُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمٌ وَلَا لَيْلَةٌ إِلَّا أَنْظُرُ فِي كَلَامِ اللهِ يَعْنِى فِي المُصْحَفِ اهـ وأخرجه أبو نُعَيم فِي الحلية بنحوِهِ. الفقير.

(٢) قوله (إسرائيل أبو موسى) هكذا فِي نسخة الأصل وأمَّا المُثْبَتُ فِي بعضِ النسخ فهو (إسرائيلُ بن موسى) وكلاهما صحيحٌ فإنَّ أبا موسى هو إسرائيلُ بن موسى. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه اللَّالكائىُ والمصنِّفُ فِي الأسماء والصفات وغيرُهما من أكثر من طريقٍ عن عليٍّ رضِيَ اللهُ عنه. قال المصنِّفُ فِي الأسماء والصفاتِ هذِهِ الحِكَايَةُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شَائِعَةٌ فِيمَا بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ وَلَا أُرَاهَا شَاعَتْ إِلَّا عَنْ أَصْلٍ وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ الفقير.

(٤) الحديث أخرجه المصنفُ رحمه اللهُ فِي الأسماء والصفاتِ من طريقِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عباسٍ اهـ وعلِيُّ بن عاصم بن صهيبٍ الواسطيُّ وثَّقَهُ بعضٌ ولكنْ طَعَنَ فِيه بسوءِ الحفظِ أو الإصرارِ على الخطإِ أو عدمِ تصحيحِ كُتُبِهِ ونحوِ ذلك أكابرُ منهم يَحْيَى بنُ مَعِينٍ وعليُّ بن المدينِيِّ ويعقوب بن شيبة والساجِيُّ والدَّارقطنِيُّ وغيرُهُم اهـ الفقير.

جنازةٍ فقال رجلٌ مِنَ القوم اللَّهُمَّ ربَّ القُرْءَانِ العظيم اغفرْ لَهُ فقال ابنُ عباسٍ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إنَّ القرءانَ مِنْهُ إنَّ القُرْءَانَ مِنْهُ ⊙ يَعْنِى أنه مِن صفاتِهِ[(١)] ⊙

أخبرنا[(٢)] أبو منصورٍ الفقيهُ أنا أبو أحمدَ الحافظُ أنا أبو عَرُوبَةَ السُّلَمِىّ قال حدثنا لا سَلَمَةُ[(٣)] بنُ شَبِيبٍ ثنا الحكم بن محمد ثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عن عَمْرِو بن دينار قال سمعتُ مَشْيَخَتَنَا[(٤)] منذُ سبعينَ سنةً يقولونَ ⊙ قال أبو أحمدَ وأنا محمدُ ابنُ سُلَيْمٰنَ بنِ فارسٍ واللفظُ له ثنا محمدٌ يَعْنِى ابنَ إسمٰعيلَ البخاريَّ قال[(٥)] الحكم بن محمدٍ أبو مروانَ الطبرِىُّ حدَّثَناهُ[(٦)] سمعَ سفيان بن عُيَيْنَةَ قال أدركتُ مَشْيَخَتَنَا[(٧)] منذُ سبعينَ سنةً

---

(١) قوله (يعنى أنه من صفاتِهِ) أىْ فَفِى الكلام حذفُ مضافٍ وسوَّغَهُ أنه مِنَ المعلوم بداهةً أنه لا يرادُ بِمِنِ الجزئيةُ هنا كما لا يُرَادُ بها معنَى الإحداثِ والتخليقِ بنَفْيِ ابنِ عباسٍ الصريحِ لذلك. الفقير.

(٢) الأثر أخرجه البخارىُّ فِى خلق أفعال العباد وفِى التاريخ الكبير والأوسط وأخرجه اللالكائىُّ مِن طرقٍ عنه والمصنف فِى الأسماء والصفاتِ. الفقير.

(٣) قوله (سلمة) مثبتٌ فِى بعض النسخ وليس مثبتًا فِى نسخة الأصل ولا فِى البرقوقية. الفقير.

(٤) قوله (مشيختنا) هكذا فِى نسخة الأصل وبعض النسخ وأما فِى البرقوقية فلفظُهُ (مشايخنا). الفقير.

(٥) قوله (قال الحكم) هنا يوجد لفظ قال مقدَّرًا ولو غير مكتوبٍ كما هو معروفٌ وهو مكتوبٌ فِى بعض النسخ. الفقير.

(٦) قوله (حدثناه) هو لبيان أنَّ الحكم بن مروان حدَّثَ البخارىَّ بهذا الحديثِ وأنَّ لفظَ قال الذِى أتَى به البخارىُّ يُرادُ به السماعُ فيصيرُ تقديرُ العبارةِ [حدثناه أنه سمع] والله أعلم. الفقير.

(٧) قوله (مشيختنا) هكذا فِى نسخة الأصل وبعض النسخ وأما فِى البرقوقية فلفظُهُ (مشايخنا). الفقير.

منهم عَمْرُو بن دينارٍ يقولون القرءانُ[١] كلامُ الله ليس بمخلوقٍ ⊙ هٰكذا وقعَتْ هذه الحكايةُ فِى تاريخِ البخاريِّ عن الحكم بن محمد عن سفيانَ أدركتُ ⊙

ورواه غيرُهُ عن الحكمِ عن سفيانَ عن عمرٍو أنه قال سمعتُ ⊙

وكذلك رواه الحُمَيْدِيُّ وغيره عن سفيانَ عن عَمْرٍو أنه قال أدركتُ ⊙ ومشايخُ عَمْرِو بنِ دينارٍ جماعةٌ مِنَ الصحابةِ ثم أكابرِ التابعينَ فهو حكايةُ إجماعٍ منهم ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبد الله محمد بن أحمدَ بنِ أبِى طاهرٍ الدقاقُ ببغداد ثنا أحمدُ بنُ عثمانَ الأَدَمِىُّ ثنا ابنُ أبِى العَوَّامِ ثنا مُوسٰى ابن داودَ الضَّبِّىُّ عن مَعْبَدٍ أبِى عبدِ الرحمٰن عن معاويةَ بن عمار قال سمعتُ[٣] جعفرَ بنَ محمدٍ فقلتُ إنهم يسألونَنَا عَنِ القرءانِ أَمَخْلُوقٌ هو قال ليس بخالقٍ ولا مَخْلُوقٍ[٤] ولٰكنه كلامُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ⊙

---

(١) قوله (يقولون القرءان) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (يقولون إنَّ القرءانَ). الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجَهُ البخارىُّ فِى خلق أفعال العباد والآجرىُّ فِى الشريعة واللَّالكائىُّ والبيهقِىُّ فِى الأسماء والصفاتِ والخطيبُ فِى تاريخ بغداد من طرقٍ عن جعفر. الفقير.

(٣) قوله (سمعتُ) هكذا هو فِى كلّ النسخ والمناسبُ (سألتُ) كما فِى خلقِ أفعالِ العبادِ للبخارىِّ وفِى اعتقاد أهل السنة للالكائىّ وغيرِهما. الفقير.

(٤) قوله (ليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ) أىْ ليس القرءانُ هو اللهَ وليس هو مخلوقًا أىْ غيرَ اللهِ بل هو صفةُ اللهِ القائمةُ بذاتِهِ وهذا بعينِهِ ما يقولُهُ أهلُ السُّنةِ مِن أشاعرةٍ وماتُرِيدِيَّةٍ فِى صفاتِ اللهِ تعالى القائمةِ بذاتِهِ تعالى ليستْ هِىَ ذاتَ الله ولا هِىَ غيرُهُ. وقد رَوَى مثلَ ذلك أبو طاهرٍ المُخَلِّصُ فِى المخلصيَّاتِ واللَّالكائىُّ فِى الاعتقادِ عن عبدِ اللهِ بنِ المباركِ قالَ القرءانُ كلامُ اللهِ ليسَ بخالقٍ ولا مخلوقٍ اهـ الفقير.

قال رحمه اللهُ وكذلك رواه[١] سُوَيْدُ بن سَعِيد عن معاوية بن عمَّارٍ عن جعفرٍ الصادقِ ⊙

وكذلك رواه[٢] قيسُ بن الربيع عن جعفرٍ فهو عن جعفرٍ صحيحٌ مشهورٌ ⊙

وقد رُوِيَ[٣] ذلك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليِّ بنِ الحسين ⊙

ورُوِيَ[٤] عن الزهريِّ عن عليِّ بنِ الحسين ⊙

ورويناهُ[٥] مِن أوجهٍ عن مالك بن أنس ⊙

---

(١) الحديثُ من طريق سُوَيْدٍ أخرجه المصنف بإسناده فِى الأسماء والصفات. الفقير.

(٢) الأثرُ أخرجه المصنفُ فِى الأسماء والصفاتِ والسنن الكبرى من طريق قيس بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقُرْءَانِ فَقَالَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى قُلْتُ فَمَخْلُوقٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ قَالَ يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ اهـ الفقير.

(٣) الأثرُ أخرجه اللَّالكائىُّ وذكرَ أنَّ ابنَ أبِى حاتم أخرجَهُ عن رجلٍ عن جعفرٍ عن أبيه محمد الباقرِ مثلَهُ اهـ ورواهُ ابنُ بطة فِى الإبانةِ بإسنادٍ ءاخَرَ عنِ الباقرِ وأبو نُعيم بإسنادٍ ثالثٍ عنه. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أبو بكر الشافعِىُّ فِى الغيلانياتِ وابن عساكرَ من طريقِهِ فِى التاريخ واللالكائىُّ فِى اعتقادِ أهل السنةِ والبيهقِىُّ فِى الأسماء والصفاتِ عن الزهرىِّ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَنِ الْقُرْءَانِ قَالَ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَامُهُ اهـ أىْ فيُطلَقُ القرءانُ على كلام اللهِ الذِى هو صفتُهُ كما يُطلَقُ على اللَّفظِ المنزَّلِ على النَّبِىِّ ﷺ وهو مذهبُ أهلِ السنةِ الأشاعرةِ والماتريدية. الفقير.

(٥) الأثرُ أخرجه عن مالكٍ اللَّالكائىُّ فِى الاعتقادِ والآجرىُّ فِى الشريعةِ وأبو القاسم الجوهرىُّ فِى مسند الموطإ وأبو نُعيم فِى الحِلية عن إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِى أُوَيْسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ الْقُرْءَانُ كَلَامُ اللهِ وَكَلَامُ اللهِ مِنَ اللهِ وَلَيْسَ مِنَ اللهِ شَىْءٌ مَخْلُوقٌ اهـ وتقدَّمَ أنَّ قولَ [مِن اللهِ] يُرادُ به مِن صفاتِ الله. وأخرج أبو نعيم عن أبِى مُصْعَبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ الْقُرءَانُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ اهـ الفقير.

وهو مذهبُ كافَّةِ أهلِ العِلْمِ(١) قديمًا وحديثًا وقد ذكرنا أسامِيَ أئمتِهِمْ وكبرائِهِم الذين صَرَّحوا بهذا ورَأَوُا استتابةَ مَنْ قالَ بخلافِهِ(٢) فِى كتابِ الأسماءِ والصفاتِ ⊙

---

(١) قوله (وهو مذهبُ كافَّةِ أهلِ العلم) أىْ أنهم مجتمعونَ على أنَّ القرءَانَ أىِ الكلامَ هو صفةُ اللهِ عزَّ وجلَّ فليسَ هو خالقًا أىْ ليس هو اللهَ تعالى وليس هو مخلوقا أىْ ليس غيرَ اللهِ سبحانه وهو كما قالوا صفاتُ اللهِ تعالى ليستْ هِىَ الذاتَ أىْ من حيثُ المفهومُ ولا هِىَ غيرُ الذاتِ أىْ ليستْ غيرًا منفكًّا عن الذاتِ بحيثُ يصحُّ وجودُ الصفةِ من غيرِ قيامها بالذاتِ ولذلك فإنَّ السلفَ حكمُوا بكفرِ مَن قالَ بخلافِ هذا الإجماعِ وأنكرَ اتصافَ اللهِ تعالى بصفةِ الكلام واتفقُوا على خروجِهِ مِنَ الدينِ ورَأَوُا استتابَتَهُ كما نصَّ المُصَنِّفُ رحمه اللهُ فِى كتابِه هٰذَا اهـ الفقير.

(٢) قوله (ورأَوُا استتابةَ مَنْ قالَ بخلافِهِ) أىْ حكموا عليه بالردةِ قالوا وعلى الخليفةِ أنْ يطلبَ منه التوبةَ فإنْ لم يتُبْ قُتِلَ وهو معنَى الاستتابة. قلتُ وهذا يردُّ التأويلَ الذِى ذهبَ إليه المصنِّفُ فِى مناقبِ الإمامِ الشافعِىِّ بأنَّ الكفرَ المنسوبَ إلى حفصِ الفردِ من قِبَلِ الشافعِىِّ رضِىَ اللهُ عنه فِى هذه المسئلةِ هو كفرُ النعمةِ لا كفرُ الخروجِ عنِ المِلَّةِ فكأنه غفلَ هناك عَمَّا ذكرَهُ هنا وقد ردَّ تأويلَهُ ذاكَ الحافظُ المجتهدُ سراجُ الدين البُلقينِىُّ رحمه الله وغيرُهُ. هٰذا وتَتَابُعُهُم وكثرَةُ نصُوصِهم بالحكم بالكفرِ على القائلِ بخلقِ القرءَانِ على مَعْنَى نَفْيِ قيامِ صفةِ الكلامِ باللهِ تعالى مع ذِكْرِهِم ذٰلك أحيانًا بعباراتٍ مؤكَّدَةٍ يَنْفِى احتمالَ إرادَةِ غيرِ حقيقَةِ اللفظِ الشرعيةِ ويَقتضِى إرادةَ المعنَى الظاهرِ للكلمةِ وهِىَ الخروجُ مِنَ الدِّينِ ومفارقَتُهُ كما يَعْرِفُ ذلك مَنْ أَلَمَّ بعلم البلاغةِ والبيانِ وعلم العقائدِ وقد بيَّنَ الإمامُ المجتهدُ الأصولِىُّ اللغوىُّ تَقِىُّ الدينِ علِىُّ بنُ عبدِ الكَافِى السُّبْكِىُّ فِى رسالةِ الاعتبارِ ببقاءِ الجنةِ والنارِ أنَّ تظاهرَ وتضافرَ النصوصِ وتكاثرَها فِى استعمالِ اللفظِ من غيرِ قرينةٍ صارفةٍ يمنعُ احتمالَ التأويلِ ويُوجِبُ القطعَ بالمعنَى الظاهرِ اهـ قلتُ والمقصودُ بالعباراتِ المؤكَّدةِ نحوُ ما رواهُ الديلمىُّ فِى مسنَدِ الفردوسِ وغيرُهُ أنه عندما قَالَ حفصٌ الفردُ فِى بعضِ كَلَامِهِ القُرْءَانُ مَخْلُوقٌ قَالَ لَهُ الشَّافِعِىُّ [كفرْتَ بِاللهِ العَظِيم] فإنَّ زيادةَ عبارةِ [باللهِ العظيم] تنفِى احتمالَ إرادةِ مقاربةِ الكفرِ وتُوجِبُ أن يكونَ المعنَى المرادُ الخروجَ من الإسلام فإنَّ الكفرَ وإن كان يأتِى بمعنَى الجحودِ للنِّعْمَةِ وبمعنَى المُضَادَّةِ للإيمانِ فإنه إذَا قُيِّدَ بكلمةِ [باللهِ] أو [بالإسلام] أو [بتوحيد اللهِ] رجعَ بذلك معنَى المضادةِ=

= للدينِ فيه كما قال فِى المصباحِ كَفَرَ بِالصَّانِعِ نَفَاهُ وَعَطَّلَ وَهُوَ الدَّهْرِيُّ وَالْمُلْحِدُ اهـ وكما يدلُّ عليه كلامُ التاجِ وتهذيبِ اللغةِ والصِّحاحِ والنهايةِ وغيرِها، وذٰلك نظيرُ قولِهِمُ [الردةُ] فإنَّ هذا اللفظَ يحتملُ معنَى الرجوعِ عن الإسلامِ وهو الظاهرُ فِى مقامِ الكلامِ الشرعِيِّ ولكنه يَقْبَلُ غيرَ ذٰلك بحَسَبِ السِّياقِ كالرجوعِ عن دفعِ الزكاةِ فإذا أُتبعَ بعبارةِ [عنِ الإسلامِ] تمحَّضَ لِمَعنى قطعِ الإيمانِ كما قال فِى تاجِ العروسِ والرِّدَّةُ بِالكَسْرِ الاسمُ مِنَ الارْتِدادِ وقدِ ارْتَدَّ وارتَدَّ عَنهُ تَحوَّلَ وَمِنْه الرِّدَّةُ عَنِ الإسلامِ أيِ الرجوعُ عنه وارتَدَّ فُلانٌ عَنْ دِينِهِ إذا كفرَ بعد إسلامِهِ اهـ ومثالُ العباراتِ المؤكَّدةِ أيضًا ما تقدَّمَ عن جعفرٍ الصادقِ أنه قال فِيمَنْ زَعَمَ أَنَّ القرءانَ مَخْلُوقٌ يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ اهـ وما رواهُ البخاريُّ فِى خلقِ أفعالِ العبادِ عن وكيعٍ من قولِهِ يَكْفُرُونَ مِنْ وَجْهِ كَذَا وَيَكْفُرُونَ مِنْ وَجْهِ كَذَا حَتَّى أَكْفَرَهُمْ مِنْ كَذَا وَكَذَا وَجْهًا اهـ وما رواه الجوهريُّ فِى مسندِ الموطَّإ عن يَحْيَى بْنِ خَلَفٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ القُرْءَانُ مَخْلُوقٌ فَقَالَ زِنْدِيقٌ كَافِرٌ فَاقْتُلُوهُ اهـ وما رواهُ المَرُّوذِيُّ عن أَبِى مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ القُرْءَانُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ اهـ وما رواه بحشل فِى تاريخِ واسط عن يزيد بن هٰرُونَ قَالَ من قَالَ القرءانُ مخلوقٌ فهو كافرٌ وقد زعم أن الله تبارك وتعالى ناقصٌ تبارك وتعالى ثم قَالَ هم واللهِ عندِى زنادقةٌ اهـ وما رواه ابنُ بطة عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ووكيعٍ أَنَّ مَنْ قَالَ هُوَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ اهـ وما رواه الخطيبُ فِى تاريخه عن محمد بن يَحْيَى الذهلِيِّ مَن زعم أنَّ القرءانَ مخلوقٌ فقد كفرَ وخرجَ عن الإيمانِ وبانَتْ منه امرأتُهُ يُستتاب فإنْ تاب وإلا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وجُعِلَ مالُهُ فيئًا بين المسلمين ولم يُدفن فِى مقابرِ المسلمين اهـ وما رواه اللالكائيُّ عن أبِى حاتم وأبِى زُرعةَ قالا وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْءَانَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ اهـ قلتُ مثلُ هٰذه الكلماتِ لا يُقْبَلُ تأويلُها بأنَّ المرادَ منها الفِسْقُ ولا يصحُّ ولا يَسُوغُ حملُها على غيرِ معناها الحقيقِيِّ كما توهَّمَ بعضُ بل تأويلُها فيه تكلُّفٌ بعيدٌ وإخراجٌ للنَّصِّ عن معناهُ اتِّباعًا للرأيِ ولو ساغَ مثلُ هذا التأويلُ لبطلَ الفرقُ بين الصَّريحِ وغيرِهِ. ومنه يُعلَمُ صوابُ ما ذهبَ إليه المحقِّقُونَ مِن تكفيرِ منكِرِى الصفاتِ من المعتزلةِ كفرًا حقيقيًّا وخطأُ مَنْ تأوَّلَ ذلكَ بأنه كفرٌ دون كفرٍ واللهُ أعلمُ. الفقير.

ورويناه[١] عن محمد بن سعيدِ بنِ سابقٍ أنه قال سألت أبا يوسفَ فقلتُ أكان أبو حنيفةَ يقول القرءانُ مخلوقٌ فقال معاذَ اللهِ ولا أنا أقولُهُ ⊙

أخبرنا[٢] محمد بن عبد الله الحافظُ ثنا عبد الله بن محمد الفقيهُ أنا أبو جعفر الأصبهانِيُّ أنا أبو يَحْيَى الساجيُّ إجازة قال سمعتُ أبا شُعيب المِصْرِيَّ يقول سمعتُ محمد بن إدريس الشافعيَّ رحمه الله يقول القرءانُ كلام الله غيرُ مخلوقٍ ⊙

وبمعناه رواه[٣] الربيعُ بنُ سُلَيْمٰنَ عن أبِى شُعيبٍ عن الشافعيِّ رحمه الله ⊙

وقد ذكر الشافعيُّ رحمه اللهُ ما دلَّ على أنَّ ما نَتْلُوهُ من القرءان بألسنتنا ونسمعُهُ بآذانِنا ونكتبُهُ فِى مصاحفنا يُسَمَّى كلامَ الله عَزَّ وجَلَّ وأنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ كَلَّمَ به عبادَهُ بأن أرسلَ بِهِ رسوله ﷺ[٤] ⊙

وبمعناهُ ذكرَهُ أيضًا علىُّ بنُ إسمٰعيلَ فِى كتابِ الإبانةِ ⊙

---

(١) الأثر أخرجه المصنِّفُ بسنده فِى الأسماءِ والصفاتِ. الفقير.

(٢) هذه الروايةُ أخرجها اللاَّلكائىُّ فِى اعتقادِ أهلِ السنة. الفقير.

(٣) هذه الروايةُ أخرجها أيضًا اللالكائىُّ عن الربيع قَالَ سَمِعْتُ أَبَا شُعَيْبٍ قَالَ حَضَرْتُ الشَّافِعِيَّ وَحَفْصٌ الفَرْدُ يَسْأَلُ الشَّافِعِيَّ فَاحْتَجَّ الشَّافِعِيُّ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْقُرْءَانَ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَكَفَّرَ حَفْصًا الْمُنْفَرِدَ. قَالَ الرَّبِيعُ فَلَقِيتُهُ فَقَالَ أَرَادَ الشَّافِعِيُّ قَتْلِى اهـ وأخرجها ابنُ أبِى حاتمٍ وأبو نُعَيمٍ فِى الحِليةِ والبيهقِىُّ فِى الأسماءِ والصفاتِ. الفقير.

(٤) قوله (بأن أرسلَ بِهِ رسوله ﷺ) أى وصحَّ تسميةُ اللفظِ الذِى أُرسِلَ به النَّبِىُّ من الأنبياءِ كلامَ الله تعالى لوجودِ القرينةِ التِى تصرِفُهُ عن أنْ يُرادَ به كلامُ اللهِ الذاتِىُّ أىِ الذِى لا يُشبِهُ كلامَنا. الفقير.

قال الشافعيُّ رحمَهُ اللهُ فِي كتابِ الجزيةِ[(١)] مَن جاءَ مِن المشركين يسألُ يَعْنِى الإمامَ أنْ يُجِيرَهُ حتى يسمعَ كلامَ اللهِ ثم يُبْلِغَهُ مَأْمَنَهُ كانَ ذلك فرضًا على الإمامِ لقولِ اللهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ ⊙ وقال فِى كتابِ الأَيْمَانِ فيمن حلفَ لا يُكَلِّمُ رجلًا فأرسلَ إليه رسولًا مَنْ قال يحنَثُ ذهبَ إلى أنَّ اللهَ تعالى قال ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ وقال إنَّ اللهَ تعالى يقول للمؤمنين فِى المنافقين ﴿قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ وإنما نَبَّأَهُمْ من أخبارهم بالوَحْيِ الَّذِى تنزَّلَ به جبريل عليه السلام على النَّبِيِّ ﷺ ويخبرُهم النَّبِيُّ ﷺ بوحْيِ اللهِ قال ومَن قال لا يحنَثُ قال إنَّ كلامَ الآدميِّينَ لا يُشبهُ كلامَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ كلامُ الآدميين بالمُواجهة وذَكَر باقِىَ المَسألةِ[(٢)] ⊙ وهو

---

(١) قوله (فِى كتاب الجزيةِ) أىْ من كتابِ الأمِّ. الفقير.

(٢) قوله (وذكر باقِىَ المسئلة) وتمامُها كما فِى الأم للإمام رضِىَ الله عنه (قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى) وَإِذَا حَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ فُلَانًا فَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ وَهُوَ فِيهِمْ لَمْ يَحْنَثْ إلَّا بِأَنْ يَنْوِيَهُ فِيمَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ قَالَ الرَّبِيعُ وَلَهُ قَوْلٌ ءَاخَرُ فِيمَا أَعْلَمُ إنَّهُ يَحْنَثُ إلَّا أَنْ يَعْزِلَهُ بِقَلْبِهِ فِى أَنْ لَا يُسَلِّمَ عَلَيْهِ خَاصَّةً (قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى) وَإِذَا مَرَّ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ عَامِدٌ لِلسَّلَام عَلَيْهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ فَفِيهَا قَوْلَانِ فَأَمَّا قَوْلُ عَطَاءٍ فَلَا يُحَنِّثُهُ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ إلَى أَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ وَضَعَ عَنِ الأُمَّةِ الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَفِى قَوْلِ غَيْرِهِ يَحْنَثُ فَإِذَا حَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ رَجُلًا فَأَرْسَلَ إلَيْهِ رَسُولًا أَوْ كَتَبَ إلَيْهِ كِتَابًا فَالْوَرَعُ أَنْ يَحْنَثَ وَلَا يَبِينُ لِى أَنْ يَحْنَثَ لِأَنَّ الرَّسُولَ وَالْكِتَابَ غَيْرُ الْكَلَام وَإِنْ كَانَ يَكُونُ كَلَامًا فِى حَالٍ وَمَنْ حَنَّثَهُ ذَهَبَ إلَى أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ الآيَةَ وَقَالَ إنَّ اللهَ عَزَّ=

فيما قرأتُهُ على أبِى سعيدِ بنِ أبِى عمرٍو فِى هٰذينِ الكتابينِ أنَّ أبا العباس محمد بنَ يعقوبَ حدثهم قال أنا الربيعُ بن سُلَيْمٰنَ أنا الشافعىُّ رحمه الله فذكره ⊙ فقد سَمَّى الشافعىُّ رحمه الله على[1] القولين جَمِيعًا ما يسمعه[2] مِنَ القرءانِ كلامَ اللهِ وأنَّ اللهَ كَلَّمَ به عبادَهُ بأن أرسلَ به رسولَهُ ﷺ وأنَّ كلامَ الآدميين وإنْ كانَ يكونُ بالمواجهةِ فِى الحُكم فِى أحدِ القولين[3] فكلامُ اللهِ تعالى عبادَه قد يكون بالرِّسالةِ والوَحْيِ كما

= وَجَلَّ يَقُولُ فِى المُنَافِقِينَ ﴿قُل لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ وَإِنَّمَا نَبَّأَهُمْ بِأَخْبَارِهِمْ بِالْوَحْيِ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيُخْبِرُهُم النَّبِيُّ ﷺ بِوَحْيِ اللهِ وَمَنْ قَالَ لَا يَحْنَثُ قَالَ إِنَّ كَلَامَ الآدَمِيِّينَ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ اللهِ تَعَالَى كَلَامُ الآدَمِيِّينَ بِالمُوَاجَهَةِ أَلَا تَرَى لَوْ هَجَرَ رَجُلٌ رَجُلًا كَانَتِ الهِجْرَةُ مُحَرَّمَةً عَلَيْهِ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَوْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى كَلَامِهِ لَمْ يُخْرِجْهُ هَذَا مِنْ هِجْرَتِهِ الَّتِى يَأْثَمُ بِهَا اهـ

(١) قوله (على القولين) هكذا فِى النسخ ما عدا البرقوقية فلفظ (على) ساقطٌ فيها. الفقير.

(٢) قوله (ما يسمعه) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية الياء مشكولةٌ بالضمّ وفِى نسخةٍ (ما سمعه) اهـ الفقير.

(٣) قوله (وأنَّ كلام الآدميينَ إلخ) أىْ أنَّ كلامَ الآدمِيِّ لغيرِهِ إنما يثبُتُ حكمُهُ حقيقةً بالمواجهةِ فَلَوْ هَجَرَ رَجُلٌ رَجُلًا مثلًا كَانَتِ الهِجْرَةُ مُحَرَّمَةً عَلَيْهِ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَإذا كَتَبَ إِلَيْهِ أَوْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رسولًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى كَلَامِهِ مواجهةً لَمْ يُخْرِجْهُ هَذَا مِنْ هِجْرَتِهِ الَّتِى يَأْثَمُ بِهَا. هذا هو القولُ الجديدُ وهل يحنثُ بذلك فِى القديم اختلفَ الأصحابُ فِى ذلك وقال فِى نهاية المَطلَب إذا حلف لا يكلم فلانًا فرمز رمزًا مُفهمًا أو أشار إشارةً مفيدةً فقد ذكر الأصحاب فِى تحنيثه قولين أحدهما وهو المنصوص عليه فِى القديم أنه يحنَث لأن هذا كلامُ قومٍ والعبارات دلالات كالإشارات واحتجَّ على ذلك باستثناء الرَّمْزِ مِنَ الكلام فِى قوله تعالى فِى قصة زكريا عليه السلامُ والقول الجديد أنه لا يحنث بالرمز فإنه لا يسمى كلامًا اهـ الفقير.

جاء به الكتابُ ويُسَمَّى ذلك كلامًا وتكليمًا[(١)] واللهُ أعلم ⊙

وقال أبو الحَسَنِ عليُّ بن إسمٰعيل رحمه الله تعالى فِى كِتَابِهِ[(٢)] فإن قال قائلٌ حَدِّثونا أتقولون إنَّ كلامَ الله عَزَّ وجَلَّ فِى اللوح المحفوظِ قيلَ له نقولُ ذلك لأنَّ اللهَ قال ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ فالقُرْءَانُ فِى اللوح المحفوظِ وهو فِى صُدُورِ الذين أُوتُوا العِلْمَ قال اللهُ تعالى ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ وهُوَ مَتْلُوٌّ بالألسنةِ قال الله تعالى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ فالقرءانُ مكتوبٌ فِى مصاحِفِنا فِى الحقيقةِ[(٣)] محفوظٌ فِى صدورِنا فِى الحقيقةِ مَتْلُوٌّ بألسنَتِنا فِى الحقيقةِ مسموعٌ لنا فِى الحقيقةِ كما قال ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ ⊙

أخبرنا[(٤)] أبو عبد الله الحافظُ فِى التاريخ ثنا أبو بكر محمد

---

(١) قوله (ويُسَمَّى ذلك كلامًا وتكليمًا) أى على الحقيقةِ أىْ يكونُ تسميتُهُ كلامًا وهو عبارةٌ عنِ الكلام الذاتِيِّ حقيقةً شرعيةً لا مجازًا. الفقير.

(٢) قولُهُ (فِى كتابِهِ) أيِ الإبانةِ كما قدَّمَ المصنِّفُ رحمه اللهُ. الفقير.

(٣) قوله (مكتوبٌ فِى مصاحفِنا فِى الحقيقةِ إلخ) أىْ أنَّ اللفظَ المُنَزَّلَ الذِى هو عبارةٌ عن كلام اللهِ الذاتِيِّ مكتوبٌ فِى المصاحفِ لا أنَّ صفةَ اللهِ حلَّتْ فِى المصحَفِ إذا حدثَتِ الكتابةُ ثُمَّ تُعْدَمُ إذا مُحِيَتْ كما قال به قومٌ منَ المشبهةِ فإنَّ هذا لا يليقُ بالخالقِ ولا بصفاتِهِ قالوا وهو مع ذلك أزَلِيٌّ لا بدايةَ له وهذا كلامُ مجانينَ. وكذلك قوله بعد ذلك (محفوظٌ) و(مَتْلُوٌّ) و(مسموعٌ) كلُّها راجعةٌ إلى اللفظِ المُنزَّلِ والعباراتِ لا أنَّ الكلامَ الأزلِيَّ حلَّ فِى الصدرِ واللسانِ والأذُنِ. وقولُهُ (فِى الحقيقة) يُرادُ به أنَّ اللفظَ المُنزلَ يُسَمَّى القرءانَ ويُسَمَّى كلامَ اللهِ كما يُسَمَّى الكلامُ الذاتِيُّ الذِى لا يُشبِهُ كلامَنا بذلك من بابِ الحقيقةِ فليسَتْ تسميةُ كُلٍّ بذلك مِن بابِ المجازِ بل هو حقيقةٌ شرعيةٌ. الفقير.

(٤) الأثرُ أخرجه أيضًا البخارىُّ فِى خلقِ أفعال العباد. الفقير.

ابن أبِى الهَيْثَمِ المُطَّوِّعِىُّ(١) بِبُخَارَى ثنا محمد بن يوسف الفِرَبْرِىُّ قال سمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن إسمٰعيلَ البخارىَّ يقول سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ سعيدٍ يَعْنِى أبا قُدامةَ يقول سمعت يَحْيَى بن سعيدٍ يَعْنِى القطانَ يقول ما زلتُ أسمعُ أصحابَنَا يقولونَ أفعالُ العباد مخلوقةٌ قال أبو عبد الله البخارىُّ حركاتُهم وأصواتُهم واكتسابُهُمْ وكتابتُهُمْ مخلوقةٌ فأمَّا القرءانُ المَتْلُوُّ(٢) المُبَيَّن المُثْبَتُ فِى المصاحفِ المَسطورِ المَكتوب المَوْعِىُّ(٣) فِى القلوب فهو كلامُ اللهِ ليس بِخَلْقٍ قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ ⊙

وهٰذا القولُ لا يُخالِفُ قولَ أحمدَ بنِ حنبلٍ رحمَهُ اللهُ ⊙

وقد رَوَيْنَا(٤) عنه فِى كتابِ الأسماءِ والصفاتِ أنَّهُ أنكرَ على

---

(١) قوله (المُطَّوِّعِىّ) بفتح الطاءِ المشددةِ وكسرِ الواوِ نسبةٌ إلى المُطَّوِعة الذينَ فرغوا أنفسهم للجهاد. الفقير.

(٢) قوله (فأمَّا القرءانُ المَتْلُوُّ) أي فأمَّا كلامُ اللهِ الذِى لا يُشبِهُ كلامَنَا المُعَبَّرُ عنه بالتلاوةِ التِى هِىَ صوتٌ وحركةُ لسانٍ وشفتَيْنِ مخلوقانِ و(المُثْبَتُ) و(المَسطورُ) و(المكتوبُ) و(الموعى) بضمّ الميم وفتح أيِ المُعَبَّرُ عنه بما أُثبِتَ فِى المصحفِ من كتابةٍ وأحرفٍ مسطورةٍ وكلماتٍ بالصدرِ محفوظةٍ فهو غيرُ مخلوقٍ وأما العباراتُ المُنزلةُ التِى تَدُلُّ على الكلام الذاتِيّ وتُفهِمُنا معانِيَهُ وتلاوتُها وإثباتُها وكتابتُها فِى الألواحِ والأوراقِ ووَعيُها أى حفْظُها بالصدُورِ فكلُّها أفعالُ العبادِ كما يُعْرَفُ بالحسّ فهىَ مخلوقةٌ كما قال البخارىُّ رحمه الله تعالى. الفقير.

(٣) قوله (الموعى) كمَرْمِيّ مِن وعَى بالحديثَ بمعنَى حَفِظَهُ وفَهِمَهُ وقَبِلَهُ وبضمّ الميم وفتح العين بمعنَى المجموعِ من أوعَى يُوعِى إيعاءً. الفقير.

(٤) روَى البيهقِىُّ فِى كتاب الأسماء والصفات عن أبِى مُحَمَّدٍ فَوْزَانَ قالَ جَاءَنِى صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ وَأَبُو بَكْرٍ المَرْوَزِىُّ عِنْدِي فَدَعَانِى إِلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ وَقَالَ لِى=

أبِى طالبٍ تلميذِهِ قولَهُ لَفْظِى بالقُرْءَانِ غيرُ مخلوقٍ[١] وكَرِهَ الكلامَ فِى اللَّفْظِ[٢] ⊙

سمعتُ[٣] أبا عمرٍو الأديبَ يقول سمعتُ أبا بكرٍ الإسماعيلىَّ

= إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ أَبِى أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ حُكِىَ عَنْهُ أَنَّهُ يَقُولُ لَفْظِى بِالقُرْءَانِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَقُومُوا إِلَيْهِ فَقُمْتُ وَاتَّبَعَنِى صَالِحٌ وَأَبُو بَكْرٍ فَدَارَ صَالِحٌ مِنْ بَابِهِ فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِى عَبْدِ اللهِ وَوَافَانَا صَالِحٌ مِنْ بَابِهِ فَإِذَا أَبُو عَبْدِ اللهِ غَضْبَانٌ شَدِيدُ الغَضَبِ يَتَبَيَّنُ الغَضَبُ فِى وَجْهِهِ فَقَالَ لِأَبِى بَكْرٍ اذْهَبْ جِئْنِى بِأَبِى طَالِبٍ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَجَعَلْتُ أُسَكِّنُ أَبَا عَبْدِ اللهِ قَبْلَ مَجِىءِ أَبِى طَالِبٍ وَأَقُولُ لَهُ حُرْمَةٌ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُرْعَدُ مُتَغَيِّرُ الوَجْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ حَكَيْتَ عَنِّى أَنِّى قُلْتُ لَفْظِى بِالقُرْءَانِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ قَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُ عَنْ نَفْسِى فَقَالَ لَهُ لَا تَحْكِ هَذَا عَنْكَ وَلَا عَنِّى فَمَا سَمِعْتُ عَالِمًا يَقُولُ هَذَا وَقَالَ لَهُ القُرْءَانُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ حَيْثُ يُصْرَفُ فَقُلْتُ لِأَبِى طَالِبٍ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ يَسْمَعُ إِنْ كُنْتَ حَكَيْتَ هَذَا لِأَحَدٍ فَاذْهَبْ حَتَّى تُخْبِرَهُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ قَدْ نَهَى عَنْ هَذَا اهـ ورواهُ ابنُ الجوزىِّ فِى مناقبِ أحمدَ بإسنادِهِ إلى صالحِ بن الإمامِ أحمد بنحوِهِ اهـ وحكاه ابنُ جريرٍ الإمامُ عن الإمامِ أحمدَ فيما رواه اللالكائىُّ عنه اهـ الفقير.

(١) قوله (أنكرَ على أبِى طالبٍ تلميذِهِ قولَهُ لَفْظِى بالقُرْءَانِ غيرُ مخلوقٍ) وقد تقدَّمَ بيانُ القصةِ فِى ذلك وذلكَ لأنَّ معنَى هذه الكلمةِ أنَّ اللفظَ غيرُ مخلوقٍ وهو خلافُ الحِسِّ والشرعِ. الفقير.

(٢) قوله (وكَرِهَ الكلامَ فِى اللَّفْظِ) أىْ نَهَى أن يُقالَ [لفظِى بالقرءانِ غيرُ مخلوقٍ] كما تقدَّمَ كما نَهَى أن يُطلَقَ القولُ بعبارةِ [لفظِى بالقرءانِ مخلوقٌ] أىْ من غيرِ شرحٍ وقرائنَ حتَّى لا يكونَ إطلاقُ ذلك وسيلةً للمعتزلةِ لدَسِّ عقيدتهم الفاسدةِ فِى إنكارِ قيامِ صفةِ الكلامِ بذاتِ اللهِ تعالى. الفقير.

(٣) الأثرُ أخرجه أيضًا البيهقِىُّ فِى الأسماءِ والصفاتِ وقال قُلْتُ هَذَا تَقْيِيدٌ حَفِظَهُ عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ قَوْلُهُ [يُرِيدُ بِهِ القُرْءَانَ] فَقَدْ غَفَلَ عَنْهُ غَيْرُهُ مِمَّنْ حَكَى عَنْهُ فِى اللَّفْظِ خِلَافَ مَا حَكَيْنَا حَتَّى نُسِبَ إِلَيْهِ مَا تَبَرَّأَ مِنْهُ اهـ وذكرَ الذهبِىُّ فِى سير أعلام النبلاء أنَّ أبَا عَبْدِ اللهِ كَانَ يَقُولُ مَنْ قَالَ لَفْظِى بِالقُرْءَانِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ وَأَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَفْظِى بِالقُرْءَانِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِىٌّ، قال فَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ لَا يَقُولُ هَذَا وَلَا هَذَا وَرُبَّمَا أوضحَ ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ قَالَ لَفْظِى بِالقُرْءَانِ مَخْلُوقٌ=

يقول سمعتُ عبدَ اللهِ بن محمدِ بنِ ناجيةَ يقول سمعتُ عبدَ الله ابنَ أحمدَ بنِ حنبلٍ يقول سمعتُ أبى يقول مَن قال لفظِى بالقُرْءَانِ مخلوقٌ يريدُ به القرءانَ فهو كافرٌ ⊙ قال الشيخُ رَضِىَ اللهُ عنهُ فإنما أنكرَ قولَ مَنْ تَذَرَّعَ بهٰذا إلى القولِ بخَلْقِ القرءانِ وكان يَستحبُّ تَرْكَ الكلامِ فيه لِهَذَا المعنَى[1] ⊙ واللهُ أعلم ⊙

= يُرِيْدُ بِهِ القُرْءَانَ فَهُوَ جَهْمِىٌّ اهـ وروَى ابنُ بطَّةَ رغمَ ما هو عليه من الميل إلى التشبيه فِى كتابه الإبانةِ بالإسناد إلى الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُسْلِم قالَ الْقُرْءَانُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ هَذَا قَوْلُ أَبِى عَبْدِ اللهِ فَبِهِ نَقْتَدِى إِذْ كُنَّا لَمْ نُدْرِكْ فِى عَصْرِهِ أَحَدًا تَقَدَّمَهُ فِى العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ وَالدِّيَانَةِ وَكَانَ مُقَدَّمًا عِنْدَ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ عُلَمَائِنَا فَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا بُلِىَ بِمِثْلِ مَا بُلِىَ بِهِ فَصَبَرَ فَهُوَ قُدْوَةٌ وَحُجَّةٌ لِأَهْلِ هَذَا العَصْرِ وَلِمَنْ يَجِىءُ بَعْدَهُمْ فَنَحْنُ مُتَّبِعُونَ لِمَقَالَتِهِ وَمُوَافِقُونَ لَهُ فَمَنْ قَالَ لَفْظِى بِالقُرْءَانِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَقَدْ أَبْدَعَ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ كَلَامِ العُلَمَاءِ وَهٰذَا مِمَّا أَحْدَثَهُ أَصْحَابُ الكَلَامِ المُبْتَدِعَةُ وَقَدْ صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَنْكَرَ عَلَى مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَغَضِبَ مِنْهُ الغَضَبَ الشَّدِيدَ وَقَالَ مَا سَمِعْتُ عَالِمًا قَالَ هَذَا فَمَنْ خَالَفَ أَبَا عَبْدِ اللهِ فِيمَا نَهَى عَنْهُ فَنَحْنُ غَيْرُ مُوَافِقِينَ لَهُ مُنْكِرُونَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ عُلَمَائِنَا مِثْلَ عَبْدِ اللهِ ابْنِ المُبَارَكِ وَهُشَيْمِ بْنِ بُشَيْرٍ وَإِسْمٰعِيلَ ابْنِ عُلَيَّةَ وَسُفْيٰنَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَعَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ وَعَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ وَأَبِى بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَائِدَةَ وَيُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ المَاجِشُونِ وَوَكِيعٍ وَيَزِيدَ بْنِ هٰرُونَ وَأَبِى أُسَامَةَ وَقَدْ أَدْرَكُوا هٰؤُلَاءِ كُلُّهُمُ التَّابِعِينَ وَسَمِعُوا عَنْهُمْ وَرَوَوْا عَنْهُمْ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ لَفْظِى بِالْقُرْءَانِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَنَحْنُ لَهُمْ مُتَّبِعُونَ وَلِمَا أُحْدِثَ بَعْدَهُمْ مُخَالِفُونَ اهـ قلتُ قوله [وَهٰذَا مِمَّا أَحْدَثَهُ أَصْحَابُ الكَلَامِ المُبْتَدِعَةُ] أى لأنَّ من المشبهةِ مَن ذهبَ إلى هذا وادَّعَى أنَّ الألفاظَ المنزلةَ غيرُ مخلوقةٍ اهـ الفقير.

(١) قوله (وكان يستحبُّ تَرْكَ الكلامِ فيه لِهَذَا المعنَى) ومن هنا قال أبو عمرٍو الدانىُّ فِى الرسالةِ الوافيةِ قال شيخُنا أبو بكر محمد بن الطيب قال أبو الحسن الأشعرىُّ رحمه الله مَن قالَ لفظِى بالقرءانِ مخلوقٌ فهو ضالٌّ مبتدعٌ وقائلٌ بما=

(بابٌ) القول فِى الاستواءِ ⊙

قَالَ اللهُ تبارَكَ وتعالى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ والعرشُ هو السَّرِيرُ المشهورُ فيما بينَ العُقلاءِ قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ وقالَ ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ وقال ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥﴾ وقال ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ وقال ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ الآيةَ وقالَ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ وقال ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ وقالَ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ وقالَ ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ وقالَ ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ وقالَ ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠﴾ وقال ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ إلى سائر ما وردَ فِى هٰذا المَعْنَى(١) ⊙ وقالَ ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ وأرادَ مَنْ

= لم يقل به أحدٌ مِن سلف الأمة اهـ قال قال أبو بكر وكذلك نضلِّلُ ونبدِّعُ مَن قال لفظِى به غيرُ مخلوقٍ وهو مذهب أحمدَ بنِ حنبلٍ الذِى رواه عنه ابناه صالحٌ وعبدُ اللهِ اهـ قلتُ هٰذا مع كونِ الأشعرِيِّ والقاضِى قائلَيْنِ إنَّ القرءانَ له إطلاقانِ وهذا معروفٌ مشهورٌ فكرِهَا إطلاقَ عبارةِ [لفظِى بالقرءَانِ غيرُ مخلوقٍ] حتَّى لا تُتَّخَذَ ذريعةً للقولِ بأنَّ القرءانَ لفظٌ لا غير كما قال به المعتزلةُ فأرادا ما أراد أحمدُ وغيرُهُ مِن سَدِّ الذريعة ولم يريدا وغيرَهما أنَّ اللفظَ المنزلَ غيرُ مخلوقٍ فإنَّ القولَ بذلك خروجٌ عن دائرةِ العقلِ اهـ الفقير.

(١) قوله (إلى سائر ما وردَ فِى هٰذَا المَعْنَى) أىْ مِنَ الأياتِ التِى تدلُّ على معنَى العلُوِّ لله تعالى وظاهرُها مناقضٌ لآياتٍ وأحاديثَ تدُلُّ ظواهرُها على أنَّ اللهَ بذاتِهِ فِى كلِّ مكانٍ فمرادُهُ رحمه اللهُ أنه كما ينتفِى حملُ تلك الآياتِ على مقتضَى الحسِّ ونسبةِ الانتشارِ فِى الأماكنِ إليه سبحانه كما صرَّح به بعد أسطرٍ=

فَوْقَ السَّمَاءِ كَمَا قالَ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ يَعْنِى على جذوعِ النخلِ(١) وقال ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ يَعْنِى على الأرض وكلُّ ما عَلَا فهو سماءٌ والعرشُ أعلَى السَّمٰوَاتِ فمعنَى الآيةِ واللهُ أعلمُ أَأَمِنْتُمْ مَنْ على العرشِ(٢) كما صَرَّحَ به فِى سائرِ الآياتِ(٣) ⊙

= فكذلك لا تُحمَلُ هذه الآياتُ على مقتضَى الحسِّ ونسبةِ التمكُّنِ إليه سبحانه فِى جهةِ فوقٍ. الفقير.

(١) قوله (يعنِى على جذوعِ النخلِ) وقوله بعده (يعنِى على الأرضِ) أوردهما البيهقِىُّ رحمه الله لإثباتِ جوازِ تأويلِ [فِى] بمعنَى [على] فِى قوله تعالى ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ فيكونُ المعنَى عندَه أَأَمِنْتُمُ اللهُ الذِى هو على السماءِ أىْ فوقَها كما أنه فوقَ العرشِ وفوقَ كلِّ شَىْءٍ قدرةً وقهرًا لا مسافةً وجهةً كما يعرفُ ذلك كلُّ مَن عرفَ كلامَ البيهقِىِّ رحمه الله واعتقادَه. ولكن يَخْدِشُ هذا الاستشهادَ أنَّ المُرَادَ بإيرادِ حرفِ [فِى] هو لإفادةِ أنَّ التمكُّنَ فِى الجذعِ وفِى الأرضِ شبيهٌ بتمكُّنِ المَظْرُوفِ فِى الظَّرْفِ المَفْهُومِ أصلًا مِن [فِى] لا لإفادةِ العُلُوِّ ولذٰلك لم يسلُكْ كثيرونَ المسلَكَ الذِى سلكَهُ البيهَقِىُّ فِى تفسيرِ الآيةِ بل ذهبُوا إلى أنَّ المُرَادَ بِمَنْ فِى السَّماءِ أهلُ السماءِ وهُمُ الملائكةُ كما فُسِّرَ حديثُ [يرحمكم مَنْ فِى السماءِ] بالملائكةِ على ما دلَّتْ عليه رواياتٌ عديدةٌ ثابتةٌ عند أحمدَ وابنِ المباركِ وغيرِهما بلفظِ [يرحمكم أهلُ السماءِ] اهـ وهذا أوفقُ للأصولِ وأوضحُ وأقربُ للظاهرِ ولغيرِ الفصيحِ أسهلُ وأسلمُ. الفقير.

(٢) قوله (فمعنَى الآيةِ واللهُ أعلمُ أَأَمِنْتُمْ مَنْ على العرشِ) يريدُ البيهقِىُّ مَن هو فوقَهُ قهرًا وسيطرةً فإنَّه رحمه اللهُ صرَّحَ مرارًا وتكرارًا باستحالةِ العُلُوِّ بالجهةِ والحَيِّزِ والمسافةِ والحدِّ فِى حقِّ الله تعالى. الفقير.

(٣) قوله (كما صرَّحَ به فِى سائرِ الآياتِ) يُرِيدُ فِى الآياتِ التِى تَقَدَّمَ ذِكْرُها، وقولُ المصنِّفِ رحمه اللهُ هٰذَا فيه نظرٌ إذْ لا تصريحَ بعبارةِ [اللهُ على العرشِ] فِى تلك الآياتِ بل ولا وجودَ لِمِثْلِ هٰذه العبارةِ فيها حيثُ يتعلَّقُ الجارُّ والمجرورُ بلفظِ الجلالةِ وإنما الذِى فيها [اسْتَوَى على العَرْشِ] و[على العَرْشِ اسْتَوَى] بحيثُ يتعلَّقُ الجارُّ والمجرورُ بالفعلِ وشَتَّانَ بينَ الأمرينِ. الفقير.

أخبرنا(١) أبو عبدِ اللهِ الحافظُ أنا بكرُ بن محمدِ بنِ حمدانَ ثنا محمدُ بن غالبٍ ثنا سعدُ بن عبدِ الحميدِ بن جعفر ثنا فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمٰنَ عن هلالِ بن عليّ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبِى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ فِى حديثٍ ذَكَرَهُ فإنَّ فِى الجنة مِائَةَ درجةٍ أعدَّها اللهُ للمجاهدينَ فِى سبيلِهِ ما بينَ كلِّ درجتينِ كما بينَ السماءِ والأرضِ فإذا سألتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ فإنه وَسَطُ الجنةِ وأعلى الجنةِ وفوقَهُ عرشُ الرحمٰنِ ومنه تتفجرُ أنهار الجنة ⊙

وأخبرنا(٢) محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمدُ بنُ خالدِ بنِ خَلِيٍّ ثنا بشرُ بنُ شُعَيْبِ بنِ أبِى حمزة عنْ أبيه عنْ أبِى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبِى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ(٣) كتبَ فِى كتابٍ فهو عندَهُ(٤) فوقَ العَرْشِ إنَّ رَحْمَتِى غَلَبَتْ

---

(١) الحديثُ أخرجه أحمدُ والبخاريُّ وغيرهما. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله ﷺ (لَمَّا قضى اللهُ الخلقَ) قال ابن بطال قَالَ أَبُو العَبَّاسِ القُرْطُبِيُّ أَيْ لَمَّا أَظْهَرَ قَضَاءَهُ وَأَبْرَزَهُ كَيْفَ شَاءَ. قُلْت وَإِنَّمَا أَحْوَجَهُ إِلَى تَأْوِيلِ قَضَى بِأَظْهَرَ وَأَبْرَزَ ظَنُّهُ أَنَّ الْقَضَاءَ هُنَا بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ وَهُوَ أَعْنِى التَّقْدِيرَ قَدِيمٌ فَاحْتَاجَ إِلَى تَأْوِيلِهِ بِظُهُورِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالقَضَاءِ هُنَا الخَلْقُ أَيْ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ المَخْلُوقَاتِ وَيَدُلُّ لَهُ قَوْلُهُ فِى رِوَايَةٍ أُخْرَى فِى الصَّحِيحِ لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ اهـ وقالَ فِى فتح البارِئِ قَوْلُهُ لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ أَيْ خَلَقَ الخَلْقَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ أَوِ المُرَادُ أَوْجَدَ جِنْسَهُ وَقَضَىٰ يُطْلَقُ بِمَعْنَى حَكَمَ وَأَتْقَنَ وَفَرَغَ وَأَمْضَىٰ اهـ الفقير.

(٤) قوله (عنده) هذهِ عِنْدِيَّةُ الاخْتِصَاصِ والتَّشْرِيفِ لَا عِنْدِيَّةَ المَكَانِ لِأَنَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ المَكَانِ وَالزَّمَانِ وهِىَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ أَىْ فِى مَحَلِّ التَّشْرِيفِ وَالإِكْرَامِ وَالاِخْتِصَاصِ اهـ وقد تقدَّمَ نحوُ ذلك. الفقير.

غَضَبِى[١] ⊙

والأخبارُ فِى مثلِ هٰذا كثيرةٌ وفيها وفيما كَتَبْنَا مِنَ الآياتِ دلالةٌ على إبطالِ قولِ مَنْ زعم مِنَ الجهمية أنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى بِذَاتِهِ فِى كلِّ مكانٍ وقولُهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ إنما أرادَ بِهِ بِعِلْمِهِ لا بِذَاتِهِ ⊙

ثُمَّ المَذْهَبُ الصحيحُ فِى جميعِ ذلك[٢] الاقتصارُ على ما وردَ به التوقيفُ دونَ التكييفِ[٣] وإلى هٰذا ذهبَ المُتَقَدِّمُونَ مِن أصحابِنَا[٤] ومَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ المُتَأَخِّرِينَ وقالوا الاستواءُ على العرشِ قد نطقَ به الكتابُ فِى غيرِ ءَايَةٍ ووَرَدَتْ به الأخبارُ الصحيحةُ فَقَبولُهُ مِن جهةِ التَّوقيفِ واجبٌ والبَحْثُ عنه وطَلَبُ الكيفيةِ[٥] له غيرُ جائزٍ ⊙

---

(١) قوله (إنَّ رحمتِى غلبَتْ غضبِى) أىْ أنَّ مظاهرَ الرحمةِ غلبَتْ مظاهرَ الغضبِ أىْ هِىَ أكثرُ منها بكثيرٍ كالملائكةِ أكثر من الشياطين بكثيرٍ والجنةِ أكبر منَ النار بكثيرٍ وهكذا. الفقير.

(٢) قوله (فِى جميعِ ذلك) أىْ فِى الآياتِ والأحاديثِ المتشابهةِ وهِىَ التِى تحتملُ مِن حيثُ اللغةُ أكثرَ مِن معنًى بعْضُها لا يليقُ باللهِ تعالى. الفقير.

(٣) قوله (التكييف) أىْ نسبةُ صفاتِ الأجسامِ وهيئاتِهَا إلى اللهِ سبحانه وسيأتِى إن شاءَ اللهُ زيادةُ بيانٍ لمَعْنَى الكيفِ. الفقير.

(٤) قوله (وإلى هٰذَا ذهبَ المُتَقَدِّمُونَ مِن أصحابِنَا) أىْ إلى الاقتصارِ على موافقةِ الواردِ والانكفافِ أشدَّ الانكفافِ عن طريقةِ أهلِ التجسيم والتشبيهِ مِن نسبةِ ما لم يردِ الشرعُ به إلى اللهِ سبحانه كنسبةِ الجلوسِ أو الاستقرار أوِ الحدِّ أوِ الجسميةِ أوِ التركيبِ أو الأعضاءِ والجوارحِ إليه سبحانه. الفقير.

(٥) قوله (الكيفية) أيِ الهيئةُ وصفاتُ الأجسام وما يصلح جوابًا للسُّؤالِ بكيفَ فَفِى المُجَرَّدِ عنِ الأشعرِيِّ أنَّ الكيفيةَ نوعٌ منَ الأعراضِ وهِىَ التركيبُ والهيئةُ اهـ فمقاديرُ الأجسامِ هِىَ الكَمِّيَّةُ ووَصْفُ الأجسامِ هُوَ الكَيْفِيَّةُ كما قال الراغبُ=

أخبرنا[١] أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحٰرثِ الفقيهُ أنا أبو محمدٍ بنُ حَيَّانَ ثنا أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ زِيْرَك[٢] اليَزْدِيُّ[٣] قال سمعتُ محمدَ بنَ عَمرِو بنِ النَّضرِ النَّيْسَابُورِيَّ يقولُ سمعتُ يَحْيَى بنَ يَحْيَى يقولُ كنَّا عندَ مالكِ بنِ أنسٍ فجاءَ رجلٌ فقال يا أبا عبدِ اللهِ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كيفَ اسْتَوَى قالَ فأطرقَ مالكٌ رأسَهُ حتَّى علاه الرُّحَضَاءُ[٤] ثم قالَ الاستواءُ غيرُ

= وهِيَ إنما تكونُ لِذِي صُورَةٍ كما قالَ الماتريديُّ ولذا فهِيَ عَنِ اللهِ وصفاتِهِ منفيَّةٌ كما قال الخطابيُّ لأنَّ الأجسامَ والصُّوَرَ تَتَّفِقُ فِي الكيفياتِ والاتِّفَاقُ فِي الكيفيةِ والصفةِ هو المُشَابَهَةُ كما قال التَّفتازانِيُّ فِي شرحِ التلويحِ والمشابَهَةُ منفيَّةٌ عنِ اللهِ تعالى بنصِّ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ مِنَ الكتابِ وبدليلِ العقلِ مِنْ حيثُ إنَّ المُتَشَابِهَاتِ يجوزُ عليها ما يجوزُ على بعضِها منَ الحدوثِ وجوازِ الفناءِ والضعفِ ونحوِها منَ الصفاتِ التِي لا يجوزُ نسبتُها إلى الخالقِ تعالى ولا وَصْفُهُ بها فلمْ يبقَ إلَّا تنْزِيهُ اللهِ عنِ الكيفيةِ ورفعُها عنه عزَّ وجلَّ كما سيذكُرُ المصَنِّفُ رحمه اللهُ نصَّ مالكٍ وغيرِهِ فِي ذلك. الفقير.

(١) الأثرُ أخرجه أيضًا ابنُ المُقرِئ فِي معجمه وأبو الشيخِ فِي الطبقاتِ والمصنِّفُ فِي الأسماءِ والصفاتِ وعياضٌ فِي الشِّفا وغيرُهُم ورُوِيَ نحوُهُ عن أمِّ سلمةَ رَضِيَ اللهُ عنها وغيرِها مِنَ السَّلَفِ. ولفظُ الروايةِ عن مالكٍ من طريقِ ابنِ وهبٍ أجلِّ أصحابِهِ أنه قال الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَلا يُقَالُ لَهُ كَيْفَ وَكَيْفَ عَنْهُ مَرْفُوعٌ اهـ وفيها زيادةُ بيانٍ لِمَعْنَى الرِّوَايَاتِ الأُخرَى أنَّ المُرادَ بها نَفْيُ الكيفيةِ عنِ اللهِ تعالى ويزيدُ فِي بيانِها ما رواهُ الخطيبُ فِي تاريخِهِ أنَّ بشرًا المرِّيسِيَّ كتبَ إلى منصورِ بنِ عمارٍ يسألُهُ عن قول الله تعالى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى فكتب إليه منصورٌ استواؤُهُ غيرُ محدودٍ إلخ اهـ أيْ لأنَّ الحدَّ لا يكونُ إلَّا لِمَا له حجمٌ ومقدارٌ واللهُ سبحانه متعالٍ عن ذلك. الفقير.

(٢) قوله (زِيرَك) بكسرِ الزَّاي فِي أولِهِ وفتحِ الرَّاءِ قبلَ ءاخِرِهِ. الفقير.

(٣) قوله (اليَزْدِيّ) بفتحِ الياء فِي أوله نسبةٌ إلى يَزْد إقليمٌ من أعمالِ فارس كما فِي تاج العروس. الفقير.

(٤) قوله (الرُّحَضَاءُ) أيِ العَرَقُ. الفقير.

مجهولٍ[١] والكيفُ غيرُ معقولٍ[٢] والإيمانُ به واجبٌ والسؤالُ عنه بدعةٌ[٣] وما أراكَ إلا مبتدِعًا فأَمَرَ به أنْ يُخْرَجَ ⊙

قال الشيخُ وعلى مِثْلِ هذا دَرَجَ أكثرُ علمائِنَا فِى مسألةِ الاستواءِ وفِى مسألةِ المَجِىءِ والإتيانِ والنزولِ قال الله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ وقــالَ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ[٤]﴾ ⊙

وأخبرنا[٥] علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشرانَ ثنا أحمدُ بنُ سلمانَ قال قُرِئَ على سُلَيْمٰنَ بنِ الأشعثِ (ح) وأخبرنا أبو عَلِىٍّ الرُّوذبارِىُّ أنا أبو بكر بنُ داسَهْ ثنا أبو داود ثنا القَعْنَبِىُّ عن مالكٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبِى سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمٰن وعن أبِى عبدِ اللهِ الأَغَرِّ عن أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ كلَّ ليلةٍ إلى سماءِ الدُّنيا حين يَبْقَى ثلثُ الليلِ الآخِرُ فيقولُ مَن يَدعونِى فأستجيبَ له مَن يَسألُنِى فأُعْطِيَهُ مَن يَستغفِرُنِى فأَغْفِرَ لَهُ ⊙

---

(١) قوله (الاستواءُ غير مجهول) أىْ غيرُ مجهولٍ أمرُهُ من حيثُ وُرُودُهُ فِى القرءانِ أو مِن حيثُ ما يَحتملُهُ مِنَ المعانِى. الفقير.

(٢) من هنا سَقَطَ فِى نسخةِ الأصلِ. الفقير.

(٣) قوله (والسُّؤالُ عنه بدعةٌ) ألْ هنا للعهدِ أىْ إنَّ هذا السُّؤالَ بدعةٌ اهـ الفقير.

(٤) قوله تعالى ﴿مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ ساقطٌ مِن نسخةِ البرقوقيةِ ومثبَتٌ فِى بعضِ النُّسَخِ الأُخرى. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. قال الترمذىُّ وَفِى البَابِ عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَأَبِى سَعِيدٍ وَرِفَاعَةَ الجُهَنِىِّ وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِى الدَّرْدَاءِ وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِى العَاصِ. حَدِيثُ أَبِى هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِىَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ وَهُوَ أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ اهـ الفقير.

وهٰذا(١) حديثٌ صحيحٌ رواهُ جماعةٌ مِنَ الصحابةِ عَنِ النَّبيِّ ﷺ وأصحابُ الحديثِ فيما وردَ به الكتابُ والسُّنَّةُ مِنْ أمثالِ هٰذا ولم يَتكلمْ أحدٌ مِنَ الصحابةِ والتابعينَ فِى تأويلِهِ(٢) على قِسمينِ منهم مَنْ قَبِلَهُ وءَامَنَ به ولم يُؤَوِّلْهُ(٣) ووَكَلَ عِلْمَهُ إلى اللهِ(٤) ونَفَى الكيفيةَ والتشبيهَ عنه ومنهم مَنْ قَبِلَهُ وءَامَنَ به وحَمَلَهُ

---

(١) قوله (وهذا حديثٌ صحيحٌ إلخ) هكذا فِى البرقوقية وفِى بعض النسخ (قال رحمه الله وهذا حديثٌ صحيحٌ إلخ). الفقير.

(٢) قوله (ولم يَتكلَّمْ أحدٌ مِنَ الصحابةِ والتابعينَ فِى تأويلِهِ) هكذا قال رحمه اللهُ لٰكن قد صحَّ فِى الحديثِ تأويلُ هذا الحديثِ عنِ الرسولِ ﷺ فَفِى روايةِ النسائىِّ وغيرِهِ مرفوعًا إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُمهل حتَّى يَمْضِىَ شطرُ الليلِ الأولُ ثم يأمر مناديًا يُنادِى يقولُ هل مِن داعٍ يُسْتجابُ له هل مِنْ مستغفرٍ يُغفرُ له هل مِنْ سائلٍ يُعْطى اهـ وفِى روايةِ أحمدَ مرفوعًا تُفتح أبوابُ السماءِ نصفَ الليلِ فيُنادِى منادٍ هل مِن داعٍ فيُسْتجابَ له هل مِن سائلٍ فَيُعْطَى هل مِنْ مكروبٍ فيفرَّجَ عنه فلا يَبْقَى مسلمٌ يَدْعُو بدعوةٍ إلا استجابَ اللهُ لهُ إلا زانيةٌ تَسْعَى بفرجِهَا أو عَشَّار اهـ فهٰتانِ الرِّوايتانِ تَدُلَّانِ على أنَّ النزولَ يُرادُ به نزولُ الملَكِ بأمرِ اللهِ ولكونِهِ بأمرِ اللهِ أُضِيفَ إليه سبحانَهُ كما يُقالُ نادَى المَلِكُ فِى المِصْرِ بكذا وكذا والمُنادِى فِى الحقيقةِ غيرُهُ لٰكن لَمَّا كان النداءُ بأمرِهِ نُسِبَ إليه وكما يُقالُ بَنَى الإمامُ القصرَ وحاربَ الخارجِىَّ والبانِى غيرُهُ والمُحارِبُ جيشُهُ.

ومِنَ غرائبِ السَّقَطاتِ حَمْلُ المُشَبِّهَةِ للنزولِ فِى هذا الحديثِ على النزولِ الحِسِّىِّ وهو يقتَضِى على حسبِ معتقدِهِم التَّغَيُّرَ وأنْ يترُكَ العرشَ وينزلَ إلى ما تحتَ السمٰواتِ السِّتِّ التِى فوقَ الدُّنيا مع أنَّ الاستقرارَ على العرشِ عندهم صفةُ كمالٍ فيكونُ الخُلُوُّ عنها نقصًا ويقتضِى أنْ يكونَ الربُّ تبارك وتعالى طولَ الوقتِ نازلًا طالعًا إذْ لا يدخُلُ نصفُ الليلِ الثانِى فِى بلدٍ حتَّى يدخُلَ بعدَهُ بلحظةٍ فِى بلدٍ ثانٍ وهكذا دَوالَيكَ وهذا ما لا يقبلُهُ عاقلٌ. الفقير.

(٣) قوله (ولم يُؤَوِّلْهُ) أىْ لم يُؤَوِّلْهُ تفصيلًا بتعيينِ المَعْنَى المُرَادِ وإلَّا فالتأويلُ الإجمالىُّ بنَفْيِ المشابهةِ بين صفاتِ اللهِ تعالى وصفاتِ خلقِهِ لا بُدَّ منه وهو المُسَمَّى بالتفويضِ وقد نصَّ المُصَنِّفُ رحمه اللهُ نفسُهُ على اتفاقِهِم عليه. الفقير.

(٤) قوله (وَكَلَ عِلْمَهُ إلى اللهِ) أىْ سلَّمَ عِلمَ المعنَى المُرَادِ إلى اللهِ تعالى. الفقير.

على وجهٍ يَصِحُّ استعمالُهُ[١] فِي اللغةِ[٢] ولا يناقضُ التوحيدَ[٣] ⊙ وقد ذَكَرْنا هٰتَيْنِ الطريقتينِ فِي كتابِ الأسماءِ والصِّفاتِ[٤] فِي المسائلِ التِي تَكَلَّمُوا فيها مِن هٰذا البابِ ⊙

---

(١) قوله (وحَمَلَهُ على وجهٍ يَصِحُّ استعمالُهُ فِي اللغةِ ولا يناقضُ التوحيدَ) أىْ كأنْ يحملُ النُّزولَ المذكورَ فِي الحديثِ على نزولِ الرحمةِ لا النُّقلةِ كما رُوِىَ عن مالكٍ أو على نزولِ المَلَكِ بأمرِ اللهِ كما تقدَّمَ والمعنيانِ متقاربانِ فإنَّ نزولَ الملَكِ نزولٌ بالرحمةِ. قال العينِىُّ فِي عمدةِ القارِئ لَا شكَّ أن النُّزُول أىْ من حيثُ الأصلُ انْتِقَالُ الجِسْمِ مِن فَوقٍ إِلَى تَحتٍ واللهُ مُنَزَّهٌ عَن ذَلِك فَمَا ورد من ذَلِك فهو مِنَ المتشابهات فَالعُلَمَاءُ فِيهِ على قسمَيْنِ الأولُ المُفَوِّضَةُ يُؤْمِنُونَ بهَا ويُفَوِّضُونَ تَأْوِيلَهَا إِلى الله عزَّ وجلَّ مَعَ الجَزْمِ بِتَنْزِيهِهِ عَن صفات النُّقْصَان وَالثَّانِي المُؤَوِّلَةُ يُؤَوِّلُونَهَا على مَا يَلِيق بِهِ بِحَسبِ المواطن فأَوَّلُوا بِأن معنَى يَنْزِلُ الله يَنْزِلُ أمرُهُ أو ملائكتُهُ وَبِأَنَّهُ اسْتِعَارَةٌ وَمَعْنَاهُ التَّلَطُّفُ بالدَّاعِينَ والإجابةُ لَهُمْ وَنَحْوُ ذٰلك اهـ الفقير.

(٢) قوله (على وجهٍ يَصِحُّ استعمالُهُ فِي اللُّغَةِ) أىْ لأنَّ القرءَانَ عَرَبِىٌّ فلا تَحمِلُ عباراتُهُ معنًى يخالفُ لغةَ العربِ. الفقير.

(٣) قوله (ولا يناقضُ التوحيدَ) أىْ لأنَّ القُرءَانَ دعا صراحةً إليه فلا يدعُو إلى عكسِهِ. الفقير.

(٤) قوله (وقد ذَكَرْنا هٰتَيْنِ الطَّرِيقَتَيْنِ فِي كتابِ الأسماءِ والصِّفاتِ) ومِمَّا ذُكِرَ فيه قَرَأْتُ بِخَطِّ الأُسْتَاذِ أَبِي عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ عَقِيبَ حَدِيثِ النُّزُولِ قَالَ الأُسْتَاذُ أَبُو مَنْصُورٍ يَعْنِي الحَمْشَاذِيَّ عَلَى إِثْرِ الخَبَرِ وَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ اللهُ فَسُئِلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْهُ فَقَالَ [يَنْزِلُ بِلَا كَيْفٍ] وَقَالَ حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ [نُزُولُهُ إِقْبَالُهُ] وَقَالَ بَعْضُهُمْ [يَنْزِلُ نُزُولًا يَلِيقُ بِالرُّبُوبِيَّةِ بِلَا كَيْفٍ] مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ نُزُولُهُ مِثْلَ نُزُولِ الْخَلْقِ بِالتَّخَلِّي وَالتَّمَلِّي لِأَنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ مِثْلَ صِفَاتِ الخَلْقِ كَمَا كَانَ مُنَزَّهًا عَنْ أَنْ تَكُونَ ذَاتُهُ مِثْلَ ذَاتِ الغَيْرِ فَمَجِيئُهُ وَإِتْيَانُهُ وَنُزُولُهُ عَلَى حَسْبِ مَا يَلِيقُ بِصِفَاتِهِ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَكَيْفِيَّةٍ اهـ وقالَ البيهقِيُّ وَأَمَّا الإِتْيَانُ وَالمَجِيءُ فَعَلَى قَوْلِ أَبِي الحَسَنِ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحْدِثُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ فِعْلًا يُسَمِّيهِ إِتْيَانًا وَمَجِيئًا لَا بِأَنْ يَتَحَرَّكَ أَوْ يَنْتَقِلَ فَإِنَّ الحَرَكَةَ وَالسُّكُونَ وَالِاسْتِقْرَارَ مِنْ صِفَاتِ الأَجْسَامِ وَاللهُ تَعَالَى أَحَدٌ صَمَدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهَذَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أىْ فِي سُورَةِ النحلِ ﴿فَأَتَى اللَّهُ

وفِى الجُملة يجبُ أنْ يُعْلَمَ أنَّ استواءَ اللهِ سبحانه وتعالى ليس باستواءِ اعتدالٍ عنِ اعوجاجٍ ولا استقرارٍ فِى مكانٍ[١] ولا مماسةٍ لشَىْءٍ مِن خَلْقِهِ لكنه مُسْتَوٍ على عرشه كما أخبرَ[٢] بلا

بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وَلَمْ يُرِدْ بِهِ إِتْيَانًا مِنْ حَيْثُ النُّقْلَةِ إِنَّمَا أَرَادَ إِحْدَاثَ الفِعْلِ الَّذِى بِهِ خَرِبَ بُنْيَانُهُمْ وَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ فَسَمَّى ذَلِكَ الفِعْلَ إِتْيَانًا وَهَكَذَا قَالَ فِي أَخْبَارِ النُّزُولِ إِنَّ المُرَادَ بِهِ فِعْلٌ يُحْدِثُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ يُسَمِّيهِ نُزُولًا بِلَا حَرَكَةٍ وَلَا نُقْلَةٍ تَعَالَى اللهُ عَنْ صِفَاتِ المَخْلُوقِينَ اهـ الفقير.

(١) قوله (ليس باستواءِ اعتدالٍ عنِ اعوجاجٍ ولا استقرارٍ فِى مكانٍ إلخ) قال أبو جعفر الطبرِىُّ الاستواء فِى كلام العرب منصرفٌ على وجوهٍ منها انتهاءُ شباب الرجل وقوَّتِهِ فيقالُ إذا صار كذلك قد استوى الرّجُل، ومنها استقامة ما كان فيه أوَدٌ مِنَ الأمور والأسباب، ومنها الإقبال على الشىْءِ يُقال استوى فلانٌ على فلانٍ بما يكرهُهُ ويسوءُهُ بعدَ الإحسان إليه، ومنها الاحتياز والاستيلاء كقولِهِمْ استوى فلانٌ على المَمْلَكَةِ بمعنى احتوى عليها وحازَها، ومنها العلوُّ والارتفاعُ كقولِ القائلِ استوى فلان على سريره يعنِى به عُلُوَّهُ عليه اهـ ثمَّ بيَّنَ اختيارَهُ تفسيرَ استَوَى بِعَلَا قال لكنه بيَّنَ أنه ليس عُلُوَّ مكانٍ ومسافةٍ بل عُلُوَّ قهرٍ وغلبةٍ فقال عَلَا عليها عُلُوَّ مُلْكٍ وسُلْطانٍ لا علوّ انتقالٍ وزَوالٍ اهـ الفقير.

(٢) قوله (مُسْتَوٍ على عرشه كما أخبرَ) يُفْهَمُ منه أنَّ دَأْبَ أئمةِ أهلِ السُّنَّةِ وعلمائهم أنْ يصِفُوا اللهَ تعالى بِمَا وصفَ به نفسَهُ ويُقِرُّوا بعجزِ العقولِ عَنِ الإحاطةِ باللهِ عزَّ وجلَّ وبصفاتِهِ لأنه سبحانه لا يُتَصَوَّرُ بالذِّهْنِ ولا يُتَخَيَّلُ بالوَهْم ويَنْفُوا المُشابهَةَ بينه وبينَ المخلوقينَ ويُبْعِدُوا عنهُ كُلَّ معنًى لا يليقُ بهِ كما ثَبتَ عند المصنِّفِ رحمه اللهُ عن مالكٍ وسفيانَ والليثِ وغيرِهِم على خلافِ منهج المُشَبِّهَةِ الذينَ لا يلتزمونَ بالواردِ بل يصِفُونَ اللهَ بِمَا لم يقُلْهُ اللهُ تعالى ولا رسولُهُ مِن غيرِ مبالاةٍ بموافقةِ كلامهم للعقلِ ولا للكتابِ ولا للسُّنَّةِ ولا للغةِ العربِ فيزعُمُونَ للهِ قعُودًا واستقرارًا وارتفاعَ مسافةٍ لا رُتبةٍ وجوارحَ وإحاطةَ بالذاتِ بالعالَم وجَنْبًا وفمًا وأسنانًا ولَهَاةً وصعودًا ونزولًا على الاستمرارِ ودخولًا إلى السَماءِ بين الملائكةِ وغيرَ ذلك مِنَ الفضائحِ ومعْ ذلك لا يَسْتَحْيُونَ مِنَ التَّشْنِيعِ على أئمَّتِنا وادِّعاءِ أنَّهُم مُعَطِّلَةٌ فإنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعُونَ وصدقَ رسولُ اللهِ ﷺ حيثُ قال إذا لم تستحِ فاصْنَعْ ما شِئتَ اهـ الفقير.

كيفٍ[١] بائنٌ[٢] مِن جميعِ خَلْقِهِ وأنَّ إتيانَهُ ليس بإتيانٍ مِن مكانٍ إلى مكانٍ وأنَّ مجيئَهُ ليس بحركةٍ وأنَّ نزولَهُ ليس بنُقْلَةٍ[٣] وأنَّ نَفْسَهُ[٤] ليس بجسمٍ وأنَّ وَجْهَهُ ليس بصورةٍ وأن يَدَهُ ليستْ بجارحةٍ وأنَّ عَيْنَهُ ليستْ بحدقةٍ وإنَّمَا هذه أوصافٌ جاءَ بها التوقيفُ[٥] فَقُلْنَا بها ونَفَيْنَا عنها التكييفَ[٦] فقد قالَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ وقال ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا[٧] أَحَدٌۢ ۝٤﴾ وقال ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا[٨]﴾ ⊙

أخبرنا[٩] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ أنا أبو بكرٍ محمدُ بن أحمد بنِ بالويه ثنا محمد بن بشر بن مطر ثنا الهَيْثَمُ بنُ خارجةَ حدثنا الوليدُ بن مسلم قال سُئل الأَوْزَاعِيُّ ومالكٌ وسفيانُ الثوريُّ والليثُ بن سعدٍ عن هذه الأحاديثِ فقالوا أَمِرُّوهَا كما جاءتْ بلا كيفيةٍ ⊙

---

(١) قوله (بلا كيف بائنٌ إلخ) هكذا فِي البرقوقية وفِي نسخة الإسكندرية (بلا كيف بلا أين بائنٌ إلخ) وفِي نسخةٍ أخرى (بلا كيف ولا أينٍ بائنٌ إلخ). الفقير.

(٢) قوله (بائن) أيْ غيرُ مشابهٍ والمباينةُ المخالفةُ وقد تقدَّمَ بيانُهُ. الفقير.

(٣) قوله (ليس بنُقْلَةٍ) قال فِي تاج العروس النُّقْلَةُ بالضَّمِّ الاسمُ مِنَ الانْتِقالِ مِنْ مَوْضِعٍ إلى مَوْضِعٍ اهـ الفقير.

(٤) قوله (نفسه) أيْ ذاته أيْ حقيقته كما فِي تاج العروس. الفقير.

(٥) قوله (التوقيف) أي نصُّ الشرعِ. الفقير.

(٦) قوله (ونفينا عنه التكييف) هذا هو الصواب كما فِي أكثر من نسخة. وفِي البرقوقية (ونفينا عنه التكليف) وهو خطأ. الفقير.

(٧) قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ الكُفْءُ المِثْلُ والنظيرُ كما فِي التاج وغيرِهِ اهـ الفقير.

(٨) قوله تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ أيْ شبيهًا ونظيرًا. الفقير.

(٩) الأثرُ أخرجه أيضًا ابنُ أبِي خيثمة فِي التاريخ واللالكائيُّ والمصنفُ فِي السنن الكبرى وابن عبد البَرِّ فِي الانتقاء. الفقير.

أخبرنا[١] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ أَخْبَرَنِى محمد بن يزيدَ سمعتُ أبا يَحْيَى البَزَّازَ[٢] يقولُ سمعتُ العباسَ بنَ حمزةَ يقولُ سمعتُ أحمدَ بنَ أبِى الحَوَارِيِّ يقولُ سمعتُ سفيانَ بن عُيَيْنَةَ يقول كلُّ ما وصَفَ اللهُ به نفسَهُ[٣] فِى كتابِهِ فتفسيرُهُ تلاوتُهُ والسُّكُوتُ عليهِ ⊙ قال الشيخُ وإنما أراد واللهُ أعلَمُ[٤] فيما تفسيرُهُ يُؤَدِّى إلى تكييفٍ وتَكْيِيفُهُ يقتضِى تشبيهًا له بخلقِهِ فِى أوصافِ الحَدَثِ ⊙

أخبرنا[٥] أبو عليٍّ الحسينُ بن محمد الرُّوذباريُّ أنا محمدُ بن بكر ثنا أبو داودَ ثنا القَعْنَبِيُّ ثنا يزيدُ بن إبرهيمَ عن عبدِ اللهِ بن

---

(١) الأثرُ أخرجَهُ أيضًا المصنفُ فِى السُّنَنِ الكُبْرَى. ورَوَى أبو داوُدَ فِى المراسيلِ عن أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ قَالَ سَأَلْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قُلْتُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أُرِيدُ أَسْأَلُكَ قَالَ لَا تَسْأَلْ قُلْتُ إِذَا لَمْ أَسْأَلْكَ فَمَنْ أَسْأَلُ قَالَ سَلْ قُلْتُ مَا تَقُولُ فِى هَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِى رُوِيَتْ نَحْوَ القُلُوبُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ وَأَنَّ اللهَ يَضْحَكُ أَوَ يَعْجَبُ مِمَّنْ يَذْكُرُهُ فِى الأَسْوَاقِ فَقَالَ أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ اهـ الفقير.

(٢) قوله (سمعتُ أبا يَحْيَى البزار) هو محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة المحدث المتقن الحافظ المتوفَّى سنة خمس وخمسين ومائتين. الفقير.

(٣) قوله (كل ما وصف الله به نفسه إلخ) هكذا فِى البرقوقية وغيرها وفِى نسخةٍ (كل ما وصف الله من نفسه). الفقير.

(٤) قوله (وإنما أراد والله أعلم إلخ) هكذا فِى البرقوقية وغيرها وفِى نسخة (وإنما أراد به والله أعلم إلخ). وقد حملَ البيهقِيُّ رحمه اللهُ كلامَ ابنِ عُيَيْنَةَ على أنَّ السُّكُوتَ عن تفسيرِ المتشابِهِ هو حيثُ كان التفسيرُ مؤدِّيًا إلى التكييفِ والتشبيهِ وكان الأولَى حَمْلُ كلامِهِ على سلوكِ طريقِ التأويلِ الإجماليِّ بالإيمانِ بما وردَ فِى القرءانِ وصحَّ فِى السنةِ وعدم تعيينِ المعنَى المرادِ من المتشابِهِ مع تنزيهِ اللهِ عن مشابهةِ المخلوقينَ والجزم بِأَنَّ ما كان من صفاتِ الخلقِ فهو غيرُ مرادٍ به فإنه الموافقُ لظاهرِ كلامِهِ. الفقير.

(٥) الحديثُ رواه البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهما. الفقير.

أبى مُلَيكة عن القاسم بن محمد عن[١] عائشة رَضِىَ اللهُ عنها قالتْ قرأ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآية[٢] ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ

(١) هنا انتهى السقط فى نسخة الأصل. الفقير.

(٢) قوله (هذه الآية إلخ) هذه الآيةُ فِى سورةِ ءالِ عِمرانَ وهِىَ متعلقةٌ بالآياتِ المحكماتِ والآياتِ المتشابهاتِ قَالَ تعَالى ﴿هُوَ﴾ أى اللهُ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ﴾ أىْ يا محمدُ ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ أي القرءانَ ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ أىْ لا تحتمِلُ إلَّا معنًى واحدًا ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أىْ أصْلُ الكتابِ وأساسُه ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ تحتمِلُ بحسبِ وضعِ اللغةِ أكثرَ مِن معنًى فيُحتاجُ إلى ردِّها إلى الآياتِ المحكماتِ لِتَتَّضِحَ دلالَتُها ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ أىْ ابتغاءَ إيقاعِ الفتنةِ بحملِ الآياتِ المتشابهةِ على غيرِ معانيها ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ أىْ معرفةِ وَقْتِ حصولِه أو تفسيرِه أىْ على غيرِ وجهِهِ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ أىْ إنَّ القرءانَ فيه ءاياتٌ متشابهات تتعلَّقُ بأمورٍ لم يُطلِعِ اللهُ الخَلْقَ على وقتِ حصولِ ما ذُكِرَ فيها تعيينًا كوَجْبَةِ القيامةِ وخروجِ الدجالِ فيَعْمَدُ الذين فى قلوبهم زيغٌ وضلالٌ إلى محاولةِ تعيينِ وقتِ حصولِ هٰذه المُغَيَّباتِ كما فعَلَ اليهودُ إذ استعملوا حِسابَ الجُمَّلِ فى الحروفِ المقطَّعةِ فى أوائلِ السُّوَرِ لتعيينِ وقتِ قيامِ الساعةِ ولا يعلمُ ذلكَ فى الحقيقةِ إلَّا اللهُ، وأما الراسخون فى العلمِ فيقولونَ ءامنَّا بالقرءانِ كلِّه محكمِه ومتشابهه إذْ كلٌّ من المحكمِ والمتشابِهِ وحىٌ من عند اللهِ. وهذا المعنَى لقولِهِ تعالى ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ جارٍ علَى قراءةِ الوقْفِ على لفظ الجلالةِ فِى قولِهِ ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وأمَّا على القراءةِ الثانيةِ بالوَقْفِ على لفظِ [العِلْم] فيكونُ المعنى إنَّ أهلَ الزَّيغِ والضَّلال يتتبَّعون الآياتِ المتشابهةَ ليحملوها علَى معانٍ تُخالفُ المُحْكَمَ ولا تُوافقُ الشريعةَ ولا يعلَمُ تأويلَ هذه الآياتِ الصحيحَ أىْ معناها المرادَ إلَّا ربُّنا تبارك وتعالى ومَنْ أطلعَه اللهُ على ذلك مِنَ الراسخين فِى العلمِ فإنهم أيِ الراسخين يقولون ءامنَّا بالكتاب كلِّهِ المحكم منه والمتشابِهِ إذ كلاهمَا من عند الله تعالى. فإذا نظرنا إلى القراءتَيْنِ معًا اتَّضَحَ أنَّ المتشابِهَ نوعانِ نوعٌ يجوز أن يعلمَهُ الخلقُ ونوعٌ لا سبيلَ للخلقِ إلى معرفتِهِ فالنوعُ الأولُ كقوله تعالى ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ وقولِهِ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ وقوله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وقوله ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ أطْلَعَ اللهُ تعالى الراسخينَ=

مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾.

قالتْ رَضِيَ اللهُ عنهَا قال رسولُ اللهِ ﷺ فإذا رأيتُمْ الذين يَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ منه فأُولٰئكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ ⊙

أخبرنا[١] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ حَدَّثَنِى أبو بكرٍ محمدُ بنُ عليّ الفقيهُ القفَّالُ ثنا عمرُ بنُ محمدِ بن بُجَيرٍ ثنا يونس بن عبد الأعلَى قال قال لِى محمدُ بنُ إدريسَ الشافعيُّ رحمه الله لا يقالُ للأصلِ لِمَ ولا كيفَ[٢] ⊙ قالَ الشيخُ وقالَ فِى روايةِ الربيعِ بنِ سُلَيْمٰنَ عنه الأصلُ كتابٌ أو سنةٌ أو قولُ[٣] بعضِ

= فِى العلم عليه فعلموه كما رُوِىَ عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما أنه كان يقولُ أنا من الراسخينِ فى العلم يُريدُ أنَّ اللهَ أطلعَهُ على معناه والنوع الثانِى مِنَ المتشابِهِ كوجبةِ القيامةِ وظهورِ الدجال لم يُطلِع اللهُ أحدًا من الخلقِ على تأويلِه أىْ على وقتِ حصولِه فلمْ يدَّعِ أحدٌ من أهلِ العلمِ معرفتَهُ بذلك. الفقير.

(١) الأثر ذكره الذهبِىُّ فِى السِّيَر وغيرِهِ وذكرَ أنه يُروَى مِن طريقِ ابنِ خزيمةَ وغيرِهِ. الفقير.

(٢) قول الإمامِ الشافعِىِّ رضِىَ اللهُ عنه (لا يُقالُ للأصلِ لِمَ ولا كيفَ) هو وإنْ كانَ واردًا فِى سياقِ الكلام عنِ الأصلِ الذِى تُبْنَى عليه الفروعُ الفقهيةُ الاجتهاديةُ فإنه عامُّ المعنَى له وللأصولِ الاعتقاديةِ ثمَّ إنَّ العلةَ فِى عدمِ توجُّهِ الكيفِ على الأصولِ الفقهيةِ هو عدمُ صحةِ قياسِ الخالقِ على المخلوقِ لعدمِ المشابهةِ والاشتراكِ بينهما فكذلك فِى الأصولِ العقديةِ والصفاتِ التِى أثبتَها البارئُ سبحانه لنفسِهِ فِى كتابِهِ وعلى لسانِ رسولِهِ ﷺ. الفقير.

(٣) قوله (قولُ بعضِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ) المشهورُ أنَّ هذا مذهبُ الشافعِىِّ القديمُ وأمَّا فِى الجديدِ فالمعروفُ منه لم يَعُدَّ قولَ الصحابِىِّ بمفردِهِ حجةً. الفقير.

أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ أو إجماعُ الناسِ ⊙ أخبرناه[١] أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوبَ أنا الربيعُ بنُ سُلَيْمٰنَ قال قال الشافعيُّ فَذَكَرَهُ ⊙

(بابٌ) القول فِى إثباتِ رؤيةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فِى الآخرةِ بالأبصارِ ⊙

قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ يَعْنِى يومَ القيامة ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ يَعْنِى مشرِقةٌ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وليس يخلُو النظرُ من وجوهٍ إما أنْ يكونَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَنَى به نظرَ الاعتبارِ[٢] كقولِهِ ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ أو يكونَ عَنَى نظرَ الانتظارِ كقولِهِ ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ أو يكونَ عَنَى نظرَ التعطُّفِ والرحمةِ كقوله ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾[٣] أو يكونَ عَنَى نظرَ الرؤيةِ كقولِهِ ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ ولا يجوزُ أنْ يكونَ اللهُ سبحانه عَنَى بقولِهِ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ نظرَ التفكُّرِ والاعتبارِ لأنَّ الآخرة ليستْ بدارِ استدلالٍ واعتبارٍ إنَّمَا هِىَ دارُ

---

(١) الأثرُ نقله عدةٌ عنِ المصنِّفِ رحمه اللهُ لكنْ لم أجدْ مَنْ أخرجه غيره. وأخرجَ ابنُ أبِى حاتم وغيره عن الإمام الشَّافِعِيِّ الأَصْلُ قُرْءَانٌ أَوْ سُنَّةٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَقِيَاسٌ عَلَيْهِمَا وَإِذَا صَحَّ الحَدِيْثُ فَهُوَ سُنَّةٌ وَالإِجْمَاعُ أَكْبَرُ مِنَ الحَدِيْثِ المُنْفَرِدِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (نظر الاعتبار) أيِ النظر بمعنَى نقلِ الفكرِ من أمرٍ إلى أمرٍ للوصولِ إلى نتيجة. الفقير.

(٣) قوله (﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾) هكذا ما فِى القرءان وفِى نسخة الأصل (لا ينظر الله إليهم). الفقير.

اضطرارٍ[١] ولا يَجُوزُ أنْ يكونَ عَنَى نظرَ الانتظارِ[٢] لأنه ليس فِي شَىْءٍ مِنْ أمرِ الجنةِ[٣] انتظارٌ لأنَّ الانتظارَ معه تنغيصٌ وتكديرٌ والآيةُ خرجَتْ مخرَجَ البِشارةِ وأهلُ الجنةِ فيما لا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمِعَتْ[٤] مِنَ العيش السليم والنعيم المُقِيم فهم مُمَكَّنُونَ مِمَّا أرادوا وقادِرون عليه وإذا خطَرَ ببالِهِمْ شَىْءٌ[٥] أُتُوا به مع خطوره ببالِهِم وإذا كانَ لا ذلك[٦] إلى لم يَجُزْ أنْ يكونَ اللهُ أرادَ بقولِهِ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ نظرَ الانتظارِ ولأنَّ النَّظَرَ إذا ذُكِرَ مع ذِكْرِ الوُجُوهِ فمعناه نظرُ العينَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي الوَجْهِ كما قالَ ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ وأرادَ لا بذلك[٧] إلى تَقَلُّبَ عَيْنَيْهِ نحوَ السماء ولأنه قالَ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ونظرُ الانتظارِ لا يكون مقرونًا بإلٰى لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا فِى نظرِ الانتظار إلٰى أَلَا تَرَى أنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَمَّا قال ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا

---

(١) قوله (دارُ اضطرارٍ) أىْ يعلمُ الإنسانُ فيها الحقَّ بالضرورةِ لأنه يعرفُهُ بالحِسِّ فلا يحتاجُ معه إلى استدلالٍ. الفقير.

(٢) قولُهُ (نظرَ الانتظارِ) أيِ النَّظَرَ بمعنَى الانتظار. الفقير.

(٣) قوله (من أمر الجنة) أىْ نعيمها ومقدِّماتِهِ. قال الماتريدِىُّ إنَّ الآخرة ليست بوقت للانتظار إنما هِىَ الدنيا وهِىَ أيِ الآخرةُ دار الوقوع والجود إلا فِى وقت الفزع اهـ الفقير.

(٤) قوله (ولا أذنٌ سمعت من إلخ) هكذا فِى الأصل وغيره وفِى نسخةٍ (ولا خطر على قلب بشر). الفقير.

(٥) قوله (وإذا خطرَ ببالِهِمْ شَىْءٌ) أىْ مالوا إلى شَىءٍ وأرادُوا الحصولَ عليه أو الوصولَ إليه. الفقير.

(٦) كلمةُ (ذلك) ساقطةٌ فِى النسخة الأصل والبرقوقية وهِىَ مُثْبَتَةٌ فِى باقِى النُّسَخِ اهـ الفقير.

(٧) كلمةُ (بذلك) ساقطةٌ فِى النسخة الأصل والبرقوقية وهى مثبَتَةٌ فِى باقِى النسخ اهـ الفقير.

صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ لم يَقُلْ إلى إذْ كان معناهُ الانتظارَ وقالتْ بلْقيسُ فيما أخبرَ اللهُ عنها ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ فلما أرادَتِ الانتظارَ لم تَقُلْ إلى ⊙ قُلنا ولا يجوز أن يكونَ اللهُ سبحانَهُ أرادَ نظرَ التَّعَطُّفِ والرحمةِ لأنَّ الخلقَ لا يجوز أن يتعطفوا على خالقِهِمْ فإذا فسدَتْ هذه الأقسامُ الثلاثةُ صحَّ القِسمُ الرابعُ مِن أقسامِ النَّظَرِ وهو أنَّ معنَى قوله ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أنها رائيةٌ تَرَى اللهَ عَزَّ وجَلَّ ولا يجوزُ أن يكونَ معناه إلى ثوابِ ربِّها ناظرةٌ لأنَّ ثوابَ اللهِ غيرُ اللهِ وإنما قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ولم يَقُلْ إلى غيرِ ربِّها[1] ناظرةٌ والقُرْءَانُ عَلَى ظاهرِهِ وليس لنا أن نُزيلَهُ عن ظاهرِهِ إلا بحجةٍ ألا تَرَى أنه لَمَّا قال ﴿ٱعْبُدُونِ﴾ و﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى﴾ لم يَجُزْ أن يُقال أرادَ ملائكتِي أو رُسُلِي ⊙ ثُمَّ نقولُ إنْ جازَ لكم أن تَدَّعُوا هذا فِي قوله ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ جازَ لِغَيْرِكُمْ أنْ يَدَّعِيَهُ فِي قوله ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ فيقولُ أراد أنها[2] لا تُدركُ غيرَهُ ولم يُرِدْ أنها لا تُدركُهُ فإنْ لم يَجُزْ ذاكَ لم يَجُزْ هذا ⊙ ولا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قولِهِ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾[3] فإنه إنما

---

(١) قوله (غير ربها) المُثْبَتُ فِي نسخة الأصل (غيرها) لكنه ضُبِّبَ عليها وكُتِبَ فِي الحاشيةِ (غير ربها) وهو المُثْبَتُ فِي نسخةِ الإسكندرية وغيرِها وهو المناسبُ. وأما فِي البرقوقية فالمثبَتُ (غيرها) وفِي حاشيتها أنَّ فِي نسخةٍ (غير ربها). الفقير.

(٢) قوله (أراد أنها) هكذا فِي نسخة الاصل وغيرها وفِي نسخةٍ (أراد بها). الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ قال التفتازانيُّ فِي شرح التلويح إنَّ النَّفْيَ واقعٌ على الإسْتِغْرَاقِ دُونَ الجِنْسِ وَأَنَّ المَعْنَى لَا يُدْرِكُهُ كُلُّ بَصَرٍ وَهُوَ سَلْبُ العُمُوم أَىْ نَفْيُ الشُّمُولِ وَرَفْعُ الإِيجَابِ الْكُلِّيِّ فَيَكُونُ سَلْبًا جُزْئِيًّا وَلَيْسَ المَعْنَى لَا يُدْرِكُهُ شَىْءٌ مِنَ الأَبْصَارِ لِيَكُونَ عُمُومَ السَّلْبِ أَىْ شُمُولَ النَّفْيِ لِكُلِّ أَحَدٍ فَيَكُونُ سَلْبًا كُلِّيًّا اهـ الفقير.

أراد به لا تُدرِكُهُ أبصارُ المؤمنين فِي الدُّنيا دونَ الآخرة ولا تُدركه أبصارُ الكافرينَ مطلقًا كما قالَ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ فَلَمَّا عاقبَ الكفارَ[1] بِحَجْبِهِمْ عن رؤيتِهِ دلَّ أنه يُثيب المؤمنين برفعِ الحجابِ عن أعينِهِمْ حتَّى يَرَوْهُ ⊙

ولَمَّا قال فِي وُجُوهِ المُؤمنين ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ﴾ فقيَّدها بيوم القيامةِ ووصفَها فقال ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ ثم أثبتَ لَهَا الرؤيةَ فقال ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ علِمْنَا أنَّ الآيةَ الأُخرى[2] فِي نَفْيِها عنهم فِي الدُّنيا دونَ الآخرةِ وفِي نَفْيِها عنِ الوُجُوهِ الباسرةِ دُونَ الوُجُوهِ الناضرةِ جمعًا بين الآيَتَيْنِ وحملًا للمُطْلَقِ مِنَ الكلامِ على المُقَيَّدِ منه ⊙

ثم قد قالَ بعضُ أصحابنا إنما نَفَى عنه الإدراكَ دونَ الرؤيةِ والإدراكُ لا هو[3] إلى الإحاطةُ بالمَرْئِيِّ[4] دونَ الرُّؤْيَةِ فاللهُ يُرَى ولا يُدْرَكُ كما يُعلَمُ ولا يُحاطُ بِهِ علمًا ⊙

ومِمَّا يَدُلُّ على أنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُرَى بالأبصار قولُ موسىٰ الكليمُ عليه السلامُ ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ ولا يجوزُ أنْ يكونَ

---

(١) قوله (فلمَّا عاقبَ الكُفَّارَ إلخ) هو كما قال الإمامُ الشافعِيُّ رضِيَ اللهُ عنه لَمَّا حَجَبَ قَوْمًا بِالسُّخْطِ دَلَّ عَلَى أَنَّ قَوْمًا يَرَوْنَهُ بِالرِّضَا اهـ الفقير.

(٢) قوله (علمنا أنَّ الآيَةَ الأُخرَى) أيْ قولَهُ تعالى ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾. الفقير.

(٣) لفظ (هو) ساقطٌ من نسخة الأصل وغيرِها وهو مُثْبَتٌ فِي نسخةٍ. الفقير.

(٤) قوله (الإحاطةُ بالمَرْئِيِّ) أى الإحاطةُ بحقيقةِ ذاتِ المَرْئِيِّ وصفاتِهِ فلا تحيط أبصارُ الخلقِ باللهِ تعالى لعظمتِهِ ووحدانيَّتِهِ قالَ الطبرِيُّ فإنَّ أهل الجنة ينظرون بأبصارهم يوم القيامة إلى الله ولا يدركونه بها تصديقًا لله فِي كلا الخبرين وتسليمًا لما جاء به تنزيلُهُ على ما جاء به فِي السورتين اهـ وقال الزَّجَّاجُ أيْ لَا يُبْلَغُ كُنْهُ حَقِيقَتِهِ اهـ الفقير.

نبيٌّ مِنَ الأنبياءِ قد ألبسَهُ اللهُ جلبابَ النَّبِيِّينَ وعصمَهُ مِمَّا عصمَ منه المُرْسَلِينَ سألَ رَبَّهُ ما يَستحيلُ عليهِ[1] وإذا لم يَجُزْ ذلك على مُوسىٰ عليه السلامُ فقد عَلِمْنَا أنه لم يَسْأَلْ ربَّهُ مستحيلًا وأنَّ الرُّؤيةَ جائزةٌ على رَبِّنَا جلَّ وعزَّ[2] ⊙

ومِمَّا يَدُلُّ على ذلك قولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ لِمُوسى عليه السلام ﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾ فَلَمَّا كان اللهُ قادرًا على أنْ يجعلَ الجبلَ مُسْتَقِرًّا كان قادرًا على الأمرِ الَّذِى لو فعلَهُ لَرَءَاهُ مُوسىٰ فَدَلَّ ذلك على أنَّ اللهَ قادرٌ على أنْ يُرِىَ نفسَهُ عبادَهُ وأنه جائزٌ رؤيتُهُ ⊙ وقولُهُ ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ أرادَ به فِى الدُّنيا دُونَ الآخرةِ[3] بدليلِ ما مَضَى مِنَ الآيةِ ⊙

ولأنَّ اللهَ تعالى قال ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ واللِّقاءُ إذا

---

(١) قوله (ما يستحيل عليه) أىْ ما لا يجوزُ أن يتَّصِفَ به أىْ ما يحكُمُ العقلُ باستحالةِ اتصافِهِ بهِ. الفقير.

(٢) قوله (وأنَّ الرُّؤيةَ جائزةٌ على ربِّنَا جلَّ وعزَّ) أىْ أنَّ رؤيةَ المومنينَ لربِّهِمْ جائزةٌ فِى العقلِ ليس فِى أحكامِهِ ما يَمْنَعُها. الفقير.

(٣) قوله (وقولُهُ ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ أرادَ به فِى الدُّنيا دُونَ الآخرةِ) ولا يُقالُ إنَّ حرفَ النَّفْيِ [لن] معناهُ فِى اللغةِ النَّفْىُ على التأبيد فقد قَالَ الوَاحِدِىُّ رَحِمَهُ اللهُ هَذِهِ دَعْوَى بَاطِلَةٌ عَلَى أَهْلِ اللُّغَةِ وَلَيْسَ يَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ كِتَابٌ مُعْتَبَرٌ وَلَا نَقْلٌ صَحِيحٌ اهـ ويدُلُّ عَلَى فَسَادِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِى صِفَةِ اليَهُودِ فِى سُورةِ البقرةِ ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ مَعَ أَنَّهُمْ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ فِى الآخرةِ كما أخبرَ اللهُ تعالى بقولِهِ ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وإنما تكونُ (لَنْ) لِتَأْكِيدِ نَفْيِ مَا وَقَعَ السُّؤَالُ عَنْهُ وَالسُّؤَالُ إِنَّمَا وَقَعَ عَنْ تَحْصِيلِ الرُّؤْيَةِ فِى الحَالِ فَكَانَ قَوْلُهُ ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ نَفْيًا لِذَلِكَ المَطْلُوبِ فَأَمَّا أَنْ يُفِيدَ النَّفْىَ الدَّائِمَ فَلَا اهـ قاله الرازىُّ فِى تفسيرِهِ. الفقير.

أُطلق على الحيّ السليمِ[(١)] لم يكنْ إلا رؤيةَ العينِ[(٢)] وأهلُ هٰذه التحيَّةِ لا ءَافَةَ بهم ⊙

ولأنه قال ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ وقال ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ وقد فَسَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ المُبَيِّنُ عَنِ اللهِ[(٣)] عَزَّ وجَلَّ فَمَنْ بعدَهُ مِنَ الصحابةِ الذين أخذُوا عنه والتابعينَ الذِينَ أخذُوا عَنِ الصَّحَابَةِ أنَّ الزيادةَ فِى هٰذه الآيةِ النظرُ إلى وَجْهِ اللهِ تبارك وتعالى وانتشرَ عنه وعنهم[(٤)] إثباتُ رؤيةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فِى الآخرة بالأبصارِ ونحن ذاكرون أقوالَ بعضِهِمْ على طريقِ الاختصارِ فقد أفردْنَا لإثباتِ الرؤيةِ كتابًا وباللهِ التوفيقُ ⊙

أخبرنا[(٥)] أبو عبد الله الحسينُ بن عمر بن بَرْهان وأبو الحسين بن بِشران فِى ءَاخَرِينَ ببغداد قالوا أنا إسمٰعيلُ بنُ

(١) قوله (الحيّ السليم) أيِ الذِى لا علةَ تمنعُهُ مِنَ الرؤية. الفقير.

(٢) قوله (إلا رؤية العين) أىْ لا يكونُ مِنَ الإنسانِ السَّليم عند الإطلاقِ إلَّا مصحوبًا برؤيةِ العينِ كما دلَّ عليه استعمالُهُمْ بل قد فسَّرَهُ صاحبُ القاموسِ به فقال لَقِيَهُ رءَاهُ اهـ ورُوِىَ عن عبدِ اللهِ بنِ المبارك أنَّ اللقاءَ هو الرؤيةُ وذكره المصنِّفُ رحمه الله بعد هذا. الفقير.

(٣) قوله (المُبَيِّنُ عنِ اللهِ) أيِ المُوضِحُ والمُفَسِّرُ لِمَا أنزلَ اللهُ تعالى مِنَ الآياتِ كما قالَ عزَّ وجلَّ فِى سُورةِ النحلِ ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾. الفقير.

(٤) قوله (وانتشر عنه وعنهم) قلتُ بل تواترَ تواترًا معنويًّا كما قال القاضِى عبدُ الوهابِ فِى شرح عقيدةِ رسالةِ ابنِ أبِى زيد وقاله غيرُهُ. وقد صَنَّفَ البيهقِىُّ رحمه الله كتابًا خاصًّا فِى الرؤيةِ وصنَّفَ غيرُهُ مثلَ ذلك فمَنْ أرادَ تفصيلَ الرواياتِ ففيها بغيتُهُ مع الإشارةِ إلى أنَّ فيها الصحيحَ والحسنَ والضعيفَ. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ والترمذىُّ وابنُ خزيمةَ وابنُ حبانَ وغيرُهُم. الفقير.

محمدٍ الصَّفَّارُ ثنا الحسنُ بنُ عَرَفَةَ ثنا يزيدُ بن هٰرون عن حمادِ ابن سلمة عن ثابت البُنَانِيِّ عن عبد الرحمٰن بن أبِى ليلٰى عن صهيبٍ قال قال رسول الله ﷺ إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ نُودوا يا أهلَ الجنة إنَّ لكم عند اللهِ موعدًا لم تَرَوْهُ[١] قال فيقولون فما هو أَلَمْ يُبَيِّضْ وجوهَنَا ويُزَحْزِحْنَا عن النارِ ويُدخلْنَا الجنةَ قال فَيُكشفُ الحجابُ[٢] فينظرون إليه قال فَوَاللهِ ما أعطاهُمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ شَيْئًا هو أحبَّ إليهم منهُ قال ثم قرأ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ⊙ ورواهُ هُدْبَةُ بنُ خالد عن حَمَّاد بن سلمة بإسنادِهِ ومعناه إلا أنه قال قال رسولُ الله ﷺ والَّذِى نفسِى بيده ما أعطاهم شَيْئًا هو أحبَّ إليهم ولا أقرَّ لأعيُنِهِم مِنَ النظر إلى وجهِ الله تبارك وتعالى ⊙ أخبرناهُ[٣] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ أَخْبَرَنِى أبو النَّضْر الفقيهُ ثنا محمد بن نَصْرٍ المَرْوَزِىُّ ثنا هُدْبَةُ ثنا حمَّادُ ابنُ سَلَمة فذكره ⊙

---

(١) قوله (إنَّ لَكُمْ عندَ اللهِ موعدًا لم تَرَوْهُ) أىْ يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ كما فِى روايةِ مسلم والإنجازُ هو الإيفاءُ. قال ابنُ فُورَك أبان هَذَا الْخَبَر أن رُؤْيَة الله جلَّ ذِكْرُهُ تكونُ لَهُم مبادهةً مِن غيرِ استشرافٍ وَلَا توقُّعٍ وَهٰكَذَا نعيمُ أهلِ الجَنَّة لَيْسَ لأَهْلِهَا فِى شَىْءٍ مِنْهُ انتظارٌ اهـ وهل يدلُّ ذلك على أنَّ رؤيتَهُم له تعالى فِى الجنةِ لم تسبقْها رؤيةٌ يومَ القيامةِ الظاهرُ لا لورودِ الأحاديثِ الصحيحةِ عند البخاريِّ ومسلم وغيرِهما وفيها يا رسول اللهِ هل نرَى ربَّنا يوم القيامة قال نعم الحديثَ وسيأتِى قريبًا إن شاء اللهُ عند المصنِّفِ رحمه الله. الفقير.

(٢) قوله (فيُكشَف الحجاب) أيِ المعنوىُّ أىْ يُزال المانعُ الذِى يمنعُ الرؤيةَ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا ابنُ مَنْدَهْ فِى الإيمانِ وغيرُهُ. الفقير.

ورَوَينا[١] عن أُبَيِّ بن كعبٍ وكعبِ بنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِى قولِه ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال النظرُ إلى وَجْهِ الرَّحمٰنِ ⊙

أخبرنا[٢] أبو سعيدِ بنُ أبِى عمرٍو ثنا أبو العباس الأصمُّ ثنا محمد بن الجَهْمِ ثنا الفَرَّاءُ حَدَّثَنِى أبو الأحوصِ عن أبِى إسحٰقَ (ح) وأخبرنا أبو طاهرٍ الفقيهُ أنا أبو حامدِ بنُ بلالٍ ثنا أحمدُ ابن منصور المَرْوَزِىُّ ثنا عمرُ بن يونسَ أنا محمدُ بن جابرٍ عن أبِى إسحٰقَ عن عامرِ بنِ سعدٍ عن أبِى بكرٍ الصديقِ رَضِىَ اللهُ عنهُ فِى قوله ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال زِيدُوا[٣] النَّظَرَ إلى ربِّهِمْ ⊙ وفِى[٤] روايةِ أبِى الأَحْوَصِ قال النظرُ إلى وَجْهِ الرَّبِّ عَزَّ وجَلَّ ⊙ قال رَضِىَ اللهُ عنهُ[٥] تابَعَهُما[٦] إسرائيلُ عن أبِى إسحٰقَ ⊙

---

(١) الحديثُ عن أُبَيِّ بن كعب أخرجه أيضًا الدارقطنِىُّ فِى الرؤية واللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة والضياء المقدسِىُّ فِى صفة الجنة وغيرُهُم، وعن كعبِ بنِ عُجْرة أخرجَهُ أيضًا اللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة وأبو نعيم فِى الحلية والطبرانِىُّ فِى مسند الشاميين والكلاباذِىُّ فِى بحر الفوائد وغيرُهُم. الفقير.

(٢) الحديثُ عن أبِى بكرٍ الصِّدِّيقِ من غيرِ روايةِ أبِى الأحوص أخرجه أيضًا إسحٰق بن راهويه فِى مسنده وابنُ خزيمة فِى صحيحِهِ والدارقطنِىُّ فِى الرؤية وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (زِيدُوا) أىْ هذا هو المرادُ بالزيادةِ المذكورةِ فِى الآية. الفقير.

(٤) الحديثُ عن أبِى بكرٍ الصِّدِّيقِ من روايةِ أبِى الأحوصِ أخرجه أيضًا الخطيبُ فِى تاريخ بغداد. الفقير.

(٥) قوله (قال رضِىَ الله عنه) ساقطٌ من نسخة الأصل والبرقوقية وهو مثبت فِى نسخةٍ أخرى والمرادُ البيهقِىُّ كما هو ظاهرٌ. الفقير.

(٦) قوله (تابعهما) أىْ تابعَ أبا الأحوصِ ومحمدَ بنَ جابرٍ. وأخرجَ هذه المتابعةَ إسحٰقُ ابنُ راهويهِ فِى مسنده وابنُ خزيمةَ والدارقطنِىُّ فِى الرؤية وغيرُهُم. الفقير.

ورَوَيْنا(١) هذا التفسيرَ عن حذيفة بن اليمان وأبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللهُ عنهُما ⊙

أخبرنا(٢) محمد بن عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن إسحٰقَ الصَّاغانيُّ ثنا أبو الأشهب هَوْذَةُ بن خَلِيفةَ لا حدثنا عَوْفٌ(٣) إلى عن الحسن ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ قال الجنةُ ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال النظرُ إلى الربِّ عَزَّ وجَلَّ(٤) ⊙

وروينا عن سعيدِ بن المسيب(٥) وعبدِ الرحمٰن بن أبي

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا عن حذيفة إسحٰق فِي مسنده وابنُ أبِي شيبة فِي مصنفه وابن خزيمةَ فِي صحيحه والمصنِّفُ فِي الأسماءِ والصفاتِ، وأخرجه أيضًا عن أبِي موسى إسحٰق فِي مسنده وابنُ المبارك فِي الزهد والمصنِّفُ فِي الأسماءِ والصفاتِ والدارقطنِيُّ فِي الرؤية وغيرُهُم.
قلتُ وتفسيرُ الآية بذلك أخرجه ابن ماجَهْ وأحمدُ وغيرهما عن صُهَيبٍ رَضِيَ اللهُ عنه أيضًا ورواه المصنفُ بعد هذا عن ابنِ عباسٍ بل رُوِيَ هذا التفسيرُ للآيةِ عن بضعةَ عَشَرَ مِنَ الصحابةِ وعشرةٍ أو يزيدُ مِنَ التابعينَ كما يظهرُ مِن شرحِ عقيدةِ ابنِ أبِي زيدٍ والدُّرِّ المَنثُورِ والأسماءِ والصِّفاتِ وتفسيرِ الطبرِيِّ وغيرِها من مصنفاتِ أهل العلم ومِنها ما رواهُ ابنُ مَرْدَوَيْهِ عن أنسِ بنِ مالكٍ مِن قَوْلِهِ ينظرونَ إلى ربِّهِمْ بلا كيفيةٍ ولا حَدٍّ محدودٍ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا الطبرِيُّ فِي تفسيره. الفقير.

(٣) قوله (حدثنا عوف) ساقط من الأصل والبرقوقية ومثبتٌ فِي نسخةٍ أُخرى وإثباتُهُ الصحيحُ. الفقير.

(٤) قوله (النظرُ إلى الربِّ عزَّ وجلَّ) المُثْبَتُ فِي نسخةٍ (النظرُ إلى وَجْهِ الربِّ) وكلمةُ وَجْه ساقطةٌ فِي نسخةِ الأصلِ والبَرْقُوقية. الفقير.

(٥) قوله (سعيد بن المسيب) أخرجه عنه اللالكائِيُّ فِي أصولِ أهل السنة. الفقير.

ليلى[١] وعبدِ الرحمٰن بن سابط[٢] وقتادةَ[٣] وغيرِهم من التابعين معنًى قولِ الحسن البصريّ فِى تفسيرِ الزيادة فِى هذه الآية النظرُ[٤] إلى وجهِ ربِّهِمْ عَزَّ وجَلَّ ⊙

أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباس محمدُ بن يعقوبَ ثنا محمد بن إسحٰقَ ثنا أبو نُعيم ثنا سَلَمَةُ بنُ سابورٍ[٥] عن عَطِيَّةَ عن ابنِ عباسٍ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ يَعْنِى حُسْنَها ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال نَظَرَتْ إلى الخالقِ ⊙

وأخبرنا[٦] أبو عبد الله الحافظُ أنا عبد الرحمٰن بن الحسن القاضِى ثنا إبراهيمُ بن الحسين ثنا ءادَمُ بن أبِى إياسٍ ثنا المُبارَكُ بنُ فَضالةَ عنِ الحسن فِى قوله عَزَّ وجَلَّ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ قال حَسَنَةٌ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال تنظرُ إلى رَبِّها عَزَّ وجَلَّ حَسَّنَهَا اللهُ بالنظرِ إليهِ وحُقَّ لَهَا أن تَنْضرَ[٧] وهِىَ تنظرُ إلى رَبِّها ⊙

---

(١) قوله (عبد الرحمٰن بن أبِى لَيلَى) أخرجه عنه الطبرىُّ فِى التفسيرِ. الفقير.

(٢) قوله (عبد الرحمٰن بن سابط) أخرجه الطبرىُّ فِى التفسيرِ والدارقطنِىُّ فِى الرؤية ومن طريقِهِ السيوطىُّ فِى الدُّرِّ المنثور وغيرهم. الفقير.

(٣) قوله (وقتادة) أخرجه عنه ابن جرير والدارقطنِىُّ واللالكائىُّ. الفقير.

(٤) قوله (النظر) هكذا فِى نسخةِ الأصلِ والبرقوقيةِ وأما فِى نسخة أخرى فهو (بالنظر). الفقير.

(٥) قوله (سلمة بن سابور) هكذا فِى غالبِ النسخ وهو الصحيح كما فِى كتب الفنِّ وقد ضعَّفَهُ يَحْيَى بن معين بخلافِ نسخة الأصل والبرقوقية ففيهما (سلمة بن سابق) وهو خطأٌ. الفقير.

(٦) الحديثُ أخرجه أيضًا ءادمُ بنُ أبِى إياسٍ فِى تفسيرِ مجاهدٍ وابنُ خزيمةَ فِى صحيحِهِ. الفقير.

(٧) قوله (تنضر) بضمِّ الضاد وفتحِها مضارعُ نضر كنَصَرَ وكَرُمَ وفَرِحَ. الفقير.

ورَوَيْنَا فِي ذلك عن عِكرمةَ(١) وغيرِه مِنَ التابعين ⊙

أخبرنا(٢) محمد بن عبد الله لابن محمد(٣)إلى الحافظُ ثنا أبو عبد الله محمدُ بن يعقوبَ الحافظُ ثنا يَحْيَى بن محمد بن يَحْيَى ثنا مسدَّدٌ ثنا إسمٰعيلُ بن عُلَيَّةَ ثنا أبو حيانَ عن أبي زُرْعةَ عن أبي هُرَيْرَةَ قال كان رسول الله ﷺ يومًا بارزًا للناس فأتاه رجلٌ فقال يا رسول الله ما الإيمانُ قال لاقال(٤)إلى الإيمانُ أنْ تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائِهِ ورسلِهِ وتؤمنَ بالبعث الأخِرِ وذكرَ باقيَ الحَديثِ ⊙

واللقاءُ المذكورُ فِي هذا الحديث هو لقاءُ اللهِ(٥) عَزَّ وجَلَّ

---

(١) قوله (عن عكرمة) أخرجه اللالكائيُّ فِي أصول أهل السنة والطبريُّ وعبدُ بنُ حُميد وغيرُهُم. الفقير.

(٢) الحديث بهذا اللفظ أىْ بلفظِ [ولقائه ورسله] أخرجه أحمدُ ومسلمٌ وابن خزيمة وغيرُهُم. وسبقَ أنَّ اللقاءَ منَ الحَيِّ السليم عند الإطلاقِ هو الرؤية. الفقير.

(٣) قوله (بن محمد) ساقط من نسخة الأصل ونسخة البرقوقية وهو مثبتٌ فِي نسخة أخرى. الفقير.

(٤) قوله (قال قال) هكذا فِي البرقوقية وفِي نسخة الأصل وغيرها كلمةُ قال الثانية غير مثبتةٍ كتابةً. الفقير.

(٥) قوله (واللقاءُ المذكورُ فِي هذا الحديث هو لقاءُ اللهِ) قد تقدَّمَ بيانُ أنَّ المرادَ مِنَ اللقاءِ الرؤيةُ على خلافٍ فِي ذلك هل هو الرؤيةُ أو لقاء الجزاء كما قال السيوطيُّ فِي شرح مسلم والقسطلانِيُّ فِي شرح البخاريِّ وغيرُهُما وأغربَ النوويُّ فِي شرح مسلم فقَال لَيْسَ الْمُرَادُ بِاللِّقَاءِ رُؤْيَةَ اللهِ تَعَالَى فَإِنَّ أَحَدًا لَا يَقْطَعُ لِنَفْسِهِ بِرُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَى لِأَنَّ الرُّؤْيَةَ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَدْرِى بِمَاذَا يُخْتَمُ لَهُ اهـ فإنَّ ما ذكرَهُ لا يَرِدُ على تفسيرِ اللقاءِ بالرؤية بل الإيمانُ بذلك يحصُلُ كما ذكرَ السِّندِيُّ بالإِيمَانِ بِتَحَقُّقِ هٰذَا لِمَنْ أَرَادَ اللهُ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخُصَّ أَحَدًا بِعَيْنِهِ وَلَيْسَ فِي الحَدِيثِ أَنْ يُؤْمِنَ كُلُّ شَخْصٍ بِرُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَى لَهُ كَمَا لَا يَخْفَى وَهَذَا مِثْلُ الإِيمَانِ بِالحِسَابِ أَوْ بِالثَّوَابِ وَالعِقَابِ مَعَ عَدَمِ هَذِهِ=

فقد أفرد البعث بالذكر[١] ⊙

وقال[٢] فِى حديثِ دعاءِ التهجُّدِ لا والى وعدُكَ حقٌّ[٣] والنَّارُ حقٌّ ولقاؤُكَ حقٌّ ⊙

وفِى روايةِ[٤] أبِى بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وسَتَلْقَوْنَ رَبَّكم فيسألُكُم عن أعمالكم ⊙

وفِى حديثِ[٥] أنسِ بن مالك رَضِىَ اللهُ عنهُ فِى قصة الأنصار أن النَّبِىّ ﷺ قال لهم اصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوُا اللهَ ورسولَهُ ⊙

وفِى الكتاب ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ﴾ ⊙

وأخبرنا[٦] أبو عبد اللهِ الحافظُ أنا أبو بكر الجَرَّاحيُّ ثنا يَحْيَى بن سَاسويه ثنا عبدُ الكريم السُّكَّرِيُّ ثنا وَهْبُ بنُ زَمْعَةَ أَخْبَرَنِى علىٌّ البَاشَانىُّ[٧] قال سألتُ عبدَ اللهِ بنَ المُبارَكِ عن

= الأَشْيَاءِ لِلْكُلِّ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ وَكَمْ مَنْ لَا يُعَاقَبُ أَوْ لا يُثَابُ اهـ الفقير.

(١) قوله (فقد أفرد البعث بالذكر) أىْ مع عطفِ الإيمانِ بالبعثِ على الإيمانِ باللقاء والأصلُ فِى العطفِ المغايرةُ فيكونُ اللقاءُ غيرَ البعثِ وهو الرؤيةُ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. قلتُ ظاهرٌ من الحديثِ أنَّ اللقاءَ هو غيرُ الوعدِ فهو النظرُ أىِ الرؤيةُ كما تقدَّمَ. الفقير.

(٣) قوله (وعدك حق) هكذا فِى الأصل والبرقوقية مِن غير واوٍ قبله وفِى نسخةٍ (ووعدك حق). الفقير.

(٤) الحديثُ من روايةِ أبِى بكرة أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٥) رواه أيضًا البخارىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٦) الأثر أخرجه أيضًا اللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة. الفقير.

(٧) قوله (عَلِىّ الباشانِىّ) هو العابدُ الراوِى عن عبدِ اللهِ بن المبارَك. قال السمعانِىُّ فِى الأنسابِ الباشانِىّ بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة بين الألفين=

قوله عزَّ وجلَّ ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ الآية فقال عبدُ اللهِ من أرادَ النظرَ إلى وجهِ خالِقِهِ فليعملْ عملًا صالِحًا ولا يُخبِرْ بِهِ أحدًا[١] ⊙

أخبرنا[٢] أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بن يوسفَ الأصبهانِيُّ أنا أبو سعيدٍ بنُ الأعرابِيِّ ثنا الحسنُ بنُ محمد بن الصبّاح ثنا وكيع بن الجراح حدثنا إسمٰعيلُ بنُ أبِى خالدٍ عن قيسِ بنِ أبِى حازمٍ عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ قال كنا جلوسًا عند رسولِ اللهِ ﷺ فنظرَ إلى القمر ليلةَ البدرِ فقال أَمَا إنَّكم ستُعْرَضُونَ على ربِّكُمْ[٣] عَزَّ وجَلَّ فتَرَوْنَهُ كما تَرَوْنَ هذا القمرَ لا تضامونَ فِى رؤيتِهِ فإنِ استطعتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا على صلاةٍ قبلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقبلَ غروبِها[٤] فافْعَلُوا ⊙

= وفِى ءَاخِرِها النون هذه النسبةُ الى باشانَ وهِىَ قرية من قُرَى هَرَاة خرج منها جماعةٌ من أهل العلم قديمًا وحديثًا اهـ قلتُ هِىَ على بُعدِ فرسَخٍ من هراة كما قال الحاكمُ فِى تاريخِهِ وغيرُهُ. الفقير.

(١) قوله (ولا يخبر به أحدًا) أىْ ليتأكّدَ من اجتنابِ الرياء فيه. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهما. الفقير.

(٣) قوله (ستُعرَضُونَ على ربِّكُم) قال الماتُريدِىُّ تُعرَضُونَ عند ربكم أىْ تُعرَضُ أعمالُكُم على أنفُسِكُم عند ربِّكُم اهـ أىْ فِى الموضعِ الذِى يسوقُكُم إليه ربُّكُم كما قال الماوردِىُّ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ هو حَشْرُهُمْ إلى موقفِ الحسابِ اهـ أىْ لإظهارِ أحوالِهِم كما قال أبو المظفَّرِ السمعانِىُّ العَرْضُ هُوَ إِظْهَارُ الشَّىْءِ لِيُرَى ويُوقَفَ على حالِهِ اهـ الفقير.

(٤) قوله (فإنِ استطعتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا على صلاةٍ قبلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقبلَ غروبِها) قال ابن بطال فِى شرحِهِ قال المُهَلَّبُ يعنِى على شهودِها فِى الجماعةِ فَخَصَّ هٰذين الوقتين لاجتماعِ الملائكةِ فيهما ولِرَفْعِهِمْ أعمالَهُمْ فيها لِئَلَّا يَفُوتَهُم هٰذَا الفضلُ العظيمُ اهـ وعدمُ المغلوبية يستلزمُ الإتيانَ بالصلاةِ فكأنه قال صَلُّوا اهـ قاله القسطلانِىُّ. الفقير.

وأخبرنا[١] أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين السُّلَمِيُّ ثنا أبو العباس الأصمُّ حَدَّثَنِى أحمد بن يونس الضَّبِّيُّ ثنا يَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ ثنا إسمعيلُ بن أبِى خالد فَذَكَرَهُ بإسنادِهِ ومعناهُ زادَ عند قوله وقبلَ غروبها ثم قرأ ﴿وَسَبِّحْ[٢] بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ ⊙

سمعتُ الشيخَ الإمامَ أبا الطيِّبِ سهلَ بنَ محمدِ بنِ سُلَيْمٰنَ رحمه الله يقولُ فيما أملاهُ علينا فِى قولِهِ لا تُضَامُّون فِى رؤيتِهِ بضم التاء وتشديد الميم يريدُ[٣] إلى لا تُجْمَعُون لرؤيتِهِ فِى جهةٍ ولا يُضَمُّ بعضُكُمْ إلى بعضٍ لذلك فإنه عَزَّ وجَلَّ لا يُرَى فِى جِهةٍ كما يُرَى المخلوقُ فِى جهةٍ ومعناه بفتح التاء لا تَضَامُّون لرُؤْيَتِهِ مثل معناه بضمِّها لا تَتَضامُّون فِى رؤيته بالاجتماع فِى جهةٍ وهو دون تشديدِ المِيم مِنَ الضَّيْم معناه لا تُظلمون فيه برؤيةِ بعضِكُم دونَ بعضٍ وأنكم ترونه فِى جهاتِكُمْ[٤] كلِّها وهو يتعالى عن جهةٍ قال والتشبيهُ برؤيةِ القمرِ ليقينِ الرؤية دونَ تشبيهِ المَرْئِيِّ تعالى اللهُ عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا ⊙

أخبرنا[٥] أبو عبد الله الحافظُ حَدَّثَنِى الحسينُ بن عليٍّ الدارميُّ ثنا يَحْيَى بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ ثنا يوسفُ بن موسى ثنا

---

(١) الحديثُ بهذه الروايةِ أخرجه البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿وَسَبِّحْ﴾ هكذا الآية وفِى الأصل (فسبح) وهو خطأ من الناسخ. الفقير.

(٣) قوله (يريد) ساقط من نسخة الأصل ومن البرقوقية. الفقير.

(٤) قوله (ترونه فِى جهاتكم) أىْ ترونه وأنتمْ فِى جهاتِكُمْ أىْ فِى أيةِ جهةٍ كنتم. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

عاصمُ بنُ يوسفَ اليربوعىُّ ثنا أبو شهابٍ عن إسمٰعيلَ بن أبِى خالدٍ عن قيسٍ عن جريرٍ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ إنكم سَتَرَوْنَ ربَّكُم عِيانًا(١) ⊙

أخبرنا(٢) علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بن بِشرانَ ثنا أبو سهل ابنُ زِياد القطان ثنا إبراهيمُ بنُ الهَيثم البلدىُّ حدثنا أبو اليَمَانِ الحكمُ بن نافع ثنا شُعيب بنُ أبِى حمزة عن الزُّهرىِّ أخبرنِى سعيدُ بن المُسَيَّبِ وعطاءُ بن يزيدَ الليثىُّ أن أبا هريرةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ أخبرَهُمَا أنَّ الناسَ قالوا يا رسولَ الله هل نَرَى ربَّنا يومَ القيامة قال رسولُ الله ﷺ هل تَمارَوْنَ(٣) فِى رؤيةِ القمر ليلةَ البدرِ وليسَ دُونه سَحَابٌ قالوا لا يا رسولَ الله قال هل تَمارَوْنَ فِى الشمسِ ليس دونَها سَحَابٌ قالوا لا يا رسولَ اللهِ قال فإنَّكم تَرَوْنَهُ كذلكَ(٤) ⊙

أخبرنا(٥) أبو عبد الله الحافظُ وأبو زكريا يَحْيَى بنُ إبرهيمَ بنِ محمدِ بنِ يَحْيَى قالا ثنا أبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمدُ

---

(١) قوله (عِيانًا) قال ابن الجوزىِّ ذِكْرُ العِيان تَأْكِيدٌ للرؤيةِ وَتَحْقِيقٌ لَهَا اهـ قال الحافظُ ابنُ حجرٍ لِأَنَّ اقْتِرَانَ الرُّؤْيَةِ بِالعِيَانِ لَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى العلم اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ رواه الشيخان وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (تمارون) أىْ تشُكُّون وبيَّنَهُ المصنِّفُ رحمه اللهُ فِى كلامِهِ كما يأتِى. الفقير.

(٤) قوله (ترونه كذلك) أىْ متيقِّنِينَ بلا شكٍّ أنَّ الذِى ترونه هو الله كما أنكم لا تشكونَ فِى رؤية الشمسِ والقمرِ فالتشبيهُ هو للرؤيةِ بالرؤيةِ مِن حيثُ عدمُ الشَّكِّ لا للمَرْئِىِّ بالمَرْئِىِّ. الفقير.

(٥) رواه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

ابنُ عبدِ الوهابِ أنا جعفرُ بن عونٍ أنا هشامُ بن سعدٍ ثنا زيدُ ابن أسلم عن عطاءِ بن يسارٍ عن أبِى سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال قُلنا يا رسول الله هل نَرَى ربَّنا يومَ القيامةِ قال هل تَمَارَوْنَ فِى رؤية الشمس فِى الظهيرةِ صَحْوًا ليس فيها[١] سحابٌ قال قلنا لا يا رسول الله قال فهل تَمَارَوْنَ فِى رؤيةِ القمر ليلةَ البدرِ صحوًا ليس فيه سحاب قالوا لا يا رسولَ اللهِ قال ما تَمَارَوْنَ فِى رؤيتِهِ يومَ القيامة إلا كما تَمَارَوْنَ فِى رؤيةِ أحدِهِما ⊙

قوله تَمَارَوْنَ أصلُهُ تتمارَوْنَ فأُسقِطَتْ إحداهُما وهو من المِرْيَةِ وهِىَ الشك فِى الشَىْء والاختلافُ فيه يقول تَرَوْنَ ربكم يومَ القيامة بلا شكٍ ولا مِرْيَةٍ كما تَرَوْنَ الشمسَ والقمرَ فِى دارِ الدنيا بلا شك ولا مِرْيَةٍ ⊙

أخبرنا[٢] محمدُ بن عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل محمد بن إبرهيمَ المُزَكِّى ثنا أحمد بن سَلَمة ثنا إسحٰقُ بن إبرهيمَ أنا عبدُ العزيز بن عبد الصمد العَمِّىُّ[٣] ثنا أبو عِمرانَ الجَوْنِىُّ[٤] عن أبِى بكرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قيسٍ عن أبيه قال قال رسولُ الله ﷺ جنتانِ من فضةٍ ءانِيَتُهُما وما فيهما وجنتانِ مِن ذهب ءانِيَتُهُما

---

(١) قوله (فيها) أىْ فِى السماء. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (العَمِّىّ) هو بفتح العين وتشديد الميم المكسورة نسبة إلى العمِّ قبيلة أو جدّ. الفقير.

(٤) قوله (أبو عمران الجَوْنِىّ) بفتح الجيم وواوٍ ساكنةٍ بعدها نسبة إلى جَونٍ بطنٍ مِنَ الأزْدِ وهو عبد الملك بن حبيب البصرِىُّ الجَوْنِىُّ مِنَ التابعينَ سمع جندب ابن عبد الله وأنس ابن مالك وجماعةً من التابعين وليس المرادُ الحافظَ أبا عِمرانَ موسى بن سهل البصرىَّ ثم البغدادىَّ كما هو ظاهرٌ. الفقير.

وما فيهما وما بينَ القوم وبينَ أنْ ينظروا إلى ربّهِمْ إلا رداءُ الكِبْرِياءِ على وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ[١] ⊙ قولُهُ رداءُ الكبرياءِ هو ما يتَّصِفُ به[٢] مِن إرادة احتجابِ الأعينِ عن رؤيته فإذا أراد إكرام أوليائه بها رفَعَ ذلك الحجاب عن أعينهم بخلق الرؤية فيها لِيَرَوْهُ بلا كيفٍ كما عَرَفُوهُ بلا كَيْفٍ ⊙ وقولُهُ فِي جناتِ عدنٍ يَعْنِي والناظرونَ فِي جناتِ عَدْنٍ[٣] ⊙

ولِهٰذِهِ الأخبارِ الصحيحةِ شواهدُ مِن حديثِ عليّ بن أبِي

---

(١) قوله (فِي جنة عدن) هكذا فِي نسخة الأصل وغيرِها وفِي نسخةٍ (جنات عدن) اهـ الفقير.

(٢) قوله (قوله رداء الكبرياء هو ما يتصف به إلخ) قاله عدَّةٌ غير المصنفِ رحمه الله منهم ابن بطالٍ فِي شرح البخاريّ. وقال السيوطيُّ فِي شرحه على مسلم قَالَ العلماءُ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَاطِبُ العَرَبَ بما يفهمونه ويُقَرِّبُ الكَلَام إلى أفهَامِهِم ويَسْتَعْمِلُ الِاسْتِعَارَةَ وغيرها مِن أنواعِ المجاز ليقرُبَ مُتَنَاوَلُهَا فَعبَّرَ ﷺ عن زوالِ المانعِ ورفعِهِ بإزالة الرِّداء فِي جنَّةِ عدنٍ أيْ والناظِرُ فِي جنَّةِ عَدْنٍ فَهِيَ ظرفٌ للنَّاظِرِ اهـ وقال بعضٌ كابنِ فُورك فِي مشكلِ الحديثِ وابنِ الجوزيّ فِي كشف المشكلِ رداء الكِبْرِيَاء مَا لَهُ من الكِبْرِ أيِ العَظَمَة وَكَأَنَّهُ يَقُول إِن مَنَعَهُمْ فَلِعَظَمَتِهِ وإن شاءَ كشف لهم بِجُودِهِ وكرمه اهـ الفقير.

(٣) قوله (وقولُهُ فِي جناتِ عدنٍ يَعْنِي والناظرونَ فِي جناتِ عَدْنٍ) قال مثلَهُ كثيرٌ منهم ابنُ فُوركَ رحمه الله فإنه ذكرَ فِي مشكلِ الحديثِ أنَّ قوله (فِي جنَّة عدن) يرجع إلى الناظر لا إلى المَنظور إليه لأنَّ الكائنَ فِي المَكَانِ هو الرَّائِي والمَرْئِيُّ لا يصحُّ أنْ يكونَ فِي مَكَانٍ اهـ وقالَ القُرْطُبِيّ فِي جنَّةِ عَدْنٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ فِي مَوضِعِ الحَالِ مِنَ القَوْم كَأَنَّهُ قالَ كائنينَ فِي جنَّةِ عَدْنٍ اهـ ومنهم ابنُ الجوزيّ فِي كشف المُشْكِلِ والعينيُّ فِي شرح البخاريّ وغيرُهُم. قلتُ ولا يبعُدُ تفسيرُهُ بأنَّ حِجَابَ كبريائه وعظمتِهِ سبحانه مَضروبٌ على أعينِهِمْ فِي الجنةِ إلى أن يشاء اللهُ نزعَهُ عنها وهو قريبٌ مِمَّا قالوه ولكنِّي لم أرهُ صريحًا فِي كلامِ عالِمٍ فلْيُنظَرْ. الفقير.

طالب[١] وعمار ابن ياسرٍ[٢] وزيدِ بنِ ثابتٍ[٣] وعبدِ الله بنِ مسعود وعُبادةَ بنِ الصامت[٤] وجابرِ بن عبد الله الأنصاريّ[٥] وعبدِ اللهِ بنِ عباسٍ[٦] وعبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ[٧] وعَدِيّ بنِ حاتم[٨] وأبِى رَزِينٍ العُقَيْلِيّ[٩] وأنسِ بنِ مالك[١٠] وبُرَيْدَةَ بنِ حُصَيْبٍ[١١] وغيرِهِمْ رَضِىَ اللهُ عنهُم عَنِ النَّبِيّ ﷺ ⊙

وَرَوَيْنَا فِى إثبات الرؤية عن أبِى بكرٍ الصديق[١٢] رَضِىَ اللهُ

---

(١) الحديثُ أخرجَهُ يعقوب بن سفيان فِى مسنده واللالكائِىّ من طريقه. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجَهُ النسائىُ فِى السُّنَنِ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجَهُ الحاكم فِى المستدرك من طريقِ أبِى بكر بنِ أبِى مريمَ عن ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت وصححه اهـ وابنُ أبِى مريم ضعيفٌ كما هو معلومٌ لكن رواه الطبرانِىُ فِى فِى الدعاء عن معاوية بن صالحٍ عن ضمرةَ بنِ حبيبٍ عن زيد مرفوعًا اهـ الفقير.

(٤) أخرجَهُ مسلمٌ فِى صحيحه. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجَهُ مسلمٌ فِى الصحيح والدارقطنِىُ فِى الرؤية. الفقير.

(٦) الحديثُ أخرجَهُ الدارقطنِىُ فِى الرؤية. الفقير.

(٧) الحديثُ أخرجَهُ الطبرانِىُ فِى الكبير. الفقير.

(٨) الحديثُ أخرجَهُ البخارِىُ فِى الصحيح وغيرُهُ. الفقير.

(٩) قوله (أبِى رَزين) هو بفتح الراء (العُقَيلِىّ) بضم العين المهملة صحابِىٌّ اسمه لَقيط بن عامر وقيل لقيط بن صبرة. وحديثُهُ أخرجَهُ أبُو داود فِى السنن. الفقير.

(١٠) أخرجَهُ ابنُ مَنْدَه والدارقطنِىُ فِى الرؤية. الفقير.

(١١) قوله (بُريدة) بضمّ الباءِ الموحدة (بن حُصيب) بضمّ الحاء المهملة وفتح الحاء المهملة الأسلمِىّ دفين مَروٍ من الصحابة. وحديثُهُ أخرجَهُ الدارقطنِىُ فِى الرؤية واللالكائِىُ فِى شرح أصول اعتقاد أهل السنة. الفقير.

(١٢) الحديثُ أخرَجَهُ الدارَقُطْنِىُ فِى الرؤية. الفقير.

عنهُ وحذيفةَ بن اليمان(١) وعبدِ اللهِ بن مسعود(٢) وعبدِ اللهِ بن عباس(٣) وأبِى موسى(٤) وغيرِهِمْ رَضِىَ اللهُ عنهُم ولم يُرْوَ عن أحدٍ منهم نَفْيُها ولو كانوا فيها مُخْتَلِفِين لنُقِلَ اختلافُهُمْ إلينا كما أنهم لَمَّا اختلفُوا فِى الحلالِ والحرام والشرائع والأحكامِ نُقِلَ اختلافُهُمْ فِى ذلك إلينا وكَمَا أَنَّهُم لا لَمَّا الى اختلَفُوا فِى رؤيَةِ اللهِ بالأبصارِ فِى الدُّنيا(٥) نُقِلَ اختلافُهُم فِى ذلك إلينا فلمَّا نُقِلَتْ رؤيةُ اللهِ بالأبصارِ فِى الآخرةِ عنهم(٦) ولم يُنقَلْ عنهم فِى ذلك اختلافٌ كما نُقِلَ عنهم فيها اختلافٌ فِى الدُّنيا(٧) علمنا أنهم كانوا على القول برؤيةِ اللهِ بالأبصارِ فِى الآخرةِ متفقينَ مجتمعينَ وباللهِ التوفيقُ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرَجَهُ ابنُ أبِى شيبة فِى المصنف واللالكائىُ فِى أصول أهلِ السنة والبيهقِىُّ فِى الأسماء والصفاتِ والدارقطنىُّ فِى الرؤية. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرَجَهُ الدارقطنىُّ فِى الرؤية. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرَجَهُ الآجرّىُّ فِى الشريعةِ وقال فِى الدرِّ المنثور أخرجه ابن المنذر والآجرىُّ واللالكائىُّ اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ أخرَجَهُ الشيخانِ وغيرهما. الفقير.

(٥) قوله (لَمَّا اختلفُوا فِى رؤيةِ اللهِ بالأبصارِ فِى الدُّنيا) أىْ لَمَّا اختلفُوا فِى رؤيةِ النَّبِىّ ﷺ لربِّهِ تعالى ببصَرِهِ فِى الدنيا ليلةَ المِعراجِ فقالتْ عائشةُ لم يرَ ربَّهُ سبحانهُ وقال غيرُها رءَاهُ بقلبِهِ لا بعينِهِ، وأمَّا غيْرُهُ عليه الصلاةُ والسلامُ فالإجماعُ منعقدٌ على أنه لا يَرَى اللهَ تعالى فِى الدنيا نبيًّا كانَ أوْ ولِيًّا أو دُونهما. الفقير.

(٦) قوله (فِى الآخرة عنهم) هكذا فِى الأصل وغيره وفِى نسخةٍ (عنهم فِى الآخرة). الفقير.

(٧) قوله (كما نُقِلَ عنهم فيها) أىْ فِى الرؤية (اختلافٌ) فِى حصولِهَا (فِى الدنيا) أىْ للنبِىّ ﷺ. الفقير.

أخبرنا[١] أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين السُّلَمِيُّ سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ الحٰرِثِ يقول سمعتُ الحسينَ[٢] بنَ محمد بنِ بحرٍ يقولُ سمعتُ المُزَنِيَّ يقول سمعتُ لا ابنَ الى هَرِمٍ[٣] القُرَشِيَّ يقولُ سمعتُ الشافعيَّ رحمه الله يقولُ فِى قولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ قال فلمَّا حجبَهُمْ فِى السُّخْطِ[٤] كان هذا دليلًا على أنهم يَرَوْنَهُ فِى الرِّضَا ⊙

لا وإلى أخبرنا[٥] أبو عبدِ الرحمٰن السُّلَمِيُّ أنا علىُّ بن عمر الحافظُ قال ذكر إسحٰقُ الطحَّانُ المِصْرِىُّ ثنا سعيدُ بنُ أسدٍ قال قلتُ للشافعيِّ رحمه الله ما تقولُ فِى حديثِ الرؤيةِ فقال لِى يا ابنَ أسَدٍ اقْضِ عَلَىَّ حَيِيتُ أو مُتُّ أنَّ كلَّ حديثٍ يصِحُّ[٦] عن رسولِ اللهِ ﷺ فإنِّى أقولُ به وإنْ لم يَبْلُغْنِى ⊙

---

(١) الأثر أخرجه أيضًا المصنِّفُ فِى معرفةِ السُّنَنِ والآثارِ وابنُ عساكرَ فِى التاريخ. الفقير.

(٢) قوله (الحسين) هكذا فِى الأصل وغيرِهِ من نسخٍ وأما فِى نسخةٍ فالمُثْبَتُ (الحسن). الفقير.

(٣) قوله (ابن هرم) كلمةُ (ابن) ساقطة فِى الأصل وغيرِهِ وهى مثبتةٌ فِى نسخةٍ وهو الصوابُ كما فِى كتبِ الفنِّ وهو إبراهيم بن محمد بن هرم من أصحاب الإمام الشافعىِّ. الفقير.

(٤) قوله رضِىَ اللهُ عنه (فلمَّا حجبَهُمْ فِى السُّخْطِ إلخ) اىْ لَمَّا أعلمنا اللهُ أنَّ الكفارَ لا يرونه تعالى لأنه ساخطٌ عليهم علمنا مِن ذلك أنَّ مَن رَضِىَ اللهُ تعالى عنه أعطاهُ رؤيَتَهُ عزَّ وجلَّ. الفقير.

(٥) الأثرُ أخرجه أيضًا ابنُ عساكرَ فِى التاريخ. الفقير.

(٦) قوله (كلَّ حديثٍ يصِحُّ) لا يَخْفَى أنَّ قولَهُ رضِىَ اللهُ عنه [كلّ حديثٍ يصِحُّ] يعنِى به يصِحُّ فِى الحقيقةِ لا صُورةً وفِى الظاهرِ فإنَّهُ رضِىَ اللهُ عنه ردَّ بعضَ الأحاديثِ التى ظاهرُها الصِّحَّةُ لقيامِ أدلَّةٍ أقوَى منها على خلافِها وإلى هذا يُشيرُ قولُهُ رضِىَ اللهُ عنه إنَّ الإجماعَ أكبرُ من حديثِ الواحدِ اهـ الفقير.

(بابٌ) القولُ فِى الإيمانِ بالقَدَرِ ⊙

قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ[(١)]﴾ وقالَ ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ وقالَ ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ وقالَ ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ والقَدَرُ اسْمٌ لِمَا صَدَر مُقَدَّرًا عَنْ فِعْلِ القادِرِ يُقالُ قدَّرْتُ الشَىْءَ وقَدَرْتُهُ بالتشديدِ والتخفيفِ فهو قَدَرٌ أىْ مقدورٌ ومقدَّرٌ كما يُقال هدمتُ البناءَ فهو هَدَمٌ أىْ مهدومٌ وقبضتُ الشَىْءَ فهو قَبَضٌ[(٢)] أى مقبوضٌ فالإيمانُ بالقَدَرِ هو الإيمانُ بتقدُّم علم اللهِ سبحانه بما يكونُ مِنْ أكسابِ الخَلْقِ وغيرِها مِنَ المخلوقات وصُدُورِ جميعِها عن تقديرٍ منه وخَلْقٍ لَهَا خيرِها وشرِّها ⊙

أخبرنا[(٣)] أبو الحسينِ بن بِشرانَ أنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرَّزَّازُ ثنا عِيسَى بنُ عبدِ اللهِ الطيالسيُّ ثنا أبو عبد الرَّحمٰنِ المُقْرِئُ ثنا كَهْمَسُ[(٤)] بنُ الحسنِ قَال سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ بُرَيدةَ يُحَدِّثُ أنَّ يَحْيَى بن يَعْمر قَال كانَ أولَ مَنْ

---

(١) قوله تعالى ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ أىْ فِى اللوح المحفوظِ وهو أمُّ الكتاب. قاله مجاهد وقتادةُ وابنُ زيد والسدِّىُّ وغيرُهُم. قال الطبرىُّ وكل شىْءٍ كان أو هو كائن أحصيناه فأثبتناه فِى أم الكتاب وهو الإمام المبين. وقيل ﴿مُّبِينٍ﴾ لأنه يُبين عن حقيقةِ جميع ما أُثبت فيه.
وبنحو الذِى قلنا فِى ذلك قال أهلُ التأويل اهـ الفقير.

(٢) قوله (قَبَضٌ) بفتح الباء كما فِى تاج العروس بمعنًى مقبوض. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجَهُ مسلمٌ وأبو داودَ والترمذىُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٤) قوله (كَهْمَس) هو من أسماءِ الأسد. الفقير.

قالَ فِى القَدَرِ[(١)] بالبَصرةِ مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ فانطلقْنَا حُجَّاجًا أنا وحُمَيْدُ بنُ عبد الرحمٰن فلمَّا قَدِمْنَا قُلنا لو لَقِينَا بعضَ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فسألْنَا[(٢)] عَمَّا يقولُ هؤلاءِ القومُ فِى القَدَرِ قال فوافقْنَا عبدَ اللهِ بنَ عمرَ فِى المسجدِ فاكتنفتُهُ أنا وصاحِبِى[(٣)] أحدُنا عن يمينِهِ والآخرُ عن شِمالِهِ قال يَحْيَى فظننتُ أنَّ صاحِبِى يَكِلُ الكلامَ إلىَّ[(٤)] فقلتُ يا أبا عبدِ الرحمٰن إنه ظهرَ قِبَلَنا[(٥)] ناسٌ يَقرؤون القرءانَ ويَعرفون العِلْمَ[(٦)] يزعُمُون أن لَّا قَدَر وإنما الأمْرُ أُنُفٌ[(٧)] فقالَ عبدُ اللهِ فإذا لَقِيتُمْ أولئك

---

(١) قوله (أول مَن قالَ فِى القدرِ) أىْ بمقالةِ القدريةِ فِى إنكارِ تقديرِ اللهِ للمخلوقاتِ كلِّها وإنكارِ وجودِها بمشيئةِ اللهِ وتخليقِهِ. وقولُهُ [أول إلخ] يدُلُّ على أنَّ قولَ القدريةِ ومنهم المعتزلةُ مُحدَثٌ لم يكنْ مِن عقائدِ صحابةِ رسولِ اللهِ ﷺ وكفَى بهذا دلالةً على فسادِها وكان معبدٌ هو أولُ مَن أعلنَ وإلَّا فهو قد أخذه. الفقير.

(٢) قوله (فسَألْنا) أىْ لزيادةِ اليقينِ والإعانةِ على دفعِ الخواطرِ الرديئةِ لا للشكِّ فِى القدر. الفقير.

(٣) قوله (فاكتَنَفْتُهُ أنا وصاحِبِى) أىْ كُنَّا مِن جانبَيْهِ كلُّ واحدٍ مِن جانبٍ كما هو مُبَيَّنٌ فِى الحديثِ قال فِى تاج العروس كَنَفا الإنسانِ جانِباهُ وناحِيَتَاهُ عَن يَمِينِه وشِمالِه وهُما حِضْناه وهُما العَضُدان والصَّدْرُ اهـ الفقير.

(٤) قوله (يَكِلُ الكلامَ إلىَّ) قال فِى كشف المشكلِ أىْ يقنع بِقَوْلِى ويعتمد عَلىّ فِيمَا أذكر اهـ الفقير.

(٥) قوله (قِبَلَنا) أىْ عندنا. الفقير.

(٦) قوله (ويعرفونَ العلمَ) هكذا الكلمةُ فِى النسخِ الخطيةِ أىْ ينتسبونَ إلى العلم وحصَّلُوا منه طرفًا والذِى رأيتُهُ فِى أغلبِ دواوينِ الحديثِ [يتقَفَّرُونَ العِلمَ] أىْ يطلبونَهُ ويتبعون أثَرَهُ كما فِى كشف المشكل وغيرِهِ وفِى بعضِ كتبِ الحديثِ [يتفقَّدونَ] وفِى بعضِها [يَتَقَفَّونَ] وهما بمعنَى ما مرَّ ولكنْ فِى سُنَنِ البَيْهَقِيِّ الكُبْرَى أيضًا [يعرفون] اهـ الفقير.

(٧) قوله (وإنما الأمر أُنُفٌ) أىْ مُسْتَأْنف لم يتَقَدَّم فِيهِ قدرٌ وَلَا مَشِيئَةٌ وَيَعْنُونَ أَنَّ=

فأخبروهم أنِّى بَرِىءٌ منهم وهم مِنّى بُرَءَاءُ والَّذِى يَحْلِفُ به عبدُ اللهِ بن عمرَ لو كان لأحدِهِمْ مثلُ أُحُدٍ ذهبًا فأنفقَهُ ما قَبِلَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ منه(١) حتَّى يُؤْمِنَ بالقَدَرِ كُلِّهِ خيرِهِ وشرِّهِ(٢) ثم قال

= ما نعمَلُهُ لم يُقَدَّرْ اهـ قاله فِى كشف المشكل. وقال عياضٌ فِى إكمال المعلم أىْ يُسْتَأْنَفُ استئنافًا مِن غير أن يسبقَ به سابقُ قضاءٍ وتقديرٍ وإنما هو مقصورٌ على اختيارِكَ ودخولِكَ فيه وأَنْفُ الشَّىْءِ أَوَّلُهُ وأنف السَّيْلِ أَوَّلُهُ وابتداؤُهُ اهـ وقالَهُ كثيرٌ غيرُهُما. الفقير.

(١) قوله (ما قَبِلَهُ الله عَزَّ وجَلَّ منه) يدُلُّ على أنَّ ابنَ عمرَ رضِىَ الله عنه كان يُكَفِّرُهُم بمقالتهم هذه اهـ قالَهُ البيهقِىُّ فِى كتابِهِ القضاء والقدر وقال النووىُّ هذا الَّذِى قاله ابن عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ظَاهِرٌ فِى تَكْفِيرِ القَدَرِيَّةِ اهـ والقدريةُ كما يدُلُّ عليه اسمُهُم وكما تُفيدُهُ الأحاديثُ وتفاسيرُ الأئمةِ أبى حنيفةَ ومالكٍ والشافعِىِّ وأحمدَ ونصُوصُهمُ الصَّريحةُ همُ القائلونَ بأنَّ اللهَ لم يُقَدِّرِ الشُّرورَ والآثامَ ولم يشأْ حصولَها وأنها تحصُلُ غصبًا عن مشيئةِ اللهِ تعالى سواءٌ قالُوا إنها تحصُلُ بعلمِ اللهِ أم لا، فَمَا ذهبَ إليه البعضُ مِن تخصيصِ الوارِدِ فِى هٰذَا الحديثِ بِمَنْ قَالَ منهم بأنَّ المقَدَّراتِ تحصُلُ بغيرِ علم اللهِ دونَ غيرِهِم مِنَ القدريةِ تخصيصٌ بغيرِ دليلٍ من كتابٍ ولا سُنَّةٍ ولا حتَّى مِن قولِ صحابِىٍّ وهو على خلافِ تصريحِ عامةِ السَّلَفِ والأئمةِ الأربعةِ فلا يُقامُ له وزنٌ ومَن أرادَ زيادةَ اطلاعٍ وتَبَيُّنٍ فِى الأمرِ فعليه بكتابِى الأربعينَ فِى حكمِ القدريةِ ففيهِ ما يَشْفِى ويكفِى.

(٢) وما نُقِلَ عن بعضٍ مِنْ أنَّه يَجُوزُ أَنَّ ابنَ عمرَ لَمْ يُرِدْ بِهَذَا الكَلَامِ التَّكْفِيرَ المُخْرِجَ مِنَ المِلَّةِ فَيَكُونَ مِنْ قَبِيلِ كُفْرَانِ النِّعَمِ مردودٌ بقَوْلِهِ [مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْهُ] فَإِنَّ إِحْبَاطَ الأَعْمَالِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالكُفْرِ اهـ وما ذَكَرَهُ بعضٌ مِن أنَّ عدمَ قبولِ الأعمالِ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ أَنْ يُحرَمُوا مِن ثوابِهِ بِمَعْصِيَتِهِمْ وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا أىْ مع عدمِ كفرِهِمْ كَمَا فِى الصَّلَاةِ فِى الدَّارِ المَغْصُوبَةِ مردودٌ أيضًا بأنَّ القولَ بذلكَ يَحتاجُ إلى نصٍّ ولا يُقالُ بالظَّنِّ والتخمينِ اهـ وكِلا القَوْلَيْنِ مردودانِ أيضًا بالخروجِ عن إجماعِ السَّلَفِ وبمخالفتهما بغيرِ دليلٍ للمعنَى الظاهرِ مِنَ التكفيرِ والمعنَى الظاهرِ مِنْ عدمِ القَبُولِ فإِنَّهُ لا يجوزُ مخالفةُ الظاهرِ إلَّا لدليلٍ وقرينةٍ لا بمجرَّدِ التخَيُّلِ والظَّنِّ الَّذِى لا أساسَ له فإِنَّهُ لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شيئًا اهـ الفقير.

(٣) قوله (حتى يُؤمن بالقدر كلِّهِ خيرِهِ وشرِّهِ) أىْ حتَّى يُؤمِنَ بتقديرِ اللهِ تعالى=

حَدَّثَنِى عمر بن الخطاب رَضِىَ اللهُ عنهُ قال بَيْنَا نحنُ عند رسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ إذ طلَعَ رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ شديدُ سوادِ الشعرِ لا نَرَى[١] عليه أثرَ السفرِ ولا نعرفُهُ حتى جلسَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأسنَدَ رُكْبَتَهُ إلى رُكْبَتِهِ ووضَعَ كَفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ[٢] ثم قال يا محمدُ أَخْبِرْنِى عنِ الإسلامِ ما الإسلامُ[٣] قال رسولُ اللهِ ﷺ الإسلامُ أنْ تشهدَ أنْ لا إلـٰهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ وتقيمَ الصلاةَ وتُؤْتِىَ الزكاةَ وتصومَ رمضان وتحجَّ البيتَ إن استطعتَ السبيلَ فقالَ الرجلُ صدقتَ قالَ عمرُ رَضِىَ اللهُ عنهُ فَعَجِبْنَا له يسألُهُ ويصدِّقُهُ ثم قال يا محمدُ أَخْبِرْنِى عن الإيمانِ ما الإيمانُ[٤] قال الإيمانُ أنْ تُؤْمِنَ باللهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الآخِرِ والقَدَرِ كُلِّهِ خيرِهِ وشَرِّهِ فقال صدقتَ فقال أَخْبِرْنِى

= للمخلوقاتِ كُلِّها خيرِها وشَرِّها وأنَّ حصولَهَا بتقديرِ اللهِ تعالى وتخليقِهِ، فالاسمُ الظاهرُ القَدَرُ يُرادُ به صفةُ التقديرِ للهِ تعالى والضميرُ فِى [خيرها] و[شرها] يرجِعُ على القدرِ لكنْ بمعنَى المقدورِ كما هو الشأنُ فِى الاستخدام قال أسامةُ بنُ مرشدٍ الكِنانِيُّ فِى البديع فِى نقد الشعرِ اعلمْ أنَّ الاستخدام هو أنْ يكونَ للكلمة معنيان فتحتاج إليهما فتذكرها وحدها تخدم للمعنيين اهـ وإنما ساغَ ذلك فِى الحديثِ للقرينةِ الدالةِ بلا لَبْسٍ على المرادِ. الفقير.

(١) قوله (لا نَرَى) بنون فِى أوله هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وفِى نسخةٍ (لا يُرَى) بالياء. الفقير.

(٢) قوله (على فخذَيْهِ) أىْ على أدنَى فَخِذَىْ رسولِ اللهِ ﷺ كما فِى روايةِ البزار حتَّى وضعَ يده على ركبةِ النَّبِىِّ ﷺ اهـ وفِى روايةِ محمد بن نصرٍ فِى تعظيم قدرِ الصلاة حَتَّى وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَوْ مَنْكِبَيْهِ اهـ وفِى روايةِ النسائِىِّ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَىْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اهـ الفقير.

(٣) قوله (ما الإسلام) أىْ ما هِىَ أعظمُ أُمورِهِ. الفقير.

(٤) قوله (ما الإيمان) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وأمَّا فِى البرقوقية فهو ساقطٌ. والمعنَى ما هِىَ أعظمُ أمور الإيمانِ. الفقير.

لا عنِ الإحسانِ إلى ما الإحسانُ[١] فقال الإحسانُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ كأنَّكَ تراهُ فإن لم تَكُنْ تراهُ فإنَّهُ يراكَ قال فَحَدِّثْنِى عنِ الساعةِ مَتَى الساعةُ قال ما المَسؤُولُ لا عنها إلى بأعلمَ بها مِنَ السائلِ قال فأَخْبِرْنِى عن أمارَتِها[٢] قال أنْ تَلِدَ الأمةُ ربَّتَهَا[٣] وأنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يتطاولونَ فِى البِنَاءِ[٤] ثم انطلقَ فقال عمرُ رَضِىَ اللهُ عنهُ فلبثتُ ثلاثًا[٥] ثم قال لِى رسُولُ اللهِ ﷺ يا عمرُ ما تَدْرِى مَنِ السائلُ قلتُ اللهُ ورسولُهُ أعلمُ قال ذاكَ جبريلُ عليه السلامُ أتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ[٦] ⊙

وأخبرنا[٧] علىُّ بنُ بِشران أنا إسمٰعيلُ بنُ محمدٍ الصفارُ ثنا محمدُ بنُ إسحٰقَ الصَّغَانِىُّ ثنا يَعْلى بنُ عُبَيْدٍ ثنا أبو سِنَانٍ[٨] عن

---

(١) قوله (ما الإحسان) أىْ ما كَمَالُهُ. الفقير.

(٢) قوله (أمارتها) أىْ علامتها. الفقير.

(٣) قوله (أن تلدَ الأمةُ ربَّتَها) أىْ نفسًا هِىَ رَبَّتُها فيشملُ الذكرَ والأنثَى وفِى روايةٍ [أن تلدَ الأمةُ ربَّها] أىْ شخصًا هو ربُّها فيشملُ الذكرَ والأنثَى أيضًا وقيلَ فِى معناهُ أقوالٌ أظهرُها اثنانِ أولُهُما أنْ تكثُرَ الفتوحاتُ وينتشِرُ الدينُ فتكثُرُ السَّرارِى ويَلِدْنَ لأسيادهِنَّ فيكونُ أولادُهُنَّ أحرارًا فيكونُ الولدُ لِحُرِّيَّتِهِ وكونِ أُمِّهِ مملوكةً كأنه سيِّدٌ لوالدَتِهِ وثانيهُما أنْ يكثرَ العقوقُ فِى الأولادِ وينتشِرَ حتَّى يُعامِلَ الولدُ أُمَّهُ كأنه سيدُها ومالكُها. وكلا الأمرينِ قد حصلَ والقولُ الثانِى أوفقُ لِمَا ذُكِرَ معه فِى الحديثِ مِن علاماتٍ تُشيرُ إلى انعكاسِ الأحوالِ. الفقير.

(٤) قوله (يتطاولونَ فِى البناء) أىْ يعلو بعضُهُم على بعضٍ فيه ويتنافسُونَ فِى ذلك وهو مشاهَدٌ فِى أيامِنا فِى بعضِ المَمَالكِ والإماراتِ. الفقير.

(٥) قوله (ثلاثًا) أىْ ثلاثَ ليالٍ كما فِى بعضِ الرواياتِ. الفقير.

(٦) قوله (يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ) أىْ لسيألَ فأُجيبُ أمامَكُمْ فتتعلَّمُوا. الفقير.

(٧) الحديثُ أخرجه البخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُما. الفقير.

(٨) قوله (أبو سِنان) هو سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ الشَّيْبَانِىُّ كان كُوفيًّا ثم تحوَّلَ إلى الرىِّ=

علقمةَ بنِ مَرْثَدٍ عن ابن بُرَيْدَةَ[١] قالَ كنتُ أنا وابنُ يَعْمَرَ جالسين فِى المسجد فجاء ابنُ عمرَ فذَكَرَ الحديثَ فِى سؤالِ الرجلِ رسولَ اللهِ ﷺ عنِ الإيمانِ وقال فِى جوابِهِ قال أن تؤمنَ باللهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ والبعثِ والحسابِ والجنةِ والنَّارِ والقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ⊙

أخبرنا[٢] أبو الحسين محمدُ بن الحُسَينِ بنِ محمدِ بنِ الفضلِ القطان أنا عبد الله بن جعفرٍ ثنا يعقوبُ بن سُفيان ثنا أبو نُعيم ثنا سفيانُ (ح) وأخبرنا أبو ذَرّ بنُ أبِى الحسينِ بن أبِى القاسم المُذَكِّرِ[٣] ثنا أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الأصبهانِىُّ الزاهدُ ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدِّب ثنا الحسين بن

= قال أحمدُ بنُ حنبلٍ كان رجلًا صالحًا ولم يكن يُقيمُ الحديثَ اهـ وقال أبو أحمدَ الحاكم لم يكن يُتابَعُ على كثيرٍ من حديثِهِ اهـ وقال ابن عدِيّ له غرائب وإفرادات وأرجو أنه مِمَّنْ لا يتعمد الكذبَ ولعله إنما يَهِمُ فِى الشئِ بعد الشئِ اهـ ووثَّقَهُ ابنُ مَعين وأبو حاتم ويعقوبُ بنُ سُفيانَ وأبو داود وقال [كان من رفعاء الناس] وابنُ حبانَ وقال [كان عابدًا فاضلًا] والدارقُطنِىُّ وغيرُهُم اهـ الفقير.

(١) قوله (ابن بُريدة) هكذا فِى الأصل وفِى البرقوقية ونسخةٍ أخرى (أبِى بريدة) وهو خطأٌ وهو سليمٰنُ بنُ بُريدة. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا ابنُ حِبَّانَ فِى صحيحه واللالكائىُّ فِى اعتقادِ أهل السنةِ والمصنِّفُ رحمه اللهُ فِى القضاء والقدر. الفقير.

(٣) قوله (المُذَكِّر) هكذا فِى الأصل وفِى البرقوقية (المذكور) والصحيحُ ما فِى الأصلِ وهو أبو ذَرٍّ محمَّدُ بن أبِى الحسين محمَّدِ بن أبِى القاسم عبد الرحمٰن المُطَّوِّعِىُّ الفقيهُ حفيدُ أبِى القاسمِ المُذَكِّرِ من أولاد أبِى ذر الغفارِىّ كان أسلافُهُ علماءَ وغزاةً ومُطَّوِّعةً تُوُفِّىَ فِى الثالث عشر من شوال سنةَ إحدى وأربعِمِائةٍ. أكثرَ الحافظُ أبو بكرٍ البيهقِىُّ الروايةَ عنه فِى عدةٍ مِن مصنَّفاته ترجمهُ علىُّ بن زيد البَيْهقِىُّ فِى تاريخ بيهق ووصَفَهُ بالإمام المُطَّوِّعِىّ الفقيهِ اهـ الفقير.

حفص ثنا سفيانُ عن زياد بن إسمٰعيلَ السَّهْمِيِّ عن محمدِ بنِ عَبَّادٍ المَخْزُومِيِّ عن أبِي هُرَيْرَةَ قال جاء مُشْرِكُو قُرَيشٍ[١] إلى رسولِ اللهِ ﷺ يخاصِمُونَهُ فِي القَدَر قال فنزلَتْ هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظُ أَخْبَرَنِي أبو النَّضْرِ الفقيهُ ثنا محمد بن نَصْرٍ ثنا عبد الأعلى بنُ حمادٍ النَّرْسِيُّ قال قرأتُ على مالكِ بنِ أنسٍ عن زيادِ بنِ سعدٍ عن عَمْرِو بن مسلم[٣] عن طاوسٍ قال أدركتُ ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولونَ كلُّ شَيْءٍ بقدرٍ ⊙ قال وسمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ يقول قال رسول الله ﷺ كلُّ شَيْءٍ بقدرٍ حتى العجزُ والكَيْسُ[٤] أو الكَيْسُ والعَجْزُ ⊙

أخبرنا[٥] محمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ أنا بكرُ بن محمد الصيرفِيُّ بِمَرْو ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا عبد الله بن يزيد المُقْرِئُ ثنا حيوةُ ثنا أبو هانِئٍ أنه سمعَ أبا عبد الرحمٰن الحُبُلِيَّ

---

(١) قوله (جاء مشركو قريش) أيْ بعضُهُم. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه مالكٌ فِي الموطَّإ ومسلمٌ فِي صحيحه وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (عمرو بن مسلم) هكذا فِي نسخة الأصل وغيرها وهو الصحيحُ، وأمَّا فِي البرقوقية فهو (عمرو بن مسلمة). الفقير.

(٤) قوله (حتَّى العجز والكَيْس) قال ابن الجوزيِّ فِي كشف المشكل الكَيْس خلاف الحُمق. يُقَال رجل كَيِّسٌ والجمع أكياسٌ. والعجز إنَّمَا يقع مِن سوء التَّدْبِيرِ وقِلَّةِ العقلِ اهـ الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أحمدُ والترمذيُّ وابنُ حبانَ وغيرُهُم وأخرجه مسلمٌ بلفظِ كتبَ مقاديرَ الخلائق اهـ الفقير.

قال سمعتُ عبدَ الله بنَ عَمْرو بنِ العاصِ يقول سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ قَدَّرَ اللهُ[(١)] المقاديرَ قبلَ أنْ يخلقَ السَّموَاتِ والأرض بخمسين ألفَ سنةٍ ⊙

لا وإلى أخبرنا[(٢)] الحسينُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عَلِيّ الرُّوذباريُّ أنا أبو بكرِ بنُ داسَهْ[(٣)] ثنا أبو داودَ ثنا جعفرُ بن مسافرٍ الهُذَلِيّ ثنا يَحْيَى بن حسان ثنا الوليدُ بن رباح عن إبرهيمَ ابنِ أَبِى عَبْلَةَ عن أبِى حفصة قال قال عُبادة بن الصامت لابنِهِ يا بُنَىَّ إنك لن تجدَ طَعْمَ حقيقةِ الإيمانِ حتى تَعْلَمَ أنَّ ما أصابك لم يكنْ لِيُخْطِئَكَ وما أخطأَكَ لم يكنْ لِيُصِيبَكَ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إنَّ أولَ ما خلقَ اللهُ جَلَّ ثناؤُهُ القلمُ[(٤)] فقال له اكتبْ قال ربِّ وماذا أكتبُ قال اكتبْ مقاديرَ كلِّ شَىْءٍ حَتَّى تقومَ الساعةُ يا بُنَىَّ إنِّى سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ مَن ماتَ على غيرِ هذا فليسَ مِنِّى[(٥)] ⊙

---

(١) قوله (قدَّرَ اللهُ) أىْ أظهرَ ما قدَّرَهُ بأنْ أمرَ فكُتِبَ كما يدلُّ عليه حديثُ مُسْلِمٍ فِى صَحِيحِهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ اهـ قاله الحافظُ ابنُ الجوزىِّ والحافظُ ابنُ حجرٍ والحافظُ العينِىُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجَهُ عن عُبادةَ مِن طُرُقٍ أحمدُ والترمذىُّ والضياءُ فِى المختارةِ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (بنُ داسَهْ) بهاءٍ فِى ءَاخِرِهِ مبنِىٌّ على السكونِ هو أبو بَكْرٍ محمَّدُ بْنُ بكرِ بْنِ محمَّدِ بْنِ عبدِ الرَّزَّاقِ بْنِ داسَهْ التَّمَّار وذكر العسكرىُّ فِى أسماءِ الأشياءِ أنْ داسَهْ اسمٌ لحديدةٍ تُشبهُ الهلالَ بالفارسية. الفقير.

(٤) قوله (القلم) أىِ القلم الأعلى. الفقير.

(٥) قوله (فليس مِنِّى) أىْ ليس على مِلَّتِى ودِينِى. ويدُلُّ عليه قوله فِى الحديثِ قبلَ هذا [إنك لن تجدَ طَعْمَ حقيقةِ الإيمانِ] وفِى بعضِ الرواياتِ عند أحمدَ فِى=

أخبرنا[١] أبو الفتح محمد بنُ أحمدَ بنِ أبي الفوارس الحافظُ رحمَهُ اللهُ ببغدادَ أنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الشافعيّ ثنا إسحٰقُ بن الحسن ثنا أبو نُعيم[٢] ثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن سعدِ بن عُبَيدة[٣] عن أبي عبد الرحمٰن السُّلَمِيّ عن عليّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قال كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ فِي جنازةٍ فقال ما منكم أحدٌ إلا قد كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النار ومَقْعَدُهُ مِنَ الجنة قالوا يا رسولَ الله أفلا نَتَّكِلُ قال اعملوا فكلٌّ ميسَّرٌ ثم قَرَأَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ ⊙

قالَ الشيخُ وقوله فكلٌّ مُيَسَّرٌ يريدُ أنه مُيَسَّرٌ فِي أيامِ حياتِهِ للعملِ الَّذِي سبقَ له القدرُ بِهِ قبلَ وُجُودِهِ وكَوْنِهِ وأُمِرَ بالعملِ الَّذِي هو أمارةٌ له ليكونَ راجيًا خائفًا ⊙

أخبرنا[٤] عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبد الله بن بِشرانَ ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عَمْرٍو الرَّزَّازُ ثنا سَعْدانُ بن نصرٍ ثنا أبو معاوية ثنا الأعمشُ عن زيدِ بن وهبٍ عن عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عنهُ قال

= مسنده يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَنْ تَطْعَمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ إلخ اهـ وفِي بعضِ الرواياتِ زيادةُ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنْ أَدْخَلَكَ اللهُ النَّارَ اهـ وعند ابنِ أبِي عاصم فِي السُّنَّة القَدَرُ عَلَى هَذَا مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا أَدْخَلَهُ اللهُ تَعَالَى النَّارَ اهـ الفقيرُ.

(١) الحديثُ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) قوله (حدثنا أبو نعيم) هو الصحيح كما فِي أكثر من نسخةٍ وفِي بعض النسخ (حدثنا إبراهيم) وهو خطأٌ. الفقير.

(٣) قوله (عُبَيدة) هو الصحيح وفِي الأصل والبرقوقية (عُبَيد) وكُتِبَ فِي حاشيتهما صوابه (عُبَيدة). الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجَهُ البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهُما. الفقير.

ثنا رسولُ اللهِ ﷺ وهو الصادقُ المَصْدُوقُ إنَّ أحدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِى بطنِ أُمِّهِ أربعينَ يومًا[١] ثم يكونُ عَلَقَةً مثلَ ذلكَ[٢] ثم يكونُ مُضْغَةً مثلَ ذلك[٣] ثم يُبْعَثُ إليه المَلَكُ فيُنْفَخُ فيه الرُّوحُ ثم يُؤْمَرُ بأربعِ اكُتُبْ رزقَهُ وعملَهُ وأجلَهُ وشقىٌّ هو أم سعيدٌ والّذِى لا إلٰهَ غيرُهُ إنَّ أحدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعملِ أهلِ النارِ حتَّى ما يكونُ بينه وبينها إلا ذراعٌ[٤] فيسبقُ عليه الكتابُ[٥] فيُخْتَمُ له بعملِ أهلِ الجنةِ فيدخلُها وإنَّ أحدَكُمْ ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ[٦] حَتَّى ما يكونُ بينَهُ وبينَهَا إلا ذراعٌ فيَسْبِقُ عليه الكتابُ فيُخْتَمُ له بعملِ أهلِ النارِ فَيَدْخُلُها ⊙

---

(١) قوله (يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِى بطنِ أُمِّهِ أربعينَ يومًا) أىْ حالَ كونِهِ نُطفةً أىْ منيًّا يتفرقُ ثم يجتمعُ فِى مدة الأربعين كما بيَّنَهُ ما رواهُ ابنُ أبِى حاتمٍ فِى تفسيره موقوفًا والطبرانِىُّ وابنُ منده مرفوعًا أنَّ النطفة إذا وقعتْ فِى الرحِم وكانَ اللهُ شاء أن يحدُثَ منها بشرٌ طارَتْ فِى بَشَرَةِ المرأة تحت كلِّ ظفرٍ وشعرٍ وعضوٍ منها ثم يجمعُها اللهُ ويُخضِرُها كلَّ عِرْقٍ له أىْ كلَّ أصلٍ لهُ دونَ ءادَمَ وتصيرُ دمًا فِى الرَّحِمِ بعد أربعينَ ليلةً اهـ

(٢) قوله (ثم يكونُ علقةً) أىْ قطعةَ دم متجمدةً (مثلَ ذلك) أىْ أربعين يومًا. الفقير.

(٣) قوله (ثم يكونُ مُضْغَةً مثلَ ذلك) أىْ يكونُ قطعةَ لحمٍ بقدرِ ما يُمضَغُ. الفقير.

(٤) قوله (حتَّى ما يكونُ بينه وبينها إلا ذراعٌ) هو مَثَلٌ يُضرب بمعنى المقاربةِ. الفقير.

(٥) قوله (فيسبِقُ عليه الكتابُ) أىْ حكمُ الكتابِ بمجازِ الحذفِ أىْ فيغلِبُ عليهِ حكمُ كتابِ السَّعادةِ الذِى كُتِبَ له فِى بطنِ أمِّهِ مستنِدًا إلى سابقِ علمِ اللهِ الأزلِىِّ. الفقير.

(٦) قوله (بعمل أهل الجنة) أىْ أىْ فيما يُبْدِى ويُظهِرُ للنَّاسِ كما فِى خبرِ مسلم وأمَّا لو أخلصَ واستقامَ حتَّى صارَ وليًّا للهِ تعالى وحبيبًا له فإنه لا ينقلبُ بعدَ ذلك عدُوًّا له سبحانه كما يدُلُّ عليه الحديثُ القدسِىُّ [مَن عادَى لِى وليًّا] الحديثَ. الفقير.

أخبرنا(١) أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانِيّ أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصريُّ ثنا الحسنُ بنُ محمدٍ الزعفرانِيُّ ثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عن عَمْرٍو عن طاوسٍ سمع أبا هريرةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ يقول قالَ رسولُ اللهِ ﷺ احتجَّ ءَادَمُ ومُوسى عليهما السلامُ فقال موسى أنت أبونا خَيَّبْتَنا(٢) وأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجنةِ(٣) فقال له ءَادَم يا موسى اصطفاك الله بكلامِه وخطَّ لكَ التوراةَ أَتَلُومُنِي على أمرٍ قَدَّرَهُ عليَّ قبل أن يخلُقَنِي قال فحجَّ ءَادَمُ مُوسَى ⊙

ورواهُ(٤) أيضًا عمرُ بنُ الخطاب رَضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وأبو سعيد الخدريُّ(٥) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرَجَهُ أيضًا أحمدُ والشيخانِ وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (خَيَّبْتَنَا) أيْ حَرَمْتَنَا. الفقير.

(٣) قوله (وأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجنةِ) قالَ شيخُنا الهرريُّ رحمه الله وهذا إنما قالَهُ سيدُنا موسَى لسيدِنا ءَادَمَ عليهما السلامُ على وجهِ الإدلالِ لا على وجهِ التبكيتِ والإهانةِ اهـ قلتُ هو ظاهرٌ لا شكَّ فيه يُقالُ أَدَلَّ عَلَيْهِ أيِ انْبَسَطَ عَلَيْهِ كما فِي التاجِ فالإدلالُ هو كلامُ الخليلِ مع خليلِهِ وانبساطُهُ للمذاكرةِ أو المعاتبةِ فِي فعلٍ فعلَهُ أورثَ قلبَهُ استغرابًا له أو تعجُّبًا منه أو مَوْجِدَةً به عليه اهـ وقال فِي التهذيب الدالَّةُ مِن يُدِلُّ على مَن لَهُ عندَه منزلةٌ شِبْهُ جَراءةٍ مِنْهُ اهـ وقد يتجاوزُ الحدَّ فِي ذلك فيقولونَ عندئذٍ أدلَّ حتَّى أملَّ أو ما يُشبِهُهُ وليس مرادًا هنا كما هو واضحٌ. الفقير.

(٤) روايةُ عمر أخرجَها ابنُ خزيمةَ والفريابِيُّ فِي القدرِ ومحمد بن نصرٍ فِي تعظيم قدر الصلاة فِي الصحيحِ وأبو عوانة فِي مستخرجِهِ والمصنِّفُ رحمه اللهُ فِي القضاء والقدر. الفقير.

(٥) روايةُ أبِي سعيدٍ أخرجَها الحرِثُ وأبو يَعلَى فِي مسنديهِما وابن بِشرانَ فِي أماليه والمصنِّفُ رحمه اللهُ فِي القضاء والقدر. =

لا أخبرنا[١] أبو عبد الله محمدُ بنُ الفضلِ بن نظيفِ المِصْرِيُّ بمكة حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبى المَوْتِ إملاءً حدثنا علىُّ بنُ عبدِ العزيزِ حدثنا القعنبِىُّ إلى [٢] وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو عبدِ الله محمد بن عبد الله بنِ أحمدَ الصفَّارُ ثنا أبو السَّرِىِّ موسى بن الحسن ثنا عبد الله بن مَسلمة القَعْنَبِىُّ ثنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمٰنَ عن أبيه عن رقَبَةَ[٣] بن مَسْقَلَةَ عن أبِى إسحٰقَ عن سعيد بن جبير عن ابن عباسٍ عن أُبَىِّ بنِ كعب رَضِىَ اللهُ عنهما قال قال رسول الله ﷺ إنَّ الغلام الَّذِى قتله الخضر عليه السلام طُبعَ كافرًا[٤] ولو عاشَ لأَرهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وكُفْرًا ⊙

= قلتُ وروَى الحديثَ البزارُ والفريابِىُّ والنسائىُّ فِى الكبرَى وغيرُهُم عن جندبٍ مرفوعًا ورواهُ فِى الغيلانياتِ عن أبِى موسى مرفوعًا اهـ الفقير.

(١) الحديثُ أخرجَهُ أحمدُ ومسلمٌ والترمذىُّ وأبو داود وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (أخبرنا أبو عبد الله إلى قوله القعنبِىّ) ساقطٌ من الأصل ومن البرقوقية ومثبتٌ فِى نسخةٍ أخرى. الفقير.

(٣) قوله (رقبة) هو بفتح القاف والباء ومسقلة بالسين والصاد كمَسْلَمَة. الفقير.

(٤) قوله (طُبعَ كافرًا) قَالَ القَاضِى عياضٌ فِى هَذَا حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ لِصِحَّةِ أَصْلِ مَذْهَبِهِمْ فِى الطَّبْعِ وَالرَّيْنِ وَالأَكِنَّةِ وَالأَغْشِيَةِ وَالحُجُبِ وَالسَّدِّ وَأَشْبَاهِ هَذِهِ الأَلْفَاظِ الوَارِدَةِ فِى الشَّرْعِ فِى أَفْعَالِ اللهِ تَعَالَى بِقُلُوبِ أَهْلِ الكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَمَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَهُمْ خَلْقُ اللهِ تَعَالَى فِيهَا ضِدَّ الإِيمَانِ وَضِدَّ الهُدَى وَهَذَا عَلَى أَصْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ العَبْدَ لا قُدْرَةَ لَهُ إلَّا على مَا أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى وَيَسَّرَهُ لَهُ وَخَلَقَهُ لَهُ خِلَافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ وَالقَدَرِيَّةِ القَائِلِينَ بِأَنَّ لِلْعَبْدِ فِعْلًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ وَقُدْرَةً عَلَى الهُدَى وَالضَّلَالِ وَالخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالإِيمَانِ وَالكُفْرِ اهـ قال النَّوَوِىُّ وَقَدْ يَحْتَجُّ بِهَذَا الحَدِيثِ مَنْ يَقُولُ أَطْفَالُ الكُفَّارِ فِى النَّارِ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذِهِ المَسْأَلَةِ وَأَنَّ فِيهِمْ ثَلَاثَةَ مَذَاهِبَ الصَّحِيحُ أَنَّهُمْ فِى الجَنَّةِ وَالثَّانِى فِى النَّارِ وَالثَّالِثُ يُتَوَقَّفُ عن الكلام فيهم فلا يُحْكَمُ لَهُمْ بشَىْءٍ وَتَقَدَّمَتْ دَلَائِلُ الجَمِيعِ وَلِلْقَائِلِيْنَ بِالجَنَّةِ=

أخبرنا(١) أبو الخيرِ جامعُ بن أحمد الوكيل المُحَمَّداباذِيُّ أنا أبو طاهرٍ محمد بن الحسنِ المُحَمَّداباذِيُّ ثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارِمِيُّ ثنا عبد الرحمٰن بن المبارك ثنا حمَّادُ بن زيدٍ عن هشام ابن حَسَّانَ عن ابن سيرينَ عن أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال السعيدُ مَنْ سَعِدَ فِى بطنِ أُمِّهِ(٢) ⊙

ورواه(٣) يَحْيَى بن عُبَيد اللهِ(٤) التيمىُّ عن أبيه عن أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ وزاد فيه والشَّقِىُّ مَن شَقِىَ فِى بطنِ أُمِّهِ ⊙

أخبرنا(٥) أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ يَحْيَى بنِ عبدِ الجبارِ

= أَنْ يَقُولُوا فِى جَوَابِ هَذَا الحَدِيثِ مَعْنَاهُ عَلِمَ اللهُ لَوْ بَلَغَ لَكَانَ كَافِرًا. قالَ وَهَذَا الحَدِيثُ مِنْ دَلَائِلِ مَذْهَبِ أَهْلِ الحَقِّ فِى أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْلَمُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ وَبِمَا لَا يَكُونُ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ أخرجَهُ أخرجَهُ أيضًا اللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة والطبرانِىُّ فِى الصغير والأوسط والمُصنف فِى القضاء والقدر وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (السعيدُ مَنْ سَعِدَ فِى بطنِ أُمِّهِ) أىْ أنَّ السعيدَ مُقَدَّرٌ سعادتُهُ وَهُوَ فِى بطنِ أمِّهِ وكذلك الشَّقِىُّ فلا ينافيه كلُّ مولودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ لأنَّ معنَاهُ أنَّ اللهَ يخلقُ العبدَ قابلًا للسعادةِ والشقاوةِ وأمَّا حديثُ السعيد والشَّقِىِّ فهو فيما شاءَهُ اللهُ له وعلم تعالى أنه يختاره ويصيرُ إليه. قالَهُ المُنَاوِىُّ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجَهُ أيضًا اللالكائىُّ وأخرجَهُ المُصنف فِى القضاء والقدر من طريقِ ابنِ سعيدٍ الدارِمِىِّ. الفقير.

(٤) قوله (يحيى بن عبيد الله) هكذا هو فِى أكثرَ من نسخةٍ وهو الصحيحُ وأما فِى نسخةِ الأصل فالمثبَتُ يَحْيَى بن عبد الله وهو خطأٌ. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أحمدُ فِى المسند والترمذىُّ وقال حسنٌ صحيحٌ والضياءُ فِى المختارةِ وغيرُهُم. الفقير.

السُّكَّرِىُّ ببغدادَ أخبرنا إسمٰعيلُ بنُ محمدِ الصفار ثنا عباسُ بنُ عبدِ اللهِ التَّرْقُفِىُّ[١] ثنا أبو عبد الرَّحمٰن المُقْرِئُ ثنا نافع بن يزيدَ وابنُ لَهِيْعَةَ وكَهْمَسُ بن الحسن وهمام بن يَحْيَى عن قيسِ بن الحجاج[٢] عن حَنَشٍ عن ابن عباسٍ قال كنتُ رديفَ رسولِ اللهِ ﷺ فقال لِى رسولُ اللهِ ﷺ يا غلامُ أو يا بُنَىَّ أَلَا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ[٣] ينفعُكَ اللهُ بِهِنَّ فقلتُ بَلى فقال احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ[٤] احفظِ اللهَ تجدْهُ أمامَكَ[٥] تَعَرَّفْ إليه فِى الرَّخاءِ يعرفْكَ فِى الشِّدَّةِ[٦] إذا سألتَ فاسألِ اللهَ وإذا استعنْتَ فاستعنْ باللهِ[٧] قد

---

(١) قوله (التَّرْقُفِىُّ) نسبة إلى تَرْقُف بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الراء وضمّ القاف وفاءٍ فِى ءاخره وهو اسمُ امرأةٍ ولم يوافق الأزهرىُّ فيما نقله عنه صاحبُ التكملة على أنه اسم امرأة. الفقير.

(٢) قوله (بن الحجاج) هو الصوابُ وهو ما فِى نسخةٍ بخلافِ ما فِى الأصل والبرقوقية ففيهما (بن أبِى الحجاج). الفقير.

(٣) قوله (كلمات) جمعُ قِلَّةٍ إشارةً إلى قِلَّةِ مبانيها رَغْمَ جَزَالةِ معانيها فَيَسْهُلُ حفظُها ويتيسرُ ضبطُها. الفقير.

(٤) قوله (احفظِ اللهَ يَحْفَظْكَ) أىِ احفظ أوامرَ اللهِ فلا يراكَ حيث نهاكَ تُحفَظْ فِى دِينك ودنياك. الفقير.

(٥) قوله (احْفَظِ اللهَ تجِدْهُ أمامكَ) أىْ تُجاهَكَ كما فِى الروايةِ الأُخرَى وليس معناهُ أنَّ اللهَ تعالَى يصيرُ حالاً أَمَامَكَ بل هو مجازٌ بليغٌ معناهُ أنكَ تَجِدُ عِنايتَهُ ورأفتَهُ قريبًا منك فِى حالِ الصِّحَّةِ وعندَ الموتِ وعندَ الشَّدائدِ. الفقير.

(٦) قوله (تَعَرَّفْ إليه فِى الرَّخاء يعرفْكَ فِى الشِّدَّةِ) أىْ أطِعْهُ والْجَأْ إليهِ بالدُّعاءِ فِى الرَّخاءِ يحفَظْكَ فِى الشِّدَّة أىْ ويجعلْ لكَ منها مخرجًا. الفقير.

(٧) قوله (إذا سألْتَ فاسألِ اللهَ وإذا استعنْتَ فاستعنْ باللهِ) أىْ خيرٌ لك إذا أردتَ الطلبَ أن تطلبَ منَ اللهِ وإذا أردتَ أنْ تستعينَ أن تستعينَ باللهِ فإنه مَنْ يُعْطِى ويَمْنَعُ ويَضُرُّ وينفعُ على الحقيقةِ وليس معناهُ تحريمَ سؤالِ غيرِ اللهِ اوِ الاستعانةِ به فقد قامتْ أدلةُ النصوصِ على جواز ذلكَ وإنما المرادُ بيانُ ما الذِى ينبَغِى ويَحْسُنُ. الفقير.

جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ[١] فَلَوْ أنَّ الخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أرادوا أنْ يَنْفَعُوكَ بِشَىْءٍ لم يَقْضِهِ اللهُ لكَ لم يَقْدِرُوا عليه وإن أرادُوا أن يَضُرُّوكَ بِشَىْءٍ لم يَقْضِهِ اللهُ عليكَ لم يَقْدِرُوا عليه واعملْ[٢] للهِ بالشكر فِى اليقينِ[٣] واعلمْ أنَّ الصَّبْرَ على ما تَكْرَهُ خيرٌ كثيرٌ[٤] وأنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وأنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ وأنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ⊙

ورواهُ[٥] الليثُ بنُ سعدٍ عن قيسِ بن الحجاجِ وقال فِى الحديث رُفِعَتِ الصُّحُفُ وجفَّتِ الأقلامُ[٦] ⊙

---

(١) قوله (قد جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ) أىْ جفَّ ما كتبه القلمُ الأعلى أنه كائنٌ فِى اللوحِ المحفوظِ فلا بُدَّ أن يحصُلَ ولا يتغيَّرُ ذلك ولا يُبَدَّلُ فإنَّ القلمَ الجافَّ لا يُكتَبُ به. الفقير.

(٢) قوله (واعمل) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (فاعملْ). الفقير.

(٣) قوله (واعملْ للهِ بالشُّكرِ فِى اليقين) أىِ اعملْ بالطاعاتِ شاكرًا للهِ تعالى مع كونك متيقنًا فِى قلبِكَ متحلِّيًا بالشهودِ ذَوْقًا أنَّه لا يكونُ إلا ما شاء اللهُ تعالى ومَنْ وصلَ إلى هذه الدرجةِ لم يتشوَّشْ قلبُهُ بالبلاءِ بل ربما فرحَ بِهِ فإنْ قصر عن هذه الدرجةِ فلا يُهملِ الصَّبْرَ فإنَّه مِن خيرِ ما أُعْطِيَهُ العبدُ. قال شيخنا الهرَرِىُّ رحمه اللهُ المتمكِّنونَ فِى الصَّلاحِ يفرحُونَ بالبلاء كما يفرحُ غيرُهُم بالنِّعَم اهـ الفقير.

(٤) قوله (واعلمْ أنَّ الصَّبْرَ على ما تَكْرَهُ خيرٌ كثيرٌ) الصَّبْرُ الممدوحُ هو حملُ النفسِ على مباشَرَةِ مكروهٍ تنفِرُ منه أو على مفارقةِ لذيذٍ تميلُ إليه طاعةً للهِ تعالى. وهو ضربانِ فرضٌ ونافلةٌ والمفروضُ ثلاثةُ أنواعِ صبرٌ على الطاعةِ وصبرٌ عن المعصية وصبرٌ على البلاء. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجَهُ من طريقِ الليثِ أحمدُ فِى المسندِ والطبرانِىُّ فِى الدعاءِ والضياءُ فِى المختارةِ. الفقير.

(٦) قوله ﷺ (رُفِعَتِ الصُّحُفُ) أىْ فلا يُكتَبُ عليها مِن جديدٍ ولا يُغَيَّرُ فِى تقديرِ اللهِ تعالى شَىْءٌ (وجفَّتِ الأقلامُ) أىْ منَ المدادِ الذِى كتبَتْ به. ومعناهُ أنَّ الكتابةَ=

لا ولِهٰذا الحديث شواهدُ عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عنهُ[(١)] إلى ⊙

وحديثُ السعيدُ مَنْ سَعِدَ فِى بطن أُمِّهِ لا يُخالِفُ الأحاديثَ الواردةَ فِى المقاديرِ وجريانِ القلمِ بما يكون فإنه إنما يسعدُ فِى بطنِ أمِّهِ مَنْ جَرَى القلمُ بسعادتِهِ وإنما جَرَى القلمُ بسعادةِ مَن كان فِى علم الله وفِى تقديرِهِ سعادتُهُ ⊙

أخبرنا[(٢)] أبو عبد الله الحافظُ أنا أبو بكرِ بنُ إسحٰقَ أنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ زيادٍ ثنا سعيدُ بنُ سليمٰنَ ثنا سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ قال سمعتُ أبا حازم يقولُ إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ عَلِمَ قبلَ أنْ يَكْتُبَ[(٣)] وكَتَبَ قبلَ أنْ يَخْلُقَ فَمَضَى الخَلْقُ على عِلْمِه وكتابِهِ ⊙

= مضَى عليها زمانٌ طويلٌ وأنها لا تتغيَّر. والجَمْعُ فِى هذا الحديثِ قال بعضُ أهلِ العلمِ للتعظيمِ فقد جاء فِى بعضِ الرواياتِ جَفَّ القلم بما هو كائنٌ اهـ الفقير.

(١) قوله (ولِهٰذَا الحديث شواهدُ عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عنهُ) ساقطٌ من نسخة الأصل والبرقوقية وهو مثبتٌ فِى نسخةٍ أخرى. والحديثُ له طرقٌ عند عبدِ بن حميدٍ وأحمد فِى المسندِ والترمذيّ فِى السننِ والحاكمُ فِى المستدركِ والضياءُ فِى المختارةِ والبيهقِيُّ فِى القضاء والقدر وغيرِهِم. وقد تقدَّمَ فِى الحاشيةِ بعضُ ذلك. قال الحافظ ابن رجب فِى جامع العلوم والحكم وقد رُوِىَ هذا الحديثُ عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه عليّ ومولاه عكرمةَ وعطاءِ بن أبِى رباحٍ وعمرِو بن دينارٍ وعبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ وعمرَ مولى غُفْرة وابنِ أبِى مُلَيكة وغيرِهِم وأصحُّ الطرق كلها طريق حنش الصنعانى التى خَرجها الترمذيُّ كذا قاله ابنُ مَنْدَه وغيرُه اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجَهُ المصنفُ فِى القدر أيضًا. الفقير.

(٣) قوله (علمَ قبلَ أنْ يَكْتُبَ) أىْ لأنَّ عِلمه أزلِيٌّ والكتابةَ حادثةٌ اهـ الفقير.

أخبرنا[١] أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا بحرُ بنُ نصرٍ ثنا ابنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِى عمْرُو بن الحٰرِثِ عن ابنِ شهابٍ أنَّ أبا خِزَامَةَ[٢] حدَّثَهُ أنَّ أباه حدَّثَهُ أنه قال يا رسولَ اللهِ أرأيتَ دواءً نتداوَى بهِ ورُقًى نَسْتَرْقِيهَا وتُقًى نَتَّقِيهِ هل يردُّ ذلك مِنْ قدرِ اللهِ مِن شَىْءٍ فقال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّهُ مِن قَدَرِ الله ⊙

قالَ الشيخُ والَّذِى يَشهد لِهَذا الحديثِ بالصحةِ قوله ﷺ كلٌّ ميسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له ⊙ فهو إذا تَدَاوَى أو استرقَى أَوِ اتَّقَى فبتقديرِ اللهِ وتيسيرِهِ[٣] أمكنه ذلك ولو لم يُقَدِّرْهُ لم يتيسر منه فعلُ ذلك ⊙ وبالله التوفيقُ[٤] ⊙

(بابٌ) القولُ فِى خَلْقِ الأفعالِ ⊙

قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ فدخلَ فيه الأعيانُ والأفعالُ مِنَ الخيرِ والشرِّ وقالَ ﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ[٥]﴾ فنفَى أنْ يكونَ خالقٌ غيرُهُ ونَفَى أن يكونَ شَىْءٌ سواه غيرَ مخلوقٍ فلو كانتِ الأفعالُ غيرَ مخلوقةٍ لكانَ اللهُ سبحانَهُ خالقَ بعضِ الأشياء

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ فِى المسند وابنُ حبان فِى الصحيح والحاكمُ فِى المستدرك وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (أنَّ أبا خِزامة) هو بالخاء المعجمة المكسورة أبو خِزامةَ بن يَعْمر أحد بَنِى الحٰرِثِ بنِ سعد وفِى بعض النسخ لم تُنقط الخاءُ وهى ليستْ حاءً مهملةً. الفقير.

(٣) قوله (وتيسيره) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية (وتيسره) وفِى نسخةٍ ثالثةٍ (وبتيسيره). الفقير.

(٤) أُثبِتَ هنا فِى حاشيةِ الأصلِ عبارةُ [بلغت مقابلة بالأصل]. الفقير.

(٥) قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ ساقط من نسخة البرقوقية وغيرها. الفقير.

دونَ جميعِهَا وهذا خلافُ الآيةِ[١] ⊙

ومعلومٌ أنَّ الأفعالَ أكثرُ مِنَ الأعيانِ فلو كانَ اللهُ خالقَ الأعيانِ والناسُ خالِقِي الأفعالِ لكانَ خَلْقُ الناسِ أكثرَ مِن خَلْقِهِ ولكانوا أَتَمَّ قُوَّةً منه وأَوْلى بِصِفَةِ المَدْحِ مِنْ رَبِّهِمْ سبحانَهُ ⊙

ولأنَّ اللهَ تعالى قالَ ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ فأخبرَ أنَّ أعمالَهُمْ مخلوقةٌ للهِ ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباس محمدُ بن يعقوبَ ثنا محمد بن عبيدِ الله بنِ المنادِي ثنا يونُسُ بن محمد ثنا شيبانُ عن قتادة فِي قوله ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ قال الأصنامَ ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ[٣]﴾ قال خَلَقَكُمْ وخَلَقَ ما تَعملونَ بأيدِيكُمْ ⊙

---

(١) قوله (وهذا خلافُ الآية) وهو مخالف أيضًا لِما لا يُحصَى مِنَ الآيِ مِن ذلك قولُهُ تعالى ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ أىْ أيكونُ مَنْ يخلُقُ كمنْ لا يخلُقُ فِي استحقاقِ العبادةِ أىْ إنما يستحِقُّها مَن يخلُقُ فقطْ وهو الواحدُ القهارُ لا يشاركُهُ فِي ذلك غيرُهُ ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فتبتعِدُونَ عنِ التشبيهِ والتشريكِ بينَ الخالقِ والمخلوقِ. ويزيدُهُ إيضاحًا قولُهُ تعالى بعد ءايَتَيْنِ ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ فاستدلَّ اللهُ على بُطلانِ استحقاقِهِم للعبادةِ بكونهم لا يخلُقُونَ أىَّ شَىْءٍ فدلَّ على أنَّ كلَّ مخلوقٍ لا يخلُقُ شيئًا إذْ لو فعلَ لكانَ شريكًا للهِ تعالى فِي استحقاقِ العبادةِ وهو باطلٌ. الفقير.

(٢) الأثرُ أخرجَهُ الطبرِيُّ فِي التفسيرِ والمصنِّفُ فِي القضاء والقدر. الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ أىْ وعَمَلَكُم فما مصدريةٌ إذْ لو حُمِلَتْ على أنها بمعنَى [الذِى] لكانَ المعنَى خلقَكُم وخلقَ الخشبَ والنحاسَ الذِى تعملونه وهو بعيدٌ فإنهم لم يَعْمَلُوا الخشبَ ولا النحاسَ ولا جادلُوا أو خالَفُوا فِي ذلك فَبَقِىَ المعنَى الأولُ أنَّ اللهَ خالقُ أعمالكم كما أنه خالقُ أجسامكم. الفقير.

قُلنا ولأنَّ اللهَ تعالى قال ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ فامتدحَ بالقولينِ جَمِيعًا فكما لا يخرجُ شَىْء من علمه لا يخرج شَىْء غيرُهُ مِنْ خَلْقِهِ ⊙

ولأنَّهُ قال ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٣ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ۝١٤﴾ فأخبر أنَّ قولَهُمْ وسرَّهُمْ وجَهْرَهُمْ خَلْقُهُ وهو بجميع ذلك عليمٌ ⊙

وقالَ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝٤٣﴾ كما قالَ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۝٤٤﴾ فلمَّا كان[١] مُميتًا مُحْيِيًا بأنْ خلقَ الموتَ والحياةَ كان مُضْحِكًا ومُبْكِيًا بأن خلقَ الضحِكَ والبكاءَ وقد يَضْحَكُ الكافرُ سُرُورًا بقتلِ المسلمينَ وهو مِنْهُ كُفْرٌ[٢] وقد يَبْكِى حُزْنًا بِظُهُورِ المسلمينَ[٣] وهو مِنْهُ كفرٌ فثبتَ أنَّ الأفعالَ كلَّها خيرَها وشرَّها صادرةٌ عن خلقِهِ وإحداثِهِ إيَّاها ⊙

ولأنَّهُ قالَ ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾ وقالَ ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ۝٦٤﴾ فَسَلَبَ عنهم فِعْلَ القَتْلِ والرَّمْيِ والزَّرْعِ مع مباشرَتِهِم إيَّاهُ[٤] وأثبتَ فِعْلَهَا لنفسه لِيَدُلَّ بذلك على أنَّ المعنَى المُؤَثِّرَ فِى

---

(١) قوله (فلمَّا كان) هو المناسبُ كما فِى نسخة الأصل والبرقوقية خلافًا لنسخةٍ فيها (فكما كان). الفقير.

(٢) قوله (وهو منه كفرٌ) أىْ إنَّ الفرحَ بقتل المسلم لأنه مسلمٌ كفرٌ لأنه يتضمَّنُ معنَى البغضِ لدِينِهِ. الفقير.

(٣) قوله (وقد يَبْكِى حُزْنًا بِظُهُورِ المسلمينَ) أىْ لأنهم مسلمون فيكونُ ذلك عندئذٍ منه كفرًا لأنه يتضمَّنُ معنَى البغضِ للإسلام. الفقير.

(٤) قوله (فَسَلَبَ عنهم فِعْلَ القَتْلِ والرَّمْيِ والزَّرْعِ مع مباشرَتِهِم إيَّاهُ) أىْ فإمَّا أن=

وجودِها بعدَ عَدَمِها هو إيجادُهُ وخَلْقُهُ وإنما وُجِدَتْ مِنْ عِبَادِهِ مباشرةُ تلكَ الأفعالِ بقدرةٍ حادثةٍ أحدَثَها خالقُنا عَزَّ وجَلَّ على ما أرادَ فَهِيَ مِنَ اللهِ سبحانَهُ خَلْقٌ على معنَى لأنه(١)إلى هو الَّذِي اخترعَهَا بقدرتِهِ القديمةِ وهِيَ مِنْ عبادِهِ كَسْبٌ على معنَى تَعَلُّقِ قدرةٍ حادثةٍ بمباشرتِهِمُ التِي هِيَ أكسابُهُم ⊙ ووقوعُ هذه الأفعالِ أو بعضها على وجوهٍ تُخَالِفُ قَصْدَ(٢) مكتسبِها(٣) يدلُّ على مُوقِعٍ أوقعَهَا على ما أرادَ غيرُ مكتسبِها وهو اللهُ ربُّنا خلقَنَا وخلقَ أفعالَنَا لا شريكَ له فِي شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ تباركَ اللهُ ربُّ العالمينَ ⊙

وكان الإمامُ أبو الطَّيِبِ سهلُ بن محمد بن سُلَيْمٰنَ يعبِّرُ عن هذا بعبارة حسنةٍ فيقولُ فِعلُ القادرِ القديم خَلْقٌ وفعلُ القادرِ المُحْدَثِ كسبٌ فتعالى القديمُ عَنِ الكَسْبِ وجلَّ وصَغُرَ المُحْدَثُ عن الخَلْقِ وذَلَّ ⊙

وقد أثبتَ اللهُ سبحانه كسْبَ العبادِ وخَلْقَهُ كَسْبَهُمْ بما ذكرْنَا

= يكونَ سلبَ عنهم هذه الأفعالَ اكتسابًا أو خَلْقًا الأولُ لا مجالَ له فإنها ثابتةٌ لهم بالنَّصِّ والحِسِّ فلم يبقَ إلَّا الثانِي وهو أن يكونَ سلبَ عنهم خَلْقَها وإبرازَها منَ العدمِ إلى الوجودِ. الفقير.

(١) قوله (على معنى أنه هو) هكذا فِي نسخة وفِي الأصل والبرقوقية لفظ (أنه) ساقط. الفقير.

(٢) قوله (قصدَ) هو الصواب على ما فِي نسخةٍ وأما فِي نسخة الأصل والبرقوقية فالمثبتُ (فِعْلَ). الفقير.

(٣) قوله (ووقوعُ هذه الأفعالِ أو بعضها على وجوهٍ تُخَالِفُ قَصْدَ مكتسبِها إلخ) من أوضح الدليل على ذلك سبقُ اللسان فلو كان الإنسانُ هو خالقَ كلامِهِ لَمَا حصلَ منه سبقُ اللسانِ على خلافِ قصدِهِ ومشيئتِهِ وهو ظاهرٌ. الفقير.

مِنَ الآياتِ فِى هذا الموضعِ وفِى كتابِ القَدَرِ ممَّا لم نذكرْهُ هٰهنا وبمثلِ ذلك جاءتِ السُّنَّةُ عن رسولِ اللهِ ﷺ ⊙

أخبرنا[1] أبو عبدُ اللهِ الحافظُ ثنا أبو النَّضْر الفقيهُ ثنا عثمٰنُ ابن سعيدٍ الدارميُّ ثنا عليُّ بن المدينيِّ ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك الأشجعيُّ عن رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ عن حُذيفة قال قال رسول الله ﷺ إنَّ اللهَ يصنعُ كلَّ صانِعٍ وصَنْعَتَهِ ⊙

أخبرنَا[2] أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَك أَنَا عبدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ الأصبهانِيُّ ثَنَا يونسُ بن حبيب ثَنَا أبو داود ثَنَا هِشَام (ح) وأنَا أبو عبد اللهِ الحافظُ أنا أبو بكرِ بنُ إسحٰقَ أنا محمدُ بن عيسى بن السَّكَنِ الواسطيُّ ثنا القواريريُّ ثنا معاذ بن هشام ثنا أَبِى عن قتادةَ عن الحسن عن أبِى مُوسى رَضِىَ اللهُ عنهُ أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال الخيرُ والشرُّ خليقتان[3] يُنصبان للناس يوم القيامة ⊙

وفِى روايةِ أبِى داودَ[4] والَّذِى نفسى بيده إن المعروف والمنكر لَخَليقتان يُنصبان للناس يومَ القيامةِ فأما المَعْرُوفُ فيَعِدُ أهلَه الخيرَ ويُمَنِّيهِ وأمَّا المُنْكَرُ فيقولُ إليكم إليكم وما يستطيعونَ

---

(١) الحديثُ أخرجَهُ أيضًا البخاريُّ فِى خلقِ أعمالِ العبادِ والمصنفُ فِى الأسماء والصفاتِ والحاكمُ فِى المستدركِ بلفظِ إنَّ اللهَ خَالِقُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنْعَتِهِ وقال هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخرجاه اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ فِى مسنده والبزارُ فِى مسنده والمصنِّفُ فِى القدر وابنُ المبارك فِى الزهد وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (خليقتان) أى مخلوقان فعلية بمعنى مفعول. الفقير.

(٤) قوله (وفِى رواية أبِى داود) أيِ الطيالِسِيِّ. الفقير.

له إلا لُزُومًا[(١)] ⊙

أخبرنا[(٢)] أبو منصور أحمد بنُ عليّ بن محمدِ بن منصورٍ الدامْغَانِيُّ نزيلُ بَيْهَقَ ثنا أبو بكرٍ الإسماعيليُّ الجُرجانِيُّ أخْبَرَنِى الحسنُ بنُ سفيانَ ثنا أبو عمَّارٍ[(٣)] ثنا الفضل بن موسى عن أبِى فَرْوَة الرُّهَاوِيّ عن أبِى يَحْيَى الكَلاعِيّ[(٤)] عن أبِى أُمامةَ الباهِلِيّ قال قال رسول الله ﷺ إنَّ الله جلَّ ثناؤه يقول أنا اللهُ لا إلٰه إلا أنا خَلَقْتُ الخير وقدرته فطُوبى لمن خلقتُهُ للخير وخلقتُ الخيرَ له وأجريتُ الخيرَ على يديه أنا اللهُ لا إلٰه إلا أنا خلقتُ الشرَّ وقدرتُهُ فويل لمن خلقتُ الشرَّ له وخلقتُهُ للشر وأجريتُ الشرَّ على يديه ⊙

وأمَّا ما رُوِىَ[(٥)] فِى حديث دعاء الاستفتاحِ والخيرُ فِى يديكَ

---

(١) قوله ﷺ (إلا لزومًا) أىْ إلَّا قربًا ولُصوقًا. قال الطِّيبِىُّ يعنِى يُعدمهم المنكرُ عن نفسه وهم لا يقدرون أن يفارقوه اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا ابنُ شاهينَ فِى شرح السُّنَّة كما قال الحافظ العراقى فى تخريجِ الإحياءِ قال وإسنادُهُ ضعيفٌ اهـ وأخرجهُ ابنُ النجارِ من طريقِ أبِى أمامةَ أيضًا كما فِى كنز العمالِ. ولهُ شاهدٌ من روايةِ الطبرانِىّ فِى الكبير مِن حديث ابن عباس إن الله تعالى قال أنا خلقتُ الخيرَ والشرَّ فَطُوبَى لِمَنْ قَدَّرْتُ على يديه الخيرَ وويلٌ لِمَنْ قَدَّرْتُ على يديه الشرَّ قال فِى مجمع الزوائد فِيهِ مَالِكُ بْنُ يَحْيَى النُّكْرِىُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ اهـ الفقير.

(٣) قوله (أبو عمار) هو حسين بن حُرَيْث المَروزىُّ الحافظ تُوُفِّىَ سنة أربع وأربعين ومائتين (٢٤٤هـ). الفقير.

(٤) قوله (أبو يحيى) هو سُلَيم بضمِّ السين ابنُ عامر الخبائرىّ (الكلاعىّ) بفتح الكاف نسبة إلى قبيلة نزلت الشامَ. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا عبدُ الرزاقِ وأحمد والطيالسِىُّ والحرْث والبزار وغيرُهُم. الفقير.

والشرُّ ليس إليكَ فإنما معناهُ الإرشادُ إلى استعمالِ الأدبِ فِى الثناءِ على اللهِ عَزَّ وجَلَّ(١) والمدحِ له بأن يضافَ إليه محاسنُ الأمورِ دون مساوئِها ولم يُقصَدْ به إدخال شَىْء فِى قدرته ونَفْىَ ضِدِّهِ عنه فقد قال فِى هذا الحديث والمَهْدِىُّ مَنْ هَدَيْتَ ⊙

وفِى حديثٍ ءَاخَرَ(٢) والمعصومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ وفِى ذلك دلالةٌ على أنه يَهْدِى قومًا دونَ قوم ويَعْصِمُ قومًا دونَ ءَاخَرِينَ ومَنْ لَم يَهْدِهِ وإلى(٣) لم يَعْصِمْهُ فقد خَذَلَهُ ومَنْ خَذَلَهُ لَمْ يُرِدْ بِهِ خيرًا قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْۚ﴾ ⊙

وكان النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ يقولُ معناه الشرُّ لا يُتَقَرَّبُ به إليك(٤) ⊙ أخبرنا(٥) أبو عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ

---

(١) قوله (فإنما معناهُ الإرشادُ إلى استعمالِ الأدبِ فِى الثناءِ على اللهِ عَزَّ وجَلَّ) قال النوويُّ فِى شرحِ مسلم حَكَاهُ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ عَنِ الْمُزَنِيِّ وَقَالَهُ غَيْرُهُ أَيْضًا مَعْنَاهُ لَا يُضَافُ إِلَيْكَ عَلَى انْفِرَادِهِ لَا يُقَالُ يَا خَالِقَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَيَا رَبَّ الشَّرِّ وَنَحْوُ هٰذَا وَإِنْ كَانَ خَالِقَ كُلِّ شَىْءٍ وَرَبَّ كُلِّ شَىْءٍ اهـ وأوضحَهُ أيضًا ابنُ الجوزيِّ فِى كشفِ المشكلِ فقال إنَّ المَعْنَى لا يُضَاف الشَّرُّ إِلَيْك فتخاطَبُ بِهِ تأدُّبًا لك فلا يُقَالُ يا قاتل الأَنْبِيَاءِ ويا مُضَيِّقَ الرِّزْقِ وَإِنَّمَا تُخاطَبُ بما يَلِيقُ بالأدب فيُقَالُ يَا كريم يا رحيمُ ويقولُ المذنب ظلمتُ نفسِى ولا يقول أنت قضيتَ لأنَّه كالمناظرةِ والمُرَادُ منَ العبادةِ الذُّلُّ للمعبودِ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٣) قوله (لم يهده) ساقطٌ من نسخة الأصل والبرقوقية ومثبَتٌ فِى نسخةٍ أخرى. الفقير.

(٤) قوله (إليك) هو الصوابُ وهو المثبَتُ فِى نسخة الأصل وغيرها وأما فِى البرقوقية فالمُثْبَتُ (أولئك) وهو خطأٌ. الفقير.

(٥) الأثرُ أخرجه أيضًا الطحاويُّ فِى شرح مشكل الآثار والمصنفُ فِى السنن=

ابنُ يعقوبَ قال سمعتُ العباسَ بنَ محمدٍ الدُّورِيَّ يقول سمعت يَحْيَى بن مَعِين يقول قال النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ والشرُّ ليس إليك تفسيره لا والشرُّ إلى[1] لا يُتَقَرَّبُ به إليك ⊙

أخبرنا[2] أبو الحسينِ[3] بنُ الفضلِ القطانُ فِى ءَاخَرِينَ قالوا أنا إسمٰعيلُ بن محمد الصفار ثنا الحسنُ بنُ عَرَفَةَ ثنا إسمٰعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ عن يزيدَ عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّير (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو بكرِ بنُ إسحٰقَ أنا إسمٰعيلُ ابنُ قُتَيْبَةَ ثنا يَحْيَى بنُ يَحْيَى أنا حمَّادٌ عن يَزِيدَ الرِّشْكِ ثنا مُطَرِّفٌ عن عِمرانَ بنِ حُصَين قال قِيلَ يا رسولَ اللهِ أعُلِمَ أهلُ الجنةِ مِن أهل النار قال نعم قِيلَ فَفِيمَ يعملُ العاملونَ قال كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له ⊙

وفِى رواية ابنِ عُلَيَّةَ[4] قال اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ أو كما قالَ ⊙

قال[5] أبو سُلَيْمٰنَ الخطابِىُّ رحمه اللهُ فيما بلغنِى عنه فِى

= والقدر عن يحيَى بن معين عن النضر وأخرجه عبدُ الله بنُ أحمدَ بن حنبل عن إسحٰقَ بنِ راهويه عنِ النضر. ومثلُ النَّضرِ بنِ شُميلٍ فسَّرَهُ عدةٌ قال النوويُّ فِى شرح مسلم قالهُ الخليلُ بن أحمدَ والنضرُ بن شميل وإسحٰق بْنُ رَاهَوَيْهِ ويَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وأبو بكرِ بْنُ خُزَيْمَةَ والأزهرىُّ وغيرُهُم اهـ الفقير.

(١) قوله (والشرُّ) ساقطٌ من نسخة الأصل والبرقوقية ومثبتٌ فِى نسخةٍ غيرهما. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجَهُ البخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (أبو الحسين) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وهو الصحيحُ وفِى نسخ أخرى (أبو الحسن) اهـ الفقير.

(٤) أخرج روايةَ ابنِ عُلَيَّةَ أيضًا ابنُ حبانَ فِى صحيحه وغيرُهُ. الفقير.

(٥) قولُ الخطابِىِّ نقله عنه أيضًا البغوىُّ فِى شرح السنة وابنُ حجرٍ فِى الفتحِ=

هٰذا الحديثِ فأعلمَهُمْ ﷺ أنَّ العِلْمَ السابقَ فِى أمْرِهِمْ واقعٌ على معنَى تدبيرِ الرُّبوبيةِ وأنَّ ذلك لا يُبْطِلُ تكليفَهُمُ العملَ بِحَقِّ العبوديةِ[١] إلا أنَّهُ أخبرَ أنَّ كُلًّا مِنَ الخَلْقِ مُيَسَّرٌ لِمَا دُبِّرَ له فِى الغيبِ فَيَسُوقُهُ العملُ إلى ما كُتِبَ له من سعادةٍ أو شقاوةٍ فيُثَاب ويُعَاقَبُ على سبيلِ المُجازاةِ فمعنَى العملِ التعريضُ للثوابِ والعِقابِ[٢] وبِهِ وَقَعَتِ الحُجَّةُ وعليهِ دَارَتِ المُعاملةُ ⊙

وكان الشيخُ أبو الطيب سهلُ بن محمد بن سُلَيْمٰنَ رحمه الله يقولُ[٣] أعمالُنا أعلامُ الثوابِ والعقابِ ⊙

قُلنا وليس لقائلٍ أن يقولَ إذا خَلَقَ كَسْبَهُ[٤] ويَسَّرَهُ لعملِ أهلِ النَّارِ ثم عاقبَهُ عليه كان ذلكَ منه ظُلْمًا كما ليسَ له أن يقولَ إذا

= وغيرُهُما ونصُّ كلامِهِ لَمَّا أَخْبَرَ ﷺ عَنْ سَبْقِ الكَائِنَاتِ رَامَ مَنْ تَمَسَّكَ بِالقَدَرِ أَنْ يَتَّخِذَهُ حُجَّةً فِى تَرْكِ العَمَلِ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ هُنَا أَمْرَيْنِ لَا يَبْطُلُ أَحَدُهُمَا بِالآخَرِ بَاطِنٌ وَهُوَ العِلَّةُ المُوجِبَةُ فِى حُكْمِ الرُّبُوبِيَّةِ وَظَاهِرٌ وَهُوَ العَلَامَةُ اللَّازِمَةُ فِى حَقِّ العُبُودِيَّةِ وَإِنَّمَا هِىَ أَمَارَةٌ مُخَيَّلَةٌ فِى مُطَالَعَةِ عِلْمِ العَوَاقِبِ غَيْرُ مُفِيدَةٍ حَقِيقَةً فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ كُلًّا مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَأَنَّ عَمَلَهُ فِى العَاجِلِ دَلِيلٌ عَلَى مَصِيرِهِ فِى الآجِلِ وَلِذَلِكَ مَثَّلَ بِالآيَاتِ وَنَظِيرُ ذَلِكَ الرِّزْقُ مَعَ الأَمْرِ بِالكَسْبِ وَالأَجَلُ مَعَ الإِذْنِ فِى المُعَالَجَةِ اهـ الفقير.

(١) قوله (أنَّ العِلْمَ السابقَ فِى أمْرِهِمْ واقعٌ على معنَى تدبيرِ الرُّبوبيةِ وأن ذٰلك لا يُبْطِلُ تكليفَهُمُ العملَ بِحَقِّ العبوديةِ) أىْ أنَّ العلمَ الإلهىَّ الأزلِىَّ بحالِهِم يقعُ على وَفْقِهِ تدبيرُ الربِّ تعالى وهذا لا يمنعُ كونَ العبدِ مكلَّفًا بالعملِ بِمَا أمرَهُ اللهُ سبحانه به. الفقير.

(٢) قوله (فمعنَى العملِ التعريضُ للثوابِ والعِقابِ) أىْ نصبُ الإنسانِ لاكتسابِ الثوابِ أو العقابِ وجعلُهُ موضعًا لذلك. الفقير.

(٣) قولُ الإمامِ سهلِ بن محمد أخرجه المصنفُ رحمه الله بإسناده فِى القدر. الفقير.

(٤) قوله (خَلَقَ كَسْبَهُ) أى خلق اللهُ كَسْبَهُ. الفقير.

أمكَنَهُ منه[١] وعَلِمَ أنه لا يَتَأَتَّى منه غيرُهُ ثم عاقبَهُ كانَ ذلك منه ظُلْمًا لأنَّ الظلمَ فِى كلامِ العربِ مجاوزةُ الحَدِّ[٢] والَّذِى هو خالقُنا وخالقُ أكسابِنَا لا ءَامِرَ فوقَهُ ولا حادَّ دُونَهُ[٣] وكلُّ مَن سِواه خَلْقُهُ ومِلْكُهُ فهو يفعلُ فِى مِلْكِهِ ما يشاءُ ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ۝﴾

أخبرنا[٤] أبو طاهرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ مَحْمِشٍ الفقيهُ لا الزِّيَادىُّ إلى[٥] أنا أبو طاهر محمدُ بن الحسن المُحَمَّداباذىُّ ثنا

---

(١) قوله (إذا أمكنه منه) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وأما فِى غيرهما فهو (إذ أمكنه منه). الفقير.

(٢) قوله (لأنَّ الظلمَ فِى كلامِ العربِ مجاوزةُ الحَدِّ) ولذلك قالوا هو التصرُّفُ فِى ملكِ الغيرِ بغيرِ إذنه ومخَالفةُ أمرِ ونَهْيِ مَن له الأمرُ والنَّهْىُ اهـ كما سيوضحُهُ حديثُ عمرانَ بنِ حُصَينٍ الآتِى. وقال العسكرىُّ فِى الفروق أصلُ الظُّلم نُقْصَان الحقِّ اهـ والله تعالى لا حقَّ واجبٌ عليه وسيأتِى عند المصنِّفِ رحمه اللهُ من كلام إياسِ بن معاويةَ ما يدُلُّ عليه. وقال غيرُهُ العُدوانُ اهـ وليس فوقَ اللهِ تعالَى ءَامِرٌ يحُدُّ له حدًّا يكونُ بتعَدِّيهِ ظالِمًا. ويُشبِهُهُ قول عياضٍ هو عند أهل اللغةِ وضعُ الشَّىْءِ فِى غيرِ موضِعِهِ اهـ ونسبَهُ الراغبُ إلى أكثرِ أهلِ اللغةِ اهـ واللهُ حكيمٌ ليس فوقَهُ ءَامِرٌ حتَّى يكونَ بتجاوزِ أمرِهِ واضعًا لفعلِهِ فِى غيرِ موضِعِهِ. وقال أبو عمرٍو الدَّانِىُّ فِى الفرقِ بين الضاد والظاء الظُّلم فِى اللغة أخذُكَ حقَّ غيرِكَ وتَعَدِّيكَ إلى ما لا يجبُ لكَ اهـ أىْ ما لا تستحِقُّ، ونحوُهُ قولُ المُنَاوِىِّ هو التَّصَرُّفُ فِى مِلْكِ الغَيْرِ أىْ بلا إذنٍ ومُجَاوَزَةُ الحَدِّ اهـ نقله فِى التاج وصدَّرَ به تفسيرَ الظلم وقال قال شيخُنا ولِذَا كَانَ مُحالًا فِى حقِّهِ تَعَالَى إِذِ العالَمُ كُلُّهُ مِلكُهُ تعالى لا شريكَ له اهـ الفقير.

(٣) قوله (دُونَهُ) أىْ سواه. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجَهُ مسلمٌ وغيرُهُ. الفقير.

(٥) قوله (الزيادىّ) ساقط من نسخة الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ أخرى فمثبتٌ. الفقير.

أبو قِلابةَ ثنا عثمٰنُ بن عمر[١] (ح) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظُ أنا محمدُ بن يعقوبَ الشيبانِيُّ ثنا محمد بن شاذان ثنا إسحٰقُ بن إبراهيم أنا عثمانُ بن عمر أنا عَزْرَةُ بنُ ثابتٍ عن يَحْيَى بن عَقيل عن يَحْيَى بن يَعمر عن أبِى الأسود الدّيلِىّ[٢] قالَ قالَ لِى عِمرانُ بن حُصَينٍ أرأيتَ ما يعملُ الناسُ اليومَ ويَكْدَحُونَ[٣] فيه أشَىْءٌ قُضِىَ عليهم ومَضَى عليهم من قَدَرٍ قد سبقَ أو فيما يستقبلونَهُ[٤] مِمَّا أتاهم به نبيهم ﷺ وثبتَتْ به الحُجَّةُ عليهم[٥] فقلتُ بل شَىْءٌ قُضِىَ عليهِمْ ومَضَى عليهِمْ قالَ فقالَ فلا يكونُ ظُلْمًا قال ففزِعتُ من ذلك فزعًا شديدًا وقلتُ كلُّ شَىْءٍ خَلْقُ اللهِ ومِلْكُ يَدِهِ فلا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون فقال لِى يرحمُك الله إنِّى لم أُرِدْ بما سَأَلْتُكَ عنه إلا لأحزِرَ عقلَكَ[٦] إنَّ رَجُلَيْنِ مِن مُزَيْنَةَ أَتَيَا رسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالا يا رسُولَ

---

(١) قوله (عثمٰن بن عمر) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وهو الصواب وفِى بعض النسخ (عثمٰن بن عُمَير) اهـ الفقير.

(٢) قوله (الدّيلىّ) رُسِمَ هكذا لأنه يصحُّ فيه الدِّيلِىّ والدُّئَلِىّ والدِّئلِىّ. الفقير.

(٣) قوله (ويكدحون) قال النووىُّ فِى شرحِ مسلمِ الكدح هو السعْىُ فِى العَمَلِ سَوَاءٌ كَانَ لِلْآخِرَةِ أَمْ لِلدُّنْيَا اهـ الفقير.

(٤) قوله (أو فيما يستقبلونَهُ) أىْ أَمْ هو شَىْءٌ لَمْ يُقْضَ عَلَيْهِمْ فِى الأَزَلِ بَلْ هُوَ كَائِنٌ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَ مِنَ الزَّمَانِ فِيهِ يَتَوَجَّهُونَ إِلَى العَمَلِ وَيَقْصِدُونَ مِنْ غَيْرِ سَبْقِ تَقْدِيرٍ قَبْلَ ذَلِكَ. الفقير.

(٥) قوله (مِمَّا أتاهم به نبيهم ﷺ وثبتَتْ به الحُجَّةُ عليهم) أىْ أجبْ عن ذلك ءاخِذًا مِمَّا أتاهم به نبيُّهم ﷺ وعلى حسب دينه الذِى ثبتَتِ الحُجَّةُ به عليهم. وقال بعضُهُم [مِنْ] بيانٌ لِما يعملُ الناسُ أىْ أرأيتَ ما يعملُ الناسُ اليومَ مِمَّا أمرهُم به ونهاهُم عنه نبيُّهُم وثبتتِ الحجةُ عليهم أهو مقضِىٌّ مقدَّرٌ عليهم فِى الأزلِ أو هو شَىْءٌ مستأنَفٌ لم يسبقْ به عِلْمٌ ولا تقديرٌ. الفقير.

(٦) قوله (لأحزر عقلَكَ) أىْ لأُقَدِّرَ مقدارَ فهمكَ. الفقير.

اللهِ أرأيتَ ما يعملُ الناسُ اليومَ ويَكدَحونَ فيهِ أشَىْءٌ قُضِىَ عليهم ومَضَى فيهم مِن قَدَرٍ قد سبقَ أو مِمَّا يُستَقبَلونَ به[١] مِمَّا أتاهُمْ به نبيُّهُمْ ﷺ وثبَتَتْ عليهم الحُجَّةُ فقال لا بلْ شَىْءٌ قُضِىَ عليهم ومَضَى فِيهم قال ففيمَ نَعْمَلُ إذًا قالَ مَنْ كان اللهُ خلقَهُ لواحدةٍ من المَنْزِلَتَيْنِ[٢] فَيُيَسِّرُهُ لَهَا وتصديقُ ذلك فِى كتابِ اللهِ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا[٣] ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا[٤] ۝٨﴾ ⊙

أخبرنا[٥] أبو الحسين عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بِشران ببغداد أنا أبو عليٍّ إسمٰعيلُ بن محمد الصفار ثنا الحسن بن

---

(١) قوله (يُستقبلون) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وفِى بعضِ غيرهما (فيما يستقبلونه). الفقير.

(٢) قوله (منَ المنْزِلتين) أىِ الجنةِ أوِ النارِ. الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾ أقسمَ سبحانه بالنفسِ وبالذِى سوَّاها أىْ سَوَّى أعضاءَها وهو اللهُ تعالى وفِى النفس قولان أحدهما ءادَمُ قاله الحسنُ الثانى أنها كل نفس اهـ قاله كثيرٌ من أهل التفسير وقيلَ غيرُ ذلك. الفقير.

(٤) قوله تعالى ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ قال الزجاجُ أَلْهَمَها فُجورَهَا خذلَهَا وألهَمَها التَّقْوَى وفَّقَهَا للتَّقْوَى اهـ وقالهُ القُشيرِىُّ وغيرُهُ وهو الموافقُ للحديثِ قال الواحدِىُّ فِى الوسيطِ قال ابن زيد [جعل فيها ذلك بتوفيقه إياها للتقوى وخذلانه إياها للفجور] واختار الزجاج هذا القولَ وحمل الإلهامَ على التوفيقِ والخذلان وهذا هو الوجهُ لتفسير الإلهام لأنَّ التبيينَ والتعليمَ والتعريفَ لو فُسِّرَ بها هِىَ دُون الإلهام يُوقَعُ فِى قلبه ويُجْعَلُ فيه فإذا أَوْقَعَ اللهُ فِى قلبِ عبدِهِ شيئًا فقد أَلزمَهُ ذلك الشَّىْءَ كما ذكره سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ وهذا صريحٌ فِى أنَّ الله تعالى خلق فِى المؤمن تقواهُ وفِى الكافر فجوره اهـ وقال بمثلِهِ أبو المظفَّرِ السمعانِىُّ وقال هُوَ أولى لأنَّ الإلهام فِى اللُّغَةِ فوقَ التَّعْرِيفِ والإعلامِ اهـ الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا الفريابِىُّ فِى القدر وأحمدُ فِى مسندِهِ وابنُ ماجَهْ فِى سُنَنِهِ وغيرُهم. الفقير.

مُكْرَم ثنا إسحٰقُ بنُ سُلَيْمٰنَ[١] الرازيُّ ثنا أبو سِنانٍ سعيدُ بنُ سِنانٍ الشَّيبانِيُّ قال سمعتُ وَهْبَ بن خالد الحمصيَّ يُحَدِّثُنا عنِ ابنِ الدَّيْلَمِيِّ قال وقعَ فِي نَفْسِي شَىْءٌ[٢] مِنَ القدر فأتيتُ أُبَيَّ بنَ كعْبٍ فقلتُ أبا المُنْذِرِ وقعَ فِي نفسِي شَىْءٌ مِنَ القَدَرِ فخِفتُ أن يكونَ فيه هلاكُ دِينِي أو أمرِي فقال يا ابنَ أخِي إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ لو عذَّبَ أهلَ سَمٰواتِهِ وأهلَ أرضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وهو غيرُ ظالِمٍ لَهُمْ[٣] ولو رَحِمَهُمْ لكانَتْ رحمتُهُ خيرًا لَهُم مِن أعمالِهِم[٤] ولو أنَّ لك مثلَ أُحُدٍ ذهبًا أنفقتَهُ فِي سبيلِ اللهِ ما قَبِلَهُ اللهُ منك حتَّى تُؤْمِنَ بالقدَرِ[٥] وتعلمَ أنَّ ما أصابَكَ لم يكنْ لِيُخْطِئَكَ وأنَّ ما أخطأَكَ لم يكُنْ لِيُصِيبَكَ وإنَّكَ إنْ مُتَّ على غير هٰذا دخلتَ النارَ ولا عليكَ أنْ تَأْتِيَ أخِي عبدَ الله بنَ مسعود فتسألَهُ فأتيتُ عبدَ الله بنَ مسعود فسألتُهُ فقالَ مثلَ ذلكَ وقال لِي لا عليكَ أنْ تَأْتِيَ حذيفةَ بنَ اليَمانِ فتسألَهُ فأتيتُ حذيفةَ بنَ اليمانِ فسألتُهُ فقال لِي مثلَ ذلك وقال ائْتِ زيدَ بنَ ثابتٍ فَسَلْهُ فأتيتُ زيدَ بنَ

---

(١) قوله (إسحٰق بن سُلَيْمٰنَ) هكذا الصوابُ كما فِي نسخةٍ وأما فِي نسخةِ الأصل وفِي البرقوقية فهو (إسحق بن سفيان) وهو خطأٌ. الفقير.

(٢) قوله (وقع فِي نفسِي شيءٌ) أىْ تردَّدَ فِي نفسِي خاطرٌ. الفقير.

(٣) قوله (لَعَذَّبَهُمْ وهو غيرُ ظالِمٍ لَهُمْ) أىْ لأنهم عبيدُهُ وملكُهُ فله سبحانَهُ أن يفعَلَ فيهم ما يُريدُ سواءٌ أطاعوهُ أم عصَوْهُ إذْ لا يجبُ لهم على اللهِ شَىْءٌ وإنما نقطعُ بإثابَتِهِ للطائعينَ وعقابِهِ للكافرينَ لخَبَرِهِ الذِى لا يدخُلُهُ خُلفٌ بذلك. الفقير.

(٤) قوله (لكانَتْ رحمتُهُ خيرًا لَهُم مِن أعمالِهِم) أىْ لأنَّ أعمالَهُم لا تُوجِبُ لهم على اللهِ شيئًا وإنما يُثيبُهُمُ اللهُ على أعمالهم الصالحةِ تفضُّلًا ويُنَعِّمُهُم رحمةً بلا وجوبٍ تُلْزِمُهُ إياهُ تعالى الأعمالُ. الفقير.

(٥) قوله (حتَّى تُؤمِنَ بالقدَرِ) أىْ فيدُلُّ ذلك على أنَّ مَن لم يُؤمِنْ بالقدَرِ فهو كافرٌ لا يُقبَلُ منه عملٌ. الفقير.

ثابتٍ فسألتُه فقال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ فذكرَ مثلَ ذلك ⊙

تابعه[١] سفيان الثوريُّ فرواهُ فِى جامعه عن أبِى سنانٍ هذا ⊙ ورواه[٢] أيضًا كَثِيرُ بنُ مُرَّةَ عن ابنِ الدَّيْلَمِيِّ إلا أنه زاد سعد بن أبِى وقاص فِى أوَّلِهِ ولم يَذكر حذيفةَ ⊙

أخبرنا[٣] أبو عبد الله الحافظُ أنا محمد بن عليّ بن عبد الحميد الصَّغَانِيُّ ثنا إسحٰقُ بن إبرهيم الدَّبَرِيُّ[٤] أنا عبدُ الرزاق عن مَعْمَرٍ قال بلغنِى أن عَمْرَو بنَ العاصِ قال لأبِى موسى الأشعريِّ وَدِدْتُ أنِّى أجدُ مَنْ أُخاصم إليه رَبِّى فقال أبو موسَى أنا فقال عَمْرٌو أيقدِّرُ عليَّ شَيْئًا ويعذبُنِى عليْهِ فقال أبو موسى رَضِىَ اللهُ عنهُ نعم قال لِمَ قال لأنه لا يظلمُكَ فقال صدقتَ ⊙

أخبرنا[٥] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ أنا الشيخُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ

---

(١) حديثُ سُفيانَ أخرجَهُ أيضًا أحمدُ وأبو داود وابن حبانَ وغيرُهُم. الفقير.

(٢) حديثُ كثيرٍ أخرجَهُ أيضًا الفريابِيُّ فِى القدرِ والمصنفُ رحمه اللهُ فِى القدَر. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه معمرٌ فِى جامعِهِ وكُلُّ مَن أخرجَهُ فيما رأيتُ بعد البحثِ رواهُ من طريقِ عبدِ الرزاقِ عنه وهو على هذا بلاغٌ مِن معمَرٍ فلا تثبُتُ هذه الروايةُ لانقطاعِها ولفظُها فيه بشاعةٌ ونسبتُهُ إلى أحدِ الصحابةِ مستهجَنٌ فإنه لم يُؤثَرْ عنهم اختلافٌ فِى أصولِ العقائدِ. الفقير.

(٤) قوله (الدَّبَرِيّ) بفتح الدال المهملة والباءِ الموحدة وبراءٍ مهملة بعدهما نسبة إلى قرية من قُرَى صنعاء اليمن. الفقير.

(٥) الأثرُ أخرجَهُ أيضًا الفريابِيُّ فِى القدر والآجُرِّيُّ فِى الشريعةِ وأبو نعيم فِى الحِليةِ واللالكائيُّ فِى اعتقاد أهل السنة وغيرُهُم. الفقير.

إسحٰقَ بنِ أيوبَ أنا إسمٰعيلُ بن إسحٰقَ ثنا محمد بن عبيد ثنا حماد بن زيد عن حبيب بن الشهيد قال سمعت إياسَ بنَ معاوية يقول لم أخاصِمْ بعقلِي كُلِّهِ مِن أهل الأهواءِ غيرَ أصحابِ القدَرِ قلتُ أَخبِرْنِى عنِ الظُّلْم فِى كلام العرب ما هو قال أن يأخذَ الرجلُ ما ليس له قلت فإنَّ اللهَ له كلُّ شَىْءٍ ⊙

قالَ الشيخُ أبو بكرٍ الظُّلْمُ عند العربِ هو فِعْلُ ما ليس للفاعلِ فِعْلُه وليس مِن شَىْءٍ يفعلُهُ اللهُ إلَّا وله فِعْلُهُ ألا تَرَى أنه فاعلٌ بالأطفالِ والمجانينِ والبهائم ما شاءَ مِن أنواع البَلاءِ فقال ﴿أُغْرِقُوا ۝﴾ فأغرقَهم صغيرَهُمْ وكبيرَهُمْ وقال فِى عادٍ ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ وغيرَ ذلك مِنَ الآياتِ الواردةِ فِى تعذيبِ الصغيرِ والكبيرِ والأطفالِ والمجانينِ بأنواعِ البلاءِ ⊙

(بابٌ) القولُ فِى الهِدَايةِ والإضلالِ ⊙

قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ وقال ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وقالَ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ وقالَ معناهُ فِى غيرِ ءايَةٍ من كتابِهِ كتبناها فِى كتابِ القدرِ[١] ⊙

(١) قوله (كتبناها فِى كتابِ القدرِ) ومِمَّا ذكَرَهُ هناكَ قولُهُ تعالى ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١٣﴾ وقوله فِى سُورة الأنعام ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ وقوله فِى سُورةِ إبراهيمَ ﴿فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ وقوله فِى سورة الأنعام ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ وقوله فِى سورة المائدةِ=

أخبرنا[١] أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ أنا أبو عَمْرِو بنُ السَّمَّاكِ قال أنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ محمدِ بنِ منصورٍ قال ثنا يَحْيَى بن سعيدٍ قال نا يزيدُ بن كَيْسَانَ قال ثنِي أبو حَازمٍ عن أبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ لِعَمِّهِ قُلْ لا إلٰه إلا اللهُ أشهدْ لكَ بها يومَ القيامةِ فقالَ لولا أن تُعَيِّرَنِي نساءُ قريشٍ لأقررْتُ بها عينَكَ فأنزلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[٢] ⊙

ورواه[٣] أيضًا سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ بنِ حَزْنٍ[٤] القرشيُّ عن أبيه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ⊙

= ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ وقوله فِي سُورةِ هُودٍ ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ وقوله فِي سُورة الأعرافِ ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ وقوله فِي سُورةِ الأعرافِ أيضًا ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وقوله فِي سُورةِ الرعدِ ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ وقوله فِي سورةِ الزُّمَر ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾ وقوله فِي سورةِ الرُّوم ﴿فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ وقوله فِي سُورةِ الجاثية ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ وقوله فِي سُورةِ النساء ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾. الفقير.

(١) الحديثُ أخرجه الشيخانِ وأحمدُ وابنُ خُزيمة وابن حبانَ وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ أيْ لا تستطيعُ أن تخلُقَ الهدايةَ فِي قلبِ مَن أحبَبْتَ له الاهتداءَ إنما اللهُ تعالى يهدِي مَن شاء له الاهتداءَ فِي الأزل قال مجاهدٌ فيما رواهُ ءَادمُ بنُ أبِي إياسٍ فِي تفسيرِهِ وغيرُهُ نَزَلَتْ فِي أبِي طالبٍ حيثُ أَرَادَهُ النَّبِيُّ ﷺ على أنْ يقولَ لا إلٰه إلا اللهُ فأبَى قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ قُلْ كَلِمَةَ الإِخْلاصِ أجادل بِهَا عَنْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ فقال يَابْنَ أخِي مِلَّةَ الأشياخِ اهـ وهو كقولِهِ تعالى ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ روَى يحيَى بن سلام فِي تفسيرِهِ عن عَلْقَمَةَ قالَ أيْ مَنْ أَضَلَّهُ اللهُ فَوَجَبَتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَإِنَّ اللهَ لا يَهْدِيهِ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ من طريقِ سعيدٍ أخرجَهُ الشيخان وغيرُهما. الفقير.

(٤) قوله (حَزْن) هو بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبعدهما نون كما فِي تاج العروس. الفقير.

أخبرنا[(١)] أبو طاهرٍ الفقيهُ وأبو زكريا بنُ أبى إسحٰق فِى ءاخَرِينَ قالوا نا أبو العباس هو الأصمُّ قال أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحكم قال نا بِشْرُ بنُ بكرٍ عن ابنِ جابر قال سمعتُ بُسْرَ بن عُبَيْدِ اللهِ قالَ سمعتُ أبا إدريسَ الخولانِىَّ يقول سمعتُ النَّوَّاسَ[(٢)] بنَ سَمْعانَ الكِلَابِىَّ قال سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ ما مِنْ قلبٍ إلا بين أصبعْينِ مِنْ أصابعِ الرَّحْمٰنِ[(٣)] إنْ

---

(١) الحديثُ أخرجَهُ أيضًا عدَّةٌ منهم النسائىُّ فِى السنن الكبرى وابنُ حبانَ فِى الصحيح والحاكمُ فِى المستدرك وصحَّحَهُ على شرطِ مسلمٍ ووافقهُ الذهبِىُّ وقال العراقِىُّ إسنادُهُ جيدٌ اهـ وقال الهيثمِىُّ رجاله رجال الصحيح اهـ الفقير.

(٢) قوله (النواس) بتشديد النون المفتوحة كَكَتَّان. الفقير.

(٣) قوله ﷺ (ما مِنْ قلبٍ إلا بين أصبعينِ مِنْ أصابعِ الرَّحْمٰنِ) أىْ أنَّ القلوبَ تحت تصرُّفِ اللهِ وقدرتِهِ كما ذكرَ المصنِّفُ رحمه اللهُ بعد أسطرٍ قليلةٍ. قال ابنُ الجوزىِّ فِى كشف المشكل قَالَ بعضُ العُلَماءِ لَمَّا كانَ المُتَقَلِّبُ بين أُصْبَعَيْنِ ذَلِيلًا لِمُقَلِّبِهِ مقهورًا فِى قَسْرِهِ دَلَّ على أنَّ القلوبَ مُتَصَرَّفَةٌ على ما يُصَرِّفُهَا اهـ وإذا كانَ عملُ القلبِ مخلوقًا للهِ وتحتَ قدرتِهِ فبالأولى أن تكونَ أعمالُ جوارحِهِ كذلك. قالَ الإمامُ أبو حنيفة فِى الوصيةِ والعبدُ مع أعمالِهِ وإقرارِهِ ومعرفتِهِ مخلوقٌ فإذا كان الفاعلُ مخلوقًا فأفعالُهُ أولى أن تكونَ مخلوقةً اهـ قال النووىُّ كابنِ فُوركَ قبلَهُ هذا الحديثُ فيه القولانِ أَحَدُهُمَا الْإِيمَانُ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِتَأْوِيلٍ أىْ تفصيلِىّ وَلَا لِمَعْرِفَةِ المَعْنَى بَلْ يُؤْمَنُ بِأَنَّهَا حَقٌّ وَأَنَّ ظَاهِرَهَا غَيْرُ مُرَادٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ وَالثَّانِى يُتَأَوَّلُ بِحَسَبِ مَا يَلِيقُ بِهِ فَعَلَى هَذَا المُرَادُ المَجَازُ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ فِي قَبْضَتِى وَفِى كَفِّى لَا يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ حَالٌّ فِى كَفِّهِ بَلِ المُرَادُ تَحْتَ قُدْرَتِى وَيُقَالُ فُلَانٌ بَيْنَ إِصْبَعِى أُقَلِّبُهُ كَيْفَ شِئْتُ أىْ أَنَّهُ مِنِّى عَلَى قَهْرِهِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِ كَيْفَ شِئْتُ فَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُتَصَرِّفٌ فِى قُلُوبِ عِبَادِهِ وَغَيْرِهَا كَيْفَ شَاءَ لا يمتنع عليه منها شَىْءٌ ولا يفوتُهُ ما أرادَهُ كما لا يمتنع عَلَى الإِنْسَانِ مَا كَانَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَخَاطَبَ العَرَبَ بِمَا يَفْهَمُونَهُ وَمَثَّلَهُ بِالمَعَانِى الحِسِّيَّةِ تَأْكِيدًا لَهُ فِى نُفُوسِهِمْ فَإِنْ قِيلَ فَقُدْرَةُ اللهِ تَعَالَى وَاحِدَةٌ وَالإِصْبَعَانِ لِلتَّثْنِيَةِ فَالجَوَابُ أَنَّهُ قَدْ سَبَقَ أَنَّ هَذَا مَجَازٌ وَاسْتِعَارَةٌ فَوَقَعَ التَّمْثِيلُ بحسب ما اعتادُوهُ غَيْرَ مَقْصُودٍ بِهِ التَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ الفقير.

شاءَ أقامَهُ وإنْ شاء أزاغَهُ وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ اللهم يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثبِّتْ قلوبَنَا على دِيْنِكَ والمِيزانُ بيدِ الرَّحْمٰنِ[١] يرفعُ أقوامًا ويخفِضُ ءَاخَرِينَ إلى يوم القيامة ⊙ قال الشيخ وقوله بين أصبعين من أصابع الرَّحْمٰن أراد به كونَ القلوبِ تحت قدرةِ الرَّحْمٰنِ ⊙

وقد أثنَى ربُّنا عَزَّ وجَلَّ على الراسخين فِى العلم الذين يقولون ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ وفيه وفِى السُّنَّةِ دلالةٌ على أن الله تعالى إن شاءَ هدَاهُمْ وثَبَّتَهُمْ وإن شاء أزاغَ قلوبَهُمْ وأضلَّهُمْ نعوذُ باللهِ من زَيْغِ القلوبِ ⊙

أخبرنا[٢] محمد بن عبد الله الحافظُ قال أنا أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ الحسنِ بنِ أيوبَ قال أنا أبو يَحْيَى بن أبِى مَسَرَّةَ قال أنا خَلَّادُ بن يَحْيَى قال ثنا عبدُ الواحدِ بن أيمنَ المَكِّيُّ عن عُبَيْدِ بنِ رفاعةَ بنِ رافعِ الزُّرَقِيِّ عن أبيه قال لَمَّا كان يومُ أُحُدٍ انكفأَ المشركونَ فقال رسولُ الله ﷺ اسْتَوُوا حتى أُثْنِيَ على رَبِّى فصارُوا خَلْفَهُ صُفُوفًا فقال اللَّهُمَّ[٣] لك الحمدُ كلُّهُ اللَّهُمَّ لا

---

(١) قوله (والميزان بيد الرحمٰن) قال المناوىُّ أىْ ميزان القلوبِ والمرادُ أنَّ الله تعالَى يَخْفِضُ ويَرْفَعُ مِيزَانَ أَعْمَالِ العِبَادِ المُرْتَفِعةَ وأَرْزَاقهم النَّازِلَة فالميزانُ تحتَ سيطرتِهِ ولا يتحرَّكُ إلَّا بحسبِ قدرتِهِ. الفقير.

(٢) الحديث أخرجه أيضًا أحمد والبخاريُّ فِى الأدب المفردِ والنسائىُّ فِى الكبرى والحاكم فِى المستدركِ والمصنِّفُ فِى القدرِ وغيرُهم. الفقير.

(٣) قوله (فقال اللهُمَّ إلخ) قال علماؤنا لولا أن الأمور بيد اللهِ وهو يفعَلُ ما يشاءُ لَمَا كانَ فِى طلبِ الهدايةِ منه فائدةٌ ولا فِى الاستعاذةِ مِنَ الضَّلالِ كما فِى الفاتحةِ وهذا الدعاءِ وغيرِهما مِنَ الأدعيةِ. الفقير.

مانِعَ لِمَا بَسَطْتَ[١] ولا باسِطَ لما قَبَضْتَ ولا هادِىَ لِمَنْ أضلَلْتَ ولا مضلَّ لِمَنْ هَدَيتَ ولا مُنْطِىَ[٢] لِمَا منعتَ ولا مانعَ لِمَا أَنْطَيْتَ ولا مُقَرِّبَ لما باعدْتَ ولا مُبَاعِدَ لما قَرَّبْتَ اللَّهُمَّ ابسُطْ علينا مِن بركاتِكَ ورحمتِكَ وفضلِكَ ورزقِكَ اللَّهُمَّ إنِّى أسأَلُكَ النعيمَ يومَ القيامةِ والأمنَ يومَ الخوفِ اللَّهُمَّ عائذٌ بك مِن شرِّ ما أعطيتَنَا[٣] وشرِّ ما منعْتَنَا[٤] اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا الإيمانَ وزَيِّنْهُ فِى قلوبنا وكَرِّهْ إلينا الكفرَ والفسوقَ والعِصْيَانَ واجعلْنَا مِنَ الرَّاشِدينَ[٥] اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسلِمينَ وأَحْيِنَا مُسلمينَ وأَلْحِقْنَا بالصَّالحينَ غيرَ خَزايا[٦] ولا مَفْتُونِينَ اللَّهُمَّ قَاتِلِ الكفَرةَ الَّذِينَ

---

(١) قوله (لِمَا بسطتَ) أىْ نشرْتَ وضِدُّهُ قبضْتَ. الفقير.

(٢) قوله (ولا مُنطِىَ) أىْ لا مُعْطِىَ وإبدالُ العينِ نونًا هو لغةٌ للعربِ العاربةِ كما قال التبريزىُّ وعليها قَرَأَ الحسنُ وطلحةُ بنُ مُصَرِّفٍ (إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ) بالنُّونِ وقال الأعشَى الشاعرُ

[جِيـادُكَ خيـرُ جيـادِ المُـلُوكِ تُصانُ الجِلالَ وتُنْطَى الشَّعِيرا]

الفقير.

(٣) قوله (من شرِّ ما أعطيتَنا) أىْ مِنَ الشرِّ الذِى يحصُلُ بسببِ النِّعمةِ التِى تحصُلُ لَنَا وذلك باستعمالِهَا فِى ما يُسْخِطُ اللهَ تعالى وما يكرَهُهُ أىْ نعوذُ بك يا ربِّ مِن أن نستعمِلَ نعمتَكَ فِى ما حرَّمتَ وكرِهْتَ. الفقير.

(٤) قوله (وشرِّ ما مَنَعْتَنَا) هٰكذا فِى الأصلِ والبرقوقيةِ وأما فِى نسخةٍ أخرى فهو (ومن شرِّ ما مَنَعْتَنَا)، والمعنَى نعوذُ بك يا اللهُ مِن أنْ يحملَنا فواتُ النعمةِ أىْ عدمُ حُصُولِها لنا على الفَسَادِ وإتيانِ ما تكرَهُ. الفقير.

(٥) قوله (من الراشدين) يُقالُ رَشَد كنَصَرَ يَرْشُدُ رُشْدًا بضمٍّ فَسُكُون وَهُوَ الأشهرُ والأفصحُ ورَشِدَ كفَرِحَ يَرْشَدُ رَشَدًا وَرَشَادًا اهْتَدَى وأصابَ وَجْهَ الأمر والطَّرِيقِ فَهُوَ رَشِيدٌ وراشدٌ والرَّشَاد نَقِيضُ الضَّلال. الفقير.

(٦) قوله (غير خزايا) قال فِى التاج قالَ اللَّيْثُ رجُلٌ خَزْيانُ وامْرأَةٌ خَزْيَى وَهُوَ الَّذِى عَمِلَ أمْراً قَبِيحًا فاشْتَدَّ لذلكَ حَياؤُه والجمعُ خَزايَا وَمِنْه حدِيثُ الدُّعاءِ اللَّهُمَّ احْشُرْنا غَيْرَ خَزايَا وَلَا نادِمِين أىْ غَيْرَ مُسْتَحْيِينَ مِن أعْمالِنا. الفقير.

يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ ويَصُدُّونَ عن سبيلك واجعلْ عليهم رِجْزَكَ[١] وعذابَكَ إلهَ الحَقِّ ⊙

أخبرنا[٢] أبو زكريا بنُ أبِى إسحٰقَ قال أنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدُوسٍ قال أنا عثمانُ بنُ سَعِيد الدارِمِىُّ قال أنا عبدُ اللهِ ابنُ صالِحٍ عن علىِّ بنِ أبِى طلحةَ عنِ ابنِ عباسٍ فِى قولِهِ ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ﴾ قال فدعا[٣] اللهُ إلى توبتِهِ ولٰكِنْ لا يَقْدِرُ العبدُ أنْ يتوبَ حَتَّى يتوبَ اللهُ عليهِ[٤] قولُهُ[٥] ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾ فَبَدْءُ التوبةِ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ⊙

وبإسنادِهِ[٦] عن ابن عباس فِى قولِهِ ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ

---

(١) قوله (رجزكَ) أيِ العذابَ الشديدَ قال فِى التاجِ أصلُ الرِّجْزِ فِى اللُّغَةِ الاِضْطِرَابُ وتتابعُ الحَرَكاتِ قَالَ أبو إسْحٰقَ فِى تَفْسِيرِ قَوْله تَعالٰى ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾ قَالَ هُوَ العَذَابُ المُقَلْقِلُ لِشِدَّتِهِ وله قلقلةٌ شديدةٌ متتابِعةٌ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ قال فِى الدرِّ المنثور أخرجَهُ أيضًا ابنُ المنذر وابنُ أبِى حاتِمٍ اهـ وأخرجه المصنفُ فِى القدر. الفقير.

(٣) قوله (فدعا) فِى حاشية الأصل والبرقوقية أنَّ فِى نسخةٍ (قد دعا) وهو كذلك. الفقير.

(٤) قوله (حتَّى يتوبَ اللهُ عليه) قال فِى التاجِ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ أىْ عَاد بالمَغْفرةِ أوْ وَفَّقَهُ للتَّوْبَة أوْ رَجَعَ بِهِ مِن التَّشْديد إلى التَّخْفِيف أوْ رجع عَلَيْهِ بفَضْله وَقَبُوله وكُلُّهَا معَان صَحِيحَةٌ وَارِدَةٌ اهـ والمعنَى المُرادُ هنا وَفَّقَهُ للتوبة. الفقير.

(٥) قوله (قولُهُ) تقديرُهُ وهو قوله كما فِى بعضِ الرواياتِ. الفقير.

(٦) الحديثُ أخرجه عن ابنِ عباس أيضًا الطبرىُّ فِى التفسيرِ وابنُ أبِى حاتمٍ فِى التفسيرِ والحاكمُ فِى المستدرَكِ وصحَّحَهُ على شرط الشيخين ووافقه الذَّهبِىُّ وأخرجه اللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة والمصنِّفُ فِى القَدرِ وزادَ فِى الدرِّ المنثور أنَّهُ أخرجَهُ كذلك ابن أبِى شيبَةَ وحشيشُ بنُ أَصْرَمَ فِى الاسْتِقَامَةِ وابنُ المُنْذِرِ وأبُو الشَّيْخِ اهـ الفقير.

وَقَلْبِهِۦ﴾ يقولُ يَحُولُ بين المؤمِنِ وبين الكفر ويَحُولُ بين الكافر وبين[١] الإيمان ⊙

وقولِهِ[٢] ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ قال[٣] لو رُدُّوا إلى الدُّنْيا لَحِيلَ بينهم وبين الهُدَى كما حِيل بينهم أولَ مرة فِى الدنيا ⊙

وقـولِـهِ[٤] ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ[٥] وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ[٦] فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾[٧] قالَ فاستجابَ اللهُ لِمُوسٰى عليهِ

(١) قوله (وبين) هكذا فِى النسخ ما عدا البرقوقية فإنه ساقطٌ فيها. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه عنِ ابنِ عباسٍ أيضًا الطبرىُّ فِى تفسيره وابنُ أبِى حاتمٍ فِى التفسيرِ واللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة. الفقير.

(٣) قوله (قال) أيِ ابنُ عباسٍ. وهكذا فِى ما بعدَهُ من الآثارِ مما هو نحوه. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه عنِ ابنِ عباسٍ أيضًا الطبرىُّ فِى التفسيرِ وابنُ أبِى حاتمٍ فِى التفسيرِ وزادَ فِى الدُّرِّ المنثورِ أنَّ أبا الشيخِ أخرجه أيضًا. الفقير.

(٥) قوله تعالى (﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾) أىْ غَيِّرْها بحيثُ لا ينتفعُونَ بها بأنْ تنقلبَ حجارةً أو أَهْلِكْها. الفقير.

(٦) قوله تعالى (﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾) أىْ بالضلالةِ يَعْنِى واطبعْ عليها حتَّى لا تَلِينَ ولا تنشرحَ بالإيمان. الفقير.

(٧) قوله تعالى (﴿فَلَا يُؤْمِنُوٓاْ﴾) جوابٌ للدعاءِ أو دعاءٌ بلفظ النهْيِ أو عطفٌ على ليضلوا وما بينهما دعاءٌ معترِضٌ (﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾) أىْ المُوجِعَ أىْ يُعايِنُوهُ ويُوقِنُوا به بحيث لا ينفعهم ذٰلك إذ ذاك وقد رُوِىَ عن ابن عباس أنه الغرق اهـ وإنَّما كانَ هذا الدعاءُ من موسى عليه السلامُ بعدما أخبرَهُ اللهُ أنهم لا يؤمنون قال الماتُرِيدِىُّ وغيرُهُ فَيَسَعُ له هذا الدعاء عندئذٍ وأما قبل أن يخبره بذلك فلا يسعُ له أن يدعوَ بهذا وهو إنما أرسلَهُ إليهم لِيَدْعُوَهُمْ إلى الإيمان اهـ وظاهرٌ أنَّ ذلك لم يكنْ منه صلى الله عليه وعلى نبيِّنا وسلم رِضًى بالكفرِ لَهُمْ وإنما بإرادةِ وقصدِ تشديدِ العذابِ عليهم قالهُ كثيرونَ واللهُ أعلمُ اهـ الفقير.

السلامُ وحالَ بين فرعونَ وبينَ الإيمانِ حتَّى أدركَهُ الغَرَقُ فلم ينفعْهُ الإيمانُ[١] ⊙

وقولِهِ[٢] ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ يقولُ أَضْلَلْتَنِى ⊙

وقـولِـهِ[٣] ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ يقولُ لا تُضِلُّون أنتم ولا أُضِلُّ مِنكم إلا مَن قضيتُ له أنه صالِ الجحيمِ ⊙

---

(١) قوله (فلم ينفعه الإيمان) أىْ لأنَّ إيمانَهُ كان إيمانَ يائسٍ قال ربُّنا تعالى ﴿۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾ أىْ فلا يُقبَلُ منك إيمانٌ وقد صِرْتَ يائسًا مأخوذًا بعذابِ الإهلاكِ كما قال سبحانه فِى سُورةِ غافر ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجَهُ عنِ ابنِ عباسٍ أيضًا الطبرىُّ فِى التفسيرِ واللالكائىُّ فِى اعتقادِ أهلِ السُّنة من طريقِ علىِّ بنِ أبِى طلحةَ وأخرجَهُ ابنُ بشران فِى أماليه من طريق عطاء عن ابنِ عباسٍ. وزادَ فِى الدرِّ المنثورِ أنَّ ابْنَ الْمُنْذِرِ أخرجه أيضًا. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا عن ابنِ عباسٍ الطبرىُّ فِى التفسيرِ وابنُ أبِى حاتم واللالكائىُّ فِى السُّنَّةِ من طريقِ علىِّ بنِ أبِى طلحةَ وأخرجه الطبرىُّ أيضًا عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ثنِى أَبِى قَالَ ثنِى عَمِّى قَالَ ثنِى أَبِى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اهـ وأخرجه عبد الرزاقِ فِى تفسيرِهِ من طريق عكرمةَ. وأخرج بمعناهُ أبو داود فِى سننه عنِ الحسنِ البصرىِّ. الفقير.

وقولِهِ[١] ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾[٢] قالَ زُيِّنَ لكلِّ أمةٍ عملُهُم الَّذِى يعملونَ حتَّى يَمُوتُوا ⊙

وقولِهِ[٣] عَزَّ وجَلَّ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا﴾ يقولُ خلَقنا لِجَهَنَّمَ كثيرًا ﴿مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ ⊙

وقولِهِ[٤] ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴿٣٠﴾﴾ قال إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ بدأ خَلْقَ ابنِ ءَادم مُؤْمِنًا وكافرًا[٥] كما قالَ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾

---

(١) الحديثُ لم يظهرْ لِى تخريجُهُ عن ابن عباس وقال فِى الدُّرِّ المنثورِ أخرج أَبُو الشَّيْخ عَن زيد بن أسلم فِى قَوْلِهِ ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ قَالَ زَيَّنَ اللهُ لكل أمة عملَهُمُ الَّذِى يَعْمَلُونَ بِهِ حَتَّى يَمُوتُوا عليه اهـ الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ قال ابنُ جريرٍ وغيرُهُ كما زَيَّنَّا لِعابِدِى الأوثَانِ والأصنامِ عبادَتَها وطاعةَ الشيطان بخذلاننا إيَّاهم عن طاعة الرحمٰنِ كذٰلك زيَّنَا لكلِّ جماعةٍ اجتمعَتْ على عملٍ مِنَ الأعمالِ مِن طاعةِ اللهِ ومعصيتِهِ عَمَلَهم الذِى هم عليه مجتمعون اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه عن ابنِ عباس من طريق عليِّ بن طلحةَ الطبرِىُّ فِى التفسيرِ وابنُ أبِى حاتمٍ فِى التفسير وزادَ فِى الدُّرِّ المنثور أنَّ ابنَ المُنذِرِ أخرجَهُ، وكذا أخرجه الطبرِىُّ من قولِ مجاهدٍ موقوفًا عليه. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه عن ابنِ عباس من طريق عليِّ بن طلحةَ الطبرِىُّ فِى التفسيرِ وابنُ أبِى حاتمٍ فِى التفسير واللالكائىُّ فِى السُّنَّة وزادَ فِى الدُّرِّ المنثور أنَّ ابنَ المُنذِرِ أخرجَهُ. وأخرجه الفريابِىُّ فِى القدر والآجرِّىُّ فِى الشريعةِ وغيرهم عن أبِى صالح عنِ ابنِ عباسٍ بلفظِ كَذٰلِكَ خَلَقَهُمْ حِينَ خَلَقَهُمْ فَجَعَلَهُمْ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا وَسعِيدًا وَشَقِيًّا وَكَذٰلِكَ يَعُودُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُهْتَدِيًا وَضَالًّا اهـ الفقير.

(٥) قوله (إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ بدأ خَلْقَ ابنِ ءَادم مُؤْمِنًا وكافرًا) أىْ خلقَ أولادَ ءَادمَ صائرينَ منذُ ابتداءِ خلقِهِم إلى ما كتبَ اللهُ عليهم مِنَ الخاتمةِ كما أخرجَ ابنُ جريرٍ عن عن محمد بن كعب فِى قوله ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ قالَ مَنِ ابتدأ اللهُ خَلْقَهُ على الشِّقْوَةِ صار إلى ما ابتدأ الله خَلْقَهُ عليه وإن عملَ بأعمالِ أهلِ=

ثم يُعِيدُهُمْ يومَ القيامةِ كما بدأ خَلْقَهم مُؤْمِنًا وكافرًا ⊙

وقالَ[١] فِى قوله ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ﴾ يقولُ بيَّنَّا لَهُمْ ⊙

وقولِهِ[٢] ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ يقولُ أمَرَ ⊙

وقولِهِ[٣] ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ يقولُ الحسنةُ والسَّيِّئَةُ من عند الله أما الحسنةُ فأنعَمَ اللهُ بها عليك وأما السيئةُ فابتلاك الله بها ⊙

وقولِهِ[٤] ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ قال الحسنةُ ما فَتَحَ اللهُ عليه يومَ بدرٍ وما أصاب مِنَ

= السعادةِ كما أن إبليس عمل بأعمال أهل السعادة ثم صار إلى ما ابتُدِئَ عليه خَلْقُهُ ومن ابتُدِئَ خلقُهُ على السعادةِ صار إلى ما ابتُدِئَ عليه خلقُهُ وإن عملَ بأعمالِ أهلِ الشقاءِ كما أنَّ السَّحَرَةَ عَمِلَتْ بأعمالِ أهلِ الشقاءِ ثم صارُوا إلى ما ابْتُدِئَ عليه خَلْقُهُمْ اهـ وأخرجَ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ قالَ كما كُتِبَ عليكم تكونون اهـ الفقير.

(١) الحديثُ عن ابن عباس أخرجه أيضًا من طريق علِيّ بن طلحةَ الطبرِيُّ فِى التفسيرِ وابنُ أبِى حاتم فِى التفسير والمصنِّفُ فِى القدر وزادَ فِى الدُّرِّ المنثور أنَّ ابنَ المُنذِرِ أخرجَهُ. الفقير.

(٢) الحديثُ عن ابن عباس أخرجه أيضًا من طريق علِيّ بن طلحةَ الطبرِيُّ فِى التفسيرِ وزادَ فِى الدُّرِّ المنثور أنَّ ابنَ المُنذِرِ أخرجَهُ. وأخرج الطبرِيُّ عَن الحسنِ وقَتَادَةَ ومجاهد وابنِ زيدٍ نحوَهُ وهو ما فِى تفسيرِ الزجاجِ وغيرِهِ. الفقير.

(٣) الحديثُ عن ابن عباس أخرجه أيضًا من طريق علِيّ بن طلحةَ الطبرِيُّ فِى التفسيرِ وابنُ المنذر فِى التفسيرِ وابنُ أبِى حاتمٍ فِى التفسير والمصنفُ فِى القدر. الفقير.

(٤) الحديثُ عن ابن عباس أخرجه أيضًا من طريق علِيّ بن طلحةَ الطبرِيُّ فِى التفسيرِ وابنُ أبِى حاتمٍ فِى التفسير والمصنفُ فِى القدر. الفقير.

الغنيمة والفتح والسيئةُ ما أصابَ يومَ أُحُدٍ أنْ شُجَّ فِى وجهِهِ وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ(١) ⊙

هذا كُلُّهُ عن عَلِيِّ بنِ أبِى طلحةَ عنِ ابنِ عباسٍ ⊙

ورَوَيْنَا(٢) عن سعيد بن المسيب أنه قال فِى قوله ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ قال ما خلقتُ مَنْ يَعبدُنِى إلا لِيَعْبُدَنِى ⊙

---

(١) قوله (ما أصابَ يومَ أُحُدٍ أن شُجَّ فِى وجهِهِ وكُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ) أىْ فهذه الأمورُ ليستْ من فعلِ النبِيِّ ﷺ الاختيارِىِّ فعلى ذلك قولُهُ تعالى ﴿فَمِن نَّفْسِكَ﴾ ليس معناه بخلقِكِ وإيجادِكَ كما ذهبَ إليه المعتزلةُ وإنما المعنَى على ما نقله عبدُ الرزاقِ عن مَعمَرٍ فِى قوله تعالى ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ قال كان الحَسَنُ يقولُ ما أصابكَ مِنْ نعمةٍ فمنَ اللهِ ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾ يَقُولُ مُصِيبَةٌ ﴿فَمِن نَّفْسِكَ﴾ يقولُ بِذَنْبِكَ ثُمَّ قالَ ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ النِّعَمُ والمَصَائِبُ اهـ وروَى نحوَهُ ابنُ أبِى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ اهـ فهو كما فِى قولِهِ تعالى ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أىْ امتحنَّاهم بالرخاء والعافية وبالشدةِ والعقوبةِ والمصائبِ وكما فِى قولِهِ سبحانه ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ أىْ جزاءً علي ذلك اهـ وأخرجَ الطبرِىُّ عن أبِى صالحٍ فِى قوله ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ قال بذنبِكَ وأنا قدَّرْتُها عليكَ اهـ وفِى الجامع لابنِ وهبٍ وغيرِهِ عَنْ عبدِ الوَهَّابِ بنِ مُجَاهِدٍ قال سمعتُ أبِى يقولُ كان فِى قِرَاءَةِ ابْنِ مسعودٍ وأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ اهـ وأخرجه ابنُ المنذرِ فِى التفسيرِ عن مجاهدٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كان يَقْرَأُ قوله عَزَّ وجلَّ ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ قال مجاهدٌ وكذلك فِى قراءةِ أُبَىٍّ وابْنِ مَسْعُودٍ اهـ الفقير.

(٢) الأثرُ لم أجدْ إسنادَهُ عن سعيد لكنْ نقله الحافظُ ابنُ الجوزِىِّ عنه فِى تفسيرِهِ والمصنِّفُ فِى معرفة السُّنَنِ والآثارِ كلاهما بلا إسنادٍ. وروَى الواحدىُّ فِى الوسيط بإسنادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ هِىَ فِى قِرَاءَةِ أُبَىٍّ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إلا لِيَعْبُدُونَ اهـ الفقير.

وفِى قولِهِ ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ قال[١] إنْ مِن شَىْءٍ يسبِّحُ إلا يُسَبِّحُ بحمده[٢] ⊙

وقِيلَ قولُهُ ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ أىْ إلا لآمُرَ أهلَ التكليف منهم بعبادتِى[٣] وقيل إلا لِتَكُونُوا لِى عِبَادًا[٤] كقولِهِ ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾ إلى[٥] ⊙

(بابٌ) القولُ فِى وقوعِ أفعالِ العبدِ بمشيئةِ اللهِ عزَّ وجلَّ ⊙

قال اللهُ تبارك وتعالى ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ﴾ ⊙ فأخبَرَ أنَّا لا نشاءُ شَيْئًا إلا بأن يكون قد شاءَهُ وقال ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ

---

(١) الأثرُ عن سعيدٍ لم أجدْهُ. الفقير.

(٢) هنا كُتِبَ فِى حاشيةِ نسخةِ الأصلِ المعارَضِ عليه (ءاخر الجزء الأول من أجزاء الحافظ رحمه الله وأول الجزء الثانِى) وفيها بلاغٌ للقراءةِ على النُّشْبِيّ وءاخَرُ على الحافظ ابن حجر العسقلانِيّ اهـ الفقير.

(٣) قوله (أىْ إلا لآمرَ أهلَ التكليف منهم بعبادتِى) منقولٌ عنِ الإمامِ أبِى حنيفةَ وقاله الزجاجُ فِى تفسيرِهِ وذكره الماتريدِيُّ احتمالًا وأبو المظفَّر السمعانىُّ قولًا ونقله البغوىُّ عن سيدنا علِيّ رضِىَ اللهُ عنه وقال فِى زاد المسير قاله علىُّ بن أبِى طالبٍ واختاره الزجاج اهـ الفقير.

(٤) قوله (وقيل إلا لتكونوا لِى عِبَادًا) أىْ عبيدًا. قال الواحدىُّ فِى الوسيط قال أهلِ المعانِى إلا ليخضعوا لِى ويتذللوا ومعنى العبادة فِى اللغة الذل والانقياد وكلُّ مخلوقٍ من الإنس والجن خاضع لقضاءِ اللهِ متذللٌ لمشيئتِهِ خَلَقَهُ على ما أرادَ ورَزَقَهُ كما قضىٰ اهـ ونقله فِى زاد المسير عن أهل المعانِى أيضًا أىْ عن قسمٍ منهم اهـ الفقير.

(٥) هذه زيادةٌ مُثْبَتَةٌ فِى نسخةٍ وهِىَ غيرُ موجودةٍ فِى نسخةِ الأصلِ ولا فِى نسخةِ البرقوقيةِ. الفقير.

لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ وقال ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ وقال ﴿مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ وقال ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا[١] كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ[٢]﴾ وقال ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ وءَايَاتُ القرءانِ فِى مَعْنَى هٰذه الآياتِ كثيرةٌ قد كتبناها فِى كتابِ الأسماءِ والصِّفات وفِى كتابِ القدرِ ⊙

أخبرنا[٣] أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليِّ المُقْرِئُ قال أنا الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحٰقَ قال ثنا يوسفُ بنُ يعقوبَ القاضِى ثنا حفصُ بنُ عمرَ الحَوْضِىُّ قال ثنا شُعبةُ عن منصورٍ قال سمعتُ عبدَ الله بن يَسارٍ عن حُذَيفةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال لا تقولوا ما شاء اللهُ وشاءَ فلانٌ ولكن قُولوا ما شاءَ اللهُ ثم شاءَ فلانٌ[٤] ⊙

---

(١) قوله تعالى (﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾) أىْ يجعل صدره بخذلانه وغلبة الكفر شديدَ الضيقِ والحرج أشدَّ الضيق وهو هٰنا الصدرُ الذِى لا تصل إليه الموعظة ولا يدخله نور الإيمان لريْن الشرك عليه. وأصله من الحرج وهو جمع حَرَجة وهِىَ الشجرة الملتف بها الأشجارُ لا يدخل بينها وبينها شىْءٌ لشدة التفافها بها. قاله الطبرىُّ. الفقير.

(٢) قوله تعالى (﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾) هذا مَثَلٌ مِنَ اللهِ تعالى ذِكْرُهُ ضَرَبَهُ لقلبِ هذا الكافرِ فِى شدةِ تضييقِ اللهِ إياه عن وصولِ الإيمانِ إليه فيمتنعُ من ذلك مثلُ امتناعِهِ مِنَ الصُّعود إلى السماء وعجزِهِ عنه. قاله الطبرىُّ. الفقير.

(٣) الحديث أخرجه أحمدُ وأبو داودَ والنسائىُّ فِى السنن الكبرَى وغيرُهُم. الفقير.

(٤) قوله (لا تقولوا ما شاء اللهُ وشاءَ فلانٌ ولكن قُولوا ما شاء الله ثم شاء فلانٌ) قال ابنُ بطال وإنما أجاز دخول ثم مكان الواوِ لأن مشيئةَ اللهِ متقدمةٌ على مشيئةِ خَلْقِهِ قال تعالى ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ اهـ وقال فِى المرقاة=

أخبرنا[١] أبو سعيدِ بنُ أبِى عَمرو قال ثنا أبو العباس الأصم قال أنا الربيعُ بنُ سُلَيمٰنَ قال قال الشافعىُّ رَضِىَ اللهُ عنهُ المشيئةُ إرادةُ اللهِ قال اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ ⊙ فأعلمَ اللهُ خَلْقَهُ أن المشيئة له دون خَلْقِهِ وأنَّ مشيئتَهُمْ لا تكونُ إلا أنْ يشاءَ ⊙

أخبرنا[٢] أبو الحسين بن بِشران قال أنا إسمٰعيلُ بن محمد

= (لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ) فِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ فَهُوَ كَائِنٌ أَوْ كَانَ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ لِأَنَّ الوَاوَ لِلْجَمْعِ وَالِاشْتِرَاكِ (وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللهُ) أَيْ كَانَ (ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ) أَيْ ثُمَّ بَعْدَ مَشِيئَةِ اللهِ شَاءَ فُلَانٌ لِأَنَّ ثُمَّ لِلتَّرَاخِي وَإِنَّمَا قَدَّرْنَا كَانَ قَبْلَ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ لِيَنْدَفِعَ تَوَهُّمُ الِاشْتِرَاكِ فِى الْحُكْمِ وَلَوْ بِالتَّرَاخِي أَيْضًا فَتَأَمَّلْ فَإِنَّهُ مَسْلَكٌ دَقِيقٌ وَبِالتَّحْقِيقِ حَقِيقٌ وَحِينَئِذٍ قَوْلُهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الجُمْلَةِ السَّابِقَة اهـ وأُثبِتَ هنا فِى حاشيةِ إحدى النسخِ الخطيةِ [لأنَّ الواوَ ليس نصًّا فِى الترتيبِ فيُوهِمُ المشاركةَ واللهُ لا شريك له فِى المشيئةِ فإنَّ مشيئةَ العبدِ تابعةٌ لمشيئةِ الحقِّ تعالى لا مقارنةٌ وثم نصٌّ فِى الترتيبِ فلا تُوهِمُ المقارنة] اهـ قلتُ يريدُ أنَّ قوله ﷺ (قُولوا ما شاءَ اللهُ ثم شاءَ فلانٌ) يدُلُّ على أنَّ مشيئةَ العبدِ تحتَ مشيئةِ اللهِ تعالى تابعةٌ لها بلا لبسٍ والأصلُ أنَّ ثمَّ للترتيبِ فِى الوجودِ وقد تكونُ مع القرينةِ للترتيبِ فِى الإخبارِ من غيرِ اقتضاءِ ترتيبٍ فِى الوجودِ كالشِّعرِ المشهورِ

إنَّ مَنْ سادَ ثم سادَ أبوه ثم قد سادَ بعد ذلك جدُّهْ اهـ الفقير.

(١) الأثرُ عن الشافعِىِّ رضِىَ اللهُ عنه أخرجه أيضًا المصنِّفُ فِى الأسماء والصفاتِ ونقله عنه البغوىُّ فِى شرح السنة والحافظُ فِى فتح البارئ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه الحميدىُّ فِى المسند وأحمدُ فِى المسندِ وغيرُهُما وأخرجَهُ الحاكمُ فِى المستدرك وقال هذا حديث صحيح وليس له عِلَّة ولم يخرجاه اهـ وقال سمعت علىَّ بن عمر الحافظ يقول مما يلزم مسلمًا والبخارىَّ إخراجُهُ حديثُ كُرز بن علقمة هل للإسلام منتهى اهـ قلتُ وكلامُ الدارقطنِىِّ هذا موجودٌ فِى كتابِ الإلزاماتِ له. الفقير.

الصفّار (ح) وأنا أبو محمد بن يوسف قال أنا أبو سعيدِ بنُ الأعرابيّ قالا ثَنا سعدانُ بن نصر قال ثنا سفيانُ عن الزهريّ أنه سمع عُروة يحدِّث عن كُرْزِ بن عَلْقمة الخُزاعيّ قال سأل رجلٌ النَّبيَّ ﷺ هل للإسلام مِن مُنتهًى[١] فقالَ النَّبيُّ[٢] ﷺ أيما أهلُ بيتٍ مِنَ العربِ أو العجمِ أرادَ اللهُ بهم خيرًا أدخلَ عليهِمُ الإسلامَ فقالَ ثُمَّ ماذا قال ثم تقعُ الفِتَنُ كَأَنَّها الظُّلَلُ[٣] ⊙

أخبرنا[٤] أبو طاهرٍ الفَقِيهُ قال أنا أبو طاهرٍ محمدُ بنُ الحسنِ المُحَمَّداباذيُّ أنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ السَّعْدِيُّ أنا يزيدُ بنُ هٰرُونَ أنا حُميدٌ الطويلُ عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لا عليكم أنْ لا تُعْجَبُوا بأحَدٍ حتى تَنْظُرُوا بما يُختَمُ له فإنَّ العاملَ يعمل زمانًا مِن عُمُرِهِ أو بُرهةً من دَهْرِهِ بعملٍ صالحٍ لو

---

(١) قوله (هل للإسلام من منتهى) المنتهَى الآخرُ والانقطاعُ. قال الطحاويُّ فِى شرح مشكل الآثار إنَّ هذا لا يُخالفُ حديثَ تميم وغيرِهِ فِى عموم الإسلام الأرضَ فإنه قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ فِي حَدِيثِ تَمِيم عُمُومَ الأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ إِلَّا دَخَلَهُ وَيَكُونُ الْمُنْتَهَى الَّذِى ذَكَرَهُ فِى حَدِيثِ كُرْزِ بْنِ عَلْقَمَةَ هُوَ الْمُنْتَهَى بِهِ إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ وَيَدْخُلُونَ فِيهِ وَيَكُونُونَ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ تَأْتِى الْفِتَنُ فَتَشْغَلُ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ تَشْغَلَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَسُّكِ بِالإِسْلَام فَيَكُونُ مَا فِي حَدِيثِ تَمِيم عَلَى عُمُومِهِ بِالْمُسَاوَاةِ وَمَا فِى حَدِيثِ كُرْزٍ عَلَى انْقِطَاعِهِ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ بِالتَّشَاغُلِ بِالْفِتْنَةِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (النَّبيّ) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ أخرى فهو (رسول الله). الفقير.

(٣) قوله (كأنها الظُّلل) قال فِى تاج العروس أرادَ كأنَّها الجبالُ والسُّحُبُ اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ وعبدُ بنُ حُميدٍ وأبو يَعلَى والضياءُ فِى المختارة وغيرُهُم وأوردَهُ الحافظُ فِى الفتح وذكرَ أنَّ الترمذيَّ أخرجَهُ عن أنس مختصرًا وصحَّحَهُ قال وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مُطَوَّلًا اهـ الفقير.

ماتَ عليه دخلَ الجنةَ ثم يتحوَّلُ فيعملُ عملًا سيئًا وإنَّ العبد لَيَعملُ قبلَ موتِهِ زمانًا من دهرِهِ بعملٍ سَيِّئٍ لو مات عليه لدخل النارَ ثم يتحوَّلُ فيعمل عملًا صالحًا وإذا أراد الله بعبدٍ خيرًا استعملَهُ قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعملُهُ قالَ يُوَفِّقُهُ لعملٍ صالحٍ ثم يقبِضُهُ عليه ⊙

أخبرنا[(١)] أبو طاهرٍ الفقيهُ أنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسينِ القَطَّانُ ثنا أحمدُ بنُ يوسفَ السُّلَمِيُّ ثنا عبدُ الرزاقِ أنا مَعْمَرٌ عن هَمَّام بن مُنَبِّهٍ قال هٰذا ما حدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ تَحَاجَّتِ الجنةُ والنارُ[(٢)] فقالت النارُ أُوثِرْتُ[(٣)] بالمُتكبرين والمُتجبرين وقالت الجنة فما لِى لا يدخلُنِى إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهُمْ[(٤)] وغَرَثُهُمْ[(٥)] قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ للجنةِ إنما أنتِ رحمتِى أرحمُ بكِ

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهما. الفقير.

(٢) قوله (تحاجَّتِ الجنةُ والنارُ) قَالَ النَّوَوِيُّ هَذَا الحَدِيثُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِى الجَنَّةِ وَالنَّارِ تَمْيِيزًا يُدْرِكَانِ بِهِ فَتَحَاجَّتَا وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ التَّمْيِيزُ فِيهِمَا دَائِمًا اهـ وقال بعضهم معناه تحاجَّ خزنتهما اهـ الفقير.

(٣) قوله (أُوثِرْتُ) أىْ خُصِّصْتُ. الفقير.

(٤) قوله (وسَقَطُهُم) أيِ الساقطون من أعين الناس والمحتقرون لديهم لفقرهم وضعفهم وقلة جاهِهِمْ. الفقير.

(٥) قوله (وغَرَثُهم) أىْ جياعُهُم والغَرَث الجوع كما فِى تاج العروس. قال القاضِى عياض فيما نقله النووي فِى شرح مسلم [وغرتهم] رُوِىَ على ثلاثة أوجهٍ وهِىَ موجودة فِى النسخ إحداها غَرَثُهم بغين معجمة مفتوحة وثاء مثلثة هذه رواية الأكثرين من شيوخنا ومعناها أهل الحاجة والفاقة، والجوع والغَرَث الجوع، والثانِى عَجَزَتُهم، بعينٍ مهملةٍ مفتوحةٍ وجيم وزايٍ وتاءٍ جمع عاجز، والثالث غِرَّتهم بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مثناة فوق وهكذا هو الأشهر فِى نسخ بلادنا أيِ البُلْه الغافلون الذين ليس بهم فتك وحذق فِى أمور الدنيا وهو نحو الحديث الآخر أكثر أهل الجنة البُلْهُ اهـ الفقير.

مَنْ أشاءُ مِنْ عبادِى وقال للنارِ إنما أنتِ عذابِى أعذِّبُ بك مَن أشاءُ مِن عبادِى ولكل واحدةٍ[(١)] منكما مِلْؤُها ⊙

أخبرنا[(٢)] أبو عبد الله الحافظُ أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ سُلَيْمٰنَ المَوْصِلِىُّ ثنا علىُّ بن حربٍ قال ثنا عبدُ الله بن إدريسَ عن ربيعةَ بنِ عثمٰنَ عن مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَبَّانَ عنِ الأعرج عن أبِى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ المؤمنُ القوىُّ[(٣)] خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ مِنَ المؤمنِ الضعيفِ وفِى كلٍّ خيرٌ فاحرِصْ على ما ينفعُكَ واستعِنْ باللهِ ولا تَعْجِزْ وإنْ أصابَكَ شَىْءٌ فلا تَقُلْ لو أنِّى فعلتُ كذا وكذا ولكنْ قُلْ قَدَّرَ اللهُ وما شاءَ اللهُ فعلَ فإنَّ اللَّوَ يفتَحُ عملَ الشيطانِ[(٤)] ⊙

أخبرنا[(٥)] السيدُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ الحسين بنِ داود

---

(١) قوله (واحدة) هكذا فِى النسخِ إلا فِى نسخةِ الأصلِ فالمثبَتُ [واحد] وفِى حاشيتها أنَّ فِى نسخةٍ [واحدة] وهو المناسبُ للسياق. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وابنُ حبانَ وابنُ ماجَهْ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (المؤمنُ القوىُّ) قال ابنُ الجوزىِّ فِى كشفِ المشكلِ الإِشَارَةُ بِالقُوَّةِ هٰـنَا إِلَى العَزْمِ والحَزْمِ والاحتياطِ لَا إِلَى قُوَّةِ البَدَنِ اهـ الفقير.

(٤) قوله (فإنَّ اللَّوَ يفتحُ عملَ الشيطان) أىْ فإنَّ استعمالَ لفظِ [لو] أىْ فِى التَّأَسُّفِ عَلَى حُظُوظِ الدُّنْيَا وَنَحْوِهَا يفتحُ البابَ للشيطانِ لِيُلْقِىَ فِى القَلْبِ مخالفةَ الشرعِ كَمُعَارَضَةِ القَدَرِ وَيُوَسْوِسَ بِهِ وإلَّا فَقَدْ كَثُرَتِ الأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِى اسْتِعْمَالِ لَوْ فِى غَيْرِ حُظُوظِ الدُّنْيَا وَنَحْوِهَا اهـ الفقير.

(٥) الأثرُ صحيحٌ مشهورٌ عن عمر بن عبد العزيزِ أخرجه أحمدُ فِى العلل ومعرفة الرجال وسعيدُ بن منصور فِى سننه والفريابِىُّ فِى القدر واللالكائىُّ فِى السنة والمصنِّفُ رحمه الله فِى الأسماء والصفاتِ وفِى القدر وغيرُهُم، رواهُ عمرُ بنُ ذَرٍّ عن عمرَ بن عبد العزيز وهو مشهورٌ عن ابنِ ذَرٍّ رواه عنه عباد بن عباد وعبد الله بن إدريس وأبو سعيد المؤدِّبُ وأبو معاوية وابن مهدىٍّ وعلىُّ بن=

العَلَوِىُّ أنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن الحسن الشَّرْقِىُّ ثنا محمد بن يَحْيَى الذُّهْلِىُّ ثنا عبدُ الرحمٰن بنُ مَهْدِىّ ثنا عمرُ بن ذَرٍّ قال سمعتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ رحمَهُ اللهُ يقولُ لو أرادَ اللهُ أنْ لا يُعْصَى لم يخلقْ إبليسَ وقد بيَّنَ ذلك فِى ءَايَةٍ مِنْ كتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وفصَّلَها عَلِمَها مَنْ عَلِمَهَا وجهلَهَا مَنْ جَهِلَهَا ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ ⊙

قال الشَّيْخُ وقد رُوِىَ فيه خبرٌ مرفوعٌ ⊙

أخبرنا[(١)] أبو سَعْدٍ سَعِيدُ بن محمد بن أحمد[(٢)]

= ثابتٍ وسفيانُ الثورىُّ ووكيعٌ وخلَّادُ بنُ يَحْيَى. وعمرُ بن ذرٍّ وهو أبو ذرٍّ الهَمْدانِىُّ قال ابنُ معينٍ [ثقةٌ] ووثَّقَهُ يَحْيَى بن سعيدٍ وابنُ سعدٍ والعجلِىُّ وابنُ حبانَ وابنُ حجرٍ وغيرُهُم وأخرج له الشيخانِ، والإرجاءُ الذِى رُمِىَ به ليس الإرجاءَ المخرِجَ مِنَ المِلَّةِ وإنما هو القولُ بأنَّ الإيمانَ لا يزيدُ وعدمُ الاستثناءِ فِى الإيمانِ فقد كان قومٌ يتشدَّدُونَ فِى هذا الأمرِ ويُطلِقُونَ على من خالفَ فيه اسمَ المرجئةِ وليسُوا بأُولٰئِكَ المبتدعةِ اهـ ورُوِىَ الأثرُ من غيرِ طريقِ عمرَ بنِ ذَرٍّ أيضًا فأخرجه الفريابِىُّ فِى القدر عن ابنِ جريجٍ قال قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ لَوْ أَرَادَ اللهُ أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ اهـ وأخرجه عبد الله بن أحمد فِى زوائده على الزهد لأبيه من طريقِ الحكم بن أبِى غيلان عن مصعب بن أبِى أيوبَ قال سمعتُ عمر بن عبد العزيز فذكرَهُ اهـ وأخرجه البيهقِىُّ فِى القدر من طريق ابن وهبٍ قالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ كَانَ حَكِيمًا يَقُولُ لَوْ أَرَادَ اللهُ أَنْ لَا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ فِى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِهٰؤُلَاءِ القَدَرِيَّةِ عِلْمًا بَيِّنًا عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ اهـ الفقير.

(١) الأثرُ تقدَّمَ تخريجُهُ ويرويه من طريقِ عباد بن عبادٍ بالخصوصِ المصنفُ فِى القدر وفِى الأسماء والصفات. الفقير.

(٢) قوله (بن أحمد) هكذا فِى نسخةٍ وهو الصحيح وأما فِى نسخةِ الأصلِ والبرقوقيةِ فهو (أبو سعد سعيد بن محمد بن محمد). الفقير.

الشُّعَيْبِىُّ(١) أنا أبو عَمْرِو بنُ مَطَرٍ(٢) قال أنا أبو خليفةَ ثَنَا أبو الربيعِ الزَّهْرَانِىُّ ثَنَا عَبَّاد بن عَبَّاد عن عُمَرَ بنِ ذَرٍّ قال سمعتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يقولُ لو أرادَ اللهُ أنْ لا يُعْصَى ما خلقَ إبليسَ ⊙ قالَ وحَدَّثَنِى(٣) مقاتلُ بن حيان عن عَمْرِو بنِ شُعيب

---

(١) قوله (الشُّعَيْبِىّ) بالتصغير كما فِى نسخةِ الأصل وهو الصحيح وفِى نسخةٍ أخرى (السبعىّ). الفقير.

(٢) قوله (أبو عَمْرِو بنُ مطرٍ) أيِ المَطَرِىُّ هٰكذا فِى نسخةٍ وهو الصحيحُ بخلاف ما فِى نسخة الأصل والبرقوقية إذ فيهما (أبو عمرو بن معمر) وابنُ مطرٍ هو أبو عمرو مُحَمَّد بن جَعْفَر بن مُحَمَّد شيخ نيسابور زهدًا وعلمًا وعملًا. الفقير.

(٣) قوله (قال وحدَّثَنِى إلخ) ذكر المصنِّفُ رحمه الله الإسنادَ هنا كما ذكره فِى الأسماء والصفاتِ وذكره بمثلِهِ على التمام ابنُ عدِيٍّ فِى الكامل والقائلُ فِى الظاهرِ هو عمرُ ابنُ ذَرٍّ لكن عمرُ بنُ ذَرٍّ لا يُعرَفُ له روايةٌ عن مقاتل بن حيانَ فالظاهرُ أنَّ هناك سَقَطًا فِى إسنادِ ابنِ عدِيٍّ كأنه أراد أن يقولَ مثلًا وحدَّثَنِى إسمٰعيلُ بنُ حمَّادٍ عن مقاتل بن حيانَ إلخ فسقطَ سهوًا منه ذِكْرُ إسمٰعيلَ بنِ حمَّادٍ فصارتْ عبارتُهُ [وحدَّثَنِى مقاتلُ بن حيانَ إلخ] ثم سَرَى الخطأُ إلى غيرِهِ بالنقلِ من كتابِهِ لا سيما وقد قال البيهقِىُّ فِى القدر عند ذكرِ الحديثِ [تفرد به محمد بن يَعْلَى الكُوفِىُّ عن عمر بن صبح التميمىّ وكلاهما ضعيفٌ وقد رُوِىَ من وجهٍ ءاخَرَ أصحَّ من هذا إسنادًا غير أنِّى أخاف أن يكون غلطًا] ثم ذكر روايةً أُخرَى من طريقِ جابرٍ فأنتَ تَرَى أنه لم يُعَرِّجْ بالمرَّةِ على ذِكْرِ روايةٍ من طريقِ عمر بن ذَرٍّ عن مقاتلٍ مع أنها لو وُجِدَتْ لكانتْ قويةً، وقد أخرجه البزارُ بتمامِهِ فقال حدَّثَنا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ ثنا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ ثنا إِسْمٰعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ الحديثَ اهـ قال الحافظُ ابن حجر فِى مختصر زوائد البزار هذا خبرٌ منكرٌ وفِى الإسناد ضعفٌ أو ضعفاء اهـ ومَنْ نظرَ فِى الحديثِ بتمامِهِ لم يشُكَّ فِى بطلانِهِ فإنَّ فيه تجهيلًا شديدًا لسيدنا أبِى بكرٍ رَضِىَ اللهُ عنه فِى أصولِ الإيمانِ ونسبَتَهُ إلى فسادِ الاعتقادِ. وقد أخرجه المصنِّفُ رحمه اللهُ فِى القَدَرِ فقال أَخْبَرَنَا أبو الحَسَنِ بْنُ عَبْدَانَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِم حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْلَى عَنْ عُمَرَ التَّيمِىِّ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وأخرجه الطبرانِىُّ=

عن أبيه عن جَدّهِ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لأبى بكر رَضِىَ اللهُ عنهُ يا أبا بكر لو أرادَ اللهُ أن لا يُعْصىٰ ما خَلَقَ إبليسَ ⊙

أخبرنا[١] أبو زكريًّا بنُ أبِى إسحٰقَ أنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ محمدٍ الطرائفِيُّ ثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارِمِيُّ ثَنَا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ عن عَلِيّ بن أبِى طلحةَ عن ابنِ عباسٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ فِى قولِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا﴾ يقولُ مَنْ يُرِدِ اللهُ ضلالتَهُ فَلَنْ تُغْنِىَ عنه مِنَ اللهِ شَيْئًا ⊙

وفِى قولِهِ[٢] ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ﴾ يَعْنِى الكفارَ الَّذِين لم يُرِدِ اللهُ أنْ يطهِّرَ قُلُوبَهُمْ فَيَقُولُوا لا إلهَ إلا اللهُ ثم قال ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ﴾ وهُمْ عبادُهُ المُخْلَصُونَ الذين قال

= أيضًا فِى المعجم الأوسط من طريق محمد بن يعلى بنِ زُنْبُور عن عمر بن الصبح عن مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب به اهـ قال الحافظ نور الدين الهيثمي فِى مجمع البحرين في زوائد المعجمين هذا كذبٌ على النبِيّ ﷺ وءافَتُهُ عمر بن الصبح أقرَّ على نفسه بالوضع وكان من أهل البدع اهـ قلتُ وقد أنكرَ ابنُ الجوزيّ والذهبيُّ وابنُ حجرٍ وغيرُهُم صحَّةَ متنِ الحديثِ وبَيَّنُوا عِلَلَ أسانيدِهِ بل حَكَمَ بعضُهُم بوضعِهِ وخالفَهُمْ ناصرٌ الألبانِيُّ كعادتِهِ لمَحَبَّتِهِ فِى مخالفةِ حفاظِ الأمةِ فحكمَ بصحَّتِهِ مع ضعفِ أسانيده وشدةِ نكارةِ معناه فإنَّا للهِ وإنَّا إليه راجعونَ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ أخرجه عن عليّ بنِ أبِى طلحة عنِ ابنِ عباسٍ أيضًا ابنُ أبِى حاتمٍ فِى التفسير والمصنِّفُ فِى الأسماء والصفاتِ وزادَ فِى الدُّرِّ المنثورِ أنَّ ابنَ المنذرِ أخرجه كذلك. وذكر الواحدىُّ فِى الوسيطِ أنه تفسيرُ مجاهدٍ أيضًا. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه عن عليّ بنِ أبِى طلحة عنِ ابنِ عباس أيضًا الطبرىُّ فِى التفسير وابنُ أبِى حاتمٍ فِى التفسير والمصنِّفُ فِى القدر وزادَ فِى الدُّرِّ المنثورِ أنَّ ابنَ المنذرِ أخرجه كذلك. الفقير.

﴿إِنَّ عِبَادِى لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ﴾ فَأَلْزَمَهُمْ شهادةَ أن لا إلٰه إلا اللهُ وحبَّبَهَا إليهم ⊙

وفِى قولِه[1] ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا[2] مُتۡرَفِيهَا﴾ يقول سَلَّطْنا شِرارَها فَعَصَوْا فيها فإذا فَعَلُوا ذلك أهلكناهُمْ بالعذابِ وهو قوله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِى كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ﴾ ⊙

وفِى قولِهِ[3] ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ﴾ يقولُ أَضْلَلْنَاهُمْ عَنِ الهُدَى فكيف يَهتدونَ وقال مرةً أَعْمَيْنَاهُمْ عَنِ الهُدَى ⊙

وفِى قولِهِ[4] ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ يقولُ مَن شاءَ اللهُ له الإيمانَ ءَامَنَ ومن شاءَ له الكُفْرَ كَفَرَ وهو قولُهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه عن عليّ بنِ أبِى طلحة عنِ ابنِ عباس أيضًا الطبريُّ فِى التفسير وابنُ أبِى حاتم فِى التفسير والمصنِّفُ فِى الأسماء والصفاتِ وفِى القدر وزادَ فِى الدُّرِّ المنثورِ أنَّ ابنَ المنذرِ أخرجه كذلك. الفقير.

(٢) قولُهُ تعالى ﴿أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا﴾ تفسيرُ ابنِ عباسٍ يُوافقُ قراءةَ أبِى العاليةِ [أَمَّرْنا] بتشديدِ الميمِ المفتوحةِ وأمَّا القراءَةُ بالميم الخفيفةِ غيرِ المشَدَّدةِ فالمعنَى الموافقُ لها هو أَمَرناهم بالطَّاعةِ فَفَسَقُوا مثلُ قولِكَ أَمَرْتُكَ فَعَصَيْتَنِى اهـ قالَهُ فِى تاج العروس. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه عن عليّ بنِ أبِى طلحة عنِ ابنِ عباس أيضًا الطبريُّ فِى التفسير وابنُ أبِى حاتم فِى التفسير والمصنِّفُ فِى الأسماء والصفاتِ وزادَ فِى الدُّرِّ المنثورِ أنَّ ابنَ المنذرِ أخرجه كذلك. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه عن عليّ بنِ أبِى طلحة عنِ ابنِ عباس أيضًا الطبريُّ فِى التفسير وابنُ أبِى حاتم فِى التفسير والمصنِّفُ فِى الأسماء والصفاتِ وزادَ فِى الدُّرِّ المنثورِ أنَّ ابنَ المنذرِ وابنَ مردويهِ أخرجاه كذلك. الفقير.

وفِي قولِهِ[١] عزَّ وجلَّ ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾ قال ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ ثم قالَ ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُواْ﴾ وقال ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ يقول الله[٢] لو شئتُ لجمعتُهُمْ على الهُدَى أجمعين ⊙

وبهذا الإسناد[٣] عن ابنِ عباس رَضِيَ اللهُ عنهُما قال قولُهُ ﴿جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ وقولُهُ ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ وقولُهُ ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ ونحوُ هٰذا مِنَ القُرْءَانِ قالَ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَحْرِصُ على أنْ يُؤْمِنَ جميعُ الناسِ ويُبايِعُوهُ على الهُدَى فأخبرَهُ اللهُ أنَّهُ لا يُؤْمِنُ إلا مَنْ سبقَ لهُ مِنَ اللهِ السعادةُ فِي الذِكْرِ الأَوَّلِ ولا يَضِلُّ إلا مَنْ سبقَ له مِنَ اللهِ الشَّقَاءُ[٤] فِي الذِّكْرِ الأولِ ثم قالَ[٥] لنبيِّهِ ﷺ (﴿لَعَلَّكَ

(١) الحديثُ أخرجه عن عليِّ بنِ أبِي طلحة عنِ ابنِ عباس أيضًا الطبريُّ فِي التفسير وابنُ أبِي حاتمٍ فِي التفسير والمصنِّفُ فِي الأسماء والصفاتِ وزادَ فِي الدُّرِّ المنثورِ أنَّ ابنَ المنذرِ وعبدَ بنَ حُمَيْدٍ وعبدَ الرزاقِ أخرجه كذلك. وأخرجَهُ الفريابِيُّ فِي القدر والحاكمُ وصحَّحَهُ واللالكائيُّ فِي السُّنَّةِ والمصنفُ فِي الأسماء والصفاتِ عن طاوسٍ عن ابنِ عباسٍ. الفقير.

(٢) قوله (يقول الله) لفظُ الجلالة ساقطٌ من نسخة الأصل والبرقوقية وهو مثبتٌ فِي نسخةٍ أخرى. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا الطبريُّ فِي تفسيرِهِ وابن أبِي حاتم فِي تفسيرِهِ والطبرانِيُّ فِي الكبيرِ واللالكائيُّ فِي السُّنَّة والمصنِّفُ فِي الأسماء والصفاتِ. الفقير.

(٤) قوله (الشقاء) هكذا فِي الاصل والبرقوقية وأما فِي نسخةٍ أخرى فهو (الشقاوة). الفقير.

(٥) قوله (ثم قال إلخ) أيْ فِي سورةِ الشعراء وأما الآيةُ التِي ذكرها قبلها فهِيَ فِي سورةِ يُونُس. الفقير.

بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ[١] ﴿٣﴾ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ[٢] ﴿٤﴾﴾ ⊙

قال الشيخُ وقد رَوَيْنا[٣] فِى حديث زيد بن ثابت وفِى حديث أبِى الدرداءِ وغيرِهما عن النَّبِىِّ ﷺ قولَهُ[٤] ما شاء اللهُ كانَ وما لم يَشَأْ لم يَكُنْ ⊙

---

(١) قوله تعالى (﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾) البخعُ القتلُ أىْ لعلَّكَ مِنَ الحِرْصِ على إيمانِهِم مخرِجٌ نفسَكَ مِنْ جَسَدِكَ أىْ لا تَفْعَلْ أىْ لا تُهلِكْ نفسَكَ أسَفًا وحُزْنًا. قاله عدةٌ من المفسِّرينَ ورواه بنحوِهِ الطبرىُّ عن ابن عباس وقتادةَ وابنُ أبِى حاتم أيضًا عن الحسن وعكرمة ومجاهد وغيرِهِم. الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ أعلمَهُ أنه لو أراد أن يُنْزِلَ ما يَضطرهم إلى الطاعة لقدر على ذلك فلو شاء لأراهم أمرًا مِن أَمْرِهِ لا يعمل أحد منهم بعده معصية ولَنَزَّلَ عليه ءايَةً يَذِلُّونَ بها فلا يلوِى أحدٌ عنقَهُ إلى معصيةِ اللهِ قالَهُ مجاهدٌ وقتادةُ وابنُ جُرَيْجٍ. وقال ءاخَرُون بل معنَى ذلك فظلَّتْ سادتُهُم وكبراؤُهُم للآيةِ خاضعينَ ويقولُ الأعناقُ هُمُ الكبراء مِنَ الناسِ. واختلفَ أهلُ العربيةِ فِى وجهِ تذكيرِ خاضعينَ وهو خبرٌ عنِ الأعناقِ فقال بعضُ نَحْوِيِّى البصرةِ يزعُمُون أنَّ قوله ﴿أَعۡنَٰقُهُمۡ﴾ على الجماعات نحو هذا عنقٌ من الناس كثيرٌ أو ذُكِّرَ كما يُذَكَّر بعضُ المؤنَّثِ كما قال الشاعر

تَمَزَّزْتُها والدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ   إذا ما بنو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

فجماعاتُ هذا أعناقٌ أو يكون ذَكَّرَهُ لإضافتِهِ إلى المُذَكَّرِ. قاله الطبرىُّ وذكَرَ القرطبِىُّ وغيرُهُ وجهًا أنه ذُكِّرَ لِكَوْنِ المَعْنَى فظلَّ أهلُ الأعناقِ وأصحابُها اهـ الفقير.

(٣) الحديث أخرجه مرفوعًا أبو داود فِى السُّنَنِ والنسائىُّ فِى السُّنَنِ الكبرى وابنُ السُّنِّىِّ فِى عمل اليوم والليلة وغيرُهُم عن ابنة النَّبِىِّ ﷺ وأخرجه الحرْثُ فِى مسنده وابنُ السُّنِّىِّ فِى عمل اليومِ والليلةِ عن أحدِ الصحابة وسماهُ الخرائطِىُّ فِى مكارم الأخلاقِ والطبرانِىُّ فِى الدعاء وغيرُهُم أنه أبو الدرداء وأخرجَهُ ابنُ السُّنِّىِّ فِى عمل اليوم والليلة عن بُرَيْدَة. الفقير.

(٤) قوله (عَن النَّبِىِّ ﷺ قوله) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ أخرى فهو (عَن النَّبِىِّ ﷺ أنه قال). الفقير.

وهذا كلامٌ أخذَتْهُ الصحابة عن رسولِ ربِّ العِزَّةِ[١] ﷺ وأخذَهُ التابعون عنهم ولم يزل يأخذه الخلف عن السلفِ من غير نكيرٍ فصار ذلك إجماعًا منهم على ذلك[٢] ⊙ وفِى كتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ وقال لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِى نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ فنَفَى أنْ يَمْلِكَ العبدُ كسبًا ينفعُهُ أو يَضُرُّهُ إلا بمشيئةِ اللهِ وقُدْرَتِهِ ⊙

وفِى معنَى ذلك قال الشَّافعيُّ رَضِىَ اللهُ عنهُ ما **أخبرَنَا**[٣] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا الزُّبَيْرُ بنُ عبدِ الواحدِ الحافظُ حَدَّثَنِى حمزةُ ابنُ عليِّ العطارُ نا الربيعُ بنُ سُلَيمٰنَ قال سُئِلَ الشافعيُّ رَضِىَ اللهُ عنهُ عَنِ القَدَرِ فأنشأ يقولُ

مَا شِئْتَ كانَ وإنْ لم أشَأْ ... وما شئتُ إنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
خَلَقْتَ العِبادَ عَلَى ما عَلِمْتَ ... فَفِى العِلمِ يجرِى الفَتَى والمُسِنّْ
عَلَى ذَا مَنَنْتَ وهذا خَذَلْتَ ... وهذا أَعَنْتَ وَذَا لَمْ تُعِنْ
فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ ومِنْهُمْ سعيدٌ ... ومِنْهُمْ قَبِيحٌ ومِنْهُمْ حَسَنْ ⊙

---

(١) قوله (رسولِ ربِّ العِزَّةِ) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ أخرى فهو (رسولِ اللهِ). الفقير.

(٢) قوله (فصار ذلك إجماعًا منهم على ذلك) ومِمَّنْ أوضحَ إجماعَهُم الطحاوىُّ فِى عقيدتِهِ المشهورةِ والإمامُ أبو الحسن الأشعرىُّ فِى الإبانة كما نقله ابن عساكر عنه والإمامُ الماتريدىُّ فِى التوحيد والحافظُ أبو بكر الإسماعيلىُّ فِى اعتقادِ أهلِ الحديثِ وأبو بكر الباقلانِىُّ فِى التمهيدِ وأبو المعالِى الجوينِىُّ فِى لُمَعِ الأدلة والقاضِى عياضٌ فِى الشِّفا وشيث بن إبراهيم فِى حزِّ الغلاصم وغيرهم. قلتُ وفِى كتابِ القدر للبيهقِىِّ وفِى كتابِى الأربعون فِى حكم القدرية ما يشفِى الغليلَ ويكفِى فِى إيضاح ذلك. الفقير.

(٣) الأثرُ أخرجه أيضًا اللالكائىُّ فِى السُّنَّةِ والمصنفُ فِى السنن الكبرى والأسماءِ والصفاتِ والقدرِ وابنُ عساكرَ فِى تاريخ دمشق وغيرُهُم. الفقير.

وعلى نحوِ قولِ الشافعيِّ رحمه اللهُ فِى إثباتِ القدرِ للهِ ووقوعِ أعمالِ العبادِ بمشيئةِ اللهِ درجَ أعلامُ الصحابةِ والتابعينَ وإلى مثلِ ذلك ذهبَ فقهاءُ الأمصارِ[١] الأَوْزَاعِيُّ ومالكُ بنُ أنسٍ وسفيانُ الثوريُّ وسفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ والليثُ بنُ سعدٍ وأحمدُ بنُ حنبلٍ وإسحٰقُ بنُ إبراهيم وغيرُهُمْ رَضِىَ اللهُ عنهُم أجمعينَ ⊙

وحَكَيْنَا[٢] عن أبِى حنيفةَ رحمَهُ اللهُ مثلَ ذلكَ فيما أخبرنا[٣] أبو عبد الله الحافظُ قال سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ جعفرٍ المُزَكِّىَ يقول ثنا أبو العباس أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ مسعودٍ المَرْوَزِىُّ ثنا سعدُ بنُ مُعاذٍ ثنا إبراهيمُ بنُ رُسْتُمَ قال سمعتُ أبا عِصْمَةَ يقولُ سألتُ أبا حنيفةَ مَنْ أهلُ الجماعةِ قال مَن فضَّل أبا بكرٍ وعمرَ وأحبَّ عليًّا وعثمانَ وءَامَنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ مِن اللهِ

---

(١) قوله (وعلى نحو قولِ الشافعيِّ) إلى قوله (ذهب فقهاء الأمصار إلخ) قلتُ قد عقد البيهقِىُّ رحمه الله بابًا فِى كتاب القدر ترجمه بِمَا رُوِىَ عَنْ جَمَاهِيرِ الصَّحَابَةِ وَأَعْلَامِ الدِّينِ وَأَئِمَّتِهِ فِى إِثْبَاتِ القَدَرِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ وذكرَ فيه كثيرًا من كلامهم فِى إثباتِ القدر وقد وفقنِى اللهُ لجمعِ كتابٍ فِى ما رُوِىَ فِى تعريفِ القدريةِ وفِى بيانِ حكم السلفِ على منكرِى القَدر بالخروجِ منَ الدينِ سميتُهُ الأربعين فِى حكمِ القَدريةِ وفِى الاطلاعِ عليه فائدةٌ كبيرةٌ فِى إيضاحِ هذه المسئلةِ. الفقير.

(٢) أخرجه المصنِّفُ أيضًا فِى القدر وفِى الأسماء والصفاتِ والصيمرِىُّ فِى أخبار أبِى حنيفةَ وابنُ عبدِ البَرِّ فِى الانتقاءِ، وأبو عصمةَ هو نوحُ بنُ أبِى مريم الجامع قال الإمام مسلم بن الحجاج هو نوح بن يزيد بن جعونة متروكُ الحديثِ اهـ ولكنَّ المتنَ يُرْوَى بنحوِهِ فِى الانتقاءِ لابنِ عبدِ البَرِّ من طريقِ يَحْيَى بن نصر وعبد الرحمٰن بن المثنَّى وحمادِ بنِ أبِى حنيفةَ. الفقير.

(٣) قوله (مثل ذلك فيما) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ فهو (وهو فيما) اهـ الفقير.

ومَسَحَ على الخُفَّيْنِ ولم يُكَفِّرْ مُؤْمِنًا بذنبٍ ولم يتكلمْ فِى اللهِ بشَىْءٍ[(١)] ⊙

(بابٌ) القولُ فِى الأطفالِ لاأَنَّهُمْ يُولَدُونَ على فِطْرَةِ الإسلامِإلى[(٢)] ⊙

أخبرنا[(٣)] أبو عَلِىٍّ الحسينُ بنُ محمدٍ الرُّوذباريُّ أنا محمد ابن بكر ثنا أبو داود ثنا القَعْنَبِىُّ عن مالكٍ عن أَبِى الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ قال قال رسول الله ﷺ كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ فأبواهُ يُهَوِّدَانِهِ ويُنَصِّرَانِهِ كما تُناتَجُ الإبلُ[(٤)] مِنْ بَهِيمةٍ جَمْعَاءَ[(٥)] هل تُحِسُّ مِن جَدعاءَ[(٦)] قالوا يا رسولَ اللهِ أفرأيتَ مَن يموتُ وهو صغيرٌ قال

---

(١) قوله (ولم يتكلم فِى الله بشىْءٍ) أىْ لم يصفِ اللهَ ولا نسبَ إليه اسمًا بمجرَّدِ رأيِهِ. الفقير.

(٢) قوله (أنهم يُولَدُونَ على فِطرة الإسلام) غير موجودةٍ فِى بعضِ النسخِ كَنُسخةِ الأصل وهِىَ مثبتةٌ فِى بعضِ كَنُسخةِ دارِ الكتب المصرية. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا مالكٌ فِى الموطإِ وأبو داود فِى السنن وابنُ حبان فِى الصحيح وغيرُهُم. الفقير.

(٤) قوله (كما تناتَجُ الإبل) أىْ تلِدُ يُقالُ نُتِجَتِ النَّاقةُ والفَرسُ كعُنِىَ صَرَّحَ بِهِ ثعلبٌ والجوهرىُّ نَتْجًا ونِتَاجًا بِالْكَسْرِ وأُنْتِجتْ بالضَّمِّ إذا وَلَدَت. قاله فِى التاج. الفقير.

(٥) قوله (جمعاء) قال فِى تاج العروس أىْ سَلِيمَة مِن العُيُوبِ مُجْتَمِعَة الأَعْضَاءِ كامِلَتها فَلَا جَدْعَ ولا كَىَّ اهـ الفقير.

(٦) قوله (جدعاء) قال فِى التاج الجَدْعُ القَطْعُ البائنُ اهـ قال ويُقَالُ جَدَعَهُ يَجْدَعُهُ جَدْعًا فَهُوَ جادِعٌ وقَدْ جُدِعَ جَدْعًا فَهُوَ أَجْدَعُ بَيِّنُ الجَدَعِ مُحَرَّكَةً والأُنْثَى جَدْعاءُ اهـ الفقير.

اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلِينَ[١] ⊙

ءَاخِرُ هذا الخبرِ يدلُّ على أنَّ المرادَ بالأوّلِ بيانُ حُكْمِهِ فِى الدنيا كما قال الشافعىُّ ⊙

قال[٢] الشافعىُّ رحمه اللهُ فِى روايةِ أبى عبد الرحمٰن البغدادىِّ عنهُ قولُ النَّبىِّ ﷺ كلُّ مولود يولَد على الفطرة هِىَ الفطرة التِى فطرَ الله عليها الخلق فجعلَهُمْ رسولُ الله ﷺ ما لم يُفْصِحُوا بالقولِ فيختاروا أحدَ القولين الإيمانَ أو الكفرَ لا حُكْمَ لَهُمْ فِى أنفسِهِمْ إنما الحكمُ لَهُمْ بآبائهم فمَا[٣] كانَ

---

(١) قوله (اللهُ أعلمُ بما كانوا عاملين) فيه التوقُّفُ عن الحكم فِى أطفال الكفار. قال العينىُّ فِى عمدة القارى قَالَ النَّوَوِىُّ فِى أَطْفَال الْمُشْركينَ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ قَالَ الأَكْثَرُونَ هم فِى النَّار تبعًا لِآبَائِهِمْ، وَتوقف طَائِفَةٌ فيهم، وَالثَّالِث هُوَ الصَّحِيح أنهم من أهل الجنَّةِ لحَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام حِين رَءَاهُ فِى الجنَّةِ وحوله أَوْلَادُ النَّاسِ وَالجَوَابُ عَن حَدِيثِ [الله أعلم بِمَا كَانُوا عاملين] أنه لَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُم فِى النَّار. وَقَالَ القَاضِى البَيْضَاوِىُّ الثَّوَابُ وَالعِقَابُ ليسَا بِالأَعْمَالِ وإلَّا لزم أن تكون الذَّرَارِىُّ لَا فِى الجنَّةِ وَلَا فِى النَّارِ بل المُوجبُ لَهما هُوَ اللطفُ الرَّبَّانِىُّ والخِذلان الإلهىُّ المُقدَّرُ لَهُم فِى الأَزَلِ فَالوَاجِبُ فيهم التَّوَقُّفُ فَمنهمْ مَن سبق القَضَاءُ بِأَنَّهُ سعيدٌ حَتَّى لَو عَاشَ عمل بِعَمَل أهلِ الجنَّة وَمِنْهُم بِالعَكْسِ اهـ قلتُ وقد يُقالُ فِى الجوابِ إنَّ قوله ﷺ [الله أعلم بما كانوا عاملين] كان قبلَ أنْ يُوحَى إليه ﷺ بحالهم فِى الآخرةِ فلذلك لم يَحْكُمْ فيهم بِشَىْءٍ اهـ الفقير.

(٢) الأثرُ أخرجه عن الشافعِىِّ المصنِّفُ فِى السنن الكبرى وغيرها من تصانيفِهِ وذكر أنه من قولِ الشافعِىِّ فِى القديم من رواية أبِى عبد الرحمٰن البغدادىِّ عنه اهـ قلتُ وأبو عبد الرحمٰن هٰذَا صار بعد ذلك معتزليًّا فيما يروونَ فليُعلَمْ اهـ الفقير.

(٣) قوله (فما كان) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ أخرى فهو (فمن). الفقير.

ءَاباؤُهُم يومَ يُولَدُونَ فهم بحالِهِم إمَّا مؤمنٌ فَعَلَى إيمانِهِ أو كافرٌ[١] فَعَلَى كُفْرِهِ ⊙

والَّذِي يؤَكِّدُ هٰذا ما رَوَى[٢] العلاءُ بنُ عبد الرحمٰن عن أبيه عن أبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هذا الحديث فإن كانا مُسْلِمَيْنِ فمسلمٌ ⊙

وأما حُكْمُهُمْ فِي الآخرةِ فبيانُهُ فِي ءَاخِرِ الخبرِ وهو قولُهُ اللهُ أعلمُ بما كانوا عاملينَ فحكمُهُمْ فِي الدُّنيا فِي النكاحِ والمواريثِ وسائرِ أحكامِ الدُّنيا حكمُ ءَابَائهم حتَّى يُعْرِبُوا عن أنفسِهِمْ بأحدِهِما وحكمُهُمْ فِي الآخرة مَوْكُولٌ إلى عِلْمِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فيهم ⊙

وعلى مثلِ هذا يَدُلُّ حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عنهُا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أطفالِ المسلمينَ ⊙ أخبرنا[٣] أبو ذَرٍّ محمد بن أبِي الحسين ابن أبِي القاسم المُذَكِّرُ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفَّارُ الزاهدُ ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدبُ ثنا الحسين بن حفصٍ عن سفيانَ عن طلحةَ بنِ يَحْيَى بن طلحةَ بنِ عبيد الله عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها أمِّ المؤمنين أنها قالت أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بصبِيٍّ مِنَ الأنصار لِيُصَلِّيَ عليه قالتْ فقلتُ يا رسول الله طُوبَى لِهَذَا عصفورٌ مِن عصافيرِ الجنةِ لم يعملْ سوءًا ولم يَدْرِهِ فقال أوْ غيرَ ذلك يا عائشةُ إنَّ

---

(١) قوله (أو كافر) هكذا فِي نسخة الأصل والبرقوقية وأما فِي نسخةٍ أخرى فهو (وإمَّا). الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وغيرُهُ مرفوعًا بلفظِ كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلَى الفِطْرَةِ وَأَبَوَاهُ بَعْدُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ فَإِنْ كَانَا مُسْلِمَيْنِ فَمُسْلِمٌ اهـ الحديثَ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وأحمدُ وابنُ ماجَهْ وغيرُهُم. الفقير.

اللهَ خَلَقَ الجنةَ وخَلَقَ لَهَا أهلًا خلقَها لَهُم وهم فِى أصلابِ ءَابَائهم وخلقَ النار وخَلَقَ لَهَا أهلًا خَلَقَها لَهُم وهم فِى أصلابِ ءَابَائهم ⊙ فهذا الحديثُ يمنعُ مِنْ قَطْعِ القولِ بكونهم فِى الجنةِ ⊙

وحديثُ أُبَيِّ بن كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِى الغلام الَّذِى قتلَهُ الخَضِرُ أنه طُبِعَ كافرًا[١] يدلُّ على ذلك فقد كانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ⊙

وقد رَوَينا فِى ءَاخِرِ كتابِ القَدَرِ أخبارًا فِى أنَّ أولادَ المشركينَ مع ءَابائهم فِى النار وأولادَ المسلمين مع ءَابَائهم فِى الجنة[٢] وأخبارًا غيرَ قويَّةٍ فِى أولادِ المُشركينَ أنَّهُمْ خُدَّامُ أهلِ الجنةِ[٣] ⊙

---

(١) قوله (طُبِعَ كافرًا) أىْ جُبِلَ أنه لو عاشَ يكونُ كافرًا لا يُؤمن. الفقير.

(٢) قوله (أخبارًا فِى أنَّ أولادَ المشركينَ مع ءَابائهم فِى النار وأولادَ المسلمين مع ءَابَائهم فِى الجنة) منها حديثُ عائشةَ مرفوعًا أَيْنَ أَطْفَالُ المُشْرِكِينَ قَالَ مَعَ ءَابَائِهِمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ بِلَا عَمَلٍ قَالَ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيْنَ أَطْفَالُ المُؤْمِنِينَ قَالَ مَعَ ءَابَائِهِمْ قُلْتُ بِلَا عَمَلٍ قَالَ قَدْ عَلِمَ اللهُ مَا كَانُوا عَامِلِينَ اهـ وحديثُ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَأَخِى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمَّنَا مُلَيْكَةَ كَانَتْ تَصِلُ الرَّحِمَ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ هَلَكَتْ فِى الجَاهِلِيَّةِ فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهَا شَيْئًا قَالَ لَا قَالَ قُلْنَا فَإِنَّهَا كَانَتْ وَأَدَتْ أُخْتًا لَنَا فِى الجَاهِلِيَّةِ فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهَا شَيْئًا قَالَ الوَائِدَةُ وَالمَوْءُودَةُ فِى النَّارِ إِلَّا أَنْ تُدْرِكَ الوَائِدَةُ الإِسْلَامَ فَيَعْفُوَ اللهُ عَنْهَا اهـ روَى الأولَ أيضًا أحمدُ وابنُ راهويهِ وغيرُهُما وروَى الثانِىَ أحمدُ وأبو داودَ والبزارُ وابنُ حِبَّانَ وقال خِطَابُ هَذَا الخَبَرِ وَرَدَ فِى الْكُفَّارِ دُونَ المُسْلِمِينَ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أنهم خُدَّامُ أهلِ الجنةِ أخرجَهُ مرفوعًا وموقوفًا أبو داود الطيالسِىُّ ومعمرٌ فِى جامعه والبزارُ والطبرانِىُّ فِى الأوسط وغيرُهُم. الفقير.

وما صحَّ مِنْ ذلك يَدُلُّ على أنَّ أمرَهُمْ موكولٌ إلى اللهِ تعالى[١] وإلى ما عَلِمَ اللهُ مِن كل واحدٍ منهم وكتبَ له مِنَ السعادةِ أوِ الشقاوةِ ⊙

وقد قِيلَ فِى أولاد المسلمين إنَّ الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأمةَ بأنْ أَلْحَقَ بهم ذُرِّيَّاتِهِمْ فِى الجنةِ ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن عليٍّ الصَّغَانِىّ بمكةَ قال ثنا إسحٰقُ بنُ إبرهيمَ بن عَبَّاد[٣] أنا عبد الرزاق أنا الثورىُّ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عن سعيد بن جُبَير عن ابن عباس فِى

---

(١) قوله (أمرَهُمْ موكولٌ إلى اللهِ تعالى) وإلى الوقف ذهب الأشعرِىُّ رحمه الله وقال القلانسِىُّ أولاد المشركين الذين ماتوا صغارًا فِى الجنة وإلى هذا القولِ صار البخارِىُّ واختارَه الحليمىُّ فِى المنهاج وإليه ذهبَ النووىُّ فِى شرح مسلم وقال إنه المذهبُ الصحيحُ المختارُ الذِى صار إليه المحقِّقُونَ لقولِه تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ وإذا كان لا يُعَذِّبُ العاقلُ لكونِه لم تبلغْه الدعوةُ فلأَنْ لا يُعذَّبُ غيرُ العاقلِ مِن بابِ الأولَى اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا الطبرِىُّ فِى التفسيرِ والحاكمُ فِى المستدرك والمصنفُ فِى السنن الكبرى وقال لَمْ يَسْمَعْهُ الثَّوْرِىُّ مِنْ عَمْرٍو وَإِنَّمَا رَوَاهُ غَيْرُهُ عَنِ الثَّوْرِىِّ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ عَمْرٍو وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِى غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَحَدِيثُ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرٍو مَوْصُولٌ. قَالَ الشَّافِعِىُّ رَحِمَهُ اللهُ فِى جُمْلَةِ مَا احْتَجَّ بِهِ وَكَانَ الإِسْلَامُ أَوْلَى بِهِ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْلَى الْإِسْلَامَ عَلَى الأَدْيَانِ وَالأَعْلَى أَوْلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ الْحُكْمُ. وَقَدْ رُوِىَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ مَعْنَى ذَلِكَ اهـ وأخرجَهُ ابنُ أبِى حاتم من طريقِ لَيْثٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. الفقير.

(٣) قوله (إسحق بن إبرهيم بن عباد) هكذا فِى نسخةِ الأصل وغيرها وهو الدَّبَرِىُّ رَاوِى كتب عبد الرزاق وهو الصحيح وفِى البرقوقية (إسحق بن إبرهيم بن عبادة). الفقير.

قوله عَزَّ وجَلَّ ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[١]﴾ قالَ إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يرفع ذريةَ المؤمنِ معه فِى درجته فِى الجنةِ وإن كانوا دونَهُ فِى العملِ ثم قرأ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم[٢] بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[٣] وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ يقولُ وما نقصْنَاهُمْ ⊙

ورواه[٤] محمدُ بنُ بشرٍ عن الثوريِّ عن سَمَاعةَ عن عَمْرِو بن مرة ⊙

وكذلك **رواه**[٥] شُعْبةُ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ[٦] ⊙

وأخبرنا[٧] أبو زكريا بن أبِى إسحٰقَ أنا أبو الحسن

---

(١) قوله تعالى فِى سورة الطُّورِ (﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾) يُقرَأُ بالجمعِ عند عاصمٍ وعند بعضِ القرَّاءِ ذُرِّيَّتَهُم بالإفرادِ. الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ يُقرَأُ بالإفراد عند عاصم وعند بعضِ القُرَّاءِ ذُرِّيَّاتُهُم بالجمعِ. الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ تقدَّمَ أنه يُقرَأُ بالجمعِ عند عاصمٍ وعند بعضِ غيرِهِ ذُرِّيَّتَهُم بالإفراد. الفقير.

(٤) الحديثُ عنِ ابنِ عباسٍ أخرجَهُ أيضًا الطبريُّ فِى التفسير موقوفًا والطحاويُّ فِى شرح مشكل الآثار مرفوعًا وقال إنَّ الثَّوْرِيَّ كَانَ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ شَيْخٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ سَمَاعَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ فَيَرْوِى مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ العَبْدِيُّ عَنْهُ أَنَّهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَرْوِى مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الفِرْيَابِيُّ عَنْهُ أَنَّهُ أَوْقَفَهُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ اهـ الفقير.

(٥) الحديثُ عنِ ابنِ عباسٍ موقوفًا عليه من طريقِ شُعبة أخرجَهُ أيضًا الطبريُّ فِى التفسير والطحاويُّ فِى شرح مشكل الآثار وقالَ هَكَذَا يُحَدِّثُ شُعْبَةُ بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ لَا يَتَجَاوَزُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ اهـ الفقير.

(٦) هنا فِى الأصل المنقول مكتوب (بلغ مقابلة بالأصل) اهـ الفقير.

(٧) الحديثُ عنِ ابنِ عباسٍ أخرجه أيضًا الطبريُّ فِى التفسير. الفقير.

الطرائفيُّ[١] ثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ[٢] عن عبدِ اللهِ بنِ صالحٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ عن عليِّ بنِ أبِى طلحةَ عن ابنِ عباسٍ ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ فأنزل الله سبحانَه بعد هٰذا ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ يَعْنِى بإيمانٍ فأدخلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ الأبناءَ بصلاحِ الآباءِ الجنةَ ⊙

قال[٣] فيحتمل أن يكون خبر عائشة رَضِىَ اللهُ عنها فِى ولدِ الأنصاريِّ قبلَ نزولِ الآية فَجَرَى رسولُ اللهِ ﷺ على الأصلِ المعلومِ فِى جَرَيانِ القلم بسعادةِ كلِّ نَسَمة أو شقاوتِها فمنعَ مِنَ القطعِ بكونِهِ فِى الجنةِ[٤] ثم أكرمَ اللهُ تعالى أمتَه بإلحاقِ ذرية المؤمن به وإن لم يعملوا عملَهُ فجاءتْ أخبارٌ بدخولِهِمُ الجنةَ فعلمنا بها جَرَيانَ القلم بسعادتهم ⊙

فمنها حديثُ[٥] أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ صغارُهم دَعامِيصُ[٦] الجنة أو قال دَعامِيصُ أهلِ الجنةِ ⊙

---

(١) قوله (أبو الحسن الطرائفيّ) هو أحمد بن محمد بن عبدوس. الفقير.

(٢) قوله (عثمان بن سعيد) هكذا فِى نسخة الأصل وهو الدارِمِىُّ المُجَسِّمُ وهو الصحيح وفِى البرقوقية وأما فِى نسخةِ الأصلِ فهو (عثمان بن شُعَيبٍ). الفقير.

(٣) قوله (قال) أيِ البيهقِىُّ رحمه الله. الفقير.

(٤) قوله (فمنعَ مِنَ القطعِ بكونه فِى الجنة) أىْ بلا وَحْيٍ منَ اللهِ تعالى فتوقَّفَ عليه الصلاةُ والسلامُ إلى نزولِ الوحْيِ. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ والبخاريُّ فِى الأدب المفرَدِ وأحمد وإسحٰقُ بن راهويه وغيرهم. الفقير.

(٦) قوله (دعاميص) جمعُ دُعموص وهو فِى اللغةِ الدَّخَّال فِى الأمور الزَّوَّار للملوك ومنه المذكور فِى الحديثِ صغارهم دعاميص الجنة أى سياحون فِى الجنة لا يُمنعون من بيتٍ كما لا يُمنعُ الصبيانُ فِى الدنيا من الدخولِ على الحُرَمِ ولا يحتجب منهم أحد. قاله الحافظ الزبيديُّ فِى التاج. الفقير.

وفِى حديثِ[١] أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ أيضًا عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أولادُ المُسلمين فِى جبلٍ فِى الجنة يكفُلُهُمْ إبراهيمُ وسارةُ عليهما السَّلام فإذا كان يومُ القيامةِ دُفِعوا إلى ءَابَائهم ⊙

وفِى حديثِ[٢] معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فِى قصةِ الرجلِ الَّذِى هَلَكَ ابنٌ له قال فعزَّاهُ النَّبِىُّ ﷺ فقال يا فلانُ أيُّما أحبُّ إليك أنْ تَمَتَّعَ به عُمُرَك أو لا تَأْتِىَ غدًا بابًا من أبواب الجنة إلا وجدتَهُ قد سبقَكَ إليه يَفتحُهُ لك فقال يا نبىَّ اللهِ لا بل يسبقُنِى إلى أبوابِ الجنةِ أحبُّ إلىَّ قال فذاك لكَ فقام رجلٌ مِنَ الأنصارِ فقال يا نبىَّ اللهِ جعلنِى اللهُ فِداك أهذا لِهَذَا خاصة أم[٣] مَّن هلكَ له طفلٌ من المُسلمين كان ذاك له قال بلْ مَنْ هلك له طفلٌ من المُسلمين كان ذلك له ⊙

وأسانيدُ هٰذه الأحاديثِ مع غيرِها ذكرناها فِى بابِ الصبرِ مِن كتابِ الجامعِ[٤] وكلُّ ذلك فِيْمَنْ وافَى أَبَوَاهُ القيامةَ[٥] مؤمنَيْنِ أو أحدُهُما فيُلْحَقُ بالمؤمنِ ذُرِّيَّتُهُ كما جاءَ به الكِتابُ وتَسْتفتح له كما جاءتْ به السُّنَّةُ ويُحْكَم لَهَا[٦] بأنها كانتْ مِمَّنْ جَرَى له القَلَمُ بالسَّعادةِ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا ابنُ أبِى شيبة فِى مصنفه والحاكمُ فِى المستدرك وأخرجه أحمد وابنُ حبانَ من غير ذكر سارة وغيرُهُم. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا المصنفُ فِى السنن الكبرى وشعب الإيمان. الفقير.

(٣) قوله (أم من هَلَكَ) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وأما فِى نسخةٍ فهو (أو مَن هَلَكَ) وهو المثبتُ فِى المطبوع من مصنفات البيهقِىِّ. الفقير.

(٤) قوله (كتاب الجامع) هو شعب الإيمان وكأنَّ البيهقِىَّ يُسَمِّيهِ الجامع لشعب الإيمان. الفقير.

(٥) قوله (وافَى أبواه القيامة) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ أخرى فهو (وافَى أبواه يوم القيامة). الفقير.

(٦) قوله (لها) أىْ لذريته. الفقير.

وقد ذَكَرَ[١] الشافعيُّ رحمه الله فِى كتابِ المناسِكِ ما دلَّ على صحةِ هٰذه الطريقةِ فِى أولادِ المسلمينَ فقالَ إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ بفضلِ نعمتِهِ أثابَ الناسَ على الأعمالِ أضعافَها ومَنَّ على المُؤْمِنِينَ بأَنْ ألحقَ بهم ذُرِّيَّاتِهِمْ ووَفَّرَ عليهم أعمالَهُم[٢] فقالَ ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم[٣] مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ فلمَّا مَنَّ على الذَّرَارِىِّ[٤] بإدخالِهِمْ جَنَّتَهُ بلا عملٍ كانَ أنْ مَنَّ عليهم بأن يَكتب لَهُمُ لاعملَ إلى البرّ فِى الحجّ[٥] وإنْ لم يجب عليهم مِنْ ذلك المَعْنَى قال وقد جاءتِ الأحاديثُ فِى أطفال المسلمين أنهم يدخلون الجنةَ ⊙

قال الشيخ الإمامُ رحمه اللهُ وهذه طريقةٌ حسنةٌ فِى جملةِ المؤمنين الذين يُوَافُون القيامةَ مُؤْمِنِينَ وإلحاقِ ذريتِهِمْ بهم كما وردَ به الكتابُ وجاءَتْ به الأحاديثُ إلا أنَّ القطعَ به فِى أحدٍ[٦] مِنَ المؤمنين بِعَيْنِهِ غيرُ مُمْكِنٍ لِمَا يُخْشَى مِن تغيُّرِ حالِهِ فِى العاقبةِ ورجوعِهِ إلى ما كُتِبَ له مِنَ الشَّقاوةِ فكذلك قَطْعُ

---

(١) قولُ الشافعِىّ رحمه الله أخرجه المصنفُ رحمه اللهُ فِى كتابِ القدرِ فقال أَنْبَأَنِى أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ إِجَازَةً عَنْ أَبِى العَبَّاسِ عَنِ الرَّبِيعِ عَنِ الشَّافِعِىِّ قَالَ إلخ اهـ وذكره الشافعىُّ رحمه اللهُ فِى كتابِ المناسك من الأمِّ. الفقير.

(٢) قوله (ووفَّرَ عليهم أعمالهم) أىْ لم ينقصْهُمْ شيئًا منها. الفقير.

(٣) قوله تعالى (﴿أَلَتْنَٰهُم﴾) أىْ نَقَصْناهُم. الفقير.

(٤) قوله (الذرارِىّ) بتشديد الياء جمعُ ذريَّة وهِىَ نَسْلُ الثقلين. الفقير.

(٥) قوله (كانَ أنْ مَنَّ عليهم بأن يَكتب لَهُمُ البِرَّ فِى الحجِّ) أىْ منَّ اللهُ على الأطفالِ غيرِ المُمَيِّزِينَ بأنْ جعلَ لهم ثوابَ الحجِّ إن أحرمَ به غيرُهُم عنهم. الفقير.

(٦) قوله (فِى أحد) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ أخرى فهو (فِى واحدٍ). الفقير.

القولِ به فِى واحدٍ مِنَ المَوْلُودِينَ غيرُ مُمْكِنٍ لعدَمِ عِلْمِنَا بما يَؤُولُ إليه حالُ مَتْبُوعِهِ وبما جَرَى له به القلمُ فِى الأزلِ مِنَ السعادةِ أوِ الشقاوةِ وكأنَّ إنكارَ النَّبِىِّ ﷺ القطعَ به فِى حديثِ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عنها وعن أبيها لِهٰذا المَعْنَى فنقولُ بما وردَ به الكتابُ والسُّنَّةُ فِى جُملةِ المؤمنينَ وذُرِّيَاتِهِمْ ولا نقطعُ القولَ بِهِ فِى ءَاحَادِهِمْ لِمَا ذكرنا وفِى هذا جمعٌ بينَ جميعِ ما وردَ فِى هٰذا البابِ واللهُ أعلمُ ⊙

ومَنْ قالَ بالطريقةِ الأُولى فِى التَّوَقُّفِ فِى أَمْرِهِمْ جعلَ امتحانَهُمْ وامتحانَ أولادِ المشركين فِى الآخرة محتجًّا بما **أخبرنا**[(١)] علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشرانَ أنا أبو جعفرٍ الرَّزَّازُ ثنا حنبلُ بنُ إسحٰقَ ثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ المَدِينِىُّ ثنا مُعاذُ ابنُ هشام حَدَّثَنِى أبِى عن قَتَادةَ عن الأحنفِ عنِ الأسودِ بنِ سَرِيعٍ أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ قال أربعةٌ يومَ القيامةِ يَعْنِى يُدِلُّونَ[(٢)] على اللهِ بِحُجَّةٍ رجلٌ أصمُّ لا يَسمعُ ورجلٌ أحمقُ ورجلٌ هَرِمٌ ورجلٌ

---

(١) الحديثُ أخرجَهُ ابنُ حبانَ فِى صحيحِهِ وأخرجَهُ إسحٰقُ بن راهويه فِى مسنده بلفظِ أربعةٌ يحتجون يوم القيامة الحديثَ ثُمَّ أتبعه قائلًا أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَام حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الحَسَنِ عَنْ أَبِى رَافِعٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ بِمِثْلِ هَذَا الحَدِيثِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا يُسْحَبُ إِلَيْهَا اهـ والروايتانِ كذلك عند الإمام أحمدَ فِى مسندِهِ وعند البزارِ فِى مسندِهِ والضياءِ فِى المختارةِ. وزادَ البيهقِىُّ فِى القضاء والقدر عليهما روايةً ثالثةً ضعيفةً. الفقير.

(٢) قوله (يُدِلُّون) أىْ يتدلَّلُونَ يُقالُ أَدَلَّ عَلَيْهِ انْبَسَط عَلَيْهِ كتَدَلَّلَ كَمَا فِى المُحْكَم. الفقير.

ماتَ فِى فترةٍ[١] فأما الأصمُّ فيقول ربِّ لقد جاء الإسلامُ وما أسمع شَيْئًا[٢] وأما الأحمقُ فيقولُ ربِّ لقد جاءَ الإسلامُ والصِّبيانُ يَحْذِفُونَنِى بالبَعْرِ[٣] وأما الهَرِم فيقول ربِّ لقد جاء الإسلامُ وما أعقِلُ شَيْئًا[٤] وأما الَّذِى مات فِى فترةٍ فيقول يا ربِّ ما أتانِى الرسولُ[٥] فيأخذ مواثيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ ويرسلُ إليهم أنِ ادْخُلُوا النارَ فَوَالَّذِى نفسُ محمدٍ بيدِهِ لو دَخَلُوها ما كانتْ عليهم إلا بَرْدًا وسَلامًا ⊙

وبهذا الإسنادِ[٦] عن قتادةَ عن الحسن عن أبِى رافعٍ عن أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ بنحوٍ مِن هٰذا ⊙ وهٰذا إسْنادٌ صحيحٌ[٧] ⊙

---

(١) قوله ﷺ (فترة) أىْ فترة من الرسلِ أىْ مدةٍ طويلةٍ لم يُرسَلْ فيها نبِىٌّ إلى الناس. الفقير.

(٢) قوله (وما أسمع شيئًا) أىْ فلم تبلغْهُ الدعوةُ من طريقِ أىِّ رسولٍ من الرُّسُل. الفقير.

(٣) قوله (يحذفونَنِى بالبعر) أىْ يرمونَنِى به كعادةِ كثيرٍ من الصِّبيانِ فِى اللحاقِ بالمجانين ورميِهِم بالأحجارِ ونحوِها أىْ فالمعنَى أنِّى كنتُ مجنونًا. الفقير.

(٤) قوله (وما أعقلُ شيئًا) أىْ وأنا فِى حالٍ لا تمييزَ فيها عندِى كالتِى يصيرُ إليها قسْمٌ من العُجْزِ كبار السِّنِّ. الفقير.

(٥) قوله (ما أتانِى الرسولُ) أىْ لم تبلغْنِى دعوةُ أىِّ نَبِىٍّ مِنَ الأنبياء. الفقير.

(٦) الحديثُ من هذه الطريق أخرجه أحمدُ وإسحقُ بن راهويه والبزار والضياءُ فِى المختارة. الفقير.

(٧) قوله (وهذا إسنادٌ صحيحٌ) وكذلك صحَّحَهُ الحافظُ ابنُ حجرٍ فِى الفتح وقال الظنُّ بآبائه ﷺ كلِّهِم أنهم يُطيعونَ عند الامتحانِ فتقرُّ بهم عينُهُ ﷺ اهـ وفِى كلامِ البيهقِىِّ رحمه الله المَيْلُ إلى هذا القولِ وقد قال فِى كتاب القضاء والقدر له بعد إيرادِ هذا الحديثِ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَمْتَحِنَ المَذْكُورِينَ فِى الخَبَرِ فِى الدَّارِ=

= الآخِرَةِ بِمَا ذُكِرَ فِيهِ كَمَا يَمْتَحِنُ غَيْرَهُمْ بِالسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُهُ كُلُّ مَنْ كَتَبَ اللهُ شَقَاءَهُ كَمَا لَمْ يَسْتَطِعْهُ فِي الدُّنْيَا يَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ بِمَا يُرِيدُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ جَعَلَنَا اللهُ مِنَ الْفَائِزِينَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وءَالِهِ أَجْمَعِينَ اهـ قال الحافظ وَتُعُقِّبَ بِأَنَّ الآخِرَةَ لَيْسَتْ دَارَ تَكْلِيفٍ فَلَا عَمَلَ فِيهَا وَلَا ابْتِلَاءَ وَأُجِيبَ بِأَنَّ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ الِاسْتِقْرَارُ فِي الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ وَأَمَّا فِي عَرَصَاتِ القِيَامَةِ فَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ النَّاسَ يُؤْمَرُونَ بِالسُّجُودِ فَيَصِيرُ ظَهْرُ المُنَافِقِ طَبَقًا فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْجُدَ اهـ وذكرَ ابنُ عبدِ البرِّ عن محمد بن نصر المروزيّ بسنده إلى معاذ بن جبل مرفوعًا يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بِالمَمْسُوحِ أَوِ المَمْسُوحِ عَقْلًا وَبِالهَالِكِ فِي الفَتْرَةِ وَبِالهَالِكِ صَغِيرًا فَيَقُولُ المَمْسُوحُ عَقْلًا يَا رَبِّ لَوْ ءَاتَيْتَنِي عَقْلًا مَا كَانَ مَنْ ءَاتَيْتَهُ عَقْلًا أَسْعَدَ بِعَقْلِهِ مِنِّي وَيَقُولُ الهَالِكُ فِي الفَتْرَةِ يَا رَبِّ لَوْ أَتَانِي مِنْكَ عَهْدٌ مَا كَانَ مَنْ ءَاتَيْتَهُ عَهْدًا بِأَسْعَدَ بِعَهْدِكَ مِنِّي وَيَقُولُ الهَالِكُ صَغِيرًا يَا رَبِّ لَوْ ءَاتَيْتَنِي عُمْرًا مَا كَانَ مَنْ ءَاتَيْتَهُ عُمْرًا بِأَسْعَدَ بِعُمْرِهِ مِنِّي فَيَقُولُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ إِنِّي ءَامُرُكُمْ بِأَمْرٍ أَفَتُطِيعُونِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَادْخُلُوا النَّارَ قَالَ وَلَوْ دَخَلُوهَا مَا ضَرَّتْهُمْ فَتَخْرُجُ عَلَيْهِمْ قَوَانِصُ يَظُنُّونَ أَنَّهَا قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ فَيَرْجِعُونَ سِرَاعًا فَيَقُولُونَ يَا رَبُّ خَرَجْنَا وَعِزَّتِكَ نُرِيدُ دُخُولَهَا فَخَرَجَتْ عَلَيْنَا قَوَانِصُ ظَنَنَّا أَنَّهَا قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللهُ ثُمَّ يَأْمُرُهُمُ الثَّانِيَةَ فَيَرْجِعُونَ كَذَلِكَ وَيَقُولُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَيَقُولُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكُمْ عَلِمْتُ مَا أَنْتُمْ عَامِلُونَ فَعَلَى عِلْمِي خَلَقْتُكُمْ وَإِلَى عِلْمِي تَصِيرُونَ فَتَأْخُذُهُمُ النَّارُ اهـ قَالَ ابنُ عبدِ البرِّ رُوِيَ هَذَا المَعْنَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ وأبي هريرة وثوبان بأسانيدَ صحيحةٍ مِنْ أَسَانِيدِ الشُّيُوخِ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفًا لَمْ يَرْفَعْهُ بِمِثْلِ مَعْنَى مَا ذَكَرْنَا سَوَاءً وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ذِكْرُ المَوْلُودِ وَإِنَّمَا فِيهَا ذِكْرُ أَرْبَعَةٍ كُلُّهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ يُدْلِي بِحُجَّتِهِ رَجُلٌ أَصَمُّ أَبْكَمُ وَرَجُلٌ أَحْمَقُ وَرَجُلٌ مَاتَ فِي الفَتْرَةِ وَرَجُلٌ هَرِمٌ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهَا ذِكْرُ المَوْلُودِ لَمْ نَذْكُرْهَا فِي هَذَا البَابِ وَجُمْلَةُ القَوْلِ فِي أَحَادِيثِ هَذَا البَابِ كُلِّهَا مَا ذَكَرْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَذْكُرْ أَنَّهَا مِنْ أَحَادِيثِ الشُّيُوخِ وَفِيهَا عِلَلٌ وَلَيْسَتْ مِنْ أَحَادِيثِ الأَئِمَّةِ الفُقَهَاءِ وَهُوَ أَصْلٌ عَظِيمٌ وَالقَطْعُ فِيهِ بِمِثْلِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ ضَعْفٌ فِي العِلْمِ وَالنَّظَرِ مَعَ أَنَّهُ عَارَضَهَا مَا هُوَ أَقْوَى مِنْهَا وَاللهُ أَعْلَمُ=

ورَوَى[١] ليثُ بنُ أبِى سُلَيْم عن عبدِ الوارِثِ عن أنسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال يُؤْتَى يومَ القيامَةِ بِمَنْ ماتَ فِى الفترةِ والشيخِ الفَانِى والمَعْتُوهِ والصغيرِ الَّذِى لا يَعقل فَيَتَكَلَّمُونَ بِحُجَّتِهِمْ وعُذْرِهِمْ فيأتِى عُنُقٌ مِنَ النَّارِ فيقول لَهُم ربُّهم إِنِّى كنتُ أُرْسِلُ إلى الناس رُسُلًا مِنْ أنفسهم وإِنِّى رسولُ نفسِى إليكُمْ[٢] ادخُلُوا

= وَاللهُ المُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ اهـ قلتُ ولذلك حكمَ عليه شيخُنا المحدِّثُ عبدُ اللهِ بنُ الصِّدِّيقِ رحمه اللهُ بالشُّذوذِ وخالفَهُ شيخُنا المحدِّثُ عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الهررىُّ وقال بل هو ثابتٌ صحيحٌ اهـ وقد ذكرَ الحافظُ ابنُ حجرٍ فِى الفتح عشرةَ أقوالٍ فِى مَن مات صغيرًا أىْ فِى الآخرةِ وقال عند ثامنها إِنَّهُمْ فِى الجَنَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ القَوْلُ فِيهِ فِى بَابِ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ قَالَ النَّوَوِىُّ وَهُوَ المَذْهَبُ الصَّحِيحُ المُخْتَارُ الَّذِى صَارَ إِلَيْهِ المُحَقِّقُونَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ وَإِذَا كَانَ لَا يُعَذَّبُ العَاقِلُ لِكَوْنِهِ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ فَلأَنْ لَا يُعَذَّبُ غَيْرُ العَاقِلِ مِنْ بَابِ الأَوْلَى وَلِحَدِيثِ سَمُرَةَ المَذْكُورِ فِى هَذَا البَابِ وَلِحَدِيثِ عَمَّةِ خَنْسَاءَ المُتَقَدِّمِ وَلِحَدِيثِ عَائِشَةَ الآتِى قَرِيبًا اهـ وإلى هذا القولِ ذهبَ البخارىُّ رحمه اللهُ وروَى فِى التَّعْبِيرِ مرفوعًا بِلَفْظِ وَأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَقَالَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ وَأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ فَقَالَ وَأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ اهـ قال الحافظُ فِى الفتح وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ مَرْفُوعًا سَأَلْتُ رَبِّى اللَّاهِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ البَشَرِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ فَأَعْطَانِيهِمْ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَوَرَدَ تَفْسِيرُ اللَّاهِينَ بِأَنَّهُم الأَطْفَال من حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا أَخْرَجَهُ البَزَّارُ. وَرَوَى أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ خَنْسَاءَ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَرِيمٍ عَنْ عَمَّتِهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ فِى الجَنَّةِ قَالَ النَّبِىُّ فِى الجَنَّةِ وَالشَّهِيدُ فِى الجَنَّةِ وَالمَوْلُودُ فِى الجَنَّةِ. إِسْنَادُهُ حَسَنٌ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ أخرجَهُ أيضًا بنحوِهِ البزارُ وفيه ليث بنُ أبِى سُلَيم ضعيفٌ قال ابن سعدٍ كان ضعيفًا فِى الحديث اهـ وقال يَحْيَى بن مَعِينٍ ضعيفٌ اهـ وقال الجوزجانِىُّ ليس بِثَبْتٍ اهـ وقال مسلمٌ فِى الكُنَى متروكُ الحديثِ اهـ وضعَّفَهُ النسائىُّ وابنُ عُيَيْنَةَ وجريرٌ وغيرُهم. الفقير.

(٢) قوله (إِنِّى رسولُ نفسِى إليكم) أىْ ءَامُرُكُمْ مِن غيرِ واسطةٍ بينِى وبينكم. الفقير.

هٰذه النارَ فأمَّا مَنْ كُتِبَ عليهِمُ(١) الشقاءُ فيقولونَ ربَّنا منها فَرَرْنا وأما أهلُ السَّعادةِ فينطلقونَ حتَّى يَدْخُلُوها فيُدْخَلُ هٰؤلاءِ الجنةَ ويُدْخَلُ هٰؤلاءِ النارَ فيقولُ لِلَّذِينَ لاكانواالى لم يُطِيْعُوهُ قد أمرتُكُمْ أنْ تَدْخُلُوا النارَ فَعَصَيتمونِى وقد عايَنْتُمُونِى(٢) فأنْتُمْ لِرُسُلِى لاكنتمالى أشدَّ تكذيبًا ⊙

أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباسِ هو الأصمُّ ثنا العباس بن الوليد أنا ابنُ شُعيبٍ حَدَّثَنِى شيبانُ عن ليثٍ فذكَرَه ⊙

لاقال الشيخ رحمه اللهالى وهٰكذا ينبغِى أن يقولَ مَن قال بالطريقةِ الثانيةِ فِى أولادِ المسلمين فِيمَنْ(٣) لم يوافِ أحدُ أبويه لايومَالى القيامة مُؤْمِنًا يُجعل امتحانُهُ فِى الآخرة حينَ لم يجدْ مُتَّبَعًا يُلْحَقُ به فِى الجنة(٤) ⊙ واللهُ أعلمُ لابالصوابالى(٥) ⊙

---

(١) قوله (عليهم) هكذا فِى بعض النسخ وهو المناسبُ وأما فِى نسخة الأصل والبرقوقية فهو (عليه). الفقير.

(٢) قوله فِى الحديث (عاينتُمُونِى) ظاهرُهُ مشكِلٌ لأنَّهُ يَعْنِى [رأيتُمونِى] والكافرُ لا يرَى اللهَ تعالى قطعًا. وهذه اللفظةُ غيرُ موجودةٍ فِى رواية البزَّارِ ولا حاجةَ لمحاولةِ تأويلِها لضعفِ الحديثِ. الفقير.

(٣) قوله (فيمن لم يوافِ) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وأما فِى بعضِ النُّسَخِ فهو (فيمن لم يوافِ). الفقير.

(٤) فِى حاشية الأصل هنا بلاغان للقراءة أحدهما على الحافظ ابن حجر بخطه اهـ الفقير.

(٥) قوله (بالصواب) مثبتٌ فِى البرقوقية ساقطٌ من نسخةِ الأصل وغيرها. الفقير.

(بابٌ) القول فِى الآجال والأرزاق ⊙

قـالَ اللهُ عـزَّ وجـلَّ ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ والأجَلُ عبارةٌ عَنِ الوقتِ الَّذِى ينقطِعُ فيه فِعْلُ الحياةِ كما أنَّ أجَلَ الدَّيْنِ عبارةٌ عنِ الوقتِ الَّذِى يَحِلُّ فيه الدَّين فالمقتولُ[١] أو[٢] الميتُ أجلُهُما عند خروجِ روحِهما ⊙

وقولُهُ ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ يَعْنِى منَ الشِرْكِ ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٣] يَعْنِى واللهُ أعلمُ بغيرِ عقوبةٍ ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ قال الموتُ ⊙ وقال[٤] يَحْيَى بن زياد الفرَّاءُ إنما أراد مسمًّى عندكم ومثلُهُ قولُهُ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ

---

(١) قوله (فالمقتول أو الميت) هكذا فِى الأصل وغيرِهِ وأما فِى بعض النسخ فهو (والمقتول والميت). الفقير.

(٢) قوله (أو) بمعنَى الواوِ. الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قال القرطبِىُّ وغيرُهُ فيه قولانِ يُحمَلُ على القضاءِ المُعَلَّقِ فيكونُ التأخيرُ إلى أجلٍ مسَمًّى عند اللهِ غيرِ معروفٍ لكم كما روَى عطاء عن ابن عباس قال يُنْسِئُ فِى أعماركم وذلك أنَّ الله كان قد قضى أىْ حكمَ قبل أن خلقهم أنهم إنْ ءامَنُوا بارك اللهُ فِى أعمارهم وإن لم يؤمنوا عُوجِلُوا بالعذابِ المُهْلِكِ واللهُ علمَ فِى الأزلِ وشاءَ أىَّ الأمرينِ يحصلُ أو يكونُ المعنَى يُؤَخِّرُكم إلى أجلٍ مسمًّى عندكم تعرفُونَهُ لا يميتكم غَرَقًا ولا حَرْقًا ولا قَتْلًا اهـ وعلى الثانِى قال الزجاجُ معناه اتقوا الله وأطيعونِ يؤخِّرْكُمْ عن العذابِ أي يؤخركم فتموتُوا غيرَ مِيتة المُسْتَأْصَلِين بِالعَذَابِ ثم قال ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ معناه إذا جاء الأجلُ فِى الموت لا يُؤَخَّرُ بعذابٍ كان أو باستئصالٍ اهـ ومثلُهُ قال مجاهدٌ والطبرىُّ وغيرُهُما وهو الذِى ذكرَهُ البيهقِىُّ. الفقير.

(٤) قوله (وقال يَحْيَى بن زياد الفرَّاءُ إلخ) ذكره فِى معانِى القرءان له. الفقير.

أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ﴾ يَعْنِى وهو أهونُ عليه عندَكُمْ فِى مَعْرِفَتِكُمْ[١] ⊙ وهذا فيما أخبرَناهُ أبو سعيدِ بنُ أبِى عَمْرٍو ثنا أبو العباس الأصمُّ ثنا محمد بن الجَهْمِ عنِ الفَرَّاءِ فَذَكَرَهُ ⊙

وقال فِى الرِّزْقِ ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ وقد علمنا أنَّ جميعَ المكلَّفين ليسوا يأكلون حلالًا[٢] فلو كان لم يرزقْهُمُ الحرامَ كان[٣] لم يَرْزُقْ أكثرَ الأنامِ لأكلِهِمُ الحرامَ وفِى ذلك دِلالةٌ على أنَّ جميعَ ما تَغَذَّى[٤] به الحيوانُ مِن

---

(١) قوله (يَعْنِى وهو أهونُ عليه عندَكُمْ فِى مَعْرِفَتِكُمْ) قلتُ فِى شرح رسالةِ الإمامِ أبِى الحسن الأشعريِّ المسماةِ الحثُّ على البحثِ ممزوجًا بالمتنِ وقولُهُ تعالى ﴿وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾ أىْ [فهو أهونُ عليه فِى ما بَيْنَكُمْ] على حَسَبِ ما عَهِدْتُمْ [و]فِى [تَعَارُفِكُمْ] أىْ فِى ما أَلِفْتُمْ وعهدتم وتعارفتم عليه مِن أعمالكم أنَّ مَنْ فعل فعلًا أَوَّلَ مَرَّةٍ كانتْ إعادتُهُ أهونَ عليه وأسهلَ فينبغِى أنْ يَحملكم هٰذَا الأمرُ الذِى عرفتموه فيكم بالحِسِّ على أن لا تَستبعدوا أمرَ البعثِ وأنَّ مَنْ أحدثَ الخَلْقَ الأولَ فأخرجَ البشرَ مِن العدم إلى الوجود وخصَّهُمْ بالحياةِ قادرٌ على أنْ يُعيدهم بعدَ بِلَاهُمْ فَإنَّ فِى عقولكم أنَّ إعادةَ شَىْءٍ إلى شَىْءٍ كانَ ووُجِدَ سابقًا أهونُ مِن ابتدائِهِ إلى شَىْءٍ لم يَكُنْ وليس معنى الآيةِ أنَّ هناك فِعْلًا هو أسهلُ مِنْ فعلٍ على الله تعالى أو أنَّ الله يجد مشقةً فِى أىِّ فعلٍ مِن الأفعال كما قال الإمامُ الأشعرىُّ رحمه الله [فأمَّا البارئُ جلَّ ثناؤُهُ وتقدَّسَتْ أسماؤه فليس خَلْقُ شَىْءٍ بأهونَ عليه مِنَ الآخر] بحيث يجد مشقةً فِى أحدهما ولا يجدُها فِى الآخر اهـ الفقير.

(٢) قوله (أنَّ جميعَ المُكلَّفين ليسوا يأكلون حلالًا) المرادُ منه أنه ليس كلُّ المكلَّفينَ يأكلونَ الحلالَ بل منهم مَن يأكلُ الحرامَ. الفقير.

(٣) قوله (كان) هكذا فِى بعض النسخ وهو المناسب وذُكر على هامش نسخة الأصل أنه فِى نسخة وأما فِى نسخة الأصل والبرقوقية فهو (كأنه). الفقير.

(٤) قوله (ما تغذّى) بالتاءِ المثناة فوق فِى أولِهِ كما فِى نسخة الأصل والبرقوقية وأما فِى بعض النسخ فهو (يُغْذَى) بالياء المثناة تحت أيِ المضمومة. الفقير.

حلالٍ أو حرامٍ فهو رِزْقُهُ فقد[١] دخلَ فيه ما يأكلُهُ المُكَلَّفُونَ مِنْ حلالٍ أو حرامٍ[٢] وما يأكلُهُ الأطفالُ مِن لبَنٍ لا يملِكُونَهُ وغيرِهِ وما تأكلُهُ[٣] البهائمُ وإنْ لم يكنْ لَهَا مُلْكٌ ⊙

أخبرنا[٤] السيدُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ الحسينِ بنِ داودَ العَلَوِيُّ[٥] رحمه اللهُ أنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ الحافظُ ثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ بِشرِ بنِ الحكمِ ثنا سفيانُ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن أبِى الطُّفَيْلِ عن حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدٍ[٦] يبلغُ به النَّبِىَّ ﷺ قال يُوَكِّلُ المُوَكَّلُ على النطفة بعدما تستقرُّ[٧] فِى الرَّحِمِ بأربعين

---

(١) قوله (فقد دخل فيه ما يأكله المكلفون من حلال أو حرام) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وأما فِى نسخةٍ أخرى فهو (فدخل فيه ما يأكله المكلفون من حلال وحرام). الفقير.

(٢) قوله (دخلَ فيه ما يأكلُهُ المُكَلَّفُونَ مِنْ حلالٍ أو حرامٍ إلخ) أراد به البيهقِىُّ رحمه اللهُ الردَّ على المعتزلةِ فِى قولهم إنَّ الحرامَ ليس برِزْقٍ لأنهم فسروه تارةً بمملوكٍ يأكُلُهُ المالكُ وتارةً بما لا يَمتنع انتفاعُهُ به وذلك لا يكون إلا حلالًا ولكن يلزم على الأول أن لا يكون ما يأكله الدواب رزقًا وعلى الوجه الثانِى أنَّ من أكل الحرام طول عمره لم يرزقه الله تعالى أصلًا وكلاهما منافٍ لِمَا جاءَ به القرءَانُ يعنِى قولَهُ تبارك وتعالى فِى سورةِ هودٍ ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾. الفقير.

(٣) قوله (وما تأكله البهائم) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وأما فِى بعض النسخ الأخرى فهو (مما يأكله البهائم). الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجهُ أيضًا أحمدُ ومسلمٌ وغيرُهُما. الفقير.

(٥) قوله (العَلَوِىّ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وأما فِى بعض النسخ الأخرى فهو (الحسينِىّ). الفقير.

(٦) قوله (حذيفةُ بنُ أَسِيد) بفتح الهمزة أبو سَرِيحةَ ممن بايع تحت الشجرة. الفقير.

(٧) قوله (بعدما تستقرُّ) هذا هو المناسب وهو ما فِى الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ فهو (استقرَّ). الفقير.

أو خمسٍ وأربعين ليلةً فيقول أىْ رَبِّ ماذا أشقىٌّ لا هوالى أو سعيدٌ فيقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فيُكتُبانِ ثم يقولُ أىْ رَبِّ أذكَرٌ أم أنثى فيقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فيُكتُبان ويُكتَبُ عملُهُ وأجلُهُ ورِزْقُهُ وأَثَرُهُ(١) ثم تُرْفَعُ الصُّحُفُ فلا يُزاد فيها ولا يُنقَصُ ⊙

وأخبرنا(٢) محمدُ بنُ عبد الله الحافظُ أنا أبو بكرٍ أحمدُ بن إسحٰقَ أنا أبو المُثَنَّى ثَنَا مسدَّدٌ ثَنَا حماد بن زيد عن عبيد الله ابن أبِى بكرٍ عن جَدِّهِ أنسِ بنِ مالكٍ قال قال رسول الله ﷺ إنَّ الله تعالى ذِكْرُهُ وَكَّل بالرَّحِم مَلَكًا فيقول يا ربِّ عَلَقَةٌ يا ربِّ مُضْغَةٌ فإذا أراد اللهُ خَلْقَهُ(٣) قالَ يا ربِّ لا أَ الىذَكَرٌ أم أُنثى شقىٌّ أم سعيدٌ فما الرِّزقُ فما الأَجَلُ فَيُكْتَبُ ذلك فِى بطنِ أمِّهِ ⊙

أخبرَنَا(٤) أبو محمدٍ جَنَاحُ بنُ نَذِيرِ بنِ جَنَاحٍ القاضِى بالكوفة أنا أبو جعفر(٥) محمدُ بن علىِّ بن دُحَيْم ثنا أحمدُ بن حازم بن أبِى غَرَزَةَ(٦) ثنا جعفر بن عونٍ قال أنا مِسعَرٌ عن علقَمةَ بن مَرثد

---

(١) قوله (وأثره) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وغيرهما وأما فِى نسخةٍ فهو (وعمره). ومعنى أثره أجَلُهُ سُمِّىَ به لأنه يتبع العمر وأصلُه مِن أَثَرِ مَشْيِهِ فِى الأرض فإنَّ مَن ماتَ لا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ وَلَا يُرَى لأقدامِهِ فِى الأرض أَثَرٌ اهـ قاله فِى تاجِ العروس. وفِى الحديثِ مَنْ سَرَّه أن يَبْسُطَ اللهُ لَهُ فِى رِزْقِه وَيَنْسَأَ فِى أثرِه فلْيَصِلْ رَحِمَهُ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (فإذا أراد اللهُ خَلْقَهُ) أىْ إذا أراد اللهُ فِى الأزلِ تَصَوُّرَهُ يسَّرَ للمَلَكِ عندئذٍ ان يَسألَ ذَكَرٌ أم أنثى وأن يكتُبَ الجوابَ. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ ومسلمٌ وغيرُهُما. الفقير.

(٥) قوله (أبو جعفر) هذا هو الصواب وأما فِى البرقوقية فهو (أبو حفص) وهو خطأ. الفقير.

(٦) قوله (غَرَزَة) بفتحات. الفقير.

عن المُغِيرةِ بن عبد الله اليَشكُريّ عن المَعْرُورِ بنِ سُوَيدٍ عن عبد الله هو ابنُ مسعودٍ قال قالتْ أمُّ حبيبة اللهم أَمْتِعْنِى بِزَوْجِى رسولِ اللهِ ﷺ وبأبِى أبِى سفيانَ وبأخِى معاويةَ فقال لَهَا النَّبِىُّ ﷺ قد دعوتِ اللهَ لآجالٍ معلومةٍ وأرزاقٍ مقسومةٍ وءَاثَارٍ[١] مبلوغةٍ لا يُعَجَّلُ شَىْءٌ منها قبل حِلِّها[٢] ولا يؤخَّر شَىْءٌ منهَا بعد حِلِّهَا فلو دعوتِ اللهَ أنْ يُعَافِيَكِ أو سَأَلْتِ اللهَ أن يعيذَكِ أو يعافيَكِ مِنْ عذابٍ فِى النار أو عذابٍ فِى القبر لَكَانَ خيرًا أو لَكَانَ أفضلَ ⊙

أخبرنا[٣] أبو عبدِ الله الحافظُ قال أنا أبو بكرِ بنُ إسحٰقَ قال أنا أحمد بن إبرهيمَ بن مِلْحَانَ قال ثنا ابنُ بُكَيْر قال حَدَّثَنِى الليثُ بنُ سعدٍ عن خالدِ بنِ يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبِى هلالٍ عن سعيدِ بنِ أبِى أُمَيَّةَ الثَّقَفِىّ عن يونسَ بن بُكَيْرٍ[٤] عن ابنِ مسعودٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لا يَستبطئَنَّ أحدٌ منكم رزقَهُ فإنَّ جبريلَ عليه السَّلام أَلْقَى فِى رُوعِى[٥] أنَّ أحدًا منكم لن يخرجَ من

(١) قوله (وءَاثار) أىْ ءاجال. الفقير.

(٢) قوله (قبل حِلِّها) أىْ قبل حلولِ الوقتِ الذِى شاءَ اللهُ حدوثَها فيه. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا الحاكمُ فِى المستدرك وقال الذهبِىُّ إنه على شرط مسلم. الفقير.

(٤) قوله (يونس بن بُكَيْرٍ) بباءٍ موحدةٍ تحتيةٍ مضمومةٍ فكافٍ مفتوحةٍ وهذا هو الصوابُ وهو الَّذِى فِى أغلبِ النسخ والَّذِى فِى المستدرك والقضاء والقدر للبيهقىّ وأمَّا فِى نسخةٍ فهو (يونس بن كثير) وهو خطأٌ. الفقير.

(٥) قوله (روعِى) الرُّوعُ القلبُ وَيُقَالُ وَقَعَ ذَلِك فِى رُوعِى أىْ نَفْسِى وَخَلَدِى وبالِى اهـ ذكره فِى التاج. الفقير.

الدنيا حتَّى يَستكمل رِزْقَهُ فاتَّقُوا اللهَ أيها الناسُ وأجمِلوا فِى الطَّلب[(١)] ⊙

ورواه[(٢)] أيضًا جابرُ بن عبد الله وغيرُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ⊙

(باب) القول فِى الإيمَانِ ⊙

قال اللهُ تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴿٤﴾﴾ فأخبَرَ أنَّ المؤمنين هم الذين جَمَعُوا هذه الأعمالَ التِى بعضُها يقعُ فِى القلبِ[(٣)] وبعضُها باللسانِ وبعضُها بهما

---

(١) قوله ﷺ (وأجمِلُوا فِى الطَّلَبِ) أىْ وأحسِنُوا فِى طلبكم للرزقِ وفِى بعضِ الرواياتِ زيادةُ خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرمَ اهـ وفِى بعضِهَا ولا يحملَنَّكُمُ استبطاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ لَا يُنَالُ فَضْلُهُ بِمَعْصِيَتِهِ اهـ قال بعضُهُم والذِى ينبغِى أن يطلبَهُ المؤمن منَ الرِّزقِ الكفايةُ وَكَذٰلِكَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ ءَالِ مُحَمَّدٍ قُوتًا وَلَمْ يُرِدْ بِهِمْ إِلَّا الَّذِى هُوَ أَفْضَلُ لَهُمْ وَقَالَ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى اهـ والذِى يُعِينُ على ذٰلكَ كُلِّهِ غِنَى النَّفْسِ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه من طريق جابرٍ ابنُ الجارود فِى المنتقَى وابنُ حبانَ فِى الصحيح وغيرُهُما وأخرجَهُ الحاكم فِى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم وقال الذهبِىُّ على شرط الشيخين وأخرج نحوَهُ مرفوعًا الطبرانِىُّ فِى الكبيرِ من طريقِ علِىٍّ وهو وأبو نعيم فِى الحليةِ من طريقِ أبِى أُمامة والبزارُ من طريقِ حذيفةَ وأبو يعلَى فِى المسندِ والقضاعِىُّ فِى مسند الشهابِ كلاهُما من طريقِ أبِى هريرة وابن بشرانَ من طريق الحسن قال أظنه عن سعد. الفقير.

(٣) قوله (يقع فِى القلب) هو ما فِى نسخةِ الأصلِ وأما فِى البرقوقية وغيرها فهو (يقع بالقلب). الفقير.

وسائرِ البَدَنِ وبعضُها بهما أو بأحدِهما وبالمالِ وفيما ذَكَرَ[١] اللهُ مِنْ هذه الأعمالِ تنبيهٌ على ما لم يَذْكُرْهُ ⊙ وأخبر بزيادةِ إيمانِهِمْ بتلاوةِ ءَايَاتِهِ عليهم وفِى كلِّ ذلك دِلالةٌ على أنَّ هٰذه الأعمالَ وما نَبَّهَ بها عليه مِن جوامعِ الإيمانِ[٢] وأنَّ الإيمانَ يزيدُ وإذا قَبِلَ الزيادةَ قَبِلَ النقصانَ ⊙ وبهٰذه الآيةِ وما فِى معناها مِنَ الكتابِ والسُّنَّة ذهبَ أكثرُ أصحابِ الحديثِ إلى أنَّ اسمَ الإيمانِ لِجَميعِ الطاعاتِ فرضِها ونفلِها وأنها على ثلاثةِ أقسام فقسمٌ يَكفُرُ بِتَرْكِهِ وهو اعتقادُ ما يجبُ اعتقادُهُ[٣] والإقرارُ بما اعتقده[٤] وقسمٌ يَفْسُقُ بِتَرْكِهِ[٥] ولا يكفرُ به إذا لم يجحدْهُ وهو مفروضُ الطَّاعاتِ كالصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّيام والحجِّ واجتنابِ المحارم وقسمٌ يكون بتركه مخطئًا الأفضلَ غيرَ فاسِقٍ ولا كافِرٍ وهو ما يكونُ مِنَ العباداتِ تطوُّعًا ⊙

واختلفُوا فِى كيفيةِ تسميةِ جميع[٦] ذلكَ إيمانًا فمنهم مَن قال جميعُ ذلك إيمانٌ باللهِ تباركَ وتعالى وبرسولِهِ ﷺ لأنَّ الإيمانَ

---

(١) قوله (ذكر) هكذا فِى الأصل وأما فِى البرقوقية وغيرها فهو (ذكره). الفقير.

(٢) قوله (جوامع الإيمان) أى ما يجمعُ خصالَ الإيمانِ وشُعَبَهُ. الفقير.

(٣) قوله (اعتقاد ما يجبُ اعتقاده) أىْ ليكونَ مؤمنًا. الفقير.

(٤) قوله (والإقرارُ بما اعتقده) أىْ بالنطقِ بالشهادتين أو ما يُعطِى معناهُمَا أىْ فلا يصيرُ الكافرُ مسلمًا بمجرَّدِ الاعتقادِ بل لا بُدَّ معه مِنَ الإقرارِ باللسانِ. الفقير.

(٥) قوله (يفسُقُ بتركِهِ) فيه إشكالٌ إذْ قسم تَرْكَ الطاعاتِ إلى ثلاثةِ أقسام كفرٍ وفسوقٍ ومخالفةِ الأفضلِ وتركَ قسمًا رابعًا وهو معصيةٌ صغيرةٌ لا تصلُ إلَى حدِّ الفسوقِ إلا أن لا يريدَ بالفسوقِ المعنَى الاصطلاحِىَّ بلِ اللُّغوىَّ أيِ المخالفةَ لأمرِ اللهِ بما يشملُ كلَّ معصيةٍ ولعلَّهُ مرادُهُ هنا قَالَ أبُو الهَيْثَم الفُسوق يَكون الشِّرْكَ ويَكون الإثْمَ اهـ الفقير.

(٦) قوله (جميع) ثابتٌ فِى نسخة الأصل وغيرها وساقط من البرقوقية. الفقير.

فِي اللغةِ هو التصديقُ وكلُّ طاعةٍ تصديقٌ لأنَّ أحدًا لا يطيعُ مَنْ لا يُثْبِتُهُ ولا يُثْبِتُ أَمْرَهُ[١] ومنهم مَن قال الاعتقادُ والإقرارُ[٢] إيمانٌ باللهِ وبرسوله ﷺ وسائرُ الطاعاتِ إيمانٌ للهِ ولرسوله[٣] فيكون التصديقُ باللهِ إثباتَهُ والاعترافَ بوجودِهِ والتصديقُ له قَبُول شرائعِهِ واتباعَ فرائضِهِ على أنها صوابٌ وحكمةٌ وعدلٌ وكذلك التصديقُ بالنَّبِيِّ ﷺ والتصديقُ له وقد[٤] ذكرنا بيانَهُ ودليلَهُ فِي كتابِ الإيمانِ[٥] وفِي كتاب الجامعِ ونحن نذكر هٰهُنا طَرَفًا مِن ذلك ⊙

أخبرنا[٦] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ ومحمدُ بنُ مُوسى قالا ثنا أبو العباس محمدُ بن يعقوبَ قال ثنا إبراهيمُ بن مرزوقٍ قال ثنا أبو عامرٍ عن إسرائيلَ عن سِمَاكٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباسٍ قالَ قِيلَ للنبيِّ ﷺ أرأيتَ الَّذِينَ ماتوا وهم يُصَلُّونَ إلى بيت المَقدس فأنزل الله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ ⊙

---

(١) قوله (لا يطيعُ مَنْ لا يُثْبِتُهُ ولا يُثْبِتُ أَمْرَهُ) أىْ مَنْ لا يعتقِدُ وجودَهُ ولا وجودَ أمرِهِ. الفقير.

(٢) قوله (الاعتقاد والإقرار) هو الصحيح وفِي نسخة الأصل (الاعتقاد دون الإقرار) وهو خطأٌ. الفقير.

(٣) قوله (ولرسوله) هكذا فِي نسخة الأصل وفِي نسخٍ غيرها (ورسوله). الفقير.

(٤) قوله (وقد) هكذا فِي نسخة الأصل وفِي بعض النسخ غيرها (فقد). الفقير.

(٥) قوله (فِي كتاب الإيمان وفِي كتاب الجامع) ظاهرُ الكلامِ أنهما كتابانِ مختلفانِ ولٰكنَّ استقرائِى إحالاتِ المصنِّفِ رحمَهُ اللهُ عليهما يدُلُّ على أنهما كتابٌ واحدٌ فاللهُ أعلمُ بحقيقةِ الحالِ وما المرادُ بكتابِ الإيمانِ هل هو الشُّعَبُ نفسُهُ أو كتابٌ ءاخرُ. الفقير.

(٦) الحديث أخرجه أيضًا أحمدُ والدارمىُّ وأبو داود والترمذىُّ وابنُ حبانَ وغيرُهُم وأخرجه الحاكمُ وصححه ووافقه الذهبىُّ. الفقير.

ورواه[١] أيضًا البراءُ بنُ عازبٍ أتمَّ منه ⊙

وفِى هٰذا دلالةٌ على أنه سَمَّى صلاتَهُمْ إلى بيتِ المَقْدِسِ إيمانًا وإذا ثَبَتَ ذلك فِى الصلاةِ ثبتَ ذلك فِى سائرِ الطاعاتِ ⊙

وقد سَمَّى رسولُ اللهِ ﷺ الطُّهورَ إيمانًا فقال فِى حديثِ أبِى مالكٍ الأشعرىِّ عنهُ الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ[٢] ⊙ **حدثناه**[٣] أبو محمدِ بنُ يوسفَ[٤] قال أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحٰقَ بنِ أيوبَ أنا محمد بن عيسى بن السَّكَنِ ثنا عَفَّانُ[٥] ثنا أبان بن يزيدَ عن يَحْيَى بن أبِى كَثِيرٍ عن زيد بن سلَّام عن أبِى سلَّام عن أبِى مالكٍ الأشعرىِّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أنه كان يقول الطُّهورُ شطرُ الإيمانِ ⊙

---

(١) الحديث أخرجه عن البراء البخارىُّ وغيرُهُ. وفِى روايةِ الطيالسِىُّ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ صَلَاتَكُمْ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ اهـ الفقير.

(٢) قوله ﷺ (الطهور شطرُ الإيمانِ) اختُلِفَ فِى معناهُ فقيلَ المرادُ بالإيمان الصلاةُ كما فِى قوله تعالى فِى سورة البقرة ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ وصحتُها إنما تكونُ بأركانِهَا وشروطِها فصار الشرطُ كالبعضِ منها والطهارةُ أظهرُ شرائطِ الصلاةِ فصحَّ أن يُقال عنها إنها شَطْرُها فإنَّ الشطرَ هو النصفُ وهو يُطْلَقُ على الجزءِ فِى كلِّ شَىْءٍ تحته نوعانِ فأحدُهُما عندئذٍ نصفٌ له سواءٌ كان عددُ النوعين على السَّواءِ أم أحدُهُمَا أَزْيَدَ مِنَ الآخر كما يُقالُ نصفُ السنةِ سَفَرٌ ونصفُها حَضَرٌ اهـ حَكَى هذا التفسيرَ محمدُ بنُ نصرِ المَرْوَزِىُّ فِى كتابِ الصلاة عن إسحٰقَ بنِ راهويهِ عن يَحْيَى بنِ ءَادَمَ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ والدارمىُّ وأحمدُ وغيرُهُم. الفقير.

(٤) قوله (حدثناه أبو محمد بن يوسف) هكذا فِى نسخة الأصل وهوالصواب وفِى بعضِ النسخ (حدثناه محمد بن يوسف) وهو خطأٌ. الفقير.

(٥) قوله (عفان) هو عفانُ بنُ مسلمٍ. الفقير.

وسَمَّى فِى حديثِ وَفْدِ عبدِ القَيْسِ كَلِمَتَي الشهادةِ وإقامَ الصلاةِ وإيتاءَ الزكاةِ وصومَ رمضانَ وحجَّ البيتِ وإعطاءَ الخُمُسِ إيمانًا ⊙ أخبرنا[١] أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبِى طاهر الدَّقَّاقُ ببغداد أنا عليُّ بنُ محمدٍ الخِرَقِيُّ أنا أبو قِلابة ثنا أبو زيد الهَرَوِيُّ قال ثنا قُرَّةُ بن خالد عن أبِى جَمْرَةَ[٢] نصرِ بن عِمْرَانَ الضُّبَعِيّ عن ابنِ عباس قال قَدِمَ وفدُ عبد القيس على النَّبِىّ ﷺ فقال مرحبًا بالوفد غيرِ الخَزَايا[٣] قالوا يا رسول الله إن بيننا وبينَكَ كفارَ مُضَر وإنا لا نصل إليك إلا فِى شهرٍ حرام فَمُرْنَا بأمرٍ نعملُ به وندعو إليه مَنْ وراءَنَا قال ءَامُرُكُمْ بالإيمانِ تَدْرُونَ ما الإيمانُ شهادةُ أن لا[٤] إلٰه إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ وأنْ تُقِيمُوا الصلاةَ وتُؤْتُوا الزكاةَ وتَصُومُوا رمضانَ وتَحُجُّوا البيتَ الحرامَ قالَ وأحسَبُهُ قال وتُعْطُوا الخُمُسَ مِنَ الغَنَائِمِ ⊙

وسَمَّى شعبَ الدينِ كُلَّها إيمانًا فِى حديث أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ ⊙ أخبرنا[٥] أبو محمد عبدُ اللهِ[٦] بنُ يَحْيَى بنِ

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (عن أبِى جمرة) بجيم فميم فراءٍ وقد يتصحَّفُ بأبِى حمزة بالحاء والزاى. الفقير.

(٣) قوله (غير الخَزَايا) هكَذا فِى نسخةِ الأصلِ وأما فِى بعضِ النسخ فهو (غير خَزَايا) اهـ والخِزىُ هو الذُّلُّ والهوانُ. الفقير.

(٤) قوله (أن لا) أنْ فِى هذه العبارةِ مخفَّفَةٌ من أنَّ المشدَّدةِ ولذلك كان الأرجحُ الفصلُ بينها وبين اللام وأمَّا حيث تكونُ أنْ ناصبةً فالراجحُ عند أهل الرسم الإدغامُ وكتابتها برسم ألَّا وليس معنَى ذلك أنَّ الفصلَ فِى حالِ كونها ناصبةً خطأٌ فإنَّها فِى خطِّ المصحفِ مفصولةٌ عنِ اللام. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٦) قوله (أبو محمد عبد الله بن يحيى) هذا هو الصحيح وفِى نسخةٍ (أبو عبد الله محمد بن يحيى) وهو خطأٌ. الفقير.

عبدِ الجبارِ السُّكَّرِيُّ ببغدادَ قال أنا إسمٰعيلُ بنُ محمدٍ الصفار قال ثَنَا عباسُ بنُ عبدِ اللهِ التَّرْقُفِيُّ قال ثنا محمدُ بنُ يوسفَ عن سفيانَ عن سُهَيل بنِ أبِى صالحٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دينار عن أبِى صالحٍ عن أبِى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ الله ﷺ الإيمانُ بضعٌ وسِتُّونَ أو بضعٌ وسبعونَ [شُعبةً][1] أفضلُها شهادةُ أنْ لا إلٰه إلا الله وأدناها إماطةُ الأذَى عنِ الطريقِ والحياءُ شعبةٌ مِنَ الإيمانِ ⊙

أخبرنا[2] أبو عَلِيّ الرُّوذبارِيُّ أنا أبو بكر بنُ داسَهْ ثَنَا أبو داود ثَنا أبو الوليد الطيالسيُّ ثَنا سُلَيْمانُ بنُ كثيرٍ ثَنا الزهريُّ عن عطاءِ بنِ يزيدَ عن أبِى سعيدٍ الخُدريّ عَنِ النَّبِيّ ﷺ أنه سُئِلَ أيُّ المؤمنينَ أكملُ إيمانًا قال رجل يجاهدُ فِى سبيل الله بنفسِهِ ومالِهِ ورجل يعبد اللهَ فِى شِعْبٍ من الشِّعَابِ وقد[3] كَفَى الناسَ شرَّهُ ⊙

أخبرنا[4] أبو الحسنِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ إسحٰقَ

---

(١) قوله ([شعبة]) بعد لفظِ وسبعونَ ساقطٌ من كلِّ النُّسَخِ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ وأبو داودَ والحاكمُ وقال صحيحٌ على شرط الشيخين ووافقه الذهبِيُّ. الفقير.

(٣) قوله (وقد كفى) هكذا فِى نسخة الأصل وأما فِى بعض النسخ فهو (قد كفى). الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه عن أبِى هريرة أيضًا أحمدُ وأبو داود وابنُ أبِى شيبةَ والدارمىُّ وابنُ حبانَ والترمذىُّ وقال حديثٌ حسنٌ صحيحٌ اهـ ورُوِىَ مرفوعًا عن أبِى ذرّ وعائشةَ وجابرِ بنِ عبدِ اللهِ وعبيد بن عُمَير وعُمَيْرِ بنِ قتادةَ وأبِى سعيدٍ الخُدرِيّ وجابرِ بنِ سَمُرة وابن عمر وأنس بن مالكٍ ورُوِىَ مرسلًا عن الحسن وزيد بن أسلم. الفقير.

البزازُ ببغدادَ أنا أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ إسحٰقَ الفاكهيُّ بمكة ثَنا أبو يَحْيَى بنُ أبِى مَسَرَّةَ ثَنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ المُقْرِئُ ثَنا سعيدُ بن أبِى أيُّوبَ حدَّثَنِى محمدُ ابن عَجْلانَ عَنِ القَعْقاعِ بنِ حكيم عن أبِى صالح عن أبِى هُرَيْرَةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال أكملُ المُؤْمِنِينَ إيمانًا أحسنُهُمْ خُلُقًا ⊙ قال الشيخُ رحمه اللهُ وقولُهُ أكملُ المُؤْمِنِينَ إيمانًا أرادَ بِهِ واللهُ أعلم مِنْ أكملِ المؤمِنِينَ إيمانًا جمعًا بينه وبين سائرِ ما ورد فِى هذا المعنى وهذا لفظٌ شائعٌ[1] فِى كلام العربِ يقولون أكملُ وأفضلُ ومرادُهُمْ مِنْ أكملِ ومِنْ أفضلِ[2] ⊙

أخبرنا[3] أبو عَلِيٍّ الرُّوذبارِيُّ قال أنا أبو بكر بنُ داسَةْ قال ثَنَا أبو داودَ ثَنَا مُؤَمَّلُ بن الفضل ثنا محمد بن شعيب بن شابور عن يَحْيَى بن الحٰرث عن القاسم عن أبِى أُمَامَةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال مَنْ أحبَّ للهِ وأبغضَ للهِ وأعطَى للهِ ومنعَ للهِ فقد استكملَ الإيمانَ ⊙

---

(١) قوله (لفظٌ شائعٌ) هكذا فِى نسخة الأصل وأما فِى بعض النسخ فهو (لفظٌ سائغٌ). الفقير.

(٢) قوله (يقولون أكمل وأفضل ومرادهم به من أكمل ومن أفضل) أىْ ويعرَفُ ذلكَ من السياقِ والقرائنِ العقليةِ. قال الحافظُ الفقيهُ محيِى الدين النوويُّ فِى شرح مسلم يُقَالُ فُلَانٌ أَعْقَلُ النَّاسِ وَأَفْضَلُهُمْ وَيُرَادُ أَنَّهُ مِنْ أَعْقَلِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ بِذَلِكَ خَيرَ النَّاسِ مُطْلَقًا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَزْهَدُ النَّاسِ فِى العَالِمِ جِيرَانُهُ وَقَدْ يُوجَدُ فِى غَيْرِهِمْ مَنْ هُوَ أَزْهَدُ مِنْهُمْ فِيهِ اهـ ومثالُهُ أيضًا قولُ جريرٍ

يَصْرَعْنَ ذا اللبِّ حتَّى لا حِرَاكَ بِهِ   وهُنَّ أضعَفُ خَلْقِ اللهِ أرْكَانا

وفِى الخَلْقِ مَنْ هو أضعفُ من النساءِ جسدًا بلا شَكٍّ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ وأبو داودَ وابنُ أبِى شيبة وغيرُهُم. الفقير.

ورواهُ سهلُ بنُ مُعَاذِ بنِ أنسٍ الجُهَنِيُّ عن أبيه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَهُ وزادَ وأنكحَ للهِ فقد استكملَ إيمانَهُ ⊙ أخبرناهُ[١] محمدُ بن عبد الله الحافظُ قال ثنا محمدُ بنُ صالحِ بنِ هانئٍ قال ثَنَا السَّرِيُّ بنُ خُزَيْمَةَ قال ثنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ المُقْرِئُ ثنا سعيدُ بنُ أبى أيُّوبَ عن أبِى مرحومٍ عن سهلٍ فَذَكَرَهُ ⊙

أخبرنا[٢] أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانِيُّ ثنا أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ يعقوبَ الشيبانِيُّ ثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ السَّعديُّ قال أنا محمدُ بنُ عُبيدٍ قال ثنا الأعمشُ عن إسمٰعيلَ ابنِ رجاءٍ عن أبيه قال قال أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ مَنْ رَأَى منكم منكرًا فإنِ استطاع أنْ يُغَيِّرَهُ بيده فليفعلْ فإنْ لم يستطع فبلسانِهِ فإنْ لم يستطعْ فبقلبِهِ وذلك أضعفُ الإيمانِ[٣] ⊙

أخبرنا[٤] أبو عبد الله الحافظُ قال ثنا عليُّ بن حَمْشَاذَ العَدْلُ أنا الحسن بن سهل المُجَوِّز[٥] نا أبو سلمةَ موسى بن إسمٰعيلَ

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ والترمذيُّ والحاكمُ وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبِيُّ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وأبو داود والنسائيُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (أضعفُ الإيمان) يدُلُّ على أنَّ مِنَ الإيمانِ أضعفُ وأقوَى فالإيمانُ إذن يزيدُ ويَنقُصُ. وهذا الذِى سُمِّىَ أضعفَ الإيمانِ هو الإنكارُ بالقلبِ الذِى هو أقلُّ ثمراتِ الاعتقادِ الصحيحِ المقبولِ فهو عملٌ قلبِىٌّ زائدٌ على الأصلِ الذِى يكونُ به المَرْءُ مسلمًا عند اللهِ وسُمِّىَ إيمانًا. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا ابنُ خُزَيمةَ والنسائيُّ فِى الكبرَى وأخرجه الشيخانِ وغيرُهُما بمعناه. الفقير.

(٥) قوله (المُجَوِّز) بضمِّ الميم وفتح الجيمِ وكسرِ الواو المشددة. الفقير.

قال ثنا أبانُ بن يزيدَ قال ثنا قتادةُ قال ثنا أنسٌ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ يخرج من النار من قال لا إلٰه إلا الله وفِى قلبه من الإيمان ما يزن بُرَّةً[١] ⊙

ورواه[٢] أبو سعيدٍ الخدرىُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وقال[٣] مَنْ كان فِى قلبه مثقال حبةِ خردلٍ من إيمانٍ ⊙

والأحاديثُ فِى تسميةِ شرائعِ الإسلامِ إيمانًا وأنَّ الإيمانَ والإسلامَ عبارتان عن دينٍ واحد إذا كانَ الإسلامُ حقيقةً ولم يكن بمعنى الاستسلامِ وأنَّ الإيمانَ يزيدُ وينقصُ سوى ما ذكرنا كثيرةٌ وفيما ذكرنا هٰهناَ كفايةٌ ⊙

وقد رَوَيْنَا فِى ذلك عن الخلفاء الراشدينَ أبِى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ ثم عن عبد الله بن رَوَاحة ومعاذِ بن جبل وعبد الله بن مسعود وعمارِ بن ياسر وأبِى الدَّرْداء وعبد الله بن عباس وأبِى هُرَيْرَةَ وعثمانَ بن حُنيف وعُميرِ بن حَبِيب وجُندبِ وعُقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عنهُم ثم مِنَ التابعين وأتباعِهِم عن جماعةٍ يَكْثُرُ تَعدادُهُم وهو قولُ فقهاءِ الأمصارِ رحمَهُمُ اللهُ مالكِ ابنِ أنسٍ والأَوْزَاعِيِّ وسُفيانَ بنِ سعيد الثورىّ وسفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ وحمَّاد بن زيد وحمَّاد بن سَلَمَةَ ومحمد بن إدريسَ الشافعىّ وأحمد بن حنبلٍ وإسحٰق بن إبرهيمَ الحَنْظَلِيّ وغيرِهِمْ مِن أهل الحديث ورويناهُ عن قُتَيْبَةَ بنِ سعيدٍ عن أبِى يوسفَ القاضِى ⊙

---

(١) قوله (بُرَّة) أىْ حبة بُرٍّ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا ابنُ حبانَ فِى الصحيحِ. الفقير.

(٣) قوله (وقال مَنْ) هكذا فِى نسخة الأصل وأما فِى بعض النسخ الأخرى فهو (قال مَن). الفقير.

وكلُّ ذلك مذكورٌ فِى كتابِ الإيمانِ[١] ⊙

وأخبرنا[٢] أبو عليٍّ الحسينُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الرُّوذباريُّ قال ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ مَهْرويه بنِ عباسِ بنِ سِنانٍ الرازيُّ قال ثَنا أبو حاتمٍ الرازيُّ[٣] وغيرُهُ قالوا ثنا أبو الصَّلْتِ الهَرَوِيُّ قال ثنا عليُّ بنُ موسى الرِّضَا عن أبيه موسى عن أبيه جعفرٍ عن أبيه محمدٍ عن أبيه عليٍّ عن أَبِيهِ الحسينِ عن أَبِيهِ عليِّ بنِ أَبِى طالبٍ رَضِىَ اللهُ عنهُم قال قال رسولُ اللهِ ﷺ الإيمانُ قولٌ باللسانِ عملٌ بالأركان معرفةٌ بالقلب ⊙ تابعَهُ[٤]

---

(١) قوله (وكلُّ ذٰلك مذكورٌ فِى كتابِ الإيمانِ) كأنَّ كتابَ الإيمانِ هو كتابُ شُعَبُ الإيمانِ فإنَّ هٰذه الرواياتِ فيه. والرواياتُ عن سلفِ هذه الأمةِ بهذا المعنَى مرويةٌ أيضًا فِى سائر كتبِ البيهقِيِّ وعند اللالكائيِّ فِى السُّنَّةِ وأبِى نُعيم فِى الحِليةِ وتاريخ دمشق لابن عساكرَ وغيرِها من كتب الطبقاتِ والتواريخ والرجال والمناقبِ وهِىَ كذلك مفرَّقةٌ فِى دواوينِ الحديثِ. الفقير.

(٢) قوله (أخبرنا) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وغيرها (وأخبرنا). والحديثُ أخرجه ابن ماجَهْ وقَالَ أَبُو الصَّلْتِ عنه لَوْ قُرِئَ هَذَا الإِسْنَادُ عَلَى مَجْنُونٍ لَبَرَأَ اهـ أىْ لِمَا فِى الإسناد مِن خيارِ العِبَاد وهم خلاصة أهل بيت النبوة رضِىَ الله تعالى عنهم. وسندُ الحديثِ ضعيفٌ للاتفاقِ على ضعفِ أبِى الصَّلْتِ عبدِ السلام بن صالحٍ الهرويِّ كما نصَّ عليه الحافظُ البُوصيرىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٣) قوله (ثنا أبو حاتم الرازىُّ) ساقطٌ من نسخة الأصل ولكنه مُثْبَتٌ فِى بعضِ النُّسخ الأخرى وإثباتُهُ هو الصوابُ بحسب كتبِ الفنِّ واسمه محمد بن إدريس الرازىُّ ولم يُدرِكْ طبقةَ أبِى الصَّلْتِ المتوفَّى سنة ستٍّ وثلاثين ومِائتين فلا بُدَّ من واسطةٍ بينهما. الفقير.

(٤) قوله (تابعه محمد بن أسلم إلخ) ذَكَرَهُ لأنَّ محمد بن مهرويه اتَّهَمَهُ ابنُ عساكر كما فِى لسانِ الميزانِ ولأنَّ أبا الصَّلْتِ وإنْ تعدَّدَتِ الطرقُ إليه ضعيفٌ باتفاقٍ بل اتهمه الدارقطنىُّ بوضع هذا الحديثِ فأرادَ تقويةَ السَّنَدِ بمتابعٍ لأبِى الصَّلْتِ وهو ما رَوَاهُ فِى الشُّعَبِ من طريقِ الفضلِ بْن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عن=

محمد بن أسلمَ الطُّوسيُّ وغيرُهُ عن عليّ بن موسى الرِّضَا رَضِيَ اللهُ عنهُ إلى ⊙

أخبرنا(١) محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ قال حَدَّثَنِى الزُّبير بن عبد الواحد الحافظ بأَسَداباد(٢) قال حَدَّثَنِى يوسفُ بن عبد الأحد قال ثنا الرَّبِيع بن سُلَيْمٰنَ قال سمعتُ الشافعيَّ يقولُ الإيمانُ قولٌ وعملٌ يزيدُ ويَنْقُصُ ⊙

= أبِى الصَّلْتِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أسلمَ قَالَا حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَن أَبِيهِ فَذكَرَهُ غير أَنَّهُ قَالَ الإِيمَان إِقْرَار بِاللِّسَانِ وَمَعْرِفَة بِالقَلْبِ وَعمل بالجوارح اهـ قلتُ فإنْ صحَّ هذا زالتْ عن أبِى الصَّلْتِ تهمةُ الوضعِ فإنَّ محمد بن أسلمَ الطُّوسِىَّ قد وثَّقَهُ أبو حاتم وأبو زرعة وابن خزيمة والخطيبُ وغيرهم لكن الراوِى عنه هو الفضلُ بنُ محمد بن المسيَّبِ وهو وإنْ كانَ قد وَثَّقَهُ الحاكمُ وقال لم يُطعَنْ فِى حديثِهِ بحجةٍ إلَّا أنَّ أبا عبد الله بن الأخرم قال فيه صدوق إلا أنَّهُ كَانَ غاليًا فِى التَّشيع اهـ وَقَالَ أَبُو أَحْمَد الحاكم سُئل عَنْهُ الحُسَيْنُ القبانِىُّ فرماه بالكذب اهـ وقال ابن أبِى حاتم تكلموا فيه اهـ قلتُ وقد تابع أبا الصَّلْتِ ءَاخَرُونَ ولكنهم مجاهيلُ أو أصحابُ رواياتٍ ونُسَخٍ باطلةٍ وفِى اللآلِئِ المصنوعةِ للسيوطىِّ زيادةُ بيانٍ وتفصيلٍ اهـ الفقير.

(١) الآثارُ عن الإمام الشافعِىِّ رضِىَ اللهُ عنه بهذا اللفظِ عِدَّةٌ منها ما أخرجه اللالكائىُّ وغيرُهُ أنَّ الإمامَ الشافعىَّ ناظرَ فِى مِصْرَ رجلًا قَالَ إِنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ فَحَمِىَ الشَّافِعِىُّ مِنْ ذَلِكَ وَتَقَلَّدَ المَسْأَلَةَ عَلَى أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ فَطَحَنَ الرَّجُلَ وَقَطَعَهُ اهـ ومنها ما رواه أبو نُعيم فِى الحلية عنِ الرَّبِيع ابْنِ سُلَيْمٰنَ قالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِىَّ يَقُولُ الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ اهـ وأخرجَ الأثرَ عن الشافعىِّ أيضًا برواياتٍ أخرى أبو نعيم فِى الحلية والمصنِّفُ فِى الشُّعَبِ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) قوله (بأَسَداباد) قال فِى معجم البلدان بفتحِ أولِهِ وثانيه وبعد الألف باءٌ مُوَحَّدَةٌ وءاخرُهُ ذالٌ معجمةٌ اهـ الفقير.

قال الشيخُ وأما الاستثناءُ فِى الإيمان[١] فقد كان يَستثنِى جماعةٌ مِنَ الصحابةِ والتابعينَ وأتباعِهِمْ وإنما رَجَعَ استثناؤُهُمْ إلى كمالِ الإيمانِ[٢] وإلى بقائِهِمْ[٣] على إيمانِهِم فِى ثانِى الحالِ[٤] فأمَّا أصلُ الإيمانِ فكانوا لا يَشُكُّون فِى وجودِهِ فِى الحالِ وبأنَّ تغيُّرَ[٥] حالِ إنسانٍ فِى الإيمانِ[٦] لم يمنع كونَهُ مُؤمِنًا[٧] فِى الحالِ قبلَ التَّغَيُّرِ واللهُ أعلمُ ⊙

وقد أخبرنا[٨] أبو عبد الله الحافظُ قال حَدَّثَنِى أبو أحمد الحافظُ قال ثَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ شَادِلٍ[٩] الهاشمىُّ قال ثنا أحمد بن نصرٍ المُقْرِئ الزاهدُ قال ثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الجبار

---

(١) قوله (الاستثناء فِى الإيمان) أىْ قولُ أنا مؤمنٌ إن شاء الله. الفقير.

(٢) قوله (رَجَعَ استثناؤُهُمْ إلى كمالِ الإيمانِ) أىْ رجعَ قولهم إن شاء اللهُ إلى كونهم لا يجزمونَ ببلوغِهم كمالَ الإيمانِ. وسيأتِى زيادةُ بيانٍ لهذا الأمرِ. الفقير.

(٣) قوله (بقائهم) كذا فِى نسخة الأصل وأما فِى بعض النسخ فهو (إشفاقهم). الفقير.

(٤) قوله (وإلى بقائِهِمْ على إيمانهم فِى ثانِى الحالِ) أىْ لكونِ حالِهِم فِى المستقبَلِ وخاتمتهم من الغيْبِ الذِى حُجِبَ عنهم. وسيذكُرُ المصنِّفُ رحمه اللهُ ما يزيدُ هذا الأمرَ بيانًا. الفقير.

(٥) قوله (وبأنَّ تغيُّرَ) هذا هو المناسب والَّذِى فِى نسخة الأصل وغيرِها (وبأن يتغيَّر). الفقير.

(٦) قوله (وبأنَّ تغيُّرَ حالِ إنسانٍ فِى الإيمانِ) أىْ فيما يُستقبَلُ مِنَ الزمانِ. الفقير.

(٧) قوله (لم يمنع كونه مُؤمِنًا فِى الحال) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وفِى نسخةٍ (لم يمنع كونه موصوفًا به فِى الحال). الفقير.

(٨) الأثرُ أخرجه عنِ الحسنِ أيضًا المصنفُ فِى شعب الإيمان. الفقير.

(٩) قوله (شَادِل) قال ابنُ ناصر الدين فِى توضيح المشتبِهِ بِفَتْح أولِهِ وَبعد الالف دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ ثمَّ لَامٌ اهـ وذكر محمدَ بنَ شادل بالدالِ المهملةِ الزَّبِيدىُّ فِى التاجِ أيضًا. الفقير.

الحمصىُّ قال ثنا بقية بن الوليد عن تَمَّام بن نَجيح قال سأل رجلٌ الحسنَ البصرىَّ عن الإيمان فقال الإيمانُ إيمانانِ فإن كنتَ تسألنِى عَنِ الإيمانِ باللهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ والجنةِ والنارِ والبعثِ والحسابِ فأنا مؤمنٌ وإنْ كنتَ تسألُنِى عن قول الله عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۝٤﴾ فوَاللَّهِ ما أَدْرِى منهم أنا أم لا ⊙ فلم يَتَوَقَّفِ الحَسَنُ فِى أصلِ إيمانِهِ فِى الحالِ وإنما توقفَ فِى كمالِهِ الَّذِى وعدَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لأهلِهِ الجنةَ بقوله ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ⊙

أخبرنا[١] أبو عبدِ الرحمٰن محمدُ بنُ الحُسَيْنِ السُّلَمِىُّ قال أنا بِشْرُ بنُ أحمدَ المِهْرَجَانِىُّ قال ثنا داودُ بن الحسينِ البيهقِىُّ قال سمعتُ محمدَ بن مقاتلِ المَرْوَزِىَّ وسعيدَ بن يعقوب قالا ثنا المُؤَمَّلُ بنُ إسمٰعيلَ قال سمعتُ الثورىَّ يقولُ قد خالَفَنَا المُرجئةُ فِى ثلاثٍ نحنُ نقولُ الإيمانُ قولٌ وعملٌ وهم يقولونَ الإيمانُ قولٌ بلا عملٍ ونحنُ نقولُ يزيدُ ويَنْقُصُ وهم يقولون لا يَزيدُ ولا يَنقصُ ونحن نقولُ أهلُ القِبْلَةِ عندنا مؤمنونَ وأمَّا عند اللهِ فاللهُ أعلمُ وهم يقولونَ نحنُ عند اللهِ مُؤْمِنُونَ ⊙

فسفيانُ الثورىُّ رحمه الله أخبرَ عن أهلِ السنةِ أنهم لا يقطعون بكونهم مؤمنينَ عند اللهِ يَعْنِى فِى ثانِى الحالِ لأنَّ الله

(١) الأثرُ عن سفيانَ الثورِيّ أخرجه أيضًا أبو نُعيم فِى الحِلية. الفقير.

تعالى يعلمُ الغيبَ فهو عالِمٌ بما يصيرُ إليه حالُ العبدِ ثم يموتُ عليه ونحن لا نعلمُهُ فَنَكِلُ الأمرَ فيما لا نعلمُه إلى عالِمِهِ خوفًا مِن سوءِ العاقبةِ ونَسْتَثْنِى على هذا المعنَى[١] ونرجُو مِنَ اللهِ أنْ يُثَبِّتَنَا بالقولِ الثابتِ فِى الحياة الدنيا وفِى الآخرة ⊙ والأحاديثُ التِى وردتْ فِى جريان القلم بما هو كائِنٌ ورجوعِ كلِّ إنسان إلى ما كُتب له مِنَ الشقاوةِ والسعادةِ وموتِهِ عليه مانعةٌ مِنْ قَطْعِ القولِ بما يكونُ فِى العاقبة حاملةٌ على الاستثناءِ وعلى الخوفِ مِن تَبَدُّلِ الحالةِ واللهُ يعصِمُنا مِن ذلك بفضلِهِ وسَعَةِ رحمتِهِ ⊙

أخبرنا[٢] أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليِّ المُقْرِئُ الإسفرايينىُّ بها قال أنا الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحٰقَ قال ثنا يوسفُ بن يعقوب القاضِى قال ثنا عبدُ الواحدِ بن غِيَاثٍ وهُدبة قالا ثنا حماد بن سَلَمة عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعملِ أهلِ الجنةِ وإنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِى الكتابِ أنَّهُ مِن أهلِ النارِ فإذا كان عند مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فعمِلَ بعملِ أهلِ النَّارِ فماتَ ودخلَ[٣] النَّارَ[٤] وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعملِ أهلِ النارِ وإنَّهُ لَمَكتوبٌ فِى الكتابِ أنَّهُ مِن أهلِ

---

(١) قوله (ونَسْتَثْنِى على هذا المعنَى) أىْ وأمَّا الماتريديةُ الحنفيةُ فيذهبونَ إلى أنَّ الاستثناءَ بعنى عدمَ القطعِ بالإيمانِ فِى الحالِ بل الشَّكَّ فيه ولذٰلك يمنعونَ منه وإلَّا فهم يخافونَ سُوءَ العاقبةِ كالأشاعرة. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمد وإسحٰقُ بنُ راهويه وأبو يَعلَى واللالكائِىُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (ودخل) هكذا فِى نسخة الأصل وأمَّا فِى البرقوقية وغيرها فهو (فدخل). الفقير.

(٤) قوله (ودخل النار) أىْ فِى الآخرة. الفقير.

الجنةِ فإذا كانَ عند مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بعملِ أهلِ الجنةِ فماتَ فدخلَ الجنةَ ⊙

وشواهدُ هذا الحديث كثيرةٌ مِن حديثِ[(١)] عبدِ اللهِ بن مسعود وغيرِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ⊙ وفِى حديثِ[(٢)] سهل بن سعدٍ الساعديِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إنما الأعمالُ بالخواتيمِ ⊙ وفِى حديثِ[(٣)] أسامةَ بنِ زيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِى صفة الجنة قالَ[(٤)] فقالوا نحن المُشَمِّرُونَ لَهَا يا رسولَ اللهِ قال قُولُوا إنْ شاءَ اللهُ ⊙

(بابٌ) القولُ فِى مُرْتَكِبِى الكبائرِ ⊙

قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ يَعْنِى يغفرُ ما دونَ الشِّرك لِمَنْ شاءَ[(٥)] بلا عقوبةٍ وقد يعاقبُ بعضَهم على ما اقترفَ مِنَ الذُّنوبِ ثم يَعْفُو عنه

---

(١) الحديثُ عن عبد الله بن مسعودٍ أخرجه البخاريُّ وغيرُهُ وفيه فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا اهـ وأخرج مسلمٌ وغيرُهُ عن أنسٍ بمعناه.

(٢) الحديثُ عن سعدٍ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) الحديثُ من طريقِ أسامة أخرجه ابنُ ماجَهْ والبزارُ وابنُ حبانَ وغيرُهُم. الفقير.

(٤) قوله (قال) هذا هو المناسبُ كما هو فِى نسخةِ دار الكتب المصرية وغيرِها بخلافِ نسخةِ الأصل ففيها [قالوا]. الفقير.

(٥) قوله (لِمَنْ شاء) هكذا فِى نسخةِ الأصلِ وأما فِى بعضِ النُّسَخِ فهو يشاء. الفقير.

ويُدخلُهُ الجنةَ بإيمانِهِ لقولِهِ[(١)] ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ وقولِهِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ ⊙

أخبرنا[(٢)] أبو طاهرٍ محمدُ بنُ محمدٍ الفقيهُ أنا أبو حامدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يَحْيَى بنِ بلالٍ ثنا يَحْيَى بنُ الربيعِ المَكِّيُّ ثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ (ح) وأخبرنا أبو زكريا بنُ أبِى إسحٰقَ وأبو بكرِ بنُ الحسنِ قالا ثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يعقوبَ أنا الربيعُ ابنُ سليمٰنَ أنا الشافعيُّ أنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن الزُّهريِّ عن أبِى إدريسَ عن عُبادةَ بنِ الصامتِ رَضِىَ اللهُ عنهُ قال كُنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ فِى مجلسٍ فقال بَايِعُونِى على ألَّا تُشركوا باللهِ شَيْئًا ولا تَسْرِقوا ولا تَزْنُوا وقرأ عليهم الآيةَ[(٣)] وقال فَمَن وَفَى[(٤)] منكم فَأَجْرُهُ على اللهِ ومَن أصابَ مِن ذلك شَيْئًا فعُوقِبَ به فهو كَفَّارةٌ له ومَن أصاب مِن ذلك شَيْئًا فستره اللهُ عليه فهو إلى اللهِ إنْ شاءَ غفرَ له وإن شاء عَذَّبَهُ ⊙

---

(١) قوله (لقوله ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ وقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ﴾ الآية) أىْ فلا بُدَّ أن يُثابَ المؤمنُ على إيمانِهِ ويَنالَ أجرَ ذلك. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٣) قوله (وقرأ عليهم الآية) أىْ قولَ اللهِ تعالى فِى سورةِ الممتحنة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾. وتتمةُ قولِهِ ﷺ هِىَ ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تَعْصُوا فِى معروف فمن وفى منكم إلخ اهـ الفقير.

(٤) قوله (وَفَى) أىْ بالعهد حفظَهُ ورعاهُ وراعاهُ. الفقير.

أخبرنا(١) أبو أحمدَ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ المِهْرَجانيُّ أنا أبو بكر محمدُ بنُ جعفرٍ المُزَكِّي ثنا محمدُ بنُ إبرهيمَ ثنا ابن بُكَيْرٍ ثنا مالك عن يَحْيَى بن سعيد عن محمد بن يَحْيى بن حَبَّان عن ابن مُحَيْرِيزٍ أنَّ رجلًا مِن بَنِي كِنانةَ يُدْعَى المُخْدِجِيَّ(٢) سمعَ رجلًا بالشام يُدْعَى أبا محمدٍ يقولُ إنَّ الوِتْرَ واجبٌ قال المُخْدِجِيُّ فَرُحْتُ إلى عُبادةَ بنِ صامتٍ فاعترضتُ له وهو رائحٌ إلى المسجدِ فأخبرتُهُ بالَّذِي قال أبو محمدٍ فقال عبادةُ رَضِيَ اللهُ عنهُ كذَبَ أبو محمدٍ(٣) سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ على العِبَادِ فَمَنْ جاءَ بِهِنَّ لم يُضَيِّعْ منهنَّ شَيْئًا استخفافًا(٤) بِحَقِّهِنَّ كان له عند اللهِ عهدٌ أن يدخلَهُ الجنةَ ومَنْ لم يأتِ بهنَّ فليس له عند الله عهدٌ إن شاء عَذَّبَهُ وإن شاء أدخلَهُ الجنةَ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا مالكٌ فِى الموطَّإ وأحمدُ فِى المسندِ وأبو داود والنسائىُّ والدارمىُّ وابن حبانَ والضياءُ فِى المختارة وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (المُخْدَجِىّ) بضمّ الميم ثم خاءٌ ساكنةٌ فدالٌ مهملةٌ مفتوحةٌ ومكسُورةٌ بعدها جيمٌ مكسورةٌ أبو رُفيعٍ قال ابنُ عبدِ البَرّ هُوَ مَجْهُولٌ لَا يُعرَفُ بِغَيْرِ هَذَا الحَدِيثِ اهـ قالوا لكنَّ هذا لا يُؤَثِّرُ فِى الحديثِ ضعفًا لأنَّ المُخْدَجِىَّ قد تُوبِعَ فقد روَى الحديثَ عن عبادةَ عبدُ اللهِ الصُّنابِحِىُّ كما عند أحمدَ وأبِى داودَ وأبو إدريسَ الخولانِىُّ كما عندَ الطيالِسِىّ والوليدُ بنُ عُبادةَ بنِ الصامتِ كما عند الشاشِىّ. الفقير.

(٣) قوله (كذب أبو محمد) اىْ أخطأ وليس معناه أنه تعمَّدَ الكذبَ. الفقير.

(٤) قوله (استخفافًا بحَقّهِنَّ) قال السندِىُّ فِى حاشية ابن ماجهْ أىْ لِقِلَّةِ الاهْتِمَام وَالِاعْتِنَاءِ بِهَا اهـ وقال القاضِى أبو بكر بن العربِىّ هَذَا الاستخفافُ إمّا أنْ يكونَ برَبِّ الرُّسُلِ تعالى أو بالمُرْسَلِ ﷺ فيكون بهذا كافرًا مُخلَّدًا فِى النّارِ وإمَّا أنْ يكونَ عن تغَافُلٍ عن عذاب الله تعالى واغتِرَارٍ بالأَمَلِ فذلك فاسقٌ أىْ لا يُكَفَّرُ عند أكثر العلماء وهو القِسْمُ المرادُ فِى الحديثِ اهـ الفقير.

أخبرنا(١) أبو محمدٍ جَنَاحُ بنُ نَذِيرِ بنِ جَنَاحٍ بالكوفةِ ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بن عليّ بن دُحَيْم ثنا إبراهيمُ بنُ إسحٰقَ القاضِى ثنا محمدُ بنُ عُبَيْدٍ عن الأعمشِ عن أبِى سفيانَ عن جابرٍ قال جاء رجلٌ إلى النَّبِىّ ﷺ فقالَ يا رسولَ اللهِ ما المُوجِبَتَانِ(٢) قال مَنْ مات لا يُشْرِكُ بالله شَيْئًا دخلَ الجنةَ ومَنْ ماتَ يُشْرِكُ بالله شَيْئًا دخلَ النارَ ۝

أخبرنا(٣) أبو عبدِ اللهِ الحافظُ أنا أبو بكرِ بنُ إسحٰقَ أنا بِشْرُ بن موسى ثنا سعيدُ بنُ منصورٍ ثنا أبو مُعٰوِيَةَ عن جعفرِ بنِ بُرْقانَ عن يَزِيدَ بنِ أبِى نُشْبَةَ(٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثٌ مِن أصلِ الإيمانِ الكفُّ عَمَّنْ قال لا إلٰه إلا الله لا نكفِّرُهُ بذنبٍ(٥) ولا نُخرجُهُ مِنَ الإسلامِ بعملٍ(٦) والجهادُ ماضٍ

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ فِى صحيحه وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (ما الموجبتان) سؤالٌ عن الخصلتانِ اللَّتَانِ تُوجِبُ إحداهُما الجَنَّةَ والأُخرَى النَّارَ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجَهُ أيضًا أبو داودَ وأبو يَعْلَى وسعيدُ بن منصور وفيه يزيد بن أبِى نُشْبَة بضم النون وسكون المعجمة مجهولٌ من الخامسةِ لم يخرجْ له أحدٌ مِنَ الستةِ غيرُ أبِى داودَ كما بيَّنَهُ الحافظُ فِى التقريب وغيرُهُ. الفقير.

(٤) قوله (نُشْبَة) بضمّ النُّونِ بعده نونٌ ساكنةٌ هو الصحيحُ كما فِى بعض النسخ من الاعتقادِ وفِى دواوينِ الحديثِ وأما فِى نسخة المتن وبعضِ غيرِها فالمُثْبَتُ [شيبة] وهو خطأٌ. الفقير.

(٥) قوله (لا نُكَفِّرُهُ بذنبٍ) قال فِى المرقاة أىْ سِوَى الكُفْرِ وَلَوْ كَبِيرَةً خِلَافًا لِلْخَوَارِجِ اهـ الفقير.

(٦) قوله (ولا نخرجه من الإسلام بعمل) قال فِى المرقاة أىْ وَلَوْ كَبِيرَةً سِوَى الكُفْرِ خِلَافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ فِى إِخْرَاجِ صَاحِبِ الكَبِيرَةِ إِلَى مَنْزِلَةٍ بَيْنَ المَنْزِلَتَيْنِ اهـ الفقير.

منذُ بَعَثَنِى اللهُ[١] عَزَّ وجَلَّ إلى أن يقاتل ءَاخِرُ أُمَّتِى الدَّجَّالَ[٢] لا يبطلُهُ جَوْرُ جائرٍ ولا عَدْلُ عادِلٍ والإيمانُ بالأقدارِ[٣] ⊙

قال الأستاذُ الإمامُ رحمَهُ اللهُ ولِهٰذِهِ الأحاديثِ شواهدُ ذكرناها فِى كتاب الإيمانِ وفِى كتابِ البَعْثِ والنُّشُورِ وعلى هذا دَرَجَ مَن مَضَى مِنَ الصحابة والتابعين وأتباعِهِم مِن أهل السُّنَّةِ والجماعةِ ⊙

وقالَ[٤] الشافعىُّ رحمه الله فِى كتابِ وَصِيَّتِهِ وجعل الآخرة دارَ قرارٍ وجزاءٍ بما عمل فِى الدنيا مِن خيرٍ أو شرٍّ إن لم يُعْفِهِ جَلَّ ثناؤُهُ ⊙

وإلى مثلِ هذا ذهب فقهاء الأمصار وقالوا فِى ءَايَاتِ الوَعيد إن ذلك جزاؤه فإن شاء الله أنْ يعفوَ عن جزائِهِ فيما دونَ الشرك فَعَلَ ⊙

أخبرنا[٥] أبو عَلِىٍّ الرُّوذبارِىُّ أنا أبو بكر بنُ داسَهْ ثنا أبو

---

(١) قوله (منذ بعثَنِى اللهُ) أىْ أمرَنِى اللهُ بالجهادِ بعد الهجرةِ كما قاله المناوىُّ فِى فيض القدير. الفقير.

(٢) قوله (إلى أن يقاتل ءَاخرُ أمتِى الدجالَ) أىْ وليس بعده جهاد لأنه لا يكون بعده إلا خروجُ يأجوجَ ومأجوجَ وهم لا يُطاق قتالُهُمْ بل يُهْلِكُهُمُ اللهُ بالنَّغَفِ اهـ قاله المناوىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٣) قوله (بالأقدار) يَعْنِى بِأَنَّ جَمِيعَ مَا يَجْرِى فِى العَالِمِ هُوَ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ. قاله فِى المرقاة. الفقير.

(٤) الأثرُ أخرجه أيضًا عن الإمامِ الشافعىِّ المُصَنِّفُ رحمه الله فِى معرفةِ السنن والآثار بإسنادِهِ. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا الطبرىُّ فِى تفسيره وأبو داود فِى سننه وابنُ أبِى شيبة فِى مصنفِهِ وغيرُهُم. الفقير.

داود ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب عن سُلَيْمٰنَ التَّيْمِيّ عن أبِى مِجْلَزٍ فِى قولِهِ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ قال هِىَ جزاؤُهُ فإنْ شاءَ اللهُ أن يتجاوزَ عن جزائِهِ فَعَلَ ⊙

أخبرنا[١] أبو القاسم عبدُ الرحمٰن بنُ عليّ بن حمدانَ الفارسيُّ فِى ءاخَرِينَ قالوا أنا أبو عَمْرٍو السُّلَميُّ[٢] أنا أبو مسلم[٣] ثَنَا الأنصاريُّ[٤] قال ثنا هشامُ بن حسَّان قال كنا عند محمدِ بنِ سِيرِينَ فقال له رجلٌ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ حتَّى ختمَ الآيَةَ قال فغضبَ محمدٌ وقال أين أنت عن هذهِ الآيةِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ قُمْ عَنّى اخْرُجْ عنّى فأُخرِجَ ⊙

ورَوَى حربُ بن سُرَيج المِنْقَرِيُّ ثنا أيوب السَّخْتِيانِيُّ عن نافع عن ابن عُمَرَ قالَ ما زلنا نُمْسِكُ عَنِ الاستغفارِ لأهلِ الكبائرِ حتَّى سمِعْنا مِن نبيّنا ﷺ يقولُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ وأنه قال ادَّخَرْتُ شَفَاعَتِى[٥] لأهل الكبائر من أمتِى يومَ القيامةِ قال فأمسَكْنَا عن كثيرٍ مِمَّا كان فِى

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا الواحديُّ فِى الوسيط والمصنِّفُ فِى السنن الكبرى وذكر فِى الدر المنثور أنَّ ابنَ المنذرَ وعبدَ بنَ حُميدٍ أخرجاه أيضًا. الفقير.

(٢) قوله (أبو عمرو السلميّ) هو إسمٰعيلُ بنُ نُجَيدٍ. الفقير.

(٣) قوله (أبو مسلم) هو إبراهيم بن عبد الله. الفقير.

(٤) قوله (الأنصاريّ) هو محمد بن عبد الله. الفقير.

(٥) قوله (ادَّخَرْتُ شفاعتِى لأهل الكبائر من أمَّتِى) هكذا فِى نسخةِ الأصلِ والبرقوقية وفِى نسخة (إنِّى ادَّخَرْتُ دعوتِى شفاعةً لأهل الكبائر) اهـ الفقير.

أنفسِنَا ونطَقْنَا بِهِ ورَجَوْنَا ⊙ أخبرناهُ[١] أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثَنَا إسمٰعيلُ بن إسْحٰقَ ثَنَا شيبانُ ثَنَا حَرْبُ بن سُرَيج المِنْقَرِيُّ فذكره ⊙

ورُوِيَ[٢] فيه عن مُقَاتِل بن حَيَّان عن نَافع عن ابن عمر وعن بَكْرِ بن عبدِ اللهِ عن ابن عمر ما يكون شاهدًا لروايةِ حربٍ والله أعلم ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا عن ابن عمرَ أبو يَعلَى وقال الهيثميُّ فِى مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج وهو ثقة اهـ وأخرج نحوَهُ البزار عن ابن عمرَ أيضًا وقال فِى المجمعِ إسناده جيد اهـ الفقير.

(٢) قوله (ورُوِيَ فيه إلخ) يعنِى بذلك ما رواه محمد بن نصر فِى تعظيم قدر الصلاة والطحاويُّ فِى شرح مشكل الآثار والطبريُّ فِى تفسيرِهِ وقال حدثنِى ابن البَرْقِيِّ قال ثنا عمرو بن أبِى سَلَمة قال ثنا أبو معاذ الخُراسانِيُّ عن مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ نرى أو نقول إنه ليس شَىْءٌ من حسناتنا إلا وهىَ مقبولة حتى نزلتْ هذه الآية ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ فلما نزلت هذه الآيةُ قلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا فقلنا الكبائر والفواحش قال فكنا إذا رأينا من أصاب شيئًا منها قلنا قد هلكَ حتَّى نزلتْ هذه الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ فلما نزلت هذه الآيةُ كففنا عنِ القول في ذلك فكنا إذا رأينا أحدًا أصاب منها شيئًا خفنا عليه وإن لم يصب منها شيئًا رجونا له اهـ وما رواه البزار فِى مسنده وابنُ أبِى حاتم فِى تفسيره والطبرِيُّ فِى تفسيره وقال حدثنِى محمد بن خلف العسقلانِيُّ قال حدثنا ءادَم قال حدثنا الهيثم بن جَمّاز قال حدثنا بكر بن عبد الله المزنِيُّ عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب النبِيِّ ﷺ لا نَشُك فِى قاتلِ النفس وءاكِلِ مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرَّحم حتى نزلتْ هذه الآيةُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ فأمسكنا عن الشهادة اهـ والهيثمُ بنُ جَمَّاز بفتح الجيم وتشديد الميم وءاخِره زايٌ البكاءُ الحنفِىُّ البصرِىُّ القاضِى فِى الإسنادِ الثانِى ضعيفٌ ضعفه أحمد وابن معين والنسائِىُّ وغيرهم اهـ لكن تقدَّمَ معناهُ بأسانيدَ قويةٍ عن ابن عمرَ. الفقير.

أخبرنا[(١)] أبو محمد الحسنُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُؤَمَّلِ ثنا أبو عُثْمٰنَ عمرو بن عبد الله البصريُّ ثنا محمد بن عبد الوهاب[(٢)] أنا جعفر بن عون أخبرنا المَسعوديُّ عن عونِ بنِ عبد الله قال قال لقمان لابنه يا بُنَيَّ ارْجُ اللهَ رجاءً لا تأمنُ فيه مَكْرَهُ وخَفِ اللهَ مَخَافَةً لا تَيْأسُ فيها مِنْ رحمتِهِ قال يا أبتاه وكيف أستطيعُ ذلك وإنَّمَا لِي قلبٌ واحدٌ قال المؤمنُ كذا[(٣)] له قلبانِ قلبٌ يَرْجُو به وقلبٌ يَخَافُ بِهِ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا ابنُ المباركِ فِي الزهد عن المسعوديِّ عن عونٍ وفِي لفظِهِ بعضُ اختلافٍ. الفقير.

(٢) قوله (محمد بن عبد الوهاب) بن حبيب هو أبو أحمد العبديُّ النيسابُورِيُّ الفَرَّاءُ الحافظُ. الفقير.

(٣) قوله (المؤمنُ كذا له قلبانِ) كذا خبرٌ بعد خبرٍ أو حالٌ أيْ حالَ كونه كذا. وهذا الأثرُ منقطعٌ كما لا يخفَى وبين عونٍ ولُقْمانَ عليه السلام قرونٌ فإن صحَّ السندُ إلى عَوْنٍ فالظاهرُ أنه تغيَّرَ لفظُهُ من قِبَلِ بعضِ الرواةِ ورَوَوْهُ على التَّوَهُّمِ لأنَّ ظاهرَ العبارةِ مخالفٌ لقولِ اللهِ تعالى ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾ ولا يُعرَفُ فِي العربيةِ استعمالُ القلبينِ بمعنَى العَقْدَيْنِ أوِ المَيْلَيْنِ المختلفَيْنِ وإنما يشتملُ القلبُ على أحوالٍ شَتَّى فيخافُ المؤمنُ ويرجُو بقلبٍ واحدٍ. وقد رَوَى ابنُ المباركِ فِي الزُّهْدِ عنِ المسعوديِّ عن عونٍ عن لقمانَ هذا الخبرَ بلفظِ إنَّ المُؤْمِنَ كَذِي قَلْبَيْنِ قَلْب يَرْجُو به وقَلْب يَخافُ به اهـ وليسَ فِي هذا اللفظِ ما فِي الآخرِ وإنما هو تشبيهٌ يَنْفِي وجودَ قَلْبَيْنِ له وابنُ المباركِ إمامٌ حافظٌ مجتهدٌ سندُهُ أعلى وأقربُ فهو عن الوهمِ أبعدُ ولفظُهُ لكتابِ اللهِ أوفقُ فينبغِي اعتمادُ لفظِ روايتِهِ. الفقير.

(بابٌ) القولُ فِى الشفاعةِ وبُطلانِ قولِ مَنْ قالَ بتخليدِ المُؤْمِنِينَ فِى النارِ ⊙

قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لنبيِّهِ ﷺ ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا[١]﴾ وقال ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ[٢] ٥﴾ وقال ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ[٣] كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ٧٢﴾ ⊙

أخبرنا[٤] أبو عليّ الحسينُ بن محمد الروذباريُّ وأبو عبد اللهِ الحسينُ بنُ عمرَ بن بَرْهَان[٥] وأبو الحسينِ بنُ الفضل القَطَّانُ وأبو محمد السُّكَّرِيُّ قالوا أنا إسمٰعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفَّارُ ثنا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ ثنا القاسمُ بن مالكٍ المُزَنِيُّ عن المُختار بن فُلْفُلٍ عن أنسِ بن مالكٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ أنا أولُ شفيعٍ يومَ القيامة وأنا أكثرُ الأنبياءِ تَبَعًا يومَ القيامةِ إنَّ مِنَ الأنبياءِ لَمَنْ يَأْتِى يومَ القيامةِ ما معه مُصَدِّقٌ غيرُ واحدٍ ⊙

---

(١) قوله تعالى ﴿مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ هو مقامُ الشفاعةِ الكبرى. الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾ أىْ يُعطيكَ ربُّك يا محمدُ فِى الآخرة ما تَرْضَى من فواضلِ نِعَمِهِ ومِنَ الشَّرَفِ والكرامة. قاله الماتريدِىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ﴾ أىْ واردُ جهنَّمَ إمَّا ورودَ دخولٍ أو ورودَ مرورٍ على الصراطِ فِى هوائها. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا أبو عوانة فِى مستخرجِهِ وابنُ مَنْدَهْ فِى الإيمانِ والمصنِّفُ فِى السنن الكبرَى ورجاله أخرج لهم أصحابُ الصحيح ورُوِىَ بمعناهُ أحاديثُ صحيحة. الفقير.

(٥) قوله (بَرْهان) بفتح الباء المُوَحَّدةِ فِى أوله كما فِى الإكمال لأبِى نصر بنِ ماكولا. الفقير.

حَدَّثَنَا[١] الإمامُ أبو الطَّيِّبِ سهلُ بنُ محمدِ بنِ سُلَيْمٰنَ وأبو عبدِ اللهِ الحافظُ وأبو طاهرٍ الفقيهُ قالوا ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ أنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الحَكَمِ ثنا إسحٰقُ بنُ بكرِ ابنِ مُضَرٍ عن أبيه عن جعفرِ بنِ ربيعةَ عن صالحِ بنِ عطاءِ بن خَبَّابٍ عن عطاءِ بنِ أبِى رباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال أنا قائدُ المُرْسَلين[٢] ولا فخرَ وأنا خاتمُ النبيِّينَ[٣] ولا فخرَ وأنا أولُ شافعٍ ومشفَّعٍ ولا فخرَ ⊙

أخبرنا[٤] أبو محمدِ بنُ يوسفَ الأصبهانِىُّ أنا أبو سعيدِ بنُ الأعرابِىِّ ثنا الحسنُ بنُ محمدٍ الزعفرانِىُّ ثنا رَوْحُ بنُ عُبادةَ حدثنا شُعْبَةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ إنَّ لِكُلِّ نبىٍّ دعوةً قد دَعَا بِهَا فِى أُمَّتِهِ وإِنِّى اخْتَبَأْتُ دعوتِى شَفَاعَةً لأُمَّتِى ⊙

وبمعناهُ رواه[٥] أُبَىُّ بنُ كعبٍ وأَبُو هُرَيْرَةَ وعبدُ الرحمٰنِ بنُ أبِى عَقيلٍ وغيرُهُمْ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا الدارِمِىُّ فِى السنن عن عبد الله بن عبد الحكم بسندٍ رجاله ثقاتٌ إلا أنَّ صالح بن عطاء ليس له كبير رواية ولم يضعفه أحدٌ ووثَّقَهُ ابنُ حبَّانَ وأخرجَ الحديثَ الطبرانِىُّ فِى الأوسط وغيرُهُ ورُوِىَ بمعناهُ أحاديثُ معروفةٌ. الفقير.

(٢) قوله ﷺ (قائد المرسلين) أىْ مقدَّمُهُم فِى الآخرة. الفقير.

(٣) قوله ﷺ (خاتم النبيين) أىْ فِى الدنيا. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه عن أنس أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٥) قوله (وبمعناه رواه إلخ) أخرجه عن أُبَىّ مسلمٌ والشاشِىُّ، وأخرجه عن أبِى هريرة الشيخانِ وغيرُهُما، وعن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبِى عقيلٍ ابنُ خُزيمةَ والحاكمُ وغيرُهُما. وأخرجه أيضًا عن جابرٍ مسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُما وعن ابنِ عباسٍ أحمدُ والطيالِسِىُّ وغيرُهما وعن أبِى سعيدٍ الخُدرِىِّ عبدُ بنُ حُميدٍ وابنُ خُزيمةَ وغيرُهُما. الفقير.

أخبرنا[١] أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عَلِيّ المُقْرِئُ أنا الحسن بن محمد ابن إسحٰق ثنا يوسفُ بنُ يعقوب القاضِي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا هشامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ[٢] ثنا قَتادةُ عن أنس عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال يُجْمَعُ المُؤمنونَ يومَ القيامةِ فيُهَمُّونَ[٣] ذلك اليومَ فيقولونَ لو استشفعْنَا على رَبِّنَا يُرِيحُنَا مِنْ مكانِنَا هذا فيأتونَ ءادَم فيقولون له يا ءادَمُ أنت أبو الناس خلقَك اللهُ بيدِهِ[٤] وأسجدَ لكَ ملائكتَهُ وعَلَّمَكَ أسماءَ كلِّ شَيْءٍ فاشفعْ لنا إلى ربِّنا حتَّى يُريحَنا مِن مكاننا هذا فيقول لهم لست هُناكم[٥]

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) قوله (الدَّسْتُوائِيّ) بفتح الدال وسكون السين وضم التاء نسبةٌ إلى بيعِ ثيابٍ كانت تُجْلَبُ من دَسْتُوَا وهي بلدة فِي الأهواز اهـ الفقير.

(٣) قوله (فيُهَمُّونَ) أيْ يُصيبُهُمُ الهَمُّ. الفقير.

(٤) قوله (بيده) يده تعالى صفةٌ لائقةٌ به عزَّ وجلَّ ليستْ جارحةً ولا تشبِهُ صفاتِ خلقِهِ. وربما فُسِّرَتْ هنا بالعنايةِ وهو تأويلٌ حسنٌ مناسبٌ نقله فِي الفتح عن بعضِ أهل العلم. وقال الحافظُ السيوطيُّ فِي قوتِ المغتذِي قال الشيخ كمال الدين الزملكانِيُّ هو إشارةٌ إلى العناية فِي الخلقِ وتكميله والاتيان به على الوجه الأكملِ المحكم فإنه جمعَ فيه مظاهرَ إحكامِ سائرِ المخلوقاتِ ومعانيها اهـ الفقير.

(٥) قوله (لست هناكم) قال الحافظُ فِي الفتحِ قَالَ عِيَاضٌ قَوْلُهُ لَسْتُ هُنَاكُمْ كِنَايَةٌ عَنْ أَنَّ مَنْزِلَتَهُ دُونَ الْمَنْزِلَةِ الْمَطْلُوبَةِ قَالَهُ تَوَاضُعًا وَإِكْبَارًا لِمَا يَسْأَلُونَهُ قَالَ وَقَدْ يَكُونُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا الْمَقَامَ لَيْسَ لِي بَلْ لِغَيْرِي. قُلْتُ وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مَعْبَدِ بْنِ هِلَالٍ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَكَذَا فِي بَقِيَّةِ الْمَوَاضِعِ وَفِي رِوَايَةِ حُذَيْفَةَ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَاكَ وَهُوَ يُؤَيِّدُ الإِشَارَةَ المَذْكُورَةَ اهـ قال النوويُّ فِي شرح مسلم وَالحِكْمَةُ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْهَمَهُمْ سُؤَالَ ءادَمَ وَمَنْ بَعْدَهُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ فِي الِابْتِدَاءِ وَلَمْ يُلْهَمُوا سُؤَالَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ هِيَ وَاللهُ أَعْلَمُ إِظْهَارُ فَضِيلَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّهُمْ لَوْ سَأَلُوهُ ابْتِدَاءً لَكَانَ يَحْتَمِلُ أَنَّ غَيْرَهُ يَقْدِرُ عَلَى هَذَا وَيُحَصِّلُهُ وَأَمَّا إِذَا سَأَلُوا غَيْرَهُ مِنْ رُسُلِ اللهِ تَعَالَى وَأَصْفِيَائِهِ فَامْتَنَعُوا ثُمَّ سَأَلُوهُ=

ويَذكر لهم خطيئتَهُ التِى أصاب ولكنِ ائْتُوا نُوحًا أولَ رسولٍ بعثَهُ اللهُ إلى الأرضِ[١] فيأتون نوحًا فيقول لست هُناكم ويذكر لهم خَطِيئتَهُ لا التِى أصابَ إلى ولكنِ ائْتُوا إبرهيمَ خليلَ الرحمٰن فيأتونَ إبرهيمَ فيقولُ لهم لستُ هُناكم ويَذكر لهم خطاياه التِى أصاب ولكنِ ائْتُوا مُوسى عبدًا ءَاتَاهُ اللهُ تعالى التوراةَ وكَلَّمَهُ تكليمًا فيأتُونَ مُوسى فيقول لهم لستُ هُناكم ويذكرُ لا لهمإلى خطيئَتَهُ التِى أصابَ ولكنِ ائْتُوا عيسى روحَ اللهِ[٢] وكَلِمَتَهُ[٣] فيأتونَ عِيسَى فيقولُ لهم لستُ هناكُمْ ولكنِ ائْتُوا محمدًا عبدًا غَفَرَ اللهُ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تأخَّرَ قال رسولُ اللهِ ﷺ فيأتونَنِى فأنطلقُ معهم فَأَستأذِنُ على رَبِّى[٤] فيؤذَنُ لِى فإذا رأيتُ رَبِّى

= فَأَجَابَ وَحَصَلَ غَرَضُهُمْ فَهُوَ النِّهَايَةُ فِى ارْتِفَاعِ الْمَنْزِلَةِ وَكَمَالِ الْقُرْبِ وَعَظِيمِ الإِدْلَالِ وَالأُنْسِ وَفِيهِ تَفْضِيلُهُ ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الرُّسُلِ وَالآدَمِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ فَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ الْعَظِيمَ وَهِيَ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى لَا يَقْدِرُ عَلَى الإِقْدَامِ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ الفقير.

(١) قوله (بعثه الله إلى الأرض) أىْ إلى أهلِ الأرضِ على حذفِ المضافِ وهو مُبَيَّنٌ فِى بعضِ الرِّوَاياتِ والأوليةَ المذكورةَ فِى الحديثِ أوليةٌ نسبيةٌ أىْ هو أولُ الرسلِ الذينَ أُرسِلُوا إلى كفارٍ ويُعرَفُ ذلك مِنَ نصوصٍ وأدلةٍ أخرى وهِىَ كالأوليةِ المذكورةِ فِى حديثِ أولُ ما خلقَ اللهُ القلمَ فهذه أوليةٌ نسبيةٌ أىْ هو أولُ بالنسبةِ إلى ما رُقِمَ فِى اللوحِ أنه يحدُثُ وإلا فقد خلق الله تعالى الماء والعرش قبله كما ثبتَ فِى الحديثِ. وقال بعضٌ إنَّ الأوليةَ مقيَّدَةٌ بقولِهِ إلى أهلِ الأرضِ لأنَّ الناسَ فِى عصرِ الرسُلِ الذينَ أُرسِلُوا قبل نُوحٍ ءادَمَ وشيثٍ وإدريسَ لم يكونُوا قد انتشروا فِى الأرضِ إنما كانوا فِى ناحيةٍ منْها فكانوا أهلَ ناحيةٍ منها. انظرْ شرحَ ابنِ حجرٍ وشرحَ القسطلانِىِّ على البخارىِّ. الفقير.

(٢) قوله ﷺ (روح الله) أيِ الرُّوحِ المملوكة لله تعالى المشرفة عنده. الفقير.

(٣) قوله (وكلمته) أىْ بشارته التِى بشَّرَتِ الملائكةُ بها مريمَ عليها السلام. الفقير.

(٤) قوله ﷺ (فأستأذِنُ على رَبِّى) أىْ أستأذِنُ فِى دخولِ دارِهِ أيِ الدارِ المشرَّفَةِ عنده وهِىَ الجنةِ. قاله القسطلانِىُّ اهـ الفقير.

وقعتُ له ساجدًا فَيَدَعُنِى ما شاء اللهُ أن يَدَعَنِى ثم يقول لِى يا محمدُ ارْفَعْ رأسَكَ سَلْ تُعْطَهْ واشفعْ تُشَفَّعْ وأحمَدُهُ(١) بِمَحامدَ عَلَّمَنِيها ثم أَحُدُّ لهم حدًّا(٢) فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ(٣) ثم أرجعُ الثانيةَ فَأَسْتَأْذِنُ على رَبِّى فيُؤْذَنُ(٤) لِى فإذا رأيتُ رَبِّى وقعتُ له ساجدًا فَيَدَعُنِى ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَنِى ثم يقولُ لِى يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ سَلْ تُعْطَه واشفعْ تُشَفَّعْ فأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحامدَ عَلَّمَنِيها ثم أَحُدُّ لَهُم حدًّا ثانيًا فأُدْخِلُهُمُ الجنةَ ثم أرجعُ فأستأذنُ على ربِّى فَيُؤذن لِى فإذا رأيتُ رَبِّى عَزَّ وجَلَّ وقعتُ له ساجدًا فيدعُنِى ما شاءَ اللهُ أنْ يدعَنِى ثم يقولُ لِى يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ وسَلْ تُعْطَهْ واشفَعْ تُشَفَّعْ فأحمَدُ رَبِّى بِمَحامدَ عَلَّمَنِيهَا ثم أَحُدُّ لهم حدًّا ثالثًا فأُدْخِلُهم الجنة حتَّى أرجعَ فأقولَ يا ربِّ ما بَقِىَ إلا مَنْ وجبَ عليه الخلودُ أو حبَسَهُ القرءانُ(٥) ⊙

---

(١) قوله (وأحمده) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (فأحمده) وفِى نسخةٍ أخرى (فأحمد ربى). الفقير.

(٢) قوله (أَحُدُّ لهم حدًّا) أىْ أعيِّنُ منهم قدرًا. الفقير.

(٣) قوله (فأُدخلهم الجنة) فيه جوازُ نسبةِ مثلِ هذا الفعلِ للرسولِ ﷺ وإنْ كانَ المُدخلُ فِى الحقيقةِ هو اللهُ تعالى وأنه لا شركَ ولا كفرَ فِى ذلك كما يدَّعِى أهلُ الغُلُوِّ. الفقير.

(٤) قوله (فيُؤذن) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (فيأذن). الفقير.

(٥) قوله (وجبَ عليه الخلودُ أو حبَسَهُ القرءانُ) المرادُ من العبارتين واحدٌ وكأنَّ الراوِىَ تردَّدَ أيَّتُهما لفظُ الحديثِ. قال النووىُّ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْءَانُ أَىْ وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ وَبَيَّنَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنَّ قَوْلَهُ أَىْ وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ هُوَ تَفْسِيرُ قَتَادَةَ الرَّاوِى وَهَذَا التَّفْسِيرُ صَحِيحٌ وَمَعْنَاهُ مَنْ أَخْبَرَ القُرْءَانُ أَنَّهُ مُخَلَّدٌ فِى النَّارِ وَهُمُ الكُفَّارُ اهـ ولكنْ يُشكلُ ظاهرُ ما هٰهُنا بالنصوصِ الدالةِ على أنه يشفعُ شفعاءُ غيرُ النَّبِىِّ ﷺ وأنه يبقَى مِنَ المؤمنِينَ بقايا يُخرجُهُمُ اللهُ بغيرِ شفاعةٍ من أحدٍ والجوابُ ما قال فِى فتح البارِئ وَوَقَعَ فِى رِوَايَةِ مَعْبَدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ=

ورَوَى[١] حديثَ الشفاعةِ بطولِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ وغيرُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ⊙

أخبرنا[٢] أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسن بن فُورَكَ أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داودَ لا الطيالسىُّ إلى ثنا شُعبةُ وهشامٌ عن قَتَادةَ عن أنسٍ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال يَخرج مِنَ النار مَن قال لا إلٰه إلا اللهُ وكانَ فِى قلبه مِنَ الخيرِ ما يَزِنُ[٣] شَعيرةً ويَخرج مِن النار مَن قال لا إلٰه إلا اللهُ وكان فِى قلبه مِنَ الخيرِ ما يَزِنُ بُرَّةً[٤] ويَخرج من النار من قال لا إلٰه إلا اللهُ وكان فِى قلبه من الخير ما يَزِنُ ذَرَّةً[٥] ⊙ قال هشامٌ ذَرَّة وقال شُعبةُ ذُرَةً[٦] ⊙ قال الشيخُ الإمامُ روايةُ هشامٍ الدَّسْتُوائِيِّ أَصَحُّ فكذلك قاله سعيدُ بنُ أَبِى عَرُوبةَ ⊙

= أَنَّ الحَسَنَ حَدَّثَ مَعْبَدًا بَعْدَ ذلِكَ بِقَوْلِهِ فَأَقُومُ الرَّابِعَةَ وَفِيهِ قَوْلُ اللهِ لَهُ لَيْسَ ذلِكَ لَكَ وَأَنَّ اللهَ يُخرج من النَّار من قَالَ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ حَبَسَهُ القُرْءَانُ يَتَنَاوَلُ الكُفَّارَ وَبَعْضَ العُصَاةِ مِمَّنْ وَرَدَ فِى القُرْآنِ فِى حَقِّهِ التَّخْلِيدُ ثُمَّ يَخْرُجُ الْعُصَاةُ فِى القَبْضَةِ وَيَبْقَى الكُفَّارُ وَيَكُونُ المُرَادُ بِالتَّخْلِيدِ فِى حَقِّ العُصَاةِ المَذْكُورِينَ البَقَاءَ فِى النَّارِ بَعْدَ إِخْرَاجِ مَن تَقَدَّمَهُمْ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ رواهُ عن أبِى هريرة البخارىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وأحمدُ والترمذىُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (يَزِنُ) أىْ يعدِلُ. الفقير.

(٤) قوله (بُرَّة) أىْ حبةَ بُرٍّ أىْ حنطة. الفقير.

(٥) قوله (ذَرَّة) قال ابن الجوزىّ فِى كشف المشكل والنووىُّ فِى شرح مسلمٍ وغيرُهُما الذَّرَّةُ النملةُ الصغيرةُ اهـ الفقير.

(٦) قوله (قال شعبة ذُرَةً) أى مخففةً قال يزيد بن زريع صحَّفَ فيه أبو بِسطام اهـ وقال النووىُّ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ تَصْحِيفٌ مِنْهُ اهـ الفقير.

أخبرنا(١) أبو عبدِ اللهِ الحافظُ أنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ سَلْمٰنَ الفقيهُ ثنا أبو داودَ سُلَيْمانُ بنُ الأشعثِ وإسمٰعيلُ بنُ إسحٰقَ قالا ثنا مُسَدَّدٌ ثنا يَحْيَى بن سعيد عن الحسن بن ذَكْوان ثنا أبو رجاءٍ حَدَّثَنِي عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال يخرجُ قومٌ مِنَ النَّارِ بشفاعةِ محمدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الجنةَ يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ ⊙

حدثنا(٢) أبو محمدٍ عبدُ الله بن يوسفَ الأصبهانِيُّ أنا أبو سعيدِ بنُ الأعرابِيِّ (ح) وأخبرنا أبو الحسينِ عَلِيُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بن بِشران ببغدادَ أنا إسمٰعيلُ بنُ محمدِ الصفَّارُ قالا ثنا سَعْدانُ بنُ نَصْرٍ ثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ أنَّهُ سَمِعَ عَمْرٌو جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ سمعتُ بأُذُنَيَّ هٰتَيْنِ مِن رسولِ اللهِ ﷺ يقولُ إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُخرِجُ قومًا مِنَ النَّار فيدخلُهُمُ الجَنَّةَ ⊙

ورواه(٣) حمادُ بنُ زيدٍ عن عَمْرو بنِ دينارٍ وزاد فيه بالشفاعةِ ⊙

أخبرنا(٤) أبو عبدِ الله محمدُ بن عبد الله الحافظُ أنا أبو جعفرٍ أحمدُ بن عُبيدٍ الحافظُ بهمَذَانَ ثنا إبراهيمُ بنُ الحُسين الكِسائِيُّ ثنا أبو نُعيم ثنا أبو عاصم الثَّقَفِيُّ محمدُ بن أبِي أيُّوبَ حَدَّثَنِي يزيدُ الفقيرُ قال كنتُ قد شَغَفَنِي رأىٌ مِنْ رَأْيِ الخوارجِ وكنت رجلًا شابًّا قال فخرجنا فِي عِصابةٍ ذَوِي عددٍ نريدُ أن نَحُجَّ ثم نَخْرُجَ على الناس فمررنَا على المَدِينةِ فإذَا جابرُ بن عبدِ اللهِ

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه بهذا اللفظِ أيضًا أحمدُ وابنُ حبانَ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) الحديثُ رواه بزيادة لفظِ بالشفاعةِ مسلمٌ وابنُ خزيمةَ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ فِي الصحيحِ وغيرُهُ. الفقير.

يُحَدِّثُ القومَ عن رسولِ اللهِ ﷺ جالسًا إلى ساريةٍ وإذا هو قد ذكر الجَهَنَّمِيِّينَ قال قلتُ يا صاحبَ رسولِ اللهِ ما هذا الَّذِى تُحَدِّثُونَ واللهُ يقولُ ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ ۞ وما هذا الَّذِى تقولون قال فقال لِى أَىْ بُنَىَّ أتقرأُ القرءان قال قلت نعم قال فهل سمعتَ مقامَ[(١)] محمدٍ ﷺ المحمودَ الَّذِى يبعثه اللهُ فيه قال قلت نعم قال فهو المقامُ المحمودُ الَّذِى يُخْرِجُ اللهُ به مَنْ يُخرج من النار قال ثم نَعَتَ وَضْعَ الصراطِ ومَرَّ الناسِ عليه فأخافُ أن لا أكون حفظتُ ذاك غير أنه قد زَعَمَ أنَّ قومًا يخرجون من النار بعد أن يكونُوا فيها قال فَيَخْرُجُونَ كأنهم عِيدانُ السَّمَاسِمِ[(٢)] فَيَدخلون نهرًا من

---

(١) قوله (هل سمعتَ مقامَ إلخ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (هل سمعتَ بمقامِ إلخ). الفقير.

(٢) قوله (عيدان السماسم) قال ابنُ الجوزىّ فِى كشف المشكل يُشِيرُ إلى سوادِهِمْ اهـ قال القاضِى عياضٌ لَا يعرف معنى السماسم هنا قال ولعله صَوَابُهُ عِيدَانُ السَّاسَم وَهُوَ أَشْبَهُ وَهُوَ عُودٌ أَسْوَدُ وَقِيلَ هُوَ الْآبَنُوسُ اهـ قَالَ ابن الأثيرِ هٰكَذَا يُرْوَى فِى كِتابِ مُسْلِم على اخْتِلاف طُرُقِهِ ونُسَخِهِ فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايةُ فَمَعْنَاهُ أَنَّ السَّمَاسِمَ جمع سِمْسِمٍ وعِيدانُه تَراها إذا قُلِعَتْ وتُرِكَتْ لِيُؤْخَذَ حَبُّها دِقاقًا سُودًا كَأَنَّهَا مُحْتَرِقَةٌ فشَبَّهَ بِهَا هٰؤُلَاء الذين يَخْرُجون من النّار اهـ قَالَ وطَالَما تَطَلَّبْتُ معنى هَذِه اللَّفْظَةِ وسأَلتُ عَنْهَا فَلم أَرَ شافِيًا وَلَا أُجِبْتُ فِيهَا بِمُقْنِعٍ وَمَا أشبه مَا تكون مُحرَّفَةً اهـ قَالَ ورُبَّما كَانَت كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّاسَم وَهُوَ خَشَبٌ كالآبنوس وَالله أعلم اهـ ونقلَ النوويُّ كلامَهُ وكلامَ عياضٍ وغيرِهِما ثم قال وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ السِّمْسِمُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ عَلَى مَا بَيَّنَهُ أَبُو السَّعَادَاتِ وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ وقال فِى الفتح وَالْمُرَادُ بَعِيدَانِ السَّمَاسِمِ مَا يَنْبُتُ فِيهِ السِّمْسِمُ فَإِنَّهُ إِذَا جُمِعَ وَرُمِيَتِ العِيدَانُ تَصِيرُ سُودًا دِقَاقًا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّفْظَةَ مُحَرَّفَةٌ وَأَنَّ الصَّوَابَ السَّاسَمُ بِمِيمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ خَشَبٌ أَسْوَدُ وَالثَّابِتُ فِى جَمِيعِ طُرُقِ الحَدِيثِ بِإِثْبَاتِ المِيمَيْنِ وَتَوْجِيهُهُ وَاضِحٌ اهـ الفقير.

أنهار الجنة فيغتسلون فيه قال فيَخرجون كأنهم القراطيسُ[١] البيضُ قال فرجعنا فقُلْنَا وَيْحَكُمْ تَرَوْنَ هذا الشيخَ يكذِبُ على رسول الله ﷺ فرجَعْنَا فلا واللهِ ما خرجَ مِنَّا إلا رجلٌ واحدٌ ⊙

قال الشيخُ فِي حديث أبِي سعيدٍ الخُدريِّ فِي هذا البابِ بيانُ حالِ مَنْ يَبْقَى فِي النار ومَن يخرج منها ⊙ حدثنا[٢] عبدُ اللهِ بن يوسف الأصبهانِيُّ أنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسينِ القطانُ أنا عليُّ ابنُ الحسنِ بنِ أبِي عِيسى أنا عبدُ اللهِ بن الوليد العَدَنِيُّ أنا إبراهيمُ ابنُ طَهمان ثنا أبو مَسْلمةَ[٣] عن أبِي نَضْرَةَ عن أبِي سعيدٍ قال قال رسول الله ﷺ أما أهلُ النارِ الذين هم أهلُها فإنَّهُمْ لا يَمُوتُونَ فيها ولا يَحْيَوْنَ ولكنَّ أناسًا تُصِيبُهُمُ النارُ بذنوبِهِمْ حتَّى إذا كانوا فَحْمًا أُذِنَ فِي الشفاعةِ فَجِيءَ بهم ضبائرَ[٤] ضبائرَ فبُثُّوا على أنهارِ الجنةِ ثم قِيل يا أهلَ الجنةِ أفِيضُوا عليهم مِنَ الماءِ قال فَيَنْبُتُون نباتَ الحِبَّةِ تكُون فِي حَمِيلِ السَّيل[٥] ⊙

---

(١) قوله (القراطيس) قال النوويُّ جَمْعُ قِرْطَاسٍ بِكَسْرِ القَافِ وَضَمِّهَا لُغَتَانِ وَهُوَ الصَّحِيفَةُ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا شَبَّهَهُمْ بِالقَرَاطِيسِ لِشِدَّةِ بَيَاضِهِمْ بَعْدَ اغْتِسَالِهِمْ وَزَوَالِ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّوَادِ وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وابن خزيمة وابنُ حبان وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (أبو مسلمة) هو سعيد بن زيد الأزديُّ. الفقير.

(٤) قوله (ضبائر) الضبائر جماعات الناس فِي تفرقةٍ. الفقير.

(٥) قوله (فينبتُون نباتَ الحِبَّةِ) بِكَسْرِ الحَاءِ وَهِيَ بِزْرُ البُقُولِ وَالعُشْبُ تَنْبُتُ فِي البَرَارِي وَجَوَانِبِ السُّيُولِ وَجَمْعُهَا حِبَبٌ بِكَسْرِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَفَتْحِ البَاءِ (تكُون فِي حَمِيلِ السَّيل) أيْ محمولُهُ أيْ مَا جَاءَ بِهِ من طينٍ أو غُثاءٍ فَإذا اتّفق فِيهِ الحِبَّة واستقرتْ على شطِ مجْرَى السَّيْل فَإِنَّهَا تنبُتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَهِيَ أَسْرَعُ شَيْءٍ نباتًا وَإِنَّمَا المُرَادُ مِنَ الحَدِيثِ سرعَةُ عَوْدِ أبدانِهِمْ بعدَ إحراقِ النار لَهَا. انظرْ كشف المشكل لابن الجوزيِّ وشرح مسلم للنوويِّ. الفقير.

وأخبرنا[(١)] أبو عبد الله الحافظُ وأبو زكريا بن أبِى إسحٰقَ المُزَكِّى قالا أخبرنا أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ يعقوبَ الشيبانىُّ ثنا أبو أحمد محمدُ بن عبد الوهاب أنا جعفرُ بن عون أنا هشامُ بن سعد ثنا زيد بن أسلمَ عن عطاءِ بن يَسَارٍ عن أبِى سعيدٍ الخُدرىِّ قال قلنا يا رسول الله هل نَرَى ربَّنا يومَ القيامةِ فذكر حديثَ الرؤيةِ كما سبقَ ذِكْرُهُ وذكرَ قصةَ المُنَادِى يومَ القيامةِ وسجودَ مَن سجدَ قال ثم يُضْرَبُ الجِسْرُ[(٢)] على جهنم قُلنا وما الجِسْرُ يا رسولَ اللهِ بِأَبِينا أنتَ وأُمِّنا قال دَحْضٌ مَزَلَّةٌ[(٣)] له كلاليبُ[(٤)] وخطاطيفُ[(٥)] وحَسَكٌ[(٦)] يكونُ بنجدٍ

---

(١) الحديثُ أخرجه عن أبِى سعيدٍ أيضًا ابنُ خزيمة فِى صحيحه وأبو نعيم فِى مستخرجه على مسلم والحاكمُ فِى مستدركه وصححه وأخرجه غيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (الجسر) قال القسطلانِىُّ بفتح الجيم فِى الفرع كأصله اهـ وقال النووىُّ فِى شرح مسلم الجِسْرُ بِفَتْحِ الجِيمِ وَكَسْرِهَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ وَهُوَ الصِّرَاطُ اهـ وقال فِى عمدة القارِئ بِفَتْحِ الجِيمِ وكسرِهَا حَكَاهُمَا ابْنُ السِّكِّيت والجوهرىُّ اهـ الفقير.

(٣) قوله (دحضٌ مَزَلَّة) الدَّحْضُ أىِ الزَلِجُ الزَلِقُ والمَزَلَّةُ المَدْحَضَةُ أى هو مكانٌ لا تَثْبُتُ عليه الأقدامُ بل تزلُقُ عنه. الفقير.

(٤) قوله (كلاليب) قال فِى التاج جمعُ كلُّوبٍ وهو حَديدةٌ مُعْوَجَّةُ الرَّأْسِ ذاتُ شُعَبٍ يُعَلَّق بهَا اللَّحْمُ اهـ الفقير.

(٥) قوله (خطاطيف) قال فِى التاج جمعُ خُطَّافٍ وهو كُلُّ حَدِيدَةٍ حَجْنَاءَ اهـ أىْ رأسُها معقوفٌ. الفقير.

(٦) قوله (حسك) فِى القاموسِ أنَّ الحسَكَ نباتٌ له شوكٌ ملز صُلْبٌ ذو ثلاثِ شُعَبٍ اهـ وفِى بعضِ الرواياتِ أنه حسَكُ السَّعدانِ والسعدانُ نباتٌ من أطيبِ مراعِى الإبلِ إذا كان أخضرَ وثمرتُهُ مُستَديرَةٌ كأنَّها فَلْكَةٌ لَا ترَاهَا إذا هاجَ السَّعْدانُ وانْتَثرَ ثمرُه إلَّا مُسْلَنْقِيَةً قد كَشَرَتْ عَن شَوْكِها وانْتَصَّتْ أىِ انتصبتْ لقَدَمِ مَن يطَؤُها اهـ الفقير.

عَقِيفًا(١) يُقالُ له السَّعدانُ فيمُرُّ المُؤمنون كلمحِ البرقِ وكالطيرِ وكالطَّرْفِ وكأجاويدِ الخيلِ والراكبِ(٢) فَمُرْسَلٌ ومخدوشٌ ومُكَرْدَسٌ(٣) قال أبو أحمدَ(٤) إنما هو مكردسٌ فِي نار جهنم والَّذِي نفسِي بيدِهِ ما أحدُكُمْ(٥) بأشدَّ مناشدةً(٦)

---

(١) قوله (عقيفًا) بعينٍ ثم قافٍ ثم ياءٍ ثم فاءٍ هو الذِي فِي بعضِ النسخِ وهو المناسبُ والموافقُ لِمَا وجدتُهُ فِي دواوينِ الحديثِ والمعنَى معقوفة قال فِي تاج العروس وشَوْكَةٌ عَقِيفَةٌ أيْ مَلْوِيَّةٌ كالصِّنّارَةِ اهـ وأما فِي نسخةِ الأصلِ فهو [عقفًا] وهو غير واضحٍ فِي بعض النسخ. الفقير.

(٢) قوله (والراكب) هكذا فِي نسخة الأصل وفِي البرقوقية وأما فِي نسخةٍ أخرَى فهو (وكالراكب). الفقير.

(٣) قوله (ومكردش) أيْ مكردسٌ بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَقِيلَ الْمُعْجَمَةُ وَهُوَ الَّذِي جُمِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَأُلْقِيَ فِي مَوْضِعٍ، كَذَا فِي النِّهَايَةِ فِي السِّينِ الْمُهْمَلَةِ ثُمَّ قَالَ وَالْمُكَرْدَشُ بِمَعْنَاهُ اهـ وَفِي نُسْخَةٍ مَكْدُوسٌ بِالْمُهْمَلَةِ أَيْ مَدْفُوعٌ فِي النَّارِ. ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ، ثُمَّ قَالَ وَيُرْوَى بِالْمُعْجَمَةِ مِنَ الْكَدْشِ وَهُوَ السَّوْقُ الشَّدِيدُ، وَالْكَدْشُ الطَّرْدُ وَالْجَرْحُ أَيْضًا اهـ وَفِي الْقَامُوسِ كَدَسَهُ أَيْ صَرَعَهُ وَبِالْمُعْجَمَةِ دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيفًا اهـ الفقير.

(٤) قوله (قال أبو أحمد) هكذا الْمُثْبَتُ فِي نسخة الأصل ولعلَّ الْمُرَادَ به أبو أحمد محمد ابن عبدِ الوهَّابِ أحدُ رجالِ الإسنادِ. وفِي بعضِ النسخ هو [أبو حامد]. الفقير.

(٥) قوله (ما أحدُكُم إلخ) قال الحافظُ ابنُ الجوزيّ فِي كشفِ المشكلِ معنَى الكلامِ أنَّ الْمُؤمنِينَ يبالغونَ فِي سُؤالِ الله سُبْحَانَهُ فِي إِخْوَانِهِمُ الْمُؤمنِينَ شَفَاعَةً لَهُمْ وَقد رويناهُ من طَرِيقٍ ءاخَرَ بِلَفْظٍ ءاخَرَ فَمَا أحدُهُم فِي حقٍّ يعلمُ أَنَّهُ لَهُ بأشدَّ مناشدةً مِنْهُمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذينَ سَقَطُوا فِي النَّارِ يَقُولُونَ أَيْ رَبِّ كُنَّا نغزُو جَمِيعًا ونَحُجُّ جَمِيعًا ونعتمرُ جَمِيعًا فَبِمَ نَجَوْنا الْيَوْم وهلكوا فَيَقُولُ الله تَعَالَى انْظُرُوا مَن فِي قلبِهِ زنةُ دِينارٍ مِن إِيمَانٍ فأخرِجُوهُ اهـ إلخ. الفقير.

(٦) قوله (مناشدةً) يُقالُ نَاشَدَه مُنَاشَدَةً ونِشَادًا بِالكَسْرِ حَلَّفَه تحليفًا يُقَالُ نَشَدْتُك الله وأَنْشُدُكَ اللهَ وَبِاللهِ وناشَدْتك اللهَ وَبِاللهِ أَيْ سأَلْتُكَ وأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ قال بعضُهُم وقَيَّدَه الأَكْثَرُ من النحاةِ واللُّغوِيِّين بأن فِيهِ مَعَ اليَمِينِ استعطافًا اهـ قاله فِي التاج. الفقير.

فِى الحقِّ يراهُ مُضِيئًا[(١)] له مِنَ المُؤمنين فِى إخوانِهِمْ إذا هم رَأَوْا وقد خَلَصُوا من النار يقولون أىْ ربَّنا إخوانُنا كانوا يُصَلُّونَ معنا ويصومون معنا ويَحُجُّونَ لا معنا الى ويجاهدونَ معنا قد أخذَتْهُمُ النارُ فيقولُ اذْهبُوا فمن عَرَفْتُمْ صورتَهُ فأخرجوه ويُحَرِّمُ صُورَتَهُم على النارِ فيجدون الرجلَ قد أخذته النار إلى قدميه وإلى أنصافِ ساقيه وإلى ركبتيه وإلى حَقْوِهِ فيُخْرِجُون منها بشرًا كثيرًا ثم يعودون فيتكلمونَ فيقولُ اذهبُوا فَمَنْ وجدتم فِى قلبه مثقالَ قيراطِ خيرٍ فأخرجوه فَيُخْرِجُون بَشَرًا كثيرًا ثم يعودون فيتكلمونَ فلا يزال يقولُ ذلك حتَّى يقولَ اذهبوا فَأَخْرِجُوا مَنْ وجدْتُمْ فِى قلبه مثقالَ ذَرَّةٍ فأخرِجوه وكان أبو سعيد إذا حَدَّثَ بهذا الحديث يقول فإنْ لم تُصَدِّقُوا فاقرأوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ فيقولونَ أىْ ربَّنا لم نَذَرْ فيها خيرًا فيقولُ هل بَقِىَ إلا أرحمُ الراحمين فيقولُ قد شَفَعَتِ الملائكةُ وشفَعَ النبيون وشفَعَ المؤمنون فهل بَقِىَ إلا أرحمُ الراحمينَ قال فيأخذُ قبضةً مِنَ النار قال فَيَخْرُجُ قومٌ قد عادوا حُمَمَةً لم يعملوا للهِ عَمَلَ خيرٍ قطُّ قال فيُطرحون فِى نهرٍ فِى الجنة[(٢)] يُقال له نهر

---

(١) قوله (مضيئًا) هكذا فِى نسخةِ الأصلِ وغيرها أىْ بَيِّنًا ظاهرًا جليًّا. وأمَّا فِى نسخة البرقوقية فالميمُ مشكولةٌ بالفتح. وفِى نسخةٍ أخرى (مُعِينًا) وهو فاسدٌ معنًى. الفقير.

(٢) قوله ﷺ (فيُطرحون فِى نهر فِى الجنة) روايةُ البخاريّ ومسلم [فَيُلْقَوْنَ فِى نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الجَنَّةِ] قال فِى عمدة القارئ الأفواه جمع فُوَّهَة بِضم الفَاءِ وَتَشْدِيدِ الواو المَفْتُوحَة على غير القيَاس، وأفواهُ الأزِقَّةِ والأنهارِ أوائلُها وَالمرَاد مفتتحُ مسالكِ قُصُور الجنَّة اهـ وهِىَ تدلُّ على أنَّ هذا الطَّرحَ يكونُ خارج الجنة. الفقير.

الحياة[١] فَيَنْبُتُونَ فيه[٢] والَّذِى نفسِى بيده كما تنبت الحِبَّةُ[٣] فِى حَمِيل السيل[٤] ألم ترَوْها وما يليها مِنَ الظِل أُصَيْفِرَ وما يَليها مِنَ الشمس أُخَيضِرَ[٥] قلنا يا رسولَ اللهِ كأنك كُنْتَ فِى الماشية قال فينبتونَ كذلك فَيَخرجونَ أمثالَ اللُّؤْلُؤِ فيُجعَلُ فِى رقابهم الخواتيمُ ثم يُرْسَلون فِى الجنةِ هؤلاءِ الجَهَنَّميونَ هؤلاءِ الذين أخرجَهُمُ اللهُ مِنَ النار بغيرِ عملٍ ولا خيرٍ قَدَّمُوهُ فيقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ خُذُوا فَلَكُمْ ما أخذتُمْ فيأخذون حتَّى يَنتهُوا قال ثم يقولون لو يُعطينا اللهُ ما أخذنا فيقول الله عَزَّ وجَلَّ فإنِّى أُعْطِيكُمْ أفضلَ مِمَّا أخذتم فيقولونَ يا ربنا وما أفضلُ مِمَّا أخذنا فيقول رِضْوانِى فلا أسْخَطُ ⊙

---

(١) قوله ﷺ (نهر الحياة) أيِ الدائمةِ التِى لا انتهاءَ لها. قال فِى الفتح وفِى تسمية ذلك النهر به إشارةٌ إلى أنهم لا يحصل لهم الفناء بعد ذلك اهـ الفقير.

(٢) قوله ﷺ (فينبُتُون فيه) أىْ منه كما فِى روايةٍ أىْ بسببه وفِى روايةٍ فينبُتُونَ تحته اهـ قال المُلَّا علِىٌّ القارِئ فِى المرقاةِ أىْ فَتَنْبُتُ أَجْسَادُ الخَلْقِ مِنْهُ اهـ أىْ بسببه وقال فيها أىْ تَعُودُ أَبْدَانُهُمْ إِلَيْهِمْ اهـ وقال فِى شرحِ مسندِ أبِى حنيفةَ أىْ فيتغيرُ به أحوالُهُم وألوانُهم وأشكالُهُم اهـ الفقير.

(٣) قوله ﷺ (الحِبَّة) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوَرِيُّ الحِبَّةُ جمعُ بزورِ النَّبَاتِ وَاحِدَتُهَا حَبَّةٌ بِالفَتْحِ اهـ نقله عنه فِى فتح البارِئ. الفقير.

(٤) قوله ﷺ (كما تنبت الحِبَّةُ فِى حَمِيل السَّيل) حَمِيلٌ فعيلٌ بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين أو غثاء وغيره فإذا كانت فيه حبةٌ واستقرت على شط بحر السيل فإنها تنبتُ فِى يوم وليلةٍ فشبَّهَ بها سرعةَ عَوْدِ أبدانِهِمْ وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لَهَا اهـ الفقير.

(٥) قوله (وما يليها مِنَ الظِل أُصَيْفِرَ وما يَليها مِنَ الشمس أُخَيضِرَ) هكذا جاء فِى هذه الرواية والذِى فِى غيرِها وعليه شرح النووىُّ وابنُ حجر ما يكون إلى الشمس أُصَيفِر وأُخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض اهـ الفقير.

وأخبرنا[١] السيدُ أبو الحسن محمدُ بن الحسينِ العَلَوِيُّ أنا أبو حامد بن بلال ثنا أحمدُ بن حفص بن عبد الله حَدَّثَنِى أبى حَدَّثَنِى إبراهيمُ بن طَهمان عن الأعمش عن أبِى صالحٍ عن أبِى سعيدٍ الخُدريّ أنه قال قال رسول الله ﷺ يَخْرُجُ قومٌ مِن النار قد احترقوا فَيَدخلون الجنةَ فيَنطلقون إلى نهرٍ يقال له الحياةُ فيغتسلون فيه فَيَنْضرُونَ كما ينضُرُ العُودُ[٢] فيمكثون فِى الجنة حينًا فَيُقال لَهُم تشتهون شَيْئًا فيقولونَ أن يُرفع عَنَّا هذا الاسمُ[٣] قال فَيُرْفَعُ عنهم ⊙

أخبرنا[٤] أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ أنا أبو عبد الله محمدُ بنُ عليّ بنِ عبدِ الحميدِ الأدَمِيُّ[٥] بمكة ثنا إسحٰقُ بنُ إبرهيمَ الدَّبَرِيُّ أنا عبد الرزاق أنا مَعْمَرٌ عن الزهريّ عن عطاء بن يزيد الليثيّ عن أبِى هُرَيْرَةَ قال قال الناسُ يا رسولَ الله هل نَرَى ربَّنا يومَ القيامة قال هل تُضارُّون[٦] فِى الشمسِ ليس دونها سحابٌ قالوا لا يا رسولَ اللهِ قال فهل

---

(١) الحديثُ أخرجه عن أبِى سعيد أيضًا أبو طاهرٍ المخلِّصُ. الفقير.

(٢) قوله (فينضرون كما ينضرُ العُودُ) يقالُ نضرَ الشجر والورق والوجهُ واللونُ وكلُّ شَيْءٍ كنصرَ وكَرُمَ وفَرِحَ ويُقالُ عودٌ أخضرُ ناضرٌ قال أبو عُبَيْدٍ معناه ناعمٌ وزادَ الأزهريُّ له بريقٌ فِى صفائِهِ فالمعنَى أنهم إذا اغتسلُوا نَعمَتْ أجسادُهُم ولانَتْ وصَفَا لونُهُم وأشرقُوا ببريقِ النعيم اهـ قال فِى التاج نَعَمَ كَسَمِعَ ونَصَرَ وضَربَ ثلاثُ لُغاتٍ اهـ وقالَ نعمَ الشَّىْءُ أىْ صارَ ناعمًا لَيِّنًا اهـ الفقير.

(٣) قوله (هذا الاسم) أي اسمَ الجهنَّمِيِّينَ. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه عن أبِى هريرة أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٥) قوله (الأدميّ) بفتح الألف والدال المهملة وفِى ءاخرها الميم هذه نسبة الى من يبيع الأدَم وفيهم كثرة. الفقير.

(٦) قوله (تُضارُّون) أىْ لا يضرُّ بعضكم بعضًا. قاله الأزهريُّ. الفقير.

تُضارُّون فِي القمرِ ليلةَ البدرِ ليس دونَهُ سحابٌ قالوا لا يا رسولَ اللهِ قال فإنكم تَرَوْنَهُ يومَ القيامةِ كذلك يجمعُ اللهُ الناسَ لايومَ القيامةِإلى فيقولُ مَنْ كان يعبدُ شَيْئًا فليتبَعْهُ قال فيتبَعُ مَن كان يعبد الشمسَ الشمسَ ويَتْبعُ من كان يعبُدُ القمرَ القمرَ ويتبَعُ مَن كانَ يعبد الطواغيتَ الطواغيتَ وتبقَى هذه الأمةُ فذكر الحديث فِي الرُّؤْيَةِ ثم قال ويُضرب جسرُ جهنَّمَ فأكونُ أولَ مَنْ يُجيز[1] ودعوى الرُّسُلِ يومئذٍ اللهم سَلِّمْ سَلِّمْ وله كلاليبُ مثلُ شوك السعدان لاقالإلى هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فإنَّ بها مثلَ شوكِ السَّعدان غير أنه لا يَعلمُ قدرَ عِظَمِهَا إلا اللهُ عَزَّ وجَلَّ قال فَتَخْطَفُ الناسَ بأعمالِهِمْ فمنهمُ المُوبَقُ بعملِهِ ومنهم المُخَرْدَلُ[2] ثم يَنْجُو حتى إذا فرغ اللهُ مِنَ القضاءِ بين عبادِهِ وأراد أن يُخرج من النار من أراد أن يرحمَ مِمَّنْ كان يشهد أن لا إلٰه إلا اللهُ أمرَ الملائكةَ أن يُخرجوهم[3] قال فيعرفونهم بعلامةِ ءَاثارِ السجودِ قال فيخرجونهم قد امْتَحَشُوا[4] قال فيُصَبُّ عليهم من ماءٍ يقال له الحياةُ[5] فينبُتُون

---

(١) قوله (يُجيز) قال فِي تاج العروسِ وفِي حديثِ الصِّراطِ فأكونُ أنا وأمَّتِي أوَّلَ مَنْ يُجيزُ عَلَيْهِ قَالَ يُجيزُ لغَةٌ فِي يُجوزُ جازَ وأجازَ بِمَعْنًى ومنه حَدِيثُ المَسْعَى لا تُجيزُوا البَطْحاءَ الأشَدَّ اهـ الفقير.

(٢) قوله (المُخَرْدَل) أي المُقَطَّع بالكلاليب. الفقير.

(٣) قوله (يخرجوهم) هكذا فِي نسخة الأصل وغيرها وفِي البرقوقية (تُخرجهم). الفقير.

(٤) قوله (قد امتحشوا) أيِ احترقتْ جلودُهُم قال ابن بطال والمحش إحراق الجلد اهـ الفقير.

(٥) قوله (يقال له الحياة) فِي نسخة (يقال له ماء الحياة) اهـ

نباتَ الحِبَّةِ فِى حَمِيل السيل قال ويبقَى رجلٌ مُقبلٌ بوجهه على النار فيقول يا ربِّ قد قَشَبَنِى(١) ريحُها وأحرقنِى ذَكاؤها(٢) فَاصْرِفْ وَجْهِى عن النار قال فلا يزالُ يدعو اللهَ فيقول لَعَلِّى إنْ أعطيتُكَ ذلك أنْ تسألَنِى غيرَهُ فيقولُ لا وعزتِكَ لا أسألُكَ(٣) غيرَهُ فيصرفُ وجهَهُ عنِ النارِ ثم يقولُ بعد ذلك قَرِّبْنِى إلى بابِ الجنةِ فيقولُ أَوَلَيْسَ قدْ زعمتَ أنْ لا تسألَنِى غيرَهُ ويلَكَ يا ابنَ ءادَم ما أغدرَكَ فلا يزال يدعو فيقولُ لا اللهُ تعالى إلى لَعَلِّى إنْ أعطيتُكَ ذلك أنْ تسألَنِى غيرَهُ فيقولُ لا وعِزَّتِكَ لا أسألُكَ غيره ويعطِى اللهَ مِنَ العهودِ والمواثيقِ أن لا يَسْأَلَهُ غيرَهُ قال فيقرِّبُهُ إلى بابِ الجنة فإذا دنا منها انْفَهَقَتْ(٤) له الجنةُ فلما رَأى ما فيها سكتَ ما شاء الله أن يسكتَ ثم يقول ربِّ أدخلنِى الجنةَ فيقولُ أَوَلَيْسَ قد زعمتَ أنْ لا تسألَنِى غيره أَوَلَيْسَ قد أعطيتَ عهودَكَ ومواثيقَكَ أن لا تسألَنِى غيرَهُ ويلك يا ابن ءادَمَ ما أغدرك فيقول يا ربِّ لا تجعلْنِى أشقَى خلقِكَ(٥) فلا يزالُ يدعو

---

(١) قوله (قشبَنِى) بِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ شِينٍ مُعْجَمَةٍ مُخَفَّفَةٍ مَفْتُوحَةٍ قال النوويُّ مَعْنَاهُ سَمَّنِى وءاذَانِى وَأَهْلَكَنِى كَذَا قَالَهُ الجَمَاهِيرُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالغَرِيبِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (ذَكاؤها) أىْ لَهِيبها ووهجها. قال النوويُّ ذَكَاؤُهَا كَذَا وَقَعَ فِى جميع روايات الحديث ذكاؤها بِالمَدِّ وَهُوَ بِفَتْحِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ وَمَعْنَاهُ لَهَبُهَا وَاشْتِعَالُهَا وَشِدَّةُ وَهَجِهَا وَالأَشْهَرُ فِى اللُّغَةِ ذَكَاهَا مَقْصُورٌ وَذَكَرَ جَمَاعَاتٌ أَنَّ المَدَّ وَالقَصْرَ لُغَتَانِ يُقَالُ ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ذَكا إِذَا اشْتَعَلَتْ اهـ الفقير.

(٣) قوله (لا أسألك غيره) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وفِى البرقوقية (لا أسأل غيره). الفقير.

(٤) قوله (انفهقتْ) أى اتسعتْ. الفقير.

(٥) قوله (يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِى أَشْقَى خَلْقِكَ) المُرَادُ بِالخَلْقِ هُنَا مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَهُوَ لَفْظٌ عَامٌّ أُرِيدَ بِهِ خَاصٌّ وَمُرَادُهُ أَنَّهُ يَصِيرُ إِذَا اسْتَمَرَّ خَارِجًا عَنِ الجَنَّةِ أَشْقَاهُمْ وَكَوْنُهُ أَشْقَاهُمْ ظَاهِرٌ لَوِ اسْتَمَرَّ خَارِجَ الجَنَّةِ وَهُمْ مِنْ دَاخِلِهَا اهـ الفقير.

حتى يُؤْذَنَ له بالدخول فيها فإذا دخلَ قيل له تَمَنَّ مِنَ كذا فَيَتَمَنَّى قال ثم يُقال تَمَنَّ مِنْ كذا تَمَنَّ مِن كذا قال فَيَتَمَنَّى حتى تنقطعَ به الأمانِيُّ فيُقالُ له هذا لك ومثلُهُ معه ⊙ قال أَبُو هُرَيْرَةَ وذلك الرجلُ ءَاخِرُ أهلِ الجنة دخولًا الجنةَ قال وأبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ جالِسٌ مع أَبِى هُرَيْرَةَ لا يُغَيِّرُ عليه شَيْئًا مِن حديثِهِ حتى انتهى إلى قوله هذا لكَ ومثلُهُ معه فقال أبو سعيدٍ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ هذا لكَ وعشرةُ أمثالِهِ فقال أَبُو هُرَيْرَةَ حفظتُ ومثلُهُ معه ⊙

أخبرنا[١] أبو عبد الله الحافظُ ثنا يَحْيَى بن منصور ثنا أبو بكر الجارُودِيُّ ثنا إسحٰقُ بنُ منصور ثنا أبو داود ثنا مبارك بن فَضالة عن عُبَيْدِ اللهِ بن أَبِى بكر عن أنس بن مالك قال قال رسولُ الله ﷺ يَعْنِى يقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أخرجوا مِنَ النارِ مَنْ ذَكَرَنِى يومًا أو خافنِى فِى مقامٍ[٢] ⊙

أخبرنا[٣] علىُّ بن محمد بن عبد الله بن بِشران أنا إسمٰعيلُ

(١) الحديثُ أخرجه عن أنس أيضًا الترمذيُّ من طريقِ الطيالسِيِّ وقال هذا حسنٌ غريبٌ اهـ وأخرجه ابنُ خزيمةَ فِى صحيحه من غيرِ طريقِ الطيالسِيِّ أيضًا بزيادةٍ فِى أوله. الفقير.

(٢) قوله (مَنْ ذَكَرَنِى يومًا) أىْ وقتًا أو زمانًا (أو خافنِى فِى مقام) أىْ خافنِى فلم يرتكبْ معصيةً لذلك فِى مكانٍ مِنَ الأماكن أىْ بشرطِ كونِهِ مؤمنًا. قاله فِى المرقاة. وقال الطِّيبِيُّ أراد الذكرَ بالإخلاص وهو توحيدُ الله تعالى عن إخلاص القلب وصدق النية وقال والمرادُ بالخوف كفُّ الجوارح عن المعاصِى أىْ خوفًا مِنَ اللهِ تعالى وتقييدُها بالطاعاتِ وإلَّا فهو حديثُ نفسٍ وحركةُ خاطرٍ لا يستحق أن يُسَمَّى خوفًا اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه عن أَبِى هريرة أيضًا مسلمٌ وغيرُهُ. الفقير.

ابن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحٰق الصَّغَانِىّ ثنا يَعْلَى بن عُبيد عن الأعمش عن أبِى صالح عن أبِى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ لكلّ نبيّ دعوةً مستجابةً وإنّى اختبأتُ دَعْوَتِى شفاعةً لأُمَّتِى وَهِىَ نائلةٌ منكم إن شاء اللهُ مَن مات لا يُشرك بالله شَيْئًا ⊙

قال رحمه الله ورَوَيْنا[(١)] فِى هذا عن مُعاذ بن جبلٍ وأبِى ذَرّ وأبِى موسى وعَوف بن مالك وغيرِهِمْ رَضِىَ اللهُ عنهُم عَنِ النَّبِىّ ﷺ ⊙

حدثنا[(٢)] أبو طاهرِ الإمامُ أنا أبو طاهرٍ محمدُ بنُ الحسنِ

---

(١) الحديثُ أخرجه عن معاذٍ وأبِى موسَى معًا أحمدُ والبزارُ وابنُ خزيمة وابنُ حبانَ وغيرُهُم، وعن أبِى موسَى وحدَهُ أحمدُ والرُّويانِىُّ وغيرُهُما، وعن أبِى ذَرّ أحمدُ وابنُ حبَّانَ، وعن عوفِ بنِ مالكٍ ابنُ حبانَ وابنُ خُزيمةَ والطيالسِىُّ وابنُ أبِى شيبة وغيرُهُم، وكذلك أخرجه عن أنسٍ مسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُما، وعن جابرِ ابنِ عبدِ اللهِ أبو نعيم فِى المستخرج على مسلم وابنُ حبانَ، وعن أبِى بكرٍ ابنُ أبِى شيبة، وعن عبد الرحمٰن بن أبِى عقيلٍ ابنُ أبِى شيبةَ فِى مسنده، وعن أم حبيبةَ أحمدُ وابنُ خُزيمةَ والطبرانِىُّ فِى الكبيرِ وغيرُهُم وأخرجه الحاكمُ وصحَّحَهُ، وعن أم سلمةَ الحٰرثُ فِى مسنده وابنُ أبِى عاصمٍ فِى السنةِ والطبرانِىُّ فِى الكبير، وعن ابنِ عباسٍ أحمدُ والبزارُ وابنُ أبِى عاصمٍ والطيالسِىُّ وغيرُهُم. ولفظُ الروايةِ عن أم حبيبةَ [عَنِ النَّبِىّ ﷺ قَالَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِى بَعْدِى فَأَحْزَنَنِى وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَىَّ مِنْ سَفْكِ دِمَاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَلِّيَنِى شَفَاعَةً فِيهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَفَعَلَ] وقريبٌ منه لفظُ الروايةِ عن أمّ سَلَمَةَ وفيه دليلٌ على جوازِ غفرانِ ذنبِ المسلم القاتلِ عمدًا قبلَ التوبةِ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجَهُ عن أنسٍ أيضًا أحمدُ وأبو داودَ والترمذِىُّ وقال حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجهِ اهـ وابنُ خُزيمةَ وابنُ حبانَ والحاكمُ وغيرُهُم، وأخرجَهُ عن جابرِ الترمذِىُّ والطيالسِىُّ وابنُ خُزيمة وابنُ حبانَ والحاكمُ وغيرُهُم، وأخرجَهُ عن ابنِ عمرَ البزارُ وابنُ أبِى عاصمٍ فِى السُّنَّة والطبرانِىُّ فِى الأوسط وغيرُهُم، وأخرجه عن ابنِ عباسٍ الطبرانِىُّ فِى الأوسط. الفقير.

المُحمدابادِيُّ ثنا أحمد بن يوسف السُّلَمِيُّ ثنا عبد الرزاقِ أنا مَعْمَرٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ شفاعتِى لأهلِ الكبائرِ مِن أمتِى ⊙

وأخبرنا[١] أبو عليّ الحسين بن محمد الروذباريُّ أنا أبو أحمدَ القاسمُ بنُ أبِى صالحٍ الهَمَذَانِيُّ[٢] أنا إبراهيمُ بنُ الحسينِ ابنِ دَيْزِيل ثنا محمدُ بنُ أبِى بكرٍ المُقَدَّمِيُّ ثنا جعفرٌ هو ابنُ سُلَيْمٰنَ ثنا مالكُ بنُ دينارٍ قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا عن أنسٍ بزيادة تلاوةِ الآيةِ أبو يَعْلَى فِى المسند من طريقِ إِسْحٰقَ بْنِ أَبِى إِسْرائِيلَ عن رَوْحِ بْنِ المُسَيَّبِ عن يزيد الرقاشِىِّ عن أنسٍ اهـ وقال العراقِىُّ فِى تخريجِ أحاديثِ الإحياء عند ذكرِ حديثِ جابرٍ وإنما شفاعة رسول الله ﷺ لمن أوبق نفسه شفاعتِى لأهل الكبائر من أمتِى رواه عن زهيرٍ عمرُو بن أبِى سلمة ومحمد بن ثابت البُنانِىُّ زاد ثانيهما أىْ أهلكها بارتكاب المخالفات وأثقل ظهره بالمعاصِى أخرجه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم فِى صحاحهم والبيهقِىُّ مِن طريق زهير بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علىّ بن الحسين عنه مرفوعًا فِى رواية الطيالسِىّ فقال جابر من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة. وزاد الوليد بن مسلم فِى روايته له عن زهير فقلتُ ما هذا يا جابر قال نعم يا محمد إنه مَن زادت حسناتُهُ على سيئاته فذكره كسياق المصنف إلا أنه قال لمن أوبق نفسه أو علق ظهره. وروَى البيهقِىُّ فِى البعث من طريق أبِى مالك الأشجعِىّ عن رِبعِىّ بنِ حِرَاش عن حذيفةَ بن اليمان أنه سمع رجلاً يقول اللَّهم اجعلنِى فيمن تصيبُهُ شفاعة محمد ﷺ قال إنَّ الله يُغْنِى المؤمنين عن شفاعة محمدٍ ﷺ ولكن الشفاعة للمذنبين المؤمنين والمسلمين. ورواه ابن أبِى شَيبة عن وكيع عن زياد بن خيثمة عن نعيم ابن أبِى هند عن ربعِىّ عن حذيفة قال المؤمنون مستغنون عن الشفاعة إنما هِىَ للمذنبين وروَى البيهقِىُّ مِن طريق يزيدَ الرقاشِىّ قلنا يا رسول الله لمن تَشفع قال لأهل الكبائر مِن أُمَّتِى وأهلِ العظائمِ وأهلِ الدماءِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (القاسم بن أبِى صالح) واسمُ أبِى صالح بُندارٌ (الهَمَذانِىّ) نسبة للمدينة المشهورة فإنه كان مُحَدِّثَهَا. الفقير.

قال النَّبِيُّ ﷺ شفاعتِى لأهلِ الكبائرِ مِن أُمَّتِى وتَلَا هٰذه الآيةَ ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ[١] وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ ⊙

أخبرنا[٢] أبو عَلِيٍّ الرُّوذبارِيُّ وأبو عبد الله بن بَرهان وأبو الحسين بن الفضل القطانُ وأبو محمدٍ السُّكَّرِيُّ قالوا ثنا إسمٰعيلُ بن محمد الصفار ثنا الحسن ابن عرفة ثنا عبدُ السلام ابنُ حرب المُلائِيُّ[٣] عن زياد ابن خَيْثمة عن نَعْمَانَ بنِ قُرَاد[٤] عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ خُيِّرْتُ بينَ الشفاعةِ

---

(١) قوله تعالى ﴿نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ أىْ مِنَ الصغائرِ كما هو ظاهرٌ فمَن ماتَ مجتنبًا للكبائرِ أو تائبًا منها غَفَرَ اللهُ له صغائرَهُ أىْ ما لم تكُنْ كثيرةً بحيثُ تزيدُ على حسناتِهِ فإنهُ فِى هذه الحالِ تُكتَبُ عليه كبيرةٌ تُسَمَّى الإصرارَ على المعصيةِ وذلك لأنَّ استطالتَهُ وإكثارَهُ منَ الصغائرِ إلى هذا الحدِّ يُشعِرُ بقلةِ الاكتراثِ بمراعاةِ أحكام الدينِ وهذا كبيرةٌ تُسقِطُ عدالَتَهُ ويستحِقُّ بها العذابَ. انظرْ ما قالَهُ الغزالِىُّ الشافعِىُّ فِى المنخولِ والعزُّ ابنُ عبدِ السلامِ الشافعِىُّ فِى القواعدِ والسبكىُّ الشافعىُّ فِى الإبهاجِ والبزدوِىُّ الحنفِىُّ فِى كشف الأسرار وابنُ الحاجبِ المالكىُّ فِى مختصره الأصولِىِّ وغيرُهُم وما ذكرَهُ القرافِىُّ المالكِىُّ فِى الفروق قال إنَّ الأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى أَنَّ سَبَبَ الفُسُوقِ هُوَ مُلَابَسَةُ الكَبِيرَةِ أَوِ الإِصْرَارُ عَلَى الصَّغِيرَةِ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا بزيادةِ كونها للمذنبين أحمدُ فِى المسندِ وابنُ ماجَهْ فِى السُّنَنِ وصحَّحَ البوصيرِىُّ فِى الزوائدِ إسنادَهُ وأخرجَهُ اللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة والطبرانِىُّ فِى الكبيرِ وقاضِى المارستان فِى مشيخته من طريق الحسنِ بنِ عرفة. الفقير.

(٣) قوله (المُلَائِىّ) نسبة إلى المُلاءة. الفقير.

(٤) قوله (نَعمان) بفتح النون فِى أولِهِ (ابن قُرَاد) بضمِّ القافِ وفتحِ الراءِ مخففةً وءاخرُهُ دالٌ. الفقير.

وبينَ أنْ يدخلَ شطرُ أُمَّتِي الجنةَ فاخترْتُ الشفاعةَ لأنها أعمُّ وأكفَى[(١)] أتَرَوْنَها للمؤمنينَ المُتَّقِينَ[(٢)] لا ولكنها للمذنبينَ المُتَلَوِّثِينَ الخَطَّائينَ ⊙

أخبرنا[(٣)] أبو الفتحِ هلالُ بنُ محمدِ بن جعفر ببغدادَ أخبرنا الحسين لابن يحيى إلى بن عياشٍ لا القطانُ[(٤)] ثنا أبو الأشعثِ ثنا الفُضَيل بن سُلَيْمٰنَ ثنا أبو مالكٍ الأشجعيُّ حَدَّثَنِي رِبْعِيُّ بن حِراشٍ أنه سمع حذيفةَ بنَ اليَمَانِ لا أنه إلى سمعَ رجلًا يقولُ اللهم اجعلنِي فيمن تُصِيبُهُ شفاعةُ محمدٍ ﷺ قالَ إنَّ اللهَ يُغْنِي المُؤْمِنِينَ[(٥)] عنْ شفاعةِ محمدٍ ﷺ ولكنَّ الشفاعةَ للمُذْنِبِينَ

---

(١) قوله (لأنها أعمُّ وأكفَى) أيْ لأنَّ الشفاعةَ أعمُّ أيْ تَعُمُّ أكثرَ مِن نصفِ الأمةِ ولو بعد دخولِ قسم منهمُ النارَ وأكفَى أيْ أكثرُ كفايةً فِي دفعِ العذابِ عنهم. وفِي روايةٍ عند أحمدَ فَاخْتَرْتُ شَفَاعَتِي لَهُمْ وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ اهـ وهِيَ تُفَسِّرُ الروايةَ الأخرَى. الفقير.

(٢) قوله (المتَّقِين) هٰكذا الرسمُ فِي الأصلِ وقال شارح الشفاء إنه [المُنَقَّيْنَ] بنونٍ وقافٍ مفتوحاتٍ مع تشديدِ القافِ جمع مُنَقًّى بمعنى مُطَهَّرٍ مِنَ التنقية اهـ قلتُ هكذا اللفظُ مضبوطٌ فِي بعضِ نسخِ مسندِ أحمدَ لكنَّهُ فِي سننِ ابنِ ماجَهْ [للمُتَّقِينَ] جمعُ مُتَّقٍ اسمُ فاعلٍ مِنَ التَّقْوَى كما فِي الأصل وهو كذلك أيضًا عند اللالكائِيِّ وابنِ أبِي عاصمٍ وغيرِهما. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا من طريقِ أبِي الأشعثِ أحمدَ بنِ المقدام به الآجرِّيُّ فِي الشريعة وقاضِي المارستان فِي مشيخته ورجالُهُ ثقاتٌ إلَّا أنَّ فِي سنده الفُضَيْلَ ابنَ سليمٰنَ النميريُّ قال فِي التقريبِ صدوقٌ له خطأٌ كبيرٌ ومع ذلك فقد رَوَى له الجماعةُ. الفقير.

(٤) قوله (الحسين بن يَحْيَى بن عياش القطان) هذا هو الصواب كما فِي بعض النسخ وفِي نسخةِ الأصلِ والبرقوقيةِ (الحسين بن عباس) وهو خطأٌ. الفقير.

(٥) قوله (يُغني المؤمنين) أي الكاملين بدليل إثباته فِي الحديثِ الشفاعةَ للمذنبينَ مِنَ المؤمنين والمرادُ أنهم لا يحتاجونَ إلى الشفاعةِ لدخولِ الجنةِ. الفقير.

المُؤْمِنِينَ والمُسْلِمِينَ[(١)] ⊙

أخبرنا[(٢)] يَحْيَى بن إبراهيم أنا أبو الحسن الطرائفِيّ ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علىّ ابنِ أبِى طلحة عن ابن عباس فِى قوله[(٣)] عَزَّ وجَلَّ ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ يقول الذين ارتضاهُمْ بِشهادةِ أن لا إلٰه إلا اللهُ ⊙

أخبرنا[(٤)] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ أنا أبو العباسِ محمدُ بن أحمد المَحبوبِىُّ ثنا سعيد بن مسعود ثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ موسى أنا إسرائيلُ عن السُّدِّيِّ قال سألتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ[(٥)] عن قولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ فحَدَّثَنِى أنَّ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ حدثهم عن

---

(١) قوله (المؤمنين والمسلمين) بعطفِ المسلمينَ على المؤمنينَ للتوكيد. الفقير.

(٢) الحديثُ عن ابن عباسٍ أخرجه أيضًا الطبرِىُّ بلفظِ ارتضَى لهم اهـ وأخرجه ابنُ أبِى حاتمٍ بلفظِ ارتضاهم لشهادة اهـ وأخرجه البيهقِىُّ فِى البعثِ وذكر فِى الدُّرِّ المنثور أنَّ ابنَ المنذر أخرجه كذلك. الفقير.

(٣) قوله (فِى قوله) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (فِى قول الله). الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا عدةٌ منهم الدارمِىُّ والواحدِىُّ فِى الوسيط والحاكمُ وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبِىُّ وأخرجهُ سعيد بن منصورٍ عن مُرَّةَ الهَمْدَانِىِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ الصِّرَاطُ عَلَى النَّارِ يَمُرُّ أولُهُم مِثْلَ البَرْقِ ثُمَّ كَالطَّيْرِ ثُمَّ كَالفَرَسِ الجَوَادِ وءَاخِرُهُمْ يَمُرُّ حَبْوًا والمَلَائِكَةُ قِيَامٌ مَعَهُمْ كَلَالِيبُ مِنْ نَارٍ يَخْطَفُونَ النَّاسَ يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى يَقْذِفُوهُمْ فِى النار اهـ الفقير.

(٥) قوله (أنا إسرائيلُ عن السُّدِّيِّ قال سألتُ مُرَّةَ الهَمْدَانِيَّ) قلتُ إسرائيلُ هو ابنُ يُونُس، والسُّدِّىُّ هو إسمٰعيلُ بن عبد الرحمٰن، ومُرَّةُ هو ابن شَراحِيل اهـ الفقير.

رسولِ اللهِ ﷺ قال يَرِدُ الناسُ النارَ ثم يَصْدُرُونَ بأعمالِهِم فأَوَّلُهُمْ كَلَمْعِ البرقِ ثم كمَرِّ الرِّيحِ ثم كحُضْرِ الفَرَسِ(١) ثم كالراكبِ ثم كشَدِّ الرِّجالِ(٢) ثم كَمَشْيِهِمْ ⊙

ورواه(٣) أبو الأَحْوَصِ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ مِنْ قولِهِ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال الصراط على جهنَّمَ(٤) ⊙

---

(١) قوله (كحُضْرِ الفرسِ) بضمّ الحاءِ مِن حُضْرٍ وسكونِ الضادِ أىْ كَعَدْوِهِ. الفقير.

(٢) قوله (كشدِّ الرِّجال) قال ابنُ قرقول فِى مطالع الأنوار بالجيم أىْ كَجَرْيِهِمْ كذا لكافَّةِ رواةِ مسلمٍ وعند الهوزنِىّ الرِّحَالِ بالحاء وهو تصحيف اهـ الفقير.

(٣) قوله (ورواه أبو الأحوص إلخ) أخرج روايةَ أبِى الأحوص عن ابنِ مسعودٍ الطبرىُّ فِى التفسيرِ والحاكمُ فِى المستدركِ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ ووافقه الذهبىُّ. الفقير.

(٤) قوله (الصراط على جهنم) تمامُ الحديثِ الصراط على متن جهنم مثل حدّ السيف فتمرّ الطبقة الأولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل والرابعة كأجود البهائم ثم يمرون والملائكة يقولون اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ اهـ قال ابنُ عطيَّةَ وغيرُهُ منَ المفسّرينَ اختلفوا فِى كيفية ورودِ المؤمنين فقال ابنُ عباسٍ وغيره هو ورودُ دخولٍ لكنها لا تَعْدُو على المُؤمنين أىِ الكاملينَ ولا تُؤْذِيهِمْ ثم يُخْرِجُهُمُ اللهُ منها بعد معرفتِهم بحقيقةِ ما نَجَوْا منه وقالَ ابنُ مسعودٍ وغيرُهُ بل هو ورودُ إشرافٍ واطِّلاعٍ وقُرْبٍ كما تقول وردْتُ الماء إذا جئتَهُ وليس يلزم أنْ تدخلَ فيه ويتحقَّقُ ذلك بالعبورِ على الصراط اهـ قلتُ وخطرَ لِى أنه يُقَوِّى قولَ ابنِ مسعودٍ ومَن وافقَهُ ظاهرُ حديثِ مسلم حيثُ ذكرَ عليه الصلاةُ والسلامُ أنه لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا قَالَتْ حفصةُ بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ فَانْتَهَرَهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ أَلَمْ تسمعِيهِ يقولُ ﴿ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ اهـ قلتُ فظاهرُ الحديثِ إنكارُهُ ﷺ على حفصَةَ استدلالَها بالآيةِ على الدخولِ فيكونُ المرادُ فِى حقِّ هٰؤلاءِ وأمثالِهِم مِنَ الورودِ المرورَ فِى هوائها على الصراط اهـ قال عياضٌ وغيرُهُ وجَوَابُ حفصةَ هنا كان عَلَى وَجْهِ الِاسْتِرْشَادِ وَهُوَ مَقْصُودُها لا أَنَّهَا أَرَادَتْ رَدَّ مَقَالَتِهِ ﷺ فإِنَّهَا اسْتَشْكَلَتْ=

ورَوَينا(١) عن ابنِ عباس أنه قال الوُرُودُ الدخولُ واستشهد بقوله ﴿أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ وبقوله ﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ ⊙

= مَعْنَى الحَدِيثِ حَيْثُ ظَاهِرُهُ عَلَى ظَنِّهَا غَيْرُ مُوَافِقٍ لِلْآيَةِ فَسَأَلَتْ سُؤَالَ اسْتِرْشَادٍ لَا سُؤَالَ اعْتِرَاضٍ كَمَا هُوَ طَرِيقُ أَرْبَابِ الْمُنَاظَرَةِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ مَا يفعلُهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ مَعْنَى ءَايَةٍ أَوْ حَدِيثٍ أَوْ الجَمْعَ بَيْنَهُمَا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ المَسَائِلِ حيثُ يَنبَغِي أَنْ يَسْأَلَ وَاحِدًا مِنَ العُلَمَاءِ كما قالَ تعالى فِي سُورةِ النَّحلِ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ اهـ ثمَّ رأيتُ السِّندِيَّ ذهبَ فِي حاشيتِهِ على سننِ ابنِ ماجَهْ إلى مثلِ ما خطرَ لِي فقال تعليقًا على قولِهِ ﷺ أَلَمْ تَسْمَعِيهِ يَقُولُ إِلَخْ [فَالْوُرُودُ غَيْرُ الدُّخُولِ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَا دُخُولَ لَهُمْ أو المرادُ إلخ] اهـ ثم رأيتُ عِياضًا ذهبَ إلى هذا أيضًا فقال فِي شرحِ مسلم عند الكلام على هذا الحديثِ إنَّ أحسنَ ما قيلَ فِي [واردها] أنَّ معناهُ مُوافٍ قالَ وليس كلُّ مُوافٍ داخلاً عند العرب ويدلُّ عليه ظاهرُ هذا الحديثِ وحجَّتُهُ بقوله ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ وقولِهِ فِي حديثِ عائشةَ [إنه ليس بدخولٍ] وقولِهِ تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ وإنَّ ورودَهُم وموافاتَهُم أجمعُ عليها جوازُهُم على مَتْنِها على الصراط فينجو مَن سبقَتْ له الحُسْنَى مِنَ المؤمنين ويُوقَفُ الكافرون ومَن أراد اللهُ سبحانه امتحانَهُم مِنَ المُذْنِبِينَ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا عن ابنِ عباسٍ الطبرِيُّ فِي التفسيرِ وغيرُهُ من طريقِ الضحاكِ عن ابنِ عباسٍ وأخرجه من غيرِ طريقِهِ الطبرِيُّ فِي التفسيرِ وعبدُ الرزاقِ فِي التفسيرِ وغيرُهُما وقال فِي الدُّرِّ المنثور أخرج عبد الرَّزَّاق وَسَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ وهَنَّادٌ وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ وابنُ جَرِيرٍ وابنُ المُنْذِرِ وابْنُ أَبِي حَاتِمٍ والبَيْهَقِيُّ فِي البَعْثِ عن مُجَاهِدٍ قَالَ خَاصَمَ نَافِعُ بنُ الأَزْرَقِ ابْنَ عَبَّاسٍ فقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ الوُرُود الدُّخُولُ وَقَالَ نَافِعٌ لَا فَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ وَقَالَ وَرَدُوا أم لَا وَقَرَأَ ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ أَوَرَدُوا أم لَا أَمَّا أنا وأنتَ فسندخُلُهَا فَانْظُرْ هَلْ نَخْرُجُ مِنْهَا أَمْ لَا اهـ وفِي بعضِ الطرقِ زيادةُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ وَمَا أَرَى اللهَ مُخْرِجَكَ مِنْهَا لِتَكْذِيبِكَ قَالَ فَضَحِكَ نَافِعٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَفِيمَ الضَّحِكُ إِذًا اهـ الفقير.

ورَوَينا(١) عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قال الورودُ الدُّخول ثم ﴿نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ وقد ذكرناه فِي كتابِ الجامِعِ(٢) وفِي كتاب البعثِ مع سائرِ الرواياتِ فيه ⊙ لا والله أعلمُ إلى ⊙

(بابٌ) الإيمانُ بِمَا أخبرَ عنه رسولُ اللهِ ﷺ مِن ملائكةِ اللهِ وكتبِهِ ورسلِهِ والبعثِ بعد الموتِ والحساب والميزان والجنة والنار وأنهما مخلوقتان مُعَدَّتَانِ لأهلِهِما وبما أخبرَ عنه مِنْ حَوْضِهِ ومِنْ أشراطِ الساعةِ قبلَ قِيَامِهَا ⊙

قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ وقال ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ۝٧﴾ وقال ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ لا وإلى قال ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ۝٩ وَأَمَّا

---

(١) الحديثُ ذكره فِي الدُّرِّ المنثورِ قائلًا أخرجَ أحمدُ وعبد بن حُميد والحكيمُ التِّرْمِذِيُّ وابْنُ المُنْذِرِ وابْنُ أبِي حَاتِمٍ والحاكمُ وصحَّحَهُ وابْنُ مَرْدَوَيْهِ والبَيْهَقِيُّ فِي البَعْثِ عن أبِي سُمَيَّةَ قالَ اخْتَلَفْنَا فِي الوُرُودِ فقالَ بعضُنا لا يدخُلُهَا مؤمنٌ وقالَ بعضُهُمْ يدخلُونَهَا جَمِيعًا ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ فَلَقِيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ فَذكرتُ لهُ فقالَ وأهْوَى بِأُصْبُعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ صُمَّتَا إنْ لم أكنْ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول لا يَبْقَى بَرٌّ ولا فاجرٌ إلَّا دَخَلَهَا فتكونُ على المؤمن بَرْدًا وسلامًا كما كانَتْ على إِبْرٰهِيمَ حَتَّى إنَّ للنارِ ضَجِيجًا مِنْ بَرْدِهِمْ ﴿نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ اهـ الفقير.

(٢) قوله (كتاب الجامع) يعنِي به الجامع لشعبِ الإيمانِ كما تقدَّمَ بيانه. الفقير.

مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ وقـــالَ ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ وقـــالَ ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ والآياتُ فِى مثلِ هذا كثيرةٌ وقال فِى الجنةِ ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وقال فِى النارِ ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ والـمُعَدَّةُ لا تكونُ إلا مخلوقةً موجودةً وقال فِى الجنةِ ﴿عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ والـمَعدومُ لا عَرْضَ له وقال فِى الحوضِ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ وقال فِى أشراطِ الساعةِ ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ ⊙

أخبرنا[(١)] أبو الحسينِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشرانَ العدلُ أنا أبو علىٍّ إسمٰعيلُ بن محمد الصفارُ وأبو جعفرٍ محمدُ ابنُ عَمْرِو بن البَخْترىُّ الرزاز قالا ثنا محمد بنُ عُبيد الله لا بنِ الى المُنَادِى (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ وأبو الحسن علىُّ بنُ محمدِ بنِ عَلِىٍّ الإسفراييني قالا ثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بن عُبيدِ اللهِ لا بنِ الى المُنَادِى ثنا يونس بن محمد المؤدِّبُ ثنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمٰنَ عن أبيه عن يَحْيَى بنِ يَعمر قال قلت لابن عمر يا أبا عبدِ الرحمٰنِ إنَّ قومًا يزعمونَ أنْ ليس قدرٌ قال فهل عندنا منهم أحدٌ قال قلتُ لا قال فأبلغْهُمْ عَنِّى إذا لَقِيتَهُمْ أنَّ ابنَ عمر بَرِىءٌ إلى اللهِ منكم وأنتم

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا بهذه الألفاظِ ابنُ حبانَ فِى الصحيحِ وغيرُهُ. الفقير.

بُرَءَاءُ منه سمعتُ عمرَ بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عنهُ يقول بينما نحن جلوسٌ عند رسولِ اللهِ ﷺ إذ جاء رجلٌ ليس عليه سَحْنَاءُ سفرٍ (١) وليس مِن أهلِ البلد يَتَخَطَّى حتى وَرَكَ (٢) بين يَدَىْ رسولِ الله ﷺ كما يجلِسُ أحدُنا فِى الصلاةِ ثم وضعَ يديه عَلَى رُكْبَتَىْ رسولِ اللهِ ﷺ فقال يا محمدُ ما الإسلام قال الإسلام أن تشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأن تُقِيمَ الصَّلاةَ وتُؤْتِىَ الزكاةَ وَتَحُجَّ البيتَ وتعتمرَ وتغتسلَ مِنَ الجنابةِ وتُتِمَّ الوضوءَ وتصومَ رمضانَ قال فإنْ فعلتُ هذا فأنا مسلمٌ قال نعم قال صدقتَ قال يا محمدُ ما الإيمانُ قال الإيمانُ أنْ تؤمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمنَ بالجنةِ والنار والميزان وتؤمنَ بالبعث بعد الموت وتؤمنَ بالقدر خيره وشره قال فإذا فعلتُ هذا فأنا مؤمنٌ قال نعم قال صدقتَ قال يا محمدُ ما الإحسانُ قال أن تعمَلَ لله كأنك تراهُ فإنك إنْ لا تَكُنْ تَرَاهُ فإنه يراكَ قال فإذا فعلتُ هذا فأنا محسنٌ قال نعم قال صدقتَ قال فمتى الساعةُ قال سبحانَ اللهِ ما المسؤولُ لا عنها الى أعلَمَ بها مِنَ السائلِ إن شئتَ أنبأتُكَ بأشراطِهَا قال أجل قال إذا رأيتَ العالةَ الحفاةَ العُراةَ يتطاولون فِى البناء وكانوا ملوكًا قال ما العالةُ الحفاةُ العراةُ قال العُرَيْبُ (٣) قال وإذا رأيتَ الأمةَ تَلِدُ ربَّتَهَا

---

(١) قوله (سحناء سفر) أىْ هيئتُهُ والسَّحناءُ الهيئة. الفقير.

(٢) قوله (وَرَكَ) كقَعَدَ وزنًا ومعنًى تورَّكَ فِى الصلاةِ قعدَ واضعًا وركَهُ اليمنى على رجله اليُمنى منصوبة مصوِّبًا أطراف أصابعها إلى القبلة ويلصق وَرِكَه اليسرى بالأرض مخرجًا لرجله اليسرى مِن جهة يمينه. الفقير.

(٣) قوله (العُرَيْب) بالتصغيرِ أىْ أهل البادية كما فِى الفتح. الفقير.

وربَّهَا فذاكَ مِنْ أشراطِ الساعةِ قال صدقتَ ثم نهضَ فوَلَّى فقالَ رسول الله ﷺ عَلَيَّ بالرجلِ قال فطلبناهُ فلم نقدرْ عليه فقال رسولُ اللهِ ﷺ هل تدرون من هذا هذا جبريلُ عليه السلام أتاكُمْ يعلمُكُمْ دينَكُمْ فَخُذُوا عنه فَوَالَّذِى نَفْسِى بيده ما شُبِّهَ علىَّ منذ أتانِى غيرَ مَرَّتِى هٰذه وما عرفتُهُ حتى وَلَّى ⊙

لاقال رحمه اللهالى قد سَمَّى رسولُ اللهِ ﷺ كلمةَ الشهادةِ فِى هذا الحديثِ إسلامًا وسمَّاهُ فِى حديثِ ابنِ عباس فِى قصةِ وفدِ عبدِ القيسِ إيمانًا وفِى الحديثينِ دلالةٌ على أنهما اسْمَانِ لِمُسَمَّى واحدٍ(١) إلا أنه فِى هذا الحديثِ فَسَّرَ الإيمانَ بما هو صريحٌ فيه وهو التصديقُ وفَسَّرَ الإسلامَ بما هو أمارةٌ له(٢) وإن كان اسمُ صرِيحِهِ يتناولُ أمارتَهُ واسمُ أمارَتِهِ يتناولُ صَرِيحَهُ(٣) وهٰذا كما فَصَلَ بينهما وبين الإحسانِ وإن كان الإيمانُ والإسلامُ إحسانًا(٤) والإحسانُ الَّذِى فسَّرَهُ بالإخلاصِ واليقينِ يكونُ إيمانًا(٥) وقولُهُ فِى أشراطِ الساعةِ تلدُ الأمةُ ربَّتَها وربَّها يريدُ به

---

(١) قوله (دليل على أنهما اسمانِ لمُسَمًّى واحد) أىْ أنَّ اسمَ الإيمانِ قد يُطلَقُ شرعًا على الإسلام وبالعكس. الفقير.

(٢) قوله (بما هو أمارةٌ له) أىْ أمارةٌ للإيمانِ. الفقير.

(٣) قوله (وإن كان اسمُ صرِيحِهِ يتناولُ أمارتَهُ واسمُ أمارَتِهِ يتناولُ صَرِيحَهُ) أىْ وإنْ كانَ الإيمانُ يُطلَقُ على الأعمالِ والإسلامُ يُطلَقُ على التصديق. الفقير.

(٤) قوله (وإن كان الإيمانُ والإسلامُ إحسانًا) أىْ يُقالُ عنهما أنهما إحسانٌ وإن كان المرادُ فِى الحديثِ المعنَى الأخصَّ منَ أفرادِ الإحسانِ. الفقير.

(٥) قوله (يكون إيمانًا) أىْ على ما تقدَّمَ من تسميةِ أعمالِ القلوبِ والجوارحِ منَ الطاعاتِ إيمانًا. الفقير.

اتساعَ الإسلامِ وكثرةَ السبايا[١] حتى يَستولدَ الناسُ الجوارىَ فَتَلِدُ الأمةُ مِن سيدها ابنةً أو ابنًا فيكونُ ولدُها فِى معنَى سيدِها إذْ هُوَ ولدُ مَوْلاها وبعثةُ النَّبِىِّ ﷺ واتساعُ شريعتِهِ مِن أشراطِ الساعةِ يَعْنِى أنه ليس بينه وبين الساعة نبىٌّ ءَاخَرُ ثم لا يَعلمُ أحدٌ متى تقومُ الساعةُ إلا اللهُ عَزَّ وجَلَّ ⊙

وروَيْنا[٢] فِى حديثِ مطرٍ الورَّاقِ عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ عن يَحْيَى بن يَعمر فِى هذا الحديثِ قال فِى الإيمان أنْ تؤمنَ بالله وملائكته وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ وبالموتِ وبالبعثِ مِن بعدِ الموتِ والحسابِ والجنةِ والنارِ والقدَرِ كُلِّهِ ⊙

وأخبرَنا[٣] أبو عبدُ اللهِ الحافظُ حدثنا أبو زكريا يَحْيَى بنُ محمدِ ابنِ عبدِ اللهِ العنبرىُّ وأبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ سَعْدٍ الحافظُ قالا ثنا محمدُ بنُ إبرهيمَ بنِ سعيد البُوشَنْجِىُّ ثنا أُمَيَّةُ بن بِسْطامَ ثنا يزيدُ بن زُرَيع ثنا رَوْحُ بنُ القاسم عنِ العلاءِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبيه عن أبِى هُرَيْرَةَ عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ أقاتلُ الناسَ[٤] حتى

---

(١) قوله (يريدُ به اتساعَ الإسلامِ وكثرةَ السبايا إلخ) هذا أحدُ تأويلاتِ الحديثِ وقيل هو عبارة عن العُقوق وإضاعة حقوقِ الوالدِ وهو متلائمٌ مع ما يُذْكَرُ بعدَهُ مِن انقلابِ أحوال الناس وقيلَ غيرُ ذلك. الفقير.

(٢) الحديثُ من طريقِ ابنِ بُريدة عن يحيى أخرجه أيضًا ابن منده فِى الإيمانِ والمصنفُ فِى القدر وغيرُهُما وأخرجه محمد بن نصر فِى تعظيم أجر الصلاة من طريقِ عطاءِ الخُراسانِىِّ عن يحيى وبنحوِهِ أخرجه محمد بن نصرٍ عن عبدِ اللهِ بن دينارٍ عنِ ابنِ عمر. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ فِى الصحيحِ وغيرُهُ. الفقير.

(٤) قوله (قال أقاتل الناس) هكذا فِى نسخةِ الأصل والبرقوقية وغيرهِما وهذا لفظُهُ فِى صحيح مسلمٍ وجاء فِى نسخةٍ (قال أمرتُ أن أقاتل الناس). الفقير.

يَشْهَدُوا أن لا إلٰه إلا اللهُ ويُؤْمنوا بِى وبما جئتُ بِهِ فإذا فعلُوا ذلك عَصَمُوا منِّى دماءَهُمْ وأموالَهُمْ إلا بحقِّهَا وحسابُهُم على اللهِ ⊙

قال الشيخُ ونعتقدُ فيما أنزلَهُ اللهُ تعالى على رسولِهِ محمدٍ ﷺ مِنَ القرءانِ ولم يُنْسَخْ رَسْمُهُ فِى حياتِهِ أنَّهُ بَقِىَ فِى أُمَّتِهِ محفوظًا لم تَجْرِ عليه زيادةٌ ولا نقصانٌ كما وَعَدَهُ[(١)] اللهُ بقوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ[(٢)] ﴿٩﴾﴾ وهو كما قالَ ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴿٤٢﴾﴾ قال[(٣)] الحسنُ البصرىُّ حَفِظَهُ اللهُ مِنَ الشيطان فلا يزيد فيه باطلًا ولا يَنْقُصُ منه حقًّا ⊙

---

(١) قوله (وَعَدَهُ) هاءُ الضميرِ ترجعُ إلى النَّبِىِّ ﷺ. قال الطبرىُّ يقول تعالى ذِكْرُهُ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ وهو القرءان ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ قال وإنا للقرءانِ لَحافظون مِن أن يُزَادَ فيه باطلٌ مَّا ليس منه أو يُنْقَصُ منه ما هو منه مِن أحكامِهِ وحدودِهِ وفرائضِهِ اهـ وبنحوِهِ قال مجاهد وقتادةُ وثابتٌ وابنُ أبِى حاتم وعبدُ الرزاقِ والزجاج والماتريدىُّ وأبو الليثِ السمرقندىُّ والقشيرىُّ والواحدىُّ والسمعانِىُّ والبغوىُّ والرازىُّ وغيرُهُم. قال ابنُ الجوزِىِّ الذكرُ القرءانُ فِى قولِ جميعِ المفسِّرين اهـ الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿لَحَٰفِظُونَ﴾ قال الزجاج فِى تفسيرِهِ أىْ نَحْفَظُهُ من أن يقع فيه زيادة أو نقصان كما قال ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ اهـ أخرج عبدُ بنُ حُميدٍ عن مجاهدٍ فِى تفسيرِ هذه الآيةِ قالَ لا يُدْخل فيه الشيطانُ ما ليس منه ولا أحدٌ من الكفرَةِ اهـ وأخرج عبدُ الرزاقِ عن قتادة وثابت قالا حَفِظَهُ اللهُ مِنْ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ الشَّيْطَانُ بَاطِلًا أَوْ يُبْطِلَ مِنْهُ حَقًّا اهـ الفقير.

(٣) الأثرُ عن الحسن البصرىِّ لم أجدْهُ ولكنْ أخرج عبد الرزاق فِى تفسيرِهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ وثَابِتٍ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ قَالَ حَفِظَهُ اللهُ مِنْ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ الشَّيْطَانُ بَاطِلًا أَوْ يُبْطِلَ مِنْهُ حَقًّا اهـ وأخرجه عدةٌ منهم ابن جريرٍ فِى التفسيرِ وغيرُهُ عن قتادةَ وحدَهُ اهـ واللهُ أعلمُ. الفقير.

حدثنا(١) السيدُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ الحسينِ بنِ داودَ العَلَوِيُّ أنا أبو حامدٍ أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ الحسنِ الحافظُ ثنا محمدُ بنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ ثنا يعقوبُ بن إبرهيمَ بن سعدٍ ثنا أبِى عن صالح بن كيسانَ ثنا نافعٌ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ يقوم الناسُ يوم القيامة لربِّ العالمين حتى يَغيبَ أحدُهُمْ فِى رَشْحِه(٢) إلى أنصافِ أُذُنَيْهِ ⊙

أخبرنا(٣) محمد بن عبد الله الحافظُ أنا أبو عبدِ اللهِ محمدُ ابن عبدِ الله الصفار ثنا أحمدُ بنُ مِهْرَانَ ثنا عُبيدُ اللهِ بن موسى ثنا عثمانُ بن الأسودِ عن ابنِ أبِى مُلَيْكَةَ عن عائشةَ رَضِىَ اللهُ عنها وعن أبيها قالتْ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ مَن نُوقِشَ الحسابَ هَلَكَ قلتُ(٤) يا رسولَ اللهِ إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يقول ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ قالَ ذاكِ العَرْضُ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا البخاريُّ وأحمدُ وعبدُ بن حُمَيد وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (رشحه) بفتح الراء وسكون المعجمة فِى فرع اليونينيةِ كما قال القسطلانِيُّ. قال وضبطه فِى الفتح والمَصابيح بفتحتين جميعًا اهـ والذِى فِى التاج أنه من بابِ [مَنَعَ] وكذلك قال فِى مختار الصحاح بابُهُ [قَطَعَ] اهـ والرشحُ العَرَقُ لأنه يخرج من بدنه شيئًا فشيئًا كما يرشح الإناءُ المتخلخلُ الأجزاءِ. قال ابنُ علَّانَ فيكون الناسُ فِى ذلك العرق على قدر أعمالهم فمنهم مَن يُلجمه ويصيرُ له كاللِّجامِ ويمنعُهُ مِنَ الكلام ويصل لأذنه ومنهم دون ذلك حتى إنه يكون للبعض إلى كعبِهِ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) قول عائشة رضِىَ اللهُ عنها (قلتُ إلخ) فيه مراجعةُ العالِمِ للاستبيانِ منه ولفهمِ ما قالَ وأنه لا يُذَمُّ ذلك. الفقير.

أخبرنا[١] أبو عَلِيٍّ الرُّوذباريُّ أنا أبو بكر بنُ داسَهْ ثنا أبو داودَ ثنا يعقوبُ بن إبراهيم وحُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ أنَّ إسمٰعيلَ بنَ إبرهيمَ حَدَّثَهُمْ قال أنا يونسُ وقال يعقوبُ عن يونسَ وهذا حديثُهُ[٢] عن الحسن عن عائشة لا رَضِيَ اللهُ عنها وعن أبيهاإلى أنها ذَكَرَتِ النارَ فَبَكَتْ فقال رسولُ الله ﷺ ما يُبكيكِ قالتْ ذكرتُ النارَ فبكيتُ فهل تذكرونَ أَهْلِيْكُمْ يومَ القيامةِ فقال رسولُ اللهِ ﷺ أمَّا فِي ثلاثةِ مواطنَ فلا يذكرُ أحدٌ أحدًا عند الميزانِ حتى يعلمَ أيخِفُّ مِيزانُهُ أم يثقُلُ وعند الكتابِ حينَ يُقالُ ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ حتى يعلمَ أين يقعُ كتابُهُ أَفِي يمينِهِ أم فِي شمالِه أمْ مِنْ وراءِ ظهرِهِ[٣] وعند الصراط إذا وُضِعَ بينَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا أبو داود وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (وهذا حديثُهُ) أيْ هذا لفظُ روايةِ يعقوبَ عن يونُسَ فإنَّ الحديثَ رُوِيَ من غيرِ طريقِها أيضًا. الفقير.

(٣) قوله (حتى يعلمَ أين يقعُ كتابُهُ أفِي يمينه أم فِي شمالِه أمْ مِنْ وراءِ ظهره) ظاهر كلام أئمة التفسير أنَّ الإعطاء مِن وراء الظهر ومِن جهة الشمال واحدة كما قال المُناويُّ فِي التنويرِ اهـ وقال القارِي فِي مرقاةِ المصابيحِ إنَّ أبا داودَ رواه بلفظِ [حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَفِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ] وهُوَ أَوْفَقُ لِلْجَمْعِ بَيْنَ مَعْنَى الآيَتَيْنِ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ اهـ وقال مثلَهُ الطِّيبِيُّ فِي شرحِ المِشكاةِ. وقال فِي فيض القدير قال ابنُ رسلان وظاهره أنَّ مَن يُؤْتَى كتابه بشماله قسمان قسمٌ يُؤتاه بشماله لا مِن وراء ظهرِهِ وقسمٌ بشماله مِن ورائِهِ وقال غيرُهُ يُعْطَى المؤمن العاصِي كتابه بشماله والكافر مِن ورائه اهـ والقولُ الأولُ هو الراجحُ. هذا كلُّهُ على تقديرِ كونِ الحديثِ ثابتًا ولكنَّ الحديثَ غيرُ متَّصِلِ الإسنادِ فإنَّ الحسنَ لم يسمعْ من عائشةَ رَضِيَ الله عنها ومعلومٌ أنَّ مراسيلَ الحسنِ شِبْهُ الريحِ. الفقير.

أخبرنا[١] أبو عمرٍو محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأديبُ أنا أبو بكرٍ الإسمٰعِيليُّ أَخْبَرَنِى الحسنُ بنُ سفيانَ ثنا أبو خَيثمةَ ثنا محمدُ ابن فُضَيل ثنا عُمارةُ[٢] عن أبِى زُرْعَةَ عن أبِى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ كَلِمَتانِ خفيفتانِ على اللِّسانِ حَبِيبتانِ إلى الرَّحمٰنِ ثَقِيلتانِ فِى المِيزانِ سبحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ سبحانَ اللهِ العظيمِ ⊙

لاقال رَضِىَ اللهُ عنهُالى فالإيمانُ بالميزانِ واجبٌ بما ذكرْنَا[٣] ⊙

ثم كيفيةُ الوزنِ فقد قِيل تُوضع صُحُفُ الحسناتِ فِى إحْدَى كَفَّتَىِ الميزان وصحفُ السيئاتِ فِى الكفة الأُخرَى ثم تُوزَنُ وقد ورَدَ فِى بعضِ الأخبارِ ما يدلُّ عليه وقد يجوز أنْ يُحْدِثَ اللهُ تعالى أجسامًا مقدَّرَةً بعددِ الحسناتِ[٤] والسيئاتِ بحيث يَتَميَّزُ

---

(١) الحديثُ أخرجَهُ أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) قوله (عُمارة) بضم العين هو عمارة بن القعقاع. الفقير.

(٣) قوله (فالإيمانُ بالميزانِ واجبٌ بما ذكرْنَا) أىْ بأنه ميزانٌ حقيقِىٌّ واحتجَّ له ابنُ عطيةَ بأنَّ ظواهرَ كتابِ اللهِ عز وجل تقتضيه وحديثَ الرسولِ عليه السلام ينطق به من ذلك قولُهُ لبعضِ الصحابة وقد قال له يا رسول الله أين أجدُك فِى القيامة فقال [اطلبنِى عند الحوض فإن لم تجدْنِى فعند الميزان] ولو لم يكن الميزان مرئيًا محسوسًا لَمَا أحالَهُ رسولُ اللهِ ﷺ على الطلبِ عندَهُ. وجهةٌ أخرى أنَّ النظرَ فِى الميزان والوزن والثقل والخفة المقترنات بالحساب لا يَفسد شَىْءٌ منه ولا تختلُّ صِحَّتُهُ وإذا كان الأمرُ كذلك فَلِمَ نخرجُ مِنْ حقيقةِ اللَّفْظِ إلى مجازِهِ دونَ عِلَّةٍ. وجهةٌ ثالثةٌ وهِىَ أنَّ القولَ فِى الميزان هو مِن عقائد الشرع الذي لم يَعرف إلا سمعًا وإنْ فَتَحْنَا فيه بابَ المجازِ غمرَتْنَا أقوالُ المُلْحِدَةِ والزنادقةِ فِى أنَّ الميزانَ والصراطَ والجنةَ والنارَ والحشرَ ونحوَ ذلك إنما هِىَ ألفاظٌ يُرَادُ بِهَا غيرُ الظاهرِ اهـ الفقير.

(٤) قوله (أنْ يُحْدِثَ اللهُ تعالى أجسامًا مقدَّرَةً بعددِ الحسناتِ) يعنِى أنَّ اللهَ تعالى=

إحداهُما مِنَ الأُخرى ثم تُوزَنُ كما تُوزَنُ الأجسامُ واللهُ أعلمُ ⊙ وما وردَ به خبرُ الصادقِ نُؤْمِنُ به ونحمِلُهُ على وجهٍ يَصِحُّ وباللهِ التوفيقُ ⊙

أخبرنا(١) أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن عَلِيّ بن عفانَ ثنا عبدُ اللهِ بن نُمَيْرٍ عن الأعمش عن أبِى صالحٍ عن أبِى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أعددتُ لعبادِىَ(٢) الصالحينَ ما لا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمعتْ ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ ثم قرأَ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٧﴾ ⊙

= يخلُقُ مِنَ الحسناتِ أجسامًا ومِنَ السيئاتِ أجسامًا فتُوزَنُ هذه الأجسامُ. قاله الواحديُّ فِى الوسيطِ ونقلَهُ عنِ ابنِ عباسٍ وقال البغويُّ وغيرُهُ اخْتَلَفُوا فِى كَيْفِيَّةِ الوَزْنِ فَقَالَ بعضُهُمْ تُوزَنُ صحائفُ الأعمالِ وَقِيلَ تُوزَنُ الأَشْخَاصُ وَقِيلَ تُوزَنُ الأَعْمَالُ رُوِىَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَيُؤْتَى بِالأَعْمَالِ الحَسَنَةِ عَلَى صُورَةٍ حَسَنَةٍ وَبِالأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ عَلَى صُورَةٍ قَبِيحَةٍ فَتُوضَعُ فِى المِيزَانِ اهـ قلتُ ولعلَّ قولَهُ تعالى إخبارًا عن نصيحةِ سيدنا لُقمانَ لولدِهِ ﴿يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ﴾ أىِ الخطيئةَ أوِ الحسنةَ والخطيئةَ ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ أىْ كوزنِ حبةٍ ﴿مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾ أىْ يجازِكَ اللهُ بها يومَ القيامةِ كما فسَّرَهُ الكلبِىُّ والأخفشُ وابنُ زيدٍ ومجاهدٌ وغيرُهُم ولعلَّ الحديثَ الصحيح أيضًا [لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ] ونحوِهِ مِنَ النُّصوصِ ما يشهدُ للقولِ الذِى ذهبَ إليه البيهَقِىُّ رحمه اللهُ مِن إحداثِ أجسامٍ تُوزَنُ واللهُ أعلمُ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) قوله (أعددتُ لِعِبادِىَ) أىْ هيَّأتُ قال المُناوِىُّ أعددتُ مِنَ الإعدادِ وهو تأهيب الشىْءِ لمن يُعَدُّ له وفيه دليلٌ على خلق الجنة وتكرر فِى القرءانِ أىْ فِى سورة ءالِ عِمرانَ وغيرها ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ اهـ وياءُ المتكلِّمِ مِن كلمةِ عبادِى مفتوحٌ ويُسَكَّنُ اهـ قاله فِى مرقاة المفاتيح. الفقير.

أخبرنا(١) أبو الحسين بن بِشران وأبو عبد الله بن بَرهان فِى ءَاخَرين قالوا أخبرنا إسمٰعيلُ بنُ محمدٍ الصفارُ ثنا الحسنُ بنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنِى القاسمُ بن مالك المُزَنِيّ عن المُختارِ بن فُلْفُلٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ قال بينما رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فذكر الحديثَ إلى أنْ قالَ وَأَيْمُ(٢) الَّذِى نَفْسُ محمدٍ بيده لو رأيتُمْ ما رأيتُ لَضَحِكْتُمْ قليلًا وَلَبَكَيْتُمْ كثيرًا قالوا يا رسولَ اللهِ وما رأيتَ قال رأيتُ الجنةَ والنارَ ⊙

أخبرنا(٣) أبو أحمد عبدُ اللهِ بن محمد بن الحسن المِهْرَجَانِيُّ أنا أبو بكر محمد بن جعفر المُزَكِّى ثنا أبو عبد الله البُوشَنْجِيُّ ثنا يَحْيَى بن بُكَيْرٍ ثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قال إنَّ أحدَكُمْ إذا ماتَ عُرِضَ عليه مقعدُهُ بالغداة والعَشِيِّ(٤) إنْ كان مِن أهلِ الجنةِ فمن أهل الجنة وإن كان مِن أهلِ النارِ فَمِنْ أهلِ النارِ يُقال هٰذا مقعدُكَ(٥) هٰذا

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وأحمدُ وابنُ خُزيمة وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (وأيْمُ الذِى نفسُ محمد بيده) قال فِى التاج أيمُ اسمٌ وُضِعَ للقَسَمِ والتَّقْديرُ أَيْمُنُ اللهِ قَسَمِى وأَيْمُنُ اللهِ مَا أُقْسِمُ بِهِ اهـ قال وقيلَ أَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ وَهُوَ قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ إلَّا ابنَ كَيْسانَ وابنَ دُرُسْتَوَيْهِ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا مالكٌ فِى الموطَّإ والشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) قوله (بالغداة والعشِيّ) قال العراقِيُّ فِى طرحِ التثريبِ المُرَادُ فِى وَقْتِ الغَدَاةِ وَالعَشِيّ عِنْدَ الأَحْيَاءِ اهـ الفقير.

(٥) قوله (هذا مقعدك إلخ) هذا كالحديثِ الذِى قبلَهُ يدلُّ على ما اتفقَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ أَنَّ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ لا تَبِيدَانِ اهـ قاله ابن بطال فِى شرح البخاريِّ. وفيه إثباتُ النعيم لأناسٍ والعذابِ لآخرينَ فِى القبر. قال العراقِيُّ فِى طرح التثريب وَفِي هَذَا تَنْعِيمٌ لِمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَتَعْذِيبٌ لِمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ بِمُعَايَنَةِ مَا أُعِدَّ لَهُ وَانْتِظَارِهِ ذَلِكَ إِلَى اليَوْمِ المَوْعُودِ وَيُوَافِقُ=

يبعثُكَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ إليه يومَ القيامةِ ⊙

أخبرنا[١] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ أنا عبدُ الرحمٰن بنُ الحسن القاضِى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا ءادَم بن أبِى إياسٍ ثنا شيبانُ عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لَمَّا عُرِجَ بِى إلى السماءِ أتيتُ على نَهرٍ حافَتَاهُ قِبابُ اللؤلؤِ المُجَوَّفُ فقلتُ ما هٰذا يا جبريلُ فقال هذا الكَوْثَرُ الَّذِى أعطاكَ رَبُّكَ فأَهْوَى المَلَكُ بيدِهِ فاستخرجَ مِن طِينِهِ مسكًا أَذْفَرَ[٢] ⊙

أخبرنا[٣] أبو الحسنِ محمدُ بنُ الحسين بنِ داودَ الحسنىُّ أنا أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بن محمد بن الحسن بنِ الشَّرْقِيِّ[٤] ثنا محمد بن يَحْيَى الذُّهْلِىُّ ثنا عبدُ الرحمٰن بن مهديٍّ عن قُرة ابن خالد عن أبِى جمرةَ[٥] قال دخلَ أبو بَرْزَةَ على عُبَيدِ الله ابنِ زيادٍ فقال إنَّ مُحَمَّدِيَّكُمْ[٦] هذا لَدَحداحٌ[٧] فقال ما كنتُ

= هَذَا فِى أَحَدِ الشِّقَّيْنِ قَوْله تَعَالَى أَىْ فِى سُورةِ غافر ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ أخرجَهُ أيضًا أحمدُ وأبو داود والترمذىُّ وقال حسنٌ صحيحٌ. الفقير.

(٢) قوله (أذفر) أىْ ذَكِىّ الرِّيحِ جَيِّدٌ إلى الغَايَةِ اهـ وقال الذَّفَرُ هو شِدَّةُ ذَكَاءِ الرَّائِحَة اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أبو داود والحاكمُ وصححه وأحمدُ وقال الحافظُ الهيثمىُّ رجاله رجال الصحيح اهـ الفقير.

(٤) قوله (الشَّرْقِىّ) نسبة إلى الشرقية محلة بنيسابور. الفقير.

(٥) قوله (عن أبِى جمرة) بالجيم هو نصر بن عمران الضبعِىُّ. الفقير.

(٦) قوله (محمَّدِيَّكُم) أي المَنسوبَ إلى محمد ﷺ وكانوا قالوا له إنَّ أبا بَرْزَة صَحِبَ النَّبِىَّ ﷺ. الفقير.

(٧) قوله (إنَّ محمديَّكم هذا لدحداح) الدحداح القصير ويَعْنِى بذلك أبا برزة رضِىَ اللهُ عنه. الفقير.

أُرَى[١] أنْ أعيشَ فِى قوم يَعُدُّونَ صُحبةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عارًا قالوا إنَّ الأميرَ إنما دعاك ليسألَكَ عن الحوضِ فقال عن أيِّ بالِهِ[٢] قالَ أحقٌّ هو قال نعم فمَنْ كذَّبَ بِهِ فلا سقاهُ اللهُ منهُ ⊙

حدَّثنا[٣] أبو الحسن العَلَوِيُّ أنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ إبرهيمَ بنِ بالويه المُزَكِّى ثنا أحمد بن يوسف السُّلَمِيّ ثنا عبدُ الرزاقِ أنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامِ بن مُنَبِّهٍ قال هذا ما حدثنا أَبُو هُرَيْرَةَ قال وقال رسول الله ﷺ لا تَقُومُ الساعةُ حتَّى تطلُعَ الشمسُ مِن مغربِها فإذا طَلَعَتْ ورَءَاها الناسُ ءَامَنُوا أجمعونَ وذلك حينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا[٤]﴾ ⊙

---

(١) قوله (أُرَى أنْ أعيشَ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (أُرانِى أنْ أعيشَ). الفقير.

(٢) قوله (عن أيِّ باله) قال فِى تاج العروس البالُ الحالُ الَّتِى تَكْتَرِثُ بهَا اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) قوله تعالى ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ أىْ تعظيمًا للهِ وإجلالًا لأنَّ التصديقَ قد يكونُ بلا تعظيم وإجلالٍ فلا ينفعُ اهـ قاله الماتريديُّ وبنحوِهِ قال النسفِيُّ. وقال الواحديُّ أىْ قدَّمت طاعةً وهِىَ مؤمنةٌ اهـ قال أبو المظفَّرِ السمعانِىُّ والبغَوِىُّ أىْ لَا يَنْفَعُهُمُ الإِيمَانُ عِنْدَ ظُهُورِ الآيَةِ الَّتِى تَضْطَرُّهُمْ إِلَى الإِيمَانِ ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ يُرِيدُ لَا يُقْبَلُ إِيمَانُ كَافِرٍ وَلَا تَوْبَةُ فَاسِقٍ اهـ ويتضمَّنُهُ قولُ غيرِهِ إنَّ المسلم الذِى كان لم يُقبل عملُهُ قَبْلَ ذلك فإنه لا يُقبل منه بعد ذلك ومَن كان قُبِلَ مِن قَبْلِ ذلك فإنه يُقْبَلُ منه بعدَ ذلك أيضًا أو كانتِ النفسُ مؤمنةً ولم تكن كسبَتْ خيرًا قبلَ ذلك الوقتِ لا ينفعُها الخيرُ بعدُ اهـ ذكره الماورديُّ والثعلبِىُّ وابنُ الجوزيِّ وغيرُهُم. قال العلماءُ إنه يخْلُصُ إِلَى قلوبِ النَّاسِ عندئذٍ مِنَ الفزعِ مَا تَخْمَدُ معهُ كُلُّ شهوةٍ مِنْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ وَتَفْتُرُ كُلُّ قُوَّةٍ مِنْ قُوَى البَدَنِ فيصِيرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ لإيقَانِهِمْ بِدُنُوِّ القيامةِ فِى حالِ مَنْ حَضَرَهُ المَوْتُ فِى انْقِطَاعِ الدَّوَاعِى إِلَى أنواعِ المعاصِى عَنْهُمْ وَبُطْلانِهَا مِنْ أبدانِهِمْ فَمَنْ تابَ فِى مِثْلِ=

أخبرنا[(١)] أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا يَعلى بن عُبيدٍ ثنا فُضَيْلُ ابن غَزْوانَ عن أبي حازم عن أبِي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثٌ إذا خَرَجْنَ لا ينفعُ نفسًا إيمانُهَا لم تكنْ ءَامَنَتْ من قبلُ أو كَسَبَتْ فِي إيمانها خيرًا طلوعُ الشمس من مغربها والدجَّالُ ودابَّةُ الأرضِ ⊙

أخبرنا[(٢)] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ أنا [لا]أبو[إلى] الفضلِ بنُ إبرهيمَ[(٣)] ثنا أحمدُ بن سَلَمَةَ ثنا محمدُ بن بشَّار ثنا محمد بن جعفرٍ ثنا شُعْبَةُ عن النعمانِ بن سالمٍ قال سمعتُ يعقوبَ بنَ عاصمِ بنِ عُرْوَةَ بنِ مسعودٍ قال سمعتُ رجلًا قالَ لِعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو إنَّك تقولُ إنَّ الساعَةَ تقومُ إلى كذا وكذا فقالَ لقد هَمَمْتُ أنْ لا أُحَدِّثَكُمْ بِشَىْءٍ إنما قلتُ إنَّكم تَرَوْنَ بعد قليلٍ أمرًا عظيمًا فكان حريقُ البيتِ قال شعبةُ هذا أو نحوَهُ قال عبدُ الله بن عمرو

= هذه الحالِ لَمْ تُقْبَلْ توبتُهُ كما لَا تُقْبَلُ توبةُ مَنْ حَضَرَهُ الموتُ اهـ وعنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ المُرَادِيّ قالَ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إنَّ بالمغربِ بابًا مفتوحًا لِلتَّوْبَةِ مَسِيرَةَ سبعينَ سَنَةً لا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ اهـ أىْ مِن مغربِها. أخرجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وقالَ هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ فِى صحيحِهِ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ فِى الصحيحِ والحاكم وقال صحيحٌ على شرط مسلمٍ اهـ الفقير.

(٣) قوله (أبو الفضل بن إبراهيم) هو الصوابُ كما فِى بعضِ النسخ والمستدرَكِ للحاكم والبعث والنشور والسنن الكبرى والاسماءِ والصفاتِ وغيرِها من مصنفاتِ البيهقِيّ رحمه الله وأما فِى نسخةِ الأصلِ والبرقوقيةِ فقد سقط لفظُ [أبو] والصوابُ إثباتُه. الفقير.

قال رسول الله ﷺ يخرجُ الدجالُ فِى أمَّتِى فيمكُثُ فيهم أربعينَ لا نَدْرِى أربعينَ يومًا أو أربعينَ شهرًا أو أربعينَ سنةً فَيبعثُ اللهُ عيسى بنَ مريمَ عليه السلام كأنَّهُ عُرْوَةُ بنُ مسعودٍ الثَّقَفِىُّ[(١)] فيطلبُهُ فيُهْلِكُهُ ثم يلبَثُ الناسُ بعدَهُ سبعَ سنينَ ليس بين اثنينِ عداوةٌ ثم يُرسِلُ اللهُ رِيحًا باردةً من قِبَلِ الشام فلا يَبْقَى أحدٌ فِى قلبه مثقالُ ذرَّةٍ مِن إيمانٍ إلا قَبَضَتْهُ حتَّى لو أنَّ أحدَكُمْ كان فِى كبدِ جَبَلٍ[(٢)] لَدَخَلَتْ عليه قالَ سمعتُها من رسولِ اللهِ ﷺ ويبقى شرارُ الناسِ فِى خِفَّةِ الطَّيْرِ وأحلامِ السِّبَاعِ[(٣)] لا يَعْرِفون معروفًا

---

(١) قوله (عُرْوَةُ بنُ مسعودٍ الثَّقَفِىُّ) قال الحافظُ ابن حجرٍ فِى الإصابة كان أحد الأكابر من قومه وقيل إنه المراد بقوله ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ اهـ أسلمَ سنة تسع. قال الحافظُ فِى روايةِ ابنِ إسحٰقَ أنه اتبع أثر النبىِّ ﷺ لَمَّا انصرف مِنَ الطائف فأسلمَ وأستأذنه أن يرجعَ إلى قومه فقال إنِّى أخاف أن يقتلوك قال لو وجدونِى نائمًا ما أيقظونِى فأذن له فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فَعَصَوْهُ وأسمعُوهُ مِنَ الأذَى فلما كان مِنَ السَّحَرِ قام على غرفة له فأَذَّنَ فرماه رجلٌ مِن ثَقِيف بسهم فقتله فلما بلغ ذلك النبىَّ ﷺ قال [مَثَلُ عروةَ مَثَلُ صاحبِ ياسين دعا قومَهُ إلى الله فقتلوه] واختلف فِى اسمِ قاتلِهِ فَقِيلَ أَوْسُ بنُ عَوْفٍ وقِيل وَهْبُ بن جابر اهـ الفقير.

(٢) قوله (فِى كَبِدِ جَبَلٍ) قال النووىُّ والسيوطىُّ وغيرُهُما أىْ وَسَطَهُ وجَوْفَهُ اهـ ومنه كَبِدُ السَّماءِ وَسَطُها وقال ابنُ الجوزىِّ فِى كشف المشكل كَبِدُ الجبلِ اسْتِعَارَةٌ وَالمرَاد مَا غمض من بَاطِنه اهـ الفقير.

(٣) قوله (فِى خِفَّةِ الطَّيْرِ وأحلامِ السِّبَاعِ) قال ابن الجوزىِّ الإشارةُ بخفة الطير إلى سرعةِ حركتِهِ وطيرانِهِ والأحلامُ العُقُولُ والسبعُ لَا يردُّهُ عقلُهُ عنِ الافتراس والقهرِ فَكَأَنَّهُ يُشِير إِلَى مبادرتهم إلى قهر النَّاسِ وظلمهم من غير عقل صَادٍّ عَنْ غَرَضٍ اهـ قال النووىُّ قَالَ العُلَمَاءُ مَعْنَاهُ يَكُونُونَ فِى سُرْعَتِهِمْ إِلَى الشُّرُورِ وَقَضَاءِ الشَّهَوَاتِ وَالفَسَادِ كَطَيَرَانِ الطَّيْرِ وَفِى العُدْوَانِ وَظُلْمِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِى أَخْلَاقِ السِّبَاعِ العَادِيَةِ قَوْلُهُ ﷺ اهـ الفقير.

ولا يُنكرون منكَرًا فتتمثَّلُ لَهُم الشياطينُ فتقولُ ألا تَستَحْيُونَ[(١)] فتأمرُهُمْ بالأوثانِ فيعبدونَها وهم فِى ذلك دارَّةٌ أرزاقُهُمْ حسنٌ عَيْشُهُمْ ثم يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فلا يسمعُهُ أحدٌ إلا صَغَا لِيتًا يَعْنِى ورفعَ لِيتًا[(٢)] ورفع بُنْدَارٌ إحدى مَنْكِبيه وأولُ مَنْ يَسْمَعُهُ رجلٌ يَلُوطُ حَوْضَهُ[(٣)] فيَصْعَقُ ثم لا يَبْقَى أحدٌ إلا صَعِقَ ثم يرسلُ اللهُ أو يُنزل اللهُ مطرًا كأنه الطَّلُّ أو الظِّلُّ[(٤)] النُّعمانُ الشَّاكُّ فتنبُتُ منه أجسادُ الناسِ ثم يُنفَخُ فيه أُخرى فإذا هم قيامٌ يَنظرونَ ثم يُقال يا أيها الناس هلموا إلى رَبِّكُمْ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ٢٤﴾ ثم يقال أخرجوا بَعث النار فيقال كم فيقالُ مِن كلِّ ألفٍ تسعَمِائَةٍ وتسعةً وتسعينَ ⊙ قال محمد بن جعفر حَدَّثَنِى شعبة بهذا الحديث مراتٍ وعرضتُهُ عليه ⊙ قال الشيخ رحمه اللهُ لا إلى سقط مِن كتابِى ورفع لِيتًا واللِّيتُ مَجْرَى القُرْطِ من العُنُقِ ⊙

---

(١) قوله (تستحيونَ) قال فِى كشف المشكل أىْ ألا تستحيون مِن كونكم لا تَعْبُدُونَ إلٰهًا وَهَذَا من خَفِيِّ مكره أيِ الشيطانِ فَإذا مالوا إِلَى قوله أشارَ عليهم بالأصنام اهـ وفِى غيرِ نسخةِ الأصلِ [تستجيبون]. الفقير.

(٢) قوله (صغا لِيتًا يَعْنِى ورفَعَ لِيتًا) بكسرِ اللام أى أمال صفحة عنقه والَّذِى فِى مسلم وغيره أصغَى لِيتًا اهـ قال فِى المرقاةِ قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ رَحِمَهُ اللهُ أَىْ أَمَالَ صَفْحَةَ عُنُقِهِ خَوْفًا وَدَهْشَةً وَالمُرَادُ مِنْهُ هُنَا أَنَّ السَّامِعَ يَصْعَقُ فَيُصْغِي لِيتًا وَيَرْفَعُ لِيتًا أَىْ يَصِيرُ رَأْسُهُ هَكَذَا وَكَذَلِكَ شَأْنُ مَنْ يُصِيبُهُ صَيْحَةٌ فَيُشَقُّ قَلْبُهُ فَأَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ سُقُوطُ رَأسِهِ إِلَى أَحَدِ الشِّقَّيْنِ فَأَسْنَدَ الإِصْغَاءَ إِلَيْهِ إِسْنَادَ الفِعْلِ الِاخْتِيَارِيِّ اهـ الفقير.

(٣) قوله (يلوطُ حوضَهُ) أىْ يُطَيِّنُهُ وَيُصْلِحُهُ اهـ قاله النوويُّ. الفقير.

(٤) قوله (كأنه الطَّلُّ أوِ الظِّلّ) قال عياضٌ والنوويُّ والسيوطيُّ وغيرُهُم الأصح بالمهملة وهو الموافق للرواية الأخرى كمنِيِّ الرجالِ اهـ أخرجها الحاكمُ وغيرُهُ. والطَّلُّ المَطَرُ الضَّعِيفُ أو أَخَفُّ المَطَرِ أو أَضْعَفُهُ وَقَالَ الرَّاغِبُ وَهُوَ ما لَهُ أَثَرٌ قَلِيلٌ اهـ قاله فِى تاج العروس. الفقير.

أخبرنا[١] أبو محمد عبدُ الله بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابِيّ ثنا سعدانُ بن نصر ثنا سفيانُ عن الزُّهْرِيّ عن عُروةَ عن[٢] زينبَ بنتِ أبِى سَلَمةَ عن حَبِيبَةَ عن أُمِّها أمّ حبيبةَ عن زينبَ زوجِ النَّبِيّ ﷺ قالتِ استيقظ النَّبِيُّ ﷺ مِن نوم مُحْمَرًّا وجهُهُ وهو يقول لا إلٰه إلا اللهُ ثلاثَ مراتٍ ويلٌ للعربِ مِن شرٍّ قد اقتربَ فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يأجوج ومأجوج مثلُ هذه وحلَّقَ حلقةً بأصبعيه قلتُ يا رسولَ اللهِ أنهلِكُ وفِينا الصالحونَ[٣] قال نعم إذا

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) قوله (عن زينب إلخ) هذا الإسنادُ فيه لطيفةُ توالِى أربعةٍ منَ الصحابياتِ فِى سندِ حديثٍ واحدٍ. الفقير.

(٣) قوله ﷺ (أنهلِكُ وفِينا الصالحونَ) قال العينِىُّ أرَادَتْ أيقع الهَلَاكُ بقوم وفِيهِمْ مَن لَا يَسْتَحِقُّ ذٰلِك اهـ قال ابنُ علانَ فِى دليل الفالحينَ أىْ وبالصالحينَ يُدفع البلاء ويزال العناء قال نعم أىْ تهلكون والحالُ ما ذُكر إذا كثر بفتح فضمِّ المثلثةِ الخَبَثُ هو بفتح المعجمة والموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل بالزنى خاصة وقيل أولاد الزنى قال النوويُّ والظاهر أنه المعاصِى مطلقًا ومعنَى الحديث أنَّ الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كَثُرَ الصالحون ففيه بيان شُؤم المعصية والتحريض على إنكارها اهـ والهلاكُ المذكورُ فِى الحديثِ هلاكٌ عامٌّ عند ظهور المنكرِ والإعلانِ بالمعاصِى وهو كما فِى حديثِ البخاريّ عن ابنِ عمرَ مرفوعًا إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ العَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ اهـ وكما فِى حديثِ ابنِ حبانَ عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا إِنَّ اللهَ إِذَا أَنْزَلَ سَطْوَتَهُ بِأَهْلِ نِقْمَتِهِ وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ قُبِضُوا مَعَهُمْ ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ اهـ وفِى روايةٍ عند البيهقِيّ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَفِيهِمْ أَهْلُ طَاعَتِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى اهـ قال الحافظُ فِى الفتح حَدِيثُ ابنِ عُمَرَ وَحَدِيثُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ مُتَنَاسِبَانِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَقِبَهُ وَيَجْمَعُهُمَا أَنَّ الهَلَاكَ يَعُمُّ الطَّائِعَ مَعَ العَاصِي وَزَادَ حَدِيثُ ابنُ عُمَرَ أَنَّ الطَّائِعَ عِنْدَ البَعْثِ=

كَثُرَ الخبثُ[(١)] ⊙

لاقال إلى وقد رَوَينا[(٢)] فِى كتابِ البعثِ قصةَ الدجالِ ونزولِ عيسى بن مريمَ عليه السلام وخروجِ يأجوجَ ومأجوجَ وهلاكِهِم وقيامِ الساعةِ مِنْ حديثِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ وغيرِهِ ⊙

حدثنا[(٣)] أبو سعدٍ عبدُ الملكِ بنُ أبِى عثمانَ الزاهدُ رحمه الله

= يُجازَى بِعَمَلِهِ اهـ قال النوويُّ فِى شرحِ مسلم مَعْنَى الحَدِيثِ أَنَّ الخَبَثَ إِذَا كَثُرَ فَقَدْ يَحْصُلُ الهَلَاكُ العَامُّ وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ صَالِحُونَ اهـ قال ابنُ بطالٍ والحافظُ وغيرُهُما فيكونُ الهلاكُ العامُّ طُهرةً للصالحينَ ونِقمةً للفاسقين اهـ الفقير.

(١) قوله ﷺ (نعم إذا كثُرَ الخبثُ) قال أبو الوليد الباجِىُّ فِى المنتقَى فَهَذَا مَعَ الصَّالِحِينَ فَكَيْفَ مَعَ قِلَّتِهِمْ أَوْ مَعَ عَدَمِهِمْ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا بِفَضْلِهِ وَيَتَغَمَّدَ زَلَلَنَا بِرَحْمَتِهِ اهـ وقوله (كثرَ الخبَثُ) فسَّرَهُ كثيرٌ من أهلِ العِلمِ بكثرةِ الزِّنا وأولادِ الزنا وقال بعضٌ إنه يَجْمَعُ الزِّنَا وَغَيْرَهُ مِنَ الشَّرِّ وَالفَسَادِ وَالمُنْكَرِ فِى الدِّينِ اهـ وقال النوويُّ الظاهرُ أَنَّ المرادَ المعاصِى مطلقًا اهـ الفقير.

(٢) الأحاديثُ فِى قصة الدجال وغيرِهِ أخرجها عن النواس بن سمعانَ مسلمٌ والترمذيُّ وقال حسنٌ صحيحٌ غريبٌ اهـ وابنُ ماجَهْ وابنُ حبانَ فِى صحيحه والحاكمُ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبِىُّ وغيرُهُم، وأخرجَ فِى القصةِ نفسِها مسلمٌ والترمذيُّ عن حُذيفةَ بنِ أَسِيد، ومسلمٌ والنسائِىُّ فِى الكبرَى وابنُ حبانَ والحاكمُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، وابنُ ماجَهْ عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ، والرويانِىُّ فِى مسنده ونعيم بن حمادٍ فِى الفتن عن أبِى أُمامةَ، وابنُ حبانَ والحاكمُ وصححه والطبرانِىُّ فِى الكبيرِ عن سمرةَ بنِ جندب، وابنُ حبانَ والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِىُّ عن أبِى هريرةَ، وابنُ حبانَ والحاكمُ عن أبِى سعيد الخدرِىِّ، والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، والحاكمُ وصححه على شرط مسلم عن حذيفةَ بنِ اليمان، والحاكم وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبِىُّ عَن أبِى الطُّفَيْلِ إلخ. الفقير.

(٣) الحديثُ لم أجدْ مَن أخرجه عن علىٍّ بزيادةِ [لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليومَ] غير البيهقِىِّ فِى الاعتقادِ وإنما وجدتُ هذه الزيادةَ مرويةً فِى حديثِ عبدِ اللهِ بن مسعودٍ واللهُ أعلمُ. الفقير.

أنا حامدُ بن محمد الهرويُّ أنا عليُّ بن عبدِ العزيز ثنا أبو نُعَيم ثنا فِطْرُ بن خليفةَ عن حبيبِ بن أبِى ثابتٍ عن أبِى الطُّفَيْلِ عن عَلِيّ بن أبِى طالبٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيّ ﷺ أنه قالَ لو لم يَبْقَ مِنَ الدُّنيا إلا يومٌ واحدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حتَّى يَبْعَثَ رجلًا مِن أهلِ بيتِى يواطِئُ اسمُهُ اسْمِى واسمُ أبيه اسمَ أبِى ⊙

وأخبرنا[١] أبو عبدِ الرحمٰن محمدُ بنُ الحسينِ السُّلَمِيُّ وأبو نصرٍ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ قَتَادة قَالا أنَا يَحْيَى بنُ منصورٍ القاضِى ثَنَا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ ثنا أبو نُعَيْم ثنا فِطْرٌ عن القاسمِ ابنِ أبِى بَزَّةَ عن أبِى الطُّفيلِ عن عَلِيّ بن أبِى طالبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال لو لم يَبْقَ مِنَ الدنيا[٢] إلا يومٌ لبعثَ اللهُ رجلًا من أهلِ بيتِى يملؤُها عدلًا كما مُلِئَتْ جَوْرًا ⊙ قال **وحدثنا**[٣] فِطْرٌ عن حبيبِ بنِ أبِى ثابتٍ عن أبِى الطُّفيلِ عن عَلِيّ رَضِىَ اللهُ عنهُ قال فِطْرٌ أُراه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لو لم يبقَ مِنَ الدُّنْيَا إلَّا يومًا واحدًا[٤] لَطَوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حتَّى يَبعثَ رجلًا مِن أهلِ بَيْتِى يملؤُهَا عدلًا كما مُلِئَتْ جَوْرًا ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ وأبو داود والبزار والضياءُ فِى المختارة. الفقير.

(٢) قوله (لو لم يبقَ من الدنيا) هكذا فِى نسخةِ الأصلِ والبرقوقية وغيرهما وفِى نسخةِ (من الدهر). الفقير.

(٣) الحديثُ لم أجدْ مَن أخرجه عن عليّ بزيادةِ [لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليومَ] غير البيهقِيّ فِى الاعتقادِ وإنما وجدتُ هذه الزيادةَ مرويةً فِى حديثِ عبدِ الله بن مسعودٍ واللهُ أعلمُ. الفقير.

(٤) قوله (إلا يومًا واحدًا) هكذا هو بالنصبِ فِى نسخة الأصل والبرقوقية وغيرهما ويصحُّ على التأويلِ، وأما فِى سائرِ دواوينِ الحديثِ فلم أجدِ الحديثَ إلا بلفظ (إلا يومٌ واحدٌ) بالرفع. الفقير.

ورواه[١] عاصمُ بنُ أبِى النَّجودِ عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ عن عبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ وذَكَرَ فيه يُوَاطِئُ اسمُهُ اسمِى واسمُ أبيه اسمَ أبِى ⊙

وأخبرنا[٢] أبو محمدٍ جَناحُ بنُ نَذِيرِ بنِ جَناحٍ المُحارِبِىُّ بالكوفة أنا أبو جعفرٍ محمدُ بن عَلِىِّ بنِ دُحَيْمٍ ثَنَا أحمدُ بنُ حازمٍ لا بنُ أبِى غَرَزَةَ[٣]إلى أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بن موسى أنا سفيانُ عن عَوْفٍ عن أنسِ بنِ سِيْرِيْنَ عن أبِى عُبَيْدَةَ عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ قال مَضَتِ الآياتُ غيرَ أربعٍ طلوعِ الشمسِ مِن مَغْرِبِها والدجال والدابة ويأجوج ومأجوج قالَ وبها تُخْتَمُ الأعمالُ[٤] قالَ ثم قرأ ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ يَعْنِى به الآياتِ الكبارَ ⊙

أخبرنا[٥] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ أنا أبو جعفرٍ أحمدُ بن عُبيد بن إبرهيمَ الحافظُ ثنا إبراهيمُ بن الحسين ثنا أبو اليَمَانِ الحكمُ بنُ

---

(١) الحديثُ من طريقِ زرٍّ عن عبد الله أخرجه أيضًا أبو داودَ والترمذىُّ وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ وأخرجه ابنُ حبانَ فِى الصحيح والحاكمُ فِى المستدرَكِ. وأخرجَ بمعناهُ مرفوعًا الطبرانِىُّ فِى الكبيرِ عن قَيسِ بْنِ جَابِرٍ الصَّدَفِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وأبو طاهر المخلصُ والحاكمُ وابن حبانَ عن أبِى سعيدٍ، وأبو يعلى عن أبِى هريرة وخيثمةُ الطرابلسِىُّ عن عمرِو بنِ عوفٍ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا ابنُ أبِى شيبة فِى المصنَّفِ. الفقير.

(٣) قوله (بن أبِى غَرَزَة) بفتحاتٍ هو صاحبُ المُسنَدِ أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبِى غَرَزَةَ الغِفارىُّ وقيسٌ رضِىَ اللهُ عنه صحابِىٌّ. الفقير.

(٤) قوله (وبها تُختَمُ الأعمالُ) أىْ يُختَمُ قَبُولُ الأعمالِ على التفصيلِ الذِى تَقَدَّمَ ويُقفَلُ بابُ التوبةِ أىْ إذا ظهرتِ الآياتُ كلُّها. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجَهُ البخارِىُّ وغيرُهُ. الفقير.

نافع ثنا شُعَيب بن أبِى حمزة حَدَّثَنِى أبو الزِّناد عن عبد الرحمٰن الأعرجِ عن أبِى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ يَعْنِى يقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ كَذَّبَنِى ابنُ ءَادَم ولم يَنْبَغِ له أن يُكَذِّبَنِى وشتَمَنِى ابن ءَادَم ولم ينبغِ له أن يشتِمَنِى فأما تكذيبُهُ إيَّاىَ فقولُهُ لن يُعيدَنِى كما بدأنِى وليس أولُ الخلقِ بأهونَ علىَّ مِنْ إعادَتِهِ وأما شَتْمُهُ إيَّاىَ[1] فقولُهُ اتَّخَذَ اللهُ ولدًا وأنا الأحدُ الصمدُ الَّذِى لم أَلِدْ ولم أُولَدْ ولم يَكُنْ لِى كفوًا أحدٌ ⊙

أخبرنا[2] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمدُ بنُ إسحٰقَ الصَّغَانِىُّ (ح) **وأخبرنا** الأستاذُ أبو إسحٰقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ إبرهيمَ[3] أنا أبو بكرٍ محمدُ بن يَزْدَادَ الجَوْسَقَانِىُّ[4] ثنا أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ العباسِ المؤدِّبُ

---

(١) قوله (وأما شَتْمُهُ إيَّاىَ إلخ) يُعرَفُ منه أنَّ نسبةَ صفاتِ الخلقِ إلى اللهِ تعالى تنقيصٌ له عزَّ وجلَّ وكفرٌ به وذلك كنسبةِ الجسمِ والحجمِ والحركةِ والسكونِ إليه سبحانه ولذلك قال أبو جعفرٍ الطحاوىُّ فِى عقيدتِهِ المشهورةِ التِى نسبها إلى أهلِ السنةِ قاطبةً [ومَن وصفَ اللهَ بمعنًى مِن معانِى البشرِ فقد كفرَ] اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه الإمامُ أحمدُ وابنُ خُزيمةَ فِى الصحيحِ والحاكمُ فِى المستدرَكِ وصححه ووافقه الذهبِىُّ. هذا مع كونِ وكيع بن حدس ويُقالُ عدس فيه خلافٌ معروفٌ وقد قال فيه الذهبِىُّ فِى الميزانِ لا يُعرَفُ تَفَرَّدَ عنه يعلى بن عطاء اهـ الفقير.

(٣) قوله (الأستاذُ أبو إسحٰقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ) هو الإسفرايِنِىُّ الفقيهُ الأصولِىُّ الشافعِىُّ إمامُ أهلِ خُراسانَ وعنه أخذَ الكلامَ والأصولَ عامةُ شيوخِ نيسابورَ. الفقير.

(٤) قوله (الجَوْسَقَانِىّ) نسبةٌ إلى جَوْسقان بالفتح ثم سكون الواو ففتح السين المهملة كما فِى معجم البلدان قرية متصلة بأسفراين حتى كأنها محلَّةٌ منها. الفقير.

قالا ثنا عفانُ بنُ مسلمٍ ثنا حمادُ بن سَلَمَة أنا يَعْلَى بن عطاءٍ عن وَكِيعِ بن حُدُسٍ عَن عمِّهِ أبِى رَزِينٍ العُقَيلِيِّ قال قلتُ يا رسولَ اللهِ كيف يُحْيِى اللهُ المَوْتَى وما ءَايةُ ذلك فِى خَلْقِهِ قال أما مررتَ بوادٍ لكَ مَحْلًا[١] ثم مررتَ به يَهْتَزُّ[٢] خَضِرًا ثم مررتَ به مَحْلًا ثم مررتَ به يَهْتَزُّ خَضِرًا قال بَلَى قال كذلكَ يُحْيِى اللهُ المَوْتَى وذلك ءَايَتُهُ فِى خَلْقِهِ ⊙ لفظُ حديثِ المُؤَدِّبِ[٣] ⊙ وفِى روايةِ الصَّغَانِىِّ بوادِى أهلِكَ مَحْلًا ولم يقل يَهْتَزُّ ⊙

قالَ الشيخُ وقد وردَ ذلك فِى كتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ قال اللهُ تبارك وتعالى ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦﴾ وءَاياتُ القرءانِ فِى الإعادةِ كثيرةٌ[٤] ⊙

---

(١) قوله (مَحْلًا) قال فِى التاج المَحْلُ الجَدْبُ وَهُوَ انقِطاعُ المطرِ ويُبْسُ الأرضِ من الكَلَإِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (يَهتزُّ) أىْ وهو يهتزُّ أىْ وقد تحرَّكَ نباتُهُ وطالَ. قال فِى التاج اهْتَزَّ النباتُ تحرَّكَ وَطَالَ وَهُوَ مَجازٌ وهَزَّتْهُ الرِّيحُ والرِّىُّ حَرَّكاهُ وأطالاهُ وَفِى الأخير مَجازٌ واهْتَزَّتِ الأرضُ تحرَّكَتْ وأَنْبَتتْ وَهُوَ مَجازٌ وقَوْلُهُ تَعالَى ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ﴾ اهْتَزَّتْ ورَبَتْ أىْ تحرَّكَتْ عِنْد وُقوعِ النباتِ بهَا ورَبَتْ أيِ انْتفخَتْ وعلَتْ اهـ الفقير.

(٣) قوله (لفظُ حديثِ المُؤَدِّبِ) أىْ هٰذَا لفظُ المؤدِّبِ. الفقير.

(٤) فِى حاشية الأصل هنا (بلغ مقابلة بالأصل). الفقير.

(بابٌ) الإيمان بعذابِ القبرِ نعوذُ باللهِ مِنْ عذابِ القبرِ ومِنْ عذابِ النَّارِ ⊙

قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وما[1] بعدها مِنَ الآيةِ قال مجاهدٌ ذاك عند الموت ⊙ وقال فِى الكفار ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾﴾ أىْ ويقولونَ لَهُمْ هذا تعريفًا إيَّاهم أنَّهم يَقْدَمُونَ على عذابِ الحريقِ وقالَ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ فَدَلَّتِ الآيتانِ على أنَّ الكفارَ يُعَنَّفُ عليهم فِى نَزْعِ أرواحِهِمْ وأنهم يُخْبَرون بما هُمْ قادمونَ عليهِ من عذابِ الهُونِ[2] خلافَ المُؤمنينَ الذين يُؤَمَّنُونَ ويُبَشَّرُونَ بالجنةِ التِى كانوا يُوعَدُونَ ⊙ وقالَ فِى ءَالِ فرعونَ ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ ⊙ وحديثُ ابنِ عمرَ رَضِىَ اللهُ عنهُ فِى معناه قد مَضَى ذِكْرُهُ فِى البابِ قَبْلَهُ[3] ⊙ وقالَ ﴿يُثَبِّتُ

---

(١) قوله (وما بعدها) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وهو فِى البرقوقية (وبما بعدها). الفقير.

(٢) قوله (من عذابِ الهُون) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (من العذاب الهُون) والهُونُ والهوانُ والمهانةُ معناها الذُّلُّ. الفقير.

(٣) قوله (قد مَضَى ذِكْرُهُ فِى البابِ قَبْلَهُ) يُرادُ به حديثُ الصحيح المرفوعُ إنَّ أحدَكُمْ إذا ماتَ عُرِضَ عليه مقعدُهُ بالغداة والعَشِيِّ إنْ كان مِن أهلِ الجنةِ فمن أهل=

ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ[١] فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ[٢] وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ[٣]﴾ ⊙

أخبرنا[٤] أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بن سَلْمَانَ الفَقِيهُ ثَنَا إسمٰعيلُ بنُ إسحٰقَ القَاضِي ثَنَا الحَوْضِيُّ[٥] ثَنَا شُعبة عن علقمةَ بنِ مَرْثَدٍ عن سعدِ بنِ عُبَيْدَةَ عنِ البَرَاءِ بنِ عازب عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال المؤمنُ إذا شَهِدَ أن لا إلٰه إلا اللهُ وعرفَ محمدًا فِي قَبْرِهِ فذلك قول الله عَزَّ وجَلَّ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ ⊙

= الجنة وإن كان مِن أهلِ النارِ فَمِنْ أهلِ النارِ يُقال هٰذَا مقعدُكَ حتى يبعثَكَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ إليه يومَ القيامةِ اهـ الفقير.

(١) قوله تعالى ﴿بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾ أىْ بالإيمانِ وقولِ لا إلٰه إلا الله كما فِى تفسير يحيى بن سلام وعبد الرزاق وغيرهما. الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ أىْ فِى القبرِ كما رُوِىَ مرفوعًا وموقوفًا مِن طرقٍ كثيرةٍ وللموقوفِ هنا حكمُ المرفوعُ. الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ﴾ أىْ يُضِلُّهُم عن ما ثَبَّتَ به المؤمنَ فَمَنْ شاءَ اللهُ له خاتمةَ الضلالةِ من كافرٍ معلنٍ ومنافقٍ لم يوفِّقْهُ فِى الحياة الدنيا لِمَا هَدَى له سبحانه المؤمنَ بالله ورسوله ﷺ مِنَ الإيمان ولا فِى الآخرةِ عند المُسَاءَلَةِ فِى القبرِ لِمَا هُدِىَ له المؤمنُ مِنَ الجوابِ الصحيحِ بل يكونُ جوابُهُ لا أدرِى اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا عن البراءِ بلفظِهِ ابنُ حبانَ فِى صحيحِهِ وبمعناه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٥) قوله (الحوضِىّ) هو أبو عمرَ حفصُ بن عمرَ البصرىُّ. الفقير.

(٦) الحديثُ أخرجه أيضًا عن البراءِ بلفظِهِ أبو داودَ فِى سُنَنِهِ وبمعناه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

وأخبرنا(١) أبو عَلِيّ الرُّوذبارِيُّ أنا أبو بكر بنُ داسَهْ ثنا أبو داودَ لا ثنا أبو الوليدِ إلى الطيالِسِىُّ ثنا شُعْبَةُ(٢) فذكرَهُ غير أنه قال إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ إنَّ المسلم إذا سُئل فِى القبرِ فشهدَ أن لا إلٰه إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله فذلك قولُ اللهِ فَذَكَرَهُ ⊙

أخبرنا(٣) أبو الحسين بن بِشران أنا أبو الحسنِ علىُّ بنُ محمدٍ المِصْرِىُّ ثنا مالكُ بن يَحْيَى أبو غسانَ حدثنا عبدُ الوهاب بنُ عطاءٍ أنا محمدُ بنُ عَمْرٍو عن أبِى سَلَمةَ عن أبِى هُرَيْرَةَ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ إنَّ المَيِّتَ إذا وُضِعَ فِى قبرِهِ إنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نعالِهِمْ حين يُوَلُّونَ عنهُ فإنْ كانَ مُؤْمِنًا كانتِ الصَّلاةُ عندَ رأسِهِ وكان الصيامُ عَنْ يَمِينِهِ وكانتِ الزكاةُ عن يسارِهِ وكان فعلُ الخَيْرَاتِ من الصدقةِ والصِّلَةِ والمعروفِ والإحسانِ إلى

---

(١) قوله (ثنا أبو داود الطيالسىُّ ثنا شعبة) هكذا السندُ فِى نسخةِ الأصلِ وفِى البرقوقية وفيه سقطٌ وأما فِى إثباتِ عذابِ القبرِ للبيهقِىِّ فهو ثنا أبو داود ثنا أبو الوليد الطيالسِىُّ وهو ما فِى بعضِ النسخ. وأبو الوليد هذا هو هشام بن عبد الملك الباهلىُّ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمد بن منيع وعبدُ الرزاقِ وابنُ أبِى شيبةَ وابنُ حِبَّانَ والحاكمُ وصحَّحَهُ على شرط مسلم ووافقه الذهبِىُّ اهـ وقال الحافظ البوصيرىُّ فِى إتحافِ الخِيَرَة رجالُهُ ثقاتٌ اهـ وقال النورُ الهيثمىُّ فِى المجمع رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ فِى الأَوْسَطِ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ اهـ الفقير.

(٣) قوله (فيُؤتَى من قبل رأسِهِ) أىْ يأتيه ءاتٍ ليأخذَ برأسِهِ كما فِى روايةٍ عند ابنِ أبِى الدنيا وابن منده. وَلِأَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَسْمَاءَ مَرْفُوعًا إِذَا دَخَلَ الإِنْسَانُ قَبْرَهُ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا احْتَفَّ بِهِ عَمَلُهُ فَيَأْتِيهِ المَلَكُ فَتَرُدُّهُ الصَّلاةُ وَالصِّيَامُ فَيُنَادِيهِ المَلَكُ اجْلِسْ فَيَجْلِسُ فَيَقُولُ مَا تَقُولُ فِى هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ قَالَ عَلَى ذَلِكَ عِشْتَ وَعَلَيْهِ متَّ وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ الحَدِيثَ اهـ الفقير.

(٤) قوله (فتقول الصلاة) فِى البرقوقية وغيرها (فيقول الصلاة). الفقير.

الناس عند رجليه فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رأسِهِ[١] فتقولُ[٢] الصلاةُ ما قِبَلِي مَدْخَلٌ ثم يُؤْتَى عن يمينِهِ فيقولُ الصيام ما قِبَلِي مَدْخَلٌ ثم يُؤْتَى عن يسارِهِ فتقولُ الزكاة ما قِبَلِي مَدْخَلٌ ثم يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجليه فيقولُ فِعْلُ الخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ والصِّلَةِ والمَعْرُوفِ والإحسانِ إلى الناسِ ما قِبَلِي مَدْخَلٌ فَيُقَالُ لَهُ اجْلِسْ فَيَجْلِسُ قَدْ مُثِّلَتْ له الشمسُ قدْ دَنَتْ للغروبِ[٣] فيُقَال له هٰذا الرجلُ ماذا تقولُ فيه فيقولُ دَعُونِى حتَّى أُصَلِّيَ فيقولونَ إِنَّكَ ستفعلُ[٤] أَخْبِرْنَا عمَّا نسألُكَ عنه قال عمَّ تسألونَنِى قالوا ماذا تقولُ فِى هٰذا الرجُلِ الَّذِى لاكانإلى[٥] فِيكم وبماذا تشهدُ عليه فيقولُ أشهدُ أنه رسولُ اللهِ وأنه جاءَ بالحقِّ مِنْ عندِ اللهِ فَيُقَالُ له على ذلك حَيِيتَ وعلى ذلك مُتَّ وعلى ذلك تُبعَثُ إن شاء الله ثم يُفْتَحُ له بابٌ مِن أبوابِ الجنةِ فيُقال له انظرْ إلى مقعدِك منها وما أَعَدَّ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لك فيها فيزدادُ غِبْطَةً وسرورًا ثم يُفْسَحُ له فِى قبره سبعونَ ذراعًا ويُنَوَّرُ له ويُعادُ الجسدُ كما بُرِئَ ويُجْعَلُ

---

(١) قوله (قَدْ مُثِّلَتْ له الشمسُ) أَيْ صُوِّرَتْ وَخُيِّلَتْ (قد دَنَتْ للغروبِ) حَالٌ مِنَ الشَّمْسِ أَيْ حَالَ كَوْنِهَا قَرِيبَةَ الغُرُوبِ فالتَّمْثِيلَ بِهَا حَالَةَ كَوْنِهَا غَارِبَةً عَامٌّ فِى سَائِرِ الأَزْمِنَةِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِى حَقِّ المُؤْمِنِ وَلَعَلَّ ذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ المَلَكَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى مُسَارَعَتِهِ إِلَى الخَيْرَاتِ اهـ قاله فِى المرقاة. الفقير.

(٢) قولهم (إنك ستفعل) أَىْ ستُصَلِّى وظاهرُهُ أَنَّ المسلمَ التَقِيَّ يُصَلِّى فِى قبرِهِ واللهُ أعلمُ. الفقير.

(٣) قوله (كان) ساقط من نسخة الأصل ونسخةٍ أُخرَى وهو ثابتٌ فِى غيرها وفِى كلِّ دواوين الفنِّ التِى رأيتُ فيها هذا الحديثَ. الفقير.

(٤) قوله (نسمه) أىْ روحُهُ كما فِى التاج وكذلك النسمة وقد رُوِىَ الحديثُ عند غيرِ البيهقِيِّ بلفظ [وتُجعلُ نسمته فِى النسم] اهـ الفقير.

(٥) قوله (يعلُق) بضمِّ اللام وضُبِطَ فِى نسخة الأصل وغيرها بالياء والتاء وفِى=

نَسَمُهُ(١) مِنَ النَّسَمِ الطيِّبِ وهِيَ طائرٌ يَعْلُقُ(٢) فِى شجرِ الجنةِ قال محمدٌ وسمعتُ عُمَرَ بنَ الحكمِ بنِ ثوبانَ قال فينامُ نَوْمَةَ العروس لا يوقظُهُ إلا أحبُّ أهلِهِ إليه حتى يبعثَهُ اللهُ ثم عادَ إلى حديثِ أبِى هُرَيْرَةَ قال وهو قولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ وإنْ كانَ كافرًا(٣) أُتِىَ مِنْ قِبَلِ رأسِهِ فلم يُوجَدْ شَىْءٌ ثم أُتِىَ عن يمينِهِ فلم يُوجَدْ شَىْءٌ ثم أُتِىَ عنْ يَسَارِهِ فلم يُوجَدْ شَىْءٌ ثُمَّ أُتِىَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فلم يُوجَدْ شَىْءٌ فَيُقَالُ له اجلِسْ فيجلِسُ خائفًا مرعوبًا فيُقال له أرأيتَكَ(٤) هٰذا الرجلَ الَّذِى كانَ فيكم أىَّ رجلٍ هُوَ وماذا تقولُ فيه(٥) وماذا تشهَدُ به عليه فيقولُ أىُّ رجلٍ فيقالُ الَّذِى كان فيكم فلا يَهْتَدِى لاسْمِهِ حتى يُقال له محمدٌ فيقول ما أَدْرِى سمعتُ الناسَ قالوا قَوْلًا فقلتُ كما قال الناسُ فيُقال له على ذلك حَيِيتَ وعلى ذلك مُتَّ وعلى ذلك تُبْعَثُ إن شاء الله ثم يُفتح له بابٌ مِنْ أبوابِ النَّارِ فيقالُ له

= البرقوقية بالياء ليس غير. ومعنَى يعلُقُ فِى شجر الجنة أىْ يُصيبُ من ثمرِهِ ويتناولُ كما فِى الصحاح والتاج وغيرهما. الفقير.

(١) قوله (وإنْ كان كافرًا إلخ) يَزيدُهُ وُضُوحًا روايةُ أحمدَ [وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا أَوْ كَافِرًا قَالَ جَاءَ المَلَكُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَىْءٌ يَرُدُّهُ اهـ الفقير.

(٢) قوله (أرأيتَكَ) قال الخطابِىُّ هُوَ كَقَوْلِهِ أَرَأَيْتَ ويَجرِى فِى الكَلام مَجْرَى الاسْتِخْبَارِ اهـ قال فِى القاموسِ والتاج هِىَ كلمةٌ تَقُولُها العَرَبُ عِنْدَ الاسْتِخْبارِ بمَعْنَى أَخْبِرْنِى اهـ الفقير.

(٣) قوله (فيه) ثابتٌ فِى بعض النسخ وهو ساقط من نسخة الأصل ومن البرقوقية. الفقير.

(٤) قوله (أعدَّ) كذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخة أخرى (أوعد). الفقير.

ذلك مقعدُكَ مِنَ النارِ وما أعدَّ[(١)] اللهُ لكَ فيها فيزدادُ حسرةً وثُبُورًا[(٢)] ثم يُفتح له بابٌ من أبواب الجنة فيُقال له ذلك كان مقعدَكَ من الجنة وما أَعَدَّ اللهُ لك فيها لو أطعْتَهُ فيزدادُ حسرةً وثُبُورًا ثم يُضَيَّقُ عليهِ قبرُهُ حتى تختلفَ أضلاعُهُ قال أبُو هُرَيْرَةَ فـذلـك قـولُ اللهِ عَـزَّ وجَـلَّ ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ ⊙ لا ورواه[(٣)] سعيدُ بنُ عامرٍ عن محمدِ بنِ عَمْرٍو وزاد فيه فِى المؤمن ثم يُفتح له بابٌ من قِبَلِ النَّارِ فَيُقَالُ له انظرْ إلى مَـنْـزِلِـكَ وإلـى مـا أَعَـدَّ اللهُ لـكَ لـو عَـصَـيْـتَ فَـيَـزْدَادُ غِـبْـطَـةً وَسُرُورًا إلى ⊙

أخبرنا[(٤)] أبو عبد الله الحافظُ أَخْبَرَنِى سُلَيْمانُ بن محمد بن ناجيةَ ثنا محمد بن إسحٰقَ بن راهويه ثنا عليُّ بنُ عبد الله ثنا

---

(١) قوله (وثبورًا) الثُّبورُ هو الهلاكُ والخسرانُ. الفقير.

(٢) الحديثُ من طريق سعيد بن عامر بهذا اللفظِ رواهُ أيضًا الحاكمُ فِى المستدرك. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أبو الشيخ فِى السنة والحاكمُ فِى الكُنَى وابنُ زنجويه فِى الوجل وابنُ رستة فِى الإيمانِ وأخرجه أيضًا أبو بكر بنُ أبِى داودَ من طريقِ أبِى شهم عن عمر رضِىَ اللهُ عنه وأخرجه الحٰرِثُ فِى مسندِهِ عن عطاءِ بن يسارٍ مرسلًا وعبدُ الرزاقِ فِى المصنفِ مختَصَرًا عن عمرِو بنِ دينارٍ مرسَلًا أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ الحديثَ. الفقير.

(٤) قوله (إسمٰعيل بن أبِى خالد عن أبِى سهيل عن عمر) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وهو المثبتُ فِى كتاب عذابِ القبرِ للمصنفِ بالسند نفسِهِ وأما فِى بعض النسخ فالمثبتُ (إسمٰعيل عن أبِى خالد بن أبِى سهل) وهو خطأٌ وفِى بعضها الآخر (إسمٰعيل بنِ أبِى خالد بن أبِى سهل) وفِى البعث لابنِ أبِى داود عن إسمٰعيلَ بنِ أبِى خالد عن أبِى شهر اهـ ورواهُ قوامُ السنةِ فِى الحجةِ فِى المحجة من طريقِ ابنِ أبِى داود بلفظِ عن أبِى شهمٍ وقال هٰكَذَا فِى كتابِى عن=

مُفَضَّلُ بنُ صالحٍ عن إسْمٰعيلَ بنِ أَبِى خالدٍ عن أَبِى سُهَيلٍ[١] عن أَبِيهِ عن عمرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عنهُ قال قال رسول الله ﷺ يا عمرُ كيف أنتَ إذا كنتَ فِى أربعٍ مِنَ الأرضِ فِى ذراعينِ فرأيتَ مُنْكَرًا ونَكِيرًا قال يا رسولَ اللهِ وما منكرٌ ونكيرٌ قال فتَّانَا القَبْرِ[٢] أبصارُهُما كالبرقِ الخاطِفِ وأصواتُهُما كالرعدِ القاصِفِ معهما مِرْزَبَةٌ[٣] لو اجتمعَ عليها أهلُ مِنًى ما استطاعوا رَفْعَهَا هِىَ أهونُ عليهما مِن عَصَاىَ هٰذه فامْتَحَنَاكَ فإنْ تَعَايَيْتَ أو تلوَّيْتَ ضَرَبَاكَ بِهَا ضربةً تصيرُ بها رَمَادًا قالَ يا رسولَ اللهِ وإنِّى

= أبِى شَهْم اهـ كما رواهُ من غيرِ طريقِهِ وقال عن أبِى سهلٍ وقال هكذا فِى هذهِ الرِّوايةِ بِالسِّينِ غيرَ المُعْجمةِ واللام اهـ ورواهُ أبو أحمد الحاكم فيما نقله عنه الحافظُ ابنُ حجر عن أبِى شهم عن عمر بن الخطاب رضِىَ الله عنه. قال الذهبِىُّ فِى ميزان الاعتدالِ أبو شهر عن عمرَ وعنه ابنُ أبِى خالد بخبرٍ مُنْكَرٍ فِى منكر ونكير مرَّ فِى مفضَّل بن صالح لا يُعرف وقِيل مُصَحَّفُ أبو شهم وقِيل أبو شمر وقِيل أبو سهيل اهـ قلتُ وأنا الفقير لم أرَ قوله (عن أبيه) فِى شىءٍ من دواوين الحديثِ التِى رجعتُ إليها إلا عند البيهقِىِّ رحمه الله اهـ ونقل الزبيدىُّ عن السيوطِىِّ قولَهُ فِى أمالِى الدرة هذا حديث ضعيفٌ وأنَّ مفضلًا لا يُحتَجُّ به اهـ الفقير.

(١) قوله (فتَّانا القبر) قال فِى التاج إنهما سُمِّيا كذلك لامتحانهما أهل القبور وسؤالهم عن ربهم ودينهم ونبيِّهِمْ اهـ الفقير.

(٢) قوله (مِرْزَبَة) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها بكسرِ أوله وتخفيف الباء والإرزبَّة بتشديدِ الباء عُصَيَّةٌ من حديد يُكسرُ بها المَدَر وتكونُ بمعنَى المطرقةِ أيضًا وهو المرادُ هنا والعوامُّ يُشَدِّدُونَ الباءَ مِنَ المِرزبةِ وهو خطأٌ عند ابنِ السِّكِّيتِ وثعلبٍ وصاحبِ المصباحِ وءاخَرِينَ اهـ قاله فِى التاج. وفِى البرقوقية (المزربة) بتقديم الزاىِ على الراء وهو لغةُ العوامِّ فِى بلادِ الشام. الفقير.

(٣) قوله (وإنِّى على حَالَتِى هَذِهِ) أىْ وهل يُرَدُّ علىَّ عقلِى فأكون كحالِى الآن ففِى مسندِ الحٰرِثِ وغيرِهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَعِى عَقْلِى قَالَ نَعَمْ قَالَ إِذًا أَكْفِيكَهُمَا اهـ الفقير.

(٤) قوله (أرجو أكفيكَهُما) أىْ أنْ أُحسِنَ الجوابَ. الفقير.

على حَالَتِى هَذِهِ[١] قال نَعَمْ قال أَرْجُو أكفِيكَهُمَا[٢] ⊙ غريبٌ بهذا الإسنادِ تَفَرَّدَ به مُفَضَّلٌ هذا[٣] ⊙

وقد رَوَيْنَاهُ[٤] من وجهٍ ءَاخَرَ عن ابن عباس ومِن وجهٍ ءَاخَرَ صحيح عن عطاءِ بن يسار[٥] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا فِى قصةِ عمرَ وقال ثلاثةِ أذرعٍ وشِبْرٍ لا فِى عَرضِ ذراعٍ وشِبْرٍ إلى[٦] ولم يَذكر المِرْزَبَةَ ⊙

ورَوينا[٧] فِى حديثِ البراءِ بنِ عازبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِى قِصَّةِ عذابِ القبرِ قال فتُعادُ روحُهُ فِى جسدِهِ فيأتيه مَلَكَانِ ⊙

قالَ الشيخُ وإعادةُ الرُّوحِ فِى جُزْءٍ واحدٍ وسؤالُ جُزْءٍ واحدٍ وتعذيبُ جُزْءٍ واحدٍ مِمَّا يجوزُ فِى العَقْلِ وليسَ فِى تَفَرُّقِ الأجزاءِ استحالةُ ما وردتْ بِهِ الأخبارُ فِى عذابِ القبرِ وهو كما شاءَ اللهُ ولِمَنْ شاءَ اللهُ وإلى ما شاءَ اللهُ نعوذُ باللهِ مِنْ عذابِ اللهِ ⊙

---

(١) قوله (تَفَرَّدَ به مُفَضَّلٌ هذا) أيْ مفضَّل بن صالح قال البخاريُّ وأبو حاتم وابن حِبَّان منكرُ الحديث اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه من طريقِ ابن عباس المصنِّفُ فِى إثبات عذاب القبر. الفقير.

(٣) قوله (ومِن وجهٍ ءَاخَرَ صحيح عن عطاءِ بن يسار) وأخرجه مِن طريقِ عطاءٍ مرسَلًا الحٰرثُ فِى مسندِهِ كما تقدَّمَ والآجرِىُّ فِى الشريعةِ والمصنفُ فِى إثباتِ عذابِ القبر كلهم عن إبراهِيمَ بنِ سَعْدٍ عن أبيه عن عطاءٍ اهـ وقال الحافظُ العراقِىُّ فِى تخريجِ الإحياءِ المُسَمَّى بالمغنِى أخرجه ابن أبِى الدُّنْيَا فِى كتاب القبور هكذا مُرْسَلًا ورجالُهُ ثِقَاتٌ اهـ قَالَ ووصلَهُ ابنُ بطة فِى الإِبَانَةِ مِن حديث ابْن عَبَّاس اهـ الفقير.

(٤) قوله (فِى عرض ذراع وشبر) ثابتة فِى بعض النسخ وهى ساقطة من نسخة الأصل والبرقوقية. الفقير.

(٥) الحديثُ بهذه الروايةِ عن البراء أخرجه الإمامُ أحمدُ فِى المسندِ وابنُ أبِى شيبة فِى المصنف والبيهقِىُّ فِى إثبات عذاب القبرِ وشعب الإيمان وغيرُهُم. الفقير.

والأخبارُ فِى عذابِ القبرِ كثيرةٌ(١) وقد أفرَدْنا لَهَا كتابًا(٢) مُشْتمِلًا على ما وردَ فِيها مِن الكتاب والسنة والآثار وقد استعاذَ منه رسولُ اللهِ ﷺ وأَمَرَ أُمَّتَهُ بالاستعاذةِ منه ⊙

أخبرنا(٣) أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ حدثنا أبو العباس محمدُ بن يعقوبَ حدثنا محمدُ بنُ إسحٰقَ الصَّغَانِىُّ حدثنا هاشمُ بنُ القاسمِ أخبرنا شُعبةُ عن الأشعث يَعْنِى ابنَ سُلَيْم(٤) عن أبيه عن مسروقٍ عن عائشةَ أنَّ يهوديةً دَخَلَتْ عليها فَذَكَرَتْ عذابَ القبرِ(٥) فقالتْ أعاذَكِ اللهُ مِنْ عذابِ القبرِ قالتْ

---

(١) قوله (والأخبارُ فِى عذابِ القبر كثيرةٌ) قلتُ بل بلغتْ مبلغَ التواترِ المعنوىِّ كما نصَّ على ذلك السيوطىُّ فِى الأزهار المتناثرة. الفقير.

(٢) قوله (أفردْنا لها كتابًا) هو كتابُ إثباتِ عذابِ القبر. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا بهذا اللفظِ البخارىُّ وأحمدُ والطيالسِىُّ والبزارُ والفاكهىُّ وغيرُهُم. قلتُ وأخرجه الإمامُ الشافعِىُّ فِى السنن رواية المزنِىِّ عنه من طريقِ عَمْرَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ تُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَتَتْنِى يَهُودِيَّةٌ فَقَالَتْ أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ كَلِمَةً إِلَىَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِيهَا شَىْءٌ الحديثَ اهـ أىْ قال كلمةً تدُلُّ على أنه لم يكنْ أُوحِىَ إليه فيه شَىْءٌ وعليه يُحمَلُ ما جاء فِى أغلبِ الرواياتِ من أنه عليه السلامُ قال [عائذًا بالله من ذلك] أىِ اقتصر على الاستعاذةِ باللهِ من أن يُصيبَهُ ذلك لا على أنه أنكرَهُ ثُمَّ أثبَتَهُ كما تَوَهَّمَ بعضُ مَن رَوَى الحديثَ فرواهُ بلفظِ [كذبَتْ] فإنَّ هذا لا يليقُ بعصمتِهِ ولا بصِدْقِهِ فِى التبليغ ﷺ فتنَبَّهْ له وكلامُ السيدةِ عائشةَ هذا بَتٌّ فِى تبيينِ معنَى الروايةِ المشهورةِ فإنها هِىَ التى سمعَتْ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ اهـ الفقير.

(٤) قوله (يعنِى ابن سُليم) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وأما فِى البرقوقية فالمثبَتُ (يعنِى ابن سُلَيْمٰنَ) وهو خطأٌ. الفقير.

(٥) قوله (فذكرتْ عذاب القبر) هكذا الرواية فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ زيادةُ (لَهَا) وهِىَ أى الزيادة ليستْ فِى البخارىِّ ولا مسندِ أحمدَ ولا فِى إثبات عذاب القبر للبيهقِىِّ نفسِهِ. الفقير.

عائشةُ فسألتُ النَّبِىَّ ﷺ عن عذابِ القبرِ فقال النَّبِىُّ ﷺ عذابُ القبرِ حقٌّ قالتْ عائشةُ فما سمعتُهُ يُصَلِّى صلاةً بعدُ إلا تَعَوَّذَ فيها من عذابِ القبرِ ⊙

أخبرنا[١] أبو الحسين بن بِشران أنا أبو علىّ إسمٰعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفَّارُ حدثنا إبراهيمُ بنُ هانِئٍ النَّيْسَابُورِىُّ حدثنا أبو المُغيرةِ ومحمدُ بنُ كثيرٍ جَمِيعًا عن الأَوْزَاعِىِّ عن حسان يَعْنِى ابنَ عطيةَ عن محمدٍ[٢] بنِ أبِى عائِشَةَ عن أبِى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا فَرَغَ أحدُكُمْ مِنْ صَلَاتِهِ فَلْيَدْعُ بأربعٍ ثُمَّ لْيَدْعُ بعدُ[٣] بما شاءَ اللهم إنِّى أعوذُ بك مِن عذابِ جهنمَ وعذابِ القبرِ وفتنةِ المَحْيَا والمَمَاتِ وفتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ ⊙

وأخبرنا[٤] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ حدثنا أبو العباسِ محمدُ بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحٰق الصَّغَانِىُّ أنا رَوْحٌ حدثنا مالكٌ عن أبِى الزُّبَيْرِ عن طاوسٍ عن ابن عباس أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُعَلِّمُهُمْ هٰذا الدعاءَ كما يُعَلِّمُهُمُ السورةَ مِنَ

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا الدارمىُّ فِى مسنده وأبو عوانة فِى مستخرجه والطبرانىُّ فِى الدعاء والخرائطىُّ فِى مكارك الأخلاق والمصنِّفُ رحمه اللهُ فِى إثبات عذاب القبر والسنن الصغرى كلهم بلفظِ [إذا فرغ أحدُكم من التشهُّدِ] وأخرجه أحمدُ والنسائىُّ وابنُ الجارودِ وغيرُهُم بلفظ [إذا تشهَّدَ أحدُكُم]. الفقير.

(٢) قوله (عن محمد بن أبِى عائشة) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (عن محمدٍ يعنِى ابنَ أبِى عائشة). الفقير.

(٣) قوله (ثم ليدعُ بعدُ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ كلمة (بعدُ) ساقطة. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا مالكٌ فِى المُوَطَّإِ ومسلمٌ فِى الصحيحِ وأحمدُ فِى المسندِ. الفقير.

القرءانِ يقولُ قولوا اللهم إنّى أعوذُ بك مِن عذابِ جهنمَ وأعوذُ بكَ مِن عذابِ القبرِ وأعوذُ بكَ مِن فتنةِ المسيحِ الدجالِ وأعوذُ بكَ مِن فتنةِ المَحيا والمَماتِ ⊙

قرأتُ[١] فِى كتاب الفقيه أبِى منصورٍ الحَمْشَاذِيّ فيما ذَكَرَ سماعَهُ من أبِى الحسن محمدِ بنِ إسحٰقَ عن أبِى موسٰى عِمْرَانَ بنِ موسٰى المُجَاشِعِيّ قال قال أبو نُعيم حدثنا الربيعُ قال قال الشافعىُّ إنَّ مشيئةَ العبادِ هِىَ إلى اللهِ تعالى ولا يشاؤون إلا أن يشاء اللهُ ربُّ العالمين وإنَّ أعمالَ الناسِ خَلْقٌ من الله فِعْلٌ للعبادِ وإنَّ القدرَ خيرَهُ وشرَّهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وإنَّ عذابَ القبرِ لا حقٌّ إلى[٢] ومُسَاءَلَةَ أهلِ القُبورِ حقٌّ والبعثَ والحسابَ والجنةَ والنَّارَ وغيرَ ذلك مِمَّا جاءتْ به السُّنَنُ وظهرتْ على أَلْسِنَةِ العُلَمَاءِ وأتباعِهِمْ من بلادِ المُسْلِمِينَ حَقٌّ ⊙

(بابٌ) الاعتصامُ بالسُّنَّةِ واجتنابُ البِدْعَةِ ⊙

قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ وقال ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ ⊙

---

(١) الأثرُ لم أجدْ مَن أخرجه بهذا اللفظِ غير البيهقِيّ فِى الاعتقادِ. الفقير.

(٢) قوله (حقٌّ) ساقط من نسخة الأصل والبرقوقية ثابتةٌ فِى بعض النسخ الأخرى. الفقير.

أخبرنا[١] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ أخبرنا الربيعُ أنا الشافعيُّ قال سمعتُ بعضَ مَنْ أرْضَى مِنْ أهلِ العِلْمِ بالقُرْءَانِ يقولُ الحكمةُ سُنَّةُ رسولِ اللهِ ﷺ ⊙

قال الشيخُ قد رويناهُ عن الحسن البصريِّ[٢] وقَتادةَ[٣] ويَحْيَى ابن أبِي كَثِيرٍ[٤] ⊙

وقولُهُ ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ﴾ قال[٥] الشافعيّ يَعْنِي إن اختلفْتُمْ

---

(١) الأثرُ ذكره الشافعيُّ رحمه الله فِى كتابِ الرسالة وتتمةُ كلامه رضِيَ الله عنه وهذا يُشبه ما قال والله أعلم لأنَّ القرءانَ ذَكَرَ الكتابَ وأتْبَعَهُ الحكمةَ وذَكَرَ الله مَنَّهُ على خَلْقِهِ بتعليمِهِمُ الكتابَ والحكمةَ فلم يَجُزْ واللهُ أعلمُ أن يُقال الحكمة هٰنا إلا سنةُ رسول الله ﷺ لِمَا وَصَفْنَا مِن أنَّ الله جعلَ الإيمانَ برسولِهِ مقرونًا بالإيمان بِهِ وسُنَّةُ رسولِهِ ﷺ مُبَيِّنَةٌ عنِ اللهِ معنى ما أرادَ دليلًا على خاصِّهِ وعامِّهِ ثم قَرَنَ الحكمةَ بها بكتابِهِ فأتْبَعَها إيَّاهُ ولم يَجعل هذا لأحدٍ مِن خَلْقِهِ غير رسولِهِ ﷺ اهـ الفقير.

(٢) الأثرُ عن الحسنِ أخرجه ابن أبِى حاتم فِى التفسيرِ قال الحكمةُ حكمةُ السُّنَّة اهـ ثم أتبعَ ذلك بقوله وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَمُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ وَقَتَادَةَ وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ نَحْوُ ذَلِكَ اهـ وأخرجَ ابنُ المنذر واللالكائيُّ وابنُ عبدِ البَرّ فِى جامع بيان العلم وغيرُهُم عن الحسن قولَهُ الكِتَابُ القُرْءَانُ وَالحِكْمَةُ السُّنَّةُ اهـ الفقير.

(٣) الأثرُ أخرجه أيضًا عن قتادة ابنُ المباركِ فِى الزهدِ وابنُ جريرٍ فِى التفسيرِ وابنُ المنذر فِى التفسير واللالكائيُّ فِى السُّنَّة. الفقير.

(٤) الأثر لم أجدْ مَن أخرجه مسندًا عن يحيَى بن أبِى كثيرٍ لكن ذكر ابنُ أبِى حاتم وغيرُهُ أنه يُرْوَى عنه اهـ وأخرجَ ابنُ المنذر فِى التفسيرِ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ مقرونًا بالحسن الكِتَابُ القُرْءَانُ وَالحِكْمَةُ السُّنَّةُ اهـ وأخرج ابنُ أبِى حاتم عن مقاتل فِى قَوْلِهِ تعالى ﴿وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾ قال يَعْنِي بِالحِكْمَةِ الحَلالَ وَالحَرَامَ وَمَا سَنَّ النَّبِيُّ ﷺ اهـ وأخرج الطبريُّ وابنُ المنذرِ كلاهما فِى التفسيرِ عن ابنِ جُرَيجٍ قال الحكمةُ السُّنَّةُ اهـ الفقير.

(٥) قولُ الشافعِيّ المذكورُ ذكرَهُ رحمه اللهُ فِى كتابِ الرسالة. الفقير.

فِى شَىْءٍ ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ يَعْنِى واللهُ أعلمُ إلى ما قال اللهُ والرسولُ ⊙

ورَوَيْنَا[١] عن ميمونِ بنِ مِهرانَ أنه قال فِى هذه الآية الردُّ إلى الله الردُّ إلى كتابه والرَّدُّ إلى الرسولِ إذا قُبِضَ إلى سُنَّتِهِ ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبد الله الحافظُ حدثنا أبو بكرِ بنُ إسحٰقَ الفقيهُ أخبرنا العباسُ بن الفضل الأسفاطىُّ حدثنا إسمٰعيلُ بنُ أبِى أُوَيْسٍ (ح) وأخبرنا أبو عبد الله لاالحافظُإلى[٣] أَخْبَرَنِى إسمٰعيلُ بنُ محمد بن الفضل الشَّعْرَانِىُّ ثنا جَدِّى حدثنا ابنُ أبِى أُوَيْسٍ قال حَدَّثَنِى أبِى عن ثَوْرِ بنِ زيدٍ الدِّيلِىِّ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خطبَ الناسَ فِى حَجَّةِ الوداع فقال إنَّ الشيطانَ قد يَئِسَ أنْ يُعْبَدَ بأرضِكُمْ ولكنه رَضِىَ أنْ يُطاعَ فيما سِوَى ذلك مِمَّا تَحاقَرُونَ مِنْ أعمالكم فاحذَرُوا يا أيها الناسُ إنّى قد تركتُ[٤] فيكم ما إنِ اعْتَصَمْتُمْ به فَلَنْ تَضِلُّوا

---

(١) الأثرُ أخرجه عن ميمونٍ أيضًا الطحاوىُّ فِى شرح مشكلِ الآثار وابنُ عبدِ البَرِّ فِى جامع بيان العلمِ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه بنحوِهِ عن ابنِ عباسٍ محمد بن نصر المروزىُّ فِى السنة والآجرىُّ فِى الشريعةِ وأخرجَهُ الحاكمُ فِى المستدركُ وقال احْتَجَّ الْبُخَارِىُّ بِأَحَادِيثِ عِكْرِمَةَ وَاحْتَجَّ مُسْلِمٌ بِأَبِى أُوَيْسٍ وَسَائِرُ رُوَاتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمْ اهـ ثم قال وَذِكْرُ الِاعْتِصَامِ بِالسُّنَّةِ فِى هَذِهِ الْخُطْبَةِ غَرِيبٌ اهـ أىْ أنَّ المعروفَ المشهورَ مِن رواياتِ هذه الخُطبةِ ليس فيه إلا ذِكْرُ الكتابِ ثم قال وَقَدْ وَجَدْتُ لَهُ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ اهـ قلتُ ذَكَرَهُ عقبَ حديثِ ابنِ عباسٍ اهـ الفقير.

(٣) قوله (الحافظ) ثابتٌ فِى بعض النسخ ساقط من نسخة الأصل والبرقوقية. الفقير.

(٤) قوله (تركت فيكم) هكذا فِى بعض النسخ وفِى نسخة الأصل والبرقوقية (تركتم فيكم). الفقير.

أبدًا كتابَ اللهِ وسنةَ نبيّهِ إنَّ كلَّ مسلم أخو المسلم المسلمونَ إخوةٌ ولا يَحِلُّ لامرئٍ مِنْ مالِ أخيه إلا ما أعطاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ ولا تَظْلِمُوا ولا تَرْجِعُوا بَعْدِى كفارًا يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ ⊙

أخبرنا[١] أبو عبد الله الحافظُ حدثنا أبو بكر بنُ إسحٰقَ الفقيهُ أخبرنا بشرُ بنُ موسى حدثنا الحُمَيديُّ حدثنا سفيانُ حَدَّثَنِى أبو النضر سالمٌ مولى عمر بن عبيد الله بن مَعْمَرٍ عن عُبيد الله بن أبِى رافع عن أبيه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال لا أُلْفِيَنَّ[٢] أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا على أريكَتِهِ[٣] يَأتيه الأمرُ مِن أَمْرِى مِمَّا أمرتُ به أو نَهَيْتُ عنه فيقولُ ما أَدْرِى ما وَجَدْنَا فِى كتابِ اللهِ اتبعناهُ ⊙

أخبرنا[٤] أبو عَلِيٍّ الرُّوذباريُّ أخبرنا أبو بكرِ بنُ داسَهْ حدثنا أبو داودَ ثنا محمدُ بنُ الصبَّاح حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبِيهِ سعدِ بنِ إبرهيمَ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ قالتْ قال رسولُ اللهِ ﷺ مَن أحدثَ فِى أمرِنا[٥] ما ليسَ فيه فهو رَدٌّ[٦] ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا أبو داودَ وابنُ ماجَهْ والترمذيُّ وقال حسنٌ والحاكمُ وصححه على شرط الشيخينِ وذكرَ أنه وجدَ له شاهدينِ بإِسْنَادَيْنِ صَحِيحَيْنِ اهـ الفقير.

(٢) قوله ﷺ (لا أُلفِيَنَّ إلخ) نَهْيٌ أىْ لا أجِدَنَّ على تلك الحالِ. الفقير.

(٣) قوله ﷺ (على أريكتِهِ) الأريكةُ قال فِى التاج وغيرِهِ سَرِيرٌ مُنَجَّدٌ مُزَيَّنٌ فِى قُبَّةٍ أو بَيتٍ اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهما. الفقير.

(٥) قوله (فِى أمرنا) أىْ فِى دِيننا. الفقير.

(٦) قوله (ما ليس منه فهو رد) أى مردودٌ ويُفهَمُ منه أنَّ مَنْ أحدثَ ما هو منه أىْ يُوافقُهُ ويدخلُ تحت قواعدِهِ فهو مقبولٌ ولو كان مُحْدَثًا. وأما المحْدَثُ المذمومُ فهو ما خالفَ الكتابَ والسنةَ والإجماعَ وهو المردودُ المقصودُ بقولِهِ ﷺ [وشرُّ الأمورِ محدَثاتُها] كما بيَّنَهُ حديثُ [مَن سَنَّ فِى الإسلامِ سنةً حسنةً فلهُ أجرُها=

ورَوَيْنَا[١] فِى الحديثِ الثابتِ عن جابرِ بنِ عبد الله قال كان رسولُ الله ﷺ فِى خُطبته يحمَدُ اللهَ ويُثْنِى عليه بما هو أهلُه ثم يقول مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له ومَنْ يُضْلِلْ فلا هادِىَ له أصدقُ الحديثِ كتابُ اللهِ وأحسنُ الهَدْىِ هَدْىُ محمدٍ وشرُّ الأمورِ محدَثاتُها[٢] وكلُّ مُحْدَثَةٍ بدعةٌ[٣] وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ وكلُّ ضلالةٍ فِى النارِ ⊙ أخبرناه علىُّ بن أحمد بن عبدان أخبرنا سُلَيْمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانِىُّ حدثنا جعفر بن محمد الفِريابِىُّ حدثنا حِبَّانُ بن موسٰى حدثنا ابنُ المبارك عن سفيانَ عن جعفرِ بنِ محمدٍ عن أبيه[٤] عن جابرٍ فَذَكَرَهُ ⊙

أنا[٥] أبو عبد الله الحافظُ حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ

= وأجرُ مَنْ عملَ بها] وبيَّنَهُ سيدنا عمرُ حينَ جمعَ الناسَ على عشرينَ ركعةً خلفَ إمامٍ واحدٍ فِى التراويحِ ثم قال [نِعْمَتِ البدعةُ هذه] وبَيَّنَهُ الإمامُ الشافعىُّ بقولِهِ [البِدعةُ على ضربينِ بدعةُ هدًى وبدعةُ ضلالةٍ إلخ] وكذا بيَّنه مَن لا يُحصَى مِن علماءِ الإسلام. الفقير.

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا النسائىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله ﷺ (وشرُّ الأمورِ محدَثاتُها) قال العينىُّ جمع محدثة وَالْمرَاد بِهِ مَا أُحْدِثَ وَلَيْسَ لَهُ أصل فِى الشَّرْع اهـ الفقير.

(٣) قوله ﷺ (وكلُّ مُحْدَثَةٍ بدعةٌ) أىْ أنَّ كلَّ ما استُحدِثَ على خلافِ الشرعِ يُسَمَّى فِى عُرفِ الشرعِ بدعةً فالمرادُ بها عند الإطلاقِ البدعةُ المذمومةُ وإذا قُيِّدَتْ بالحسنةِ أو بالهُدَى أو بالخيرِ يُرادُ بها المستَحدَثُ على وفقِ ما حثَّ إليه الشرعُ ودعا إليه. الفقير.

(٤) قوله (عن أبيه) أىْ محمد الباقر بنِ علِىّ زينِ العابدينَ بنِ الحسينِ الشهيدِ بنِ علِىّ بنِ أبِى طالبٍ رضِىَ اللهُ عنهم. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أحمدُ وأبو داود والترمذىُّ وابن ماجه والحاكمُ وصححه وغيرُهُم. الفقير.

يعقوبَ حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ الدُّورِيُّ حدثنا أبو عاصم حدثنا ثورُ بنُ يزيدَ[١] عن خالدِ بنِ مَعْدانَ عن عبدِ الرحمٰن بن عَمْرٍو[٢] عن العِرباض بن ساريةَ قال صَلَّى لنا[٣] رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ ثم أقبلَ علينا فوَعَظَنَا[٤] مَوْعِظَةً وجِلَتْ منها القلوبُ وذَرَفَتْ منها العُيونُ فقلنا يا رسولَ اللهِ كأنها موعظةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا قالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ والسمعِ والطاعةِ وإنْ أُمِّرَ عليكم عبدٌ فإنه مَنْ يَعِشْ منكم فسيرَى اختلافًا كثيرًا فعليكم بِسُنَّتِى[٥] وسنةِ الخلفاءِ الراشدينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عليها بالنواجذِ وإياكم ومُحْدَثاتِ الأمورِ فإنَّ كُلَّ بدعةٍ ضلالةٌ ⊙

لا والى أخبرنا[٦] أبو عليٍّ الحسينُ بنُ محمدٍ الرُّوذبارِيُّ أخبرنا أبو بكرِ بنُ داسَهْ حدثنا أبو داودَ حدثنا يَحْيَى بنُ أيوبَ حدثنا

---

(١) قوله (ثور بن يزيد) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وهو الصواب وفِى بعض النسخ (ثور بن زيد) وهو خطأٌ. الفقير.

(٢) قوله (عبد الرحمٰن بن عمرو) أيِ السُّلميّ هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وهو الصوابُ. وفِى بعض النسخ أنه (عبد الرحمٰن بن عمر) وهو خطأٌ. الفقير.

(٣) فِى نسخة (صلى بنا) اهـ الفقير.

(٤) قوله (فوَعَظَنا) بالبناء للمعلوم هكذا فِى بعض النسخ وهكذا هو فِى دواوين الحديث وهكذا قرأته على الشيوخ وفِى نسخة الأصل والبرقوقية (فوُعِظْنا) بالبناء للمجهول. الفقير.

(٥) قوله (بسُنَّتِى) أىْ بطريقَتِى ومنهَجِى (وسُنةِ الخلفاءِ) أىْ طريقتهم ومنهجهم لا أنهم معصومونَ لا يُخطئُونَ فِى حكم كالنبيِّ ﷺ (الراشدين) أيِ المهتدين والرشادُ ضدُّ الغيِّ والضلال (المهدِيِّينَ) الذينَ هداهم اللهُ وبيَّنَ لهم طريقَ الهُدَى والحقِّ والرشد. الفقير.

(٦) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ ومسلمٌ وابنُ حبانَ وغيرهُمْ. الفقير.

إسمٰعيلُ بن جعفرٍ أَخْبَرَنِى العلاءُ بنُ عبدِ الرحمٰن عن أبيه عن أبِى هُرَيْرَةَ أن رسول الله ﷺ قال مَن دَعَا إلى هُدًى كانَ له مِنَ الأجر مثلُ أجورِ مَنِ اتَّبَعَهُ لا يَنْقُصُ ذلك مِن أجورِهم شَيْئًا ومَنْ دَعَا إلى ضلالةٍ كان عليه مِنَ الإثمِ مثلُ ءَاثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذلك مِن ءَاثَامِهِمْ شَيْئًا ⊙

أخبرنا[١] أبو عبد الله الحافظُ أخبرنا أبو العباس محمد بنُ أحمدَ بنِ محبوبٍ ثنا سعيدُ بنُ مسعودٍ حدثنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ أخبرنا شعبةُ بنُ الحجاج حدثنا عونُ بنُ أبِى جُحَيْفَةَ قال سمعتُ المُنذر بن جَرِير بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ مَنْ سَنَّ فِى الإسلامِ سنةً حسنةً[٢] فله أجرُها وأجرُ مَن عَمِلَ بها لا ينقُص مِن أجورِهم شَىْءٌ ومَن سَنَّ فِى الإسلامِ سنةً سيئةً فَلَهُ وِزْرُها ووِزْرُ مَن عَمِلَ بها مِن غير أن يَنقص مِن أوزارهم شَىْءٌ ⊙

أخبرنا[٣] علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدان أخبرنا أحمد بن عُبَيد ثنا

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ ومسلمٌ وابنُ حبانَ وغيرهُمْ. الفقير.

(٢) قوله ﷺ (مَن سَنَّ فِى الإسلام سُنَّةً حسنةً) أىْ مَن سَنَّ فِى الأمورِ الدينيةِ سنةً حسنةً إلخ. والسُّنةُ الحسنةُ هِىَ التى تُسَمَّى أيضًا سُنَّةَ الخير وسُنَّةَ الهُدَى والبدعةَ الحسنة وبدعة الهُدى. قال النوويُّ فِى شرح مسلم فِيهِ الحَثُّ عَلَى الِابْتِدَاءِ بِالخَيْرَاتِ وَسَنِّ السُّنَنَ الحَسَنَاتِ اهـ قال وَفِى هَذَا الحَدِيثِ تَخْصِيصُ قَوْلِهِ ﷺ كُلّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَأَنَّ المُرَادَ بِهِ المُحْدَثَاتُ البَاطِلَةُ وَالبِدَعُ المَذْمُومَةُ اهـ قال وَذَكَرْنَا أَنَّ البِدَعَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ وَاجِبَةٌ وَمَنْدُوبَةٌ وَمُحَرَّمَةٌ وَمَكْرُوهَةٌ وَمُبَاحَةٌ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا الترمذىُّ وقال حسنٌ وابنُ ماجَهْ وغيرُهُما. وفِى إسناده كثيرٌ بن عبد الله وهو ساقطٌ يأتِى الكلامُ فيه بعد أسطرٍ إن شاء الله. الفقير.

أحمد بن الهَيْثَم الشَّعْرَانِىُّ ثنا ابنُ أبِى أُوَيْسٍ (ح) وأخبرنا أبو القاسم عبدُ الرحمٰن بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ الله الحُرْفِىُّ[١] ببغداد ثنا أحمد بن سلمانَ[٢] الفقيهُ ثنا إسمٰعيل بن إسحٰقَ ثنا ابنُ أبِى أُوَيْسٍ قال حَدَّثَنِى كثيرُ بن عبد الله[٣] عن أبيه عن جَدِّهِ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ وفِى رواية الحُرْفِىِّ قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول مَن أحيا سنةً مِن سُنَّتِى قد أُمِيتَتْ بعدِى فإنَّ له مِنَ الأجر مثلَ أجرِ مَن عَمِلَ بها مِنَ الناس لا يَنْقُص ذلك من أجور الناس شَيْئًا ومَن ابتدعَ بِدعةً لا يرضاها اللهُ ورسولُهُ[٤] فإنَّ عليه إثمَ مَنْ عملَ بها من الناسِ لا يَنقص ذلك مِن ءاثامِ الناسِ شَيْئًا ⊙

---

(١) قوله (الحُرْفِىّ) بضمّ الحاء وسكون الراء ويقال له الحربىُّ أيضًا لأنه من أهل الحربية ببغداد. الفقير.

(٢) قوله (سَلْمٰن) هو هكذا فِى نسخة الأصل وهو الصوابُ كما فِى كتب الفن وفِى نسخةٍ أخرى هو (سُلَيْمٰن). الفقير.

(٣) قوله (كثير بن عبد الله) يَعْنِى ابْنَ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الصحابِىّ بن زيد بن طلحة المُزَنِىّ. قال ابنُ سعدٍ كان قليل الحديثِ يُستَضْعَفُ اهـ وقال يحيى بن مَعين ليس هو بشَىءٍ اهـ وقال أبو خيثمة قال لِى أحمد بن حنبل لا تُحَدِّثْ عن كثيرِ ابنِ عبدِ الله المزنِىّ شيئًا اهـ وقال النسائىُّ متروك الحديث اهـ وقال ابن حبان مُنْكَرُ الحديث جدًا يروِى عن أبيه عن جده نسخةً موضوعةً لا يحل ذكرُها فِى الكتب ولا الرِّوايةُ عنه اهـ وقال الشافعىُّ وأبو داودَ كان كذابًا اهـ وضعَّفَهُ كثيرونَ ءاخَرُونَ. الفقير.

(٤) قوله (بدعةً لا يَرْضَاهَا اللهُ ورسولُهُ) يُفهَمُ منه أنَّ البدعةَ التِى يرضاها اللهُ ورسولُهُ ليستْ مذمومةً وهِىَ المسماةُ ببدعةِ الهُدَى أو البدعة الحسنة وأنَّ المستحدَثاتِ الدينيةَ لا تُذَمُّ على الإطلاق فبدعةُ الهُدَى هِىَ المستحدَثُ الذِى قبلَهُ أئمةُ الدينِ لكونِهِ يتوافقُ مع أدلةِ الشرعِ أى الكتاب والسنة والإجماع والقياس وأمَّا بدعةُ الضلالةِ فهِىَ ما يتعارضُ معَ هذه الأدلة. الفقير.

أخبرنا[١] أبو سعيد يَحْيَى بن محمد بن يَحْيَى الأسفرايينىُّ أنا أبو بحرٍ البَرْبَهَارِىُّ[٢] حدثنا بشر بن موسى ثنا الحُمَيْدِىُّ ثنا يزيد ابن هٰرون أنا العَوَّامُ بن حَوْشَبٍ ثنا القاسم بن عَوْفٍ الشيبانىُّ عن رجلٍ حَدَّثَهُ أنه أَتَى أبا ذر بمِنًى فسمعه يقول أَمَرَنَا رسول الله ﷺ أنْ لا نُغْلَبَ على أنْ نأمرَ بالمعروف وننهٰى عنِ المنكرِ ونعلِّمَ الناسَ السُّنَنَ ⊙

قال الشيخُ وإذا لَزِمَ اتباعُ رسولِ اللهِ ﷺ فيما سنَّ وكان لزومُهُ فرضًا باقيًا ولا سبيلَ إلى اتباعِ سُنَّتِهِ إلا بعدَ معرفتِهَا ولا سبيلَ لنا إلى معرفتها إلا بِقَبُولِ خبرِ الصادقِ عنه لَزِمَ قَبُولُهُ لِيُمْكِنَنَا متابعتُهُ ولذلك أَمَرَ بتعليمِهَا والدُّعاءِ إليها وبالله التوفيق ⊙

أخبرنا[٣] أبو الحسين بنُ بِشران أخبرنا أبو جعفرٍ الرَّزَّاز

---

(١) الحديث أخرجه أيضًا أحمدُ والدارمىُّ والمصنِّفُ فِى المدخل والشعب. وفِى إسنادِهِ القاسمُ بن عوفٍ فيه كلامٌ والراوِى عن أبِى ذَرٍّ مُبهَمٌ. الفقير.

(٢) قوله (أبو بحر البَرْبَهارِىُّ) هو محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ كَوْثَرٍ البَرْبَهَارِىُّ نسبة إلى البربهار قال فِى الأنساب هِىَ الأدوية التِى تُجلب من الهند من الحشيش والعقاقير والفلوس وغيرها يقول البَحريّةُ وأهلُ البصرة لها البربهار ومن يجلبها يقال له البربهارىُّ اهـ كان أبو بحرٍ مخلطًا مغَفَّلًا كذَّبَهُ أبو بكر البرقانِىُّ وقال حمزة السهمىُّ سألت أبا الحسن الدارقطنِىَّ عن محمد بن الحسن بن كوثر أبِى بحر البربهارىِّ فقال كان له أصلٌ صحيحٌ وسماعٌ صحيحٌ وأصلٌ ردِىءٌ فحدَّثَ بذا وبذاك فأفسده اهـ وليس هو الحسنَ بنَ علىِّ بنِ خلفٍ البربهارىَّ البغدادىَّ المُتَّهَمَ فِى عقيدتِهِ بالتجسيم الذِى أوقعَ الخليفةُ الراضِى العباسِىُّ به وبأصحابِهِ فِى سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثَمِائةٍ فاستَتَرَ وتُتُبِّعَ أصحابُهُ ونُهِبَتْ منازلُهُم فلم يظهر إلى أن مات اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا عبد الرزاق فِى جامع معمر والدارمىُّ فِى المسند وابنُ ماجَهْ فِى السُّنَن والطبرانِىُّ فِى الأوسط من طرقٍ عن ابن مسعودٍ رضِىَ اللهُ عنه. الفقير.

حدثنا محمد بن عُبَيدِ اللهِ لابنِ الى المُنَادِي ثنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ ثنا شُعبة عن مُخَارِقٍ عن طارقٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ أنه قال إنَّ أحسنَ الحديثِ كتابُ اللهِ وأحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمدٍ ﷺ وشرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُهَا[١] وإنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بطنِ أُمِّهِ[٢] وإنَّ السعيدَ مَنْ وُعِظَ بغيرِهِ[٣] فاتَّبِعُوا ولا تَبْتَدِعُوا ⊙ ورواه[٤] أبو عبدِ الرحمٰنِ السُّلَمِيُّ مُخْتَصَرًا قال قال عبدُ اللهِ اتَّبِعُوا ولا تَبْتَدِعُوا فقد كُفِيتُمْ[٥] ⊙

أخبرنا[٦] أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس القاسمُ بنُ

---

(١) قوله (وشر الأمور محدثاتها) المراد بالمحدثاتِ فِى هذا السياقِ ما استحدِثَ على خلافِ الكتاب والسنة والإجماعِ وقياس المجتهدين وأمَّا ما استُحدِثَ من الأمور الدِّينيَّةِ على وَفْقِ هذه الأربعةِ فليس مِنَ المحدثات المذمومة وذلك كالاجتماعِ على إمامٍ واحدٍ فِى صلاة التراويح والأذان الثانِى يوم الجمعة وصلاةِ ركعتين عند القتلِ صبرًا والمحاريبِ المجوفةِ وشَكْلِ المصاحفِ وتعشيرِها والاجتماعِ على عبادةٍ تتكرَّرُ فِى الوقتِ نفسِهِ كلَّ أسبوعٍ أو كلَّ موسم وغيرِ ذلكَ مِمَّا استحدَثَهُ الصحابةُ والتابعونَ من غيرِ نكيرٍ فيما بينهم وراجعْ كلامَ سيدنا عمرَ بنِ الخطابِ والإمام الشافعىِّ رضِىَ اللهُ عنهما والنووىِّ رحمه الله وغيرِهِم من أهلِ العلم لزيادةِ الفائدةِ. الفقير.

(٢) قوله (وإنَّ الشَّقِىَّ مَنْ شَقِىَ فِى بطنِ أُمِّهِ) أىْ مَن كتبَهُ المَلَكُ شقِيًّا وهو فِى رحِمِ أمِّهِ. الفقير.

(٣) قوله (السعيدُ مَن وُعظ بغيرِهِ) أىْ مَنْ تصفَّحَ أفعَال غيره فاقتدى بحسنها وانتهى عن قبيحها اهـ قاله المُناوىُّ. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه موقوفًا على عبد اللهِ أخرجه ابنُ أبِى شيبةَ والدارمِىُّ وغيرُهُما وأخرجه الطبرانِىُّ فِى الكبير وقال الهيثمِىُّ رجاله رجال الصحيح اهـ الفقير.

(٥) قوله رضِىَ اللهُ عنه (فقد كُفِيتُم) أىْ كفاكم غيرُكُمُ مُؤنةَ تمييزِ الحقِّ منَ الضلالِ والسنةِ منَ البدعةِ. الفقير.

(٦) الحديثُ أخرجه أيضًا أبو داود والترمذىُّ وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ وأخرجه ابنُ ماجَهْ وابنُ حبانَ والحاكمُ وصحَّحَهُ وغيرُهُم. الفقير.

القاسم السَّيَّاريُّ بِمَرْو ثنا أبو المُوَجِّهِ الفَزاريُّ حدثنا يوسفُ بن عيسى ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عَمْرو حَدَّثَنِى أبو سَلَمَةَ عن أبِى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ تفرَّقتِ اليهودُ على إحدى وسبعينَ والنَّصَارَى مثلَ ذلكَ وتفترقُ أُمَّتِى على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً ⊙

ورُوِىَ[١] معناهُ فِى حديث معاويةَ وغيرِهِ[٢] ⊙

وقد ذكرنا فِى كتابِ المَدْخَلِ وغيرِهِ أنَّ الخلافَ المذمومَ ما خُولِفَ فيه كتابٌ أو سُنَّةٌ صحيحةٌ أو اجماعٌ أو ما فِى مَعْنَى واحدٍ مِنْ هٰؤلاء وذلك[٣] كخلافِ مَن خالفَ أهلَ السنةِ[٤] فيما أشَرْنَا إليه فِى هٰذا الكتاب فقد قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ﴾ وقد جاءَ الكتابُ ثم السُّنةُ ثم إجماعُ الصحابةِ بإثباتِ ما أَثْبَتْنَاهُ مِنْ صفاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ورؤيتِهِ وشَفَاعَةِ نبيِّهِ ﷺ وغيرِ ذلك فمَن نفاهُ واختلفَ فيه

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا عن معاوية أحمدُ والدارمىُّ والحاكمُ وفيه كلها فِى النار إلا واحدةً وهِىَ الجماعةُ اه ولكونِ الفرقةِ الناجيةِ الجماعةَ شاهدٌ عند ابن ماجهْ من روايةِ عوف بن مالكٍ قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة اه وشاهدٌ عند ابن ماجه أيضًا وصحَّحَهُ فِى الزوائدِ من روايةِ أنسٍ كلها فِى النارِ إلا واحدةً وهِىَ الجماعةُ اه وشاهدٌ من حديثِ سعدٍ أخرجه عبدُ بنُ حميد وكلُّ فِرْقَةٍ منها فِى النَّارِ إلَّا واحدةً وهِىَ الجماعةُ اه الفقير.

(٢) قوله (وغيره) من ذلك فضلًا عمَّا تقدَّمَ من روايةِ أنسٍ وسعدٍ ما يأتِى إن شاء اللهُ مِن رواية عمرو بنِ عَوفٍ وعبدِ الله بن عمرٍو. الفقير.

(٣) قوله (وذلك) هذا هو المناسبُ وهو المُثْبَتُ فِى النسخِ ما عدا نسخةَ الأصلِ ونسخةٍ أخرى فإنَّ فيهما (وكذلك) والأولُ أنسبُ. الفقير.

(٤) قوله (كخلافِ مَن خالفَ أهلَ السُّنَّةِ إلخ) يُريدُ رحمه اللهُ بذلك خلافَ المشبِّهَةِ والمعتزلةِ ومَن شابَهَهُم. الفقير.

كان ذلك اختلافًا بعد مَجِيءِ البينةِ، ورَدُّ مَن رَدَّ ما ورَد فيه[(١)] مِنَ [لا]السُّنةِ الثابتةِ جهالةٌ منه بلزومِهِ اتِّبَاعَ ما بَلَغَهُ منها[(٢)] وتأويلُ مَنْ تأوَّلَ ما وردَ فيه مِنَ[إلى(٣)] الكتابِ غيرُ سَائِغٍ فِى الشَّريعةِ فلا وَجْهَ لتركِ الظاهِرِ إلا بمثلِهِ أو بما هو أَقْوَى منه[(٤)] واللهُ يَعْصِمُنا مِن ذلك برحمتِهِ ⊙

ويُشْبِهُ أَنْ يكونَ اختلافُ هؤلاء وأمثالِهِمْ أُريد بما رَوَيْنا فِى حديث أبِى هُرَيْرَةَ والَّذِى يُؤَكِّدُهُ ما رُوِىَ فِى حديثِ معاويةَ فِى هذا الحديثِ أنه قالَ كُلُّها فِى النَّارِ إلا واحدةً وهِىَ الجماعةُ[(٥)] ⊙ وفِى

---

(١) قوله (ما ورد فيه) أى ما ورد بشأنه. الفقير.

(٢) قوله (جهالةٌ منه بلزومِهِ اتِّبَاعَ إلخ) أىْ تضييعٌ منه لِما يلزمه منَ الاتباعِ وليس معناه الجهلَ المخالفَ للعِلم. الفقير.

(٣) قوله (السُّنة الثابتة جهالةٌ منه بلزومِهِ اتِّبَاعَ ما بَلَغَهُ منها وتأويلُ مَن تأوَّلَ ما وردَ فيه من) ساقطٌ من الأصل والبرقوقية وثابتٌ فِى بعض النسخ. الفقير.

(٤) قوله (إلا بمثلِهِ أو بما هو أَقْوَى منه) أىْ إنَّ الأصلَ حملُ النُّصوصِ الشرعيةِ على معناها الظاهرِ أيِ الغالبِ فِى الاستعمالِ عند الناسِ والمتبادرِ إلى الذِّهْنِ عند سماعِهِ مفرَدًا عن سياقِهِ وقرائنِهِ إلَّا أن يَقُومَ دليلٌ على إخراجِهِ عنِ الظاهرِ قوَّتُهُ تُساوِى قوةَ النصِّ الظاهرِ على الأقلِّ أو تزيدُ عليها. الفقير.

(٥) قوله ﷺ (الجماعةُ) وما يأتِى فِى الحديثِ الذِى يليه من لفظِ [ما أنا عليه وأصحابِى] المرادُ منه ما عليه السَّوادُ الأعظمُ مِن الأمةِ أىْ أغلبُ المنتسبينَ إلى الإسلام فإنَّ الغالبَ منهم فِى كلِّ عصرٍ من العصورِ لا بُدَّ أن يكونوا على العقيدةِ الحقةِ عقيدةِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ كما كان الحالُ فِى الماضِى إلى الآنَ وهو ما يَدُلُّ عليه حديثُ ابنِ أبِى شيبةَ فِى المصنَّفِ وابنِ أبِى عاصمٍ مِن طريقِهِ فِى السُّنَّةِ والحٰرِثُ فِى مسندِهِ ومحمدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزِىُّ فِى السُّنَّةِ واللالكائىُّ فِى اعتقاد أهلِ السُّنَّةِ وغيرُهُم مِن طُرُقٍ عن أبِى غالبٍ عن أبِى أُمامةَ ولفظُ المَرْوَزِىِّ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ بَنِى إِسْرٰئِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَهٰذِهِ الأُمَّةُ تَزِيدُ عَلَيْهَا وَاحِدَةً كُلُّهَا فِى النَّارِ إِلَّا السَّوَادَ الأَعْظَمَ وهِىَ الجَمَاعَةُ=

حديثِ[١] عَمْرِو بنِ عوفٍ إلا واحدةً الإسلامَ وجماعتَهُمْ ⊙ وفِى حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو[٢] إلا واحدةً ما أنا عليه اليومَ وأصحابِى ⊙

وإنما اجتمعَ أصحابُهُ على مسائلِ الأصولِ فإنه لم يُرْوَ عن واحدٍ منهم خلافُ ما أشرنا إليه فِى هٰذا الكتابِ فأمَّا مسائلُ الفروعِ فما ليس فيه نصُّ كتابٍ ولا نصُّ سُنَّةٍ فقدِ اجتمعُوا على بعضِهِ واختلفُوا فِى بعضِه فما أجمعُوا[٣] عليه ليسَ لأحدٍ مخالفَتُهُمْ فيه وما اختلفوا فيه فصاحبُ الشرعِ هو الَّذِى سوَّغ لَهُمْ هذا النوعَ مِنَ الاختلافِ حيث أمرَهُمْ بالاستنباطِ

= قُلْتُ قَدْ تَعْلَمُ مَا فِى السَّوادِ الأعظم وذٰلِكَ فِى خِلَافَةِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ أَمَا وَاللهِ إِنِّى لَكَارِهٌ لِأَعْمَالِهِمْ وَلٰكِنْ عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ خَيْرٌ مِنَ الْفُجُورِ وَالمَعْصِيَةِ اهـ قَالَ الحافظُ الهَيْثَمِىُّ فِى المُجَمَّعِ رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ فِى الأَوْسَطِ وَالكَبِيرِ بِنَحْوِهِ وَفِيهِ أَبُو غَالِبٍ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِ الإِسْنَادِ ثِقَاتٌ وَكَذٰلِكَ أَحَدُ إِسْنَادَيِ الكَبِيرِ اهـ وروَى ابنُ ماجَهْ وغيرُهُ من طرقٍ عن أنسٍ إِنَّ أُمَّتِى لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ فَإِذَا رَأَيْتُمُ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ اهـ قال الحافظُ العراقِىُّ فِى تخريجِ أحاديث البيضاوىِّ إنَّ طرقَهُ كلَّها فيها نظر اهـ وروَى الحاكمُ واللالكائىُّ وأبُو نُعَيْم عن عبد الله بن عمر مرفوعًا يَدُ اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ فَاتَّبِعُوا السَّوَادَ الأَعْظَمَ فَإِنَّهُ مَنْ شَذَّ شَذَّ فِى النَّارِ اهـ وروَى ابنُ بطَّةَ عَنِ الحٰرِثِ بنِ قَيْسٍ قالَ قالَ لِى عَبْدُ اللهِ يَا حٰرِثُ تُرِيدُ أَنْ تَسْكُنَ وَسَطَ الجَنَّةِ عَلَيْكَ بِهٰذَا السَّوَادِ الأَعْظَمِ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ من طريق عمرو بن عوف أخرجه ابنُ أبِى عاصم فِى السُّنَّةِ والطبرانِىُّ فِى الكبير والحاكم فِى المستدركِ وابنُ ماجَهْ فِى السُّنَنِ كلهم بلفظِ [الجماعة] وقال فِى الزوائد إسناده فيه مقال اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ من طريق عبد الله بن عمرٍو أخرجه الترمذىُّ من غير لفظِ [اليوم]. الفقير.

(٣) قوله (أجمعوا) هكذا فِى نسخةِ الأصل وفِى بعضِ النسخِ (اجتمعُوا). الفقير.

وبالاجتهادِ مع عِلْمِهِ بأنَّ ذلك يختلفُ وجعلَ للمصيبِ منهم أجرَين وللمخطئِ [لا]منهم[إلى] أجرًا واحدًا وذلك على ما تَحَمَّلَ مِنَ الاجتهادِ ورَفَعَ عنه ما أخطأَ فِيه ⊙

أخبرنا[(١)] السَّيِّدُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ الحسينِ العَلَوِىُّ أخبرنا أبو حامدِ بنُ الشرقِيِّ ثنا محمد بن يَحْيَى وأبو الأزهر وعبدُ الرحمٰن بن بشر وأحمدُ بن يوسَفَ قالوا حدثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن سفيانَ عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عن أبِى بكر بنِ محمدِ بن عَمْرِو بن حَزْمٍ عن أبِى سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرحمٰن عن أبِى هُرَيْرَةَ قال قال رسول اللّٰه ﷺ إذا حكم الحاكم فاجتهدَ فأصابَ كان له أجرانِ فإنِ اجتهدَ وأخطأ[(٢)] كان له أجرٌ ⊙

قال الشيخُ فهذا النوعُ مِنَ الاختلافِ غيرُ ما ذَمَّ اللهُ تعالى وذَمَّهُ رسولُهُ [لا]محمدٌ[إلى][(٣)] ﷺ فيما روينا وكانَ الشافعىُّ رحمه الله يجعل هٰؤلاء المُختلفينَ فِى معنَى المُجتمِعين مِن حيثُ إنَّ كلَّ واحدٍ منهم أدَّى ما كُلِّفَ مِنَ الاجتهادِ ولم يُخالِفْ كتابًا نصًّا ولا سنةً قائمةً بَلَغَتْهُ ولا إجماعًا ولا قياسًا صحيحًا عنده إنما نظرَ فِى القياسِ فأدَّاهُ إلى غيرِ ما أدَّى إليه صاحبَهُ كما أدَّاه التوجُّهُ إلى البيتِ بدلائلِ النجومِ وغيرِها إلى [لا]غيرِ[إلى][(٤)] ما أدَّى

---

(١) الحديثُ أخرجَهُ أيضًا الشافعىُّ وأحمدُ والستةُ وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (وأخطأ) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وفِى بعض النسخ الأخرى (فأخطأ). الفقير.

(٣) قوله (محمد) ساقطٌ من نسخة الأصل والبرقوقية وثابتٌ فِى بعض النسخ الأخرى. الفقير.

(٤) قوله (غير) ساقطٌ من نسخة الأصل والبرقوقية وثابتٌ فِى بعض النسخ الأخرى ويَحتاجُ المعنَى إلى إثباتِها. الفقير.

إليه صاحبَهُ فكلٌّ واحدٍ منهم يكونُ مُؤَدِّيًا فِى الظاهرِ ما كُلِّفَ ويُرْفَعُ عنه إثمُ ما غابَ عنه أو أخطأه مِنَ التأويلِ الصحيحِ أو السنةِ الصحيحةِ أو القياسِ الصحيحِ إذ لم يُكَلَّفْ عِلْمَ الغيبِ فمَنْ سلكَ مِن فقهاء الأمصار سبيلَ الصحابةِ والتابعينَ فيما أجمَعوا عليه أوِ اخْتَلَفوا فيه كانُوا كالفرقةِ الواحدةِ وهِىَ الفرقةُ الناجيةُ التِى أشار إليهم[١] رسولُ اللهِ ﷺ فكلٌّ منهم أخذ بوثيقةٍ فيما يُرَى فيما تَبِعَ فيه وفيما قاسَ على ما تبعَ فيه مِنَ الكتابِ أوِ السنةِ أوِ الإجماعِ وبالله التوفيقُ ⊙

وأما تخليدُ مَنْ عداهُمْ مِن أهلِ البدعِ فِى النار فهو مبنىٌّ على تكفيرِهِمْ[٢] فمَن لم يُكَفِّرْهُمْ[٣] أَجْرَاهُمْ فِى الخروجِ مِنَ النار بأصلِ الإيمان مُجرَى فُسَّاقِ المُسلمينَ وحملَ الخبرَ على تعذيبِهِمْ بالنارِ مدةً مِنَ الزَّمانِ دونَ الأبدِ واحْتَجَّ فِى تركِ القولِ بتكفيرِهِمْ بقوله ﷺ تفترقُ أمتِى فجعلَ الجميعَ معَ افتراقِهِمْ مِنْ أُمَّتِهِ[٤] واللهُ أعلمُ ⊙

---

(١) قوله (إليهم) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وفِى بعض النسخ الأخرى (إليها). الفقير.

(٢) قوله (فهو مبنىٌّ على تكفيرِهِمْ) أىْ تكفيرِ كلِّ أهلِ البدعِ أجمعينَ أكتعينَ أبصعينَ كما ذهبَ إليه مالكٌ رضِىَ اللهُ عنه فِى بعضِ ما رُوِىَ عنه. الفقير.

(٣) قوله (فمن لم يكفِّرْهُم) أىْ مَن لم يُكَفِّرْهُم جملةً مع تكفيرِ بعضِهِم فإنه لا يختلفُ اثنانِ أنَّ مِن أهلِ البدعِ مَن هو خارجٌ مِنَ الإسلامِ. الفقير.

(٤) قوله (واحتجَّ فِى تركِ القولِ بتكفيرهم بقوله ﷺ تفترق أُمَّتِى فجعلَ الجميعَ مع افتراقهم من أمته) هذا الاستدلالُ مدخُولٌ فإنَّ لفظَ الأمةِ يُطلَقُ ويُرادُ به أمةُ الدَّعوةِ أى مَنْ بَلَغَتْهُمُ الدعوةُ سواءٌ استجابَ فصدَّقَ أو جحدَ وكَفَرَ فلا يكون فيه حجةٌ على تركِ القولِ بتكفيرِهِمْ ويدُلُّ عليه حديثُ [صنفانِ مِن أُمَّتِى ليس=

(بابٌ) النَّهْىُ عن مجالَسةِ أهلِ البِدَعِ ومُكَالَمَتِهِمْ ⊙

أخبرنا[١] أبو طاهرٍ الفقيهُ أخبرنا أبو عثمان عَمْرُو بن عبد الله البصرىُّ ثنا محمدُ بنُ عبدِ الوَهَّابِ أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ المُقْرِئُ ثنا سعيدُ بنُ أبى أيُّوبَ عن عطاءِ بنِ دينارٍ الهُذَلِيّ عن حَكيمِ بنِ شَرِيكٍ عن يَحْيَى بن ميمونٍ الحَضْرَمِيّ عن ربيعةَ الجُرَشِيّ عن أبى هُرَيْرَةَ عن عمرَ بنِ الخطاب رَضِىَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لا تُجالِسُوا أهلَ القَدَرِ ولا تُفَاتِحُوهُمْ ⊙

أخبرنا[٢] أبو عَلِيّ الرُّوذبارِىُّ أخبرنا أبو بكرِ بنُ داسَهْ ثنا أبو داودَ ثنا موسى بن إسمٰعيلَ قال عبدُ العزيزِ بنُ أبى حازمٍ حَدَّثَنِى بِمِنًى عن أبيه عن ابنِ عمرَ عَنِ النَّبِيّ ﷺ قال القَدَرِيَّةُ مجوسُ هذه الأمةِ إنْ مَرِضُوا فلا تَعُودوهم وإنْ ماتوا فلا تَشْهَدُوهُمْ ⊙

ورُوِىَ[٣] مِن وجهٍ ءَاخَرَ عَنِ ابنِ عمرَ مِن قَوْلِهِ ⊙

= لهما نصيبٌ فِى الإسلام] الحديثَ فقدْ جُعِلَ الصِّنفانِ فيهِ مِنَ الأمةِ مع أنهما خارجانِ عنِ الدِّينِ وليتَ المصنِّفَ رحمه اللهُ استدَلَّ بنحوِ عدمِ معاملةِ علِيّ رَضِىَ اللهُ عنه للخوارجِ مثلًا معاملةَ المرتدِّينَ مع عدمِ إنكارِ الصحابةِ ذلك عليه. الفقير.

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ وأبو داود وغيرُهُم. وفِى إسنادِهِ حكيمُ بنُ شريكٍ الهُذَلِىُّ قال أبو حاتمٍ مجهولٌ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه مرفوعًا من أكثرَ من طريقٍ أيضًا عن ابنِ عمرَ الفريابِىُّ وأبو داود والبزاروالطبرانِىُّ والحاكمُ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجَهُ موقوفًا على ابن عمر من أكثرَ مِن طريقٍ اللالكائِىُّ فِى اعتقادِ أهلِ السُّنَّة والمصنفُ رحمه الله فِى القدر. الفقير.

ورُوِيَ[١] عن حُذيفةَ وجابرٍ وأبي هُرَيْرَةَ مرفوعًا ⊙

وإنَّمَا سُمُّوا قَدَرِيَّةً[٢] لأنهم أثبتُوا القدَرَ لأنفسِهِمْ ونفَوْهُ عنِ اللهِ سبحانه وتعالى ونَفَوْا عنه خَلْقَ أفعالِهِمْ وأثبتُوه لأنفسِهم فصاروا بإضافةِ بعضِ الخَلْقِ إليه دونَ بعضٍ مُضاهِين للمجوسِ فِي قَوْلِهِمْ بالأصليْنِ النُّورِ والظُّلْمَةِ وإنَّ الخيرَ مِنْ فِعْلِ النُّورِ والشَّرَّ مِن فِعْلِ الظُّلْمَةِ ⊙

أخبرنا[٣] أبو نصرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسمٰعيلَ الطَّابَرانِيُّ[٤] بها أخبرنا أبو النَّضْرِ محمد بن محمد بن يوسف الفقيهُ إملاءً ثنا

---

(١) الحديثُ أخرجه مرفوعًا عن حُذيفةَ أبو داود وغيرُهُ، وأخرجه عن جابر ابنُ ماجَهْ وغيرُهُ، وأخرجه عن أبي هريرة عن عمر بن الخطابِ أبو داود والحاكم وابنُ حِبَّانَ. الفقير.

(٢) قوله (وإنَّمَا سُمُّوا قَدَرِيَّةً إلخ) حَكَى إمَامُ الحَرَمَيْنِ فِي الإِرْشَاد فِي أُصُول الدِّين أَنَّ بَعْضَ القَدَرِيَّة قَالَ لَسْنَا بِقَدَرِيَّةٍ بَلْ أَنْتُمْ الْقَدَرِيَّة لِاعْتِقَادِكُمْ إِثْبَاتَ الْقَدَر قَالَ الإِمَام هَذَا تَمْوِيهٌ مِنْ هٰؤُلَاءِ الجَهَلَةِ وَمُبَاهَتَة فَإِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ يُفَوِّضُونَ أُمُورهُمْ إِلَى الله عزَّ وجلَّ وَيُضِيفُونَ القَدَرَ وَالأَفْعَالَ إِلَى اللهِ عز وجل وَهٰؤُلَاءِ الجَهَلَةِ يُضِيفُونَهُ إِلَى أَنْفُسهِمْ وَمُدَّعِي الشَّيْءِ لِنَفْسِهِ وَمُضِيفُهُ إِلَيْهَا أَوْلَى بِأَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ مِمَّنْ يَعْتَقِدهُ لِغَيْرِهِ وَيَنْفِيه عَنْ نَفْسه. قَالَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [القَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الأُمَّةِ] شَبَّهَهُمْ بِهِمْ لِتَقْسِيمِهِمْ الخَيْر وَالشَّرّ فِي حُكْم الإِرَادَةِ كَمَا قَسَّمَتِ المَجُوسُ فَصَرَفَتْ الْخَيْرَ إِلَى يَزْدان وَالشَّرَّ إِلَى أَهْرَمَن وَلَا خَفَاءَ بِاخْتِصَاصِ هٰذَا الحَدِيث بِالقَدَرِيَّةِ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا عن معاذٍ رضِيَ اللهُ عنه لابنِ أبي عاصم والطبرانِيُّ فِي الكبير والمصنفُ فِي القدر. قال الحافظ الهيثمِيُّ فِي مجمع الزوائد فِيهِ بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ وَهُوَ لَيِّنٌ وَيَزِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ لَمْ أعْرِفْهُ اهـ الفقير.

(٤) قوله (الطابَرانِيّ) نسبةٌ إلى الطابَران بِفَتْحِ الطَّاء وَالبَاء المُوَحدَة وَالرَّاء وَبعد الألف نون قال فِي معجم البلدان إحدى مدينتي طوس لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان اهـ الفقير.

هارونُ بنُ مُوسى ثنا حُميد بن زَنْجَوَيْهِ (ح) **وأخبرنا** أبو عبد الله الحسينُ بن عبد الله البيهقِيُّ أخبرنا أبو حامدٍ أحمدُ بنُ محمد ابن الحسين البيهقِيُّ حدثنا داودُ بن الحسين البيهقِيُّ حدثنا حُميد ابن زَنْجَوَيه ثنا حَيْوَةُ بن شريح ثنا بقيَّةُ بن الوليد عن أبِى العلاءِ الدِّمَشْقِيّ عن محمد بن جُحَادَة عن يزيدَ بنِ حُصَين عن مُعاذ بن جَبَلٍ قال قال رسول الله ﷺ ما بَعث اللهُ نبيًّا إلا وفِى أمته قَدَرِيَّةٌ ومُرْجِئَةٌ يُشَوِّشُونَ عليه أمرَ أُمَّتِهِ ألا وإنَّ اللهَ قد لعنَ القَدَرِيَّةَ والمُرْجِئَةَ على لسانِ سبعينَ نبيًّا ⊙

ورواهُ[(١)] أيضًا سُوَيد بن سعيد عن شهاب بن خِراشٍ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بنحوٍ من معناه ⊙ **أخبرناهُ** عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبدان أخبرنا أحمدُ بن عُبيد الله[لا إلى] ثنا عُمرُ بنُ حفصٍ السَّدُوسِيُّ ثنا سُوَيْدٌ فذكره ⊙

أخبرنا[(٢)] أبو نصرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسمٰعيلَ الطُّوسِيُّ ثنا أبو النَّضْرِ الفقيهُ ثنا أبو موسى هٰرونُ بنُ موسى بنِ كثيرٍ الزاهدُ ثنا أبو عُمرَ الضَّرير وعليُّ بنُ سَلَمَةَ قالا ثنا محمدُ بن بشر عن

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا من طريقِ أبِى هريرةَ الآجرّيُّ فِى الشريعة والبيهقِيُّ فِى القدر وغيرُهما. وقد تُوبِعَ سُويدٌ فيه عند ابنِ بطةَ عن شهابٍ وشهابُ بنِ خِراشٍ قال فيه ابنُ مَعينٍ والنسائيُّ وأبو زرعة وأبو حاتم لا بأس به اهـ ووثقه ابنُ المبارك والعجلِيُّ وقال ابنُ حِبانَ كَانَ رجلًا صَالحًا وَكَانَ مِمَّن يُخطئ كثيرًا اهـ وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ فِى التقريبِ صدوق يخطئ من السابعة اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا عن ابن عباسٍ الترمذيُّ وقال حسنٌ غريبٌ اهـ وأخرجه ابنُ ماجَهْ وعبدُ بنُ حُمَيدٍ وغيرُهُما. وأخرجَ الطبرانِىُّ فِى الأوسطِ الحديثَ من طريقِ جابرٍ وأبِى سعيدٍ وأخرجَهُ الآجُرّيُّ والفريابِيُّ من طريقِ أبِى هريرة والقاسمُ ابنُ سلام من طريقِ ابنِ عمرَ وأخرجه الطبرِيُّ فِى تهذيبِ الآثارِ من طريقِ عدةٍ من الصحابةِ وصححه اهـ الفقير.

عليّ بن نزار عن أبيه عن عِكرمة عنِ ابنِ عباسٍ قال قال رسول الله ﷺ صِنفان من أمتى ليس لَهُمْ صح فِى الإسلام نصيبٌ المُرْجِئَةُ والقَدَرِيَّةُ ⊙

قالَ أبو عُمَرَ سألتُ وكيعًا عن المُرْجِئَةِ فقال الذين يقولون الإيمانُ قولٌ[(١)] ⊙

---

(١) قوله (الذين يقولون الإيمانُ قولٌ) أخرجَ أيضًا عن وكيع البخاريُّ فِى خلق أفعال العباد قوله وَالمُرْجِئَةُ يَقُولُونَ الإِيمَانُ قَوْلٌ بِلَا فِعْلٍ اهـ وأخرج أبو بكر الخلالُ وابنُ شاهين فِى السنة عن أحمدَ والآجُرّيُّ عن سُفيانَ واللالكائيُّ عن كثيرٍ مِنَ السَّلفِ مثلَهُ اهـ قال محمدُ بنُ نصرٍ فِى تعظيم قدرِ الصلاةِ مختصرًا ما قالَهُ جمهورُ أهلِ السُّنَّةِ فِى أنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ يزيدُ وينقُصُ [فَقَدْ بَيَّنَ اللهُ فِى كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ أَنَّ الإِسْلَامَ وَالإِيمَانَ لَا يَفْتَرِقَانِ فَمَنْ صَدَّقَ اللهَ فَقَدْ ءَامَنَ بِهِ وَمَنْ ءَامَنَ بِاللهِ فَقَدْ خَضَعَ للهِ وَقَدْ أَسْلَمَ للهِ، وَمَنْ صَامَ وَصَلَّى وَقَامَ بِفَرَائِضِ اللهِ وَانْتَهَى عَمَّا نَهَى اللهُ عَنْهُ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ وَالإِسْلَامَ المُفْتَرَضَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَرَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلَنْ يَزُولَ عَنْهُ اسْمُ الإِيمَانِ وَلَا الإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّهُ أَنْقَصُ مِنْ غَيْرِهِ فِى الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ نُقْصَانٍ مِنَ الإِقْرَارِ بِأَنَّ اللهَ وَمَا قَالَ حَقٌّ لَا بَاطِلٌ وصِدْقٌ لَا كَذِبٌ ولكِنْ يَنْقُصُ مِنَ الإِيمَانِ الَّذِى هُوَ تَعْظِيمٌ لِلْقَدْرِ خُضُوعٌ لِلْهَيْبَةِ وَالجَلَالِ وَالطَّاعَةُ لِلْمُصَدَّقِ بِهِ وَهُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمِنْ ذَلِكَ يَكُونُ النُّقْصَانُ لَا مِنْ إِقْرَارِهِمْ بِأَنَّ اللهَ حَقٌّ وَمَا قَالَهُ صِدْقٌ] اهـ وذهَبَ الماتُريديةُ إلى أنَّ الإيمانَ لا يزيدُ ولا ينقُصُ فهو عندهم التصديقُ بالقلبِ الذِى لا ينفعُ الكافرَ إلا إذا اقترنَ به إقرارٌ باللسانِ ولا يشملُ سائرَ الأعمالِ من صلاةٍ وغير ذلك ولذلك فهم يقولونَ إنَّ الناسَ يَتَساوَوْنَ فِى الإيمانِ ويتفاضلونَ فِى الخوفِ والتَّقْوَى ولذلك سماهُم بعضُ مَن تشَدَّدَ فِى المسئلةِ مِنَ الجُمهورِ مرجئةً وقال بعضُهُم إنَّ أبا حنيفةَ رحمه اللهُ كان مرجئًا ولم يُرِدْ أنَّ أبا حنيفةَ رضِىَ اللهُ عنه كان يعتقدُ أنَّه يكفِى فِى الإيمانِ النطقُ ولو مع عدم التصديقِ بالقلبِ كما ذهبَ إليه المرجئةُ الضالةُ فإنَّه كُفْرٌ والعياذُ باللهِ وإنما أراد ما تقدَّمَ مِن عدم عدِّ الأعمالِ مِن الإيمانِ وهذا لا يخرجُ بصاحبِهِ مِن عدادِ أهلِ السُّنَّةِ إلى أهلِ البدعةِ فإنهم لم يُخالفوا فِى شَىْءٍ مِن أصولِ الإيمانِ. الفقير.

هذا يُعَدُّ فِى أفرادِ نزارِ بنِ حيان عن عِكرمة ⊙ وقد **أخرجَهُ** أبو عيسى الترمذىُّ فِى كتابه ⊙ **ورواهُ** أيضًا فِى كتابِهِ عن محمدِ ابنِ رافعٍ عن محمد بن بشر عن سَلَّام بن أبِى عَمرة(١) عن عِكرمة ⊙

أخبرنا(٢) أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانِىُّ أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابِىّ حدثنا الحسنُ بنُ محمدٍ الزعفرانِىُّ ثنا عبدُ الوهاب بنُ عبدِ المَجِيدِ عن أيوبَ عن أبِى قِلابَةَ قال لا تُجَالِسُوا أهلَ الأهواءِ فإنِّى لا ءَامَنُ أنْ يَغْمِسُوكم فِى ضلالَتِهِمْ أو يُلَبِّسُوا(٣) عليكم بعضَ ما تَعْرِفُونَ ⊙

وأخبرنا(٤) أبو الحسينِ بنُ بِشران أخبرنا إسمٰعيلُ بن محمد الصفَّار ثنا محمد بن إسحٰق الصَّغَانِىُّ ثنا يَعْلَى بنُ عُبيد ثنا سفيانُ يَعْنِى ابنَ دينار قال سمعتُ مُصعبَ بنَ سعدٍ يقول لا تجالِسْ(٥) مفتونًا فإنه لَنْ يُخْطِئَكَ منه إحدى خَصلتين إما أن يَفْتِنَكَ فتتابِعَهُ أو يؤذيَكَ قبل أن تُفارقَهُ ⊙

---

(١) قوله (سلَّام بن أبِى عمرة) قال ابن حبان فِى الضعفاء والمجروحين لا يجوز الاحتجاج بخبره اهـ وقال ابن مَعين ليس بِشَىْءٍ اهـ الفقير.

(٢) الأثر أخرجه عن أبِى قِلابة أيضًا الدارمىُّ فِى سننه بسندٍ على شرط الصحيح والفريابِىُّ فِى القدر وأبو نُعَيم فِى الحلية وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (يُلَبِّسُوا) قال فِى التاج التَّلْبِيسُ شِبْهُ التَّدْلِيسِ اهـ وفيه معنَى التشويش. الفقير.

(٤) الأثر أخرجه عن سفيانَ عن مصعبٍ أيضًا المصنفُ فِى الشعبِ وغيرُهُ بأكثرَ مِن طريقٍ. الفقير.

(٥) قوله (لا تجالس) هكذا هو فِى نسخة الأصل والبرقوقية وهو المناسب للسياق وفِى نسخةٍ (لا تجالسوا). الفقير.

أخبرنا(١) أبو عبدِ اللهِ الحافظُ حَدَّثَنِى أبو زُرْعةَ الرازىُّ ثنا أحمد بن محمدٍ الصَّابُونِىُّ قال سمعتُ الربيعَ بنَ سُلَيْمٰنَ يقول سمعتُ الشافعىَّ يقول المِرَاءُ فِى العِلْمِ يُقَسِّى القلبَ ويُورِثُ الضَّغائنَ(٢) ⊙

أخبرنا(٣) أبو عثمانَ سعيدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عَبْدانَ قال سمعتُ أبا العبّاسِ الأصمَّ يقولُ سمعتُ الربيعَ بنَ سُلَيْمٰنَ يقول سمعتُ الشافعىَّ يقولُ لَأَنْ يَلْقَى اللهَ العبدُ بكلّ ذَنْبٍ ما خلا الشركَ خيرٌ مِنْ أنْ يَلقاهُ بِشَىْءٍ مِنَ الهَوَى(٤) ⊙

---

(١) الأثر أخرجه أيضًا عن الربيع عن الشافعىّ رحمه الله المصنفُ فِى مناقب الشافعىّ وفِى المدخلِ وفِى الشُّعَبِ وأخرجه أبو الحسين الطيورىُّ عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعىّ. الفقير.

(٢) قوله (الضغائن) جمع ضغينةٍ وفِى التاجِ أنها الحِقْدُ الشَّديدُ والعَداوَةُ والبَغْضاءُ اهـ الفقير.

(٣) الأثرُ أخرجه أيضًا عن الشافعىِّ رحمه الله اللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة وأبو نعيم فِى الحلية والمصنفُ فِى السنن والمناقب والقدر والمعرفة وأخرجه ابنُ عساكرَ فِى التاريخ وفِى تبيينِ كذبِ المفترِى. وهذه الروايةُ المشهورةُ تُفَسِّرُ الروايةَ الأخرى عن الشَّافِعِىِّ أنه قال لَأَنْ يَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ العَبْدُ بِكُلِّ ذَنْبٍ مَا خَلَا الشِّرْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِشَىْءٍ مِنَ الكَلَامِ اهـ فالمرادُ مِنَ الكلام هنا كلامُ أهلِ الأهواء لا كلامِ أهل السنةِ كما يُبَيِّنُهُ تمامُ الروايةِ التِى أخرجها الحافظُ ابنُ عساكرَ فِى التبيينِ وغيرُهُ عن يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى قالَ قالَ لِى الشَّافِعِىُّ يَعْلَمُ اللهُ يَا أَبَا مُوسَى لَقَدِ اطَّلَعْتُ مِنْ أَصْحَابِ الكَلامِ عَلَى شَىْءٍ لَمْ أَظُنَّهُ يَكُونُ وَلأَنْ يُبْتَلَى المَرْءُ بِكُلِّ ذَنْبٍ نَهَى اللهُ عزَّ وجَلَّ عَنْهُ مَا عَدَا الشِّرْكَ بِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الكَلامِ قَالَ يُونُسُ يَعْنِى فِى الأَهْوَاءِ اهـ قلتُ وتفسيرُ يُونُسَ الراوِى عن الشافعِىّ لهذا الأثرِ قاطعٌ للنِّزاعِ فِى المرادِ فهو أدرَى بما رَوَى وبما سمعَ اهـ الفقير.

(٤) هنا فِى هامش الأصل بلاغ قراءة اهـ الفقير.

(بابٌ) ما على الوَالِي مِنْ مُراعاةِ أمرِ الرَّعِيَّةِ ⊙

أخبرنا[(١)] أبو الحسين بن بِشران أخبرنا أبو جعفرٍ لا محمد بن عَمرو إلى[(٢)] الرَّزَّازُ حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ محمدِ بنِ منصورٍ ثنا معاذُ بن هشامٍ حَدَّثَنِى أبِى عن قتادةَ عن أبِى المَلِيحِ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ ابن زيادٍ عادَ مَعْقِلَ بنِ يسارٍ فِى مَرَضِهِ فقال له مَعْقِلٌ إنّى مُحَدِّثُكَ بِحديثٍ لولا أنِّى فِى الموتِ لم أُحَدِّثْكَ به سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ما مِنْ أميرٍ يَلِى أمرَ المسلمين ثم لا يَجْهَدُ لَهُمْ[(٣)] ولا ينصحُ إلا لم يدخلْ مَعَهُمُ الجَنَّةَ ⊙

أنا[(٤)] أبو زكريا بنُ أبِى إسحٰقَ أنا أبو الحسنِ الطرائفِيُّ ثنا عثمانُ بن سعيدٍ ثنا القَعْنَبِىُّ فيما قَرَأَ على مالكٍ عن عبدِ اللهِ بن دينار عن عبد الله بن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قال ألا كُلُّكُمْ راعٍ[(٥)] وكُلُّكُمْ مسؤولٌ عَن رعيتِهِ فالأميرُ الَّذِى على الناسِ راعٍ عليهِمْ وهو مسؤولٌ عنهُمْ والرجُلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهو مسؤولٌ عنهُمْ وامرأةُ الرجلِ راعيةٌ على بيتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهَا وهى مسؤولةٌ عنهم وعبدُ الرجلِ راعٍ على مالِ سيِّدِهِ وهو مسؤولٌ عنه فَكُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مسؤولٌ عن رَعِيَّتِهِ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا عن معقل بنِ يسارٍ مسلمٌ فِى الصحيح وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (محمد بن عمرو) ثابتٌ فِى بعض النسخ ساقطٌ من نسخة الأصل والبرقوقية. الفقير.

(٣) قوله (لا يجهد لهم) يجهَدُ بفتح الهاء قال فِى المصباح جَهَدَ فِى الأمر من باب نفع إذا طلب حتى بلغ غايته فِى الطلب اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه مالكٌ فِى الموطّإ وأحمدُ فِى المسند والشيخانِ فِى صَحِيحَيْهِما وغيرُهُم. الفقير.

(٥) قوله (كلكم راع) أىْ كلكم حافظٌ مؤتَمَنٌ على ما يَلِيه اهـ قاله الخطابِىُّ. الفقير.

ورَوَى[١] شهرُ بنُ حَوْشَبٍ عن أبِى أُمامةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ أُوصِى الخليفةَ مِنْ بَعْدِى بِتَقْوَى اللهِ وأُوصيه بجماعةِ المسلمين أن يُعَظِّمُ كَبِيرَهُمْ ويَرْحَمُ صغيرَهُمْ ويُوَقِّرْ عالِمَهُمْ وأنْ لا يَضْرِبَهُمْ فَيُذِلَّهُمْ ولا يُوحِشَهُمْ[٢] فَيُكْفِرَهُمْ[٣] وأنْ لا يَخْصِيَهُم[٤] فينقطعَ نَسْلُهُمْ وأنْ لا يُغْلِقَ بابَهُ دُونَهُمْ[٥] فيأكلَ قَوِيُّهُمْ ضعيفَهُمْ ⊙ حدثناهُ أبو عبد الله الحافظُ حدثنا أبو العباس المَحْبُوبِيُّ ثنا سعيدُ بن مسعود ثنا يزيدُ بن هٰرونَ أخبرنا العَوَّامُ ابن حَوْشَبٍ عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ فذكَرَهُ ⊙

وقد رُوِىَ ما فِى هٰذا الحديثِ فِى أخبارٍ متفرقةٍ قد ذكرناها فِى غيرِ هذا المَوْضِعِ ⊙

(بابٌ) طاعةُ الولاةِ ولزوم الجماعةِ وإنكارُ المنكرِ بلسانِهِ أو كراهيته بقلبِهِ والصبرُ على ما يُصيبُهُ مِنْ سلطانِهِ ⊙

قال اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ

---

(١) الحديثُ أخرجه المصنِّفُ عن أبِى أمامة فِى السنن الكبرى أيضًا ورجاله ما عدا شهر ثقاتٌ وشهرٌ مختلفٌ فيه وثَّقَهُ عدةٌ وضعَّفَهُ بعضٌ فِى الحديثِ وقال الذهبِىُّ حديثه حسنٌ اهـ الفقير.

(٢) قوله (يوحِشهم) قال المناوىُّ أىْ يُبعدهم ويقطع مَوَدَّتَهُمْ ويُعاملهم بالجفاء وعدمِ الوفاءِ اهـ الفقير.

(٣) قوله (فيُكفرهم) قال المناوىُّ أىْ يُلجئهم إلى تغطيةِ مَحاسنِهِ ونشرِ مساوئِهِ وجحدِ نعمتِهِ والتَّبَرُّئِ منه فَيُؤَدِّى ذلك إلى شقِّ العَصَا وتَحَرُّكِ الفِتَنِ اهـ الفقير.

(٤) قوله (يخْصِيَهُمْ) هو مشكولٌ بضمِّ الياء فِى نسخة الأصل والبرقوقية والذِى فِى التاج وغيره خصاه أى استلَّ خُصْيَيْهِ وعليه فيقال (يخصيهم) بفتح الياء. الفقير.

(٥) قوله (وأنْ لا يُغلقَ بابه دونهم) يَعْنِى يمنعُهُم منَ الوصولِ إليه وعرضِ الظُّلامات عليه اهـ الفقير.

وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ[(١)]﴾ وقال ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ[(٢)] نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ ⊙

أخبرنا[(٣)] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ وأحمدُ بنُ الحسنِ[(٤)] ومحمدُ ابنُ موسى قالوا حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا محمدُ ابنُ إسحٰقَ الصَّغَانِيُّ والعباسُ بنُ محمدٍ الدُّورِيُّ قالا حدثنا الحجاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ قال قال ابنُ جُرَيْجٍ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فِي[(٥)] عبدِ الله بن حُذافةَ

---

(١) قوله تعالى ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ رَوَى الطبريُّ وابنُ المنذر وغيرُهُما عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عنه أنه قال هم الأمراءُ اهـ ورَوَى الطبريُّ والبخاريُّ ومسلمٌ وابنُ المنذر وغيرُهُم عن ابن عباسٍ أنها نَزَلَتْ فِي عبد الله بن حذافة السهميّ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى سَرِيَّةٍ اهـ وروَى الطبرِيُّ عن ابنِ زيد قال هم السلاطينُ اهـ الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴿١١٥﴾﴾ الآيةَ استدلَّ به الإمامُ الشافعيُّ رَضِيَ اللهُ عنه وغيرُهُ على حجيةِ الإجماع فإنه إذا كانَ الخروجُ عن سبيلِ المؤمنينَ ذنبًا يستحقُّ فاعلُهُ عذابَ النارِ كان اتباعُ سبيلِهِمْ وما اتفقُوا عليه لازمًا. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) قوله (أحمد بن الحسن) هو أبو بكر أحمد بن الحسن القاضِي كما فِي كتب البيهقِيّ المختلفة وما فِي بعض النسخ مِمَّا يُوهِمُ أنه (أحمد بن الحسين) فهو خطأٌ. الفقير.

(٥) قوله (فِي عبدِ الله بن حُذافة) هكذا هو فِي النسخ وفِي السنن الكبرى وهو فِي شعب الإيمان [نزل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ إلخ] وفِي دلائل النبوة [﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ نزلتْ فِي عبد الله إلخ]. الفقير.

ابن قيس بن عدي السهمي بعثه النبي ﷺ سرية[١] أخبرنيه يعلى ابن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ⊙

حدثنا[٢] السيدُ أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العَلَويُّ أخبرنا أبو القاسم عُبَيْدُ اللهِ بنُ إبرهيمَ بنِ بالويه ثنا أحمدُ بنُ يوسفَ السُّلَمِيُّ ثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعمَرٌ عن هَمَّام ابنِ مُنَبِّهٍ قال هذا ما حدثنا أبو هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ أطاعَنِي فقد أطاعَ اللهَ ومَنْ يَعْصِنِي فقدْ عَصَى اللهَ ومَنْ يُطِعِ الأميرَ فقد أطاعَنِي ومَنْ يَعْصِ الأميرَ فَقَدْ عَصَانِي ⊙

أخبرنا[٣] محمد بن عبد الله الحافظُ أخبرنا أبو بكر بن إسحٰقَ الفقيهُ أخبرنَا أبو المُثَنَّى ثنا مُسَدَّدٌ ثنا يَحْيَى عن عُبيد الله حَدَّثَنِي نافع عن عبدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال السمعُ والطاعةُ على المَرْءِ المُسلم فيما أحبَّ وكَرِهَ ما لم يُؤْمَرْ بمعصيةٍ فإذا[٤] أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعةَ ⊙

أخبرنا[٥] أبو عليٍّ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الروذباريُّ أخبرنا أبو بكر بنُ داسَةَ حدثنَا أبو داود ثَنَا مُسَدَّدٌ وسُلَيْمانُ بنُ داودَ المَعْنَى[٦] قالا ثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ عن المُعَلَّى بن زياد وهشامِ بن

---

(١) قوله (بعثَهُ النَّبِيُّ ﷺ سريةً) هكذا فِي النسخِ وفِي السنن الكبرى والمعنَى على سريةٍ كما جاء فِي الحديثِ أنه كان أميرًا عليها. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه الستةُ وغيرُهم. الفقير.

(٤) قوله (فإذا) هكذا هو فِي نسخة الأصل وغيرها وفِي البرقوقية (وإذا). الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجَهُ مسلمٌ وأبو داود والترمذيُّ وغيرُهم. الفقير.

(٦) قوله (المعنَى) هكذا يُكتَبُ ولكنه يُلفَظُ [المعنَى واحدٌ]. الفقير.

حسان عن الحسنِ عن ضَبَّةَ بنِ مِحْصَنٍ عن أم سلمة زوجِ النَّبيِّ ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ سيكون عليكم أئمةٌ تَعرفونَ منهم وتُنْكِرُونَ فمنْ أنكرَ قال مُسَدَّدٌ فِى حديثه قال الحسنُ وقال سُلَيْمانُ قال هشام بلسانه فقد بَرِئَ ومَن كَرِهَ بقلبِهِ فقد سلمَ ولكن مَنْ رَضِيَ وتابع فقيل يا رسولَ اللهِ أفلا نقتُلُهُمْ وقال ابنُ داود أفلا نُقَاتِلُهُمْ قال لا ما صَلَّوْا ⊙

وأخبرنا[١] عليُّ بن أحمدَ بنِ عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصَّفار ثنا عثمان بن عمر الضَّبِّيُّ ثنا ابن حسان ثنا حمَّاد بن زيد فذكَره بإسناده نحوَهُ إلا أنه قال فمن أنكرَ فقد بَرِئَ ومَن كَرِهَ فقد سلمَ ⊙

قال[٢] الحسنُ فمن أنكر بلسانه فقد برئ وقد ذهب زمان هٰذه ومَن كرِه بقلبه فقد جاءَ زمان هذه ⊙

ورواه[٣] هشامٌ الدَّسْتُوائِيّ عن قَتادةَ عن الحسنِ ⊙ ثم قال قتادةُ يَعْنِي من أنكرَ بقلبِهِ وكره بقلبِهِ ⊙

أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سَلَمَةَ ثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن هشام حَدَّثَنِي

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وأبو داود وغيرُهما. الفقير.

(٢) الأثرُ عن الحسن أخرجه المصنِّف فِى السنن الكبرى وأخرجه محمد بن نصرٍ فِى تعظيم قدر الصلاة مفسَّرًا فقال قَالَ الحَسَنُ وَفَسَّرَهُ فَمَنْ أَنْكَرَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ بَرِئَ فَقَدْ ذَهَبَ زَمَانُ هَذَا وَمَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَقَدْ جَاءَ زَمَانُ هَذَا قَالَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالَ الحَسَنُ فَأَبْعَدَهُ اللهُ. الفقير.

(٣) الأثرُ عن قتادة أخرجه أبو داود وغيرُهُ. الفقير.

أبِى[١] عن قَتادةَ ثنا الحسنُ عن ضَبَّةَ بنِ مِحْصَنٍ عن أم سلمةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قال سَيَعْمَلُ عليكم أمراءُ بَعْدِى تَعرفون وتُنكرون فَمَنْ كَرِهَ فقد بَرِئَ ومَن أنكرَ فقد سَلِمَ ولكن مَن رَضِىَ وتابعَ قالوا يا رسول الله ألا نقاتِلُهُمْ قال لا ما صَلَّوْا ⊙ قال قَتادةُ يَعْنِى مَن أنكرَ بِقَلْبِهِ وكَرِهَ بقلبِهِ ⊙

أخبرنا[٢] علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدَانَ أخبرنا أحمد بن عُبيد ثنا تَمْتَامٌ محمدُ بنُ غالبٍ ثنا يَحْيَى بن عبد الحميد ثنا إبراهيم بن سعد عن صالحِ بنِ كَيْسان عن الحٰرثِ الخَطْمِيِّ عن جعفرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحَكَمِ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ المِسْوَرِ عن أبِى رافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ ما مِنْ نَبِيٍّ بعثه الله فِى أمةٍ قَبْلِى إلا كان له مِن أمته حَوَارِيٌّ وأصحابٌ يأخذونَ بِسُنَّتِهِ ويقتدون بها ثم يخلُف مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يقولون ما لا يفعلونَ ويفعَلون ما لا يُؤمرونَ فَمَنْ جاهدهم بيدِهِ فهو مؤمنٌ ومَن جاهدَهُمْ بلسانِهِ فهو مؤمنٌ ومن جاهدهم بقلبِهِ فهو مؤمنٌ وليسَ وراءَ ذلك من الإيمانِ حبَّةُ خَرْدَلٍ[٣]

---

(١) قولُ مُعاذِ بنِ هشام (حدَّثَنِى أبِى) أبوه هو هشام بنُ أبِى عبدِ اللهِ الدَّسْتُوائىُّ كما هو ظاهرٌ وَاسْمُ أَبِى عَبْدِ اللهِ سَنْبَرٌ مَوْلًى لِبَنِى سَدُوسٍ. قال يحيى بنُ مَعينٍ فِى تاريخِهِ مِن روايةِ ابن محرز عنه هشام ثقة واما ابنُهُ يعنِى معاذَ بن هشام فلم يكنْ بالثقةِ إنما رغب فيه أصحاب الحديث للإسناد ليس عند الثقات الذين حدثوا عن هشام هذه الأحاديث وزعموا أن حديث هشام عشرة ءالآف اهـ وقال فِى روايةِ الدُّورِيِّ معاذُ بن هشام صدوقٌ ليس بحجة اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه من طريقِ أبِى رافعٍ عن ابن مسعود مسلمٌ وابنُ حبَّانَ وغيرُهُما وأخرجه من طريقِ عطاء عن ابن مسعودٍ البزارُ وابنُ حبانَ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (وليس وراء ذلك من الإيمان) أىْ مِن ثمرةِ الإيمانِ. الفقير.

أخبرنا[١] أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ أخبرنا أحمد ابن عُبيد الصفَّارُ ثنا إسمٰعيل بن إسحٰق ثنا حجاج بن منهال وعارمٌ وسُلَيْمانُ بن حرب ومُسَدَّدٌ قالوا حدثنا حمَّاد بن زيد عنِ الجَعْد أبِى عثمانَ قال مسدَّدٌ وثنا حمادُ بن زيد ثنا الجعدُ أبو عثمان ثنا أبو رَجَاءٍ العُطارِدِىُّ قال سمعتُ ابنَ عباسٍ يرويه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال مَن رَأى مِنْ أميرِهِ شَيْئًا يكرهُهُ فَلْيَصْبِرْ فإنه ليس أحدٌ يفارقُ الجماعةَ[٢] شِبْرًا فيموتُ[٣] إلا ماتَ مِيتَةً جاهليةً[٤] ⊙

أخبرنا[٥] أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورَك رحمه الله أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ ثنا يونُسُ بن حبيب ثنا أبو داودَ ثنا شُعبةُ عن عمرَ بنِ سُلَيْمٰنَ عن عبدِ الرحمٰن بن أَبان عن أبيه قال سمعتُ زيدَ بنَ ثابتٍ يقولُ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا عنِ ابنِ عباسٍ الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) قوله (يفارق الجماعة) أىْ يخرج على الإمام. الفقير.

(٣) قوله (فيموت) ثابتٌ فِى نسخة الأصل والبرقوقية وساقطٌ فِى بعض النسخ. الفقير.

(٤) قوله (مِيتة جاهلية) أىْ مِيتة تشبهُ مِيتَةَ الجاهليين لا أنه يموتُ كافرًا. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه مِن طريقِ زيدٍ أيضًا أحمدُ فِى المسندِ وابنُ حبانَ فِى الصحيحِ وغيرُهُما، وأخرجه مِن طريقِ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ أحمدُ وابنُ ماجَهْ وأبو يَعْلَى والحاكمُ وغيرُهُم، وأخرجه من طريقِ ابنِ مسعودٍ الشافعِىُّ والطبرانِىُّ فِى الأوسطِ وغيرُهُما، وأخرجه من طريقِ أنس بن مالكٍ خيثمةُ بنُ سُلَيْمٰنَ والطبرانِىُّ فِى الأوسطِ وغيرُهُما، وأخرجه من طريقِ معاذِ بنِ جبلٍ الطبرانِىُّ فِى الأوسطِ والقضاعِىُّ فِى مسند الشهابِ وغيرُهُما، وأخرجه من طريقِ النعمانِ بنِ بَشِيرٍ الطبرانِىُّ فِى الكبيرِ، وأخرجه من طريقِ أبِى سعيدٍ الخُدرىِّ البزارُ وأبو الحسين الطُّيُورِىُّ وغيرُهُما. الفقير.

نضَّرَ الله امْرَأً سمعَ مِنَّا حديثًا فحفظَهُ حتى يُبلِّغَه غيرَهُ فربَّ حامِلِ فقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منه وربَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ ثلاثٌ لا يُغِلُّ عليهِنَّ قلبُ مسلم[١] إخلاصُ العملِ لله ومناصحةُ[٢] وُلاةِ الأمرِ ولزومُ الجماعةِ فإنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيط مِنْ وَرَاءِهِم[٣] ⊙

(بابٌ) معرفةُ جُمَلِ ما كُلِّفَ المؤمنونَ أنْ يَعْقِلوه ويَعملوه ويُعطوه من أنفسِهم وأموالِهِم وأنْ يَكُفُّوا عنهُ مِمَّا حَرُمَ عليهم مِنْهُ ⊙

قال اللهُ جلَّ ثناؤُهُ ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٤] وقالَ

---

(١) قوله (ثلاثٌ لا يغلُّ عليهن قلبُ مسلم) أىْ أنَّ هذه الثلاثُ تَنْفِى الغلَّ عن قلبِ المسلمِ. قال فِى النِّهاية يُرْوَى يُغلُّ بضم الياء من الإغلال وهو الخيانة فِى كلِّ شئٍ وبفتحِهَا من الغل وهو الحقدُ والشحناءُ أىْ لا يدخله حقد يزيله عن الحق اه قال والمعنى أنَّ هذه الخلال الثلاث يستصلح بها القُلوبُ فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر اه وقيل غيرُ ذلك. الفقير.

(٢) قوله (مناصحة) معناه القيام بالنصيحة والنصيحةُ هِىَ إرادةُ جملةِ الخيرِ للمنصوحِ له. الفقير.

(٣) قوله (فإنَّ دعوتهم تُحيط من وراءهم) قال فِى التمهيد معناه عِنْدَ أهْلِ العِلْمِ أنَّ أَهْلَ الجَمَاعَةِ فِي مِصْرٍ مِنْ أَمْصَارِ المُسْلِمِينَ إذا مات إِمَامُهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِمَامٌ فَأَقَامَ أَهْلُ ذَلِكَ المِصْرِ الَّذِى هُوَ حَضْرَةُ الإِمَامِ وَمَوْضِعُهُ إِمَامًا لِأَنْفُسِهِمْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَرَضُوهُ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ خَلْفَهُمْ وَأَمَامَهُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ فِى الآفَاقِ يَلْزَمُهُمُ الدُّخُولُ فِى طَاعَةِ ذَلِكَ الإِمَامِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُعْلِنًا بِالفِسْقِ وَالفَسَادِ مَعْرُوفًا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا دَعْوَةٌ مُحِيطَةٌ بِهِمْ يَجِبُ إِجَابَتُهَا وَلَا يَسَعُ أَحَدًا التَّخَلُّفُ عَنْهَا لِمَا فِى إِقَامَةِ إِمَامَيْنِ مِنَ اخْتِلَافِ الكَلِمَةِ وَفَسَادِ ذَاتِ البَيْنِ اه الفقير.

(٤) قوله تعالى (﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾) هذا الذِى ذُكِرَ من الآية فِى نسخة الأصل والبرقوقية وأما فِى بعض النسخ فذُكرت الواو ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾. الفقير.

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وقــــالَ ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وعَلَّقَهُ بالاستطاعةِ فِى ءَايَةٍ أُخْرَى وهِىَ البلوغُ بالزَّادِ[1] والرَّاحلةِ وتخليةِ الطريقِ ⊙ وأمرَ بالجهادِ وحضَّ عليه حتى يقومَ بِهِ مَنْ فيه الكفايةُ فِى غَيْرِ ءَايةٍ مِنْ كتابِهِ ⊙ وحرَّمَ الفواحشَ والرِّبَا والقتلَ والظلمَ وقطيعةَ الرَّحِمِ فِى غيرِ مَوضعٍ ⊙

أخبرنا[2] أبو محمدٍ جَنَاحُ بنُ نَذِيرِ بنِ جناحٍ القاضِى بالكوفةِ أخبرنا أبو جعفرٍ محمدُ بن عليِّ بن دُحَيم ثنا أحمد بن حازم بن أبِى غَرْزَةَ ثنا عُبَيد اللهِ بن موسى أخبرنا حنظلةُ بنُ أبِى سفيانَ قال سمعتُ عِكْرِمَةَ بن خالدٍ يحدث طاوسًا قال جاء رجلٌ إلى ابنِ عمرَ فقال يا أبا عبد الرحمٰن ألا تغزو فقال إنِّى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ شهادةِ أن لا إلٰه إلا الله وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ والحجِّ وصومِ رمضان ⊙

أخبرنا[3] أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ الحافظُ أخبرنا أحمدُ بنُ سَلْمٰنَ إملاءً ببغدادَ ثنا هلالُ بن العلاءِ ثنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ الرَّقِّيُّ ثنا عبيد الله بن عمرو الرَّقِّيُّ عن زيد بن أبِى أُنَيسةَ عن جَبلةَ بن سُحَيم ثنا أبو المُثَنَّى العَبْدِيُّ سمعتُ ابنَ الخَصَاصِيَةِ يقولُ أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ لأبايعَهُ على الإسلام فاشترطَ علىَّ تشهدُ أن لَّا إلٰه إلا الله وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ

(١) قوله (البلوغُ بالزاد إلخ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (البلوغُ والزاد) وهو غير مناسبٍ. والمعنَى القدرةُ على بلوغِ مكةَ بالزاد والراحلة والتخلية. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا عن ابن عمر مسلمٌ وأحمدُ وابن حبانَ وغيرهُم. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه عن ابن الخصاصيةِ أيضًا أحمدُ فِى المسندِ والحاكمُ وصحَّحَهُ ووافقه الذهبِىُّ. الفقير.

وتُصَلِّى الخمسَ وتصومُ رمضانَ وتُؤَدِّى الزكاةَ وتحجُّ البيتَ وتجاهدُ فِى سبيلِ اللهِ قالَ قلتُ يا رسولَ اللهِ أَمَّا اثنتانِ فلا أُطيقُهما أَمَّا(١) الزكاةُ فما لِى إلا عَشرُ ذَوْدٍ هُنَّ رُسُلُ أهلِى وحَمُولَتُهُمْ وأما الجهادُ فيزعُمون أنه مَن وَلَّى فقد باءَ بغضَبٍ مِنَ اللهِ فأخافُ إذا حَضَرنِى قتالٌ كرهَتْ وجَشِعَتْ نَفْسِى(٢) قال فقبضَ رسولُ الله يدَهُ ثم حَرَّكَها ثم قال لا صدقةٌ ولا جهادٌ فَبِمَ تدخلُ الجنةَ قالَ ثم قلتُ يا رسول الله أبايعُكَ فبايَعَنِى عليهنَّ كُلِّهِنَّ ⊙

أخبرنا(٣) أبو الفتح هلالُ بنُ محمدِ بنِ جعفرٍ الحفَّارُ ببغدادَ أخبرنا الحسينُ بن يَحْيَى بنِ عياشٍ القطانُ ثنا حفصُ بنُ عَمْرٍو الرَّبَالِىُّ(٤) ثنا بَهْزُ بنُ أسدٍ العَمِّىُّ ثنا شُعبة ثنا محمد بن عثمان ابنِ عبد الله بن مَوْهَبٍ وأبوه عثمانُ بن عبد الله أنهما سمعا مُوسى بنَ طلحة يحدِّث عن أبِى أيوبَ الأنصاريِّ أنَّ رجلًا قال يا رسولَ اللهِ أَخْبِرنِى بعملٍ يُدخلنِى الجنةَ فقال القومُ ما لَهُ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ دَعُوهُ أَرَبٌ مَا لَهُ(٥) قال(٦) ﷺ تعبدُ اللهَ

(١) قوله (أما الزكاة) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وأما فِى بعض النسخ فالمثبتُ (إيتاء الزكاة). الفقير.

(٢) قوله (جشِعَتْ نفسِى) حَرِصَتْ على سلامتها والجَشَعُ الحِرْصُ والطَّمَعُ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا من طريقِ أبِى أيوبَ البخاريُّ فِى الصحيحِ وأحمدُ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) قوله (الرَّبالىّ) براء مهمَلة مفتوحةٍ ثم باء موحَّدة أبو عمر الرّقاشىّ وربالٌ جدُّهُ. وفِى نسخةٍ (يعنِى الربالىّ). الفقير.

(٥) قوله (أرَبٌ ما له) ما زائدةٌ والمعنَى أنَّ له أربًا أىْ حاجةً. الفقير.

(٦) قوله (قال) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (فقال). الفقير.

لا[١] تشركُ به شَيْئًا وتقيمُ الصلاةَ وتُؤْتِى الزكاةَ وتصلُ الرَّحِمَ ذَرْهَا[٢] قالَ كأنَّهُ كانَ على راحلتِهِ ⊙

حدثنا[٣] السيدُ أبو الحسن محمدُ بن الحسين بن داودَ العَلَوِيُّ أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمد بن دِلّويه ثنا محمد بن إسمٰعيلَ البخاريُّ ثنا أبو الوليد ثنا شُعبةُ قال الوليدُ بنُ العَيْزَارِ أَخْبَرَنِى قال سمعتُ أبا عمرٍو الشيبانِيَّ يقول أَخْبَرَنِى صاحبُ هذه الدارِ وأَوْمَأَ بيدِهِ إلى دارِ عبدِ اللهِ قال سألتُ النَّبِيَّ ﷺ أىُّ العملِ أحبُّ إلى اللهِ قال الصلاةُ لوقتِها[٤] قُلْتُ ثم أىٌّ قال بِرُّ الوالدَيْنِ[٥] قلتُ ثم أىٌّ قال الجهادُ فِى سبيلِ اللهِ قال وحَدَّثَنِى بِهِنَّ ولو استزدْتُهُ لزادنِى ⊙

---

(١) قوله (لا تشرك) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (ولا تشرك). الفقير.

(٢) قوله (ذَرْها) أى اتركها لأنه كان ءاخِذًا بزمام راحلة رسول الله ﷺ وكلٌّ منهما راكبٌ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا عن ابنِ مسعودٍ البخاريُّ ومسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُم. الفقير.

(٤) قوله (الصلاة لوقتها) أىْ لأولِ وقتِها كما قال ابنُ بطالٍ والنوويُّ وغيرُهُما اهـ وفِى روايتينِ [فِى أولِ وقتِها] وفِى إسنادهما نظرٌ اهـ وقال بعضٌ المرادُ الاحترازُ عن إيقاعِها ءاخِرَ الوقتِ. الفقير.

(٥) قوله ﷺ (بِرّ الوالدين) أيِ الأصلين وإن عَلَوَا. قاله المُناوىُّ. وهُوَ الإِحْسَانُ اليهما وَفِعْلُ الجَمِيلِ مَعَهُمَا وَفِعْلُ مَا يَسُرُّهُمَا والقِيَامُ بِمَصَالِحِهِمَا مِنْ قَضَاءِ دَيْنٍ وَخِدْمَةٍ وَنَفَقَةٍ وَحَجٍّ عَنْهُمَا وغيرِ ذٰلك وإيثارُهُما على غيرِهِما مِن أهلٍ وولدٍ وَتَحمُّلُ المَشَقَّةِ لِأَجْلِهِمَا وَيَدْخُلُ فِيهِ الإِحْسَانُ إِلَى صَدِيقِهِمَا اهـ قاله النوويُّ والحافظُ ابنُ حجر مُفَرَّقًا فِى شرحَيْهِما. قال النوويُّ وبِرُّهُمَا عِنْدَ كِبَرِهِمَا وَضَعْفِهِمَا بِالخِدْمَةِ أَوِ النَّفَقَةِ أَوْ غَيْرِ ذَٰلِكَ سَبَبٌ لِدُخُولِ الجَنَّةِ فَمَنْ قَصَّرَ فِى ذٰلِكَ فَاتَهُ دُخُولُ الْجَنَّةِ وأرغمَ اللهُ أَنْفَهُ اهـ وقال الملاَّ عليٌّ القارِى هو استرضاؤهما بكلّ ما أمكنَ اهـ أىْ ما لم يكن حرامًا. وسُئِلَ الحَسَنُ عن بِرِّ الوالدينِ مَا هو=

أخبرنا(١) أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ ثنا يُونُسُ بن حبيبٍ ثنا أبو داودَ ثنا شُعْبَةُ عن عُبَيْدِ الله بنِ أبِى بكرٍ عن أنسٍ قال سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عَنِ الكبائرِ فقال الإشراكُ باللهِ وعقوقُ الوَالِدَيْنِ وقتلُ النَّفْسِ وشهادةُ الزُّور أو قال قولُ الزُّور ⊙

أخبرنا(٢) أبو عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا الربيعُ بنُ سُلَيْمٰنَ ثنا عبدُ اللهِ بن وَهْبٍ أخبرنا سُلَيْمانُ بنُ بلالٍ عن ثَوْرِ بنِ زيدٍ عن أبِى الغَيْثِ عن أبِى هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ(٣) قِيلَ يا رسولَ اللهِ وما هُنَّ قال الشِّرْكُ باللهِ والسِّحْرُ(٤) وقتلُ النَّفْسِ

= فقَالَ أنْ تَبْذُلَ لَهُما ما مَلَكْتَ وأنْ تُطِيعَهُمَا فيما أمراكَ به إلَّا أنْ تكُونَ مَعْصِيَةً اهـ الفقير.

(١) قوله (أخبرنا) فِى نسخةٍ (أخبرنِى). والحديثُ أخرجه أيضًا عن أنسٍ الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه عن أبِى هريرة أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله ﷺ (المُوبِقات) أيِ المُهلكاتِ قالَهُ ابنُ الجوزيِّ فِى كشف المشكلِ. الفقير.

(٤) قوله ﷺ (والسِّحر) وهو أمرٌ حقيقيٌّ ينتجُ عن معاناةِ أقوالٍ وأفعالٍ يتِمُّ بها للساحرِ ما يُريدُ وهو أنواعٌ منها ما يَقَعُ بِخِدَاعٍ وَتَخْيِيلَاتٍ لَا حَقِيقَةَ لَهَا نَحْوُ مَا يَفْعَلُهُ المُشَعْوِذُ مِنْ صَرْفِ الأَبْصَارِ عَمَّا يَتَعَاطَاهُ بِخِفَّةِ يَدِهِ وَإِلَى ذٰلِكَ الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ﴾ وَمِنْ هُنَاكَ سَمَّوْا مُوسَى سَاحِرًا وَقَدْ يَسْتَعِينُ فِى ذٰلِكَ بِمَا يَكُونُ فِيهِ خَاصِيَّةٌ كَالْحَجَرِ الَّذِى يَجْذِبُ الحَدِيدَ المُسَمَّى المِغْنَطِيسَ وَنَوْعٌ يَحْصُلُ بِمُعَاوَنَةِ الشَّيَاطِينِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِمْ وَإِلَى ذٰلِكَ الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ وَنَوْعٌ يَحْصُلُ بِمُخَاطَبَةِ الكَوَاكِبِ وَاسْتِنْزَالِ رُوحَانِيَّاتِهَا بزعمهم وَقَدْ يَجْمَعُ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ الأَخِيرَيْنِ كَالِاسْتِعَانَةِ=

التِى حرَّمَ اللهُ إلا بالحقّ وأكلُ الرِّبَا[١] وأكلُ مالِ اليتيمِ[٢]

= بِالشَّيَاطِينِ وَمُخَاطَبَةِ الكَوَاكِبِ فَيَكُونُ ذَٰلِكَ أَقْوَى بِزَعْمِهِمْ اهـ قاله الحافظ مفرَّقًا فِى الفتحِ. وقَالَ النَّوَوِىُّ عَمَلُ السِّحْرِ حَرَامٌ وَهُوَ مِنَ الكَبَائِرِ بِالإِجْمَاعِ وَقَدْ عَدَّهُ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ السَّبْعِ المُوبِقَاتِ وَمِنْهُ مَا يَكُونُ كُفْرًا وَمِنْهُ مَا لَا يَكُونُ كُفْرًا بَلْ مَعْصِيَةً كَبِيرَةً فَإِنْ كَانَ فِيهِ قَوْلٌ أَوْ فِعْلٌ يَقْتَضِى الكُفْرَ فَهُوَ كُفْرٌ وَإِلَّا فَلَا وَأَمَّا تَعَلُّمُهُ وَتَعْلِيمُهُ فَحَرَامٌ فَإِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَقْتَضِى الكُفْرَ كَفَرَ وَاسْتُتِيبَ مِنْهُ وَلَا يُقْتَلُ فَإِنْ تَابَ قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يَقْتَضِى الكُفْرَ عُزِّرَ اهـ الفقير.

(١) قوله ﷺ (الرِّبَا) وهو أربعةُ أنواعٍ أوَّلُهَا رِبا القرضِ وهو أنْ يُقرضَهُ مالًا على أن يرُدَّهُ مع زيادةٍ وهو أكثرُ أنواعِ الربا انتشارًا وكانَ الأكثرَ انتشارًا فِى الجاهلية أيضًا فكان يُقرِضُ الشخصُ ءَاخرَ مالًا إلى أجلٍ فإذا حلَّ الأجلُ ولم يقضِ المَدِينُ الدَّيْنَ مدَّ له الدائنُ فِى الأجلِ وأربَى أىْ زادَ فِى قدرِ الدَّيْنِ. ويدخُلُ تحتَهُ كلُّ قرضٍ شُرِطَ فيه جَرُّ منفعةٍ للمقرِضِ وحدَهُ أو له وللمقترِضِ كأنْ يُقرِضَهُ مالًا بشرطِ أنْ يُسكِنَهُ بيتَهُ مجانًا لسنةٍ أو بشرطِ أنْ يبيعَهُ محصولَ أرضِهِ بأوضَعَ مِمَّا يبيعُ غيرَهُ كما دلَّ عليه حديثُ البيهقِىِّ وغيرِهِ كلُّ قرضٍ جرَّ منفعةً فهو رِبا اهـ إسنادُهُ فيه ضعفٌ لكنْ قامَ الإجماعُ على العملِ بمقتضاهُ. وثانِى أنواعِ الربا ربا الفضلِ أىِ الزيادةِ وهو أنْ يبيعَ الذهبَ بالذهبِ أوِ الفضةَ بالفضةِ أو المطعومَ بمطعومٍ مِن جنسِهِ كقمحٍ بقمحٍ مع الزيادةِ فِى أحدِ الجانبَيْنِ. وثالثُها ربا النَّسِيئةِ أىِ التأجيلِ بأن يبيعَ الذهبَ بالفضة أو بالذهبِ أو يَبيعَ الفضةَ بالذهبِ أو بالفضةِ أو يبيعَ مطعومًا بمطعومٍ ولو من جنسينِ مختلفينِ مع شرطِ التأجيلِ فِى القبضِ فِى الجانبينِ أو فِى أحدِهِما فيقعُ الربا بمجرَّدِ شَرْطِ التأجيلِ ولو لم يحصُلْ تأجيلٌ بالفعلِ. ورابعها ربا اليدِ وهو أنْ يبيعَ النَّقْدَ أىِ الذهبَ أو الفضةَ بالنَّقْدِ من جنسِهِ أو من الجنسِ الآخرِ مع عدمِ التسليمِ من الجانبينِ أو مِن أحدِهِما فِى مجلسِ العقدِ ولو لم يَشْرِطا التأجيلَ فِى العقدِ وكذلك بيعُ المطعومِ بالمطعومِ. وأما بيعُ المطعومِ بالنقدِ فيجوزُ مع شرطِ التأجيلِ وعدمِ التقابضِ فِى المجلسِ. الفقير.

(٢) قوله ﷺ (أكلُ مالِ اليتيم) أىِ انتفاعُ غيرِهِ به على غيرِ الوجهِ الذِى أجازه اللهُ تعالى وأكثرُ ما يقعُ ذٰلك مِمَّنْ يَتولَّاهُ. ويجوزُ للولِىِّ الانتفاعُ به فِى بعضِ الأحوالِ كما قال تعالى ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ قال النووىُّ يَجُوزُ=

والتَّوَلِّى يومَ الزحفِ(١) وقذفُ المُحْصَنَاتِ(٢) الغافلاتِ(٣) المؤمناتِ ⊙

أخبرنا(٤) أبو طاهرٍ الفقيهُ أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ الحسينِ القطانُ ثنا أحمد بن يوسفَ السُّلَمِىُّ ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أنا مَعْمَرٌ عن هَمَّام بنِ مُنَبِّهٍ عن أبى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ الله ﷺ لا يَسْرِقُ سارِقٌ وهو حين يسرقُ مؤمنٌ ولا يَزْنِى زانٍ وهو حين يَزْنِى مؤمنٌ ولا يشربُ الحدودَ أحدُكُمْ يَعْنِى الخَمْرَ وهو حينَ يَشربُها مؤمنٌ والَّذِى نفسُ محمدٍ بيدِهِ لا يَنتهِبُ أحدُكُمْ نُهبةً(٥)

= لِوَلِيِّ مالِ اليتيم أنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالمَعْرُوفِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا هُوَ أَيْضًا وهو مذهب الشافعيِّ والجمهورِ وَاخْتَلَفَ الجُمْهُورُ فيما إذا أكَلَ هل يَلْزَمُهُ ردُّ بَدَلِهِ وهما وجهانِ لأصحابِنَا أصحُّهُمَا لا يَلزمُهُ اهـ الفقير.

(١) قوله ﷺ (والتَّوَلِّى يومَ الزَّحف) أيِ الفرارُ مِنَ المعركة مع كونِ عددِ الكفارِ ضعفَ عددِ المسلمينَ أو أقلَّ فإنْ كانُوا أكثرَ جاز. الفقير.

(٢) قوله ﷺ (وقذفُ المُحْصَنَاتِ) بفتح الصاد اسمُ مفعولٍ أىْ رَمْيُهُنَّ بالزنا والمُحصَناتُ اللاتِى أحصنَهُنَّ اللهُ تعالى وحفظهُنَّ مِنَ الزِّنَا اهـ قال القسطلَّانِىُّ الشافعىُّ. قال المُنَاوِىُّ والقذفُ به كبيرةٌ إلا لصغيرةٍ لا تحتملُ الوقاع أيِ الجماعَ ومملوكةٍ وحُرَّةٍ مُتَهَتِّكَةٍ فهو صغيرةٌ لأنَّ الإيذاءَ فِى قذفِهِنَّ دونه فِى كبيرةٍ مستترةٍ قاله الحَلِيمىُّ وتوقف الأَذْرَعِىُّ ونظرَ الزركشىُّ فِى المملوكاتِ اهـ وقال العينِىُّ فِى عمدة القارِى قَالَ أَصْحَابُنَا إِحْصَانُ المَقْذُوفِ بِكَوْنِهِ مُكَلَّفًا أىْ عَاقِلًا بَالِغًا حُرًّا مُسلمًا عفيفًا عَن زنًا فَهَذِهِ خمسُ شَرَائِطَ إذا فُقد وَاحِدٌ مِنْهَا لَا يكونُ مُحْصَنًا اهـ الفقير.

(٣) قوله ﷺ (الغافلات) أىْ عن الفواحش وما قُذِفْنَ به أيِ البريئات من ذلك فهو كنايةٌ عن البريئات اهـ قاله المناوىُّ. الفقير.

(٤) الحديثُ بتمامه أخرجه أيضًا البخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُما. الفقير.

(٥) قوله ﷺ (لا يَنتهِبُ أحدُكُمْ نُهبةً) بِضَمِّ النُّونِ هُوَ المَالُ المَنْهُوبُ وَالمُرَادُ بِهِ المَأْخُوذُ جَهْرًا قَهْرًا. قاله فِى الفتح. الفقير.

ذاتَ شَرَفٍ(١) يَرفَعُ إليه المُؤْمِنُونَ أَعْيُنَهُمْ فيها(٢) وهو حين يَنْتَهِبُهَا مؤمنٌ ولا يَغُلُّ(٣) أحدُكُمْ حين يَغُلُّ وهو مؤمنٌ فإيَّاكُمْ وإيَّاكُمْ ⊙ قالَ الشيخُ رَضِيَ اللهُ عنهُ وإنَّما أراد واللهُ أعلمُ أنَّ هذه الأفعالَ ليستْ مِنْ أفعالِ مَنْ يكونُ مُؤْمِنًا مُستكمِلَ الإيمانِ(٤) ⊙

وكان الزُّهْرِيُّ يقولُ(٥) مِنَ اللهِ القَوْلُ وعلى الرَّسُولِ البَلَاغُ

---

(١) قوله ﷺ (ذاتَ شرفٍ) أىْ ذاتَ قَدْرٍ. قاله ابنُ الجوزيِّ فِى كشف المشكل. الفقير.

(٢) قوله ﷺ (يَرفَعُ إليه المُؤْمِنُونَ أَعْيُنَهُمْ فيها) قال فِى الفتح أَشَارَ بِرَفْعِ البَصَرِ إِلَى حَالَةِ المَنْهُوبِينَ فَإِنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَنْهَبُهُمْ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ وَلَوْ تَضَرَّعُوا إِلَيْهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنْ عَدَمِ التَّسَتُّرِ بِذَلِكَ فَيَكُونَ صِفَةً لَازِمَةً لِلنَّهْبِ بِخِلَافِ السَّرِقَةِ وَالِاخْتِلَاسِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِى خُفْيَةٍ. الفقير.

(٣) قوله ﷺ (لا يَغُلُّ) بِفَتْحِ اليَاءِ وَضَمِّ الغَيْنِ كَذَا الرِّوَايَةُ كما قال العراقِىُّ فِى طرحِ التثريبِ وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى يُغِلُّ بِضَمِّ اليَاءِ وَكَسْرِ الغَيْنِ حَكَاهَا فِى الصِّحَاحِ وغيرِهِ وَقَالَ فِى النِّهَايَةِ هُوَ الخِيَانَةُ فِى المَغْنَمِ وَالسَّرِقَةُ مِنَ الغَنِيمَةِ قَبْلَ القِسْمَةِ اهـ الفقير.

(٤) قوله (ليستْ مِنْ أفعالِ مَنْ يكونُ مُؤْمِنًا مُستكمِلَ الإيمانِ) أىْ أنَّ المقصودَ من نَفْىِ الإيمانِ الواردِ فِى هذا الحديثِ هو نَفْىُ كمالِ الإيمانِ لا أصلِهِ. قاله كثيرون منهم النووىُّ فِى شرح مسلم فإنه قال هَذَا الحَدِيثُ مِمَّا اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِى مَعْنَاهُ فَالقَوْلُ الصَّحِيحُ الَّذِى قَالَهُ المُحَقِّقُونَ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَفْعَلُ هَذِهِ المَعَاصِى وَهُوَ كَامِلُ الإِيمَانِ وَهَذَا مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِى تُطْلَقُ عَلَى نَفْىِ الشَّىْءِ وَيُرَادُ نَفْىُ كَمَالِهِ وَمُخْتَارِهِ كَمَا يُقَالُ لَا عِلْمَ إِلَّا مَا نَفَعَ وَلَا مَالَ إِلَّا الإِبِلُ وَلَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ اهـ الفقير.

(٥) الأثرُ عن الزهرىِّ علقه البخارىُّ فِى الصحيح وفِى خلقِ أفعالِ العبادِ بلفظِ وَقَالَ الزُّهْرِىُّ مِنَ اللهِ الرِّسَالَةُ وَعَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ البَلَاغُ وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ اهـ وقال الحافظُ فِى الفتح أخرجه الحُميدىُّ فِى النوادرِ ومِن طريقه الخطيبُ أىْ فِى الجامعِ قال الحُمَيْدِىُّ حدثنا سفيانُ قال قال رجلٌ للزهرىِّ يا أبا بكرٍ قولُ=

وعلينا التَّسْلِيمُ ⊙

قال[١] الزُّهْرِيُّ وكانوا يُجْرُونَ الأحاديثَ عنِ رسولِ اللهِ ﷺ كما جاءَتْ تعظيمًا لِحُرُمَاتِ اللهِ ولا يَعُدُّونَ الذُّنُوبَ شِرْكًا ولا كُفْرًا ⊙

أخبرنا[٢] أبو الفتح محمدُ بنُ أحمدَ بن أبِى الفوارسِ الحافظُ ببغدادَ أخبرنا أحمدُ بنُ يوسفَ يَعْنِى ابنَ خَلَّادٍ النَّصِيبِىَّ ثنا

= النبِىّ ﷺ ليس مِنَّا مَن شَقَّ الجُيُوبَ ما معناهُ فقال الزهرىُّ مِنَ اللهِ العلمُ وعلى الرسول البلاغُ وعلينا التسليمُ. وهذا الرجلُ هو الأوزاعِىُّ وأخرجه ابن أبِى عاصم فِى كتابِ الأدبِ وَذكر بن أبِى الدُّنْيَا عَنْ دُحَيْم عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ الْأَوْزَاعِىِّ قَالَ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ فَذَكَرَهُ اهـ ورواه ابن أبِى عاصم فِى الزهدِ ولفظُهُ أخبرنا دُحَيم أخبرنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعِىّ عن الزُّهْرِىّ عن أبِى سَلَمَةَ عن أبِى هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال لا يَزْنِى الزَّانِى حين يَزْنِى وهو مؤمنٌ ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن قال الأوزاعِىُّ قلتُ للزُّهرىّ يا أبا بكرٍ ما هذا الحديثُ قال فقال مِنَ الله العلمُ ومِن الرسول البلاغُ وعلينا التسليم اهـ وقال الذهبِىُّ فِى تاريخ الإسلام وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الرَّمْلِىُّ ثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِم عَنِ الأَوْزَاعِىِّ سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ لَمَّا حَدَّثَ بِحَدِيثِ لَا يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ قُلْتُ لَهُ فَمَا هُوَ قَالَ مِنَ اللهِ القَوْلُ وَعَلَى الرَّسُولِ البَلاغُ وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ أَمِرُّوا حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَا جَاءَ بِلا كَيْفٍ اهـ الفقير.

(١) الأثرُ أخرجه أيضًا عن الزهرىّ اللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة قال أنا الحَسَنُ ابْنُ عُثْمٰنَ أنا أَحْمَدُ قَالَ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَى قَالَ نا مُعَاوِيَةُ أيِ ابنُ عمْرٍو قَالَ نا أَبُو إِسْحٰقَ أيِ الفزارىُّ إبراهيمُ بنُ محمدٍ قَالَ سَأَلْتُ الأَوْزَاعِىَّ قلتُ إلخ اهـ وهو بمعنَى الأثرِ الذِى قبلَهُ والمقصودُ منهما أنَّ شأنَ المسلم أنه إنْ لم يعلَمْ معنَى ما بلغَهُ صحيحًا عن النَّبِىّ ﷺ سلَّمَ للنَّبِىّ ﷺ فيما جاءَ به ولم ينْفِهِ ولم يعترِضْ عليه وفوَّضَ المعنَى المرادَ إلى اللهِ ورسولِهِ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا عن ابن عمر البخارىُّ وغيرُهُ وأخرجه عدةٌ من غير طريقِ ابن عمر. الفقير.

الحٰرِثُ بنُ محمدٍ (ح) **وأخبرنا** أبو عَلِيّ بنُ الصَّوَّافِ ثنا محمد ابن يَحْيَى المَرْوَزِيُّ قالا حدثنا عاصمُ بنُ عَلِيّ ثنا عاصمُ بنُ محمدٍ عن واقِدِ بنِ محمد قال سمعتُ أبِى وهو يقولُ قال عبدُ اللهِ يَعْنِى ابنَ عُمَرَ قال رسولُ اللهِ ﷺ فِى حَجَّةِ الوَدَاعِ أَلَا أَىُّ شهرٍ تعلمونَهُ أعظمَ حُرْمَةً[(١)] قالوا شهرُنَا هذا قال أَىَّ بلدٍ تعلمونَهُ أعظمَ حُرْمَةً قالوا بلدُنَا هذا[(٢)] قال أتعلمونَ أَىَّ يوم أعظمُ قالوا يومُنَا هذا[(٣)] قال فإنَّ اللهَ تعالى حَرَّمَ عليكم دِمَاءَكُمْ وأموالَكُمْ وأعراضَكُمْ[(٤)] إلا بحقِّها كحرمةِ يومِكُمْ هذا فِى بَلَدِكُمْ هذا[(٥)] أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ثلاثًا كلَّ ذلكَ يُجِيبُونَهُ أَلَا نَعَمْ ⊙

---

(١) قوله ﷺ (أىُّ شهرٍ تعلمونَهُ أعظم حرمةً) الحُرمةُ ما لا يَحِلُّ انتهاكُهُ والمعنَى أىُّ شهرٍ تعلمونَ هو أشدُّ أن تُنتهَكَ فيه دماءُ المسلمين وأعراضهم وأموالهم. الفقير.

(٢) قوله (قالوا بلدنا هذا) فيه حجةٌ لِمَن فضَّلَ مكةَ على المدينة. الفقير.

(٣) قوله (قالوا يومنا هذا) قال فِى الفتح قالوا يُعارضه أنَّ يومَ عرفةَ أعظمُ الأيام وأجاب الكِرمانِىُّ بأنَّ المرادَ باليوم الوقتُ الذِى تُؤدَّى فيه المناسكُ ويحتملُ أن يختصَّ يومُ النحرِ بمزيدِ الحُرمةِ ولا يلزمُ من ذلك حصولُ المزيةِ التِى اختُصَّ بها يومُ عرفة اهـ قال البيضاوِىُّ يريد بذلك أىْ بالسؤالِ والجوابِ تذكارهم حرمة ما ذكر وتقريرها فِى نفوسهم ليبنِىَ عليها ما أراد تقريره اهـ الفقير.

(٤) قوله (وأعراضكم) الأعراضُ جمعُ عرض وهو كما قال فِى النهاية العِرض موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان فِى نفسه أو فِى سلفه اهـ قال فِى شرح المشكاة ولما كان موضع العرض النفس قال مَن قال العِرض النفس إطلاقًا للمحل على الحال وحيثُ كان المدحُ نسبة الشخص إلى الأخلاق الحميدة والذم نسبته إلى الذميمة سواءٌ كانت فيه أم لا قال مَن قال العِرضُ الخلق إطلاقًا لاسم اللازم على الملزوم اهـ الفقير.

(٥) قوله ﷺ (كحرمةِ يومِكُمْ هذا فِى بَلَدِكُمْ هذا) قال النووِىُّ المرادُ به بيانُ توكيدِ غِلَظِ تحريمِ الأموالِ والدماءِ والأعراضِ والتحذير مِن ذلك اهـ الفقير.

أخبرنا[١] أبو طاهرٍ الفقيهُ أخبرنا حاجبُ بنُ أحمدَ ثنا عبدُ الرحيمِ بنُ مُنيبٍ ثنا جريرٌ أخبرنا سُهَيْلٌ (ح) وأخبرنا أبو عبدِ اللهِ الحافظُ فى ءاخرينَ قالوا ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ أنا الربيعُ بنُ سُلَيْمٰنَ أنا الشّافعىُّ أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن سُهَيْلِ بنِ أبى صالحٍ عَنْ عَطاءِ بنِ يزيدَ اللَّيْثِىِّ عن تَميمٍ الدَّارِىِّ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ الدِّينُ النَّصِيحَةُ[٢] الدِّينُ النَّصِيحَةُ الدِّينُ النَّصِيحَةُ للهِ[٣] ولِكِتَابِهِ[٤] ولِنَبِيِّهِ[٥] ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ[٦]

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا عن تميم أحمدُ ومسلمٌ وأبو داودَ وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (الدين النصيحة) أىْ إنَّ عِمادَ الدِّينِ وقِوَامَهُ ومدارَ قواعدِهِ النصيحةُ قيلَ فِى معناها لغةً أنها إرادةُ جملةِ الخيرِ للمنصوحِ له وقيلَ هى عنايةُ القلبِ للمنصوحِ له كائنًا مَنْ كانَ اهـ الفقير.

(٣) قوله (النصيحة لله) أىْ أنْ ينصح العبد نفسَهُ فِى مرضاةِ اللهِ تعالى بالإيمان به تعالى ونَفْيِ الشِّرْكِ عنه وتركِ الإلحادِ فِى صفاتِهِ ووصفِهِ بصفاتِ الكمالِ اللائقةِ به وتَنْزيهِهِ عن جميعِ النقائصِ والقيامِ بطاعتِهِ واجتنابِ معاصِيهِ والحبِّ فيه والبغضِ فيه وجهادِ مَنْ كَفَرَ به والاعترافِ بنعمتِهِ والشكرِ عليها ومحبةِ الطاعةِ وبغضِ المعصيةِ والإخلاصِ ونحو ذلك. الفقير.

(٤) قوله (ولكتابه) أىْ أن ينصحَ العبدُ نفسَهُ فِى ما يتعلقُ بالقُرْءانِ الكريم بالإيمانِ بأنَّ كلامَ اللهِ تعالى القائمَ بذاتِهِ لا يُشبهُهُ شَىْءٌ مِنْ كلامِ الناسِ وأنَّ النَّظمَ المُنَزَّلَ على سيدنا محمدٍ لا يَقْدِرُ على مثلِهِ أحدٌ مِنَ الخَلْقِ وبتعظيمِهِ وتلاوتِهِ حقَّ التلاوةِ وذبِّ تأويلِ المُحَرِّفِين عنه والتصديقِ بما فيه والوقوفِ مع أحكامه وتفهُّمِ علومِهِ ونحو ذلك. الفقير.

(٥) قوله (ولنبيِّهِ) أىْ بتصديقِهِ وطاعتِهِ ونصرتِهِ وتوقيرِهِ وإحياءِ طريقته ونَشْرِ سُنَّتِهِ والتَّفَقُّهِ فِى معانيها والدعاءِ إليها والإمساكِ عنِ الكلامِ فيها بغيرِ علم وإجلالِ أهلِهَا لانتسابِهِمْ إليها ومجانبةِ مَنِ ابْتَدَعَ فيها والتخلقِ بأخلاقه ﷺ ومحبةِ أهلِ بيتِهِ وأصحابِهِ والتشبُّهِ بهِ فِى زِيِّهِ ولِبَاسِهِ ونحوِ ذلك. الفقير.

(٦) قوله (ولأئمة المسلمين) أىْ بمعاونتِهِمْ على الحَقِّ وطاعتِهِم وأمرِهِمْ به وتذكيرِهِمْ بما غَفَلوا عنه وتأليفِ قلوبِ الناس لطاعتهم والصلاةِ خَلْفَهُمْ=

وعامَّتِهِمْ[١] ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ فِى ءَاخَرِينَ قالوا حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ أنا العباسُ بنُ الوليدِ بنِ مَزْيَدٍ أنا محمدُ بنُ شُعيبٍ أخبرنا عُتبة بنُ أبِى حَكيم الهَمْدَانِىُّ حَدَّثَنِى عَمْرُو بن جَارِيَةَ اللَّخْمِىُّ عن أبِى أُمَيَّةَ[٣] الشَّعْبَانِىِّ قال أتيتُ أبا ثَعْلَبَةَ الخُشَنِىَّ فقلتُ كيفَ تصنعُ بهذه الآيةِ قالَ أيَّةُ ءَايَةٍ قالَ قلتُ قولُهُ[٤] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ قالَ أَمَا واللهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عنها خبيرًا سألتُ عنها رسولَ اللهِ ﷺ فقالَ بلِ ائْتَمِرُوا بالمَعْرُوفِ وتَنَاهَوْا عَنِ المُنْكَرِ حَتَّى إذا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وهَوًى مُتَّبَعًا ودُنْيَا مُؤْثَرَةً وإعجابَ كلِّ ذِى رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ورأيتَ أمرًا لا يَدَانِ لكَ بِهِ فعليكَ نَفْسَكَ

= والجهادِ معهم وأداءِ الصدقات إليهم إذا كانوا عدولًا فِى حكمهم وأن يَدْعُوَ لَهُمْ بالصَّلاحِ والتوفيقِ ونحو ذلك. الفقير.

(١) قوله (وعامَّتهم) أىْ وهم مَنْ عَدَا ولاةَ الأمرِ بإرشادِهِمْ لِمَصالِحِهِمْ فِى ءَاخِرَتِهِم ودُنياهُمْ وإعانتِهم عليها ودفعِ المَضارِّ عنهم وجَلْبِ المَنافعِ لهم وأمرِهِم بالمَعروف ونهيِهِم عنِ المُنكر والشفقةِ عليهم وتوقيرِ كبيرِهِم ورحمةِ صغيرِهِم والذبِّ عن أموالِهِمْ وأعراضِهم وغيرِ ذلك مِنْ أحوالِهِمْ وحَثِّهم على التَّخَلُّقِ بجميعِ ما ذُكِرَ مِنْ أنواعِ النصيحةِ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه عن أبِى ثعلبةَ أحمدُ وابنُ حبانَ وأبو داودَ وابنُ ماجهْ والترمذىُّ وقال حديثٌ حسنٌ غريبٌ اهـ والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبىُّ. وفِى روايةِ غيرِ ابنِ ماجَهْ زيادةُ يَا رَسُولَ اللهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ قَالَ خمسين منكم اهـ

(٣) قوله (عن أبِى أُمَيَّة) هذا هو الصواب وفِى نسخة الأصل (عن أبِى أُمامة) وهو خطأٌ. الفقير.

(٤) قوله (قلتُ قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآيةَ) هِىَ فِى سورةِ المائدة. الفقير.

ودَعْ عنكَ أَمْرَ العَوَامِّ فإنَّ مِنْ وَرَائِكَ أيامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضٍ على الجَمْرِ للعامِلِ فِيهِنَّ كأجْرِ خمسينَ رجلًا يَعملونَ مِثْلَ عَمَلِهِ[(١)] ⊙

قالَ الشيخُ وأمَّا ما يَنُوبُ العبادَ مِنْ فروعِ الفرائضِ وما يَخُصُّ مِنَ الأحكامِ وغيرِها مِمَّا لَيْسَ فيه نصُّ كتابٍ ولا فِى أكثرِهِ نصُّ سُنَّةٍ وإنْ كانتْ فِى شَىْءٍ منه سُنَّةٌ فإنَّمَا هِىَ مِن أخبارِ الخاصَّةِ وما كان منه يَحْتَمِلُ التأويلَ ويُسْتَدْرَكُ قياسًا فقد قال الشافعىُّ رحمه اللهُ هٰذه درجةٌ مِنَ العِلم ليس تبلغُهَا[(٢)] العامَّةُ وإذا قامَ بها مِن خاصَّتِهِمْ مَنْ فيه الكفايةُ لم يَحْرَجْ غيرُهُ مِمَّنْ تَرَكَهَا إنْ شاءَ اللهُ واحتجَّ فِى ذلك بقولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ وجعلَ مِثَالَ ذَلِكَ الجهادَ فِى سبيلِ اللهِ والصلاةَ

---

(١) قوله ﷺ (كأجرِ خمسينَ رجلًا يَعملونَ مِثْلَ عَمَلِهِ) أىْ أنَّ الأجرَ الذِى يُحصِّلُهُ مِن الأمرِ بالمعروفِ والنَّهْىِ عنِ المنكرِ كأجرِ خمسينَ من الصحابةِ فِى هذا الأمرِ أىِ الأمرِ بالمعروفِ والنَّهْىِ عن المنكرِ بخصوصِهِ لا فِى كلِّ أعمالِهِم كما هو ظاهرٌ. الفقير.

(٢) قوله (تبلغها) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وهو (يبلغها) فِى نسخةٍ. الفقير.

(٣) الأثرُ أخرجه عن الشافعىِّ أيضًا المصنِّفُ فِى شعب الإيمانِ وهو مذكورٌ فِى كتابِ الرسالةِ للشافعىِّ قال رضِىَ اللهُ عنه فقال لِى قائلٌ ما العِلْمُ وما يَجِبُ على الناس فِى العلم فقلتُ له العلم عِلْمانِ علمُ عامَّةٍ لا يَسَعُ بالِغًا غيرَ مغلوب على عقْلِه جَهْلُهُ قالَ ومِثْل ماذا قلتُ مثلُ الصَّلَوَاتِ الخمسِ وأنَّ للهِ على الناس صومَ شهْرِ رمضانَ وحجَّ البيت إذا استطاعوه وزكاةً فِى أموالهم وأنه حرَّمَ عليهِمُ الزِّنا والقَتْلَ والسَّرِقَةَ والخمْرَ وما كان فِى معنَى هٰذا مِمَّا كُلِّفَ العِبادُ أنْ يَعْقِلوه=

على الجِنَازَةِ[(١)] ودَفْنَهَا ورَدَّ السلامِ وغيرَ ذلك مِن فرائضِ الكِفَايَاتِ ⊙ وهو فيما أخبرنا[(٢)] أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباسِ أخبرنا الرَّبِيعُ عن الشافعيّ فَذَكَرَهُ ⊙

قال الشيخُ وإذا عَرَفَ العبدُ ما تُعُبِّدَ بِهِ فَحَقٌّ عليه أنْ يَطْلُبَ موافقةَ الأَمْرِ فيما تَعَبَّدَهُ به ويُخْلِصَ له النِّيَّةَ فيما يَعْمَلُهُ مِنَ العِباداتِ ويَدَعُهُ مِنَ المُنْكَرَاتِ حَتَّى يكونَ مُطِيعًا للآمِرِ مُمْتَثِلًا

= ويعْملوه ويُعْطُوه مِن أنفسِهِم وأموالِهِم وأن يَكُفُّوا عنه ما حرّمَ عليهم منه. وهذا الصِّنْف كلُّه مِنَ العلم موجودٌ نَصًّا فِي كتاب الله وموْجودٌ عامًّا عنْد أهلِ الإسلام ينقله عَوَامُّهم عن مَن مضَى من عوامّهِم يَحْكونَهُ عن رسولِ اللهِ ولا يتنازعون فِي حكايتِهِ ولا وجوبِهِ عليهم. وهٰذَا العلمُ العامُّ الذِي لا يُمكن فيه الغلطُ مِنَ الخبرِ ولا التأويلُ ولا يجوز فيه التنازعُ. قال فما الوجْهُ الثانِي قلتُ لهُ ما يَنُوبُ العِباد مِن فُروع الفرائض وما يُخَصُّ به مِن الأحكام وغيرِها مِمَّا ليس فيه نصُّ كتابٍ ولا فِي أكثرِهِ نصُّ سنَّةٍ وإنْ كانَتْ فِي شىْءٍ منه سنةٌ فإنما هِيَ مِن أخْبارِ الخاصَّةِ إلخ. الفقير.

(١) الأثرُ أخرجه عن الشافعيّ أيضًا المصنِّفُ فِي شعب الإيمانِ وهو مذكورٌ فِي كتابِ الرسالةِ للشافعيّ قال رضِيَ اللهُ عنه فقال لِي قائلٌ ما العِلْمُ وما يَجِبُ على الناس فِي العلم فقلتُ له العلم عِلْمانِ علمُ عامَّةٍ لا يَسَعُ بالِغًا غيرَ مغلوب على عقْلِه جَهْلُهُ قالَ ومِثْل ماذا قلتُ مثلُ الصَّلَوَاتِ الخمسِ وأنَّ للهِ على الناس صومَ شهْرِ رمضانَ وحجَّ البيت إذا استطاعوه وزكاةً فِي أموالهم وأنه حرَّمَ عليهِمُ الزِّنا والقَتْلَ والسَّرِقَةَ والخمْرَ وما كان فِي معنَى هٰذَا مِمَّا كُلِّفَ العِبادُ أنْ يَعْقِلوه ويعْملوه ويُعْطُوه مِن أنفسِهِم وأموالِهِم وأن يَكُفُّوا عنه ما حرّمَ عليهم منه. وهذا الصِّنْف كلُّه مِنَ العلم موجودٌ نَصًّا فِي كتاب الله وموْجودٌ عامًّا عنْد أهلِ الإسلام ينقله عَوَامُّهم عن مَن مضَى من عوامّهِم يَحْكونَهُ عن رسولِ اللهِ ولا يتنازعون فِي حكايتِهِ ولا وجوبِهِ عليهم. وهٰذَا العلمُ العامُّ الذِي لا يُمكن فيه الغلطُ مِنَ الخبرِ ولا التأويلُ ولا يجوز فيه التنازعُ. قال فما الوجْهُ الثانِي قلتُ لهُ ما يَنُوبُ العِباد مِن فُروع الفرائض وما يُخَصُّ به مِن الأحكام وغيرِها مِمَّا ليس فيه نصُّ كتابٍ ولا فِي أكثرِهِ نصُّ سنَّةٍ وإنْ كانَتْ فِي شىْءٍ منه سنةٌ فإنما هِيَ مِن أخْبارِ الخاصَّةِ إلخ. الفقير.

لـلأمـرِ قـالَ اللهُ عَـزَّ وجَـلَّ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ وقالَ النَّبيُّ ﷺ إنَّمَا الأعمالُ بِالنِّيَّاتِ[١] وإنَّمَا لامْرِئٍ[٢] ما نَوَى[٣] فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ وإلى[٤] رسولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ ومَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أوِ امْرَأَةٍ يَتزوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هاجرَ إليه ⊙ **أخبرناه**[٥] أبو عبد الله الحافظُ ثنا أحمدُ بن سلمٰنَ الفقيهُ ثنا الحسن بن مُكْرَمٍ ثنا يزيدُ بنُ هرونَ أنا يَحْيَى بنُ سعيدٍ أنَّ محمدَ بنَ إبراهيم أخبَرَهُ أنه سَمِعَ عَلْقَمَةَ ابنَ وَقَّاصٍ يقولُ سمعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يقولُ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إنَّمَا الأعمالُ بِالنِّيَّاتِ فَذَكَرَهُ[٦] ⊙

(باب) القول فِي إثباتِ نُبُوَّةِ محمدٍ المُصطفى ﷺ ⊙

وهو أبو القاسم محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشم ابنِ عبدِ مَنَافِ بنِ قُصَيّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ[٧] سَمَّاهُ اللهُ

---

(١) قوله (إنما الأعمال بالنيات) أيْ لا تكونُ الأعمالُ معتبرةً إلا بالنياتِ. الفقير.

(٢) قوله (لامرئٍ) هكذا فِي نسخة الأصل والبرقوقية وفِي نسخةٍ (لكلّ امرئٍ). الفقير.

(٣) قوله (وإنما لامرئٍ ما نوَى) أيْ فيتعيَّنُ العملُ بالنيةِ. الفقير.

(٤) قوله (وإلى رسوله) هكذا فِي نسخة الأصلِ والبرقوقيةِ وأُثبِتَ فِي نسخةٍ (ورسولِهِ). الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا مالكٌ وأحمدُ والشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٦) هنا بلاغُ قراءةٍ فِي هامشِ الأصلِ. الفقير.

(٧) قوله (بن كعبٍ) وكعبٌ هو ابنُ لُؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهرِ بنِ مالِكِ بنِ النَّضرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزيمةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَر بن بن نزارِ بنِ مَعَدِّ بن عدنانَ وعدنانُ هو من نسلِ إسمٰعيلَ نَبِيّ اللهِ ابن إبراهيمَ نبِيّ اللهِ صلى اللهُ عليهما وسلم. الفقير.

محمدًا وأحمدَ ﷺ وسَمَّاهُ أسماءَ أُخَرَ ذكرناها فِى كتابِ الدَّلائِلِ ⊙

ودلائلُ النبوةِ كثيرةٌ(١) والأخبارُ بظهورِ المُعجزاتِ ناطقةٌ وهِىَ وإنْ كانتْ فِى ءَاحَادِ أعيانِهَا غيرَ متواترةٍ(٢) فَفِى جِنْسِهَا متواترةٌ مُتظاهرةٌ مِنْ طريقِ المَعْنَى(٣) لأنَّ كُلَّ شَىْءٍ منها مُشَاكِلٌ لصاحبِهِ

(١) قوله (ودلائلُ النبوةِ كثيرةٌ) قال رحمه الله فِى دلائل النبوةِ ثم إنَّ له مِن وراء هذه الآياتِ من المعجزات انشقاقَ القمرِ وحنينَ الجِذْعِ وخروجَ الماء من بين أصابعه حتَّى توضَّأ منه ناسٌ كثيرٌ وتسبيحَ الطعامِ وإجابةَ الشجرة إياه حين دعاها وتكليمَ الذراع المسمومة إياه وشهادةَ الذئب اهـ قال وازديادَ الطعام والماء بدعائه حتى أصاب منه ناسٌ كثيرٌ وما كان مِنْ حَلْبِهِ الشاةَ التِى التِى لم يَنْزُ عليها الفحلُ ونزولِ اللَّبَنِ لَهَا وما كان من إخباره عن الكوائن فوُجِدَ تصديقُهُ فِى زمانِهِ وبعده وغير ذلك مما قد ذُكِرَ ودُوِّنَ فِى الكتبِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (وهِىَ وإنْ كانتْ فِى ءَاحَادِ أعيانِهَا غيرَ متواترةٍ إلخ) هذا ليس على إطلاقِهِ بل منها ما تواترَ بأعيانِها. مِن ذلك القرءانُ الكريمُ وهو معجزةٌ مباينةٌ لكلِّ معجزاتِ غيرِهِ منَ الأنبياءِ فِى أنها باقيةٌ بين أمته مشاهَدَةٌ على مرِّ الأيامِ فِى زمانِهِ وبعد زمانه ومنها معجزاتٌ أخرى تواترَ جبرُها بأعيانها سيأتِى زيادةُ بيانٍ لشأنها فِى الحاشيةِ عند ذكرِها. الفقير.

(٣) قوله (ففِى جنسِها متواترة متظاهرةٌ من طريق المعنَى) هذا ما يُسميه علماءُ الحديثِ المتواترَ المَعْنَوِىَّ وهو ما تواتر معناه دون لفظه أو هو ما تواتر قدرٌ مشتركٌ فِى رواياتِهِ الكثيرةِ كلها. قال البيهقِىُّ رحمه الله فِى الدلائل وأما فِى المعجزات وفِى فضائل واحدٍ من الصحابة وقد رُوِيتْ فيهما أخبار ءاحادٍ فِى ذكرِ أسبابها إلا أنها مجتمعةٌ فِى إثباتِ معنًى واحدٍ وهو ظهور المعجزات على شخص واحدٍ وإثبات فضيلةِ شخص واحدٍ فيحصلُ بمجموعها العلم المكتسَبُ بل إذا جُمع بينها وبين الأخبار المُستفيضةِ فِى المعجزاتِ والآياتِ التِى ظهرتْ على سيدنا المُصطفَى دخلتْ فِى حدّ التواتر الذِى يوجِبُ العلمَ الضَّرورِىَّ فثبتَ بذلك خروجُ رجلٍ من العرب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المُطَّلِبِ ادَّعَى أنه رسولُ ربِّ العالَمِينَ وظهرتْ عليه الآياتُ وأورد على الناسِ من=

فِى أنَّهُ أمرٌ مُزْعِجٌ[١] للخَواطِرِ ناقِضٌ للعاداتِ وهذا أحدُ وُجُوهِ التَّوَاتُرِ الَّذِى يَثْبُتُ به الحجةُ ويَنقطعُ بِهِ العُذْرُ وقَدْ جمعناها فِى كتابٍ[٢] مع بيانِ ما جَرَى عليه أحوالُ صاحبِ المُعجزةِ أيامَ حياتِهِ ﷺ فِى خمسينَ جُزءًا ونحن نشير هٰهُنا إن شاء الله مِن معجزاتِهِ ودلائلِ نُبُوَّتِهِ إلى ما يليقُ بهذا الكتابِ على طريقِ الاختصارِ ⊙

فَمِنْ دلائلِ نُبُوَّتِهِ التِى استَدَلَّ بها أهلُ الكتابِ على صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ ما وَجدوا فِى التَّوراةِ والإنجيلِ وسائرِ كتبِ اللهِ المُنزلَةِ مِن ذِكْرِهِ ونَعتِهِ وخُروجِهِ بأرضِ العَرَبِ وإنْ كانَ كثيرٌ منهم قد حَرَّفوها عن مواضِعِها ⊙

أخبرنا[٣] أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضلِ القَطَّانُ

= المعجزاتِ التِى بايَنَ بها مَنْ سواهُ بما ءامَنَ عليه مَنْ أنعمَ اللهُ عليه بالهداية مع ما بقِيَ فِى أمَّتِهِ مِنَ القرءانِ المُعجزِ وهذا كما أنَّ أسبابَ ما اشتهرَ بها حاتمُ طَيِّئٍ بالسَّخاوةِ إنما عُلِمَتْ بأخبار الآحادِ غير أنها إذا جُمِعَتْ أثبتَتْ معنًى واحِدًا هو السَّخاوةُ فدخلتْ فِى حدّ التواتر فِى إثباتِ سخاوةِ حاتمٍ وباللهِ التوفيق اهـ الفقير.

(١) قوله (مزعج) الإزعاج نقيضُ الإقرار. يُقالُ زَعَجه وأَزْعَجه إذا حرَّكَهُ وأَقْلَقَهُ. الفقير.

(٢) قوله (فِى كتابٍ إلخ) هو كتابُ دلائلِ النُّبُوَّةِ للبيهقِيّ يحتوِى على ذِكْرِ ءالافٍ مِن معجزاتِ النبيّ ﷺ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا البخاريُّ فِى الصحيحِ والدارميُّ فِى السنن والدِّينَوَرِيُّ فِى المجالسَةِ والآجرّيُّ فِى الشريعةِ والطبرانِيُّ فِى الكبير وغيرُهُم. وفِى إسنادِهِ عند المصنفِ أبو صالح عبدُ اللهِ بنُ صالح المصرىُّ كاتبُ الليثِ صدوق كثير الغلط ثبت فِى كتابه وكانت فيه غفلة اهـ وقَد تُوبِعَ. قلتُ ورُوِيَ الخبرُ أيضًا عن عطاء عن عبد الله بن عمرِو بنِ العاصِ رواه كذلك أحمدُ والبخاريُّ وغيرُهُما فكأنَّ=

أنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ ثنا يعقوبُ بنُ سفيانَ ثنا أبو صالحٍ حَدَّثَنِى اللَّيْثُ حَدَّثَنِى خالدُ بنُ يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبِى هلالٍ عن هلالِ ابنِ أسامةَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن لاعبدِ اللهِالى(١) بنِ سَلَام أنه كان يقول إنَّا لَنَجِدُ(٢) صفةَ رسولِ اللهِ ﷺ إنَّا أرسلناكَ شاهدًا(٣) ومُبَشِّرًا ونذيرًا(٤) وحِرْزًا للأُمِّيِّينَ(٥) أنتَ عَبدِى ورَسُولِى سَمَّيْتُهُ المُتَوَكِّلَ(٦) ليس(٧) بِفَظٍّ ولا غَلِيظٍ(٨) ولا سَخَّابٍ فِى

= عطاءً سمع منهما اهـ وفِى رِوَايَةِ كَعْبٍ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ طيبَة وَملكه بِالشَّام قَوْله وَإِن يَقْبِضَهُ أَىْ يُمِيتَهُ قَوْلُهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ أَىْ حَتَّى يَنْفِيَ الشِّرْكَ وَيُثْبِتَ التَّوْحِيدَ اهـ وَفِى مُرْسَلِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عِنْدَ الدَّارِمِيِّ لَيْسَ بِوَهِنٍ وَلَا كَسِلٍ لِيَخْتِنَ قُلُوبًا غُلْفًا وَيَفْتَحَ أَعْيُنًا عُمْيًا وَيُسْمِعَ ءَاذَانًا صُمًّا وَيُقِيمَ أَلْسِنَةً عَوْجَاءَ حَتَّى يُقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ اهـ الفقير.

(١) قوله (عبد الله) ساقطٌ من نسخة الأصل ومن البرقوقية لكنه ملحَقٌ بحاشية بعض النسخ. الفقير.

(٢) قوله (إنا لنجدُ إلخ) أىْ فِى التوراة. الفقير.

(٣) قوله (شاهدًا) أىْ عَلَى الأُمَّةِ أو شَاهدًا للمُرْسَلِ قَبْلَهُ بالإِبْلَاغِ. قالهُ فِى الفتح. الفقير.

(٤) قوله (ومُبَشِّرًا ونذيرًا) أىْ مُبَشِّرًا لِلْمُطِيعِينَ بِالْجَنَّةِ ومنذِرًا العُصَاةَ بالنَّارِ. الفقير.

(٥) قوله (وحِرْزًا) بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا زَاىٌ (للأُمِّيِّينَ) أىْ حِصْنًا للعربِ فالعربُ هم الأُمِّيُّونَ. الفقير.

(٦) قوله (المتوكِّل) أىْ عَلَى اللهِ لِقَنَاعَتِهِ باليَسِيرِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا كَانَ يَكْرَهُ. الفقير.

(٧) قوله (ليس) كَذَا وَقَعَ بِصِيغَةِ الغَيْبَةِ عَلَى طَرِيقِ الِالْتِفَاتِ وَلَوْ جَرَى عَلَى النَّسَقِ الأَوَّلِ لَقَالَ لَسْتَ. الفقير.

(٨) قوله (ليس بفظٍّ ولا غليظٍ) مُوافِقٌ لقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ قال فِى الفتح وَلَا يُعَارِضُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ لِأَنَّ النَّفْىَ مَحْمُولٌ عَلَى طَبْعِهِ الَّذِى جُبِلَ عَلَيْهِ وَالأَمْرَ مَحْمُولٌ عَلَى المُعَالَجَةِ أَوِ أَنَّ النَّفْىَ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالأَمْرَ بِالنِّسْبَةِ لِلْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ كَمَا هُوَ مُصَرَّحٌ بِهِ فِى نَفْسِ الآيَةِ اهـ والفظُّ الغليظُ الجانبِ السَّيِّئُ الخُلُقِ القاسِى، ورجلٌ غليظٌ أىْ فظٌّ ذُو قساوةٍ وغليظُ القلبِ أىْ سيِّئُ الخُلُقِ. الفقير.

الأسواقِ[١] ولا يَجْزِي بالسَّيِّئَةِ مِثْلَها ولكنْ يَعفُو ويتجاوزُ ولن أقْبِضَهُ حَتَّى يُقيمَ المِلَّةَ المُتَعَوِّجَةَ[٢] بأنْ يُشْهَدَ أن لا إلٰه إلا الله يَفتحُ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وءَاذانًا صُمًّا وقلوبًا غُلْفًا[٣] ⊙

قال[٤] عطاءُ بنُ يسارٍ وأَخْبَرَنِي[٥] اللَّيْثِيُّ[٦] أنه سمعَ كعبَ الأحبار يقولُ مثلَ ما قال عبدُ الله بنُ سَلَامٍ ⊙

فهٰذان عالِمَانِ مِن أهل الكتاب شَهِدَا ببعض ما وَجَدَا فِي

---

(١) قوله (ولا سَخَّاب فِي الأسواقِ) كَذَا فِيهِ بِالسِّينِ المُهْمَلَةِ وَهِيَ لُغَةٌ أَثْبَتَهَا الفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ وَبِالصَّادِ أَشْهَرُ والسَّخَبُ بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وَالخَاءِ المُعْجَمَةِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ والصَّخَبُ بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ بَدَلَ السِّينِ هُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالخِصَام. ويُعلَمُ منه كراهيةُ هذا الفعلِ لِنَفْيِ الصِّفَةِ المَذْكُورَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا نُفِيَتْ عَنْهُ صِفَةُ الفَظَاظَةِ وَالغِلْظَةِ. الفقير.

(٢) قوله (حَتَّى يُقيمَ المِلَّةَ المُتَعَوِّجَةَ) أي العَوْجَاءِ أَيْ مِلَّةَ العَرَبِ ووَصَفَهَا بِالعِوَجِ لِمَا دَخَلَ فِيهَا مِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ وَالمُرَادُ بِإِقَامَتِهَا أَنْ يُخْرِجَ أَهْلَهَا مِنَ الكُفْرِ إِلَى الإِيمَانِ. الفقير.

(٣) قوله (غُلْفًا) قال فِي الفتح وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسَفِيِّ وَالمُسْتَمْلِي للبخارِيِّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ يَعْنِي المصنِّفَ الغُلْفُ كُلُّ شَيْءٍ فِي غِلَافٍ يُقَالُ سَيْفٌ أَغْلَفُ وَقَوْسٌ غَلْفَاءُ وَرَجُلٌ أَغْلَفُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُونًا انْتَهَى وَهُوَ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ المَجَازِ اهـ الفقير.

(٤) الخبرُ عن كعبٍ أخرجه الدارميُّ فِي السنن والطبرانِيُّ فِي الكبير وغيرُهُما. قلتُ وروَى أحمدُ وغيرُهُ أنَّ عطاءً سمعَ هذا من كعبٍ فكأنه سمعه عنه بواسطةٍ ثم سمعه منه اهـ الفقير.

(٥) قوله (قال عطاءُ بنُ يسارٍ وأَخْبَرَنِي) هو هكذا فِي نسخة الأصل والبرقوقية، وفِي بعض النسخ (وقال عطاءُ بنُ يسارٍ أَخْبَرَنِي). الفقير.

(٦) قوله (الليثيّ) هو أبو واقدٍ الليثِيّ صاحبُ رسولِ اللهِ ﷺ قيل اسمُهُ الحٰرثُ بن مالك وقيل الحٰرثُ بنُ عوف. الفقير.

كُتُبِهِمْ مِن صفةِ محمدٍ ﷺ ⊙ ولِهَذا شواهدُ[١] عنهما وعن غيرِهِما ذَكَرْنَاهَا فِى كتابِ الدَّلائلِ ⊙

ورَوَيْنَا[٢] عن زيدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ أنه خرج يبتغِى الدِّينَ[٣] حتَّى أتَى على شيخ بالجزيرة فأخبره بالَّذِى خرج له فقال مِمَّنْ أنتَ قال مِن أهلِ بيتِ اللهِ قال فإنَّهُ قد خرجَ فِى بلدِكَ نَبِىٌّ أو هو خارجٌ قد طلعَ نجمُهُ[٤] فارجعْ فَصَدِّقْهُ وءَامِنْ بِهِ ⊙

---

(١) قوله (ولِهٰذَا شواهدُ) منها ما أخرجه الدارمىُّ عَنْ ذَكْوَانَ أَبِى صَالِحٍ عَنْ كَعْبٍ فِى السَّطْرِ الأَوَّلِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَبْدِىَ الْمُخْتَارُ لَا فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَّابٌ فِى الأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِى بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ. وَفِى السَّطْرِ الثَّانِى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ أُمَّتُهُ الحَمَّادُونَ يَحْمَدُونَ اللهَ فِى السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ يَحْمَدُونَ اللهَ فِى كُلِّ مَنْزِلَةٍ وَيُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ رُعَاةُ الشَّمْسِ يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ إِذَا جَاءَ وَقْتُهَا وَلَوْ كَانُوا عَلَى رَاسِ كُنَاسَةٍ وَيَأْتَزِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ويُوَضِّؤُونَ أَطْرَافَهُمْ وَأَصْوَاتُهُمْ بِاللَّيْلِ فِى جَوِّ السَّمَاءِ كَصَوْتِ النَّحْلِ اهـ ومنها ما أخرجه أبو نعيم فِى الدلائل عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ كَانَ لَنَا جَارٌ يَهُودِىٌّ فِى بَنِى عَبْدِ الأَشْهَلِ قَالَ فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِىِّ ﷺ بِيَسِيرٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ بَنِى عَبْدِ الأَشْهَلِ قَالَ سَلَمَةُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنًّا عَلَيَّ بُرْدَةٌ لِى مُضْطَجِعٌ فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِى فَذَكَرَ البَعْثَ وَالقِيَامَةَ وَالحِسَابَ وَالمِيزَانَ وَالجَنَّةَ وَالنَّارَ الحديثَ وفيه قَالُوا وَيْحَكَ وَمَا ءَايَةُ ذٰلِكَ قَالَ نَبِىٌّ يُبْعَثُ مِنْ هٰذِهِ البِلَادِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ وَاليَمَنِ قَالُوا فَمَتَى نَرَاهُ فَرَمَى بِطَرْفِهِ فَرَءَانِى مُضْطَجِعًا بِفِنَاءِ بَابِ أَهْلِى وَأَنَا أَحْدَثُ القَوْمِ سِنًّا فَقَالَ إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الغُلَامُ عُمْرَهُ يُدْرِكْهُ قَالَ سَلَمَةُ فَوَاللهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَآمَنَّا بِهِ وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا فَقُلْنَا لَهُ وَيْلَكَ يَا فُلَانُ أَلَسْتَ الَّذِى قُلْتَ لَنَا مَا قُلْتَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ بِهِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ يُوشَعُ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا البزارُ وأبو يعلى وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (يبتغِى الدين) أىِ يطلبُ الدينَ الصَّحيحَ. الفقير.

(٤) قوله (طلع نَجمُهُ) أىْ حِسًّا بدلالةِ الروايةِ التِى فيها [طلع نَجمُهُ البارحةَ]. الفقير.

. **ورَوَينا**[١] معناهُ فِي حديثِ سلمانَ الفارِسيِّ وغيرِهِ ⊙

ومِن دلائلِهِ ما حَدَثَ بين يَدَىْ أيامِ مَوْلِدِهِ[٢] ومَبْعَثِهِ ﷺ مِنَ الأمورِ الغريبةِ والأكْوانِ العجيبةِ القادحةِ فِى سُلطانِ أئِمَّةِ الكُفْرِ والمُوهِنَةِ[٣] لِكَلِمَتِهِمْ المُؤَيِّدَةِ لِشَأْنِ العربِ المُنَوِّهَةِ[٤] بِذِكْرِهِمْ كأمرِ الفِيلِ وما أحلَّ اللهُ بِحِزْبِهِ مِنَ العقوبةِ والنَّكالِ ومنها خُمودُ نارِ فارسَ وسُقُوطُ شُرُفَاتِ إيوانِ كِسْرَى وغَيْضُ مَاءِ بُحَيرةِ سَاوَةَ ورُؤْيَا المُوبَذَانِ وغَيْرُ ذلكَ ⊙ ومنها ما سَمِعُوهُ مِنَ الهَواتفِ[٥] الصَّارخةِ بِنُعُوتِهِ وأوصافِهِ والرموزِ[٦] المُتَضَمِّنَةِ لبيانِ شَأْنِهِ ⊙ ومنها انتكاسُ الأصنامِ[٧] المَعبودةِ وخُرورُها لِوَجْهِهَا مِن غيرِ دافعٍ لَهَا عن أمكنتِها يُرَى أو يَظْهَرُ إلى سائرِ ما رُوِىَ ونُقِلَ فِى الأخبارِ المشهورةِ مِنْ ظهور العجائب فِى وِلادته وأيامِ حَضَانتِهِ وبعدَها إلى أن بُعِثَ نبيًّا وبعدما بُعِثَ وهِىَ فِى كتابِ الدلائلِ مذكورةٌ[٨] يَتْبَعُ بعضُها بعضًا ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه عن سلمانَ رضِىَ اللهُ عنه البزارُ من طريقِ ابنِ عباسٍ والطبرانِىُّ من طريق ابن عباس وسلامة العِجليِّ والحاكمُ من طريق زيد بن صوحانَ وأبِى الطفيلِ وغيرُهُم. وأخرجه مختصرًا أحمدُ فِى المسندِ والترمذىُّ فِى الشمائلِ والطبرانِىُّ فِى الكبيرِ والمصنِّفُ فِى السننِ وغيرهم. الفقير.

(٢) قوله (بين يدَىْ أيام مولده) أىْ أمامها وقَبْلَهَا. الفقير.

(٣) قوله (والمُوهِنَة) هكذا فِى الأصلِ بالنون قبل ءاخرِهِ، وفِى البرقوقية (المُوهِيَة) بياءٍ قبلَ الهاء. الفقير.

(٤) قوله (المُنوهة بذكرهم) أىِ الرافعةِ المشهرة له. الفقير.

(٥) قوله (الهواتف) جمعُ هاتفٍ وهو الصَّوتُ يُسمَعُ ولا يُرَى الشخصُ. الفقير.

(٦) قوله (الرموز) أىِ الإشارات قال فِى التاج الإشارةُ إلى شَىْءٍ مِمَّا يُبانُ بلفظٍ بأىِّ شَىْءٍ إلخ اهـ الفقير.

(٧) قوله (انتكاس الأصنام) أىِ انقلابُها على رأسِها. الفقير.

(٨) قوله (وهِىَ فِى كتابِ الدلائلِ مذكورةٌ) أىْ فِى كتابِ دلائل النبوةِ للبيهقِىِّ وذكرَ=

قال[١] الشيخُ أبو سُلَيْمٰنَ الخَطَّابِىُّ رحمه الله فيما قرأتُ مِن كتابِهِ ومِن دلائلِ نُبُوَّتِهِ أَنَّهُ وُجِدَ فِى بَدْءِ أمرِهِ يَتِيمًا ضعيفًا عائلًا فقيرًا ليس له مالٌ يستميلُ به القلوبَ ولا لَهُ قُوَّةٌ يقهرُ بها الرجالَ ولا كان فِى إرثِ مُلْكٍ[٢] فتثوبَ إليه الآمالُ طمعًا فِى دَرْكِ الحالِ المُتَقَدِّمَةِ وعَوْدِ المُلْكِ المَوْرُوثِ ولا كان له أنصارٌ وأعوانٌ يطابِقُونَهُ على الرَّأْيِ الَّذِى أظهرَهُ والدِّينِ الَّذِى دَعَا إليه فخرجَ على هٰذا مِنَ الحالِ إلى العربِ قاطبةً وإلى الشعوبِ والقبائلِ كافَّةً وحيدًا طَرِيدًا[٣] مهجورًا[٤] مَحْقُورًا[٥] وهم مُجْمِعونَ على عبادةِ الأصنامِ وتعظيمِ الأزلامِ مقيمونَ على عادةِ الجاهليةِ فِى الحَمِيَّةِ والعَصَبيَّةِ[٦] والتَّعادِى والتَّباغِى وسَفْكِ الدماءِ وشَنِّ الغاراتِ واستباحةِ الحَرِيمِ لا يجمعُهُمْ أُلْفَةُ دِينٍ ولا تمنعُهُمْ دعوةُ إمامٍ ولا تَكُفُّهُمْ طاعةُ مَلِكٍ ولا يَحْجُزُهُمْ عن سُوءِ

= مثلَ ذٰلك أبو سعدٍ الخركوشِىُّ فِى شرفِ المصطفَى وأبو نعيم فِى دلائل النبوة وغيرُهُم. قلتُ وقد جمعتُ خلاصةً مِن هٰذه الآثارِ ما بين صحيحٍ وحسنٍ وضعيفٍ تصلُحُ روايتُهُ فِى هذا الشأنِ بأسانيدِها فِى كتابٍ سميتُهُ الأربعين الجامعة الأثرية فِى مولدِ خيرِ البريةِ فانظرْها فيه اهـ الفقير.

(١) قولُ الخطَّابِىّ رحمَهُ اللهُ لم أقفْ عليه فِى غيرِ هذا الكتابِ. الفقير.

(٢) قوله (ولا كانَ فِى إرثِ مُلْكٍ) أىْ لم يكنْ وارثَ مُلْكٍ. الفقير.

(٣) قوله (طريدًا) أىِ المَطرودَ المُخرَجَ مِنَ البلدِ ونحوه. الفقير.

(٤) قوله (مهجورًا) قال فِى التاج الهَجْرُ ضِدُّ الوَصْل. هَجَرَ الشَّىْءَ يَهْجُرُهُ هَجْرًا تَرَكَه وأَغْفَلَه وأَعْرَضَ عَنْهُ اهـ فالمهجورُ المُعْرَضُ عنه. الفقير.

(٥) قوله (محقورًا) حَقَر الشَّىْءَ يَحْقِرُهُ حَقْرًا استصغره وَرَءَاهُ حَقيرًا اهـ قاله فِى التاج فالمَحْقُورُ المُستصغَرُ. الفقير.

(٦) قوله (والعصبية) هكذا فِى بعضِ النسخِ وهو المناسبُ وفِى البرقوقية (والعصب). الفقير.

أفعالِهِمْ نَظَرٌ فِى عاقبةٍ ولا خَوْفُ عقُوبةٍ أو لَائِمَةٍ فألَّفَ قلوبَها وجَمَعَ كلمتَها حتى اتَّفَقَتِ الآراءُ وتناصرَتِ القلوبُ وترافدَتِ الأَيْدِى(١) وصاروا أَلْبًا واحدًا(٢) فِى نُصرَتِهِ وعُنُقًا واحدًا إلى طاعتِهِ وهجَرُوا بلادَهُمْ وأوطانَهُم وجَفَوْا قَوْمَهُمْ وعشائِرَهُمْ فِى مَحَبَّتِهِ ونَبَذُوا الأصنامَ المعبودةَ وتركُوا السِّفاحَ وكانَ مُفْضَى شَهَواتِهِم(٣) وشُرْبَ الخمرِ وكانَ وَفْقَ طباعِهِمْ والرِّبا وكانَ مُعظَمَ أموالِهِمْ وبذلُوا مُهَجَهُمْ وأرواحَهُمْ فِى نُصْرَتِهِ ونصَبُوا وُجُوهَهُمْ لِوَقْعِ السُّيُوفِ بها فِى إعزازِ كَلِمَتِهِ بلا دُنْيَا بَسَطَهَا لَهُمْ ولا أموالٍ أفاضَها عليهِمْ ولا عِوَضٍ فِى العاجِلِ أطمَعَهُمْ فِى نَيْلِهِ مِنْ مالٍ يَحُوزونَهُ أو مُلْكٍ وَشَرَفٍ فِى الدُّنْيَا يُحْرِزُونَهُ بلْ كانَ مِنْ شَأْنِهِ أنْ يَجعَلَ المَلِكَ منهم سُوقةً والغَنِيَّ فقِيرًا والشَّريفَ أُسْوَةَ الوَضِيعِ فهَلْ تَلْتَامُ مثلُ هٰذِهِ الأمورِ أو يَتَّفِقُ مجموعُها لأحَدٍ هذا سبيلُهُ مِنْ قِبَلِ الاختيارِ العَقْلِيِّ أوِ التَّدبيرِ الفِكْرِيِّ أو مِن جهةِ الاجتهادِ أوْ مِن بابِ الكَوْنِ والاتفاقِ(٤) لا

---

(١) قوله (ترافدتِ الأيدِى) أىْ رفدَ أىْ أعانَ بعضُها بعضًا قال الخطابِىُّ الرِّفْدُ بالكسر العطاءُ والصِّلَةُ والرَّفْد المصدرُ تقولُ رَفدْتُهُ أَرْفِدُهُ رَفْدًا إذا أعطيتَهُ وكذلك إذا أَعَنْتَهُ اهـ الفقير.

(٢) قوله (صاروا ألبًا واحدًا) قال فِى التاج أَلَبَ الشَّىْءُ يَأْلِبُ ويَأْلُبُ أَلْبًا إِذَا اجْتَمَعَ اهـ فالمعنَى اجتمعُوا كلُّهُم. وفِى التاج أيضًا والأَلْبُ الجَمْعُ الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ وهُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ وَاحدٌ بالفَتْحِ وإِلْبٌ وَاحِدٌ بالكَسْرِ والأَوَّلُ أَعْرَفُ وَوَعْلٌ وَاحِدٌ وصَدْعٌ وَاحِدٌ وضِلَعٌ وَاحِدٌ أىْ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ بالظُّلْم والعَدَاوَةِ وَفِى الحَدِيثِ [إِنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا إِلْبًا وَاحِدًا]. الأَلْبُ بالفَتْح والكَسْرِ القَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عَدَاوَةِ إِنْسَانٍ اهـ الفقير.

(٣) قوله (مُفْضَى شهواتهم) أىْ مُنتهاها. الفقير.

(٤) قوله (من باب الكون والاتفاق) أىْ من بابِ الحصول دفعةً اتفاقًا. الفقير.

والذِى بعثَهُ بالحقِّ وسخَّرَ له هذه الأمورَ ما يرتابُ عاقلٌ فِى شَىْءٍ مِن ذلكَ وإنَّما هو أمرٌ إلٰهِىٌّ وشَىْءٌ غالبٌ سَماوِىٌّ ناقضٌ للعاداتِ يَعْجِزُ عن بلوغِهِ قُوَى[(١)] البشرِ ولا يَقدِرُ عليه إلا مَن له الخَلْقُ والأَمْرُ تباركَ اللهُ ربُّ العالمينَ اهـ قالَ وقد انتظمَ[(٢)] جملةَ ما ذكرناه فِى هذا الفصلِ قولُهُ سبحانَهُ ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ اهـ قالَ ومِن دلائلِ نُبُوَّتِهِ ﷺ أَنَّهُ كانَ رجلًا أُمِّيًّا لا يَخُطُّ كتابًا بيدِهِ ولا يَقْرَأُهُ وُلِدَ فِى قَوْمٍ أُمِّيِّينَ وَنَشَأَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِم[(٣)] فِى بلدٍ ليس بها عالِمٌ يعرِفُ أخبارَ المُتَقَدِّمِينَ وليسَ فيهم مُنَجِّمٌ يَتَعَاطَى عِلْمَ الكَوَائِنِ[(٤)] ولا مهندِسٌ يعرفُ التقديرَ ولا فيلسوفٌ يُبصِرُ الطبائعَ ولا متكلمٌ يَتَهَدَّى[(٥)] لِرُسُومِ الجَدَلِ وَوُجُوهِ المُحَاجَّةِ[(٦)] والمُنَاظرةِ والاستدلالِ بالحاضِرِ على الغائبِ ولم يخرُجْ فِى سفرٍ ضاربًا إلى عالِمٍ

---

(١) قوله (قُوَى) بضمّ القاف وكسرها جمعُ قوة. الفقير.

(٢) قوله (انتظم) أىْ جمعَ ولذلك تعدَّى كما نقل فِى شرحِ الشِّفا عن بعضِ المحقِّقِينَ أنَّ انتظم لا يتعدَّى إلا إذا استُعِيرَ لِجَمَعَ اهـ الفقير.

(٣) قوله (بين ظَهْرانَيْهِم) لفتح الظاء المُشَالة وسكون الهاء وفتح النون ولا تكسرها أى بين ظَهْرَيْهِمْ أى أنَّ ظهرًا منهم قُدَّامَهُ وظهرًا وَرَاءَهُ فهو مكنوفٌ من جانبيه أى فهو موجودٌ بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم هذا هو المعنَى فِى الأصل ثم كثر حتى استعمل فِى الإقامةِ بين القوم مطلقًا وزيدت فيه ألفٌ ونونٌ مفتوحةٌ تأكيدًا. الفقير.

(٤) قوله (الكوائن) أىِ الحوادث أىِ التِى تحدُثُ فِى المستقبل. الفقير.

(٥) قوله (يَتَهَدَّى) بالياء التحتية قبل التاء الفوقية فهاء هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية ومعناه يهتدِى وفِى بعض النسخ (يهتدِى) بياءٍ تحتيةٍ فهاء. الفقير.

(٦) قوله (المحاجة) بضمِّ الميم أىِ الحجاج وهو المغالبةُ بالحجة. الفقير.

فَيَعْكفَ[١] عليه ويَأْخُذَ منه هذه العلومَ وكلُّ هٰذا معلومٌ عند أهلِ بلدِهِ مشهورٌ عند ذَوِى المعرفةِ والخبرةِ بشأنِهِ يعرفُه العالِمُ والجاهلُ والخاصُّ والعامُّ منهم فجاءَهُمْ بأخبارِ التَّوْراةِ والإنجيلِ والأُمَمِ المَاضِيَةِ وقد كان ذهبَ معالِمُ تلكَ الكتبِ ودَرَسَتْ[٢] وحُرِّفَتْ عن مواضعِها ولم يَبْقَ مِنَ المُتَمَسِّكِينَ بها وأهلِ المعرفةِ بصحيحها مِن سقيمها إلا القليلُ ثم حاجَّ كلَّ فريقٍ مِنْ أهلِ المِلَلِ المُخالفةِ له بما لو احتشدَ له حُذَّاقُ المُتَكَلِّمينَ وجَهَابِذَةُ[٣] المُحَصِّلِينَ[٤] لم يَتَهَيَّأْ لَهُمْ نقضُ شَىْءٍ منه فكانَ ذلك مِنْ أَدَلِّ شَىْءٍ على أنه أمْرٌ جاءَهُ مِن عندِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وهٰذا هو مَعْنَى قولِ اللهِ سبحانَهُ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ ففيه إشارةٌ إلى ما اقْتَصَصْنَا مِنْ حالِهِ ووصَفْنَا مِنْ أَمْرِهِ فِى أَنَّهُ أُمِّىٌّ لا يَكتبُ ولا يَقْرأُ[٥] ولم يُعْرَفْ بِدَرْسِ الكُتُبِ وطَلَبِ الأخبارِ وإنما هو شَىْءٌ أنزلَهُ اللهُ عليه فهو يتلوهُ

---

(١) قوله (فيعكف) يُقالُ عكفَ عليه يَعْكفُ بكسرِ الكافِ وضمها من باب ضربَ وقعدَ أىْ لزمه وأقبل عليه. الفقير.

(٢) قوله (ودرست) أىْ عَفَتْ. الفقير.

(٣) قوله (جهابذة) جمعُ جِهبذ قال فِى التاج هو النَّقَّادُ الخَبِيرُ بِغوامِض الأُمور البارِعُ العارِفُ بطُرِق النَّقْدِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ. الفقير.

(٤) قوله (المحصِّلين) جمعُ مُحَصِّلٍ قال فِى المصباح حَصَلَ الشَّىْءُ حُصُولًا وَحَصَلَ لِى عَلَيْهِ كَذَا ثَبَتَ وَوَجَبَ وَحَصَّلْتُهُ تَحْصِيلًا قَالَ ابْنُ فَارِسٍ أَصْلُ التَّحْصِيلِ اسْتِخْرَاجُ الذَّهَبِ مِنْ حَجَرِ المَعْدِنِ اهـ فكأنَّ المُحَصِّلَ فِى اصطلاحهم هو العالِمُ الذِى ثبت له العلمُ الواسعُ والمعرفةُ. الفقير.

(٥) قوله (لا يكتب ولا يقرأ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (لا يقرأ ولا يكتب). الفقير.

عليهم وَفَى به دِلالةً على صحةِ أمرِهِ وصِدْقِ دَعْوَاهُ ⊙

وَمِنْ دلائلِ نُبُوَّتِهِ وصِدقِهِ فيما جاءَ بِهِ مِن عندِ اللهِ سبحانَهُ مِنَ القُرْءَانِ العظيمِ أَنَّهُ تَحَدَّى الخَلْقَ بما فِى القُرءانِ مِنَ الإعجازِ ودَعَاهُمْ إلى معارضتِهِ[١] والإتيانِ بسورةٍ مثلِهِ فَنَكَلُوا عنه وعَجَزُوا عَنِ الإتيانِ بشَىْءٍ مِنْهُ ⊙

واختلفَ أهلُ العِلْمِ فِى إعجازِ القُرءانِ منهم من قال إعجازُهُ من جهةِ البلاغةِ وحُسْنِ اللفظِ دونَ النَّظْمِ ⊙ ومنهم من قال بَلْ إعجازُهُ فِى نَظْمِهِ دونَ لَفْظِهِ فإنَّ العربَ قد تكلمتْ بألفاظِهِ ⊙ ومنهم من قال إعجازُهُ فِى إِخْبارِهِ عَنِ الحوادثِ وإنذارِهِ بالكَوائنِ فِى مستقبلِ الزمانِ ووقوعِها على الصفةِ التِى أبنا[٢] عنها ⊙ ومِنْهُمْ مَنْ قالَ إعجازُهُ فِى أنَّ اللهَ عَجَّزَ الناسَ عنِ الإتيانِ بمثلِهِ وصَرَفَ الهِمَمَ عن معارضتِهِ مع وقوعِ التَّحَدِّى وتَوَفُّرِ الدَّوَاعِى إليه لتكون ءَايَةً للنُّبُوَّةِ وعلامةً لِصِدْقِهِ فِى دَعْواهُ ⊙ وقد ذهبَ بعضُ العلماءِ إلى إثباتِ الإعجازِ للقُرْءَانِ مِن جميعِ هٰذه الوُجُوهِ ⊙

ولا معنَى لقولِ مَنْ زعَمَ أن لَّا إعجازَ فِى لفظِهِ[٣]

---

(١) قوله (ودعاهم إلى معارضته) أىْ على وجهِ التحدِّى أىْ تحدَّاهم بذلك كما فِى قوله تعالى فِى سورة البقرةِ ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَٱتَّقُوا ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾. الفقير.

(٢) قوله (أبنا) أىْ أخبرَنا ولو قيلَ إنها [أنبأ] لَمَا كان بعيدًا. الفقير.

(٣) قوله (أن لَّا إعجازَ فِى لفظِهِ) هٰكذا فِى نسخةِ الأصلِ والبرقوقيةِ بخلافِ ما فِى نسخةٍ أخرَى ففيها [أنَّ الإعجازَ فِى لفظِهِ]. الفقير.

لأنَّ ألفاظَهُ(١) مستعملةٌ فِى كلامِ العربِ ومتداولةٌ فِى خِطابها لأنَّ البلاغةَ ليستْ فِى أعيانِ الأسماءِ ومُفْرَدِ الألفاظِ حَسْبُ دُونَ أن تكونَ هذه الأوضاعُ معتبرةً بمحالِّهَا ومواضِعِها المُصَرَّفَةِ إليها والمُسْتَعْمَلَةِ فيها ⊙ قال الشيخُ أبو سُلَيْمٰنَ رحمه الله وبيانُ ذلك أنَّ العربَ قد تعرفُ لَفْظَ الصَّدْعِ(٢) فِى لُغتِهَا وتتكلمُ به فِى خطابِها ثم إنَّكَ لا تَجِدُهُ مستعمَلًا لَهُم فِى مثلِ قولِهِ ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ وتَستعملُ اسمَ الضَّرْبِ ثُمَّ لا تَجِدُهُ(٣) لَهُمْ مُستعمَلًا فِى مثلِ قولِهِ ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾﴾ وكذلك لَفْظُ النَّبْذِ ثم لا تَجِدُهُ لَهُمْ فِى مثلِ قَوْلِهِ تَعَالى ﴿فَٱنۢبِذْ(٤) إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ إلى ما يَجْمَعُ هذا الكلامُ مِنَ الوجازةِ والاختصارِ وحَذْفِ المُقْتَضَى(٥) وإعمالِ

---

(١) قوله (ألفاظه) هكذا فِى نسخة الأصلِ والبرقوقيةِ بخلافِ بعض النسخ الأخرى ففيها (الألفاظ). الفقير.

(٢) قوله (الصَّدع) أصلُهُ كما فِى التاج هو الشَّقُّ فِى شَىْءٍ صُلْبٍ كالزُّجاجةِ والحائطِ ونَحوِهما اهـ كما يُقالُ صدَعَ النباتُ الأرضَ أىْ شقَّها. الفقير.

(٣) قوله (ثم لا تجده لهم) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (ثم لا تجد لهم). الفقير.

(٤) قوله تعالى ﴿فَٱنۢبِذْ﴾ أصلُهُ كما فِى التاج النَّبْذُ طَرْحُكَ الشَّىْءَ مِن يدِك أمامَكَ أو وراءَكَ أو عامٌّ يُقال نَبَذَ الشَّىْءَ إذا رَمَاه وأبْعَدَه وكلُّ طرحٍ نَبْذٌ اهـ الفقير.

(٥) قوله (حَذْف المُقْتَضَى) أىْ لأنَّ مِنَ البلاغةِ فِى بعضِ المواطنِ عدمَ ذِكْرِ ما يقتضيهِ الكلامُ وذٰلك كما فِى قوله تعالى ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ﴾ أىْ يا محمدُ ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ أىْ فصبَرُوا فيقتَضِى ذلك أنْ تتأسَّى بهم فِى الصبر على تكذيبهم. وُنكِّرَ لفظُ رسل للتعظيم وهو أيضًا يقتضِى زيادةَ التسليةِ والحثِّ على المُصابرةِ وكلُّ ذلك تفصيلٌ لم يُذكَرْ ظاهرًا فِى الآيةِ وهو أبلغُ وأوقعُ فِى النفسِ مِمَّا لو ذُكِرَ. الفقير.

الضميرِ[(١)] والاقتصارِ على الوَحْيِ المُفْهِمِ[(٢)] وكقوله تعالى ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ فإنَّ حقيقتَهُ نُخْرِجُ منه النهارَ إلا أنَّ موضعَ البلاغةِ هٰهُنا فِى السَّلْخِ أنَّهُ إخراجُ الشَّىْءِ مِمَّا لابَسَهُ وعَسُرَ انتزاعُهُ منه لالتحامِهِ بِهِ وذَلك[(٣)] قياسُ اللَّيْلِ ومثالُهُ وكقولِهِ جَلَّ وعَزَّ ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ أىْ يوم لا يُعقِبُ للمُعَذَّبِينَ غَدًا ولا يُنتِج لَهُمْ خيرًا ⊙ قال وقد استحسَنَ الناسُ

---

(١) قوله (إعمالِ الضميرِ) كأنَّ المرادَ هنا مِن إعمالِ الضميرِ استعمالُهُ فقد قال فِى الصحاح وأعملَهُ غيرُهُ واستعملَهُ بمعنًى اهـ وفِى المصباح واستعملت الثوبَ ونحوَه أىْ أعملته فيما يُعَدُّ له اهـ والمقصودُ إيرادُ الضميرِ مِن غيرِ إيراد الظاهر الذِى يرجعُ إليه فقد قال الخطابىُّ فِى غريبِ الحديثِ وكقوله تعالى أىْ فِى سورة ص ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ ولم يتقدَّم للشمسِ ذِكْرٌ وقالَ حاتمٌ

أماوِىُّ ما يُغْنِى الثراءَ عنِ الفتَى ... إذا حَشرجَتْ يومًا وضاقَ بها الصَّدْرُ

يريد النفس وإعمالُ الضمير فِى كلام العربِ كثيرٌ اهـ الفقير.

(٢) قوله (الاقتصار على الوَحْيِ المُفْهِمِ) أىِ الإشارةِ المُفْهِمَةِ فإنَّ الوحْىَ يكونُ بمعنَى الإشارةِ كما فِى قوله تعالى فِى سورة مريَمَ ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ⁽١١⁾﴾ أىْ أشارَ والاعتمادُ عليها فِى بعضِ الأحيانِ أكثرُ أخذًا بالنَّفْسِ وأكبرُ أثرًا فيها مِنَ التفصيلِ والإيضاحِ والمرادُ أن يكونَ اللفظ القليل مشتملاً على معانٍ كثيرةٍ بإيماءٍ إليها أو لَمْحَةٍ تدلُّ عليها ومُثِّلَ له بقولِهِ تعالى ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ فإنَّ فيه الاكتفاءَ بأقلِّ اللفظِ الذِى يُفْهِمُ المعنَى فهمًا كافيًا بدون ذِكرِ اللوازِمِ والمُقتَضَيَاتِ والتفاصيلِ التِى تَظْهَرُ بالرجوعِ إلى التفسيرِ ومِن ذلك إيرادُ الفاعلِ الذِى هو ضميرُ انبذْ والمفعولِ الذِى هو ضميرُ إليهم بحيثُ يصيرُ قولُهُ ﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ حالًا منهما معًا تقديرُهُ حالةَ كونِك وكونِهم مُسْتَوِين فِى العلمِ بنقضِ العهدِ بأنْ تُعْلمهم به فلا تُنسَبُ إلى غدرٍ ولا شكَّ فِى إيجازِ هذا التركيبِ مع فصاحتِهِ وبلاغتِهِ. الفقير.

(٣) قوله (لالتحامه به وذلك قياس إلخ) فِى نسخةٍ (لالتحامه به ذلك قياس إلخ). الفقير.

فِى الإيجازِ قولَهُمُ القَتْلُ أَنْفَى[١] لِلْقَتْلِ وبينَهُ وبينَ قولِ اللهِ سبحانَهُ ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ تفاوتٌ فِى البلاغة والإيجاز وبيانُ ذلك أنَّ فِى هذا الكلام كلَّ ما فِى قولِهِمُ القتلُ أَنْفَى للقتلِ وزيادةَ مَعَانٍ ليستْ فيه منها الإبانةُ عن الفِداءِ لِذِكْرِ القِصاصِ ومنها الإبانةُ عن الغَرَضِ المَرغوبِ فيه لِذِكْرِ الحياةِ ومنها بُعْدُهُ مِنَ التَّكَلُّفِ وسلامتُهُ مِنْ تَكْرَارِ اللَّفْظِ الَّذِى فيه على النَّفْسِ مشقةٌ وعلى السَّمْعِ مَؤُونَةٌ ⊙ قالَ الشيخُ وقولُهُ القِصَاصُ حَيَاةٌ[٢] أوجزُ فِى العبارة فإنَّهُ عشرةُ أحرفٍ وقولُ مَن قالَ القتلُ أَنْفَى[٣] للقتلِ أربعةَ عشرَ حرفًا ⊙ قال وإذا تَأَمَّلْتَ هذه المَعَانِىَ من القرءانِ وتَتَبَّعْتَهَا منه كَثُرَ وُجُودُكَ[٤] لَهَا وإنَّمَا ذَكَرْنَا هذا القدرَ ليكونَ مثالًا مُرْشِدًا إلى نظائرِه مِنْهُ ⊙ وأما إعجازُهُ من جهةِ النَّظْمِ فالمُعْجِزُ منه نظمُ جِنْسِ الكلامِ الَّذِى بايَنَ[٥] بِهِ القرءانُ سائرَ أصنافِ الكلامِ التِى تكلمَتْ بها العربُ فإنَّ

---

(١) قوله (أنفَى) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وفِى البرقوقية (أنقَى) بالقاف. الفقير.

(٢) قوله (وقوله القصاصُ حياةٌ) أىْ قول القائل القصاص حياةٌ المأخوذُ مِنَ الآيةِ. قال الماوردِىُّ فأما إعجازُ القرءان الذِى عَجَزَتْ به العربُ عن الإتيان بمثله فقد اختلف العلماءُ فيه على ثمانيةِ أوجهٍ أحدُها أنَّ وَجْهَ إعجازِهِ هو الإعجاز والبلاغة حتى يشتمل يسير لفظه على كثيرِ المعانِى مثل قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ فجمع فِى كلمتين عدد حروفهما عشرة أحرف معانِىَ كلامٍ كثيرٍ إلخ اهـ الفقير.

(٣) قوله (أنفَى) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وفِى البرقوقية (أنقَى) بالقاف. الفقير.

(٤) قوله (كَثُرَ وجودُك لها) أىْ كثُرَ أن تجدها. الفقير.

(٥) قوله (بايَنَ) أىْ خالَفَ. الفقير.

أجناسَ كلامِ العربِ التِى تكلمتْ بِهَا خمسةٌ المَنثورُ الَّذِى تستعملُهُ العَربُ فِى محاورةِ بعضِهِمْ بعضًا والشعرُ المَوْزُونُ والخُطَبُ والرسائلُ والسَّجْعُ وكلُّ نوعٍ منها نَمَطُهُ غيرُ نَمَطِ صاحبِهِ ونظمُ كلامِ القرءانِ مُبَاينٌ لِهَذِهِ الوجوهِ الخمسةِ مباينَةً لا تَخْفَى على مَن يَسمعُهُ مِن عَرَبِيٍّ فصيحٍ أو ذِى معرفةٍ بلسانِ العربِ مِنْ غيرِهِمْ حَتَّى إذا سمعَهُ لم يَلْبَثْ أنْ يَشهدَ بمخالفَتِهِ لسائِرِ هذه الأنواعِ مِن الكلامِ والحُجَّةُ إنَّمَا قامَتْ على قريشٍ وسائرِ العربِ بِوُقُوفِهِمْ على ذلِكَ[١] مِنْ أَمْرِهِ وأنَّ هذا الفرقَ بينَهُ وبينَ سائرِ الكلامِ هو موضعُ الحُجَّةِ وبذلك صارَ مُعجزًا للخَلْقِ وقائمًا مَقَامَ الحُجَجِ التِى[٢] بعثَ اللهُ بها رُسُلَهُ واحتجَّ بها على الناسِ مِثْلِ فَلْقِ البَحْرِ وإحياءِ المَوْتَى ومَنْعِ النارِ مِنَ الإحراقِ ولذلِكَ قالَ سبحانَهُ ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ إلى أنْ قالَ تعالى ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ الآيةَ ⊙ قالَ وقالَ بعضُ العلماءِ إنَّ الَّذِى أوردَهُ المُصطفَى ﷺ على العربِ مِنَ الكلامِ الَّذِى أعجزَهُمْ عَنِ الإتيانِ بِمِثْلِهِ أعجبُ فِى الآيةِ وأوضحُ فِى الدِّلالةِ مِنْ إِحْيَاءِ المَوْتَى وإِبْرَاءِ الأَكْمَهِ والأَبْرَصِ لأَنَّهُ أَتَى أهلَ البلاغةِ وأربابَ الفَصَاحَةِ ورؤساءَ البَيَانِ والمُتَقَدِّمِينَ فِى اللِّسَانِ بكلامٍ مفهومِ المَعْنَى عِنْدَهُمْ فكانَ عجزُهُمْ أعجبَ مِنْ عَجْزِ مَنْ شاهدَ المَسيحَ عن[٣] إحياءَ المَوْتَى لأنهم لم يَكونُوا يَطمَعونَ فيه ولا فِى إبراءِ

---

(١) قوله (بوقوفهم على ذلك) أىْ باطِّلاعِهِم على ذلك. الفقير.

(٢) قوله (الحجج التِى) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ (الحجج الذِى) وهو خطأ كما هو ظاهرٌ. الفقير.

(٣) قوله (عن) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (مِن) وهو خطأ. الفقير.

الأَكْمَهِ والأَبْرَصِ ولا يَتعاطَوْنَ عِلْمَهُ وقُريشٌ كانتْ تَتعاطَى الكلامَ الفصيحَ والبلاغةَ والخطابةَ فدلَّ أنَّ[(١)] العَجْزَ عنه إنَّما كانَ لِأَنْ يَصيرَ عَلَمًا على رسالتِهِ وصِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وهذا[(٢)] حجةٌ قاطعةٌ وبرهانٌ واضحٌ ⊙ فإنْ قِيلَ إنَّ وَجْهَ ما يَظْهَرُ به بَيْنُونَةُ القُرْءَانِ مِن سائرِ أنواعِ الكلامِ هو ما يقعُ مِنَ السَّجْعِ فِى مقاطعِ الكلامِ ومُنْتَهَى الآياتِ نَحْوُ قَولِهِ ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾ وقولِهِ ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ وقولِهِ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ وما أَشْبَهَ هذا[(٣)] مِنْ سُوَرِ القُرْءَانِ والسَّجْعُ فِى كلامِ العربِ كثيرٌ غيرُ عَدِيمٍ ولا غَرِيبٍ فكيفَ جَعَلْتُمْ ذلكَ عَلَمًا[(٤)] للإعجازِ قِيلَ ليسَ شَىْءٌ مِنْ هذا سَجْعًا وإنَّمَا هِىَ فَوَاصِلُ تَفْصِلُ بينَ الكلامَيْنِ بحروفٍ مُتَشاكلةٍ فِى المَقَاطِعِ تُعِينُ على حُسْنِ إفهامِ المَعَانِى والفَواصلُ بلاغةٌ والسَّجْعُ عَيْبٌ وذلكَ أنَّ الفواصلَ تابعةٌ للمَعَانِى وأمَّا الأَسْجَاعُ فالمَعَانِى تابِعَةٌ لَهَا والسَّجْعُ تَكَلُّفٌ وليسَ فيه شَىْءٌ[(٥)] أكثرُ مِنْ تأليفِ أواخِرِ الكَلامِ على نَمَطٍ وهو مأخوذٌ مِن سَجْعِ الحمامةِ وهُوَ مُوَالاتُهَا الصَّوْتَ على نَمَطٍ لا يَختلفُ فَمَنْ شَبَّهَ الفَوَاصلَ التابعةَ لِمَعَانِى الكلامِ المُفِيدَةَ حُسْنَ الإفهامِ بالسَّجْعِ الخَالِى عَنِ

---

(١) قوله (فدلَّ أنَّ العَجْزَ إلخ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (فدل على أنَّ العَجْزَ إلخ). الفقير.

(٢) قوله (وهذا) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (وهذه). الفقير.

(٣) قوله (هذا) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (ذلك). الفقير.

(٤) قوله (عَلَمًا) أىْ علامة. الفقير.

(٥) قوله (شىءٌ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وهو ساقطٌ فِى بعضِ النُّسَخ. الفقير.

المَعْنَى المُسْتَتْبَعِ له المُتَكَلِّفِ على سبيلِ الاسْتِكْرَاهِ فقدْ ذهبَ عَنِ الصَّوابِ وأخطأَ مَذْهَبَ القِيَاسِ ⊙

وأمَّا مَنْ ذهبَ إلى أنَّ إعجازَهُ لِمَا فيه مِنَ الأخبارِ الصادقةِ عَنِ الأُمُورِ الكائنةِ فَوَجْهُهُ بَيِّنٌ وشواهدُهُ كثيرةٌ كقولِهِ سبحانَهُ ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾ فكانَ الأمرُ كما نَطَقَ بِهِ القُرْءَانُ فَظَهَرَتْ فَارِسُ على الرُّومِ فاغْتَمَّ لا به[١] إلى المُسْلِمُونَ وسُرَّ بِهِ المُشركونَ فوعَدَ اللهُ المُسلمينَ بظهورِ الرُّومِ على فارسَ فِي بِضْعِ سِنِينَ فَظَهَرُوا عليها[٢] لِتِسْعِ سِنِينَ وقيلَ لِسَبْعٍ وفرِحَ المُؤمنونَ بِنُصْرَةِ[٣] اللهِ أهلَ الكتابِ ⊙

---

(١) قوله (به) ساقطٌ من نسخة الأصل والبرقوقية وهو ثابتٌ فِي بعضِ النُّسَخ. الفقير.

(٢) قوله (فظهروا عليها) هو ما رواه أحمدُ والحاكمُ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبيُّ أنَّ المسلمينَ كَانوا يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَكَانَ المُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَظْهَرَ فَارِسُ عَلَى الرُّومِ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ أَوْثَانٍ فَذَكَرَ ذَلِكَ المُسْلِمُونَ لِأَبِي بَكْرٍ فَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَمَا إِنَّهُمْ سَيُهْزَمُونَ فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ فَقَالُوا اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا فَإِنْ ظَهَرُوا كَانَ لَكَ كَذَا وَكَذَا وَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا فَجَعَلَ بَيْنَهُمْ أَجَلًا خَمْسَ سِنِينَ فَلَمْ يَظْهَرُوا فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَلا جَعَلْتَهُ أُرَاهُ قَالَ دُونَ العَشْرِ قَالَ وَقَالَ سَعِيدٌ البِضْعُ مَا دُونَ العَشْرِ قَالَ فَظَهَرَتِ الرُّومُ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ۝٤﴾ قَالَ فَغُلِبَتِ الرُّومُ ثُمَّ غَلَبَتْ بَعْدُ اهـ الفقير.

(٣) قوله (بنصرة) هكذا فِي نسخة الأصل والبرقوقية وفِي بعضِ النُّسَخ مضروبٌ على الهاء مِنْ نصرة فصارت العبارة (بنصر الله). ولعلَّ الفرحَ المذكورَ هو لشدَّةِ الرومِ على أهلِ الأوثانِ فهم أبعدُ عن إعانتِهِم وتساهلِ المجوسِ معهم فهم أقربُ لذلك وإلا فالفريقانِ مشركونَ. الفقير.

وقال عزَّ وجلَّ فِى قصةِ بدرٍ ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾﴾ فكانَ الأمرُ كما وعدَ مِنَ الظَّفَرِ بإحدى الطَّائِفَتَيْنِ دُون الأُخْرَى وَهُوَ أَنَّهُ ظَفِرَ بالمُشركينَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ ببدرٍ وانْفَلَتَ أبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ بالعِير[1] ⊙

أخبرنا[2] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ سلمانَ الفقيهُ ثنا جعفرُ بنُ محمدِ بنِ شاكرٍ ثنا أبو نُعيم ثنا إسرائيلُ عن سِمَاكٍ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباسٍ قالَ لَمَّا فَرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ القَتْلَى يَعْنِى يومَ بدرٍ قِيلَ لَهُ عليكَ بالعِيرِ ليسَ دونَهَا شَىْءٌ فناداه العَبَّاسُ وهو فِى وِثاقِهِ أَنَّهُ لا يصلُحُ لكَ قالَ لِمَ قالَ لأنَّ اللهَ وَعَدَكَ إحدى الطَّائِفَتَيْنِ وقد أنجزَ لكَ ما وَعَدَكَ ⊙

قال الشيخُ وحينَ الْتَقَى هو والمُشركونَ بِبَدْرٍ قالَ[3] وهو فِى قُبَّتِهِ اللَّهُمَّ إنِّى أَنْشُدُكَ عهدَكَ ووعدَكَ اللهم إنْ شئتَ لَمْ تُعْبَدْ بعدَ اليَوْمِ فأخذَ أبو بكرٍ بيدِهِ فقال حَسْبُكَ حَسْبُكَ يا رسولَ اللهِ فقدْ أَلْحَحْتَ على رَبِّكَ[4] وهو[5] فِى الدِّرْعِ فخرجَ وهو يقولُ ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾ فتَلَا

---

(١) هنا فِى هامش الأصل (بلغت مقابلة بالأصل). الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ والترمذىُّ والضياءُ فِى المختارة. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا البخارىُّ فِى الصحيحِ وغيرُهُ. الفقير.

(٤) قوله (ألححتَ على ربِّكَ) قال القسطلانِىُّ بحاءين مهملتين الأولى مفتوحة والأخرى ساكنة داومتَ على الدعاء أو بالغتَ وأطلتَ فيه اهـ الفقير.

(٥) قوله (وهو) أىْ والنبىُّ عليه الصلاةُ والسلامُ لا أبو بكر. الفقير.

ما كانَ قدْ نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْ إخبارِ اللهِ تعالى إيَّاهُ بهزيمةِ المُشركينَ فكانَ كما أخبَرَ ⊙

وقالَ تعالى ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾ فَدَخَلُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ على الصِّفَةِ التى نَطَقَتْ بِهِ[(١)] الآيةُ فِى عُمْرَةِ القَضِيَّةِ وكانَ ما وَعَدَهُ اللهُ فِى هذهِ السُّورةِ مِنَ الفَتْحِ القريبِ وهو فتحُ خَيْبَر وقِيلَ الصُّلْحُ بالحُدَيْبِيَةِ ⊙

وقالَ ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ ﴿١٩﴾﴾ قِيلَ فتحُ خَيْبَر[(٢)] ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا﴾ قيلَ هو ما أصَابُوا بعدَهُ[(٣)] ⊙

وقالَ تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ وقد وقعَ الظُّهُورُ والغَلَبَةُ بحمدِ اللهِ ⊙

أخبرنا[(٤)] أبو سعيدِ بنُ أبِى عَمْرٍو ثنا أبو العباسِ الأصمُّ أخبرنا الربيعُ بن سُلَيْمٰنَ أخبرنا الشافعىُّ رحمه الله تعالى قالَ قَدْ أظهرَ اللهُ جلَّ ثَنَاؤُهُ دِينَهُ الَّذِى بعثَ به رسولَهُ ﷺ على

---

(١) قوله (نطقتْ به) هكذا هو فِى الأصل وفِى البرقوقية وأنا فِى بعض النسخ فهو (نطقتْ بها). الفقير.

(٢) قوله (قيل فتح خيبر) أخرجه الطبرىُّ عن قتادةَ وابنِ أبِى ليلى. الفقير.

(٣) قوله (قيلَ هو ما أصَابُوا بعدَهُ) رواهُ الطبرىُّ عن مجاهدٍ وقاله الزجاجُ فِى تفسيرِهِ. الفقير.

(٤) الأثرُ ذكرَهُ الإمامُ الشافعِىُّ فِى الأم وأخرجه عنه أيضًا المصنِّفُ فِى السُّنَنِ الكبرَى والصُّغرَى. الفقير.

الأديانِ بأنْ أبانَ لِكُلِّ مَنْ سمعَهُ أنَّهُ الحَقُّ وما خالفَهُ مِنَ الأديانِ باطلٌ وأظهرَهُ بأنَّ جِمَاعَ[١] الشِّرْكِ دِينَانِ دِينُ أهلِ الكتابِ ودينُ الأُمِّيِّينَ[٢] فقهرَ رسولُ اللهِ الأُمِّيِّينَ حتَّى دَانُوا بالإسلامِ طَوْعًا وكُرْهًا وقتلَ مِنْ أهلِ الكتابِ وسَبَى حتَّى دانَ بعضُهُم الإسلامَ[٣] وأَعْطَى بعضٌ الجِزْيَةَ صَاغِرِينَ وجَرَى عَلَيْهِمْ حُكْمُهُ ﷺ وهذا ظهورُ الدِّينِ كُلِّهِ ⊙

وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ فوعدَهُمْ فِى حالِ الخَوْفِ والشِّدَّةِ وغَلَبَةِ أهلِ الكفرِ ظُهُورَهُمْ واسْتِخْلافَهُمْ فِى الأرضِ وتَمْكِينَهُمْ مِنَ القِيَامِ بأمورِ دينِهِم الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وتبديلَهُمْ مِنَ الخوفِ بالأمنِ ففعلَ به وبأصحابِهِ وأتباعِهِ جميعَ ما وَعَدَهُمْ بِهِ وفِى ذلك دليلٌ على صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وصِدْقِهِ فِى دَعْوَتِهِ صلى الله عليه وعلى ءَالِهِ وسَلَّمَ ⊙

أخبرنا[٤] أبو عبد الله الحافظُ حَدَّثَنِى محمدُ بنُ صالحِ بنِ

---

(١) قوله (جِماع) هو بكسر الجيم ومعنى جِماع الشرك ما يجمعه فإنَّ جِماع الشَّىْء جَمْعُهُ يُقالُ جماع الخباء الأخبية أى جمعُها. الفقير.

(٢) قوله (دين الأُمِّيِّينَ) أىْ غيرِ أهلِ الكتاب. الفقير.

(٣) قوله (دان بعضهم الإسلام) هكذا فِى نسخة الأصل، وفِى حاشيتها أنَّ فِى نسخةٍ (بالإسلام). الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا الحاكم وصححه ووافقه الذهبِىُّ وأخرجه الضياءُ فِى المختارةِ والطبرانِىُّ فِى الأوسط مختصَرًا. الفقير.

هانئ ثنا أبو سعيدٍ محمدُ بنُ شاذانَ ثنا أحمدُ بنُ سَعِيدٍ الدارِمِىُّ ثنا عَلِىُّ بنُ الحسينِ بنِ واقدٍ حَدَّثَنِى أبِى عَنِ الرَّبيعِ بنِ أنَسٍ عن أبِى العالِيَةِ عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قالَ لَمَّا قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُهُ المدينةَ وءَاوَاهُمُ الأنصارُ رَمَتْهُمُ العربُ عَنْ قوسٍ واحدةٍ وكانُوا لا يَبِيتُونَ إلا بالسِّلاحِ ولا يُصبحونَ إلا فيه فقالُوا تَرَوْنَ أنَّا نَعِيشُ حَتَّى نَبِيتَ ءَامِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ لا نَخَافُ إلا اللهَ فَنَزَلَتْ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قَرَأَ إلى قولِهِ ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ يَعْنِى بِالنِّعْمَةِ ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ⊙

قال الشيخُ وفِى مِثْلِ هذا المَعْنَى قولُهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ زعمَ بعضُ أهلِ التَّفْسِيرِ أنَّها نزلَتْ فِى المُعَذَّبِينَ بمكةَ حِينَ هَاجَرُوا إلى المدينةِ بعدما ظُلِمُوا فوعدَهُمُ اللهُ فِى الدُّنْيَا حسنةً يَعْنِى بها الرِّزْقَ الواسعَ(١) فأعطاهُمْ ذلكَ فَرُوِىَ(٢) أنَّ عُمَرَ بنَ الخطابِ رَضِىَ اللهُ عنهُ كانَ إذا أَعْطَى الرجلَ عَطَاءَهُ مِنَ المُهَاجِرِينَ يقولُ خُذْ بارَكَ اللهُ لكَ فِيهِ هذا ما وَعَدَكَ اللهُ فِى الدُّنْيَا وما ذُخِرَ(٣) لكَ فِى الآخِرَةِ أفضلُ ⊙

---

(١) قوله (يعنِى بها الرزقَ الواسعَ) قالهُ عمر بن الخطاب ومجاهدٌ كما رواهُ الطبرىُّ عنهما وقال ابنُ عباس وقتادةُ والشَّعبِىُّ لنسكننهم فِى الدنيا مسكنًا يرضَوْنَهُ صالحًا وهو المدينةُ ونَصَرَهُ الطَّبَرِىُّ وأيًّا ما كان فقد تمَّ وعدُ الله تعالى. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه عن سيدنا عمر أيضًا الطبرىُّ فِى التفسيرِ. الفقير.

(٣) قوله (ذُخِرَ) هكذا فِى الأصل وفِى نسخةٍ (ادَّخَرَ) وفِى البرقوقية (ذُكِر) وهو أبعدُ. ومعنَى ذُخِرَ أُعِدَّ واتُّخِذَ. الفقير.

وحينَ امْتَنَعَ أبو لَهَبٍ مِنَ الإسلامِ وقالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ما قالَ أنزلَ اللهُ[١] عَزَّ وجَلَّ فِيهِ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣﴾ فماتَ أبو لَهَبٍ على شِرْكِهِ وصَلِيَ النَّارَ بِكُفْرِهِ وَإِنَّمَا نَزَلَتْ[٢] وأبو لَهَبٍ حَيٌّ فلمْ يُمْكِنْهُ مَع حِرْصِهِ على تكذيبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ونَقْضِ كَلِمَتِهِ أنْ يُظْهِرَ الإسلامَ لِيُشَكِّكَ النَّاسَ فِى أَمْرِ[٣] النَّبِيِّ ﷺ وَفِيما كانَ أخبرَهُمْ بِهِ مِنْ شَأْنِهِ[٤] ⊙

ولا يجوزُ أنْ تقعَ هذه الأمورُ على الاتِّفَاقِ وتَسْتَمِرَّ على الصِّدْقِ فلا يُخْلِفَ[٥] شَىْءٌ منها إلا أنْ يكونَ مِنْ قِبَلِ اللهِ عَلَّامِ الغُيُوبِ ⊙

وأمَّا الصَّرْفَةُ[٦] والتَّعْجِيزُ مع تَوَهُّمِ القُدرةِ مِنْهُمْ على الإتيانِ بمثلِهِ فإنَّمَا يُعْلَمُ ذلكَ لعدمِ[٧] المُعارضةِ مع تَوْفِيرِ[٨] الدَّوَاعِى

---

(١) قوله (الله) مثبتٌ فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وهو ساقطٌ من بعض النسخ. الفقير.

(٢) قوله (نَزَلَتْ) هكذا فِى الأصل وفِى البرقوقية وفِى نسخةٍ أخرى (أُنْزِلَتْ). الفقير.

(٣) قوله (فِى أمرِ النبيِّ ﷺ) كلمةُ (أمر) ثابتةٌ فِى الأصل والبرقوقية وساقطة من بعض النسخ الأخرى. الفقير.

(٤) قوله (وفيما كان أخبرهم به) هكذا هو فِى نسخة الأصل والبرقوقية. وفِى بعض النسخ (كان) ساقطٌ وكذا (به). الفقير.

(٥) قوله (فلا يُخْلِف) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (فلا يَخْتَلِفُ). ومعناه لا يفوتُ حدوثُها على حسب ما أخبر قال فِى التاج الإِخْلافُ أن لَا تَفِىَ بالعَهْدِ وأَنْ تَعِدَ عِدَةً وَلَا تُنْجِزَهَا اهـ الفقير.

(٦) قوله (الصَّرْفة) معناه هنا انصرافُهُم عاجزين عن معارضةِ القُرْءَانِ. الفقير.

(٧) قوله (لعدم) هو هكذا فِى نسخة الأصل باللام، وفِى بعضِ النسخ هو بالباء أى (بعدم). الفقير.

(٨) قوله (مع توفير الدَّوَاعِى) هكذا فِى الأصل وفِى البرقوقية وغيرِهما. الفقير.

وشِدَّةِ الحاجةِ إليه وذلك ما لا يجوزُ أنْ يَشُكَّ فيه عاقلٌ مِنْ أنَّهُمْ لو كانوا قادرينَ عليه[١] لبادَرُوا إليه مع حِرصِهِمْ على إبطالِ دَعْوَتِهِ ونقضِ كَلِمَتِهِ ولَمَا خَرَجُوا فِى أَمْرِهِ إلى نَصْبِ القِتَالِ والتَّغْرِيرِ بالأنفسِ وإتلافِ الأموالِ ومفارقةِ الأهلِ والأوطانِ ولَكَانَ ذلكَ أَيْسَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ مباشرةِ هذِهِ الخُطوبِ ومُقاساةِ هذه الشدائدِ والكُروبِ فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلُوهُ دَلَّ على عَجْزِهِمْ عن ذلك وَسَبيلُ هذا سَبِيلُ رجلٍ عاقلٍ اشْتَدَّ به العَطَشُ وبحضرتِهِ ماءٌ فجعلَ يَتَلَوَّى مِن شِدَّةِ الظَّمَإِ ولا يَشْرَبُ الماءَ فلا يَشُكُّ شاكٌّ أنَّهُ عاجزٌ عن شُرْبِهِ أوْ مَمْنُوعٌ لسببٍ يَعُوقُهُ عنه وأنه لمْ يَتْرُكْهُ اختيارًا مع تَوَفُّرِ الدَّوَاعِى لَهُ وشدةِ الحاجةِ منهُ إليهِ وهذا بَيِّنٌ والحمدُ للهِ ⊙

---

(١) قوله (لو كانوا قادرين عليه إلخ) يدلُّ على أنَّ القرءَانَ المنزَلَ مُعْجِزٌ بنفسِهِ فصاحةً وبلاغةً لا أنَّ عدمَ معارضةِ الكفارِ له كان بالصَّرفةِ بفتح الصاد التى قال بها النظامُ ومعناها عنده صرفُ اللهِ تعالَى هِمَمَ المعارضينَ عن المعارضة وإن كانت من حيثُ ذاتُها مقدورًا عليها لَهُم غير معجوز عنها فإن العائقَ عندئذٍ مِن حيث كان أمرًا خارجًا عن مجارِى العاداتِ صار كسائر المعجزات هكذا قالوا وقد ردَّ القاضِى ابنُ الباقلانِيّ رحمه اللهُ هذا الرأىَ قائلًا إنَّ دلالة الآية تشهدُ بخلافه وهِىَ قوله سبحانه ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ فأشارَ فِى ذلك إلى أمرٍ طريقُهُ التكلُّفُ والاجتهادُ وسبيلُهُ التأهُّبُ والاحتشادُ والمعنى فِى الصَّرْفة التى وصفوها لا يلائم هذه الصفة فدل على أن المراد غيرها اهـ وقال أيضًا إنهم لو كانوا صرفوا على ما ادَّعاه هؤلاء لم يكن مَنْ قبلهم من أهل الجاهلية مَصْرُوفِينَ عَمَّا كان يُعْدَلُ به فِى الفصاحة والبلاغة وحُسن النظم وعجيب الرَّصْفِ لأنهم لم يُتَحَدَّوْا إليه ولم تلزمهم حجته فلمَّا لم يوجد فِى كلام مَنْ قبله مثلُهُ عُلِمَ أنَّ ما ادَّعاهُ القائلُ بالصَّرفة ظاهرُ البُطلان اهـ وقال رحمه الله ومِمَّا يُبطل ما ذكروه مِنَ القول بالصَّرفة أنه لو كانت المعارضةُ ممكنةً وإنما منع منها الصَّرْفة لم يكنِ الكلامُ أىْ نظمُ القرءَانِ مُعْجِزًا وإنما يكون المنعُ هو المُعْجِزَ فلا يتضمن الكلامُ فضيلةً على غيرِهِ فِى نفسِهِ اهـ الفقير.

ومِن دلائلِ صِدْقِهِ أنَّهُ كانَ مِنْ عُقَلاءِ الرجالِ عندَ أهلِ زمانِهِ وقد قطعَ القولَ فيما أخبرَ عنْ ربِّهِ عَزَّ وجَلَّ بأنَّهُمْ لا يأتُونَ بمثلِ ما تَحَدَّاهُمْ به فقالَ ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ فلولا عِلْمُهُ بأنَّ ذلك مِن عندِ عَلَّامِ الغُيُوبِ وأنه لا يقعُ فيما أخبرَ عنهُ خلافٌ وإلَّا لَمْ يَأذنْ له عقلُهُ فِي أنْ يقطعَ القَوْلَ فِي شَيْءٍ بأنَّهُ لا يكونُ وهو بِغَرَضِ أنْ يكونَ[1] ⊙

وقَدْ رَوَيْنَا فِي كِتَابِ الدلائلِ مِن الأخْبَارِ التِي وردتْ فِي قراءةِ النَّبِيِّ ﷺ بعضَ ما نَزَلَ عليه على المُشركينَ الَّذِينَ كانُوا مِن أهلِ الفصاحةِ[2][3] والبلاغةِ[4] وإقرارَهُمْ بإعجازِهِ ما يكشفُ عن جُملةِ ما أَشَرْنَا إليه[5] ونحنُ نقتصرُ هٰهُنَا منها على ما أخبرَنَا[6] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجبارِ ثنا يونُسُ بنُ بُكَيْرٍ عنِ ابنِ إسحٰقَ

---

(١) قوله (بغَرْضِ أن يكون) هكذا فِي نسخة الأصل وغيرها بالغين المعجمة والغرضُ هو الهَدَفُ فيصيرُ المعنَى عليه أنَّ هذا الأمرَ مستهدَفٌ مِنَ الغيرِ ليكونَ. الفقير.

(٢) فِي حاشية الأصل (من هنا البدر العلائى وولده أحمد نعمان). الفقير.

(٣) قوله (الفصاحة) عَرَّف القزوينِيُّ فصاحةَ الكلمةِ بخُلُوصُها من تَنَافُرِ الحروفِ ومن الغَرَابة ومن مخالفة القياسِ اللغويّ اهـ وأما فصاحةُ الكلامِ ففِى خلُوِّهِ من تنافرِ الكلماتِ ومِن مخالفةِ قواعدِ النَّحْوِ ومِنَ التعقيدِ. الفقير.

(٤) قوله (البلاغة) عَرَّفَهَا القزوينِيُّ بأنها مطابقةُ الكلام لِمُقتضَى الحالِ مع فصاحتِهِ فهِيَ صفةٌ راجعةٌ إلى المعنَى دون اللفظ اهـ الفقير.

(٥) قوله (إليه) هو الذِى فِي جملةِ النسخِ ما عدا نسخةَ الأصلِ فإنَّ فيها (إليها) والمناسبُ ما أثبتناه واللهُ أعلمُ. الفقير.

(٦) الحديثُ أخرجه أيضًا عن محمد بن كعبٍ ابنُ اسحٰقَ فِي السيرة والبيهقِيُّ فِي الدلائل. الفقير.

حَدَّثَنِى يزيدُ بنُ زيادٍ مَوْلى بَنِى هاشِمٍ عَنْ محمدِ بنِ كعبٍ قالَ حُدِّثْتُ أنَّ عُتْبَةَ بنَ رَبِيعةَ وكانَ سَيِّدًا حَلِيمًا قالَ ذاتَ يوم وهو جالسٌ فِى نَادِى قُرَيْشٍ ورسولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ وَحْدَهُ فِى المَسْجِدِ يا معشرَ قُرَيْشٍ أَلَا أَقُومُ إلى هذا فَأُكَلِّمَهُ فأَعْرِضَ عليْهِ أُمورًا لعلَّهُ أنْ يَقْبَلَ منها بعضَهَا ويَكُفَّ عَنَّا قالوا بَلَى يا أبا الوليدِ فَقَامَ عُتْبَةُ حتَّى جلسَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فذكرَ الحَدِيثَ فِيمَا قالَ له عُتبةُ وفيما عَرَضَ عليهِ مِنَ المَالِ والمُلْكِ وغيرِ ذلكَ فَلَمَّا فَرَغَ عُتْبَةُ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ أَفَرَغْتَ يا أبا الوَلِيدِ قالَ نعمْ قالَ فَاسْمَعْ مِنِّى قالَ أَفْعَلُ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ فَمَضَى رسولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُهَا عليهِ فَلَمَّا سَمِعَهَا عُتْبَةُ أَنْصَتَ(١) وألقى بِيَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعتمِدًا عَلَيْهِمَا يَسمعُ منه حتَّى انْتَهَى رسولُ اللهِ ﷺ إلى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ فِيها ثُمَّ قالَ سمعتَ يا أبا الوليدِ قالَ سمعتُ قالَ فأنتَ وذاكَ فقامَ عُتْبَةُ إلى أصحابِهِ فقالَ بعضُهُمْ لبعضٍ نَحْلِفُ باللهِ لقدْ جاءَكُمْ أبو الوليدِ بغيرِ الوَجْهِ الَّذِى ذَهَبَ(٢) فلمَّا جَلَسَ إليهِمْ قَالُوا مَا وراءَكَ يا أبا الوليدِ قالَ وَرَائِى أنِّى واللهِ قدْ سمعتُ قَوْلًا ما سمعتُ بمثلِهِ(٣) قَطُّ واللهِ ما هُوَ بالشِّعْرِ ولا السِّحْرِ ولا الكَهَانَةِ يا معشرَ قريشٍ أَطِيعُونِى واجْعَلُوهَا بِى خَلُّوا بينَ هذا الرَّجُلِ وبينَ ما هُوَ فيه فَوَاللهِ لَيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِى سمعتُ نَبَأٌ ۝

---

(١) قوله (أنصتَ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ زيادةُ (لَهَا). الفقير.

(٢) قوله (ذهبَ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ زيادةُ (بِهِ). الفقير.

(٣) قوله (بمثلِهِ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (مثلَهُ). الفقير.

وَرَوَيْنا[١] هٰذا فِى حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ وفِيهِ مِنَ الزيادةِ فِيما حَكَى عُتبةُ لأصحابِهِ قالَ فأجابَنِى بشَىْءٍ واللهِ ما هو بسِحْرٍ[٢] ولا شِعْرٍ ولا كَهَانَةٍ قَرَأَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ حَتَّى بَلَغَ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ فَأَمْسَكْتُ بِفِيهِ ونَاشَدْتُهُ الرَّحِمَ أنْ يَكُفَّ وقدْ عَلِمْتُمْ أنَّ مُحَمَّدًا إذا قالَ شَيْئًا لم يَكْذِبْ فَخِفْتُ أنْ يَنْزِلَ بِكُمُ العذابَ ⊙

ورَوَينا[٣] عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عباسٍ وعنْ عِكرمةَ مُرْسَلًا فِى قصةِ الوليدِ ابنِ المُغيرةِ أنه قالَ لرسولِ اللهِ ﷺ اقْرَأْ عَلَىَّ فقرأَ عَلَيْهِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ قالَ أَعِدْ فأعادَ النَّبِىُّ ﷺ فقالَ واللهِ إنَّ لهُ لَحَلَاوَةً وإنَّ عليْهِ لَطُلَاوَةً[٤] وإنَّ أعلاهُ لَمُثْمِرٌ وإنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ[٥] وما يقولُ هذا بشرٌ وقالَ لِقَوْمِهِ واللهِ مَا فِيكُمْ رجلٌ أعلمُ بالأشعارِ مِنِّى ولا

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا المصنِّفُ فِى الدلائل وعبدُ بن حُميدٍ فِى المسند وابنُ عساكرَ فِى التاريخِ وقوامُ السنة فِى دلائل النبوة. الفقير.

(٢) قوله (بسحرٍ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (سحرٌ). الفقير.

(٣) الحديث أخرجه عنِ ابنِ عباسٍ مرفوعًا المصنِّفُ فِى الدلائلِ وأخرجه أيضًا عن عكرمةَ مرسلًا. الفقير.

(٤) قوله (لَطُلاوة) أىْ رَونَقًا وحُسْنًا وَقَدْ تُفتح الطاء. قاله فِى النهاية. الفقير.

(٥) قوله (لَمُغْدِق) أىْ أنَّه كالنباتِ الذِى أصلُهُ مروِىٌّ كأحسَنِ ما يكونُ الرِّىُّ يُقالُ أرضٌ غَدِقَةٌ أىْ فِى غايةِ الرِّىِّ وَهِىَ النَّدِيَّةُ المُبْتَلَّةُ الرَّيا الكَثيرةُ الماءِ اهـ أىْ فيكونُ أسفَلُهُ نديًّا يَجرِى الماءُ فِى عُرُوقِهِ فيُخْرِجُ الثمرُ فِى أعلاهُ حسنًا مُعْجِبًا كما جاءَ فِى الروايةِ التِى فيها بعدَهُ [وإنَّ أعلاه لَمُورِقٌ] أىْ حسَنٌ مُعْجِبٌ. الفقير.

أعلمُ بِرَجَزِهِ ولا بِقَصِيدِتِهِ مِنِّى ولا بأشعارِ الجِنّ واللهِ مَا يُشْبِهُ هَذَا الَّذِى يقولُ شَيْئًا مِنْ هذا واللهِ إنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِى يقولُ حلاوةً وإنَّ عليه لَطُلاوةً وإنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ مُغْدِقٌ أسفَلُهُ وَإِنَّهُ لَيَعْلُو ومَا يُعْلَى وإنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ[(١)] ⊙

وروَينا[(٢)] فِى حديثِ أمّ سَلَمَةَ فِى قِصَّةِ دخولِ جعفرِ بنِ أبِى طالِبٍ على النَّجَاشِى وَقولِهِ للنَّجَاشِى بعثَ اللهُ إِلَيْنَا رسولًا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وصِدْقَهُ وعَفَافَهُ وَتَلَا علينا تَنْزِيلًا لا يُشْبِهُهُ شَىْءٌ غيرُهُ ⊙

والأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ المَشْهُورَةُ المَرْوِيَّةُ مِنْ طُرُقٍ شَتَّى فِى مُعجزاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كثيرةٌ وهِىَ فِى كتابِ دلائلِ النُّبُوَّةِ مكتوبةٌ والمعرفةُ بها لِمَنْ وقفَ عَلَيْهَا وأنعمَ[(٣)] النظرَ فيها حاصلةٌ وإنما نَذْكُرُ[(٤)] فِى هذا الكتابِ مِنَ الدلائلِ أطرافَهَا ومِنَ الآياتِ والمُعْجِزَاتِ ما يكونُ بُلْغَةً[(٥)] لِمَنْ لمْ يَصِلْ إلى معرفةِ جَمِيعِهَا ⊙

فَمِنْهَا ما أخبرَنَا[(٦)] أبو الحسينِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ

---

(١) قوله (وإنه لَيَحْطِمُ ما تحته) حطمَ أصلُ معناهُ كسرَ وكأنَّ معناه أنه يُعجِزُ سائرَ الكلام عن أن يبلغَ درجَتَه. الفقير.

(٢) الحديثُ تقدَّمَ أنَّ إسحٰقَ بن راهويهِ وأحمدُ وابنُ خزيمة أخرجُوهُ. الفقير.

(٣) قوله (أنعم) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى البرقوقية وفِى نسخةٍ (أمعنَ) وفوقه حرفُ (ظ). والمعنَى واحدٌ يُقالُ أنعم النظر فِى الشَّىْءِ إذا أطالَ التفكُّرَ فيه. الفقير.

(٤) قوله (نذكر) فِى بعضِ النسخِ (يذكر) بالياء فِى أوله. الفقير.

(٥) قوله (بُلغةً) أىْ كفايةً. الفقير.

(٦) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُما كما أخرجه البخارىُّ مِن دونِ لفظِ مرَّتَيْنِ. الفقير.

بِشْرَانَ العَدْلُ ببغدادَ أخبرنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ ثنا محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ يزيدَ ثنا يُونُسُ بنُ محمدٍ ثنا شَيبانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أنسِ بنِ مالكٍ قالَ إنَّ أهلَ مكةَ سألُوا نَبِيَّ اللهِ ﷺ أنْ يُرِيَهُمْ ءَايَةً فأراهُم انْشِقَاقَ القمرِ مَرَّتَيْنِ ⊙

أخبرنا[١] أبُو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبُو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا العباسُ بنُ محمدٍ ثنا سعيدُ بنُ سُلَيْمٰنَ ثنا هُشَيْمٌ ثنا مُغِيرَةُ عَنْ أبِى الضُّحَى عَنْ مَسروقٍ عَنْ عبدِ اللهِ يَعْنِى ابنَ مسعودٍ قالَ انْشَقَّ القَمَرُ بمكةَ حَتَّى صارَ فِرْقَتَيْنِ فقالَ كُفَّارُ أهلِ مكةَ هذا سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ ابنُ أبِى كَبْشَةَ[٢] انْظُرُوا السُّفَّارَ[٣] فإنْ كانُوا رَأَوْا مَا رَأَيْتُمْ فقد صَدَقَ وإنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْا ما رأيتُمْ فَهُوَ سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ فَسُئِلَ السُّفَّارُ وقَدِمُوا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فقالُوا رَأَيْنَا[٤] ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا القاضِى عياضٌ فِى الشِّفا والمصنفُ فِى الدلائلِ وأخرجَهُ أحمدُ والترمذىُّ والطيالسِىُّ بنحوِهِ. الفقير.

(٢) قوله (ابن أبِى كبشة) يريدُ الكفارُ به نبِىَّ اللهِ ﷺ ونسبوه إلى أبِى كبشة وهو الحٰرثُ بعض أجداد أمه لأنه عَبَدَ الشِّعْرَى ولم تَعرف العرب عبادة الشِّعْرَى لأحدٍ قبله وجعلوا فِعْلَهُ فِى ذلك شذوذًا فِى الدين فلما جاءهم رسول الله ﷺ بما لا يعرفونه من دينهم ودين ءابائهم وخرجَ عنهم فِى ترك عبادة الأوثان ودَعَا إلى دين الله تعالى شبهوه بأبِى كبشة فِى خروجِهِ عما كانوا عليه من العبادة. قاله ابنُ بطال. الفقير.

(٣) قوله (السُّفَّار) قال فِى تاج العروس سَفَرَ خَرَجَ إلَى السَّفَرِ وَبَابُهُ جَلَسَ فَهُوَ سَافِرٌ وَقَوْمٌ سَفْرٌ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَسُفَّارٌ كَرَاكِبٍ وَرُكَّابٍ اهـ الفقير.

(٤) قوله (فقالوا رأينا) هذا يدُلُّ على أنَّ غيرَ أهلِ مكةَ قد رأوْا هذه المعجزةَ فلا يُعترَضُ على ثبوتها بأنَّها لو حصلتْ لرءاها كثيرونَ فِى بلادٍ شَتَّى وذلك لأسبابٍ منها أنَّ القمرَ لا يكونُ طالعًا فِى كلِّ البلادِ فِى الوقتِ نفسِهِ وهذا الوقتُ فِى=

ومِنْهَا(١) ما أخبرَنَا(٢) أبو عبدِ اللهِ الحافظُ وأبو زكريا بنُ أبِى

= الماضِى هو وقتُ نوم وراحةٍ واقتصارٍ على المكثِ فِى البيوتِ لا وقتُ انتشارٍ خارجَها ومنها أنَّ أكثرَ الناسِ لا يراقبونَ السماءَ وما يحصُلُ فيها فإنه يُشاهَدِ فِى أيامنا أن يحصُلَ كسوفُ الشمسِ جُزئيًا فلا يُحِسُّ به أغلبُ أهلِ البلادِ التِى يظهرُ فيها مع استمراره لمدةٍ طويلةٍ وكونه فِى النهارِ وكم مِن مرةٍ علمتُ سماعًا ونقلًا أنَّ جماهيرَ منَ الناسِ قالوا لم نلحظِ الكسوفَ اليومَ ولم نعرفْ به لولا المراصد التِى تنشُرُ الصُّوَرِ بواسطةِ وسائلِ الإعلام فإذا كان هذا هو الحال فِى أيامنا فِى النهارِ فكيف يكونُ فِى الماضِى فِى الليل. الفقير.

(١) قوله (ومنها) أىْ من الآياتِ الظاهراتِ معجزةُ حنين الجذعِ تناقلها العامةُ كما الخاصَّةُ وما زالُوا خلفًا عن سلفٍ وفيها دلالة على أن الجمادات قد يخلق الله لها إدراكًا كالحيوان بل كأشرف الحيوان كما قال الحافظُ البيهقىُّ فِى الدلائل. قال وهذه الأحاديث فِى أمر الحنانة كلها صحيحةٌ وأمرُها من الأمور الظاهرة والأعلام النيرة التِى أخذها الخلف عن السلف وروايةُ الأحاديث أىْ بالأسانيدِ فيها كالتكلف وفِى ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوة والحمد لله على الإسلام وبه العياذ والعصمة اهـ وقال فِى موضع ءاخَر اهـ وقال القاضِى عياض وحديث حنين الجذع فِى نفسه مشهور منتشر والخبرُ به متواتر اهـ قلتُ قد أخرجه بأسانيدَ كثيرةٍ مختلفةٍ عن جابرٍ عبدُ الرزاقِ وابنُ أبِى شيبة والدارمىُّ والطحاوىُّ وغيرُهم، وعن سهلِ بنِ سعدٍ ابنُ أبِى شيبةَ والطحاوىُّ والآجرىُّ وغيرهم، وعن أبِى سعيدٍ الخُدرِىِّ ابنُ أبِى شيبةَ والدارمىُّ والطوسِىُّ فِى مستخرجه على الترمذىِّ واللالكائىُّ وغيرُهُم، وعن ابنِ عباسٍ أحمدُ وابنُ أبِى شيبة والدارمىُّ والطحاوىُّ واللالكائىُّ وغيرُهُم، وعن أنسٍ الدارمىُّ وابنُ أبِى شيبةَ وابنُ خُزَيمة والطحاوىُّ وغيرُهُم، وعن أُبَىِّ بنِ كعبٍ الشافعىُّ وأحمدُ وابنُ ماجهْ والحاكمُ والطحاوىُّ واللالكائىُّ وغيرُهُم، وعن ابنِ عمرَ البخارىُّ والترمذىُّ والدارِمِىُّ وابنُ الأعرابِىِّ وغيرُهُم، وعن عائشةَ أبو نُعَيم فِى الدلائلِ، وعن أم سلمةَ الطبرانِىُّ فِى الكبير وغيرُهُ، وعن المُطَّلِبِ بنِ أبِى وَدَاعَةَ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ فِى أخبارِ المدينةِ، وعن بُريدةَ بن الحُصَيبِ الأسلمِىِّ الدارمىُّ فِى السُّنَنِ والطبرانِىُّ فِى الأوسط اهـ هذا فضلًا عمَّا رُوِىَ فيه مرسلًا عن التابعينَ والله أعلمُ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا الترمذىُّ وغيرُهُ. الفقير.

إسحٰقَ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ ومحمدُ بنُ مُوسَى بنِ الفَضْلِ قالُوا حَدَّثَنَا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا العباسُ بنُ محمدٍ الدُّورِيُّ ثنا عثمانُ بنُ عُمَرَ ثنا مُعَاذُ بنُ العَلَاءِ عن نافعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَخْطُبُ إلى جِذْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنبرَ حَنَّ الجِذْعُ فأتاهُ فالْتَزَمَهُ[١] ⊙

وحدَّثَنَا[٢] السيدُ أبو الحَسَنِ العَلَوِيُّ أخبرَنَا أبُو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ سعيدٍ[٣] النَّسَوِيُّ ثنا إبراهيم بنُ فهدٍ[٤] الهاشِمِيُّ ثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ ثنا أبو حفصٍ ابنُ العَلاءِ أخُو أبِي عَمْرِو بنِ العَلاءِ فَذَكَرَهُ بإسنادِهِ ومعناهُ قالَ فأتاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَهُ فَسَكَنَ ⊙

وأخبرنا[٥] أبو القاسمِ عبدُ الخالِقِ بنُ عَلِيِّ بنِ عبدِ الخالقِ المُؤَذِّنُ أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ خَنْبٍ[٦] البخاريُّ

---

(١) قوله (فالتزمَهُ) أيْ ضمَّهُ إليه. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا الدارِمِيُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٣) قوله (محمد بن سعيد) بن حمويه النسويّ من شيوخ الحاكم وهو الصواب وهو الذِي فِي السننِ الكبرى وغيرِهِ وفِي نسخةِ الأصلِ والبرقوقيةِ (محمد بن سعد). الفقير.

(٤) قوله (إبرهيم بن فهد) هكذا فِي نسخة الأصلِ والبرقوقية وهو الصواب وفِي نسخةٍ (إسحق بن إبرهيم بن فهد إلخ) وهو خطأٌ فإنَّ إبرهيم هو أبو إسحق كما فِي السنن الكبرى. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا البخارِيُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٦) قوله (محمد بن أحمد بن خنب) مسند بُخارَى هو هكذا (بن خنب) فِي نسخة الأصلِ والبرقوقية وهو الصواب كما فِي كتب الفنِّ وفِي نسخةٍ (بن حبيب) وهو خطأٌ. الفقير.

أخبرنا أبو إسمٰعيلَ محمدُ بنُ إسمٰعيلَ الترمذيُّ ثنا أيوبُ بن سُلَيْمنَ بنِ بلالٍ حَدَّثَنِي أبو بكرِ بنُ أبِي أُوَيْسٍ عَنْ سُلَيْمنَ[١] بنِ بلالٍ قالَ قالَ يَحْيَى بنُ سعيدٍ أَخْبَرَنِي حفصُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ الأنصاريُّ أنَّهُ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ كانَ المسجدُ فِي زمانِ رسولِ اللهِ ﷺ مسقوفًا على جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ فكانَ[٢] رسولُ اللهِ ﷺ إذا خطبَ يقومُ إلى جِذْعٍ فَلَمَّا صُنِعَ المِنْبَرُ كانَ عليه فسمِعْنَا لذلكَ الجِذْعِ صوتًا كَصَوْتِ العِشَارِ[٣] حَتَّى جاءَهَا رسولُ اللهِ ﷺ فوضعَ يدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ ⊙

ورَوَاهُ[٤] عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ عَنْ أَبِيهِ عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ وقالَ فِي ءَاخِرِهِ فنزلَ رسولُ اللهِ ﷺ فضمَّهَا إليْهِ كانتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ كانتْ تَبْكِي على ما تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا ⊙

وفِي[٥] حديثِ سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ أَلَا تَعجبونَ مِنْ حَنِينِ هذهِ الخَشَبَةِ فأقبلَ الناسُ عَلَيْهَا فَرَقُّوا مِنْ حَنِينِهَا حَتَّى كَثُرَ بُكَاؤُهُمْ ⊙

---

(١) قوله (عن سُلَيْمنَ بن بلال) هكذا فِي بعضِ النسخِ وهو الصحيح كما فِي معرفة السنن والأثار للمصنف ومسند البزار وصحيح ابن خزيمة وغيرها وفِي نسخةِ الأصل والبرقوقية (عن عثمان بن بلال) وهو تصحيفٌ. الفقير.

(٢) قوله (فكان) هكذا فِي بعض النسخ وفِي نسخة الأصل على ما ظهر لِي وفِي البرقوقية (وكان). الفقير.

(٣) قوله (العشار) جمع عُشَرَاء بِضم العين وفَتْح الشين مَمْدُودَة وهِيَ مِنَ النُّوقِ الَّتِي مَضَى لِحَمْلِهَا عَشَرَةُ أَشْهُرٍ بعد طُرُوقِ الفَحْلِ. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا الطحاويُّ فِي شرحِ مشكلِ الآثار وغيرُهُ. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا الطحاويُّ فِي شرح مشكل الآثار والطبرانِيُّ فِي الكبيرِ والرُّويانِيُّ فِي المسند والمصنفُ فِي الدلائل. الفقير.

وفِى[١] حديثِ ابنِ عباسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إلى يومِ القيامةِ ⊙

وفِى[٢] حديثِ إسحٰقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبِى طلحةَ عن أنس بن مالك عَنِ النَّبِىِّ ﷺ معنَى قولِ ابنِ عباسٍ ⊙ وفِى حديثِهِ هٰذا فِى هٰذه القصة فَلَمَّا قعدَ رسولُ اللهِ ﷺ على ذلك المِنْبرِ خارَ الجِذْعُ كَخُوَارِ الثَّوْرِ حتى ارتجَّ المَسْجِدُ بِخُوارِهِ ⊙

وفِى[٣] حديثِ أمِّ سَلَمَةَ فَلَمَّا فَقَدَتْهُ تَعْنِى الخشبةَ خارَتْ كما يَخُورُ الثَّوْرُ حَتَّى سَمِعَهَا أهلُ المسجدِ ⊙

وأمرُ الحَنَّانةِ[٤] مِنَ الأُمُورِ الظاهرةِ والأعلامِ الباهرةِ التِى[٥] أَخَذَهَا الخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ وروايةُ الأحاديثِ[٦]

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا من طريقِ إسحٰقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبِى طلحةَ ابنُ خُزَيْمَةَ فِى صحيحِهِ وأخرجه من غيرِ طريقِهِ أحمدُ والدارمىُّ وابنُ ماجَهْ وقال فِى مصباح الزجاجة إسناده صحيح ورجاله ثقات اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ وابنُ أبِى شيبة والدارمىُّ والضياءُ فِى المختارةِ وغيرُهُم

(٣) الحديثُ أخرجَهُ أيضًا بنحوِ هٰذَا اللفظِ على ما نقله الحافظُ ابنُ كثير فِى البدايةِ والنهايةِ أبو نعيم فِى الدلائلِ من طريق شريك النخعِىِّ وعمرو بن أبِى قيس والمعلَّى بن هلالٍ ثلاثتهم عن عمار الدهنِىِّ عن أبِى سلمة بن عبد الرحمٰن عن أم سلمة وهذا إسناد جيد اهـ وأخرجه البيهقِىُّ فِى الدلائل من طريقِ شريك عن عمار اهـ وأخرجَ حديثَ حنين الجذعِ عن أمِّ سلمةَ أيضًا الطبرانِىُّ وغيرُهُ وقد تقدَّمَ. الفقير.

(٤) قوله (الحنانة) أىِ الخشبة التى حنَّتْ. الفقير.

(٥) قوله (الَّتِى) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وهو المناسبُ وفِى نسخةٍ (الَّذِى). الفقير.

(٦) قوله (ورواية الأحاديث) أىْ بالأسانيد. الفقير.

فيه كالتَّكَلُّفِ[(١)] ⊙

أخبرنَا[(٢)] أبو عبد الله الحافظُ أَخْبَرَنِى أبو أحمدَ بنُ أبِى الحسنِ[(٣)] أخبرنَا عبدُ الرحمٰن يَعْنِى ابنَ أبِى حاتمٍ الرازىَّ قال قال أبِى قال عَمْرُو بنُ سَوَّادٍ قالَ لِى الشافعىُّ رحمَهُ اللهُ ما أعطَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ نبيًّا ما أعطَى محمدًا ﷺ فقلتُ أعطَى عِيسَى عليه السلامُ إحياءَ المَوْتَى فقالَ[(٤)] أعطَى محمدًا ﷺ الجِذْعَ الَّذِى كان يخطبُ إلى جَنْبِهِ حَتَّى هُيِّئَ له المنبرُ فلما هُيِّئَ له المنبرُ حَنَّ الجِذعُ حتَّى سُمِعَ له صوتُهُ[(٥)] فهذا أكبرُ مِنْ ذاكَ[(٦)] ⊙

ومنها ما أخبرَنَا[(٧)] أبو عَمْرٍو محمدُ بن عبد الله الأديبُ

---

(١) قوله (كالتكلُّفِ) أىْ لتواترها وشيوعِها بينَ الكبيرِ والصغيرِ والعالِمِ والجاهلِ. الفقير.

(٢) الأثرُ أخرجه أيضًا ابنُ أبِى حاتمٍ فِى مناقبِ الشافعِىّ وأبو نُعَيمٍ فِى الحِلية والمصنفُ فِى مناقبِ الشافعِىّ. الفقير.

(٣) قوله (أبو أحمد بن أبِى الحسن) بنِ أبِى عبدِ الرحمٰنِ كما فِى الأنسابِ وهو الحسين بن علِىّ بن محمَّد بن يحيَى التميمىُّ الدارِمىُّ المشهور بحُسَيْنَكَ وثَّقَهُ الخطيبُ فِى تاريخِهِ ومدحه الحاكمِ فِى تاريخِ نيسابور بكثرة الصلاة وقراءة القرءَانِ والصدقاتِ. الفقير.

(٤) قوله (فقال) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وفِى البرقوقية (قال). الفقير.

(٥) قوله (حتى سُمع له صوته) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (حتى سُمع له صوتٌ) والَّذِى فِى دلائل النبوة للمصنف وحلية الأولياء لأبِى نعيمٍ رحمهما الله (حتَّى سُمِعَ صوتُهُ). الفقير.

(٦) قوله (فهذا أكبرُ من ذاك) أىْ أعظمُ وذلك لأنَّ الميِّتَ كان له عهدٌ بالحياةِ ثم ماتَ فأرجعه عيسَى عليه السلامُ إلى مثلِ حاله السابقِ بإذنِ اللهِ وكونُ الإنسانِ حيًّا معهودٌ وأما الجذعُ فلم يكُنْ له عهدٌ بالإدراكِ ولا بالحياةِ ولا بالحنينِ قبل ذلك ولا يُعهَدُ مِن جذعٍ مثلُ ذلك فلذلك هو أكبرُ. الفقير.

(٧) الحديثُ أخرجَهُ أيضًا البخارىُّ وغيرُهُ. الفقير.

أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بن إبراهيم الإسماعيليُّ أخبَرَنِى الحسنُ بنُ سفيانَ ثنا محمد بن بَشَّارٍ العَبْدِىُّ ثنا أبو أحمدَ الزُّبَيْرِىُّ ثنا إسرائيلُ عن منصورٍ عن إبرهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبدِ اللهِ هو ابنُ مسعودٍ قال إنكم تَعُدُّونَ الآياتِ عذابًا[١] وكُنَّا نَعُدُّها بركةً على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ قد كُنَّا نأكلُ مع النَّبِىّ ﷺ الطعامَ ونحنُ نسمعُ تسبيحَ الطعامِ وأُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بإناءٍ فجعَلَ المَاءُ ينبعُ من بين أصابعه فقال النَّبِىُّ ﷺ حَىَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ والبركةِ مِنَ السماءِ حَتَّى تَوَضَّأْنَا كُلُّنا ⊙

ورَوَيْنَا[٢] فِى لاحديثِ أبِى ذرٍّ إلى[٣] تسبيحَ الحَصَيَاتِ فِى كَفِّ

---

(١) قوله (إنكم تَعُدُّون الآياتِ عذابًا) وفِى رواية تعدونها تخويفًا اهـ قال الحافظُ فِى الفتح الَّذِى يَظْهَرُ أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ عَدَّ جَمِيعِ الخَوَارِقِ تَخْوِيفًا وَإِلَّا فَلَيْسَ جَمِيعُ الخَوَارِقِ بَرَكَةً فَإِنَّ التَّحْقِيقَ يَقْتَضِى عَدَّ بَعْضِهَا بَرَكَةً مِنَ اللهِ كَشِبَعِ الخَلْقِ الْكَثِيرِ مِنَ الطَّعَامِ القَلِيلِ وَبَعْضَهَا تَخْوِيفًا مِنَ اللهِ كَكُسُوفِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ كَمَا قَالَ ﷺ إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ ءَايَتَانِ مِنْ ءَايَاتِ اللهِ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِمَا عِبَادَهُ وَكَأَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ بِذَلِكَ تَمَسَّكُوا بِظَاهِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه عن أبِى ذرٍّ أيضًا ابنُ أبِى عاصم فِى السنة والمصنِّفُ رحمه الله فِى الدلائل وقوامُ السنة فِى الدلائل وغيرُهُم. وأخرجه الطبرانىُّ فِى الأوسط قال حدثنا أحمد ثنا المنذر بن الوليد الجارودىُّ ثنا أبِى ثنا حميد بن مِهران عن داود بن أبِى هند عن رجل من أهل الشام يعنِى الوليد بن عبد الرحمٰن الجرشِىَّ عن جُبير بن نُفير عن أبِى ذر قال إنِّى لشاهد عند رسول الله ﷺ فِى حلْقة وفِى يدِهِ حَصًى فسبَّحْنَ فِى يدِهِ وفينا أبو بكر وعمر وعثمان وعلىٌّ فسمع تسبيحهن مَن فِى الحلقة ثم دفعهُنَّ النبىُّ ﷺ إلى أبِى بكر فسبَّحْنَ مع أبِى بكر سمع تسبيحهن مَن فِى الحلقة ثم دفعهن إلى النبىِّ ﷺ فسبحْنَ فِى يده ثم دفعهن النبىُّ ﷺ إلى عمر فسبحن فِى يدِهِ فسمع تسبيحهن مَن فِى الحلقة ثم دفعهن النبىُّ ﷺ إلى عثمانَ بنِ عفانَ فسبحْنَ فِى يده ثم دفعهُنَّ إلينا فلم يسبِّحْنَ مع أحدٍ منا اهـ=

رسولِ اللهِ ﷺ ثم فِى يَدِ أبِى بكرٍ ثم فِى يدِ عُمَرَ ثم فِى يدِ عُثْمَانَ[١] ⊙

= رجالُ السَّنَدِ كلُّهُم ثقاتٌ فشيخُ الطبرانِيّ هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة الحافظ أبو بكر البغداديُّ أحدُ المُتْقِنِين ومن طريقه أخرجه أبو نعيم فِى الدلائل، والمنذرُ بن الوليد وأبوه من رجال البخاريّ، وحميد بن مِهرانَ وثَّقَهُ ابنُ معينٍ وابنُ حبانَ وغيرُهُما، وداودُ بنُ أبِى هندٍ وثَّقه ابنُ سعدٍ وابنُ معين وغيرُهُما، والوليدُ بن عبد الرحمٰن الجرشِيُّ من رجال الشَّيخين، وجُبَير بن نُفَيرٍ مخضرمٌ تابعِيٌّ ثقةٌ من رجالِ مسلمٍ والأربعةِ وثَّقَهُ أبو زرعةَ والنسائىُّ وابنُ سعدٍ وغيرُهُم. وأخرج البزارُ الحديثَ بإسنادَيْنِ قال الحافظُ الهيثمىُّ فِى مجمع الزوائد رواه الطبرانِىُّ فِى الأوسطِ وفيه محمد بن عبد الحميد وهو ضعيفٌ وله طريقٌ أحسنُ من هذا فِى علاماتِ النبوةِ وإسنادُه صحيحٌ اهـ وقال بعد ذلك فِى المجمع أيضًا رواهُ البزَّارُ بإسنادَينِ ورجالُ أحدهِما ثقاتٌ وفِى بعضِهِم ضعفٌ قلتُ وقد تقدَّمَ فِى الخلافةِ له طريقٌ عن أبِى ذرّ أيضًا وقال الزُّهرىُّ فيها يعنِى الخلافةَ ورواه الطبرانِىُّ فِى الأوسط وزاد فِى إحدَى طريقَيْهِ يسمعُ تسبيحَهُنَّ مَن فِى الحلْقةِ فِى كلِّ واحدٍ وقال ثم دفعهنَّ إلينا فلم يُسَبِّحْنَ مع أحدٍ منا اهـ كلامُ الهيثمىّ. قلتُ وأنا الفقير يتلخَّصُ من مراجعةِ كتبِ الفنِّ وكلامِ أهلِهِ أنَّ الحديثَ يُروَى عند البزار والطبرانِيّ والبيهقِيّ وأبِى نعيم ومحمد بن يحيى الذُّهلىُّ فِى الزُّهْرِيَّاتِ من طرقٍ عن أبِى ذرّ منها ما هو صحيحٌ ومنها ضعيفٌ له متابعاتٌ وللحديثِ شاهدٌ مِن حديثِ خيثمةَ بنِ سليمٰنَ عن أنسٍ فقولُ الحافظِ فِى فتح البارِى [أما تسبيح الحصى فليست له إلّا طريق واحدة مع ضعفها] فيه نظرٌ اهـ الفقير.

(٣) قوله (وروينا فِى تسبيح الحصيات) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (وروينا فِى حديثِ أبِى ذرّ تسبيحَ الحصيات). الفقير.

(١) هنا كُتِبَ فِى الأصل (ءاخر الجزء الثانِى من أجزاء الحافظ وأولُ الثالث) وكُتبَ (بلغ مقابلةً بالأصل) وبلاغانِ للقراءةِ وكُتبَ فِى نسخةٍ (ءاخر الثانِى أول الثالث سنة ١٠٩٧). الفقير.

ومنها[١] ما أخبرنا أبو بكر محمدُ[٢] بن الحسَنِ بنِ فُورَكَ رحمه الله أخبرنا عبدُ الله بن جعفرٍ ثنا يُونُسُ بن حَبيبٍ ثنا أبو داود ثنا شُعبةُ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ قال سمعتُ سالمَ بنَ أبِى الجَعْدِ قال شُعبةُ وأَخْبَرَنِى حُصَيْنُ بنُ عبدِ الرحمٰن قال سمعتُ سالمَ بنَ أبِى الجعدِ قال قلتُ لجابرٍ كمْ كُنْتُمْ يومَ الشَّجرةِ قالَ كُنَّا ألفًا وخمسَمِائَةً وذَكَرَ عَطَشًا أصابهم قال فأُتِىَ رسولُ اللهِ

---

(١) قوله (ومنها إلخ) أىْ مِنَ المعجزاتِ المشهورةِ الذِّكرِ المستفيضةِ بين الناسِ المتواترةِ فِى المسلمينَ خروجُ الماءِ مِن بينِ أصابعِهِ الشريفةِ فإنه وإن كان قد حَدَثَ فِى أكثرَ مِن موطِنٍ فهو أمرٌ واحدٌ تناقلَهُ الخلفُ عنِ السَّلَفِ وذَكَرَ بعضُ مَن رَوَوْهُ بالإسنادِ المُتَّصِلِ شهودَ الجَمّ الغفيرِ له فلم يُنكِرْ عليهم منهم واحدٌ ما قالوا. وقد أخرجه من طرقٍ مختلفةٍ الشيخانِ وغيرُهُما عن جابرٍ، وأحمدُ والبزارُ والطحاوىُّ واللالكائىُّ وغيرُهُم عن ابنِ مسعودٍ، ومالكٌ والشافعىُّ وأحمدُ والبخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُم عن أنسٍ، ويعقوبُ الفسوىُّ فِى المعرفةِ والحٰرثُ فِى مسنده والآجرّىُّ والطبرانِىُّ فِى الكبير وغيرُهُم عن زيادِ بنِ الحٰرثِ الصُّدَائِىّ، والدارمىُّ والطحاوىُّ والطبرانِىُّ فِى الكبيرِ والضياء فِى المختارة وغيرُهُم عن ابنِ عباسٍ، والفريابِىُّ فِى الدلائل والواقدىُّ والبيهقِىُّ فِى الدلائل عن أبِى قتادةَ. قال الحافظُ فِى الفتحِ قال عياضٌ هذه القصةُ رواها العددُ الكثيرُ عن الجَمّ الغفيرِ عن الكافةِ متصلةً بالصحابةِ وكان ذلك فِى مواطن اجتماع الكثير منهم فِى المحافل ومجمع العساكر ولمْ يَرِدْ عن أحدٍ منهم إنكارٌ على راوِى ذلك فهذا النوعُ ملحقٌ بالقطعِىّ من معجزاته وقال القرطبِىُّ قضيةُ نبعِ الماءِ من بين أصابعِهِ ﷺ تكررتْ منه فِى عدةِ مواطنَ فِى مشاهدَ عظيمةٍ ووردتْ من طرقٍ كثيرةٍ يفيدُ مجموعُها العلمَ القطعِىَّ المستفادَ مِن التواتر المعنوىّ اهـ قلتُ وأنا الفقير فِى الحقيقةِ إنَّ بعض المعجزاتِ كمعجزةِ نبوعِ الماءِ من غير نظرٍ إلى محلّ حصولِهَا ومعجزةِ حنينِ الجِذْعِ متواترةٌ بين أفرادِ الأمةِ بغضّ النظر عن مَدَى تعدُّدِ أسانيدِها المُدَوَّنَةِ فِى كتب الحديث والسيرة وتقدَّمَ قولُ البيهقِىّ فِى قصة الحنَّانةِ إنَّ رواية الأحاديث المسندة فيها كالتكلف اهـ الفقير.

(٢) قوله (محمد) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ هو ساقطٌ. الفقير.

ﷺ بماءٍ فِي تَوْرٍ[(١)] فوضعَ يدَهُ فيه فجعلَ الماءُ يَخرجُ مِنْ بين أصابعِهِ كأنَّهُ العيونُ قال فَشَرِبْنَا وَوَسِعَنَا وكَفَانَا قالَ قلتُ كَمْ كُنْتُمْ قالَ لو كُنَّا مِائَةَ ألفٍ كفانا كُنَّا ألفًا وخمسَمِائَةٍ ⊙

ورواهُ[(٢)] عبدُ العزيز بن مسلم وابنُ فُضيل عن حصينٍ وفيه مِنَ الزيادةِ فَشَرِبْنَا وتَوَضَّأْنَا ⊙

وفِي[(٣)] روايةِ الأعمشِ عن سالمٍ عن جابرٍ فَتَوَضَّأَ الناسُ وشَرِبُوا قالَ فَجَعَلْتُ لَا ءَالُو[(٤)] ما جعلتُ فِي بَطْنِي منه وعلمتُ أنه بركةٌ ⊙

ورواه[(٥)] أيضًا عبدُ الله بنُ مسعودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وفِي بعضِ الرواياتِ[(٦)] قولُ النَّبِيِّ ﷺ حَيَّ على الوَضُوءِ والبَرَكةِ مِنَ اللهِ فَأَقْبَلَ الناسُ فَتَوَضَّأُوا وشربُوا وجعلْتُ لا هَمَّ لِي إلا ما أجعلُ فِي بَطْنِي مِنْ قَوْلِ رسولِ اللهِ ﷺ والبركةِ مِنَ اللهِ ⊙

وفِي[(٧)] روايةِ ابنِ عباسٍ قال فرأيتُ العيونَ تَنْبُعُ مِن بينِ

---

(١) قوله (التَّورُ) هو إناءٌ صغيرٌ وقال فِي التهذيب هُوَ إِنَاءٌ من صُفْرٍ كالإِجَّانَةِ وَقد يُتَوَضَّأُ مِنْهُ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه بهذه الزيادةِ البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٣) الروايةُ أخرجها ابنُ حبانَ والبيهقِيُّ فِي الدلائل وغيرُهما. الفقير.

(٤) قوله (لا ءَالُو) أىْ لا أتوانَى ولا أتهاونُ. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه عن ابنِ مسعودٍ بهذا السياقِ أحمدُ والنسائيُّ فِي السُّنَنِ الكبرَى وغيرُهما. الفقير.

(٦) قوله (وفِي بعض الروايات قول إلخ) هكذا فِي نسخة الأصل وغيرها وفِي نسخةٍ (وفى بعض الروايات عنه قولُ إلخ). الفقير.

(٧) الحديثُ أخرجه عن ابن عباس بهذا السياقِ الإمامُ أحمدُ والمصنِّفُ رحمه الله فِي الدلائل. الفقير.

أصابعِهِ قالَ فأَمَرَ بلالًا يُنَادِي فِى النَّاسِ الوَضُوءَ المُبَارَكَ ⊙ وهٰذا يكونُ فِى وقتٍ ءَاخَرَ فإنَّ ابنَ عباسٍ لم يَشْهَدِ الحُدَيْبِيَةَ ⊙

وَرَوَاهُ أنسُ بنُ مالكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَنَعَ ذلكَ والأشبَهُ أنَّ ذلكَ كانَ بالمَدِينةِ ⊙ أخبرَنَا[١] أبو عبدِ الله الحافظُ ثنا عليُّ بنُ حَمْشَاذَ العَدْلُ أخبرنا أبو المُثَنَّى ثنا مسددٌ ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دَعَا بإِنَاءٍ مِنْ ماءٍ فَأُتِىَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ[٢] فيه شَىْءٌ مِن ماءٍ فوضعَ أصابعَهُ فيه قال أنسٌ فجعلتُ أنظرُ إِلَى الماءِ يَنْبُعُ مِن بينِ أصابعِهِ قالَ أَنَسٌ فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ منه ما بينَ السبعينَ إلى الثمانينَ ⊙

ورواه[٣] عبيدُ اللهِ بنُ عمرَ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إلى قُباءَ ⊙

ورواهُ[٤] حُمَيْدٌ عن أنسٍ قال حَضَرَتِ الصلاةُ فقامَ مَنْ كانَ قريبَ الدَّارِ إلى أهلِهِ يتوضَّأُ وبَقِىَ قومٌ فَذَكَرَ الحديثَ وذَكَرَ عددَ الثَّمَانِينَ وزيادةً ⊙ وفِى ذلك[٥] دلالةٌ على أنه كان فِى وقتٍ ءَاخَرَ سِوَى ما رواه جابرٌ ومَنْ تابعَهُ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه عن أنسٍ بهذا السياقِ أيضًا البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (بقدحٍ رحراحٍ) فِى اللِّسانِ الرَّحْرَاحُ القريبُ القَعْرِ مع سَعَةٍ فيه اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه عن أنسٍ بهذا السياقِ أيضًا أبو عوانة والطبرانِىُّ فِى الأوسط والمصنِّفُ رحمه الله فِى الدلائل وغيرُهُم. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه عن أنسٍ بهذا السياقِ أيضًا البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٥) قوله (وفِى ذلك) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وأما بعضُ النسخِ ففيها (وفِى كل ذلك). الفقير.

وَرَوَى(١) قَتَادةُ عن أنسٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وأصحابَهُ كانُوا بالزَّوْرَاءِ ⊙ والزَّوْرَاءُ بالمدينةِ عندَ السُّوقِ والمَسْجِدِ فَدَعَا بِقَدَحٍ فذكرَ الحديثَ غيرَ أنه قالَ قلتُ لأنسٍ يا أبا حمزةَ كَمْ كانُوا قال زُهاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ فَيُشْبِهُ أنْ يكونَ هذا مرةً أُخْرَى ⊙

وفِي(٢) حديثِ زيادِ بنِ الحٰرِثِ الصُّدَائِيِّ أنه كانَ مع النَّبِيِّ ﷺ فِي بعضِ أسفارِهِ قال فَتَبَرَّزَ ثم انصرفَ إِلَيَّ وقد تلاحقَ أصحابُهُ فقالَ هل مِنْ ماءٍ يا أَخَا صُدَاءَ فقلتُ لا إلَّا شَيْءٌ قليلٌ لا يَكفيكَ فقالَ النَّبِيُّ ﷺ اجْعَلْهُ فِي إناءٍ ثُمَّ ائْتِنِي بِهِ ففعلتُ فوضعَ كَفَّهُ فِي المَاءِ قال الصُّدَائِيُّ فرأيتُ بين أصبعينِ مِنْ أصابعِهِ عينًا تَفُورُ ⊙ فهذا يكونُ خبرًا عن قصةٍ أُخْرَى ⊙

ومنها(٣) ما أخبرَنَا(٤) أبو الحُسَينِ بنُ الفضلِ القطانُ أنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ ثنا يعقوبُ بنُ سفيانَ ثنا عبد الله بن رجاءٍ أخبرنا إسرائيلُ عنْ أبِي إسحٰقَ عنِ البَرَاءِ قال تَعُدُّونَ أنتُمُ الفَتْحَ فتحَ مكَّةَ وقد كان فتحُ مكةَ فتحًا ونحنُ نَعُدُّ الفَتْحَ بَيْعَةَ

---

(١) الحديثُ أخرجه عن أنسٍ بهذا السياقِ أيضًا البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) الحديثُ بهذا السياقِ تقدَّمَ أنه خرَّجَهُ الحٰرثُ فِي مسنده والآجرِّيُّ فِي الشريعة والطبرانيُّ فِي الكبير وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (ومنها) أيْ ومِنَ المعجزاتِ. والمعجزةُ المذكورةُ فِي هذا الحديثِ وكثيرٌ مِمَّا يَليها مِن نوعِ تكثيرِ القليلِ من الطعامِ أو الماءِ وهِيَ تُروَى عنِ البراء بن عازبٍ وسَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ والمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ وعِمرانَ بنِ الحُصَيْنِ وأبِي قَتادةَ الأنصاريِّ وأبِي هريرة وأبِي عَمْرَةَ الأنصاريِّ وأبِي خُنَيْسٍ الغِفَارِيِّ وابنِ عباسٍ وجابرٍ وأبِي طلحةَ وأنسِ بن مالك وسَمُرَةَ وأبِي أيوبَ وعائشة وغيرِهِم. الفقير.

(٤) الحديثُ عن البراءِ أخرجه أيضًا البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

الرِّضْوَانِ[١] نَزَلْنَا يومَ الحُدَيْبِيَةِ وهِىَ بئرٌ فوجدْنَا النَّاسَ قَدْ نَزَحُوهَا[٢] فَلَمْ يَدَعُوا فيها قَطْرَةً فَذُكِرَ ذلك للنَّبِىِّ ﷺ فجلسَ رسولُ اللهِ ﷺ فَدَعَا بِدَلْوٍ فَنَزَعَ منها[٣] ثم أخذَ مِنْهُ بِفِيهِ فَمَجَّهُ فيها[٤] ودَعَا اللهَ فكَثُر مَاؤُهَا حتَّى صَدَرْنَا ورَكَائِبُنَا[٥] ونحنُ أربعَ عشرةَ مِائَةً[٦] ⊙

ورواه[٧] أيضًا سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ والمِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ ⊙

وقد صَنَعَ مثلَ هذا رسولُ اللهِ ﷺ بآبارٍ[٨] ⊙ وقد ذَكَرْنَا

---

(١) قوله (ونحنُ نَعُدُّ الفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ) عَدُّوها الفتحَ العظيمَ لأنها كانت مقدمةً لِفَتْحِ مكةَ وسببًا لانتشارِ الإسلام ودخولِ القبائلِ فيه إذْ أَمِنُوا مِن قريش وتفرغ النبىُّ ﷺ لِدَعْوَتِهِمْ كما كانت البَيعةُ سببًا لِرِضوانِ اللهِ عزَّ وجلَّ اهـ قاله فِى فتح البارئ وعمدة القارِى وغيرهما. الفقير.

(٢) قوله (نزحوها) قال ابن الجوزيّ فِى كشف المشكل النزح استقصاء مَا فِى البِئْرِ مِنَ الماء اهـ الفقير.

(٣) قوله (فنزع منها) أىْ أخرجَ الماءَ مِنَ البئر. الفقير.

(٤) قوله (فمجَّهُ فيها) أىْ رماه من فمِهِ فِى البئر. الفقير.

(٥) قوله (صدرنا وركائبنا) أىْ رجعنا ودوابُّنا التِى كنا نركبها وانصرفْنا أىْ بعد أن أخذنا حاجتنا من الماء. الفقير.

(٦) قوله (أربعَ عشرةَ مِائة) قال فِى عمدة القارِى كَانَ القِيَاس أن يُقَال أَلفًا وَأَرْبَعمِائَةٍ لَكِن الغَرَضُ مِنْهُ الإِشْعَارُ بِأَنَّ الجَيْشَ كَانَ منقسمًا إِلَى المِئاتِ وَكَانَتْ كلُّ مِائَةٍ ممتازةً عَنِ الأُخْرَى اهـ الفقير.

(٧) الحديثُ من روايةِ سلمةَ أخرجه مسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُما. وأخرجَهُ مِن روايةِ المِسْوَرِ البخاريُّ وغيرُهُ عن عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ اهـ الفقير.

(٨) قوله (بآبارٍ) منها ما لم يُسَمَّ ومنها ما سُمِّىَ ومنها بئرُ الحُديبيةِ وبئرٌ بقُباء وبئرٌ بتبوكَ وكُلُّها ما زالتْ ظاهرةً إلى اليوم إلاَّ أنْ يطمِسَها الوهابيةُ كما طمسُوا غيرَها مِنَ الآثارِ النبويةِ عندما استطاعُوا وَقَى اللهُ المسلمينَ شُرورَهُم. الفقير.

صَنِيعَهُ[١] بكلِّ واحدةٍ منها فِى كتابِ الدَّلَائِلِ ⊙

ومنها ما أخبرنا[٢] أبو الحسين عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشرانَ ببغدادَ أخبرنا إسمٰعيلُ بن مُحمد الصَّفَّارُ ثنا أحمد بن منصور الرَّمَادِيُّ[٣] ثنا عبدُ الرزاقِ (ح) وأخبرَنَا أبو عبد الله الحافظُ أخبرَنَا أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عَلِيّ بنِ عبدِ الحميدِ الصَّنْعَانِيُّ[٤] بمكةَ ثنا إسحٰقُ بنُ إبراهيم أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ أنا مَعْمَرٌ عن عَوْفٍ عَنْ أَبِى رَجَاء العُطارِدِيّ[٥] عن عِمرانَ بن حُصين قال سَرَى رسولُ اللهِ ﷺ فِى سفرٍ هو وأصحابُهُ قال فأصابَهُمْ عطشٌ شديدٌ فأقبلَ رجلانِ مِنْ أصحابِهِ قال أحسبُهُ عليًّا والزُّبيرَ أو غيرَهُمَا[٦] قال إنَّكُمَا ستجدانِ بمكانِ كذا وكذا امرأةً معها بعيرٌ عليه مَزادَتَانِ[٧] فَائْتِيَانِى بها قال فَأَتَيَا المَرْأَةَ

---

(١) قوله (صنيعه) هكذا فِى نسخةِ الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (صنعه). الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا البخاريُّ وأحمدُ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (الرمادِيُّ) هكذا فِى الأصلِ وغيره وهو الصوابُ كما فِى كتب الفنِّ. وفِى البرقوقية (الزيادِيّ) وهو خطأٌ. الفقير.

(٤) قوله (الصنْعَانِيّ) هكذا فِى نسخة الأصل وهو الصواب كما فِى كتب الفنّ وفِى البرقوقية ونسخةٍ أخرى (الصغانِيّ) وهو خطأٌ. الفقير.

(٥) قوله (العُطارِدِيّ) بضمّ العين وفتح الطاء وكسر الراء والدال المهملات نسبة إلى عطارد اسم شخصٍ وأبو رجاءٍ هو عِمران بن مِلْحان بكسر الميم وسكون اللام مشهورٌ بكُنيته مخضرمٌ ثقةٌ معمَّرٌ مات سنةَ خمسٍ ومِائةٍ عن مائةٍ وعشرينَ سنةً. الفقير.

(٦) قوله (أحسبُهُ عليًّا والزُّبيرَ أو غيرَهُمَا) هكذا فِى روايةِ معمرٍ عن أبِى رجاء على الشكِّ وفِى مصنف ابنِ أبِى شَيبةَ من حديثِ مروانَ بن عوفٍ عن أبِى رجاءٍ فدعا فلانًا ودعا عليًّا بالجزم فِى عليٍّ. الفقير.

(٧) قوله (مزادتانِ) تثنيةُ مزادةٍ وهِىَ السَّطيحةُ الَّتِى يُوضَعُ فيها الماءُ وتكونُ مِن جلدَيْنِ. الفقير.

فوجداها قد رَكِبَتْ بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ على البَعِيرِ فقالا لَهَا أجِيبِى رسولَ اللهِ ﷺ قالَتْ وَمَنْ رسُولُ اللهِ أهٰذَا الصَّابِئُ قالا هو الَّذِى تَعْنِينَ وهُوَ رَسُولُ اللهِ حقًّا فَجَاءَا بها فأمرَ النَّبِىُّ ﷺ فجُعِلَ فِى إناءٍ مِنْ مَزَادَتَيْهَا شَىْءٌ ثم قالَ فِيهِ ما شاءَ[(١)] أنْ يقولَ وفِى روايةِ إسحٰقَ فقالَ[(٢)] ما شاءَ اللهُ أنْ يقولَ ثم أعادَ المَاءَ فِى المَزادَتَيْنِ ثم أمرَ بعَزْلاءِ[(٣)] المَزَادَتَيْنِ فَفُتِحَتْ ثم أمرَ النَّاسَ فَمَلَأُوا ءَانِيَتَهُمْ وأَسْقِيَتَهُمْ فَلَمْ يَدَعُوا يومئِذٍ إناءً ولا سِقَاءً إلَّا مَلَأُوهُ قالَ عِمرانُ بنُ حُصَيْنٍ فكان[(٤)] يُخَيَّلُ إلَىَّ أنهما لم يَزدادا إلا امتلاءً قالَ فأمرَ النَّبِىُّ ﷺ بثوبِهَا فبُسِطَ ثم أمرَ أصحابَهُ فجاءُوا مِنْ أزوادِهِمْ حَتَّى مَلَأَ لَهَا ثوبَهَا ثم قالَ لَهَا اذْهَبِى فإنَّا لَمْ نأخُذْ مِن مَائِكِ شَيْئًا ولكنَّ اللهَ سَقَانَا قال فجاءَتْ أهلَهَا فأخبرَتْهُمْ فقالتْ جئتُكُمْ مِنْ عندِ أسحرِ الناسِ أو إنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ حقًّا قالَ فجاءَ أهلُ ذلكَ الحِوَاءِ[(٥)] حتَّى أسلموا كلُّهُمْ ⊙

---

(١) قوله (ما شاء) هو كذلك فِى الأصل والبرقوقية وفِى غيرهما لفظ الجلالة ملحقٌ فِى الحاشية. الفقير.

(٢) قوله (فقال ما شاء الله) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ غيرِهما (قال ما شاء اللهُ إلخ). الفقير.

(٣) قوله (بعزلاءِ) فِى التاج العزلاءُ مصَبُّ الماءِ مِنَ الراويةِ ونحوها كالقِربةِ فِى أسفلِها حيثُ يُستفرَغُ ما فيها مِنَ الماءِ. وفِى الصَّحاح العزلاءُ فمُ المزادةِ الأسفلُ. وقال الخليلُ لكلِّ مزادةٍ عزلاوانِ مِن أسفلِها. وفِى المحكَم سُمِّيَتْ عزلاءُ لأنها فِى أحدِ خُصْمَىِ المَزادةِ لا فِى وسطِها ولا هِىَ كفَمِها الذِى منه يُستقَى فيها والجمعُ عَزالِى بكسرِ اللام وإن شئتَ فتحتَ اللامَ فقلتَ عزالَى مثلُ الصَّحارَى والصَّحارِى اهـ الفقير.

(٤) قوله (فكان يخيَّلُ) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى نسخةٍ أخرى (وكان يخيَّلُ). الفقير.

(٥) قوله (الحِواء) قال فِى مختار الصحاح الحِوَاءُ جَمَاعَةُ بُيُوتٍ مِنَ النَّاسِ مُجْتَمِعَةٌ وَالجَمْعُ الأَحْوِيَةُ وهِىَ مِنَ الوَبَرِ اهـ الفقير.

وأخبرنا[١] أبو عبد الله الحافظُ أنا الحسن بن يعقوبَ ثنا يَحْيَى بن أبِى طالب ثنا عبد الوهاب بنُ عطاءٍ أنا عوف بن أبِى جميلةَ فذكره بإسنادِهِ ومعناهُ يزيدُ وينقصُ وقال فِى ءَاخِرِهِ قال فكانَ المُسْلِمُونَ يُغِيرون على مَنْ حَوْلَهَا مِنَ المُشْرِكِينَ ولا يُصيبونَ الصِّرْمَ[٢] الَّذِى هِىَ فيه فقالتْ يومًا لقومِهَا إنَّ هٰؤلاءِ القومَ عمدًا يَدَعُونَكُمْ هلْ لَكُمْ فِى الإسلامِ فأطاعُوها فَجَاءُوا جَمِيعًا فَدَخَلُوا فِى الإسلامِ ⊙

قال الشيخُ وهذا[٣] لأنه ﷺ كان يَرْجُو إسلامَهُمْ بما أَرَى المرأةَ منهم مِنْ مُعجزاتِهِ وأخبرَتْهُمْ[٤] بذلك فَعَلِمُوا تصديقَهُ فأسلمُوا ⊙

وحديثُ[٥] المِيضَأَةِ[٦] الَّذِى رواه عِمرانُ وأبو قَتادةَ الأنصاريُّ مِن هذا الباب فإنَّ النَّبِىّ ﷺ قال لأبِى قَتادة أمعكم ماءٌ قال قلتُ[٧] نعم مِيضَأَةٌ فيها شَىْءٌ مِن ماءٍ فَتَوَضَّأَ القومُ وبَقِىَ

---

(١) الحديثُ بهذا السياقِ أخرجه البخاريُّ وابنُ حبانَ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) قوله (الصِّرْمُ) هو كحمل وأحمال الطائفة المجتمعة من القوم ينزلون بإبلهم ناحية من الماء. الفقير.

(٣) قوله (وهذا) أىْ عدمُ إغارةِ المسلمينَ على حيِّ المرأة. الفقير.

(٤) قوله (وأخبرتهم) هٰكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية، وفِى نسخةٍ أُخرَى (فأخبرتهم). الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وأحمدُ والسرَّاجُ فِى مسندَيْهِما وغيرُهُم. الفقير.

(٦) قوله (المِيضَأة) يُرادُ به هنا المِطْهرةُ بالكسرِ التى يُتوضَّأُ منها. الفقير.

(٧) قوله (قال قلتُ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (قلتُ قال). الفقير.

فِى المِيضأة جرعةٌ(١) فقال ازدهِرْ(٢) بها يا أبا قتادة فإنَّه سيكونُ لَهَا شأنٌ فَذَكَرَ الحديثَ فِى سَيْرِهِمْ فلمَّا اشْتَدَّتْ بِهِمُ الظَّهِيرَةُ قالوا يا رسُولَ اللهِ هَلَكْنا عَطَشًا قَال لا هُلْكَ عليكُمْ ثم قَالَ يا أَبا قتادةَ ائْتِنِى بالمِيضأةِ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فقال حُلَّ لِى غُمَرِى(٣) يَعْنِى قَدَحَهُ فحللْتُهُ فأتيْتُهُ به فجعلَ يَصُبُّ فيه ويَسْقِى الناسَ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ أحسِنُوا المَلْءَ(٤) فَكُلُّكُمْ سيصدُرُ عن رِيٍّ(٥) فشربَ القومُ حتَّى لم يَبْقَ غَيْرِى وغيرُهُ فصبَّ لِى فقال اشْرَبْ يا أبا قتادةَ قلتُ اشْرَبْ أنتَ يا رسولَ اللهِ فقالَ إنَّ ساقِيَ القومِ ءَاخِرُهُم شُرْبًا فشربْتُ ثم شَرِبَ بَعْدِى وبَقِيَ فِى المِيضَأةِ نحوٌ مِمَّا كانَ فيها وهم يومئذٍ ثلاثُمِائَةٍ ⊙

أخبرناهُ عليُّ بن بِشرانَ أخبرنا أبو جعفر الرزَّازُ أخبرنا محمد ابن عُبيد الله بنِ يزيدَ ثنا يزيد بنُ هٰرونَ أنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ عن ثابت عن عبد الله بن رَبَاحٍ عن أبِى قَتَادةَ فَذَكَرَهُ وفِى ءَاخِرِهِ تصديقُ عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ(٦) عبدَ اللهِ بنَ رباحٍ فِى روايتِهِ ⊙

---

(١) قوله (جرعة) مثلثة الجيم وهو من الماء الحَسْوَةُ منه. الفقير.

(٢) قوله (ازدهِرْ بها) أى احتفظْ بها ولا تُضَيِّعْها واجعلْها فِى بالِك قال فِى التاجِ والازدهارُ بالشَّىْءِ الاحتفاظُ به اهـ الفقير.

(٣) قوله (غُمَرِى) قال فِى التاج الغُمَرُ كصُرَدٍ قَدَحٌ صَغيرٌ يَتَصافَنُ بِهِ القَوْمُ فِى السَّفَرِ إذا لم يَكُنْ مَعَهُمْ من الماءِ إلَّا يَسيرٌ على حَصاةٍ يُلْقُونَها فِى إناءٍ ثُمَّ يُصَبُّ فيهِ من الماءِ قَدْرُ مَا يَغْمُرُ الحَصَاةَ فيُعطاهَا كلُّ رَجُل مِنْهُم اهـ الفقير.

(٤) قوله ﷺ (المَلْءَ) بفتح الميم أى الخُلُق قال ابن الأثير وأكثر قرَّاء الحديث يقرؤونها أحسنوا المِلْءَ بكسرِ الميم وليس بشىءٍ اهـ الفقير.

(٥) قوله (عن رِىّ) هو بفتح الراء وكسرها مصدرُ رَوِىَ كَرَضِىَ. الفقير.

(٦) الروايةُ التِى فيها تصديقُ عِمْرانَ لعبد الله بنِ رباحٍ أخرجها مسلمٌ فِى الصحيحِ أحمدُ فِى المسند والبيهقِىُّ فِى الدلائل. الفقير.

ورواه[١] سُلَيْمٰن بنُ المُغيرةِ عن ثابتٍ فقال فيه فَلَمَّا رأى الناسُ ما فِى المِيضأةِ تَكَابُّوا[٢] عليها فقالَ أَحْسِنُوا المَلْءَ كُلُّكُمْ سَيَرْوَى ⊙

ومنها ما أخبرنا[٣] عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدَانَ أنا أحمد بن عُبيد الصفارُ ثنا تَمْتَامٌ وهو محمد بن غالبٍ ثنا موسٰى بن إسمٰعيلَ ثنا عِكرمةُ عن إياسِ بنِ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ عن أبيه قال غَزَوْنَا مع رسولِ اللهِ ﷺ فأصابَنَا جَهْدٌ[٤] شديدٌ حَتَّى هَمَمْنَا أنْ نَنْحَرَ بعضَ ظَهْرِنَا فقال رسولُ الله ﷺ اجمَعُوا بعضَ مَزَاوِدِكُمْ فأمرَ نَبِيُّ اللهِ بنِطَعٍ[٥] فَمُدَّ قالَ فجاءَ القومُ بشَيْءٍ فِى جُرُبِهِمْ[٦] فَنَبَذُوهُ قال فتطاولتُ أَحْزِرُهُ[٧] حتَّى كَمْ هُو فإذا كَرِبْضَةِ[٨] الشاةِ ونحنُ أربعَ

---

(١) الحديثُ بهذه الرواية أخرجه مسلمٌ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (تكابُّوا) معناهُ ازدحموا وهو تفاعلوا منَ الكَبَّة أيِ الزِّحام. الفقير.

(٣) الحديث أخرجه أيضًا عن سلمةَ مسلمٌ فِى الصحيح وغيرُهُ. الفقير.

(٤) قوله (جَهد) الجَهْدُ بفتح الجيم المَشَقَّةُ وهو المُرادُ هنا ويأتِى الجهدُ بفَتْحِ الجِيمِ وَضَمِّهَا الطَّاقَةُ اهـ قاله فِى مختار الصحاح. الفقير.

(٥) قوله (بنِطَعٍ) النطع بِساطٌ منَ الأدِيم مَعْرُوفٌ اهـ وقال فِى مختارالصحاح فِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ نَطْعٌ كَطَلْعٍ ونَطَعٌ كَتَبَعٍ ونِطْعٌ كَدِرْعٍ ونِطَعٌ كَضِلَعٍ والجَمْعُ نُطُوعٌ وأَنْطَاعٌ اهـ الفقير.

(٦) قوله (فِى جُرُبِهِم) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وغيرهما وفِى نسخةٍ (فِى أجربَتِهِم). والجُرُبُ جمعُ جرابٍ وهو الوعاء. الفقير.

(٧) قوله (أحزره) الحَزْرُ التقدير وحزره يحزُرُهُ بضمِّ الزاىِ من حدِّ نَصَرَ ويحزِرُهُ بكسره من حدِّ ضربَ. الفقير.

(٨) قوله (فإذا كرِبْضَةِ الشاة) هكذا فِى الأصلِ بكسر الراء وضمها أىْ جُثَّتُها إذا ربضتْ يقال أتانا بتمرٍ كربضة الخروف أى قدر الخروف الرابض. وفِى نسخةٍ (فإذا هو كربضة الشاة). الفقير.

عشرةَ مِائَةً[(١)] فَأَكَلْنَا حتى شَبِعْنَا أجمعينَ قالَ ثم تطاولتُ له بعدَ ما شَبِعَ القومُ أحزرُهُ كمْ هُو فإذا هو كَرِبْضَةِ الشاةِ قال فَحَشَوْنَا جُرُبَنَا منه ثم أُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بِنُطْفَةٍ[(٢)] فِي إِدَاوَةٍ فصبَّها فِي قَدَحٍ فَرَفَعْنَا منها حتى تَطَهَّرْنَا بأجمعِنَا[(٣)] ثم جاءَ بعد ذلك ثمانيةُ نَفَرٍ قالوا هل مِن وَضُوءٍ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ فَرَغَ الوَضُوءُ ⊙

ورواه[(٤)] النضْرُ بن محمدٍ عن عِكرمةَ بنِ عَمَّار وقال فِي الحديثِ فَتَوضأْنَا كُلُّنا نُدَغْفِقُهُ[(٥)] أربعَ عشرةَ مِائَةً ⊙

ورَوَى[(٦)] أَبُو هُرَيْرَةَ قِصَّةَ الأزوادِ وقَالَ فَدَعَا عليهَا حتى مَلأَ القومُ أَزْوِدَتَهُمْ ⊙

ورُوِيَ[(٧)] فِي مثلِ ذلك عن أَبِي عَمْرَةَ الأنصاريِّ وعن أَبِي خُنَيْسٍ الغِفَاريِّ وعنِ ابنِ عباسٍ كلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ⊙

---

(١) قوله (أربعَ عشرةَ مِائةً) لعلَّ استعمالَهُ لهذا اللفظِ بدل ألف وأربعِمِائةٍ لكونهم كانوا منظَّمينَ مئاتٍ كلّ مِائةٍ متميّزةٌ عن غيرِها. الفقير.

(٢) قوله (بنطفة) فِي حاشية نسخةٍ (النطفة قليل ماءٍ يبقَى فِي دَلْوٍ أو قِرْبة). الفقير.

(٣) قوله (بأجمعنا) هكذا فِي النسخ وفِي حاشية إحداها أنَّ فِي نسخةٍ (جميعًا). الفقير.

(٤) الحديث من رواية النضر عن عكرمة أخرجه مسلمٌ وغيرُهُ. الفقير.

(٥) قوله (ندغفقه أربع عشرة إلخ) هكذا فِي نسخة الأصلِ وغيرِها وفِي حاشيةِ الأصل وغيرِهِ أنَّ فِي نسخةٍ (ندغفقه دغفقةً) ويقال دغفقَ دَغْفَقَةً ودِغْفاقًا أي صَبَّ. الفقير.

(٦) الحديث أخرجه مسلمٌ وغيرُهُ. الفقير.

(٧) الحديثُ عن أبِي عَمرة أخرجه ابن المبارك فِي الزهد وابنُ حبان فِي الصحيح والمصنفُ فِي الدلائل والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِيُّ وغيرهم، والحديثُ عن أبِي خُنَيْسٍ الغفاريِّ أخرجه البزار والطبرانِيُّ فِي الأوسط وقال الحافظُ الهيثمِيُّ رجاله ثقاتٌ وحسَّنَهُ الحافظُ فِي الإصابة، والحديثُ عن ابنِ عباسٍ أخرجه مسلمٌ فِي الصحيح والمصنفُ رحمه الله فِي الدلائل. الفقير.

ومنها ما أخبرنا(١) أبو عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو العباس محمدُ ابن يعقوبَ ثنا جعفرُ بن محمد بن شاكر ثنا محمد بن سابق ثنا شيبانُ عن فراسٍ قال قال الشَّعْبِيُّ فحَدَّثَنِى جابرُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ أباه استُشْهِدَ يومَ أُحُدٍ وتركَ سِتَّ بناتٍ وتركَ عليه دَيْنًا كثيرًا فَلَمَّا حَضَرَ جدادُ النخلِ(٢) أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قلتُ يا رسول الله قد علمتَ أنَّ وَالدِى قد استُشهدَ يومَ أُحُدٍ وتركَ عليه دينًا كثيرًا فأنا أُحِبُّ أنْ يَرَاكَ الغُرَمَاءُ قال اذْهَبْ فَبَيْدِرْ(٣) كُلَّ تمرٍ على نَاحِيَتِهِ(٤) ففعلتُ ثم دَعَوْتُهُ فَلَمَّا نظرُوا إليه أُغْرُوا بِى تلكَ الساعةَ فَلَمَّا رَأى ما يَصنعون أطافَ حولَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثلاثَ مراتٍ ثم جلسَ عليه ثم قال ادْعُ أصحابَكَ فَمَا زال يَكِيلُ لَهُمْ حتَّى أدَّى اللهُ أمانةَ والِدِى وأنا واللهِ راضٍ أنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أمانةَ والِدِى ولا أرجعَ إلى أخَوَاتِى بتمرةٍ فَسَلَّمَ اللهُ البَيَادِرَ كُلَّهَا حتَّى إنِّى لَأَنْظُرُ إلى البَيْدَرِ الَّذِى عليه رسولُ اللهِ ﷺ كأنه لم يَنْقُصْ منهُ تمرةٌ واحدةٌ ⊙

ومنها ما أخبَرَنَا محمد بن عبد الله الحافظُ أَخْبَرَنِى أبو النَّضْرِ الفقيهُ ثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ أنا القَعْنَبِيُّ فيما قرأ على مالكٍ عن إسحٰقَ بنِ عبد الله بن أبِى طلحةَ أنه سمع أنسَ بن مالك يقول

---

(١) الحديث أخرجه أيضًا عن جابرٍ البخاريُّ فِى الصحيحِ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (جداد النخلِ) بكسرِ الجيم وفتحِها أىْ صِرامه. الفقير.

(٣) قوله (فبيدِرْ) أيِ اجمعْ فِى البيدر وهو الموضع الَّذِى يُجمع فيه التَّمرُ إذا صُرِمَ. الفقير.

(٤) قوله (على ناحيته) هكذا فِى الأصل وفِى نسخةٍ (ناحيةٍ) وفِى نسخةٍ أيضًا (حِدَةٍ). الفقير.

قال أبو طلحة لأُمِّ سُلَيْم لقد سَمِعْتُ صوتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا أعرفُ فيه(١) الجُوعَ فهل عندكِ مِنْ شَيْءٍ فقالتْ نعمْ فأخرجَتْ أقراصًا مِن شعيرٍ(٢) ثم أخذتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الخُبْزَ ببعضِهِ(٣) ثم دَسَّتْهُ(٤) تحتَ يَدِي(٥) وَرَدَّتْنِي ببعضِهِ(٦) ثم أَرْسَلَتْنِي إلى رسولِ اللهِ ﷺ فذهبْتُ به فوجدْتُ رسولَ اللهِ ﷺ جالسًا فِي المَسجد ومعه أناسٌ فقمتُ عليهم فقال رسولُ اللهِ ﷺ أَرْسَلَكَ أبو طَلْحَةَ قالَ فقلتُ نعمْ فقال طعامٌ فقلتُ نعمْ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ حَوْلَهُ قُومُوا ننطلقْ(٧) قال فانطلقَ وانطلقْتُ بين أيدِيهِمْ حتى جئتُ أبا طلحةَ فأخبرْتُهُ فقال(٨) أبو طلحةَ يا أُمَّ سُلَيْمٍ قد جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ بالناسِ وليس عندنا ما نُطْعِمُهُمْ فقالتِ اللهُ ورَسُولُهُ أعلمُ قال فانطلقَ أبو طلحةَ حتَّى لَقِيَ رسُولَ اللهِ ﷺ فأقبلَ رسُولُ اللهِ ﷺ وأبو طلحةَ معه حتَّى دَخَلَا فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ هَلُمِّي ما عندَكِ يا أمَّ سُلَيْم فجاءَتْ بذلكَ الخُبْزِ فأمَرَ به رسولُ اللهِ ﷺ فَفَتَّتْهُ(٩) وعَصَرَتْ عليه أمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً(١٠) لَهَا

(١) قوله (فيه) هكذا فِي الأصل وفِي نسخةٍ (به). الفقير.

(٢) قوله (من شعير) أيْ من خبز الشعير. الفقير.

(٣) قوله (ببعضِهِ) أيْ ببعضِ الخمار. الفقير.

(٤) قوله (دسَّتْهُ) أيْ أخفَتْهُ. الفقير.

(٥) قوله (تحت يَدِي) قال القسطلانِي أيْ تحت إبطِي اهـ الفقير.

(٦) قوله (ورَدَّتْنِي ببعضِهِ) قال الزرقانِيُّ أيْ جَعَلَتْهُ رِدَاءً لِي. الفقير.

(٧) قوله (نَنْطَلِقْ) بالجزمِ ليكونَ صريحًا فِي ترتُّبِ الانطلاقِ على القيامِ ويجوز الرفعُ لغةً على الاستئنافِ أو فِي تأويلِ الحال. الفقير.

(٨) قوله (فقال) هكذا فِي الأصل وفِي نسخةٍ (قال). الفقير.

(٩) قوله (فَفَتَّتْهُ) هكذا فِي الأصل وفِي نسخةٍ (ففتُّهُ). الفقير.

(١٠) قوله (عُكَّة) قال فِي تاج العروس العُكَّةُ بِالضَّمِّ ءانيَةُ السَّمْنِ. الفقير.

فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قال فيه رسولُ اللهِ ﷺ ما شاءَ اللهُ أنْ يقولَ ثم قال ائْذَنْ لِعَشَرةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ فأكلُوا حتَّى شَبِعُوا ثم خرجُوا ثم قال ائْذَنْ[1] لِعَشَرَةٍ حتَّى أكلَ القومُ كُلُّهُمْ وشَبِعُوا والقومُ سبعونَ رجلًا أو ثمانونَ ⊙

ورواهُ[2] سعدُ بنُ سعيدٍ عن أنسِ بن مالك وزاد فِى ءَاخِرِهِ قال ثم هَيَّأَهَا[3] فإذا هِىَ مثلُها حين أكلُوا منها ⊙

ورواه[4] النَّضْرُ بنُ أنسٍ عن أنسٍ وقال وأكلَ منها بضعٌ وثمانونَ رجلًا وفَضَلَ منها فَضْلٌ فدفعَها إلى أمِّ سُلَيْمٍ فقال كُلِى وأَطْعِمِى جيرانَكِ ⊙

وفِى[5] حديثِ جابرِ بنِ عبد الله أنَّهُ دَعَا رسولَ الله ﷺ على صاعٍ مِنْ شعيرٍ وعَنَاقٍ[6] فَدَعَا اللهَ على القِدْرِ والتَّنُّورِ فَأَكَلُوا وهم ثلاثُمِائَةٍ قال وأكلْنَا وأهدَيْنَا لِجيرانِنَا فلمَّا خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ ذهبَ ذلكَ ⊙

قال الشيخُ ورُبُوُّ[7] الطَّعَامِ بِتَبْرِيكِهِ[8] فِيهِ حتَّى أَكَلَ منه عددٌ

---

(١) قوله (ائذن) ساقطٌ من الأصل وهو ثابتٌ فِى بعض النسخ. الفقير.

(٢) الحديثُ عن أنس بهذا السياق أخرجه مسلمٌ وغيرُهُ. الفقير.

(٣) قوله (ثم هيأها) قال فِى دليلِ الفالحين أىْ جمعها بعد انتهائهم. الفقير.

(٤) الحديثُ عن أنس بهذا السياق أخرجه أبو عوانة فِى مستخرجِهِ وغيرُهُ. الفقير.

(٥) الحديثُ عن جابرٍ بهذا السياق أخرجه المصنفُ فِى الدلائل. الفقير.

(٦) قوله (وعَناق) العَناقُ هِىَ الأنثى مِن أولاد المعزى التِى لم تستكمل سنةً ولم تُجْذِعْ وجمعها عنوق. قاله فِى الزاهر. الفقير.

(٧) قوله (رُبُوُّ الطعام) زيادته ونماؤه اهـ قاله فِى التاج. الفقير.

(٨) قوله (بتبريكه) التبريكُ كما فِى التاج الدعاءُ بالبركة. الفقير.

كَثِيرٌ وزيادةُ الماءِ بدعائِهِ قَدْ رَوَيْنَاهُمَا مِنْ أَوْجُهٍ[1] ⊙ وفِى[2] حديثِ سَمُرَةَ فِى القَصْعَةِ التى كانتْ تُمَدُّ مِنَ السماءِ ⊙ وفِى[3] حديث أبِى أيوبَ فيما صَنع مِنَ الطعامِ ⊙ وفِى[4] الشاةِ التِى اشتراها من الأعرابِىِّ ⊙ وفِى[5] اللَّبَنِ الَّذِى دعا عليه أهلَ

---

(١) قوله (من أوجُهٍ) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى نسخةٍ أخرى (من أوجهٍ أُخَر). قلتُ وقد تقدَّمَ ذِكْرُ بعضِ هذه الأوجُهِ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ عن سمرة أخرجه ابنُ حبانَ وغيرُهُ وفيه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِىَ بِقَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَىِ القَوْمِ فَتَعَاقَبُوها إلى الظُّهْرِ مِنْ غُدْوَةٍ يَقُومُ قَوْمٌ وَيَجْلِسُ ءَاخَرُونَ فَقَالَ رجلٌ لِسَمُرَةَ أَكَانَتْ تُمَدُّ فَقَالَ سَمُرَةُ مِنْ أَيِّ شَىْءٍ تَتَعَجَّبُ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلَّا مِن هٰهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ عن أبِى أيوبَ أخرجه أبو نُعيم والمصنفُ فِى الدلائل وفيه أنَّ أبا أَيُّوبَ قَالَ صَنَعْتُ لِلنَّبِىِّ ﷺ طَعَامًا وَلِأَبِى بَكْرٍ قَدْرَ مَا يَكْفِيهِمَا فَأَتَيْتُهُمَا بِهِ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ اذْهَبْ فَادْعُ لِى بِثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الأَنْصَارِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَىَّ وَقُلْتُ مَا عِنْدِى شَىْءٌ أَزِيدُهُ فَكَأَنِّى تَغَافَلْتُ قَالَ اذْهَبْ فَادْعُ لِى بِثَلَاثِينَ مِنْ أشراف الأنصارِ فدعوتُهُم فجاؤوا فَقَالَ اطْعَمُوا فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِى سِتِّينَ قَالَ وَذَكَرَ الحَدِيثَ قَالَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِى ذَٰلِكَ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنَ الأنصار اهـ

(٤) الحديثُ فِى شراءِ الشاةِ أخرجه الشيخانِ والمصنِّفُ رحمه الله فِى الدلائل وغيرُهُم وفيه عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوِهِ فَعُجِنَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْعَانٌّ أىْ ثائرُ الرأسِ طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّةٌ أَوْ قَالَ أَمْ هِبَةٌ قَالَ لَا بَلْ بَيْعٌ فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَأَمَرَ بِهَا فَصُنِعَتْ وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَوَادِ البَطْنِ أيِ الكبدَ أَنْ يُشْوَى قَالَ وَايْمُ اللهِ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهُ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبأَ لَهُ قَالَ وَجَعَلَ فِيهَا قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْنَا عَلَى الْبَعِيرِ أَوْ كَمَا قَالَ اهـ الفقير.

(٥) الحديثُ عن دعوةِ أهل الصُّفَّة على اللبنِ أخرجه البخارِىُّ وغيرُهُ وفيه أنَّ=

الصُّفَّةِ ⊙ وفيما[١] خَلَّفَ على عائشةَ مِنَ الشعير ⊙ وفيما[٢]

= أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ أَللهِ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِى عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِى مِنَ الجُوعِ وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِى يَخْرُجُونَ مِنْهُ فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ءَايَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِى فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِى عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ءَايَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِى فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِى أَبُو القَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَءَانِى وَعَرَفَ مَا فِى نَفْسِى وَمَا فِى وَجْهِى ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الْحَقْ وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِى فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِى قَدَحٍ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ قَالُوا أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةُ قَالَ أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِى قَالَ وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا فَسَاءَنِى ذَٰلِكَ فَقُلْتُ وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِى أَهْلِ الصُّفَّةِ كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِى فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِى مِنْ هَذَا اللَّبَنِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ البَيْتِ قَالَ يَا أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ خُذْ فَأَعْطِهِمْ قَالَ فَأَخَذْتُ القَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ القَوْمُ كُلُّهُمْ فَأَخَذَ القَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ فَقَالَ اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فَمَا زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا قَالَ فَأَرِنِى فَأَعْطَيْتُهُ القَدَحَ فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الفَضْلَةَ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ عن السيدةِ عائشةَ أخرجَهُ الشيخانِ وغيرُهُما عنها عليها السلام قَالَتْ لَقَدْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا فِى بَيْتِى شَىْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِى رَفٍّ لِى فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ ثُمَّ أكلته فَفَنِى. الفقير.

(٢) الحديث فِى الرجل الذِى أعطاه الشعيرَ أخرجه مسلمٌ وغيرُهُ عن جابر أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ=

أعطى الرجلَ مِنَ الشعير ⊙ وفيما[١] بَقِيَ عند المرأة مِنَ السَّمْنِ فِي العُكَّةِ وغيرِ ذلك ⊙ وسائرُ[٢] هذه الأحاديثِ وغيرُهَا مِمَّا فِي معناها بأسانيدها مِمَّا يَطولُ به الكتابُ وفيما أشرنا إليه كفايةٌ وبالله التوفيق ⊙

ومنها ما أخبرنا[٣] أبو عليّ الحسينُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ علـيّ الرُّوذباريُّ وأبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ عمرَ بنِ بَرهان الغَزَّال[٤] فِي ءاخَرِين قالوا أخبرنا إسمٰعيلُ بن محمد الصفَّار ثنا الحسنُ بن عَرَفَةَ ثنا أبو بكر بن عَيَّاش عن عاصم بنِ أبِي النَّجُود عن زِرّ بن حُبَيْشٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال كنت أَرْعَى غنمًا لِعُقْبَةَ بنِ أبِي مُعَيْطٍ فمرَّ بِي رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ فقالَ لِي[٥] يا غلامُ هل مِنْ لَبَنٍ قال قلتُ نعم

= وَامْرَأَتُهُ وَمَنْ ضَيَّفَهُمَا حَتَّى كَالَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ لَكُمْ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ فِي المرأة والعُكَّةِ أخرجه مسلمٌ وغيرُهُ عن جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الأُدْمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ أَعَصَرْتِيهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا اهـ الفقير.

(٢) قوله (وسائر هذه الأحاديث) هكذا فِي نسخة الأصل وغيرها وفِي نسخةٍ (وسياق هذه الاحاديث). الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا عن ابن مسعودٍ الإمامُ أحمدُ وابنُ حبانَ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) قوله (الحسينُ بنُ عمرَ بنِ بَرهان) بفتح الباء كما فِي الإكمال لابن ماكولا البغداديُّ البزاز الثقةُ المُتَوَفَّى سنة اثنتَىْ عشرة وأربعمائة. الفقير.

(٥) قوله (لِي) ثابتٌ فِي نسخةِ الأصل وساقطٌ من نسخةٍ أخرى. الفقير.

ولكنِّى مُؤْتَمَنٌ قال[١] فهل مِن شاةٍ لم يَنْزُ عليها الفحلُ قال فأتيتُهُ بشاةٍ فمسحَ ضَرْعَهَا فنزلَ لَبَنٌ فحلبَهُ فِى إناءٍ فشربَ وسَقَى أبا بكر قال ثم قال للضَّرْعِ اقلِصْ فَقَلَصَ قال ثم أتيتُهُ بعد هذا فقلت يا رسول الله عَلِّمْنِى مِن هذا القول قال فمسحَ رأسِى وقال يرحمُكَ اللهُ فإنك غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ ⊙

ورواه[٢] حَمَّاد بنُ سَلَمَةَ وغيرُهُ عن عَاصم فقَالَ فهل[٣] عندك مِن جَذَعَةٍ لم يَنْزُ عليها الفحلُ بعدُ فأتيتُهُمَا بها فاعتقلها[٤] أبو بكرٍ وأخذ رسول الله ﷺ الضَّرْعَ فدعا فَحَفَلَ[٥] الضَّرْعُ ⊙

وقد صنعَ مثلَ هٰذا فِى غير موضعٍ[٦] ⊙

---

(١) قوله (قال فهل) هو هكذا فِى نسخة الأصل وفِى نسخةٍ (فقال هل). الفقير.

(٢) الحديثُ من هذا الطريقِ أخرجه ابنُ أبِى شيبةَ وأحمد وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (فقال فهل) هو هكذا فِى نسخة الأصل وفِى نسخةٍ (فقال هل). الفقير.

(٤) قوله (فاعتقلها) قال فِى التاج اعتقلَ الشَّاةَ وضعَ رجلَيْها بين ساقِهِ وفَخِذه فحلبَها. الفقير.

(٥) قوله (حفلَ) هو بفتح الحاء المهملة والفاء يقال حفلَ الماء كذا اللبن فِى الضَّرْعِ يحفِلُ بكسر الفاء حَفْلًا وحُفولًا وحَفِيلًا اجتمعَ. الفقير.

(٦) قوله (وقد صنعَ مثلَ هٰذَا فِى غير موضع) من ذلك ما رواه مسلمٌ عن المقدادِ ابنِ الأسودِ قَالَ جِئْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِى قَدْ كَادَتْ تَذْهَبُ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الجَهْدِ فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا يَقْبَلُنَا أَحَدٌ حَتَّى انْطَلَقَ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى رَحْلِهِ وَلِآلِ رَسُولِ الله ﷺ ثَلَاثَةُ أَعْنُزٍ يَحْتَلِبُونَهَا فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوَزِّعُ اللَّبَنَ بَيْنَنَا وَكُنَّا نَرْفَعُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ نصيبه فيجِيء فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُ اليَقْظَانَ وَلَا يُوقِظُ النَّائِمَ فَقَالَ لِى الشَّيْطَانُ لَوْ شَرِبْتَ هَذِهِ الجَرْعَةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْتِى الأَنْصَارَ فيحتفونه فَمَا زَالَ حَتَّى شَرِبْتُهَا فَلَمَّا شَرِبْتُهَا نَدَّمَنِى وَقَالَ مَا صَنَعْتَ يَجِيءُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَلَا يَجِدُ شَرَابَهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكَ فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَشَرِبَا شَرَابَهُمَا وَنَامَا وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ يَأْخُذْنِى النَّوْمُ وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ لِى إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِى بَدَتْ فِيهَا قَدَمَايَ وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمَيَّ بَدَا رَأْسِى=

وصنعَ ذلك بشاةِ أمّ مَعْبَدٍ(١) حين مَرَّ بها فِى الهِجْرَةِ حتى قال

= وَجَاءَ النَّبِىُّ ﷺ كَمَا كَانَ يَجِىءُ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُصَلِّى، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى شَرَابِهِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا فَرَفَعَ يَدَهُ فَقُلْتُ يَدْعُو الآنَ عَلَىَّ فَأَهْلِكُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِى وَاسْقِ مَنْ سَقَانِى فَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ وَأَخَذْتُ الشَّمْلَةَ وَانْطَلَقْتُ إِلَى الأَعْنُزِ أَجُسُّهُنَّ أَيُّهُنَّ أَسْمَنُ كَىْ أَذْبَحَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ فَأَخَذْتُ إِنَاءً لِآلِ محمدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ فَحَلَبْتُ حَتَّى عَلَتْهُ الرَّغْوَةُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِى فَشَرِبْتُ ثُمَّ نَاوَلْتُهُ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِى فَشَرِبْتُ ثُمَّ ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقِيتُ إِلَى الأَرْضِ فَقَالَ لِى إِحْدَى سَوْءَاتِكَ يَا مقدادُ فأنشأتُ أُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعْتُ فَقَالَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا كَانَتْ إِلَّا رَحْمَةً مِنَ اللهِ لَوْ كُنْتَ أَيْقَظْتَ صَاحِبَيْكَ فَأَصَابَا مِنْهَا فَقُلْتُ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُبَالِى إِذَا أَصَبْتَهَا أَنْتَ وَأَصَبْتُ فَضْلَتَكَ مَنْ أَخْطَأْتُ مِنَ النَّاسِ اهـ ومنه ما أخرجه البيهقِىُّ فِى الدلائل عن عَنْ أَبِى العَالِيَةِ قَالَ بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَى أَزْوَاجِهِ أَوْ إِلَى أَبْيَاتِهِ التِّسْعَةِ يَطْلُبُ طَعَامًا وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمْ يُوجَدْ فَنَظَرَ إِلَى عَنَاقٍ فِى الدَّارِ مَا نُتِجَتْ شَيْئًا قَطُّ فَمَسَحَ مَكَانَ الضَّرْعِ فَدَفَعَتْ بِضَرْعٍ مُدَلًّى بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَ فَدَعَا بِقَعْبٍ فَحَلَبَ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَبْيَاتِهِ قَعْبًا ثُمَّ قَعْبًا ثُمَّ حَلَبَ فَشَرِبَ وَشَرِبُوا اهـ الفقير.

(١) حديثُ شاةِ أمّ مَعْبَدٍ أخرجَهُ عن حِزَام بْنِ هِشَام بْنِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ الخزاعِىُّ عن أبيه عن جَدِّهِ عن أخته أمّ معبدٍ الطبرانِىُّ فِى الكبيرِ والحاكمُ فِى المستدرك وصحَّحَهُ ووافقَهُ الذهبِىُّ وفيه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى المَدِينَةِ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَمَوْلَى أَبِى بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِىُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ مَرُّوا عَلَى خَيْمَتَىْ أُمّ مَعْبَدٍ الخُزَاعِيَّةِ وَكَانَتِ امْرَأَةً بَرْزَةً أىْ كهلةً تبرزُ للرجالِ جَلْدَةً تَحْتَبِى بِفِنَاءِ الخَيْمَةِ ثم تَسْقِى وَتُطْعِمُ فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذلِكَ وَكَانَ القَوْمُ مُرْمِلِينَ أىْ فاقدينَ للزادِ مُسْنِتِينَ أىْ أصابتهم السَّنةُ أيِ الجوع من القحط فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِى كَسْرِ الخَيْمَةِ أىْ جانبِها فَقَالَ مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ شَاةٌ خَلَّفَهَا الجَهْدُ عَنِ الغَنَمِ قَالَ هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ هِىَ أَجْهَدُ مِنْ ذلِكَ قَالَ أَتَأْذَنِينَ لِى أَنْ أَحْلُبَهَا قَالَتْ بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا فَاحْلُبْهَا فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا وَسَمَّى اللهَ تَعَالَى وَدَعَا لَهَا فِى شَاتِهَا=

فيه الهَاتِفُ(١) الأبياتَ المذكورةَ فِى قصتها ⊙

ومنها ما أخبرنا(٢) أبو الحسين بنُ الفضل القطانُ أنا عبد الله ابن جعفر ثنا يعقوبُ بن سفيانَ ثنا عُبيدُ الله بن موسى وعبدُ الله

= فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ أىْ فتحتْ ما بين رجليها وَدَرَّتْ فَاجْتَرَّتْ فَدَعَا بِإنَاءٍ يُرْبِضُ بِضَمِّ اليَاءِ وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ الرَّهْطَ أىْ يَرْوِيهِمْ وَيُثْقِلُهُمْ حَتَّى يَنَامُوا وَيَمْتَدُّوا عَلَى الأَرْضِ فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا أىْ حلْبًا ذا سَيَلَانٍ حَتَّى عَلَاهُ البَهَاءُ أىْ رغوةُ اللبنِ ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيَتْ وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا وَشَرِبَ ءَاخِرُهُمْ حَتَّى أَرَاضُوا أىْ رَوَوْا فنَقَعُوا بالريِّ أىْ رَوَوْا ريًّا أذهبَ عطشَهُم ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ الثَّانِيَةَ حَتَّى مَلأَ الإِنَاءَ ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ بَايَعَهَا وَارْتَحَلُوا عَنْهَا فَقَلَّ مَا لَبِثَتْ حَتَّى جاءَهَا زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ لِيَسُوقَ أَعْنُزًا عِجَافًا يَتَسَاوَكْنَ أىْ يسِرْنَ بضعفٍ هُزَالَى مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ أَعْجَبَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا يَا أُمَّ مَعْبَدٍ وَالشَّاءُ عَازِبٌ حَائِلٌ وَلَا حلوبَ فِى البَيْتِ قَالَتْ لَا وَاللهِ إلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا اهـ الحديثَ. الفقير.

(١) قوله (قال فيه الهاتفُ إلخ) قال فِى التاج تقولُ سَمِعْتُ هاتِفًا إذا كُنْتَ تَسْمَعُ الصوتَ وَلَا تُبْصِرُ أَحَدًا اهـ والأبياتُ التِى قالها الهاتفُ هِىَ

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَىْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلَاهَا بِالهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ ... فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فَيَا لَقُصَيٍّ مَا زَوَى اللهُ عَنْكُمُ ... بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا تُجَازَى وَسُؤْدُدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ ... بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدُ اللهُ يَسْعَدِ
لِيَهْنِ بَنِى كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ ... وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا ... فَإِنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... عَلَيْهِ صَرِيحًا ضَرَّةَ الشَّاةِ مَزْبَدِ
فَغَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ ... يُرَدِّدُهَا فِى مَصْدَرٍ بَعْدَ مَوْرِدِ

اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه عنِ البراءِ بنِ عازبٍ أيضًا الشيخان وغيرهُما. الفقير.

ابن رجاء أبو عُمرَ الغُدَانِيُّ(١) (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو بكر بن إسحٰقَ أنا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمٰنَ بنِ الحرْثِ ثنا عبيدُ الله بن موسى وعبدُ الله بن رَجَاء قالا حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحٰقَ عن البراء بن عازب قال اشترى أبو بكر من عازبٍ رَحْلًا بثلاثةَ عشر درهمًا فقال أبو بكر لعازبٍ مُرِ البَرَاءَ فليحملْهُ إلى رَحْلِى فقالَ له عازبٌ ألا(٢) تُحَدِّثُنِى كيفَ صنعتَ أنتَ ورسولُ اللهِ ﷺ حين خرجتُمَا مِنْ مكةَ والمُشركون يطلبونَكُما قال أَدْلَجْنَا من مكة ليلًا فأحيَيْنَا ليلتَنا ويومَنا حتى أظهرْنَا وقام قائمُ الظهيرةِ(٣) فرميتُ ببَصرِى هل أرَى من ظِلٍّ نأوِى إليه فإذا صخرةٌ فانتهيتُ إليها فإذا بقيةُ ظِلٍّ لَهَا قال فسويتُهُ ثم فرشتُ لرسول الله ﷺ فروةً ثم قلتُ اضطجعْ يا رسولَ اللهِ فاضطجعَ ثم ذهبتُ أنفُضُ ما حَوْلِى(٤) هل أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أحدًا فإذا براعِى غنم يسوقُ غنمَهُ إلى الصخرة يريدُ منها الَّذِى أريدُ يَعْنِى الظِّلَّ فسألْتُهُ فقلت له لِمَنْ أنتَ يا غلامُ فقال لرجلٍ من قريش فسمَّاه فعرفتُهُ فقلتُ هل فِى غنمك مِن لبنٍ قال نعم قلت هل

---

(١) قوله (أبو عمر الغُدَانِيّ) وقيل أبو عمرٍو والغُدانِيُّ بضمّ الغين المعجمة وفتح الدال المهملة المخففة نسبة إلى غُدَانَةَ بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان مولًى بنى غُدانة. الفقير.

(٢) قوله (ألا تُحدِّثُنِى) هكذا فِى الأصل وفِى نسخةٍ (لا حتَّى تحدثنِى). الفقير.

(٣) قوله (قام قائم الظهيرة) الظهيرةُ منتصفُ النهار والمعنَى قِيامُ الشمسِ وقتَ الزَّوالِ. الفقير.

(٤) قوله (ذهبتُ أنفُضُ ما حَولِى) أىْ أنظرُ إلى ما حَوْلِى. هكذا اللفظُ فِى عدةِ نسخٍ وأما فِى نسخةِ الأصلِ والسليمانيةِ فالعبارةُ [ذهبتُ إليه أنفضُ ما حولِى] ولمْ يتبيَّنْ لِى مرجعُ الضمير فِى لفظِ [إليه] ولم أجدْهُ فِى كتبِ الحديثِ التِى رُوِىَ فيها الحديثُ وكأنه مُقْحَمٌ. الفقير.

أنت حالبٌ لِي قال نعم فأمرتُهُ فاعتقلَ شاةً مِن غنمه وأمرته أن يَنْفُضَ ضَرْعَها من التراب ثم أمرتُهُ أن يَنْفُضَ كفيه فقال هكذا فضربَ إحدى كَفَّيْهِ على الأخرى فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً(١) من لبنٍ وقد رَوَّيْتُ(٢) مَعِي لِرَسُولِ الله ﷺ إداوةً على فَمِهَا خِرْقَةٌ فَصَبَبْتُ على اللبن حتى بَرَدَ أسفلُهُ فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فوافقْتُهُ وقد استيقظَ فقلت اشربْ يا رسولَ اللهِ فشربَ حتى رَضِيتُ ثم قلتُ قد ءَانَ الرَّحِيلُ يا رسول الله قال فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركْنَا أحدٌ منهم غيرُ سُرَاقَةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُم(٣) على فرسٍ له فقلت هذا الطلب فقد(٤) لَحِقَنَا يا رسول الله قال لا تحزنْ إنَّ اللهَ معنا فلما أنْ دَنَا مِنَّا وكان بيننا وبينه قِيْدُ(٥) رُمْحَيْنِ أو ثلاثةٍ قلتُ هذا الطَّلَبُ قد لَحِقَنَا يا رسولَ اللهِ وبكَيتُ فقال ما يُبكيك فقلتُ أما واللهِ ما على نَفْسِي أبكِي ولكنِّي(٦) إنما

---

(١) قوله (كُثْبَة) هو بضمّ الكاف وسكون الثاء المثلثة بعدهما باءٌ موحدةٌ القليلُ من الماء أو اللبنِ أو ملءُ القدح وقيل قدرُ حلبة. الفقير.

(٢) قوله (رَوَّيْتُ) بتشديدِ الياء قال القسطلانِيُّ أىْ تأنَّيْتُ بها حتى صلحت تقولُ روّأت الأمر إذا نظرتَ فيه ولم تعجل اهـ وقالَ فِي النهاية إن الصوابَ تركُ التشديد فيكونُ المعنَى شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو إذا شددت عليه بالرِّواء بكسر الراء اهـ والرِّواء الحبل الذِى يُرْوَى به على البعير أىْ يُشَدُّ به المتاع عليه. وقال الكرمانِيُّ جعلتُ فيها الماءَ لرسولِ اللهِ ﷺ فَصَبَبْتُ على اللَّبَنِ من الإدواة حتى بَرَدَ أسفله اهـ الفقير.

(٣) قوله (جُعْشُم) بضمّ الجيم بعده عينٌ ساكنة فشينٌ معجمةٌ مضمومةٌ وقيل بفتح الجيم والشين وقيلَ بضم الجيم وفتح الشين. الفقير.

(٤) قوله (فقد) هكذا فِي الأصل وفِي نسخةٍ (قد). الفقير.

(٥) قوله (قِيد رُمْحَيْنِ) القِيدُ بكسرِ القافِ القَدْرُ. الفقير.

(٦) قوله (ولكنّي) هكذا فِي الأصل، وفِي نسخةٍ (ولكنّني). الفقير.

أبكِي عليك قال فدعا عليه رسولُ الله ﷺ فقال اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بما شئتَ قال فَسَاخَتْ به فرسُهُ فِي الأرض[١] إلى بطنها فوثبَ عنها ثم قال يا مُحَمَّدُ قد علمتُ أنَّ هذا عملُكَ فادْعُ اللهَ أنْ يُنْجِيَنِي مِمَّا أنا فيه فَوَاللهِ لأُعَمِّيَنَّ على مَن ورائِي مِنَ الطَّلَبِ وهذه[٢] كِنَانَتِي فخذ منها سَهْمًا فإنك سَتَمُرُّ بإِبِلِي وغَنَمِي بمكانِ كذا وكذا فَخُذْ منها حاجتَك فقال رسُولُ الله ﷺ لا حاجةَ لنا فِي إبلِكَ وغنمِكَ ودعا له رسولُ اللهِ ﷺ فانطلقَ راجعًا إلى أصحابه ومضَى رسولُ اللهِ ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلًا ⊙

ورواهُ[٣] زهيرُ بنُ معاويةَ عن أبِي إسحٰقَ عن البراءِ عن أبِي بكر قال فيه[٤] واتَّبَعَنَا سراقة بن مالك ونحن فِي جَلَدٍ[٥] من الأرض فقلتُ يا رسول الله أُتِينا فقال لا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ معنا فَدَعَا عليه رسولُ اللهِ ﷺ فارتطمتْ[٦] فرسُهُ إلى بطنِهَا ⊙

ورواهُ[٧] الزهريُّ عن عبد الرحمٰن بن مالك المُدْلِجِيّ عن أبيه عن سُراقة فذكر قصة خروجِهِ خلف النَّبِيّ ﷺ قال حتى سمعتُ قراءةَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو لا يلتفتُ وأبو بكر يُكْثِرُ

---

(١) قوله (فساختْ به فرسُهُ فِي الأرض) أيِ انخسَفَتْ. الفقير.

(٢) قوله (هذه) هكذا فِي الأصل، وفِي نسخةٍ (هذِي). الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه عن سيدِنا أبِي بكرٍ بهذا السياقِ مسلمٌ فِي الصحيح. الفقير.

(٤) قوله (فيه) هكذا فِي الأصل، وفِي نسخةٍ (به). الفقير.

(٥) قوله (جَلَد) فِي حاشية إحدى النسخ (محركة الأرض الصُّلبةُ المستوية) وهو ما فِي كتب اللغة. الفقير.

(٦) قوله (فارتطمتْ) قال ابن الجوزيّ فِي كشف المشكل المعنَى غاصَتْ. الفقير.

(٧) الحديث أخرجه عن سراقة بهذا السياق الحاكمُ وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبِيُّ وأخرجه بنحوه البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

التَّلَفُّتَ ساخَتْ يَدَا فرسِى فِى الأرض حتى بلغتِ الرُّكبتينِ فخَرَرْتُ عنها ثم زجرتُها فنهَضَتْ فلم تَكَدْ تَخْرُجُ يداها فلما استوتْ قائمةً إذا[١] لِأَثَرِ يديها غبارٌ ساطع فِى السماء مثل الدخان قال فعرفتُ أنه يُمْنَعُ[٢] مِنِّى وأنه ظاهرٌ[٣] ⊙

والأحاديثُ[٤] فِى دعائِهِ على ءَاحَادِ المشركين ودعائِهِ[٥] لآحادِ

---

(١) قوله (إذا) هكذا فِى الأصل، وفِى نسخةٍ (إذ). الفقير.

(٢) قوله (يُمْنَعُ) أىْ يُحفظُ. الفقير.

(٣) قوله (ظاهر) أىْ على أعدائِهِ أىْ عالٍ عليهم قاهرٌ لهم. الفقير.

(٤) الأحاديثُ فِى دعائِهِ ﷺ على ءَاحَادِ المشركين منها ما أخرجه البخارىُّ عن عبد الله بن مسعود رضِىَ الله عنه قَالَ اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وءَالِهِ وَسَلَّمَ البَيْتَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعَةٍ فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَعُتْبَةُ ابْنُ ربيعةَ وشَيْبَةُ بن رَبِيعة وعُقْبَةُ بْنُ أَبِى مُعَيْطٍ قَالَ عَبْدُ اللهِ فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى عَلَى بَدْرٍ قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا اهـ الفقير.

(٥) الأحاديثُ فِى دعائِهِ ﷺ لآحَادِ المسلمين منها ما أخرجه البخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهما مِن طرقٍ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَعْيَا فَأَرَادَ أَنْ يُسَيِّبَهُ فَقَالَ فَلَحِقَنِى رسول الله ﷺ فَضَرَبَهُ وَدَعَا لَهُ فَسَارَ سَيْرًا لَمْ يَسِرْ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ بِعْنِيهِ بِأُوقِيَةٍ قُلْتُ لَا قَالَ بِعْنِيهِ بِأُوقِيَتَيْنِ فَبِعْتُهُ واشْتَرَطْتُ حُمْلَانَهُ إِلَى أَهْلِى فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُهُ بِالجَمَلِ فَنَقَدَنِى ثَمَنَهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَأَرْسَلَ عَلَى أَثرِى وَقَالَ أَتَرَى أَنِّى مَاكَسْتُكَ لِآخُذَ جَمَلَكَ خُذْ جَمَلَكَ وَدَرَاهِمَكَ وهما لك اهـ ومنها ما أخرجه الشيخانِ والحاكمُ وغيرُهُم أنه عليه الصلاةُ والسلامُ دعا لسيدنا عبد الله ابن عباس بالتفقه فِى الدينِ ومعرفةِ تأويلِ القرءانِ فبلغَ رضِىَ الله عنه فيهما ما هو معروفٌ، ومنها ما أخرجه النسائىُّ أنه دعا لأمّ سَلَمَةَ وكانتْ شديدةَ الغَيرةِ أنْ يُذهبَها الله عنها فَكَانَتْ فِى النِّسَاءِ كَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْهُنَّ لَا تَجِدُ مَا يَجِدْنَ من الغَيْرَةِ اهـ ومنها ما أخرجه مسلمٌ أنَّ أبا هريرةَ كانَ يدعُو أُمَّهُ إِلَى الإِسْلَام فَتَأْبَى عَلَيهِ وتُسْمِعهُ فِى رسول اللهِ ما يَكْرَهُ فطلبَ منه ﷺ أن يدعوَ لأُمِّهِ بالهدايةِ ففعلَ فذهبَ إليها فلمَّا كان على الباب سمعتْ حِسَّهُ فقالتِ ارْفُقْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَفَتَحَتْ لِى فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَتْ أَشْهَدُ أن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ اهـ الحديثَ. الفقير.

المسلمين واستسقائِهِ(١) ودعائه بالحبسِ(٢) وإجابةِ اللهِ تعالى إياه فِي ما سألَ(٣) كثيرةٌ وهِيَ فِي كتابِ الدلائلِ بأسانيدِها مذكورةٌ ⊙

---

(١) قوله (واستسقائه) مِن ذلك ما أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ أنه ﷺ كان يخطبُ يوم الجمعة فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَ المَالُ وَجَاعَ العِيَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا فِي السَّمَاءِ قَزَعَةٌ فَمَا وَضَعَهُمَا حَتَّى ثَارَتْ سَحَابٌ كَأَمْثَالِ الجِبَالِ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنِ المِنْبَرِ حَتَّى تَحَادَرَ المَطَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَمُطِروا حَتَّى الجُمُعَةِ الأُخْرَى فَقَامَ فيهم مَنْ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَجَاعَ العِيَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا فَمَا يُشِيرُ بِيَدَيْهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ حَتَّى صَارَتِ المَدِينَةُ مِثْلَ الجَوْبَةِ وسال الوَادِي وَادِي قَنَاةٍ شَهْرًا ولم يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ مِنَ النَّوَاحِي إِلَّا حَدَّثَ بِالجَوْدِ اهـ وقوله (مثل الجوبة) قال فِي الفتح الجَوْبَةُ بِفَتْحِ الجِيمِ ثُمَّ المُوَحَّدَةِ وَهِيَ الحُفْرَةُ المُسْتَدِيرَةُ الوَاسِعَةُ وَالمُرَادُ بِهَا هُنَا الفُرْجَةُ فِي السَّحَابِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (بالحبس) أيْ بحبسِ المطر. والحديثُ فِي ذلك أخرجه البخاريُّ وغيرُهُ عن عبد الله بن مسعودٍ رضِيَ اللهُ عنه وغيرِهِ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَتْ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وءالِهِ وَسَلَّمَ وَأَبْطَأُوا عَنِ الإِسْلَامِ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ قَالَ فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الجِيَفَ وَالمَيْتَةَ وَالجُلُودَ وَالعِظَامَ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الجُوعِ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ بُعِثْتَ رَحْمَةً وإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ لَهُمْ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وءالِهِ وَسَلَّمَ فَسُقُوا اهـ الحديثَ. الفقير.

(٣) قوله (فِي ما سألَ) أيْ ما طلبَ. ومِنَ الأحاديثِ فِي إجابةِ اللهِ تعالى إياه ﷺ فِي ما سألَ ما أخرجه البخاريُّ وغيرُهُ مرفوعًا اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا وَصَحِّحْهَا لَنَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ فتحقَّقَ ذلك اهـ ومنها ما أخرجه مسلمٌ وغيرُهُ أنه سألَ لنفسِهِ ولأهلِ بيته أن يكونَ رزقُهم كفافًا بقوله [اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ ءَالِ مُحَمَّدٍ قُوتًا] فَرُزِقُوا ذَلِكَ وَصَبَرُوا عَلَيْهِ اهـ ومنها ما أخرجه البخاريُّ أنه ﷺ دعا لعَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ بالبركةِ فكانَ إذا خرجَ مِنَ السُّوقِ أَوْ إِلَى السُّوقِ لِيَشْتَرِيَ الطَّعَامَ يَتَلَقَّاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عُمَرَ فَيَقُولَانِ أَشْرِكْنَا فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالبَرَكَةِ فَيَشْرَكُهُمْ أيْ فيجعلهم شُرَكَاءَ مَعَه فِيمَا اشْتَرَاهُ فَرُبَّمَا أَصَابَ أيْ مِن الرِّبحِ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ أيْ رُبَّمَا رَبِحَ مِنَ الطَّعَامِ حِمْلَ بِعِيرٍ بتمامِهِ فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ اهـ الفقير.

ومنها ما أخبرنا(١) مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بُكَير عن إسمٰعيلَ بنِ عبد المَلِك عن أبِي الزُّبَيْرِ عن جابرٍ قال خرجتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ فِي سفرٍ وكان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ البَرَازَ تباعَدَ حتى لا يراه أحد فنَزَلنا منزلًا بفلاةٍ من الأرضِ(٢) ليس فيها عَلَمٌ ولا شجرٌ فقال لِي يا جابرُ خُذِ الإداوةَ وانطلقْ بنا فملأتُ الإداوةَ ماءً وانطلقْنَا فمشيْنَا حتى لا نَكَادُ(٣) نُرَى فإذا شجرتان بينهما أذرُعٌ فقال رسول الله ﷺ يا جابرُ انطلِقْ فقل لِهَذِهِ الشجرةِ يقول لكِ رسولُ الله ﷺ الْحَقِي بصاحبتِكِ حتى أجلسَ خلفكما ففعلتُ فزحفتْ حتى لَحِقَتْ بصاحبَتِها فجلسَ خلفهما حتى قَضَى حاجته ثم رجَعْنَا فركبنا رواحلنا فَسِرْنَا كأنَّما(٤) علينا الطيرُ تُظِلُّنَا فإذا نحن بامرأةٍ قد عرضتْ لرسولِ اللهِ ﷺ معها صبيٌّ تحملُهُ فقالت يا رسول الله إنَّ ابْنِي هذا يأخذه الشيطان كلَّ يوم ثلاثَ مراتٍ لا يدعُهُ فوقفَ رسولُ اللهِ ﷺ فتناوله فجعله بينهُ وبين مُقَدِّمَةِ(٥) الرَّحْلِ فقال رسولُ الله ﷺ اخْسَأْ عَدُوَّ اللهِ أنا رسولُ اللهِ فأعادَ ذلكَ ثلاثَ مراتٍ ثم ناولَهَا إيَّاهُ فلما رَجَعْنَا فَكُنَّا بذلكَ المَاءِ

---

(١) الحديث أخرجه ابنُ إسحٰقَ والدارِمِيُّ وإسحٰقُ بنُ راهويه والمصنف فِي السنن الكبرى وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (الأرض) هكذا فِي الأصل وفِي نسخةٍ (أرضٍ). الفقير.

(٣) قوله (لا نكادُ) بالرفعِ ويصِحُّ النصبُ. الفقير.

(٤) قوله (كأنما) هكذا فِي الأصل وفِي نسخةٍ (فكأنما). الفقير.

(٥) قوله (مقدمة) بضمِّ الميم وفتح القاف ودالٍ مشددةٍ مكسورة والمقدمةُ من كل شَيْءٍ أوَّلُهُ. الفقير.

عَرَضَتْ لَنَا المَرْأَةُ معها كَبْشَانِ تقودُهُما والصَّبِيُّ تحمِلُهُ فقالتْ يا رسولَ اللهِ اقبلْ مِنِّى هَدِيَّتِى فَوَالَّذِى بَعَثك بالحَقِّ لا نبيًّا الى[1] إنْ عادَ إليه بعدُ[2] فقال رسولُ اللهِ ﷺ خُذُوا أحدَهُما منها ورُدُّوا الآخرَ ثم سِرْنَا ورسولُ اللهِ ﷺ بيننا فجاءَ جملٌ نادٌّ فلما كان بين السِّمَاطَيْنِ[3] خَرَّ سَاجدًا فقال رَسَولُ اللهِ ﷺ أيها الناسُ مَنْ صاحب هذا الجمل فقال فِتْيَةٌ مِنَ الأنصارِ هو لنا يا رسولَ اللهِ قالَ فما شأنُهُ قال سَنَوْنَا[4] عليه منذُ عِشرينَ سنةً فَلَمَّا كَبِرَتْ سِنُّهُ وكانتْ عليه شُحَيْمَةٌ فأردْنَا نَحْرَهُ لِنَقْسِمَهُ بين غِلْمَتِنَا[5] فقال رسول الله ﷺ تَبِيعُونِيهِ قالوا يا رسول الله هو لك قال فأحسِنُوا إليه حتى يأتيَهُ أَجَلُهُ قالوا يا رسول الله نحن أحقُّ أن نسجدَ لك من البهائم قال رسول الله ﷺ لا ينبغِى لبشرٍ أن يسجدَ لبشرٍ ولو كانَ ذلك كان النساءُ لأزواجِهِنَّ ⊙

وقد رَوَى[6] عُبادة بن الوليد عن جابر بن عبد الله قصةَ انقيادِ الشجرتين لِنَبِيِّنَا ﷺ واجتماعِهما حتى اسْتَتَرَ بهما ثم افتراقِهما ⊙

ورَوَى[7] يَعْلَى بن مُرَّة عن أبيه وقِيلَ عنه دون أبيه أنه شهد هٰذه المعجزاتِ الثلاثَ مِن رسول الله ﷺ كما شَهِدَهُنَّ جابرٌ ⊙

---

(١) قوله (نبيًّا) ساقطٌ من نسخة الأصل. الفقير.

(٢) قوله (إنْ عاد إليه بعد) أى ما عاد الشيطانُ إليه بعد ذلك. الفقير.

(٣) قوله (بين السِّماطَينِ) أىْ بين الصَّفَّينِ من الناس. الفقير.

(٤) قوله (سَنَوْنا عليه) أيِ استقينا عليه. الفقير.

(٥) قوله (غِلْمتنا) الغِلْمةُ أيِ الغِلمانُ جمعُ غلام. الفقير.

(٦) حديثُ الشجرتينِ أخرجه من طريقِ عبادةَ مسلمٌ وابنُ حبانَ وغيرُهُما. الفقير.

(٧) الحديثُ أخرجه أبو بكر بن أبِى شيبةَ فِى المصنَّفِ وأحمدُ فِى المسند عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ عن يَعلَى وأخرجه عبدُ بنُ حُميد عن عَبْدِ اللهِ بْنِ=

ورويْنا[١] فِي حديث ابن عباس دعاءَ رسولِ اللهِ ﷺ العِذقَ ونزولَهُ من النخلة ومَشْيَهُ إليه ورجوعه إلى مكانه ⊙

وفِي حديثِ[٢] ابنِ عمرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ دُعَاءَهُ[٣] الشجرةَ وإقبالَهَا إليه حتى قامتْ بين يديه فاستشهدها ثلاثًا فشهدتْ أنه كما قال ثم رجعتْ إلى منبتِها ⊙

وفِي حديثِ[٤] سلمانَ الفارسيِّ حين كاتبَ قومه على كذا وكذا نخلة يغرسها لَهُمْ ويقوم عليها حتى تُطْعِمَ[٥] فجاء النَّبِيُّ ﷺ فَغَرَسَ النخلَ كلها إلا نخلةً واحدةً غرسها غيرُهُ[٦] فأطعمَ نخله من سَنَتِهِ إلا تلكَ النخلةِ ⊙

= حَفْصٍ عنه وأخرجه ابنُ أبِي عاصم فِي الآحادِ والمثانِي عن المنهالِ بن عمرٍو عنه وأخرجَ بعضَهُ ابنُ ماجَهْ فِي السنن من طريقِ المنهالِ وهو لم يسمعْ من يَعلَى كما قال البُوصِيريُّ. الفقير.

(١) حديثُ ابنِ عباسٍ فِي العِذْقِ تقدَّمَتْ روايتُهُ وإخراجُ الترمذيِّ له فِي السُّنَنِ والحاكم فِي المُستدرك والضياءُ فِي المختارة وغيرُهُم. الفقير.

(٢) حديثُ ابنِ عمر فِي شهادةِ الشجرةِ تقدَّمَتْ روايتُهُ وإخراجُ ابنِ حبانَ له فِي الصحيحِ والطبرانِيُّ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (دُعاءَه) منصوبٌ بفعلِ [روينا] المقدَّر. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه الترمذيُّ فِي الشمائلِ وأحمدُ فِي المسندِ والحاكمُ فِي المستدرك وقال صحيحٌ على شرط مسلمٍ اهـ ووافقه الذهبِيُّ. الفقير.

(٥) قوله (تُطْعِم) بضمِّ التاء المثناة فوق وكسرِ العين يقال أطعمَ النخلُ إذا أدرك ثمرها وصار ذا طَعْم يُؤْكَلُ. الفقير.

(٦) قوله (فَغَرَسَ النخلَ كُلَّها إلا نخلةً واحدةً غَرَسَها غيرُهُ إلخ) هذا الغيرُ هو سيدُنا عمرُ رضِيَ اللهُ عنه وتتمةُ الحديثِ فَنَزَعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ غَرَسَهَا فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا اهـ الفقير.

وفِى حديثِ[١] جابرٍ وغيرِهِ فِى قصةِ خيبَرٍ إخبارَ الذراعِ إيَّاهُ بأنَّها مَسْمُومَةٌ ⊙

وفِى حديثِ[٢] أبِى سعيدِ الخُدْرِيِّ شهادةَ الذئبِ لِنَبِيِّنا ﷺ بالرِّسالةِ ⊙

---

(١) حديثُ اليهوديةِ التِى سَمَّتِ الشاةَ للنَّبِيِّ ﷺ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما واسمُها زينب بنت الحارث وهِىَ أختُ مرحب كما فِى سنن أبِى داود. وأمَّا إخبارُ الذراعِ له بأنها مسمومةٌ فأخرجه المصنفُ فِى الدلائلِ من طرقٍ عن جابرٍ وأخرجه أبو داودَ والحاكمُ عن أبِى هريرة وأخرجه البزارُ وغيرُهُ عن أنسٍ وأخرجَهُ الحاكمُ وصحَّحَهُ ووافقه الذهبِىُّ عن أبِى سعيدِ الخُدرِيِّ وأخرجه عبدُ الرزاقِ والبيهقِىُّ عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالكٍ مرسلًا وأخرجهُ الطبرانِىُّ فِى الكبيرِ عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالكٍ عن أبيه. وخلاصةُ ما رُوِىَ فِى ذلك أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً دَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابًا لَهُ عَلَى شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ فَلَمَّا قَعَدُوا يَأْكُلُونَ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لُقْمَةً فَوَضَعَهَا ثُمَّ أمرهم أنْ يُمْسِكُوا وقال إِنَّ هَذِهِ الشَّاةَ أخبرتْنِى أنها مَسْمُومَةٌ فَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ وَيْلَكِ لِأَيِّ شَيْءٍ سَمَمْتِنِى قَالَتْ أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ أَنْ أُرِيحَ النَّاسَ مِنْكَ فعفَا عنها رسُولُ اللهِ ﷺ وكانَ أَكَلَ مِنْهَا بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ فَمَاتَ فَقَتَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عندئذٍ به اهـ الفقير.

(٢) حديثُ شهادةِ الذئبِ أخرجه عن أبِى سعيدٍ أحمدُ فِى المسندِ وابنُ حبانَ فِى الصحيحِ والحاكمُ فِى المستدرَكِ وصحَّحه وصححه الذهبِىُّ على شرط مسلم. وفيه أَنَّهُ بَيْنَمَا رَاعٍ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ إِذْ جَاءَ ذِئْبٌ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَحَالَ الرَّاعِى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّاةِ فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَاعِى اتَّقِ اللهَ تَحُولُ بَيْنِى وَبَيْنَ رِزْقٍ رَزَقَنِى اللهُ فَقَالَ الرَّاعِى العَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَقَعُ عَلَى ذَنَبِهِ يُكَلِّمُنِى كَلَامَ الإِنْسِ فَقَالَ الذِّئْبُ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالحَرَّةِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَسَاقَ الرَّاعِى غَنَمَهُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَزَوَاهَا نَاحِيَةً ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ وَتُخْبِرُهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ اهـ الفقير.

وفِى حديثٍ[١] النعمان بن بشير وسعيد بن المسيَّبِ شهادة زيد بن خارجة الأنصاريّ بعدما ماتَ لِنَبِيِّنا ﷺ بالرِّسالةِ ⊙

وفِى حديثٍ[٢] رُوِىَ عن عمر وغيرِهِ فِى شهادة الضَّبِّ لِنَبِيِّنا ﷺ بالرسالةِ[٣] ⊙

وفِى حديثٍ[٤] رِبْعِيِّ بن حِرَاشٍ شهادةَ أخيه بعدما مات لِنَبِيِّنا ﷺ بالرِّسالةِ ⊙

---

(١) حديثُ شهادة زيد بن خارجة أخرجه عن النعمانِ بنِ بشيرٍ عمرُ بنُ شبة فِى تاريخ المدينة وابنُ أبِى عاصمٍ فِى الآحاد والمثانِى والطبرانِىُّ فِى الكبير وغيرُهُم وأخرجه عن سعيد بن المسيب ابنُ أبِى عاصم فِى الآحاد والمثانِى وغيرُهُ. ورُوِىَ بألفاظٍ متقاربةِ المعنَى مختصَرُها أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ تُوُفِّىَ فَلَمَّا كُفِّنَ فَأَتَاهُ الْقَوْمُ يَحْمِلُونَهُ تَكَلَّمَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ الضَّعِيفُ فِى الفِتَنِ القَوِىُّ فِى أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ القَوِىُّ الأَمِينُ عُثْمَانُ عَلَى مِنْهَاجِهِمَا اهـ الفقير.

(٢) حديثُ الضبِّ أخرجه الطبرانِىُّ فِى الأوسط وغيرُهُ عن عمر وفيه أنَّ أعرابيًّا قال للنبِيِّ ﷺ اسْتِخْفَافًا بِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا ءَامَنْتُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ فَأَخْرَجَ ضَبًّا مِنْ كُمِّهِ وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ إِنْ ءَامَنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ ءَامَنْتُ بِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا ضَبُّ فَتَكَلَّمَ الضَّبُّ بِكَلَامٍ عَرَبِىٍّ مُبِينٍ يَفْهَمُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ العَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِى الأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِى البَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِى الجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِى النَّارِ عَذَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ قَالَ أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ فَقَالَ الأَعْرَابِىُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا لَقَدْ أَتَيْتُكَ وَمَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِلَىَّ مِنْكَ وَاللهِ لَأَنْتَ السَّاعَةَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ نَفْسِى وَمِنْ وَالِدَىَّ وَقَدْ ءَامَنْتُ بِكَ بِشَعْرِى وَبَشَرِى وَدَاخِلِى وَخَارِجِى وَسِرِّى وَعَلَانِيَتِى اهـ الحديث قال العراقِىُّ فِى تخريج أحاديثِ الإحياء ضعيفٌ اهـ الفقير.

(٣) قوله (بالرسالة) هكذا فِى نسخةِ الأصل وهو ساقطٌ فِى نسخةٍ أخرى. الفقير.

(٤) حديثُ رِبْعِيٍّ فِى تكلُّمِ أخيهِ الربيعِ بعد الموتِ أخرجه أبو نُعيمٍ فِى الدلائل=

وفِى حديثِ(١) الأعمشِ عن شِمْرِ(٢) بن عطيةَ عن أَشْيَاخِهِ شهادةَ الصبىِّ الَّذِى شَبَّ ولم يتكلم لِنَبِيِّنا ﷺ بالرسالة ⊙

وفِى حديثِ(٣) مُعَيْقِيبٍ شهادةَ الرضيع لِنَبِيِّنا ﷺ(٤) ⊙

= وفيه عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ كُنَّا أَرْبَعَةَ أُخْوَةٍ وَكَانَ رَبِيعٌ أَخُونَا أَكْثَرَنَا صَلَاةً وَأَكْثَرَنَا صِيَامًا فِى الهَوَاجِرِ وَأَنَّهُ تُوُفِّىَ فَبَيْنَا نَحْنُ حَوْلَهُ وَقَدْ بَعَثْنَا مَنْ يَبْتَاعُ لَهُ كَفَنًا إِذْ كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ القَوْمُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخَاهُ عَيْشًا بَعْدَ المَوْتِ يَعْنِى حَيَاةً قَالَ نَعَمْ إِنِّى لَقِيتُ رَبِّى بَعْدَكُمْ فَلَقِيتُ رَبًّا غَيْرَ غَضْبَانَ وَاسْتَقْبَلَنِى بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَإِسْتَبْرَقٍ أَلَا وَإِنَّ أَبَا القَاسِمِ ﷺ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ عَلَىَّ فَعَجِّلُوا بِى وَلَا تُؤَخِّرُونِى ثُمَّ كَانَ بِمَنْزِلَةِ حَصَاةٍ رُمِىَ بِهَا فِى الطَّسْتِ فَنُمِىَ الحَدِيثُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَتْ أَمَا إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِى بَعْدَ المَوْتِ اهـ رواه عدةٌ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ورواه أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِىُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ رِبْعِيٍّ. وأخرجه البيهقِىُّ فِى الدلائل بلفظه كما أخرجه بمعناه وقال عقبه هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ لَا يَشُكُّ حَدِيثِىٌّ فِى صِحَّتِهِ اهـ الفقير.

(١) حديثُ شهادةِ الصَّبِىِّ أخرجه ابنُ إسحٰقَ فِى سيرته والبيهقِىُّ فِى الدلائل وفيه عن شمر ابن عطية عن بعض أشياخه قال جاءت امرأة بابنٍ لَهَا إلى رسول الله ﷺ قد تخرس فقالتْ يا رسول الله إنَّ ابنى هذا لم يتكلم منذ وُلِدَ فقال رسولُ الله ﷺ أدْنِيهِ فَأَدْنَتْهُ منه فقال من أنا فقال أنت رسول الله اهـ الفقير.

(٢) قوله (شِمْر) هو بكسر الشين المعجمة وسكون الميم بعدهما راءٌ. الفقير.

(٣) حديثُ مُعَيقيبٍ فِى شهادةِ الرضيعِ أخرجه من أكثر من طريقٍ أبو سعد المالينِىُّ فِى شرف المصطفى وابن جميع فِى معجمه وأبو نُعيم فِى المعرفة وابنُ قانع فِى معجمه والحاكمُ فِى الإكليلِ وفيه عن معيقيبٍ اليمامِىِّ أنه جاء بغلام يوم ولد وقد لَفَّهُ فِى خرقةٍ فقال له رسول الله ﷺ يا غلام مَن أنا فقال أنتَ رسولُ الله فقال له باركَ الله فيك ثم إن الصبِىَّ لم يتكلم بعدها اهـ زاد فِى روايةٍ حتى شبَّ فكُنَّا نُسَمِّيهِ مباركَ اليمامة اهـ الفقير.

(٤) قوله (شهادة الرضيع لنبينا ﷺ) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها ولكن فِى نسخة الاسكندرية (شهادة الرضيع لنبينا ﷺ بالرسالة). الفقير.

وفِى قصةِ[(١)] أُحُدٍ أنَّ نَبِيَّنا ﷺ أعطى عبد الله بن جحش عَسِيبًا مِن نخلٍ وكان قد ذهبَ سيفُهُ فرجعَ فِى يدِ عبدِ اللهِ سيفًا ⊙

وفِى مغازِى[(٢)] محمدِ بنِ إسحٰقَ بنِ يسارٍ ثم الواقديّ فِى قصةِ بدرٍ أنَّ عكَّاشةَ بن مِحْصَنٍ انقطعَ سيفُهُ فأعطاه رسولُ اللهِ ﷺ عودًا فإذا هو سيفٌ أبيضُ طويلُ القامةِ فلم يَزَلْ عِنْدَهُ حتَّى هَلَكَ ⊙

وفِى كتابِ الواقديّ[(٣)] أنه انكسرَ سيفُ سلمةَ بنِ أسلمَ لا يومَ بدرٍ إلى[(٤)] فأعطاه رسول الله ﷺ قَضِيبًا كان فِى يده فقال اضْرِبْ به فإذا هو سيفٌ جيدٌ فلم يَزَلْ عنده حتَّى قُتِلَ يومَ جِسْرِ أبِى عُبَيْدٍ ⊙

---

(١) حديثُ سيفِ عبدِ اللهِ بن جحش أخرجه الزبيرُ بنُ بكارٍ كما نقله أهلُ السِّيَرِ فقالوا وذكرَ الزُّبَير أنَّ سيف عبد الله بن جحش انقطع يوم أحد فأعطاه رسولُ اللهِ ﷺ عُرْجُونًا فعاد فى يده سيفًا منه فقاتل به فكان ذلك السيف يُسَمَّى العُرْجُون ولم يزل هذا يُتوارث حتى بيع مِنْ بُغَا التركيّ بمائتَىْ دينارٍ اهـ الفقير.

(٢) حديثُ سيفِ عكَّاشةَ أخرجه الواقدِىُّ فِى المغازِى من أكثرَ مِن طريقٍ وأخرجه ابنُ إسحٰق فِى السيرة ومن طريقه ابنُ هشام وغيرُهُ وفيه أنَّ ذلك السيفَ كان يُسَمَّى العَون ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ المَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُتِلَ فِى الرِّدَّةِ وَهُوَ عِنْدَهُ قَتَلَهُ طُلَيْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الأَسَدِىُّ اهـ وقال ابن سعد فِى الطبقاتِ أخبرنا علىُّ بن محمد عن أبِى معشر عن زيد بن أسلم ويزيدَ بنِ رُومان وإسحٰقَ ابن عبد الله بن أبِى فَرْوَةَ وغيرِهِم أن عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدرٍ الحديثَ بنحوه اهـ الفقير.

(٣) حديثُ سيفِ سَلَمَةَ أخرجه الواقدِىُّ فِى المغازِى قَالَ حَدَّثَنِى أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الحُصَيْنِ عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِى عبدِ الأشهلِ عِدَّةٍ قَالُوا انْكَسَرَ سَيْفُ سَلَمَةَ ابْنِ أَسْلَمَ بْنِ حَرِيشٍ يَوْمَ بَدْرٍ الحديثَ. الفقير.

(٤) قوله (يوم بدر) ساقطٌ من نسخة الأصل وثابتٌ فِى نسخةٍ. الفقير.

وفِى قصةِ(١) بدرٍ وقيل أُحُدٍ عن قَتَادَةَ بنِ النُّعْمانِ أنه أُصِيبَتْ عينُهُ فسالتْ حدقَتُهُ على وَجْنَته(٢) فدعا به رسول الله ﷺ فَغَمَزَ حدقته(٣) براحتِهِ فكان لا يَدْرِى أىُّ(٤) عينيه أُصِيبتْ ⊙

وعَنْ(٥) رِفاعةَ بنِ رافعٍ أنه رُمِىَ يومَ بدرٍ بسهم فَفُقِئَتْ عينُهُ فبصقَ فيها رسولُ الله ﷺ ودعا له فما ءاذَاهُ ⊙

وبَصَقَ(٦) فِى عَيْنَىْ عَلِىّ رَضِىَ اللهُ عنهُ يوم خيبر مِن رَمَدٍ كان بها ودعا له فَبَرَأَ حتى كَأَنْ لم يكنْ به وجعٌ ثم لم يَشْكُ عينيه بعدُ ⊙

وله مِن دعواتِهِ واستسقائه واستشفائه وإجابةِ اللهِ تعالى إياه فِى جميع ذلك ءَايَاتٌ كثيرةٌ ودلالاتٌ واضحةٌ ومعجزاتُه أكثرُ مِن أن تُحْصَى وأشهرُ من أن تَخْفَى وإنما نشير هٰهنا من كل

---

(١) الحديثُ عن قتادةَ بنِ النعمانِ أخرجه ابنُ سعدٍ فِى الطبقاتِ وأبو يَعْلَى فِى مسندِهِ وأبو نُعيم فِى الدلائل والبيهقِىُّ فِى الدلائل. الفقير.

(٢) قوله (وَجْنته) قال فِى التاج الوجنة مُثلَّثة وككَلِمَةٍ ومحرَّكة ما ارتفع منَ الخَدَّيْنِ وقيل هو فَرَقٌ ما بين الخَدَّيْنِ والمَدْمَعِ منَ العظم الشاخِصِ فِى الوجه إذا وضعْتَ عليه يدَكَ وَجَدْتَ حجمَه اهـ الفقير.

(٣) قوله (فغمز حدقته) أىْ كَبَسَها. الفقير.

(٤) قوله (أىُّ) بضمّ الياءِ لأنَّ فعلَ يَدْرِى عُلِّقَ عَنِ العملِ عندما تبعه الاستفهامُ. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه عن رفاعةَ البزارُ فِى مسنده من طريقِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ عن رِفَاعَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وقال وهٰذَا الحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ وَلَا نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا عَنْ رِفَاعَةَ إِلَّا هَذَا الطَّرِيقَ اهـ وأخرجه الطبرانِىُّ فِى الأوسط وقال لَا يُرْوَى هَذَا الحَدِيثُ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ إِلَّا بِهَذَا الإِسْنَادِ اهـ وأخرجه الحاكمُ وصححه لكن قال الذهبِىُّ عبدُ العزيز بنُ عمران ضَعَّفُوهُ اهـ الفقير.

(٦) حديثُ البصاقِ فِى عينَىْ علِىّ أخرجه البخارىُّ وغيرُهُ. الفقير.

جنس إلى مقدار ما يتَّضِح به ما قصدناه بهذا[١] الكتاب ⊙

وقد رَوَيْنَا[٢] أنَّ جماعةً مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ رأَوْا جبريلَ عليه السلامُ فِي صورة دِحْيَةَ الكَلْبِيِّ ودِحيةُ غائبٌ ⊙

ورَأَى[٣] جماعةٌ مِنَ المشركينَ جماعةً مِنَ الملائكة الذين أُمِدَّ بِهِمْ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بدرٍ ⊙

ورَأَى[٤] سعدُ بن أبِي وقاص يوم أحد رجلين أحدهما عن يمين النَّبِيِّ ﷺ والآخر عن يساره عليهما ثيابُ بياضٍ يقاتلان عنه أشدَّ القتالِ ما رءَاهُمَا قبل ذلك ولا بعدَه وإذا هما مَلَكَانِ ⊙

---

(١) قوله (بهذا) هكذا فِي نسخة الاصل وفِي نسخةٍ (فِي هذا). الفقير.

(٢) حديثُ رؤيةِ جبريلَ فِي صورة دحية رضِيَ اللهُ عنه أخرجَهُ عبدُ الرَّزَّاقِ عن عدةِ مجالسَ من الصحابة، والحُميدِيُّ وأحمدُ والحاكمُ عن عائشةَ، وابنُ أبِي شَيبَةَ وأحمدُ وابنُ راهويه وابنُ حِبَّانَ عن بَنِي غَنْمٍ، والبخاريُّ ومسلمٌ عن أمِّ سَلَمَةَ، ومحمدُ بنُ نصرٍ وغيرُهُ عنِ ابنِ عُمَرَ، والواقديُّ عن حارثةَ بنِ النُّعمانِ، والبيهقِيُّ فِي الدلائل عن ابن عباسٍ. الفقير.

(٣) أحاديثُ رؤية المشركينَ للملائكة أخرجها الحاكمُ والطبرانِيُّ فِي الكبير عن أبِي سفيانَ بن حربٍ قبل إسلامِهِ، والحاكمُ والواقدِيُّ والبيهقِيُّ فِي الدلائل عن حكيم بن حزام قبل إسلامه، وأبو نعيم فِي الدلائل عن جُبَير بن مُطْعِم قبل إسلامه، والبيهقِيُّ فِي الدلائل عن نوفل بن معاوية الدِّيلِيِّ قبل إسلامه، وأبو نُعَيم فِي الدلائل والواقديُّ فِي المغازِي عن أبِي رهم الغفاريِّ قبل إسلامه وعنِ ابنِ عمِّهِ الذِي مات كافرًا، وسعيدُ بنُ منصورٍ عنْ جماعةٍ مِنَ العربِ كانوا يومئذٍ كفارًا جَلَسوا فِي جَبَلِ بَدْرٍ يَقُولُونَ حَيْثُمَا كَانَتِ الدَّبْرَةُ كُنَّا مَعَ أَهْلِهَا. ورأى بعضُ المسلمينَ الملائكةَ كما روَى الطبرانِيُّ فِي الأوسط عن أبِي برزةَ الحارثِيِّ والحاكمُ عن مالك بن ربيعة وأبو نعيم فِي الدلائل عن أبِي أسيد مالك ابن ربيعة الساعدِيِّ وأبِي داود المازنِيِّ والبيهقِيُّ فِي الدلائل عن أبِي واقد الليثِيِّ ومسلمٌ وغيرُهُ عنِ الأنصاريِّ الذِي رأَى ضربَ المَلَكِ للكافرِ. الفقير.

وأمَّا إخبارُ النَّبِيِّ ﷺ عنِ الكَوَائِنِ[١] أيامَ حَياته وبعد وفاته وظهورُ صِدْقِهِ فِى جميعِ ذلك فَهِىَ كثيرةٌ وهِىَ فِى كتابِ الدلائلِ منقولةٌ فإنه ﷺ أخبر[٢] حين كانَ بمكةَ بما أفْسَدَتِ الأَرَضَةُ مِن صحيفةِ قريشٍ فَأُتِىَ بها[٣] فَوُجِدَتْ كما قالَ ⊙

وحين أَخْبَرَ عن مَسْراه إلى بيت المقدس ثم إلى السَّمٰوَاتِ السبع وكُذِّبَ فيه أخبرَ[٤] عن عِيرِهِمُ التى رءَاها فِى طريقِهِ وعن قُدُومِها وعن بناءِ[٥] بيتِ المقدس فكان كما قال ⊙

---

(١) حديثُ رؤيةِ سعدٍ للمَلَكَيْنِ أخرجه مسلمٌ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (الكوائن) جمع كائنة وهِىَ الحادثةُ والمرادُ هنا الحوادثُ المستقبَلَة. الفقير.

(٣) حديثُ إخبارِهِ ﷺ بأكلِ الأرضة من صحيفةِ قريش أخرجه ابنُ إسحٰقَ فِى السِّيرةِ وابنُ هشامٍ فِى السِّيرةِ وابنُ سعدٍ فِى الطبقاتِ من طرقٍ وأبو نعيم فِى الدلائل وغيرُهُم. واختلف الرواةُ هل أكلتِ الأرضةُ ما فيه ذكرُ اللهِ وتركَتِ الظلمَ أو أكلتِ الظلمَ الذِى فيها وتركتْ ذِكرَ اللهِ تعالى. الفقير.

(٤) قوله (فأُتِىَ بها) أىْ جِىءَ بها أىْ أتَى بها كفارُ قريشٍ. الفقير.

(٥) الحديثُ عن نبإِ العير وبناء بيت المقدس أخرجه الشيخانِ من طريقِ جابر ومسلمٌ من طريق أبِى هريرة وأحمدُ من طريق ابن عباس وابنُ جريرٍ والبيهقِىُّ وغيرُهُ من طريق أبِى سعيدٍ والبزارُ فِى مسنده والطبرانِىُّ فِى مسند الشاميين من طريق شداد بن أوس وفِى بعضِ رواياتِهِ فَمَرَرْنَا بَعِيرٍ لِقُرَيْشٍ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ فُلَانٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِى قَبْلَ الصُّبْحِ بِمَكَّةَ فَأَتَانِى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ كُنْتَ اللَّيْلَةَ قَدِ الْتَمَسْتُكَ فِى مَكَانِكَ فَقُلْتُ أَعَلِمْتَ أَنِّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ فَصِفْهُ لِى قَالَ فَفُتِحَ لِى صِرَاطٌ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَسْأَلُونِى عَنْ شَىْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ انْظُرُوا إِلَى ابْنِ أَبِى كَبْشَةَ زَعَمَ أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ ءَايَةِ مَا أَقُولُ لَكُمْ أَنِّى مَرَرْتُ بَعِيرٍ لَكُمْ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ فَجَمَعَهُ فُلَانٌ وَإِنَّ مَسِيرَهُمْ يَنْزِلُونَ كَذَا وَكَذَا وَيَأْتُوكُمْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَقْدُمُهُمْ جَمَلٌ ءَادَمُ عَلَيْهِ شَيْخٌ أَسْوَدُ وَغِرَارَتَانِ سَوْدَاوَانِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَ الْقَوْمُ يَنْظُرُونَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ حِينَ قَدِمَتِ الْعِيرُ يَقْدُمُهُمْ ذَلِكَ الْجَمَلُ الَّذِى وَصَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اهـ الفقير.

وأخبر[١] أصحابَهُ بما وقع لزيدِ بن حارثةَ وجعفرِ بن أبِى طالب وعبدِ اللهِ بن رَوَاحَةَ بِمُؤْتَةَ ونَعَاهُمْ قبل أن يَجِىءَ خبرُهُمْ ⊙

ونَعَى[٢] النَّجَاشِى فِى اليوم الَّذِى ماتَ فيه ⊙

وأخبرَ[٣] عن كتاب حاطب بن أبِى بَلْتَعَةَ ⊙

---

(١) قوله (بناء) كُتِبَ فِى الأصلِ بحيثُ يُقرأُ بالوجهينِ [بِنَاء] و[نَبَا]. الفقير.

(٢) حديثُ إخبارِهِ عليه الصلاة والسلام بخبر أصحاب مؤتة أخرجه البخاريُّ من طريقِ أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ اهـ وأخرجه عبدُ الرزاقِ وابنُ أبِى شيبة وأحمدُ والبزار وغيرُهُم من طرقٍ. الفقير.

(٣) حديثُ نَعْيِ النجاشِى أخرجه من طرقٍ كثيرةٍ مالكٌ والشافعيُّ وأحمدُ والبخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهُم عن أبِى هريرة، ومسلمٌ والترمذيُّ وأحمدُ وابنُ أبِى شيبةَ والطيالسِيُّ وغيرُهُم عن عِمرانَ بن حُصَين، وأحمدُ وابنُ ماجه والطيالسِيُّ وغيرُهُم عن حُذَيفةَ بنِ أَسِيدٍ، والبخاريُّ والحُميدِيُّ وابنُ أبِى شيبة وغيرهم عن جابر، وسعيدُ بن منصور وأحمدُ وابنُ حبان وابنُ أبِى عاصم والطحاوِيُّ وغيرُهُم عن أمّ سلمةَ، وأحمدُ وابنُ ماجه وابنُ أبِى شيبة والطبرانِيُّ فِى الكبير وغيرُهُم عن مُجَمِّعِ بنِ جارية الأنصاريّ، وأحمدُ والطبرانِيُّ فِى الكبير عن جريرٍ، والطحاوِيُّ عن أبِى أمامةَ بنِ سهلٍ، والطبرانِيُّ فِى الكبير عن وحشِيّ بن حربٍ، ويشهدُ لها أحاديثُ من نحوِ حديثِ أبِى يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِى اهـ واللهُ أعلمُ. الفقير.

(٤) حديثُ كتابِ حاطبِ بن أبِى بلتعة أخرجه الشافعيُّ وأحمدُ والشيخانِ وغيرهم. وفيه عن عليّ بنِ أبِى طالب بَعَثَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ قَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ=

وأخبرَ عن أشياءَ وُجِدَ تصديقه فِى جميعها ورواية جميع ذلك هٰهنا مِمَّا يطول به الكتاب ⊙

ووَعَدَ[١] أُمَّتَهُ الفتوحَ التِى وُجِدَتْ بَعْدَهُ ⊙

وحذَّرَهُم[٢] الفتنَ التِى بَدَتْ فِى ءَاخِرِ خلافةِ عُثمان وظهرتْ عند قَتْلِهِ وبعدَهُ ⊙

= مِنْهَا فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِى الكِتَابَ فَقَالَتْ مَا مَعِى مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا اهـ الحديثَ. الفقير.

(١) أحاديثُ الإخبار بالفتوح أخرج أحمدُ وغيرُهُ منها حديثَ لَيُفْتَحَنَّ لَكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ اهـ وحديثَ لَتُفْتَحَنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةُ اهـ وأخرج أحمدُ ومسلمٌ حديثَ لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ أَوْ مِنَ المُؤْمِنِينَ كَنْزَ ءَالِ كِسْرَى الَّذِى فِى الأَبْيَضِ اهـ وأخرج البخاريُّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ ثُمَّ أَتَاهُ ءَاخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ فَقَالَ يَا عَدِيُّ هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ قُلْتُ لَمْ أَرَهَا وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا قَالَ فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللهَ قُلْتُ فِيمَا بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِى فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّءٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا البِلَادَ وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى قُلْتُ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ قَالَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ اهـ الحديثَ وفيه قَالَ عَدِيٌّ فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللهَ وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ اهـ الحديثَ. الفقير.

(٢) أحاديثُ تحذير الفتن أخرجَ منها البخاريُّ وغيرُهُ حديثَ حذيفةَ أنه سأله عمرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عنِ الفتنِ التِى تموجُ كموجِ البحر فقال قُلْتُ لَيْسَ عَلَيْكَ بِهَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بَأْسٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ قَالَ فَيُكْسَرُ البَابُ أَوْ يُفْتَحُ قَالَ قُلْتُ لَا بَلْ يُكْسَرُ قَالَ فَإِنَّهُ إِذَا كُسِرَ لَمْ يُغْلَقْ أَبَدًا قَالَ قُلْتُ أَجَلْ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مَنِ البَابُ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ سَلْهُ قَالَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ عُمَرُ قَالَ قُلْنَا فَعَلِمَ عُمَرُ مَنْ تَعْنِى قَالَ نَعَمْ كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً وَذَلِكَ أَنِّى حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ اهـ وفِى روايةٍ فِى مستخرجِ أبِى عَوانةَ وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ ذَلِكَ البَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ اهـ وأخرجَ أبو داود عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ زَوَى لِى الأَرْضَ أَوْ قَالَ إِنَّ رَبِّى زَوَى لِى الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ مُلْكَ=

وأخبرَهُمْ(١) بمدةِ الخلفاء بعده(٢) وأشارَ إلى المُلُوكِ الذين

= أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ أَيْ يُهلِكَهُم كلَّهُم وَإِنَّ رَبِّي قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ وَلَا أُهْلِكُهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَلَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَحَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالمُشْرِكِينَ وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ اهـ وأخرجه الترمذيُّ مقتصرًا على قولِهِ إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ اهـ وصحَّحَهُ وأخرجه ابنُ حبانَ فِي الصحيح عن شداد بن أوس مرفوعًا إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرفع عنهم إلى يوم القيامة اهـ وفِي البابِ عن أبِي الدرداء وعمرَ عند أحمد. قلتُ فلمَّا وُضِعَ السيفُ فِي الأمةِ بقتلِ سيدِنا عثمانَ لم يُرفَعْ إلى الآن اهـ الفقير.

(١) حديثُ مدةِ الخلفاء الراشدين والملوكِ الذين بعدهم أخرجه مرفوعًا أحمدُ والترمذيُّ وأبو داود وغيرُهُم عن سفينةَ وأبِي بكرةَ ولفظُهُ عند أحمد الخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ. قَالَ لِي سَفِينَةُ أَمْسِكْ خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ وَخِلَافَةُ عُمَرَ وَخِلَافَةُ عُثْمَانَ وَخِلَافَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فَنَظَرْنَا فَوَجَدْنَاهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً اهـ أيْ إلَّا ستةَ أشهرٍ وقد تمَّتِ السِّتَّةُ بمدةِ خلافةِ الحسنِ بنِ عليٍّ قبل أن يتنازلَ لِمُعاويةَ. وفِي روايةٍ عند الترمذيِّ أنه قيل لسفينة إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الخِلَافَةَ فِيهِمْ قَالَ كَذَبُوا بَنُو الزَّرْقَاءِ بَلْ هُمْ مُلُوكٌ مِنْ شَرِّ المُلُوكِ اهـ وفِي روايةٍ عند الطيالِسِيِّ وعند أبِي نعيم من طريقِهِ أنه قيل لسفينة فَمُعَاوِيَةُ قَالَ كَانَ أَوَّلَ المُلُوكِ اهـ وفِي روايةٍ عند أحمدَ وأبِي داودَ والترمذِيِّ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبِي بكرةَ عن أبيه أنَّه روَى مرفوعًا عند مُعاويةَ خلافةُ نبوةٍ ثَلَاثِينَ عَامًا ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ المُلْكَ مَنْ يَشَاءُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ قَدْ رَضِينَا بالمُلْكِ اهـ وفِي روايةٍ أنَّ عبدَ الرحمٰن قَالَ فَأَمَرَ بِنَا معاويةُ فَوُجِئَ فِي أَقْفَائِنَا حَتَّى أُخرِجْنَا اهـ قال أبو نُعيم فِي تثبيتِ الإمامة قُلْتُ مُعَاوِيَةُ كَانَ أَوَّلَ المُلُوكِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (بمدةِ الخلفاء) هكذا فِي الأصل وفِي نسخةٍ (بمدة بقاء الخلفاء) أيِ الراشدينَ. الفقير.

يَكونُونَ بعدهم مِن بَنِى أُمَيَّةَ ثم مِنْ بَنِى العباسِ فكانوا كما قالَ(١) ⊙

وسَمَّى(٢) جماعةً مِن أصحابِهِ شهداءَ فأدركُوا الشهادةَ بَعْدَهُ ⊙

وأخبرَ(٣) بأن عبد الله بن سلام لا يدركُ الشهادةَ غير أنه يموتُ على الإسلام فكانَ كما أخبرَ ⊙

---

(١) قوله (فكانُوا كما قال) أىْ كان أغلبُهُم ملوكًا يشوبُ حكمَهُمْ ظلمٌ وافتراقٌ فِى الكلمةِ. الفقير.

(٢) أحاديثُ أصحابه الذين سماهم شهداءَ منها حديثُ أحمدَ وأبِى داودَ وابنِ الجارودِ وابن خزيمة وغيرِهم عَنْ أُمّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحٰرِثِ الأنصاريةِ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ لَمَّا غَزَا بَدْرًا قَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ أَغْزُو مَعَكَ فَأُمَرّضُ مَرْضَاكُمْ وَأُدَاوِى جَرْحَاكُمْ لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقَنِ شَهَادَةً قَالَ قَرّى فِى بَيْتِكِ فَإِنَّ اللهَ سَيَرْزُقُكِ شَهَادَةً قَالَ وَكَانَتْ تُسَمَّى الشَّهِيدَةَ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا فِى الجُمَعِ فَكَانَ يَقُولُ اذْهَبُوا بِنَا إِلَى الشَّهِيدَةِ وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتِ القُرْءَانَ أىْ جمَعَتْهُ وَاسْتَأْذَنَتِ النَّبِىَّ ﷺ فِى أَنْ يَجْعَلَ فِى دَارِهَا مُؤَذِّنًا فَتُصَلِّى فَأَذِنَ لَهَا وَكَانَتْ قَدْ دَبَّرَتْ غُلَامًا لَهَا وَجَارِيَةً فَقَامَا إِلَيْهَا بِاللَّيْلِ فَغَمَّاهَا بِقَطِيفَةٍ لَهَا حَتَّى مَاتَت اهـ الحديثَ. ومنها حديثُ مالكٍ فِى موطَّإ محمدٍ وابنُ حبانَ فِى صحيحِهِ وعبدِ الرزاق عن معمرٍ والحاكمُ فِى المستدرَكِ وصحَّحَهُ الذهبِىُّ على شرط الشيخين مرفوعًا أنه ﷺ قال لثابت بن قيسِ بنِ شماسٍ رَضِىَ اللهُ عنه يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا وَتَدْخُلَ الجَنَّةَ اهـ قَالَ الزُّهرِىُّ فَعَاشَ حَمِيدًا وَقُتِلَ شَهِيدًا يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ اهـ ومنها حديثُ مسلم وغيرِهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ على حراء هو وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِىٌّ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِىٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ اهـ الفقير.

(٣) حديثُ عبد الله بن سلام أخرجه عدةٌ منهم الشيخانِ وابنُ أبِى شيبة ولفظُ روايته عن عبدِ اللهِ قال إِنِّى رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رُؤْيَا رَأَيْتُ كَأَنَّ رَجُلًا أَتَانِى فَقَالَ لِى انْطَلِقْ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَسَلَكَ بِى فِى مَنْهَجٍ عَظِيمٍ فَعَرَضَتْ لِى طَرِيقٌ عَنْ يَسَارِى فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْلُكَهَا فَقِيلَ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا ثُمَّ عَرَضَتْ لِى طَرِيقٌ عَنْ يَمِينِى فَسَلَكْتُهَا حَتَّى إِذَا=

وأخبَرَ[(١)] عن البلاء الَّذِى أصابَ عثمانَ بن عفان ⊙
وعن[(٢)] قتلِ عمارِ بن ياسر ⊙

= انْتَهَيْتُ إِلَى جَبَلٍ زَلِقٍ فَأَخَذَ بِيَدِى فَزَجَلَ بِى فَإِذَا أَنَا عَلَى ذُرْوَتِهِ فَلَمْ أَتَقَارَّ وَلَمْ أَتَمَاسَكْ وَإِذَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ فِى ذُرْوَتِهِ حَلْقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَأَخَذَ بِيَدِى فَزَجَلَ بِى حَتَّى أَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ فَقَالَ اسْتَمْسِكْ فَقُلْتُ نَعَمْ فَضَرَبَ العَمُودَ بِرِجْلِهِ فَاسْتَمْسَكْتُ بِالعُرْوَةِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ فَقَالَ رَأَيْتَ خَيْرًا أَمَّا المَنْهَجُ العَظِيمُ فَالمَحْشَرُ وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِى عَرَضَتْ عَنْ يَسَارِكَ فَطَرِيقُ النَّارِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِى عَرَضَتْ عَنْ يَمِينِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ الجَنَّةِ وَأَمَّا الْجَبَلُ الزَّلِقُ فَمَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ وَأَمَّا الْعُرْوَةُ الَّتِى اسْتَمْسَكْتَ بِهَا فَعُرْوَةُ الإِسْلَامِ فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ قَالَ فَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اهـ وفِى روايةِ مسلم وَأَمَّا الجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ وَلَنْ تَنَالَهُ اهـ وفِى رواية البخارىِّ فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ اهـ الفقير.

(١) حديثُ البلاءِ الذِى يُصيبُ سيدنا عثمانَ أخرجه عبد الرزاقِ بإسنادٍ على شرط الشيخين وفيه ثُمَّ جَاءَ ءَاخَرُ فَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ اذْهَبْ فَأْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ بَعْدَ بَلْوَى شَدِيدَةٍ قَالَ فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ فَقُلْتُ ادْخُلْ وَأَبْشِرْ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ فَجَعَلَ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَبْرًا حَتَّى جَلَسَ اهـ وأخرج الشيخانِ وغيرُهما نحوَهُ. وأخرج أحمدُ فِى المسندِ وابنُ حبانَ فِى الصحيح عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَتْ إِحْدَانَا عَلَى الأُخْرَى فَكَانَ مِنْ ءَاخِرِ كَلَامٍ كَلَّمَهُ أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبَهُ وَقَالَ يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِى يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللهَ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِى ثَلَاثًا فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكِ قَالَتْ نَسِيتُهُ وَاللهِ فَمَا ذَكَرْتُهُ اهـ وأخرج بنحوِهِ أحمدُ وابنُ شبة وابنُ أبِى شبةَ وغيرُهُم عن عائشة وحفصةَ وعثمانَ رضِىَ الله عنهم. الفقير.

(٢) حديثُ قتلِ عمارٍ متواترٌ أخرجه كثيرٌ بل قولُهُ عليه الصلاةُ والسلام تقتُلُهُ الفئةُ الباغيةُ متواترٌ كما نصَّ على ذلك ابنُ عبد البرّ والذهبِىُّ والسيوطِىُّ وغيرُهُم. قال ابنُ الجوزىِّ الباغيةُ الظالمة وَالبَغْىُ الظُّلم اهـ وَذَكَرَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ فِى الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ مُسْنَدِ عَمَّارٍ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ=

= النَّبِيِّ ﷺ فِى عَمَّارٍ تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ فَقَالَ أَحْمَدُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَتَلَتْهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ وَقَالَ فِى هٰذَا غَيْرُ حَدِيثٍ صَحِيحٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ اهـ أىْ عدةُ رواياتٍ بأسانيدَ صحيحةٍ قالَ وَكَرِهَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِى هٰذَا بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا اهـ وهذا كما قال أحمدُ وفَعَلَ حيثُ لا حاجةَ للزيادةِ عليهِ كما قال البيهقِىُّ فِى مناقب الشافعِىّ وقد روينا فى كتاب فضائل الصحابة توبة من قاتل عليًا من أصحاب النبى ﷺ يوم الجمل وروينا اعتراف معاوية بذنوبه فِى قصة المِسور بن مخرمة وأنه يرجو النجاة بكلمة الشهادة وما يقيمه من الحدود وقتال المشركين مع صحبة رسول الله ﷺ اهـ ثم نقل رحمه الله أنّ عمر بن عبد العزيز سئل عن أهل صفين فقال تلك دماء طهّر الله منها يدِى فلا أُحِبُّ أن أخضب لسانِى بها اهـ قال البيهقِىّ قلتُ وهذا رأىٌ حسنٌ جميلٌ من عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى السكوت فما لا يعنيه إذا لم يحتج إلا القول فيه فأمّا إذا احتاج إلى تعلم السيرة فى قتال الفئة الباغية فلابدّ له من متابعة علِىّ بن أبى طالب فِى سيرته فى قتالهم ثم ولابد له من أن يعتقد كونه محقًا فى قتالهم وإذا كان هو محقًا فى قتالهم كان خصمُهُ مخطئ فِى قتاله والخروج عليه غير أنّه لم يخرجْ ببغيه عن الإسلام كما حكينا عن الشافعِىّ رحمة الله عليه فى متابعته عليًّا فى سيرته فى قتالهم وتسمية الطائفتين جميعًا مسلمتين اهـ ثم قال فنقول ما قال سلفُنا رضى الله عنهم فى كل واحدٍ من الطائفتين عند الحاجة إليه ونسكت عما سكتوا عنه عند الاستغناء به عنه وبالله التوفيق اهـ والحديثُ أخرجهُ أحمدُ وعبدُ الرزاقِ والطبرانِىُّ فِى الأوسط وأبو يَعْلَى والحاكمُ وغيرُهُم عن عمرِو بنِ العاصِ بلفظِ لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ عَلَى عَمْرِو بْنِ العَاصِ فَقَالَ قُتِلَ عَمَّارٌ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ فَقَامَ عَمْرٌو يُرَجِّعُ فَزِعًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ قُتِلَ عَمَّارٌ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ قُتِلَ عَمَّارٌ فَمَاذَا قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ دُحِضْتَ فِى قَوْلِكَ أَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ جَاءُوا بِهِ حَتَّى أَلْقَوْهُ تَحْتَ رِمَاحِنَا أَوْ قَالَ بَيْنَ سُيُوفِنَا اهـ قال الحاكمُ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ اهـ ووافقه الذهبِىُّ اهـ وأخرج الحديثَ أيضًا أحمدُ وابنُ أبِى شيبةَ والنسائىُّ فِى الكبرى والطبرانِىُّ فِى الكبير وغيرُهُم عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرو بن العاصِ وأخرجه أحمدُ والحاكمُ والطبرانِىُّ فِى الكبيرِ وغيرُهُما عن عبدِ اللهِ ووالدِهِ عمرِو بن العاصِ كليهما وفيه قولُ معاويةَ اسكُتْ فَوَاللهِ ما=

= تَزالَ تَدْحَضُ فِى بَوْلِكَ أنحنُ قتلناه إنما قَتَلَهُ من جاءُوا به فألقَوْهُ بين رِماحِنا قالَ فتَنادَوْا فِى عسكَرِ معاويةَ إنما قَتَلَ عمَّارًا من جاءَ به اهـ وهذا دالٌّ على ثبوتِ الحديثِ وشيوعِهِ واستفاضَتِهِ بينَ الناسِ بحيثُ احتاجَ معاويةُ إلى هذا التأويلِ المَمْجُوجِ المُسْتَكْرَهِ لِيُمْسِكَ أهلَ الشام ويُبْقِيَهُم فِى صَفِّهِ. قال ابنُ دِحْيَةَ فِى كِتَابه مرج البَحْرين وَكَيف يكون فِي هَذَا الحَدِيث اخْتِلَافٌ وَقد رَأينَا مُعَاوِيَة نَفسه حِين لم يقدر عَلَى إنْكَاره قَالَ [إِنَّمَا قَتله من أخرجه] وَلَو كَانَ حَدِيثًا فِيهِ شكٌّ لردَّهُ مُعَاوِيَةُ وَأنْكرَهُ وَقد أجَاب عَلِيٌّ عَن قَول مُعَاوِيَةَ بِأنْ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ إِذًا قتلَ حَمْزَةَ حِينَ أخرجَهُ وَهُوَ مِن عليٍّ إِلْزَامٌ لا جوابَ عنه اهـ وذكرَ نحوَهُ فِى التنويرِ ونقل كلامَهُ فيهما ابنُ الملَقِّنِ فِى البدر المنير وأقرَّهُ ونقله الحافظُ فِى تلخيص الحبير وأقرَّهُ أيضًا اهـ وقال ابنُ كثيرٍ فِى البداية والنهاية هذا تأويلٌ بعيدٌ جِدًّا إِذْ لَوْ كَانَ كَذَٰلِكَ لَكَانَ أَمِيرُ الجَيْشِ هُوَ القَاتِلُ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ حَيْثُ قَدَّمَهُمْ إِلَى سُيُوفِ الأَعْدَاءِ اهـ قال القرطبيُّ فِى التذكرة وهذا الحديثُ من أثبتِ الأحاديثِ وأصحِّها ولَمَّا لم يقدِرْ معاويةُ على إنكارِهِ قال إنما قتلَهُ من أخرجه ولو كان حديثًا فيه شكٌّ لردَّهُ معاويةُ وأنكره وأكذبَ ناقلَهُ وزوَّرَهُ وقد أجابَ عليٌّ رضِىَ الله عنه عن قول معاوية بأنْ قالَ فرسولُ اللهِ ﷺ إذن قتل حمزة حين أخرجه، وهذا من عليّ رضِىَ الله عنه إلزامٌ لا جوابَ عنه وحجةٌ لا اعتراضَ عليها اهـ ولذلك عندما قُتِلَ عمارٌ بيدِ جيشِ معاويةَ تقدَّمَ خزيمةُ بنُ ثابتٍ فقاتلَ مع عليّ كما سيأتِى إن شاءَ اللهُ اهـ ولهذا أيضًا كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَمًا لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ يومَ صفِّينَ لَا يَسْلُكُ عَمَّارٌ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَةِ صِفِّينَ إِلَّا تَبِعَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ كما أخرجه أحمدُ وأبو يَعْلَى والطبرانِيُّ وغيرُهُم. قال الحافظُ الهيثميُّ فِى مجمع الزوائد وَرِجَالُ أَحْمَدَ وَأَبِى يَعْلَى ثِقَاتٌ اهـ وأخرجَ حديثَ عمارٍ أيضًا الطيالسِيُّ عن أبِى الهُذَيلِ العَنَزِيِّ اهـ وأخرجه إسحٰقُ بنُ راهويه والطيالسِيُّ والنسائِيُّ فِى الكبرى وابنُ حبانَ فِى صحيحِهِ عن أمّ سلمةَ اهـ وأخرجه البخارِيُّ وأحمدُ والطيالسِيُّ وابنُ حبانَ فِى صحيحِهِ وغيرُهُم عن أبِى سعيدٍ الخدرِيِّ وهو عند البخارِيِّ بلفظِ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ اهـ وفِى روايةٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ اهـ قال الشرَّاحُ الدعاءُ إلى الجنةِ دعاءٌ إلى طريقِها أىْ والدعاءُ إلى النارِ دعاءٌ إلى طريقِها فيكونُ محاربُو عليّ عصاةً بلا شكٍّ. ومنه يُعلَمُ بطلانُ ما ذهبَ إليه بعضُ متأخِّرِى الأشاعرةِ إلى كونِ مقاتِلِى عليّ مجتهدونَ مُثابُونَ بل نصَّ=

= الإمامُ أبو الحسنِ الأشعريُّ على كونِ اجتهادِهِم مردودًا وعلى عِصيانِهِم كما نقلَهُ ابنُ فُوركَ عنه فِى مجرَّدِ مقالاتِ الأشعرىِّ وعليه نصَّ علىٌّ وعمارٌ اهـ وهو المنقولُ صريحًا عنِ الشافعىِّ وعن أبى حنيفةَ وعن غيرهما مِنَ الأئمةِ وسيأتِى إن شاء اللهُ اهـ وأخرجَ الحديثَ أيضًا ابنُ سعدٍ وأحمدُ وابنُ أبى شيبةَ والطبرانِىُّ فِى الكبير عن مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ مَا زَالَ جَدِّى كَافًّا سِلَاحَهُ يَوْمَ صِفِّينَ وَيَوْمَ الجَمَلِ حَتَّى قُتِلَ عَمَّارٌ فَلَمَّا قُتِلَ سَلَّ سَيْفَهُ وَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ تَقْتُلُ عَمَّارًا الفِئَةُ البَاغِيَةُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ اهـ أخرجه الحاكمُ فِى المستدركِ من حديثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحٰرِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عن أبيه خُزيمةَ بنحوه اهـ وأخرجَ حديثَ ويحَ عمارٍ أيضًا الترمذىُّ وأبو يَعْلَى وابنُ المقرئِ وغيرُهُم عن أبى هريرة اهـ وأخرجَهُ ابنُ أبى عاصمٍ فِى الآحادِ والمثانِى والطبرانِىُّ فِى الكبيرِ عن زيد بن أبى أوفَى اهـ وأخرجه ابنُ سعدٍ البزارُ وأبو يَعلَى والحٰرثُ بنُ أبى أسامةَ والطبرانِىُّ فِى الأوسطِ وأبو نعيم فِى الحليةِ والبيهقِىُّ فِى الدلائل عن عمارٍ اهـ وله شواهدُ عند أحمد والحاكمِ وغيرِهِما اهـ وأخرجه أبو يَعْلَى والطبرانِىُّ فِى الكبير عن معاويةَ اهـ وأخرجه الطبرانِىُّ فِى الأوسطِ والطيورىُّ عن أنسٍ اهـ وأخرجه الحاكمُ وصحَّحَهُ ووافقه الذهبِىُّ وأخرجه أيضًا الخطيبُ فِى التاريخ وغيرُهُما عن حُذَيْفَةَ ولفظُهُ عند الحاكم لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَقْتُلَكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ تَشْرَبُ شَرْبَةَ ضَيَاحٍ تَكُونُ ءَاخِرَ رِزْقِكَ مِنَ الدُّنْيَا اهـ وأخرجه ابنُ المقرئِ فِى معجمه وأبو نعيم فِى الحلية عن عثمانَ بنِ عفانَ اهـ وأخرجه فِى الحلية عن أبى قتادةَ اهـ وأخرجه ابن سعد عن عمرِو بنِ ميمونٍ مرسلًا اهـ وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ فِى الفتح فَائِدَةٌ رَوَى حَدِيثَ تَقْتُلُ عَمَّارًا الفِئَةُ البَاغِيَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ كَمَا تَقَدَّمَ وَأُمُّ سَلَمَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عِنْدَ النَّسَائِيِّ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَحُذَيْفَةُ وَأَبُو أَيُّوبَ وَأَبُو رَافِعٍ وَخُزَيْمَةُ ابْنُ ثَابِتٍ وَمُعَاوِيَةُ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَبُو الْيُسْرِ وَعَمَّارٌ نَفْسُهُ وَكُلُّهَا عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ وَغَيْرِهِ وَغَالِبُ طُرُقِهَا صَحِيحَةٌ أَوْ حَسَنَةٌ وَفِيهِ عَنْ جَمَاعَةٍ ءَاخَرِينَ يَطُولُ عَدُّهُمْ وَفِى هٰذَا الحَدِيثِ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ وَفَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعَلِيٍّ وَلِعَمَّارٍ وَرَدٌّ عَلَى النَّوَاصِبِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ مُصِيبًا فِى حُرُوبِهِ اهـ قلتُ وما نُقِلَ عن بعضِ الحفاظِ من تضعيفِهِ فغيرُ ثابتٍ عنهم وليس له خطامٌ ولا زمامٌ ولذا=

وقَتْلِ[(١)] ابنِ ابْنَتِهِ الحسينِ بنِ عَلِيٍّ ⊙

وإصلاحِ[(٢)] الحسنِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ ابنتِهِ بين فئتين عظيمتين من المسلمينَ ⊙

= ذكَرَهُ الحافظُ فِي تلخيصِ الحبير بصيغةِ التضعيفِ اهـ الفقير.

(١) حديثُ الإخبارِ عن قتل الحسين عليه السلامُ أخرجه أحمدُ وابنُ حِبَّانَ والطبرانِيُّ وغيرُهُم ومنها ما أخرجه أحمدُ عن عائشة أو أم سلمة أن النبيَّ ﷺ قال لإحداهما لقد دخل عليَّ البيتَ مَلَكٌ لم يدخل عليَّ قبلها فقال لِي إنَّ ابنَكَ هذا حسين مقتولٌ وإن شئتَ أريتُكَ مِن تربة الأرض التِي يُقتل بها قالَ فأخرجَ تربةً حمراءَ اهـ قال الهيثميُّ فِي مجمع الزوائدِ رجاله رجال الصحيح اهـ ومنها أَنَّ مَلَكَ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ امْلِكِي عَلَيْنَا البَابَ لَا يَدْخُلْ عَلَيْنَا أَحَدٌ قَالَ وَجَاءَ الحُسَيْنُ لِيَدْخُلَ فَمَنَعَتْهُ فَوَثَبَ فَدَخَلَ فَجَعَلَ يَقْعُدُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى مَنْكِبِهِ وَعَلَى عَاتِقِهِ قَالَ فَقَالَ المَلَكُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَتُحِبُّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَجَاءَ بِطِينَةٍ حَمْرَاءَ فَأَخَذَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ فَصَرَّتْهَا فِي خِمَارِهَا قَالَ قَالَ ثَابِتٌ بَلَغَنَا أَنَّهَا كَرْبَلَاءُ اهـ قال الهيثميُّ فِي مجمع الزوائد فيه عمارة بن زاذان وثَّقَهُ جماعةٌ وفيه ضعفٌ وبقية رجال أَبِي يعلى رجال الصحيح اهـ ورواه أيضًا أبو الطفيل كما أورده الهيثميُّ فِي مجمع الزوائد وقال إسناده حسن اهـ وأخرجه بنحوه عن أمّ سلمةَ ابنُ أَبِي شيبة فِي المصنف وقال الهيثميُّ فِي مجمع الزوائد رواه الطبراني بأسانيد ورجالُ أحدِ أسانيدِهِ ثقاتٌ اهـ الفقير.

(٢) حديثُ إصلاح الحسن بين الفئتين رواه الستةُ ما عدا مسلمًا. وفيه عنِ الحَسَنِ البصريِّ أنه قال اسْتَقْبَلَ وَاللهِ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الجِبَالِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ إِنِّي لَأَرَى كَتَائِبَ لَا تُوَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَكَانَ وَاللهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ أَيْ عَمْرُو إِنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ سَمُرَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ فَقَالَ اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَاعْرِضَا عَلَيْهِ وَقُولَا لَهُ وَاطْلُبَا إِلَيْهِ فَأَتَيَاهُ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَتَكَلَّمَا وَقَالَا لَهُ فَطَلَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّا بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ=

فَوُجِدَ تصديقُهُ في جميعِ ذلك ⊙

ونَعَى[1] نفسَهُ إلى ابنتِهِ فاطمةَ وأخبرَ بأنها أولُ أهلِهِ لُحُوقًا به فكانَ كما قالَ ⊙

وبَشَّرَ[2] أُمَّتَهُ بكفايةِ الله شرِّ الأسوَدِ العنسيِّ ومسيلمةَ الكذَّابَيْنِ فكان كما أخبرَ ⊙

= قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا المَالِ وَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا قَالَا فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ قَالَ فَمَنْ لِي بِهَذَا قَالَا نَحْنُ لَكَ بِهِ فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا نَحْنُ لَكَ بِهِ فَصَالَحَهُ فَقَالَ الحَسَنُ وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ اهـ الفقير.

(١) حديثُ نَعْيِ نفسِهِ عليه الصلاة والسلام إلى ابنته فاطمة أخرجه الشيخان وغيرهما وفيه عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ مَرْحَبًا بِابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَقُلْتُ اسْتَخَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَدِيثٍ لِمَ تَبْكِينَ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حَزَنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ لَهَا فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيَّ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالقُرْءَانِ كلَّ سنة مرةً وأنه عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لُحُوقًا بِي وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ فَبَكَيْتُ لِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ فَضَحِكْتُ اهـ قلتُ فما أقلَّ عقلَ الذين يتخيَّلُونَ بغضًا وعداوةً بين أهلِ العَباءِ وأبي بكرٍ وأهلِهِ اهـ الفقير.

(٢) حديثُ كفايةِ الأسودِ العنسيِّ ومسيلمة أخرجه أحمدُ والبخاريُّ وغيرُهُما وفيه أنَّ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ قَدِمَ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَضِيبٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الأَمْرِ ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا =

وذَكَرَ[١] أُوَيْسًا[٢] القرنِيَّ ووصفَهُ بما وُجِد تصديقُهُ بعدَهُ ⊙
وارتَدَّ[٣] رجلٌ مِنَ الأنصارِ ولَحِقَ بالكفارِ وكان قد قرأَ البقرةَ

= بَعْدَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سَأَلْتَنِى هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ وَإِنِّى لَأَرَاكَ الَّذِى أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَيُجِيبُكَ عَنِّى فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِى ذَكَرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذُكِرَ لِى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِى يَدَىَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأُذِنَ لِى فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِىُّ الَّذِى قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ اهـ الفقير.

(١) حديثُ أُويسٍ أخرجه عدةٌ منهم مسلمٌ فِى صحيحه ولفظُهُ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ اليَمَنِ سَأَلَهُمْ أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ فَقَالَ أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَكَ وَالِدَةٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يَأْتِى عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ اليَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ فَاسْتَغْفِرْ لِى فَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ الكُوفَةَ قَالَ أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا قَالَ أَكُونُ فِى غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ اهـ الحديثَ. الفقير.

(٢) قوله (أويسًا) هكذا ينبَغِى أنْ يُلفَظَ وهو فِى النسخ من غير تنوين ولا ألف. الفقير.

(٣) حديثُ المرتدِّ منَ الأنصارِ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما ولفظ البخاريّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَءَالَ عِمْرَانَ فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَعَادَ نَصْرَانِيًّا فَكَانَ يَقُولُ مَا يَدْرِى مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَمَاتَهُ اللهُ فَدَفَنُوهُ فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ فَقَالُوا هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ فَقَالُوا هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِى الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ اهـ وعند مسلمٍ أنه كان من بَنِى=

وءَالَ عِمرانَ ثم ماتَ فقال النَّبِىُّ ﷺ لا تقبلُهُ الأرضُ فدُفِنَ مرارًا فلم تَقْبَلْهُ الأرضُ ⊙

ولكلِّ جنسٍ مِنْ أجناسِ دلائلِ صِدْقِهِ أشباهٌ ذكرناها فِى كتابِ دلائلِ النبوةِ ومَنْ أراد معرفتَهَا بأسانيدِها رجع إليها إن شاء الله تعالى ⊙

ولِنَبِيِّنَا ﷺ مرتبةٌ عظيمةٌ ومنزلةٌ شريفةٌ بما كان له مِنْ خاتَمِ النُّبُوَّةِ(١) وكانتْ علامةً ظاهرةً فِى كَتِفِهِ عَرَفَهُ بها أهلُ الكتابِ وبسائرِ صفاتِهِ(٢) التِى وجدوه مكتوبًا(٣) بها فِى كُتُبِهِمْ ⊙

وما(٤) كان مِن شَقِّ قَلْبِهِ(٥) واستخراجِ حَظِّ الشيطان منه

= النجار وأنه انْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الكِتَابِ اهـ وعند أحمدَ وقَالَ أَنَسٌ فَحَدَّثَنِى أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهُ أَتَى الأَرْضَ الَّتِى مَاتَ فِيهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ فَوَجَدَهُ مَنْبُوذًا فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ مَا شَأْنُ هَذَا الرَّجُلِ قَالُوا قَدْ دَفَنَّاهُ مِرَارًا فَلَمْ تَقْبَلْهُ الأَرْضُ اهـ وقولُهُ (مَا يَدْرِى مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ) هو دعواهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُمْلِى عَلَيْهِ غَفُورًا رَحِيمًا فَيَكْتُبُ عَلِيمًا حَكِيمًا اهـ وقد أظهرَ اللهُ افتراءَهُ وكذبَهُ. الفقير.

(١) قوله (خاتم النبوة) أخرج خبرَهُ كثيرونَ منهم عبدُ الرزاقِ وأحمدُ وابنُ أبِى شَيبةَ وابنُ حبانَ وغيرهم عن سلمانَ الفارسِىِّ حكايةً عمَّن صحبَ منَ الرهبانِ قبل إتيانه المدينةَ، ومنهم مسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُما عن عبدِ الله بن سرجِس، ومنهم الترمذىُّ وغيرُهُ عن علىٍّ، ومنهم الطبرانىُّ فِى الأوسط عن أم خالد بنت خالد وءَاخَرُونَ. الفقير.

(٢) قوله (وبسائر صفاته إلخ) تقدَّمَ بيانه. الفقير.

(٣) قوله (وجدوه مكتوبًا بها) هكذا فِى الأصلِ، وفِى نسخةٍ (وجدوها مكتوبة). الفقير.

(٤) قوله (وما كان) هكذا فِى الأصل وفِى نسخةٍ (ثم بما كان). الفقير.

(٥) أحاديثُ شقِّ القلبِ واستخراجِ العلقة أخرجها الطبرىُّ وابن أبِى حاتم والبزار وغيرُهُم عن أبِى هريرة واللالكائىُّ عن أبِى ذَرٍّ ومسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُما عن أنس وفيه أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ فَاسْتَخْرَجَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً فَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ=

وغسلِهِ وكان أمرًا ظاهرًا شاهدَهُ[(١)] جماعةٌ كانوا مَعَهُ وكان أنسُ ابنُ مالكٍ يقولُ كنتُ أَرَى أَثَرَ المِخْيَطِ فِى صَدْرِهِ ⊙

ثم بما كان له من المعراجِ[(٢)] ليلةَ أُسْرِىَ به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصَى ثم عُرِجَ به إلى سِدرة المُنْتَهَى وكان ذلك فِى اليقظة وكلُّ ما أخبر عنه مِنْ رُؤْيَةِ مَنْ رَءَاهُ تلكَ الليلةَ مِنَ الملائكةِ والنَّبِيِّينَ والجنةِ والنارِ وغيرِ ذلك مِن ءَاياتِ رَبِّهِ كان رؤيةَ عينٍ ⊙

أخبرنَا[(٣)] أبو عبد الله الحافظُ أنا أحمد بن جعفرٍ القَطِيعىُّ ثنا عبدُ الله بن أحمد بن حنبلٍ حَدَّثَنِى أبِى ثنا سفيانُ عن عمرٍو عن عِكرمة عن ابن عباسٍ فِى قوله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قالَ هِىَ[(٤)] رُؤْيَا عينٍ أُرِيَها النَّبِىُّ ﷺ ليلةَ أُسْرِىَ به ⊙

وقد ذَكَرْنَا قصةَ المِعراجِ وشقِّ الصدرِ وصفةَ خاتمِ النُّبوة فِى كتابِ دلائلِ النُّبُوَّةِ ⊙

= فِى طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ لَأَمَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ فِى مَكَانِهِ وَجَاءَ الغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ أىْ يمشُونَ مُسرِعِينَ إِلَى أُمِّهِ يَعْنِى ظِئْرَهُ أىْ مُرضِعَتِهِ فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقَعُ اللَّوْنِ قَالَ أَنَسٌ وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَٰلِكَ المِخْيَطِ فِى صَدْرِهِ اهـ وقولُهُ [مُنْتَقَعُ اللَّوْنِ] قال فِى التاج انْتُقِعَ لَوْنُه مَجْهُولًا فهُو مُنْتَقَعٌ تَغَيَّرَ مِنْ هَمٍّ أو فَزَعٍ اهـ الفقير.

(١) قوله (شَاهَدَهُ) أىْ شاهدَ أثرَهُ فِى صدرِهِ ﷺ. الفقير.

(٢) قوله (المعراج) أخرج أحاديثَهُ مع الإسراءِ الشيخانِ وأحمدُ وغيرُهُم وقد تقدَّمَ بعضُ ذلك. الفقير.

(٣) الحديثُ عنِ ابنِ عباسٍ فِى تفسيرِ الآيةِ أخرجه عبدُ الرزاقِ وابنُ أبِى حاتمٍ والطبرىُّ والبخارىُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٤) قوله (هِىَ) هكذا فِى الأصل وفِى نسخةٍ (وهِىَ). الفقير.

وأمَّا[١] قولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ فقد قالَتْ عائشة أنا أولُ هذه الأمةِ سأل عن هذا رسولَ اللهِ ﷺ فقال جبريلُ لم أرَهُ على صورته التى خُلِقَ عليها غير هٰتَيْنِ المَرَّتَيْنِ رأيتُهُ منهبطًا مِنَ السماء سادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ ما بين السماء إلى الأرض ⊙

وفى[٢] حديثِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ فِى هذه الآية ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ رأيتُ جبريلَ عليه السلام له سِتُّمِائَةِ جناحٍ ⊙

وعن[٣] عبدِ الله بن مسعود فِى قوله ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قال رَأَى جبريلَ له سِتُّمِائَةِ جناحٍ ⊙

وعن[٤] أبِى هُرَيْرَةَ مثل ذلك ⊙

وذهبَ ابنُ عباسٍ[٥] إلى أنَّهُ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ وحمَلَ الآيَتَيْنِ على رُؤْيَتِهِ رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ والله أعلم ⊙

---

(١) الحديثُ عن عائشة فِى تفسيرِ الآيتينِ أخرجه مسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) الحديثُ عنِ ابنِ مسعودٍ فِى تفسيرِ الآيةِ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ أخرجه الشيخانِ وأحمدُ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) الحديثُ عنِ ابنِ مسعودٍ فِى تفسيرِ الآيةِ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ أخرجه أحمدُ والبزارُ والنسائىُّ فِى الكبرَى وابنُ خُزيمةَ وغيرُهُم. الفقير.

(٤) الحديثُ عن أبِى هُرَيرةَ فِى تفسيرِ الآيةِ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ أخرجه مسلمٌ فِى الصحيحِ وغيرُهُ. الفقير.

(٥) قوله (وذهبَ ابنُ عباس إلخ) أخرجه عنِ ابنِ عباسٍ الترمذىُّ والطبرانِىُّ وابنُ مردَوَيْهِ والبيهقِىُّ وابنُ أبِى شيبة وابنُ خزيمة وغيرهم. وفِى صحيحِ مسلم ومسند أحمدَ والسراجُ فِى حديثِهِ والدارقطنِىُّ فِى الرؤية واللالكائىُّ فِى اعتقَادِ أهلِ السنةِ وغيرِها عن ابنِ عباسٍ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ اهـ الفقير.

وقد مَضَى ذِكْرُ أقاويلِهِم وأقاويلِ غيرهم فِى ذلك بأسانيدها فِى كتاب الأسماء والصفات وكتابِ الرؤيةِ ⊙

(فصلٌ) والأَنْبِيَاءُ عليهم الصلاة والسَّلام بعدما قُبِضُوا رُدَّتْ إليهم أرواحُهُمْ فهم أحياءٌ عند ربهم كالشُّهداء وقد رَأَى نَبِيُّنَا ﷺ جماعةً منهم ليلةَ المِعراجِ(١) ⊙ وأَمَرَ بالصلاةِ عليهِ والسلام(٢) وأخبرَ وخبرُهُ صِدْقٌ أنَّ صلاتَنا معروضةٌ عليه(٣) وأنَّ سلامَنَا يَبْلُغُهُ وأنَّ اللهَ حَرَّمَ على الأرضِ أنْ تأكلَ أجسادَ الأنبياءِ ⊙ وقد أفردْنَا لإثباتِ حياتِهِمْ كتابًا ⊙ فنبيُّنا ﷺ كان مكتوبًا عند اللهِ عَزَّ وجَلَّ قبلَ أنْ خُلِقَ نبيًّا رَسُولًا(٤) وهو بعدَ ما قُبِضَ نبيُّ اللهِ

---

(١) قوله (وقد رَأَى نَبِيُّنَا ﷺ جماعةً منهم ليلةَ المِعراجِ) الأحاديثُ فِى ذلك أخرجها الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) قوله (وأَمَرَ بالصلاةِ عليه والسلام) هٰكذا فِى الأصل، والمُثبَتُ فِى نسخةٍ (وأَمَرَ بالصلاةِ والسلام عليه) أىْ أمرَ النَّبِىُّ ﷺ أُمَّتَهُ بالصلاةِ والسلامِ عليه. الفقير.

(٣) قوله (وأنَّ صلاتنا معروضة عليه إلخ) الأحاديثُ فِى ذلك منها حديثُ أبِى داود والنسائىُّ وأحمدُ وابن ماجهْ وابن حبانَ وابنُ خزيمة وغيرهم مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ ءَادَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَىَّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرَمْتَ يَعْنِى وَقَدْ بَلِيتَ قَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ اهـ ومنها حديثُ الدارمىِّ وأحمدَ والحاكم وصححه ووافقه الذهبىُّ إِنَّ للهِ فِى الأَرْضِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِى مِنْ أُمَّتِى السَّلَامَ اهـ الفقير.

(٤) قوله (كان مكتوبًا عندَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ قبل أنْ خُلِقَ نبيًّا رَسُولًا) أىْ كانَ مكتوبًا عند اللهِ فِى اللوح أنه سيكونُ نبيًّا رسولًا قبل خلقِهِ. ومِمَّا جاءَ فِى ذلك مِنَ الحديثِ ما رواهُ أحمدُ عن ميسرة الفجر مرفوعًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا قَالَ وءَادَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ اهـ وهذه الروايةُ تُفَسِّرُ روايةَ [مَتَى كنتَ نبيًّا]=

ورسولُهُ وصفيُّهُ وخِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ والذين يُبَلِّغُونَ عنه أوامِرَهُ ونَوَاهِيَهُ خُلَفَاؤُهُ فرسَالَتُهُ باقيةٌ وشريعتُهُ ظاهرةٌ حتى يأتِيَ أمرُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وعلى ءَالِهِ وسَلَّمَ تسليمًا[١] ⊙

(باب) القول فِي كراماتِ الأولياءِ ⊙

قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِي قصةِ مريمَ عليها السلام ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا[٢] قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقال فِي قصةِ سليمٰنَ عليه السلام ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ[٣]﴾ وءَاصَفُ[٤] لم يكن نبيًّا ⊙

= ورواية [متَى وجبَتْ لك النبوةُ]. وإلى ذلك يُشيرُ كلامُ الغزالِيّ رحمه اللهُ. وعليه يدُلُّ أيضًا حديثُ ابنِ حبانَ عنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ الفَزَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنِّى عِنْدَ اللهِ مَكْتُوبٌ بِخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ ءَادَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِى طِينَتِهِ اهـ الفقير.

(١) هنا كُتبَ فِي حاشيةِ الأصل (بلغت مقابلةً بالأصل). الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿رِزْقًا﴾ أىْ ثَمَرًا فِى غيرِ أوانِهِ رُوِىَ عن ابنِ عباسٍ ومجاهد وسعيد ابن جُبير وقتادةَ وإبراهيم والربيع وغيرِهم. الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ قال الطبرىُّ وغيرُهُ أىْ قبل أن يبلغ نظرُك مداه وغايتَه اهـ ورُوِىَ عن وهبِ بن منبِّهٍ ومجاهدٍ. ورجحه الزجاجُ فقال وقيلَ فِى مقدارِ ما تفتح عينَكَ ثُمَّ تطرِف وهذا أشبهُ بارتدادِ الطَّرْف ومثلُهُ من الكلام فعل ذلك فِى لحظة عين أىْ فِى مقدارِ ما نظرَ نظرةً واحدةً اهـ الفقير.

(٤) قوله (وءَاصَف) كهَاجَرَ كما فِى التاجِ وهو كاتبُ سيدنا سليمٰنَ كما أخرجَهُ اللالكائىُ فِى اعتقاد أهل السنة عن ابنِ عباسٍ وكان وليًّا من أولياء اللهِ الصالحينَ. قال الزبيدىُّ قلتُ وَهُوَ ابنُ بَرْخِيَا بن أَشْمَويل كَمَا أَفَادَنا بعضُ أَصْحَابِنَا عَن شَيْخِنَا المرحُومِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عامرِ القَاهِرِيِّ رحمهُ اللهُ تعالى اهـ الفقير.

وإنما لا يجوزُ ظهورُ الكراماتِ على الكاذِبينَ فأمَّا على الصادقين فإنه يجوزُ ويكون ذلك دليلًا على صدقِ من صَدَّقَهُ مِن أنبياءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ[(١)] وقد حَكَى نَبِيُّنَا ﷺ مِنَ الكراماتِ التى ظهرتْ على جُرَيْجٍ الراهبِ[(٢)] والصبيِّ[(٣)] الَّذِى تَرَكَ السحرَ[(٤)]

---

(١) قوله (على صِدْقِ مَنْ صَدَّقَهُ مِن أنبياءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ) أىْ على صِدْقِ النَّبِيِّ الذِى صدَّقَهُ هذا الولِيُّ واتَّبَعَهُ. الفقير.

(٢) قوله (جريج الراهب) أخرج حديثَهُ الشيخانِ وغيرُهُما وفيه عند مسلم كَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّى فَقَالَتْ يَا جُرَيْجُ فَقَالَ يَا رَبِّ أُمِّى وَصَلَاتِى فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانْصَرَفَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّى فَقَالَتْ يَا جُرَيْجُ فَقَالَ يَا رَبِّ أُمِّى وَصَلَاتِى فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانْصَرَفَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّى فَقَالَت يَا جُرَيْجُ فَقَالَ أىْ رَبِّ أُمِّى وَصَلَاتِى فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَقَالَت اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ المُومِسَاتِ فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا فَقَالَتْ إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ قَالَ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِى إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ فَقَالَ أَيْنَ الصَّبِىُّ فَجَاءُوا بِهِ فَقَالَ دَعُونِى حَتَّى أُصَلِّىَ فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِىَّ فَطَعَنَ فِى بَطْنِهِ وَقَالَ يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ قَالَ فُلَانٌ الرَّاعِى قَالَ فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَقَالُوا نَبْنِى لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ لَا أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ فَفَعَلُوا اهـ الفقير.

(٣) قوله (والصَّبِىّ) لأن الوارد فِى الحديثِ وصفُهُ بأنه غلامٌ والغلامُ لغةً الصبِىُّ من الفطام إلى البلوغ كما قال ابن علان وغيرُهُ وفيه أنَّ الإنسانَ قد يبلغ بالاستقامةِ مبلغَ الأولياء أصحابِ الكراماتِ وهو دون البلوغ. الفقير.

(٤) قوله (والصبىّ الَّذِى تَرَكَ السحرَ إلخ) أخرج حديثَهُ مسلمٌ والترمذىُّ وأحمدُ وابنُ حبان وغيرُهُم وفيه كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ إِنِّى قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَىَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ فَكَانَ فِى طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ=

= فَقَالَ إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ حَبَسَنِى أَهْلِى وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبَسَنِى السَّاحِرُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَقَالَ الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِىَ النَّاسُ فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَىْ بُنَىَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّى قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَىَّ وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَيُدَاوِى النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِىَ فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ مَا هٰهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِى فَقَالَ إِنِّى لَا أَشْفِى أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِى اللهُ فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ فَآمَنَ بِاللهِ فَشَفَاهُ اللهُ فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ قَالَ: رَبِّى قَالَ وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِى قَالَ رَبِّى وَرَبُّكَ اللهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ فَجِىءَ بِالْغُلَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَىْ بُنَىَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ فَقَالَ إِنِّى لَا أَشْفِى أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِى اللهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ فَجِىءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ثُمَّ جِىءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ثُمَّ جِىءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ يَمْشِى إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللهُ فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِى قُرْقُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا وَجَاءَ يَمْشِى إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللهُ فَقَالَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِى حَتَّى تَفْعَلَ مَا ءَامُرُكَ بِهِ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَجْمَعُ النَّاسَ فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِى عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِى ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِى كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ ارْمِنِى فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِى فَجَمَعَ النَّاسَ فِى=

وتبع الراهب والنفر الذين أووا إلى غار[(١)] من بنى إسرائيل فانحطت عليهم الصخرة وغيرهم ما يدل على جواز ذلك ⊙

= صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِى كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِى صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِى صُدْغِهِ فِى مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ فَقَالَ النَّاسُ ءَامَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ ءَامَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ ءَامَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ فَأُتِىَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ ءَامَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ فِى أَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ وَقَالَ مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا أَوْ قِيلَ لَهُ اقْتَحِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِىٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ يَا أُمَّهْ اصْبِرِى فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ اهـ وإنما أرادَ الغلامُ بما أمرَ به الملكَ إفشاءَ توحيد الله تعالى بين الناس وإظهارَ أن لا مؤثِّرَ على الحقيقةِ فِى شَىْءٍ سواه ولم يفطن الملك لذلك لفَرْط غباوته. قال عياضٌ فِى شرح مسلم وفِى هذا الحديث صبرُ الصالحين على الابتلاء فِى ذات الله وما يلزمهم مِن إظهار دينه والدعاء لتوحيده واستقتالُهم أنفسَهم فِى ذلك اهـ قال وفيه إثبات كرامات الأولياء وإجابة دعواتهم اهـ قلتُ وقولُهُ قُلْ باسم اللهِ ربِّ الغلام ليس من بابِ الأمرِ بالتبرُّكِ بذكرِ اسم اللهِ على الفعلِ الصادرِ منَ الملكِ إذْ هو فِى حقِّهِ معصيةٌ ولكن بمعنَى الإقرارِ أنَّ فعلِى إنما هو باللهِ أىْ أنّى إنما أقتُلُ هذا الغلامَ بقدرةِ اللهِ لا بقدرتِى وحولِى ليكونَ فيه إظهارٌ للتوحيدِ ولعجزِ الفانِى المتكبِّرِ المُدَّعِى للألوهية كما هو ظاهرٌ اهـ الفقير.

(١) قوله (والنَّفرِ الذين أوَوْا إلى غارٍ إلخ) أخرج حديثَهم الشيخانِ وغيرُهما وفيه انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ اللَّهُمَّ كَانَ لِى أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَنَأَى بِى فِى طَلَبِ شَىْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَىَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ وَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَىَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ =

وقد ظهر على أصحابه فِى زمانه وبعد وفاته ثم على الصالحين مِن أُمته ما يوجبُ اعتقادَ جوازِهِ وباللهِ التوفيقُ ⊙

أخبرنا[١] أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورَكَ أنا عبد الله بن جعفرٍ الأصبهانِىُّ ثنا يونسُ بن حبيب ثنا أبو داودَ ثنا إبرهيمُ بنُ سعدٍ عن الزُّهْرِىّ عن عمر بن أَسِيدِ بنِ جارية[٢] حليفِ بَنِى زُهْرة وكان مِن أصحابِ أبِى هُرَيْرَةَ عن أبِى هريرة[٣] قالَ بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عشرةَ رهطٍ عينًا وأمَّر عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ وهو جَدُّ عاصمِ بنِ عمرَ فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهَدَّةِ[٤] بين

= نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّى حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِى فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِىَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِى أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا قَالَ النَّبِىُّ ﷺ وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّى اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِى لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ فَجَاءَنِى بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَىَّ أَجْرِى فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِى فَقُلْتُ إِنِّى لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ اهـ الفقير.

(١) قوله (أخبرنا) هكذا فِى الأصل وفِى نسخةٍ (وأخبرنا). والحديثُ أخرجَهُ البخارىُّ فِى الصحيح وعبدُ الرزاق فِى المصنف وأحمدُ فِى المسند وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (عَن عُمَرَ) هكذا فِى الأصلِ وغيرِهِ وصَحَّحَ عِدَّةٌ أنه عَمرو (بن أَسِيد) بفتح الهمزة وكسر السين (بنِ جاريةَ) بجيم وراءٍ مهملةٍ ومثناةٍ تحتيةٍ. الفقير.

(٣) قوله (عن أبِى هريرة) هكذا فِى الأصْل وهو محذوفٌ فِى نسخةٍ. الفقير.

(٤) قوله (بالهَدَّةِ) هكذا فِى الأصل وفِى تاج العروس الهَدَة بتخفيف الدال موضعٌ بين عسفان ومكة والنسبة إليه هَدَوِىٌّ على غير قياس ومنهم من يشدد=

عُسْفَان ومكةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ من هُذَيل يُقال لهم بَنُو لِحْيان[١] فنفرُوا لهم بِمِائَةِ رجلٍ رامٍ فاتَّبَعوا ءَاثَارَهُمْ حتى وجدوا مأكلهم التمر فقالوا هٰذِهِ تمرُ يثربَ فلما أحسَّ بهم عاصمٌ وأصحابُهُ لَجَأُوا إلى قَرْدَدٍ[٢] فقالوا انزلوا ولكم العهدُ والميثاقُ ألَّا نَقتل منكم أحدًا فقال عاصم أمَّا أنا فواللّٰهِ لا أنزل فِى ذِمَّةِ كافر اليوم اللّٰهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نبيَّكَ السلامَ فقاتلوهم فقُتِلَ منهم سبعةٌ ونزل ثلاثةٌ على العهدِ والميثاق فلما استمكنوا منهم حَلُّوا أوتارَ قِسِيِّهِمْ وكَتَفُوهم[٣] فلما رأى ذلك منهم أحدُ الثلاثة قال هٰذه[٤] واللهِ أولُ الغدر فعالَجُوهُ[٥] فقتلوه وانطلقوا بِخُبَيْبِ بنِ عَدِيٍّ وزيدِ بنِ الدَّثِنَةِ[٦] إلى مكةَ فباعوهما وذلك بعد وقعةِ بدرٍ فاشترى بنو الحٰرث خُبَيْبًا وقد كان قتلَ الحٰرث يومَ بدرٍ قالتِ ابنةُ الحٰرِثِ فكان خُبيب أسيرًا عندنا فواللهِ إنْ رأيتُ[٧] أسيرًا

= الدال اهـ وفِى نسخةٍ (بالهَدْأة) كما فِى صحيح البخاريِّ وفِى حاشيةِ هذه النسخة (والهَدْأة قرية على مرِّ الظهران) وفِى معجم البلدان أنَّ الهَدْأة موضعٌ بين عسفان ومكة قال فِى تاج العروس وغيره والهَدْأةُ أيضًا قريةٌ بأعلى مَرِّ الظهران قال والنسبةُ إليهما هَدَوِيٌّ شاذٌّ على غير قياس اهـ الفقير.

(١) قوله (بنُو لِحيانَ) ولِحْيانٌ بكسرِ اللامِ أبو قَبِيلَةٍ وَهُوَ لِحْيانُ بنُ مُدْرِكَةَ بنِ هُذَيْلٍ. الفقير.

(٢) قوله (قَرْدَد) بفتح القاف وسكون الراء وفتح الدال وفِى حاشيةِ نسخةٍ (القردد كمهدد جبلٌ وما ارتفع من الأرض). الفقير.

(٣) قوله (وكَتفوهم) قال فِى التاج كَتَفَ فُلانًا شدَّ يَدَيْهِ إلى خَلْفُ بالكِتاف وهو حبلٌ يُشَدُّ بِهِ اهـ والثلاثةُ هم خبيبُ بن عدِيٍّ الأنصاريُّ وكان بدريًّا وزيد بن الدَّثِنة الأنصاريُّ شهد بدرًا وأُحُدًا وعبدُ اللهِ بن طارقٍ الأنصاريُّ شهد بدرًا وأُحُدًا. الفقير.

(٤) قوله (هذه) هكذا فِى الأصل وفِى نسخةٍ (هذا). الفقير.

(٥) قوله (فعالجوه) أىْ غالبوهُ وحاولوا جرَّهُ ليصحبَهُم. الفقير.

(٦) قوله (الدَّثِنَة) بفتح الدال وكسر الثاء المثلثة بعدهما نون. الفقير.

(٧) قوله (إن رأيتُ) أىْ ما رأيتُ. الفقير.

قطُّ كانَ خيرًا مِنْ خُبَيْبٍ واللهِ لقد رأيتُهُ يأكلُ قِطْفًا من عنبٍ وما بمكةَ يومئذٍ من ثمرةٍ وإن هو إلا رزقٌ رزقه الله خُبيبًا قالتْ واستعارَ مِنِّى مُوسَى يَسْتَحِدُّ به للقتلِ(١) قالت فأعرْتُهُ إياه ودَرَجَ بُنَىٌّ لِى وأنا غافلةٌ فرأيتُهُ يُجْلِسُهُ على صَدْرِهِ(٢) قالتْ ففزعتُ فَزْعَةً عرفها خُبيب قالَتْ فَفَطِنَ(٣) لِى فقال أتحسبين أنِّى قاتلُه ما كنتُ لأفعلَهُ قالَتْ فلما أجمعوا على قتلِه قال لهم دعونِى أصلى ركعتين قالتْ فصلَّى ركعتينِ وقال لولا أن تحسِبُوا أنَّ بِى جزعًا لزدتُ قالَ(٤) فكان(٥) خُبَيْبٌ أولَ مَن سَنَّ الصلاة لِمَنْ قُتل صبرًا(٦) ثم قال اللهم أَحْصِهِمْ عَدَدًا(٧) واقتُلْهُمْ بَدَدًا(٨) ولا تُبْقِ منهم أَحَدًا

فلستُ أُبَالِى حينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أىِّ حالٍ كانَ فِى اللهِ مَصْرَعِى
وذلكَ فِى جَنْبِ الإلهِ وإنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ(٩)

(١) قوله (يَستحدُّ به للقتل) أىْ قيامًا بسُنَّةِ الاستحدادِ التى هِىَ مِنَ الفطرةِ قبل القتلِ والاستحدادُ لغةً الحلقُ بالحديدِ والمرادُ حلقُ العانة. الفقير.

(٢) قوله (يُجلسه على صدره) فِى حاشية الأصل أنَّ فِى نسخةٍ (يُجلسُهُ على فَخِذِهِ). الفقير.

(٣) قوله (ففطن) قال فِى تاج العروس فَطَنَ به وإليه وله كفَرِحَ ونَصَرَ وكَرُمَ اهـ الفقير.

(٤) قوله (قال) أىْ أبو هريرة. الفقير.

(٥) قوله (فكان خبيبٌ) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى نسخةٍ (وكان خبيب). الفقير.

(٦) قوله (قُتِلَ صبرًا) أىْ وهو مأسُورٌ. الفقير.

(٧) قوله (أحصهم عددًا) أىْ أهلكهم جميعًا ولا تُبقِ منهم أحدًا. الفقير.

(٨) قوله (بَدَدًا) هو بفتح الباءِ المُوَحَّدَةِ والدَّالِ كما رجحَهُ الحافظُ وقاله فِى النهايةِ والتاج أىْ مُتَفَرِّقِينَ وقال فِى اللسان واحدًا بعد واحد اهـ الفقير.

(٩) قوله (يُبَارِكْ عَلَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ) الأوصالُ جمعُ وَصْلٍ وهو العضو والشِّلْوُ بكسر المعجمة الجسدُ وقد يُطلق على العُضو ولكنَّ المرادَ به هنا الجسدُ والمُمَزَّع بالزاىِ ثم المهملةِ المُقَطَّع ومعنَى الكلامِ أعضاء جسدٍ يُقطَّع اهـ الفقير.

قال وبعثَ المشركون إلى عاصم بن ثابتٍ لِيُؤْتَوْا مِن لحمه بشَىْءٍ[١] وكان قَتل رجلًا من عظمائهم[٢] فبعث الله مثلَ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ[٣] فَحَمَتْهُ من رُسُلِهِمْ فلم يستطيعوا أن يأخذوا مِن لَحْمِهِ شَيْئًا ⊙

وأخبرنَا[٤] أبو عبد الله الحافظُ أنا إسمٰعيلُ بن محمد بن الفضل البيهقِىُّ ثَنَا جَدِّى ثَنَا أبو ثابتٍ حَدَّثَنِى إبراهيم بن سَعد فذكره بإسناده ومعناه وذكرَ قولَ المرأة واللهِ ما رأيت أسيرًا قطُّ خيرًا من خُبَيب واللهِ لقد وجدته يأكل قِطفًا مِن عنب وإنه لَمُوثَقٌ بالحديد وما بمكةَ مِن ثمرة وقال فِى الشعر وذلك فِى ذاتِ الإلٰهِ وزادَ واستجابَ اللهُ لعاصم يوم أُصيب فأخبرَ رسولُ اللهِ ﷺ أصحابَه يومَ أُصيبوا خبرَهُمْ وذَكَرَ فِى عاصم ما بعث الله عليه من الدَّبْرِ حتى حَمَتْهُ ⊙

---

(١) قوله (لِيُؤْتَوْا مِن لحمه بشَىْءٍ) أىْ بقطعة منه يُعرف بها اهـ ورُوِىَ أنَّ عاصمًا لمَّا قُتِلَ أرادتْ هُذَيلٌ أخذَ رأسِهِ ليبيعوه من ابنِ شهيدٍ وكان عاصمٌ قتلَ ولدَيْها وكانا فَتَيَيْنِ مِن بنِى عبدِ الدارِ يومَ أُحُد فنذرَتْ إن قدرت على قِحْفِ عَاصِمٍ لتشربَنَّ فيه الخمر. الفقير.

(٢) قوله (وكان قتل رجلًا من عظمائهم) كان عاصمٌ قد قتل عُقبَةَ بنَ أبِى مُعَيط من أشرافِ الكفارِ وأكابرِهم يَوْم بدر صبرًا بعد المعركةِ بأمرِ رسولِ اللهِ ﷺ. الفقير.

(٣) قوله (مثل الظُّلة مِنَ الدَّبْر) الظُّلَّةُ بضمّ الظاء المُشالةِ وتشديد اللّام هِىَ السحابة المُظِلَّة كهيئة الصُّفَّة. والدَّبرُ بفتح الدَال المهملةِ وسكون الباء الموحَّدةِ جماعة النحل أو الزنابير فحمتْهُ وحفظته من أن يصلَ إليه المشركونَ ولهذا سُمِّىَ عاصمٌ مَحْمِىَّ الدَّبْر فلما عجزوا قالوا إنَّ الدبر يذهب بِاللَّيْلِ فلما جاء الليلُ أرسل الله سيلًا فاحتمله فَلم يجدوه وقيل إن الأرض ابتلعته. والحكمةُ فيه أنَّ الله لم يحمه منَ القتلِ إذ القتلُ مُوجبٌ للشهادةِ وحماه مِن قطع شَىْءٍ مِن جسده بعد موته إذْ لا ثوابَ له فِى ذلك مع ما فيه مِن هَتْك حُرمته. الفقير.

(٤) الحديثُ بالسياقِ المذكور أخرجه المصنِّفُ رحمه اللهُ فِى الدلائل. الفقير.

وذكره[١] محمد بن إسحٰق بن يسارٍ في المَغازِي عن عاصم ابن عمرَ بن قتادة وزادَ فلما حالتْ بينَهُمْ وبينَهُ قالوا دعوه حتى يُمْسِيَ فتذهبَ عنه فنأخذَهُ فبعثَ اللهُ الواديَ فاحتملَ عاصمًا فذهبَ به قال وقد كان عاصمٌ أعطى اللهَ عهدًا لا يَمَسُّ مشركًا ولا يَمَسُّهُ مشركٌ أبدًا في حياتِهِ قال ابنُ إسحٰق فكان عمرُ بنُ الخَطَّابِ يقولُ يحفظُ اللهُ المؤمنَ فمنعَهُ اللهُ بعدَ وَفاتِهِ كما امتنعَ منهم في حياتِهِ ⊙

ورَوَينا[٢] عن بُريدة بنِ سفيان استجابةَ الله دعاءَ خُبَيْبٍ على الذين قتلوه فلم يَحُلِ الحَوْلُ ومنهم أحدٌ غيرَ رجلٍ لَبِدَ[٣] بالأرضِ حين رَءَاهُ يدعو ⊙ وفي هذا الحديثِ الصحيحِ كراماتٌ ظهرتْ على مَنْ سُمِّيَ فيه ⊙

أخبرنا[٤] أبو الحسين بنُ بِشران أنا إسمٰعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بنُ منصورٍ الرَّمَاديُّ ثنا عبدُ الرزاق أنا مَعْمَرٌ عن ثابت عن أنس لابن مالك الى[٥] أنَّ أُسَيْدَ بن حُضَيْرٍ الأنصاريَّ ورجلًا ءاخَرَ من الأنصار تحدَّثَا عند رسولِ اللهِ ﷺ في حاجةٍ لَهُمَا حتى ذهب منَ اللَّيلِ ساعةٌ في ليلةٍ شديدةِ

---

(١) الحديثُ بالسياقِ المذكور أخرجه الواقديُّ في المغازي وأبو نُعَيمٍ في الحلية والمصنِّفُ رحمه اللهُ في الدلائل. الفقير.

(٢) الحديثُ بهذا السياقِ أخرجه سعيدُ بن منصور في السنن وأبو نُعيم في الدلائل. الفقير.

(٣) قوله (لَبِدَ) من بابِ تَعِبَ أيْ لَصِقَ. الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه عبدُ الرزاق في جامع معمر ومن طريقِهِ عبدُ بنُ حُميدٍ وأحمدُ في المسندِ وغيرُهُم. الفقير.

(٥) قوله (بن مالك) ساقطٌ من نسخة الأصل ومن البرقوقية وثابتٌ في نسخةٍ. الفقير.

الظُّلمةِ ثم خرجا مِن عند رسول الله ﷺ يَنْقلبانِ[(١)] وبيَدِ كلِّ واحد منهما عُصَيَّةٌ فأضاءَتْ عصا أحدِهما لَهُمَا حتى مَشَيَا فِى ضوئها حتى إذا افترقتْ بهما الطريقُ أضاءَتْ للآخَرِ عصاهُ فمشَى كلُّ واحدٍ منهما فِى ضَوْءِ عَصَاهُ حتى بلغَ أهلَهُ ⊙

رواه[(٢)] حمادُ بنُ سَلَمَةَ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال كان عَبَّادُ بنُ بِشْرٍ وأُسَيد بن حُضَير ⊙

ورواهُ[(٣)] قتادةُ عن أنسٍ فلم يُسَمِّ الرجلين وقال[(٤)] ومعهما مثلُ المصباحين يُضِيئانِ بَيْنَ أيدِيهِما ⊙

وقد رَوَينا[(٥)] عن حمزةَ بنِ عَمْرٍو الأسلمِيِّ[(٦)] وأبِى عَبْسٍ بن جبرٍ[(٧)] أنهما أُكْرِمَا بقريبٍ من ذلك فأضاءتْ أصابع حمزة ونُوِّرَ فِى عَصَا أبِى عَبْسٍ ⊙

---

(١) قوله (ينقلبان) قال القارِى أىْ حَالَ كَوْنِهِمَا يَرْجِعَانِ إِلَى بَيْتِهِمَا اهـ الفقير.

(٢) قوله (رواه) هكذا فِى الأصل وفِى غيره وفِى البرقوقية (ورواه). والحديثُ بهذا السياقِ أخرجه أبو داود الطيالسِيُّ وابنُ حبانَ فِى الصحيح وغيرُهُما. الفقير.

(٣) الحديثُ بهذا السياقِ أخرجَهُ البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٤) قوله (وقال) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ غيرهما (قال). الفقير.

(٥) قوله (روينا) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ غيرهما (رويناه). الفقير.

(٦) الحديثُ عن حمزة الأسلميّ أخرجه أبو زرعةَ الرازيُّ فِى دلائل النبوة والطبرانِيُّ فِى الكبيروأبو نعيم فِى الدلائل والمصنفُ رحمه اللهُ فِى الدلائل وغيرُهُم. وفيه أنَّ حمزةَ بنَ عمرٍو الأسلميَّ قَالَ أُنْفِرَ بِنَا وَنَحْنُ فِى سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ دَحِسَةٍ فَأَضَاءَتْ أَصَابِعِى حَتَّى جَمَعُوا عَلَيْهَا ظَهْرَهَمْ وَمَا سَقَطَ مِنْ مَتَاعِهِمْ وَإِنَّ أَصَابِعِى لَتُنِيرُ اهـ الفقير.

(٧) الحديثُ عن أبِى عبس أخرجه بأكثرَ من إسنادٍ أبو نعيم فِى الدلائل والحاكمُ فِى المستدرك والبيهقِيُّ فِى الدلائل وفيه أَنَّ أَبَا عِبسٍ كَانَ يُصَلِّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَنِى حَارِثَةَ فَخَرَجَ لَيْلَةً مُظْلِمَةً مَطِرِيَّةً فَنَوَّرَتْ لَهُ عَصَاهُ حَتَّى دَخَلَ دَارَ بَنِى حَارِثَةَ اهـ الفقير.

وأخبرنا(١) أبو الحُسين بنُ بِشران(٢) أنا إسمٰعيلُ بن محمدٍ الصفار ثنا أحمدُ بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا مَعْمَرٌ عن قَتَادةَ قال كان مُطَرِّفُ بنُ عبد الله بن الشِخِّير وصاحبٌ له سَرَيَا فِى ليلةٍ مظلمةٍ فإذا طرَفُ سَوْطِ أحدِهما عنده ضَوْءٌ(٣) فقال لصاحبه أما إنَّا لو حَدَّثْنَا الناسَ بهذا كَذَّبُونا قال مُطَرِّفٌ المُكَذِّبُ أكذبُ يقول المُكَذِّبُ بنعمة الله أكذبُ ⊙ ومُطَرِّفُ بنُ عبدِ اللهِ كان مِن كبارِ التابعين وإنما أوردْتُهُ عَقِيبَ حديثِ الصحابةِ لكونه شبيهًا بما أُكْرِمُوا به ⊙

وقد رَوَينا(٤) نزولَ الملائكةِ للقرءانِ عند قراءةِ أُسَيد بن حُضير وذلك أنه رَأَى مثلَ الظُلَّةِ(٥) فيها أمثالُ المصابيحِ فقال

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا عبد الرزاق فِى جامع معمرٍ واللالكائىُ فِى كرامات الأولياء وأبو نُعيم فِى الحِلْيَة. الفقير.

(٢) قوله (بِشران) بكسرِ الباء الموحدة كما فِى إكمال الإكمال لابنِ نُقطةٍ وفِى توضيح المشتبه لابنِ ناصر. الفقير.

(٣) قوله (عنده ضوء) أىْ أضاء طرفُ سوطه. الفقير.

(٤) الحديث فِى نزول الملائكةِ عند قراءة أُسَيدٍ للقرءانِ أخرجه الشيخان وغيرهما وفيه عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَنَتْ فَقَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الْفَرَسُ ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ فَانْصَرَفَ وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ قَالَ فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِى إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ فَخَرَجَتْ حَتَّى لَا أَرَاهَا قَالَ وَتَدْرِى مَا ذَاكَ قَالَ لَا قَالَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ اهـ الفقير.

(٥) قوله (الظُلَّة) بضمِّ الظاء المشالة أى السحابة. الفقير.

النَّبِيُّ ﷺ تلكَ الملائكةُ أتتْ لصوتِكَ ⊙

ورَوَينا[١] تسليمَ الملائكةِ على عِمرانَ بنِ حُصَين ⊙

ورَوَينا[٢] عن جماعةٍ مِنَ الصحابة أنَّ كلَّ واحدٍ رَأى جبريلَ عليه السلام فِى صُورة دِحيةَ الكَلْبِيِّ ⊙

وأخبَرَنا[٣] أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ[٤] أنا أبو بكرٍ أحمدُ[٥] بنُ إسحٰقَ بنِ أيوبَ الفقيهُ أنا علىُّ بنُ عبدِ العزيزِ ثنا أبو النُّعمانِ محمدُ بنُ الفضلِ ثنا معتمِرُ بن سليمٰنَ عن أبيه عن أبِى عثمٰنَ أنه حدَّثَهُ عبدُ الرحمٰن بنُ أبِى بكرٍ أنَّ أصحابَ الصُّفَّة كانوا ناسًا فقراءَ وأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال مرةً مَنْ كان عنده طعام اثنين فَلْيَذْهَبْ بثالثٍ ومَنْ كان عنده طعامُ أربعةٍ فليذهبْ بخامسٍ بسادسٍ أو كما قالَ وأنَّ أبا بكرٍ جاءَ بثلاثةٍ فانطلقَ نَبِىُّ اللهِ[٦] ﷺ بعشرةٍ[٧] وأبو بكرٍ بثلاثةٍ

---

(١) حديثُ تسليمِ الملائكةِ على عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ أخرجه مسلمٌ والحاكمُ وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبِىُّ. الفقير.

(٢) تقدَّمَ تخريجُ رؤيةِ سيدنا جبريلَ من قِبَلِ مجالسَ من الصحابة وبَنِى غَنْمٍ وعائشةَ وأمِّ سَلَمةَ وابنِ عُمَرَ وحارثةَ بنِ النُّعمانِ وابن عباسٍ رضِيض اللهُ عنهم. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه الشيخانِ وغيرهُما. الفقير.

(٤) قوله (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (أبو عبد الله الحافظ). الفقير.

(٥) قوله (أبو بكر أحمد بن إلخ) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (أبو بكر بن إلخ) أىْ بسقود لفظ أحمد. الفقير.

(٦) قوله (نَبِىُّ الله) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (رسول الله). الفقير.

(٧) قوله (بعشرة) أىْ بقريبٍ من عدد عيالِهِ ﷺ وذلك مِن شدةِ كرمه وجوده. الفقير.

وهو(١) أنا وأبو بكرٍ وأُمِّي ولا أَدرِي قالَ وامرأتِي وخادمٌ(٢) بين بيتِنَا وبيتِ أبِي بكرٍ وأنَّ أبا بكر تَعَشَّى عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ثم لبثَ حتى صُلِّيَتِ العِشَاءُ ثم رجع فَلَبِثَ حتَّى تَعَشَّى(٣) رسولُ اللهِ ﷺ فجاء بعدما مَضَىٰ من الليل ما شاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو قالت عن ضيفك قال أوما عَشَّيْتِيهِمْ(٤) قالت أبَوْا(٥) حتى تَجِيءَ وقد عَرَضُوا عليهم فغلبُوهُمْ قال

---

(١) قوله (وهو) أيْ والشأنُ (أنا) مبتدأ وخبرُهُ محذوفٌ يدُلُّ عليه السِّياقُ وتقديرُهُ فِي الدار والقائلُ هو عبدُ الرحمٰن بن أبِي بكر (وأبو بكر وأمِّي) معطوفانِ على قوله [أنا] اهـ قاله فِي الفتح. الفقير.

(٢) قوله (وامرأتِي وخادم بين إلخ) هكذا فِي نسخة الأصل وغيرها وفِي نسخةٍ (وخادم بين بيتنا وبيت أبِي وأن أبا بكر إلخ). والمعنَى أنَّ المجموعَ مع الضيوف إما ستة وإما ثمانية. الفقير.

(٣) قوله (تعشّى) هكذا فِي الأصل وفِي البخاريّ وغيرهما والذِي فِي مسلم [نَعَسَ] بفتح العين. قال الحافظُ ابنُ حجرٍ قَوْلُهُ [فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى] تَكرارٌ وَفَائِدَتُهُ الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ تَأَخُّرَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ بِمِقْدَارِ أَنْ تَعَشَّى مَعَهُ وَصَلَّى العِشَاءَ وَمَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةٌ اهـ قال وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَالإِسْمَاعِيلِيّ أَيْضًا فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ بِعَيْنٍ وَسِينٍ مُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ مِنَ النُّعَاسِ وَهُوَ أَوْجَهُ وَقَالَ عِيَاضٌ إِنَّهُ الصَّوَابُ وَبِهِ يَنْتَفِي التَّكْرَارُ مِنَ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا إِلَّا فِي قَوْلِهِ لَبِثَ وَسَبَبُهُ اخْتِلَافُ تَعَلُّقِ اللُّبْثِ فَالأَوَّلُ قَالَ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ ثُمَّ قَالَ فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ وَالحَاصِلُ أَنَّهُ تَأَخَّرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ ثُمَّ تَأَخَّرَ حَتَّى نَعَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ لِيَنَامَ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ حِينَئِذٍ إِلَى بَيْتِهِ اهـ الفقير.

(٤) قوله (عشّيتيهم) هكذا فِي نسخة الأصل والبرقوقية وهو لغةٌ فالياءُ عندها صلةٌ لفظيةٌ مثل سألتموه. وفِي نسخةٍ (عشّيتِهم). الفقير.

(٥) قوله (قالتْ أبَوْا إلخ) قال العلماء والصواب للضيف أن لايمتنع مِمَّا أرَادَهُ المُضِيفُ مِنْ تَعْجِيلِ طَعَامٍ وَتَكْثِيرِهِ وغير ذلك من أموره إلا أن يعلم أنه يتكلف ما يشق عليه حياءً منه فَيَمْنَعُهُ بِرِفْقٍ وَمَتَى شَكَّ لَمْ يَعْتَرِضْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَمْتَنِعْ فَقَدْ=

فذهبتُ أنا فاختبأتُ فقال(١) يا غُنْثر(٢) وسَبَّ وقال كُلُوا وذَكَر كلمةً واللهِ(٣) لا طَعِمْتُهُ أبدًا قال فَايْمُ اللهِ ما كنا نأخذُ مِن لقمةٍ(٤) إلا ورَبَا مِن أسفلِها أكثرُ منها قال وشبعوا وصارَتْ أكثرَ مِمَّا كانَتْ قبل ذلك قال فنظر إليها أبو بكر فإذا هِىَ كما هِىَ أو أكثرُ قال لامرأتِهِ(٥) يا أختَ بَنِى فِرَاسٍ(٦) ما هذا قالتْ لا وقُرَّةِ(٧) عَيْنِى لَهِىَ الآن أكثرُ منها قبل ذلك بثلاثِ مراتٍ فأكل منها أبو بكر وقال أبو بكر إنما كان ذلك مِنَ الشَّيطان يَعْنِى

= يَكُونُ لِلْمُضِيفِ عُذْرٌ أَوْ غرضٌ فِى ذلك لا يمكنه إظْهَارَهُ فَتَلْحَقُهُ المَشَقَّةُ بِمُخَالَفَةِ الأَضْيَافِ كَمَا جَرَى فِى قِصَّةِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ اهـ قاله النووىُّ. الفقير.

(١) قوله (فقال) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (وقال). الفقير.

(٢) قوله (غنثر) كجعفر وكجندب بوجهيه فِى الدال أى فيُلْفَظُ بضمّ الثاء المثلثة مع فتح الغين المعجمة وضمها كما يلفظ بفتح الثاء مع فتح الغين ومعناه يا جاهل أو يا أحمق. الفقير.

(٣) قوله (وذكر كلمة والله إلخ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (وذكر كلمة وقال والله إلخ). الفقير.

(٤) قوله (نأخذ من لقمةٍ) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (نأخذ لقمةً). الفقير.

(٥) قوله (لامرأته) هِىَ أمُّ رُومان. الفقير.

(٦) قوله (أخت بَنِى فراس) قال النووىُّ فِرَاسٌ هو ابن غنم بن مالك بن كنانة اهـ الفقير.

(٧) قوله (لا وقرة عينِى) بجرّ قُرَّةِ على القَسَم وهو ظاهرٌ لِمَجِيئه بعد النفىِ وتبعيةِ لام التوكيد أَقْسَمتْ بالشَّىْءِ الَّذِى يُقِرُّ عينَهَا قال فِى فتحِ البارِى وَإِنَّمَا حَلَفَتْ أُمُّ رُومَانَ بِذَلِكَ لِمَا وَقَعَ عِنْدَهَا مِنَ السُّرُورِ بِالكَرَامَةِ الَّتِى حَصَلَتْ لَهُمْ بِبَرَكَةِ الصِّدِّيقِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَزَعَمَ الدَّاوُدِىُّ أَنَّهَا أَرَادَتْ بِقُرَّةِ عَيْنِهَا النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم فأقسمتْ بِهِ وَفِيه بعدٌ. وَلَا فِى قَوْلِهَا [لَا وَقُرَّةِ عَيْنِى] زَائِدَةٌ أَوْ نَافِيَةٌ عَلَى حَذْفٍ تَقْدِيرُهُ لَا شَىْءَ غَيْرُ مَا أَقُولُ اهـ الفقير.

يمينَهُ ثم حملَهَا إلى رسَولِ اللهِ ﷺ قال وكان بيننا وبين قوم عهدٌ فمضى الأجلُ فَعَرَّفْنَا[١] اثْنَىْ عشرَ رجلًا مع كلِّ رجلٍ أناسٌ اللهُ أعلمُ كم مع كلِّ رجلٍ قال فأكلُوا منها أجمعون ⊙

قال الشيخُ رَضِيَ اللهُ عنهُ قد رَوَينا كراماتٍ ظهرتْ على عدةٍ[٢] من الأولياء فِى حياةِ نبيِّنا ﷺ ولَهُ شواهدُ كثيرةٌ ذكرناها فِى كتابِ دلائلِ النُّبُوَّةِ وغيرِهِ ⊙

وقد رَوَينا فِى فضائلِ الصحابةِ كراماتٍ ظهرتْ على بعضهم بعد وفاة نَبِيِّنَا ﷺ وإعادتُها فِى هٰذا الكتاب مِمَّا يطول به الكتاب[٣] فاقتصرْنا منها على بعضِها وفيه كفايةٌ ⊙ أخبرنا[٤] أبو عبد الله الحافظ أنا حمزةُ بن العباس العَقَبِيُّ[٥] ثنا عبدُ الكريم ابنُ الهَيْثَم الدَّيْرعاقُولِيُّ[٦] حدثنا أحمدُ بن صالح ثنا ابنُ وهبٍ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بن أيوبَ عن محمد بن عَجْلانَ عن نافعٍ عنِ ابنِ

---

(١) قوله (فعرَّفْنا) قال النوويُّ إنه بِالعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ أَىْ جَعَلْنَا عُرَفَاءَ وإنه فِى عددٍ مِن نسخِ مسلم فَفَرَّقْنَا بِالْفَاءِ الْمُكَرَّرَةِ فِى أَوَّلِهِ بقاف مِنَ التَّفْرِيقِ أَىْ جُعِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الِاثْنَىْ عَشَرَ مَعَ فِرْقَةٍ فَهُمَا صَحِيحَانِ وَلَمْ يَذْكُرِ القَاضِى هُنَا غَيْرَ الأَوَّلِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (عدة) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (عهده). الفقير.

(٣) قوله (مما يطول به الكتاب) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (مما يطول شرحه) وفِى أخرى (مما يطول الكتاب). الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجَهُ مِن طرقٍ أحمدُ فِى فضائل الصحابة والآجريُّ فِى الشريعة واللالكائيُّ فِى اعتقاد أهل السنة وأبو نعيم فِى الدلائل وابن عساكرَ من طريقِ ابن سعدٍ وغيرِهِ. أفرده الحافظُ الدمياطيُّ بتصنيفٍ وصحَّحَهُ، وذكرَ الحافظُ ابنُ حجرٍ فِى الإصابةِ عدةَ أسانيدَ له وقال فِى بعضِها إنه حسنٌ اهـ الفقير.

(٥) قوله (العَقَبِيّ) نسبةٌ إلى العَقَبَة وراء نهر عيسى محلةٌ قريبة من دجلة بغداد. الفقير.

(٦) قوله (الدير عاقُولِيّ) نسبة إلى دَيْر عاقُول فِى العراق. الفقير.

عمر أنَّ عمرَ بن الخطاب بعثَ جيشًا وأمَّرَ عليهم رجلًا يُدْعَى ساريةَ قال فبينا عمرُ يخطب قال فجعل يصيحُ وهو على المنبر يا ساريةُ الجبلَ يا ساريةُ الجبلَ يا ساريةُ الجبلَ[١] قال فقدم رسولُ الجيش فسأله فقال يا أمير المؤمنين لَقِينا عدوَّنا فهزمُونا وإنَّ الصائحَ لَيَصِيحُ يا ساريةُ الجبلَ يا ساريةُ الجبلَ فَسَنَدْنَا[٢] ظهورَنَا بالجبل فهزمهم اللهُ فقيل لعمر إنك كنتُ تصيحُ بذلِكَ ⊙

قال[٣] ابنُ عجلانَ وحَدَّثَنِى إياسُ بنُ معاويةَ بنِ قُرَّةَ بذلك ⊙

وقد **رَوَيْنَا** مِنْ أَوْجُهٍ[٤] عَنْ أميرِ المُؤْمِنِينَ عليّ بنِ أبِى طالب رَضِىَ اللهُ عنهُ أنه قَال ما كُنَّا نُنْكِرُ ونحنُ متوافرونَ[٥] أنَّ السَّكينةَ تَنْطِقُ على لسَانِ عمرَ[٦] ⊙

---

(١) قوله (يا سارية الجبل) مكرر ثلاث مرات فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى بعض النسخ كُرِّرَ مرتين. الفقير.

(٢) قوله (فَسَنَدْنَا) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية أيِ استندنا كما فِى الصحاح وفِى نسخةٍ (فشددنا). الفقير.

(٣) الحديثُ بهذا السند أخرجه أحمدُ فِى فضائل الصحابة والآجرىُّ فِى الشريعة واللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة والبيهقِىُّ فِى الدلائل. الفقير.

(٤) قوله (روينا من أَوْجُهٍ إلخ) الحديثُ رواه عبدُ الرزاقِ وأحمدُ عن زرٍّ عن عليّ، وابنُ الجَعد وابن أبِى شيبةَ وأحمدُ عن عامر الشَّعبِىِّ عن عليّ، وأحمدُ عن وهبِ السُّوائِىِّ عن عليّ، والطبرانِىُّ فِى الأوسطِ وأبو نُعيم فِى تثبيتِ الإمامةِ عن عمرِو بنِ ميمونٍ عن عليّ، وأبو نُعيم فِى الحليةِ عن أبِى جُحَيفةَ عن عليّ، وابنُ بشرانَ فِى أماليه عن زاذانَ عن عليّ. واللفظُ من روايةِ الحليةِ وأغلبُ الرواياتِ بلفظِ [ما كُنَّا نُبْعِدُ إلخ]. الفقير.

(٥) قوله (متوافرون) أىْ كثرة. الفقير.

(٦) قوله (أنَّ السَّكينةَ تنطِقُ على لسانِ عُمَرَ) أىْ إنَّ مَا بِهِ تَسْكُنُ النَّفْسُ وَتَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَطْمَئِنُّ فِى القَلْبِ ويُعْتَمَدُ عَلَيْهِ كانَ يَجْرِى عَلَى لِسَانِ عُمَرَ أىْ مِنْ قَلْبِهِ فهو أَمْرٌ غَيْبِىٌّ أُلْقِىَ عَلَى لِسَانِهِ اهـ قَالَهُ التُّورِبِشْتِىُّ وغيرُهُ. الفقير.

وعن[١] عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ما رأيتُ عمرَ قطُّ إلا وكأنَّ بينَ عَيْنَيْهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ ⊙

وعن[٢] عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال كان عمرُ يقول القولَ فننتظرُ متى يقعُ ⊙

قال الشيخُ وكيف لا يكونُ[٣] وقد قالَ[٤] رسولُ الله ﷺ إنه قد كان فِى الأُمم قبلكم مُحَدَّثُونَ[٥] فإنْ يكنْ فِى هذه الأمة فهو عمرُ بن الخطابِ ⊙ وهٰذا الحديث أصلٌ فِى كرامات[٦] الأولياء ⊙

وفِى[٧] قراءةِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُوْلٍ

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا ابنُ أبِى شيبة ويعقوبُ بن سفيانَ فِى المعرفة وأبو نعيم فِى تثبيتِ الإمامةِ والبيهقِيُّ فِى المدخل. الفقير.

(٢) قولُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ لم أجدْهُ بهذا اللفظِ ولٰكنْ أخرج البخارِىُّ وغيرُهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَىْءٍ قَطُّ يَقُولُ إِنِّى لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ اهـ الفقير.

(٣) قوله (وكيف لا يكون وقد إلخ) هكذا فِى الأصل وغيره. وفِى نسخةٍ (وكيف لا يكون ذلك وقد إلخ). الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٥) قوله (مُحَدَّثُونَ) قال ابنُ الجوزيّ فِى الكشف قَالَ ابْنُ وَهْبٍ مُحَدَّثُونَ مُلْهَمُونَ اهـ الفقير.

(٦) قوله (كرامات) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (جواز كرامات). الفقير.

(٧) قوله (وفِى قراءة أُبَىّ بن كعب إلخ) قراءةُ أُبَىّ بنِ كعبٍ لم أجدْ مَنْ نقلها عنه. وأما قراءةُ ابن عباسٍ فقد أخرج عبد بن حميد وَابْن الأَنْبَارِيّ فِى المَصَاحِف وإسحٰقُ بنُ راهويه والطحاوىُّ وغيرُهُم عَن عَمْرو بن دِينَار قَالَ كَانَ ابْن عَبَّاس رَضِىَ الله عَنهُ يقْرَأ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيّ وَلَا مُحَدَّثٍ﴾. وَأخرج ابْن أَبِى حَاتِم عَن سعدِ بن إِبْرٰهِيمَ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ قَالَ إن=

وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ﴾ وقَرَأَهَا ابنُ عباسٍ كذلك ⊙ ثُمَّ فِى بعضِ الرواياتِ[١] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قيل كيف يُحَدَّثُ قال تتكلم الملائكةُ على لسانِهِ ⊙ وذلك يوافق ما رَوَينا عن عليٍّ وعبدِ الله[٢] فِى عمرَ رَضِىَ اللهُ عنهُم ⊙

وأخبرنا[٣] أبو الحسين بنُ الفضل القطان أنا عبدُ الله بن جعفرٍ ثنا يعقوب ابن سفيان ثنا محمد بن عُزَيْزٍ الأَيْلِيُّ[٤] عن سلامةَ بنِ رَوْح عن عُقَيْلٍ[٥] حَدَّثَنِى ابنُ شهابٍ عن أنسِ بن مالك قال قال رسول الله ﷺ كَمْ مِنْ ضعيفٍ مُتَضَعَّفٍ ذُو طِمْرَيْنِ[٦] لو أقسمَ على اللهِ لَأَبَرَّهُ[٧] منهمُ البراءُ بن مالك وإنَّ البراءَ لَقِىَ زحفًا من المشركين فقالوا له يا براءُ إنَّ النَّبِىَّ ﷺ

= فِيمَا أنزل الله ﴿مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ﴾ فَنُسِخَتْ مُحَدَّث اهـ الفقير.

(١) قوله (وفِى بعض الروايات إلخ) أخرج هذه الروايةَ الطبرانِىُّ فِى الأوسط وابنُ أبِى عاصم فِى السنة والجوهرىُّ فِى فوائده. قالوا ومعنَى تكلُّمِ الملائكةِ على لسانه الإلقَاءُ فِى رُوعِهِ بلا نبوةٍ أوِ الإلهامُ مِن غيرِ رؤيةِ شخصٍ. الفقير.

(٢) قوله (وعبد الله) أىِ ابنِ مسعود. الفقير.

(٣) الحديثُ عن أنس أخرجه الحاكمُ فِى المستدرك وأبو نُعيم فِى الحِلية واللالكائىُّ فِى كرامات الأولياء وغيرُهُم. الفقير.

(٤) قوله (الأَيْلِىّ) بفتح الهمزة وسكون الياء نسبة إلى أَيْلَةَ بلد بساحلِ بحرِ القُلْزُم وهو المُسَمَّى فِى أيامنا بالبحرِ الأحمر. الفقير.

(٥) قوله (عُقيل) هو بضمِّ العينِ ابنُ خالدٍ الأَيْلِىُّ. الفقير.

(٦) قوله (ذو طِمْرَيْنِ) هكذا فِى نسخة الأصل وفِى بعض النسخِ (ذِى طِمْرَينِ) والطِّمْرانِ تثنيةُ طِمْرٍ وهو الثوب الخَلِق. الفقير.

(٧) قوله (لو أقسم على الله لَأَبَرَّهُ) قال النووىُّ فِى شرحِ مسلم أىْ لو حلف على وقوعِ شىْءٍ أوقعه اللهُ إكرامًا له بإجابةِ سُؤالِهِ وصيانته مِنَ الحِنثِ فِى يمينه وهذا لِعِظَمِ مَنزلته عند اللهِ تعالى اهـ الفقير.

قال لَوْ أقسمتَ على الله لأَبَرَّكَ فأَقْسِمْ على رَبِّكَ قال أُقْسِمُ عليكَ يا رَبِّ لَمَّا[(١)] مَنَحْتَنَا أكتافَهُمْ فَمُنِحُوا أكتافَهُمْ ثم الْتَقَوْا على قَنطرةِ السُّوسِ فَأَوْجَعُوا فِى المُسلمينَ فقالوا أَقْسِمْ يا بَراءُ على رَبِّكَ قال أُقْسِمُ عليكَ يا رَبِّ لَمَّا منحْتَنَا أكتافَهُمْ لا ورزقْتَنِى الشَّهَادَةَ الى فمُنِحُوا أكتافَهُمْ وقُتِلَ البَرَاءُ شهيدًا ⊙

أخبرنَا[(٢)] أبو زكريا بنُ أبِى إسْحٰقَ أنَا أبو عبدِ اللهِ بنُ يعقوبَ ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الوَهَّاب أنا جعفرُ بن عَوْنٍ[(٣)] أنا أسامة بن زيد عن محمد بن عَمْرِو عن محمدِ بنِ المنكدر عن سَفِينَةَ مَوْلَى النَّبِىِّ ﷺ قال ركبتُ سفينةً فِى البحر فانكسرتْ بِى فركبتُ لوحًا منها فأخرجنِى إلى أَجَمَةٍ[(٤)] فيها أسدٌ إذْ أقبل الأسدُ فلما رأيتُهُ قلتُ يا أبا الحٰرِثِ أنا سفينةُ مولى رسولِ اللهِ ﷺ فأقبلَ نَحْوِى حتى ضَرَبَنِى بمنكبِهِ ثُمَّ مَشَى مَعِى حَتَّى أَقَامَنِى على الطريق قال ثم هَمْهَمَ ساعةً وضرَبَنِى بِذَنَبِهِ فرأيتُ أنه يُوَدِّعُنِى ⊙ قال الشيخُ محمدُ بنُ عَمْرِو هذا هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ⊙

---

(١) قوله (لمَّا) بتشديدِ الميمِ بمعنَى [إلَّا] كما فِى قوله تعالى ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ وهِىَ روايةُ حفصٍ وقُرِئَ بتخفيفِها فتكونُ بمعنَى لَعَلَيها والميمُ زائدةٌ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه عن سفينةَ الرُّويانِىُّ فِى مسندِهِ والطبرانِىُّ فِى الكبيرِ والحاكمُ فِى المستدرَكِ وصححه ووافقَهُ الذهبِىُّ. الفقير.

(٣) قوله (عون) هكذا فِى نسخةِ الأصل والبرقوقية وهو الصواب كما فِى كتب الفنِّ. وفى نسخةٍ (عوف) بفاءٍ فِى ءاخره وليس صحيحًا. الفقير.

(٤) قوله (أجمة) قال فِى الفتح هِىَ الغَيْضَةِ أىْ مغيضُ ماءٍ يجتمع فينبت فيه الشجر اهـ وقال بعضُهم الشجرُ الملتفُّ اهـ الفقير.

ورواه[١] أيضًا سعيد بن عبد الرحمٰن الجَحْشِيُّ عن ابن المُنْكَدِرِ[٢] ⊙

(باب) القولِ فِى أصحاب رسول الله ﷺ وعلى ءَالِهِ ورَضِىَ عنهم ⊙

قال اللهُ تباركَ وتعالى[٣] ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ

---

(١) الحديثُ أخرجه من طريقِ الجحشيِّ عبد الرزاق فِى جامعِ معمرٍ. الفقير.

(٢) هنا فِى حاشيةِ الأصل كُتِبَ (بلغ قراءةً عليَّ أبو عليّ النشبيُّ). الفقير.

(٣) قول اللهِ تعالى ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ الآيةَ المعنَى أنَّ محمدًا ﷺ وأصحابَهُ أشداءُ على الكفار رحماءُ بينهم صِفَتَهُمْ فِى وُجوههم مِن أثر السجود فكان سِيماهم الذِى كانوا يُعرفون به فِى الدنيا أثر الإسلام وذٰلك خشوعُهُ وهديُهُ وزهدُهُ وسمتُهُ وءَاثارُ أداءِ فرائضِهِ وتطوُّعِهِ وفِى الآخرةِ ما أخبر أنهم يُعرفون به وذلك الغرّةُ فِى الوجه والتحجيل فِى الأيدِى والأرجل من أثر الوضوء وبياض الوجوه من أثر السجود. وهذه الصفة التِى وُصِفَتْ من صفة أتباع محمد ﷺ الذين معه صِفَتُهُمْ فِى التوراة. وصِفَتُهُمْ فِى إنجيل عيسى صفةُ زرعٍ أخرج شَطْأَهُ وهو فراخه، يُقال قد أشطأ الزرعُ إذا فرَّخ فهو يشطِى إشطاءً وإنما مثلهم بالزرعِ المشطئ لأنهم ابتدؤوا فِى الدخول فِى الإسلام وهم عدد قليلون ثم جعلوا يتزايدون ويدخل فيه الجماعة بعدهم ثم الجماعة بعد الجماعة حتى كثر عددُهُمْ كما يحدث فِى أصل الزرع الفرخُ منه ثم الفرخُ بعده حتى يكثرَ وينْمَى ويَشُدَّ بَعْضُهُ بعضًا فهو مَثَلٌ ضربَهُ لأهل الكتاب إذا خرج قوم ينبتون كما ينبت الزرع فيبلغ فيهم رجالٌ يأمرون بالمعروف ويَنْهَوْنَ عنِ المنكر ثم يَغْلُظُونَ فهم أولٰئك الذين كانوا معهم وهو مَثَلٌ ضربَهُ اللهُ لمحمدٍ ﷺ يقول بعثَ اللهُ النبيَّ وحدَهُ ثم اجتمع إليه ناسٌ قليلٌ يُؤمنون به ثم يكون القليل كثيرًا ويستغلظون ويَغِيظُ اللهُ بهم الكفارَ. قاله الطبريُّ اهـ الفقير.

سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ[(١)] ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ[(٢)] أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ فَأَثْنَى عليهم ربُّهُمْ فأحسنَ[(٣)] الثناءَ عليهم ورفع لَهُمْ[(٤)] ذَكَرَهُمْ فِي التوراةِ والإنجيلِ والقُرْءَانِ الكريم ثم وعدَهُمُ المغفرةَ والأجرَ العظيمَ فقالَ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ ⊙ وأخبر فِي ءَايَةٍ أخرَى برضاه عنهم ورضاهم عنه فقال ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ ⊙ ثم بَشَّرَهُمْ بما أَعَدَّ لَهُمْ فقال ﴿وَأَعَدَّ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ⊙

---

(١) قوله تعالى (﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾) قال الزجَّاجُ أىْ فِي وجوههم عَلَامَةُ السُّجودِ وهِيَ علامة الخاشِعين للهِ المُصَلِّينَ وقِيل يُبْعَثُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحجَّلينَ مِن أثرِ الطُّهُورِ يجعله اللهُ لَهُمْ يَوْمَ القيامَةِ عَلامَة يُبَيِّنُ بِهَا فَضْلَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ اهـ الفقير.

(٢) قوله تعالى (﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾) أىْ أخرجَ فِراخَهُ (﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾) أىْ فشَدَّهُ وأعانَهُ (فاستغلظَ) أىْ فاشتدَّ (فاستوَى على سُوقِهِ) أىْ على أصولِهِ اهـ شبههم بالزرعِ واللهُ أعلمُ لأنه لم يكن فيما بين عيسى ومُحَمَّدٍ عليهما الصلاة والسلام رسولٌ فجاء مُحَمَّدٌ عليه أفضلُ الصَّلَوَاتِ وأكملُ التحياتِ بعد دروسِ الإسلام من بينِ الناسِ كالزرعِ الذى يخرج وحدَهُ وهو النبتُ الواحدُ فِي أولِ ما يخرجُ فأعانه أصحابُهُ وءازَرُوهُ وكانوا إليه كالخِلْفَةِ التى تنبت حول السَّاقِ كان المؤمنونَ فِي قلةٍ فآزر بعضُهُم بعضًا حتى استغلظوا واستَوَوْا على أمرهم كما استغلظ الزرعُ واستوَى على سُوقِهِ. قاله الماتريدىُّ. قلتُ يريدُ بالخِلفةِ ما نبتَ حول الساقِ مِن أصولِها اهـ الفقير.

(٣) قوله (فأحسن) هكذا فِي الأصل والبرقوقية وأمَّا فِي نسخةٍ فهو (وأحسن). الفقير.

(٤) قوله (لهم) ثابتٌ فِي الأصل والبرقوقية وساقطٌ فِي نسخةٍ. الفقير.

وأَمَرَ رسولَ الله ﷺ بالعَفْوِ عنهم والاستغفار لهم فقال ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ۞ وأَمَرَهُ بمشاورتهم تَطْيِيبًا لقلوبهم وتنبيهًا لِمَنْ بعدهم مِنَ الحكام على المُشاورة فِى الأحكام فقال ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ﴾ ۞ ونَدَبَ مَنْ جاءَ بعدَهُمْ إلى الاستغفارِ لَهُمْ وأنْ لا يَجْعَلَ فِى قلوبهم غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فقال ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ وأَثْنَى رسولُ اللهِ ﷺ وعلى ءَالِهِ عليهم وشبَّهَهُمْ بالنُّجُومِ[١] ونَبَّهَ بذلك أُمَّتَهُ على الاقتداءِ بهم فِى أمورِ[٢] دِينِهِمْ كما يَهتدونَ بالنُّجوم فِى ظُلُماتِ البَرِّ والبَحْرِ فِى مصالحهم فقال ما أخبرنا[٣] السيِّدُ أبو الحسن محمد ابنُ

(١) قوله (وشبَّهَهُم بالنجوم) أىْ لحديثِ أصحابِى كالنجوم إلخ وفيه ضعفٌ رواه البَزَّارُ وقال هٰذَا كَلَامٌ لَمْ يَصِحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ العَمِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنَّمَا أَتَى ضَعْفُ هَذَا الحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ لِأَنَّ أَهْلَ العِلْمِ سَكَتُوا عَنِ الرِّوَايَةِ لِحَدِيثِهِ اهـ نقله عنه ابن عبد البَرِّ اهـ الفقير.

(٢) قوله (أمور دينهم) هكذا فِى الأصل وغيره وفِى البرقوقية (أمر دينهم). الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه مسلمٌ وأحمدُ وابنُ حبانَ وغيرُهُم. ومعناهُ أنَّ النُّجُومَ أَمَنَةٌ أىْ أمنٌ وأمانٌ لِلسَّمَاءِ فَالسَّمَاءُ بَاقِيَةٌ مَا دَامَتْ النُّجُومَ بَاقِيَةً فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أىِ انْكَدَرَتْ وَتَنَاثَرَتْ فِى القِيَامَةِ وَهَنَتِ السَّمَاءُ فَانْفَطَرَتْ وَانْشَقَّتْ وَذَهَبَتْ. والنَّبِىُّ ﷺ أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِهِ فَإِذَا ذَهَبَ أَتَى أَصْحَابَهُ مَا يُوعَدُونَ أىْ مِنَ الفِتَنِ وَالحُرُوبِ وَارْتِدَادِ مَن ارْتَدَّ مِنَ الأَعْرَابِ وَاخْتِلَافِ القُلُوبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا أَنْذَرَ بِهِ صَرِيحًا وَقَدْ وَقَعَ كُلُّ ذَلِكَ. وَأَصْحَابُهُ ﷺ أَمَنَةٌ لِأُمَّتِهِ فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابُهُ أَتَى أُمَّتَهُ مَا يُوعَدُونَ مِنْ ظُهُورِ البِدَعِ وَالحَوَادِثِ فِى الدِّينِ وَالفِتَنِ فِيهِ وَظُهُورِ الرُّومِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الكفارِ عَلَى المسلمِينَ وَطُلُوعِ قَرْنِ الشَّيْطَانِ وَانْتِهَاكِ المَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَهَذِهِ كُلُّهَا مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ اهـ الفقير.

الحسين بن داودَ العَلَوِىُّ أنا أبو حامد بن الشرقىِّ ثنا أبو صالحٍ أحمد ابن منصور زاجٌ ثنا الحسينُ بن علىِّ الجُعْفِىُّ عن مُجَمِّعِ ابن يَحْيَى عنِ ابن أبى بُردَةَ يَعْنِى سعيد بن أبى بُردةَ بنِ أبى موسى الأشعرىِّ عن أبيه عن أبى موسى قال صلَّيْنا مع النَّبىِّ ﷺ المغربَ فقلنا لو انتظرنا حتى نُصَلِّىَ معه العشاءَ قال ففعلْنا فخرج إلينا فقال ما زلتم هٰهُنَا فقلنا نعم يا رسولَ اللهِ قُلنا نُصَلِّى معك العشاءَ فَقَالَ أصبتُمْ أو أحسنتُمْ ثم رفعَ رأسَهُ إلى السماءِ فقال النجومُ أَمَنَةٌ للسَّمَاءِ[١] فإذا ذَهَبَتِ النجومُ أتَى أهلَ السماءِ ما يُوعَدُونَ وأنا أَمَنَةٌ لأصحابِى فإذا ذهبتُ أنا أتَى أصحابِى ما يُوعَدُونَ[٢] وأصحابِى أَمَنَةٌ لِأُمَّتِى فإذا ذهبَ أصحابِى أتَى أُمَّتِى ما يُوعَدُونَ[٣] ⊙

ورُوِىَ[٤] عنه فِى حديثٍ موصولٍ بإسنادٍ لاءَاخَرَإلى غيرِ قَوِىٍّ

---

(١) قوله (النجومُ أمنةٌ للسماء إلخ) قال النووىُّ قال العلماءُ فِى شرح مسلم الأمنة بفتح الهمزة والميم والأمن والأمانُ بمعنًى، ومعنَى الحديثِ أنَّ النجوم ما دامتْ باقيةً فالسماءُ باقيةٌ فإذا انكدرتِ النجومُ وتناثرتْ فِى القيامةِ وهَنَتِ السماءُ فانفطرَتْ وذهبَتْ اهـ الفقير.

(٢) قوله ﷺ (فإذا ذَهَبْتُ أتى أصحابِى ما يُوعَدُونَ) قال النووىُّ أىْ مِنَ الفِتَنِ والحروبِ وارتدادِ مَنِ ارتدَّ مِنَ الأعراب واختلافِ القلوبِ مِمَّا أنذر به صريحًا وقد وقع كلُّ ذلك قَوْلُهُ ﷺ اهـ الفقير.

(٣) قوله ﷺ (فإذا ذهبَ أصحابِى أتى أُمَّتِى ما يُوعَدُونَ) أىْ مِن ظُهُورِ البِدَعِ والحوادث فِى الدِّين والفتَنِ فيه وطلوعِ قرنِ الشيطانِ وظهورِ الروم وغيرِهم على المسلمينَ وانتهاكِ المدينةِ ومكةَ وغيرِ ذلك وهذه كلها من معجزاته ﷺ اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ المقصودُ هو ما رُوِىَ عنه ﷺ أَصْحَابِى كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ اهـ وهو حديثٌ غيرُ ثابتٍ أخرجَ ابنُ عبدِ البرِّ فِى جامع بيان العلم عن=

وفِى حديثٍ منقطعٍ أنه قال إنَّ مَثَلَ أصحابِى كَمَثَلِ النجومِ فِى السماءِ مَنْ أخذَ بنجمٍ منها اهتدَى ⊙ والَّذِى رويناه هٰهنا مِنَ الحديثِ الصحيحِ يؤدِّى بعضَ معناه ⊙

وقد أشار النَّبِىُّ ﷺ إلى الحوارِيِّينَ(١) والأصحابِ الذين يَنصرون دِينَهُ ويَأخذون بِسُنَّتِهِ ويَقتدون بِأَمْرِهِ **فقال**(٢) فِى رواية عبدِ اللهِ بن مسعود عنه ما من نَبِيٍّ بعثَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِى أمةٍ إلَّا كان له مِنْ أمته حوارِيُّون وأصحابٌ يَأخذون بسُنَّته ويَقتدون بأمره ⊙

ثم إنه ﷺ شَهِدَ بكونِهِمْ خيرَ أُمَّتِهِ **فقالَ**(٣) فِى روايةِ عبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ عنه وفِى روايةِ عائشةَ وعِمرانَ بن الحصين وأبِى هُرَيْرَةَ خيرُ الناس قَرْنِى ⊙

= أَبِى بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الخَالِقِ قالَ سَأَلْتُمْ عَمَّا يُرْوَى عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مِمَّا فِى أَيْدِى العَامَّةِ يَرْوُونَهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ [إِنَّمَا مَثَلُ أَصْحَابِى كَمَثَلِ النُّجُومِ] أَوْ [أَصْحَابِى كَالنُّجُومِ فَبِأَيِّهَا اقْتَدَوا اهْتَدَوْا] هَذَا الكَلَامُ لَا يَصِحُّ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ الْعَمِّىُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ وَرُبَّمَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَسْقَطَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ بَيْنَهُمَا وَإِنَّمَا أَتَى ضَعْفُ هَذَا الحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ زَيْدٍ لِأَنَّ أَهْلَ العِلْمِ قَدْ سَكَتُوا عَنِ الرِّوَايَةِ لِحَدِيثِهِ اهـ الفقير.

(١) قوله (الحوارِيِّينَ) الحوارِيُّونَ جمعُ حوارِىٍّ وهو يُطلقُ على النَّاصر مُطْلَقًا أوِ المُبَالِغُ فِى النُّصرة وخَصَّه بَعضُهم بناصرِ الأنبياءِ عليهم السلامُ وعلى الوزير والخليل والخالص والحَمِيم والنَّاصح والمرادُ هنا صَفْوةُ الأنبياء الَّذين قد خَلَصُوا لهم وخاصَّتُهُم مِن أصحابهم كما فِى الحديثِ الزُّبَيْر ابنُ عَمَّتِى وحَوارِىَّ مِن أُمَّتِى اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه مسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) الحديثُ [خير الناس قرنِى] أخرجه بهذا اللفظِ الشخانِ وغيرُهُما. الفقير.

وفِى(١) بعضِهَا خيرُ أُمَّتِى القرنُ الَّذِين بُعِثْتُ فيهم ⊙

وقالَ(٢) فِى روايةِ عمر بن الخطابِ عنه أكرموا أصحابِى فإنهم خيارُكُم ⊙

وفِى(٣) روايةٍ أُخْرَى احفظونِى فِى أصحابِى ⊙

وأَمَرَ فيما رُوِىَ(٤) عنه بمحبتِهِمْ ونَهَى عن سَبِّهِمْ ⊙

وأخبرَ(٥) أُمَّتَهُ بأنَّ أحدًا منهم لا يُدْرِكُ مَحَلَّهُمْ(٦) ولا يَبْلُغُ دَرَجَتَهُمْ وأنَّ اللهَ تعالى يَغفر لَهُمْ ⊙

---

(١) الحديثُ [خير أُمَّتِى القرنُ الذين بُعِثْتُ فيهم] أخرجه مسلمٌ وأحمدُ والترمذِىُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٢) الحديثُ [أكرموا أصحابِى فإنهم خيارُكُم] أخرجه عبدُ الرزاقِ فِى جامع معمر وعبدُ بنُ حُميدٍ وابنُ شَبَّةَ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) الحديثُ [احفظونِى فِى أصحابِى] أخرجه ابنُ ماجَهْ والحاكمُ والطبرانِىُّ فِى الأوسط وغيرُهُم. الفقير.

(٤) الأمرِ بمحبةِ الصحابةِ أىْ والنَّهْيِ عن سبِّهِم مثالُهُ حديثُ أحمدَ والترمذيِّ اللهَ اللهَ فِى أَصْحَابِى اللهَ اللهَ فِى أَصْحَابِى لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِى فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّى أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِى أَبْغَضَهُمْ اهـ قال الترمذىُّ هذا حديثٌ غريبٌ اهـ لكن يُعطِى معناهُ أحاديثُ أُخرَى منها ما تقدَّمَ من نحوِ حديثِ [أكرِمُوا أصحابِى] وحديثِ [احفَظُونِى فِى أصحابِى] ولا شكَّ أنَّ سبَّ الصحابةِ جملةً كفرٌ وأنَّ سَبَّ مثلِ أبِى بكرٍ أو عمرَ أو عثمانَ أو علىٍّ أو طلحةَ أو الزبيرِ أو عائشةَ رضوانُ اللهِ عليهم فسُوقٌ من الكبائرِ. الفقير.

(٥) قوله (وأخبَرَ أُمَّتَهُ بأنَّ أحدًا مِنْهُم لا يُدرِكُ مَحَلَّهُم) أىْ أنَّ أحدًا مِنَ الأمةِ لا يُدرِكُ محلَّ الصحابةِ مِن حيثُ الجُملةُ فإنَّ منهمُ السابقينَ الأوَّلِينَ ولا يُدرِكُ رتبَتَهُمْ أحدٌ مِنَ الأمةِ كما وردَتِ النُّصوصُ على ذلك لكونِهِمْ أتقَى من غيرهم وإلَّا فعندَ التفصيلِ فالأتقَى أكرمُ عند اللهِ تعالى. الفقير.

(٦) قوله (بأنَّ أحدًا منهم لا يُدْرِكُ مَحَلَّهُمْ) أىْ أنَّ أحدًا منَ الأمةِ ممن جاء بعدهم لا يُدرِكُ محلَّهم من حيثُ الجملةِ أىْ فلا يبلغُ أحدٌ بعدهم أن يُوصَفَ=

أخبرنا(١) أبو عليٍّ الحسينُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ ثنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ مَحْمويه العسكريُّ ثنا جعفرُ بنُ محمدٍ القَلَانِسِيُّ ثنا ءَادَمُ بنُ أبِى إياسٍ ثنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ قال سمعتُ ذَكْوَانَ يحدِّثُ عن أبِى سعيدٍ الخدريِّ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا تَسُبُّوا أَصْحَابِى(٢) فلو أنَّ أحدَكم أنفقَ

= بالصفاتِ التِى تُوصَفُ بها جملتهم ككونهم خير القرونِ وأنصارَ النَّبِيِّ عليه السلامُ ونحوِ ذلك وليس المرادُ أنَّه لا يبلغُ أىُّ أحدٍ منَ التابعينَ ولا أتباعهم رتبةً تفوقُ رتبةَ أدنَى الصحابةِ بلِ العبرةُ بالتقوَى فإنَّ اللهَ تعالى قال ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ ومع هذا نجزمُ بأنَّ قسمًا منهم لا يلحقهم أحدٌ بعدهم منَ الأمةِ فِى عُلُوِّ الرتبةِ للأخبارِ الدالةِ على ذلك. الفقير.

(١) الحديثُ إلى قوله [نصيفَه] أخرجه الشيخانِ وغيرُهما وبقيَّتُهُ أخرجها مسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُما ورواه تامًّا البيهقِىُّ فِى المدخلِ إلى السنن وغيرِهِ. الفقير.

(٢) قوله عليه السلامُ (أصحابِى) المرادُ بِهِ السابقونَ الأوَّلُونَ منَ الصحابةِ فإنهم هُمُ الذينَ نالُوا هذه الرتبةَ العظيمةَ بكونِ ثوابِ مدِّ القمحِ أوِ الشعيرِ الذِى يتصدَّقُ به أحدُهُم أعظمُ ثوابًا مِنْ ثوابِ تَصَدُّقِ غيرِهِم بمثلِ أُحُدٍ ذهبًا فِى سبيلِ اللهِ تعالى وليسَ هذا عامًّا فِى الصحابةِ كلِّهِمْ بدليلِ أنَّ المُخَاطَبِينَ بهذا الحديثِ هم أيضًا مِنَ الصحابة كخالدِ بنِ الوليدِ وأمثالِهِ مِمَّنْ تأخَّرَ إسلامُهُم وسَبَبُ هٰذَا الحَدِيثِ وَقَعَ فِى أَوَّلِ بعضِ رواياتِهِ وهو أنه كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ شَىْءٌ فَسَبَّهُ خَالِدٌ فَذَكَرَ الحَدِيثَ. قال السِّنْدِىُّ فِى حاشيةِ ابنِ ماجَهْ قَالَ الشَّيْخُ تَقِىُّ الدِّينِ السُّبْكِىُّ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ أَصْحَابِى مَنْ أَسْلَمَ قَبْلَ الفَتْحِ وَأَنَّهُ خِطَابٌ لِمَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الفَتْحِ وَيُرْشِدُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ إِلَى ءَاخِرِهِ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ الآيَةَ اهـ قلتُ تتمتها ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ اهـ قال الحافظُ فِى الفتحِ قَوْلُهُ فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ المُرَادَ بِقَوْلِهِ أَوَّلًا أَصْحَابِى أَصْحَابٌ مَخْصُوصُونَ وَإِلَّا فَالخِطَابُ كَانَ للصحابةِ هـ قالَ وَغَفَلَ مَنْ قَالَ إِنَّ الخِطَابَ بِذَلِكَ لِغَيْرِ الصَّحَابَةِ وَإِنَّمَا المُرَادُ مَنْ سَيُوجَدُ مِنَ المُسْلِمِينَ المَفْرُوضِينَ فِى العَقْلِ تَنْزِيلًا لِمَنْ سَيُوجَدُ مَنْزِلَةَ المَوْجُودِ لِلْقَطْعِ بِوُقُوعِهِ، وَوَجْهُ التَّعَقُّبِ عَلَيْهِ وُقُوعُ التَّصْرِيحِ فِى نَفْسِ الخَبَرِ بِأَنَّ=

مِثْلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بَلَغ مدَّ أحدَهُمْ ولا نَصِيفَهُ ولا يُبغِضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ ⊙

حدثنا[١] أبو طاهر الفقيهُ أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطانُ ثنا عليُّ بنُ سعيدٍ النَّسَوِيُّ حدثنا يعقوبُ بنُ إبرهيمَ بنِ سعدٍ ثنا عُبَيْدَةُ بنُ أبِى رائطةَ الكوفيُّ عن عبد الرحمٰن بنِ زيادٍ عن عبد الله بن مُغَفَّل المُزَنيُّ قال قال رسولُ الله ﷺ اللهَ اللهَ فِى أَصْحَابِى لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِى فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّى أَحَبَّهُمْ ومَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِى أَبْغَضَهُمْ ومَنْ ءَاذَاهم فقد ءَاذَانِى ومَنْ ءَاذَانِى فقد ءَاذَى اللهَ ومَنْ ءَاذَى اللهَ يوشكُ أنْ يأخذَهُ ⊙

أخبرنا[٢] أبو محمد بنُ يوسف أنا أبو سعيدٍ بنُ الأعرابِيِّ ثنا الحسن بن محمد الزعفرانِيُّ ثنا عفانُ ثنا أبو عَوَانة ثنا حصينٌ[٣]

= الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ وَهُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ المَوْجُودِينَ إِذْ ذَاكَ بِالِاتِّفَاقِ اهـ

(١) الحديثُ أخرجه أحمدُ والترمذيُّ وقال غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه اهـ وفِى سندِهِ عبد الرحمٰن بن زياد قَالَ أَحْمَدُ وَلَيْس هَذَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بن زياد بن أنعُم الإفريقِيّ اهـ قَالَ ابْنُ الغِلابِيّ [قَالَ يَحْيَى لا أَعْرِفُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ زِيَاد قَالَ ابْنُ الغِلابِيّ [هُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَبِى سُفْيَان] اهـ ذكره فِى المنتخب من علل الخلال وتهذيب الكمال وغيرِهما. قلتُ ذكروا أنه وَلِىَ خُراسانَ وأنه كان عابدًا وأما رواية الحديث فلم يذكروا إلا أنه روَى عن عبد الله بن مغفَّل اهـ وأما عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم فهو قاضِى إفريقِيَّةَ وعالمُها وأولُ مولودٍ بها فِى الإسلام يُكتَبُ حديثُهُ ولا يُحتجُّ به اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ عن علِيّ أخرجه من طرقٍ البخارِيُّ ومسلمٌ وغيرُهُما لكن لم يذكُرْ بعضُهُمْ اغريراقَ عَيْنَىْ عمرَ وأخرجه ابنُ أبِى شيبةَ وغيرُهُ عن ابنِ عمر والبزارُ وغيرُهُ عن عمر وأبو يعلى وغيرُهُ عن جابرٍ اهـ الفقير.

(٣) قوله (حصين) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (الحصين). الفقير.

عن سعدِ بنِ عُبَيْدَةَ[١] عن أبِي عبد الرحمٰن السُّلَمِيِّ عن عليّ بن أبِي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعمرَ بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عنهُ وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ اطَّلَعَ إلى أهلِ بدرٍ فقال اعمَلُوا ما شئتُمْ فقد وجبَتْ لَكُمُ الجنةُ فاغرَورقت عَيْنَا عُمَرَ ⊙

أخبرنا[٢] محمدُ بنُ عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ بن يعقوبَ ثنا محمد بن إسحٰقَ الصَّغَانِيُّ ثنا حجَّاجُ بن محمد قال قال ابن جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أبو الزُّبير أنه سمع جابرًا يقول أخبرتْنِي أمُّ مُبَشِّرٍ أنها سمعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ عند حفصةَ[٣] لا يَدْخُلُ النارَ إن شاء الله تعالى مِنْ أصحابِ الشجرةِ الذين بايعوا تَحْتَهَا قالتْ بَلَى[٤] يا رسولَ اللهِ فانتهرَهَا[٥] فقالتْ حفصةُ ﴿وَإِن مِّنكُمْ

---

(١) قوله (ثنا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبِي عبد الرحمٰن) هذا ما فِي بعض النسخ وهو الصواب وفِي نسخةِ الأصل والبرقوقية (ثنا حصين ومسعر بن عبيد عن أبِي عبد الرحمن) وهو خطأٌ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه مسلمٌ وأحمدُ وابنُ حبانَ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (عند حفصةَ) أيْ فِي بيتِها. الفقير.

(٤) قولها رضِيَ اللهُ عنها (بَلَى) هو على وجهِ الاستفهامِ والاسترشادِ لا الاعتراضِ ومعناهُ طلبُ بيانِ ما أشكلَ عندها كما قال عياضٌ وغيرُهُ فكأنها قالتْ لكنْ يُشْكِلُ على هذا عندِي يا رسولَ اللهِ أمرٌ اهـ قال النوويُّ فيه دليلٌ للمناظرةِ والاعتراضِ والجوابِ على وجهِ الاسترشادِ وهو مقصودُ حفصةَ لا أنها أرادتْ ردَّ مَقالتِهِ ﷺ اهـ قال بعضهم وفِي تسميته مناظرةً واعتراضًا طرفٌ مِن سوءِ أدبٍ فإن المناظرةَ والاعتراضَ يكونانِ بينَ النظراء وإنما اسْتَشْكَلَتْ حفصةُ معنَى الحديثِ حيثُ ظنَّتْ أنَّ ظاهره غيرُ موافقٍ للآيةِ فسألتْ سُؤالَ استرشادٍ كما ينبغِي لِمَن لم يفهَمِ المعنَى أو لم يفهمِ الجمعَ بين الآيةِ والحديثِ أن يسألَ عالِمًا بذلك كما قال تعالى ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ولم تسألْ سؤالَ اعتراضٍ على طريقِ أربابِ المناظرة اهـ الفقير.

(٥) قوله (فانتهرها) أيْ منعها وزجرَها عن طريقةِ السؤالِ لكونِ ظاهرِهِ على خلافِ الأدبِ أيْ لا يكونُ السؤالُ بهذه الطريقة. الفقير.

﴿إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فقال النبيُّ ﷺ قد قال الله عزَّ وجلَّ ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٧٢)﴾ ⊙

ثنا[١] أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونسُ بن حبيب ثنا أبو داودَ ثنا المَسعوديُّ عن عاصم عن أبى وائلٍ عن ابن مسعود قال إن الله تبارك وتعالى نَظَرَ فِى قلوبِ العباد فوجدَ[٢] قلبَ محمدٍ ﷺ خيرَ قلوبِ الناس فاختار محمدًا ﷺ فبعثه برسالتِه وانتخَبَهُ بعلمِه ثم نَظَرَ فِى قلوبِ الناسِ بعده فاختار له أصحابَهُ فجعلهم أنصارَ دِينِهِ ووزراءَ نَبِيِّهِ فما رءَاهُ المؤمنون حسنًا فهو عند اللهِ حسنٌ وما رأَوْهُ قبيحًا فهو عند الله قبيحٌ ⊙

أخبرنا[٣] أبو عبد الله الحافظُ أنا أبو بكرِ بنُ إسحٰقَ أنا زيادُ ابنُ الخليلِ التُّسْتَرِىُّ ثنا كَثِير بن يَحْيَى أبو مالكٍ ثنا أبو عَوانةَ

---

(١) الحديثُ أخرجه أحمدُ والحاكمُ وغيرُهُما من طريقِ عاصم بن أبِى النجود عن زرّ عن ابنِ مسعودٍ وأخرجه الطبرانِىُّ فِى الكبيرِ عن عبد السلام بن حربٍ عن الأعمش عن أبِى وائلٍ عن ابن مسعود وأوردَ الدارقطنِىُّ طرقَهُ فِى العلل وحسَّنَهُ الحافظُ ابنُ حجرٍ فِى موافقة الخُبر الخَبَر. الفقير.

(٢) قوله ﷺ (نَظَرَ فِى قلوبِ العباد فوجدَ إلخ) قال السندىُّ المراد أنه تعالى خلق قلبه ﷺ خير قلبٍ بطريق الكناية وليس المراد أنه علم خَيْرِيَّتَهُ بالنَّظرِ ولم يكن عالِمًا بها بدون النظر. وفيه أن مدار الأمر على طهارة القلب اهـ أىْ أنَّ المعنَى أنَّ اللهَ تعالى علمَ حالَ قلوبِ الناسِ وعلمَ أنَّ قلبَ محمدٍ هو خيرُ القلوبِ فجعله أفضلَ النبيينَ وجعلَ أصحابَهُ من حيثُ الجُملةُ خيرَ صحابةِ الأنبياءِ. وقوله (ثم نظر فِى قلوب الناس بعده) أىْ [ونظرَ إلخ] فثُمَّ هنا بمعنَى الواو والمرادُ [وعلِمَ إلخ]. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أحمدُ والحاكمُ ووافقه الذهبِىُّ على تصحيحِهِ وأخرجَهُ الضياءُ فِى المختارةِ وغيرُهُم. الفقير.

عن[(١)] أبِى بَلْجٍ عن عَمْرِو بن ميمونٍ قال كُنَّا عند ابنِ عباس فقال أَخْبَرَنا اللهُ فِى القُرْءَانِ أنه قد رَضِىَ عن أصحابِ الشجرةِ[(٢)] فَعَلِمَ ما فِى قُلوبهم فهل حدَّثَنا أنه سَخِطَ عليهم بَعْدُ ⊙

وأخبرنا[(٣)] أبو طاهرٍ الفقيهُ أنا أبو بكرٍ القطانُ ثنا أحمدُ بنُ يوسفَ ثنا محمدُ بنُ يُوسفَ ثنا سفيانُ عن جُوَيْبِرٍ عن الضَّحَّاك ابن مُزَاحِم قال أَمَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بالاستغفارِ لَهُم يَعْنِى لأصحابِ محمدٍ ﷺ وهو يَعْلَمُ أنهم سيُحْدِثُونَ ما أحدَثُوا ⊙

حدَّثَنا[(٤)] السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داودَ العَلَوِىُّ أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن الأزهر بنِ مَنِيع ثنا أبو أسامةَ عن سفيان عن نُسَيْرِ بن ذُعْلُوق قال سمعتُ ابنَ عمرَ يقول لا تَسُبُّوا أصحابَ محمدٍ ﷺ فإنَّ مَقَامَ أحدِهِمْ[(٥)] ساعةً أفضلُ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمُرَهُ ⊙

---

(١) قوله (عن أبِى بلج) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وهو الصحيح وفِى نسخةٍ (بن أبِى بلج) وهو خطأ. الفقير.

(٢) قوله (رَضِىَ عن أصحابِ الشجرة) الرِّضَى يقتَضِى الإنعامَ والثوابَ والكرامةَ بلا عذابٍ فِى الآخرةِ وهذا يدُلُّ على عُلُوِّ منزلتِهِم ورِفْعَةِ درجتهم. الفقير.

(٣) الحديثُ المقطوعُ عن الضحاك لم أجدْ مَن أخرجَهُ غيرَ المصنِّفِ، وفِى سنده جويبرٌ وهو ابن سعيد الأزدىُّ ضعفه أحمدُ وابنُ معينٍ وغيرُهُما وقال النسائىُّ متروك الحديث اهـ وقال الدارقطنىُّ متروكٌ اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ الموقوفُ على ابن عمر أخرجه ابنُ ماجهْ وأحمد فِى فضائل الصحابة وابن أبِى شَيْبَة وغيرُهُم. وقال البوصيرىُّ فِى مصباح الزجاجة صحيح الإسناد اهـ الفقير.

(٥) قوله (مقَامَ) بفتح الميم لغةً بمعنَى القيام (أحدِهِم) أىْ فِى الجِهَادِ فِى طَاعَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما يشيرُ إليه حديثُ الترمذىِّ والحاكِمِ وصحَّحَهُ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِشِعْبٍ فِيهِ عَيْنٌ عَذْبَةٌ فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ لَوِ اعْتَزَلْتُ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ=

(بابٌ) القول فِى أهلِ بيتِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه[(١)] وءَالِهِ وأزواجِهِ ⊙

قـال اللهُ عَـزَّ وجَـلَّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وابتداءُ الآيةِ فِى نساءِ النَّبِىِّ ﷺ وتخييرِهِنَّ فلما اخترنَ اللهَ ورسولَهُ والدارَ الآخرةَ كانَ لَهُنَّ ما وَعَدَ[(٢)] اللهُ لَهُنَّ مِنَ الأجرِ العظيم ثم مَيَّزَهُنَّ عنْ نساءِ العالمينَ فِى العذابِ والأجْرِ[(٣)] ثم أبانَهُنَّ مِنْهُنَّ فقالَ ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ۚ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ إلى[(٤)]﴾ ثم ساقَ[(٥)] الكلامَ إلى قولِهِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ

= النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ مقَامَ أَحَدِكُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِى بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا اهـ أىْ تطوُّعًا وفِى الحَدِيثَيْنِ الموقوفِ والمرفوعِ بيانُ عظيمِ فضلِ الجهادِ فِى سبيلِ اللهِ ولا يدُلُّ على عصمةِ الصحابةِ كما هو معروفٌ مِن مذهبِ أهلِ السُّنَّةِ. الفقير.

(١) قوله (صلى الله عليه) هكذا فِى نسخةِ الأصلِ وفِى نسخةٍ أخرى (ﷺ). الفقير.

(٢) قوله (وَعَدَ) هكذا فِى نسخةِ الأصلِ وفِى نسخةٍ أخرى (أعدَّ). الفقير.

(٣) قوله (مَيَّزَهُنَّ عنْ نساءِ العالمينَ فِى العذابِ والأجْرِ) هو ما يدلُّ عليه قوله تعالى فِى سورة الأحزاب ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾. الفقير.

(٤) قوله تعالى ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ ساقطٌ من الأصل والبرقوقية. وهو فِى سورةِ الأحزابِ ومعنَى ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ لا تتكلَّمنَ بالكلام الذِى يهواهُ المُرِيبُ أىْ بما يُكْرَهُ مِن قول النساء للرجال مما يدخل فِى قلوب الرجال قال الطبرىُّ لا تَلِنَّ بالقول للرجال فيما يبتغيه منكُنَّ أهلُ الفاحشةِ اهـ ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ أىْ ضعفٌ إما لشكِّهِ فِى الإسلام فهو منافقٌ ولذلك هو مُستخِفٌّ بحدود الله وإما لِتهاون بإتيانِ الفواحشِ. الفقير.

(٥) قوله (ثم ساق) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ ثالثةٍ (فساق). الفقير.

﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وإنما وردَ بلفظِ الذكورِ لإدخالِ غيرِهِنَّ مَعَهُنَّ فِى ذلك ثم أضافَ البيوتَ إليهنَّ بقولِهِ ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ[(١)]﴾ وجَعَلَهُنَّ أمهاتِ المؤمنينَ فقالَ ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ وحَرَّمَ نكاحهُنَّ بعد وفاةِ نبيِّهِ ﷺ فقال ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۞﴾ وأنزلَ فِى براءةِ عائشةَ بنتِ الصِّدِّيق مِمَّا رُمِيَتْ بِهِ قولَهُ[(٢)] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ[(٣)] إلى﴾ ءاخرِ الآياتِ فَهِىَ تُتْلَى فِى مساجدِ المسلمينَ وفِى صَلَوَاتِهِمْ فِى مَحَارِيبِهِمْ وتُكتبُ فِى مصاحِفِهِمْ وألواحِهِمْ إلى يومِ الدينِ وفيها بيانُ عِفَّتِها وحَصَانَتِها وطَهَارَتِها وكبيرِ إثمِ مَنْ رَمَاها وعظيمِ عذابِهِ ولعنِهِ فِى الدُّنيا والآخرةِ وَكَفَى لَهَا بذلك شَرَفًا ولِمَنْ وَقَعَ فيها عذابًا مُعَدًّا ولَعْنًا مُتَتَابِعًا عاجِلًا وءاجِلًا ۞

أخبرنا[(٤)] أبو محمدٍ جَنَاحُ بنُ نَذِيرِ بنِ جناحٍ القاضِى بالكوفة ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عليِّ بنِ دُحَيْمٍ ثنا إبراهيمُ بنُ إسحٰقَ الزهريُّ ثنا جعفرٌ يَعْنِى ابنَ عونٍ ويَعْلَى عن أبِى حَيَّانَ التيميِّ عن يزيدَ بنِ حَيَّانَ قال سمعتُ زيدَ بنَ أرقمَ قال قامَ فينا ذاتَ

---

(١) قوله تعالى (﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾) عن قتادةَ القرءانِ والسنة اهـ وبه قال الطبريُّ وغيرُهُ من أهلِ التفسر. الفقير.

(٢) قوله (قوله) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ ثالثةٍ (فِى قوله). الفقير.

(٣) قوله (لا تحسبوه) ساقطٌ من الأصل والبرقوقية. الفقير.

(٤) الحديثُ بتمامه مرفوعًا وموقوفًا أخرجه مسلمٌ وأحمدُ وابنُ خزيمةَ وغيرُهُم. الفقير.

يوم رسولُ اللهِ ﷺ خطيبًا فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثم قال أما بعدُ أيُّهَا النَّاسُ إنَّما أنا بشرٌ يُوشِكُ أنْ يأتِيَ رسولُ رَبِّي فأجيبَهُ وإنِّي تاركٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ(١) أوَّلُهما كتابُ اللهِ فيه الهُدَى والنُّورُ فاسْتَمْسِكُوا بكتابِ اللهِ وخُذُوا به فحثَّ على كتابِ اللهِ ورغَّبَ فيه ثم قالَ وأهلُ بيتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أهلِ بيتِي ثلاثَ مراتٍ فقالَ له حصينٌ يا زيدُ مَنْ أهلُ بَيْتِهِ أليسَ نساؤُهُ مِن أهلِ بيتِهِ قال بَلَى إنَّ نساءَهُ مِن أهلِ بيتِهِ ولكنْ أهلُ بيتِهِ مَنْ حُرِمَ الصدقةَ بَعْدَهُ قالَ ومَنْ هُمْ قالَ ءالُ عليٍّ وءالُ جعفرٍ وءالُ العباسِ وءالُ عَقيلٍ فقالَ كُلُّ هؤُلاءِ يُحْرَمُ الصدقةَ قالَ نَعَمْ ⊙

قالَ الأستاذُ الإمامُ رَضِيَ اللهُ عنهُ قد بَيَّنَ زَيْدُ بن أرْقَمَ أنَّ نساءَهُ مِن أهلِ بيتِهِ واسمُ أهلِ البيتِ للنساءِ تحقيقٌ(٢) وهو مُتَنَاوِلٌ لِلآلِ واسمُ الآلِ لكلِّ مَن حُرِمَ(٣) الصدقةَ مِن أولادِ هاشِم وأولادِ المُطَّلِبِ لقولِ النَّبيِّ ﷺ إنَّ الصدقةَ لا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ ولا لِآلِ محمد وإعطائِهِ الخُمُسَ الَّذِي عَوَّضَهُمْ مِنَ الصَّدقة بنِي هاشم وبنِي المُطَّلِبِ وقال إنما بنُو هاشم والمُطَّلِبِ(٤) شَيْءٌ واحدٌ ⊙ وقد يُسَمَّى أزواجُهُ ءالًا بمعنَى التَّشبيهِ بالنَّسَبِ فأرادَ زيدٌ تخصيصَ الآلِ مِن أهلِ البيتِ

---

(١) قوله (الثَّقَلَيْنِ) بفتحتَيْنِ أيِ الأمرَيْنِ العظيمَيْنِ سَمَّى كتابَ اللهِ وأهلَ بيته بهما لِعِظَمِ قَدْرِهما. الفقير.

(٢) قوله (تحقيق) أيْ متحقِّقٌ فيهنَّ أيْ أنَّ الأصلَ فِي إطلاقِ أهلِ بيتِ الشخصِ أن يشمل نساءَهُ. الفقير.

(٣) قوله (حرم) هكذا فِي نسخة الأصل والبرقوقية وفِي نسخةٍ ثالثةٍ (يُحرم). الفقير.

(٤) قوله (والمطلب) هكذا فِي نسخةِ الأصل والبرقوقية وفِي نسخةٍ (وبَنُو المطلب). الفقير.

بالذِّكرِ[١] ولفظُ النَّبِيِّ ﷺ فِى الوصيةِ بهم عامٌّ يتناول الآلَ والأزواجَ وقد أمرَنَا بالصلاة على جميعهم فقال ما **أخبرنا**[٢] أبو عَلِيّ الرُّوذبارِيُّ أنا أبو بكرِ بنُ داسَهْ ثنا أبو داودَ ثنا موسىٰ ابنُ إسمٰعيلَ ثنا حِبَّانُ بنُ يَسَارٍ الكِلابِيُّ حَدَّثَنِى أبو مُطَرِّفٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ طلحةَ بن عُبَيْدِ الله بن كُرَيز حَدَّثَنِى محمد بن عليّ الهاشميُّ عن المُجْمِرِ[٣] عن أبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال مَنْ سَرَّهُ أنْ يَكتالَ بالمِكيالِ الأَوْفَى[٤] إذا صَلَّى علينا أهلَ البيتِ فَلْيَقُلْ اللهم صلِّ على محمدٍ النَّبِيِّ وأزواجِهِ أمهاتِ المؤمنين وذُرِّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ كما صَلَّيْتَ على إبرهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ⊙

قال الشيخُ **وأمَرَ**[٥] فِى حديث أبِى حُميدٍ الساعديّ بالصلاةِ عليه وعلى أزواجه وذُرِّيَّتِهِ ⊙

ويَحتمل أنه أفردَهُنَّ بالذِّكْرِ مِن جُملة أهلِ البيتِ على وجهِ التأكيدِ كما أفردَ الذُّرِّيَّةَ على وجهِ التأكيدِ ثم رجَعَ إلى التَّعْمِيمِ فِى حديث أبِى هُرَيْرَةَ لِيَدْخُلَ فيها غيرُ الأزواجِ والذريةِ من ءَالِهِ الذين يقع عليهم اسمُ أهلِ البيتِ واللهُ أعلمُ ⊙

---

(١) قوله (فأرادَ زيدٌ تخصيصَ الآلِ مِن أهلِ البيتِ بالذِّكرِ) أىْ أرادَ أن يُبَيِّنَ لفظًا مَن يُطلَقُ عليه اسمُ الآل بالأصالة من بين مَن يشملهم أهل البيت. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا أبو داود فِى السنن وغيرُهُ وأخرجه الدولابِىُّ من طريقِ الباقر عن محمد بن الحنفية عن عليّ موقوفًا. الفقير.

(٣) قوله (المجمر) هكذا فِى نسخةِ الأصل والبرقوقية وهو ما فِى كتب الحديث وهو نعيم بن عبد الله مولَى ءَالِ عمر كان يبخِّرُ المسجد النبوىّ. وفِى نسخةِ (المحرر) وهو خطأٌ. الفقير.

(٤) قوله (يكتال بالمكيال الأوفى) أىْ يحوز الثوابَ الأكمل. والمكيالُ هو الآلة التِى يُكالُ بها. الفقير.

(٥) الحديثُ أخرجه أيضًا عن أبِى حُميدٍ مالكٌ فِى الموطَّإ ومسلمٌ وغيرُهُما. الفقير.

أخبرنا[(١)] أبو عبد الله الحافظُ وأبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين السُّلَمِيُّ من أصلِ كتابِهِ قالا حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا الحسن بن مُكْرَم ثنا عثمان بن عُمر ثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار عن شَريكِ بن أبى نَمِرٍ عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالتْ فِى بيتِى أُنْزِلَتْ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ قالت فأرسل رسولُ اللهِ ﷺ إلى فاطمة وعليّ والحسن والحسين فقال هٰؤلاء أهلِى قالتْ فقلتُ يا رسول الله أما أنا مِن أهل البيت قال بلى إنْ شاءَ اللهُ قال أبو عبدِ اللهِ[(٢)] هذا حديثٌ صحيحٌ سندُهُ ثقاتٌ رواتُهُ ⊙ قال الشيخ وهذا يُؤَكِّدُ ما ذَكَرْنا مِن دخولِ ءَالِهِ وأزواجِهِ فِى أهلِ بَيْتِهِ وعلينا محبةُ جميعِهِمْ ومُوالاتُهُم فِى الدينِ ⊙

أخبرنا[(٣)] محمد بن عبد الله الحافظُ أنا أبو النَّضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيهُ ثنا عثمان بن سعيدٍ الدارِمِيُّ ثنا عَلِيُّ بن بحرِ بن بَرِّيٍّ ثنا هشامُ بنُ يوسفَ الصنعانيُّ ثنا عبد الله بن سُلَيْمٰنَ النوفليُّ عن محمدِ بنِ عليّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عباس عن أبيه عن ابن عباسٍ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ أحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغذُوكم به مِن نِعَمِهِ وأَحِبُّونِى لِحُبِّ اللهِ وأَحِبُّوا أهلَ بَيْتِى لِحُبِّى ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه بهذا السياق ابنُ الأعرابِيّ فِى معجمه وأخرجه البغويُّ فِى شرح السنة من طريقِ الحاكم وقال هذا حديثٌ صحيح الإسنادِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (أبو عبد الله) أيِ الحاكم النيسابوريُّ الحافظُ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ فِى فضائل الصحابة والطبرانِيُّ فِى الكبير والحاكمُ فِى المستدرك وصحَّحه ووافقه الذهبِيُّ وأخرجه أيضًا الترمذيُّ لكن بلفظِ بحبِّ اللهِ وبلفظِ بحُبِّى اهـ الفقير.

حدثنا[١] أبو محمدٍ عبدُ الله بن يوسف الأصبهانِيُّ أنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسين القطانُ ثنا إبراهيمُ بن الحٰرثِ البغداديُّ ثنا يَحْيَى بن أبِى بُكيرٍ ثنا زُهَيْرُ بنُ محمدٍ عن عبدِ اللهِ بن محمد بن عَقيل عن حمزةَ بنِ أبِى سعيدٍ الخُدْرِيِّ عن أبيه قال سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ عَلَى المنبرِ ما بالُ رجالٍ يقولون إنَّ رَحِمَ رسولِ الله ﷺ لا تَنفعُ قومَهُ يومَ القيامةِ بلى واللهِ إنَّ رَحِمِى موصولةٌ فِى الدنيا والآخرة وإنِّى أيُّها الناس فَرَطٌ لكم على الحَوْضِ ⊙

قال الشيخُ وقد رَوَيْنا فِى فضائل أهل البيت والصحابة رَضِىَ اللهُ عنهُم فِى كتاب الفضائل ما ورد فيها وفيما روينا[٢] عن عائشة عن فاطمةَ رَضِىَ اللهُ عنها أن النَّبِىَّ ﷺ قال لَهَا ألا تَرْضَيْنَ أن تكونِى سيدة نساء هذه الأمة أو نساءِ المؤمنين ⊙

وفيما رُوِىَ[٣] عن حُذَيْفَةَ وأبِى سعيدٍ وغيرِهِما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فاطمةُ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ[٤] ⊙ زادَ أحدُهُما فِى روايتِهِ إلا ما كانَ مِن مَرْيَمَ بنتِ عِمْرَانَ ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أيضًا أحمدُ وأبو يَعْلَى وغيرُهُما. قال فِى مجمع الزوائد رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ وَقَدْ وُثِّقَ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ تقدَّمَ تخريجُهُ وأنَّ الشيخينِ وغيرَهما أخرجاه. الفقير.

(٣) حديثُ حذيفةَ أخرجه أحمدُ فِى فضائل الصحابة والترمذيُّ فِى السنن والنسائيُّ فِى الكبرى والحاكمُ فِى المستدرك وصححه الذهبِىُّ.
وحديثُ أبِى سعيد أخرجه الحٰرثُ وأحمدُ والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِىُّ وفيه الزيادةُ فِى ذكرِ مريمَ بنتِ عِمرانَ عليها السلامُ. الفقير.

(٤) قوله (سيدة نساء أهل الجنة) أىْ سوى مريم بنت عمران عليها السلام كما تبيِّنُهُ الروايةُ التِى تتبعها. الفقير.

وفِى(١) روايةِ ابنِ عباسٍ أفضلُ نساءِ أهلِ الجنةِ خديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ومريمُ بنتُ عِمرانَ وءَاسِيَةُ بنتُ مُزاحِمٍ ⊙

وفِى(٢) حديثِ أبِى موسى وأنسِ بنِ مالكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فضلُ عائشةَ على النِّسَاءِ كفضلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطعامِ ⊙

وقال(٣) لابنتِهِ فاطمةَ ألستِ تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ قالتْ بلى قال فَأَحِبِّى هذه يَعْنِى عائشةَ ⊙

وقالَ(٤) عمار بن ياسر بِمَشْهَدِ عليٍّ(٥) رَضِىَ اللهُ عنهُما لِمَنْ نال مِن عائشة اسكتْ مقبوحًا منبوحًا(٦) تُؤْذِى حبيبةَ رسولِ اللهِ

---

(١) الحديثُ مرفوعٌ أخرجه من طريقِ ابن عباس أحمدُ والترمذيُّ وابنُ حبانَ والحاكمُ وصحَّحَهُ ووافقَهُ الذهبِيُّ. وأخرج بنحوِهِ أحمدُ وغيرُهُ عن أنسٍ وعن عليٍّ رضِىَ اللهُ عنهما. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه من طريقِ كلٍّ من أبِى موسى وأنسٍ الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) الحديثُ فِى فضل عائشة أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) الحديثُ رواه الحاكمُ عن عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ الحديثَ وقالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ولم يُخرجاهُ اهـ ووافقه الذهبِيُّ وأخرجه عبدُ بنُ حميد وأحمدُ فِى فضائل الصحابة والطبرانِيُّ فِى الكبير عن عَرِيبِ بنِ حُميدٍ عن عمارٍ وفيه عند أحمدَ زيادة [إِنَّهَا لَزَوْجَتُهُ فِى الجَنَّةِ]. الفقير.

(٥) قوله (بمشهد علِيٍّ) أىْ وعلِيٌّ شاهدٌ. الفقير.

(٦) قوله (مقبوحًا منبوحًا) المقبوحُ الذِى يُرَدُّ ويُخَسَّأُ والمنبوحُ المَشتومُ يُشَبَّهُ بالكلبِ الذِى تنبحُهُ الكلابُ. قال فِى التاجِ وَمِنْه حديثُ عمّار رضِىَ الله عنه فيمن تناول من عائشة رضِىَ الله عنها اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَشقوحًا مَنبوحًا حَكَاهُ الهروِيُّ فِى الغريبين. والمَنبوحُ المشتومُ يُقال نَبحتْنِى كلابُكَ أىْ لَحِقَتْنِى شَتائمُكَ اهـ والمشقوحُ المكسورُ أوِ المُبْعَدُ كما فِى النهاية. الفقير.

ﷺ ⊙ وقال[(١)] عمارٌ إنها زوجةُ رسولِ اللهِ ﷺ فِى الدنيا والآخرة ⊙

وفِى حديثِ[(٢)] أبِى سعيدٍ وغيرِهِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ الحسنُ والحسينُ سَيِّدا شبابِ أهلِ الجنةِ ⊙

---

(١) الحديثُ عن عمارٍ أخرجه البخاريُّ بلفظِ قَامَ عَمَّارٌ عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَةِ فَذَكَرَ عَائِشَةَ وَذَكَرَ مَسِيرَهَا وَقَالَ إِنَّهَا زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَكِنَّهَا مِمَّا ابْتُلِيتُمْ اهـ ولفظُهُ عند ابنِ أبِى شيبة إِنَّ أُمَّنَا سَارَتْ مَسِيرَهَا هَذَا وَإِنَّهَا وَاللهِ زَوْجَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَكِنَّ اللهَ ابْتَلَانَا بِهَذَا لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ نُطِيعُ أَمْ إِيَّاهَا اهـ وهو عند الطبرانِىِّ فِى الكبيرِ بنحوِ هذا اللفظ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه من طرقٍ عن أبِى سعيدٍ أحمدُ والترمذىُّ وقال هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ اهـ وابنُ حبانَ فِى الصحيحِ والطبرانِىُّ فِى الكبيرِ وغيرهم، وأخرجه من طرقٍ عن حذيفةَ أحمدُ والترمذىُّ وابنُ حبانَ والطبرانِىُّ فِى الكبير والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِىُّ، وأخرجه عن عبدِ الله بن مسعودٍ أبو نُعيم فِى الحلية وابنُ العديم فِى بغية الطلب من طريقِ يعقوب بن سفيانَ الفَسَوِىِّ والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِىُّ، وأخرجه عنِ ابنِ عمرَ ابنُ ماجهْ والحاكمُ وابنُ الأعرابِىِّ فِى معجمه وغيرُهُم، وأخرجه عن أبِى هريرة النسائىُّ فِى الكبرى والطبرانِىُّ فِى الكبير وأبو نعيم فِى فضائل الخلفاء وفِى معرفة الصحابة، وأخرجه عن ابنِ عباسٍ الآجرِّىُّ فِى الشريعة وأبو نعيم فِى معرفة الصحابة، وأخرجه عن الحسينِ السِّبطِ الطبرىُّ فِى التاريخ وابنُ سعد فِى الطبقاتِ والطبرانِىُّ فِى الأوسط وابنُ عساكرَ فِى التاريخ، وأخرجه عن البراء وعلِىٍّ الهلالِىِّ الطبرانِىُّ فِى الأوسط، وأخرجه عن الحرْثِ الطبرانِىُّ فِى الكبير، وأخرجه عن علِىٍّ من طرقٍ وكيعٌ فِى أخبار القضاة والطبرانِىُّ فِى الكبير من طرقٍ والآجرىُّ فِى الشريعة وابنُ شاهين فِى شرح مذاهب أهل السنة وأبو نُعيم فِى الحِلية وابنُ عساكرَ فِى التاريخ وغيرُهُم، وأخرجه عن جابرٍ الطبرانِىُّ فِى الكبير والآجرىُّ فِى الشريعة، وأخرجه عن قُرَّةَ الطبرانِىُّ فِى الكبير، وأخرجه عن أسامةَ الطبرانِىُّ فِى الأوسطِ والكبير، وأخرجه عن عمرَ أبو نعيم فِى الحلية والطبرانِىُّ فِى الكبير، وأخرجه عن مالكِ بنِ الحويرِثِ الطبرانِىُّ فِى الكبير والبغوىُّ فِى معجم الصحابة وأبو القاسم الجرجانىُّ فِى تاريخ جرجان،=

وجميعُ ذلك مع غَيره مِن فضائلهم مذكورٌ فِى كتابِ الفضائل[١] بأسانيدها مَن أرادَ الوقوفَ عليها رجعَ إليه إن شاء الله تعالى ⊙

(بابٌ) تسميةُ العشرةِ الذينَ شهدَ لَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ فيما رُوِىَ عنه بالجنة ⊙

أخبرنا[٢] أبو الحُسين علىُّ بن محمد بن عبدِ الله بن بِشران ببغداد أخبرنا أبو جعفرٍ محمد بن عمرو الرزَّازُ[٣] ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور ثنا يَحْيَى بنُ سعيدٍ عن صدقةَ

= وأخرجه عن جهم غير منسوبٍ ابنُ قانعٍ فِى معجم الصحابة وأبو نعيم فِى معرفة الصحابة قال أبو نعيم فِى جهم أُراهُ البلوىَّ واللهُ أعلم اهـ وأخرجه عن أنس بن مالك ابنُ عدىّ فِى الكاملِ وأبو نعيم فِى معرفة الصحابة، وأخرجه عن بريدةَ وأبِى رِمثةَ معدى بن رفاعة وعائشةَ بنت الصِّدِّيقِ ابنُ عساكرَ فِى التاريخ. قلتُ هذه الرواياتُ متصلةٌ من طريقٍ واحدٍ وعشرينَ صحابيًا ما عدا المرسلاتِ وبما دُونَ هذا من الرواياتِ يُحكَمُ للحديثِ بالتواتر اهـ الفقير.

(١) قوله (كتاب الفضائل) هو كتابٌ مستقلٌّ صنَّفَهُ البيهقِىُّ فِى فضائلِ الصحابةِ فِى مجلَّدٍ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه أيضًا ابنُ أبِى شَيبة وأحمدُ فِى المسند وأبو داود وفيه عن رِيَاحِ ابْنِ الحٰرِثِ قَالَ كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ فُلَانٍ فِى مَسْجِدِ الكُوفَةِ وَعِنْدَهُ أَهْلُ الكُوفَةِ فَجَاءَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فَرَحَّبَ بِهِ وَحَيَّاهُ وَأَقْعَدَهُ عِنْدَ رِجْلِهِ عَلَى السَّرِيرِ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ يُقَالُ لَهُ قَيْسُ بْنُ عَلْقَمَةَ فَاسْتَقْبَلَهُ فَسَبَّ وَسَبَّ فَقَالَ سَعِيدٌ مَنْ يَسُبُّ هَذَا الرَّجُلُ قَالَ يَسُبُّ عَلِيًّا قَالَ أَلَا أَرَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُسَبُّونَ عِنْدَكَ ثُمَّ لَا تُنْكِرُ وَلَا تُغَيِّرُ الحديثَ اهـ وأخرجه أيضًا الضياءُ فِى المختارةِ وغيرُهُم. الفقير.

(٣) قوله (الرزاز) هكذا فِى الأصل وغيره وهو الصواب كما فِى كتب الفنِّ وفِى البرقوقية (البزاز) وهو خطأٌ. الفقير.

ابنِ المُثَنَّى حَدَّثَنِى جَدِّى رِياحُ[(١)] بنُ الحرْثِ أنَّ المُغيرةَ بنَ شُعبةَ كان فِى المسجد الأكبرِ وعنده أهلُ الكوفةِ فقال سعيدُ بنُ زيدٍ أشهَدُ على رسولِ اللهِ ﷺ بما سمعتْهُ أُذُنَاىَ ووعاه قلبِى مِن رسولِ اللهِ ﷺ فإنِّى لم أكن أرْوِى عنه كذبًا يَسألنِى عنه إذا لَقِيتُهُ أنه قال[(٢)] أبو بكرٍ فِى الجنة وعمرُ فِى الجنة وعثمانُ فِى الجنة وعلىٌّ فِى الجنة وطلحةُ فِى الجنة والزُّبَيرُ فِى الجنة وعبدُ الرحمٰن بنُ عَوْفٍ فِى الجنة وسعدُ بنُ مالكٍ فِى الجنة وتاسعُ المسلمين لو شئتُ أنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ قال فَرُجَّ[(٣)] أهلُ المسجدِ يناشدونه يا صاحبَ رسولِ اللهِ ﷺ مَنِ التاسعُ قال نَشَدْتُمُونِى باللهِ واللهُ عظيمٌ أنا تاسعُ المُؤمنينَ ورسولُ اللهِ ﷺ العاشرُ ثم أَتْبَعَ ذلك يمينًا واللهِ لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رجلٌ[(٤)] مع رسولِ اللهِ ﷺ أفضلُ مِن عَمَلِ أحدِكُمْ ولو عُمِّرَ عُمُرَ نُوحٍ ⊙

وأخبرنا[(٥)] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو

---

(١) قوله (رياح) هكذا فِى الأصل والبرقوقية بالياء وهو الصواب كما فِى كتب الفنِّ وفِى بعض النسخ (رباح) بالباء وهو خطأٌ. الفقير.

(٢) قوله (أنه قال) هو مفعولُ فعلِ أشهدُ. الفقير.

(٣) قوله (فرجَّ) فِى تاج العروس الرجُّ التحركُ الشديدُ والاهتزاز. الفقير.

(٤) قوله (لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رجلٌ) أىْ فِى الجهادِ. ورجلٌ بالتنكيرِ لِيُفِيدَ أىَّ واحدٍ أىْ كونَهُ عامًّا فِى كلِّ من شهدَ أىْ بالشروط المعروفةِ كالإخلاصِ وهو إن صحَّ يفيدُ فضيلةَ هذا العملِ لا كلَّ أعمالِ الشاهدِ ولا تعميمَ تفضيلِهِ على غيرِهِ. الفقير.

(٥) الحديثُ بهذا السياقِ أخرجه أحمد فِى فضائل الصحابة والترمذىُّ فِى السنن والنسائىُّ فِى الكبرى والحاكم فِى المستدرك وغيرُهُم وأخرجه ابنُ حبانَ والحاكمُ وأبو داود وغيرُهم عن سعيد بن زيد بسياقٍ ءاخرَ بمعناهُ، وهو حديثٌ مشهورٌ مجمَعٌ على معناهُ رُوِىَ أيضًا من حديثِ عبد الرحمٰن بن عوف وعلِىِّ بنِ أبِى طالبٍ وله شواهدُ كحديثِ اثبتْ أُحُد عند الشيخينِ وفِى روايةِ ومسلمٍ عَنْ=

حامد أحمدُ بن عليّ بن الحسن المُقرئ[١] ثنا أبو عيسى الترمذيُّ ثنا صالحُ بنُ مسمار حدّثنى ابن أبى فُدَيْك عن موسى ابن يعقوب عن عمرَ بن سعيد عن عبد الرحمٰن بن حُميد عن أبيه عن سعيد بن زيد حدّثهُ فى نفرٍ أنّ رسول الله ﷺ قال عشرةٌ فى الجنةِ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ وطلحةُ والزبير وعبد الرحمٰن ابن عوف[٢] وأبو عُبيدة وسعدُ بن أبى وقاص قالَ فعَدَّ هؤلاءِ التسعةَ وسكت عنِ العاشر فقال القومُ ننشُدُكَ اللهَ يا أبا الأعور أنتَ العاشرُ قال نَشَدْتُمُونى باللهِ تاللهِ أبو الأعور[٣] فى الجنة ⊙

وقد رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أنه شَهِدَ لجماعةٍ سواهم بالجنة[٤] ⊙

= أبى هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ على حراء هو وَأبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِىٌّ وَعُثْمٰنُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إلاَّ نَبِىٌّ أوْ صِدِّيقٌ أوْ شَهِيدٌ اهـ ونحوِهِ من الأحاديثِ المرفوعةِ والموقوفةِ التى تُفيدُ كونَ كلٍّ من هؤلاء العشرة من أهلِ الجنة. الفقير.

(١) قوله (المقرئ) هكذا فِى نسخة الأصل وغيرها وهو الصوابُ كما فِى تاريخ الإسلامِ للذهبىّ وتاريخ دمشق لابن عساكر وفِى نسخةِ البرقوقية (المصرىّ). الفقير.

(٢) قوله (بن عوف) ساقطٌ من الأصل والبرقوقية وثابتٌ فِى نسخةٍ. الفقير.

(٣) قوله (أبو الأعور) أىْ سعيدُ بنُ زيدٍ فإنه كان يُكنَى أبا الأعور. الفقير.

(٤) قوله (شَهِدَ لجماعةٍ سواهم بالجنة) يعنِى مثلَ عبدِ اللهِ بن سلام فقد أخرجَ فيه ابنُ سعدٍ وأحمدُ والترمذىُّ وابنُ حبانَ وغيرُهُم مرفوعًا إنه عاشرُ عشرة فِى الجنة اهـ ومثلَ عمارِ بنِ ياسرٍ وأبَوَيْهِ فقد أخرجَ فيهم الطبرانِىُّ فِى الأوسطِ والحاكمُ فِى المستدرَكِ والبيهقِىُّ فِى شعبِ الإيمانِ وغيرُهُم مرفوعًا اصْبِرُوا ءَالَ يَاسِرٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُم الجَنَّةُ اهـ ومثلَ عمارٍ وسلمانَ فقد أخرجَ الترمذىُّ وأبو يَعْلَى والبزار وغيرُهُم مرفوعًا ثَلاثَةٌ تَشْتَاقُ إِلَيْهِمُ الجَنَّةُ عَلِىٌّ وَعَمَّارٌ وَسَلْمَانُ اهـ الفقير.

ورَوَيْنَا فِى الباب قبلَهُ قولَهُ فيمن شهد بدرًا وفيمن بايع تحت الشجرة[(١)] ⊙

(بابٌ) تسميةُ الخلفاءِ الَّذين نَبَّهَ رسولُ اللهِ ﷺ على خلافَتِهم بعدَه وعلى مدَّة بقائهم ⊙

أخبرَنا[(٢)] أبو الحسينِ محمدُ بنُ الحسينِ بنِ محمدِ بنِ الفضلِ القطانُ أنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ دُرُسْتَوَيه ثنا يعقوبُ بنُ سفيانَ ثنا عُبَيْدُ اللهِ[(٣)] بنُ موسى ثنا حَشْرَجُ بنُ نُبَاتَةَ[(٤)] حَدَّثَنِى سعيدُ بْنُ جُمْهَانَ[(٥)] عن سفينةَ مولى رسولِ اللهِ ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الخلافةُ فِى أُمَّتِى ثلاثونَ سنةً[(٦)] ثم مُلْكٌ بعد ذلك قال لِى

---

(١) هنا فِى نسخةِ الأصلِ بلاغُ قراءة. الفقير.

(٢) حديثُ سفينة سبقَ تخريجه وقال الحافظُ فِى الفتح أخرجه أحمدُ وأصحابُ السُّنن وصحَّحه ابنُ حبانَ وغيرُهُ من حديثِ سفينةَ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال الخِلَافَةُ بَعْدِى ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَصِيرُ مُلْكًا عَضُوضًا اهـ أىْ ظالِمًا. الفقير.

(٣) قوله (عبيد الله) هكذا هو بالتصغير فِى الأصل والبرقوقية وهو الصوابُ كما فِى دلائل النبوة وغيره وفِى نسخةٍ (عبد الله) مكبرًا. الفقير.

(٤) قوله (حَشْرَج) بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها جيمٌ (بن نُباتة) بضمِّ النون. الفقير.

(٥) قوله (سعيدُ بنُ جُمْهان) بضم الجيم وإسكان الميم الأسلمِىُّ قال فِى التقريبِ صدوقٌ له أفرادٌ اهـ وثقه ابن معين والإمام أحمد اهـ وقال أبو حاتم يُكتب حديثه ولا يحتج به اهـ الفقير.

(٦) قوله ﷺ (الخلافةُ فِى أُمَّتِى ثلاثونَ سنةً) قال النوويُّ فِى شرح مسلم أى خلافة النبوة وقد جاء مفسَّرًا فِى بَعْضِ الرِّواياتِ خِلافةُ النُّبُوَّةِ بَعْدِى ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا اهـ فسَّرَهُ عليه الصلاةُ والسلامُ فِى حديثِ الطيالسِىِّ وأحمدَ وغيرهما إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَدَأَ هَذَا الأَمْرَ نُبُوَّةً ورَحْمَةً وكَائِنًا خِلَافَةً ورَحْمَةً وكَائِنًا مُلْكًا=

سفينةُ أمسِكْ[١] خلافةُ أبِى بكر وخلافةُ عمر وخلافةُ عثمان وخلافةُ عليّ فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنةً[٢] ⊙

تابعَهُ عبدُ الوارث بن سعيد عن سعيد بن جُمْهان ⊙ أخبرنا[٣] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ ثنا إبراهيمُ ابنُ مرزوقٍ البصريُّ بمصرَ ثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ حَدَّثَنِى أبِى ثنا سعيدُ بنُ جُمهان عن سفينةَ أبِى عبدِ الرحمٰن مولى رسولِ اللهِ ﷺ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال خلافةُ النُّبُوة ثلاثون سنة ⊙

= عَضُوضًا وكَائِنًا عَنْوَةً وجَبْرِيَّةً وفَسَادًا فِى الأرْضِ اهـ وعليه قال فِى التمهيد فقال ثُمَّ تَكُونُ إمْرَةً وَمُلْكًا وَجَبَرُوتًا اهـ قال البغويُّ قال حُميدُ بنُ زَنْجَوَيْهِ يُريدُ أنَّ الخلافةَ حقَّ الخلافةِ إنما هِىَ للَّذِينَ صَدَّقُوا هذا الاسْمَ بأعمالِهِم وتمسَّكوا بسُنَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ مِن بعدِهِ فإذا خالفوا السنةَ بأعمالِهِم وبدَّلُوا السِّيرةَ فهم حينئذٍ ملوكٌ وإن كانتْ أساميهِمُ الخلفاء اهـ قال سفينةُ معاويةُ أولُ الملوك اهـ وقال الحافظُ فِى الفتح وأمَّا معاويةُ ومَن بعدَهُ فكان أكثرُهُم على طريقةِ الملوكُ ولو سُمُّوا خلفاء والله أعلم اهـ الفقير.

(١) قوله (أمسِكْ) أيِ احسبْ واحفظْ كما هو خلاصةُ كلام الطيبِيّ وغيرِهِ. الفقير.

(٢) قوله (فوجدناها ثلاثين سنةً) أىْ تنقصُ أشهرًا وتتمةُ الثلاثينَ كانتْ بخلافةِ الحسنِ بن علِيّ رضِىَ الله عنه كما قال العينِىُّ فِى عمدةِ القارِى [فإنَّ خلافة أبِى بكر رضِىَ الله تعالى عنه سنتانِ وأربعةُ أشهرٍ إلا عشر لَيَالٍ وخلافةَ عمرَ رضِىَ الله تعالى عنه عشرُ سِنِين وستةُ أشهر وأربعةُ أيام وخلافةَ عثمٰنَ رضِىَ الله تعالى عنه اثنتا عشرةَ سنة إلَّا اثْنَىْ عشر يومًا وخلافةَ علِىّ رضِىَ الله تعالى عنه خمس سنين إلا شهرينِ وتكملةَ الثلاثينَ بخلافة الحسن بن عَلِىّ رضِىَ الله تعالى عنهُما نَحوًا مِن سِتَّةِ أشهرٍ حتَّى نزل عنها لِمعاويةَ عامَ أربعينَ منَ الهجرةِ اهـ الفقير.

(٣) متابعَةُ عبدِ الوارث بن سعيد أخرجها أيضًا ابنُ حبانَ فِى الصحيح وأبو نعيم فِى فضائل الخلفاء وغيرهما. الفقير.

ورُوِيَ[١] عن عبد الرحمٰن بن أبِى بَكْرَةَ[٢] عن أبيه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ⊙

أخبرَنَا[٣] أبو الحسين بنُ بِشران أنا أبو عَمْرِو بنُ السَّمَّاك ثنا حنبلُ بن إسحٰقَ حَدَّثَنِى أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حنبلٍ ثنا إسحٰقُ بن عِيسَى عن أبِى مَعْشَرٍ (ح) قال وحَدَّثَنا حنبلٌ قال ثنا عاصم بنُ عليٍّ ثنا أبو مَعْشَر قال استخلف أبو بكرٍ فِى شهر ربيع الأول حين تُوُفِّىَ رسول الله ﷺ ومات لثمانٍ بَقِينَ من جُمادَى الآخرة يوم الاثنين فِى سنة ثلاثَ عشرةَ فكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا عشْرَ ليالٍ وقُتل عمرُ يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بَقِينَ مِن ذِى الحِجة تمامَ سنةِ ثلاثٍ وعشرين وكانتْ[٤] خلافتُهُ عشرَ سنينَ وستةَ أشهرٍ وأربعةَ أيامٍ وقُتل عثمانُ بنُ عفَّانَ يومَ الجمعةِ لثمان عشرة مضتْ من ذِى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانَتْ[٥] خلافتُهُ ثِنْتَىْ عشرةَ سنةً إلا اثْنَىْ[٦] عشر يومًا وقُتل عليُّ بن أبِى طالبٍ فِى رمضان يومَ الجمعة لسبع عشرة من

---

(١) الحديثُ عن أبِى بكرة مرفوعًا أخرجه ابنُ الأعرابِىِّ فِى معجمه والآجرِّىُّ فِى الشريعةِ واللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة وغيرُهم. الفقير.

(٢) قوله (أبِى بكرة) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وهو الصواب وفِى نسخةٍ (أبِى بكر). الفقير.

(٣) قولُ أبِى معشرٍ أخرجه البيهقِىُّ فِى المدخلِ أيضًا وأخرجه أبو نعيم فِى معرفة الصحابة وابن عساكر فِى التاريخ. الفقير.

(٤) قوله (وكانت) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (فكانت). الفقير.

(٥) قوله (وكانت) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (فكانت). الفقير.

(٦) قوله (إلا اثنَىْ) هكذا فِى نسخةٍ وهو الجادةُ المعروفَةُ فِى النحوِ وفِى الأصل والبرقوقية (إلا اثنا). الفقير.

رمضان سنةَ أربعين وكانت خلافَتُهُ خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وقيل إلا شهرين ⊙

أخبرنا[١] أبو عليٍّ الحسين بن محمد بن محمد بن عليٍّ الروذباريُّ أنا أبو بكر بنُ داسَهْ ثنا أبو داود ثنا محمد بن المُثَنَّى ثنا عفانُ بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن أشعثَ بنِ عبد الرحمٰن عن أبيه عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ أن رجلًا قال يا رسول الله إنِّي رأيت كأنَّ دَلْوًا دُلِّيَ من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بِعَرَاقيْهَا[٢] فشرب شُربًا ضعيفًا ثم جاء عمر فأخذ بعَرَاقيها فشرب حتى تَضَلَّعَ[٣] ثم جاء عثمان فأخذ بعَرَاقَيْها فشرب حتى تضلَّعَ ثم جاء عليٌّ فأخذ بعَرَاقيها فانْتُشِطَتْ[٤] وانتضحَ عليه منه شَيْءٌ ⊙ قال الأستاذُ الإمامُ رَضِيَ اللهُ عنهُ ضُعْفُ شُربِ أبِي بكرٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قِصَرُ مدته والانتضاحُ منه على عليٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ ما أصابَهُ مِنَ المنازعة فِي ولايتِهِ والله أعلم ⊙

---

(١) الحديثُ أخرجه أحمدُ وأبو داودَ. الفقير.

(٢) قوله (فأخذَ بعَرَاقيها) قال الخطابيُّ فِي معالم السنن والعَرَاقِي أعوادٌ يخالَفُ بينها ثم تشد فِي عُرَى الدَّلْو ويُعلق بها الحبل واحدتها عَرْقُوَة اهـ فظاهرُ كلامه أنَّ العَرَاقِي جمعٌ فيكونُ ضبطُ الكلمةِ فِي الحديثِ بكسرِ القافِ وضَبَطَها فِي فتح البارِي بفتح العين والراء وفتح القاف تثنيةُ عَرْقُوةٌ بفتح العين أىْ أخذَ عَرَاقَيِ الدَّلْوِ قال فِي الفتحِ والعراقانِ خشبتانِ تُجعلانِ على فمِ الدَّلْوِ متخالفتانِ لربطِ الدَّلْوِ اهـ قال فِي النهايةِ تكونانِ كالصليبِ اهـ الفقير.

(٣) قوله (تضلَّع) أيِ امتلأ ما بين أضلاعه. الفقير.

(٤) قوله (فَانْتُشِطَتْ) قال فِي الفتح بضمّ التاء وكسرِ الشين وفتح الطاء المهملة أى نُزِعَتْ فاضطربتْ حتى انتضحَ ماؤها فسقط بعضُهُ أو كلُّهُ اهـ قال فِي التاج نَشَطَ الدَّلْوَ مِنَ البئر من حَدِّ نصرَ وضربَ نزعَها وجذبَها مِنَ البئرِ صُعُدًا بغير قامةٍ أىْ بَكَرَةٍ اهـ الفقير.

وشَوَاهِدُ هٰذا الباب قد ذكرناها[١] فِى كتاب الفضائل وفِى كتاب دلائل النبوة ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبد الرحمٰن السُّلَمِىُّ أنا إدريس بن عليِّ المؤدِّبُ قال سمعت أبا بكرٍ عبدَ الله بن محمد بن زياد قال سمعتُ الربيعَ بن سليمٰنَ يقول سمعت الشافعىَّ يقول فِى الخلافةِ والتفضيلِ نبدأُ بأبِى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليِّ رَضِىَ اللهُ عنهُم ⊙

أخبرنا[٣] أبو منصور عبدُ القاهر بنُ طاهرٍ الفقيهُ أخبرنا أبو أحمدَ الحافظُ قال سمعت أبا عَروبة السُّلَمِىَّ يقول سمعت

---

(١) قوله (وشَوَاهِدُ هٰذَا الباب قد ذكرناها إلخ) من هذه الشواهد حديثُ أبِى داودَ والترمذِىِّ عَنْ أَبِى بَكَرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُزِنْتَ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أَنْتَ بِأَبِى بَكْرٍ وَوُزِنَ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمَانَ فَرَجَحَ عُمَرُ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ فَرَأَيْنَا الكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ اهـ

ومنها حديثُ أحمدَ وأبِى داود وابنِ حبانَ والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِىُّ كَانَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ أُرِىَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ نِيطَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَنِيطَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ بِأَبِى بَكْرٍ وَنِيطَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِعُمَرَ فَقَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا قُمْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلْنَا أَمَّا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَّا مَا ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَوْطِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ فَهُمْ وُلَاةُ هَذَا الأَمْرِ الَّذِى بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ اهـ الفقير.

(٢) الأثرُ عنِ الشافعىِّ أخرجه أيضًا الآجرِّىُّ فِى الشريعة واللالكائىُّ فِى اعتقاد أهل السنة والمصنف فِى المعرفةِ وفِى مناقب الشافعىِّ وابنُ عبدِ البَرِّ فِى جامع بيان العلم. الفقير.

(٣) الأثرُ عن الإمامِ أحمدَ أخرجه أيضًا ابنُ أبِى يَعلَى فِى طبقات الحنابلة وابنُ عساكرَ فِى التاريخ. الفقير.

الميمونىَّ يقول سمعت أحمد بن حنبل وقيل إلى ما تذهبُ فِى الخلافة قال أبو بكر وعمرُ وعثمان وعلىٌّ فقيل له كأنك تذهب إلى حديث سفينة قال أذهبُ إلى حديثِ سَفِينَةَ وإلى شَىْءٍ ءاخَرَ رأيتُ عليًّا فِى زمنِ أبِى بكر وعمر وعثمان لم يَتَسَمَّ بأميرِ المؤمنينَ ولم يُقِمِ الجُمَعَ والحُدُودَ ثم رأيتُهُ بعدَ قتلِ عثمان قد فعل ^لا^ ذلك ^إلى^[١] فَعلمتُ أنه قد وَجَبَ له فِى ذلك الوقت ما لم يكن له قبل ذلك ⊙

(بابٌ) تنبيه رسولِ اللهِ ﷺ على خِلافَةِ أبِى بكرٍ الصِّدِّيقِ بعدَهُ وبيان ما فِى الكتاب من الدلالة على صحةِ إمامتِهِ وإمامةِ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الخُلفاءِ الراشدين ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله الحافظُ رحمه الله ثنا أبو العباسِ محمدُ بن يعقوب ثنا العباسُ بن محمد الدُّورِىُّ ثنا الحسينُ الجُعْفِىُّ عن زائدةَ عن عبد الملك بنِ عُمَير عن أبِى بُرْدة عن أبِى موسى قال مرضَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس فقالت عائشةُ يا رسولَ اللهِ إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ رقيقٌ[٣] متَى يقوم مقامك لا يستطيع يُصَلِّى بالناس قال فقال مُرُوا أبا بكرٍ يُصلِّى بالناس فإنكُنَّ صواحباتُ يوسفَ[٤] قال فصلَّى أبو بكرٍ فِى حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ ⊙

---

(١) قوله (ذلك) ساقطٌ من الأصل والبرقوقية وثابتٌ فِى نسخةٍ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (رجلٌ رقيقٌ) أىْ رقيقُ القلبِ لا يملك عينيه منَ البكاء. الفقير.

(٤) قوله (صواحباتُ يُوسف) أىْ مثلُهُنَّ فِى إظهارِ خلافِ ما فِى الباطنِ قال فِى=

أخبرنا[١] أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحمِشٍ الفقيه أخبرنا أبو بكر محمدُ بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السُّلَمِىّ ثنا عبد الرزاق أنا مَعْمَر عنِ الزهرىِّ قال أَخْبَرَنِى حمزةُ بن عبد الله بن عمرَ عن عائشةَ قالت لَمَّا دخل رسول الله ﷺ بيتِى قال مُرُوا أبا بكر فَلْيُصَلِّ بالناس قالتْ قلتُ يا رسول الله إنَّ أبا بكر رجل رقيقٌ إذا قرأ القرءان لا يملك دَمْعَهُ فلو أمرتَ غيرَ أبِى بكرَ قالتْ واللهِ ما بِى إلا كراهيةُ أن يتشاءَمَ الناس بأولِ مَنْ يقومُ فِى مقام رسول الله ﷺ قالت فراجعته مرتين أو ثلاثةً فقال ليصلِّ بالناس أبو بكر فإنكُنَّ صواحبُ يوسفَ ⊙

أخبرنا[٢] أبو الحسينِ بنُ الفضلِ القطانُ أنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ ثنا يعقوبُ بنُ سفيانَ ثنا أبو اليمانِ أنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ

= الفتح ثم إنَّ هذا الخطابَ وإن كان بلفظِ الجمعِ فالمرادُ به واحدٌ وهِىَ عائشةُ فقط كما أنَّ صواحبُ صيغةُ جمعٍ والمرادُ زُلَيْخَا فقط ووجهُ المشابهةِ بينهما فِى ذلك أنَّ زُلَيْخا استدعتِ النسوةَ وأظهرَتْ لهُنَّ الإكرامَ بالضيافةِ ومُرادُها زيادةٌ على ذلك وهو أن يَنظُرْنَ إلى حُسْنِ يُوسُفَ ويَعْذُرْنَها فِى مَحَبَّتِهِ وأنَّ عائشةَ أظهرَتْ أنَّ سببَ إرادتها صرفَ الإمامةِ عن أبيها كونه لا يُسمِعُ المأمومينَ القراءةَ لبُكائِه ومرادُها زيادةٌ على ذلك وهو أن لا يتشاءَمَ الناسُ به اهـ قلتُ وقد صرَّحتْ عائشةُ عليها السلامُ بمرادها كما فِى مسلم وغيرِهِ اهـ قلتُ إلا أن يُقالَ يدلُّ الحديثُ على أنَّ المرادَ بأنثَّ عائشةُ وحفصةُ حَيثُ أشارتْ بأبيها أيضًا بأمرِ عائشةَ وأنَّ لفظَ صواحبُ يبقَى على أصلِهِ حملًا على أنَّ النسوةَ اللواتِى دعتهُنَّ امرأةُ العزيزِ كان لهنَّ أيضًا مقصدٌ باطنٌ غير الذِى أظهرْنَه مِن تلبيةِ دعوتِها وقد ذهبَ إلى مثلِ هذا بعضُ مَن مضَى ولكنْ قال الحافظُ فِى الفتحِ ليس فِى نصِّ الآياتِ ما يساعدُهُ اهـ الفقير.

(١) الحديثُ أخرجه عن عائشة مسلمٌ وأحمدُ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه عن أنسٍ البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

أَخْبَرَنِى أنسُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ وكان تَبِعَ النَّبِيّ ﷺ عشرَ سنينَ وخَدَمَهُ وصَحِبَهُ أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ كان يُصَلِّى لهم فِى وَجَعِ النَّبِيّ ﷺ الَّذِى تُوُفِّيَ فيه حتى إذا كان يومُ الاثنين وهم صفوفٌ فِى الصلاة كشفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ الحُجرةِ ينظر إلينا وهو قائمٌ كأنَّ وجهه وَرَقَةُ مصحفٍ(١) ثم تبسم يضحك(٢) قال فَهَمَمْنَا أنْ نُفْتَتَنَ(٣) ونحن فِى الصلاة مِن فَرَحٍ برؤيةِ رسولِ الله ﷺ ونَكَصَ(٤) أبو بكر على عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصفَّ وظنَّ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خارجٌ إلى الصلاة قال فأشار إلينا رسول الله ﷺ بيده أنْ أَتِمُّوا صلاتَكُمْ ثم دخل النَّبِيُّ ﷺ وأرخى السِّتْرِ فَتُوُفِّيَ مِن يومِهِ ذلك ⊙

قال الشيخُ وهذا الَّذِى رواهُ أنسُ بنُ مالكٍ مِنْ إرخائِهِ السِّتْرَ بعدما نظرَ إليهم وأظهرَ الفرحَ بمكانهم صفوفًا خلفَ أبِى بكر كان فِى الركعة الأولى من صلاة الصبح ثم إنه وجَدَ فِى نفسه خِفَّةً فخرج فأدركَ الركعةَ الثانيةَ فَصَلَّاها خَلْفَ أبِى بكر(٥) فلما سلَّم أبو بكرٍ أتمَّ

---

(١) قوله (ورقة مصحف) أىْ فِى الصفاء والحسنِ كما تدلُّ عليه الروايةِ عن أنس وما رأيت رسول الله ﷺ أحسن هيئة منه تلك الساعة اهـ الفقير.

(٢) قوله (تبسَّم يضحك) فيه بيانُ أنَّ الضحكَ الذِى يُنسَبُ فِى الحديثِ إلى رسولِ اللهِ عليه الصلاةُ والسلامُ هو التبسُّمُ وليس القهقهة. الفقير.

(٣) قوله (فهممنا أن نُفتتن) قال القسطلانِىُّ بأن نَخرُجَ مِنَ الصَّلاةِ اهـ الفقير.

(٤) قوله (نكصَ أبو بكر) نَكَصَ عَنِ الأَمْرِ يَنْكُصُ نَكْصًا بالفَتْحِ ونُكُوصًا بالضَّمِّ ومُنْكَصًا كمَطْلَبٍ تَكَأْكأَ عَنْه وأَحْجَمَ وانْقَدَعَ. وَقَالَ أبو تُرَابٍ نَكَصَ عَنِ الأَمْرِ ونَكَفَ بمَعْنًى وَاحِدٍ أىْ أَحْجَمَ اهـ قاله فِى التاجِ. الفقير.

(٥) قوله (فصلَّاها خلف أبِى بكر) هذا يُخالف ما رواه عدةٌ منهم البخارىُّ فِى بابِ الرجل يأتمُّ بالإمامِ ويأتمُّ الناس بالمأموم وغيرِهِ عن عائشة رضِىَ اللهُ عنها=

= أنَّ أبا بكر بعدما دخل فِى الصلاةِ وجد رسول الله ﷺ خِفَّةً فدخل المسجد فذهب أبو بكر يتأخر فأشار إليه رسول الله ﷺ ليبقَى مكانه وجاء فجلس عن يساره فكان أبو بكر يصلِّى قائمًا مقتديًا برسول الله ﷺ وهو يصلِّى قاعدًا والناسُ يقتدون بصلاة أبِى بكر اهـ ومنهم مسلمٌ حيثُ روَى عن جابرٍ نحوَهُ اهـ وهو يخالفُ ما رواه ابنُ سعدٍ فِى الطَّبَقَاتِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عن المُغيرَةِ بن شُعْبَةَ وما رواهُ التِّرْمِذِىُّ وَالنَّسَائِىُّ وابنُ حبانَ عَن عَائِشَة وعن أنسٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ صلَّى خلف أبِى بكر فِى مَرضه الَّذِى مَاتَ فِيهِ اهـ وأجابَ بعضٌ بما ذَكَرَهُ السيوطىُّ فِى تنوير الحوالك أنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ المُخْتَلِفَةَ قد جمع بَينهَا ابنُ حِبَّان وَالبَيْهَقِىُّ وَابْنُ حزم بأنَّ النَّبِىَّ ﷺ صلَّى فِى عِلَّتِهِ صَلَاتَيْنِ فِى المَسْجِد جمَاعَة لَا صَلَاةً وَاحِدَةً فِى إحداهما كَانَ مَأْمُومًا وَفِى الأُخْرَى كَانَ إِمَامًا قَالَ وَالدَّلِيل على أَنَّهَا كَانَت صَلَاتَيْنِ لَا صَلَاة وَاحِدَة أن فِى خبر عبيد الله بن عبد الله عَن عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم خرج بَين رجلَيْنِ تُرِيدُ بأحدهما العَبَّاس وبالآخر عليًا وَفِى خبرِ مَسْرُوقٍ عَن عَائِشَة أن النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلمَ خرجَ بَين بُرَيْدَةَ وثوبةَ قَالَ فَهَذَا يَدُلُّكَ على أَنَّهَا كَانَت صَلَاتَيْنِ لَا صَلَاة اهـ وَقَالَ البَيْهَقِىّ فِى المعرفَةِ إِنَّ الَّذِى نعرفه بالاستدلالِ بِسَائِرِ الأَخْبَارِ أَنَّ الصَّلَاة الَّتِى صلاهَا رَسُول الله ﷺ خلف أبِى بكر هِىَ صَلَاة الصُّبْح يَوْم الاثْنَيْنِ وَهِىَ ءَاخرُ صَلَاةٍ صلاهَا حَتَّى مضى لسبيلِهِ وَهِىَ غيرُ الصَّلَاةِ الَّتِى صلاهَا أَبُو بكر خَلفه فإنها صَلَاةُ الظُّهْرِ وَفِى ذلك جمعٌ بين الأخبار الَّتِى وردتْ فِى هذا الباب اهـ وَقَالَ ابن حزم أَيْضًا إِنَّهُمَا صلاتانِ متغايرتانِ بِلَا شكٍّ إِحْدَاهمَا الَّتِى رَوَاهَا الأسود عَن عَائِشَةَ وعبيدُ الله عنها وعنِ ابنِ عباسٍ صفتُهَا أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّ النَّاسَ وَالنَّاسُ خلفَهُ وأبو بكرٍ عن يَمِينِهِ فِى موقفِ المَأْمُوم الَّذِى يُسمع النَّاسَ تكبيرَهُ وَالصَّلَاةُ الثَّانِيَةُ الَّتِى رواها مَسْرُوقٌ وعُبيدُ الله عَن عَائِشَةَ وحُميدٌ عَن أنسٍ صفتُهَا أنه عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام كَانَ خلفَ أبِى بكر فِى الصَّفِّ مَعَ النَّاسِ فارتفعَ الإشكالُ جُمْلَةً اهـ قَالَ وَلَيْسَت صَلَاةً وَاحِدَةً فِى الدَّهْرِ فَيُجْعَلُ ذلك على التَّعَارُضِ بل فِى يوم خمسُ صلواتٍ ومرضُهُ عليهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ مُدَّةَ اثْنَىْ عَشَرَ يَوْمًا فِيهِ سِتُّونَ صَلَاةً أو نَحْوُ ذلك انتهى. وقوله [بين بريدة وثوبة] لم أجدْ لثوبة ذِكْرًا بين الصحابةِ ووجدتُ عند ابن خزيمة روايةً أنه ﷺ خرج بين بُريدة ورجل ءَاخرَ فالأمرُ يحتاجُ إلى زيادة بحث اهـ الفقير.

رسولُ اللهِ ﷺ الركعةَ الآخرةَ[١] وتُوُفِّيَ مِن يومِهِ ذلك ⊙

هكذا ذَكَرَهُ موسى بنُ عُقْبَةَ[٢] فى مَغَازِيه ⊙

وكذلك ذَكَرَهُ[٣] عروةُ بنُ الزُّبَيْرِ[٤] ⊙

وبمعناهُ ذَكَرَهُ عبدُ اللهِ بنُ أبى مُلَيكةَ[٥] ⊙

---

(١) قوله (الآخرة) هكذا فى نسخة الأصل والبرفوقية وأما المُثْبَتُ فى نسخةٍ أخرى (الأخرى). الفقير.

(٢) قوله (ذَكَرَهُ موسى بنُ عُقْبَةَ) أخرجَهُ البيهقِىُّ فِى الدلائلِ بسندِهِ عن موسى بنِ عُقبةَ فِى بابِ ما جَاءَ فِى تَقْرِيرِ النَّبِىِّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ عَلَى ءَاخِرِ صَلَاةٍ صَلَّاهَا بِالنَّاسِ فِى حَيَاتِهِ وقَالَ رحمه اللهُ فِى السُّنَنِ الكُبرَى وَقَدْ ذَهَبَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ فِى مَغَازِيهِ إِلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّى مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ رَكْعَةً وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ النَّبِىُّ ﷺ فَوَجَدَ النَّبِىُّ ﷺ فِى نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ فَصَلَّى مَعَ أَبِى بَكْرٍ رَكْعَةً فَلَمَّا سَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ فَصَلَّى الرَّكْعَةَ الأُخْرَى فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الصَّلَاةُ مُرَادَ مَنْ رَوَى أَنَّهُ صَلَّى خَلْفَ أَبِى بَكْرٍ فِى مَرَضِهِ فَأَمَّا الصَّلَاةُ الَّتِى صَلَّاهَا أَبُو بَكْرٍ خَلْفَهُ فِى مَرَضِهِ فَهِىَ صَلَاةُ الظُّهْرِ يَوْمَ الأَحَدِ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا رُوِينَا عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِى بَيَانِ الظُّهْرِ فَلَا تَكُونُ بَيْنَهُمَا مُنَافَاةٌ اهـ وقد تقدَّمَ بعضُ ذلك. الفقير.

(٣) قوله (ذكره) هكذا هو مثبتٌ فى نسخة الأصل والبرفوقية وهو ساقطٌ فى نسخةٍ أخرى. الفقير.

(٤) قوله (وكذلك ذَكَرَهُ عروةُ بنُ الزُّبَيْرِ) أخرجه البيهقِىُّ فِى الدلائلِ بسندِهِ عن أبِى الأسودِ عن عروةَ. الفقير.

(٥) قوله (وبمعناهُ ذَكَرَهُ عبدُ اللهِ بنُ أبِى مُلَيكة) أخرجَهُ البيهقِىُّ فِى الدلائلِ بسندِهِ عن ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ قَالَ صَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَجَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ أَبِى بَكْرٍ فَصَلَّى وَهُوَ عَاصِبٌ رَأْسَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ رَافِعًا صَوْتَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ سُعِّرَتِ النَّارُ وَأَقْبَلَتِ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ اهـ قال البيهقِىُّ وَهَذَا الْمُرْسَلُ شَاهِدٌ لِمَا تَقَدَّمَ وَلَيْسَ فِيهِ بَيَانُ مَا أَدْرَكَ مِنْ صَلَاتِهِ وَمَا سَبَقَهُ بِهِ وَهُوَ فِيمَا تَقَدَّمَ وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ الفقير.

ويشهدُ له ما أخبرَنا(١) أبو القاسمِ عبدُ الخالقِ بنُ عليٍّ بنِ عبدِ الخالقِ المُؤَذِّنُ أنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ خَنْبٍ ثنا محمدُ بنُ إسمٰعيلَ التِرمذِىُّ ثَنَا أَيُّوبُ بنُ سُلَيْمٰنَ ثنا أبو بكرِ بنُ أبى أُوَيْسٍ عن سُلَيْمٰنَ بنِ بلالٍ عن حُمَيْدٍ الطَّويلِ عن ثابتٍ البُنانِىِّ عن أنَسِ بنِ مالكٍ أنه قالَ ءَاخِرُ صلاةٍ صَلَّاها رسولُ اللهِ ﷺ فِى ثَوْبٍ واحدٍ مُتَوَشِّحًا(٢) به خلفَ أبِى بكرٍ الصِّدِّيقِ ⊙

أخبرنا(٣) أبو عبد الله الحافظُ فِى ءَاخَرِينَ قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بَحْرُ بن نصر ثنا ابنُ وهب أَخْبَرَنِى يونسُ عن ابن شهاب أنَّ سعيدًا أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول بينا أنا نائم رأيتُنِى على قَلِيبٍ(٤) عليها دَلْوٌ فنزعتُهُ فنزعتُ منها ما شَاءَ اللهُ ثم أخذَها ابنُ أبِى قُحَافَةَ فَنَزَعَ منها ذَنُوبًا أو ذَنُوبَيْنِ(٥) وفِى نَزْعِهِ ضعْفٌ واللهُ يغفرُ له ثم استحالتْ غَرْبًا(٦) فأخذها ابنُ الخَطَّابِ فلم أرَ عبقريًّا(٧)

---

(١) الحديثُ عن أنس أخرجه أيضًا أحمدُ والنسائىُّ فِى المجتبَى وابنُ حبان والضياءُ فِى المختارة. الفقير.

(٢) قوله (متوشِّحًا به) قال الأزهرِىُّ التوشُّحُ بالرِّداءِ مثل التأبُّطِ والاضطباع وهو أن يُدخِلَ الثوبَ من تحت يدِه اليُمْنَى فيُلْقِيَهُ على مَنْكِبِه الأيسرِ كما يفعل المُحْرِمِ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) قوله (قلِيبٌ) قال النووىُّ هِىَ البِئْرُ غَيْرُ المَطْوِيَّةِ اهـ الفقير.

(٥) قوله (ذَنُوبًا أو ذَنُوبَينِ) قال النووىُّ الذَّنُوبُ بِفَتْحِ الذَّالِ الدَّلْوُ المَمْلُوءَةُ اهـ الفقير.

(٦) قوله (استحالتْ غَرْبًا) أى صارتْ غَرْبًا بِفَتْحِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ وهِىَ الدَّلْوُ العَظِيمَةُ. الفقير.

(٧) قوله (عبقريًّا) أىْ سَيِّدًا. الفقير.

مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ[١] عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ[٢] ⊙

وكذلك رواه[٣] ابن عمر عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ⊙

قال الشافعىُّ رُؤْيَا الأنبياءِ وَحْىٌ وقولُهُ ﷺ وفِى نزعِهِ ضعفٌ قِصَرُ مدته وعجلةُ موته وشُغْلُهُ بالحرب لأهل الرِّدة عنِ الافتتاحِ والتَّزَيُّدِ[٤] الَّذِى بلغه عمر فِى طولِ مُدَّتِهِ ⊙ أخبرنا[٥] بذلك أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس أنا الربيع قال الشافعىُّ فَذَكَرَهُ ⊙

أخبرنا[٦] أبو عبد الله الحافظ فِى المُخَرَّجِ[٧] على كتاب مسلم ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سُلَيْمنَ أنا الشافعىُّ أنا إبراهيم بن سعد (ح) وأخبرنا أبو عبد الله أَخْبَرَنِى إسمٰعيلُ بن محمد بن الفضل بن محمد الشَّعْرَانِىُّ ثنا جَدِّى ثنا أبو ثابتٍ ثنا إبراهيم بن سعدٍ عن أبيه عن محمد بن جُبير بن

---

(١) قوله (ينزع نَزْعَ عمرَ) أىْ يستَقِى استقاءً. قال النووىُّ فِى شرحِ مسلمٍ النَّزْعُ الِاسْتِقَاءُ اهـ الفقير.

(٢) قوله (ضربَ الناسُ بعَطَنٍ) أىْ أَرْوَوْا إِبِلَهُمْ ثُمَّ ءَاوَوْهَا إِلَى عَطَنِهَا وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِى تُسَاقُ إِلَيْهِ بَعْدَ السَّقْىِ لِتَسْتَرِيحَ أىْ رَوَوْا ثم أقاموا على الماء. الفقير.

(٣) الحديثُ من روايةِ ابنِ عمرَ أخرجه البخارىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٤) قوله (عنِ الافتتاحِ والتَّزَيُّد) أىْ عن فتح البلادِ وزيادةِ رقعةِ بلادِ الإسلام. الفقير.

(٥) الأثرُ عن الشافعىِّ أخرجه المصنفُ فِى السنن الكبرَى أيضًا وفِى معرفة السنن والآثار وفِى الدلائل وأخرجه ابنُ عساكرَ فِى التاريخ. الفقير.

(٦) الحديثُ أخرجه أيضًا الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

(٧) قوله (المُخَرَّج) أىِ المستخرَج على مسلم وليس هو المستدرَك فإنه وإن كان قد يُسَمَّى المستخرج أىْ على الصحيحين كما سمَّاهُ الذهبىُّ فِى التاريخِ أو السِّير لكنَّ ما ذكره البيهقِىُّ هو كتابٌ مخرَّجٌ على مسلمٍ فقط ويدلُّ عليه أيضًا أنَّ الحديثَ ليس فِى المستدرك. الفقير.

مُطْعِم عن أبيه قال أتتِ النَّبِيَّ ﷺ امرأةٌ فكلَّمَتْهُ فِي شَىْءٍ فأمرها أن ترَجع إليه قالت يا رسول الله أرأيتَ إنْ رجعتُ فلم أجدْكَ كأنها تعنِى الموت قال فإن لم تَجِدِينِى فَائْتِى أبا بكر ⊙

وقد رَوَينا[١] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِى حديثِ أبِى قتادة فِى قصة المِيضَأةِ عمومَ قولِ النَّبِيِّ ﷺ وإنْ يُطيعوا أبا بكر وعمر يَرْشُدُوا[٢] ⊙

أخبرنا[٣] أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر

---

(١) الحديثُ فِى قصة الميضأة أخرجه أيضًا مسلمٌ وغيرُهُ وفيه ثُمَّ قَالَ لِأَبِى قَتَادَةَ احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ اهـ ثم فيه ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِى النَّوْمِ تَفْرِيطٌ إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِىءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهُ لَهَا فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا ثُمَّ قَالَ مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا قَالَ ثُمَّ قَالَ أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَكُمْ لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّفَكُمْ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ يَرْشُدُوا إلخ اهـ قال النوويُّ مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا صَلَّى بِهِم الصُّبْحَ بَعْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَقَدْ سَبَقَهُمُ النَّاسُ وَانْقَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَهَؤُلَاءِ الطَّائِفَةُ الْيَسِيرَةُ عَنْهُمْ قَالَ مَا تَظُنُّونَ النَّاسَ يَقُولُونَ فِينَا فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَيَقُولَانِ لِلنَّاسِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَرَاءَكُمْ وَلَا تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يُخَلِّفَكُمْ وَرَاءَهُ وَيَتَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَيَنْبَغِى لَكُمْ أَنْ تَنْتَظِرُوهُ حَتَّى يَلْحَقَكُمْ وَقَالَ بَاقِى النَّاسِ إِنَّهُ سَبَقَكُمْ فَالْحَقُوهُ فَإِنْ أَطَاعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَشَدُوا فَإِنَّهُمَا عَلَى الصَّوَابِ وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ الفقير.

(٢) قوله (يَرْشُدُوا) بفتح الياء وضمّ الشِينِ أو فتحها لغتانِ هكذا هو فِى ما رأيتُ من كتب الحديث. قال فِى مختارِ الصِّحاح الرَّشَادُ ضِدُّ الْغَيِّ تَقُولُ رَشَدَ يَرْشُدُ مِثْلُ قَعَدَ يَقْعُدُ رُشْدًا بِضَمِّ الرَّاءِ وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى مِنْ بَابِ طَرِبَ اهـ وأما فِى الأصل والبرقوقية فقد شُكِلَ بضمّ الياء وفتحِ الشين. الفقير.

(٣) الحديثُ بهذا السياقِ أخرجه ابنُ أبِى شيبة وأحمدُ والترمذيُّ وقال حديثٌ حسنٌ اهـ والحاكمُ وصحّحَهُ الذهبِيُّ اهـ الفقير.

حدثنا يعقوبُ بنُ سُفْيَانَ ثنا أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد وقَبِيصة عن سفيان عن[(١)] عبد الملك بن عُمَيْرٍ عن مَوْلَى لِرِبْعِيّ عن رِبْعِيّ[(٢)] عن حُذَيفة قال قال رسولُ اللهِ ﷺ اقتَدُوا باللَّذَيْنِ مِن بَعْدِى أبِى بكرٍ وعمرَ واهْدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ وتمسَّكُوا بعهدِ ابنِ مسعودٍ[(٣)] ⊙

ورواه[(٤)] إبراهيمُ بن سعد عن سفيانَ عن عبد الملك عن هلالٍ مولى رِبْعِيّ عن ربعِيّ[(٥)] عن حذيفة ⊙

ورواه[(٦)] عَمْرُو بنُ هَرِمٍ عن أبِى عبدِ اللهِ ورِبْعِيّ عن حُذَيفة ⊙

---

(١) قوله (سفيان عن عبد الملك بن عمير) هو هكذا فِى هذه الرواية وقال الترمذىُّ حدثنا أحمد بن منيع وغير واحدٍ قالوا حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عن عبد الملك بن عمير نحوه وكان سفيان يدلس فِى هذا الحديث فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة اهـ الفقير.

(٢) قوله (عن ربعىّ) ساقطٌ من نسخة البرقوقية وهو مثبتٌ فِى الأصل وغيره. الفقير.

(٣) قوله (بعهد ابن مسعود) قال فِى فيض القدير أىْ ما يوصيكم به. قال التوربشتِىُّ أشبهُ الأشياء بما يُراد من عهده أمر الخلافة فإنه أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها قائلًا ألا نرضى لدنيانا مَن رضيَهُ لدِيننا نبيُّنا كما يومِئُ إليه المناسبةُ بين مطلع الخبر وتمامه اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ من طريق هلال مولى رِبعىّ أخرجه أيضًا البزارُ والطبرانِىُّ فِى الأوسط وابنُ أبِى عاصمٍ فِى السُّنَّة والحاكمُ فِى المستدرَك. الفقير.

(٥) قوله (عن ربعىّ) ساقطٌ من نسخة البرقوقية وهو مثبتٌ فِى الأصل وغيره. الفقير.

(٦) الحديثُ من طريق عمرو بن هرم أخرجه أيضًا أحمدُ وابنُ ماجَهْ والترمذىُّ وغيرهم. الفقير.

ورُوِيَ[١] عن أبِى[٢] الزَّغْراء عن ابن مسعود كلاهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ⊙

أخبرنا[٣] محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدىُّ ثنا يزيدُ بن هٰرون أخبرنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهرىِّ عن عروة عن عائشة قالت دخل علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ فِى اليوم الَّذِى بُدِئَ بِهِ[٤] فقلت وارأساه قال لَوَدِدْتُ أنَّ ذلك كان وأنا حىٌّ فَأُصَلِّى عليكِ وأدفِنُكِ قالتْ فقلتُ غَيْرَى[٥] كأنِّى بكَ فِى ذلك اليوم معرِّسًا ببعض نسائك قال أنا[٦] وَارَأْسَاهُ ادْعِى لِى أباكِ وأخاكِ حتى أكتبَ لأبِى بكر كتابًا فإنِّى أخافُ أنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ ويقولَ قائلٌ ويأبَى اللهُ والمؤمنونَ إلا أبا بكرٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ ⊙

قالَ الشيخ رحمه الله وقد رَوَينا[٧] فِى حديثِ أبِى سعيدٍ الخدرىِّ وفِى حديث ابن عباس جلوسَ النَّبِىِّ ﷺ على المنبر

---

(١) الحديثُ من طريق ابن مسعودٍ أخرجه أيضًا أحمدُ فِى فضائل الصحابة والترمذىُّ والحاكمُ وغيرُهُم وقال الذهبِىُّ سنده واهٍ اهـ أىْ وإن كان الحديثُ صحيحًا. الفقير.

(٢) قوله (أبِى الزعراء) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (بن الزعراء). الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه ابن سعد وأحمدُ وابن حبان ورجاله رجال الشيخين. الفقير.

(٤) قوله (بدئ به) أىِ ابتدأ مرضُهُ. الفقير.

(٥) قولها رضِىَ الله عنها (غَيْرَى) كَسَكْرَى الأُنْثَى المُتَّصِفَةُ بالغَيْرَة. الفقير.

(٦) قوله (أنا) هكذا فِى الأصل والبرقوقية. وفِى نسخةٍ (وأنا). الفقير.

(٧) الحديثُ عن أبِى سعيد أخرجه البخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُما وأخرجه عن ابن عباس البخارىُّ وغيرُهُ. الفقير.

فِى ابتداء مرضِه وقولَهُ يا أيها الناسُ إنَّ أَمَنَّ الناسِ علىَّ بنفسِهِ ومالِهِ أبو بكر ⊙

وفِى[(١)] حديث أبِى المُعَلَّى ما مِنَ الناسِ أحدٌ أَمَنَّ علينا فِى صُحبته وذاتِ يدِهِ مِنِ ابنِ أبِى قُحافَةَ ⊙

وفِى[(٢)] حديثِ أبِى الدرداءِ وغيرِهِ عن رسول الله ﷺ أنه قالَ إنَّ اللهَ بعثنِى إليكم فقلتم كذبَ وقال أبو بكر صدَقَ وواسانِى بنفسِهِ ومالِهِ فهل أنتم تَارِكُو لِى صَاحِبِى ⊙

فهٰذه الأخبارُ وما فِى معناها تَدُلُّ على أنَّ النَّبِىَّ ﷺ رَأَى أن يكونَ الخليفةَ مِن بعدِهِ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ فَنَبَّهَ أُمَّتَهُ بما ذَكَرَ مِن فضلِهِ[(٣)] وسابقَتِهِ وحُسْنِ أثرِهِ ثم بما أمرَهُمْ به مِنَ الصلاةِ خلفَهُ ثم بالاقتداءِ به وبِعُمَرَ بنِ الخطابِ رَضِىَ اللهُ عنهُما على ذلك وإنما لم يَنُصَّ عليه نصًّا لا يَحتملُ غيرَهُ واللهُ أعلمُ لأنه عَلِمَ بإعلامِ اللهِ إياهُ أنَّ المسلمينَ يَجتمعون عليه[(٤)] وأنَّ خلافتَهُ تنعقدُ بإجماعِهِمْ على بَيْعَتِهِ ⊙

---

(١) الحديثُ من طريقِ أبِى المُعَلَّى أخرجه أحمدُ والترمذىُّ وقال حسنٌ غريبٌ اهـ وله شواهدُ صحيحةٌ. الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه البخارىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٣) قوله (فضله) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية. وفِى نسخةٍ (فضيلته). الفقير.

(٤) قوله (لأنه عَلِمَ بإعلامِ اللهِ إياهُ أنَّ المسلمينَ يَجتمعون عليه إلخ) هو ما يدلُّ عليه حديثُ مسلم وغيرِهِ عن عائشةَ قالت قال لِى رسولُ اللهِ ﷺ فِى مرضه ادعِى لِى أبا بكرٍ أباكِ وأخاكِ حتَّى أكتبَ كتابًا فإنِّى أخافُ أن يتمنَّى مُتمَنٍّ ويقولَ قائلٌ أنا أولَى ويأبَى اللهُ والمؤمنونَ إلا أبا بكر اهـ وزاد أحمدُ من طريقِ ابنِ أبِى مُليكةَ قالتْ عائشةُ فأبَى اللهُ والمؤمنون اهـ الفقير.

وقد دلَّ كتابُ الله عَزَّ وجَلَّ على إمامةِ أبِى بكرٍ ومَنْ بعدَهُ مِنَ الخلفاءِ قال الله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ وقال ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ فَلَمَّا وُجِدَتْ هذه الصفةُ مِنَ الاستخلافِ والتمكينِ فِى أمرِ أبِى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ دلَّ على أنَّ خِلافَتَهُمْ حَقٌّ[1] ⊙

ودلَّ أيضًا على إمامةِ الصِّدِّيقِ قولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فِى سورة براءةَ للقاعدينَ عن نُصرة نبيِّه ﷺ والمتخلِّفِينَ عنِ الخروج معه فِى غزوةِ الحُدَيْبِيَةِ ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا﴾[2] وقال فِى سورةٍ أُخْرَى ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا

---

(١) قوله (دلَّ على أنَّ خلافتهم حق) أىْ بما أنَّ اللهَ تعالى وعدَ الذين ءامنوا وعملوا الصالحاتِ منَ الصحابةِ أن يصيروا مستخلَفينَ فِى الأرضِ وولاةً لها كما صار بنو إسرائيلَ قبلُ بعد قهر الجبابرة فِى الشام وبما أنَّ الذين استُخلِفُوا همُ الخلفاءُ الراشدونَ فهذا يدلُّ على صدقهم وصحةِ خلافتهم، ومثلُ هذا يُقالُ فِى الآيةِ التِى بعدها فإنهم لمَّا مُكِّنَ لهم فِى الأرضِ أقاموا الصلاةَ وءاتَوُا الزكاةَ وأمروا بالمعروفِ ونهَوْا عنِ المنكرِ فدلَّ على أنهم معنيُّونَ بها وهو دالٌّ على صحةِ خلافتهم. الفقير.

(٢) قوله تعالى ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا﴾ المعروفُ أنَّ هذه الآيةَ نزلتْ فِى المتخلِّفينَ عن غزوةِ تبوكَ لا فِى الحديبيةِ وإنما الذِى نزلَ فِى المتخلِّفينَ عنِ الحديبيةِ هو الآيةُ المذكورةُ بعدها فإذا كان كذلك لم يستقم حملُ قوله تعالى ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا﴾ على المعنيِّينَ بقوله ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ وهو وإن كان يُروَى عنِ ابنِ زيدٍ لكن بيَّنَ الطبرِىُّ فِى التفسيرِ بطلانَه وأنَّ المعتمدَ ما ذكره مجاهدٌ وغيرُهُ فِى=

انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ يعنى قوله ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا﴾ ثم قال ﴿كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وقال ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَـٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ[(١)] فَإِن تُطِيعُوا۟﴾ يعنِى تُطيعوا الداعىَ لكم

= تأويلِ الآياتِ وخلاصتُهُ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ عن الحديبية مخافة القتل إذا انطلقتُمْ إلى مغانمَ لتأخذوها يعنى غنائم خيبر ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ إلى خيبر وكان الله تعالى وعد نبيَّه ﷺ بالحديبية أن يفتح عليه خيبر ونهاه عن أن يسير معه أحد من المتخلفين فلما رجع النبىُّ ﷺ من الحديبية يريد خيبر قال المُخَلَّفون ذَرُونا نتبعْكم فنصيبَ معكم منَ الغنائم فقال الله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ يعنِى أن يُغَيِّروا كلام الله الذِى أمر النبىَّ ﷺ وهو ألا يسير معه أحد منهم قُلْ يا محمدُ لنْ تَتَّبِعُونا كَذلِكُمْ أىْ هكذا قالَ اللهُ وأمرَ بالحُديبية مِن قَبْلِ خيبر أن لا تتبعونا ثم قال قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ عن الحديبية مخافة القتل سَتُدْعَوْنَ أىْ مِن قِبَلِ غَيْرِى إلى قتالِ قَوْمٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ أىْ على الإسلامِ أمَّا أنا فقد نُهيتُ عن استتباعكم فَإِنْ تُطِيعُوا إذا دُعِيتُم إلى قتالهم يُؤْتِكُمُ اللهُ أَجْرًا حَسَنًا فِى الآخرة يعنِى جزاء كريمًا فِى الجنة وإنْ تَتَوَلَّوْا يعنِى تُعْرِضوا عن قتالهم كما أعرضتم مِن قَبْلُ عن قتال الكفار يوم الحديبيةِ يُعَذِّبْكُم الله فِى الآخرة عَذابًا أَلِيمًا أىْ وجيعًا اهـ وقد دعاهم أبو بكر رضِىَ الله عنه إلى القتالِ أو عمرُ على اختلافِ الأقوالِ فكان فرضًا عليهم طاعتُهُما ودلَّ ذلك على صحةِ خلافتهما. قلتُ وأما دعوةُ علىٍّ للقتالِ فلم تكنْ على الإسلامِ ولم يقل علىٌّ للناسِ حاربوا معِى الخارجينَ علىَّ على الدخولِ فِى الإسلامِ ولا عامل الأسرَى والقتلَى والمحاربين له معاملةَ الكفارِ وإنما قال قاتلوهم على الطاعة وإلى مثلِ ذلك كانتْ دعوةُ الحسنِ بنِ علِىٍّ فثبتَ أنَّ الآياتِ دالةٌ على خلافةِ الشيخينِ واللهُ أعلمُ اهـ الفقير.

(١) قوله تعالى ﴿أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ يدلُّ على أنَّ قتالهم يكونُ لإدخالهم فِى الإسلام لا لردهم إلى طاعةِ الخليفة. الفقير.

إلى قتالِهِمْ ﴿يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ﴾ يعْنِى تُعْرِضُوا عن إجابةِ الداعِى لكم إلى قتالِهِمْ ﴿كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ والداعِى لَهُمْ إلى ذلك غيرُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِى قال اللهُ له ﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ﴾ وقال فِى سورة الفتح ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ﴾ فمنعَهم الخروج مع نبيه ﷺ وجعلَ خروجَهم معه تبديلًا لكلامِه فوجب بذلك أنَّ الداعِيَ الَّذِى يدعوهم إلى القتال داعٍ يدعوهم بعد نبيِّهِ ﷺ ⊙

وقد قالَ[1] مجاهدٌ فِى قولِهِ ﴿أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾ هم فارسُ والرُّومُ ⊙

وكذلك قالَ[2] الحسنُ البصرىُّ ⊙

وقالَ[3] عطاءٌ هم فارسُ ⊙

وفِى روايةِ[4] عليّ بن أبِى طلحة عن ابن عباس فارسُ ⊙

---

(١) تفسيرُ مجاهدٍ للآيةِ بفارس والروم أخرجه ءَادمُ بنُ أبِى إياس فِى تفسيرِهِ. وأخرج الطبرىُّ فِى تفسيرِهِ عن مجاهد أنهم فارس. الفقير.

(٢) تفسير الحسن للآية بفارس والروم أخرجه عبدُ الرزاقِ وءادمُ بنُ أبِى إياس والطبرِىُّ وسعيد بن مَنْصُورٍ وابن المُنْذِرِ فِى تفاسيرِهِم وأخرج الطبرىُّ مثلَهُ عن عبد الرحمٰن بن أبِى ليلى وابنِ زيدٍ. الفقير.

(٣) تفسيرُ عطاءٍ للآية بالفرس أخرجه البيهقِىُّ فِى دلائل النبوة ورُوِىَ أيضًا عنِ ابنِ عباسٍ من طريقِ عطاءٍ. الفقير.

(٤) تفسيرُ ابنِ عباسٍ للآية بالفرس أخرجه الطبرِىُّ عن عطاءٍ عن ابنِ عباسٍ وأخرجه البيهقِىُّ فِى دلائل النبوةِ من طريقِ علِيّ بنِ أبِى طلحةَ. قال فِى الدرّ المنثور أخرجهُ ابنُ جرير وابن المُنْذِرِ وابن أبِى حَاتِم وَالبَيْهَقِىُّ فِى الدَّلَائِل عَن ابْن عَبَّاس اهـ الفقير.

وفِى روايةِ الكَلْبِيِّ عن أبِى صالحٍ عنِ ابنِ عباسٍ[(١)] هم بَنُو حنيفةَ يومَ اليمامةِ ⊙

فإنْ كانوا أهلَ اليمامةِ فقد قُوتِلُوا فِى أيام أبِى بكرٍ الصِّدِّيقِ وهو الداعِى إلى قتال مسيلمة وبنى حَنِيفة من أهل اليمامة وإن كانوا أهلَ فارسَ فقد قُوتِلُوا فِى أيام عمر[(٢)] وهو الداعِى إلى قتالِ كِسْرَى وأهلِ فارسَ وإن كانوا أهل فارسَ والرومَ فإنه ﷺ أرادَ تنحيةَ أهلِ الرُّوم عن أرضِ الشام وقد قُوتلوا فِى أيام أبِى بكرٍ ثم تَمَّ قتالُهُم وتَنَحِّيهِمْ عنِ الشام فِى أيامِ عمرَ مع قتالِ فارس فوجبَ بذلك إمامةُ أبِى بكرٍ وعمرَ وفِى وجوبِ إمامةِ أحدِهِما وجوبُ إمامةِ الآخَرِ ⊙

---

(١) قوله (وفِى روايةِ الكَلْبِيِّ عن أبِى صالحٍ عنِ ابنِ عباسٍ) هذا هو السندُ الذِى يُروَى به تفسيرُ تنويرِ المقباس عنِ ابنِ عباسٍ وفيه ذُكِرَ عنه حملُ أُولِى البأسِ على بَنِى حنيفةَ والكلبِىُّ هو محمد بن السائب مفسِّرٌ نسابةٌ لكنه متهمٌ بالكذبِ وأبو صالح هو باذام مولى أم هانِئٍ ضعيفٌ وقد حكم جمعٌ منَ الأئمةِ على الرواياتِ بهذا السند بأنها موضوعةٌ فإنَّ الكلبِىَّ اعترَفَ على نفسِهِ بوضعِها كما ذكره الدارقطنِىُّ فِى سُننِه وأخرجَ ابنُ أبِى حاتم فِى الجرح والتعديل عن سفيان الثورِىِّ قالَ قال لنا الكلبِىُّ ما حدَّثْتُ عن أبِى صالح عنِ ابن عباسٍ فهو كذبٌ فلا تَرْوُوه اهـ وأخرج عبدُ الرزاقِ عن الكلبِىِّ أيضًا موقوفًا عليه أنهم بنو حنيفة اهـ ولكن أخرجَ الطبرِىُّ وابنُ أبِى عاصم عن عكرمة وسعيد بن جبير أنهم بنو حنيفةَ اهـ وأخرجه الطبرِىُّ وأحمدُ فِى الفَضائل عن الزهرِىِّ اهـ وفِى الدرِّ المنثور قال أخرجَ الفِرْيَابِىُّ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ هوَازن وَبنِى حنيفَة اهـ الفقير.

(٢) قوله (قوتلوا فِى أيام عمر) أىْ أنَّ أغلبَ قتالهم كان فِى خلافةِ عمر ولكنه ابتدأ فِى خلافةِ أبِى بكر فإنه أمَّرَ المثنَّى بن حارثةَ الشيبانِىَّ على فتوحِ العراقِ ثم خالدَ بنَ الوليدِ قبل إرسالِهِ إلى الشام كما بيَّنَهُ الطبرِىُّ فِى تاريخه وغيرُهُ. الفقير.

وقد احتجَّ بما ذكرنا مِنَ الآياتِ عليُّ بنُ إسمٰعيلَ رحمه الله وغيرُه مِن علمائنا فِى إثباتِ إمامةِ الصِّدِّيقِ رَضِىَ اللهُ عنهُ ۝

ودلَّ أيضًا على إمامة الصِّدِّيق قولُ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ[1]﴾ فكان فِى عِلْمِ اللهِ سبحانه وتعالى ما يكونُ بعدَ وفاةِ رسولِهِ ﷺ مِن ارتدادِ قومٍ فوعد تعالى رسولَهُ ﷺ ووعدُهُ صدقٌ أنه يأتِى بقومٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أذلةٍ على المؤمنين أَعِزَّةٍ على الكافرينَ يُجاهِدون فِى سبيلِ اللهِ ولا يخافونَ لَوْمَةَ لائمٍ فَلَمَّا وُجِدَ ما كان فِى عِلْمِهِ مِن ارتدادِ مَنِ ارتَدَّ بعد وفاةِ رسولِهِ[2] ﷺ وُجِدَ تصديقُ وَعْدِهِ بقيامِ أبِى بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِىَ اللهُ عنهُ بقتالِهِمْ فجاهَدَ بِمَنْ أطاعَهُ مِنَ الصحابةِ مَنْ عصاهُ مِنَ الأعرابِ ولَمْ يَخَفْ فِى اللهِ لومةَ لائمٍ حَتَّى ظهرَ الحقُّ وزهقَ الباطلُ وصارَ تصديقُ وَعْدِهِ بعدَ وفاةِ رسولِهِ ﷺ ءايةً للعالَمِينَ ودلالةً على صِحَّةِ خلافةِ الصِّدِّيقِ رَضِىَ اللهُ عنهُ ۝

أخبرنا[3] أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباس محمدُ بن يعقوبَ قال ثنا إبراهيمُ بنُ مرزوقٍ ثنا رَوْحُ بنُ عُبادةَ عن عَوْفٍ

---

(١) قوله تعالى ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ أىْ فسوف يُبدِلُ اللهُ المؤمنين بخيرٍ منكم وتتمةُ الآيةِ مِن سورة المائدة ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ اهـ الفقير.

(٢) قوله (رسوله) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (رسول الله). الفقير.

(٣) الحديثُ الموقوفُ على الحسنِ البصريِّ أخرجه الطبريُّ وابنُ أبِى حاتمٍ وسعيد ابن منصور فِى تفاسيرهم وأحمدُ فِى فضائل الصحابة وغيرُهُم. الفقير.

عن الحسن فِى قوله ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ قالَ هُمُ الَّذِين قاتلوا مع أبِى بكرٍ أهلَ الرِّدَّةِ مِنَ العرب حتى رجعوا إلى الإسلام بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ ⊙

وكذلك قاله[١] عِكرمة وقتادة والضحاك ⊙

وروينا[٢] عن عبد الله بن الأهْتَم[٣] أنه قال لِعُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ إنَّ أبا بكرٍ الصديقَ قامَ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ فدعا إلى سُنَّتِهِ ومضىٰ على سبيلِهِ فارتدَّتِ العربُ أو مَنِ ارتَدَّ منهم فعرَضُوا عليه[٤] أن يُقِيمُوا الصلاةَ ولا يُؤْتُوا الزكاةَ فأبَى أنْ يَقبلَ منهم إلا ما كان رسولُ اللهِ ﷺ قابلًا فِى حياتِهِ وانتزعَ[٥] السيوفَ مِن أغمادِها وأوقدَ النِّيرانَ فِى شُعُلِها[٦] وركبَ بأهلِ حقِّ اللهِ أكتافَ أهلِ الباطلِ حتى قَرَّرَهُمْ بالَّذِى نَفَرُوا منه وأدخلهم منَ الباب الَّذِى خرجوا منه حتى قبضَه اللهُ إليه ⊙

---

(١) تفسيرُ الآيةِ عن عكرمة لم أجدْ مَن ذكره غير المصنف، وأمَّا عن قتادةَ فأخرجه الطبرِيُّ فِى تفسيرِهِ، وأخرجه عن الضحاكِ الطبرِيُّ وابنُ أبِى حاتمٍ فِى تفسيرَيْهِما وغيرُهُما. ورُوِىَ أيضًا عن عليّ رَضِىَ اللهُ عنه وعن قتادةَ وابنِ جُرَيجٍ. الفقير.

(٢) الحديثُ ذكَرَهُ ابنُ الأهتم فِى خطبةٍ خطبَها عندَ عمرَ بنِ عبد العزيز ونقلها عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الحكم فِى سيرة عمر بن عبد العزيز من تصنيفِهِ وأخرجها ابنُ عساكرَ من طرقٍ فِى تارِيخِهِ. الفقير.

(٣) قوله (عبد الله بن الأهتم) من رجالاتِ الدولةِ الأمويةِ ودهاتها وتولَّى فيها وظائفَ. الفقير.

(٤) قوله (عليه) مثبتٌ فِى نسخةِ الأصل والبرقوقية وساقطٌ من نسخةٍ أخرى. الفقير.

(٥) قوله (وانتزع) هكذا فِى نسخةِ الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (فانتزعوا). الفقير.

(٦) قوله (الشُّعُل) بضمتين جمع شَعِيلة كصحيفة وصحف وهى الفتيلة المروّلة بالدهن فيها نار يُستصبح بها ولا يقال لَهَا كذلك إلا إذا اشتعلت بالنار. الفقير.

وأخبرنا(١) أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عليّ المَيْمُونِيُّ ثنا الفِريابِيُّ ثنا عبَّاد بن كثير عن أبِى الزِّنادِ عن الأعرج عن أبِى هُرَيْرَةَ قال والَّذِى لا إلٰه إلا هو لولا أنَّ أبا بكر استُخْلِفَ ما عُبِدَ اللهُ ثم قَال الثَّانِيَةَ ثم الثَّالِثَةَ فَقِيلَ له مَهْ يا أبَا هريرة فقَالَ إنَّ رَسُولَ الله ﷺ وَجَّهَ أُسَامةَ بن زيد فِى سَبْعِ مِائَةٍ إلى الشَّام فلما نزل بِذِى خُشُبٍ(٢) قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وارْتَدَّتِ العرب حول المَدينة واجتمع إليه أصحابُ رَسُول الله ﷺ فقالوا يا أبَا بَكْرٍ رُدَّ هٰؤلاءِ تُوَجِّهُ هٰؤلاءِ إلى الرُّوم وقد ارتدَّتِ العربُ حولَ المَدِينةِ فقال والَّذِى لا إلٰه إلا هُو لو جَرَّتِ الكلابُ بأرجلِ أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ ما رَدَدْتُ جيشًا وَجَّهَهُ رسولُ اللهِ ﷺ ولا حلَلْتُ لواءً عَقَدَهُ رسولُ اللهِ ﷺ(٣) فَوَجَّهَ أسامةَ فجعل لا يَمُرُّ بِقَبِيلٍ يُريدون الارتدادَ إلا قالوا لولا أنَّ لِهَؤلاء قوةً ما خرج مثلُ هؤلاء مِنْ عندهم ولكن نَدَعُهُمْ حتى يَلْقَوُا الرُّومَ فَلَقُوا الرُّوم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالِمِينَ فَثَبَتُوا على الإسلامِ(٤) ⊙

---

(١) الحديثُ الموقوفُ أخرجه أيضًا ابنُ عساكرَ فِى التاريخ. الفقير.

(٢) قوله (بذِى خُشُب) بضمّ أوله وثانيه وبالباء المعجمة بواحدةٍ موضعٌ يَتّصل على مرحلة من المدينة على طريق الشام. الفقير.

(٣) قوله (ولا حلَلْتُ لواءً عَقَدَهُ رسولُ اللهِ ﷺ) يُعرَفُ به تسليمُ أبِى بكرٍ رضِىَ الله عنه لحكم رسولِ اللهِ ﷺ ويقينُهُ حقًّا بأنه عليه الصلاةُ والسلامُ أعلمُ بالمصالح فلم يُحاوِلِ التأوُّلَ ولا التحايلَ تحت دعوَى المصلحةِ أوِ الحاجةِ فكان الخيرُ والفلاحُ فِى ذلك. الفقير.

(٤) هنا فِى الأصل (بلغت مقابلة بالأصل). الفقير.

(بابٌ) اجتماع المسلمين على بَيْعَةِ أبِى بكرٍ الصديق وانقيادهم لإمامتِه ⊙

وهو أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ عثمٰنَ بنِ عامرِ بنِ عَمْرِو بنِ كعبِ ابنِ سعدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ القرشىُّ التيمىُّ رَضِىَ اللهُ عنهُ ⊙

أخبرنا[١] أبو الحسن علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ بنِ حفصٍ المُقْرِئُ بنُ الحَمَّامىِّ[٢] ببغداد نا أحمد بن سلمان النجَّاد قال قُرِئَ على محمدِ بن الهَيْثَمِ وأنا أسمع ثنا إسمٰعيلُ بن أبِى أُوَيْسٍ حَدَّثَنِى سُلَيْمانُ بنُ بلالٍ عن هشامِ بنِ عروةَ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بن الزبير عن عائشةَ زوجِ النَّبِىِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ[٣] ﷺ ماتَ وأبو بكرٍ بالسُّنُحِ[٤] فقام عمرُ فقال واللهِ ما مات رسولُ اللهِ ﷺ قال عمرُ واللهِ ما كان يقعُ فِى نفسِى إلا ذاكَ[٥] ولَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ

---

(١) الحديثُ عن عائشة أخرجه أيضًا البخارىُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٢) قوله (الحَمَّامىّ) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم قال فِى الأنساب هذه النسبة إلى الحمام الّذِى يغتسل فيه الناس ويتنظفون اهـ ثم قال منهم أبو الحسن على ابن أحمد بن عمر الحمامىُّ مقرئ أهل بغداد ومحدثهم فِى عصره اهـ الفقير.

(٣) قوله (أنَّ رسول الله) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (أنَّ النبِىّ). الفقير.

(٤) قوله (السُّنُحُ) هو بضمتين إحدى محال المدينة كان بها منزل أبِى بكر الصديق رضى الله عنه. الفقير.

(٥) قوله (قال عمر واللهِ ما كان يقع فِى نفسِى إلا ذاكَ) أىْ إلا عدم موتِهِ ﷺ وهذا ظنٌّ أدَّاهُ إليه فهمٌ فهمه من بعضِ النصوص. وفِى سيرة ابن إسحٰق من طريق ابن عباس أن عمر رضِىَ الله عنه قال له إن الحامل على هذه المقالة قوله تعالى فِى سورة البقرة ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ فظنَّ أنه ﷺ يبقى فِى أمته حتى يشهد عليها اهـ الفقير.

فَيُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَ رجالٍ وأرجلَهُمْ فجاءَ أبو بكرٍ فكشفَ عن رسولِ اللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ وقال بأبي أنتَ وأُمِّي طِبْتَ حيًّا وميتًا والَّذِي نفسِي بيده لا يُذِيقُكَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ المَوْتَتَيْنِ أبدًا(١) ثم خرجَ فقالَ أيها الحالفُ على رِسْلِكَ(٢) فلما تكلَّمَ أبو بكر جلس عمر فحمدَ اللهَ وأثنَى عليه ثم قال مَن كان يعبد محمدًا فإنَّ محمدًا قد مات ومَن كان يعبد اللهَ فإن اللهَ حيٌّ لا يموت وقال ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ وقال ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ(٣)﴾ الآيةَ كُلَّها فَنَشَجَ(٤) الناسُ يبكونَ واجتمعتِ الأنصارُ إلى سعد ابن عُبادة فِي سَقِيفَةِ بَنِي ساعدةَ فقالوا مِنَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ فذهبَ إليهم أبو بكرٍ وعمرُ وأبو عُبَيدة بنُ الجَرَّاحِ فذهبَ عمرُ يتكلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أبو بكرٍ فكان عمرُ يقول واللهِ ما أردتُ بذلك إلا

---

(١) قوله (والَّذِي نفسِي بيده لا يُذِيقُكَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ المَوْتَتَيْنِ أبدًا) قال القسطلانِيُّ فِي شرحِ البخاريِّ أيْ واللهِ الذِي نفسِي بيدِهِ لا يذيقُك الله برفع يذيقُ المَوْتَتَيْنِ فِي الدنيا أبدًا ومراده الردُّ على عمر حيث قال إن الله يبعثه حتى يقطع أيديَ رجال وأرجلهم لأنه لو صحَّ ما قاله لزم أن يموتَ مَوْتَةً أُخرَى فأشار إلى أنه أكرمُ على اللهِ مِنْ أنْ يجمعَ عليه مَوْتَتَيْنِ كما جمعهما على غيره كالذِي مرَّ على قرية أو أنَّ المرادَ أنه يحيا فِي قبره ثم لا يموتُ اهـ الفقير.

(٢) قوله (على رِسْلِكَ) بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ السِّينِ المُهْمَلَةِ أيِ اتَّئِدْ فِي الحلف أيْ لا تستعجلْ. الفقير.

(٣) قوله تعالى ﴿انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ قال الطبرِيُّ وغيرُهُ أيِ ارتددتم عنِ الإسلامِ ورجعتم كفارًا. الفقير.

(٤) قوله (فنشج) يقالُ نشج الباكِي إذا غُصَّ بالبكاء فِي حلقه مِنْ غيرِ انتحابٍ أيْ بَكَوْا بصَوتٍ مَعَه توجع وتحزن من غير انتحابٍ. الفقير.

أنِّي قد هَيَّأْتُ كلامًا(١) قد أعجبنِي خشيتُ أن لا يَبلُغَهُ أبو بكر فتكلَّمَ وأبلغَ وقال فِي كلامه نحنُ الأمراءُ وأنتُمْ الوزراء قال الحُبَاب(٢) بن المنذر لا واللهِ لا نفعلُ أبدًا مِنَّا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنَّا الأمراءُ وأنتم الوزراءُ هُمْ يَعْنِي المهاجرينَ أوسطُ العربِ دارًا وأَعْرَبُهُم أحسابًا(٣) فبايِعُوا عُمَرَ ابنَ الخطاب أو أبا عبيدة بنَ الجراح(٤) فقال عمرُ بل نبايعُكَ أنت خيرُنا وسيدُنا وأحبُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وأخذ عمرُ بيدِهِ فبايعَهُ وبايعَهُ الناسُ فقال قائلٌ قتلْتُمْ سعدَ بنَ عُبَادَةَ(٥) فقالَ عمرُ قتلَهُ اللهُ ⊙

---

(١) قوله (قد هيَّأتُ كلامًا) فيه إثباتُ أنَّ الكلامَ مُعَدٌّ مُهَيَّأٌ مع أنه لم يُنطَقْ به بعدُ فيدُلُّ على أنه لا يُشترطُ فِي الكلامِ أن يكونَ حرفًا ولا صوتًا كما قال أهلُ اللغةِ وأهلُ الكلامِ. الفقير.

(٢) قوله (الحُبَاب) هو بضم الحاء وتخفيف الموحدة. الفقير.

(٣) قوله (أعربُهُم أحسابًا) أىْ أوضحهم مآثرَ ومكارمَ وشرفًا. قال فِي التاج فِي حديث السَّقِيفَةِ أَعْرَبهُم أَحْسَابًا أىْ أَبْيَنُهم وأوضَحُهم. ويُقال أعْرِب عَمَّا فِي ضمِيرِكَ أىْ أبِنْ ومِن هذا يُقال للرجل إذا أفصحَ بالكلام أعْرَبَ اهـ الفقير.

(٤) قوله (فبايِعُوا عُمَرَ بنَ الخطاب أو أبا عبيدة بنَ الجراح) يشيرُ إلى أنه لا يُشترطُ فِي الخليفة أن يكون أفضلَ أهل عصره بل يكفِي أن تجتمعَ فيه الشروط. الفقير.

(٥) قوله (قتلتم سعدَ بنَ عُبادةَ إلخ) أىْ كدتم تقتلونه. وقولُ عمر (قتله الله) إما إخبارٌ عن إهماله أو دعاءٌ عليه لتخلُّفِهِ عنِ البَيْعةِ وفِي حديثِ الإمامِ مالكٍ أنَّ سيدَنا عمرَ قال قتل اللهُ سعدًا فإنه صاحبُ شَرٍّ وفتنةٌ اهـ وفِي روايةٍ أنَّ سيدَنا عمرَ قال اقتلوه قتله الله اهـ قال فِي الفتح هو دعاءٌ عليه ولم يُرِدْ عمرُ بقوله اقتلوه حقيقةَ القتلِ اهـ أىْ إنما أرادَ افعلُوا ما ينبغِي فِعلَهُ وأهملوا سعدًا وأعرضُوا عنه حتَّى يصيرَ كأنه مقتولٌ. وهو يدُلُّ على أنَّ الخليفةَ إذا بايعه أهلُ الحلِّ والعقدِ ليس لأحدٍ أن يجتهدَ فِي تركِ مبايعتِهِ ولو كان مثلَ سعد بن عُبادةَ إذْ لو جاز الاجتهادُ فِي ذلك لَمَا دعا عليه عمرُ فإذا كان الحكمُ كذلك فِي حقِّ أبِي بكرٍ ثبتَ مثلُهُ فِي حقِّ علِيٍّ ولم يكنْ لأحَدٍ الاجتهادُ بتركِ مبايعتِهِ بعد=

وروَاهُ[١] عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ عن عُمَرَ بن الخطاب فِي قصة السَّقِيفة بمعنًى ما رَوَتْهُ عائشةُ وفيه مِنَ الزيادةِ عن عمر قال فلم أكْرَهْ مِمَّا قال غيرها كان واللهِ أن أُقَدَّمَ فتُضْرَبَ عنقِي لا يُقَرِّبُنِي ذلك إلى إثم[٢] أحبَّ إليَّ من أن أُؤَمَّرَ على قوم فيهم أبو بكرٍ وزاد أيضًا قال عمرُ فكثُرَ اللَّغطُ[٣] وارتفعتِ الأصواتُ حتى أشفَقْتُ[٤] الاختلافَ فقلتُ ابسُطْ يَدَكَ يا أبا بكرٍ فبسطَ أبو بكرٍ يَدَهُ فبايعْتُهُ وبايعَهُ المهاجرون والأنصارُ ⊙ وقد ذكرناه فِي كتاب الفضائل[٥] بالتمام ⊙

وأخبرنا[٦] أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد بن خَلِيٍّ[٧] ثنا بشر بن شُعيب بن أبِي حمزة عن أبيه عن الزهريِّ أَخْبَرَنِي أنس بن مالك أنه سمع خطبة عمر الآخِرَةَ[٨] حين جلس أبو بكر على منبرِ رسول الله ﷺ وذلك الغَدُ مِنْ يومَ تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ قال أنس بن مالك

= ثبوتِ البيعةِ له مِن أهلِ الحلِّ والعقدِ مِن أهلِ بدرٍ وأُحُدٍ والشجرةِ ونعتِهِم له بأميرِ المؤمنينَ فمَن جوَّزَ الاجتهادَ فِي هذا الأمرِ وتَرْكَ بَيعتِهِ لزمه أن يُجوِّزَ تركَ بَيعةِ أبِي بكرٍ وكلا الأمرين باطلان. الفقير.

(١) الحديثُ من طريق ابنِ عباسٍ أخرجه أيضًا البخاريُّ وأحمدُ وغيرُهُما. الفقير.

(٢) قوله (لا يُقرِّبُنِي ذلك إلى إثم) أىْ مِن غيرِ وقوعِى فِي إثم. الفقير.

(٣) قوله (اللغط) بتسكين الغين وفتحها الصوتُ والجلبة. الفقير.

(٤) قوله (أشفقتُ) الإشفاق الخوف. الفقير.

(٥) قوله (كتاب الفضائل) أىْ فضائل الصحابة. الفقير.

(٦) الحديثُ الموقوفُ أخرجه أيضًا عبد الرزاق وابنُ حبانَ وغيرُهُما. الفقير.

(٧) قوله (خالد بن خلِيّ) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة بعدها ياءٌ مشددةٌ. الفقير.

(٨) قوله (الآخرة) أيِ المتأخِرة عن كلامه يومَ الوفاة. الفقير.

فتشهَّدَ عمرُ وأبو بكرٍ صامتٌ ثم قال أما بعد فإنِّى قد قلتُ لكم أمسِ مقالةً وإنها لم تكنْ كما قلتُ وإنِّى واللهِ ما وَجدْتُ المقالةَ التِى قلتُ لكم فِى كتابِ أنزلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ولا عهدٍ عَهِدَهُ إلىَّ رسولُ اللهِ ﷺ ولكنِى قد كنتُ رجوتُ أنْ يعيشَ رسولُ الله ﷺ حتى يَدْبُرَنَا[1] يُريد بذلك أنْ يكونَ ءاخِرَهُمْ فقال عمرُ وإنْ يَكُ محمدٌ ﷺ قد ماتَ فإنَّ اللهَ تعالى قد جعل بين أَظْهُرِكُمْ نورًا تَهْتَدُونَ به بِهِ صح هَدَى اللهُ محمدًا ﷺ فاعتصِمُوا به تَهْتَدُوا لِمَا هَدَى اللهُ له محمدًا ﷺ قال ثم ذَكَرَ عمرُ أبا بكرٍ فقالَ إنَّ أبا بكرٍ صاحبُ رسولِ اللهِ ﷺ وثانِى اثنينِ وإنَّهُ أحقُّ المسلمين بأمرهم فقُومُوا فَبَايِعُوهُ ⊙ وقد كان طائفةٌ منهم بايعوه قبلَ ذلك فِى سَقِيفَةِ بَنِى ساعدةَ وكانتْ بَيْعَتُهُ على المِنبرِ بَيْعَةَ العامةِ ⊙

أخبرنا[2] الفقيهُ أبو عليّ الحسينُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عليّ الروذباريُّ رحمه الله ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ الأصمُّ ثنا أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ عبدِ الحميدِ الحارثيُّ الكوفِيُّ ثنا الحسينُ بنُ عَلِيّ الجُعْفِيُّ عن زائدةَ عن عاصم بنِ أبِى النَّجُود[3] عن زِرّ عن عبد الله قال لَمَّا قُبِض رسولُ اللهِ ﷺ قالتِ الأنصارُ منا أمير ومنكم أمير قال فأتاهُمْ عمرُ فقال يا معشرَ الأنصارِ

---

(١) قوله (حتَّى يَدْبُرَنا) أىْ حتَّى يكونَ حيًّا بعد موتنا. الفقير.

(٢) الحديثُ الموقوفُ أخرجه أيضًا أحمدُ والنسائىُّ والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِىُّ. الفقير.

(٣) قوله (عاصم بن أبِى النَّجود) بفتح النون وضمِّ الجيم قارِئٌ شهيرٌ ثقةٌ فِى القراءةِ ولكن له فِى الحديثِ أوهامٌ. الفقير.

ألستُمْ تقولون[١] إنَّ رسول الله ﷺ أمَرَ أبا بكرٍ أنْ يُصَلِّيَ بالناس قالوا بَلَى قال فأيكم يَطِيبُ[٢] نفسُهُ أن يتقدمَ أبا بكرٍ قالوا نعوذُ باللهِ أنْ نتقدمَ أبا بكرٍ ⊙

أخبرنا[٣] أبو نصر بن قتادة أنا أبو الفضل بن خَمِيرويه[٤] ثنا أحمد بن نَجْدَةَ ثنا إبراهيم بن زياد ثنا عبد الله بن داود عن سلمة بن نُبَيْطٍ عن نُعيم بن أبى هند عن نُبَيْطِ بن شَرِيْطٍ[٥] عن سالم بن عُبَيد قال مرض النَّبِيُّ ﷺ فذَكَرَ الحديثَ فِى أمرِهِ أبا بكر بالصلاة بالناس ثم فِى وفاته ثم فِى رجوع الناس إلى أمرِ أبِى بكر فِى وفاةِ النَّبِيِّ ﷺ ثم فِى الصلاة عليه ثم فِى دَفْنِهِ ثم فِى موضعِ دَفْنِهِ ثم فِى أمرِهِ بَنِى عَمِّهِ بغسله ثم فِى خروج المهاجرين إلى الأنصار قالَ فقالَ قائلٌ مِن الأنصار مِنَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ[٦] فقال عمرُ وأخذ بيد أبِى بكر مَنْ له مثلُ هذه

---

(١) قوله (تقولون) هٰكذا فِى نسخةِ الأصل ونسخةِ البرقوقية وفِى حاشِيتهما أنَّ فِى نسخة (تعلمون صح) وأمَّا فِى نسخةٍ ثالثةٍ فهو (تعلمون) وفِى حاشيتها أنَّ فِى نسخةٍ (تقولون). الفقير.

(٢) قوله (يطيب) هكذا هو فِى الأصل غير منقوط حرف المضارعة وفِى نسخةِ البرقوقية هو بالمثناة تحت. الفقير.

(٣) الحديث الموقوفُ أخرجه أيضًا الترمذيُّ فِى الشمائلِ والطبرانِيُّ فِى المعجم الكبير واللالكائيُّ فِى اعتقاد أهل السنة. صحَّحَ إسنادَهُ الحافظُ البُوصِيريُّ فِى زوائدِ ابنِ ماجَهْ وابنُ حَجَرٍ فِى الفتحِ. الفقير.

(٤) قوله (أبو الفضل بن خَمِيرويه) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن خَمِيرويه بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم بعدها الهرويُّ المعدل المعروف بالسَّيَّارِيِّ. الفقير.

(٥) قوله (نُبَيْطٌ) بضمّ النُّونِ (ابْنُ شَرِيطٍ) بفتح الشينِ. الفقير.

(٦) قوله (منَّا أميرٌ ومنكم أمير) أىْ معًا كما تدلُّ عليه بعضُ رواياتِ المصنِّفِ الآتيةِ وقولُ عمرَ فِى بعضِ الرواياتِ جوابًا للقائلِ سَيْفَانِ فِى غِمْدٍ وَاحِدٍ إذًا لَا يَصْلُحَانِ اهـ الفقير.

الثلاثةِ التِى لأبِى بكرٍ قالَ اللهُ ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِى ٱلۡغَارِ﴾ مَنْ هما ﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ مَنْ صاحبُهُ[1] ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ مَن كان الله معهما ثم بسط يدَ أبِى بكر فبايَعَه[2] وبايَعَه الناسُ بيعةً حسنةً جميلةً ⊙

وحدثنا[3] أبو عبدِ اللهِ الحافظُ إملاءً وأبو محمدٍ عبدُ الرحمٰن بن أبِى حامد المُقْرِئُ قراءةً عليه قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفانُ بن مسلم ثنا وُهَيْبٌ[4] ثنا داودُ بن أبِى هند ثنا أبو نَضْرَةَ عن أبِى سعيد الخُدْرِيِّ قال لَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ قام خطباءُ الأنصار فجعل الرجلُ منهم يقولُ يا معشر المُهاجرين إنَّ رسُول الله ﷺ كان إذا استعملَ رجلًا منكم قَرَنَ معه رجلًا مِنَّا فنَرَى أنْ يَلِيَ هذا الأمرَ رجلانِ أحدُهما منكم والآخر مِنَّا قال فتتابعَتْ خطباءُ الأنصارِ على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان مِنَ المُهاجرين وإنَّ الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصارُهُ كما كُنَّا أنصارَ رسول الله ﷺ

فقام أبو بكر فقال جزاكم الله خيرًا يا معشرَ الأنصارِ وثَبَّتَ قائلَكُمْ ثم قال أَمَا لو فعلْتُمْ غيرَ ذلك لَمَا صالحناكم ثم أخذ زيدُ بن ثابت بيدِ أبِى بكرٍ فقال هذا صاحبُكُمْ[5] فَبَايَعُوه ثم

---

(١) قوله (مَنْ صاحبه) ساقطٌ من الأصل والبرقوقية ومثبتٌ فِى نسخةٍ ثالثةٍ. الفقير.

(٢) قوله (فبايعه) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ (وبايعه). الفقير.

(٣) الحديثُ الموقوفُ على أبِى سعيدٍ أخرجه أيضًا أحمد فِى المسند وابنُ أبِى شيبة فِى المصنف والحاكمُ وصححَّهُ. الفقير.

(٤) قوله (وُهيب) بضمِّ الواو وفتح الهاء ابن خالد البصريُّ. الفقير.

(٥) قوله (هذا صاحبكم) أىْ هذا الذِى ينبغِى لكم ويليقُ بكم مبايَعَتُهُ. الفقير.

انْطَلَقُوا فلما قعدَ أبو بكر على المنبر نظر فِي وجوهِ القومِ فلم يَرَ عليًّا فسأل عنه فقام ناسٌ مِنَ الأنصارِ فَأَتَوْا به فقال أبو بكرٍ ابنَ[١] عَمّ رسولِ اللهِ ﷺ وخَتَنَهُ أردتَ أنْ تَشُقَّ عَصَا المسلمينَ[٢] فقال لا تَثْرِيبَ يا خليفةَ رسولِ اللهِ ﷺ فبايعه ثم لم يَرَ الزُّبَيْرَ بن العوام فسأل عنه حتى جاؤُوا به قال ابنَ عَمَّةِ رسولِ الله ﷺ وحَوَارِيَهُ أردتَ أنْ تَشُقَّ عصا المسلمين فقال مثل قوله لا تثريبَ يا خليفة رسول الله ﷺ فبايَعَهُ ⊙

وأخبرنا[٣] أبو الحسنِ عليُّ بن محمد بن عليِّ بن السقَّاءِ الإسفرايِنِيُّ أنا أبو عليِّ الحسنُ بن عليِّ الحافظُ ثنا أبو بكر محمدُ بنُ إسحٰقَ بن خُزيمةَ وإبراهيم بن أبِي طالب قالا حدثنا بُنْدَار بنُ بَشَّار ثنا أبو هشام المَخْزُومِيُّ ثنا وُهَيْبٌ فذكَرَهُ بإسنادِهِ ومعناهُ غيرَ أنه قال فقام عمرُ بنُ الخطاب فقال صدقَ قائلكم أما لو قلتم غير هذا لم نتابِعْكُمْ وأخذ بيدِ أبِي بكر فقال هذا صاحبُكُمْ فبايِعُوهُ وبايعه عمرُ وبايَعَهُ المهاجرون والأنصارُ ⊙

وحَدَّثَنَا[٤] محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ ثنا محمدُ بنُ صالحِ بنِ

---

(١) قوله (ابنَ عمّ رسولِ الله) منادًى منصوبٌ وحرفُ النداءِ محذوفٌ. الفقير.

(٢) قوله (أردتَ أن تشقَّ عَصَا المسلمين) أيْ أنْ تُفرِّقَ جماعتَهم كما تتفرق العصا إذا شقها اهـ قاله عياضٌ فِي إكمال المعلم. وليس المرادُ إثباتُ قصدِ شقِّ العصا لِعَلِيّ عليه السلامُ وإنما المرادُ لفتُ انتباهِهِ إلى ما قد ينتُجُ عن تأخُّرِهِ عنِ البَيعة. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه المصنفُ فِي السنن الكبرى وقال قال أبو علي الحافظ سمعت محمد بن إسحٰق بن خزيمة يقول جاءنِي مسلم بن الحجاج فسألنى عن هذا الحديث فكتبته له فِي رُقعة وقرأته عليه وقال هذا حديث يسوى بَدَنة فقلتُ يسوى بدنة بل يسوى بَدْرة اهـ الفقير.

(٤) الحديثُ أخرجه المُصَنِّفُ فِي السُّنَنِ الكبرَى وفِي سندِهِ انقطاعٌ. الفقير.

هانِئٍ ثنا الفضلُ ابن محمد البيهقِيُّ ثنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامِيُّ ثنا محمد بن فُليح عن موسىٰ بن عُقْبة عن سعد بن إبراهيم قال حَدَّثَنِي إبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمٰن ابن عَوْفٍ فِي هذه القصة قال ثم قام أبو بكرٍ فخطبَ الناسَ واعتذَرَ إليهم يَعْنِي إلى عليٍّ والزُّبَيْرِ ومَنْ تخلَّفَ وقالَ واللهِ ما كنتُ حريصًا على الإمارةِ يومًا وليلةً قطُّ ولا كنتُ فيها راغبًا ولا سألتُهَا اللهَ فِي سِرٍّ ولا علانيةٍ ولكنِّي أشفقتُ مِنَ الفتنةِ وما لِي فِي الإمارةِ من راحةٍ ولكن قُلِّدْتُ أمرًا عظيمًا ما لِي به طاقةٌ ولا يَدَانِ(١) إلا بتقويةِ اللهِ ولودِدْتُ أنَّ أَقْوَى الناسِ مكانِي عليها اليومَ فَقَبِلَ المُهاجرونَ منه ما قالَ وما اعتذرَ بِهِ وقال عليٌّ والزبيرُ ما غضبنا إلا أنا أُخِّرْنا عَنِ المُشاورة وإنَّا نَرَى أبا بكرٍ(٢) أحقَّ الناسِ بها بعد رسولِ اللهِ ﷺ إنه لصاحبُ الغارِ وثانِي اثنينِ وإنَّا لنعرفُ شرفَهُ وكِبَرَهُ ولقد أَمَرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ بالصلاةِ بالناسِ وهو حيٌّ ⊙

وكذلك رواه(٣) إسمٰعيلُ بن إبراهيم بن عُقبة عن عمه موسى ابن عُقبة ⊙

---

(١) قوله (يدان) تثنية يدٍ والمقصودُ تضعيفُ القوةِ وفيه بيانُ أنَّ العرب قد تُثَنِّي الألفاظَ وتجمعها وليس مرادُها حقيقةَ التثنيةِ بل المجازَ مِن تعظيمٍ أو غيرِ ذلك وإنْ أنكرَهُ أهلُ الجمودِ ولا سيما المشبهةُ. الفقير.

(٢) قوله (نرَى أبا بكر) هكذا فِي الأصل والبرقوقية وفِي بعضِ النسخ (نرى أنَّ أبا بكر). الفقير.

(٣) الروايةُ من طريق إبراهيمَ بنِ عُقبةَ أخرجها المصنِّفُ رحمه اللهُ فِي الدلائل. الفقير.

وكذلك ذَكَرَهُ محمد بنُ إسحٰق بنِ يسار فِي المَغَازِي وقال فِي اعتذارِ أبِي بكرٍ إلى عليّ وغيره مِمَّنْ تخلف عن بيعته أما واللهِ ما حَمَلَنَا على إبرام ذلك دون مَن غاب عنه إلا مخافةُ الفتنةِ وتفاقمُ الحَدَثَانِ[1] وإنْ كنتُ لَهَا لكارهًا لولا ذلك ما شَهِدَها أحدٌ كانَ أحبَّ إليَّ أنْ يشهدها منكَ إلا مَن هو بمثل منزلتِكَ ثم أشرف على الناس فقال أيها الناس هذا عليُّ بن أبِي طالب فلا بيعةَ لِي فِي عُنُقِهِ وهو بالخيار مِن أمرِهِ ألا وأنتم بالخِيَار جَمِيعًا فِي بَيْعَتِكُمْ إيايَ فإنْ رأيتم لَهَا غيرِي فأنا أولُ مَن يبايعه فلما سمع ذلك عليٌّ مِنْ قَوْلِهِ تَحَلَّلَ عنه ما كان قد دَخَلَهُ فقال لا حَلَّ[2] لا نَرَى لَهَا أحدًا غيرَكَ فمدَّ يدَهُ فبايعَهُ هو والنَّفَرُ الذين كانوا معه وقال جميعُ الناس مثلَ ذلك فَرَدُّوا الأمرَ إلى أبِي بكرٍ وقالوا خليفةُ رسولِ اللهِ ﷺ وذلك لأنه استخلفَهُ على الصلاة بعده فكانوا يُسَمُّونَهُ خليفةَ رسولِ اللهِ ﷺ حتى هَلَكَ ⊙ أخبرناه أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يعقوبَ ثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجبارِ ثنا يونُسُ بن بُكَيْرٍ عن محمدِ بنِ إسحٰقَ فذكر قصةَ السَّقِيفةِ[3] ثم ذكر بَيْعَةَ العامَّةِ مِنْ

---

(١) قوله (تفاقم الحَدَثان) أيْ تزايد واشتداد واستفحال الحَدَثَانِ جمع حادِثٍ وهِيَ مِنَ الدَّهْرِ نُوَبُهُ وما يحدُثُ فيه اهـ ذكره فِي التاج. الفقير.

(٢) قوله (لا حلَّ) أيْ لا حلَّ لِما عُقِدَ لك مِنَ البَيْعَةِ. الفقير.

(٣) قوله (قصة السَّقيفة) أيْ ما حصلَ عند اجتماعِ أبِي بكرٍ وعمر مع الأنصار رضِيَ اللهُ عنهم فِي سقيفةِ بَنِي ساعدةَ. قال فِي تاج العروس والسَّقيفةُ كسفينة الصُّفَّةُ أو شِبْهُها مِمَّا يكونُ بارزًا ومنها سقيفةُ بنِي ساعدةَ بالمدينة المُشَرَّفَةِ وهِيَ صفةٌ لها سقفٌ فَعِيلةٌ بمعنَى مفعولةٍ جاء ذِكْرُها فِي حديثِ اجتماعِ المهاجرِينَ والأنصار اهـ الفقير. الفقير.

غَدٍ[١] يَوْمِ السَّقِيفَةِ ثم ذكرَ ما نقلناه ⊙

وأبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عنهُ ذهبَ فيما خَيَّرَهُمْ فيه مِنْ مبايعته مذهبَ التواضعِ[٢] واستبرأ قلوبَهم فِى استخلافه حتى إذا عرفَ منهم الصِّدْقَ سَكَنَ إلى اجتماعهم على ذلكَ فِى السِّرِّ والعلانية وقد صحَّ بما ذَكَرْنَا اجتماعُهُمْ على بَيْعَتِهِ[٣] مع عليِّ ابنِ أبِى طالب ⊙

ولا يجوز لقائل أن يقول كان باطنُ عليٍّ أو غيرِهِ بخلافِ ظاهرِهِ فكان عليٌّ أكبرَ محلًّا وأجلَّ قدرًا مِنْ أنْ يُقْدِمَ على هذا الأمر العظيم بغير حقٍّ أو يظهر للناس خلاف ما فِى ضميره ولو

---

(١) قوله (من غد) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ ثالثةٍ (من بعد). وعلى وفقِ هذه النسخةِ الثالثةِ ذكَرَ عليُّ بنُ إبراهيمَ الحلبيُّ فِى سِيرَتِهِ أنَّ سياقَ غيرِ واحدٍ يدلُّ على أنَّ اجتماعَ عليٍّ والزُّبير ومبايعتَهُما أبا بكر رضِىَ اللهُ تعالى عنه كانَ قبلَ موتِ فاطمةَ رَضِىَ اللهُ تعالى عنها وهو ما صحَّحَهُ ابنُ حبان وغيرُهُ قالَ ويُؤَيِّدُهُ ما حكاه بعضهم أنَّ الصديقَ رضِىَ الله تعالى عنه خرج يوم الجمعة فقال اجمعوا لِى المهاجرين والأنصارَ فاجتمعوا ثم أرسل إلى عليِّ بن أبِى طالب كرم الله وجهه والنفرِ الذين كانوا تخلفوا معه فقال له ما خلفك يا عليُّ عن أمرِ الناسِ فقالَ خلفنِى عظيمُ المَعْتَبَةِ ورأيتُكُم استقليتم برأيكم فاعتذر إليه أبو بكر رضِىَ الله تعالى عنه بخوفِ الفتنةِ لو أَخَّرَ ثم أشرف على الناس وقال أيها الناس هذا عليُّ بن أبِى طالب لا بَيْعَةَ لِى فِى عُنُقِهِ وهو بالخيار من أمره ألا أنتم بالخيار جميعًا فِى بيعتكم فإنْ رأيتُمْ لَهَا غيرِى فأنا أولُ مَنْ يُبايعه فلما سمع ذلك عليٌّ كرم الله وجهه زالَ ما كان قد داخَلَهُ فقال أجل لا نَرَى لَهَا غيرك امدُدْ يدَكَ فبايعَهُ هو والنفرُ الذين كانوا معه فإنَّ هذا دليل على أنَّ عليًّا كرم الله وجهه بايع أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ بثلاثةِ أيام اهـ الفقير.

(٢) قوله (ذهبَ فيما خَيَّرَهُمْ فيه مِنْ مبايعته مذهبَ التواضعِ) أىْ سلكَ فِى ذلك مسلكَ التواضع. الفقير.

(٣) قوله (بيعته) هكذا فِى الأصل وغيره، وفِى البرقوقية (مبايعته). الفقير.

جازَ ادِّعَاءُ هٰذا فِى إجماعِهِمْ على خلافةِ أَبِى بكرٍ لم يصحَّ اجماعٌ قَطُّ[١] والإجماعُ أحدُ حُجَجِ الشريعة ولا يجوز تعطيلُهُ بالتوهم ⊙

والَّذِى رُوِىَ أنَّ عليًّا لم يُبَايِعْ أبا بكر ستةَ أشهرٍ ليس من قول عائشة إنما هو مِن قولِ الزُّهريِّ فأدرجه بعضُ الرواة فِى الحديث عن عائشةَ فِى قصةِ فاطمةَ رَضِىَ اللهُ عنها وحَفِظَهُ معمرُ ابنُ راشِدٍ فرواه[٢] مُفَصَّلًا وجعلَهُ مِن قولِ الزهريِّ منقطعًا مِنَ الحديثِ ⊙

وقد رَوَينا[٣] فِى الحديث الموصولِ عن أبِى سعيد الخُدْرِيِّ ومَنْ تابعَهُ مِن أهل المغازِى أنَّ عليًّا بايعه فِى بَيعة العامة بعدَ البيعة التِى جَرَتْ فِى السَّقِيفةِ ⊙

ويَحْتَمِلُ أنَّ عليًّا بايعه بَيعة العامة كما رَوَينا فِى حديث أبِى سعيد الخدريِّ وغيرِهِ ثم شجَرَ بين فاطمةَ وأبِى بكرٍ كلامٌ بسببِ المِيراثِ إذ لم تسمعْ مِنْ رسول الله ﷺ فِى بابِ المِيراثِ ما سمعَهُ أبو بكرٍ وغيرُهُ فكانتْ معذورةً فِى ما طَلَبَتْهُ وكان أبو بكرٍ

---

(١) قوله (ولو جاز ادعاءُ هذا فِى إجماعهم على خلافة أبِى بكر لم يصحَّ إجماعٌ قطُّ) قلتُ لو جاز اتفاقهم على باطلٍ كما يدَّعِى الشيعةُ الإماميةُ مع كونِ خبرهم هذا متواترًا كما هو ظاهرٌ ومعروفٌ لَمَّا كانتْ ثقةٌ بخبرٍ منقولٍ واحدٍ اهـ الفقير.

(٢) روايةُ مَعْمَرِ بن راشد أخرجها عبد الرزاق فِى المصنف وأبو عوانة فِى المستخرج وفيها أنَّ مَعْمَرًا قالَ فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ فَلَمْ يُبَايِعْهُ عَلِيٌّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ قَالَ لَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ حَتَّى بَايَعَهُ عَلِيٌّ اهـ ولا يَخْفَى أنَّ روايةَ الزهريِّ عن عليٍّ منقطعةٌ غيرُ متَّصِلةٍ اهـ الفقير.

(٣) الحديثُ تقدَّمَ أنَّ أحمد فِى المسند وابنُ أبِى شيبةَ فِى المصنف والحاكمُ فِى المستدرَكِ أخرجوه عن أبِى سعيد وصحَّحَهُ الحاكمُ. الفقير.

معذورًا فيما مَنَعَ[(١)] فتخلفَ عليٌّ عن حضورِ أبِى بكرٍ حتى

(١) قوله (وكان أبو بكرٍ معذورًا فيما مَنَعَ) أىْ كما روَى أحمدُ وغيرُهُ عَنْ أبِى الطُّفَيْلِ أنَّ أبا بكرٍ لَمَّا اعتذر لفاطمةَ رضِىَ اللهُ عنها قَالَتْ فَأَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمُ اهـ قال الهيثمىُّ رواه الطبرانِىُّ ورجالُهُ ثقاتٌ اهـ فقنعَتْ فاطمةُ عليها رضوانُ اللهِ بما قال أبو بكرٍ ولم تطالبْهُ بإرثٍ بعد ذلك وإنما طالبتْهُ بأرضِ فَدَكَ كما روى عمرُ بن شبَّةَ فِى تاريخ المدينة عن النُّمَيْرِىِّ بْنِ حَيَّانَ قَالَ قُلْتُ لِزَيْدِ بْنِ عَلِىٍّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُهَجِّنَ أَمْرَ أَبِى بَكْرٍ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ انْتَزَعَ مِنْ فَاطِمَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا فَدَكَ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ كَانَ رَجُلًا رَحِيمًا وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُغَيِّرَ شَيْئًا تَرَكَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَانِى فَدَكَ فَقَالَ لَهَا هَلْ لَكِ عَلَى هَذَا بَيِّنَةٌ فَجَاءَتْ بِعَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَشَهِدَ لَهَا ثُمَّ جَاءَتْ بِأُمِّ أَيْمَنَ فَقَالَتْ أَلَيْسَ تَشْهَدُ أَنِّى مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ بَلَى قَالَتْ فَأَشْهَدُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَعْطَاهَا فَدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَبِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ تَسْتَحِقِّينَهَا أَوْ تَسْتَحِقِّينَ بِهَا الْقَضِيَّةَ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِىٍّ وَايْمُ اللهِ لَوْ رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَىَّ لَقَضَيْتُ فِيهَا بِقَضَاءِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ اهـ ورَوَى البلاذرىُّ فِى فتوح البلدان عن مَالِكِ بْنِ جَعْوَنَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَتْ فَاطِمَةُ لأَبِى بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَعَلَ لِى فَدَكَ فَأَعْطِنِى إياها وَشَهِدَ لَهَا عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فَسَأَلَهَا شَاهِدًا ءَاخَرَ فَشَهِدَتْ لَهَا أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ أَنَّهُ لا تَجُوزُ إِلا شَهَادَةُ رَجُلَيْنِ أَوْ رَجُلٍ وامرأتين فانصرفَتْ اهـ قال وحدثنِى رَوْحٌ الكَرَابِيسِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ رَجُلٍ حَسِبَهُ رَوْحٌ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ لأَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَعْطِنِى فَدَكَ فَقَدْ جَعَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِى فَسَأَلَهَا الْبَيِّنَةَ فَجَاءَتْ بِأُمِّ أَيْمَنَ وَرَبَاحٍ مَوْلَى النَّبِىِّ ﷺ فَشَهِدَا لَهَا بِذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لا تَجُوزُ فِيهِ إِلا شَهَادَةُ رَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ اهـ فكانَ هذا اجتهادَ أبِى بكرٍ الذِى لا يَعيبُهُ العملُ به وخالفَ رأْىَ فاطمةَ رضِىَ اللهُ عنها ومن هذا كانتْ موجدتُها فحسْبُ ولم يصدرْ منها مع ذلك فِى أبِى بكرٍ ولا عمرَ إلّا خيرٌ ولذلك لم يُغَيِّرْ علِىٌّ حين تَوَلَّى الخلافةَ من قضاءِ أبِى بكرٍ شيئًا ولو كان باطلًا لَغَيَّرَهُ فإنه كان قادرًا على ذلك كما سيأتِى بيانُهُ قريبًا فِى الحاشيةِ. وقد رَوَى اللالكائىُّ فِى أصولِ اعتقادِ أهلِ السنةِ عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىٍّ جَعَلَنِى اللهُ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ هَلْ ظَلَمَاكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ مِنْ شَىْءٍ أَوْ=

تُوُفِّيَتْ ثم كان منه تجديدُ البَيْعَةِ والقيامُ بواجباتها كما قال الزهريُّ ⊙

ولا يجوز أن يكون قعودُ عليّ فِى بيتِهِ على وجهِ الكراهيةِ لإمارته فَفِى رواية الزهريّ أنه بايعه بعدُ وعظَّم حَقَّهُ ولو كان الأمرُ على غير ما قُلنا لكانت بَيْعَتُهُ ءَاخِرًا خطأً ⊙ ومن زعم أن عليًّا بايَعَهُ ظاهرًا وخالفَه باطنًا فقد أساءَ الثناءَ عَلَى عَلِيّ[1] وقال فيه أقبحَ القولِ ⊙ وقد قالَ[2] عَلِيٌّ فِى

= ذَهَبَا بِهِ قَالَ لَا وَالَّذِى أَنْزَلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا مَا ظَلَمَانَا مِنْ حَقِّنَا شَيْئًا قَالَ قُلْتُ جَعَلَنِى اللهُ فِدَاكَ فَأَتَوَلَّاهُمَا قَالَ وَيْحَكَ تَوَلَّهُمَا لَعَنَ اللهُ مُغِيرَةَ وَبَيَانًا فَإِنَّهُمَا كَذَبَا عَلَيْنَا أَهْلَ البَيْتِ اهـ وقد روَى الشافعيُّ عن عبدِ الرحمٰن بنِ أبِى لَيْلَى قَالَ لَقِيتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ فَقُلْتُ لَهُ بِأَبِى وَأُمِّى مَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِى حَقِّكُمْ أَهْلَ البَيْتِ مِنَ الخُمُسِ فَقَالَ عَلِيٌّ أَمَّا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ فَلَمْ يَكُنْ فِى زَمَانِهِ أَخْمَاسٌ وَمَا كَانَ فَقَدْ أَوْفَانَاهُ وَأَمَّا عُمَرُ فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِينَاهُ حَتَّى جَاءَهُ مَالُ السُّوسِ وَالأَهْوَازِ أَوْ قَالَ الأَهْوَازِ أَوْ قَالَ فَارِسَ أَنَا أَشُكُّ يَعْنِى الشَّافِعِيَّ فَقَالَ فِى حَدِيثِ مَطَرٍ أَوْ حَدِيثِ الآخَرِ فَقَالَ فِى المُسْلِمِينَ خَلَّةٌ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرَكْتُمْ حَقَّكُمْ فَجَعَلْنَاهُ فِى خَلَّةِ المُسْلِمِينَ حَتَّى يَأْتِيَنَا مَالٌ فَنُوَفِّيَكُمْ حَقَّكُمْ مِنْهُ فَقَالَ العَبَّاسُ لِعَلِيٍّ أَتُطْعِمُهُ فِى حَقِّنَا فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا الفَضْلِ أَلَسْنَا أَحَقَّ مَنْ أَجَابَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَرَفَعَ خَلَّةَ المُسْلِمِينَ فَتُوُفِّيَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ مَالٌ فَيَقْضِينَاهُ اهـ فما أعظمَ فِريةَ مَنِ ادَّعَى ظُلمَ الشيخينِ رضوانُ اللهِ عليهما لأهلِ البيتِ عليهم السلامُ. الفقير.

(١) قوله (فقد أساءَ الثناءَ عَلَى عَلِيّ إلخ) أىْ لأنَّ تجويزَ إظهارِهِ عليه السلامُ منَ القولِ والفعلِ خلافَ ما يُبطِنُ يرفعُ الثقةَ بأقوالِهِ وأفعالِهِ إذْ ما مِن فعلٍ أو قولٍ منها إلا ويحتملُ عندئذٍ أن يكونَ تقيةً ويصيرُ التميزُ بينها موكولًا إلى التحكُّمُ وهو ما لا يليقُ بسيِّدنا عليّ ولا يليقُ بشرعِ اللهِ تعالى. الفقير.

(٢) قولُ عليّ فِى أبِى بكر وعمر أخرجه أحمدُ فِى المسند وفِى الفضائل والدولابِيُّ فِى الكُنَى والخلال فِى السنةِ وابنُ أبِى عاصمٍ فِى السنة والطبرانِيُّ فِى الأوسطِ=

إمارتِهِ[١] وهو على المنبرِ ألا أُخبِرُكُمْ بِخَيْرِ هذه الأُمَّةِ بعد نَبِيِّهَا ﷺ قالوا بلى قالَ أبو بكرٍ ثم عمرُ ⊙ ونحن نزعُمُ أنَّ عليًّا كان لا يفعلُ إلا ما هو حقٌّ ولا يقولُ إلا ما هو صِدْقٌ[٢] وقد فَعَلَ فِي مبايعةِ أبِي بكر ومؤازرةِ عمرَ ما يليقُ بِفَضْلِهِ وعِلْمِهِ وسابقتِهِ وحسنِ عقيدتِهِ وجميلِ نيتِهِ فِي أداءِ النُّصْحِ للرَّاعِي والرعيَّةِ ^لا^ و الى[٣] قال فِي فضلِهِما ما نقلناهُ فِي كتابِ الفضائلِ فلا مَعْنَى لِقولِ مَنْ قال بِخلافِ ما قالَ وفعلَ ⊙ وقد دخلَ

= والكبير وأبو نُعَيْمٍ فِي الحِليةِ وفِي فضائل الخلفاءِ الراشدينَ والحاكمُ فِي المستدرك وغيرُهُم عَن أبِي جحيفةَ وعبدِ خيرٍ ووهبِ السُّوائيِّ وعمرِو بنِ حُريثٍ وزرِّ بنِ حُبَيْشٍ وسُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ ومَعْدِي كَرِبَ والحٰرثِ ومحمد بن الحنفية وعبدِ اللهِ بنِ سَلَمَةَ ومسعدةَ الأعورِ البجليِّ وأبِي كثيرٍ وعبدِ اللهِ بنِ زُرَيْرٍ الغافِقِيِّ وشَرِيكٍ وزيدِ بنِ وهبٍ وأبِي هلالٍ العَتَكِيِّ وأبِي الطُّفَيْلِ وأبِي موسَى وأبِي إسحٰقَ وعبدِ اللهِ بنِ أبِي ليلَى وأبِي سعيدٍ الخُدرِيِّ وابنِ عباسٍ وأبِي هريرة وقيسٍ الخارِفِيِّ فهؤلاءِ أربعةٌ وعشرونَ رجلًا سمعوا قولَ علِيٍّ هذا منه ورَوَوْهُ عنه ورُوِيَ عنهم من طرقٍ فهو متواترٌ وللهِ الحمدُ. الفقير.

(١) قوله (وقد قال علِيٌّ فِي إمارته إلخ) أيْ فنجزمُ أنه لم يَقُلْه خائفًا ولا مُكرَهًا كيفَ وقد كان الخليفةَ الإمامَ الذِي يأمرُ وينهَى يبذُلُ عشراتُ الآلافِ أنفسَهم بأمرِهِ ويُحارِبُونَ الأقاربَ والأباعدَ بطلبِهِ ويُسالِمونَ بمسالمتِهِ وأقاربُهُ وأعوانُهُ الموثوقونَ هم ولاةُ البلادِ وحكامُ النواحِي وهو القوالُ بالحقِّ الذِي لم يخشَ فيه لومةَ لائمٍ والأسدُ الشجاعُ الذِي يخوضُ الحربَ بنفسِهِ وينغمسُ فيها انغماسًا بل وَرَدَ أنه كان يعلَمُ أنه سيُقتَلُ ويعلَمُ اسمَ قاتلِهِ بإخبارِ النَّبِيِّ ﷺ له بذلك فكيفَ يُتَصَوَّرُ صدورُ التَّقِيَّةِ مِن مثلِهِ بعد هذا وكيفَ يتصَوَّرُ مُتصَوِّرٌ أنْ يكونَ وظيفةُ مثلِهِ إضلالَ الناسِ عنِ الحقِّ. الفقير.

(٢) قوله (كان لا يفعلُ إلا ما هو حقٌّ) أيْ لا على معنَى كونِهِ معصومًا فإنه لا بُدَّ أن يُخطِئَ كما تدُلُّ عليه الآياتُ والآثارُ ولكن لا يُخرِجُهُ الخطأُ نادرًا عن كونِهِ مِن أهلِ الهدايةِ والإرشادِ والدعوةِ إلى الحقِّ. الفقير.

(٣) قوله (وقال) الواو ساقطٌ فِي نسخة الأصل والبرقوقية. الفقير.

أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ على فاطمةَ فِى مرضِ مَوْتِها وتَرَضَّاها[١] حتَّى رَضِيَتْ عنه فلا طائلَ لسُخْطِ[٢] غيرِها مِمَّنْ يَدَّعِى موالاةَ أهلِ البيتِ ثم يَطْعَنُ[٣] على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ويُهجِّنُ[٤] من يُواليه ويرمِيه بالضُّعف والعَجز[٥] واختلافِ السِّرِّ والعلانية فِى القول والفعل وباللهِ العصمةُ والتوفيقُ ⊙

أخبرنا[٦] أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا عبدان بن عثمان العَتَكِىُّ[٧] بنيسابور أنا أبو حمزة عن إسمٰعيل بن أبِى خالد عن الشَّعبىِّ قال لَمَّا مَرِضَتْ فاطمةُ أتاها أبو بكرٍ الصديق فاستأذنَ عليها فقال علىٌّ يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذنُ عليكِ فقالَتْ

---

(١) قوله (وترضَّاها إلخ) سيأتِى بيانُهُ إن شاء الله تعالى فِى ما رواه المصنِّفُ رحمه اللهُ قريبًا جدًّا. الفقير.

(٢) قوله (لسُخطِ) السُّخط بضمِّ السين والخاء وبتسكين الخاء كعنق وأيضًا بفتحهما الكراهةُ وضدُّ الرضا. الفقير.

(٣) قوله (يطعن) بفتح العين وضمِّها مضارعُ طَعَنَ كنصَرَ ومَنَعَ بالرمح ضَرَبَ ووَخَزَ ومِن المجازِ طَعَنَهُ بلِسانِهِ وَعَلَيهِ وَفِيه بالقَوْلِ طَعْنًا وطَعَنانًا الأخيرَةُ بالتَّحْريكِ ثَلَبَهُ. وبعضُهم يقولُ يَطْعُن بالرُّمْح بضمِّ العين ويَطْعَن بالقَوْلِ بفتحِها ففَرَّقَ بَيْنهما. الفقير.

(٤) قوله (ويُهَجِّن) أىْ يَذُمُّ ويَعِيبُ. الفقير.

(٥) قوله (بالضُّعف والعجز) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وفِى نسخةٍ ثالثةٍ (بالعجز والضُّعف). الفقير.

(٦) حديثُ تَرَضِّى أبِى بكرٍ لفاطمةَ عليهما رضوانُ الله تعالى أخرجه أيضًا المصنفُ رحمه اللهُ فِى الدلائل وفِى السنن الكبرى وقال هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ اهـ الفقير.

(٧) قوله (العَتَكى) بفتح العين المهملة والتاء المثناة فوق نسبة إلى عَتِيك بن النضر ابن الأزد بطن من الأزد. الفقير.

أتحبُّ أنْ ءاذَنَ له قال نعم فأذنتْ له فدخلَ عليها يترضَّاها وقال واللهِ ما تركتُ الدَّارَ والمالَ والأهلَ والعشيرة إلا لابتغاءِ مرضاةِ اللهِ ومرضاةِ رسولِهِ ومرضاتِكُمْ أهلَ البيتِ(١) ثم تَرَضَّاها حَتَّى رَضِيَتْ ⊙

أخبرنا(٢) منأبو عبد اللهالى(٣) محمدُ بنُ عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا إسمٰعيلُ بنُ إسحٰقَ القاضِى ثنا نصرُ بنُ عليّ ثنا ابنُ داود عن فُضيلِ بن مرزوق قال قال زيدُ بن عليِّ بن الحسينِ بن عليّ أمَّا أنا فلو كنت مكانَ أبِى بكرٍ لحكمتُ بمثلِ ما حَكَمَ به أبو بكرٍ فِى فَدَك(٤) ⊙

وأما حديثُ الموالاةِ فليس فيه إنْ صحَّ إسنادُهُ(٥) نصٌّ على ولايةِ عليّ بعدَهُ فقد ذكرنا مِن طرقِهِ فِى كتابِ الفضائلِ ما دَلَّ على مقصود النَّبِىّ ﷺ مِن ذلك وهو أنه لَمَّا بعثَهُ إلى اليمن

---

(١) قوله (ومرضاتكم أهلَ البيت) أىْ رضاكم إذْ فِى ذلك رضَى اللهِ تعالى فإنَّ علماءَ أهلِ البيتِ وأفاضلَهم لا يَدْعُونَ إلى باطلٍ كما يدلُّ عليه حديثُ أحمدَ والترمذيّ إنّى تركتُ فيكم ما إنْ أخذْتُم به لن تضِلُّوا كتابَ اللهِ وعِترتِى أهلَ بَيْتِى اهـ الفقير.

(٢) الأثرُالموقوفُ على زيد بن عليّ رضِىَ اللهُ عنهما أخرجه أيضًا المصنفُ رحمه اللهُ فِى الدلائل وفِى السنن الكبرَى والدارقطنىُّ فِى فضائل الصحابة وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (أبو عبد الله) ساقطٌ من الأصل والبرقوقية وثابتٌ فِى نسخةٍ أخرى. الفقير.

(٤) قوله (فَدَك) بفتحتين بلدة بينها وبين مدينة النَّبِىّ ﷺ يومان وبينها وبين خيبر أقلُّ مِن مرحلةٍ وقد تقدَّمَ شرحُ الحالِ فِى هذا الأمرِ. الفقير.

(٥) قوله (إن صحَّ إسنادُهُ) ظاهرُهُ عدمُ الجزمِ بصحة الحديثِ ولعلَّ ذلك لعدمِ تفرُّغِ المصنِّفِ رحمه اللهُ للنظرِ فيه وإلَّا فقد قال الحافظ ابنُ حجرٍ وَأَمَّا حَدِيثُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَهُوَ كَثِيرُ الطُّرُقِ جِدًّا وَقد استوعبها ابنُ عُقْدَةَ فِى كِتَابٍ مُفْرَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْ أَسَانِيدِهَا صِحَاحٌ وَحِسَانٌ اهـ وقال الحافظُ الذهبِىُّ مَتْنُهُ متواترٌ اهـ وقال الحافظُ السيوطىُّ هو متواترٌ اهـ الفقير.

كَثُرَتِ الشَّكَاةُ[(١)] عنه وأظهرُوا بُغْضَهُ[(٢)] فأرادَ النَّبِيُّ ﷺ أنْ يذكر اختصاصَهُ لا بهإلى[(٣)] ومحبَّتَه إيَّاهُ ويحثَّهُمْ بذلك على مَوَدَّتِهِ[(٤)] ومُوالاته وتَرْكِ مُعاداته فقالَ[(٥)] مَن كنتُ وليَّهُ فَعَلِيٌّ وليُّهُ ⊙

وفِي بعضِ الرواياتِ[(٦)] مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فعليٌّ

(١) قوله (الشَّكاة) بفتح الشين المعجمة الذمُّ والعيبُ والشكاية. الفقير.
(٢) قوله (وأظهروا بغضَه) أيْ أظهرَ الشَّاكونَ بُغضَه. الفقير.
(٣) قوله (به) ساقط من الأصل والبرقوقية وثابتٌ فِي نسخةٍ أخرى. الفقير.
(٤) قوله (مودته) هكذا فِي الأصل والبرقوقية وإمَّا فِي نسخةٍ أخرى فالمثبتُ (محبته). الفقير.
(٥) الحديثُ بهذا اللفظِ أخرجه أحمدُ وابنُ أبِي شيبة وابنُ حبانَ والبزارُ وغيرهم عن بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَلَمَّا جِئْنَا قَالَ كَيْفَ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ قَالَ فَإِمَّا شَكَوْتُهُ وَإِمَّا شَكَاهُ غَيْرِي قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَكُنْتُ رَجُلًا مِكْبَابًا فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ وهُو يَقُولُ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ فَقُلْتُ لا أَسُوءُكَ فِيهِ أَبَدًا اهـ الفقير.
(٦) روايةُ (من كنتُ مولاه إلخ) أخرجها عنِ اثنَيْ عشرَ من الصحابةِ ابنُ أبِي شيبة فِي المصنَّفِ وأحمدُ فِي المسند وابنُ أبِي عاصمٍ فِي السُّنَّةِ وغيرُهُم، وفِي روايةٍ فِي المسندِ عنِ اثنَيْ عشر بدريًّا، وعن ثلاثةَ عشر منهم أحمدُ فِي فضائل الصحابة وفِي المسند، وعن ستة عشر منهم أحمدُ فِي المسند وأبو بكرٍ الشافعيُّ فِي الغيلانياتِ، وعن خمسة أو ستة منهم أيضًا أحمدُ فِي الفضائل وفِي المسند والبزارُ فِي المسند والضياءُ فِي المختارة، وعن ثمانية عشرًا منهم الآجُرِّيُّ فِي الشريعةِ، وعن ركبٍ من الأنصار الطبرانِيُّ فِي الكبيرِ، وعن جابرٍ ابنُ أبِي شيبة فِي المصنَّفِ وابنُ أبِي عاصم فِي السُّنَّةِ والآجُرِّيُّ فِي الشَّريعةِ وغيرُهُم، وعن أبِي أيوبَ ابنُ أبِي شيبة فِي المصنَّفِ وابنُ أبِي عاصمٍ فِي السُّنَّةِ والآجرِّيُّ فِي الشريعةِ، وعن سعدِ بنِ أبِي وقاصٍ ابنُ ماجَهْ وابنُ أبِي شيبة فِي المصنَّفِ وأحمدُ فِي الفضائل وابنُ أبِي عاصمٍ فِي السُّنَّةِ والحاكمُ والضياء فِي المختارة وغيرُهم، وعن أبِي هريرة ابنُ أبِي شيبة فِي المصنَّفِ والبزارُ وأبو يَعْلَى والطبرانِيُّ فِي الأوسط وغيرُهُم، وعنِ البراءِ بن عازبٍ أحمدُ فِي فضائل الصحابة وفِي المسند وابنُ أبِي شيبة فِي المصنَّفِ وغيرُهُم، وعن عمر=

مَوْلاهُ[١] اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وعادِ مَنْ عاداهُ ۞ والمُرادُ به وَلاءُ

= ابن الخطاب ابنُ أبِى شيبة فِى المصنَّفِ وأحمدُ فِى المسند، وعن بُرَيدةَ الأسلمىِّ ابنُ أبِى شيبة فِى المصنَّفِ وأحمدُ فِى المسند والنسائىُّ فِى الكبرَى والحاكمُ وصحَّحه على شرط الشيخين وغيرُهُم، وعن ابن عباسٍ أحمدُ فِى فضائل الصحابة والبزارُ فِى المسند والنسائىُّ فِى الكبرَى، وعن أبِى سريحة أو زيد بن أرقم الترمذىُّ فِى السُّنَنِ وأحمدُ فِى فضائل الصحابة وغيرُهُما، وعن زيد بنِ أرقَمَ جزمًا أحمدُ فِى فضائل الصحابة وفِى المسند والبزارُ فِى المسند وابنُ حبانَ فِى الصحيح، وعن علىٍّ أحمدُ فِى فضائل الصحابةِ وفِى المسند وأبو يعلَى والضياءُ فِى المختارة وغيرُهُم، وعنِ ابنِ عمر ابنُ أبِى عاصم فِى السُّنَّة والطبرانِىُّ فِى الكبير، وعن حَبَشِىِّ بنِ جُنادةَ ابنُ أبِى عاصمٍ فِى السُّنَّةِ والطبرانِىُّ فِى الكبير، وعن أبِى بسطام مولى أسامة الآجُرِّىُّ فِى الشريعةِ، وعن مالك بن الحويرثِ الآجرِّىُّ فِى الشريعة والطبرانِىُّ فِى الكبير، وعن أنس بن مالكٍ الآجُرِّىُّ فِى الشريعةِ، وعن أبِى سعيدٍ الخُدرِىِّ الطبرانِىُّ فِى الأوسط، وعن عمار بن ياسرٍ الطبرانِىُّ فِى الأوسط، وعن عَمْرِو بْنِ ذِى مَرٍّ الطبرانِىُّ فِى الكبير وابنُ المُقرِئِ فِى المعجم، وعن طلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ الحاكمُ فِى المستدرَكِ اهـ وقال ابنُ شاهين فِى شرح مذاهب أهل السُّنَّةِ وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ غَدِيرِ خُمّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَحْوُ مِائَةِ نَفْسٍ وَفِيهِمُ العَشَرَةُ وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ لَا أَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً تَفَرَّدَ عَلِىٌّ بِهَذِهِ الفَضِيلَةِ لَمْ يَشْرَكْهُ فِيهَا أَحَدٌ اهـ وقد تقدَّمَ أنه متواترٌ فالعَجَبُ مِنِ ابنِ تيميةَ وأمثالِهِ مِمَّنْ يُخْفِى النَّصْبَ فِى قلبِهِ كيفَ استجازُوا إنكارَ هٰذه المَنْقَبَةِ وهِىَ جلِيَّةٌ كالشمس. الفقير.

(١) قوله (مَنْ كنتُ مولاهُ فعلِىٌّ مولاهُ) قال أبو الحسن بن العطار أىْ مَنْ كُنْتُ نَاصِرَه وَمُؤَازِرَهُ فعلىٌّ كَذَلِكَ اهـ أىْ ينصُرهُ ويُعينُهُ أىْ فهو لا يغشُّ أحدًا من الأمة. وقال فِى تاج العروس إنَّ المَولَى يكونُ بمعنَى الناصرِ كما نقلَهُ الجَوْهرىُّ قال وَبِه فُسِّرَ أَيْضًا حديثُ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ اهـ وقال الطِّيْبِىُّ وغيرُهُ لا يستقيم أن تُحمل الولايةُ على الإمامة التِى هِىَ التصرف فِى أمور المؤمنين لأنَّ المتصرف المستقل فِى حياته ﷺ هو هو ﷺ لا غير فوجب أن تُحمل الموالاةُ على المحبة والنصرةِ وولاءِ الإسلامِ ونحوها اهـ قلتُ ولا يصحُّ أن يُرادَ به أنه الخليفةُ بعدِى إذْ يحتاجُ إلى تقديرٍ فِى الكلامِ بخلافِ حملِهِ على الناصرِ ونحوِهِ فإنه لا تقديرَ فيه فيُقَدَّم اهـ الفقير.

الإسلامِ ومَوَدَّتُهُ[١] وعلى المسلمين أن يُوَالِيَ بعضُهم بعضًا ولا يعادِيَ بعضُهُم بعضًا ⊙

وهو فِي معنى ما ثبتَ عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنه **قالَ**[٢] والَّذِي فلقَ الحبةَ وبرأَ النَّسَمَةَ إنه لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأميِّ ﷺ إلَيَّ أنه لا يُحِبُّنِي إلا مؤمنٌ ولا يُبْغِضُنِي إلا منافقٌ ⊙

وفِي حديثِ[٣] بُرَيْدَةَ حين شكا عليًّا فقال له النَّبِيُّ ﷺ أَتُبْغِضُ عليًّا فقلتُ نعم فقال لا تبغضْهُ وأحبَّهُ[٤] وازدَدْ له حُبًّا قال بُرَيْدة

---

(١) قوله (والمُرادُ به وَلاءُ الإسلامِ ومَوَدَّتُهُ) لعلَّ الأنسبَ حملُهُ على ولاءِ النُّصرةِ وسيأتِي زيادةُ بيانٍ لذلك إن شاءَ اللهُ. الفقير.

(٢) الحديثُ فِي فضلِ عليٍّ أخرجه مسلمٌ وغيرُهُ. وزعم الذهبِيُّ أنه أصحُّ من حديثِ من كنتُ مولاه واستشكلَ معناهُ بأنه أحبه قوم لا خلاق لهم وأبغضه بجهل قوم من النواصب اهـ قلتُ هذا من أثرِ ابنِ تيميةَ ونصبِهِ فِي الذهبِيِّ وإلَّا فإنَّ حديثَ من كنتُ مولاه متواترٌ كما سبقَ إيضاحُهُ فكيفَ يكونُ أقلَّ قوةً من حديثٍ ءَاحادٍ انفرَدَ به مسلمٌ دونَ البخاريِّ وحديثَ والذِي فلق الحبةَ إلخ لا إشكالَ فيه بالمرةِ عند الذِي لا يَمِيلُ إلى إخفاءِ فضائلِ علِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنه فإنَّ معناهُ لا يحبُّكَ الحبَّ الشرعيَّ المعتدَّ به عند الله تعالى إلَّا مؤمنٌ مستكملُ الإيمانِ أما الحب المتضمن للبلايا والمصائب فلا عبرة به بل هو وَبَال على صاحبه كما لا يُعتبَرُ مثلًا حُبُّ النصارى العالِي للمسيح عندما نقولُ يجبُ محبةُ كلِّ الأنبياء، على أنَّ عليًّا رَضِيَ الله عنه قال فيما رواه ابنُ أبِي شيبةَ فِي مسندِهِ وأحمدُ فِي فضائل الصحابة وابنُ أبِي عاصم فِي السُّنَّة واللالكائِيُّ فِي اعتقاد أهل السنة صَعِدَ عَلِيٌّ المِنْبَرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْ كُلَّ مُبْغِضٍ لَنَا وَكُلَّ مُحِبٍّ لَنَا غَالٍ اهـ وقانا اللهُ الأمرينِ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه أيضًا عن بريدة أحمدُ فِي المسندِ وحميد بنُ زنجويه فِي الأموال والطحاوِيُّ فِي مشكل الآثار والنسائِيُّ فِي خصائص علِيٍّ وغيرُهُم وهو عند البخارِيِّ بلفظِ لَا تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ اهـ الفقير.

(٤) قوله (وأحبَّهُ) هكذا فِي الأصل والبرقوقية وأما فِي نسخةٍ أخرى فالمثبتُ (فاحبْبْه). الفقير.

فما كان مِنَ الناس أحدٌ أحبَّ إليَّ من عليٍّ بعد قولِ رسولِ اللهِ ﷺ ⊙

أخبرنا(١) أبو عبد الرحمٰن السُّلَمِيُّ(٢) ثنا محمدُ بن محمد بن يعقوب الحَجَّاجيُّ(٣) ثنا العباس بن يوسف الشِّكْلِيُّ(٤) قال سمعت الربيع بن سُلَيْمٰنَ يقول سمعتُ الشافعيَّ رحمه الله يقول فِى معنَى قولِ النَّبِيِّ ﷺ لعليِّ بن أبِى طالبٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ مَنْ كنتُ مَوْلاهُ فعليٌّ مَوْلاه يَعْنِى بذلك ولاءَ الإسلام(٥) وذلك قولُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾(٦) وأمَّا قولُ(٧) عمرَ بنِ الخطاب لِعَلِيٍّ أصبحتَ(٨) مَوْلَى كلِّ مؤمنٍ يقولُ وَلِىَّ كلِّ مسلمٍ ⊙

---

(١) قول الشافعِىّ هذا أخرجه أيضًا ابنُ عساكرَ فِى التاريخ مِن طريق المصنف. الفقير.

(٢) هنا فِى حاشية الأصل كُتبَ (من هنا محمد الحنفىّ). الفقير.

(٣) قوله (الحَجَّاجىّ) بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة المفتوحة نسبة إلى الحجاج أو اسم قرية. الفقير.

(٤) قوله (الشِّكْلِىُّ) بكسر الشِّين وسكونِ الكافِ كما فِى الأنسابِ واللبابِ وغيرهما. الفقير.

(٥) قوله (ولاء الإسلام) أىْ ولاء المسلمِ للمسلم بمراعاةِ ما له على أخيه من النصرةِ والنصيحةِ وعدم خِذلانِهِ أو ظلمِهِ وغيرِ ذلك. الفقير.

(٦) قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ قال الطبرِىُّ والزجاجُ وغيرُهُما يقول إنَّ اللهَ ولِىُّ الذين صدقُوا بتوحيد الله عزَّ وجلَّ حين نصرَهم وأنَّ الكافرينَ لا ولِىَّ لهم ينصرهم منَ اللهِ فِى هدايةٍ ولا عُلُوٍّ على المؤمنين اهـ الفقير.

(٧) قول عمر رضِىَ اللهُ عنه أخرجه ابنُ أبِى شيبة وأحمدُ وابنُ ماجهْ والنسائىُّ فِى الكبرَى من طريقينِ عنِ البراء بن عازبٍ أنَّ عمرَ رضِىَ اللهُ عنه قال هنيئًا يا ابنَ أبِى طالبٍ أصبحتَ وأمسيتَ مولَى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة اهـ الفقير.

(٨) قوله (أصبحتَ إلخ) أىْ ظهرَتْ لكَ هٰذه المنزلةُ وثبتَتْ لك هذه المَنْقَبَةُ فهنيئًا لك. الفقير.

أخبرنا[١] يَحْيَى بن إبرهيمَ بنِ محمدِ بنِ يَحْيَى أنا أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ يعقوبَ قال ثنا محمدُ بنُ عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا فُضَيْلُ بن مرزوقٍ قال سمعتُ الحسن بن الحسن[٢] وسأله رجلٌ ألم يقُلْ رسولُ اللهِ ﷺ من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه قال لِي بلى واللهِ لو يَعْنِي بذلك رسولُ اللهِ ﷺ الإمارةَ والسلطانَ لأفصحَ لهم بذلك فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان أنصحَ المسلمين[٣] لقالَ يا أيها الناس هذا وليُّ أمرِكُمْ والقائمُ عليكم مِنْ بَعْدِي فاسمعُوا له وأطيعوا واللهِ لَئِنْ كان اللهُ ورسولُه اختارَ عليًّا لِهٰذا الأمر وجعله القائمَ به للمسلمين مِن بعدِهِ ثم تركَ عليٌّ أمرَ اللهِ ورسولِهِ لكانَ عليٌّ أولَ مَنْ تركَ أَمْرَ اللهِ وأَمْرَ رسولِهِ ⊙

ورواهُ[٤] شَبَابَةُ بن سَوَّار عن الفُضَيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسن أخا عبدِ الله بن الحسن وهو يقولُ لرجلٍ مِمَّنْ يتولاهم[٥] فذكر قصةً[٦] ثم قال ولو كان الأمرُ كما

---

(١) الأثرُ الموقوفُ على الحسنِ بنِ الحسنِ أخرجَهُ أيضًا من طريقِ البيهقِيِّ ابنُ عساكرَ فِي التاريخ وابنُ العديم فِي بغيةِ الطلب. الفقير.

(٢) قوله (الحسن بن الحسن) أيِ ابنِ عليِّ بنِ أبِي طالب. الفقير.

(٣) قوله (المسلمين) هكذا فِي النسخ إلا فِي نسخةٍ ففيها (للمسلمين). الفقير.

(٤) الأثرُ الموقوفُ على الحسنِ بنِ الحسنِ أخرجه أيضًا بهذا السندِ ابنُ سعدٍ فِي الطبقاتِ ومحمد بن عاصم الثقفِيُّ فِي جُزئِهِ والضياءُ المقدِسِيُّ فِي النَّهْيِ عن سبِّ الأصحاب. الفقير.

(٥) قوله (مِمَّن يتولَّاهم) أيْ يدَّعِي أنَّ أهلَ البيتِ أولياؤُه. الفقير.

(٦) قوله (فذكر قصةً) فيها عنِ الفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ الحَسَنِ أَخَا عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ وَهُوَ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَغْلُو فِيهِمْ وَيْحَكُمْ أَحِبُّونَا للهِ فَإِنْ أَطَعْنَا اللهَ فَأَحِبُّونَا وَإِنْ عَصَيْنَا اللهَ فَأَبْغِضُونَا قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكُمْ ذُو قَرَابَةٍ=

يقولون أنَّ اللهَ ورسولَهُ اختار عليًّا لِهَذَا الأمر وللقيام على الناس بعد رسول الله ﷺ إنْ كانَ عليٌّ لَأَعْظَمَ الناسِ خطيئةً وجُرْمًا فِى ذلك إذْ تركَ أَمْرَ رسولِ الله ﷺ لِمَا أَمَرَهُ[١] أو يُعْذِرُ فيه إلى الناسِ قال فقال له الرافضيُّ ألم يقُلْ رسولُ اللهِ ﷺ لعليٍّ مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه فقال أما واللهِ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ إنْ كان يَعْنِى بذلك الإمْرَةَ والسلطانَ والقيامَ على الناس بعدَهُ لأفصحَ لَهُمْ بذلك كما أفصحَ لَهُمْ بالصلاة والزكاة وصيامِ رمضانَ وحجِّ البيت ولقال لَهُمْ إنَّ هذا وليُّ أمرِكُمْ مِنْ بعدِى فاسمعُوا له وأطيعوا فما كان مِن وراءِ هذا شَىْءٌ فإنَّ أنصَحَ الناسِ كان للمسلمين رسولُ اللهِ ﷺ ⊙ **أخبرناهُ[٢]** أبو بكر أحمدُ بن الحسن ثنا أبو العباس الأصمُّ ثنا يَحْيَى بن أبِى طالب ثنا شَبَابَةُ بنُ سَوَّار أنا الفُضَيل بن مرزوقٍ فَذَكَرَهُ ⊙

وأمَّا حديثُ[٣] سعدِ بن أبِى وقاص أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خلَّفَ

= رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَهْلُ بَيْتِهِ فَقَالَ وَيْحَكُمْ لَوْ كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَافِعًا بِقَرَابَةٍ مِنْ رَسُولِهِ بِغَيْرِ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ لَنَفَعَ بِذَلِكَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنَّا أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَاللهِ إِنِّى لَأَخَافُ أَنْ يُضَاعَفَ لِلْعَاصِى مِنَّا العَذَابَ ضِعْفَيْنِ وَاللهِ إِنِّى لَأَرْجُو أَنْ يُؤْتَى المُحْسِنُ مِنَّا أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أَسَاءَ بِنَا ءَابَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا إِنْ كَانَ ءَابَاؤُنَا مَا تَقُولُونَ فِى دِينِ اللهِ ثُمَّ لَمْ يُخْبِرُونَا بِهِ وَلَمْ يُطْلِعُونَا عَلَيْهِ وَلَمْ يُرَغِّبُونَا فِيهِ فَنَحْنُ وَاللهِ كُنَّا أَقْرَبَ مِنْهُمْ قَرَابَةً مِنْكُمْ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ حَقًّا وَأَحَقَّ بِأَنْ يُرَغِّبُونَا فِيهِ مِنْكُمْ ولو كانَ الأمرُ كما يقولونَ إلخ. الفقير.

(١) قوله (لما أمره) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وغيرهما وفِى نسخةِ الاسكندريةِ وغيرِها (كما أمره). الفقير.

(٢) قوله (أخبرناه) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ أخرى فالمثبت (أخبرنا) بدون هاء. الفقير.

(٣) الحديثُ من طريقِ سعدٍ أخرجه الشيخانِ وغيرُهُما. الفقير.

عليًّا[(١)] فِى غزوة تبوك فقال يا رسولَ اللهِ أَتُخَلِّفُنِى فِى النِّساءِ والصبيانِ فقال أما ترضَى أنْ تكون منِّى بمنزلةِ هٰرونَ مِن مُوسى[(٢)] غير أنه لا نبىَّ بعدِى وفِى[(٣)] روايةِ مَعِى[(٤)] فإنه لا يَعْنِى به استخلافه بعد وفاته وإنما يَعْنِى به استخلافه على المدينة عند خروجه إلى غزوةِ تبوك كما استخلفَ موسى هٰرونَ عند خروجه إلى الطُّور وكيف يكونُ المُرادُ به الخلافةَ بعد موته

---

(١) قوله (خلَّفَ عليًّا) أىْ جعله خليفةً له على أهلِهِ ﷺ فِى غيابِه. الفقير.

(٢) قوله (أنْ تكون منِّى بمنزلةِ هٰرونَ مِن مُوسى) أىْ مِن حيثُ تخليفُكَ على أهلِى فِى غيابِى. قال فِى الفتح أىْ نازلًا مِنِّى منزلةَ هٰرونَ من موسَى والباءُ زائدةٌ وفِى روايةِ سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن سعدٍ فقال علِىٌّ رضيتُ رضيتُ أخرجه أحمدُ، ولابنِ سعدٍ من حديثِ البراءِ بنِ أرقمَ فِى نحوِ هذه القصةِ قال بلَى يا رسولَ اللهِ قال فإنه كذلك. وفِى أولِ حديثِهما أنه عليه الصلاةُ والسلامُ قال لِعَلِىٍّ لا بُدَّ أن أُقيمَ أو تُقيمَ فأقامَ علِىٌّ فسمع ناسًا يقولونَ إنما خلَّفَهُ لشَىْءٍ كرِهَهُ منه فاتَّبَعَهُ فذكَرَ له ذلك فقال له الحديثَ وإسنادُهُ قوِىٌّ اهـ قال عدةٌ يعنِى أنتَ متَّصلٌ بِى ونازل منِّى منزلة هٰرون من موسى وفيه تشبيهٌ ووجْهُ الشَّبَهِ مُبْهَمٌ فبَيَّنَ بقوله ﷺ [إلا أنه لا نبِىَّ بعدِى] أنَّ اتصاله به ليس مِن جهة النبوة فبقِىَ الاتصال مِن جهة الخلافة لأنها تَلِى النبوة فِى المرتبة ثم إما أن تكون هذه الخلافةُ فِى حياته أو بعد مَمَاته فخرج كونُها بعد مماته لأنَّ هٰرون عليه السلام مات قبل موسى فتعيَّنَ أن تكون فِى حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك اهـ فلا دليلَ فِى الحديثِ على كونِ عليًّا هو المستحقُّ للخلافةِ بعد رسولِ اللهِ عليه الصلاةُ والسلامُ اهـ الفقير.

(٣) روايةُ [لا نبِىَّ معِى] أخرجها المحاملِىُّ فِى أماليِّهِ من روايةِ يحيى البيع والخطيبُ البغدادىُّ فِى تخريجه للمهروانياتِ وهِىَ عن سَعِيد بْنِ المسيَّبِ قالَ سألتُ سَعْد بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ هَلْ سمعتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَسْليمًا يَقُولُ لعلِىٍّ أَنْتَ مِنِّى بِمنْزِلَةِ هٰرُونَ مِنْ مُوْسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِىَّ بَعدِى أَوْ لَيْسَ مَعِى نَبِىٌّ فَقُلْتُ أَسمعتَ هَذَا فأَدخلَ أُصبعيه فِى أُذنيه قال نعم وإلا فَاسْتَكَّتَا اهـ الفقير.

(٤) قوله (معِى) هذا هو الصوابُ وفِى نسخةِ الأصل كُتبَ فوقها (معن) وكذا فِى البرقوقية ولا معنًى لذلك والصوابُ (معِى) كما فِى النسخِ الأخرى. الفقير.

وقد مات هٰرونُ قبل موسٰى[١] ⊙

ثم الجوابُ عن هذا وعن جميع ما رُوِىَ فِى معناه ما رَوَيْنَا عن الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بن علىّ بن أبِى طالبٍ مِن تنزيهِ علىّ رَضِىَ اللهُ عنهُ مِن[٢] كِتْمَانِ مَا أمرَهُ به رسُولُ اللهِ ﷺ ⊙

وكذلك قاله أخوه عبد الله بن الحسن فإنَّا رَوينا[٣] عنه أنه قال مَن هذا الَّذِى يزعم أن عليًّا كانَ مقهورًا وأنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهُ بأمورٍ لم يُنْفِذْها[٤] فَكَفَى إزراءً عَلَى عَلِيّ ومنقصةً[٥] بأنْ يَزْعُمَ قومٌ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمره بأمرٍ فلم يُنفذْهُ ⊙ أخبرناه[٦] أحمد بن الحسن ثنا أبو العباس الأصمُّ ثنا يَحْيَى بن أبِى طالب

---

(١) قوله (وقد مات هٰرونُ قبل موسَى) أىْ إجماعًا لا خلافَ فيه فلم يخلُفْهُ بعد موته وإنما خلفه يُوشع بنُ نونٍ عليهما السلام كما هو معروفٌ مشهورٌ. الفقير.

(٢) قوله (من) هكذا فِى الأصل وفِى البرقوقية وأما فِى غيرهما فالمثبتُ هو لفظُ [عن]. الفقير.

(٣) الأثرُ عن عبد الله المحضِ بن الحسن أخرجه الدارقطنِىُّ فِى فضائل الصحابة وابنُ عساكرَ من طريقِهِ وغيرُهُما وفيه عن حَفْصِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الحَسَنِ عَنِ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ فَقَالَ امْسَحْ فَقَدْ مَسَحَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ أَنْتَ أَتَمْسَحُ قَالَ ذَلِكَ أَعْجَزُ لَكَ حِينَ أُخْبِرُكَ عَنْ عُمَرَ وَتَسْأَلُنِى عَنْ رَأْيِى فَعُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ كَانَ خَيْرًا مِنِّى وَمِلْءِ الأَرْضِ مِثْلِى قُلْتُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِنَّ هٰذَا مِنْكُمْ تَقِيَّةٌ فَقَالَ لِى وَنَحْنُ بَيْنَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا قَوْلِى فِى السِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ فَلَا تَسْمَعَنَّ قَوْلَ أَحَدٍ بَعْدِى ثُمَّ قَالَ مَن هذا الَّذِى يزعم إلخ اهـ الفقير.

(٤) قوله (ينفِّذها) مشكولٌ بتشديد الفاء فِى الأصل والبرقوقية. الفقير.

(٥) قوله (فَكَفَى إزراءً عَلَى عَلِىّ ومنقصةً) الإزراءُ إدخالُ العيبِ على المُزرَى به والمَنقصةُ النَّقصُ. الفقير.

(٦) قوله (أخبرناه) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ أخرى فالمثبت (أخبرنا) بدون هاء. الفقير.

أنا شَبَابة أنا حفصُ بنُ قيسٍ عن عبد الله بن الحسن فذَكَرَه ⊙

وقد اعترفَ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبِي طالبٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ بأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَستخلِفْ أحدًا بعد وفاتِه فِى أحاديثَ قد ذَكَرْناها فِى مرض النَّبِىِّ ﷺ فِى ءَاخِرِ كتابِ دلائلِ النُّبُوَّةِ وفِى كتابِ الفضائلِ ⊙ ونحن نذكرُ هٰهنا منها ما **أخبرنا**[١] أبو الحسين بن بِشران أنا أبو جعفر الرَّزَّاز ثنا عبد الرحمٰن بن مرزوق ثنا شَبَابة بن سَوَّار ثنا شُعيب بن ميمون ثنا حُصَين بن عبد الرحمٰن عن الشَّعْبِىِّ عن شقيقِ بنِ سَلَمَةَ قال قِيل لعلىّ[٢] استخلِفْ علينا فقال ما استخلَفَ رسولُ اللهِ ﷺ فأستخلِفَ ولكنْ إنْ يُرِدِ الله بالناس خيرًا جَمَعَهُمْ على خَيْرِهِم كما جمعَهم بعد نبيِّهِمْ ﷺ على خيرِهِمْ ⊙

وأخبرنا[٣] أبو علىٍّ الحسينُ بن محمد الرُّوذْبَارِىُّ أنا أبو محمدٍ عبد الله بن عمر بن شَوْذَبٍ الواسطىُّ بها ثنا شُعيب بن أيوب ثنا أبو داود الحَفَرِىُّ[٤] عن سفيان عن الأسود بن قيسٍ عن عَمْرِو بن سفيانَ قال لَمَّا ظهر علىٌّ[٥] رَضِىَ اللهُ عنهُ على

---

(١) الحديثُ أخرجه موقوفًا على علِىّ رضِىَ اللهُ عنه البزار فِى المسند والحاكمُ فِى المستدرك وصححه ووافقه الذهبِىُّ ولكن فيه شعيبُ بنُ ميمونٍ له مناكيرٌ وقد عدَّ الحافظُ فِى التقريبِ هذا الحديثَ من مناكيرِهِ. الفقير.

(٢) قوله (قيل لِعَلِىّ إلخ) أىْ حين أُصيبَ كما تدُلُّ عليه رواياتٌ أُخَرُ. الفقير.

(٣) الحديثُ أخرجه موقوفًا على علِىّ رضِىَ اللهُ عنه نعيم بن حماد فِى الفتن والآجرِّىُّ فِى الشريعة والحاكمُ فِى المستدرك. الفقير.

(٤) قوله (الحَفَرِىّ) بفتح الحاء والفاء نسبة إلى محلة بالكوفة يقال لَهَا الحَفَر. الفقير.

(٥) قوله (لَمَّا ظهر علِىٌّ إلخ) أىْ لمَّا علا مقاتليه وهزمهم ويُوضِحُ ذلك روايةُ الآجرِّىّ فِى الشريعةِ والحاكمِ فِى المستدرَكِ ففِى روايتِهما ما يدلُّ صراحةً على=

النَّاسِ يومَ الجملِ قال أيها الناس إنَّ رسول الله ﷺ لم يَعهد إلينا فِى هذه الإمارةِ شَيْئًا حتى رأينا مِنَ الرَّأْيِ أنْ نستخلفَ أبا بكر فأقام واستقامَ حتَّى مَضَى لسبيلِهِ ثم إنَّ أبا بكرٍ رَأى مِنَ الرَّأْيِ أنْ يَستخلفَ عمرَ فأقام واستقام حتَّى ضربَ الدينُ بِجرانِهِ[1] ثم إنّ أقوامًا طلبوا هذه الدُّنْيَا فكانت أمورٌ يَقْضِى اللهُ فيها ⊙

ورواه[2] الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ أبو عاصم عن سفيانَ عن الأسودِ بنِ قيسٍ عن سعيدِ بنِ عَمْرِو بنِ سفيانَ عن أبيه أنَّ عليًّا خطبَ فقال إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَعهد إلينا عهدًا فِى الإمارة نأخذُ به ولكنه رَأْىٌ رأيناه استُخْلِفَ أبو بكرٍ فأقام واسْتَقَامَ ثم اسْتُخْلِفَ عمر فأقام حتى ضرب الدينُ بِجرانِهِ ⊙ أخبرناه[3] أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عليّ المُقْرِئ أنا الحسنُ بن محمد بنِ إسحٰقَ ثنا يوسفُ بن يعقوبَ القاضِى ثنا محمد بن أبِى بكر ثنا الضحَّاكُ بن مَخْلَدٍ ثنا سفيان فذكره ⊙

= ذلك فدلَّتْ تزكيَتُهُ لأبِى بكرٍ وعمرَ بلا لبسٍ وتصحيحُهُ خلافتَهُما وقتَ غلبتِهِ وانتصارِهِ مِن غيرِ مُلجِئٍ له ليقولَ ذلك ولا مكرِهٍ بل لو شاء لَمَا تعرَّضَ لذلك البَتَّةَ أقولُ دلَّ ذلك بوضوحٍ كوضوحِ الشمسِ فِى رابعةِ النهارِ على أنَّ ذلك كان منه اعتقادًا لا تقيَّةً لا يُمارِى فِى ذلك إلا معاندٌ. الفقير.

(١) قوله (ضَرب الدين بجرانه) ضربَ بجِرانِهِ أى ألقَى به إلى الأرضِ وجِرانُ البعيرِ مُقَدَّمُ عنقِهِ أو هو باطنُهُ والبَعِيرُ إِذَا بَرَكَ وَاسْتَرَاحَ مَدَّ عُنُقَهُ عَلَى الْأَرْضِ فالمرادُ قَرَّ الإِسْلَامُ وَاسْتَقَرَّ قَرَارُهُ وَاسْتَقَامَ. وقِيلَ ضُرِبَ الجِرَانُ مَثَلًا لِلْإِسْلَام إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فَلَمْ يَكُنْ فِتْنَةٌ وَجَرَتْ أَحْكَامُهُ عَلَى السُّنَّةِ وَالِاسْتِقَامَةِ وَالعَدْلِ اهـ الفقير.

(٢) الحديثُ أخرجه موقوفًا ابنُ أبِى عاصم فِى السنة والضياء فِى المختارة. الفقير.

(٣) قوله (أخبرناه) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وأما فِى نسخةٍ أخرى فالمثبت (أخبرنا) بدون هاء. الفقير.

أخبرنا[(١)] أبو طاهر الفقيهُ أنا أبو حامدِ بنُ بلال ثنا محمد بن إسمٰعيل الأَحْمَسِيُّ[(٢)] ثنا المُحارِبِيُّ ثنا محمدُ بن طلحة عن أبِى عُبَيدة عن الحكم بن حَجْلٍ[(٣)] قال خطبَنَا عليٌّ بالبصرة فقال ألا لا يُفَضِّلْنِى أحدٌ على أبِى بكرٍ وعمرَ لا أُوتَى بأحدٍ فَضَّلَنِى عليهما إلا جلدْتُهُ حَدَّ المُفترِى[(٤)] ⊙

أخبرنا[(٥)] أبو عبد الله الحافظُ أنا أحمد بن عليّ المُقْرِئُ فِى التاريخ ثنا أبو عيسى الترمذىُّ ثنا الحسنُ بن عَرَفَةَ حَدَّثَنِى محمد ابن الفُضَيل عن سالم ابنِ أبِى حفصة قال سألتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ عليّ وجعفرَ بنَ محمدٍ عن أبِى بكرٍ وعمرَ فقالا لِى يا

---

(١) الحديثُ أخرجه موقوفًا ابنُ أبِى عاصم فِى السنة وابن الأعرابِىّ فِى المعجم. الفقير.

(٢) قوله (الأَحْمَسِىّ) بهمزةٍ مفتوحةٍ بعدها حاءٌ مهملةٌ ساكنةٌ فميمٌ مفتوحةٌ وبَنو أَحْمَس بطنٌ من ضُبَيْعةَ وبَطنٌ ءاخرُ من بَجِيلَةَ. الفقير.

(٣) قوله (الحَكَم بن حَجْل) بتقديمِ الحاءِ المفتوحةِ على الجيمِ الساكنةِ. قال فِى التقريبِ ثقة من السادسة. الفقير.

(٤) قوله (حدَّ المفترِى) يعنِى القاذفَ كما فِى الشافِى للمجدِ بنِ الأثيرِ وغيرِهِ وهو ثمانونَ جلدةً. قلتُ والمعروفُ أنَّ التعزيرَ فيما لا حدَّ فيه لا يُبلَغُ به أدنَى الحدودِ فلعلَّ عليًّا عليه السلامُ أراد به مجموعَ تعزيراتٍ فبلغتْ ثمانينَ كما قالوا فِى الزيادةِ على الأربعينَ فِى شربِ الخمر واللهُ أعلم اهـ الفقير.

(٥) الأثرُ عن جعفر الصادقِ أخرجه أحمدُ فِى فضائل الصحابة والآجرىُّ فِى الشريعة وغيرُهُما وأخرجه بسنده إلى الصادقِ الذهبِىُّ فِى تاريخ الإسلام عَنْ سالِمِ بنِ أبِى حَفْصَةَ قالَ سألْتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ عَلِيّ وَابْنَهُ جعفرًا عَنْ أبِى بكرٍ وَعُمَرَ فقالا يا سالِمُ تَوَلَّهُما وابْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِما فإنَّهما كانا إمامَىْ هُدًى وقالَ لِى جعفرٌ يا سالِمُ أيَسُبُّ الرَّجُلُ جَدَّهُ أبو بكرٍ جَدِّى فَلا نَالَتْنِى شفاعةُ محمدٍ ﷺ يومَ القيامةِ إنْ لَمْ أكُنْ أتَوَلَّاهُمَا وأبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهِمَا. هذا إسنادٌ صحيحٌ اهـ الفقير.

سالمُ تَوَلَّهُما وابْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِمَا فإنهما كانا إمَامَىْ هُدًى قال سالمٌ وقال لِى جعفرُ بنُ محمدٍ يا سالمُ أيسبُّ الرجلُ جدَّهُ أبو بكرٍ جَدِّى لا نَالَتْنِى شفاعةُ محمدٍ ﷺ يومَ القيامةِ إنْ لم أكنْ أَتَوَلاهما وأبرأُ مِنْ عدوِّهِما ⊙ قال أبو عيسى وكانت أمُّ جعفرِ ابنِ محمدٍ أمَّ فروةَ[(١)] بنتَ القاسمِ بنِ محمد بن أبِى بكرٍ الصِّدِّيقِ أَخْبَرَنِى بذلك بعضُ وَلَدِ أبِى بكرٍ الصِّدِّيقِ ⊙

(باب) استخلاف أبِى بكرٍ عمرَ بنَ الخطابِ رَضِىَ اللهُ عنهُما ⊙

وهو أبو حفصٍ عمرُ بن الخطابِ بنِ نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِيَاح بن عبد الله بن قُرْطِ بنِ رَزَاحِ[(٢)] بنِ عَدِيِّ بنِ كعبٍ القُرَشِىُّ العَدَوِىُّ رَضِىَ اللهُ عنهُ ⊙

أخبرنا[(٣)] أبو طاهرٍ الفقيهُ أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطانُ ثنا إبراهيم بن الحٰرث ثنا يَحْيَى بن أبِى بُكير ثنا إسرائيلُ عن أبِى إسحٰقَ عن أبِى عُبَيدة قالَ قالَ عبد الله بن مسعودٍ أفرسُ الناسِ[(٤)] ثلاثةٌ المَلِكُ حين تفرَّسَ فِى يوسفَ والقومُ فيه

---

(١) قوله (وكانت أمُّ جعفرِ بنِ محمدٍ أمَّ فروةَ إلخ) وكانتْ أمها أىْ أمُّ أمِّ فَرْوَة أسماءَ بنت عبد الرحمٰن بن أبِى بكر الصِّدِّيق. الفقير.

(٢) قوله (قُرْطٍ) بضمِّ القاف وسكون الراء المهملة بعدهما طاءٌ مهملة (بن رَزاح) بفتحِ الراء المهملَة بعدَهُ زاىٌ وءَاخِرُهُ حاءٌ مهملةٌ. الفقير.

(٣) قوله (أخبرنا) هٰكذا فِى الأصل وغيرِه وأما المُثْبَتُ فِى نسخةِ البرقوقية فهو (أخبرنِى). والحديثُ الموقوفُ أخرجه أيضًا الخرائطىُّ فِى مكارم الأخلاق وابن عساكر فِى التاريخ من طريق المصنفِ رحمه اللهُ وغيرُهُما. الفقير.

(٤) قوله (أفرسُ الناس) أىْ من أقوَى الناسِ فِراسةً قال فِى التاج والفِرَاسَةُ بالكَسْرِ=

زاهدونَ والمَرأةُ التِى تَفَرَّسَتْ فِى مُوسٰى فقالت لأبيها يا أَبَتِ استأجِرْهُ إنَّ خيرَ مَنِ استأجرتَ القَوِىُّ الأمينُ وأبو بكرٍ حين تَفَرَّسَ فِى عمرَ فاستخلَفَهُ ⊙

وَرواه[١] جماعةٌ عن سفيانَ بنِ أبِى إسحٰقَ عن أبِى الأحوصِ عن عبدِ اللهِ ⊙ أخبرناهُ أبو عبد الرحمٰن السُّلَمِىُّ أخبرنا لاأبو محمدإلى[٢] عبد الله بن محمد بن موسٰى الكَعْبِىُّ ثنا محمدُ بنُ أيوبَ ثنا محمدُ بن كثير ثنا سفيانُ فذكره ⊙

أخبرنا[٣] أبو عبد الله الحافظُ وأبو بكر أحمد بن الحسن

= اسمٌ مِن التَّفَرُّسِ وَهُوَ التَّوَسُّم يُقال تَفَرَّسَ فِيهِ الشىْءَ إذا تَوَسَّمَه وَقَالَ ابنُ القَطّاع الفِرَاسَةُ إِدْرَاكُ الباطِنِ وَبه فُسِّرَ الحَدِيثُ اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ فإِنَّه ينظُر بنُورِ الله اهـ قال قالَ ابنُ الأثيرِ يُقَال بمَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُما مَا دَلَّ ظاهِرُ الحَدِيثِ عليهِ وَهُوَ مَا يُوقِعُه اللهُ تعالَى فِى قُلوبِ أَوْلِيَائِه فيَعْلَمُون أحوالَ بعضِ الناسِ بنَوعٍ من الكَرَاماتِ وإصابةِ الظَّنِّ والحَدْسِ وَالثَّانِى نَوْعٌ يُعْلَمُ بالدَّلائِلِ والتَّجَارُبِ والخَلْقِ والأَخْلاقِ فتُعْرَفُ بِهِ أَحوالُ النّاسِ وللنَّاسِ فِيهِ تآلِيفُ قديمةٌ وحديثةٌ. الفقير.

(١) الحديثُ الموقوفُ أخرجه من طريق سفيان الحاكمُ فِى المستدرك وقال صحيحٌ على شرط الشيخين ووافقه الذهبِىُّ. الفقير.

(٢) قوله (أبو محمد) ساقطٌ مِن نسخةِ الأصلِ وهو كنيةُ عبدِ اللهِ بن محمد كما ذُكِرَ فِى كتبٍ أخرَى للبيهقِىِّ وقد سقطَ فِى بعضِ النسخ لفظُ محمد فصارَ [أبو عبد الله بن محمد] وهو خطأٌ كما فِى كتبِ الرجالِ والتراجم فقد ترجمه الذهبِىُّ مثلًا فِى التاريخ فقال عَبْد الله بْن محمد بْن مُوسَى بْن كعب أَبُو محمد الكعبِىُّ النَّيسابورِىُّ. قَالَ الحاكم مُحَدِّث كثير الرحلة والسَّماع. سمع إِسْمٰعِيلَ بْنَ قُتَيْبَةَ والفضلَ بْن محمد الشَّعْرانِىَّ وعلِىَّ بْنَ عَبْد العزيز واليَسَعَ بْنَ زيد الراوِى عَنْ سُفيان بْن عُيَيْنَةَ ومحمد بْن غالب تَمْتَامًا وعنه الحاكمُ وأبو نصر بْن قَتَادة وأبو عَبْد الرَّحْمٰن السُّلَمِىُّ ومحمد بْن محمد بْن أبِى صادق نزيلُ مصر وءاخرون اهـ الفقير.

(٣) خطبةُ عمر عليه السلام أخرجها أيضًا اللالكائِىُّ فِى اعتقاد أهل السنة وابنُ عساكرَ فِى التاريخ وروَى الحاكمُ بعضَها فِى المستدرَك. الفقير.

وأبو صادق محمد بنُ أَبِى الفوارسِ قالوا ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا إبراهيم بنُ سليمٰن البُرُلُّسِىُّ[١] ثنا عبد الله بن صالح ثنا يَحْيَى بن أيوبَ عن ابنِ حَرْمَلَةَ عن سعيدِ بن المُسَيَّبِ قال لَمَّا وَلِىَ عمرُ خطبَ الناسَ على منبرِ رسولِ اللهِ ﷺ فحمِدَ اللهَ وأثنَى عليه ثم قال يا أيها الناس إنِّى قد علمتُ أنكم كنتم تَصِفُونَ مِنِّى شدَّةً وغلظةً وذلك أنِّى كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ فكنت عبدَهُ[٢] وخادمَهُ وكان كما قال الله تبارك وتعالى بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا وكنتُ بين يديه كالسيفِ المَسْلُولِ إلا أن يُغْمِدَنِى[٣] أو يَنْهَانِى عن أمرٍ فأكفَّ وإلا أقمتُ على الناس لِمَكَانِ لِينِهِ فلم أزلْ مع رسول الله ﷺ على ذلك حتَّى توفاه اللهُ وهو عَنِّى راضٍ فالحمدُ للهِ على ذلك كثيرًا وأنا بِهِ أسعدُ[٤] ثم قد قُمتُ ذلك المقامَ مع أبِى بكرٍ خليفةِ رسولِ اللهِ ﷺ بعدَهُ وكان مَنْ قَد عَلِمْتُمْ فِى كَرَمِهِ ودَعَتِهِ[٥] ولِيْنِهِ فكنتُ خادمَهُ كالسيفِ المسلولِ على الناس بين يديه أخلِطُ شِدَّتِى بِلِيْنِهِ إلا أنْ

---

(١) قوله (البُرُلُّسِىّ) نسبةٌ لبلدةِ البُرُلُّس بسَواحِلِ مِصْرَ من جِهة الإسكندريَّة وَهُوَ بالضَّمَّات وشَدِّ اللَّام كما فِى التاج. الفقير.

(٢) قوله رضِىَ الله عنه (فكنتُ عبدَهُ) أىْ كأنِّى عبدُهُ لا أخالفُهُ فِى أمرٍ ولا أتردَّدُ فِى تنفيذِ ما يطلب. الفقير.

(٣) قوله رَضِىَ اللهُ عنه (يُغمِدَنِى) الغِمْدُ بِالكَسْرِ جَفْنُ السَّيْفِ والغَمْد بالفَتْح مصْدَرُ غَمَدَ السَّيْفَ يَغْمِدُهُ بِالكَسْرِ ويَغْمُدُهُ بالضَمّ غَمْدًا جعَلَه فِى الغِمْدِ أو أَدْخَله فِى غِمْدِه كأَغْمَدَهُ فَهُوَ مُغْمَدٌ ومَغْمُودٌ. قَالَ أبو عُبَيْدٍ غَمَدْتُ السَّيْفَ وأَغْمدْتُه بِمَعْنًى واحِدٍ وهما لغتانِ فَصِيحتانِ اهـ ذكره فِى التاج. الفقير.

(٤) قوله (وأنا به أسعد) أىْ أكثرُ توفيقًا أىْ وكنتُ موفَّقًا فِى ذلك. الفقير.

(٥) قوله (ودعَتِهِ) الدَّعَةُ السكونُ وخفضُ الجناحِ والبُعدُ عنِ المشاحنة. الفقير.

يتقدمَ إليَّ فأكفَّ وإلا جَدَمْتُ(١) فلم أَزَلْ على ذلك حتَّى توفَّاهُ اللهُ وهو عَنِّي راضٍ فالحمد لله على ذلك كثيرًا وأنا بِهِ أسعدُ ثم صار أمرُكُمْ إليَّ اليومَ وأنا أعلم أنْ سيقولُ قائلٌ كان يشتدُّ علينا والأمرُ إلى غيرِهِ فكيفَ بِهِ إذْ(٢) صار إليه واعلموا أنكم قد عرفتمونِي وجَرَّبْتُمُونِي وقد عرفتُ بحمدِ الله من سُنَّةِ نبيكم ﷺ ما عرفْتُ وما أصبحتُ نادمًا على شَيْءٍ يكونُ كنت أحبُّ أن يُسأل رسولَ الله ﷺ إلا وقد سألتُهُ واعلموا أنَّ شِدَّتِي التِي كنتم ترَوْن مِنِّي قد زادَتْ أضعافًا إذْ كانَ الأمرُ إلَيَّ على الظالم والمُعْتَدِي والأخذِ للمسلمينَ لضعيفِهِمْ من قَوِيِّهِمْ وإنِّي بعد شِدَّتِي تلك واضعٌ خَدِّي بالأرضِ لأهلِ الكَفافِ(٣) والكَفِّ منكم والتسليم وإنِّي لا أُبَالِي كان بَيْنِي وبين أحدٍ منكم شَيْءٌ فِي أحسامِكُمْ(٤) أنْ أَمْشِيَ معه إلى مَنْ أَحْبَبْتُمْ منكم فينظرَ فيما بينِي وبَيْنَهُ فاتَّقُوا اللهَ عبادَ اللهِ وأَعِينُونِي على أنفسِكُمْ بِكَفِّها عَنِّي

---

(١) قوله (جَدَمْتُ) بالجيم بعده دالٌ مهملةٌ أيْ أقدمْتُ. يُقال أَجْدَمَ الفَرَسَ قَالَ لَهَا اجْدَمْ وهو زَجْرٌ لَهَا لِتَمْضِيَ أَصْلُه هَجْدَمَ أُبْدِلَ وأَقْدِمْ أجودُ اهـ الفقير.

(٢) قوله (إذ) هكذا فِي الأصل والبرقوقية وأما فِي نسخةٍ أخرى فالمثبت (إذا). الفقير.

(٣) قوله (واضعٌ خَدِّي بالأرضِ لأهل الكفاف) بالكافِ كما فِي الأصلِ وغيرِهِ منَ النُّسَخِ وفِي تاريخ ابنِ عساكرَ من طريقِ المصنِّفِ رحمهما اللهُ أيْ تواضعًا لأهل الكفِّ عن الاعتداءِ ولعلَّهُ أقربُ إلى السِّياقِ. وفِي المطبوعِ من كتابِ اللالكائيِّ العفاف بالعين واللهُ أعلمُ. والفقير.

(٤) قوله (أحسامكم) هكذا هو فِي الأصل والبرقوقية وغيرهما ولم أقعْ على معناه ولعلَّهُ مُحَرَّفٌ من أحكامكم فإنَّ المعنَى يستقيمُ على ذلك وقد وردَتِ الكلمةُ فِي المطبوعِ من تاريخ ابن عساكر [أحكامكم] ووردتْ فِي موضعٍ ءَاخَرَ [أحسابكم] فاللهُ أعلَم. الفقير.

وأعينونِى على نفسِى بالأمرِ بالمعروفِ والنَّهْيِ عن المنكر وإحضارِ النصيحةِ فيما وَلَّانِى اللهُ ثم نزلَ قال ابن المسيب فَوَاللهِ لقد وَفَى بما قال وزادَ فِى موضع الشدة على أهل الرِّيبة والظَّلَمةِ والرِّفْقِ بأهل الحقِّ مَن كانوا ⊙

أخبرنا[1] أبو عليٍّ الحسينُ بن محمد الرُّوذباريُّ ثنا أبو محمدٍ عبدُ الله بن عمرَ بن شَوْذَبٍ الواسطيُّ ثنا شعيب بن أيوبَ ثنا يَعْلَى بن عُبَيد الطَّنافِسِيُّ وأبو نُعَيْم عن سفيان عن القاسم بن كثير بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ[2] عن قيسٍ الخَارِفِيِّ[3] قال سمعتُ عليًّا يقول على هذا المنبرِ سبقَ[4] رسولُ اللهِ ﷺ وصَلَّى[5] أبو بكر وثَلَّثَ عمر ثم أصابتنا فتنةٌ فهو ما شاء الله عز وجلَّ ⊙ وكذلك رواه[6] عبدُ خير عن عليٍّ وقال فيه يعفُو اللهُ عَمَّنْ يشاءُ ⊙

---

(١) الحديثُ الموقوفُ على عَلِيٍّ أخرجه ابنُ سعدٍ فِى الطبقاتِ وأحمدُ فِى الفضائلِ والمسندِ وابنُ أبِى عاصمٍ فِى السُّنَّة والضياءُ فِى المختارة والحاكم فِى المستدرك وصحَّحه ووافقه الذهبِيُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (السَّابرِيّ) هو من الثياب الرقيق الذِى لابِسُهُ بينَ العارِى والمكتسِى اهـ قاله ابنُ قرقول. وقال فِى التاج ثوبٌ رقيقٌ جيدٌ اهـ الفقير.

(٣) قوله (قيس الخارفِيّ) بالخاءِ المعجمة والفاءِ أبو المغيرة قال العجلِيُّ كوفِيٌّ تابعيٌّ ثقةٌ اهـ وذكره ابن حبانَ فِى الثقاتِ وسمَّى ابنُ حبان أباه سعدًا وكذا سماه الخطيبُ فِى تلخيص المتشابه والحافظُ ابن حجر فِى التهذيب وقال فِى تقريبِ التهذيبِ مقبولٌ من الثانية اهـ الفقير.

(٤) قوله (سبق) أىْ فاقَ غيرَهُ كما يُقالُ للفرسِ إذا جلَّى سابقٌ قال فِى التاج سبق الفرسُ فِى الحَلْبَة إذا جَلَّى ومنه حديثُ عَلِيٍّ رضِىَ الله عنه سبقَ رسول الله ﷺ وصَلَّى أبو بَكر وثَلَّثَ عُمَرُ رضِىَ اللهُ عنهما اهـ الفقير.

(٥) قوله (وصلَّى أبو بكر) المُصَلِّى من الخيل هو الذِى يأتِى ثانيًا بعد السابق. الفقير.

(٦) الأثرُ عن علِيٍّ أخرجه من طريقِ عبدِ خيرٍ أحمدُ فِى الفضائل والطبرانِيُّ فِى=

أخبرنا[١] عليُّ بنُ أحمدَ بن عبدان أَنَا أحمدُ بن عبيد الصفار ثَنَا محمد بن الفضل بن جابر ثَنَا الحكم بن مُوسٰى ثَنَا شهابٌ يَعْنِى ابن خِرَاش ثنا الحجاج بن دينار عن أبِى مَعْشَرٍ عن إبراهيم قال ضربَ علقمةُ هذا المِنْبَرَ وقال خطبَنَا عليٌّ على هذا المنبرِ فحمِدَ الله وأَثْنَى عليه وذكر ما شاءَ اللهُ[٢] أنْ يذكرَ ثم قال بَلَغَنِى أنَّ ناسًا يُفَضِّلُونَنِى على أبى بكرٍ وعمرَ ولو كنتُ تَقَدمتُ فِى ذلك لعاقبتُ فيه ولكن أكرَهُ العقوبة قبل التَّقَدُّمِ ومن قال شَيْئًا مِنْ ذلك فهو مُفْتَرٍ عليه ما على المُفْتَرِى إنَّ خيرَ الناس بعد رسولِ اللهِ ﷺ أبو بكرٍ وعمرُ وأَحْدَثْنَا بعدَهُمَا أحداثًا يفعلُ الله فيها أظنُّهُ قال ما أَحَبَّ[٣] ⊙

ولِهَذَا شواهدُ[٤] عن عليّ رَضِىَ اللهُ عنهُ ذكرناها فِى كتاب الفضائل ⊙

أخبرنا[٥] أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس القاسمُ بنُ القاسمِ السيَّارِىُّ بمَرْوٍ ثنا أبو المُوَجِّهِ أخبرنا عبدان أنا عبد الله ابن المبارك عن عمر بن سعيد عن ابن أبِى مُليكة قال سمعت

= الأوسط. وأخرجه من طريقِ عمرِو بن سفيانَ عن عليّ أحمدُ فِى الفضائل وفِى المسند والضياء فِى المختارة. الفقير.

(١) الأثرُ الموقوفُ على عليّ أخرجه أيضًا ابنُ أبِى عاصم فِى السُّنَّة واللالكائىُّ فِى أصول اعتقاد أهل السنة وابنُ عساكر فِى التاريخ. الفقير.

(٢) قوله (الله) مثبتٌ فِى الأصل وغيره وساقطٌ فِى البرقوقية وغيرها. الفقير.

(٣) قوله (ما أحبَّ) يريدُ به ما أرادَ اللهُ عزَّ وجلَّ. الفقير.

(٤) قولُهُ (ولهذا شواهدُ إلخ) تقدَّمَ ذِكْرُ بعضِ الشواهدِ فِى البابِ السابق. الفقير.

(٥) الأثر عن ابن عباس أخرجه الشيخان وغيرُهما. الفقير.

ابنَ عباس يقول لَمَّا أنْ وُضِعَ عمرُ على سريرِهِ فَتَكَنَّفَهُ(١) الناسُ يدعونَ ويُصَلُّونَ عليهِ فلم يَرُعْنِى(٢) إلا رجلٌ أخذَ بِمَنْكِبِى فالتفتُّ فإذا علىٌّ بن أبى طالب فقال واللهِ ما خَلَّفْتَ أحدًا أحبَّ إلىَّ أن ألْقَى اللهَ بمثلِ عملِهِ مِنْكَ(٣) وإنْ كنتُ لأرجو أن يجعلك اللهُ مع صاحبيك أنْ(٤) كنتُ أسمعُ النَّبِىَّ ﷺ يقول ذهبتُ أنا وأبو بكر وعمرُ وخرجتُ أنا وأبو بكر وعمرُ ودخلتُ أنا وأبو بكر وعمرُ فإن كنتُ لأرجو أن يجعلَك اللهُ معهما ⊙

ورواه(٥) أيضًا جعفرُ بن محمد بن علىٍّ عن أبيه عن جابرٍ عن علىٍّ مختصرًا ⊙

---

(١) قوله (فتكنَّفَهُ) قال فِى التاج التَّكْنِيفُ الإحاطَةُ بالشَّىْءِ يُقَال كَنَّفُوه تَكْنِيفًا إذا أحاطُوا بِهِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (فلم يَرُعْنِى إلخ) أىْ لم ينبهْنِى مما كنت فيه ولم يلهمْنِى لغيره اهـ قاله عياضٌ فِى إكمال المعلم. الفقير.

(٣) قولُ علىٍّ رضِىَ الله عنه (واللهِ ما خَلَّفْتَ أحدًا أحبَّ إلىَّ أن ألْقَى اللهَ بمثلِ عملِهِ مِنْكَ) فيه أنه كان يرَى أنَّ عمرَ أفضلُ الأمةِ بعد أبِى بكرٍ قال عياضٌ وفِى هذا الحديث حجةٌ على الشيعة وتكذيبُ دعواهم على علىٍّ فِى عمرَ وسوءِ اعتقادهم فيه وشهادتُهُ بفضله وفضلِ أبِى بكر وبفضل النبىِّ عليه الصلاة والسلام لهما وتخصيصه لهما. وفيه صدقُ ظنِّ علىٍّ رضِىَ الله عنه وصحةُ حسبانه فِى أن يُدفن عمر مع صاحبيه لما ذكر فِى الحديث اهـ الفقير.

(٤) قوله (أنْ) هكذا فِى الأصل والبرقوقية وغيرهما وفِى نسخةٍ غيرها (إذْ). الفقير.

(٥) الأثرُ عن علىٍّ أخرجه ابن سعد فِى الطبقات من طرقٍ عن جعفر الصادق عن أبيه عن جابر ومن طرقٍ عن محمد الباقر عن جابر وأخرجه عن جعفر عن أبيه عن جابر أيضًا ابنُ شبة فِى تاريخ المدينة وأبو الفضل الزهرىُّ فِى حديثه والحاكمُ فِى المستدرك. وأخرجَ معناهُ من طريقِ أبِى جحيفة عن علىٍّ وطريقِ نافع عن ابنِ عمر أحمدُ فِى المسند وعمر بن شبة فِى تاريخ المدينة وكذلك أخرجه ابنُ سعدٍ عنهما وعن محمد بن الحنفية وزيد بن علىٍّ وأَيُّوبَ وَعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَأَبِى جَهْضَمٍ كلهم عن علىٍّ رضِىَ اللهُ عنه. الفقير.

أخبرنا[١] أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو جعفر محمدُ بن صالح ابن هانئ ثنا أبو العباس أحمد بن خالد الدامغانيُّ ثنا أبو مصعب الزُّهريُّ ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبِى حازمٍ عن أبيه أنه قال ما رأيت هاشميًّا أفقهَ من عليِّ بنِ الحسين سمعتُ عليَّ بنَ الحسينِ وهو يُسأل كيف كانت منزلةُ أبِى بكر وعمر عند رسولِ اللهِ ﷺ فأشار بيده إلى القبر ثم قال منزلتَهُمَا منه الساعةَ[٢] ⊙

ورواه[٣] يعقوب بن محمد الزهريُّ عن عبد العزيز وقال فِى الجواب كمنزلتِهِما منه الساعةَ هما ضَجِيعاهُ ⊙

أخبرنا[٤] محمد بن عبد الله الحافظُ أنا الحسن بن يعقوب العدل ثنا يَحْيَى بن أبِى طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا

---

(١) الأثر عن زين العابدين أخرجه أيضًا ابنُ عساكرَ فِى التاريخ. الفقير.

(٢) قوله (منزلتهما منه الساعة) أىْ كما أنَّ قربَهُما منه بعد موتِهِ خاصٌّ بهما لا يُشاركُهُما فيه أحدٌ منَ الصحابةِ كذلك كان لهما منه عليه الصلاةُ والسلامُ منزلةٌ عاليةٌ يختصَّانِ بها لا يُشاركُهُما فيها أحدٌ غيرُهُما منَ الصحابة. الفقير.

(٣) الأثر عن زين العابدين من طريق يعقوبَ أخرجه أيضًا ابنُ عساكرَ فِى التاريخ. الفقير.

(٤) الأثر عن ابن عباس رضِىَ الله عنهما أخرجه أيضًا ابنُ أبِى شيبةَ فِى المصنف والحاكمُ فِى المستدرك وابنُ حبانَ فِى الصحيح وابنُ عساكر فِى التاريخ وفِى رواية عنده زيادةُ قالوا وما أبكاك إلا هذا قال ما أبكانِى غيره قال فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين والله إن كان إسلامك لنصرًا وإن كانت إمارتك لَفَتحًا واللهِ لقد ملأتَ الأرض عدلًا ما مِن اثنين يختصمانِ إليك إلا انتهيا إلى قولك قال فقال عمر أجلسونِى فلما جلس قال لابن عباس أَعِدْ علىَّ كلامك فلما أعاد عليه قال أتشهد لِى بهذا عند الله يوم تلقاه فقال ابن عباس نعم قال ففرح عمر بذلك وأعجبه اهـ الفقير.

داودُ بن أبِى هند عن عامر عن ابن عباسٍ[١] قال دخلتُ على عُمَرَ حين طُعِنَ فقلتُ أبشرْ بالجنة يا أمير المؤمنين أسلمتَ حين كفرَ الناس وجاهدتَ مع رسول الله ﷺ حينَ خذلَهُ الناس وقُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ وهو عنك راضٍ ولم يختلفْ فِى خلافَتِكَ اثنان وقُتِلْتَ شهيدًا فقال أعِدْ علىَّ فأعدْتُ عليه فقال والله الَّذِى لا إلـٰه غيرُهُ لو أنَّ لِى ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديتُ به مِن هول المُطَّلَعِ[٢] ⊙

زاد فيه غيرُهُ عن ابن عباس وَوَلِيتَ فَعَدَلْتَ ⊙

وقال[٣] فيه سِمَاك الحَنَفِىُّ عن ابن عباس أبشِرْ يا أميرَ المؤمنين فإنَّ الله قد مَصَّرَ بك الأمصارَ[٤] ودفعَ بك

---

(١) قوله (ابن عباس) المرادُ عبدُ اللهِ بن عباس ابنُ عمّ رسولِ اللهِ عليه الصلاةُ والسلامُ وابنُ عمّ علِىّ بن أبِى طالبٍ رضِىَ اللهُ عنهما وواليه على البصرةِ ومناصرُه فِى حروبِه ومِن ألزمِ الناسِ له وأعلمِ الناسِ بأحوالِهِ وأقوالِه. الفقير.

(٢) قوله (المُطَّلَع) بضمّ الميم وفتح الظاء المشططة وفتح اللام. قال فِى تاج العروس والمُطَّلِعُ للمَفْعول المَأْتِىُّ يُقَال مَا لِهٰذَا الأمرِ مُطَّلَعٌ أىْ وَجْهٌ وَلَا مَأْتَى يُؤْتَى إلَيْهِ. وَيُقَالُ أينَ مُطَّلَعُ هَذَا الأمرِ أىْ مَأْتَاهُ هُوَ مَوْضِعُ الاطِّلاعِ من إشْرافٍ إلَى انحِدارٍ وَهُوَ مَجاز. وقولُ عمرَ رَضِىَ الله تعالى عَنهُ [لَو أنَّ لِى مَا فِى الأرضِ جَمِيعًا لافْتَدَيْتُ بِهِ من هَوْلِ المُطَّلَع] يريدُ بِهِ المَوقِفَ يومَ القيامةِ تشبيهٌ لِمَا يُشرِفُ عَلَيْهِ من أمرِ الآخِرَةِ عَقيبَ الموتِ بذلك أىْ بالمُطَّلَع الَّذِى يُشرِفُ عَلَيْهِ من مَوْضِعٍ عالٍ اهـ الفقير.

(٣) الأثر عن ابن عباسٍ أخرجه أيضًا ابنُ سعدٍ فِى الطبقات وابنُ شبَّة فِى تاريخ المدينة والبيهقِىُّ فِى السنن وأبو نعيم فِى الحلية وعندهما وعند ابن سعدٍ فِى روايةٍ أنَّ عمر قال أفِى الإمَارَةِ تُثْنِى عَلَىَّ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ وَفِى غَيْرِهَا قَالَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أنِّى خَرَجْتُ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا لَا أجْرَ وَلَا وِزْرَ اهـ الفقير.

(٤) قوله (مصَّر بك الأمصار) أىْ جعلها بأمرك وتوجيهِكَ واهتمامك أمصارًا كما يُقالُ مدَّنَ المدنَ. قال فِى التاج مصَّروا المكانَ تمصيرًا جعلوه مِصرًا فتمَصَّرَ=

النِّفَاقَ[١] وأفشَى بك الرزقَ[٢] ⊙

وقال[٣] فيه ابن أبى مُلَيكة مرةً عن ابن عباس ومرة عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ أنَّ ابن عباس قال له لقد صَحِبْتَ رسول الله ﷺ فأحسنتَ صحبتَهُ ثُمَّ فارقَكَ وهو عنك راضٍ وصحبتَ المسلمين فأحسنتَ صحبَتَهُمْ ولَئِنْ فارقتَهُمْ لتفارقَنَّهُمْ وهُمْ عنك راضونَ[٤] ⊙

(باب) استخلاف عثمانَ بنِ عفان رَضِيَ اللهُ عنهُ ⊙

وهو أبو عبدِ اللهِ وقيل أبو عَمْرٍو عثمانُ بنُ عفانَ بنِ أبِى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبدِ منافٍ القرشىُّ الأموىُّ ⊙

حدثنا[٥] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظُ أَخْبَرَنِى أبو عبد الرحمٰن بن أبِى الوزير التاجر حدثنا أبو حاتم الرازىُّ ثنا محمد بن عبد الله الأنصارىُّ ثنا أشعث بن عبد الملك الحُمْرانِىُّ عن الحسن عن أبِى بَكرة أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال مَنْ رأى

= صار مِصرًا وكانَ عمرُ رَضِىَ الله عنه قد مَصَّرَ الأمصارَ منها البصرة والكوفة اهـ الفقير.

(١) قوله (دفع بك النفاقَ) أىْ أبعدَهُ. الفقير.

(٢) قوله (أفشَى بك الرزق) أىْ كثَّرَهُ ووسعه. الفقير.

(٣) الحديثُ الموقوفُ على ابن عباس أخرجه البخارىُّ فِى الصحيح عن ابن أبِى مُليكةَ بالطريقينِ بدون واسطةٍ بينه وبين ابن عباس ومع ذكر المِسور بينهما. الفقير.

(٤) هنا فِى نسخة الأصل (بلغتُ مقابلة بالأصل). الفقير.

(٥) الحديثُ عن أبِى بكرة أخرجه أيضًا أبو داود والترمذىُّ والنسائىُّ فِى الكبرَى والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِىُّ. الفقير. الفقير.

منكم رؤيا فقال رجلٌ أنا رأيتُ كأنَّ ميزانًا نزل من السماء فوُزنت أنتَ وأبو بكرٍ فرَجَحتَ أنت بأبِى بكر ووُزِنَ عمر وأبو بكرٍ فرَجَحَ أبو بكرٍ ووُزِنَ عمرُ وعثمانُ فرجح عمرُ ثم رُفِعَ الميزان فرأينا الكراهيةَ فِى وجهِ رسولِ اللهِ ﷺ تسليمًا ⊙

وأخبرنا[١] أبو عَلِيّ الرُّوذبارِيُّ أنا أبو بكر بنُ داسَةْ ثنا أبو داود ثنا موسى ابن إسمٰعيلَ ثنا حماد عن عليّ بن زيد عن عبد الرحمٰن بن أبِى بَكْرة عن أبيه عَنِ النَّبِيّ ﷺ أنه قال ذات يوم أيُّكم رأى رؤيا فذكر معناه ولم يذكر الكراهيةَ وقالَ فاستاءَ[٢] لَهَا رسولُ الله ﷺ يَعْنِى ساءَهُ ذلك فقال خلافة نبوَّةٍ ثم يُؤْتِى اللهُ المُلْكَ مَن يشاءُ ⊙

وحدثنا[٣] أبو عبد الله الحافظُ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفارُ ثنا أحمد بن مهديّ بن رستمَ ثنا موسى بن هٰرونَ البُرْدِيُّ ثنا محمد بن حرب حَدَّثَنِى الزُّبَيْدِيُّ[٤] عن

---

(١) الحديثُ عن أبِى بكرة بهذا السياقِ أخرجه أيضًا أحمدُ فِى المسند والفضائل والطيالسِيُّ فِى مسنده وغيرُهُما وفيه فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ وَزُخَّ فِى أَقْفَائِنَا فَأُخْرِجْنَا فَقَالَ زِيَادٌ لأَبِى بَكْرَةَ مَا وَجَدْتَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا تُحَدِّثُهُ غَيْرَ هَذَا قَالَ وَاللهِ لَا أُحَدِّثُهُ إِلَّا بِهِ حَتَّى أُفَارِقَهُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ زِيَادٌ يَطْلُبُ الإِذْنَ حَتَّى أُذِنَ لَنَا فَأُدْخِلْنَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا بَكْرَةَ حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ قَالَ فَحَدَّثَهُ أَيْضًا بِمِثْلِ حَدِيثِهِ الأَوَّلِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ لَا أَبَا لَكَ تُخْبِرُنَا أَنَّا مُلُوكٌ فَقَدْ رَضِينَا أَنْ نَكُونَ مُلُوكًا اهـ الفقير.

(٢) قوله (فاستاء) هكذا فِى الأصل وغيره وأما فِى نسخةِ البرقوقية فهو (استاء). الفقير.

(٣) الحديثُ عن جابر أخرجه ايضًا أحمدُ وأبو داود وابنُ حبانَ والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِيُّ. الفقير.

(٤) قوله (الزبيديُّ) بضم الزاى وفتح الباء اسمه محمد بن الوليد وهو صاحب الزهريّ. الفقير.

الزُّهريِّ عن عَمْرِو بن أبانَ بن عثمان عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قالَ أُرِيَ الليلةَ رجلٌ صالحٌ أنَّ أبا بكر نِيط(١) برسولِ اللهِ ونِيط عمرُ بأبِي بكر ونِيط عثمان بعمر قال جابر فلما قُمْنَا من عند النَّبِيّ ﷺ قُلنا الرجل الصالح النَّبِيُّ ﷺ فأما ما ذكر مِن نَوْطِ بعضهم بعضًا(٢) فهُم ولاةُ هذا الأمر(٣) الَّذِي بَعَثَ الله به نبيَّهُ ﷺ ⊙

أخبرنا(٤) أبو عبد الله الحافظُ وأبو عبد الرحمٰن السُّلَمِيُّ قالا أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوسٍ ثنا عثمان بن سعيد الدَّارِمِيُّ ثنا مُوسى بن إسمٰعيلَ ثنا أبو عَوانةَ عن حُصَيْنٍ عن عَمْرِو بن ميمون قال رأيتُ عمر بن الخطاب فذكر الحديث فِي مقتله قال فقالوا أوصِ يا أمير المؤمنين اسْتَخْلِفْ فقال ما أحدٌ أحق بهذا الأمر من هؤلاء النَّفَرِ أو الرَّهْطِ(٥) الذين تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ فسمَّى عليًّا وعثمانَ والزُّبيرَ وطلحةَ وسعدًا وعبدَ الرحمٰن بن عوف وقال لِيَشْهَدْكُمْ(٦) عبدُ اللهِ بن عمر وليس له مِنَ الأمرِ شَيْءٌ كالتعزية له(٧) فإن أصابَتِ الإمرةُ سعدًا

---

(١) قوله (نيط) أيْ عُلِّقَ. الفقير.

(٢) قوله (موط بعضهم بعضًا) تَعَلُّقُهُمْ واتِّصالهم. الفقير.

(٣) قوله (ولاةُ هذا الأمر) أيْ أمرِ الدين. الفقير.

(٤) الحديثُ من طريق عمرِو بن ميمونٍ أخرجه أيضًا البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٥) قوله (النفر أو الرَّهط) أيِ الجمع قيل ما دون السبعةِ إلى الثلاثةِ النَّفَرُ والرَّهْطُ ما دون العَشَرَةِ منَ الرِّجال وما فيهم امرأة اهـ الفقير.

(٦) قوله (ليشهدكم) هكذا فِي الأصل. وفِي البرقوقية (أشهدكم) وفِي نسخةٍ (يشهدكم). الفقير.

(٧) قوله (كالتعزية له) قال فِي الفتح لأنه لما أخرجه من أهل الشُّورَى فِي الخلافة=

فهو ذاكَ وإلا فليستعنْ به أيُّكُمْ ما أُمِّرَ فإنِّى لم أعزِلْهُ مِنْ عجزٍ ولا خيانةٍ وقالَ أُوصِى الخليفةَ مِنْ بَعْدِى فَذَكَرَ وصيتَهُ بالمهاجرين الأَوَّلِين ثم بالأنصار ثم بأهل الأمصار ثم بالأعراب ثم بأهل الذِّمَّةِ ثم ذكر دفنَهُ ثم قال فلما فُرِغَ من دَفْنِهِ ورجعوا اجتمع هؤلاءِ الرَّهْطُ فقال عبدُ الرحمٰن اجعلوا أمركم إلى ثلاثةٍ منكم قال الزبيرُ قد جعلْتُ أمرِى إلى علىٍّ وقال طلحةُ قد جعلْتُ أمرِى إلى عثمانَ وقال سعدٌ قد جعلْتُ أمرِى إلى عبد الرحمٰن فقال عبد الرحمٰن أيكم يبرأُ مِنْ هذا الأمرِ فنجعلُهُ إليه[١] واللهُ عليه والإسلامُ[٢] لَيَنْظُرَنَّ أفضلَهم فِى نفسِهِ[٣] ولَيَحْرِصَنَّ على صلاح الأمة قال فأُسْكِتَ الشيخان فقال عبدُ الرحمٰن أفتجعلونه إلىَّ واللهُ عَلَىَّ[٤] أنْ لا ءَالُوَ عن أفضلِكُمْ[٥] فقالا نعم قالَ فأخذَ بيدِ أحدهما فقالَ لكَ مِن قرابة رسول الله ﷺ والقِدَمِ[٦] فِى الإسلام ما قد علمت واللهُ عليك

= أراد جبْرَ خاطره بأن جعله من أهل المُشاورة فِى ذلك وزعم الكرمانِىُّ أنَّ قوله كهيئة التعزية له مِن كلام الراوِى لا مِن كلام عمرَ ولم أعرف مِن أين تهيَّأَ له الجزم بذلك مع الاحتمال. وذكر المدائنِىُّ أن عمر قال لهم إذا اجتمع ثلاثةٌ على رأيٍ وثلاثةٌ على رأيٍ فحكِّمُوا عبد الله بن عمر فإنْ لم ترضَوْا بِحُكْمِهِ فقدِّمُوا مَنْ معه عبدُ الرحمٰن بنُ عوف اهـ الفقير.

(١) قوله (فنجعله إليه) أىْ فنجعلُ الاختيارَ إليه. الفقير.

(٢) قوله (واللهُ عليه والإسلامُ) قال فِى فتح البارئ بِالرَّفْعِ فِيهِمَا وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ أىْ عَلَيْهِ رَقِيبٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ اهـ الفقير.

(٣) قوله (فِى نفسِه) أىْ فِى اعتقادِه. الفقير.

(٤) قوله (واللهُ علَىَّ) أىْ رقيبٌ علَىَّ. الفقير.

(٥) قوله (أن لا ءَالُوَ عن أفضلكم) أىْ أن لا أُقَصِّرَ عنِ اختيارِ أفضلكم. الفقير.

(٦) قوله (القَدَم) بفتح القافِ فِى أغلبِ الكتبِ وبكسرِها فالأولُ بمعنَى الفضلِ والثانِى بمعنَى السَّبْقِ. الفقير.

لئن أنا أمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ ولئنْ أنا[١] أَمَّرْتُ عثمانَ لتسمعَنَّ ولتطيعَنَّ ثم خَلَا بالآخَرِ فقال له مثلَ ذلك فلما أخذَ الميثاق قال ارفعْ يدَكَ يا عثمانُ فبايعه وبايع له عليٌّ ووَلَجَ أهلُ الدار فبايعوه ⊙

ورواهُ[٢] المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ وقال فلما اجتمعوا تشهَّدَ عبد الرحمٰن ثم قال أما بعد يا عليُّ إنِّي قد نظرت فِي أمر الناس فلم أرهم يَعدِلُون بعثمانَ فلا تَجْعَلَنَّ على نفسك سبيلًا قال وأخذ بيد عثمان فقال[٣] أبايعك على سُنَّةِ اللهِ ورسوله والخليفتين مِن بعده فبايعه عبد الرحمٰن وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون وهذا بعد أن شاور عبد الرحمٰن الناس ثلاثةَ أيام لا يخلُو به رجل ذو رأيٍ فيعدِل بعثمان ⊙

حَدَّثَنَا[٤] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوبَ ثَنَا محمد بن إسحٰقَ الصَّغَانِيّ ثَنَا أبو سَلمة الخُزاعِيُّ ثَنَا عبد العزيز المَاجِشُونُ[٥] ثنا عبيدُ الله عن نافع عن ابن عمر قال كنا فِي زمن النَّبِيّ ﷺ لا نعدِلُ بعد النَّبِيّ ﷺ أحدًا بأبِي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نتركُ أصحابَ النَّبِيّ ﷺ لا نفاضل بينهم ⊙

---

(١) قوله (أنا) ساقطٌ من نسخةٍ وهو مثبتٌ فِي الأصل والبرقوقية. الفقير.

(٢) الحديثُ من طريق المِسْوَرِ أخرجه أيضًا البخاريُّ وعبد الرزاق وغيرُهُما. الفقير.

(٣) قوله (فقال) هكذا فِي الأصل والبرقوقية. وفِي نسخةٍ (وقال). الفقير.

(٤) الحديثُ عن ابن عمر أخرجه أيضًا البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٥) قوله (الماجشون) بتثليثِ الجيم. الفقير.

أخبرنا(١) أبو عليٍّ الحسينُ بن محمد الروذباريُّ أنا أبو بكر ابنُ داسَهْ ثنا أبو داودَ ثنا محمد بن كَثير أنا سفيانُ ثنا جامع بن أبِى راشد ثنا أبو يَعْلَى عن محمد ابن الحنفيةِ(٢) قال قلتُ لأبِى يَعْنِى عليًّا أىُّ الناسِ خيرٌ بعد رسولِ اللهِ ﷺ قال أبو بكرٍ قال قلتُ ثم مَنْ قال ثم عمرُ قال ثم خشيتُ أن أقولَ ثم مَن فيقول عثمان فقلتُ ثم أنتَ يا أَبَهْ قال ما أنا إلا رجل من المسلمين ⊙

أخبرنا(٣) أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عليٍّ المُقْرِئ أنا الحسن بن محمد بن إسحٰقَ ثنا يوسف بن يعقوبَ القاضِى ثنا سليمٰن بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبِى عثمان عن أبِى موسٰى أن رسول الله ﷺ دخل حائطًا وأمرنِى بحفظ باب الحائط فجاء رجلٌ يستأذن فقال ائْذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء رجلٌ ءاخر فاستأذَنَ(٤) فقال ائْذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة فإذا عمر ثم استأذنَ رجلٌ ءاخَرُ فسكت هُنَيَّةً(٥) ثم قال ائْذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة بعد بَلْوَى ستصيبُهُ فإذا عثمانُ ⊙ قال حمادٌ فحَدَّثَنِى عليُّ بن الحَكَم وعاصمٌ الأحولُ أنهما سَمِعَا أبا

---

(١) الحديثُ من طريقِ ابنِ الحنفية أخرجه أيضًا البخاريُّ وأبو داود وغيرُهُما. الفقير.

(٢) قوله (محمد ابن الحنفية) كان عالمًا عاملًا موضعَ ثقةِ أبيه وثقةِ أخويْهِ الحسن والحسين عليهم السلامُ وكان أبوه يُقدِّمُهُ فِى حروبِهِ ويُعطيه رايتَهُ. الفقير.

(٣) الحديثُ عن أبِى موسى أخرجه أيضًا البخاريُّ وغيرُهُ. الفقير.

(٤) قوله (فاستأذنَ) هكذا فِى الأصل والبرقوقية. وفِى نسخةٍ أخرى (يستأذن). الفقير.

(٥) قوله (هُنَيَّة) هكذا فِى الأصل والبرقوقية. وفِى نسخةٍ أخرى (هنيئة). الفقير.

عثمان يحدثه عن أبى موسى نحوًا من هذا غير أنَّ عاصمًا زاد فيه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان فِى مكان فيه ماءٌ قد كشف عن ركبتيه فلما أقبل عثمان غطاهما ⊙

أخبرنا[(١)] أبو عبد الله الحافظُ أنا أبو عَمْرٍو عثمانُ بن أحمد ابن السَّمَّاك ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور ثنا يَحْيَى بن سعيدٍ القطَّانُ عن إسمٰعيلَ ابنِ أبِى خالدٍ عن قيسِ بنِ أبِى حازم عن أبِى سهلةَ مولى عثمانَ عن عائشةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ ادْعُوا لِى أوْ لَيْتَ عِنْدِى رجلٌ[(٢)] من أصحابِى قالتْ قلتُ أبو بكرٍ قال لا قلتُ عمرُ قال لا قلتُ ابنُ عمك عليٌّ قال لا قلت فعثمانُ قال نعم قالت فجاء عثمانُ فقال قُومِى قالَتْ فجعلَ النَّبِىّ ﷺ يُسِرُّ إلى عثمان ولونُ عثمان يتغيرُ[(٣)] فلمَّا كان يوم الدار قلنا ألا يقاتلُ[(٤)] قال لا إنَّ رسول الله ﷺ عهِدَ إلَيَّ أمرًا فأنا صابرٌ نفسِى عليه[(٥)] ⊙

---

(١) الحديثُ عن عائشة أخرجه أيضًا مصنف ابنِ أبِى شيبة وأحمدُ والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِىُّ. الفقير.

(٢) قوله (أو ليت عندِى رجل إلخ) هكذا فِى النسخ وفِى نسخةٍ وُضعَ فوق الكلمة (صح) والمعروفُ أن يكون لفظُ [رجل] منصوبًا ويُمكنُ تخريجُهُ بتقديرِ [ليتَهُ عندِى رجلٌ] أىْ [ليتَ الشأنَ عندِى رجلٌ] وهٰذَا كما فِى حديثِ [إنَّ مِن أشد الناس عذابًا يوم القيامة المُصَوِّرُونَ] والتقدير [إنه من أشدِّ إلخ]. الفقير.

(٣) قوله (لونُ عثمانَ يتغيَّر) أىْ منَ البياضِ والحمرة إلى الصُّفرة. الفقير.

(٤) قوله (يقاتل) هو هكذا فِى الأصل غير منقوط الأول وهو فِى البرقوقية (نقاتل) بنون الجمع وفِى نسخةٍ أخرى (تُقاتل) بتاءِ المخاطَب. الفقير.

(٥) قوله (عهِدَ إلَيَّ أمرًا فأنا صابرٌ نفسِى عليه) قال الملَّا علِىٌّ الأظهرُ أنَّ العهدَ كان مركَّبًا مِن عدمِ خلعِ نفسِهِ منَ الخلافةِ ومن تركِ القتالِ للدَّفع اهـ الفقير.

ورَوَينا[١] مِن حديثِ ابنِ عمرَ وأبي هُرَيْرَةَ وعبدِ الله[٢] بن حَوَالة ومُرَّةَ بنِ كعبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي فتنةٍ ذَكَرَها وأشار إلى عثمانَ بأنه يكونُ فيها على الحقِّ أو قالَ على الهُدَى ⊙ وفِي[٣] روايةِ بعضِهِم عليكم بالأمينِ[٤] وأصحابِهِ وأشار إلى عثمانَ بنِ عفَّانَ ⊙

وفِي كلِّ ذلك مع ما ذكرناه فِي الفضائل دلالةٌ على صحةِ خلافَتِهِ ⊙

أخبرَنَا[٥] أبو عبد الله الحافظُ ثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ أنا الربيعُ بن سُلَيْمنَ أخبرنا الشافعيُّ وهو يَحتجُّ فِي تثبيتِ خبرِ الواحدِ قال وما أجمع المسلمونَ عليه مِنْ أنْ يكونَ الخليفةُ واحدًا فاستخلفوا أبا بكرٍ ثم استخلفَ أبو بكرٍ عمرَ ثم

---

(١) الحديثُ أخرجه عن ابن عمر أحمدُ فِي الفضائل وفِي المسندِ وابنُ الأعرابِيّ فِي المعجم وغيرُهُم وأخرجه عن عبد الله بن حوالة أحمدُ فِي المسند وابنُ شبة فِي تاريخ المدينة وأخرجه عن مرة بن كعب ابنُ أبِي شيبة فِي المصنَّفِ وأحمدُ فِي الفضائل والمسندِ وابنُ شبة فِي تاريخ المدينة والحاكمُ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبِيُّ. الفقير.

(٢) قوله (عبد الله بن حوالة) هكذا فِي الأصل وغيره. وفِي البرقوقية (عبد الرحمٰن ابن حوالة). الفقير.

(٣) روايةُ عليكم بالأمين أخرجها عن أبِي هريرة ابنُ أبِي شيبة فِي المصنف وأحمدُ فِي الفضائل والحاكمُ فِي المستدرَك وصحَّحَهُ ووافقه الذهبِيُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٤) قوله (بالأمين) هكذا فِي الأصل وغيرِهِ وفِي أغلبِ ما رأيتُ مِن دواوينِ الحديثِ المطبوعةِ، ولكن فِي حاشيةِ نسخةٍ أنَّ فِي نسخةٍ (بالأمير) وهو كذلك فِي المستدركِ وبعضِ كتبِ الحديث. الفقير.

(٥) الأثر عن الشافعيّ رضِيَ الله عنه أخرجه أيضًا اللالكائيُّ فِي أصول اعتقاد أهل السنة وأبو نعيم فِي الحلية والمصنفُ فِي معرفة السنن والآثار. الفقير.

عمرُ أهلَ الشُّورَى ليختاروا واحدًا فاختارَ عبدُ الرحمٰن عثمانَ ابنَ عفانَ ⊙

ورَوَينا عن الشافعيّ أنه كان يقول أفضلُ الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكرٍ ثم عمرُ ثم عثمانُ ثم عليٌّ ⊙ أخبرناهُ[١] أبو عبد الله لاهو الحسينُ بن محمدالى[٢] بن فَنْجوَيْه الدِّينَوَرِيُّ ثنا ظَفْران[٣] بن الحسين ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد ثنا الربيع بن سُلَيْمٰنَ سمعت الشافعيَّ يقول مثلَ ذلك ⊙

وكذلك رُوِيَ[٤] عن ابنِ عبد الحكم عن الشافعيِّ ⊙

ورُوِيَ[٥] عن الربيع فِى روايةٍ أُخْرَى عن الشافعيِّ أنه قال أفضلُ الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ ⊙

ورَوَينا[٦] عن أبِى ثَوْرٍ عن الشافعيِّ أنه قال ما اختلفَ أحد

---

(١) الأثر عن الشافعيِّ رضِيَ الله عنه أخرجه أيضًا أبو نعيم فِى الحلية والمصنفُ فِى معرفة السنن والآثار. الفقير.

(٢) قوله (هو الحسين بن محمد) ساقطٌ من الأصل ومن البرقوقية وثابتٌ فِى نسخةٍ غيرهما. الفقير.

(٣) قوله (ظَفران) هكذا فِى نسخة الأصل والبرقوقية وهو الموافق لِمَا فِى معرفة السنن والآثار وفِى الأباطيل والمناكيرِ للجوزقانِيِّ من روايةِ ابنِ فنجويه عنه فما فِى إحدَى النسخ مِن تسميته صفوان خطأٌ. الفقير.

(٤) الروايةُ عن الشافعيِّ من طريق ابنِ عبدِ الحكم أخرجها المصنِّفُ فِى مناقبِ الشافعِيِّ. الفقير.

(٥) الأثر بهذا السياق من رواية الربيع أخرجه المصنفُ فِى معرفة السنن والآثار. الفقير.

(٦) الروايةُ عن الشافعيِّ من طريق أبِى ثور أخرجها المصنِّفُ فِى مناقبِ الشافعِيِّ. الفقير.

منَ الصحابة والتابعين فِى تفضيل أبِى بكرٍ وعمرَ وتقديمِهِمَا على جميعِ الصحابةِ وإنما اختَلَفَ مَنِ اختلَفَ منهم فِى عليٍّ وعثمانَ[١] ونحن لا نُخَطِّئُ واحدًا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فيما فعلوا[٢] ⊙

وقد ذكرنا أسانيدَهَا فِى كتاب الفضائلِ ورَوَينا عن جماعة من التابعين وأتباعهم نحوَ هذا وبالله التوفيق ⊙

(باب) استخلاف أبِى الحسنِ عليِّ بنِ أبِى طالبِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشمٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ ⊙

أخبرنا[٣] أبو عَلِيّ الرُّوذبارِيُّ ثنا أبو بكرِ بنُ داسَةَ ثنا أبو داود ثنا سَوَّارُ بن عبد الله ثنا عبدُ الوارث بنُ سعيدٍ عن سعيد ابن جُمْهَانَ عن سفينة قال قال رسول الله ﷺ خلافةُ النُّبُوَّةِ ثلاثون سنةً ثم يُؤْتِى اللهُ المُلْكَ مَن يشاء ثم ذكر سفينةُ خلافة

---

(١) قوله (اختلف مَنِ اختلف منهم فِى عليٍّ وعثمانَ) وتتمةُ كلامه كما فِى مناقب الشافعِيّ [منهم مَن قدَّم عليًا على عثمانَ ومنهم مَن قدَّم عثمانَ على عليٍّ] اهـ الفقير.

(٢) قوله (ونحن لا نُخَطِّئُ واحدًا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فيما فعلوا) ظاهرُهُ التوقُّفُ فِى التفضيلِ بين عثمانَ وعليٍّ فإن كان كذلك فهو قولُهُ القديمُ فإنَّ أبا ثورٍ إبراهيمَ بنَ خالدٍ رحمه اللهُ صحبَهُ فِى العراق وأما قوله الجديدُ فِى مصرَ فتقديمُ عثمانَ على عليٍّ رضِيَ اللهُ عنهما. الفقير.

(٣) الحديثُ عن سفينة بهذا السياق أخرجه عدةٌ منهم أبو داود فِى سننه والترمذيُّ فِى سننه وحسَّنَهُ وفِى روايته أنَّ سعيدَ بنَ جهمانَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ بَنِى أُمَيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الخِلَافَةَ فِيهِمْ قَالَ كَذَبُوا بَنُو الزَّرْقَاءِ بَلْ هُمْ مُلُوكٌ مِنْ شَرِّ الْمُلُوكِ اهـ الفقير.

أبِى بكرٍ وعمر وعثمان وعليٍّ لا والى[١] قال سعيدٌ قلتُ لسفينةَ إنَّ هؤلاء يزعمون أنَّ عليًّا لم يكنْ خليفةً قال كَذَبَتْ أَسْتَاهُ بَنِى الزرقاءِ[٢] ⊙

أخبرنا[٣] أبو الحسين بنُ الفضلِ القطانُ أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا الحجاجُ بن أبِى مَنِيع ثنا جَدِّى عنِ الزُّهرىِّ قال لَمَّا قُتِلَ عثمانُ بَرَزَ علىُّ بن أبِى طالبٍ للناس[٤] فدعاهم[٥] إلى البيعة فبايَعَهُ الناسُ ولم يعدِلوا به طلحةَ ولا غيرَهُ ⊙ وهذا لأنَّ سائرَ مَنْ بَقِىَ مِنْ أصحاب الشُّورَى كانوا قد تَرَكُوا حقوقَهُمْ عند بيعةِ عثمانَ كما مَضَى ذِكْرُهُ فلم يبقَ أحدٌ منهم لم يتركْ حَقَّهُ إلا علىٌّ وكان قد وَفَى بعهدِ عثمانَ حتَّى قُتِلَ وكان أفضلَ مَنْ بَقِىَ مِنَ الصحابة فلم يكنْ أحدٌ أحقَّ بالخلافة منه ثم لم يَسْتَبِدَّ بها مع كونِهِ أحقَّ الناس بها حَتَّى جَرَتْ لَهُ بيعةٌ وبايعه مع سائرِ الناسِ مَنْ بَقِىَ مِنْ أصحابِ الشُّورَى ⊙

---

(١) قوله (وقال) حرف الواو ساقطٌ من الأصل ومن البرقوقية وثابتٌ فِى نسخةٍ غيرهما. الفقير.

(٢) قوله (كذبتْ أَسْتاهُ بَنِى الزرقاءِ) الأستاهُ جمع استٍ وهو العَجُزُ وبنو الزرقاء هم بنُو مروانَ والزَّرْقَاءُ أُمُّهُ من وَلَدِ خُمْلِ بن شِقِّ الكنانِىّ وأرادَ بالأستاهِ بَنِى مروانَ أنفسَهُمْ مِن بابِ إطلاقِ الجزءِ على الكلِّ واختارَ هذا الجزءَ تصغيرًا لهم. الفقير.

(٣) الأثر عن الزهرىِّ أخرجه أيضًا ابن عساكر فِى التاريخ من طريق المصنف. الفقير.

(٤) قوله (برز علىُّ بن أبِى طالب للناس) أىْ بعد أن ألحُّوا عليه ليتولَّى الخلافةَ بعد تمنُّعٍ منه كما تمنَّعَ عددٌ غيرُهُ مِن ذلك وخوَّفوهُ انفلاتَ الأمورِ وفسادَها. الفقير.

(٥) قوله (فدعاهم) هكذا فِى الأصل وفِى البرقوقية. وفِى نسخةٍ (ودعاهم). الفقير.

حدثنا[١] الإمامُ أبو الطيِّبِ سهلُ بنُ محمدِ بنِ سليمٰنَ إملاءً أنا أبو محمد عبدُ الله بن محمد بن عليّ الدقّاق أنا عبدُ الله بن محمد بن عبد الرحمٰن المَدِينِيُّ ثنا إسحٰقُ بنُ إبراهيم الحنظليُّ فِي مُسْنَدِهِ ثنا عبدةُ بن سليمٰنَ ثنا سالم المراديُّ أبو العلاءِ قال سمعتُ الحسنَ يقولُ لَمَّا قدمَ عليٌّ البصرةَ فِي إِثْرِ طلحةَ وأصحابِهِ قام عبدُ اللهِ بنُ الكَوَّاءِ وابنُ عُبَاد[٢] فقالا له يا أميرَ المؤمنينَ أخبرْنَا عن مسيرِكَ هذا أوصيةٌ أوصاكَ بها رسولُ الله ﷺ أم عهدٌ عَهِدَهُ إليكَ أَمْ رَأْيٌ رأيتَهُ حين تفرقتِ الأُمَّةُ واختلفتْ كلمتُها فقالَ ما أكونُ أولَ كاذبٍ عليهِ واللهِ ما ماتَ رسولُ اللهِ ﷺ موتَ فُجَاءَةٍ ولا قُتِلَ قَتْلًا ولقد مكثَ فِي مرضِهِ كلَّ ذلك يأتيهِ المُؤَذِّنُ ينادِي[٣] بالصلاةِ فيقولُ مُرُوا أبا بكرٍ ليُصَلِّيَ بالناسِ ولقد تركنِي وهو يَرَى مَكَانِي ولو عَهِدَ إليَّ شَيْئًا لقمتُ به حتى عَرَّضَتْ فِي ذلكَ امرأةٌ مِن نسائِهِ فقالتْ إنَّ أبا بكر رجلٌ رقيقٌ إذا قامَ مقامَكَ لا يُسْمِعُ الناسَ فلو أَمَرْتَ عُمَرَ أنْ يُصَلِّيَ بالناس قال لَهَا إنكنَّ صواحبُ يوسفَ فلمَّا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ نظرَ المسلمونَ فِي أَمْرِهِم فإذا رسولُ اللهِ ﷺ قد وَلَّى أبا بكرٍ أَمْرَ دينِهِمْ فَوَلَّوْهُ أَمْرَ دُنياهم فبايَعَهُ المسلمون وبايَعْتُهُ معهم فكنت أغزُو إذا أغزانِي وءَاخُذُ إذا أعطانِي وكنتُ سَوْطًا بين يديه فِي إقامةِ الحدودِ فلو كانتْ محاباةٌ عند حضورِ

---

(١) الحديثُ عن عليٍّ أخرجه أيضًا إسحٰقُ بن راهويه فِي مسنده وأخرجه الآجريُّ فِي الشريعة وابنُ بشرانَ فِي أماليه والضياء فِي المختارة وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (ابن عُبَاد) هو قيس بن عباد بضمّ العين وفتح الباء كما ضبطه الدارقطنيُّ فِي المؤتلف والمختلف. الفقير.

(٣) قوله (ينادِي) هكذا فِي الأصل وفِي البرقوقية. وفِي نسخةٍ (فيُؤذِّن). الفقير.

موتِهِ لَجَعَلَهَا فِى وَلَدِهِ فأشارَ بعمرَ ولم يَألُ[(١)] فبايعه المسلمون وبايعتُهُ معهم فكنت أغزو إذا أغزانِى وءاخُذُ إذا أعطانِى وكنتُ سَوْطًا بين يديه فِى إقامة الحدودِ فلو كانت محاباةٌ عند حضورِ موتِهِ لَجَعَلَهَا فِى ولدِهِ وكرِهَ أنْ يَنتخبَ مِنَّا معشرَ قريشٍ رجلًا فَيُوَلِّيَهُ أَمْرَ الأمةِ فلا يكونُ فيه إساءةٌ لِمَنْ بعدَهُ إلا لَحِقَتْ عمرَ فِى قبرِهِ[(٢)] فاختارَ منا ستةً أنا فيهم لنختار للأمة رجلًا مِنَّا فلما اجتمعنا وثَبَ عبدُ الرحمٰن فوهبَ لنا نصيبَهُ منها على أن نعطيَهُ مواثيقنا على أنْ يختار من الخمسة رجلًا فيوليَهُ أمرَ الأمةِ فأعطيناهُ مواثيقَنَا فأخذ بيدِ عثمان فبايَعَهُ ولقد عرَضَ فِى نفسِى عند ذلك[(٣)] فلمَّا نظرتُ فِى أَمْرِى فإذا عَهْدِى[(٤)] قد سبقَ بَيْعَتِى فبايعتُ وسلَّمْتُ فكنتُ أَغْزُو إذا أغزانِى وءاخُذُ إذا أعطانِى فلمَّا قُتِلَ عثمانُ نظرتُ فِى على أَمْرِى فإذا الرِّبْقَةُ[(٥)] التِى كانتْ لأبِى بكرٍ وعمرَ فِى عُنُقِى قدِ انحلَّتْ وإذا العهدُ لعثمانَ قد وفَيْتُ به وإذا أنا رجلٌ[(٦)] مِنَ المسلمين ليس لأحدٍ عندِى دعوَى ولا طَلِبَةٌ[(٧)] فوثبَ فيها من ليس مِثْلِى يَعْنِى معاويةَ لا قرابتُهُ كقرابتِى

---

(١) قوله (ولم يألُ) أىْ لم يُقَصِّرْ. الفقير.

(٢) قوله (لحقتْ عمر فِى قبره) أىْ لحقتِ المذمةُ بسببها عمرَ بعد موته. الفقير.

(٣) قوله (ولقد عرض فِى نفسِى عند ذلك) أىْ خطر لِى الامتناعُ مِنَ المبايعةِ فإنَّ سيدنا عليًّا كان يظنُّ أنه لا يُعدَلُ عنه. الفقير.

(٤) قوله (فإذا عهدِى) أىْ وَعْدِى ومَوْثِقِى. الفقير.

(٥) قوله (الربقة) ما كان يلزمُنِى لأبِى بكرٍ والرِّبْقُ بالكسرِ حبلٌ فيه عدة عُرًى يُشَدُّ به البَهْمُ الصغارُ مِن أعْنُقِها أو يدِها لِئَلَّا تَرْضَع كلُّ عُرْوَةٍ منها رِبْقَةٌ. الفقير.

(٦) قوله (رجل) هكذا فِى الأصل والبرقوقية. وفِى نسخةٍ (برجل). الفقير.

(٧) قوله (ولا طَلِبة) هو بفتحٍ فكسرٍ ففتحٍ ما يُطلَبُ بحقٍ أىْ ليس لأحدٍ علَىَّ حقٌّ يُطالبُنِى به. الفقير.

ولا عِلْمُهُ كَعِلْمِى ولا سابقتُهُ كسابقَتِى وكنتُ أحقَّ بها منه قالا صدقتَ فأخبرْنا عن قتالك هٰذين الرجلين يعنيانِ طلحةَ والزبيرَ صاحباكَ فِى الهجرةِ وصاحباكَ فِى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وصاحباكَ فِى المَشورة قال بايَعَانِى بالمدينةِ وخالَفَانِى[١] بالبصرةِ ولو أنَّ رجلًا مِمَّنْ بايعَ أبا بكرٍ خلعَهُ لقاتلناهُ ولو أنَّ رجلًا مِمَّنْ بايع عمر خلعه لقاتلناه ⊙

سمعتُ الشيخَ الإمامَ أبا الطيبَ سهلَ بنَ محمدٍ الصُّعلوكيَّ وهو يذكر ما يَجمع هذا الحديثُ مِن فضائلِ عليّ رَضِىَ اللهُ عنهُ ومناقبه ومزاياه ومحاسنه ودلالاتِ صِدْقِهِ وقوةِ دينِهِ وصحةِ يَقِينِهِ[٢] قال ومِن كبارِها[٣] أنه لم يَدَعْ ذِكْرَ ما عَرَضَ له فيما أجرى إليه عبد الرحمٰن وإن كان يسيرًا حتى قال ولقد عَرَضَ فِى نفسِى عند ذلك وفِى ذلك ما يُوضح أنه لو عرض له فِى أمر أبِى بكرٍ وعمرَ شَىْءٌ واختلفَ له فيه سرٌّ وعَلَنٌ لَبَيَّنَهُ بصريح أو نَبَّهَ عليه بتعريضٍ كما فعلَ فيما عَرَضَ له عند فعلِ عبدِ الرَّحْمٰنِ ما فعلَ ⊙

قال الشيخُ وكان السببُ فِى قتالِ طلحةَ والزُّبَيْرِ عليًّا أنَّ بعضَ الناسِ صوَّرَ لَهُمَا أنَّ عليًّا كان راضيًا بقتلِ عثمانَ فذهبا إلى عائشةَ أمِّ المؤمنينَ وحملاها على الخروجِ فِى طلبِ دمِ عثمانَ

---

(١) قوله (وخالفانِى) فِى حاشيةِ نسخةِ الأصل وحاشيةِ نسخةٍ أخرى (وخلعانِى). الفقير.

(٢) قوله (يقينه) هكذا فِى الأصل والبرقوقية. وفِى نسخةٍ (وبيعته). الفقير.

(٣) قوله (ومن كبارها) لعلَّ المرادَ من كبار الدلالات. الفقير.

أو الإصلاح بين الناس(١) بتخليةِ عليٍّ بينهم وبينَ مَنْ قَدِمَ المدينة فِى قَتْلِ عثمانَ فَجَرَى الشيطانُ بينَ الفريقينِ حتى اقتتلُوا ثم نَدِمُوا على ما فعلُوا وتابَ أكثرُهُمْ(٢) فكانتْ عائشةُ **تقولُ**(٣) وَدِدْتُ أنِّى كنتُ ثَكِلْتُ عشرةً مثلَ وَلَدِ الحٰرثِ بنِ هشامٍ وأنِّى لم أسِرْ مَسِيرِى الَّذِى سِرْتُ ⊙

ورُوِىَ(٤) أنها ما ذَكَرَتْ مَسِيرَها قَطُّ إلَّا بَكَتْ حَتَّى تَبُلَّ خِمارَها وتقولَ يا لَيْتَنِى كنتُ نسْيًا مَنْسِيًّا(٥) ⊙

---

(١) قوله (الإصلاح بين الناس) كما روى ابن عساكر وذكره ابن الجوزيّ فِى المنتظم وابن كثير فِى البداية والنهاية فِيما جَرَى قبل الجمل وأثنائها وكما أخرجه أحمد وابنُ حبانَ والحاكمُ والضياء فِى المختارة والطبريُّ وغيرهم عن قيس بنِ أبِى حازمٍ وغيرِهِ ما حصلَ عند ماءِ الحَوْأَبِ أنَّ السيدةَ عائشةَ حين بَلَغَتْ بَعْضَ مِيَاهِ بَنِى عَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتِ الكِلَابُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَىُّ مَاءٍ هَذَا قَالُوا مَاءُ الحَوْأَبِ فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ مَا أَظُنُّنِى إلَّا رَاجِعَةً فَقَالَ لَهَا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مَهْلًا رَحِمَكِ اللهُ بَلْ تَقْدُمِينَ فَيَرَاكِ المُسْلِمُونَ فَيُصْلِحُ اللهُ ذَاتَ بَيْنِهِمْ قَالَتْ مَا أَظُنُّنِى إلَّا رَاجِعَةً إنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ لَيْتَ شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تَنْبَحُها كِلَابُ الحَوْأَبِ يُقْتَلُ عَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ شِمَالِهَا فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ وَمَا كَادَتْ أَنْ تَنْجُوَ فَأَنَاخُوا حَوْلَهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً وأنكروا على مَن أخبرَها أنه الحوأبُ وقالوا لها إنَّهُ كَذِبَ وَلَمْ يَزَالُوا بِهَا وَهِىَ تَمْتَنِعُ ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ النَّجَاءَ النَّجَاءَ قَدْ أَدْرَكَكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فَارْتَحَلُوا نَحْوَ الْبَصْرَةِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (تاب أكثرُهُم) فيه إثباتُ البيهقِيِّ للمعصيةِ مِن مخالِفِى عليٍّ الذينَ خرجوا عن طاعته وقاتلوهُ ولا يَخْفَى أنَّ البيهقِيَّ مِن رؤوسِ الأشاعرةِ الآخذينَ عن تلاميذِ تلاميذِ الأشعرِيِّ المُدرِكينَ لِمَرامِى كلامِهِ وأغراضِهِ. الفقير.

(٣) قولُ عائشة رضِىَ اللهُ عنها وددْتُ إلخ أخرجه ابنُ سعد فِى الطبقات وابن أبِى شيبة فِى المصنف والخلال فِى السنة والحاكم فِى المستدرك وغيرهم. الفقير.

(٤) ما رُوِىَ أنها ما ذكرتْ إلخ أخرجه أبو داود فِى الزهد والطبرانِىُّ فِى مسند الشاميين والخطيب فِى تاريخه وغيرهم. الفقير.

(٥) قولها رضِىَ الله عنها (يا ليتنِى كنتُ نسيًا منسيًّا) النّسْىُ بفتحِ النونِ وكسرِها=

ورُوِيَ(١) أنَّ عليًّا بعث إلى طلحة يوم الجمل فأتاه فقال نشدتك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ مَن عاداه قال نعم قال فَلِمَ تقاتِلُنِى قال لم أَذْكُرْ قال فانصرف طلحةُ ⊙

ثم رُوِيَ(٢) أنه حين رُمِيَ(٣) بايعَ رجلًا من أصحابِ عليٍّ ثم

= النِّسْىُ مَا يُنْسَى وصارَ فِى التَّعارُفِ اسْمًا لِمَا يقل الاعْتِدادُ بِهِ قال فِى التاج وَمِنْه قولهُ تَعَالَى حِكايَةً عَن مَرْيم ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَنسِيًّا﴾ أعْقَبَه بقولِهِ مَنْسِيًّا لأنَّ النِسْىَ قد يقالُ لمَا يقل الاعْتِدادُ بِهِ وَإِن لم يُنْسَ اهـ وإنما قالتْ هذا رضوانُ اللهِ عليها ندمًا على ما حدث منها. وقد روَى ابنُ سعدٍ فِى الطبقاتِ عن عِيسَى بنِ دِينَارٍ قالَ سَأَلْتُ أبا جَعْفَرٍ عَنْ عَائِشَةَ فَقَالَ اسْتَغْفِرِ اللهَ لَهَا أَمَا عَلِمْتَ مَا كَانَتْ تَقُولُ يا لَيْتَنِى كُنْتُ شَجَرَةً يَا لَيْتَنِى كُنْتُ حَجَرًا يَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَدَرَةً قُلْتُ وَمَا ذَاكَ مِنْهَا قَالَ تَوْبَةٌ اهـ الفقير.

(١) حديثُ بَعْثِ عليٍّ إلى طلحة أخرجه الحاكم فِى المستدرك وابنُ عساكر فِى التاريخ. الفقير.

(٢) حديثُ مبايعةِ طلحةَ حين رُمِىَ وما قاله عليٌّ بعدُ أخرجه الحاكم فِى المستدرك وسكت عنه الذهبىُّ فِى التلخيص. الفقير.

(٣) قوله (حين رُمِىَ) أىْ حين رُمِىَ طلحةُ بسهم فِى ركبتِهِ فكانَ فِى ذلك موتُهُ. ولم يقتُلْهُ رَضِىَ اللهُ عنه عليٌّ ولا عسكرُ عَلِيٍّ بَل كانَ الذِى رماه بالسَّهمِ مروانُ بنُ الحكم كما قال ابنُ حبانَ فِى الثقاتِ وأبو منصورٍ التميمىُّ فِى الفرقِ بين الفرقِ وغيرُهُما قال ابنُ عبد البرِّ لا يختلف العلماء الثقات فِى أنَّ مروانَ قتل طلحة يومئذٍ وكان فِى حزبه اهـ وقد أخرجَ ذلك عن قيس بنِ أبِى حازمٍ ابنُ سعدٍ وابنُ أبِى شَيْبَةَ وأبو بكر الخلالُ والطبرانِىُّ وابنُ عساكر وغيرهم، وعن إسمٰعيلَ بنِ قيسٍ ابنُ أبِى شَيْبَةَ، وعن نافعٍ ابنُ سعدٍ ويعقوبُ بنُ شبَّةَ، وعن عمِّ يحيى بن سعيد يعقوبُ بنُ شبَّةَ وخليفةُ بن خياط وغيرُهُما، وعن الجارود بنِ أبِى سبرة خليفةُ بن خياط وأبو بكرٍ الخلالُ وابنُ أبِى خيثمةَ وابنُ عساكرَ وغيرهم، وعن عكراشٍ الحاكمُ، وعن عوانة أبو العرب التميمىُّ، وعن عوفٍ ابنُ سعدٍ وابنُ عساكر، وعن محمد بنِ سيرينَ ابنُ سعدٍ وابنُ عساكرَ، وعن مروانَ نفسِهِ ابنُ سعدٍ وابنُ أبِى شيبة وابنُ شبَّةَ وخليفةُ وابنُ عساكرَ وغيرُهُم اهـ الفقير.

قَضَى نَحبَهُ فأُخبِرَ عليٌّ بذٰلِكَ فقالَ اللهُ أكبرُ صدقَ اللهُ ورسُولُهُ أَبَى اللهُ أنْ يُدْخِلَهُ[1] الجنةَ إلا وبَيْعَتِي فِي عنقه ⊙

ورُوِيَ[2] أنَّ عليًّا بلغَهُ رُجُوعُ الزُّبيرِ بنِ العَوَّامِ فقالَ أما واللهِ ما رجعَ جُبْنًا ولكنه رجعَ تائبًا ⊙

وحينَ جاءَهُ[3] ابنُ جُرْموزٍ قاتلُ الزُّبَيْرِ قالَ[4] لِيَدْخُلْ قاتلُ ابنِ صفِيَّةَ النَّارَ سمعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ لِكُلِّ نبيٍّ حَوَارِيٌّ[5] وحوارِيَّ الزُّبَيْرُ ⊙

وأخبرَنا[6] أبو طاهرٍ الفقيهُ أنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسينِ القَطَّانُ ثنا أحمدُ بنُ يُوسُفَ[7] السُّلَمِيُّ ثنا محمدُ بنُ يُوسُفَ قالَ

---

(١) قوله (أن يُدخله) هكذا فِي الأصل وفِي البرقوقية. وفِي نسخةٍ (أنْ يَدْخُلَ). الفقير.

(٢) حديثُ رجوعِ الزبيرِ وما قاله عليٌّ عند ذلك أخرجه ابن عساكر. ورَوَى أبو نُعَيم وابنُ عساكرَ وغيرُهُما عن الزبير التصريحَ عند مخاطبته ولده بأنَّ رجوعه عن قتال عليّ كان لتذكير عليّ له لا جبنًا. الفقير.

(٣) قوله (جاءه) هكذا فِي الأصل وفِي البرقوقية وفِي نسخةٍ (جاء). الفقير.

(٤) قولُ عليّ فِي ابنِ جرموزٍ ليدخلْ قاتلُ ابنِ صفيَّةَ النارَ إلخ رواه بهذا اللفظ أحمد فِي المسند ورواه بمعناه من طرقٍ أبو داود الطيالسيُّ وأحمدُ فِي فضائل الصحابة والمسند والحاكمُ فِي المستدرك وغيرهم.

(٥) قوله (حَوَارِيٌّ) الحوارِيُّ فِي الأصلِ الأبيض وأُطلقَ على أنصار سيدنا عيسَى الحوارِيُّونَ لأنهم كانوا يُحَوِّرون الثيابَ أىْ يُبَيِّضُونها ثم أُطلِقَ بعد ذلك على كلِّ صحابِيّ مبالغٍ فِي نُصرةِ نبيِّهِ تشبيهًا بهم. الفقير.

(٦) الحديثُ عن عليّ أخرجه ابنُ سعدٍ وأحمدُ فِي فضائل الصحابة وابنُ شبة فِي تاريخ المدينة والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبيُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٧) قوله (أحمد بن يوسف) هكذا فِي الأصل وفِي البرقوقية وهو الصحيح. وأُثْبِتَ فِي نسخةٍ (يوسف بن أحمد) لكن عليه علامةٌ تدلُّ على أنَّ الصحيح (أحمد بن يوسف). الفقير.

ذَكَرَ سُفيانُ عن جعفرِ بنِ محمدٍ عن أبيهِ قالَ قالَ عليٌّ إنّي لأرجُو[(١)] أنْ أكونَ وطلحةَ والزُّبَيْرَ مِنَ الذينَ قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ ⊙

وكانَ أميرُ المُؤمنينَ عَليٌّ رَضِيَ اللهُ عنهُ بَريئًا مِن قتلِ عثمانَ ⊙

وكان يقولُ[(٢)] واللهِ ما قتلتُ ولا أَمَرْتُ ولا رَضِيتُ ولا

---

(١) قول سيدنا عليّ (إنّي لأرجو إلخ) أيْ لأنَّ طلحةَ والزبيرَ رَضِيَ اللهُ عنهما ما ماتا إلاَّ تائبَينِ من وقوفِهما في المعسكرِ المضادِّ لأميرِ المؤمنين مع ما سبق لهما من البشارةِ النبويةِ ومثلُهما السيدةُ عائشةُ عليها السلامُ مع كونِ قصدِهِم أصلًا كان الأخذَ بثأرِ سيدنا عثمنَ لا القتالَ فوقعَ خطؤُهُم مغفورًا كما قال الإمامُ أبو الحسنِ الأشعريُّ. وقد أخرج ابنُ سعدٍ وابنُ عساكرَ من طرقٍ عديدةٍ عن كلٍّ منهم نَدَمَهُ على خروجِهِ الذي خرجه. وروى ابنُ سعدٍ والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبيُّ عن أبي حَبِيبَةَ مَوْلَى لِطَلْحَةَ قَالَ دَخَلَ عِمْرَانُ بْنُ طلحة على عليّ بعدما فَرَغَ مِنْ أَصْحَابِ الجَمَلِ فَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللهُ وأباكَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ قَالَ وَرَجُلانِ جَالِسَانِ عَلَى نَاحِيَةِ البِسَاطِ فَقَالا اللهُ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْتُلُهُمْ بِالأَمْسِ وَتَكُونُونَ إِخوانًا عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ فِي الجَنَّةِ فَقَالَ عَلِيٌّ قُومَا أَبْعَدَ أَرْضٍ وَأَسْحَقَهَا فَمَنْ هُوَ إِذًا إِنْ لَمْ أَكُنْ أَنَا وَطَلْحَةُ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِعِمْرَانَ كَيْفَ أَهْلُكَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ أَوْلادِ أَبِيكَ أَمَا إِنَّا لَمْ نَقْبِضْ أَرْضَكُمْ هَذِهِ السِّنِينَ وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَأْخُذَهَا إِنَّمَا أَخَذْنَاهَا مَخَافَةَ أَنْ يَنْتَهِبَهَا النَّاسُ يَا فُلانُ اذْهَبْ مَعَهُ إِلَى ابْنِ قَرَظَةَ فَمُرْهُ فَلْيَدْفَعْ إِلَيْهِ أَرْضَهُ وَغَلَّةَ هَذِهِ السِّنِينَ يَا ابْنَ أَخِي وَأْتِنَا فِي الحَاجَةِ إِذَا كَانَتْ لَكَ اهـ فرَضِيَ اللهُ عن عليّ ما كانَ أعدلَهُ وأنصَفَهُ وأخوَفَهُ منَ اللهِ تعالى. الفقير.

(٢) قولُ عليّ في عثمانَ رضِيَ اللهُ عنهما أخرجه من طرقٍ عديدةٍ أحمدُ في فضائل الصحابة وابنُ شبة في تاريخه ولفظُهُ عنده عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الأَنْصَارِيّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِرَارًا يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تُصِيبَنِي وَعُثْمَانَ هَذِهِ الآيَةُ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ اهـ وأخرجه الحاكمُ والطبرانيُّ=

شاركتُ فِي قتلِ عثمانَ ولكن غُلِبْتُ وكانَ يقُولُ إنِّي لَأَرْجُو أنْ أكونَ أنا وعثمانُ مِنَ الذينَ قال اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ ⊙

أخبرنا[1] أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عليٍّ المُقْرِئ أنا الحسن بن محمد بن إسحق ثنا يوسف بن يعقوب القاضِي ثنا عَمْرُو بن مرزوق ثنا شعبة عن منصور بن عبد الرحمٰن أنه سمع الشَّعْبِيَّ يقول أدركتُ خَمْسَمِائَةٍ من أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ أو أكثرَ كُلُّهُمْ يقولُ عثمانُ وعليٌّ وطلحةُ والزبيرُ فِي الجنة ⊙

وأمَّا خروجُ مَنْ خرجَ على أميرِ المُؤمنينَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ

= والآجرِّيُّ واللالكائيُّ وغيرُهُم ومن ذلك ما أخرجه من طرقٍ ابنُ شبَّةَ وابنُ عساكرَ ومسدَّدٌ واللفظُ للأخير أنَّ عليًّا قال إنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يُقَاتِلُونِي يَزْعُمُونَ أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَكَذَبُوا إِنَّمَا يُرِيدُونَ الْمُلْكَ فَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّمَا يُذْهِبُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ أَحْلِفَ لهم عند المَقَام واللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ولا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ لَفَعَلْتُ ولكِنْ إنَّما يُرِيدُونَ الْمُلْكَ وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أنا وَعُثْمَانُ مِمَّنْ قَالَ اللهُ عَزَّ وجل ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ اهـ وعند ابنِ أبِي شيبةَ وابنِ أبِي عاصمٍ عن عبدِ اللهِ بْنِ الحٰرِثِ بْنِ نَوْفَلٍ أنه قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ الكُوفَةَ حِينَ فَرَغَ مِنْ قِتَالِ أَصْحَابِ الجَمَلِ فانطلقَ إلى بيتِهِ وهو ءاخذٌ بِيَدِي فَإِذَا امْرَأَتُهُ وَابْنَتُهُ تَبْكِيَانِ فِي الحُجْرَةِ وَقَدْ أَجْلَسْنَ وَلِيدَةً بِالبَابِ تُؤْذِنُهُنَّ بِهِ إِذَا جَاءَ فَأَلْهَى الْوَلِيدَةَ مَا تَرَى النِّسْوَةَ يَفْعَلْنَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِنَّ وَتَخَلَّفْتُ فَقُمْتُ بِالْبَابِ فَقَالَ مَا يُبْكِيكُنَّ وَانْتَهَرَهُنَّ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ قُلْنَا مَا سَمِعْتَ ذَكَرْنَا عُثْمٰنَ وَذَكَرْنَا قَوْمَهُ وَقَرَابَتَهُ وَذَكَرْنَا الزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ فَبَكَيْنَا لِذَلِكَ فَقَالَ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ وَتَرَكَهُنَّ فَقَالَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ نَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ مَنْ هُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُمْ يُرَدِّدُ ذَلِكَ حَتَّى وَدِدْتُ أَنَّهُ سَكَتَ اهـ الفقير.

(١) الأثرُ عن الشَّعْبِيِّ أخرجه أيضًا البخاريُّ فِي التاريخ الأوسط والخلال فِي السنة واللالكائيُّ فِي أصول اعتقاد أهل السنة وابنُ عساكرَ فِي التاريخ. الفقير.

مع أهلِ الشَّامِ فِى طلبِ دَمِ عثمانَ ثم منازعتُهُ إيَّاهُ فِى الإمارة فإنه غيرُ مصيبٍ فيما فعلَ ⊙ واستدلَلْنَا ببراءة عليٍّ مِن قتل عثمان بما جَرَتْ له مِنَ البيعة ثُمَّ بِمَا كان[١] له مِنَ السابقة فِى الإسلام والهجرة والجهادِ فِى سبيل الله والفضائلِ الكثيرةِ والمَناقبِ الجَمَّةِ التِى هِىَ معلومةٌ عند أهلِ المعرفة أنَّ الَّذِى خرجَ عليه ونازعَهُ كان باغيًا عليه ⊙

وكان رسولُ الله ﷺ قد أخبر عمار بن ياسر بأنَّ الفئة الباغيةَ تقتُلُهُ[٢] فقتَلَهُ هؤلاءِ الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ فِى حرب صِفِّينَ ⊙ **أخبرنا**[٣] أبو الحسن[٤] عليُّ ابن محمد السُّبْعِيُّ[٥] النَّيْسَابُورِىّ ثنا أبو العباس الأصمُّ ثنا إبراهيمُ بن مرزوق ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا شُعبة عن خالدِ الحَذَّاءِ عن سعيد بن أبِى الحسن[٦] عن أمِّهِ عن أم سَلَمَةَ

---

(١) قوله (كان) هكذا فِى الأصل وفِى البرقوقية. وفِى نسخةٍ (كانتْ). الفقير.

(٢) قوله (وكان رسول الله ﷺ قد أخبر عمار بن ياسر بأنَّ الفئة الباغيةَ تقتله) الحديثُ فِى هذا الشأن متواترٌ كما صرَّح بذلك الحافظُ ابنُ عبدِ البَرِّ فقال تَوَاتَرَتْ الأَخْبَارُ بِذَلِكَ وَهُوَ مِنْ أَصَحِّ الحَدِيثِ اهـ ونقله الحافظُ ابنُ حجرٍ فِى تلخيص الحبير وأقرَّهُ. وصرَّحَ بتواترِهِ الحافظُ الذهبِىُّ فِى تاريخ الإسلام والحافظ السيوطىُّ فِى الخصائص وغيرُهُما. الفقير.

(٣) حديثُ ويح عمار تقدَّمَ تخريجُهُ بتوسُّعٍ عند ذِكْرِ إخبارِ النَّبِىِّ ﷺ عنِ الكَوَائِنِ أيامَ حَياته وبعد وَفَاتِهِ. الفقير.

(٤) قوله (أبو الحسن) هكذا فِى الأصل وفِى البرقوقية وهو الصحيح كما فِى سائر كتب البيهقىِّ رحمه الله وفِى نسخةٍ (أبو الحسين) وهو خطأ. الفقير.

(٥) قوله (السُّبعِىّ) بضمِّ السينِ وسكون الباء هكذا فِى الأصل وفِى البرقوقية وغيرهما. وفِى نسخةٍ (السبعينىّ) وهو خطأ وفِى توضيح المشتبه أنه قيل له السبعىّ لأنَّ جدة لهم وقفتْ عَلَيْهِم سُبع عقارها فعرفوا بذلك. الفقير.

(٦) قوله (سعيد بن أبِى الحسن) هو أخو الحسنِ البصرِىِّ. الفقير.

أنَّ رسول الله ﷺ قال لعمار تقتلُك الفئةُ الباغيةُ ⊙ قال الأصمُّ[١] وحدثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا أبو داود ثنا شعبة عن خالدِ الحذّاءِ عن الحسن بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمَّارٍ تقتلُكَ الفئةُ الباغيةُ ⊙

أخبرنا[٢] أبو عبد الله الحافظُ قال سمعتُ أبا بكر محمدَ بن جعفر المُزَكِّي وأبا الطيِّبِ محمدَ بنَ أحمدَ الكَرَابيسيَّ وأبا أحمدَ ابنَ أبي الحسنِ الدارِمِيَّ[٣] يقولون سمعْنا أبا بكر محمدَ بنَ إسحٰقَ يقول وهو ابنُ خُزيمة رحمه الله خيرُ الناسِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ وأَوْلَاهُمْ بالخلافةِ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ثم عمرُ الفاروقُ ثم عثمانُ ذُو النُّورَيْنِ ثم عليُّ بنُ أبي طالبٍ رحمةُ اللهِ ورضوانه عليهم أجمعين قال وكلُّ مَن نازع أميرَ المؤمنين عليَّ ابنَ أبي طالبٍ فِي إمارته فهو باغٍ على هذا عهدتُ مشايخَنا وبه

(١) قوله (الأصمُّ) هكذا فِي الأصل وغيره وهو ساقطٌ فِي البرقوقية. الفقير.

(٢) الأثرُ أخرجهُ المصنِّفُ عن أبي عبد الله الحافظ هو الحاكمُ صاحبُ المستدرَكِ إمامٌ لا يخفَى محلُّهُ، وأبو بكر المزكِّيَ من أعيانِ شيوخ خراسان علمًا وأبوةً ودينًا كما قال الذهبيُّ، وأبو الطيب الكرابيسيَّ هو صاحبُ التصانيف قال الذهبيُّ فِي تاريخ الإسلام صحيحُ السماع كثيرُ الكتب اهـ وأبو أحمد بن أبي الحسن الدارميَّ هو الحسين بن عليّ التميميُّ الدارميُّ المشهور بحُسَيْنك إمامٌ كبيرٌ مشهورٌ فرجالُ السندِ إلى صاحبِ الصحيحِ الحافظِ أبي بكر بن خزيمةَ لا غبارَ عليهم وشيوخُ ابنِ خُزَيمةَ سُنِّيُّونَ كالربيعِ بن سليمانَ المراديِّ من تلاميذِ الشافعيِّ وطبقتِهِ. الفقير.

(٣) قوله (أبا أحمد بن أبي الحَسَنِ الدارمِيّ) هو الحسين بن عليّ بن محمد بن يَحْيَى بن عبد الرحمٰن بن الفضل بن عبد الله بن قطاف بن حبيب بن خديج بن قيس بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم التميميُّ. الفقير.

قالَ ابنُ إدريسَ[(١)] يَعْنِى الشافعىَّ رحمه الله ⊙

---

(١) قوله (على هذا عهدتُ مشايخنا وبه قالَ ابنُ إدريسَ) وهو الذِى كان عليه الإمامُ أبو حنيفةَ فقد روَى أبو العلاءِ صاعدُ بنُ محمد فِى كتابِ الاعتقادِ وغيرُهُ عن الإمام أنه قال لو حضرنا صفينَ كنا مع علىّ على معاوية اهـ وهو الذِى صرَّحَ به الإمامُ الأشعرِىُّ فإنَّهُ مع معرفتِهِ بأنَّ قسمًا مِمَّنْ حاربُوا عليًّا لم يفعلُوا ذلك لِخَلْعِهِ ولم يقصدُوا بخروجهم إزاحةَ إمامٍ عادلٍ بل عنِ اجتهادٍ ما وأنَّ قسمًا ءاخَرَ قصدُوا الخروجَ على الإمامِ بناءً لاَجتهادٍ ما فإنه لم يَعْذُرِ الفريقينِ فِى اجتهادِهِم بل صرَّحَ بإثْمِهِم وخطئِهِم من غيرِ أنْ يَكفروا بذلك أو يَفسُقُوا فِسْقًا يُسقِطُ شهادتَهُم وفرَّقَ بينهم بأنَّ خطأَ بعضِهِم يكونُ مغفورًا لأجلِ البشارةِ النبويةِ وأنَّ خطأَ الآخرينَ لا نجزمُ بغفرانِهِ لهم بل يجوزُ أن يُغْفَرَ لهم ويجوزُ أنْ يُعَذَّبُوا. قال ابنُ فُورك فِى المجرَّدِ إنَّ الأشعرِىَّ رحمه اللهُ كان يقول فِى أمر الخارجين على علىّ والمنكرين للإمامته إنهم كلهم كانوا على الخطإ فيما فعلوا ولم يكن لهم أن يفعلوا ما فعلوا من إنكار إمامته والخروج عليه اهـ وقال إن خطأَ طلحة والزبير وقع مغفورًا للخبر الثابت عن النبىّ ﷺ أنّه حكم لهما بالجنة فيما روِىَ فى خبر بشارة عشرة من أصحابه بالجنة فذكر فيهم طلحة والزبير وأما خطأُ من لم يبشره رسول الله ﷺ بالجنة فِى أمره فإنّه مجوّز غفرانُهُ والعفوُ عنه اهـ قلتُ مَنْ كانتْ لهم بشارةٌ نبويةٌ ألهمهم الله التوبةَ قبلَ الموتِ كما تقدَّمَ بيانُ ذلك وأمَّا غيرُهُم فلم يثبُتْ عنهم توبةٌ ولذا قال فيهم الأشعرىُّ ما قال. وما أبعدَ كلامَ الأشعرىّ والأئمةِ القُدَامَى عمَّا ذهبَ إليه أقوامٌ من المتأخرينَ من الأشاعرةِ حيثُ أساؤوا فهمَ كلام الإمامِ الأشعرىّ فقالوا إنَّ الفريقينِ المتقاتلينِ لهما ثوابٌ وإنْ كانَ أحدُهُما مخطئًا فإنَّ الإمامَ الأشعرىَّ لم يَقُلْ هذا ولم يذهبْ إليه وأنَّى يذهبُ إليه وقد ثبتَ فِى الحديثِ الصحيحِ الثابتِ أنَّ عمارًا يدعُو إلى الجنةِ وأنَّ خصومَهُ وقَتَلَتَهُ يدعُونَ إلى النارِ وهل يكونُ الدَّاعِى إلى النارِ مُثابًا اهـ قال فِى شرحِ الجامعِ الصغيرِ (ويح عمار) بالجرّ على الإضافةِ وهو ابنُ ياسرٍ (تقتلُهُ الفئةُ الباغيةُ) قال القاضِى فِى شرحِ المصابيحِ [يريدُ به معاويةَ وقومَهُ] وهذا صريحٌ فِى بَغْيِ طائفةِ معاويةَ الذينَ قتلوا عمارًا فِى وقعةِ صِفِّينَ وأنَّ الحَقَّ مع عَلِيّ وهو مِنَ الإخبارِ بالمُغَيَّباتِ (يدعوهم) أىْ عمارٌ يدعُو الفئةَ وهم أصحابُ معاويةَ الذينَ قتلوهُ بوقعةِ صِفِّينَ فِى الزمانِ المستقبَلِ (إلى الجنةِ) أىْ إلى سبَبِها وهو طاعةُ الإمامِ الحَقِ (ويدعونَهُ إلى) سببِ (النار) وهو=

قالَ الشَّيْخُ ثم لم يَخرجْ مَنْ خرجَ عليه بِبَغْيِهِ عن الإسلام فقد كان رسولُ اللهِ ﷺ قال لا تقوم الساعةُ حتى تقتتل فئتانِ عظيمتانِ نَكُونُ[1] بينهما مقتلة عظيمةٌ ودعواهما واحدةٌ ⊙ أخبرناهُ[2] أبو طاهرٍ الفقيهُ أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن

= عصيانُهُ ومقاتَلَتُهُ قالوا وقد وقع ذلك فِى يوم صِفِّينَ دعاهم فيه إلى الإمامِ الحَقِّ ودَعَوْهُ إلى النارِ وقتلوهُ فهو معجزةٌ للمصطفَى وعلمٌ من أعلامِ نُبُوَّتِهِ اهـ وقد أوضحَ هذا الأمرَ قديمًا تلميذُ تلامذةِ الأشعرِيّ وإمامُ الأشاعرةِ فِى زمانِهِ الإمامُ عبدُ القاهرِ التميمىُّ فِى كتابِ الفرقِ بين الفرقِ فقالَ وكان أهلُ السنة يقولونَ بصحةِ إسلامِ الفريقينِ فِى حربِ الجملِ وقالوا إنَّ عليًّا كانَ على الحقّ فِى قتالهم وأصحابَ الجمل كانوا عُصَاةً مُخْطِئِينَ فِى قتالِ علِيّ ولم يكنْ خطؤُهُمْ كفرًا ولا فسقًا يُسْقِطُ شهادتهم وأجازوا الحكمَ بشهادةِ عدلَينِ من كلِّ فرقةٍ منَ الفريقينِ اهـ وقال الإمامُ عبدُ القاهر الجرجانىُّ صاحبُ إعجازِ القرءانِ وغيرِهِ من المصنفاتِ رحمه اللهُ فى كتابِ الإمامةِ وأجمعَ فقهاءُ الحجاز والعراق مِنْ فَرِيقَيِ الحديثِ والرأيِ منهم مالكٌ والشافعِىُّ وأبو حنيفةَ والأوزاعِىُّ والجمهورُ الأعظمُ مِنَ المُتكلمين على أنَّ عليًّا كرم الله وجهه مصيبٌ فى قتالِهِ لأهلِ صِفِّينَ كما قالوا بإصابتِهِ فِى قتالِ أصحابِ الجملِ وقالوا أيضًا بأنَّ الذين قاتلوه بغاةٌ ظالِمُونَ له ولٰكن لا يجوزُ تكفيرُهُم ببغيِهِمْ اهـ وقال برهانُ الدينِ المَرْغِينانِىُّ الحنفِىُّ إنَّ معاويةَ كان فِى خروجِهِ على علِيّ جائرًا لا عادلًا اهـ ذكرَهُ فِى كتابِ الهدايةِ من أشهرِ كتبِ المذهبِ وأيَّدَهُ ابنُ الهُمام فِى شرحِهِ عليهِ ومثلُهُ فعلَ البابرتِىُّ فِى شرحِهِ الذِى سمَّاهُ العنايةَ والعينِىُّ فِى البنايةِ وفيهِ أنَّ معاويةَ كان باغيًا عند أهلِ السنةِ فِى نوبة علِيّ وبعده إلى زمان تركِ أميرِ المؤمنين حسنِ الخلافةَ إليه فانعقد الإجماع على خلافة معاوية بعده اهـ وقال المنلا علِىٌّ القارئ الحنفِىُّ فِى شرح المشكاة قلتُ فإذا كان الواجبُ عليه أىْ على معاويةَ أن يرجعَ عن بغيِهِ بإطاعةِ الخليفةِ وتركِ الخلافةِ المنيفةِ فتبيَّنَ بهذا أنه كان فِى الباطنِ باغيًا وفِى الظاهر متسَتِّرًا بدمِ عثمانَ مراعيًا مرائيًا إلخ اهـ الفقير.

(١) قوله (نكون) هكذا فِى الأصل حرفُ المعارضة ليس منقوطًا. وفِى البرقوقية ونسخةٍ أخرى (يكون) بياءٍ فِى أوله. الفقير.

(٢) الحديثُ فِى اقتتالِ الفئتينِ أخرجه البخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُما. الفقير.

يوسف لا السُّلَمِيُّ إلى[١] ثنا عبد الرزاق أنا مَعْمَرٌ عن هَمَّام بن مُنَبِّهٍ قال هٰذا ما حدثنا أَبُو هُرَيْرَةَ قال قال رسول الله ﷺ فذكره ⊙ قال الشيخُ ويَعْنِى بقيام الساعة انقراضُ ذلك العصر والله أعلم ⊙

وصحيحٌ عن عليّ رَضِىَ اللهُ عنهُ أنه قاتلَهُمْ قتالَ أهلِ العدلِ مع أهلِ البَغْيِ[٢] فكانَ[٣] أصحابُهُ لا يُجِيزُونَ[٤] على جريحٍ ولا يَقْتُلُون مُوَلِّيًا ولا يَسْلُبُونَ قتيلًا ⊙ أخبرناه[٥] أبو عبد الله الحافظ

---

(١) قوله (السُّلَمِيّ) ساقطٌ من الأصل ومن البرقوقية وهو مثبتٌ فِى نسخةٍ أخرى. الفقير.

(٢) قوله (قاتلهم قتال أهل العدلِ مع أهلِ البَغْي) فإذا قاتل عليٌّ عليه السلامُ مخالفيه والخارجينَ عليه فِى المعاركِ الثلاثِ قتالَ أهلِ البَغْيِ وبسيرتِه فيهم استنَّ العلماءُ المجتهدونَ فِى وضع أحكامِهم لزمَ مِن ذلك اعتقادُ هؤلاءِ المجتهدينَ كاعتقادِ سيدِنا عليّ أنَّ مخالِفِيه بُغاةٌ خارجونَ على الإمامِ. الفقير.

(٣) قوله (فكان) هكذا فِى الأصل وغيره. وفِى البرقوقية (وكان). الفقير.

(٤) قوله (لا يُجيزون) أيْ لا يُجهزونَ قال فِى القاموس وأَجَزْتُ على الجريح لغةٌ فِى أَجْهَزْتُ اهـ قال فِى التاج وَأنكرهُ ابنُ سِيدَه اهـ والإجهازُ على الجريحِ قتلُهُ. الفقير.

(٥) قوله (أخبرناه) هكذا فِى الأصل والبرقوقية. وفِى نسخةٍ (أخبرنا). والحديثُ فِى سيرةِ عليّ فِى محاربيه من أهل القبلة أخرجه ابنُ أبِى شيبة واللالكائىُّ والحاكمُ وصححه ووافقه الذهبِيُّ ثم ساق الحاكمُ له شاهدًا صححه الذهبِيُّ فأخرجَ عن يَزِيدَ بْنِ ضُبَيْعَةَ العَبْسِيِّ قَالَ نَادَى مُنَادِى عَمَّارٍ يَوْمَ الجَمَلِ وَقَدْ وَلَّى النَّاسُ أَلَا لَا يُذَافُّ عَلَى جَرِيحٍ وَلَا يُقْتَلُ مُوَلٍّ وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ ءَامِنٌ فَشَقَّ ذَٰلِكَ عَلَيْنَا اهـ وأخرج البيهقِيُّ فِى السنن عن علِيّ بن الحسين قال دَخَلْتُ عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْرَمَ غَلَبَةً مِنْ أَبِيكَ يعنِى جدَّهُ عليًّا مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَّيْنَا يَوْمَ الجَمَلِ فَنَادَى مُنَادِيهِ لَا يُقْتَلُ مُدْبِرٌ وَلَا يُذَفَّفُ عَلَى جَرِيحٍ اهـ وأخرجَ عن شَقِيق بن سَلَمَةَ قَالَ لَمْ يَسْبِ عَلِيٌّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ الجَمَلِ وَلَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ اهـ الفقير.

ثنا عليُّ بنُ حَمْشَاذَ ثنا الحٰرث بن أبي أسامة أنَّ كثير بن هشام حدثهم ثنا جعفر بن بُرْقَانَ[(١)] ثنا ميمونُ بنُ مِهران عن أبي أُمامة قال شهدتُ صِفِّينَ فكانوا لا يُجِيزُونَ على جريحٍ ولا يقتلون مُوَلِّيًا ولا يسلبون قتيلًا ⊙

وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ أخبر[(٢)] بِفُرقةٍ تكونُ بينَ طائفتينِ مِن أُمَّتِهِ فيخرُجُ من بينهما مارقةٌ يقتُلُها أَوْلَى الطائفَتَيْنِ بالحَقِّ[(٣)] ⊙ فكانتْ هذه الفُرْقَةُ بينَ عَلِيٍّ ومَنْ نازَعَهُ وقد جعلَهُما جميعًا مِن أُمَّتِهِ ثم خرجَتْ هذهِ المارقةُ وهِيَ أهلُ النَّهرَوانِ فقتلَهُمْ عليٌّ وأصحابُهُ وهُمْ أَوْلَى الطائفَتَيْنِ بالحقِّ ⊙ وكانَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَفَ

---

(١) قوله (جعفر بن بُرْقَان) بضمّ الباء وسكون الراء هو الصواب وفي نسخة الأصل (جعفر بن زِبْرِقَان) وهو خطأ. الفقير.

(٢) حديثُ خروجِ المارقةِ أخرجه عدةٌ منهم عبد الرزاقِ أخرجه في المصنَّفِ بلفظِ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ تَمْرُقُ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ اهـ وأخرجَهُ الحُميديّ في مسندِهِ بلفظِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ أَوْلَاهُمَا بِالْحَقِّ الَّتِي تَغْلِبُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ مَرَقَتْ مِنْهُمْ مَارِقَةٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ اهـ ومعنَى أَوْلَاهُما بالحقِّ المحقَّةُ لا أنَّ كليهما على حقٍّ مع كونِ إحداهُما صوابُها أكبر فإنَّ هذا يُعارضُ نصَّ القرءَانِ أعنِي قولَهُ تعالى ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي﴾ مع نصِّ الرسُولِ عليه السَّلام على الفئةِ الباغيةِ وإنما كلمةُ [أولَى] هنا هِيَ كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ﴾ لا يعنِي أنَّ الكفارَ أيضًا لهم ولايةٌ من إبراهيمَ عليه السلامُ وكما في الحديثِ الثابتِ [نحنُ أولَى منكم بموسَى] وليس معناهُ أنَّ اليهودِ أيضًا لهم ولايةٌ من موسَى عليه السلامُ مع كونِ ولايةِ المسلمين أكبرَ اهـ. الفقير.

(٣) قوله (أولى الطائفتين بالحقِّ) أيِ الطائفةُ المُحِقَّةُ قال النوويُّ في شرح مسلم بعد إيراد روايات الحديث [هذه الرواياتُ صريحةٌ في أنَّ عليًّا رضِيَ اللهُ عنه كان هو المُصيبُ المحِقُّ] اهـ الفقير.

المارِقَةَ الخارِجَةَ وأخبَرَ[١] بالمُخْدَجِ الذِى يكونُ فيهم فوُجِدُوا بالصِّفَةِ التِى وَصَفَ ووُجِدَ المُخْدَجُ بالنَّعْتِ الذِى نَعَتَ وذلكَ بَيِّنٌ فِى حديثِ أبِى سعيدٍ الخُدرِيِّ وغيرِهِ ⊙ وكانَ إخبارُ النَّبِيِّ ﷺ بذلك فِى وجودِ[٢] تصديقِهِ بعد وفاتِهِ مِن دلائلِ النُّبُوَّةِ[٣] ومِمَّا يُؤْثَرُ فِى فضائلِ أميرِ المُؤمنينَ علِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ فِى كونِهِ مُحِقًّا فِى قتالِهِم مُصِيبًا فِى قَتْلِ مَنْ قَتَلَ منهم ⊙ وحِينَ وُجِدَ المُخْدَجُ سَجَدَ علِيٌّ رَضِيَ اللهُ عنهُ شُكرًا للهِ تعالى على ما وُفِّقَ له مِن قتالِهِمْ وقد ذكَرْنا هذه الأحاديثَ فِى الفضائلِ[٤] وهذا الكتابُ لا يحتملُ أكثرَ مِن هذا ⊙

---

(١) حديثُ الإخبارِ بالمُخْدَجِ أخرجه مسلمٌ والنسائيُّ وأبو داود وأحمد وغيرُهُم من طرقٍ عديدةٍ عن علِيٍّ وسعدٍ وعائشة وأبِي سعيدٍ وغيرهم. والمُخْدَجُ بضمِّ الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال ءاخره جيمٌ كان شخصًا مُخْدَجَ اليدِ أي ناقِصَهَا وهو الذِى يقال له أيضًا ذا الثُّدَيَّة. وعند عبدِ الرزاقِ فِى المصنفِ أنَّ عليًّا قَالَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ الْتَمِسُوا ذَا الثُّدَيَّةِ فَالْتَمَسُوهُ فَجَعَلُوا لَا يَجِدُونَهُ فَجَعَلَ يَعْرَقُ جَبِينُ عَلِيٍّ وَيَقُولُ وَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ فَالْتَمِسُوهُ فَوَجَدُوهُ فِى سَاقِيَةٍ أَوْ جَدْوَلٍ تَحْتَ قَتْلَى فَأُتِيَ بِهِ عَلِيٌّ فَخَرَّ سَاجِدًا اهـ وعند أبِي داود فِى السنن عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمُخْدَجُ لَمَعَنَا يَوْمَئِذٍ فِى الْمَسْجِدِ نُجَالِسُهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكَانَ فَقِيرًا وَرَأَيْتُهُ مَعَ الْمَسَاكِينِ يَشْهَدُ طَعَامَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام مَعَ النَّاسِ وَقَدْ كَسَوْتُهُ بُرْنُسًا لِي قَالَ أَبُو مَرْيَمَ وَكَانَ الْمُخْدَجُ يُسَمَّى نَافِعًا ذَا الثُّدَيَّةِ وَكَانَ فِ يَدِهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ عَلَى رَأْسِهِ حَلَمَةٌ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ عَلَيْهِ شُعَيْرَاتٌ مِثْلُ سِبَالَةِ السِّنَّوْرِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ اسْمُهُ حُرْقُوسُ اهـ وأنكرَ ابنُ حجرٍ أن يكونَ حُرْقُوصُ بنُ زهير الخارجيُّ هو المُخْدَجَ ذا الثُّدَيَّةِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (بذلك فِى وجود تصديقِهِ) هكذا فِى نسخةِ الأصل وبقيةِ النسخِ والمعنَى أنَّ إخبارَ النبِيِّ ﷺ بذلك من دلائلِ النبوةِ فِى تحقُّقِ حدوثِ ما أخبرَ به. الفقير.

(٣) هنا فِى الأصل سماعٌ على الحافظِ ابنِ حجرٍ العسقلانِيِّ. الفقير.

(٤) قوله (وقد ذكرنا هذه الأحاديث فِى الفضائل) هو كتابُ فضائل الصحابة. الفقير.

وقد أخبَرَنا[(١)] أبو الحسنِ بنُ الفضلِ القطانُ أنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ ثنا يعقوبُ بنُ سُفيانَ[(٢)] حدثنا الحُمَيْدِيُّ ثنا سفيانُ ثنا إسرائيلُ ثنا أبو موسىٰ قال سمعت الحسنَ قال سمعت أبا بَكْرَةَ يقول رأيتُ رسول الله ﷺ على المنبر والحسنُ بنُ عَلِيٍّ معه إلى جَنْبِهِ وهو يلتفتُ إلى الناس مرةً وإليه مرةً ويقول إنَّ ابنِى هذا سيدٌ ولعلَّ اللهَ يُصلح به بين فِئَتين من المسلمينَ ⊙

قال سفيان قوله فِئَتَيْنِ منَ المسلمين يعجبنا جدًّا ⊙

قال الشيخ وإنما أعجبهم لأنَّ النَّبِىَّ ﷺ سماهُما جَمِيعًا مُسْلِمِينَ[(٣)] وهذا خبرٌ من رسول الله ﷺ بما كان مِنَ الحسن بن عليٍّ بعد وفاةِ عليٍّ فِى تسليمِهِ الأمرَ إلى معاويةَ بنِ أبِى سفيانَ ⊙

---

(١) الحديثُ فِى الحسنِ بنِ عليٍّ رضِىَ اللهُ عنهما أخرجَهُ أحمدُ والبخاريُّ وأبو داود والترمذيُّ والنسائيُّ وغيرُهُم. الفقير.

(٢) قوله (يعقوب بن سفيان) هكذا فِى نسخةٍ وهو الصحيحُ وفِى الأصل والبرقوقية (يعقوب عن سفيان) وهو خطأٌ. الفقير.

(٣) قوله (وإنما أعجبهم لأنَّ النَّبِىَّ ﷺ سماهُما جَمِيعًا مُسْلِمِينَ) أىْ مع كونِ إحدَى الطائفتَيْنِ عاصيةً فأعجبهم ذلك لأنَّ فيه دليلًا على عدمِ التكفيرِ بالذنبِ وأما على القولِ الفاسدِ بنَفْيِ الإثمَ عنِ الطائفتَيْنِ جميعًا وجعلِ الاثنتَيْنِ مجتهدتَيْنِ اجتهادًا معتَبَرًا كما ذهبَ إليه متأخِّرونَ فلا يظهرُ سببٌ للإعجابِ بتسميتهما منَ المسلمينَ إذْ لا يَخفَى على أحدٍ أنَّ المجتهدَ المأجورَ لا يخرجُ منَ الإسلامِ باجتهادِهِ ولا يختلجُ فِى قلبِ أحدٍ شكٌّ فِى ذلك ولا هو موضعُ خلافٍ. الفقير.

وقال[١] فِى خطبته أيها الناس إنَّ اللهَ هداكم بأوّلِنا[٢] وحَقَنَ دماءَكُمْ بآخِرِنا[٣] وإنَّ هذا الأمر الَّذِى اختلفتُ فيه أنا ومعاويةُ حقٌّ لامْرِئٍ كانَ أحقَّ بِهِ مِنّى أو حقٌّ لى[٤] تركتُهُ لمعاويةَ إرادةَ إصلاحِ المسلمين وحَقْنِ دمائِهِمْ ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ[٥] وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾ ⊙

(١) خطبةُ الحسن بن علىٍّ أخرجها أيضًا يعقوبُ بنُ سفيانَ والبيهقىُّ فِى الدلائل عن الزهرىِّ وسعيدُ بنُ منصورٍ فِى السنن والبيهقىُّ فِى الدلائل عن الشعبىِّ. قال ابنُ حجرٍ فِى الفتح أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالْبَيْهَقِىُّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِهِ وَمِنْ طَرِيقِ غَيْرِهِ بِسَنَدِهِمَا إِلَى الشَّعْبِيِّ قَالَ لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ قُمْ فَتَكَلَّمْ فَقَامَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى وَإِنَّ أَعْجَزَ الْعَجْزِ الْفُجُورُ الا وَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ الَّذِى اخْتَلَفْتُ فِيهِ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ حَقٌّ لِامْرِئٍ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنِّى أَوْ حَقٌّ لِى تَرَكْتُهُ لِإِرَادَةِ إِصْلَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَحَقْنِ دِمَائِهِمْ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَنَزَلَ. وَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ وَمِنْ طَرِيقِهِ أَيْضًا الْبَيْهَقِىُّ فِى الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَفِيهَا فَخَطَبَ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا حَسَنُ فَكَلِّمِ النَّاسَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ هَدَاكُمْ بِأَوَّلِنَا وَحَقَنَ دِمَاءَكُمْ بِآخِرِنَا وَإِنَّ لِهَٰذَا الأَمْرِ مُدَّةً وَالدُّنْيَا دُوَلٌ وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ اهـ الفقير.

(٢) قوله (بأولنا) أىْ أولِ مَن وَلِىَ أمرَكُم من هذا البيتِ وهو رسولُ اللهِ ﷺ. الفقير.

(٣) قوله (بآخرِنا) أىْ بآخِرِ مَن وَلِىَ أمرَكُم مِن أهلِ بيتِ النبوَّةِ يعنِى الحسنُ بذلك نفسَه رضِىَ اللهُ عنه. الفقير.

(٤) قوله (حقٌّ لامْرِئٍ كانَ أحقَّ بِهِ مِنِّى أو حقٌّ لِى إلخ) معناهُ إن كان الحقُّ فِى هذا الأمرِ الذِى قام فيه الخصامُ ثابتًا لِمعاويةَ فقد سلَّمتُ له به وإن كان ثابتًا لِى فقد نزلتُ له عنه وليس هذا منَ الحسنِ شكًّا فِى حقيَّةِ خلافتِهِ ولكنْ هو طريقةٌ لقطعِ الكلامِ ورفعِ الخصامِ على حدِّ ما جاء فِى سُورةِ سَبأ مِن قولِه تعالى ﴿قُلِ ٱللَّهُ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ولم يقتضِ ذلك من نبىِّ اللهِ عليه الصلاةُ والسلامُ شكًّا فِى حقيَّةِ دعوتِه. الفقير.

(٥) قوله (لكم) مثبتٌ فِى نسخةٍ وساقطٌ فِى الأصل والبرقوقية. الفقير.

قال الشيخُ الإمامُ رَضِيَ اللهُ عنهُ هذا الَّذِى أودعناه هذا الكتاب اعتقادُ أهل السنة والجماعة وأقوالُهُمْ وقد أفردنا كلَّ بابٍ منها بكتابٍ يشتملُ على شرحِهِ مُنوَّرًا بدلائلِهِ وحُجَجِهِ واقتصرْنا فِى هذا الكتابِ على ذِكْرِ أصولِهِ والإشارةِ إلى أطرافِ أدِلَّتِهِ إرادةَ انتفاعِ مَن نَظَرَ فيه لا بهإلى[(١)] واللهُ يوفقنا لِمُتابعة السنة واجتنابِ البدعةِ ويجعلُ عاقبةَ أمورنا إلى رشدٍ[(٢)] وسعادةٍ بفضلِهِ وسعةِ رحمتِهِ إنه لا الحَنَّانإلى[(٣)] المَنَّان الواسع الغفران ⊙

ءَاخِرُ الاعتقادِ والحمدُ للهِ وحدَهُ وصلاتُهُ على سيدِنَا مُحَمَّدٍ وءَالِهِ وَصَحْبِهِ وسَلامُهُ[(٤)] ⊙

كتبَهُ لنفسِهِ عليُّ بنُ المُظَفَّرِ بنِ القاسمِ النُّشْبِيُّ الراجِى عفوَ رَبِّهِ ومغفرتِهِ ووافقَ فراغُهُ منه يومَ الأربعاءِ خامسَ صفرٍ مِنْ سنةِ عشرٍ وستمائة ⊙

قلتُ وأنا سميرٌ وجدتُ بعد ذلك فِى نسخة الأصلِ

سمعَ جميعَ هذا الكتابِ وهو الاعتقادُ والهدايةُ إلى سبيلِ الرَّشادِ جمعَ الإمامِ الحافظ أبِى بكرٍ أحمدَ بنِ الحسين بن عليِّ البيهقِيِّ رحمه الله على سيدنا القاضِى الإمام الأجلِّ الفقيه

(١) قوله (به) ساقطٌ من الأصل والبرقوقية وهو ثبتٌ فِى نسخةٍ. الفقير.

(٢) قوله (رشد) بضم الراءِ وسكونِ الشينِ وبفتحهما. الفقير.

(٣) قوله (الحنَّان) ساقطٌ من الأصل والبرقوقية وهو مثبتٌ فِى نسخةٍ. الفقير.

(٤) هنا فِى حاشيةِ الأصل بخطِ ابن حجرٍ بيانٌ بانتهاء القراءة عليه وسماع الجماعة الحاضرين. وفِى الحاشية كذلك بخطِ النُّشْبِيِّ (بلغ جميعه قراءةً عليَّ كتبه عَلِيُّ النُّشْبِيُّ بحمد الله تعالى). الفقير.

العالم العامل جمال الدين شيخ الإسلام بقية السلف أبِى القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبِى الفضل الأنصاريّ أيده الله بحق إجازته من الإمام أبِى عبد الله محمد بن الفضل الفراويّ وبسماعه من الحافظ أبِى الحسن عليّ بن أحمد بن سليمٰن المراديّ عنه عن البيهقِيّ بقراءةِ صاحبه الشيخ الإمام الأجلِّ العالم المفيد شمس الدين شرف العلماء أبِى الحسن عليّ بن المظفر بن القسم النُشْبيّ ومعه [...][1] ابناه الشيخانِ أبو بكرٍ محمدٌ وأبو العباس عمر والإمام علم الدين أبو الحسن عليُّ بن محمود بن أحمد الصابونِيُّ والفقيهُ عزُّ الدين أبو محمد عبد العزيز بن عثمان بن أبِى طاهر الإربليُّ وإبرهيم أبو المظفَّر يوسف بن يعقوب والفقيهُ صائن الدين أبو عبد الله محمد بن حسان بن رافع بن سمير العامريّ والشريف زين الدين أبو الحسن عليُّ بن شرف بن عليّ الحجونِيُّ وأبو كامل عامر بن إسمٰعيلَ بنِ عامرٍ السُّلَمِيُّ وابنه يوسف [...][2] محاسن بن رسلان الشافعيُّ وولدُهُ محمدٌ [...][3] وأبو إسحٰق إبرهيم بن عثمان بن كمشتكين الشامِيُّ و[...][4] المَوْصِلِيُّ وعبد الرحمٰن أبو نصير بن إبراهيم [...][5] وعبد الرحمٰن بن صديق بن أبِى طالبٍ المزنِيُّ ومُثْبِتُ أسمائِهم عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الواسع الأبهريُّ أصلحه الله وءَاخرون بفواتِ أسمائِهِمْ على

(١) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.
(٢) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.
(٣) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.
(٤) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.
(٥) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.

نسخةِ الحافظِ ابن عساكر وذلك فِى مجالسَ عدةٍ ءَاخرها يومَ الجمعة رابع عشر صفر سنة عشر وستمائة [. . .][(١)] فِى جامعِ دمشق وصَحَّ والحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على محمد وءَالِهِ أجمعينَ وحسبُنَا الله ونعم الوكيل ⊙ صحيحٌ ذلك كَتَبَهُ عبدُ الصمد محمد بن أبِى الفضل الأنصاريُّ ⊙

وبعدَ هَذَا سماعٌ ثانٍ فيهِ (قرأتُ جميعَ هذا الكتاب من أوله إلى ءَاخِرِهِ على مالكِهِ الشيخ الأوحد العالم المحترم الفقيه الثقة المحدث شمس الدين أبِى الحسن عليّ بن المظفر بن القاسم النُّشْبِيّ [. . .][(٢)] وصحَّ ذلك فِى مجالسَ ءَاخِرُها فِى شهر ربيع الأول من سنة خمس وأربعين وستمائة بالقاهرة بدار الوزارة والقارئُ الكاتب لهذا السماع هو عبيد بن محمد بن عباس بن محمد الأشعرى عفا الله عنه والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وءَالِهِ وصحبه وسلم بدءًا وءَاخِرًا وحسبنا الله ونعم الوكيل) ⊙

وبعد هذا سماعٌ ثالثٌ فيهِ وسمع من باب الاستواءِ إلى باب وقوع أفعالِ العبدِ محمود وحسين ابنا أبى بكرٍ الهنديّ ومسعود ومثقال الصَّلاحيون وبدارِ الأستاذِ غلام [. . .][(٣)] الدين فاخر خادم الضريح النبويّ الحقيرُ عبيد بن محمد [. . . . . .][(٤)] والحمد لله حق حمده وصلى الله [. . .][(٥)] ⊙

---

(١) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.

(٢) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.

(٣) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.

(٤) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.

(٥) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.

ووجدتُ فِى أولِهَا بلغ قراءةً وسماعًا على المُظَفَّرِىِّ ⊙

وعليها أيضًا سمع بعضَهُ وتناوله محمد بدر الدين العلائى وولده أحمد ⊙

وعليها كذلك الحمد لله وحده سمعتُ هذا الكتاب أجمع على مالكه شيخ الإسلام الشيخ عبد الحق السُّنباطىِّ خلاف القول فِى إثبات نبوة محمد المصطفى ﷺ إلى ءاخره فقد قرأته عليه بروايته له عن شيخ الإسلام ابن حجر الحافظ بسنده فيه سمع غالب ما قرأته محمد بن الطبلغا الحنفىّ [...] العلامة بدر الدين العلائى وولده أحمد وأجاز مرويه وكتب محمد بن أحمد المُظَفَّرِىُّ [...] بتاريخ سابع وعشرين من شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ⊙ الحمد لله صحيحٌ ذلك وكتبه عبد الحق بن محمد السُّنباطىُّ ⊙

وقلتُ وأنا سميرٌ والنسخةُ التِى قرأها الشيخُ أحمدُ بنُ الصِّدِّيقِ الغمارىُّ منسوخةٌ من نسخةِ الأصلِ ومكتوبٌ فيها وقفٌ لله تعالى كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للحافظ الإمام أبِى بكر أحمد بن الحسين بن علىِّ بن مُوسَى البيهقِىِّ الخُسْروجِرْدِىِّ رحمه الله تعالى وشكر سعيه ءامين الحمد لله ووجدتُ عليها بخط بعض طلابِ صفىِّ الدين القُشاشىِّ ولعلها قُرِئَتْ أنا شيخنا العارف بالله صفىُّ الدين أحمد بن محمد المدنِىُّ قُدِّسَ سِرُّهُ بإجازتِهِ عن الشمس محمد بن أحمد الرملىِّ عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصارىِّ القاهرىِّ عن الشرف أبى الفتح محمد بن زين الدين أبى بكر بن

الحسين العثمانيِّ المراغيِّ ثم المدنيِّ والحافظ أحمد بن عليِّ ابن حجر الكنانيِّ العسقلانيِّ ثم المِصْرِيِّ عن والد الأول الإمام أبِى بكر بن الحسين المراغى عن أبِى العباس أحمد بن عليِّ الكرديِّ وأحمد بن إدريس بن مزين إذنًا قالا أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى الفضل المُرْسِيُّ إجازةً أنا منصور بن عبد المنعم الفراويُّ سماعًا أنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراويُّ الصاعديُّ أنا البيهقِيّ (ح) وبه إلى الشرف أبِى الفتح المراغى عن الشرف إسمعيلَ بنِ إبرهيم القرشيِّ الجبرتيِّ عن المسند المعمر أبى الحسن على بن عمر الوانيِّ عن أستاذ التحقيق محيى الدين محمد بن عليِّ بن العربيِّ قدس سره عن عبد الصمد الحرستانيِّ به (ح) وبه إلى الحافظ بن حجر عن الصلاح بن أبى عمر عن الفخر بن البخاريِّ عن عبد الصمد الحَرستانيِّ (ح) وبه إلى الشيخ محيى الدين قدس سره عن الحافظ أبِى القاسم بن عساكر أنا أبو المعالى محمد بن إسمعيل الفارسى سماعًا أنا البيهقِيّ ⊙

قلتُ والنُّسْخةُ المنقولةُ من نسخةٍ مقروءةٍ على الحافظِ ابنِ حجرٍ رحمه الله تعالى فيها وقعَ الفراغُ من كتابتها فِى سابعَ عشرَ شهرِ شعبانَ قبلَ الظُّهْرِ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثمانِمِائَةٍ وذلك فِى المدرسةِ البَرْقُوقِيَّةِ تغمَّدَ اللهُ بانِيها بالرحمةِ والرضوانِ وكُتِبَ فِى ءَاخِرِها (بلغ مقابلةً على أصلِهِ المنقولِ منه وهو المقروءُ فيه على شيخِ الإسلامِ ابن حجرٍ والحمدُ لله) ⊙

ثم بعدَ ذلك طبقةُ سماعٍ على الحافظِ ابنِ حجرٍ فيها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين والسلام على خير المرسلين محمد خاتم النبيينَ وءَالِهِ وصحبِهِ والتابعين وبعد فقد سمع جميع هذا الكتابَ المُسَمَّى بالاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للإمامِ الحافظِ البيهقِيِّ على سيدنا ومولانا الإمامِ قاضِى القضاةِ شيخِ الإسلامِ ملكِ العلماءِ الأعلامِ وإمام أئمة الأنام شيخِ الحفاظِ والمحدِّثِينَ بقية المجتهدين أبِى الفضلِ أحمدَ العسقلانِيِّ الشافعيِّ الشهيرِ بابنِ حجرٍ بسندِهِ المكتوبِ بخطِّهِ الكريمِ أعلاه أدامَ الله تعالى علاه بقراءةِ من له الخطُّ إبرٰهيم بن خضر العثمانِيِّ الشافعيِّ لطفَ اللهُ به السادةُ الفضلاءُ القاضِى ولِيُّ الدينِ محمد بن محمد بن عبد اللطيف السنباطِىُّ وبدر الدين محمد بن بهاء الدين ابن القطان ومحمد محب الدين بن شمس الدين محمد بن القطان وبدر الدين محمد بن شيخنا مجد الدين إسمٰعيل البرماوىُّ وتقِىُّ الدين عبد الرحمٰن بن قطب الدين أحمد القرقشندِىُّ وسيدِى يوسف سبط سيدنا ومولانا المسمع المشار إليه ومحمد بن علِيِّ بن ابن الفالاتِيِّ وعبد العزيز ابن بهاء الدين بن عز الدين البلقينِىُّ وشهاب الدين أحمد بن علِيِّ العبادِىُّ وشمس الدين محمد بن محمد بن محمد السنباطِىُّ والمحمدون شمس الدين المقبولِىُّ البصيرُ المغربِىُّ وشمس الدين ابن قريش وشمس الدين بن يونس الواحِىُّ وابن نور الدين علىٌّ إمام جامع الأزهر وابن

عبد الرحمٰن السخاويُّ وابنُ عيسَى الأقفهسِيُّ وابنُ عليٍّ البدويُّ وابن محمد بن عيسى الأقفهسيُّ وابن محمد بن محمد بن درباس الحجازيُّ وابن محمد بن حسن الغمريُّ وأبو الخير بن عليّ بن الشيخ نور الدين الأدميُّ وأبو حامد بن خليل القدسِيُّ وابن أحمد بن الإمام العلامة برهان الدين الأنباسِيُّ والأحمدون شهاب الدين المرسيُّ وابن محمد المنوفِيُّ وشهاب الدين بن بدر الدين الأنصاريُّ ورسولُ الحُكْم الحيفِيُّ سكنًا والفاضل عبد الرحيم بن الشيخ برهان الدين الأبناسِيُّ وحسين بن عليّ الدمياطيُّ وعليٌّ ولد أبِي الخير بن الشيخ نور الدين الأدميّ المتقدم ذكرُهُ وإبرهيم بن عليِّ بن أحمدَ القأذْرِي الديريُّ وناصر الدين بيرم بن محمد الحيريُّ والفاضل جلال الدين بن عبد الرحمٰن بن القاضِي بدر الدين ابن الأمانة وزين الدين قاسم بن إبرهيم الزفتاويُّ وإسمعيل بن عبد الرزاق الصُّوفِيُّ ونور الدين عليُّ بن سودون الإبرهيميُّ ونور الدين عليُّ بن داود الصيرفِيُّ هؤلاء المُكَمِّلُونَ وسمعه سوى فوتٍ يسير من أول المجلس الأول الشيخ الفاضل شمس الدين محمد بن سارة(١) وسمعه سوى فوت من أول الرابع السيد الفاضل بدر الدين حسن بن محمد ابن أخِي النسابة والشيخُ المُحَدِّثُ برهان الدين ابن عمر السباعِيُّ والشيخ عز الدين بن عبد العزيز السنباطِيُّ والشيخ بهاء الدين أحمد بن عبد الرحمٰن البنانِيُّ والقاضِي أبو الفتح محمد بن العلقميُّ وولده أبو الخير والشيخ شهاب الدين أحمد بن أسد الأسيوطيُّ والشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ

---

(١) قوله (بن سارة) هكذا تظهر العبارة ولستُ متأكدًا منها تمام التأكد. الفقير.

يوسف الضبعيُّ والفاضل أبو الخير محمد بن عمر بن عبد الرحمٰن الزفتاويُّ وعبد الرحيم بن شهاب الدين أحمد بن يعقوب نقيبُ الحُكْمِ وعبد الرزاق بن محمد بن يوسف والشيخ الفاضل المحدث شمس الدين محمد بن عليّ بن جعفر بن مختار الشهير بابن قمر ضابط الأسماء ونور الدين عليُّ بنُ أحمد المنوفِيُّ وزين الدين عبد الغنِيّ القمنيُّ وسمعه خلا المجلس الثالث الشيخ الفاضل بهاء الدين محمد بن أبِى بكر المشهديُّ ووليُّ الدين محمد بن محمد الحلبِيُّ الموقِّعُ وسمعه خلا الرابع أحمد بن محمد بن أحمد المشهديُّ وسمعه خلا الأول وفوت من الرابع الفاضل شهاب الدين بن محمد بن أحمد المسيريُّ ونور الدين عليُّ بن عمر ابن الركاب المُقْرِئ وسمعه خلا الثالث وفوت من أول الرابع شمس الدين محمد ابن الشيخ مصباح وسمعه خلا الأول والثانِى وفوت من أول الرابع فخر الدين محمد بن الشيخ شرف الدين عيسى جوشن وسمعه خلا الأول والثالث وفوت من أول الرابع الفاضل شهاب الدين أحمد بن سُلَيْمٰنَ بن نصر البلقاسِيُّ الزواويُّ وسمع الأول والخامس شمس الدين محمد بن يوسف الزعيفرينيُّ وسمع الأول والثانِى القاضِى تاج الدين عبد الرحمٰن بن القاضِى شرف الدين المناويُّ وسمع الثالث والخامس أبو الفضل أبو بكر بن نور الدين علِيٌّ الصالحيُّ وعزُّ الدين أحمد ابن رمضان الناصوريُّ[1] وسراج الدين عمر بن

---

(١) قوله (الناصوريّ) هكذا ظهرت لِى الكلمةُ ولست متأكدًا تمام التأكد من ذلك. الفقير.

عبد الله الأقفهسىُّ وجلال الدين محمد بن أبِى الفضل ابن نور الدين الصالحىُّ وسمع الثالث فقط أبو الفضل بن أحمد بن أسد الأميوطىُّ وشرف الدين يَحْيَى بن شاكر بن الجيعان والقاضِى [...][1] الدين بن سيدنا قاضِى القضاة زين الدين عبد الرحمٰن [...][2] الحنفىُّ وسمع الثالث بفوت من أوله أحمد بن أبِى بكر صيرفِىُّ المودع ومحمد بن محمد بن محمد الجلالِىُّ ومن السامعين لمجلس الختم وختم كتاب ذمِّ الكلام للهروىِّ وصحيحِ البخارىِّ وللحديثِ المسلسل بالأولية من لفظ سيدنا المسمع المشار إليه غير المكملين المذكورين أعلاه سيدنا الجناب البدرىُّ ولد المسمع المشار إليه ويوسف بن قاضِى القضاة محب الدين الحنبلِىُّ والقاضِى ظهير الدين بن قاضِى القضاة أمير الدين الطرابلسىُّ الحنفىُّ والقاضِى أوحد الدين الحنفِىُّ والقاضِى شمس الدين القياتِىُّ المالكىُّ وولده بدر الدين محمد والفاضل محبُّ الدينِ عبد القادر الطوخىُّ وإبرهيم بن شمس الدين بن شيخنا الشيخ برهان الدين [...][3] وأبو الوفا محمد بن أبِى الفتح بن العلامة شمس الدين فِى الخامسة من عمره وابنة كاتبه أم الفضل فِى الرابعة وحضر معها أخوها كمال الدين محمد فِى الثانية من عمره وغيرهم وصحَّ ذلك فِى خمسةِ مجالس ءَاخِرُها عشرى رمضان سنة ستٍّ وأربعينَ وثمانِمِائَةٍ وأجاز سيدنا المُسَمع المُشار إليه

---

(١) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.

(٢) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.

(٣) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِى. الفقير.

لِجَمِيعِ مَنْ سمعَ أو حضرَ أن يَرْوِيَ عنه ما يجوزُ لهُ روايتُهُ تلفظَ بذلك [...][1] كاتبه عقب كلِّ مجلسٍ ولله الحمد وحسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلِ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ ⊙ نُقِلَتْ هذه الطبقةُ من خطِّ الشيخ برهان الدين ابن خضر رحمه الله تعالى وقوبلتْ عليها [...][2] ⊙ انتهتِ الطبقةُ ⊙

قلتُ وأنا سميرٌ الحاصلُ أنَّنِي قابلتُ نُسْخَتِي على ستِّ نسخ خطيةٍ ولا أعرفُ مِن مطبوعاتِ كتابِ الاعتقادِ ما قُوبِلَ كما قابلتُ نسختِي وللهِ الفضلُ وقد قرأتُ بعضَها على شيخِنا الهرريِّ وسمعتُ منه شرحَ بعضِها وسمعتُ تسجيلًا لشرحِهِ القديمِ على الكتابِ وقرَأْتُهَا كاملةً على الشيخ محمد بن المفتِي محمد سراج الجبرتِيِّ حفظه الله تعالى كما تقدَّمَ ثم علَّقْتُ عليها مع المطالعةِ والمراجعةِ وأعدتُ قراءَتها مع بعضِ الطلبةِ الأفاضلِ وأنا مع ذلك لستُ أَدَّعِي العصمةَ منَ الغلطِ ولا سلامةَ ما عملتُ منَ الغلط ⊙ وقد أَجَزْتُ روايةَ هذه النسخةِ مع حاشيتِها لِكُلِّ مَنْ أَحَبَّ أنْ يَرْوِيَهَا عَنِّي مِنْ أَهْلِ عصرِنا وأسألُ اللهَ تعالى أنْ يجعلَ فيها النَّفعَ لِي ولِغَيْرِي فِي الدُّنيا والآخرةِ ⊙

وكتبَ الفقيرُ الشَّامِيُّ سَمِيرُ بنُ سَامِي بنِ عليِّ ابن القاضِي الأشعرِيُّ اعتقادًا الشافعيُّ مذهبًا الرفاعيُّ مَشْرَبًا فِي سلخِ ذِي القعدة من سنةِ إحدَى وأربعينَ وأربعمِائَةٍ وألفٍ حامدًا مصلِّيًا ⊙

---

(١) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِي. الفقير.

(٢) هنا عبارةٌ لم تتضحْ لِي. الفقير.

فهرس المواضيع